

دَائِرَة

معارف القرن العشرون

الرَّابِعُ عَشَرَ - العِشْرِينَ

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحور والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهمل الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الثاني

دار الفكر

بيروت

حرف الباء

المسيحية و كاثوليكية) وهذا اللقب كان
علما على كل اكابر قسوس الديانة النصرانية
الى القرن الحادى عشر حيث قرر (غريغوار
السابع) سنة (١٠٨١) م بأن لا يحمل
هذا اللقب غير قسيس روما الكبير ولم يكن
قسيس روما هذا الا واحدا من اولئك
القسوس الكبار المنتشرين في كافة ارجاء
العالم النصراني ولم يكن له شيء من الميزة
عليهم ولكنه لخطورة مركزه وقربه من
الامبراطرة في روما توصل سنة (٤٤٥) م
في عصر فلنتينان امبراطور الرومان لادخال
كافة المطارنة تحت حكمه بأمر الامبراطور
نفسه وسلطته ومن ثم صارت السلطة المطلقة
لكنييسة روما فخضعت لها الكل الا كنييسة
القسطنطينية عاصمة المملكة الرومانية
الشرقية (انظر رومان) فانها اطاعتها اولا
ثم نازعتها السلطة حتي انفصلت عنها نهائيا
ولم تزل كذلك الى اليوم

يوجد خلاف هائل بين الكتاب
الكاثوليكين وبين نقده التاريخ في تعيين

الباء المفردة حرف من احرف
الجبر وتأتي لمان كثيرة اشهرها انها تأتي
للتعدي (كذهبت بفلان) وتأتي للاستعانة
نحو (كتبت بالقلم) وتأتي للسببية نحو
(عرفت به نفسي) وللمصاحبة نحو (اذهب
بسلام) وللبدل نحو (آخذ به فرسا) اي
بدله وللتبعيض نحو (وامسحوا برؤوسكم)
اي ببعض رؤوسكم . وللقسم نحو (اقسم
زيد بالله) . وللتأكيد وهي التي تنجي
زائدة نحو (اكرم به) وقوله صلى الله عليه
وسلم (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل
ما سمع) والاصل كفى المرء كذبا ونحو
(بحسبك كتاب) والاصل حسبك
كتاب اي يكفيك . ونحو (ليس فلان
بأت) اي ليس آتيا

البؤؤؤؤ - الاصل يقال هو في
بؤؤ والمجد ويطلق على السيد الظريف وعلى
انسان العين

البابا - هو الرئيس الاول في
الديانة النصرانية الكاثوليكية (انظر

اول من جلس علي كرسي البابوية . فان
الكاثوليكين يدعون ان اول بابا هو
(بطرس الحواري) وانه تولى من سنة
(٤٢) م الى سنة (٦١) م ولكن فلاسفة
التاريخ يذهبون غير هذا المذهب فيقررون
بان اول البابوات هو (توسكان) الذى
اصدر في ايامه الامبراطور فلنتينيان امره
بجعله رئيسا عاما للكنيسة النصرانية سنة
(٤٤٥) م فابتدأت سلطته من ذلك الحين
وبلغت أشدها حينما اجتمع مجمع (لاران)
في سنة (١٠٨١) وقرر بأن لمطران روما
السلطة التامة علي سائر المطارنة وانه هو
وحده يحمل لقب (البابا) الذى معناه
المطران العام . ومع هذا فان سلطة البابا لم
تبلغ نهاية كمالها فان المجامع التى كانت تشكل
في الفاتيكان كان لها السلطة التامة في خلع
البابوات لاجد اسباب ثلاثة (اولا) اذا
حاد عن قوانين الكنيسة (ثانيا) اذا أحدث
بدعة (ثالثا) اذا ظهر له ند اتبعه ناس
فله مجمع ان يقر احدهما ويخلع الآخر .
ولكن لم نزل سلطة البابوية تمتد حتي التأم
المجمع سنة (١٨٧٠) في الفاتيكان وقرر
ان البابا معصوم لا يهفو ولا يعزل وان بيده
محو النظمات واوثباتها وحذف ماشاء من

المقررات او تقرر بها واستنزال الرحمت
الالهية او الحرمان منها الخ
كان الشأن في تعيين البابوات ان
يسمى السلف خلفه فيعلن ذلك الانتخاب
للالة ثم يقره الامبراطور نفسه ولكن
البابوات علوا بأنفسهم عن هذه الدرجة
فحذفوا امر عرض تعيين البابا الجديد علي
الالة وقرروا ان الكرادلة وحدهم (انظر
كردينال) هم الذين ينتخبون رئيس
الكنيسة العام بدون تدخل احد وكان
ذلك سنة (١١٦٠) م

تولي للآن (٢٥٤) بابا في روما
منهم (١٥) فرنسيون و (١٣) يونانيون
و (٨) سوريون و (٦) المانيون و (٥)
اسبانيوليون و (٢) افريقيون و (٢)
من سافوا « قطعة من فرنسا كانت مستقلة
والحقت بها سنة ١٨٦٠ » م و (٢) من
دالماسيا « قطر من مملكة النمسا » و (١)
انجليزي و (١) برتغالي و (١) هولاندي
و (١) سويسرى و (١) من قسديا
« كريد » اى ٥٨ بابا والباقون كلهم
ايطاليون

(ملبوس البابوات) يلبس البابا عادة
كساء من حرير ابيض عليه حزام من

حريز احمر مشابه من الذهب الابريز
وقيصا من كتان و (طاقية) حمراء وعلبها
غيرها من قطيفة حمراء ايضا . وفي ارجله
حذاء من جوخ احمر عليها مرسوم صايب
من ذهب وله ألبسة أخرى وقت الحفلات
تختلف باختلافها

باب المندب هـ ومضيق في البحر
الاحمر يفصل افريقيا عن بلاد العرب
ويجمع البحر الابيض بالبحر الاحمر
بابان هـ وودونيس بابان الطبيعي
الفرنسي الذي اكتشف قوة مرونة بخار
الماء وهي النظرية التي انبني عليها اختراع
الآلة البخارية . وقد صنع بنفسه آلة بخارية
بحرية في المانيا سنة (١٧٠٧) م وسبب
هجرته الى المانيا الاضطهادات الدينية في
فرنسا في القرن السابع عشر ولد سنة ١٦٦٧
وتوفي سنة ١٨١٤ م

(وعاء بابان) ويقال لها في لغة مصر
حلة بابان وهي وعاء حديد له غطاء محكم
جدا يسخن فيها الماء لدرجة تفوق المائة
والخمسين درجة وتعملو قوة ضغط البخار
المحبوس فيها ضغط الجو وهي ذات قيمة
في الشؤون الكيميائية والتحضيرات
الاقرباذية نسبت لمكتشفها بابان

بابل هـ مملكة بابل القديمة كانت
ارض العراق العربي وكانت تابعة لامة
الاشوريين (انظر هذه الكلمة) في
القرن السابع قبل الميلاد وما قبله . ولكن
كان البابليون يحبون علي حب الاستقلال
كانوا ينزعون من حين الى آخر الى الخلاص
ويوقدون لذلك نيران الثورة ضد آبرهم
فلما يئس منهم سرغون ملك آشور غزام
وبلغ منهم وبالغ في الحاق بلامهم بيلاده
ووجه اليهم حكاما من قبله . فكان احد
اوانك الحكام قائدا لمحنيكادي نابوبلصر
فاجتمع مع قبائل الميديين (انظر ميديين)
وأغار علي مملكة بابل وأخربها وحكم بابل
وحده وضم اليها سوريا والجزيرة وغيرها
مما كان للبابليين وهو ابو (مختصر) الذي
ورثه في ملكه ودوخ البلاد . فتح اوربا
وفلسطين واحرق بيت المقدس بعد ما تبعه
الاسرائيليون بالثورات التي كانوا يشعلونها
لنيل استقلالهم . وهرب نيباؤوس ملك
مصر وكسر الفنيقيين ونهب مدينتهم
الشهيرة (صور) وكان ذلك في اواخر القرن
السادس قبل الميلاد ولما تولى الملك بالتازار
حوالي سنة (٥٣٨) ق م هجم الاعجام علي
بابل وملكوها وساعدتهم علي ذلك ميل هذا

الملك لله فلم تقم بابل بعدها ابدا

❦ بابة ❦ هو الشهر الثاني من السنة القبطية فيه تسقط اوراق الاشجار ويزرع البرسيم ويكثر الناموس ويزرع البصل والزرجس

❦ بابوس ❦ هم سود الاوقيانوسية يوجدان في غينا الجديدة وبريطانيا الجديدة وجزائر هيريدوفيجي من جزر الاوقيانوسية ❦ بابونج ❦ هونبات كثير الوجود زهره اصفر او ابيض منبرم الجفاف ومن فوائده انه محل ملطف لا يعادله شيء في تفتيح السدد وازالة الصدع والرمد شربا ومروخا وانكبابا على بخاره خصوصا بالحل وهو من المعوقات ويضاد التشنج

❦ البابية ❦ هي الديانة التي أسسها الباب والباب هو الميرزا علي محمد الشيرازي المولود حوالي سنة ١٨٢٤ مؤسس الفرقة الاسلامية المعروفة في بلاد الفرس وغيرها بدأ يدعو لمذهبه سنة ١٨٤٣ وهو ابن تسع عشرة سنة متلقيا بالسيد اشارة الي انه من الاسرة النبوية الكريمة

قال المسيو «جوينو» في كتابه المسيحي (الديانات والفلاسة في آسيا الوسطى) المطبوع بباريس سنة ١٨٦٦ ما يأتي :

« كان الميرزا علي محمد مقصورا علي حاله ، مشتغلا بالعبادة بسيطا للغاية في اخلافة ، حلو الشوائب جذبا ، وكان بحداثة سنه ووسامة وجهه مكسبا هذه المواهب روثقا فيه . ولقد كان يؤكده الذين عرفوه انه لم يحرك شفته حتى يحرك اقصي جهة من فؤاده وكان اذ تكلم عن النبي والائمة تكلم باحترام عظيم يسر أشد المتعلقين بالامور القديمة ، في حين انه في محاضراته الخاصة كان يبهج العقول الحادة الفالقة اذ لم تصادف فيه اقل خشونة في بث آرائه المقدسة فكأنت احاديثه تفتح لهم كل هذه الآفاق المتنوعة السرية التي لانهاية لها المبعثرة هنا وهناك بنور ترتد عنه الابصار حسيمة تطير بها التصورات تملا في تلك البلاد »

قصده الميرزا علي محمد الحج ثم زار مسجد الكوفة وبدا له بعد ذلك تأسيس دين جديد يخلف الاسلام في بلاده ، وهناك وضع كتابين احدهما في تفسير سورة يوسف والاخر في وصف رحلته فذهب في تفسيره مذهبا جديدا في النظر واستنتج من آيات تلك السورة اصولا لم يستنتجها احد قبله فطار ذكره بين الناس واحتاط به الخلق

يسمعون منه ، فكان يخطب الناس في
المساجد ويوجه أشد الملام والتأنيب الى قادة
الدين . فأحدث كلامه تأثيرا سيئا فيهم
وتألبوا عليه لاحتباط مساعيه ، فلم ينجحوا
لانه كان يقرعهم بحجة القرآن ، فزاد ذلك
في شهرته وانضم اليه رجال من انصاره
فأفضي اليهم بمذهبه الجديد ، فكانوا
أشد الناس نصرة له واذاذك سمى نفسه
بالباب مشيرا بذلك الى انه الباب الوحيد
الذي يدخل منه الطالب ليصل الى حضرة
الخالق عز وجل ، فأطلق عليه أشياءه لقبا
جديدا (وهو حضرة العلي) فلم يسم رجال
الدين الارفع أمره الى حكومة طهران لكفه
عن نشر مذهبه بالقوة . وفي هذا الوقت
أعلن الباب انه (النقطة) اي منبثق الحق
وروح الله ومظهر قدرته وجلالاته ، وتنازل
عن لقب الباب لاحد إشياعه المدعو حسين
بسرويه من اهل خراسان وهو الذي طبع
البابية بطابع علي قلبه الى حزب سياسي
شديد الخطورة

هض حسين بسرويه هذا انشر
البابية في ارجاء فارس فأوجد لها أشياءا في
اصفهان وكاشان ثم نزل الى طهران
ولكن الحكومة أعلنته بعلم البقاء فيها ،

وفي الوقت نفسه كان رجلان من البابية
يطوفان البلاد لنشر الدعوة احدهما الحاج
محمد علي بلقروسي اختص بجهة مازنداران
والاخرى امرأة تدعى (زرين تاج) ثم
تلقت (بقرة العين) وكانت هذه من
مدهشات العصر في علمها وفضلها وحماستها
الدينية وفصاحتها المندقة وجاهاها البارع
فلما طرد حسين بسرويه من طهران
قصد خراسان وكانت الدعوة قد آثرت فيها
بعض التأثير

وبعد حوادث يطول ذكرها قصد
حسين المذكور مازنداران ومعه جم غفير
من انصاره المسلحين حتي انتهوا الى قرية
(بدخت) وهناك اجتمع جميع قادة البابية
علي هيئة مؤتمر وكان من الحاضرين الميرزا
يحيى الذي سيخلف (حضرة العلي) في
رئاسة المذهب ، وقررة العين ، فخطبت هذه
خطبة بدعية في ذلك المؤتمر كانت سببا في
تقاطر الناس علي هذا المذهب الجديد ، فلم
يسم حسين بسرويه الا ان ابقي له حصنا
منيعا في جبال مازنداران وغاباتها واجتمع
حوله خلق كثير ليس فيهم واحد بضن
بآخر فطرة من حياته في نصرة الدين الجديد .
فقال هذا الحال حكمة الفرس

فأرسلت بعثة عسكرية فحدث بينها وبين
انصار المذهب الجديد قتال افضى الى
هزيمتها وفقدتها كثيرا من رجالها فعادت
بمخفى حنين لم تنل منهم منالا

فزاد هذا الامر الحكومة قلقا فأرسلت
اليهم حملة تحت قيادة البرنس مهدي كولا
ميرزا من بيت الملك في فارس ، فلقيت
هذه الحملة ما لقيته سابقتها بعد قتال عنيف
فمزقتها الحكومة بحملة ثالثة فلم تكن

اسعد حظا من سابقتها ولكن اصاب حسين
بسرويه جرح مميت في هذه الواقعة مات
منه ، فلم يثن ذلك من همة البايية بل استمروا
يقاتلون بجلد وصبر عظيمين فلم يسمع الحكومة
الا ارسال حملة رابعة معها مدافع ومدمرات
من كل نوع. فقاوموا البايون مقاومة عنيفة
مدة اربعة اشهر حتى فني رجالهم ونفدت
ذخائرهم ، فدخلت جنود الشاه الي معقاهم
فأسروا ٢١٤ نفسا من البايين بين رجال
واطفال ونساء. ورغما من تأمينهم على حياتهم
اوغل الجنود فيهم فتكا فبقروا بطونهم
وسلوا السنتهم ومثلوا بهم أقبح تمثيل

ولكن كل هذا لم يصد تيار البايية
بل زاد حماسهم وجمعاهم يقاومون الحكومة
في جهات اخرى مقاومات عنيفة

فثارت (زندان) عاصمة مقاطعة
كاسيه وكان قائد هذه الحركة مشترع
مشهور اسمه محمد علي زينجاني فأرسلت
الحكومة اليه جنودا فدحروها وقاوم كل ما
ارسل اليه من القوى الحربية اكبر مقاومة
ثم انتهى الامر بعد جهد جهيد باطفا هذه
الناثرة. ولكن ذلك كله لم يعطل من حركة
البايية بل زادها قوة وزاد اشياعها علي
المنافسة شدة

فلم تدر الحكومة ماذا تصنع فعزمت
علي قتل زعيم البايية الاكبر (حضره العلمي)
رغما عن تظاهره بالسكون وعدم التدخل
في حركات عدائية ضد الحكومة ، ولكن
أني للحكومة ان نجد مسوغا لقتله ؟

تذعرت الحكومة لنيل غرضها منه
باستدعائه وسؤاله عن امر دينه الجديد
وبنت حكما باعدامه على خروجه عن
مذهب الجماعة فأمرت بقتله فصابوه هو
وتلميذه له على حائط طويل فسمع الناس
تلميذه يقول له علي مسمع منهم :

«أست مسرورا مني ايها الاستاذ»

فلم يكذبتما حتى صوب اليه جندي
من الجنود الموكلين بقتلهما رصاصة فقتله «
فانقطع الجبل وسقط الباب على الارض

فنهض مهرولا واندس في فصيلة من الجنود
فتكوا به

قتل (حضرة العلي) فلم يؤثر ذلك
بشيء في حركة مذهبه بل زاده اشياءا
وانصاراء وولى القوم خليفة له الميرزا يحيى
واقبوه (حضرة الازل) فرأى الرئيس
الجديد ان يترك عاصمة البلاد هربا من
الاضطهاد ويتجول في الجهات ليثبت
اشيائه في الايمان

ولكن البايين لم ينسوا ثار ريتسهم
الاكبر فأرادوا ان يقتلوا به الملك نفسه
فلما كان سنة ١٨٥٢ هجم ثلاثة منهم على الشاه
بقصد اغتياله فلم يتمكنوا الا من جرحه
فقبض عليهم الجنود وأذاقوهم ألوان العذاب
فاحتلوا كل ذلك بسهم حير الالاب ،
ثم اوغلت الحكومة في القبض على البابية
فأمسكت قرة العين وأمرت باحراقها خية .
ثم أمرت الحكومة بتعذيب من قبض عليهم
من الرجال والنساء والولدان . وحملت
الخمسة بعض رجال البلاط الملكي على قتل
بعض المقبوض عليهم بأيديهم بطرق فظيعة
يتشعر منها جلد الانسان

ورأى الناس في سوق طهران منظرا
يفتت الاكباد ، ويذيب الافئدة ، رأوا

اسرا با من الرجال والنساء والاطفال
مقودين بالحبال اجسادهم مجروحة وقد وضع
الجلادون في كل جرح فتيلة ملتهبة وهم يكوم
ولدهتهم امهاتهم يتلون جميعا بصوت مرتفع
قوله تعالى : «انا لله وانا اليه راجعون»
والجنود خلفهم يضربون من يتأخروا من يقيم
منهم بالسيط فاذا مات طفل في الطريق
القوه تحت ارجل ابويه فكانا يمران عليه
غير ملتفتين اليه

ثم لاح لاحد الجلادين ان يأتي
بطفلين لاحدم فيذبجها على صدره ففعل
ولم يزدد الاب الصبرا وثباتا ، وقد اظهر
الطفلان من آيات البطولة ما خلد ذكرهما
في التاريخ اذ كانا يتسابقان الي ورد الموت ،
ويتزاحمان على حوضه المرير ليقتل احدهما
قبل الآخر

ثم رميت الجثث بالارض تسيل
دماؤها تجري مهجاتها ، والكلاب تنوشها
وترتع في اشلائها

هذه الحركة أثرت على البابية تأسيرا
ما فاضعت صوتها العلني ، ولكنها لم تبطل
حركتها السرية ، فانقلبت الي مذهب
ميرتسى مري في كثير من الناس واعتنقه
من كان لا يظن فيه ان يصبا اليه

فيمتلاشى اذذك كل شىء الا الطبيعة
الالهية

فيري الرأي من هذا ان اساس
البابية مذهب وحدة الوجود بعينه

قال المسيو جوينو في كتابه
(الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى)
ان اله البابين ليس باله جديد فهو
اله فلاسفة الكلدانيين والفلاسفة
الاسكندرانيين والحكماء الشرقيين الذى
عبده الامم الشرقية ثم جاءت الديانة
المسيحية والاسلامية فحجبتاه عن تلك
الامم ثم جاء الباب فدعا اليه وكشف
للناس الحجب عنه

اما نظرية البابية في خلق الكون فهي :
لله سبعة احرف مقدسة تمثل صفاته
الالهية وهي القوة والقدرة والارادة والتأثير
والكبرياء والوحى . ولله خصائص اخرى
لا تتناهي ولكن هذه الخصائص السبع
هي التي استخدمها في خلق الكون المرئي
لنا . فالتمثيل المزدوج لهذه الخصائص
السبعة ، القول والكتابة ، هي التي نحتنا
الخلقة المزدوجة من روح ومادة فباعبارها
قولا هي منبع الاشياء العقلية ، وباعبارها
احرفا هي مصدر كل الاشياء المادية التي

(ماهي عقائد البابين) عقائد البابين
موجودة في كتبهم وأخصها كتاب البيان
الذى وضعه باللغة العربية الباب نفسه ،
ولم نعتز نحن عليه لننقل منه للقراء . فنستدرك
هذا النقص بترجمة عقائدهم عن الفرنسية كما
وردت في دائرة معارف القرن التاسع عشر
البابيون يعتقدون باله واحدا زلي كما
يعتقد المسلمون ولكن هذا التوحيد يختلف
عن التوحيد في الاسلام كل الاختلاف
في اصله ومعناه

فالخالق في الاسلام ذات بأوسع معاني
هذه الكلمة له شخصية مستقلة عن
انكون . ولكن الخالق في العقيدة البابية
متوحد بمعنى ان ليس له شريك يشاركه
في القدرة . والخلق في الاسلام صادر عن
امر الله وتقديره ولكن في مذهب البابية
الخالق مظهر الله ذاته ، فالخالق في الاسلام
يخلق لانه اراد ان يخلق . وعند البابية هو
يخلق لانه لا يدرك حيا مؤثرا الا بالخلق .
وقد صرح البيان بأن مجموع الكائنات هو
الله نفسه فان فيه مآثرته :

« الحق ، يا مخلوقي انك انا »

فاذا قامت القيامة رجع الخلق الي
الله وفنوا في وحدته التي صدروا عنها ،

لولاها لم توجد المادة . فالعدد سبعة هو العدد المقدس عند البابية

ولكن يوجد عدد آخر اكبر شأنا عند البابية وهو ١٩ وذلك انه فوق العبارات الخالقة يجب وضع كلمة (حي) لان الحياة هي مصدر وثمرة السبع الخصائص المتقدمة في آن واحد. فاذا حسبنا كلمة حي بحساب الجمل وجدنا الحاء ثمانية والياء بعشرة فيكون المجموع ١٨ فيضم اليها (١) لتكون الكلمة (أحي) فيكون المجموع ١٩

هذا العدد قال عنه الباب نفسه انه المظهر العددي لله ذاته. قال ولا يجوز الشك في ذلك فان كلمة (واحد) التي يعبر بها الله عن نفسه في القرآن تدل على وحدانيته هي بحساب الجمل (١٩) ايضا فالواو ستة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة فيكون المجموع ١٩

وعليه فالعدد ١٩ معناه (الواحد الذى يمنح الحياة) ي الله الواحد الخالق ثم ان هذا العدد يحصر العدد سبعة الذى هو جملة الخصائص الالهية التى خلقت هذا الكون من العدم

(نظرية الخير والشر عند البابية)
في كل دين من الاديان الخير والشر من

المسائل التى يعلق عليها اكبر اهتمام وعناية فما هي هذه النظرية في الديانة البابية ؟ هي عندهم النتيجة الطبيعية لمقيدتهم بوحدة الوجود . فالشر عند البابية هو نتيجة الخلقة ذاتها ، اي ذلك النقص الضرورى الناجم من انفصال الخلق عن الاصل الالهى هذا الانفصال المؤقت فالشر ليس أصلاً قائماً بذاته ولا نتيجة الاختيار او التضامن البشرى ، وليس هو ابتلاء من الله اوجبه على عباده

فالانسان بطبعه خيرى محض وهو يدل على انه كذلك بميله المتواصل للوصول الى خالقه والله نفسه ميال لان يضم اليه الاجزاء التى انبجست منه ، ومن هنا نجد نجاحا بين الله وخلقته ، وتماطفا ينلهم بمظهر الوحي والنبوة

من هنا تأدينا من نظرية الخير والشر الى مسألة العلاقات الموجودة بين الله وخلقته وقد رأينا ان الله تعالى يجذب الناس اليه بسلسلة حر كات فالاولى سلسلة الرسل الذين يرسلهم للناس هادين ، والثانية هي حر كات الوحي الذى يحمله اولئك الرسل للناس اجمعين

ولكن ماهي النبوة في نظريانة أسسها

وحدة الوجود ؟ ليست هذه المسألة بصعبة
الحل لمن يعلم ان مذهب وحدة الوجود
مؤداه ان الناس والكون نفسه والطبيعة
هي مظهر الله ذاته، فالنبي والحالة هذه هو
مظهر أكمل لله تعالى يكون دائم الاتصال
بالاصل الالهى الذى نشأ منه ، فهو
روح الهى وهو وان لم يكن في تلك الحالة
هو الله بالذات الا انه نفحة منه تكون
اسرع من غيرها في العودة اليه
فما هي العلاقات بين الرسل في هذه
الديانة ؟

يجب ان يعرف اولاً انه لا فرق بين
طبائع الرسل فكلمهم صادرون عن اصل
واحد لغرض واحد، ولكن الخلاف الكبير
بينهم هو في الوظائف التي أرسلوا لادائها
في هذا العالم . فالرسل الاولون انما بعثوا
ليذهبوا الطبيعة الانسانية النائمة فوظيفتهم
تمهيدية محضة ولذلك تراهم اکتفوا ببث
أبسط الحقائق وأعمها ، وتقرير أوليات
القواعد والأزما

فلما تنبّهت الانسانية وأدركت ذاتها
وجدت ما بين يدها من الوحي غير كاف
لإقامة حياتها فاقنضى الحال أن يقو الرسل
بعضهم بعضاً فجاء عيسى بعد موسى وأرسل

محمد بعد المسيح حاملاً للناس شرعاً جديداً
وناهجاً لهم طريقاً للحياة مهيباً . فلما ظهر
(الباب) دخل الوحي في دور جديد فلم يقر
بأن زمن الوحي انقضى بل مد ناموس
الارتقاء الديني علي المستقبل قياساً علي
الماضي ولم يجزم بأن البايية هي آخر
ما سيعطاه الانسان من الوحي الالهى، ولا
نهاية ما استأملت له الانسانية من الانوار
السماوية ، فمثل البايية في اعتقادهم كمثل
الاسلامية واليهودية وانصرانية قيمتها
نسبية وقية

ومن مميزات هذا المذهب الجديد ان
النبوة ليست شخصية مقصورة علي فرد من
الافراد كما هو الشأن في نبوات الانبياء
السابقين

وذلك انا علمنا ان العدد ١٩
هو العدد الالهى عندهم او كما يقولون هو
عدد الوحدة . ففي هذا العدد المستخرج
من كلمة (أخيه) العدد واحد وهو الذي
يشير الي الحرف ا . هذا الحرف الذى
يكسب كلمة (حى) قيمة فعلية يسمى
(بالنقطة) ، فالقطر من كل شيء هي اصل
الوحدة والحقيقة ، بل هي مركز او اوج
الذات فهي الله في العنصر السرى الذي

يجعل الله هو الله . هذا العنصر يعلمون عن
متناول عقولنا لانه لا يقبل التحليل
وكأن قوى الخالق عددها ١٩ كذلك
الوحي في الديانة البالية لا يتألف الا بتسعة
عشر رجلا . فالباب ليس جامعاً في ذاته كل
أشخاص الوحي واكنه (نقطة وحدة
الوحي) التي هي المظهر للوحدة الالهية .
ويضاف الى هذا ان هذه المظهرية
صفة دائمة في رجال الوحي ، فكل عدد
من هذه المجموعة النبوية له طبيعة مزدوجة
ففيه جهة انسانية فانية متلاشية ، وجهة الالهية
خالدة فالواحد منهم يموت ولكن النفحة
الالهية التي كانت ظاهرة به تنتقل الى
شخص آخر بحيث لا يوجد فراغ في الوحدة
ولا فتور في العمل الذي سبقت لعمله
ولما كان كتاب الوحي البالي هو البيان
فيجب ان يكون مؤلفاً من ١٩ وحدة او
قسماً اصلها على عدد قوى الوحدة الالهية
ثم ان هذه الوحدات تنقسم الى ١٩ فصلاً
ولكن الباب نفسه نبه علي وظيفته الوقتية
التهديدية بعدم كتابته الا ١١ وحدة من
ذلك الكتاب وأبقى ٨ لمن يكمل مذهبه
من رجال الوحي في المستقبل وعليه فالباب
كان يعتبر نفسه مهد السبيل لمن يأتي بعده

وعليه فالبايون ينتظرون الكلمة
الاخيرة من الوحي ، هذه الكلمة الاخيرة
ستتبع نهايات الاشياء من قرب . فبعض
البالية يظنون ان وقتها قريب ، وبعضهم
يراهن بعيدة لم يجي . وقتها بعد
فما هي نهايات الاشياء في مذهب
البالية ؟

الانقيا ، الاختيار يرجعون الى الله
ويحيون فيه مناظره في جميع كالاته
وسعاداته ، واما الاشرار فيظنون لان الفناء
هو النهاية الطبيعية لكل شر والطبيعة ذاتها
لا تشد عن هذه القاعدة فما كان فيها من خير
رجع الى مصدره وهو الله ، وما كن فيها من
شر فني وزال من الوجود
بعد هذا البيان يحسن بنا ان نورد
شكل عبادة البالية وقاموس الاخلاق
عندهم وتركيب مجتمعاتهم كما وصفه الباب
نفسه فقول :

لما كان العدد ١٩ هو العدد الالهي
المشير للوحدة الالهية والنبوية فيجب أن
يطبق علي كل شيء ، مما دون ذلك ، لانه
الناموس الطبيعي والشكل المقرر لكل
اجتماع وترتيب وتركيب
قال الباب نفسه ؟ رتبوا كل شيء .

علي قدر عدد الوحدة اي بتقسيمه الى ١٩ قسما »

اذا فعل ذلك كان العالم في علائق صحيحة مع موجدته ، وتحررت المادة والروح من أسر التقاليد التي انقلتها الآن فيجب ان تقسم السنة الى ١٩ شهرا والشهر الى ١٩ يوما واليوم الى ١٩ ساعة والساعة الى ١٩ دقيقة ويجب تقسيم كل ما يختص بالموازين والمقاييس الى ١٩ ايضا

وكل مجتمع من رجال الدين يجب ان يمثل الوحدة النبوية اي ١٩ منهم ١٨ رؤوس وواحد وهو النقطة رئيس

ومما اتفق فيه البابيون والكلدانيون القدماء مسألة الطلسم والاعتقاد المطابق في تأثيرها . فقد قرر الباب نفسه ذلك وأظهر كل بابي الخوض لهذه العقيدة بحمل طلسم ، فلارجل نجمة مكتوب على أنصتها أما الله . والمرأة شكل مستدير عليه نقوش مثل ما تقدم

وهناك طبيعة أخرى مشتركة بين العبادة البابية والكلدانية وهي الزينة في الهياكل . فقد أمر الباب ان تبني علي اجمل نسق وتحلي بأفخم النقوش

اما الصلاة عند البابية فيكتفي منها

بمرة واحدة في كل شهر كما ورد في البيان كتابها المقدس . ولم تعرف بالنجاسة المنوية التي يرفعها الوضوء فلما تعطه الالجهة الفائدة العائدة منه علي النظافة والتجمل وأبطلت وجوب القبلة متمسكة بقوله تعالى « أينما تولوا فثم وجه الله »

اما من الوجهة الاخلاقية فالبابية تهتم قبل كل شيء . بتهديب العواطف النفسية الجيلة كالسخاء . ولطف المعاشرة والادب ولا يوجد في عقوباتها المقررة عقوبة الاعدام ولا التعذيب بالضرب ونحوه فقد قال

البيان في هذا ما ترجمته :

« ان الله قدم حرم استخدام الشدة حتي ولو ضربك ضارب بيده علي الكتف » اما العقوبات المستعملة عند البابيين لتأديب فهي نوعان (اولا) التفرغ علي حسب شدة الجريمة (ثانيا) الابتعاد عن مقارنة النساء مدة مناسبه للذنب المقترف فن ذلك ما جاء في البيان مترجما عن

الفرنسية :

« من يجبر احدا علي السياحة ولو خطوة واحدة ، ومن دخل بيت غيره بدون اذنه ، ومن اراد اخراج احدهم من بيته بغير رضائه ، ومن رام أخذ شيء من بيت بدون

حق فزوجته تحرم عليه ١٩ شهرا
« اذا ارتكب احدى قسوة ضد غيره،

فللذي يعلم ذلك رفع هذا الاذي ولومضى
على العمل سنة ، ويجب على المحرم ان يعزم
اصلاح ما جنت يده ، فاذا لم يفعل وهو
قادر علي فعله فامرأته تحرم عليه ١٩ يوما
ولا تحل له من بعد حتي يدفع ١٩ مثقالا
من الذهب او الفضة علي نسبة ثروته

« من حبس انسانا غيره فامرأته
محرمة عليه ابدا . فاذا قاربها رغباعن هذا
الحكم فيعزم ١٩ مثقالا من الذهب في كل
شهر مدة ١٩ شهرا ، ويطرد من القانون
بامس (المقدس) ولا يقبل رجوعه الي
الايمان

« لا تحملوا أسلحة فيما بينكم ولا
تلبسوا من الاثواب ما يخيف الاطفال
« كن مضيفا في تسعة عشر يوما لتسعة

عشر شخصا حتي ولو لم يكن عندك من
القرى غير الماء . وان لم يكن في وسعك الا
اقانة ضيف واحد فلا تتأخر عن اضافته »
قد حرم عليكم قانونكم ان تلقوا
بأعينكم الي ورق غيركم الا اذا سمح
نكم بذلك

« من كتب لك علي ورق فأجبه علي

ورق وباللغة التي يكتب لك بها الا اذا لم
تستطع ذلك

« من رفض رسالة وجهت اليه او
مزقها ، والذي استطاع ان يوصل خطابا
الي غيره ولم يفعل ، فلن يكون من عداد
خدام الله

أما الصدقة فهي عند البابية من
الواجبات المحتمة ويعتبرون الثروة مال الله
أودعه لبعض عباده ليقوموا بحقه بين خلقه
هذا ليس بشئ خاص بالديانة البابية
فهم - وفي الموسوية والعيسوية والحمدية
ولكن مما امتازت به البابية ، وربما عد هذا
الامتياز شديدا في هيئة اجتماعية هو تحريمها
التسول وتحريم الاعطاء للسائل

فقد جاء في البيان ما ترجمته:
« قد حرم عليكم التسول في الاسواق
وحرم اعطاء السائل شيئا »

ليست البابية ديانة خمول ولا انقطاع
عن العالم فقد اعطت للتجارة والصناعة
والعمادة المادية قسطا كبيرا من العناية فهي
لا تعترف بذلك الحنين الذي يعطف بعض
النفوس للتعاق بالجمال الاخرى والنعيم
المقيم . فالذنية ليست في نظرها كما يعبر عنها
بوادي الموم ولا بمستقر الموم ، ولا

حتى أوجبت اسناد مراكز قيادة الدين
اليها كالرجال ورفعت عنها الحجاب فقال
الباب :

« كل باني مسموح له ان يرى جميع
النساء وان يحادثهن وان يكون مرثيا منهن »
وردنا على من كان يعتقد ان المرأة
لم تخلق لنفسها بل ليلهو بها الرجل ولتد
قال الباب مخاطبا النساء ما ترجمته :
« وأنتن أيتها النسوة انكن قد خلقتن
لانفسكن ولاولادكن »

وأباح المرأة ان تبدى زينتها وان
تتجمل كما تشاء . وحرّم الطلاق اخرج
تحريم

هذه صورة موجزة من كنه الديانة
البابية نقلناها عن دائرة معارف القرن التاسع
عشر ولعل القارى يرى معانا ليس في كل
ما نقلناه عنها ما يدل على أمر جديد جاءت
به لم يسبقها اليه الاسلام ، ويدعو الناس لان
يدينوا بها دون اعتبارها اصلاحا او دينا
جديدا نحل للناس ما غرض عليهم من
مساير سواه

نرى البابية تستند على القرآن في بعض
الاصول وتستقل عنه في الرأى في البعض
الآخر . فان كان القرآن في نظرها كتابا

تعتبر الزينة والتنعيم والسرور كاحايل
للسياطين لاجتذاب النفوس الى الجحيم
بل هي في نظرها أمور مشروعة يجمع بكل
باني ان يأخذ حظه منها . لذلك ترى البابية
تحترم الطبيعة والصناعة

وعلى عكس جميع مؤسسى الاديان
امر الباب اتباعه بلبس الالبسة الفاخرة
والتحلي بالحرير والذهب والاحجار الكريمة
والحلي وأولى أيام الانسان بالتحلي عندهم
أيام الاعراس . فقد قال كتابهم :

« البسوا اثواب الحرير في أيام
اعراسكم وان سمحت لكم وسائلكم فلا
تلبسوا سوى الحرير »

ومع هذا كله فقد حرم الباب على اتباعه
اللهو المفسد فنعهم من السكر والمردة فقال
« لا تنعاطوا العقاقير السامة ولا العرقى
ولا الافيون ، فلا تبعموه ولا تشتروه »
ومما خالفت فيه البابية الاديان حثها
على العناية بالظرف والنأق والتجمل لذلك
منعت الجلوس على الارض وأمرت بحلق
اللحي فقال الباب ما ترجمته :

« احلقوا شعر وجوهكم فانكم
تصيرون أجمل مما انتم عليه »
اما المرأة فقد اعترفت البابية لها بحقها

الهيأ فقد نص علي ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا نبوة ولا وحي بعده فان كان البايون يعتبرون الوحي بالمعني القرآني اى افضاء الله بالعلم الي بعض خلقه بواسطة الملاك أو بالنفث في الروح بشرط العصمة من الخطأ والضلال ، فقد مضي زمان هذا الضرب من الوحي بنص القرآن وان كانوا يعتبرونه بمعني اوسع من ذلك ي معني الالهام الذي يمجده الانسان الصالح في نفسه مع عدم اشتراط العصمة فيه فهو أمر يشار كهم في امكانه المسدود وغيرهم ولكن مثل هذا الالهام لا يصاح ان يكون قاعدة لدين جديد ، ولا لتعاليم تناقض تعاليم الانبياء من بعض الوجوه

ثم ان هنا امرين جديرين بالنظر وهما (١) اذا كانت النبوة لم تقطع بعد محمد صلى الله عليه وسلم فلا ي حكمة لم يرسل الله في خلال الالف والمائتين والخمسين سنة التي تفصل الباب عن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا واحدا مع ان هذه المدة كانت تسمح بوجود انبياء عديدين

(٣) اذا كان عدد الوحدة الالهية وهو ١٩ سر الاسرار المقدسة التي لا يتم نظام في العالم الا به فلماذا لم يفيض به

الله الى انبيائه السابقين ؟ (انظر بهائية)
 الباجوري ﴿ هو العلامة ابراهيم الباجوري احد شيوخ الجامع الازهر بالقاهرة له تاليف عديدة في فروع شتى توفي سنة (١٢٨٦) هـ

بأذنجان ﴿ ثم معروف منه اسود وايض يطيب رائحة العرق ويفتح السدد التي أوجبها سبب غيره وهو ذاته يولد السدد ويشد المعدة ويدبر البول ويقطع الصداغ الحار ويخفف الرطوبات الغريبة . ومن مضاره انه يورث وجع الجنبين والعانة ويولد السودا . ويفد الاون (تذكرة داود) (زراعتة) هو نبات سنوي تعلو ساقه عن ستين سنقيا . اوراقه بيضية وازهاره حمراء . بنفسجية وثمره مستطيل اسطواني . يزرع في ارض رملية مسددة بسماد جيد متخمر ويوافقه الماء الكثير . يزرع بزره في اوائل الربيع معرضا للشمس ومتي بلغ ٤١ سنتمترا نقل ووضع صفوفها في ارض جيدة الحرث . وبما ان هذا النبات ينمو وينتشر فيجب أن يزرع متباعدا بحيث يكون بين كل شجرتين نحو متر . متى نقل حديثا سقي بنحو ثلاث مرات في الاسبوع لانه يحب الماء .

يلزم ان يلف الباذنجان وينقي من اوراقه الفاسدة وان تقطع جميع الافرع التي تنولد من عقدة الحياة بحيث لا يكون له الاساق واحدة وفرعان اصليان ومتى ابتداء ظهور الثمر وجب نزع جميع الاضرار الحديثة لتنمو الثمار الباقية كما يجب

(التقاوى) يتحصل من الباذنجان على تقاوجيدة باختيار الاثمار الحسنة الشكل منه وتركها تاخذ مبلغ نموها ثم تنزع بعد ان تصفر وتبزر بزورها منها ثم تغسل بالماء ثم تجفف في الظل . وحياة البزرة تمكث ثمان سنين

الباذنجان القوطة هو نبات سنوى تبلغ ساقه مترا كثير التفرع ازهاره تضرب للصفرة وهى عنقودية تزرع في الاراضى الرملية الطينية . يبذر بزره في بيوت في اواخر امشير ثم ينقل شتله في برمودة ويزرع خطوطا متباعدة ثم تسقى ارضه ومتى بلغ طوله من ٧٥ سنتيمترا الى متر قطعت اطرافه اذا كان في شجرته ازهار تكفيه ومما يلزم لتحسين هذا الثمر ان ينزع منه بعض الفروع ومتى وصل الثمر الى نصف حجمه يجب ازالة بعض اوراقه ليتعرض الثمر للشمس وهو يحب الماء

كثيرا

(التقاوى) تلتخب الثمار الخيدة ومتى تم نضجها على أمها تؤخذ بزورها وتغسل بماء كثير ثم تجفف في الظل وهى تحفظ حياتها النباتية خمس سنين

اما من جهة فوائده فمثلته كمثل الباذنجان الاسود في كثير منها لانه من فصيلته ويزيد عنه انه اسهل انضاما

البارافين مادة زيتية معدنية صلبة شفافة تستخرج من تقطير زيت البترول وتستخدم لتجميد المرامم في الصيف

البارود هو جسم مخلوط من ملح البارود ومن كبريت وفحم وملح البارود هو ازوتات البوتاسيوم . وسبب صلاحيته لقذف المقذوفات هو ان ملح البارود بالحرارة يترك او كسيجينه فيتا كسد الكبريت والفحم معا اللذان هما بجواره فيتكون من تا كسد الكبريت اندريد كبريتوز (انظر اندريد) ومن تا كسد الفحم الاندريد كربونيك وهذا الغازان المتككونان بسرعة هما اللذان يدفعان المقذوف بضغطهما عليه من خلفه

هذا المخلوط كان معروف في الصين من

عهد بعيد جدا وفي غيرها من الممالك ولكن لم يستعمل في قذف القذوفات الى مسافات بعيدة الا حوالى القرن الرابع عشر ولم يعلم الا ان مكشفت ذلك وقد زعم بعضهم ان الصين عرفت ذلك قبل غيرها بعدة مئات من السنين وادعى آخرون ان العرب هم اول من استعمله في الحرب وقيل غير ذلك والله أعلم

البارومتر هو آلة لقياس الضغط الواقع من الهواء على الاجسام الارضية وذلك انه لما علم الطبيعيون ان الهواء المحيط بالارض ماهو الا غلافا هوائيا محيطا بها من كل مكان ولكنه متناه بحيث لا يبلغ سمكه اكثر من ٦٠ كيلو مترا على بعض الاقوال وان من بعده فراغ وان هذه الطبقة الهوائية تبلغ نهاية كثافتها فيما يلي الارض وتأخذ في القلة والتفتة كلما صعد الانسان في الجو (انظر هواء وبالون) لما علم الطبيعيون ذلك مالوا لايجاد آلة لقياس ثقل الهواء في المحلات المختلفة من الارض توصلوا لقياس المرتفعات وتقدير المسافات فاخترعوا لها هذه الآلة التي نحن بصددناها وهي في أبسط أشكالها أنبوبة زجاج يبلغ طولها نحو ٨٥ سنتيمترا مسدودة من أحد طرفيها تؤخذ

وتعلا قليلا قليلا بزئبق ثم يغلى فيها هذا الزئبق اطرد ما فيها من بقية الهواء وما فيه من الرطوبة ثم تسد من طرفها بالاصبع ثم تغمر في طست مملوء زئبقا ويرفع الاصبع فيشاهد في الحال ان الزئبق انخفض داخل الأنبوبة ووقف بعد ان تذبذب جملة ذبذبات في ارتفاع طوله (٧٦) سنتيمترا فيعلم من ذلك ان الضغط الذي كان واقما من الهواء الجوى على سطح الزئبق الذي اسفل فتحة الأنبوبة يساوى وزن ذلك العمود من الزئبق ووجه ذلك اننا بتكديسنا انبوبة الزجاج على ذلك السطح الصغير رفعنا عنه ضغط الهواء فحل عمود الزئبق محله . اما ضغط الهواء الذي كان واقما عليه فصار واقما على طرف الأنبوبة المسدود ووقف عمود الزئبق في درجة ٧٦ سنتيمترا من سفح الطست يدل على ان وزن ذلك الضغط كان (٧٦) سنتيمترا من عمود من الزئبق اتساعه كاتساع السطح الذي ارتفع عنه الضغط الجوى

وعلى هذه المشاهدة تأسس عمل البارومترات وذلك انهم يثبتون أنبوبة زجاجية طولها ٨٠ سنتيمترا في طست صغير مملوء بالزئبق فيرتفع الزئبق الى مسافة (٧٦)

سنتيمترا على الانوبة فاذا اخذت هذه الآلة ونزل بها الى منجم من مناجيم الفحم الحجري على بعد ٥٠٠ متر مثلاً من سطح الارض شوهد ان الزئبق يرتفع عن (٧٩) سنتيمترا واذا صعد به على جبل ارتفاعه الف متر انخفض ذلك السواد عن (٧٩) سنتيمترا ولهم جداول تبين لهم نسبة الانخفاض والارتفاع الى المسافات صعودا وهبوطا وقد عمل من البار ومتر اشكال عدة بين زئبقية ومعدينية

باريس هي عاصمة فرنسا كانت في عهد قيصر القائد الروماني من سنة (١٠١-٤٤) ق م تدعى لوكتيس. وكان سكانها يسمون (باريزي) فكبرت لوكتيس هذه شيأ فشيأ على شاطئ نهر السين فاتخذها الملك كاوكتيس ملك قبيلة الفرنك مقرا للملكة ولما تولى (فيليب أوجوست) زادها تحسينا وعمرانا. وفي القرن السابع عشر حذا حذوه لويز الرابع عشر فلاحا مباني فخمة

باريز اليوم اَجَل مدن العالم واكثرها مدنية ، بل هي المظهر الكامل المدنية الاوروبية ، تمثلت فيها جميع معاني الحضارة العصرية بما فيها من غث وسمين

يخترقها نهر السين ويتصل جزأها على حافته بقناطر عديدة فيها عشرون دائرة بلدية يشبع كل منها اربعة اقسام

كان يسكنها سنة (١٣٢٨) م نحو (٢٤٠٠٠٠) نسمة ثم ارتقت عمرانا فبلغ أهلها سنة (١٧٠٠) نحو (٧٢٠٠٠٠) نسمة ونقص أهلها سنة (١٧٩١) فكانوا لا يتجاوزون (٥٣١٠٠٠) ساكن وزاد النقص سنة (١٨٠١) فلم يزيدوا عن (٥٤٧٧٤٦) ثم ازدادوا سنة (١٨٣١) الى (٧٨٥٨٦٢) وبلغوا سنة (١٨٥١) (١٨٦٢) نحو (١٠٥٣٢٦٢) ثم بلغوا سنة (١٨٦١) ١٨٥١٧٩٢ وفي سنة (١٨٧٢) ١٨٥١٧٩٢ وفي سنة (١٨٨٦) (٢٣٤٤٤٥٠) وفي سنة (١٨٩٦) (٢٥١٢٩٥٥) وسنة ١٩٠٣ نحو خمسة ملايين

في باريس ١٨٠٠٠٠٠ اجنبي ونحو ١٨٠٠٠٠٠ من المولودين في الاقاليم يموت في باريس كل سنة وفي المتوسط من ٥٥ الف الى ٥٨ الف نسمة ويولد فيها ٦١ الف طفل

اما عدد بيوتها فيبلغ (٧٤ الف) بيت وفيها ٩٣١٥٥٠ شارعاً و٥٢ طريقاً مظللاً بالاشجار و١١٥ يبلغ طولها جميعاً اكثر

من ٨٢٣ كيلو مترا

وقد أحصى عدد من يركبون التراموايات ومركبات الامنيوس سنويا فيها فبلغوا ٢٠٨ مليون نفسا وقد أحصيت المركبات التي تمر بوميا في ميدان الاوبرا بباريس فبلغت ٦٠ الف مركبة

واحصى عدد المارة في هذا الميدان فبلغوا يوميا ٤٠ الف نفس وعدد الخيول ٧٠ الف

وقد أوجد في باريس من منذ سنة ١٩٠٠ قطار يسير تحت الأرض طوله نحو ٨١ كيلو مترا يربط اقسام باريس بعضها ببعض وقد أحصى من يركبه سنويا فبلغ ٥٨٢٤٩٥٩٤١٠٨

وقد عدد من يسافر من عيطات باريس سنويا فبلغوا ٥٠ مليوناً ويحيطها مثل هذا القدر

باريس مع هذا كله مدينة صناعية من الطبقة الاولى ففيها من المعامل والمصانع عدد ليس بالقليل تقيت ملايين من العمال المحترفين وقد أحصى العمال الذين يشتغلون في مصانع المواد الغذائية فبلغوا ١٧٠ الف نفس وعدد الذين يشتغلون بأشياء الزينة

والملايس فبلغوا ٢٦٥ الف ، وعدد الذين يشتغلون في المباني فبلغوا ٨٣ الف ، وعدد الذين يعملون الموبليات فكانوا ٢٩ الف وعدد الذين ينسجون فوصلوا الي ١٥٥٠٠ وعدد الذين يشتغلون في الاشياء الباريزية مثل الزهور الصناعية فبلغوا ٣٠ الف

باريس تصدر للخارج سنويا من أشغالها الخاصة ما تبلغ قيمته ٤٠٠ مليون فرنك ، ويدخل اليها سنويا ٣١٠ الف رأس من الماشية الكبيرة و ١٩٥ الف عجل و ١٨٢٠٠٠٠ خروف و ٤٤٤ الف خنزير و ٣٠ مليون كيلو جرام من السمك و ٢٠ مليون كيلو جرام من السمك و ٤٩٠٠ مليون بيضة و ١٧٠ مليون كيلو جرام من الملح و ٥ مليون هكتواتر (الهكتواتر مائة لتر) من النبيذ ويعمل لاهلها سنويا ٣٥٠ مليون كيلو جرام من الخبز

وفوق هذا كله ففي باريس من دور العلم ومجامع العلماء والجرائد والمجلات ومعاهد التعليم مالا يستقل به وصف

البئر حفرة عميقة في الأرض يستقي منها وهي مؤنثة جهمها آبار وبئار . (بار) بئار بآرا حفر و (بار الشيء) خبأه و (البؤرة) الحفرة وموقد النار

﴿ البارة ﴾ معناها بالفارسية القطعة وقد أطلقت على وحدة النقود وهي تساوي جزءا من اربعين من القرش المصرى .
أبطل استعمالها من مصر وبقى في بلاد الدولة التركية الى الآن

﴿ البازى ﴾ من ضباع الطير صالح للتمرن على الصيد وأجوده المنقط لا يبيض وهو من اشد الحيوانات كبرا واضيعها ذرعا (الحكيم الفقهى) يحرم اكله بجميع

انواعه لنهي صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب من السباع ومخاب من الطيور . وقد جرى على هذا اكثر اهل العلم . وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى ابن سعيد لا يحرم من الطير شئ ، واحتجوا بعموم الاشياء المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن اكل كل ذى ناب من

السباع فكان على الاباحة وقال الابهري ليس في ذى الناب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى صحيح جمع البازى بزاة ﴿ البؤس ﴾ البأس جمعه أبؤس و (بؤس) يؤس بأسا اشتد في القتال فهو بئس اى شجاع و (بئس الرجل) يأس بؤسا اشتدت فاقته فهو بأس و (أبأس الرجل) حزن و (البأس)

الفقير المدقع و (البأس) العذاب والشدة في الحرب و (البأساء) الشدة و (البؤسى) ضد النعمى

﴿ بأس ﴾ فعل ماض جامد يستعمل لزم الجنس والمقصود بالذات فرد من ذلك الجنس نحو (بأس الانسان زيد) فالذموم الانسان ولكن المقصود زيد ويسمى بالخصوص بالذم . ويعرب زيد خبر لمبتدا محذوف تقديره هو زيد . وان تقدم بأن كان مثاله (زيد بأس الانسان) أعرب زيد مبتدا والجملة خبره . وفاعل بأس هو الانسان ولا بد ان يكون مقترنا بأل او مضافا لمقترن بأل نحو (نعم عقي الدار) او ضميرا مميزا بنكرة نحو (بأس للظالمين بدلا) او كلمة مانح (بأس ما اشتروا به انفسهم)

﴿ باستور ﴾ لويز باستور الكيماوى الفرنسى الطائر الصيت ولد بمدينة دول من فرنسا سنة ١٨٢٢ وتلقى مبادئ العلوم بالاقاليم ثم شخص الى باريز لتكميل دراسته ، فلما أتم التلقى تعين مدرسا بمدرسة (بيزانسون) سنة ١٨٤٠ فلم يمض عليه فيها اكثر من ثلاث سنوات حتى انتخب مدرسا بمدرسة (النورمال) وهي من اكبر

مدارس فرنسا لتخريج المعلمين كل هذا وباستورجاد وراء تحصيل العلم ثمن الوظائف هتمته عن بلوغ غايتها فلم تنجح سنة ١٨٤١ حتى حصل على درجة (اجر يجيه) في العلوم الطبيعية وهي درجة لا يحصل عليها الا افراد من النوابغ وفي سنة ١٨٤٧ حصل علي دكتوراه في العلوم وفي ذلك الوقت تعين مدرسا لعلم الطبيعة في مدرسة (ديجون) وفي سنة ١٨٤٨ مدرسا للكيمياء بكلية ستراسبورغ وبعد ان اشتغل من سنة ١٨٥٤ الي ١٨٥٧ وكلا للجامعة (ليل) استدعي الي باريز وأسندت اليه ادارة الدروس في مدرسة النورمال ثم تعين سنة ١٨٦٣ استاذاً لعلم طبقات الارض والطبيعة والكيمياء في مدرسة (الفنون الجميلة) ثم مدرسا للكيمياء في مدرسة (السوربون)

وفي سنة ١٨٧٣ انتخب عضوا في مجمع العلماء الفرنسي واكاديمية الطب اكتسب الاستاذ باستور شهرة فائقة في العالم العلمي بابحاثه في الكيمياء العضوية وتجاربه في التخمر ومسألة التولد الذاتي كان العلامة باستور من انصار نظرية

استحالة التولد الذاتي وله في ذلك خطاب في مجمع العلماء طنانة ومجادلات مع اكبر انصار مذهب التولد وهو الاستاذ (يوشيه) دري لها أرجاء المجمع العلمية ربما ثبتنا خلاصتها في كلامنا علي التولد الذاتي مادة (ولد)

من ابحاث هذا العالم الذي اشتهر بها تأثير الخلية بمحض البار اتار تاريك وقد اعجب العلماء بهذه المباحث حتى ان الجمعية الملكية الانجليزية أهده بوسام رمفورد الكبير سنة ١٨٥٦

ثم مباحثه في تخمر اللبن وتخمير حمض التار تاريك والتخمير الكحولي وكل هذه الابحاث استوجبت ان يهدي بجائزة الفزيولوجيا التجريبية

ثم يلي هذا ابحاثه في صناعة النبيذ والجمعة وامراض دود القز

وقد استحق سنة ١٨٦١ جائزة (جيكور) مكافأة له علي ابحاثه الكيماوية

ولما اشتهر فضله وذاع صيته واستفاد العالم من تجاربه تألفت لجنة سنة ١٨٧٤ تحت رئاسة ناظر المعارف وفحصت اعماله ثم قررت منحه مرتبا سنويا قدره عشرون الف فرنك يتقاضاها طول حياته

توفي هذا العالم الكبير سنة ١٨٩٥

بـاستـيـل الباستيل كلمة كانت

تطلق في القرون الوسطى بأوروبا على مباني أشبه بالمعاقل يسجن فيها المجرمون السياسيون وكان منها عدة في فرنسا موزعة في مدن كثيرة. ولكن كادت هذه الكلمة تكون علما لباستيل باريس نظرا للحوادث

المماثلة التي حدثت من أجله

أما باستيل باريس المشار اليه فإن تاريخ انشائه يصعد الى عهد شارل الخامس ملك فرنسا. فقد لاح له أن قصر (أوتيل سان بول) لا يكفي لحمايته أن ثارت عليه ثورة الشعب فأمر ببناء قصر مشيد يكون أكفأ منه على حمايته فبنى الباستيل وبقي زمنا طويلا علما على الحكم المطلق والاستبداد الشديد

وضع أساس هذا المعتقل الكبير في ٢٢

أبريل سنة (١٣٦٩) م وحلي بالبروج المحصنة للدفاع عند الهجوم عليه. ثم جاء شارل السادس سنة ١٣٨٣ فزاده بروجاً فأصبح عددها ثمانية متصلة ببنائات غاية في المثانة يبلغ طولها ٢٤ متراً وعرضها ثلاثة أمتار. وكان حول هذا المعتقل المنيع خندق يبلغ اتساعه ٢٦ متراً وعمقه ثمانية أمتار وبذلك أصبح الباستيل من أمنع الحصون

في العالم كله

لحق هذا الحصن من الحوادث باعتباره حصناً باعتباره سجناً مالا يوصف فنكتفي بالحادثة الأخيرة منها وهي التي انتهت بهدمه وذلك في عهد الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩

ولكننا قبل الدخول في هذا الموضوع نصف بعض ما كان يلقاه المسجونون فيه إمكانية السجن من هذا المعتقل كانت موجودة داخل البرج التي كانت مقسمة إلى خمسة أدوار، وفي كل دور منها غرفة ذات ثمانية أضلاع ليس فيها إلا نافذة صغيرة في حائط عرضه ستة أقدام، فما كان ينفذ إلى هذه الغرف من أشعة الشمس إلا نور ضئيل

وكان يوجد به غير ذلك غرف تحت الأرض على بعد ٦٦٦٦ أمتار من سطحها تقتل من فيها برطوبتها وظلمتها وهي مع ذلك لم تكن بأسوأ حالا من حجرات موجودة في قمع تلك البروج معرضة لحرارة الصيف وزمهرير الشتاء، كان المسجونون المراد تعذيبهم يوضعون فيها لتعريضهم لأفاعيل الطبيعة المتناقضة مع عدم السماح لهم باتقانها بوقاية

اماموظفو هذا المعقل فكانوا عبارة
عن محافظ وقائمقام من قبل الملك وضابط
آخر برتبة (ماجور) وطبيب وجراح
وحامية مؤلفة من مائة جندي . هذا غير
الطباخين والفراشين الخ الخ
كان محافظ هذا المعقل يأتيه ما لا يقل
عن ٦٠٠٠٠ جنيه سنويا من الرشا غير
مكاسب اخرى غير شرعية

كان يقاد المتهم لهذا السجن ، وقد
لا يعلم الاخر الذي اتهم به ، فينزل الي
ظلماته مسوقا بأيد حديدية ويقف امام
رجال أشبه بالجلاليد قسوة وفظاظة فيسأل
عما نسب اليه ، ويناقش فيه ويتعمق معه
في الاخذ والرد رجاء ان يكون منكرا او
معه شركاء . هذا كله وقد لا يعلم اهله ابن
ذهب ولا يسمح لهم بشئ من خبره ولا
له بشئ . من خبرهم . فيبقى هنالك منقطعا
من أهله وذويه والعالم كله تحت رحمة
سجانين لم يتمتعهم الله بعاطفة حنان ، ولم
يجعلهم بخناق صالح

ان سوء المعاملة التي كان يلاقها
المسجونون في الباستيل نقلت الينا تفصيلا
عن شهود الميان ممن سجنوا في الباستيل
وانا نناقلون هنا ما كتبه المسيو باليسرى

في مذكراته عما لقيه في سجنه قال ما ترجمته:
« في مدى السنين السبع التي
أمضيتها في سجن الباستيل لم استنشق الهواء
الذي طول الفصل الجليل ، اما في الشتاء فما
كانوا يعطونني ما أستدفي به الا حطابا مشبعا
بالما . كان مربري غير محتمل والاعطية
التي كانوا يفضلون على بها كانت قدرة
ونخرة من أكل الديدان ، وكنت اشرب
بل أنسجم بما . آسن متعفن . ولا تسلم عن
الغذاء . فقد كنت أعطي منه ما تعافه
الكلاب الجائعة . فنشأ من ذلك ان تغطي
جسمي بالدمامل وتقيحت ساقي وصرت
أبصق دما ، ومرضت بداء الاسخربوط
وكانت الغرف لا تأخذ النور والهواء الا
من كوة في حائط سميك يبلغ سمكه ٥
امتار وتلك الكوة مغطاة بشباكين من
الحديد بحيث يبق بين مربعاتها الافتحات
لا تزيد عن الخمسة سنتيمترات . فما كان
يصل الضوء في اجهل الايام الى السجن الا
بقدر ضئيل

اما هذه الغرف في الشتاء فكانت اشبه
بشلاجات الجبال وقد جمعت عالية ليشتد
فيها الزمهرير اما في الصيف فكانت
تنقلب الي افران رطبة لان الشمس لم

اول غرضهم الباستيل فهدموه هدماء
واقتلوا اصوله واخذت فتات احجاره
فجعلها النسوة عقودا تحلين بها في امكنة
الآلي، اشارة الى غلبة الامة علي الظلم ،
وانتقامها من الظالمين

وقد اقيم اليوم مكان هذا البناء تمثال
الحرية

(كيف اخذ الباستيل سنة ١٧٨٩)
ان يوم ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ كان يوما
مشهودا في باريس اذ تغلب الشعب الفرنسي
علي الضاغطين عليه فخلص من امرهم
وحصل علي حريته بجذده وجلاذه

كان الملك والاشراف وانصار القديم
يتقدون حثدا على طلاب الحرية ،
ويستعدون لينزلوا عليهم نارا حامية حتى
قال (بروتوي) احد كبارهم كلمة أثرت
عنه « لو استدعي الحال احراق باريس
لاحرقناها »

وكان المارشال القديم دوبروجلي يقود
جيوش الملكية ويعني نفسه بقدرع انف
الثورة عند ما تعطى له الاشارة بالعمل

ومن جهة اخرى كان هياج الشعب
قد بلغ حده وكلما آنس ان الملك قد
استعان بالجنود النمساوية والسويسرية

تمكنوا لتستطيع ان تدرأ عن حواطمها الرطوبة
من شدة سمكها فيكاد المسجون يختنق
فيها . ويوجد قسم من الحجرات تطل
علي الحدائق الذي يصب فيه المجرور الكبير
لشارع سان انتوان . فكانت تنصاعد منه
روائح موبقة تنحبس في هذه الغرف ولا
تنصرف منه الا ببطء كبير . فكان السجن
مضطرا لان يستنشق هوا هذا الجو الوخيم
وفيه حكم عليه ان يبقى الايام والليالي وراء
تلك الكوة يستقبل الظل والهواء ، ولكنه
ما كان ينجح غالبا الا في زيادة جمع الروائح
الكريهة الخائقة حواليه « انتهى

في هذا السجن ذاق رجالا العالم
والفضل في فرنسا أشد انواع العذاب في
عهد الاستبداد . فكم هلك فيه فياسوف
عظيم وتلاشى دون جذرائه المظلمة مصلح
كبير . وكمن سيامي جنت عليه مباحثه
لخير بلاده فهو ي منه في مستقر سحيق ما
خرج منه الا حرضا لا يفيد ولا يستفيد ،
او ميتها يجاور من سبقه في الرموس

فلا جرم كره الفرنسيون الباستيل
وامم الباستيل وعدوه مستقر الظلم ، ومعهد
الفسف ، ومهبط القسوة والعشومة ، فلم
يكادوا يثورون ضد حكومتهم حتي كان

والالمانية استشاط غيظا وزاد منظر هذه الجنود في حماسته. فطلبت الجمعية الوطنية باقتراح (ميرابو) من الملك ابعاد هذه الجنود تهديتا لروح الشعب فأجاب الملك علي هذا الطلب بعد ايام بعزل الوزير (نيكر) وهو الرجل الذي كان في وجوده ضمان كبير للوطنيين من نائب الملك هو ومن استنصر بهم من الجنود الاجنبية عليهم. فوقع هذا الخبر وقوع الصاعقة فألب الخمسات الحامدة، وأيقظ النفوس الهامدة وصار الشعب كتلة ملتهبة

كان عزل هذا الوزير يوم ٨ يوليو فبينما الناس محتشدون وكان وقت الظهيرة برز من الدهم. فتي لا يتجاوز العشرين من عمره وصعد على كرسي مرتفع والحماسة فائضة من عيذه فخطب الناس خطبة قوبلت بالهتاف الشديد؟ حثهم فيها علي اضرام نار الثورة، فكانت بكلماته نفث فيهم سحرا فهبوا يتساحون، وانضم اليهم جزء كبير من الجيش الفرنسي

فما آني فجر يوم ١٤ يوليو سنة ١٨٧٩ حتي هب اقوم ثائرين، ولكن اين النظام واين السلاح واين وحدة العمل؟ باريس عابطة بالجنود الاجنبية، واخلط من

الفرنسيين لا يدرون واجبات الوطنية. فصاح صائح: الي الباستيل محط رجال الظلم، وملتي شياطين الغشم. ولكن السلاح أين هو؟ هو في سراي الانفاليد التي يحميها القائد الهرم سومبروي فانها ل عليها ثلاثون الفامن خيرة الوطنيين واقتمحوا خنادقها وجردوا أسلحة حاميتها ثم فتشوا مخازنها فعثروا علي ثلاثين الف بندقية معطاة بالقش ووجدوا مدافع فاستولوا عليها ثم انصبوا بمجموعهم في شوارع باريس فكانوا كالسيل الآتي دهم المدينة من كل مكان ولا سبيل لصد تياره، ولقيتهم النساء مشحجات فبانت الحماسة أشدها فصاح صائحهم ثانية: الي الباستيل الي الباستيل اندفعت الجماهير خلف هذه الصيحة قاصدة الباستيل. وكان عليه اذذاك الجنرال لونييه الذي طار صيته في العالم كله لقسوة قلبه، وخشونة طباعه، وانتقامه من كبار الوطنيين

لم يخاطر بال (لونييه) هذا ان الشعب غالب لا محالة، وان ارادته لا ترد ولو تظاهر عليها بالجن والانس مجتمعين فبذل قصارى جهده في تسليح حاميته ووضع علي بروج معقله خمسة عشر مدفعا، فلما انهمر

الشعب الى الياسمبل لم يجد اليها سبيلا .
ولكن الحامية الفرنسية لم ترد أن ترفع سلاحا
في وجوه مواطنيها ولولا طائفة من الجنود
السويسرية لسلم الحصن بلا نزاع

هم المحاصرون بفتح المعقل فلم يفلحوا
فأشعلوا النار في الاسوار المحيطة لاجبار
من فيه على الخروج هربا من الاختناق
فلم تفاج هذه الوسيلة أيضا . وفي هذا الوقت
قذف أحد الجنود السويسرية برسالة الى
المحاصرين فاذا فيها مكتوب مامعناه :

ان لدينا من البارود ما يكفي لنسف
المعقل والقسم الذي هو فيه من المدينة ن لم
تتمجوا عنه الآن

فازداد الفرنسيون حماسة عند ما قرأوا
هذا التهديد وبلغ صوت الصائحين غنان
السماء . هنالك أدرك الجنرال (لونية)
محافظة المعقل انه على خطر عظيم وانه ان
سلم الحصن كان غرض السيوف وهدف
الحراب فأمسك بيده فتيلة مشعلة وقصد
موطن البارود ليشعل فيه البار فيعطى على
مخازينه بهذه الجراثيم الفظيعة فغمه رجلان
من صف الضباط بسيفيهما . ثم استقر رأى
المحاصرين على التسليم فدخل الوطنيون
متنصرين ولم يمت في دخولهم الا رجلان

من شدة الزحام . فلم يجد الوطنيون من
المسجونين غير سبع رجال كان منهم اثنان
قد جفا من شدة العذاب ووجدوا من
آلات التعذيب مالا يستقل به وصف
الواصفين

باسكال رياضي وطبيعي
وفيلسوف فرنسي . اخترع وهو ابن ثمانين
عشرة سنة آلة للحساب وهو مكتشف
قوانين ثقل الهواء وموازنة السوائل
وحساب الاتفاقات والضغط المائي ولد سنة
(١٦٢٣ وتوفي سنة ١٦٦٣) م

باسور البواسير اختراعات دموية
نحصل في أوردة المقعدة . فتكون أوراما
مختلفة وقد تكون الاورام غائرة لا يظهر
منها شيء . وقد تكون جافة أو رطبة يسيل
منها دم بانتظام أو بغير انتظام

(اسبابه) منها الاشرية المسكرة او
تناول الاغذية المتبلة او المنبهة او كثرة
الجلوس على المراتب الدفئة فان الحرارة
تجذب الدم الى المقعدة او من غسل المقعدة
بالماء البارد وهي دفئة . هذا الداء يصيب
الكحول والشيخوخ وينسدر حصوله للشبان
وقد يحصل من استعمال الحقن والامساك
الشديد وقد يعترى النساء حال الحمل

(دواؤه) قد تكون البواسير في بعض الاحوال ضرورية لحفظ الصحة اذا كان الدم الذي يخرج منها قليلا وفي اوقات معلومة . في هذه الحالة لا يحسن معالجتها بل تركها، بل اذا قل خروج الدم منها او انقطع وجب وضع العلق عليها لانزاله كما كان قديما . واما ان كانت البواسير مؤلمة ويسيل منها دم غزير مضغف للبنية فيجب تطهيرها بالحية والاشربة المرطبة المسكنة وان يوضع عليها مرهم الخيار ودهن اللوز الحلو ومما يفيد فيها شرب ماء الكراث او وضعه عليها فان لم تنفع هذه الوسائط وجب استشارة الاطباء الحذق اما تسليم النفس للحلائين وتعاطي ما يصفه بعض المنطبيين من العلاجات فاستهتاف النفس للهلكة وجا في كتاب الطب الطبيعي للعلامة (لنر) ما يأتي :

هذا المرض ينشأ اصليا من ركود تيار الدم في الاوعية الدقيقة والمتوسطة والغليظة من مجموع الاوردة البطيئة والوريد الباب . ويمكن ان يأتي أيضا من الاستعداد له او ينشأ في الابن من الاسباب عيها التي اوجدهت لايه (كالمهنة وشكل الحياة والتغذية والاشتغالات)

هذا المرض يصيب الرجال اكثر مما يصيب النساء ، واسبابه الرئيسية الاغذية الدسمة واطالة المكث امام المكتبة أو علي الحصان او علي المركبة . فاذا ظهرت بوادر هذا المرض في سن العشرين فلا يكون مستديما الا من سن ٣٠ الى ٤٠

(علاجه) الاغذية غير المهيجة ، ويلزم قبل كل شيء ، ان تكون الحبوب التي يصنع منها الدقيق من الجويدار والفواكه وذلك لتسهيل البراز حينما يحدث منه آلام في المقعدة الخ . ثم يجب على المصاب ان يأتي شيئا من الاعمال الرياضية مثل الصعود والتسلق والهبوط مع العمل في الحدائق هذا اذا لم يكن بالرأس احتقان او بالصدر ثم على المصاب ان يطاق ، عطشه بالماء ، النقي او ماء الفواكه بعد غليها فيه او ليمونادة الفواكه الخ . ويلزم غير ذلك ذلك اسفل البطن والايدي عريانة مرتين او ثلاث مرات في اليوم من دقيقة الى خمس دقائق واذا حدثت آلام في الظهر او اسفل البطن او تورم الكبد وارتبكت في المعدة والمثانة فتوضع علي الجسم رقادات ليلا مبتلة بالماء الذي درجة حرارته ١٨ درجة من مقياس ريمور ويدلك الجسم

في الصباح بالماء الذي درجة حرارته ١٨
ايضا. ثم يعمل حمام بخاري المعدة بعقبه
مباشرة حمام مائي المعدة على درجة ٢٤
من مقياس ريومور

ويؤخذ كل يوم حمام جذعي (اى
يغمر نحو نصف البطن مع جزء من الساقين
على درجة من ٢٢ الى ٢٤ ريومور
ويعمل ضد الامساك حقنة بالماء
الغزير (انظر امساك مادة مسك)

وفي حالة البواسير الباردة يؤخذ يوميا
حمام جذعي مرة او مرتين على درجة من
٢٢ الى ٢٤ ريومور مدة من ٨ الى ١٠
دقائق مع العناية بتنظيم حالة المعيشة وعمل
الرياضات الجسدية في الهواء الطلق والنوم
والنوافذ مفتحة بشرط ان لا يمر تيار الهواء
على الانسان وان تكون النوافذ متعالة
بأشاشا هذا اللفظ مشتق من
الفارسية من (با) بمعنى قدم و (شاه) اى
ملك اى سناد الملك وعماده وقيل انه مشتق
من التركية من باش بمعنى (رأس)

هذا اللقب كان يعطيه الاتراك للامراء
الملكيين (من بيت الملك) الذين يخدمون
في الجيش والادارة وقد كانوا يعطونه ايضا
للمن لا وظيفة له منهم . ثم سمحوا به لغير

الامراء وكان من يلقب به يحمل شعر ذيل
حصان على رمح و كان منهم من يحمل شعر
ذيلين وثلاثة ذبول على حسب رتبته . فمن
كان يحمل شعر ذيل واحد كان يسمى فريقا
ومن كان يحمل شعر ذيلين كان يدعى
(ميرميرانا) واما الثلاثة فكان يدعى
مشيرا وقد بطلت هذه العادة الآن ولم
تبق الا الالقب

الباشق من سباع الطير وهو
دون البازى حجما وفعلما (انظر بازي)
الباغونية هي عائشة الباغونية
الصالحة الشهيرة صاحبة القصيدة البديعة
(الفتح المبين فى مدح الامين) وهي
دمشقية الاصل توفيت سنة (٦٢٢) هـ

بأقته الداهية تبوقه وقال صابته
(انباق) عليهم الدهر هجم عليهم بالدواهي
الباقرية اصحاب ابي جعفر محمد
ابن علي الباقر قالوا بامامته وامامة ابنه
جعفر الصادق وامامة ولدهما زين العابدين
(انظر امامية) الا ان منهم من توقف على
واحد منهما ولم يسق الامامة الى اولادها
ومنهم من ساقها

بؤل بؤل بؤل بؤل بؤل بؤل بؤل بؤل
وضعف و (البئيل) الضئيل

﴿ باكون ﴾ هو العلامة فرنسوا باكون الفيلسوف الانجليزى الشهير مؤسس الاسلوب العلمى الذى اوصل العلوم الطبيعية الى أوجها الحالى

بظهور أسلوب باكون تقلصت دولة القانون والالوهام من عالم العلم

ولد باكون سنة ١٥٦١ ودخل كلية كمبريدج وسنة ثلاث عشرة سنة وخرج منها وسنة ست عشرة سنة بدون ان ينال شهادة منها غير مرتاح الى دروسها . ثم ساح في فرنسا ودخل بعدها الى مدرسة جريزان لدراسة الحقوق فأظهر فيها براعة ذائقة ودخل المحاماة فلم ينجح فيها لاشتغال فكره بما هو أهم في نظره من ذلك وانصرف قواه الى تحقيق أمل بعيد وهو تجديد العلوم وتمحيصها بمخلف الحرافات منها

ولكن ما الحيلة وآماله البعيدة تقتضي ان يتفرغ لها وليس لديه فضل من مال يعينه على ذلك التفرغ ؟ لذلك تعاق أمه بالبلاط الملكى وكان القائم بالامر في ذلك الوقت (اليزابت) ولكنها كانت لا تحسن به الظن اذ كانت تعتبره فيلسوفا مفكرا لا صوابيا مشرعا فكانت تقول عنه :

« ان لديه عقلا كبيرا وعلما جها

ولكنه في القانون يظهر طرف معلوماته بلا تعمق ولا تحقيق »

ومع ذلك تفضلت عليه بوظيفة لا عمل فيها ولكن مطامع باكون كانت ترمى الى غير هذا فكتب الى عمه كتابا جاء فيه :

« كان املى ان احصل من جلالة الملكة مر كزاتم واضعا فلست بحسب للسلطة ولا للالاقاب كرجل ولد تحت جوتير او أو الشمس ولكنني حتى تحت كوكب من التأمل . مطمئى الوحيد ان أنقى العلوم من أديائها الذين يكدرون صفاءها ومن المنازعات انتافهة والادلة الثقيلة الجامدة والتجارب الكاذبة والالوهام العامة ، وان ابدل كل هذا الحشو الرث بمشاهدات مضبوطة وحقائق مؤسسة على البراهين الدائمة والاختراعات النافعة .



فأريد اذن ان اشغل وظيفة تترك لى من الفراغ ما يكفى لتحقيق هذه المطامع . »

تم اتصال باكون بالكونت (ديسكس) نديم الملكة (اليزابت) فحظى عنده واخذ هذا الكونت يسعى في الحاقه بالوظيفة التى يرمى اليها فلم ينجح ، فلما يتس كبر عليه ان يخيب آماله فيه فوهبه أرضا له لاستغلالها ويتفرغ بذلك الى تحقيق آماله

فلما توفيت الملكة (اليزابت) توفيت
الملك جاك الاول وكان فيه ميل للعلم حظي
عنده باكون فبينه سنة ١٦٠٤ عناسيا
لتاج بمرتبة شري اربعين جنبها تالطير
من الدفاع عن حقوق الملك ما بهر خسوم
اللعبة . فبينه الملك لحفظ اختتامه سنة
١٦١٢ مع لقب اللورد الخافض للخم الكبير
ولكنه تاق الي ابد من ذلك فرقي الي
(لورد جران شانسلييه) ثم رقي الي رتبة
(لورد فيرولام)

في سنة ١٦٠٥ نشر باكون تحت
رعاية الملك جاك الاول كتاب (علي قيمة
العلم الالهي والانسان وتقدمهما) في هذا
الكتاب ظهرت مواهب باكون بوصف
انه فيلسوف فكان له شأن كبير لدي قومه
والواقفين علي حركة الفلسفة في العالم كله
وفي سنة ١٦٠٧ الف كتابه المسمى
(خواطر ونظرات في شرح الطبيعة) لم
يطبعه ولكنه اهداه بخط اليد لبعض
اصحابه


وفي سنة ١٦٠٩ نشر كتابه (حكمة
القدماء) وهو عبارة عن شرح فلسفي
للميتولوجيا اليونانية . يقرل المطامون علي
الفلسفة ان هذا الكتاب هو الذي تأثر به

العامة فيكونوا واخذ عنه فلسفته علي التاريخ
في سنة ١٦٢٠ نشر باكون وكان
في ابهة اثره حكاية المسمى (تولوم)
اوربا توم قصد به ان يؤسس اسسها
يخلف الاساليب القولية السكلاية ويضع
من العقول موقع منطقي اوسطا فشكل
هذا الكتاب موجوداً اعظمه باكون العلمية
بنهجه للعلم منهجا جديدا . واقعاده اياه
علي اساس التجارب والملاحظات وكان
تأثيره علي العقول والمدارك كبيرا لدرجة
اعتبر معها باكون واضعا حدا بين العهد
القديم للعلم وعهده الجديد الذي خلص
فيه من اوضار الاوهام ، واداران الاحلام
بال  هي مدينة سويسرية
مبنية في الجهة التي فيها نهر الران يتحول
الي الشمال ليدخل الي الازراس . لهذه المدينة
منذ القرون الوسطى قيمة تجارية عظيمة
باعبار هامرايين اوروبا الوسطى وايطاليا
علي طريق سان جونار . اشتهرت بحجراتها
العلمية المؤسسة فيها من سنة ١٤٦٠ ووجد
فيها عدة مطابع في القرن السادس عشر ،
وبها مصانم لاقمشة الحرير والاشرافة ،
عدد اهلها ١١٤٠٢٢٦
بال  البال سمكة يبلغ طولها



امتارا عديدة وليس اسمها بعربي . قال
الجواليقي كأنها عربت
وقال القزويني :

« البال سمكة طولها خمسمائة ذراع
او اكثر تظهر في بعض الاوقات طرف
جناحها كالشرع العظيم واهل المراكب
يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها
ضربوا بالطبول لتفر عنهم الخ »

نقول ليس في قول العلامة القزويني
من مبالغة فيما يخص طول هذا النوع من
الحيتان فان عجائب البحر لا تحصى وقد
شاهد ما هو اكثر طولاً من ذلك واصبح
من مقررات العلم (انظر بحر)

البالو  البالو هو المرقص الذي
يقيمه الفرنج في ولائهم

البالو قديم واصله ما كان يأتيه القدماء في
سلاطهم من الرقص . فكانوا بعد تناول
الطعام يبدؤون في الرقص ويمضون فيه
ساعات . وفي التاريخ شواهد على ما كان
يقيمه شبان اليونان وشبابهم من حفلات
الرقص في ايام اعيادهم وفي مواسم آلهتهم
ثم ورنته الاعم عنهم على اشكال عدة
ولكنه لم يعتبر في فرنسا بصفته الحالية
المهودة الا في اواخر القرن الرابع عشر

وهو من العوائد العجيبة التي بقيت من
آثار التوحش القديم . فقد اصبح مم
لامراء فيه مجافاة هذا الشكل من اللهو
للعقل والشرع والحمية حتي اننا لنعد
بقائه للآن دليلاً على تشبث الانسان
بوروثاته القديمة وان كانت باطلة ضارة
 البالون  هو القبة الطائرة وهي
مكونة من غلاف رقيق ذو شكل كروي متي
ماشت بالهواء الحار او بغاز الايدروجين
صارت اقل ثقلاً من الهواء فتصبح فيه

اخترع هذه القبة الطائرة الاخوان اتيين
ويوسف مونتجافير توفي الاول سنة
(١٧٩٩) م والثاني سنة (١٨١٨) م وكانا
يصنعان الورق في مدينة انوناي بفرنسا
صنعاها اولاً من قماش مبطن بالورق
ومملوء هواء حاراً نحصل عليه بحرق التبغ
والورق المندى بالماء . واول قبة اطيرت
في الهواء كانت سنة ١٨٧٣ م ثم حسنها
الطبيعي (شارل) الفرنسي باستبدال
الايدروجين بالهواء المسخن فنجحت
التجربة وقد افادت القبة الطائرة في معرفة
طبيعة الهواء ولاحوال الجوية فان الاساتذة
(غيلوساك) و (جرين) و (بسكال)
استفادوا من الصعود على القباب الطائرة


في اكتشاف نواميس الجو . واكبر ما شاهده في الارتفاعات العظيمة انخفاض عظيم في الحرارة وجفاف قوى في الهواء . ولما صعد (غيلوساك) سنة ١٨٠٤ الى نحو (٧٠٠٠) متر انخفض البارومتر (انظر ترمومتر) من (٧٢) سنتيمترا وهي درجته المعتادة الى (٣٢) سنتيمترا وانخفض زئبق الترمومتر (انظر ترمومتر) من ٣٠ درجة الى ١٠ تحت الصفر وجفت الاوراق والنفث علي نفسها كأنها قربت الي النار وازداد لون السماء زرقة وأخذ يسود شيئا فشيئا وكان يحس بسكون مطلق


مما يلزم الانتباه اليه هو أن لانغلا القبة بالغاز ملاء تاما فان الغاز يتمدد كلما خف ضغط الهواء بالصعود فاذا كانت ممتلئة للغاية تمزقت وسقطت . ويجمل بالراكب ان يأخذ معه آلة مانعة السقوط وهي شمسية قطرها من اربعة الى خمسة امتار في اسفلها زورق صغير يركب فيها الراكب متى شاهد الخطر

متى اراد راکب القبة النزول فتتح باب موجودا في اعلى القبة فتسرب منه الغاز الذي في القبة فتثقل فتهبط الى الارض رويدا رويدا بواسطة بقية من غاز يبقيا

(٤ - دائرة)


فيها ولكن كثيرا ما سقطت علي اسطحها المنازل بل وفي البحار والانهار فسيبت لراكبيها الهلاك ولذلك أخذ أهل العلم يفكرون في ايجاد سكان لها ليتولى أمرها راکبها فتكون كالطاية الذلول تسير به كيف شا . وقد توصل الفرنسيون قبل سواهم الى ذلك فأنشأوا للبالون آلة تجعله طوع ارادة الراكب واشتهر الكونت زبلين بطياراته الكبيرة وأحدث طرزا آخر يعتمد على نظرية ضرب الهواء لاعلى خفة الغازات ونجحت تجاربها فأصبح الآن في المانيا وفرنسا وانجلترا الوف من اهل الجراة يقدمون أنفسهم كل يوم قربانا في سبيل اتقان هذه الآلة

بامير  هي هضبة جبلية في آسيا الوسطي متاخمة للهند من جهة الشمال متوسط ارتفاعها (٥٠٠٠) متر تملكها الامة ازوسية ولا أهمية لها الا من جهة حرية محضة من حيث قربها من الهند

البامية  البامية من النباتات الغروية الجيدة للتغذية الا انها لا تناسب بعض المعدات فتسبب لهم تعباً وقينا ومن كان هكذا وجب أن لا يأكلها الا مخلوطة

(٥ - ج - ٢)

بذاتات أخرى اقل غرورية منها
(زراعتها) شجرتها تعلو متراً ٣٣
سنتيمترا وراقها ذات خمسة فصوص لونها
اخضر داكن وازهارها صفراء
تزرع بزورها في فصل الربيع في حفر
صغيرة ولما نبتت تخفف حتي لا يبق في كل
حفرة الا شجرة واحدة وللحصول علي
ثمرها لينا يجب سقيه بما غزير
تجني تقاوبها في شهرها تور وتمكث
قوتها الي خمس سنين


بازيد  الاول هو ابن السلطان
مراد العثماني تولى الملك سنة (٧٩١ هـ)
وعمره ٣٠ سنة وتوفي سنة (٨٠٥) وكانت
مبايعته في ساحة القتال في قوصوه فان
أباه مات بها . تتبع خطوات اسلافه في
الجهاد ففتح بلاد الصرب وجعلها تدفع
له الجزية ونزج بأخت ملكها بناء علي
طلب اخيها وأغار علي رومانيا وفتح بروسه
ويكيد ثم استولى علي مملكة أبدين ثم
أخضع جهات آن واق مراري وجميع البلاد
التي بقيت مستقلة في آسيا الصغرى ثم
زحف علي الرومالي وفتح سلانيك فأحدث
عليه مملكة البندقية وفرنسا وجنوة واسبانيا
وحاربوه بأساطيلهم فقهروهم جميعا سنة

(٧٩٦ هـ) وأرجعهم لم ينالوا خيراً . ثم
بلغه ان امبراطور الرومان بالقسطنطينية
اتحد مع ملوك المجر والصرب وفرنسا وعلي
مهاجمة بلاده وقهره فاستمد لهم وقابلهم
وهزمهم شر هزيمة وغرق ملك المجر وهو
هارب في نهر الطونة ويقال ان قتلى جيش
الفرنج بلغ ثمانين الفاعدا الامرى والجرحي
ثم ارسل قواده فامتلکوا اكثر ما حول
القسطنطينية من الممالك والقلاع فلما خشي
امبراطور الرومان من تقدم العثمانيين صالحيهم
علي ان يدفع لهم الجزية ويسكن المسلمون
القسطنطينية ويكون لهم قاض خاص

لما انتشر صيت هذا السلطان في
العالم الاسلامي لقبه الخليفة العباسي بمصر
الملك بن المعتضد بسلطان اقاليم الروم
لهذا السلطان غزوات في بلاد البلقان
ومقدونيا وموره واثينا وترحاله وفتح
معظم هذه الجهات

بما هذا السلطان يفتح البلدان ويفض
الحصون واذا بالطاغية الكبير تيمورلنك
قد أغار علي البلاد العثمانية لندويحما (انظر
تيمورلنك) فقاتله السلطان بايزيد بقلب
من حديد وناهيك بمعرش الملوك ومرغم
الجبايرة فلما التقى الجمعان خانه اكثر

والكحول والجليسرين . ويستعمل ضد
الديسبسيا وسوء الهضم وفقد الشهية وفي
الامراض المعدية المضعفة وفي دور النقاهة
البطيئة

البغا  حيوان معروف يقال له
بغا، وبغا، للذكر والانثى ج بغاوات
هو من الطيور المتسلقة يوجد في كل
قارات العالم ماعدا اوروبا لا يسكن الا
الجزر الحارة وهو من اذكي الحيوانات
صوته شديد وقبح ولكنه يستطيع ان يحاكي
الفاظ الانسان فيكون بذلك محبوبا مرغوبا
فيه ويعيش على حالته الوحشية امرابا
كثيرة العدديا كل بطيخ الحبوب والفاكهة
ويتناول احيانا بعض الحشرات. يبيض في
شقوق الاشجار من اثنين الى اربعة
بيضات على حسب جنسه ويحضن بيضه
من ١٦ الى ٢٥ يوما وصغاره تكون ضعيفة
ثم تقوي وتنمو بسرعة

انواع كثيرة اشهرها (الجاكو)
ذو الذنب الاسمر والجسم الازرق وطوله
(٣٣) سنتيمترا ومحيطه (٧٠) سنتيمترا
يوجد في افريقيا وهو اكثر انواع شيوعا
لفصاحة لسانه




ومن انواعه (الامادون) طوله (٤٠)

عساكره الاناضوليين لما رأوا ان امراءهم
الاصليين في جيش تيمورلنك كانوا هربوا
من بايزيد اليه ولم يبق مع العثمانيين الا
(١٠) آلاف جندي وجنود الروماني
فتسرب الوجل الى قلب هذا الجيش القليل
امام ذلك الحشد الكثيف ولما وقع القتال
انهزم جند السلطان شر هزيمة وأمر
السلطان نفسه وتوغل التتار في بلاد الترك
ينهبون ويقتلون . وكان تيمورلنك يقصد
تمزيق المملكة العثمانية ورد امرائها
الاصليين الى ولاياتهم وقد نجح في اكثر
ذلك وساعده عليه ما حصل من اولاد
السلطان السبعة من تنازع السلطة وتقويهم
على انفسهم بأعدائهم كتيمورلنك وبعض
ملوك اوروبا ولما استقر الامر لتيمورلنك
في آسيا الصغرى ، فضل تنازع هؤلاء
الاخوة ، قصد الصين ليقبضها فمات قبل ان
يصالها سنة (٨٠٧) اما اولئك الاخوة فلم
يزل بعضهم يقاتل بعضا حتى صفا الملك
لاحدهم وهو محمد الاول فتولى الملك سنة
(٨١٦) هـ

بسين  هو الاصل الفعالي في
العصارة المعدية الحيوانية يحضر فيكون
مسحوقا ذا رائحة حيوانية يذوب في الماء


سنتيمترا لونه اخضر مفتوحا وطنه امريكا الجنوبية ومن انواعه (الورد ديه دام) يأتي من جزيرة (ورنبو) من الاوقيانوسية وهو مرغوب فيه جدا


ومنه (الككاتويس) الآتي من الهند فهو ابيض اللون ذو تاج ينشره ويقبضه بارادته. ومن أنواعه ما يبلغ طوله (٤٥) سنتيمترا ومن انواعه الامريكية ذات الذيل الضائية ما يبلغ طولها (٦٨) سنتيمترا بما فيه ذيله الذي يبلغ وحده (٣٣) سنتيمترا


بَيْتَةٌ  البَيْتَةُ الاحق النخل  بَيْتَتٌ  قطع و (بيت الوعد) تأكد انجازها و (بَيْتَتٌ) تقطع وتزود و (البَيْتَات) الزاد والجهاز ومتاع البيت


(انبِت) اقطع يقال : انبت عن رفاقه اقطع عنهم (البَيْتَات) الزاد ومتاع البيت جمعه أَيْتَةٌ

(طاق امرأت) بَيْتَةٌ و بَيْتَا) اى طاقها قطعها طلاقا لا عود فيه

بِتَاحٌ  او فتاح اسم له من آلهة المصريين الاقدمين كانوا يعبدونه في مدينة منفيس ويعتبرونه اول ملك من ملوكها الاقدمين

البِتَانِي  هو محمد بن جابر الرياضي الفلكي الشهير اصله من حران وهي بلدة بين النهرين الدجلة والفرات . راقب حركة نقطة الذنب للارض وأصلح قيمة الاعتدالين الصيفي والشتوي وقيمة ميل دائرة البروج على دائرة خط الاستواء . وهو أول من استخدم الجيوب والاو تار في قياس المثلثات والزوايا وكان يرصد في الرقة وفي انطاكية . ترجمت كتاباته الى اللاتينية . عده لالاند الفلكي الفرنسي أشهر من العشرين فلكيا المشهورين في العالم كله . وذكره الفلكي الشهير (هاليه) في كتبه وقال انه عجيب التدقيق حجة ثقة . ولد في مدينة بتان سنة (٢٤٠) وتوفي سنة (٣٧) هـ

بِتَاوَا  هي مدينة بتافيا عاصمة جزيرة جاوه من جزر الاقيا نوسية تابعة لهولاندة وتلك العاصمة يسكنها نحو (١٠٦٥٠٠٠) نسمة وهي المدة حربية تطل على خليج في الشاطئ الشرقي الغربي من الجزيرة

بِتْرَه  يبتسره بتر . قطعه على غير تمام

(بَيْتِر) يبتسره بتر . اقطع

(البنتر) انقطع

البنترول هو زيت البنترول الذي يسميه العامة المصريون (بالجاز) وهو محصول طبيعي يصادف في اغوار من الارض تختلف في العمق وهو سائل يختلف كثافته بين ٨٧٠ و ٩٢٠ مكون من اختلاط عدد كبير من ايدروجينات مكرنة بعضها غازي وبعضها سائل وبعضها صلب ويقاب علي الظن ان هذا البنترول هو نتيجة تقطر الفحم الحجري في باطن الارض

البنترول الخام لا يصلح للاستعمال الا بعد تنقيته ولذلك يوضع في اوان متصلة بأنابيب مستطيلة يسلط عليها خيط من الماء البارد فما يتقطر من السائل بواسطة تهاطل ذلك الماء البارد علي البخار المتصاعد منه في الانابيب يتكاثف ويسقط نقيا . ولا تسخن تلك الاواني الا بالبخار وهذا البخار يأتي من قدور بعيدة عن محل التقطير خشية من التهاب أبخرة البنترول

خطر هذه العملية كبير فان اول ما يتقطر بين درجة ٤٥ و ٧٠ هي محمولات خفيفة مريضة الالتهاب تكون باختلاطها بالهواء مخلوطا مفرقا خطرا للغاية فيلزم

جنبها علي حدتها اتقا لشرها . وهي تسمى ايتير البنترول وتستعمل لتحضير البويه والورنيس . ثم ترفع الحرارة من ٧٥ الي ١٢٠ فتتقطر اصولات تسمى عطر البنترول او العطر المعدني او النفط الخام . ثم ترفع الحرارة من ١٢٠ الي ٢٨٠ وما يتقطر يكون هو زيت البنترول . واذا رفعت درجته الي ٤٠٠ تقطرت منه زيوت ثقيلة تستعمل للتشحيم ومن ضمن هذه الزيوت الثقيلة يكون البارافين

خطر زيت البنترول عظيم اذا لم يكن مكررا و كان مخلوطا بسوائل طيارة فان من الناس من يعضيف اليه عطر البنترول لنقص ثمنه . اثبت الدكتور (فيث) ان البنترول المكرر لا يلهب الا على درجة (٤٥) واذا اضيف اليه واحد في المائة من عطر البنترول التهاب علي درجة ٣٩٠٥ درجة واذا اضيف اليه اثنان في المائة التهاب علي درجة ٣٢٠٣ وهكذا حتي انه اذا اضيف اليه ١٠ في المائة التهاب علي درجة (١٥) وهي حالة مفرغة جدا تحمل الانسان علي شدة تحري البنترول الجيد

زيت البنترول كان معروفا في الهند والعجم وغيرها من ازمته بعيدة ولكنه

لم يستعمل الا في سنة ١٨٥٩م اكتشفت
مخازن ارضية كبيرة منه . وقد كلفت
الحكومة المصرية اذذاك بعض المهندسين
البلجيكين بالبحث عن منابعه بجهة جبل
الزيت وهي تبعد عن مدينة السويس ٣٠٠
كيلومتر تقريباً وكان ذلك سنة ١٨٨٤م فخرج
البترول من مجس أنزل الى الارض على
عمق ٣٥ متراً متخللاً طبقات من الجبس
والكبريت والحزف و كان ارتفاع البترول
النابع نحواً من مترين على سطح البحر
و قرر بأن يمكن الحصول على الفي لتر تقريباً
في اليوم الواحد من منبع واحد
لاتقاد ضرر الاستصباح بزيوت البترول
يجب مراعاة هذه النصائح

(١) يجب ان يكون الزيت نقيا لا
يوزن اكثر منه اقل من (٨٠٠) غرام
(٢) يجب ان يحفظ هذا الزيت
في اوان معدنية ويجب ان لا تثار مستودعاته
الا من الخارج خشية من الانتهاب

(٣) وان لا يكون في القنديل شق ولا ثقب ويجب ان يملأ القنديل بنحيث لا يبقى اكثره فارغا فى اثناء الاستصباح

(٤) القناديل الزجاجية أحسن من المهندنة لانها تسمح برؤية مقدار الزيت

الموجود في باطنها حتى يتجنب أن يكون
بها فراغ كبير في أثناء الاستصباح كما
قدمنا. ويجب أن تكون جدران القنديل
سميكة متينة وأن تكون عدته منطقة عليه
تمام الانطباق بحيث لا يزعزعها اللمس
ولا الهز. ويجب أن تكون قاعدة القنديل
ثقيلة بحيث لا ينكفي، لاقبل رجة

(٥) قبل ان يلجأ الانسان القنديل
يجب ان يملأه جيذا ثم يقفله بعناية تامة
ثم ان رأى ان الزيت اوشك ان ينتهي
وجب ان يطفى القنديل ثم يدعه حتى
يبرد تماما ثم يباشر صب البترول فيه حتى
يملأه ثانيا ثم يعيده الى مكانه ويلجأ به كما
كان ؟

(٦) ان اتفق ان كميرت زجاجة
القمديل وجب ان يطفئه في الحال خشية
من ان تسخن عدته المعدنية فيتبخر الزيت
الذي بداخله فيتصاعد بخاره فيلتهب حالا
ويحدث حطرا ما

(٧) اذا اتفق ان التهب قنديل مملوء
من زيت البترول وجب ان يكفأ عليه
تراب او رماد لمنع مادة الهواء عنه وهذه
الطريقة احسن من صب الماء عليه

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

جمعه بُتْلُ و (البَيْتِلَة) المنقطعة عن الدنيا
الى الله. وفرخ النخلة قد استعنت عن امها
و (المُبتَلَة) المرأة الجميلة

﴿بَثَّ﴾ الخبر يَبْثُه بَثًّا و بَثَّه
و أبْثه نَشْرَه و أذاعه و (بَث السرو أبْثَه)
اياه (اطلمه عليه . و (أبْثَه ما في نفسه)
كاشفه . و (بَاثَه السر) اظهره له
و (تَبَاثُوا امرارهم) تكشفوها و (استبْثه
مرة) طاب اليه ان يبْثه اياه و (البَثَّ)
الحال و أشد الحزن و (التمر البَثَّ و المنبْث)
المتفرق غير المكنوز قال تعالى (وزراي
مبْثوثه) اي متفرقة

﴿بَثْبَثَ﴾ الخبر نَشْرَه و (بَثْبَثَ
الغبار هيجه)

﴿بَثْرَ﴾ وجهه بوزن ضرب و علم
و بَثْرُ يَبْثُرُ بَثُورًا و بَثْرُ اخراج به بَثْرَة فهو
بَثِير و بَثِير . و (تَبَثْرَ جلده) تنفط و
(ابْثَارَت الخيل) و (ابْثَارَت) ركضت
الميادة و (البَاثِر) الماء البارد و الحاصد
و (البَثْرُ) خراج صغير الواحدة بَثْرَة
جمعها بَثُور و (البَثِير) الكثير يقال (كثير
بَثِير) من باب الاتباع و (البَثْرَاء) اسم
جبل و (المبْثُور) المحسود و الفني جدا

﴿بَثِيتَ﴾ الشفة تَبْشَعُ بَشْعًا ظنير

و (بَثِرَ) يَبْثِرُ بَثْرًا انقطع . و (أبْثَره
الله) جملة أبْثَر و (انْبَثِرَ) انقطع و (الابْثَر)
المنقطوع الذنب . و من لا عقب له ، و الحية
الخبیثة . و (الابْثَران) الحمار و العبد و
(الْبَثَار و البَثَار) السيف القسامع و
(الابْثَر) من لا ذرية له

﴿بَتَعَ﴾ يَبْتَغِ بَتْعًا طال عنقه مع
شدة مَغْرَزه فهو بَتَعَ (بَتَعَ بامر) قطعه
من غير ان يشاور فيه و (البِتْع) نبيذ العسل
و (الابْتَمَ) الممتلي . يقال (زند أبتع)
و (أبتع) ايضا كلمة لانا كيد تقول جاؤا
اجمعون ابتعون و تقول جاءت النساء بكنهن
بجمع بَتَمَ

﴿بَتَكَ﴾ يَدْتَكَ و يَدْتُكَ بَتَكَ
قطعه . او قبض عليه و جذبه . و (انْبَتَكَ)
انقطع . و (البِتْكَ) الطائفة من الشيء
المنبتك جمعه بَتَكَ و (بَتَكَ) قطعه
﴿بَتَلَه﴾ يَبْتُلُه و يَبْتُلُه بَتْلًا قطعه
و (بَتَل) و (تَبَل الى الله) انقطع اليه
و ترك ما عداه و (انْبَتَل) انقطع و (البَتَل)
العطاء . يقال (عطاء بَتَل) اي منقطع
لا يشبهه عطاء . او منقطع لا يعطى بعده عطاء
و (البَتُول) المنقطعة عن الزواج و (البَتِيل)
المسيل في اسفل الوادى و الخصر المضمين

فيها الدم فهو (أشع) وهي بشع، جمعه بُشع
و (بشعت الشفة) انقلبت عند الضحك
و (بشعت) اللثة تبشع بشوعا خرجت
وارتفعت كان بها ورما و (البائعة) الشفة
المتثلثة المحمرة من الدم

بشعر بشعرت الخيل ركضت
تيادر شيئا تطلبه

البشع ظهور الدم في الجسد كله
بشوق السيل المكان يشقه بشقا
و بشاقا و بشقه خرقه وشقه و (بشق النهر)
كسر شطه و (بشقت العين) اسرع دمعها
و (بشقت البئر) بشوقا امتلأت وطمت
وهي باثقة و (البشوق) عليهم الماء خرق
الشط وكسر السد فجزي من غير فجر
(البشوق) موضع الكسر من الشط جمعه
بشوق

البشنة الارض السهلة والرملة
الليثة جمعها بشن و (بشينة) امم امرأة
البشاة الارض السهلة الليثة وقيل
بل هي يعنيها من بلاد بني سليم
ببج الدمل يبعج ببجاشقه و (ببج)
عذره بالريح طعنه و (ببج الكلال الماشية)
اسمها فوسعت خواصرها و (عين ببجاء)
واسعة

ببجج الصبي لاعبه. و (تبجج
لحمه) كثر واسترخى

ببجح به يبعج ببجج محافرح به
(فلان يتبعجج علينا) اى يباهي ويفتخر
و (ببججه فتبعجج) افرحه ففرح

ببجد بالدار يبجد ببجد او ببجد
بها تبجيذا اقام و (ببجدت الابل) لزمت
المرتع و (البججاد) كمال مخطط من اكسية
الاعراب يشتملون به جمعه ببجد (ذو
البجادين) هو لقب عبد الله دليل النبي صلى
الله عليه وسلم. و (البججد) الجماعة من
الناس و (البججد من الخيل) مائة او اكثر
(و ببجدة الامر) و ببجده دخلته وباطنه.
يقال (عنده ببجدة ذلك) اى علمه ودخلته.
ويقال (هو ابن ببجدها) للعالم بالشىء المنقن
له. والدليل الهادى

ببجر يبجر ببجرا خرجت مرته
وعظم اصلها و كبر بطنه. و امتلا بطنه ولم
يزر فهو (ببجر و ابجر) و (تبجر النبيذ) ألح
فى شربه و (الباجر) المتنفخ الجوف جمعه
ببجرة. يقال (هم اشجة ببجرة) اى ببجلاء
كانزون للمال (باجر) امم صنم كانت تعبده
الازد و (الببجر) الشر والامر العظيم
والعجيب جمعه اباجر و (الببجرة) السرة

والعقدة في البطن والوجه والعنق يقال (ذكر
عُجْرَه وبُجْرَه) أي عيوبه وحاله كلها
(البُجْرَاء) الأرض المرتفعة (البُجْرِي
والبُجْرِيَّة) الداهية جمعها بُجَارِي يقال لقي
منه (البُجَارِي) أي الدواهي. و(البَجِير
يذكر اتباعا لكثير فيقال كثير بجير
بجير هو ابن الحارث بن عباد
ابن قيس بن ثعلبة البكري. قتله المهمل
فلما اتهم ذلك الي والده الحارث تألم له
جدا ونادى في قومه وقال أياته المشهورة
التي منها :

يا بجير الخيرات لا صاح حتى

علاً اليد من رؤوس الرجال
قد تحنبت تغلبا كي يفقهوا

فأبت تغلب علي اعترالي
وكان اعترل حرب البسوس (انظر
بسوس) عن اطاعه من قومه لانه كان من
حكماء العرب وفضا حلهما لكن امرف المهمل
في القتل وقتل ولده فشدها وأبلي فيها بلاء
كثيرا وهو من فحول شعراء الطبقة الثانية
توفي سنة (٥٧٠) م

بجس الماء يَبْجُسُه ويَبْجِسُه
بجسا. فجره

(تبجس الماء وانبجس) تفجر

بجمه يَبْجُمُه بجما قطعه
بالسيف

بجهم طائر معروف واحدته
بجمة. والجمعة طائر ابيض اللون ماعدا
اطراف اجنحته فانها سوداء ذوساقين وعنق
طويل ومنقار ممتد مجموع طولها ١٦٢٠ متر
يسكن السهول المائية ويفتدى بالضفادع
والاسماك والثعابين والفيران والحشرات
والهواء فهو نافع من هذه الوجوه جدا الا
انه يأكله صغار البط يخلط الضر بالنفع
يضع عشه في الاشجار او سقوف البيت
وتلد ٣ ثلث بيضات وهو في سفره يطير
النهار كله ويأوى بالليل علي الشجر

بجمل يَبْجُلُ بجولا حسن حاله
واخصب وفرح. و (بَجْلَه) عظمه. و
(بَجْلَه) قال له بجمل اي حسب اي كفي
يقال (بَجْلَكَ) اي حسبك و (البَجْلَة)
الشجرة الصغيرة و (البجله) الشيء كفاءه و
(الباجل) الحسن الحال المحصب الفرسان
و (البَجَال) انزل الشيخ السيد وهي
بجالة و (البَجِيل) البَجَال والعظيم من
كل شيء و (بجيلة) حي من اليمن والنسبة
اليه بجلي

بجهم يَبْجُمُ بجماو بجوما سكت

من عي او فزع و (البَحْم) ثم الأثل
الواحد بَحْمَة

بَحَّ الرَّجُلُ يَبْحُ بَحًا وَبَحَا
وَبَحُوحًا وَبُحُوحَةً وَبَحَا حَةً أَخَذَتْهُ بَحْمَةٌ
وَخَشُونَةٌ فِي الصَّوْتِ فَهُوَ أَبَحُّ وَهِيَ بَحْمَةٌ
وَبَحْتَاءُ وَ (أَبْحَمَةُ الصِّيَاحِ) أَوْرَثَهُ بَحْمَةٌ

بَحْمَةُ الصَّوْتِ تَحْدُثُ حِينَ تَصَابُ
الْأَجْبَالُ الصَّوْتِيَّةُ بِارْتِخَاءٍ أَوْ بَلَلٍ أَوْ بِفَقْدِ
مِنْ مَرُوثَتِهَا وَهُوَ يَنْشَأُ عَقِبَ انْتِفَاحِ أَوْ انْتِهَابِ
النَّشَاءِ الْمُخَاطِي لِأَجْهَازِ الصَّوْتِي . وَتَحْدُثُ
الْبَحْمَةُ أَيْضًا لِمَا تَكُونُ الْأَجْبَالُ الصَّوْتِيَّةُ مَقْطَاعَةً
بِالْمَوَادِّ الْمُخَاطِيَةِ سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ كَالْبَرْدِ
وغيره

أسبابها التهاب الحنجرة والحفر الانفية
والرئتين الخ

(علاجها) في البحة الحادة أي الحديثة
العهد تستعمل الفرغرة بالماء الفاتر على درجة
٢٠ إلى ٢٤ من ترمومتر رومور وتوضع
رفادات على العنق مهيجة . وتفعل
العنق بالماء البارد مرارا كثيرا . وتذلك
الحنجرة ويكث المصاب في الهواء النقي
وينام والنوافذ مفتحة بشرط أن لا يصيبه
تيار الهواء . ويتناول الاغذية السهلة
الانضمام غير المهيجة

وقبل كل شيء . لا يجوز الاكثار من
الكلام ولا الصياح

أما في البحة المزمنة الناتجة من الاصابات
الخطيرة فيجب ايضا الاعتماد على الفرغرة
المتكررة من درجة ١٢ إلى ١٥ وعلى رفادات
العنق المهيجة او المهدئة ثم يجب بعد ذلك
معالجة ذات العلة التي اوجدتها

بَحَّ يَبْحُ وَيَبْحُجُ تَحْكُنُ فِي الْقِيَامِ
وَالْقُعُودِ وَ (يَبْحُجُ الْعَرَبُ فِي لَفْتِهِمْ) أَيْ
تَوَسَّعُوا فِيهَا . (بَحُوحَةُ الْمَكَانِ) وَسَطُهُ
وَ (بَحْبَاحُ) كَلِمَةُ تَنْبِيءٍ عَنْ نِفَادِ شَيْءٍ .
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَبْقِ عِنْدَكُمْ شَيْءًا فَقُلْتُ بِحْبَاحِ
(الْبَحْتِ) الصَّرْفِ وَالشَّرَابِ الْبَحْتِ
أَيْ الصَّرْفِ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ لَا تُثْنَى وَلَا
تَجْمَعُ وَلَا تُؤَنَّثُ . وَقَدْ تَجْمَعُ وَتُثْنَى وَتُؤَنَّثُ
(بَحَّتِ الشَّيْءُ) يَبْحُتُ بِحُوتًا صَارَ بِحْتًا
وَ (بَاحَتَهُ الْوَدَّ) خَالَصَهُ إِيَّاهُ وَ (بَاحَتْ
صَدِيقَهُ) كَاشَفَهُ (الْبَحْتَرُ وَالْبَحْتَرِيُّ)
الْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ

البَحْتَرِيُّ هو الوليد بن عبيد
الله بن يحيى من بني طي . قَبِيلَةُ أَبِي تَمَامٍ
كَنِيَّتُهُ أَبُو عَبَادَةَ . وَلَدَ بِمَنْبَجٍ وَقِيلَ
بَزْرَدَفَنَةِ وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَنْبَجٍ ذَكَرَهَا
فِي شَعْرِهِ

ومنها :

بالبر صمت وانت افضل صائم
وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عبدا انه
يوم أغر من الزمان مشهر
أظهرت عز الملك فيه بجحفل
لجب يحاط الدين فيه وينهر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت
عندا يسير بها العديد الاكثر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي
والبيض تلعن والاسنة تزهر
والارض خاشعة تميد بثقلها
والجر معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعة توقد في الضحي
طورا ويطفئها العجاج الاكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلي
ذاك الدجى وانجاب ذاك العنبر
فافتن فيك انماظرون فأصبع
يومي اليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها
من انعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطاعتك النبي فهللوا
لما طلعت من الصفوف وكبروا

كان من فحول شعراء القرن الثالث
وكفاه فخرا ان بعض رجال الادب فضله
علي ابي تمام
دخل البحتري علي ابي معيد محمد
ابن يوسف الثوري وكان مدحه بقصيدة
فصادف عنده ابا تمام . فاستأذن البحتري
في انشاده قصيدة فيه وهو حديث السن
فقال له الامير : يا غلام أنتشدني بحضرة
ابي تمام ؟

فقال تأذن لي ويستمع . فأذن له .
فقام وانشده القصيدة وابتهاج بهم ويترنح
طارها ، فلما فرغ منها قال له احسنت والله
يا غلام . فمن اين انت ؟ قال من طي . . فسر
ابو تمام لذلك وحمد الله وقال لوددت ان
كل طائفة تلد مثلك . وقبل ما بين عينيه .
وضمه الى صدره . وقال لمحمد بن يوسف
قد جعلت له جائزتي . فأمر له الامير
بجائزتين

من محاسن شعر ابي عبادة البحتري
قصيدته التي مدح بها ابا الفضل جعفر
المتوكل علي الله وذكر خروجه لصلالة
عيد الفطر اولها :

اخفى هوي لك في الضلوع واظهر
والأم من كبد عليك وأعذر

حتي انتهيت الى المصلي لا بسا

نور الهدى يبدو عليك ويظهر

ومشيت مشية خاشع متواضع

لله لا يزكى ولا يتكبر

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما

في وسعه لمشي اليك المنبر

أبديت من فصل الخطاب بحكمة

تنبي عن الحق المبين ونخب

ووقفت في برد النبي مذكرا

بالله تنذر تارة وتبشر

وقد حدثت لبيت في هذه القصيدة

نادرة ادبية نذكرها في هذه المناسبة .

وهي ان بعض الشعراء قصدوا المستمعين

بالله العباسي مادحيه بقصائد فقال لهم لا

اقبل الا بمن يقول مثل قول البحتري في

المتوكل وهو قوله :

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما

في وسعه اسعى اليك المنبر

وكان في الجاعة ابو جعفر بن يحيى

فذهب الي بيته ثم رجم الى المستمعين بالله

وقال له قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري

في المتوكل . فقال هات فأنشده :

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته

يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد أعطيته وابسته

نعم هذه اعطافه ومناكبه

ومن شعره يصف قصر المعتز

بالله :

لما كملت روية وعزيمة

أعملت رأيك في ابتناء الكامل

وغدوت من بين الملوك موقفا

فيه لا يمن حلة ومنازل

ذعر الحمام وقد ترغم فوقه

من منظر خطر المزلّة هائل

رفعت لمحترق الرياح سموكة

وزهرت عجائب حسنه المتخايل

وكان حيطان الزجاج بجوه

لجج بمنجن عل جنوب سواحل

وكان تفويف الرخام اذا التقى

تأليفه بالمنظر المتقابل

ابست من الذهب الصقيل سقوفه

نور ابيض على الظلام الخافل

فترى العيون يعان في ذى رونق

متلهب العالي انيق السافل

وكأنما نشرت علي بستانه

همسيرا وشي النينة المتواصل

أغنته دمنة اذ تلاحق فيضها

عن صوب منسجم الباب الهاطل

وتنفست فيه الصبا فتمطفت

اشجاره من حُيل وحوامل

مشى العذارى الغيد رحن عشية

من بين حالية اليدين وعاطل

ومن محاسن شعره لمن أجاد

الكتابة :

قد تنفت في الكتابة حتي

عطل الناس فن عبد الحميد

في نظام من البلاغة ماشك

لك امرؤ انه نظام فريد

وبديم كانه الزهر الغضا

حك في رونق الربيع الجديد

مشرق في جوانب السمم ما يخ

لمقه عود علي المستعبد

ما أعيدت منه بطون القرايط

س وما حلت ظهور البريد

حجج تخرس الالذ بالفا

ظفر ادى كالجوهر المعداد

وممان لو فصلتها القواني

هجت شعر جرول وليبد

حزن مستعمل الكلام اختياراً

وتجنبن ظلمة التعقيد

وركن اللفظ القريب فأدر ك

ني به غاية المراد البعيد

كالعذارى غدون في الحال اليه

ض اذا رحن في الخطوط السود

قد تلقيت كل يوم جديد

يا ابا جعفر بمجد جديد

وذور الفضل مجمون على فضا

لك من بين سيد ومسود

عرف العالمون فضلك بالمد

م وقال الجهال بالتقليد

ومن محاسن شعره من قصيدة بمدح

بها المعتز بالله بن المتوكل :

لك عهد لدى غير مضاع

بات شوقي طوعا له وبراعي

وهوى كلما جرى منه دم

أيس العاذلون من اقلاعي

لو توليت عنه خيف رجوعي

او تجوزت فيه خيف ارتجاعي

ولد البحتري رحمه الله سنة (٢٠٦)

وتوفي سنة (٢٨٤) هـ

بجث بجث بجث بجث بجث بجث بجث بجث

واستبحث وابحث . فتش

(بجث في الارض) حفر

(باحثه) حاوره

بجث الشئ بجث بعثه . وبجثه

ايضا استخرج

بَحْرٌ يَبْحُرُ الارضَ يَبْحُرُها بحرا
شَقْمَا . و (بَحْرُ الناقَةِ) شق اذنها

(بَحْرٌ يَبْحُرُ بَحْرًا) بالتحريك
تَحِيرُ من الفزع

و (بَحْرٌ يَبْحُرُ بَحْرًا) ايضا اشتد
عطشه فلم يرو من الماء فهو (بَحْرٌ)

و (أبحر الرجل) ركب البحر
و (أبحر الرجل) صادف انسانا بلا
قصد لرؤيته

و (أبحر الرجل) اشتدت حمرة
أنفه

و (أبحرت الارض) كثرت
منافعها

و (أبحر الماء) ملح
و (تبحر في العلم وغيره) تعمق فيه
وتوسع

و (استبحر في العلم وغيره) انبسط
و (استبحر الشاعر) اتسع له القول
و (الباحر) الفضولي
و (الباحور والباحوراء) شدة الحر
في تموز (مولد)

و (البحار) الملاح جمعه ملاحون
و (البحر) خلاف البر
و (البحر) الماء الملح

و (البحر) كل نهر عظيم
و (البحر) كل متوسع في شيء
فالرجل المتوسع في علمه بحر . والفرس
المتوسع في جريه بحر . جمعه بحور و البحر
وبحار

و (البحرين) بلد والنسبة اليه بحراني
علي خلاف القياس
و (بنات بحر) سحائب يمتحن قبل
الصيف منتصبات رفاق

و (الْبَحْرَةُ) مستنقع الماء
و (الْبَحْرَةُ) البلدة . والعرب تقول
لكل قرية هذه بحرتنا اي بلدتنا
يقال : (لقيته صحرة بحرة) اي بارزا
بلا حجاب

و (البحري) خلاف البري
و (الْبُحْرَان) عند قدماء الاطباء
التغير الذي يحدث للعليل دفعة في
الامراض الحادة . يقولون : هذا يوم
بحران ، بالاضافة . ويوم باحوري علي
غير قياس فكأنه مفسوب الي باحور
وباحوراء

و (البحر) خلاف البر . والماء الملح
وكل نهر عظيم ج بحور و البحر و بحار
البحر شاغل ثلاثة ارباع الكرة (انظر

اوقيانوس) وهو اكثر اتساعا ومجالا في النصف الجنوبي من الكرة الارضية . وقد فرضت فروض كثيرة في تعليل ملوحته وأقربها للعقل ما رجحوه من وجود تلال عظيمة في قاع البحر مكونة من الملح فبحرور المياه عليها تذيبها وتبقى متشعبة على الدوام وهكذا كما لا يخفى رأى من الآراء فان قيل لم يديه من أين حصلت تلك التلوج الملحية تحت البحر ولماذا لم تشاهد مثلها فوق الارض القارة لما أحرار جوابا فسبحان الخلاق . قاع البحر يختلف باختلاف الجهات فقد صادفوا جهات منه لم يسبر غورها المسبار مطلقا ويظن أنها تبلغ من اثني عشر الف متر الى خمسة عشر الف ومنه جهات قريبة القاع جدا حتى ان البوارج ترتطم في شعابها فتهلك ومن هنا يرى ان قاع البحر في شكله الجملي مشابه لسطح الارض تماما من حيث وديانه وجباله فما يشاهد فيه من الجهات القريبة القاع فهي جباله وما يشاهد من الجهات البعيدة القاع فهي وديانه وقد تعلو جباله حتى تبلغ سطحه فان تلك الجزر التي تصادف في وسط البحر ما هي الا قمم تلك الجبال البحرية

(ماء البحر كياويا) ماء البحر مذيّب لمقدار كبير من الملح المعدني فانه يوجد منه في اللتر الواحد (٣٥) غراما . وثلاثة ارباع هذا القدر مكون من ملح بحري وما بقي فقليل من كلورور المانيزيوم والبوتاسيوم واجناس مختلفة من برومورات ومن سلفات هذا التركيب يختار بالنسبة لاجار الغير المتصلة بالبحر الاعظم كبحر الحزر والبحر الميت الخ واما بالنسبة للاقيانوس فهي تكاد تكون واحدة

(ماء البحر صحيا) بالنسبة لاحتواء البحر على كثير من انواع الاملاح فهو نافع جدا للمصابين ببعض الامراض الجلدية وقد شوهدت منافعه ايضا بالنسبة للمصابين بالامراض العصبية ممن يسمح لهم الطبيب به فانه كما يفيد ناسا يمكن ان يضر آخرين (البحر حبويا) في البحر من صنوف الحيوانات وفنون الكائنات مالا يتخيله العقل تخيلا ولم يحسر احد الى اليوم ان يدعي حصر اصنافها لمسايري كل يوم ظهور عجيبة من عجائبه حتي كأنه عالم المعجب فكما انه لا تنضب مياهه كذلك لا تنضب عجائبه ففيه من اول الميكروبات الحفيرة التي تكاد لا ترى بالميكروسكوب

الى الحيوانات الضخمة الهائلة التي لا يصادف مثلها علي سطح الارض وقد وقف السياح علي انواع من النينان والحيتان قدما وحديثا تدعو الي العجب وتبحر الانسان لعظم التصديق لولا انه من الحقائق التي شاهدها الالوف المؤلفة من الناس

اثبتت مجلة المجلات الفرنسية في احد مجلدات او اخر اقرن الماضي وجود حيوانات بحرية من اصناف الثعابين يبلغ طول الواحد منها اكثر من مائتي متر وقد عزت كل مروياتها الي الثقات من رجال البحر الذين شاهدها وأدوا شهادتهم بذلك امام اولي الشأن من بحاثي بلادهم وقد نقلت في ذلك صور عديدة . وليس امر هذه الكائنات قاصرا علي طول اجسامها بل هنالك امر ادعى لاستئصال العجب والدهش وهو غرابة اشكالها والابداع المشاهد في تكوين اعضائها مما ينضج خيال الشاعر ويرد تيار القرينة وقد اثبت العلماء انه ما علي الارض حيوان لا يوجد له مثيل في البحر حتى ذهب العالم (دومايه) الي ان اصل الاحياء الارضية من البحر وله في ذلك اسانيد غريبة

(البحر حريبا) اضطر الانسان للسياحة في البحر طلبا المعاش وأدته مقتضيات حياته لمبادلة بني جنسه في المحصولات والارزاق ليحصل التكافل والنوازن بين الحاجات والمطالب. ارتفع شأن البحر في نظره فأعد له العدد وبذل لاتقان السياحة فيه مجهوده وصرف في وجوه المدافعة عن نفسه فيه غاية مذكوره من علم وصناعة . وكان اول من نهج طرائقه للسالكين أمة الفينيقيين التي تكونت علي سواحل تونس قبل المسيح بسبعة قرون . وقد بلغت هذه الامة شأوا بعيدا في فنون الملاحة تجاريا وحريبا حتي أخافت العالم كله بما احاطت بمتنفس مما لكدو كانت اول من اثبت ان مالكا ازمة البحار مالكا ازمة الممالك فاقتدت بها الامم ذات التجارات البحرية ولم تهمل أمة ساحلية نفسها من انشاء الاساطيل الحربية خشية من مداهمة الاعداء وانصباب البلاء عليها من قبل الماء . ولم تزل الحال علي هذا الموال في سفائن الشراع السائرة كما يشاء الهواء حتي اكتشفت آلة البحار بواسطة (بابان) في سنة (١٧٠٧) فدخلت الملاحة الحربية في دورها الهائل

وكان في مقدمة الامم اهتماما بهذا الترفي
الجديد الامة الانجليزية فقد وصلت الليل
بالنهار في انشاء الاساطيل حتى كونت لنفسها
أسطولا يقاوم ثلاثة اواربعة اساطيل مجتمعة
فأقامت الدليل مرة ثانية علي تلك الحكمة
القديمة وهي ان ممالك أزمة البحار ممالك
أزمة الممالك فانتقلت من مجملها في أقصى
اوروبا الي أقصى ماتري اليه المطامخ من
بلاد الهند والاقيانوسية وافريقيا وامريكا
وتبسطت في هذه القارات الاربع تبسطا
لم يتحبه الحظ اغيرها الآن وهي بسبب
كثرة أساطيلها في كل بلد من تلك البلدان
كأنها في عقر دارها ولم تزل الامم تنظر
اليها من جرائ هذا الحال بنظر الحاقد
الحاسد وهم يجدون للحاقها وهي تجرد
لحفظ مركزها ولا يدري انسان ماذا تكون
النتيجة

البحر الابيض المتوسط هو

نتيجة انخسافات عذيمة حدثت في
قشرة الكرة الارضية . وزن المتر
المكعب من مائه ١٠٢٩ كيلو جراما علي
حين ان وزن القدر عينه من ماء البحر
الاسود لايزن اكثر من ١٠١٦ كيلو
جراما . والتبخر فيه شديد ولهذا السبب
(٢ - دائرة)

يأتي تيار من الاطلانطيقي ليسد الفراغ
الذي يحدثه ذلك التبخر . والمد والجزر
فيه ضعيفان فيبلغ المد في أقصى بحر
الادرياتيک مترا وفي سواحل جزيرة
جربة ثلاثة امتار وهذه هي النهاية القصوى
له . ودرجة الحرارة لمياهه تكاد لا تتغير
وهي كثيرة الارتفاع اذ تبلغ ١٣ درجة
(من مات في البحر) الحكم القهفي
فيه أنه ان لم يكن بقرب ساحل فالاولي ان
يجعل بين لوحين ويلقي في البحر ان كان
في الساحل مسلمون ليطفؤ فيعثروا عليه
فيدفنوه . وان كان في الساحل كفار ثقل
والقي في البحر ليصل الي قراره عند الائمة
الثلاثة . وقال احمد يثقل ويرمي في البحر
بكل حال اذا تعسر دفنه

البحر الابيض المتوسط هو

البحر الموضوع بين اوروبا وآسيا وافريقيا
وتطل عليه بلاد الدولة العلية واليونان
والنمسا واطاليا وفرنسا واسبانيا ومصر
وطرابلس والجزائر وتونس ومراكش
انظر الخريطة وهو مفصول من جهة الغرب
عن المحيط الاطلانتيكي بمضيق جبل طارق
وعن البحر الاحمر بترعة السويس . تبلغ
مساحته (٣٥٠٨١٦٨٥٠) كيلومترا مربعا

وليس فيه الامد وجزر ضعيفان . عمقه
جدة القربة يبلغ ٣٧٣٠ مترا وعمقه من
جدة الشرق يبلغ ٣٣٤٥ مترا وعمقه بين
البحرين ٣٧٦٠ مترا

(البحر المتوسط الامريكى) هو بحر
بين امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية
والوسطى وجزائر الانتيل ويتصل بالمحيط
الاطلانتى بمضائق قابلة للعمق تتخلل
جزائر الانتيل المذكورة وعمقه ٤٠٠٠ متر
فى وسط الخليج المكسيكى المشتق
منه

البحر الابيض فرع من النيل
فى خط الاستواء يستقى مباشرة من بحيرتي
(او كبرو ويه) و (لوانزيمبه)

البحر الازرق فرع من النيل
يدخل الى بلاد الحبشة

بمجزع المبحر ج الماء المغلي
للهاية

بمظل قفز كما يقفز البربوع
والعارة

بمحاس تبحاس فرغ يقال (جا)
يتبحس اى لاشى معه

بجن البحوثة القربة الواسعة
البلن

ببخ كلة تقال عند المدح والرضا
عن الشيء وتكرر المعالجة فان وصلت
كسرت وتولت فيقال ببخ ببخ وقد تشدد
ايضا فيقال ببخ ببخ . و (ببخج الرجل)
قال له ببخ ببخ . و (ببخج البعير) هدر
وملأت شققته فبه و (تببخج لمة) صار
يسم له صوت من هزال بعد سمن

ببخت البخت الحظ هو فارسي
مغرب و (الببخت) الابل الخراسانية وهو
مغرب عن الفارسية . وبعضهم زعم انه
عربي و (الببختي) واحد الببخت جمعه
ببخاني وببخاني وببختات و (الببختات)
صاحب البخاني و (الببخت) من له ببخت
ببخت الببختة والببختة مشية
حسنة فيها تصنع

ببختنصر هو ابن الملك
(نابوبولصر) ملك بابل (انظر بابل)
تولي بعد ابيه سنة (٦٠٧) ق م انزع
بلاد الموصل وهاجم الاسرائيليين واخذ
منهم اقاليم صور - وكانت فلسطين تدفع
الجزية لنبوخذ نصر ملك مصر فرضيت بدفعها
ملك بابل بدون قتال فتركها فاستقل ملكها
يهوياقيم وناصب ملك بابل العدا فعاد
اليه ببختنصر واسره واخذ الى بابل ومعه

جماعة من أسيار اليهود برقت أن تسمى
 بخت. وطلبوا من الملك اليهودي بخت
 أن يرسل إليهم جيشا ليقبضوا على
 بخت. وكان في تلك الأثناء ملك اليهود بخت
 قبل وأن في تلك الأثناء ملك اليهود بخت
 ابن يهوياقيم فاستقل فأسره بخت نصر وولى
 مكانه عمه صدقيا فاستقل بمساعدة ملك
 مصر ابرياس فجاء الملك البابلي وقتل خلقا
 كثيرين وقتل صدقيا ونهب بيت المقدس
 وأحرق أمتعته وذلك سنة (٥٨٨) ق م
 فنشنت اليهود في البلاد وهربت منهم طائفة
 إلى مصر فطالبهم الملك البابلي من نينوا
 فرعون مصر فأبى عليه فحاربه وهزمه
 وأرجعه مصر مقهورا وثني هو عنانه إلى
 صور عاصمة الفينيقيين فافتتحها ودخلها
 فنهبا وسبي نساها وقتل رجالها. ولما رجع
 إلى بابل نجبر وتنمر ودعا الناس إلى
 السجود لثمالة. ثم جن وهام على وجهه
 في الخلوات فتولت الملك مكانه امرأته
 (نيتو كريس) ثم شفي وعاد الملك ولبث فيه
 سنة ثم مات سنة (٥٥١) ق م
 بختيشوع ~~بخت~~ معنى هذه الكلمة
 بالسريانية عبد عيني، بخت عبد ويشوع
 عيسى. كان بختيشوع طبيبا مريانيا ماهرا
 ألحق بخدمته هرون الرشيد الخليفة العباسي

وأما في القصة التي قصدها الناس
 في القصة التي قصدها الناس
 اليهوديون التريمان لما رضى موسى
 الهادي أرسل إلى جندي سابور من محضر له
 بختيشوع وكان من خبره أنه جمع الأطباء وهم
 ابو قريش عيسى وعبد الله الطيفوري وداود
 ابن سرايون وقال لهم انتم تأخذون أموالى
 وجوازى وفي وقت الشدة تتقاعدون بي .
 فقال ابو قريش علينا الاجتهاد واللهيب
 السلامة فاغناظ من هذا . فقال له الربيع
 قد وصف لنا أن ينهر صرصر طبيبا ماهرا
 يقال له عبد يشوع بن نصر فأمر بإحضاره
 وبأن تضرب اعناق الأطباء فلم يفعل الربيع
 هذا لعله باختلال عقله من شدة المرض .
 ولأنه كان آمانته ووجه إلى صرصر حتى
 احضر الرجل ولما دخل على موسى قال له
 رأيت القازورة ؟ قال نعم يا امير المؤمنين
 وهأنا أصنع لك دواء تأخذه وإذا كان
 على سبع ساعات تبرأ وتخلص وخرج من
 عنده وقال للأطباء لا تشغلوا قلوبكم فانكم
 في هذا اليوم تنصرفون إلى بيوتكم وكان
 الهادي قد أمر بأن تدفع إليه عشرة آلاف
 درهم لبيتاع له بها الدواء فأخذها ووجه بها
 إلى بيته وأحضر أدوية وجمع الأطباء بالقرب

من موضع الخليفة وقال لهم دقوا حتى يسمع
وتسكن نفسه فانكم في آخر النهار تتخلصون
وكان كل ساعة يدعو به ويسأله عن الدوا
فيقول لا هوذا تسمع صوت الدق فيسكت
ولما كان بعد تسم ساعات مات وتخلص
الاطباء وهذا في سنة سبعين ومائة
قال (فثيون الترجمان) المتقدم ذكره
ولما كان في سنة احدى وسبعين ومئة مرض
هرون الرشيد من صداع لحقه فقال ليحيي
ابن خالد هؤلاء الاطباء ليس يحسنون
شيأ . فقال له يحيي يا امير المؤمنين ابو
قريش طبيب والدك والدتك ، فقال
ليس هو بصيرا بالطب وانما كرامتي له
لتقديم حرمة . فيلجى أن تطلب لي طبيا
ماهرا . فقال يحيي بن خالد انه لما مرض
أخوك موسى أرسل والدك الي جندي
سابور حتى أحضر رجلا يعرف ببختيشوع
قال له فكيف تركه يمضي ؟ فقال لما رأي
عيسى أبا قريش ووالدته بحسدانه أذن
له بالانصراف الى بلده . فقال أرسل
بالبريد حتي يحملوه ان كان حيا ولما كان
بمدة وافي بختيشوع الكبير بن جورجس
ووصل الي هرون الرشيد ودعا له بالعربية
وبالفارسية فضحك الخليفة وقال ليحيي بن

خالد انت منطقي فتكلم معه حتى اسمع
كلامه . فقال له يحيي بل ندعو بالاطباء
فدعى بهم وهم ابو قريش عيسى وعبد الله
الطيفوري وداود بن سراييون وسرجس
فلما رأوا ببختيشوع قال ابو قريش يا امير
المؤمنين ليس في الساعة من يقدر على الكلام
مع هذا لانه كون في الكلام وهو أبوه
وجنسه فلاسفة . فقال الرشيد لبعض الخدم
أحضره ماء دابة حتي نجر به فضى الخادم
وأحضر قارورة الماء ، فلما رآه قال يا امير
المؤمنين ليس هذا بول انسان . قال له ابو
قريش كذبت هذا بول حظية الخليفة
فقال ببختيشوع لك أقول ايها الشيخ
الكريم لم يبل هذا انسان البتة ، وان كان
الامر علي ما قلت فلعلها صارت بهيمة
فقال له الخليفة من أين علمت انه ليس
بول انسان ؟ قال له ببختيشوع لانه ليس له
قوام بول الناس ولا لونه ولا ريحه
قال له الخليفة بين يدي من قرأت ،
قال له قدام اي جورجس قرأت
قال له الاطباء و كان اسمه جورجس
ولم يكن مثله في زمانه وكان يكرمه ابو
جعفر المنصور اكراما شديدا
ثم التفت الخليفة الي ببختيشوع فقال

له : ماتري ان تطعم صاحب هذا الما . ٢
فقال شعيرا جيدا

فضحك الرشيد كثيرا وأمر فخلع
عليه خلعة حسنة جليلة ووهب له مالا وافرا
وقال بخنيسوع يكون رئيس الاطباء كلهم،
وله يسمعون ويطيعون

(مؤلفاته) كناش مختصر في الطب
وكتاب التذكرة الفقه لابنه جبريل

له ولد اسمه جبريل كان نادرة زمانه
تذكرة في حرف الجيم

بخنيسوع بن جبريل بن بخنيسوع
هو حفيد المتقدم ذكره كان طبيا كبيرا
بلغ من عظم المنزلة والمال ما لم يبلغه احد من
الاطباء المعاصرين له وكان يضا هي الخليفة
المتوكل في اللباس والفرش

قال (فيثون الترجمان) لما ملك
الواثق الامر كان محمد بن عبد الملك الزيات
وابن ابي دؤاد يعاديان بخنيسوع ويحسدانه
على فضله وبره ومعروفه وصدقاته وكال

مروته . فسكانا يفران الواثق عليه اذا
خلوا به . فسخط عليه الواثق وقبض على
املاكه وضياعه واخذ منه جملة طائلة من
المال ونذاه الي جندی ساور وذلك في سنة

(٢٣٠) هـ

فلما اعتل بالاستسقاء وبلغ الشدة في
مرضه انفذ من يحضر بخنيسوع ومات
الواثق قبل ان يوافي بخنيسوع ثم صلحت
حال بخنيسوع بعد ذلك في ايام المتوكل
حتى بلغ في الجلالة والرفعة وعظم المنزلة
وحسن الحال وكثرة المال وكال المروءة
ومباراة الخلافة في الزي واللباس والطيب
وانفرش والصناعات والتفسيح والبذخ في
التفقات مبلغا يفوق الوصف فحسده المتوكل
وقبض عليه

قال ابن ابي اصيبعة في طبقاته :
(نقلت) من بعض التواريخ ان
بخنيسوع بن جبريل كان عظيم المنزلة عند
المتوكل ثم ان بخنيسوع افرط في ادلاله
عليه فنكبه وقبض املاكه ووجه به الى
مدينة السلام، وعرض للمتوكل بعد ذلك
قولنج فاستحضره المتوكل واعتذر اليه،
وعالجه وبرأ فأنعم عليه ورضي عنه وأعاد
ما كان له

ثم جرت علي بخنيسوع حيلة اخرى
فنكبه نكبة قبض فيها جميع املاكه ووجه
به الى البصرة . وكان سبب الحيلة عليه ان
عبد الله استكتب ابا العباس الحصيني
وكان ردثا فاتفقا علي قتل المتوكل

واستخلاف المنتصر. قال بختيشوع للوزير كيف استكتبت المنتصر الحثيني وانت تعرف ردائه، فظن عبدالله ان بختيشوع قد وقف على التدبير، فعرف الوزير ما قال له بختيشوع. وقال انتم تعلمون كيف محبة بختيشوع له، وأحسب أنه يبطل التدبير فكيف الحيلة. فقلوا للمنتصر اذا سكر الخليفة فخرق ثيابك ولوثها بالدم وادخل اليه فاذا قال ما هذا فقال بختيشوع خرب بيني وبين اخي فكاد ان يقتل بعضنا بعضا، وانا اقول يا امير المؤمنين يبعد عنهم، فانه يقول افعلوا ففنيه فالي ان يسأل عنه نكون قد فرغنا من الامر. ففعل ذلك ونكب وقتل المتوكل

ولما استخلف المستعين رد بختيشوع الى الخدمة وأحسن اليه احسانا كثيرا ولما ورد الامر الى عبد الله محمد بن الواثق وهو المهتدي جري على حال المتوكل في انسه بالاطباء، وتقديسه ايام واحسانه اليهم. وكان بختيشوع لطيف المحل من المهتدي بالله فشكا اليه ما أخذ منه في ايام المتوكل فأمر بأن يدخل الى سائر الخزائن فكل ما اعترف به فيرد اليه بعير استثمار ولا مراجعة. فلم يبق له شيء الا اخذه. من

كلامه الشرب على الجوع ردي. والاكل على الشبع أردأ. وقال أكل القليل مما يضر اصلح من اكل الكثير مما ينفع. له من الكتب كتاب في الحجامة على طريقة السؤال والجواب توفي سنة (٢٥٦هـ)

➤ بخرت القدر تبخر بخير اثار بخارها و (بخير الفم) يبخر بخرا تترجمه فهو (أبخر) و (البختر) تتن الفم انظر دواءه في هذه المادة و (بخره و بخره عليه) اصابه بالبخور و (تبخر) تعرض للبخور و (البخور) ما يتبخر به من الصوغ او الابرار جمعه أبخرة وبخورات

➤ بخارى هي ولاية روسية من بلاد التركستان يجدها من الجنوب عموداريا ومن الشمال جبال حصار. مساحتها (٢٠٥٠٠٠) كيلو متر وعدد اهلها (١٢٥٠٠٠٠) نسمة بنسبة ٦ في كل كيلو متر مربع. والجنات المأهولة منها بكثرة توجد على شواطئ الانهار وخصوصا في وادي شرفشان واما شواطئ عموداريا فقليل السكان نظرا لشدّة فيضانات هذا النهر. وفي غرب بخارى صحارى يخصبها الري ان وضعت له قواعد

محصولات بخاري الزراعة الرز والقطن

والقمح والكتان والتبغ والفواكه واقبالها عناية كبيرة بتربية الماشية والحيول والابل وقد اوجدت فيها سكك حديدية فتقدمت تجارتها وصنائعها بعض الشيء.

(اجناس اهلها) اهلها مختلطون من اكثر الاجناس الاسبوية فمنهم هندو وافغان واعجم وتار وقرجيز وازبك وتركمان.

ديانتهم الاسلام وفيهم قليل من اليهود

يمتاز البخاريون بظرافة اشكالهم وترفعهم فالاغنياء منهم يلبسون الحرير والفراء

والنساء الملابس الوسيعه الكثيرة الطيات

ويضعن في غداثر شعورهن اللؤلؤ. ويتقبن

انوفهن ليضعن بها حلما وهم اهل قناعة

وكرم وصفاتهم في الجملة من اكل صفات

الامم

عاصمة بخارى مدينة بخارى على نهر

زرافشان (صفه) يسكنها نحو (١٠٠ الف)

نسمة هي مدينة تعتبر مركزا تجاريا عظيما

فان السكك الحديدية التي تصل من مرو

وقروين وسمرقند وفرغانة وهرات تتلاقى

فيها حاملة المتاجر المتنوعة فهي مع مدينة

تشقند اكبر مراكز التجارة في التركستان

لذلك كثرت اجناس العالم فيها

يصنع بعاصمة بخارى القطن والحرير

والجلود والاسلحة وبها سوق عظيمة للاقطان

مدينة بخارى مسقط رأس العلامة

علي ابن سينا ولد بها سنة (٩٨٠ ميلادية

وهي مقر أمير بخارى . وقد كان يتلقب

بالخان الى اول القرن التاسع عشر ثم اعطي

نفسه لقب امير المؤمنين

جيش بخارى يبلغ وقت السلم

(٢٥٠٠٠) جندي منهم (٢٠٠٠) من

الفرسان

(تاريخها) كانت بخارى تابعة لدولة

الفرس قبل فتوحات الاسكندر الاكبر

المقدوني وكان اسمها اذ ذاك (صفديان)

فلما فتح الاسكندر بلاد الفرس ادخلها في

حوزته وورثها عنه اليونانيون فلحكمها عليهم

الأتراك الغربيون فلما نهض العرب للاستعمار

افتتحوها منهم سنة (٧١٠) م في عهد

الخليفة الوليد بن عبد الملك الاموي

وبعد قرن استولى عليها السامانيون من

ملوك الفرس فكان حكمهم لها اعظم عهد

لها في الحياة المدنية ولكن في سنة (١٢٢٠)

وقعت في يد الطاغية الاسبوى جنكيز خان

ثم وقعت بعد اربع سنين في قسم الامير

(جقطار) وهو الثاني من اولاد جنكيز

خان. وكان هذا الملك قد قسم ملكه بنفسه بين اولاده الاربعة

وفي سنة (٢٣٧٠) وقعت بخارى في قبضة الفاتح المشهور تيمور لك وقيت تحت حكم ذريته الى ان افتتحها الاوزبك سنة ١٤٩٨

ولما كانت بخارى احدي الطرق للهند ومطامع روسيا في تلك الجهة معروفة لكل انسان همت هذه بادخالها تحت سلطاتها وتوسلت لذلك بوسائل الغربيين في الاستعمار فبدأت الملكة (كارين) بتأسيس مدرسة في بخارى. فلما تولى القيصر نقولا سنة ١٨٥٤ حاول الاستيلاء عليها بالقوة فلم ينجح. ولم نزل القياصرة يتوسلون لذلك حتي كانت سنة (١٨٧٣) حيث تمكنت روسيا من بسط سيادتها عليها. ومظهر سيادتها هنالك ان لها سفيرا لا يرم الامير امرا الا بعد تصديقه عليه

بخارى هو الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن البخارى صاحب الجامع الصحيح في الحديث والتاريخ

كان بعبد الهمة في بحرى صحيح الاحاديث جاب من اجلاس الامصار وكابد الاخطار ففر حل الى خراسان والجلال

ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وهو في كل هذه الاقطار يلاقي الحفاظ، ويجالس المحدثين فيسمع منهم، ويأخذ عنهم ويقارن بين المتشابهات ويوفق بين المتخالفات ويرد الاشياء الى مصادرها، ويسرى على ابحاثه نقدا صارما حتى جمع كتابه المشهور في الحديث، ولذلك لم ينل كتاب في الاسلام حظ كتابه من الشيوع والانتشار ولم يحظ مؤلف بمثل ما حظي به البخارى من الاعجاب والاشتهار

لما قدم بغداد، وكان فيها فطاحل احدثين وكبار الحفاظ وأئمة السيرة النبوية أراد بعضهم أن يختبروه فعمدوا الى مائة حديث فقلبوها متونها وأسأندوها وأعطوها عشرة أنفس وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك علي البخارى، واخذوا الموعد للمجلس وحضر كثير من اصحاب الحديث ولما اطمان المجلس بأهله، انتدب اليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال لا اعرفه، ثم سأله عن آخر فقال لا اعرفه وهكذا حتي انتهى الجميع فلما علم البخارى انهم افرغوا ما عندهم التفت الى الاول منهم. وقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث

والرابع حتى أتم العشرة . وقال للآخرين
ما قال للأول . ورد الأحاديث كلها الي
متونها وأسانيدها فأقر له الناس بالحفظ
واعترفوا له بالفضل

روى عنه انه قال « صفت كتابي
الصحيح ائمة عشرة سنة خرجته من
ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني
وبين الله »

روى عنه الحديث ابو عيسى الترمذي
ولد سنة (١٩٤ هـ وتوفي سنة ٢٥٦) رحمه
الله

بخور مريم هو نبات يزهر
كالورد الاحمر احد وجهي ورقه مائل
للخضرة والاخر مرغب مائل الي البياض
لا يزيد عن اربعة اصابع ينبت في الظلال
كالكمثرى ويدرك في برمودة وهو محال
ملطف يخرج الباعث وينفع عرق اللسان
والفاصل وينقي الدماغ وينفع في اليرقان
والربو ويدر الفضلات

بخور الاكراد هو نبات له زهر
اصفر فوق ساق دقيقة ولا ينبت الا في
الظلال ويدرك آخر الربيع ينفع في الربو
والسعال وهو من أجود أدوية الامراض
الباردة كالعالج والقوة الخ وهو من الجواهر

التي يفضى استعمالها الي سقوط الاجنة من
البطن فليحذر منها . دخانه يقطع النوبة
وهو يصدع ويكرب ومقدار ما يشرب منه
نصف مثقال

بخور السودان هو نبات طوله
نحو شبر يشبك في بعضه عروق مائلة للون
اللازوردي زهره ابيض وفيه رطوبة تدبى
باليده . مسكن للمغص محال للرياح القليظة
ولا يتعاطى الا مع الصمغ ليصلحه وليحذر
من تعاطى اكثر من درهم منه

بخور البر هو بخور مشهور بمصر
يعطرون به المنازل

البخور كان شائع الاستعمال
جدا في الازمنة البعيدة عنا ولم يزل شائعا في
البلاد الشرقية النفاضة التي لم تصبها المدنية
الجديدة الاوروبية وقد كان يستعمله
الاقدمون تكريما لآلهتهم في المعابد فكان
يستعمله اليهود أنفسهم ونقل ترتوليان في
تاريخه ان المسيحيين القدماء كانوا يستعملونه
في كنائسهم لا بوصف انه جزء متمم
للقوس الدينية ولكن لتنظيف المكنة التي
كانوا يضطرون لاقامة صلواتهم فيها تحت
الارض هربا من اضطهاد الحاكمين حين
كانت المسيحية في اول ادوارها وكان

يستعمله الاقدمون ايضا لتعطير المنازل في
أزمنة الاوبئة على غير علم منهم بأسباب تلك
الاولبة الحقيقية اما الآن وقد اكتشفنا
اسبابها وهي تلك الميكروبات الصغيرة
فقد اتضح لنا بأنهم كانوا مصيبين في تبخير
منازلهم في أزمنة الاولبة افتكها الذريع
بتلك الميكروبات وان كانوا غافلين عن
ذلك بالكلية وقد ثبت ان التبخير بالجاوي
يفيد في ابادء ميكروبات الطاعون المنتشرة
في الهواء وقيل ان لبخار البن حين قلبه
على النار تأثيراً باهراً في ابادء تلك
الميكروبات الطاعونية

يستعمل البخور طيباً تحت اسم التهايل
لتلين بعض القشور المضوية في الجسد فمن
التهايل المليئة ان تعطي قبضة او قبضتان من
اوراق الخبزة ويوجه بخارها الى الجزء
الذي يراد تليينه فليين . فان كان المراد
الانف وجب ان يعطى البخار بقمع وهو
نافع في تليين القشور اليابسة التي تكون في
الحفرة الانفية

التبخير في علم الطبيعة هو استحالة
الاجسام السائلة الى أبخرة وهي ظاهرة
طبيعية كثيرة الحصول فان الامطار التي
تسقط من السماء الى الارض يشاهدناها

تجف امد مدة وكذلك تجف الالبسة
المسولة وتنفذ الوسائل الموضوعة في اوان
معرضة للهواء كالماء والكحول والاثير على
خلاف بينها في درجة الطيران كل ذلك
تبخر حصل لتلك السوائل في الدرجة
المعتادة وقد يتوصل الى احداث ذلك
التبخير بأشد درجاته بواسطة الحرارة فان
الماء الذي يكفي لتبخيره وافثائه على الدرجة
المعتادة عشرة ايام قد يستطاع تبخيره
بواسطة الحرارة في ساعة واحدة

التبخير يولد انخفاضا في درجة الحرارة
في الاجسام الملامسة لوسائل التبخر فاذا
وضعت مقدارا من القطن حول ترمومتر
مقياس الحرارة وصبت عليه قليلا من
الاثير وهو السائل المريع الطيران فانه
يتبخر وكلما تبخر رأيت انخفاضا في درجة
الحرارة في الترمومتر وهذا دليل على ان
الاجسام السائلة لا تستحيل الى بخار الا بعد
ان تمتص مقدارا من الحرارة يكفي
لاحداث تلك الظاهرة وتسمى هذه
بالحرارة الكامنة للتبخير

اذا أغليت مقدارا من الماء وجنبت
بخاره في مستودع استطعت ان تحمله الى
حالته الاعتيادية بأن تتركه وشأنه قليلا حتى

يفقد حرارته التي اكتسبها في أثناء تبخره أو أن تصب عليه مقداراً من الماء البارد فيتكاثف في الحال وعلى هذه التجربة تأسست عملية التقطير (انظر تقطير) لبخار الماء كما اغيره من الابخرة قوة مرونة وهي التي تحرك الآلات وتحدث الاعمال الجسيمة في الصناعة والزراعة فاليك جدولاً يبين لك قوة مرونة بخار الماء ما بين درجة ٣٠ تحت الصفر و٢٣٦ فوق الصفر

درجات الحرارة	القوة المرونة للبخار مبينة بالمليمتر
٣٠ — (تحت الصفر)	٠.٥٣٩
٢٠ — »	٠.٥٩٣
١٠ — »	٢٦.٠٩
٠٠	٤٦.٠٦
١٠ (فوق الصفر)	٩٠.١٦
٢٠ »	١٧٦.٣٩
٣٠ »	٣٠.٦٥٨
٤٠ »	٥٤.٦٩١
٥٠ »	٩١.٦٩٨
٦٠ »	١٤٨.٦٩٩
٧٠ »	٢٣٣.٦٠٣
٨٠ »	٣٣٤.٦٦٤
٩٠ »	٥٢٥.٦٤٥

١٠٠ درجة غليان الماء. وهي قيمة الضغط الجوى ٧٦.٦٠٠

القوة المرونة للبخار مبينة بمقدار ضغط الجو

درجات الحرارة	القوة
١٠٠ درجة الغليان	١
١٢١	٢

بمجر	٦٠	بمجر
القدوة		درجات الحرارة
٣		٢٣٥
٤		١٤٥
٥		١٥٣
١٠		١٨١
٢٠		٢١٥
٣٠		٢٣٦

اى انه لو سخن الماء للدرجة (٢٣٦) في مراجل (قزانات) مقفلة كانت قوة بخاره تساوي قدر ضغط الجو ثلاثين مرة رهى قوة تدفع الآلات وتحرك العجلات الضخمة ولو اصات الي ٥١٢ درجة وفرض وجود اوعية مقفلة تحصرها لانتجت قوة تكفى لرفع جبل حملايا وهو اعظم جبال الدنيا

(البخار في علم الطبيعة) يطلق اسم البخار في علم الطبيعة علي تلك السياتل الهوائية التي يمكن ان تستحيل اليها الاجسام الصلبة او السائلة

حالة البخارية لانفترق في حقيقةهما عن حالة الغازية في خصائصهما الرئيسية . فالابخرة كالغازات متممة بقوة مرونة تزداد علي قدر نسبة الحرارة ، وهي خاضعة لقوانين مريوت (انظر هذه الكلمة) وقوانين غيلوساك وتنبهه بدقة تزداد علي قدر بعدها عن حالة السيولة

تبخر السوائل يكون مصحوبا بظواهر مختلفة علي حسب الاحوال التي تنبع فيها . وقد شوهد نوعان من هذه الظواهر وهما (١) اما ان التبخر يحصل علي هيئة غليان بمعنى ان كتلة السائل كله تتأثر بالحرارة فتصعد من جميع جهاته فتماقع مملوءة بالبخرة تنفجر متي لامست الجو البارد (٢) واما ان يحدث التبخر علي هيئة سكون فيتصاعد بخار من سطح السائل المعرض للجو

وقد أثبتوا بالتجربة بواسطة بارومتر تورسلى ان السوائل تولد في الفراغ بخارا متمما بقوة مرونة مشابهة لقوة مرونة الغازات تماما

وهناك حالتان متميزتان في هذا الصدد . الحالة الاولى فيما اذا كان السائل المحصور في البارومتر تبخر تماماً ولم يبق شئ . من السائل في الجزء العلوى للبارومتر والحالة الثانية فيما اذا كان البخار المتكون يلامس بقية من السائل الذى نتج منه ففي الحالة الاولى يكون فراغ البارومتر شاملاً للبخار الذى يستطيع ان يشمله على تلك الدرجة من الحرارة فيقال ان جوهر مشبع بالبخار

وقد دلت التجربة ان جو البارومتر اذا لم يكن مشبعاً بالبخار فيملك ذلك البخار فيه كل الصفات المميزة للغازات . فتتغير اذن قوة انتشاره على حسب قوانين مريوت وغيلوساك . وبخلاف ذلك يكون الحال في البخار الموجود في جو مشبع به فتكون قوة انتشاره ثابتة لا تتغير

من السوائل من لا تعطي بخاراً محسوساً على درجة الجو المعتادة وذلك كحمض الكبريت والزيت الدسمة . ويتأكد من ذلك بوضع مقدار معين من حمض الكبريت ومقداراً آخر من ملح برايت المذاب تحت ناقوس الآلة المفرغة للهواء فلا يشاهد في الاناء الاخرى نقص

ولو طال الامد على وضعه في تلك الحالة اما الزئبق فيتصاعد منه على الدرجة المعتادة بخار ضعيف جداً ، ويدوم بخاره على هذه الحالة حتى ولو وصلت درجة حرارته الى خمسين فوق الصفر

ان تكون بخار على سطح سائل حر اى غير مضغوط عليه ولا مغطي يتغير تحت تأثير بعض الاحوال كما أثبتته العلامة دالتون بالتجربة . وقد اثبت ان التبخر يزداد تبعاً لدرجة حرارة السائل الذى يتبخر وحرارة الوسط الذى يحدث فيه التبخر . وان كمية الابخرة المتصاعدة في زمن معين هي مناسبة لاتساع السطح الحر لذلك السائل واثبت ايضا ان تحريك الهواء بجانب ذلك السائل او تجديد الطبقات الهوائية الملاصقة له يزيد في تبخره

(الآلات البخارية) رأى رجل اسمه سلمان دوكلوس وهو مهندس فرنسى سنة ١٦١٥ بأنه يمكن الاستفادة من ضغط البخار في رفع السائل فاخترع لذلك آلة صغيرة مكونة من اناء مقفل حاملاً أنبوبة تمر فيها انبوبة اخرى رأسية الوضع طرفها الآخر مغمور في السائل . فبتسخين الماء المشمول في الاناء المقفل ينتج منه بخار يمتد

في سطحه ويضغط على السائل فيجبره على الصعود في الأنبوبة المتصلة به

نعم ان هذه الحالة لم تعد الصناعة بشيء ولكنها كانت اساسا لاختراعات اخرى كان لها اكبر تأثير على ترقية العمل وتسهيله

وفي سنة ١٦٦٣ كتب المركيز وركستير رسالة سماها (سانتوري أوف انفانشنس) تكلم فيها على تجربة سايمان دو كاوس ولكنه لم يطبقها على العمل ثم جاء القبودان سافوري سنة ١٦٩٩ فأحدث في هذه الآلة تهديدا جعلها اقرب انطباقا على بعض الاعمال

فلما جاء بابان حوالي سنة (١٧٠٠) م أحدث انقلابا كبيرا في هذه الآلة فاخترع الآلات المسماة بالماكينات الجوية وهي التي فيها ضغط الجو يعمل بالاشتراك مع ضغط البخار على أحداث الحركة ولكن وسائل بابان لم تسمح له بتطبيق اختراعه على العمل فجاء الصانعان نيوكومن وكاولي من دار موث فطبعا آلة بابان على العمل سنة ١٧٠٥ طبعاها اولاعلي استخراج المواد من المناجم ثم على استيراد المياه للمدينة لوندون

ثم اتحد القبودان سافوري مع مواطنيه المتقدم ذكرهما وأحدث تهديدا عظيما في هذه الآلة أوجد به لها خاصية اخرى وهي تكثيف الماء فكان لهذه الخاصية مزايا ثلاث وهي استعمال ماء أقل والسرعة في عمل الآلة وخصوصا حفظ جزء من الحرارة في المادة المعدنية للاستطوانة

كل هذه الآلات الاولية حدث الميكانيكي الانجليزي المسمى (جورج استفانسون) الى اختراع الآلة البخارية المعروفة الآن بالواپور . وقد ولد هذا المهندس سنة ١٨٧١ وتوفي سنة ١٨٤٨

البخار تتن الفهم وله اسباب ثلاث فساد المعدة او الرئتين او الاسنان والسكل من هذه الاسباب علاجات على حسب الاشخاص ونوع المرض وغاية ما نستطيع وصفه هنا البخار من العلاجات هي ما ينفع ولا يضر بحال من الاحوال تاركين المصاب حرية استشارة الطبيب فيها اذا لم تقده العلاجات التي سنأتي عليها هنا

(١) العلاج الاول غرغرة اساسها

كلورور الجير وهي :

كلورور الجير

ويقال ايضا (بِخَمَ بالحق يَبْخَعُ بِخَاةٍ
وُجُوعاً) اى اقر اقرار مدعن

﴿بَخَقَ﴾ عَيْنُهُ يَبْخَعُهَا بِخَقَا عَوْرَهَا
و (بَخَقَتِ الْعَيْنُ) تَبْخَقُ بِخَوْقَاعَوْرَتِ
فهي مَبْخَوْقَةٌ و (بَاخَقَهُ وَابْخَقَهُ) فَقَا عَيْنَهُ
و (انْبَخَقَتِ الْعَيْنُ) انْفَقَاتِ و (الْبَخَقُ)
اقبح العور و (الْبُخَاقُ) لذك من الذناب
﴿يَخْلُ يَخْلُ﴾ يَخْلُ بِخَلَا وَيَخْلُ
بِخَلَامَنَعَ وَامْسَكَ فهُوَ بِاخْلَ جَمْعُهُ بَخْلُ
و بَخِيلُ جَمْعُهُ بَخِيلًا و (بَخْلَهُ) رَمَاهُ بِالْبَخْلِ
و (ابْخَلَهُ) وَجَدَهُ بِخِيلًا . يقال (رَجُلٌ
بَخْلٌ) اى بَخِيلٌ وَهُوَ وَصْفٌ بِالمصدر
و (الْبَخَالُ وَالبَخَالُ وَالمَبْخَالُ) الشَّدِيدُ
الْامْسَاكِ و (المَبْخَالَةُ) مَا يَحْمِلُ الْانْسَانَ
عَلَى الْبَخْلِ

﴿بَخَذَ﴾ يَقَالُ ذِرَاعٌ بِخَذَاةٍ
اى غَلِيظَةٌ مِمَّا تَجْعَلُهَا بَخَاذٌ وَبَخَاذٌ
﴿البُخْذُ وَالْبَخْذُ﴾ خَرْقَةٌ تَنْقَعُ
بِهَا الْمَرْأَةُ وَتَشُدُّ طَرَفِيهَا تَحْتَ حَنْكَمِهَا

﴿البِدَاةُ﴾ وَالبِدَاةُ الْبَدِئَةُ اَوَّلُ
الْحَالِ وَالنَّشْأَةُ يَقَالُ (لَكَ الْبِدَاةُ) اى لَكَ
اَنْ تَبْدَأَ قَبْلَ غَيْرِكَ . وَيَقَالُ (رَجَعَ عَوْدَهُ
عَلَى بَدْئِهِ) اى فِي الطَّرِيقِ الَّذِى ذَهَبَ
مِنْهُ و (الْبَدْنُ) السَّيِّدُ الْاَوَّلُ فِي السِّيَادَةِ

وَالنَّصِيبُ مِنَ الْجُزُورِ وَافْتِسَاحُ الشَّيْءِ
وَالْاِبْتِدَاءُ وَالْاَوَّلُ جَمْعُهُ (أَبْدَأَ وَبَدُوءُ)
يَقَالُ (أَفْعَلَهُ بَدَأً وَبَدَأَ بَدْنً وَبَادِي بَدْنً
وَبَدْأَةُ ذِي بَدْنٍ) اى مَبْدُوءٌ بِهِ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ و (بَدَأَ بِالشَّيْءِ) يَبْدَأُ بَدْنًا .
وَابْتَدَأَ بِهِ . وَتَبَدَّأَ بِهِ . افْتَتَحَهُ . و (بَدَأَ
بِفُلَانٍ) قَدَمَهُ و (بَدَأَ الشَّيْءُ) اَنْشَأَهُ وَخَتَرَ
و (بُدِيَ) بَدَأَ اخْذَهُ الْجُدْرِي اَو الْحَصِيَّةُ
و (بَدَّاهُ) جَعَلَهُ يَبْدُو . و (بَدَّاهُ) قَدَمَهُ
وَفَضَلَهُ و (ابْدَأَ الرَّجُلُ) جَاءَ بِالْيَدِي . اى
الْبَدِيعِ و (أَبْدَأَ اللَّهُ الْخَاقَ) بَرَأَهُ وَهُوَ
الْمَبْدِي . يَقَالُ (فُلَانٌ مَا يُبْدِي وَمَا يُعِيدُ)
اى لَا يَتَكَلَّمُ بِبَادِئَةٍ وَلَا عَائِدَةٍ

﴿بَدَّ بَدَّ﴾ بِمَعْنَى بَخَّ بَخَّ تَقَالُ
لَا سِتْرَ لِحَسَنِ الْفِعْلِ

﴿بَدَحَهُ﴾ بِالْعَصَا يَبْدَحُهُ بَدَحًا
ضَرْبُهُ بِهَا . و (بَدَحَهُ بِالْأَمْرِ) بَدَحَهُ بِهِ
و (بَدَحَهُ الْأَمْرُ) مِثْلَ فِدَحِهِ و (بَدَحَتْ
الْمَرْأَةُ) مَشَتْ مَشْيَةً حَسَنَةً و (تَبَادَحُوا)
تَرَامَوْا بِشَيْءٍ رَخْوٍ وَمِنْهُ كَانَ الصَّحَابَةُ
يَتَمَارَحُونَ حَتَّى يَتَبَادَحُوا بِالْبَطِيخِ وَ
(الْبَدَاحُ) الْمَتَسِّعُ مِنَ الْأَرْضِ جَمْعُهُ بُدُوحٌ
﴿الْبَدَدُ﴾ الطَّاقَةُ وَمِثْلُهُ الْبِدَّةُ
يَقَالُ مَالُهُ بِدَدًا وَ مَالُهُ بَدَّةٌ و (لَا بُدَّ

شورية احد

نشأت الحكومات استبدادية فان
الانسان في نشأته الاولى كان يتقاد بطبعه
لاهل القبطس والقوة وكثيرا ما كان يولي
اموره لأجراً اهل عشيرته قلباً، واقوام
جسماً، ثم يستنم اليه ويطيعه طاعة عمياء
هذا حال كثير من القبائل الافريقية
وغيرها الى الآن، ولم يشاهد في امة
جاهلية حكومة شورية ولو على أحط
الاشكال

ثم ان الامم التي تقدمت في باحات
الحضارة كالامه اليونانية القديمة والرومانية
توصلت لوضع حدود نظامية ضد استبداد
القادة، ولكنها لم تلبث الا سنين معدودة
حتى سلبها قادة مغتصبون بأسماء واشكال
مختلفة. فبقيت البرلمانات والمجالس النيابية
بالاسم وذهب الدستور بمعناه

ثم جاء الاسلام ففرض الشوري في
الكتاب العزيز وأظهر سلطة الامة لنفسها
اظهاراً لاخفاء بعده، حتى ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم توفي ولم يعين له خليفة
وكان هذا اول دليل على احترام حق الامة
في تعيين اميرها، ثم رأينا الصحابة تبادروا
السقيفة لانتخاب من يخلفه ولم يقم متغلب

من كذا) اي لامناص منه . و (ذهبوا
أباديد و تباديد) اي متبددين (و طيز
أباديد و تباديد) اي متفرقة و (البعداد)
النصيب من كل شئ ومثله البُد والبُدور
و (البعداد) البراز اي قتال رجل لرجل
و (البعداد) الانداد والاقران يقال (لقوا
بدادهم) اي اقرانهم

و (بدّه) يبدّه بذا فرقه و (بدّ
الحصان) يبدّ بددا تباعد ما بين فخذه
لكثرة اللحم . و (بادّ القوم في السفر)
مبادّة و بدّاداً وضع كل منهم شيئاً جمعه
فاتفقوه على انفسهم بالاشتراك و (بادّه)
باعه معاوضة وهو من قولهم (هذا بدّه)
وبديده اي مثله و (بدده فتبدّد) فرقه
و (أبّد العطاء بينهم) اي اعطي كلامهم
بدّته اي نصيبه . و (تبادّ القوم) مروا
اشين اشين وتبادوا وتبارزوا واخذوا
اقرانهم و (استبد) بكذا انفرد به
و (استبد برأيه) لم يشاور احداً

الحكومة الاستبدادية هي
الحكومة التي يكون على رأسها ملك مطلق
لا تقيد ارادته وزارة مسؤولة ، ولا هيئة
نيابية ، وانما سميت استبدادية لان الملك
يستبد في امر الحكومة برأيه فلا يستمع

فيدعي الامر لنفسه، فكانت سلطة الامة في كل هذه الادوار اظهر ما يمكن ان تكون عليه

ذهب الخليفة الاول وخلفه الثاني ثم الثالث ثم الرابع وسنة الانتخاب مرعية فجاء معاوية فقلب هذا النظام البديع فأجبر الناس على البيعة لابنه بلا حق فكان اول خليفة هدم هذا الركن الدستوري الكريم، وخلفه ولده فاتخذوا القوة شعارا وهدموا بالقوة ما كان قائما من معالم سلطة الامة فانقلبت المملكة الاسلامية استبدادية وان كان استبدادا ملطفا بتعاليم القرآن وسنة السلف الصالح

وما زالت الامم ترسف في قبود الاستعباد للحكومات حتي هبت الامة الانجليزية في القرن الثالث عشر المسيحي تقيد سلطة ملوكها بدستور اوشبه دستور، ولكنها لانزعها عن الامم لم تؤثر حركتها هذه في بقية الامم بشيء، ومرت كأن لم تكن حتي نهضت الامة الفرنسية سنة ١٧٨٩ تطالب بساطة الامة فسرت عدوى حركتها الى من جاورها من الامم فلم يمر خمسون عاما حتي رسخت قوانين الدستور في جميع الممالك الاوربية والامريكية الا

الروسيا لبعدها عن مثار هذه الحركات الانسانية والتراجي اطراف بلادها وجبل شعبها وقد أصبحت الآن شيوعية


اما تركيا فقد عديت بهذه الحركة منذ نحو الستين سنة ونالت دستورا لحكومتها بمجهودات رجالها، ولكن الامر يعلمه الله تمكن السلطان عبد الحميد الثاني من حل المجلس ورفض اعادته واستطاع بما اوتي من حول وحيلة ان يمنع امته من حقوقها المقدسة مدة تقرب من نصف القرن كانت تكفي لو كانت ذات دستور لرفعها الي مستوى اقوى الامم الاوربية حالا وتأنا ولكن الامة العثمانية كانت تتحين الفرص لاسترداد دستورها فلم تجب سنة ١٩٠٨ حتي اضطر السلطان عبد الحميد المذكور لاعلان الدستور مسوقا بحركة ثورية قام بها جنود سالونيك

ولا نظن أنه يمضي علي الامم جيل آخر حتي لا تجد في قارة من قارات العالم أمة ذات حكومة استبدادية اللهم الا من كتب عليها البعد عن الحياة الحرة، والمدنية الصحيحة

من شاء من القراء التوسع في ملابم الحكومة الاستبدادية فليراجع كلمة حكومة

من هذا الكتاب فقد درسناها هنالك
باسهاب

البَدْرَةُ  مَسْنَكُ السَّخْلَةِ اى
جلدها والبَدْرَةُ عشرة آلاف درهم كانت
مستعملة لدى اهل القرون الاسلامية الاولى
جمعها بدر (البَدْرِي) الغيث قبل الشتاء
و(البَدْر) القمر الممتلئ . و(ليلة البَدْر)
ليلة اربعة عشر و(البَدْر) الموضع الذي
يدرس فيه الطعام اى الجرن و(البادرة)
ما ييدر من الانسان عند حدثه من السقطات
والحدة ذاتها وطرف السهم من قبل النصل.
والهديهة واللحمة التى بين المشكب والعنق
فيقال احمرت بوادر الخيل

(بَدْر) يبدُر الى الشيء بدورا وبادر
اليه مبادرة امرغ. و بَدْر اليه وبادره
وابتدره عاجله. و(ابدر) طام عليه البدر
 بدر هو اسم موضع يذكر ويؤث
وهو اسم ماء كان لرجل يدعى بدرا وهو
علي بعد ليلة من مكة بينها وبين الطائف
(وقعة بدر بين المسلمين الاولين
ومشركي العرب) رأينا ان ننقل هذا
التاريخ عن الاستاذ الفاضل الشيخ محمد
الحضري مدرس التاريخ الاسلامي بالجامعة
تنويعا بفضلها من جهة، ولجعل هذه الدائرة

مجتمعا لاجاث الكثيرين من كتابنا من
جهة اخرى

قال حضرته كما نقله عنه المؤيد في ٢٠
يناير سنة ١٩١١

خرجت غير من مكة يقدمها ابو
سفيان بن حرب ومعه ثلاثون او اربعون
رجلا من قريش فذهبت الى الشام وباعت
وابتاعت وحينما عادت العير علم بها الرسول
فندب اليها اصحابه وقال هذه غير قريش
فاخرجوا اليها لعل الله ان ينقلها كوها
فانتدب الناس فحف بعضهم وتقل آخرون
لم يكونوا يظنون ان الرسول يلقي حربا
وكانت عدة من خرج معه ٣١٤ رجلا ٨٣
من المهاجرين و٦١ من الانس و١٧٠ من
الخزرج

كان ابو سفيان حين دنا من الحجاز
يسير مخترسا امامه العيون فأخبروه وهو يسير
ان محمدا قد استنفر اصحابه للعير فحذر
واستأجر رجلا يذهب الى مكة يستنفر
قريشا الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد
عرض للعير في اصحابه فخرج ذلك الرجل
حتى أتى مكة وصرخ بطن الوادى —
يامعشر قريش الطيمة اللطيمة، يامعشر
قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض

بنا محمد في اصحابه لا أرى ان تذر كوهاء
 بنو قيس الفوسط فتهرب الناس من انما يوتانا
 بين رجلين انما خارج واما باعدت مكانه
 رجلا فكانت عدتهم بين التسعمائة والالف
 ولم يزلوا في سيرهم حتى اتوا العدو القصوى
 من وادي بدر

اما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانه خرج من المدينة يوم الاثنين لثمان
 خلون من رمضان او ٩ منه حسب تقويم
 محمد مختار باشا المصري الموافق ٥ مارس
 سنة ٦٢٤ حتى اذا كان قريبا من الصفراء
 بدت العيون الي بدر لاستطلاع اخبار العير
 حتى اذا قارب بدرا جاءت الاخبار عن
 قريش بأنهم نفروا لحماية عيرهم فاستشار
 الناس بعد ان اخبرهم فتكلم ابو بكر وعمر
 فأحسننا وقال له المقداد بن عمرو امض
 يا رسول الله لما امرك الله فنحن معك والله
 لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى
 اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
 ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما
 مقاتلون. فوالذي بعثك لو سرت بنا
 الي برك الغماد (موضع في اقصى اراضي
 هجر) لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه
 فقال له الرسول خير انتم قال أشيروا علي ايها

الناس وانما كان يريد الانصار لان العدد
 فيهم ولم تكن بينهم الا على أنهم يتبعونه
 ما دام في ديارهم فكان يتخوف أنهم لا
 يرون نصرته الا على من دهمه في المدينة
 من عدوه وليس عليهم ان يسير بهم الى
 عدو خارج ديارهم فقال له سعد بن معاذ
 والله لك انك تريدنا يا رسول الله؟ قال
 أجل. فقال له سعد قد آمننا بك وصدقناك
 وشهدنا ان ما جئت به هو الحق وأعطيناك
 على ذلك عهدنا مواثيقنا على السمع والطاعة
 فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك
 فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا
 هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف
 منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا العدو
 غذاءا انا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء
 لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر
 بنا على بركة الله. فسر عليه السلام بقول
 سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا
 فان الله قد وعدني احدي الطائفتين والله
 لك اني انظر الى مصارع القوم. ثم ارتحل
 عليه السلام حتى اذا وصل قريبا من بدر
 بلغه ان أباسفيان قد نجا بالعير وان قريشا
 ورا. وادي بدر وكان اوسفيان قد بلغ
 ساحل البحر فنجوا وارسل الي قريش بنحبرهم

ويطلب منهم العود الى مكة لنجاة العير
فأبى ذلك ابو جهل وقال والله لا نرجع حتى
يزد بدرًا (وكان بدر موسم من مواسم
العرب يجتمع لهم به سوق كل عام) فقيم
بها ثلاثًا فتنحرجز وروى نطعم الطعام ونسقي
الحمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب
وبسيرنا ويجمعنا فلا يزالون يهابونا ابدًا
بعدها فامضوا . ولما رأى منه ذلك الاخنس
ابن شريق الثقفي حليف بني زهرة تشدد
إي جهل من غير داعية أشار الي حلفائه
من بني زهرة ان يرجعوا فاتبعوا مشورته
وعادوا فلم يشهدوا بدر في صفوف المشركين
زهري وكذلك لم يشهدا من بني عدي
احد . مضت قريش حتي نزات بعدوة
الوادي الدنيا ونزل المسلمون علي اول ماء
من بدر فجاء الحباب بن المنذر الي رسول
الله وقال له يارسول الله أرأيت هذا المنزل
أم نزل أنزلك الله ليس لما ان تقدمه ولا
تأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟
قال بل هو الرأى والحرب والمكيدة . قال
يارسوا ، الله فان هذا ليس بمنزل فانهض
يالناس حتى تأتي ادني ماء من القوم فننزله
ثم نفور ماورا من القايب (البئر) ثم نبني
عليه حوضًا فملا ماء ثم نقاتل القوم فنشرب

ولا يشربون فقال له لقد أشرت وفعل كما قال
ثم ان سعدا قال للرسول يارسول الله
ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك
ركائبك ثم نلقي عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا
علي عدونا كان ذلك ما أحببنا وان كانت
الآخرى جلست علي ركائبك فليحت بمن
وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام
يأبى الله مانحن بأشد لك حبا منهم ولو
ظنوا انك تاتي حربا ماتخلفوا عنك بمنعك
الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فأبى
عليه الرسول ودعاه له بخير وأمر ببناء
العريش فبني له

تراى الجيشان فلم يكن بدمن الحرب
في صبيحة يوم الثلاثاء ١٧ رمضان (١٣
مارس سنة ٦٢٤) ابتدأت الحرب بالمبارزة
حسب القواعد العربية فخرج من صفوف
المشركين ثلاثة : عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس وابن الوليد واخوه شيبه فطلبوا من
يخرج اليهم فبرز لهم ثلاثة من الانصار فقال
لهم القرشيون لا حاجة لنا بكم نطلب
اكفاءنا من بني عمناء فخرج لهم حمزة بن
عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب وعلي بن أبي طالب فكان عبيدة
بازاء عتبة وحمزة بازاء شيبه وعلي بازاء

الوليد فأما حمزة وعلي فلم يمهلا صاحبيهما
ان قنلاهما واما عبيدة وشيبة فاختلفا ضربتين
كلاهما أثبت صاحبه فعدل علي وحمزة
على عتبة فدقفا عليه واحتملا عبيدة وهو
جريح إلى صفوف المسلمين ثم بدأ الهجوم
بين الصفوف ولم تطل الحرب في ذلك النهار
فان الهزيمة حلت بصفوف قريش بعد ان
قتل جمع من صناديدهم فيهم ابو جهل بن
هشام رأس هذه الفتنه كلها واسر من قريش
نحو سبعين وهرب الباقون ولما انتهت الواقعة
أمر عليه السلام بدفن القتلى من قريش
ومن المسلمين وكانت هذه عادته في حروبه
ثم أمر بجمع الغنائم فجمعت ثم أرسل
بشير بن اهل المدينة يبشرهم بالفتح
أحدهما وهو عبدالله بن رواحة إلى اهل
العالية والآخر زيد بن حارثة إلى اهل
الساقلة

ثم عاد عليه السلام وفي عودته قتل
رجلين من الاسرى أحدهما النضر بن
الحارث كان غاليا في عداوة المسلمين
بمكة يكثر إذا هم ويعلم القيان الشعر الذي
يهجون به المسلمين ليغزين به والثاني عتبة
ابن ابي معيط وهو مثله فكان اقتلها سبب
خاص ولم يقتل غيرها من الاسرى ولما

أقبل بالاسرى فرقمهم بين اصحابه وقال
استوصوا بهم خيرا قال ابو عزيز بن عمير
كنت في رهط من الانصار حين أقبلا من
بدر فكانوا اذا قطعوا غداءهم او عشاءهم
خصرني بالقبز وأكلوا التمر لوصية رسول
الله اياهم بنا ما تقع في يد رجل منهم كسرة
خبز الا انفخني بها قال فاستحي فأردها علي
احدزم فيردها علي ما يسها. وكان ابو عزيز
هذا صاحب لواء المشركين ببدر

ثم استقر رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ان استشار اصحابه على قبول
الفداء من قريش في اصحابه وكان بعض
الصحابه ومنهم عمر وسعد بن معاذ يريدون
قتلهم وكان رأى ابي بكر واكثر الصحابة
لا يريدون ذلك ويريدون قبول الفداء
(وذلك كله قبل نزول آية القتال) فرضى
عليه السلام رأى ابي بكر ولما كان ذلك
عن غير اذن من الله خصوصا انه لم يسبق
لنبي ان اكل شيئا من الغنائم فان موسى عليه
السلام كان يحرقها ولا يبقى منها شيئا لذلك
كان هذا القرار سببا لعتاب الله سبحانه
بقوله (ما كان لنبي ان يكون له امري
حتى يشخن في الارض تريدون عرض
الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم)

الي قوله واتقوا الله ان الله غفور رحيم وقد كان من رأى سعد حين القتال ان المسلمين لا يأمرؤن ثم امره الله ان يتلطف بهؤلاء الاسرى فقال له (يا أيها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم)

علمت قريش بما كان فارسات في فداء امرأها فمن حضر فداؤه ارسل ومنهم من من عليه بغير فداء ومنهم ابو عزة الجمحي الشاعر بعد ان تعهد ان لا يكون ضد المسلمين بشعره. وكان فداء بعض الاسرى الذين يكتبون ان يعلم عشرة من صبيان المدينة الكتابة

نزل في هذه الغزوة من القرآن سورة الانفال بأسرها وقد بدئت بأمر الانفال وانها صارت لله وللرسول يقضى فيها الله بما شاء ثم قضى فيها بأن الخس لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فالباقي وهو اربعة اخماس للقائمين وقد خص عليه الصلاة والسلام منهم ذى القربى بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف ولم يعط من بني نوفل وعبد شمس ثم قص في السورة خروج المسلمين الي هذه الحرب

وانه ثبتهم فيها وأيدهم بالملائكة بشري لهم ولتطمئن قلوبهم وأنه أوحى الى الملائكة ان يثبتوا الذين آمنوا وتكلم فيها عن قريش وما فعلوه من الاذى والفتنة والصد عن سبيل الله وتكلم عن السلم والجنوح اليها متي جنح لها أعداء المسلمين وعن امر الاسرى الي غير ذلك من الاحكام

وبعد ان تكلم عما أودع الله في قلوب المسلمين من القوة والطمأنينة فان عددهم كان ٣١٤ رجلا ليس معهم سوى ثلاثة افراس و ٧٠ بعيرا يتعقبونها وقريش كانت بين التسعائة والالف وذلك ان المسلمين يرون انفسهم في موقف يدافعون فيه عن أعز شيء في الوجود وهو رسول الله الذي بين اظهمهم فلا يهم الواحد منهم ان تحين منيته لانه واثق بما بعدها فهو يعد الشهادة احدى الحسنين . كل هذا للمحارب بمثابة امدادات قوية يراها متواليه الورود

وبعد ان تكلم عن الشعر الذي قيل في هذه الغزوة قال كان الفراغ منها في عقب شهر رمضان وبعد ان تكلم عن (الكدر) وهو ما بني سليم ثم تكلم عن غزوة السويق والفرع وامر بني قينقاع وامر كعب بن

الاشرف تكلم عن غزوة احد قال :
 لما أصيب يوم بدر من قريش من أصيب
 ورجع فلبهم الى مكة ورجع ابو سفيان بهيره
 مشي اشراف قريش فكلّموا ابا سفيان
 ابن حرب ومن كانت له في تلك العير من
 قريش نجارة فقالوا يا معشر قريش ان
 محمدا قد وترك قتل خياركم فأعينونا بهذا
 المال على حربه قلعلنا ندرّك منه ثأرنا من
 أصابنا ففعلوا واجتمعت قريش لحرب
 المسلمين بأحاديثها ومن أطاعها من قبائل
 كنانة واهل تهامة وكان ابو عزة الجمحي
 الذي من عليه الرسول يبدر طلب منه
 صفوان بن امية ان يخرج معهم فقال له ان
 محمدا قد من عليّ فلا أريد أن أظاھر عليه
 قال فأعنا بنفسك فلك الله عليّ ان رجعت
 ان أغنيك وان أصبت ان أجعل بناتك مع
 بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر
 فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو كنانة
 ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال
 له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما
 يخطي : به ا فقال اخرج مع الناس فان
 انت قتلت حمزة عم محمد فأنت عتيق
 فخرجت قريش بمحمدا وجدها واحاديثها
 ومن تبعها من كنانة واهل تهامة وخرجوا

مهم بالظمن التماس الحفيظة وان لا يفروا
 فأقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل بطن السبخة
 من قباء على شفير وادي مقابل المدينة
 لما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبنزولهم استشار أصحابه ان يخرج
 اليهم ام يقيم بالمدينة فقال له عبد الله بن
 ابي سلول وكان رأسا في الانصار الا انه كان
 يضم نفاقا نرى ان نقيم بالمدينة وندهم
 حيث نزلوا فان اقاموا اقاوا بشر مقام
 وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها. وكان ذلك
 رأى رسول الله ولكن كان رأى جمهورهم
 ان يخرج الى العدو فدخل عليه السلام
 بيته فلبس لامته (سلاحه) وذلك يوم
 الجمعة لاربعة عشرة خلت من شوال او ١٣
 منه حسب تقويم مختار باشا المصري
 (٢٩٠ ارس سنة ٦٢٥) حين فرغ من
 الصلاة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا
 استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم قالوا
 استكرهناك يا رسول الله ولم يكن ذلك لنا
 فان شئت فاقعد فقال عليه السلام ما ينبغي
 لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقتل
 فخرج عليه السلام في الزمان أصحابه حتى
 اذا كان بالشوط انحذل منه عبد الله

اني سلول بثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني
ماندرى علام نقتل أنفسنا ههنا أيها الناس
فرجع بمن اتبعه من قومه وهم أهل نفاق
وريب ومضي رسول الله حتي نزل الشعب
من احد في عدوة الوادي الي الجبل فجعل
ظهره وعسكره الي احد وقال لا يقا من احد
منكم حتي آمره بالقتال ثم تعبي عليه
السلام للقتال وهو في ٧٠٠ رجل وأمر على
الرياسة عبد الله بن جبير وقال له انضج
الحيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان
كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا تؤتين
من قبلك وكان صاحب لواء المسلمين
مصعب بن عمير . وتعبت قريش وهم ثلاثة
آلاف رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها
وكان على ميمنة خيلهم خالد بن الوليد وعلي
ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وقال ابو سفيان
لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يا بني عبد
الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما
قدر أيتهم وانما يؤتي الناس من قبل راياتهم
اذا زالت زالوا فأما أن تكفوا نالوا . ناوأما
أن تخلوا بيننا وبينه فنكفيناكوه فهموا به
وتوعده وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا مستعلا
غدا اذا التقينا كيف نصنع وبذلك أراد
ابو سفيان (ان يشير حميتهم)

التقى الناس ودارت رحى الحرب
واشتهر بأعظم عمل فرسان معلون من
المسلمين منهم حمزة بن عبد المطلب وابو
دجانة . مالك بن خزيمة الساعدي وعلي بن
أبي طالب وغيرهم فأبلى المسلمون بلاء
حسنا فأنزل الله عليهم نصره وصدقهم وعده
فخسوا عدوهم بالسيوف حتي كشفوهم عن
العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها الا ان
الرياسة لما رأوا المشركين انكشفوا مالا الي
العسكر وخلوا ظهر الجيش للعدو فالتفت
خيالة المشركين بقيادة خالد بن الوليد حتي
جاءتهم من خلفهم وبعضهم مشتغل بأخذ
الغنيمة فاخطلت صفوفهم وأخذت لواء
المشركين غمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته
لقريش فتراجعوا لما رأوا الخلل في صفوف
المسلمين حتي دهشوا ومما زاد في دهشهم
وأضعف عزائمهم ان رجلا قتل مصعب بن
عمير وأذاع عند قتله ان محمدا قد قتل فكان
هذا الخبر شديدا على أنفس كثير منهم
فانكشفوا فأصاب فيهم العدو وكان يوم
بلاء وتمحيص حتي خلاص العدو الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتي رمى بالحجارة
ووقع لشقه فأصابت رباعيته وشج في
وجهه وكلمت شفته ودخلت حلقتان من

خلق المغفر في وجنته (وهو الذي يلبس في الرأس) ووقع في حفرة من الحفر التي حفرها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذه علي بن أبي طالب بيده ورفع طاحته بن عبيد الله حتي استوي قائما ولما غشي القوم قام دونه خمسة نفر من الانصار يردون عنه العدو وقالت في ذلك اليوم ام نسيبة بنت كعب وهي ممن بايع بيعة العقبة (التي حضرها امرأتان) وكانت في اول النهار تسقي الماء فلما رأت هزيمة المسلمين انحازت الى رسول الله وباشرت القتال وصارت تذب عنه بالسيف وترمي عن القوس وجرت في ذلك اليوم جرحا شديدا وقد امتاز جماعة من الانصار والمهاجرين بوقوفهم دون رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو دجانه وكان النبل يقع في ظهره وهو منحن علي رسول الله حتى كثر فيه النبل ومنهم سعد بن ابى وقاص وكان راميا ومنهم عبد الرحمن بن عوف

كان بعض المسلمين ترك الموقعة لظنه قتل الرسول حتي عرف كعب بن مالك احد الانصار فنادى بأعلى صوته يامعشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فأشار اليه

عليه السلام ان انصت ولما علم بذلك بعض من انهزم عادوا اليه ونهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه كبار اصحابه وذوو الأثر الصالح في هذه الموقعة فلما اسند ظهره الى الشعب اقبل ابن أبي خلف وهو يقول اين محمد لا تجوت ان نجا فتناول عليه السلام الحربة من يد الحرث بن الصمة ثم استقبله قطعنه طعنة تدأدا فيها عن فرسه مرارا وخدش في عنقه فاحتقن الدم. وكان ذلك سببا لموته وهو عائد الي مكة وهو الرجل الوحيد الذي قتل بيده عليه السلام ولما انتهى الي فم الشعب خرج علي بن ابى طالب حتى ملا درقتهما بن المهراس فحجا به الرسول ليشرب منه فوجد له ريحا فعاقه فلم يشرب منه ففصل عن وجهه الدم وصب علي رأسه وبينما هو بالشعب معه اولئك النفر من اصحابه يمنعونهم اذ علت عالية من قريش الجبل فذهب اليهم من المسلمين من انزلهم عنه

يظهر ان قريش رأت بما فعلت انها قد شفت انفسها مما تجدد من عار بدر فاكتفت به وعوات علي الانصراف فصعد ابو سفيان ربوة ونادى بأعلى صوته بحيث يسمعه من في الشعب وقال : انعمت فعال

ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل
فقال عليه السلام قم يا عمر فأجبه فقل الله
أعلي وأجل لاسواه قتلانا في الجنة وقتلاك
في النار . فلما سمع ابو سفيان صوت عمر
قال له هلم الي يا عمر فقال له الرسول ائنه
فانظر ماشأنه فجاءه فقال له ابو سفيان
أنشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال عمر
اللهم لا وانه يسمع كلامك الآن قال انت
اصدق عندي من ابن قثمة وابر (وهو الذي
أخبر بقتل محمد عليه الصلاة والسلام) ثم
نادى ابو سفيان انه كان في قتلاك مثل
(اي التمثيل بالقتلي) والله مارضيت وما
سخطت وما امرت وما نهيت ثم نادى ان
موعدكم بدر للعام المقبل . فأمر عليه السلام
من يقول له نعم هو بيننا وبينك موعد .
وكان الذي يهيم الرسول صلى الله عليه
وسلم في موقفه ان يعلم ذات نفس قريش
أيريدون المدينة ام ينصرفون الى مكة
فأرسل علي بن ابي طالب فقال اخرج في
أثر القوم فانظر ماذا يصنعون وما يريدون
فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل
فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا
الابل فانهم يريدون المدينة . والذي نفسي
بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم

لأناجزنهم فخرج علي في اثرهم فرآهم جنبوا
الخيال وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة
فرغ المسلمون الى قتلاهم فدفنوها وكان
منهم حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي
ومثلت به هند بنت عتبة زوج ابي سفيان
ثم انصرف عليه السلام راجعا الى المدينة
فلقبته في الطريق حمزة بنت جحش فنعى
اليها اخاها عبد الله بن جحش فاسترجعت
واستغفرت له ثم نعى له خالها حمزة بن
عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم
نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت
وولولت فقال عليه السلام ان زوج المرأة
منها ليمكان . لما رأي من تثبتها علي اخيها
وخالها وصياحها علي زوجها . ومرا بامرأة
من بني دينار من الانصار اصاب زوجها
واخوها وابوها فلما نعموا لها قالت فما فعل
رسول الله قالوا خيرا يا أم فلان هو يحمد
الله كما تحبين قالت أرونيهِ حتى أنظر اليه
فأشهر لها اليه حتى اذارأته قالت كل
متصيبة بعدك جلال . تريد صغيرة

في غد ذلك اليوم وهو يوم الاحد ١٦
شوال او ١٥ منه اذن مؤذن رسول الله
بطاب العدو وأذن مؤذنه ان لا يخرج معنا
الا من حضر يومنا بالامس وانما فعل ذلك

ايرهم قريشا وايبلغهم انه خرج في طلبهم
ليظاوا انه قودوان الذي اصابهم لم يوهنهم
عن عدم فخر جوا بما هم عليه من التعب
والجراح حتى بلغوا حراء الاسد وهي من
المدينة على ثمانية اميال فاقام بها ٣ ايام وقد
مر به معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت
خزاعة مسلمهم ومشر كهم عبيبة نصح
للمسلمين بتهامة ومعبد يومئذ مشرك فقال
يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك ولوددنا
ان عافاك فيهم ثم تركه وسار حتى لقي
ابا سفيان واصحابه بالروحاء. وقد اجتمعوا
الرجعة فلما رأى معبد اقال له ما وراءك يا معبد
قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع
لم أر مثله قط يتحر قرن عليكم نحر قاف قد
اجتمع معه من كان يخاف عنه في يومكم
وندموا علي ماضيعوا فيهم من الخنق عليكم
شيء. لم أر مثله قط. قال ويحك ما تقول قال
والله ما أرى أن ترتحل حتى تري نواصي
الحيل فتني ذلك ابا سفيان ومن معه وبعد
ان افاض في ذلك قال وفي انصراف الرسول
من حراء الاسد ظفر بأبي عزة الجمحي
الذي من عليه بعد بدر فقال له اقلني يا محمد
فقال عليه الصلاة والسلام لا تمسح عارضيك
بكفة بعدها وتقول خدعت محمدا مرتين


لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ثم أمر
بضرب عنقه

وبعد ان ذكر الذين استشهدوا ببدر
وهم ٧٠ رجلا قال ان الذي قتل من
المشركين ٢٢ رجلا

أنزل الله في هذا اليوم من القرآن
ستون آية من القرآن في سورة آل عمران
من اول قوله تعالى (واذ غدوت من اهلك
تبوى المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع
عليم) الى قوله (فآمنوا بالله ورسوله وان
تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم) وبعد ان
ذكر ان هذه السورة جمعت امورا اجل
تعزية لهم على ما اصابهم يوم احد. ان
صفة الصبر وعلو النفس لا يبين اثرهما الا
عند التنكبات توبيخا لهم بألفاظ اشارت على
ما كان من ضعفهم حينما أشبع ان محمدا قتل.
بيان الاسباب الحقيقية لما كان يوم احد
ما كان منهم حين الانصراف عن الموقعة
وكيف كان الرسول يدعوهم الى الثبات
والصبر. والتنديد بجماعة المنافقين الذين
اكثروا من غمز المسلمين والشتماء بهم.
اعلان المعوقين المنهزمين والثناء على شهداء
الموقعة والاخبار بأنهم (أحياء عند ربهم
يرزقون) الى قوله (وان الله لا يضيع أجر


المؤمنين) الى ان قال وقد قيل في هذه الموقعة كثير من الشعر العربي قاله قريش والمسلمون . انتهى كلام الاستاذ

(غزوة بدر الصغرى) اما سميت صغرى لانه لم يحصل قتال فيها وذلك ان ابا سفيان قائد جيش المشركين يوم احد (انظر اُحد) قال الموعد بيننا وبينكم بدر في العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل نعم هو بيننا وبينكم مرعد . فخرج رسول الله ومعه الف وخمسمائة وانتظر بدر ثمانية ايام وخرج ابو سفيان ومعه الفان فصار يومين ثم بدا له ان يرجع فرجع وكان قبل ذلك بمثل رجالا يثبطون همة المسلمين ويذكرون لهم كثرة عدد عدوهم فلم يردم ذلك عن الخروج فلما رجعا وسفيان اتجر المسلمون ببدر فربحوا وهم ينتظرون الحرب فانزل الله فيهم « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جموا اليكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاتقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم . انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين »

البدعة  ما اخترع على غير مثال سابق دعى مؤلفه يدين وقد اختلف في ان البدعة في الدين في الدين سواء اكانت سنة أم سيئة . وقد كثرت اطلاقها على المستحدثات السيئة في العقائد والعوائد والمعاملات وقد تكلمنا على البدع التي حدثت في المسلمين في مواضعها من هذا الكتاب

و (البدع) انعم من الرجال والغاية من كل شئ . وذلك اذا كان عالما وشرى بالخلق جمعه ابداع وهى بدعة يقال (فلان بدع في هذا الامر) اى اول من فعله

و (بدعه) يبدعه بدعا وأبدعه وابتدعه اى اخترعه على غير مثال . و (بدع الامر) يبدع بدعا وبدوعا وبداعة كان بدعا . و (ابداع الشاعر) اتي بالبديع و (ابداع به) خذله ولم يكن عند ظنه و (ابداع بالراكب) كات راحلته و (تبدع) تحول مبتدعا و (استبدعه) عده بديعا

بديع الزمان الممداني  هو ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الممداني الحافظ المعروف ببديع الزمان . هو صاحب الرسائل البليغة والمقامات البديعة احدهم نالوا الغاية في النظم والنثر .

وصفه صاحب التينة فقال :

« هو بديع الزمان ، ومعجزة همدان

ونادرة الفلك وبكر عطارده ، وفرد الدهر

وغرة العصر ، من لم يلف نظيره في ذكاء ،

القرينة ، وسرعة الخاطر وشرف الطبع

وصفاء الذهن وقوة النفس ، ولم يروا ان

احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره ،

وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب

عجائب ، وبدائع غرائب . فمنها انه كان

يُنشد القصيدة التي لم يسمها قط وهي اكثر

من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من

اولها الي آخرها لا يخرم منها حرفا . وينظر

في اربع او خمس اوراق من كتاب لم يعرفه

ولم يره نظرة واحدة ثم يملأها عن ظهر قلبه .

وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة

في معنى بديع فيفرغ منها في لوقت يسيرة

والجواب عنهما فيها . وكان ربما يكتب

الكتاب المقترح عليه فيبتيدي ، با آخر سطره

ثم لم يجرأ الي الاول ويخرجه كأنه حسن شيء .

وامامه . وكان يترجم ما يقترح عليه من

الايات الفارسية المشتملة علي المصاني

العربية بالايات العربية فيجمع فيها بين

الابداع والاسراع وكان مع ذلك مقبول

العبارة خفيف الروح حسن العشرة ناصم

الطرف ، عظيم الخلق شريف النفس كريم

العهد ، خالص المودة ، حلو الصداقة ، مر

العداوة

فارق همدان سنة (٣٣٠) هـ وقد

اخذ العلم عن ابي الحسين بن فارس واستفد

ما عنده وورد حضرة صاحب قنزود من

نمازها . ثم قصد نيسابور فنشر فيها بزه

وأظهر طرزه . واملأ بها اربعمئة مقامة في

الجد وغيره فيها ما تشتهي الانفس وتلذ

الاعين . ثم ناظر ابا بكر الخوارزمي فقلبه

مع انه ما كان يظهر ان احدا يتجرأ علي

مجاراته . وبذلك طار صيته في الافاق وادرك

الله تعالى له اخلاف الرزق وقد صاهر ابا

علي الحسين بن محمد الحشنامي الفاضل الكريم

الاصل فانتظمت احوال ابي الفضل واقفني

بمعونته ضياعا فاخرة ، وعاش عيشة راضية

وحين اربت سنه علي الاربعين توفاه الله

في سنة ثمان وتسعين وثلاثمئة . قيل مات

مسموما ، وقيل عرض له داء السكته فمجل

دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل

ونبس فوجد انه قد مات وقد قبض علي

لحيته

روي اللغة عن ابي الحسن احمد بن

فارس صاحب المجمل وعن غيره

شرح مقاماته العلامة الشيخ محمد عبده
المصرى رحمه الله فكتب عنه في مقدمته
« قد طبق الآفاق ذكره ، وسار
مثلا بين الناس نظمه ونثره ، فله الرسائل
الرائقة ، والمقامات الفاتنة والقصائد المؤنقة
وله المعاني العالمة ، في العبارات الحالية ،
والاساليب الساحرة ، في الالفاظ الباهرة ،
وما أجدره بقول نفسه « يذيب الشعر
والشعر يذيبه ويدعو القول والنسحر يجيبه
ولا حاجة للاطالة فيما ظهر حتى بهر ، وبلغ
شهرة الشمس والقمر . ومن اشرف ما امتاز
به كلامه انه يباهي كلام اهل الوبر رصانة
ورفعة ، ويتنزع بطباع اهل الحضرة رقة
وروا ، صنعة ، فينبأ بخيل لسامعه انه بين
الاخبية والحيام ، اذ يترأى له انه بين
الابنية والآطام »

من مقاماته المقامة الاذريجانية قال
فيها رحمه الله :

قال عيسى بن هشام : لما نطقني الغنا
بفاضل ذيله ، اهتمت بمال سلبته او كنز
اصبته ، فحفزني الليل ، وسرت بي الخيل ،
وسلكت في هربي مسالك لم يرُضها السير
ولا اهدت اليها الطير حتي ماويت ارض
الرعب وتجاوزت حده . وصرت الى حمى

الامن ووجدت برده ، وبلغت اذريجان
وقد حفيت الرياحل ، وآكلتها المراحل
ولما بلغتها

نزلنا علي ان المقام ثلاثة

فطابت لنا حتى أقنابها شهرا

فبينما انا يوما في بعض اسواقها ، اذ
طام رجل بركة قد اعتضدها ، وعصا قد
اعتمدها ، ودنية قد تقاسها ، وفوطة قد
تطلسها ، فرفع عقيرته وقال : اللهم يامبدي ،
الاشياء ، ومعيدها ، ومحبي العظام ومبيدها ،
وخالق الاصباح ومديره ، وفالق الصباح
ومنيره والواصل والآلا ، سابعة الينا وممسك
السما ، ان تقم علينا وبارى . التسم ازواجنا
وجاعل الشمس مرآجا ، والسما . سقفا
والارض فراشا ، وجاعل الليل سكنا ،
والنهار معاشا ، ومذشي . السحاب ثقلا ،
ومرسل الصواعق نكالا ، وعالم ما فوق
النجوم ، وما تحت التخوم ، أسألك الصلاة
على سيد المرسلين ، محمد وآله الطاهرين ،
وان تعينني علي الغربة اثني حبلها ، وعلى
العسرة اعدو ظلمها ، وان تسهل لي على يدي
من فطرته الفطرة ، واطلعت الطهرة ، وسعد
بالدين المتبين ، ولم يعم عن الحق المبين ،
راحلة تطوى هذا الطريق ، وزادا يسعني

والرفيق

قال عيسى بن هشام ، فنجيت نفسي
بأن هذا الرجل أفصح من اسكندرينا أي
الفتح ، والتفت لفته فإذا هو والله أبو الفتح
فقلت يا أبا الفتح أبلغ هذه الأرض كيدك ،
وانتهي إلى هذا الشعب صيدك ، فأنشأ
يقول :

أنا جواله البلا د وجوابه الافق
أنا خذروفة الزمان وعارة الطرق
لأنني لك الرشا دعلي كذيتي وذق
هذا مثال من مقاماته البديعة ، انا
رسائله فقد طار صيتهافي لآفاق وادخرت
مع انفس الاعلاق واليك مثالا منها وهو
كتاب كتبه إلى رجل هناك بمرض خصمه
أي بكر الخوارزمي :

« الحر أطال الله بقاءك لاسيما إذا
عرف الزمان معرفتي ، ووصف أحواله
صفتي ، إذا نظر علم أن نعم الدهر مدامت
معدومة فهي أماني ، فإن وجدت فهي
عوارى ، وإن نحن الزمان وإن مطلت
فستنفذ ، وإن لم تصب فكانت قد .
فكيف يشمت بالحنة من لا يأمنها في نفسه
ولا يعدمها في جنسه . والشامت أن
أقلت فليس بقوت ، وإن لم يموت فسيموت

وما أقبح الشجاعة ، من أمن الامانة ،
فكيف من يتوقعها بعد كل لحظة ، وعتب
كل لفظة ، والدهر غرثان طعمه الخيار ،
وظمان شر به الاحرار ، فهل يشمت المرء
بأنياب آكله ، أم يسر العاقل بسلاح قاتله
وهذا الغاضل شفاء الله ، وإن ظاهر بالمداوة
قليل ، فقد باطاه وداجملا ، والحر عند
الحية لا يصطاد ، ولكنه عند الكرم ينقاد
وعند الشدائد تذهب الاحقاد ، فلا تصور
حالي الا بصورتها من التوجع لعنته ،
والتحزن لمرضته ، وقاه الله المكروه ، ووقاني
مجامع السوء ، فيه بحوله ولطفه انتهى

﴿ بدع ﴾ الجوز يبدغه بدغا كسره
و (بدغ) بالقدح يبدغ بدغا تلتخ به .
و (بدغ) يبدغ بدغة احدث في ثيابه
فهو بدغ

﴿ البدل ﴾ العوض والخلف ووجم
العظام . و (البدل) البدل جمعه ابدال
وبدلا . و (الابدال) قوم من الاخيار لا
تخلو الارض منهم قيل كلمات وحد
منهم أبدله الله بغيره . واحده بدل
(بدله) يبدله بدلا غيره و (بدله
به ومنه) اتخذ منه عوضا وخلفا و (بدله
يبدل بدلا) اشتكت مفاصله وبداه

فيضاعف بدل من يلق والبدل يتبع المبدل منه في رنمه ونصبه وجره وجزمه كما رأيت ﴿الابدال﴾ في النحو هو جعل حرف مكان حرف آخر . والحروف التي تبدل من غيرها ابدالاً مطرداً تسعة وهي : الالف والواو والياء والهمزة والتاء والذال والطاء والميم والهاء مجموعة في قولك (هـ د أ ت م و ط ي ا) واليك قواعد ذلك :

(١) اذا وقعت الالف بعد ضمة قلب واوا نحو (عولج) مجهول عالج واذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة قلب واوا نحو (موقن) من ايقن (٢) اذا تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء نحو (قال وغرا ورحى وباع) فان الاولين من باب نصر والآخرين من باب ضرب

(٣) اذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء نحو (غي وميت ومرحى) الاصل غوي وميوت ومرموي واذا وقعت الواو ساكنة بعد كسرة قلبت ياء نحو (ميزان) من الوزن

وحرف العلة الساكن بعد كسرة يقلب ياء نحو عصفور ومصباح . اذا صغرت

او وجعته عظامه و (بدله منه) اخذته منه بدلا . و (بدله الشيء شيئا آخر) جملة بدله و (بدل الشيء) حرفه وغيره و (ابدله منه) كبذله و (ابدله الشيء بالشيء) جملة بدله و (باده بالساعة) اعطاه مثل ما اخذ منه و (تبدل) تغير و (تبدله) واستبدله به (اخذه مكانه . و (البدل) يباع المأكولات

﴿البدل﴾ في النحو هو لفظ يتبع لفظا آخر غير مقصود لذاته وانما يؤتى به تمهيدا لذلك اللفظ التابع نحو قوله تعالى «اهدنا الصراط المستقيم» صراط الذين أنعمت عليهم» فصراط الاخير هو التابع المقصود بذاته والصراط المستقيم هو المتبوع الذي ذكر تمهيدا لذكر صراط ويسمى صراط هذا بدلا وهو اربعة انواع :

(١) بدل مطابق كافي المثل السابق (٢) وبدل بعض من كل نحو : بني الدار نصفها (٣) وبدل اشتغال نحو تكفيك الدار حجرتها

(٤) وبدل مباين نحو اثنين ثلاثة وقد يبدل الفعل من الفعل نحو ومن يفعل ذلك يلقى أثاما، يضاعف له العذاب،

أو جمع جمع تكدير نحو (عصيفير ومصاييح)

(ب) إذا تطارفت الواو أو الياء بعد

الف زائدة قلبت همزة نحو (كساء ومساء

وساء وغلاد)

حرف المد الزائد في المفرد إذا وقع

بمختلف فعال ونحوها نحو (عجائز وقلاند

وصحائف)

(ت) إذا وقعت الواو أو الياء فاء

لافتعل قلبت تاء نحو (اتصل واتسر) من

الوصل واليسر

(د) إذا وقعت تاء افتعل بعد دال

أو ذال أوزاى قلب دالا نحو (ادان) من

الدين و (ازدان) من الزينة . ويجوز في

مثل اذ ذكر ان قلب الدال دالا والذال

ذالا فيمكن ان يقال اذ كَرَّ أو اذ كَرَّ

(ط) إذا وقعت تاء افتعل بعد صاد

أو ضا داولاء أو ظاء قلب طاء نحو (اضطرب

واضطرب واطر دو اظلم) الاول من الصبر

والثاني من الضرب والثالث من الطرد

والرابع من الظلم . ويمكن في مثل اظلم قلب

الظاء طاء أو الطاء ظاء فتقول اظلم واطلم

(م) إذا وقعت النون الساكنة

قبل ياء قلبت ميما نحو (من بعثنا) والتنوين

في الحقيقة نون ساكنة فيقلب ما قبل الياء

ايضا ميما نحو (عامر باع بيته)

(هـ) تاء التانيث في الوقف تقلب

ها . نحو (عائشه ومصليه)

يبدن يبدن يبدن يبدن يبدن يبدن يبدن يبدن

بدنه فهو (بادن) المذكر والمؤنث جُبدن

ويقال للمؤنث (بادنة) ايضا

(بدن) يبدن بدانة مثل بدن

فهو (بدين) جُبدن و (بدن) تبدينا

كبر وأسن

(البदन) الجسد جُأبدان (البدنة)

الناقة أو البقرة التي تنحر في مكة من مناسك

الحج وسميت بدنة لانهم كانوا يسمونها

ج بدنات وُبدن

(هذا رجل مبدان) اي سمين

كبير البطن

بدءه الامر بدءه بدءه فاجأه

(بدءه بالامر) استقبله به فهو (باده)

وهي بادهة ج بواده

(بادهه) فاجأه

(ابتدءه المقالة) ارنجلها

(تبادءوا الشعر) اي ارنجلوه

(البدءة) اول كل شيء . يقال (لحقه

في بدءة كتابته)

(البدءة والبدئية) المباغته والمناجاة

(اجاب على البسمة) اي من غير أن

(هو حاضر البسمة) اي حاضر

الجواب

(هذا من بئانه لئلا) اي معلوم

بدون تفكر

البواديه  هذه الصوفاة ما فيها

قلبك من الغيب على سبيل الوهلة اما وجب

فرح واما وجب طرح فمن الناس من تغيره

البواديه ومنهم من يكون فوق ما ينفجأ حالا

وقوة (انتهى باختصار من الرسالة القشيرية)

(بدا) الامر يبدو بدوًا . ظهر

(بدا فلان) اي نزل البادية

(أبداه) أظهره

(بادأه العدا) جاهره به

(تبدى فلان) اقام بالبادية

(بادى الراى) اول الراى

(البَدْوُ والبادية) الصحراء ج

باديات وبواد

(البَدْوِيّ) نسبة للبُدو















(البَدْوِيّ) نسبة الى البادية

(البداة) ما بدا من الراى بدوات

(حملني بدوا تلك) اي حاجتك التي

تبدو لك

(البداوة والبدَاوة) ضد الحضارة

فجيش في منقطه وشله (بذري) و (بذو)


















و (بذأ بذأ كذا) و (بذات) بذات

الرجل رأيت بذأ كره وهو من باب

حسب موهله (بذات الارض) لم احمد

من عاينه و (بذاته عني) الزهره و

(بذاه) فاحشه بالكلام

حب يزرع في الارض والنسل و (البذور
والبذير) لتمام ومن لا يستطع كتم امراره
جمعه بُذُر . والبذر والبيذرا، والبيذرة
والبيذرائي والتبيذرا (الكثير الكلام
و) (البذر والتبيذرة) الذي يبذر ماله .
ويقال (كثير بذير) من باب الاتباع و
(المبذور) الكثير المبارك فيه

بَذْعُهُ يَبْذَعُهُ بَذْعًا خَافَهُ
بَذْعٌ يَقَالُ الْبَذْعُ الْقَوْمُ تَفَرَّقُوا
الْبَذَاقُ مَا طَخَ مِنْ عَصِيرِ الْعَنْبِ
وَهُوَ مِنَ الْمُسْكِرَاتِ مَعْرَبٌ

ذفر ﴿ لم يبد قر الدم في الماء اي
لم يخرج الماء بل حفظ قوامه فيه

﴿بَذَلَ﴾ يَبْذُلُ وَبَذَلٌ يَبْذُلُ بَذْلاً
 سَمَحَ وَاعْطَى وَ (بَذَلَ الثَّوبَ) لَبَسَهُ فِي
 أَوْقَاتِ الْعَمَلِ وَ (تَبْذُلُ) تَرُكُ التَّصَوُّنَ
 وَعَمَلُ لِنَفْسِهِ يُقَالُ (هُوَ يَتَبَذَّلُ فِي مَنْزِلِهِ
 وَ) (ابْتَذَلَ) تَبَذَّلَ . وَابْسَ الْمَبْذَلُ وَهُوَ
 الْبِذْلَةُ وَالْثَوْبُ . اِلْتَقَى جَمْعُهُ مَبَاذِلُ وَ الْبِذْلَةُ
 مِنَ الثِّيَابِ مَا يَسْتَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ وَ . (الْكَلَامُ
 الْمُبْتَذَلُ) الْمُسْتَعْمَلُ كَثِيرًا وَيُقَالُ (سَيْفُ
 صَدُوقِ الْمُبْتَذَلِ) أَيْ مَاضِي الضَّرِيبَةِ
 وَ (الْبِذْلُ) الْعَطَاءُ وَالْكَرْمُ وَ (الرَّجُلُ
 الْبِذْلُ) الْجَوَادُ يُقَالُ (اعْطَانِي بَذْلَ عَيْنِهِ)

اي ما قدر عليه

بَذْمٌ ﴿بَذِمَ﴾ ثَوْبٌ ذُو بَذْمٍ اِی صَفِیقُ
 ﴿بَذَا﴾ عَلَیْهِ یَبْذُو بَذْوًا وَابْذِی
 اِبْذَا، فَجَشَّ فِی الْقَوْلِ وَ (بَذُوَ یَبْذُو
 بَذَاءً) فَهُوَ بَذِی الْاَسَانِ جَمْعُهُ اَبْذِیَا، وَهِيَ
 بَذْیَةٌ

يبرأ برأه، منه ومن العيب أو الدين
يبرأ برأه، تخصص، وبري، من المرض
برأ وبرأ من المرض برأه وشفي

و (برأ) الله الخلق ببرأهم برأ خلقهم
و (برأ) جعله بريئاً و (أبرأه مما له عليه)
جعله بريئاً منه . و (بارأ) شريكه فارقه
و فاصله . و (تبرأ منه) تخلص منه و
(تبارأ) تخلصاً . و (استبرأ) طلب
الابراء من الدين . و (استبرأ بلامه) أي
انتهى إلى آخرها فما وجد ما كان يبحث
عنه فابراه (البارئ) الخالق يقال (هو برأ
منه) أي برئ منه و (هم برأ منه)
بلفظ واحد في المفرد والجمع والتثنية لانه
مصدر . و (البراء) أول ليلة من الشهر .
و (ابن البراء) آخر ليلة من الشهر . و
(هو برئ منه) جمعه برآ وبرا وأبرأ .
وهي برئة جمعا بريئات وبرايا

البرادرین عازب صحابی جلیل

ابن صحابي جليل وهو البراء بن عازب
ابن الحارث بن عدي الانصاري الاوسي .
كان يوم بدر صغير السن وفيه ورد
الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه
وسلم « رب أشعث أغبر ذي طمرين لا
يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » منهم البراء .
ابن عازب »

توفي رحمه الله سنة (٧٢) هـ

آية البراءة ﴿ البراءة بمعنى الامن ﴾
سميت هذه الآية بهذا الاسم لان الله
تعالى أنزلها تأميना للمشر كين مدة أربعة
أشهر أولها شوال وآخرها المحرم . ثم لأمان
لهم بعد ذلك الا بالاسلام . وكان ذلك
بعد فتح مكة

وهذه هي الآيات :

« براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشر كين . فسيحوا في الارض
أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله
وأن الله معجزي الكافرين . وأذن
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
أن الله بري . من المشر كين ورسوله ، فإن
تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم
غير معجزي الله ، وبشر الذين كفروا
بعذاب أليم ، الا الذين عاهدتم من

المشر كين ثم لم ينفذوكم شيئاً ولم يظاهروا
عليكم أحد فأتوا اليهم عهدهم الى مدتهم
ان الله يحب المتقين . فإذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشر كين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا
سبيلهم ان الله غفور رحيم . وإن أحد من
المشر كين استجارك فأجره حتى يسمع
كلام الله ثم أباه فمأمنه ذلك بأنهم قوم لا
يعلمون . كيف يكون المشر كين عهده عند الله
وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم ان الله يحب المتقين . كيف وان يظهروا
عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ،
يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم
فاسقون . اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً
فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون
لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك
هم المعتدون . فإن تابوا وأقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة فآخروانكم في الدين ونفصل
الآيات لقوم يعلمون . وإن نكثوا
أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا إيمان لهم لعلهم
ينتهون . ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم

وهرا باخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة
 أنخسونهم قاله أحق أن نخشوه ان كنتم
 مؤمنين . قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم
 وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
 ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من
 يشاء . والله عليم حكيم . أم حسبتم أن تتركوا
 ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا
 من دون الله ولا رسوله والمؤمنين وليجة
 والله خبير بما تعملون . ماكان للمشركين
 أن يعمروا مساجد الله شاهدين على
 أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم
 وفي النار هم خالدون »

لما نزلت آية البراءة أرسل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليا الى مكة فقام يوم
 النحر خطيبا في جموع الحجاج مباهغا بهم
 أمر الله فقرا عليهم ثلاثين أو اربعين آية،
 ثم قال :

أمرت بأربع : أن لا يقرب البيت بعد
 هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت
 عريان ، ولا يدخل الجنة الا كل نفس
 مؤمنة ، وأن يتم الي كل ذى عهد عهده
 البراءة هي البالوعة الواسعة
 الحزف توصل من الكنف في المنازل الي
 الارض

بربا البربا بالغة القبط القدماء،
 هي المعبد والهيكل

بيروت هي نغرسورية واسمها
 قديما يريتوس ذات تجارة واسعة ويساتين
 يسكنها نحو (١٢٠٠٠٠) نسمة . وهي
 واقعة على البحر الابيض المتوسط تصلها
 بدمشق سكة حديدية . مزدحمة
 بالسكان ، مسلمين ومسيحيين من مذاهب
 مختلفة بين سنة وشيعة ودروز
 وارثوذكس وكاثوليك وموارقوسريان
 وبها معاهد دينية لكل الطوائف .

أشهر عاداتها الحرير والصوف
 والقطن والتبغ والشمع والصمغ والقمح
 والذرة . وتستورد الفحم والحديد والمعادن
 والزجاج والاقشة وجميع مصنوعات اوربا
 رغما عن الثروة الطائلة المكنوزة في
 الاراضي المحيطة بهذه المدينة فقط كانت
 قبل خمسين سنة غير مسكونة الا بنحو
 عشرين الف نسمة ولم تلتفت أنظار التجارة
 الاوربية الا من عهد حوادث سنة ١٨٤٠
 فأخذت منذ ذلك العهد تزداد نمو وعمرا
 وسكانا . وأكبر مؤثر على عمرانها اتصالها
 بدمشق التي هي مركز عظيم من مراكز
 الاستهلاك التجاري

وقد أنشأ الاهالي بجانب هذه السكة عربات لنقل المسافرين والامتعة فصار التبادل بين المدينتين اسهل وامسرع اول من فكر في امر هذه السكة الكونت آدمون دو برتويس ضابط بالبحرية الفرنسية سابقا فطلب امتياز بها من الباب العالي فحصل عليه واشتغل فيها بدأب واجتهاد حتي أممها في اربع سنين لم يبق في بيروت من آثار الرومانيين الذين تغلبوا عليها زمنا طويلا الا انقاض من اعمدة واحجار يجدها الحافرون في الارض فيدخلونها في الابنية الجديدة ويوشك انه لو وجد من يبحث عنها بطريقة جدية لصادفوا منها كثيرا

بيروت مبنية علي لسان من الارض تمتد في البحر على مسافة نحو ٥ كيلو متر بجنبها تلال من رمال وبشمالها صخور واحجار وهي مبنية في هذه الجهة الشمالية والمدينة محاطة بسور تمتد حواله الصخور علي هيئة مدرجة وفي ضواحيها قصور بديعة الصنع تحيط بها حدائق غنا، ولكنها دائما مهددة بالرمال وقد احسن احد امرائها المسمى فخر الدين بزرع غابات من الصنوبر منعت عنها هجوم الرمال عليها

وقد بقي فيها من آثار القرون الوسطى قلاع واسعة حصينة، ومعامل كثيرة متينة يصعد تاريخها الى زمن الحروب الصليبية ويوجد بها اطلال مبان علي الطراز المسيحي والطراز العربي باقية من القرنين الثاني عشر والثالث عشر. ويرى الرائي من مسافة الى اخرى ابراجا شاهقة مبنية بالاحجار الصلبة لحماية ابواب المدينة. من هذه الابراج برج مربع الشكل قائم علي البحر أصابته قنابل الانجليز في وقائع سنة ١٨٤٠ فخربت جزا منه

ومن بقايا القرون الوسطى جامعها الكبير كان اصله كنيسة بناها الصليبيون في القرن الثاني عشر ووقفوها لسان جان ومن مبانيها الفخمة الباقية للآن دار المحافظ اصلها بيت الامير الدرزي فخر الدين ولا تخلو من جلالة. ويوجد خارج المدينة مسجد آخر كبير مبني بالآجر يصعد بناؤه لزمان الصليبيين ويقال انه قد حصلت بجانبه الموقعة الكبيرة بين سان جورج والدرغون

بيروت مبنية كما قلنا مكان مدينة (بيروتوس) وهي المدينة البحرية العظيمة التي كانت للفنيقيين. وليس في ابراه

تاريخ بنائها من قيمة . وغاية ما يحسن ان يقال عنها انها هدمت في عهد (ديمترىوس فيكوتار) بواسطة تريفون مقتصب عرش سورية سنة ١٤٠ قبل الميلاد


وفي عهد الرومانيين استولى عليها الملك (أغريبا) الذي حلاها بآثار فخمة ومن عهده سميت المدينة بامم (لوكونيا جوليا أوغوستا فيلكس بيريتوس) . وقد كانت هذه المدينة في عهد الرومانيين ذات مدارس طبق صيتها جميع سورية



وقد لعبت بيروت دورا مهما في تاريخ الحروب الصليبية وقد كان مؤرخو ذلك العهد يسمونها بوريم

حاصرها لأمير (بودوان) سنة ١١١٠ واستولى عليها ثم استردها منه الملك صلاح الدين ثم وقعت بعد ذلك بقليل تحت سلطة الأمراء الدروز منهم الأمير فخر الدين الذي يسميه مؤرخو الفرنج (فاكارادين) أحاطها بسور وجعل على السور أبراجا للدفاع عنه وقت الخطر . ولكن هذه المعاقل لم تدمع إبراهيم باشا والي مصر من فتحها عنوة سنة ١٨٤٠ هذا الفتح الأخير الذي تم على يد إبراهيم باشا كاد يفضي الى خلاف شديد

بين الدول يصرم بينها حربا مخصوص المسئلة الشرقية فاضطرت انجلترا لمقاتلة ابراهيم باشا لارجاعه من مطامعه في املاك الدولة العلية فصبت قنابلها على بيروت واستولت عليها ولا تزال آثار مدافعها في اسوارها الى اليوم

(ولاية بيروت) هي ولاية سورية قاعدتها بيروت وهي جيدة الهواء خصبة التربة من أشهر مدنها (اللاذقية) على سواحل البحر الأبيض المتوسط وبها آثار ابنية قديمة ولها تجارة واسعة في التبغ والخزير والحبوب والصوف والزيت ويبلغ سكانها نحو خمسة آلاف نسمة . و (طرابلس) ويبلغ عدد سكانها نحو خمسة عشر ألف نسمة وهي مدينة جميلة ذات أنهار ومياه وبيوتها ذات بساتين غناء و(صيدا) على شاطئ البحر الأبيض ويبلغ عدد سكانها نحو سبعة آلاف نسمة كانت ذات شهرة في عصر الفينيقيين ثم اضمحلّت وهي ذات بساتين كثيرة و(صور) كانت من أشهر المدن القديمة في زمن الفينيقيين عدد أهلها الآن نحو اربعة آلاف نسمة وبها اطلال قديمة وآثار بالية و (عكا) وهي في سهل خصب على البحر يسكنها

نحو سبعة آلاف نسمة وهي ذات تجارة وقد كانت محطة انظار الفاتحين الذين اغاروا على الشام . و (حيفا) وهي بجنوب عكا تصدر منها الحبوب . و (طبرية) وهي على بحيرة طبرية وبها عيون ملحة حارة و (الناصرة) وهي شهيرة بمولد عيسى صلى الله عليه وسلم و (نابلس) وهي مدينة جميلة ذات مياه وبساتين شهيرة بصنع الصابون  بلاد البربر هي البلاد الممتدة بين مصر شرقا والمحيط الاطلантиكي غربا والبحر الابيض المتوسط شمالا والصحرا الكبرى جنوبا . وهي تشمل طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش يسكنها جميعا نحو ١٦ مليونا من النفوس افتتح المسلمون هذه البلاد في القرن الاول من البعثة المحمدية وكان سكانها ذوي بأس شديد ما فتئوا يقيمون العقبات امام النفوذ الاسلامي حتي هدهم الله للاسلام فصاروا مادة جنود دولته ومنبع قوتها وقد تقلبت تلك الممالك وخصوصا مراكش في ادوار لا يفتنيك في معرفتها الاجمال فاطلب التفصيل عند ذكر اسم كل منها

 البر تغال  هي مملكة اوربية في

الجنوب الغربي من اسبانيا على المحيط الاطلانيكي مساحتها (٩٧٦٦٠٠) كيلومتر بما فيها جزائر (آسور ومادير) يسكنها (٥) مليون نسمة مالتها (٢٨٠) مليون فرنك ديونها (٥) مليار فرنك اي (٤٠٠٠ مليون) و (٣٠٠) مليون فرنك . عدد جيشها (١٥٥) الف بحريتها (٢٤) سفينة مختلفة . لها مستعمرات في افريقيا وآسيا والافقيانوسية مما يبلغ مساحته (٢٦١٥٠٠٠٠) وعدد اهله (٢٧٠ الف) نسمة عاصمتها (ليسبون) يسكنها نحو (٣٠٨ الف) وهي مبينة على مصب نهر التاج على المحيط الاطلانيكي وديانتها الرسمية (الكاثوليكية) تجارتها (٤٠٠) مليون فرنك . حركة موانئها (١٢) مليون طنولاته محمول سفنها التجارية جميعا (٨٩ الف) طن . خطوطها الحديدية (٢٣٥٠) كيلو متر . (تاريخها) كان اسمها قديما (لوزيتانيا) وكانت تابعة لاسبانيا في سمودها ونحوسها . يصيبها ما يصيب جارتها من خير وشر حتى تولاهما (هنري الشاب) زوج ابنة الفونس السادس ملك قسطنطينة (كاستيل) من اسبانيا من قبل حميه المذكور ثم اعلن

الاستقلال سنة « ١١١٢ » م تحت اسم
 الفونس الاول « ١١١٤ — ١١٨٥ » م
 وانزع من يد العرب « ليدجون » أى
 لشبونة « والجاف » وضمها الى تلك البلاد
 فصارت البرتغال بمحدودها الحالية لما تولى
 الملك دونيس « ١٢٧٩ — ١٣٢٥ » أنشأ
 كابة ليسبون ونشط حركة الزراعة والتجارة
 وكون حكومة منتظمة . ثم خلفت هذه
 الاسرة اسرة افيز واولها « يوحنا لاول »
 ولم تنقرض الاسرة « ١٥٨٠ » م في مدة
 هذه الاسرة كبر شأن البرتغال في اوربا
 وغيرها أما . في اوربا فقد قهرت أهل
 قسطنطينة وأما خارجا فأسست لها في أفريقيا
 نفوذا كبيرا وبأسياد المملكة شاسعة لاطراف
 وكان لها بحرية مخيفة أيدت نفوذها في كل
 صقع . ولما حدث أنها حاربت مراکش
 تحت قيادة سيد سنيان ملكها وهزمت في
 القصر الكبير شر هزيمة سنة « ٥٨٨ » م
 وقعت تحت سيطرة ملك اسبانيا فيليب
 الثاني . ثم عضدتها فرنسا ففادت استقلالها
 سنة « ١٦٤٠ » م فسادت فيها تجارة
 انجلترا في عصر الاسرة المالكة الجديدة
 سيادة تامة حتي سمي نالبيون الاول في
 وقف تيارها بالابراز لملك البرتغال بسد

موانيه في وجه انجلترا فرفض الملك طلبه
 فاضطر لاحتلال بلاده بجيش فرنسي قهر
 الملك يوحنا السادس ملكها الى البريزيل
 ثم عاد سنة (١٨٢١) م وفي السنة التالية
 أعلنت البريزيل استقلالها ثم صار تاريخ
 هذه المملكة سلسلة منازعات ومقاتلات
 بين مؤيدي الحكم المطلق وأنصار الحق
 الدستوري النيابي . وقد تقرر الآن الحكم
 الدستوري فيها ولكنها هبطت عن مركزها
 السابق الذي كان لها ايام كانت لها عمارة
 بحرية قوية فسيبحان مالك الممالك

لبنت البرتغال هادئة ساكنة تحت
 حكومتها حتي كان اكتوبر سنة ١٩١٠
 فهبت فيها ثورة فجائية قلبتها الى جمهورية
 وأناموردو لمة من تفاصيل هذا الانقلاب
 تقلا عن جريدة المؤيد قالت تحت عنوان
 (الانقلاب في البرتغال) في عدد يوم ٩
 اكتوبر سنة ١٩١٠

« حدث انقلاب فجائي في البرتغال
 أصبحت به الحكومة جمهورية بعد أن
 كانت ملكية وحتى الآن لم يستتب الامر
 نهائيا للحكومة الجديدة ولكن الغلبة لا تزال
 للجمهوريين وانكسار كلتهم فاذا لم تطرأ
 طواري جديد تلتقي فيها الجنود مع بعضهم

وتكون الغلبة فيها للملكيين فقد تم الامر
لخصوصهم واصبحت البرتغال جمهورية
كاملة

« كانت البرتغال مملكة نظامية للملك
فيها للكلمة العليا ولكن الاحوال في الامم
تجرى على مبدأ حكم الشعب لذاته
والانقلابات يتلو بعضها بعضا فلم يقن
البرتغاليين دستورهم الحالي وهو ضعيف
حتى قبلوا رأس الحكومة على عقبها وبين
طرفة عين وانبأهم افوجد الملك نفسه مجبرا
لان يلوذ بالفرار فركب في جنح الليل مع
امرته زوارق الصيد ولجأ بها الى السفينة
الحربية الانكليزية (اميليا) التي سارت
بهم الى الشواطئ الانكليزية ولما مر
بجبل طارق هناك قومندانها بالسلامة والنجاة
« وبعد قليل (ان لم يطرأ احداث جديد)

تعترف الدول رسميا بهذه الجمهورية الجديدة
« ولا فيسير لهذا الانقلاب الاتغال
المبادئ الحرة على المنظمات الاستبدادية
وليس معنى هذا اننا نفضل نظام الجمهورية
على النظام الدستوري الملكي فان فضل
احدهما على الآخر يتعلق بدقة النظام
واختلاف الاساليب في التطبيق والتنفيذ
مع مراعاة قابلية الامة واستعدادها للمبادئ

النظامية ولكن لاعمري لهذا الانقلاب الا
كراهية الامة في تغلب سلطة الملك عايلها
ولو ان الدستور قائم في البورتغال كما هو
قائم مثلا في انكلترا اوفي ايطاليا ما حدث
هذا الانقلاب الجديد

« علي انه يخشي الآن ان نخذوا اسبانيا
حذو البرتغال بقوة تأثير الجوار ولوجود
اضطراب مستمر في تلك المملكة بزيده
تدخل الباسباء في المسائل المذهبية الذي
يكاد وحده يحدث انقلابا نظاميا في
المملكة فاذا اصبحت اسبانيا جمهورية
وهو المتوقع بعد قليل لم يبق من الجنس
اللاتيني الغربي سوى ايطاليا التي قد تتبعها
اليونان او تلحقها في ذلك
...

(شي . عن البرتغال)

« ولد ملكها مانويل في ١٥ نوفمبر سنة
١٨٨٩ وارتي الرش علي أثر مقتل والده
كارلوس الاول وشقيقه الاكبر ولي العهد
بقنبلة فوضوى في ٣٠ يناير سنة ١٩٠٨
« اما الاسرة الملكية البرتغالية فانها
من سلالة آل براغانزا ويرجع تاريخ هذه
الاسرة الى اواخر القرن الرابع عشر فلما
انقطعت سلالة ملوك البرتغال القديمة

من آل أفيس علي اثر موت الملك سباستيان
انتقل الملك الى فيليب الثاني لانه من سلالة
أمراء البرتغال . وبعد ان بقيت
البرتغال متحدة مع اسبانيا ٦٠ سنة ثار
البرتغاليون ونادوا بالدون جاو دوق
بزغترا ملكا عليهم واتخذ لنفسه اسم جاو
الرابع ومنه افراد العائلة الملكية الحاضرة
» ونالت البرتغال حكومة دستورية

في ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٦ والملك فيها مباح
للكور والاناث علي السواء . ومساحتها
مع الجزائر التابعة لها ٩٠٠.٣٥ ميلا وعدد
سكانها خمسة ملايين ونصف مليون

» اما املاكا في افريقية فهي جزائر
كاب فردي ومساحتها ١٤٨٠ ميلا وغينيا
ومساحتها ١٣٩٤٠ ميل وجزائر برنس
وسانت توماس ومساحتها ٣٨٠ ميلا وانجولا
ومساحتها ٤٨٤٨٠٠ ميلا عدا املاكا
في افريقيا الشمالية ومساحتها ٢٩٣٤٠٠
ميل واما املاكا في آسيا فهي جوة في
الهند ومساحتها ١٤٦٩ ميلا وخليج الهند وتيمور
ومساحتها ٧٣٣٠ ميلا ومكاو في الصين
ومساحتها ٤ اميال

» ومجموع مساحة مستعمراتها ٨٠٢٩٥٢

(كيف ثاروا في اشبونه)
» نقل مراسل الغازت في لندن الي
جريدته ما كتبه مراسل الدايلي كرونكل
عمار آه بنفسه من حوادث الثورة في عاصمة
البرتغال قال :

» عندما نشبت الثورة كان النظار يتناولون
الطعام في جهات مختلفة وكما بعيدة عن
وسط المدينة وكان قومندان حامية اسبن
وكثير من ضباط الجيش بعيد عن
العاصمة في مصيف كسكاس وكان الملك
ايمانول يغدو المارشال فوفساكا رئيس
جمهورية البرازيل ولذلك وقع المليون
في الاضطراب والارتباك ولم يصل قائد
الحامية الا صباح الثلاثاء بمركبة اوتوموبيل
استعارها من احد المصطافين الانكليز
وذلك لان سكة الحديد بين اسبن وكسكاس
كانت قد قطعت . علي انه في هذه الاثناء
نزل ضباط العماره الي البر بملايسهم الرسمية
واستأجروا المركبات ثم فكوا الخيل
وامتطوها وشقوا الملكيين واجتمعوا
بالتأثرين وكان يقود التأثيرين بعض

الشائوشة فحل الضباط البحريون محلهم
وحدث قتال شديد طول ليلة الاثنين
«وفي يوم الثلاثاء، تار جمهور من الثائرين
عند الساعة الثالثة صباحاً نحو قصر
فيسيدارس الملكي فقولوا بقنابل المدافع
وهجمت عليهم فرقة من المشاة كانت تخفر
القصر فدحرتهم وامرت كثيرين منهم
فأرسل البحارة عند ذلك فصائل لمقاومة
اولئك المشاة ورفعوا العلم الجمهوري علي
ثلاث بوارج كانت في الميناء، وحبوها
باطلاق المدافع فهتف البحارة للعلم الجديد
هناقا عظيما واجابهم الجمهور من الساحل
بمثل هذا الهتاف

«وحدثت معركة هائلة بين الجمهوريين
وأمنصار الملك علي البارجة فرنند وانتهت
بفوز أنصار الملك وقتيا فنكسوا العلم
الجمهوري . وكان الطرادان رفائيل
وارمتور قد انحازا إلى الجمهوريين فقصدا
البارجة دوم بدور وكان علم الملك لا يزال
يخفق عليها فاطلقا المدافع عليها فلم تجبها هي
وفي هذه الاثناء، قدمت البارجة الكنترا
واطاعت النار علي قصر الملك علي مسافة الف
يردة فاقتلعت القنبلة الثانية العلم الملكي
وسقطت قنابل أخرى علي المنازل المجاورة

سكانها كانوا قد أدخلوها
« وكان الملك قد أظهر بسالة عظيمة في
هذه الاثناء، ورفض أن يقادر القصر مع
أن كثيرين من حاشيته عمدوا الي الفرار
علي أنه لما رأى ان الدائرة دارت علي
أحزابه وان القصر تهدم عزم علي الانضمام
فخرج بامامد خنا - بجارة وركب الاتومبيل
ثم نزل الي المراد البرازيلي الذي كان في
الميناء، واني القومندان أن يسمح للثائرين
بالصعود اليه علي أن الملك قد تأثر كثيرا
من اضطرابه للفرار ولا سيما أن الثائرين
كانوا قد أرسلوا اليه انذارا طلبوا فيه منه
أن يتنازل عن الملك قبل الساعة الرابعة
بعد ظهر ذلك النهار

« وبعد ذلك أخذت البوارج تضرب
نظارة الحرية والبحرية فقتل كثير من
الموظفين علي مكائهم . وكان في نية البحارة
أن يأخذوا الجنود الموالية للملك من وراء
ولكن لم يتيسر لهم ذلك بل تمكنت الجنود
من جلب المدافع واطلاعتها علي البارجة
رفائيل حتي اضطرتها الي الانضمام ولكن
التراد ارمستور صوب مدافعه نحو قلعة
سان جورج فأضربها كثيرا واضطرت
الحامية الي انزال الراية الملكية ورفع الراية

الجمهورية

« كان القتال من جهة ثانية بين الموالين
والثائرين نارا وانحصر القتال في شارع
ليبرادادو وهم أحسن شارع في لاس فيغاس
أحسن فائدة. واضطر النازلون في الفندق
الى مقاومة غرتهم عند ما حيت نار القتال
واختبأوا في اصطبل هناك وباتوا يومين
يقمتان الفاكهة والعيش الناشف

« وجاء الليل وكل من الفريقين يطعم
بالفوز. وقد قابلت ناظر الخارجية فقال
لي ان الثورة تقم في بضع ساعات. علي
ان اللجنة الجمهورية وهي مؤلفة من خمسة
اعضاء قالت من جهة ثانية « انه لا بد لها
من الفوز اخيرا اما الليلة واما في اليوم
التالي »

« وما غمضت عين في ا. بن في تلك
الليلة. وركب الملكون المدافع علي بعض
الروابي واطلقوها على الجمهوريين ولكن
الظلام جعل ضررها قليلا. انتهى قول
المؤيد

تقول وقد تأيد فيها الحكم الجمهوري
ولم يبق للحزب الملكي الا شبح ضعيف
كما هو الحال في كل جمهورية
البرتغال فاكهة معروفة في القطر

المصري وفي سائر البلاد وهي ذات فائدة
من حيث احتواء عصارتها علي كثير من
الاصول المرلبة الهاضمة وهي نوع من
انواع كثيرة فمن انواعها اليوسف افندي
وهو منسوب لاول من جلبه الي مصر
والنارنج وغير ذلك شجرتها تبلغ عشرة
امتار متى تركت وشأنها ولكنها ان قلت
حتى لا تبلغ اكثر من ثلاثة امتار كان
ثمرها لذي وأجود وهي ان زرعت بذرا
لا تبلغ نموها في اقل من خمس عشرة سنة
هذه الاشجار لا تغلج الا في البلاد
الحارة وبخشي عليها من اليوسف وانطوبة
المفرطة ومن التجارب المشاهدة ان شجر
البرتقال والنارنج يألف الاراضي الطينية
الرملية واما الليمون الحامض والاترج
فينموان في الاراضي الرملية الخفيفة

هذا. الاشجار تنكثر بطرائق اربعة،
بالبرزر والترقيد والعقل والتطعيم

(١) التنكثر بالبرزر

الشجر المتحصل من البرزر ينمو قويا
ويتحمل تأثير البرد ومتي طعم تحصل منه
نمار وافرة لكنه يكون نموه بطيئا

(٢) التنكثر بالتطعيم

اكثر انواع التطعيم استعمالا هو

المطعم في الأوراق ونحو التطعيم ثم -
الحرف في قوله المطعم في الحالة الثانية
مستحب كما ذكر من فروع سنونة في قوله
الرابع ولا يقتصر رأس المطعم إلا في أصل
الرابع القليلين بأن يقتصر على علي بسبب
عشرة من جارات من المطعم عليه ثم في
بعد ه سبب ثرات فقط حتى فما المطعم
عليه وفي الحالة الثانية تؤخذ الفروع التي
نمت في فصل الحرف الماضي ويقطع
رأس المطعم ثم تترك عليه تلك الفروع
وفي كل من الحالتين نزل اوراق
الازرار والفروع ما عدا الذنبيات كما تقدم
مع اجراء الاهتمامات التي ذكرناها في باب
التطعيم

(٣) التكاثر بالعقل هو اقل استعمالا
من المتقدم ولكنه يستعمل لكل من
الليمون الحامض والارنج والنفاش والكياد
والليمون الحلو خصوصا متى اريد تكاثر
هذه الانواع بسرعة . ولجل ذلك تقطع
الفروع الطويلة ونحوها الى عقل طول
الواحدة ٤٠ سنتيمترا ثم تنزع جميع اوراقها
وتترك ذنبياتها ماعدا ورقتين او ثلاثا في
قمتها ثم تغرس خطوطا في بيوت الورش
المجهزة لها وتجهل على بعد ٣٠ سنتيمترا

تطعم في الأرض بحيث أن يترك حاربا
من الزمان إلى ثلاثة ثم تطعم بشتة خفيفة
من السمن وشتية رقيقة حتى ينشأ في
الربيع حركه الارزاق وانه ينمو و يتكاثر
أخيرا ثم يفي رأسيها في السنة شتية ثم تطعم
الارزاق الغنية ثم تزال بالسككية في
السنة الثالثة ثم يجر بها لتطول ثم تقفل في
ارض الورش قبل غرسها في مكانها المعد لها
(٤) التكاثر بالترقيد . كيفيته ان
تطعم الاشجار في ارض الورش ثم يقطع
المطعم عليه بعد سنين او ثلاث بحيث
لا يكون طوله الا (٢٠) سنتيمترا فتولد
على الشجرة فروع قرب الارض تترقد
بالطرق المعروفة وهذه الطريقة نادرة
الاستعمال

تفرس شجرة البرقان في مكانها في فصل الربيع او الخريف فتحترق لها الارض حرقا غائرا او تفرس متباعدة نحو ستة امتار

في الاراضي المندمجة يجب ان تدفن
عقدة الحياة في غور (١٠) سنتيمترات
وفي الاراضي الخفيفة الرملية يجب ان
تدفن الى غور (٢٠) سنتيم-ترا ويحجب
ان تكون الارض مسمدة

الشكل الاوفى لتقليم البرتقال ان يجعل كراس كرى مجوف يسمح للضوء بتخلل باطنا وظاهرا وزمن هذا التقليم في شهر (امشير)

يجب ان تخفف الانمار متى شوهـ كثرتها في شهر (مسرى) ليصح الباقي منها ويبلغ اقصى نموه ولذته ولسكى لا تضعف الشجرة فى السنة المقبلة


من الاسباب المنمية لهذه الشجرة عزق ارضها مرتين احدهما في اواخر الشتاء بعد التقليم وثانيتهما فى فصل الحريف ويجب ان يكون العزق الاول فى الاراضى الخفيفة على غور ٣٥ سنتيمترا و (٦٠) فى الاراضى المنحدجة ويجب ان يكون العزق الثانى ابعد غورا

يجب ان تسقى جزيرة البرتقال فى الاراضى الرملية كل ثمانية ايام او عشرة ايام وفي الاراضى الطينية كل عشرة ايام او خمسة عشر يوما

(امراضها) تنشأ امراضها من تقلبات الجو او تعفن الخذور والحشرات المؤذية او النباتات الطفيلية والنقود فى السن . فيخشى عليها من البرد الشديد ومن تأثير بعض الاسمدة المتحصلة من ثفل البزور

الزيتية على جذورها فتتعفن وان كان سبب تعفنها لايزال غير معروف ويخشى عليها ايضا من مض الحشرات يعيش على ورقها وزهرها فيمتص معظم العصارة الليمفاوية . اما النباتات الطفيلية فيعرف منها نوعان خفيا الزهر يعطيان الشجرة بنامها ويتلفانها

(محصول شجرة البرتقال) كل شئ . في شجر البرتقال نافع . فيباع ورقها لما فعه الطيبة فانه يعمل منقوعا لبعض الامراض العصبية ويباع زهرها لتلك الغاية الطيبة ايضا ولاجل جنيته تهزله الشجرة هزا قويا في شهر (برموده) فى كل يومين ثم يجنى ماسقط على لارض منه . واما عمارها فتعجنى متى ادركت ولا تبلغ غاية قوتها فى الانماو الا بعد اربعين سنة وهي تثمر بعد خمس سنين من غرسها

برتلير  مذبحة (يوم سان برتلير) شهيرة في تاريخ فرنسا في القرن السادس عشر (١٥٧٢) حدثت من الكاثوليك ضد البروتستانت الفرنسيين وكان من نتائجها فقد فرنسا لزهرة رجالها من اهل العقل والفتنة والحرية والعلم والصناعة . فان اولئك النفر الذين قبلوا

أن يبدلوا دينهم القديم بالمذهب البروتستانتي الجديد واستطاعوا مقاومة عوامل العادات والعقائد الوراثية كانوا بلا أقل شبهة أنفع رجال فرنسا وأسبغهم الى غايات التقدم . وسبب هذه المحزنة هو الحق القدس الديني وذلك انه لما ظهر المذهب البروتستانتي في ألمانيا في أوائل القرن السادس عشر أصاب فرنسا منه قسط فلم يرق في عين الملكة (كاترين دومديسى) ام ملك فرنسا شارل التاسع أن تنتشر البروتستانتية في بلادها فعزمت بمساعدة أمراء بيت جيز من كبراء فرنسا على احداث مذبحة عامة تكون سببا في افناء البروتستان الفرنسيين وكانت يد الكنيسة الكاثوليكية في تدبير هذه المذبحة الفظيعة اقوى عامل فيها ومحرك لها . فلما كان يوم (٢٤ اغسطس سنة ١٥٧٢) م الذي هو عيد حواريني عيسى عليه السلام أمروا الكنائس فدقت اجراسها وكان ذلك منها اشارة للجنود والمتطوعين من الاهالي المتحمسين الذين بانوا ليلتهم ينتظرون تلك الاشارة أمراً صريحاً بالبدء في القتل بالبروتستان فدهوا بيوتهم وفي أيديهم المشاعل تضيء عليهم الطريق في الليل

الدامس مقودين بأمراء البيت الملكي وكبراء البيوتات وأخذوا يفتكون بأولئك الابرياء فتكاذبوا مرتكبين من القسوة والوحشية ما يندر مثله في تاريخ البشر ومما فعلوه من ذلك انهم كانوا يبقرون بطون الحوامل ويخرجون الاجنة من جنوبهن ثم يلقونها الى الكلاب والخنازير وكانوا يعطون الاطفال الذين في المهد للصغار الذين في سن العشر سنين من اولاد الكاثوليك ويأمرونهم بالقتل جرأ من أغناقهم في اسواق باريز ولم يزلوا كذلك حتي سالت شوارع المدينة بالدما، وعجت الاصوات الى السماء، ولبس نهر السين حلة ارجوانية وحصل مثل ذلك في كثير من مدائن فرنسا في ذلك اليوم عينه حتى جاء يوم الاثنين وهو اليوم الثاني الموقعة فهدأ الناس قليلا ولكن صاح في الناس رجل بأنه رأى شجرة زعرور ازهرت في قرافة الابرياء لديهم وأخذ يعدو صائحا بذلك في الطرقات فأتخذوا ذلك علامة علي ان العدالة الالهية أقرت علي فعل الكاثوليك فأخذت الكنائس ترن بطريقة هائلة فظن أشباع الحق القدس الديني بأن ذلك أمر ثان باستئاف القتل فأنحوا علي اخوانهم بالقتل

﴿الْبُرْجُ﴾ الحصن. والقصر جمعه

بروج وابراج وابرجة

﴿البروج﴾ في الاصطلاح الفلكي

هي منازل الشمس المختلفة بالنسبة للأرض

في الفصول المختلفة من السنة. وقد عني

البونايون الاقدمون بتسمية تلك البروج

بأسماء انتزعوها من عقائدهم الخرافية مما

يختص بالهتهم وبما كانوا يتخيلونه عن

الملا الأعلى. وقد اخذ الناس عنهم هذه

التسمية علي علانها وتناسوا اصولها وتلك

البروج الاثني عشر هي :

بروج الحمل والثور والجوزاء.

والسرطان والاسد والسنبلة والميزان

والعقرب والقوس والجدي والدلو

والحوت

﴿الْبَرْجُ﴾ صفة في العين بها يكون

بياضها محمداً بالسواد كله لا يغيب من

سوادها شي. فهي بَرْجَاء جمعا بَرْج.

ومنه بَرَجَتْ عينه تبرَّجَ بَرْجَاء اي كان

بياضها محمداً بسوادها و (أبرج إبراجا

و بَرَجَ تبرجاً) بني بَرْجاء (تبرجت المرأة)

اظهرت زينتها للاجانب. (بَرْجان) اسم

اص مشهور و (البارج) الملاح الفاره

و (البارجة) السفينة الكبيرة الممعدة للقتال

والتثيل بأشد مما فعلوا امر واستمرت

الجزرة الى يوم الثلاثاء وما بعده ثم

استحالت الى مذابح فردية طول شهر

سبتمبر واكتوبر في باريز وغيرها من

البلاد واحصوا المقتولين بالتقريب فبلغوا

(٢٥٠٠٠) نسمة

كانت نتيجة هذه المقتلة ان تدمرت

النفوس الطيبة من فعل الكنيسة وكثر

ضدها الهجو والقول المهجر ومال الناس

الى تقرير قاعدتي حرية الضمير وحرية

البحث وهما قاعدتا المذهب البروتستانتي

فكان انصار الكاثوليكية بسوء سلوكهم

في تأييد مذهبهم اكبر مؤيدي مذهب

اضدادهم في بلادهم وغيرها من ممالك

الارض وهذا سر من امرار العدل كشفه

الله لنا في كتابه القديم بقوله عز من قائل :

« ولا يجرمنكم (اي ولا يحملنكم) (

شنان قوم (اي عداوتكم لقوم)

على ان لا تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب

للقوى »

﴿الْبَرَثُ﴾ الارض السهلة اللينة

جمعا بَرَاث

﴿الْبَرَثُ﴾ جمعه بَرَاثين وهي

اصابع السباع والطيور

والشرب و (البرج) هي ما صورت
عليه البروج . و (البرجاس) هدف في
الهواء يزمي به جمعه براجيس قيل هو مولد
و (البرجيس) اسم نجم قيل هو المشتري
تبرج المرأة ﴿ حرام في الاسلام
لقوله تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية)
ثم هو في ذاته عيب يقدح في حية الرجال
ويطمئن في غيرتهم ، والامم اذا فقدت
غيرتها علي حريمها فقدت اكرم خصال
الحياة ، واخص صفات الآداب المحافظة
لكيان الاجتماع

لقد منيت مدينة هذا العهد بالباطل
الرافلة في لبوس الحقائق ، وبالردائل
الظاهرة بمظهر الفضائل ، فكم من عمل
باطنه الشهوات البهيمية ، وحقيقته الرعونات
الجسدية ، عد من الكمالات المدنية ،
واعتبر من مميزات الحضارة الانسانية ،
تبتكتنا ضمائرنا علي غشيانه ، وتوبخنا
انسانيتنا من اتيانه ، ولكننا مرعاة للتدليس
الشائع بيننا نصم آذاننا عن صوت ضمائرنا
ونأتيه عيانا جهارا تحت ظل العادات
المنحطة ، وحماية التقاليد الساقطة ، ولا
زاجر من صوت الرأي العام ، ولا وازع
من ادب النفس

عم حب الزينة ازجال والنساء ، فصار
الرجل يعني بملابسه ووجهه اكثر مما يعني
بصحته وسلامة روحه ، باذلا في هذا
السييل مالا غني عنه في تقويم نفسه
ومجتمعه ، وجرت النساء على هذه الخطأ
ذاتها ، والجميع انما يتكلف الظهور بهذه
المظاهر خارج البيوت لا داخلها ، وكلنا
يعلم ان الغرض من هذا التكلف استعداد
كل من الجنين للنزلة في ميدان الاهواء
السافلة ، وما الرجال الا اهلنا واصحابنا ،
ولا النساء الا قريباتنا واخواتنا ، وانكنا
رغما عن هذا العلم الثابت ، والحق المقرر
نسمح به ولا نجد في آدابنا حرجا منه ، وان
كانت ضمائرنا تتألم شعورا بانه ، واحساسا
بفداحة جرمه

يحاول انصار هذه المدنية ان يستروا
هذه المخازي تحت اسم الحرية الشخصية
وحقوق المرأة فيتمولون :

أليس لكل فرد في الهيئة الاجتماعية
الحق في ان يلبس ما يشاء ، ويتكلف من
صنوف الزينة ما أراد ؟ بأي سلطان تحرم
علينا التزين وقد نص الكتاب علي القدح
فيمن حرمها فقال تعالى : « قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده »

اننا لانجادل في الحق الذي لكل فرد أن يلبس ما يشاء، وأن يتكلف ما أراد ولكننا ننهي علي أهل هذه المدنية تماثلهم على البهتان وتجارؤهم على الزعم بأن هذه الاحايل الموائية، من الكمالات الانسانية ننهي عليهم نواطؤهم على اعطاء المدنية، وتظاهروهم علي قبح أنف الحمية

لماذا يكون من احترام الحرية الشخصية ان نسمح للرجال والنساء ان يتجادبن الالهوا، من خلال هذه الاستار، ولا يكون من الحرية الشخصية أن نأذن لهم بالمشي، عراة الاجساد ؟

نحن لانحارب مبدأ الحرية الشخصية وانما نحارب مبدأ التقييد والتسلب، فنحارب الرياء، الكاذب والتظاهر الباطل، فنحارب اصحاب الالهوا، الذين حددوا حدود الآداب علي قدر ما يسمح لهم بانتهاك الاعراض لاعلي قدر ما يحجبها من عدوان العادين، وغارات المغيرين

ان مبادئ هذه المدنية من هذه الوجهة لاتستمد وجودها من اصل الحرية الشخصية المقدس، بل من اصل الاباحة الجوانية الصرفة، فنريد ان تكون الآداب بحيث تحمي الاعراض من

الانتهاك، وتصون النفوس من الفساد يقولون حقوق المرأة، نعم ان حقوق المرأة يجب أن تصان عن الهضم، ولكن هل يعنون بحقوقها أن تخوض في حمة الالهوا، وتناطح باقذا، الشهوات؟

ان تبرج النساء الذي دفعهن فيه الرجال اتباعا لاهوائهم، ومرضاة لشهواتهم قد عرف سوء أثره عند ابنا، المدنية أنفسهم فقد جا، في دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية مانصه :

« اننا لسنا اول من لمح هذا الأثر السيي، الذي يحدثه حب النساء للريشة يوما فيوما علي أخلاقنا، فان أشهر كتابنا لم يهملوا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير، وكثير من أقاصيصنا التي قويت بالاستحسان العام قد وصفت بطريقة، تؤثر الخراب الذي يجره علي الامر الشغب الجنوني بالترزين والنهرج فكيف النجاة من هذا الداء الذي يقرض مدنيتنا الحالية ويهددها بسقوط سريع جداً وان شئت فقل بأخطا لا دراء له » انتهى

هذا هو أثر تبرج النساء، وستلافي هذه المدنية جزاءها العادل من اباحتها ان لم تدارك بحكمة ودوية

جاء في جريدة اجبسيان غازت جملة
نقلها مترجمة عن الجريدة (١٩ يونيه سنة
١٩١١) قالت :

« متي قلنا » ان التي تهزس بر طفلها
بيمينها تهز الارض يدسارها » فانما نحن
نكرر حقيقة عرفها العالم الغربي منذ عهد
بعيد وابقها على حاجاته الاجتماعية .
ولكن يسوءنا ان الشرق لم يدرك حتى
الآن نصف ما يجب ان تكون المرأة عليه
وما يمكنها مقامها في العائلة والهيئة الاجتماعية
من عمله

« اذا القينا نظرة في الموضوعات التي
بحث المؤتمر المصرى فيها اخذنا العجب
اذ لا نجد سوى كاتب واحد يبحث في المرأة
وهو « باحثة البادية » . فقد قرأت فيه
مقالات عن الزراعة والصناعة والتجارة
واصلاح الاخلاق والقاء رسوم تشبييع
الجنائز الخ ولكن لم نقرأ سوى رسالة
واحدة في مسألة المسائل لمصر — المسئلة
التي هي اصل كل شيء في نظرى — مسألة
المرأة المصرية وتربيتها وخيرها الحاضر
والمستقبل . فمجرد نسيان هذا الموضوع
او المبالغة في اهماله هو دليل اكبر على ان
المصريين لم يدركوا عظم شأنه حتى الآن

ولا شعروا بضرورته في تقديم الاجتماعى
والاقتصادى

« فالعائلة التي هي اساس كل اجتماع
والمنزل الذى هو نبع الحياة والحب والقوة
لكل عضو من اعضاء العائلة — كلاهما
عديم الوجود في وادى النيل الجليل . فكل
مسألة في اوربا واميركا لها المقام الثانى بعد
هذه المسئلة لانه اذا كانت المرأة التي هي
ربة المنزل مهذبة مستنيرة الذهن مرتقية
أثر ذلك في اولادها فاقبوسوا منها ونسجوا
على منوالها

« المرأة المصرية مقام وطىء جدا في
العائلة وان كان لما تأثير فهو ليس ذلك
التأثير الصحيح النافع الذي يساعد البنين
والبنات ليعيروا رجالا اقويا ونساء قويات
ودائرة وظيفتها لاتتجاوز تدبير المنزل
والمطبخ وحل الاولاد . اما من الوجهة
العقلية فهي مجهولة القدر والشان

« قد يصبح المصريون في رخاء وسعة
وقد تدر عليهم اطيانهم ومزارعهم ملايين
الاموال . ويوجد كل شبابهم اعمالا في
صناعاتهم وتجاراتهم المختلفة وتمتد تجارتهم
الى جميع جوانب الارض ، وينفع منهم
السكانب والخطيب السيامي والفيلسوف

ويفوزون بطرد انكثرا من مصر وبنيل الاستقلال السياسي والحكم الذاتي. قد تم هذه الامور كلها وتظن مصر أنها بلغت شأواً رفيعاً في المدنية والحضارة لكنها لا تلبث أن ترى ان في رجاحة عملها كسراً وفي اللحن الموسيقي نغمة نافرة شاذة وانه لا غني لها عن اعادة الكرة من جديد والشروع في عملها من أوله لانها نسيت أمر المرأة او تناسته « انتهى كلام الغازات

هذا كلام حسن في ظاهره ، ولكن مغزاه ان عنوان تربية المرأة هي خروجها من خدرها واختلاطها بالرجال وجهها الوجه في الاسواق والحفلات كما كررت هذه الجريدة عينها وكرره اخواتها في مصر وفي الخارج وهو خطأ من جملة وجوه:

أما أولاً فان مسألة تربية المرأة المسلمة ليست من المسائل المهمة في مصر فقد لا تخلوا جريدة عربية يوماً في الاسبوع من افاضة الكلام فيها ، وقد أثرت هذه الحركة الفكرية في الخارج ففتحت تربيتها من المدارس في القاهرة والاقليم ما لا يكاد يحصى

وأما ثانياً فان الغازات تظن ان مسألة المرأة في مصر يجب ان تكون في درجة

تلك المسألة في أوروبا وأمريكا وهو خطأ صراح ، فان مسألة المرأة في تلك البلاد قد استحوطت الى مسألة اقتصادية اجتماعية معقدة . فان دخول النساء في المعامل ، ومشاركتهم للرجال في الصنائع أثر على حياتهن البيئية والزوجية والخارجية أسوأ تأثير . فتري الاجتماعى في تلك البلاد يصبح من تهدم أركان الامرة التي عليها بناء المجتمع ، وبلغت الحكومات الى تلافي الاخطار التي نجمت من العزوبة ، والاقتصادي ينادى بوجود الاشفاق على المرأة من مزاحمة الرجل وبين مواطن الضرر من مضها في هذه الخطوة العوجاء . حتى أصبح منهن في أوروبا وحدها أكثر من أربعين مليوناً من النساء لا يجدن ما يقيهن الا على أخط حال . فمسألة المرأة في تلك البلاد مسألة حياة او موت للجنس ضعيف وقع تحت كلال مزاحمة حيوية قوية . ولكن هذه المسألة عندنا لم تتعد مسألة البحث في تربيتها وتعليمها ، وقد خطا العاملون خطوات واسعة في هذا السبيل فماذا يراد بعد ذلك منا؟

الاهم ان كانت المدنية المصرية ستقتضي على المرأة المسلمة بأن تخرج من

وخدرها بعد ان تستهتر في تبرجها فاللهم
حوالينا لا غلينا . اما نحن فلا نعي بحقوق
المرأة الا لاجل حفظ عرضها موفورا وايتائها
كل وسائل السعادة البتية والاعتراف لها
بالسلطة المطلقة في مملكتها المنزلية ، ووضعها
من افئدتنا في المسكنة التي لها بالفطرة
اما ماعدا هذا من اغرائها على التبرج في
الطرائق ، والرقص في السهرات ، ومزاولة
الاعمال في الغايبات ، والاختلاط
بالرجال في المعاملات فتعده من مدنسات
شرفها ، ومن مسقطات كرامتها ، وبين
ايدينا العلم والعقل ، والله يهدي من يشاء
الى سواء الصراط

وزراء مصر ان برجوان لما قتل وجد عنده
من نوع السر اويل الف سر والديقي بألف
تسكة من حرير ومن الملابس والفرش
والآلات والكتب والطرائف مالا
يحصى كثرة

لما قتل برجوان رد الحالك بالله النظر في
جميع ما كان بيده الى قائد القواد أبي عبد
الله الحسين بن القائد جوهر

وبرجوان هذا تنسب اليه الحارة
المشهورة بهذا الاسم بالقاهرة

البرجد كساء من صوف
احمر وقيل مخطط ضخم

البراجم رؤس السلاميات
من ظهر الكف اذا قبض الانسان كفه
برزت ونشأت واحدها برجمة . و
(البراجم) قوم من بني تميم

جاء في المثل (الشيقي وافد البراجم)
وذلك ان واحدا منهم مر بالملك عمرو بن
هند فشم رائحة الشواء من لحوم الناس
فظن ان الملك اتخذ وليمة فقال اليه فسأله
عن قومه ثم القاه في النار

برج الطيبي يبرح برحا مر
عن يمينك و(برح الانسان) يبرح برحا
غضب . و(برح المكان) يبرحه برحا

برجوان هو ابو الفتح برجوان
من خدام الملك العزيز صاحب مصر ومن
مدبري دولته . كان نافذ الامر مطاعا .
نظر في ايام الحاكم في شئون ديار مصر
والحجاز والشام والمغرب وذلك في سنة
(٣٨٨)


كان اسود اللون امر الحاكم بأمر الله
بقتله فقتل سنة (٣٩٠هـ) في القصر بالقاهرة
ضربه ابو الفضل زيدان الصقلي صاحب
المظلة في جوفه بسكين فمات علي الانر
ذكر ابن الصيرفي الكاتب في اخبار

وَبَرَّاحُ زَالٌ عَنْهُ (أَبْرَحُهُ عَنْهُ) إِزَالُهُ يُقَالُ
(مَا بَرَّحَ فُلَانٌ طَالِبًا) أَيِ بَقِيَ طَالِبًا. وَيُقَالُ
(بَرَّحَ بِهِ الْأَمْرُ) أَيِ جَهَدَهُ وَأَذَاهُ إِذِي
شَدِيدًا فَهُوَ مُبَرَّحٌ. وَيُقَالُ (بَرَّحَتْ بِهِ
الْحُمَى) إِصَابَهُ مِنْهَا الْبُرْحَاءُ. وَهِيَ شَدِيدَتَا
وَيُقَالُ (بَرَّحَ اللَّهُ عَنْكَ) يَكْشِفُ الْبَرَّحَ
عَنْكَ وَالْبَرَّحُ الشَّدَّةُ. تَقُولُ الْعَرَبُ (أَبْرَحَ
فُلَانٌ رَجُلًا) (أَبْرَحَ فُلَانًا) إِذَا أَرَدْتَ أَنْ
تَفْضُلَهُ عَلَى غَيْرِهِ وَتَتَمَجَّبَ مِنْهُ

و (الرَّيْحُ الْبَارِحُ) الشَّدِيدَةُ. وَ (الْبَارِحُ
مِنَ الصَّيْدِ) مَا مَرَّ عَنِ الْيَمِينِ وَمِثْلُهُ الْبَرُّوحُ
جَمْعُهُ بَوَارِحٌ وَالْعَرَبُ تَنْطِيرُ مِنْهُ
(الْبُرْحَاءُ) شِدَّةُ الْأَذَى وَالشُّوقِ .
يُقَالُ إِصَابَتُهُ بُرْحَاءُ الْهُوِيِّ . وَ (الْبَارِجَةُ)
أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مُضَتْ . وَ (الْبَارِجَةُ الْأُولَى)
الَّتِي قَبْلَهَا يُقَالُ (هَذِهِ فَعْلَةٌ بَارِحَةٌ) أَيِ لَمْ
تَقَمْ عَلَى قَصْدٍ وَصَوَابٍ

وَ (الْبَرَّاحُ) الْمَكَانُ الَّذِي لَا سِتَرَ
فِيهِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَالْأَمْرُ الْبَيْنُ . يُقَالُ
(نَطَقَ بِالْأَفْكَ بَرَّاحًا) أَيِ جَهَارًا
(بَرَّحِي) ضِدُّ مَرَّحِي كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ
الْخَطَا فِي الرَّمِيِّ

وَ (ابْنُ بُرَيْحٍ) كُنْيَةُ الْغُرَابِ .
وَ (النَّبَّارِيحُ) كَلَفُ الْمَعِيشَةِ فِي مَشَقَّةٍ

وَ (نَبَارِيحُ الشُّوقِ) تَوَهُّجُهُ . وَهُوَ مِنْ
الْجُمُوعِ الَّتِي لَا مَمْرَدَ لَهَا . وَقِيلَ مَفْرَدَةٌ تَبْرِيحُ
السَّبَرِ وَالْبُرُودَةُ  مَعْرُوفَانِ .
وَ (بَرْدُ بَرْدِ الشَّيْءِ) يُبْرَدُ بَرْدًا وَبُرُودَةً
فَهُوَ بَارِدٌ وَبَرْدٌ وَبُرُودٌ وَبُرَادٌ وَ (بَرْدَهُ
يُبْرُدُهُ بَرْدًا وَبَرْدَهُ) جَعَلَهُ بَارِدًا . وَ (بَرَدَ
فُلَانٌ) نَامَ . وَ (بَرَدَ الْحَقُّ عَلَى فُلَانٍ) ثَبَتَ
عَلَيْهِ . وَ (بُرَدَتِ الْأَرْضُ) أَمْطَرَتِ الْبَرْدَ وَ
(بُرَدَ الْقَوْمُ) أَمْطَرُوا الْبَرْدَ

(بَرَدَ الْحَدِيدُ) بِالْمَبْرَدِ سَحَابُهُ . وَ
(بَرَدْنَا اللَّيْلَ وَبَرَدَ عَلَيْنَا) إِصَابَنَا بِبُرْدِهِ
(أَبْرَدَ) دَخَلَ فِي الْبَرْدِ وَ (أَبْرَدَ إِلَيْهِ
الْبَرِيدُ) أَرْسَلَهُ . وَ (تَبَرَّدَ فِي الْمَاءِ) اسْتَنْقَمَ
وَاسْتَنْقَلَ بِهِ وَ (ابْتَرَدَ) اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ
وَ (ابْتَرَدَ) شَرَبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ (اسْتَبْرَدَ)
عَدَّهُ بَارِدًا . وَ (اسْتَبْرَدَ عَلَيْهِ لِسَانَهُ) أَرْسَلَهُ
كَالْبَرْدِ وَ (الْعَيْشُ الْبَارِدُ) الْهَنِيءُ

وَ (الْبُرَادَةُ) مَا سَقَطَ مِنَ الْحَدِيدِ عِنْدَ
بُرْدِهِ . وَ (الْبُرْدُ) النَّوْمُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
(لَا يَذْرُؤُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا) .
وَ (الْبُرْدَانُ) وَالْأَبْرَدَانُ الْفِدَاةُ وَالْعَشْيُ
وِظْلَاهُمَا . وَ (الْبُرْدُ) ثَوْبٌ مَخْطُوطٌ جَمْعُهُ
أَبْرَادٌ وَأَبْرَدٌ وَبُرْدٌ . وَ (السَّحَابُ الْبَرْدُ)
مَا يُمْطَرُ الْبَرْدَ وَ (الْبُرْدَاءُ) الْحُمَى مَعَ الْبَرْدِ

و (البَرْدَة) النخمة

(يقال هي لك بَرْدَة نفسها) أى خالصة . و (البَرْدِي) نبات يعمل منه الحصر . و (البُرْدِي) نوع من جيد التمر . و (بَرْدَى) نهر دمشق و (البَرْدَاة) اناء يبرد الماء . يقال (هو بُرْدُ الظل) أى طيب العشرة يستوى فيه الذكر والانثى و (الابْرَد) التمر جمعه ابارد . و (اثور الابرد) الذى فيه لمع بياض وسواد و (المبرّد) السوهان أى آلة البرد

يقال (هذا مبردة للجسم) أى سبب لكثرة برده . ويقال (جاؤا مبردين) أى جاؤا بعد زوال الحر . و (الخبز المبرود) ما صب عليه الماء . و (الشجرة المبرودة) ما طرح البرد ورقها

الْبَرْدَة هو حب الغمام واصله من أبخرة المياه المتصاعدة في الجو . فإذا صعدت تلك الابخرة الى طبقة من الجو فيها درجة الحرارة اقل من صفر وهي الدرجة التي يتجمد عليها الماء وبخاره تكون البرد من تلك الابخرة فانها تسيل أولا من كثرة البرودة ثم لا تستطيع ان تنزل سائلة فتتجمد في طريقها فتصير كرة صغيرة تنزل مم المطر وينزل البرد لما يكون الهواء في حركة

شديدة

واذا قطعت احدى الكرات المكونة للبرد مستو مار عبر كرتها ترى انها مؤلفة من جز . معتم محاط بطبقات شفافة من الثلج وقد علم من هذا التركيب ان البرد ناتج من ان ندف الثلج للصغيرة التي تكون السحب تجتمع اولاً بتأثير حركة الهواء الى كرات صغيرة تنغطي تدريجياً بطبقات من الثلج ناشئة من تكاثف بخار الماء على سطحها ثم تجمده

(الخاليط المبردة) اذا ذاب جسم في سائل ذوبانا غير مصحوب بظواهر ككأوية حدث منه انخفاض في درجة الحرارة ناشئ من امتصاص الجسم المذاب لكمية من الحرارة تكفي لاحالته الى حالة السيولة . فاذا أزوتات الامونيزم في قدر مثله من الماء فانه يحدث انخفاض في درجة حرارة المحلول يقدر بنحو ٢٥ درجة . وقد أسست الخاليط المبردة على هذه الخاصية

فمن الخاليط المبردة الكثيرة الاستعمال المحلول المكوّن من ثلاثة اجزاء من كبريتات الصوديوم وجزء من حمض الكلور ايدريك وقد تصنع أجهزة يستعمل

فبها هذا المخلوط لعمل اللبن المجدد المسمى
بالدندرمه

ومن الخاليط المبردة مخلوط مكون
من مالح الطعام والثاج المكسرة قد تنخفض
درجة حرارة المخلوط الى ٢٠ تحت الصفر .
وبرودة هذا المخلوط ناتجة من ان المالح
يسرع في اذابة الثاج فلا يجد هذا الجسم
جميع الحرارة اللازمة لسيواته فيأخذه من
المخلوط نفسه فيحدث انخفاضاً في درجة
حرارته

اصلاح المبرد ❦ اذا امتلأت
أسنان المبرد من كثرة الاستعمال فيكفي
تنظيفه وارجاعه لمضائه الاول ان يغسل
بالماء والبوليتا اسجدا ثم يجفف بخرقه نجيها
جيداً ثم يغمس في حمض الزبرك الذي
يباع في التجارة وبعد قليل ينزع ويمشي
علي خرقه مبسوطة علي قطعة من الخشب
لازالة الحمض من علي اسنان المبرد لثلاث
تناكل بتأثيره ثم يترك كذلك مدة ساعتين
ليستطيع السائل الذي بقي في شقوق المبرد
أن يغورها الي بعد ما يعود المبرد
مضاًؤه الاول

المبرد ❦ هو ابو العباس محمد بن
يزيد بن عبد الاكبر المعروف بالمبرد

كان اماماً في اللغة اخذ الادب عن أبي
عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني واخذ
عنه نفطويه وغيره من أئمة اللغة والنحو
كان المبرد وابو العباس احمد بن يحيى
الملقب بشعاب عالمين متعاضدين ختم بهما
تاريخ الادب وفيهما قول مض معاصريهما
من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابي الازهر:
أياطالب العلم لا تجمل
وعذ بالمبرد او ثعلب

نجد عندهذين علم الوري
فلاتك كالجمل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة

بهذين في المشرق والمغرب
كان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة
بشعاب ، وكان ثعلب يكره ويمتنع منه ،
حكى ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان
الفقيه الموصلی وكان صديقهما ، قال : قلت
لابي عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم
يأبي ثعلب الاجتماع بالمبرد ، فقال : لان
المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح
اللسان ظاهر البيان ، وثعلب مذهبه مذهب
المعلمين . فاذا اجتمعا في غمفل حكم المبرد
على الظاهر الى ان يعرف الباطن

كان المبرد كثير الامالي ، حسن

النوادر ، فما أملاه ان المنصور ابا جعفر
ولي رجلا على العميان والايتام والقواعد
من النساء ، الاواني لا ازواج لهن ، فدخل
على هذا المتولى بعض المتخلفين ومعه ولده
فقال ان رأيت اصلحك الله ان تثبت اسمي
مع القواعد ، فقال المتولى ان القواعد نساء
فكيف أثبتك فيهن ، فقال في العميان ،
فقال اما هذا فنعم فان الله يقول لا نعلم
الابصار ولكن تعمي القلوب التي في
الصدور . فقال وثبت ولدي في الايتام .
فقال هذا افعله ايضا فانه من يكن انت اباه
فهو يتيم . فانصرف عنه وقد اثبتته في العميان
وولده في الايتام

وطالب بعض الكبراء معلما من المبرد
لولده فأرسل اليه شخصا وكتب معه :
قد بعثت به وانا أتمثل فيه :
اذا زرت الملوك فان حسبي

شفيعا عندهم ان يخبروني
يخبروني بمعنى يخبروني . والمعني ان
شفيعه عندهم ان يجرؤه فيجده فوق المرام .
ومعني هذا البيت مأخوذ من كلام احمد
ابن يوسف كاتب المأمون وقد أهدى اليه
ثوب وشي في يوم نوروز وهو قوله :
(أهديت الى امير المؤمنين ثوب وشي

يصف نفسه والسلام)

قال القاضي ابن خلكان في طبقاته :
« كنت رأيت المبرد المذكور في المنام
وجرى له قصة عجيبة فأحييت ذكره او ذلك
اني كنت بالاسكندرية في بعض شهور
سنة ست وثلاثين وستمائة وأقت بها خمسة
اشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد
وكتاب العقد لابن عبد ربه وأنا أطلع
فيها فرأيت في العقد في فصل ترجمه بقوله
(ما غلط فيه على الشعراء) وذكر ابياتا
نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهي صحيحة
وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم
اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ، ومن جملة
من ذكر المبرد . فقال ومثله قول محمد بن
يزيد النحوي (هو المبرد) في الروضة
ورد علي الحسن بن هاني ، يعني ابا نواس
في قوله :

وما ليكر بن وائل عصم

الا بحمقائها وكاذبها
فزعم انه اراد بحمقائها هبة القيسي
ولا يقال في الرجل حمقا وانما اراد دغة
العجالية ، وعجل في بكر ، وبها يضرب
المثل في الحق

هذا كله كلام صاحب العقد وغيره

أن المبرد نسب أبانوس إلى الغلط بكونه
قال بحمقائها، واعتقد أنه أراد حقيقة،
وهقيقة رجل والرجل لا يقال له حمقا، بل
يقال أحمق وأبو نواس إنما أراد دعة، وهي
أمرأة، فالغلط حينئذ من المبرد لا من
أبي نواس

قال ابن خلكان: فلما كان بعد أيام
قلال من وتوفي علي هذه الفائدة رأيت في
المنام كلني بمدينة حلب في مدرسة القاضي
بهاء الدين المعروف بابن شداد، وفيها كان
اشتغال بالعلم وكاننا قد صلينا الظهر في
الموضع الذي جرت العادة بانصلاة فيه
جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لأخرج
فرأيت في أخريات الموضع شخصا واقفا
يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا
أبو العباس المبرد فجلست إليه وقعدت إلى
جانبه أنتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه
وقالت له أنا في هذا الزمان أطالع في كتابك
الكامل فقال لي رأيت كتابي الروضة؟
فقلت لا وما كنت رأيت قبل ذلك، فقال
قم حتي أريك إياه، فقمتم معه وصعدني
إلى بيته، فدخلنا إليه ورأيت فيه كتباً كثيرة
فقمعد قدامها يفتش عليه وقعدت أنا ناحية
عنه، فأخرج من مجلدا ودفعه إلي ففتحت

وتركته في حجرى ثم قلت له قد أخذوا
عليك فيه. فقال أى شئ، أخذوا علي، فقلت
إنك نسبت أبانوس إلى الغلط في البيت
الغلائي وأنشدته إياه. فقال نعم غلط في
هذا، فقلت أنه لم يغلط بل هو على
الصواب ونسبك أنت إلى الغلط في تغليطه
فقال وكيف هذا؟ فعرفته ما قاله صاحب
العقد. فقمض على رأس سبابته وتقي ساهما
ينظر إلى وهو في صورة خجلان ولم ينطق.
ثم استيقظت من نومي وهو على تلك
الحال ولم أذكر هذا المنام إلا غرابته

قال المبرد شيخه المازني يوما: بلغني
أنك تنصرف من مجلسنا فتصير إلى مواضع
المجانين والمعالجين فما معنى ذلك؟ فقال له
أعزك الله تعالى أن لهم طرائف من الكلام
قال المازني فأخبرني بأعجب ما رأيت من
المجانين؟ فقال دخلت يوما إليهم فمررت
على شيخ وهو جالس على حصير قصب
فجوزته إلى غيره فقال سبحان الله ابن السلام
ومن المجنون أنا أم أنت؟ فاستحييت منه.
فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته.
فقال لو كنت ابتدأت لا رجيت عليا أحسن
الرد، علي أنا نصرف سوء أدبك على
أحسن جهاته من العذر، لأنه كان يقال

ان للداخل علي القوم دهشة اجاس اعزك
الله تعالى عندنا ، وأوماً الى موضع من
الحصير ، فعمدت ناحية استجاب مخاطبته
فقال لي وقد رأي معي محبرة وأرى معك
آلة رجلين ارجو ان لا تكون احدهما ،
أجلس اصحاب الحديث ام الادباء ،
اصحاب النحو والشعر ؟ قلت الادباء . قال
اتعرف ابا عثمان المازني ؟ قلت نعم . قال
أتعرف لذي يقول فيه :

وفتي من مازن استاذ اهل البصرة
أمة معرفة وابوه نكرة
فقلت لا اعرفه . فقال اتعرف غلاما

له قد نبغ في هذا العصر معه ذهن وله حفظ
وقد برز في النحو يقال له المبرد ؟ فقلت انا
والله عين الخبير به ؟ فقال هل انشدك شيئاً
من شعره ؟ قلت لا احسبه يحسن قول
الشعر . فقال يا سبحان الله اليس هو القائل
حينئذ ما العنايق قد برىق الغانيات
بهنما بنبت الحمي ودحي اي نبات
ابها الطاب اشهي من لذات الشهوات
كل بما المزن تفاح خدود الغانيات
قلت قد سمعته ينشد هذا في مجلس
الانس . فقال يا سبحان الله او لا يستحي
ان ينشد هذا حول الكعبة . ثم قال يا هذا

فقد غلبت روحك على قلبي وقد أخذت
ما يجب تقديمه . ما الكنية أصلحك الله
تعالى ؟ قلت ابو العباس . قال فما الاسم ؟
قلت محمد . قال فالاب ؟ قلت يزيد . قال
قبلك الله أحوجني الي الاعتذار مما
قدمت ذكره . ثم وثب باسط يده يخالني
فرايت القيد في رجله فأمنت غائلته . فقال
يا أبا العباس صن نفسك عن الدخول
الى هذه المواضع فليس يتها أن تصادف
مثلي على مثل هذه الحالة . أنت المبرد أنت
المبرد ، وجمل يصفق وانقلبت عينه ،
وتغيرت حليته فبادرت مسرعاً خوفاً
أن تبدولي منه بادرة وقيلت والله منه
فلم أعاود الى مجلس بعدها

جا . لقب المبرد فجا يرويه بعض العلماء
وهو الحافظ ابو الفرج الجوزي في كتاب
الانساب من ان صاحب الشرطة طابسه
للمنادية والمذاكرة فذكره الذهاب اليه فدخل
الى ابي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي
يطلبه فقال له ابو حاتم ادخل في هذا ،
يعني غلاف بن المارغا يريد فيه الماء فدخل
فيه وغطي رأسه ثم خرج الى الرسول وقال
هو ايس عندي . فقال اخبرت انه دخل
اليك ، فقال ادخل الدار وفنشاها ، فدخل

فطاف كل موضع في الدار ولم يفتن اغلاف
المزملة ، ثم خرج ، فجعل ابو حاتم يصفق
وينادي المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك
ولهجوا به

وقيل الذي لقبه بهذا اللقب شيخه
ابو عثمان المازني . وقيل غير ذلك
روى ان المبرد كان يقول برد الله من
بردي ، كراهة لهذا اللقب ولكنه اشتهر به
ولم يبق من سبيل الى تجنبه

له من الكتب الكامل في الادب
وهو من عيون الكتب الادبية وكتاب
الروضة والمقتضب وغير ذلك وكلها من
ذخائر الاسفار واعلاق الكتب

لما توفي المبرد وكان امام زمانه في اللغة
والادب ولم يبق من مماثل له الا ثعلب
نظم ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن
الغلاف ابيانا كان ابن الجواليقي كثيرا
ما يشدها وهي :

ذهب المبرد وانقضت ايامه

وليذهبن أثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب اصبح نصفه

خربا وباقي بيتها فسيخرب
فاكوا للماسب الزمان ووطنوا

لدهر انفسكم علي مايساب

وتزودوا من ثعلب فبكاس ما
شرب المبرد عن قريب يشرب
واري لكم ان تكتبوا انفاسه

ان كانت الانفاس مما يكتب
ولد المبرد سنة (٢١٠) هـ وقيل سنة
(٢٠٧) هـ وتوفي سنة (٢٨٦) هـ وقيل
سنة (٢٨٥) هـ ببغداد ودفن في مقابر
باب الكوفة في دار اشترت له وصلى عليه
ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي

البردي من النبائات الخالدة
يستعمل ائمة بين الحياض وتعلو سيقانه الى
نحو مترين تحمل في قفها حزمة من خيوط
دقيقة خضراء متداية ذات منظر بهيج
كان المصريون الاقدمون يتخذون
الصفائح ذات النسيج الخفيف من ساقه
الفايطة ويستعملونها كالورق لكتاباتهم
وكان كثير الاشارة لديهم في المياه الراكدة
ولكنه لا يكاد يوجد الآن الا في

منابع النيل

يتكرر هذا النبات من بزوره الدقيقة
الخفيفة وذلك بأن يبذر في فصل الخريف
عقب اجتثاثها ولا تحفظ قوتها زمانا طويلا
البريد لغة هو الرسول يقال :

(فلان بريد السلام) اي رسوله . والبريد

أبضا المسافة التي تساوى ١٢ ميلا جمعه
(بُرْد)

كان البريد لدى الامم القديمة بمنزلة
مصلحة البوستة اليوم وذلك انهم كانوا
يقسمون المسافات الشاسعة الى محطات كبيرة
في كل منها خيل او ابل علي أهبة السفر
حتى اذا كان خبر من الاخبار الهامة مما
يجب ايصاله لسماع اوليا الامر حمله البريد
الاول وركض حصانه بأقصى ما يمكنه
حتى يصل الي البريد الثاني والمسافة بينهما
١٢ ميلا فيحمله البريد الثاني علي حصان
مستريح حتى يصل به الي البريد الثالث
وهكذا فيصل الخبر بسرعة مذهلة قديما
علي بطء مواصلاتهم اذ ذلك

كان البريد معروفا عند الصينيين منذ
ثلاثة آلاف عام ثم عرفه الآشوريون
والبابليون والرومان

أول من رتب البريد في الاسلام
معاوية بن ابي سفيان واستمر بعده في دولة
بني أمية وبني العباس ثم أبدل في مدتهم
بالسعاة في عصر بني بويه (انظر هذه
الكلمة) وكان الساعي يتخذ من الذين
يذبحون في الجرى ذبوا استثنائيا حتي
روى عن بعض اولئك السعاة انه كان


يقطع نحواً من ١٤٠ ميلا في اليوم
كان الخلفاء ينتخبون لامارة البريد
رجالا يعولون عليهم فان منزلتهم من الخلافة
منزلة السمع والبصر لانهم كانوا المنوطين
بحمل اخبار الولاة من صلاح وفساد وابلغ
حالة الجنود من ظفر او هزيمة، وهي امور
ينبغي علي الاخلال بروايتها الاخلال التوازن
الذي بين الحكومة الرئيسية وفروعها
ولم تزل حالة البريد تترقي وتتقدم حتى
جاءت دولة البخار والكهرباء فكان من
حال البريد ما ترى اليوم ويخلق ما لا تعلمون
﴿ البرد دعة ﴾ والبرد دعة الحلس
الذي يلقى تحت الرحل

﴿ البرد قوش ﴾ شجرة ذات ازهار
سنبلية مزينة باذينات زهرية متلوثة اصلا
من جزيرة كريدوهي قصيرة وبرية اوراقها
رخوة سمكة وأزهارها وردية او بنفسجية
تزرع بالبذر او بالعقل في فصل الخريف
أو في فصل الربيع

يستعمل منها في الطب قشورها الزهرية
وهي عطرية يستخرج منها أصل فعال عطري
وهي مرققة وطاردة للارياح

﴿ برديس ﴾ قرية مصرية يسكنها
نحو ٨٠٠٠ نسمة تابعة لمركز البلينا وهي

تبعد عن هذه المدينة الاخيرة بسبعة كيلو
مترات ونصف

البركزائية  او الباركزائية هي
الدولة الافغانية التي منها الامير امان الله
امير الافغان الذي كان يحكم في أيامنا منذ
سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٩

(تمديد) تنسب هذه الدولة للاميرة
الباركزائية التي هي احدى عمائر قبيلة
عبدل من قبائل افغانستان المشهورة .
وسبب اتصال الملك الى هذه الاميرة هو
انه لما كان محمود خان العبدالي حاكما علي
افغانستان استوزر فتح خان الباركزائي
وهذا استعمل اخوته الكثيري العدد على
البلاد . وكان فتح خان الوزير المذكور
بطلا شجاعا فسمعي في توسيع نطاق المملكة
الافغانية وجمع جيشا وسار قاصدا فتح
خبرستان وهي وقتئذ من ضمن المملكة
الابرائية فأرسل شاه ايران جيشا لصد
هجمات الافغانين فانهزموا عليهم وتشتت
شمل الافغانين وحينئذ أرسل شاه ايران
الى محمود خان العبدالي صاحب افغانستان
وابنه كامران يخبرهما بين امرين اما ان
يسلما اليه فتح خان او يسلموا عينيه والا
اضطر لمهاجمة افغانستان وافتتاحها فخاف

كامران ابن محمود العاقبة وسمل عيني
فتح خان فقام اخوته عظيم خان ودوست
محمد خان المذكور هو رأس هذه الدولة
وياور محمد خان وغيرهم البالغ عددهم ٣٢
وثاروا في البلاد طولا وعرضا وقلبوا ملك
محمود أخذا بنار عيني أخيه حتى انحصرت
مملكة محمود في هرات ونواحها واقسم
اخوة فتح خان البلاد بينهم فكات مدينة
كابل عاصمة المملكة وأعمالها من حصّة
دوست محمد خان الذي هو رأس هذه الاسرة
التي نحن بصدددها . وانتهز الابرايوني
فرصة وقوع هذه الفتن بافغانستان
للاستيلاء عليها وضمها الى املاك الدولة
الابرائية فعزم عباس ميرزا (ابن شاه ايران
في ذلك الحين) علي فتح هرات وأرسل
لهذا القصد جيشا بقيادة ابنه محمد ميرزا
فقامت دولة اذ كلفتها وقعدت لهذا النبا
وعولت على معارضة دولة ايران بدعوى
ان هرات مفتاح الهند حتي اضطرها الى
تركها بعد ان كادت تغتصبها

وكان عند حكومة الهند الانكليزية
شاه شجاع العبدالي هاربا من وجه اخيه
شاه محمود فانهزت هذه الفرصة لسوق
عساكرها الي افغانستان بدعوى اعادة شاه

شجاع الى كرسىه وفعلاتم ذلك وانتصر
الانكليز على اخوة فتح خان المتغلبين علي
افغانستان وأمرُوا دوست محمد خان
وأرسلوه الى كلكتا وأجلسوا شاه شجاع
علي كرسى كابل الا ان الانكليز وشاه
شجاع لم يهنأوا بلذة الحكم في افغانستان
لان الشجاع محمد اكبر خان بن دوست
محمد خان صار يجول في البلاد الافغانية
ليجمع الاحزاب لاستخلاص افغانستان
فنجح فيما أراد وانتصر في عدة وقائع
حتي اضطرهم الى الانسحاب بعد ان
اخذ عليهم تعهدا برد والده دوست محمد
خان من الاسر . رجع دوست محمد
خان من الاسر الى كابل واستولي عليها
وعلى جلال آباد وما يحاورهما من البلاد
وذلك في اكتوبر سنة ١٨٤٢ م —

١٣٥٨ هـ

(دوست محمد خان)

من سنة ١٢٥٩ — ١٢٧٩ هـ

لاقدم دوست محمد خان من بلاد الهند
بعد فسكاكه من الاسر واستولى علي كابل
وجلال آباد وأعمالها كان اخوه كندل خان
قد استولي على مدينة قندهار بمساعدة
شاه ايران فوقمت بين الاخوين عدة

حروب كان النصر فيها الامير دوست
محمد خان

وبعد بضع سنين تعدي رنجيت سنك
الوثنى علي الحدود الافغانية فوجد الامير
دوست محمد خان جندا وقادهم الى بيشاور
حيث وقع بينهما وبين رنجيت سنك المذكور
معاربة مهولة. ولما رأى الانكليز ان مدينة
بيشاور ستقع بيد الافغانين . وهذا مما
يوجب زيادة نفوذ الامير وبورث الخلل في
الممالك الانكليزية الهندية أسرع الى
التوسط بعقد الصلح بينهما علي ان تكون
مدينة بيشاور بيد رنجيت سنك فتم الصلح
علي هذه الكيفية . ولا يستغرب القاري
الكرهم اذا علم ان الانكليز استولوا علي
مدينة بيشاور وبعد ذلك بقليل تنازل
رنجيت سنك لهم عنها فانهم انما كانوا يحرقون
النار لقرصهم

وبعد قليل توفي كندل خان (اخو
الامير دوست محمد خان) صاحب مدينة
قندهار ووقعت المنازعة بين اخوته وأبنائه
في الملك وآل الامر الي الطعن والضرب
حتي وقع الهرج والمرج في المدينة فاتفقوا
جميعا علي جعل دوست محمد خان حاكما بينهم
فسار الي قندهار بعسكره حين بلغه

ذلك واستولى عليها وعين لكل من
المحكّين مرتباً شهرياً سدا لمطامعهم ونعت
له ذلك السلطة في غالب البلاد الافغانية.
وكانت مدينة هرات في ذلك الوقت تحت
سلطنة كامران شاه بن محمود شاه العبدالي
وبعد ان تمكن من حفظها من الاعداء
مدة انهمك في السكر واللعب فقام عليه
وزيره ياور محمد خان الباي زاني وقتله
واستولى علي هرات وراسل شاه ايران
وهاداه واحتمى به صيانة لبلاده من
سلطة سائر الامراء الافغانين . وبعد
موته خلفه ابنه صيد محمد خان باعانة
الشاه الا ان هذا الخلف كان سيئ السيرة
نطلب الناس من الشاه أن يرسل اليهم
يوسف السدوزائي فدخل مدينة هرات
بلا مانع وقتل صيد محمد خان ثم وقم
في هرات بعض الفتن فأرسل الشاه جيشاً
سنة ١٢٧٤ هـ وبعد محاصرتها أياماً ثم
له فتحها ودخل قطر هرات تحت حكم
ايران

فاستشاطت انكلترا غيظاً من هذا
الفتح بدعوي ان هرات مفتاح الهند
فأرسلت مراكبها الى خليج فارس واستولت
علي بندر أبي شهر وجزيرة خارق وبلدة

محمد ارباباً للشاه ونسكينا للثورة التي
فشت في الهند عند ماشاع فيها توجه
المساكر الإيرانية نحو افغانستان وبعد
سنة من هذه الواقعة تم الصلح بينها
وترك الانكليز الفرض الإيرانية على
شرط أن يقيم الشاه رجلاً أفغانياً حاكماً
علي هرات ويسحب عساكره منها .
فعين الشاه سلطان احمد خان ابن عم
الامير دوست محمد خان وصهره والياً
علي هرات باستصواب انكلترا بعد
ان شرط عليه ان يضرب السكة ويقرأ
الخطبة باسمه ومع ذلك لم يسكن
روح الانكليز بل اغروا الامير دوست
محمد خان بعد بضع سنين بأخذ مدينة
هرات وتهدوا بأن يمطوه مرتباً سنوياً
كافياً لتجنيده العساكر وتحصين القلاع .
فتجدد الامير جيشاً جراراً وسار به الي
هرات وحاصرها زمناً طويلاً مات في
أثناءه سلطان احمد صاحب هرات
وتوفي أيضاً الامير دوست محمد خان سنة
١٢٧٩ هـ (٢٩ مايو سنة ١٨٦٣) وبعد
موته انحدر رؤساء العساكر وهجموا
علي هرات وافتحوها عنوة في ذات
السنة

(شير علي خان بن دوست محمد خان)

(من سنة ١٢٧٩ - ١٢٨٥ هـ او من

سنة ١٨٦٣ - ١٨٦٨ م)

كان للامير دوست محمد خان عدة

أبناء أشهرهم أربعة محمد الأكبر خان وفضل

خان وأعظم خان وشير علي خان وكان

أكبرهم محمد الأكبر خان وهو الذي تمكن

من إعادة الملك لآبيه بعد أن أسره

الانكليز كما تقدم فأحبه أبوه حبا مفرطا

وجعله ولي عهده لكن اتفق أن توفي محمد

الأكبر خان للذكور قبل آبيه وأذا كان شير

علي خان أمهر أولاد الامير دوست محمد

خان شقيق محمد الأكبر خان فلهذا ليه الامير

بولاية العهد فلما توفي الامير أنشأ عفاصرته

لهرات كما تقدم بايع الناس لابنه شير علي

خان حسب وصيته . وكان لشير علي خان

وزير من طائفة الفاجائي يدعي محمد رفيق

فأشار علي الامير بقتل اخوته بدعوى انه

لا يتم أمره الا بقتلهم فعزم الامير على

ذلك من ذلك الوقت ولكن شاع الخبر

في المعسكر قبل تنفيذه فهرب أخوة شير

علي خان خوفا منه وذهب كل منهم الى

الجهة التي كان واليا عليها في حياة آبيه

واستولى عليها

ولما علم شير علي خان بهروب اخوته

وكان قد افتتح هرات أمرع في تنظيمها

وبعد أن استخلف عليه ابنه محمد يعقوب

خان أمرع قاصدا بلخ بدون أن يتعرض

للبلاد التي استولى عليها اخوته الذين هربوا

من المعسكر أو يظهر لهم غضبا قصد بذلك

أن يخدع أخاه الأكبر محمد افضل خان

صاحب بلخ الذي كان محبوبا من الناس

وكانت قوته أشد من سائر الاخوة

ويقبض عليه فلما وصل الى حدود بلخ

أرسل الى أخيه كتابا يقول له فيه: «إني

أنت الاخ الأكبر فيجب عليك أن تجهد

في اصلاح البلاد ورفم الفساد وجمع كلمة

الاخوة وأما أنا فأتعهد أن لا أبذل لك أمرا

وأن لا أخالف لك نصحا وأن لا أخرج

من ربة طاعتك » فلما قرأ محمد افضل خان

ذلك الكتاب انخدع وسار بنفسه الى أخيه

شير علي خان الذي لما تمكن منه قض عليه

وهرب ابنه عبدالرحمن خان وقتل الى

بخارى . ودخات بلخ تحت طاعة شير علي

خان وبعد أن أقام عليها أحد اخوته المدعو

فيض محمد خان واليا عليها عاد الى كابل

وكرت بعد ذلك الحروب بين شير علي

خان واخوته وطالت الفتنة واخيرا اتحد

محمد اعظم خان وعبد الرحمن خان بن افضل
الذي كان قد وجم من بخارى وجمع جيشا
لابأس به وحاربا شير علي وانتصر عليه
في عدة وقائع وأخيرا استوليا علي مدينة
كابل عاصمة ملكه بخيانته وزيره محمد رفیق
الغلاجي ودخله بلا معارضة وفر شير
علي منها الى قندهار

(محمد اعظم خان ابن دوست محمد خان)

(من سنة ١٢٨٥ - ١٢٨٦ هـ أو من

سنة ١٨٦٨ - ١٨٦٩ م)

ولما استولي محمد اعظم خان وعبد
الرحمن خان علي كابل نودي بأولهما اميرا
علي البلاد الافغانية فاستقر أمره . وبعد
قليل قتل محمد رفیق الوزير الغلاجي الخائن
المتقدم ذكره قتال جزاء خيانتة . ثم جمع
محمد اعظم خان العساكر وسار الى قندهار
لاستخلاصها من اخيه شير علي خان وبرز
شير علي خان لقتاله فالتقي الجمعان في كلات
الغلاجي وبعد قتال شديد انهزم شير علي
وفر الى هرات واستولي محمد اعظم خان
علي قندهار ثم حاول شير علي خان أن ينتزع
الامر من يداخيه ولكنه لم ينجح

فلما استتب الامر لمحمد اعظم خان ولي

الامير عبد الرحمن خان بن اخيه محمد افضل

خان علي بلخ ونصب ابنه (ابن محمد اعظم
خان) محمد سرور واليا علي قندهار وجعل
ابنه الآخر المسمي بعبد العزيز خان الذي
كان عمره اذ ذاك ستة عشرة سنة رئيسا
علي العساكر الموجودة فيها . وهذا الرئيس
الشاب ساقه الغرور وحب الظهور الي جمع
العساكر وسوقها الي هرات بدون علم أبيه
وعند وصوله الي قرية كركشك صادمه محمد
يعقوب خان بن شير علي خان بعساكره
فهزمه وشتت شمل عساكره وأسرع عن معه
الي مدينة قندهار واستولي عليها اذ لم يكن
من يدفع عنها . فتوى عزم شير علي خان
بهذا الانتصار وجذفيه العزم علي استرجاع
المسكة فجمع جيشا قويا وسار قاصدا كابل
فلما علم محمد اعظم خان بتقدم اخيه شير علي
خان بالعساكر لقتاله استمد أحد الخواقين
المدعو اسماعيل خان فتقدم اسماعيل هذا
بجيش جرار ولكنه عوضا عن أن يقاتل
شير علي خان اتحد معه علي قتال محمد اعظم
خان علي أن يوكيه قندهار اذ اتهم أمره . فجمع
العساكر ان علي كابل واستولوا عليا وفر محمد
اعظم خان الي بلخ عند ابن اخيه عبد
الرحمن خان وبذلا غاية الجهد في جمع
العساكر من الارباك والافغان وذهب الي

غزنة من طريق هزاره فبارزهما
شير على خان وبعد حرب شديدة
انهزمت عساكر محمد اعظم خان وعبد
الرحمن خان وهربا الى مدينة مشهد
(طوس القديمة) من بلاد ايران وهناك
انفصلا فذهب عبد الرحمن خان الى
بخاري واقام بمدينة نيسابور حين ذهابه
الى طهران . وكان محمد اعظم خان عاقلا
مدبرا محبا للعدل الا انه كان سيئ
البخت

شير على خان بن دوست محمد خان
(ثانية) وابنه يعقوب خان
(من سنة ١٢٨٦ — ١٢٩٨ هـ او
من سنة ١٨٦٩ — ١٨٨٨ م)

اما شير على خان فدخل مدينة كابل
واستقر بها ونفى اسماعيل خان الخائن
واخوته الى الهند . وبعد قليل جدد مع
الانكليز المعاهدة التي كان قد عقدها
ابوه معهم

وكان لشير على خان ابنان هما محمد
يعقوب خان وهو الاكبر وعبد الله خان
وهو الاصغر وكان محمد يعقوب خان ولي
عهد ابيه وكان بطالاشجاعا وهو الذي أعاد
الملايك لابييه كما تقدم، الا ان شير على خان

لم يراع حقه ولحميه لوالدة عبد الله خان
الاصغر جعل ابنها هذا ولي عهده فصعب
ذلك على محمد يعقوب خان وفر الى مدينة
هرات واظهر العصيان . فأرسل اليه والده
عساكر لقتاله فشقت محمد يعقوب خان
شملهم ومع ذلك لما دعاه والده للحضور
الى كابل لبي دعوته والامير عوضا عن ان
يجماله اودعه الحبس . ومع كل ذلك لم
ينزل الامير بغيته لان الموت قد اسرع لي
ولي عهده الجديد

وفي سنة ١٢٩٥ هـ شعر الانكليز
بزيادة النفوذ الروسي في بلاد افغانستان
فخافوا العاقبة وأرسلوا سفارة مؤلفة من عدة
مهندسين والف خيال فتمنعها الامير شير على
خان بدعوى ان انكليزها قطعت المرتب
الذي تعهدت بدفعه كل شهر . من عدة
سنين بلا سبب . فاغتاظ الانكليز وارسلوا
عساكرهم بقيادة السير روبرتس للامارة
الافغانية لتنزيل شير على من كرسي الامارة
فاحتل قندهار سنة ١٨٧٩ م . ولكن اتفق
ان مات شير على في تلك الاثناء فقام ابنه
يعقوب خان يحارب الانكليز مما اضطر
هؤلاء للتوغل في بلاد الافغان واحتلوا
العاصمة فبعد معهم يعقوب خان حينذاك

الصالح وقبل الحماية الانكليزية. ولكن لم
يمض شهران حتي ثارت عليه البلاذ فهرب
الامير يعقوب خان الي معسكر الانجليز
فأعاد الانكليز الكرة علي بلاد الافغان
واحتلوا كابل ثانية ومع ذلك لم تبدأ
الاحوال بها الا بعد تنصيب عبد الرحمن
خان بن افضل خان بن دوست محمد خان
(عبد الرحمن خان بن محمد
افضل خان)

(من سنة ١٢٩٨ — ١٣١٨ هـ أو من
سنة ١٨٨٠ — ١٩٠١ م)

هو عبد الرحمن خان بن محمد افضل
اخذ الانكليز بناصره وعضدوه وبالقوا
في تقريبه بالهدايا والرواتب ومن جملة ذلك
راتب مقداره ١٨٠٠٠ جنيه في العام فضلا
عن النياشين والرتب ولقبوه السير عبد
الرحمن خان وجهازوه بكثير من الاسلحة
والمداقم وعقدوا معه معاهدة هجومية
دفاعية وأنشأوا له كابل ترسانة للاسلحة
وأمدوه بالعملة والمهندسين. حتى صاروا
يقنعون أنه صديقهم وخادم مصالحهم
أما هو فلم يكن يعترف بذلك ولا يريد أن
يعترف به بل كان يعتبر نفسه محالفا
لأنكليترا علي أنه كثيرا ما صرح بصدقة

أنكليترا جهارا ومن ذلك أنه الذي باللورد
دوفرين في مدي ربيع عام ١٨٨٥ م
فأعرب الامير عما في نفسه من الاحترام
لجلالة الملكة فيكتوريا ورجال
حكومتها. وكانوا في ولاية جمعت جما
غفيرا من رجال الدولتين فاستل الامير
عبد الرحمن سيفه ولفظ خطابا قال في
ختامه انه سيقبل عدو انكليترا بمجد ذلك
السيف. ولم يكن جلوس الامير عبد
الرحمن خان علي كرسي الملك كافيا لتأييد
سلطانه بل حارب حروبا كثيرة قبل أن
استتب الامر له من جعلتها ان ايوب خان
أحد منازعيه ثار في قندهار فأرسل اليه
الامير جيشا شدت ايوب خان شمله.
فجمع عبد الرحمن خان جيشا آخر وسار
بنفسه وحمل علي أيوب خان وقهره ففر
أيوب الي بلاد ايران

واستعمل الامير عبد الرحمن خان
القسوة في ماملة رعاياه حتي قتل كل من
يخشى منه علي نفوذ فازداد الناس كرها له
ورعبا منه. علي أن ذلك لم يمنع ظهور
ثورات أخرى بل ربما كان داعيا لها فان
الغلازية حاربوه مرارا ولم ينج من مطامعهم
الا بسفك الدماء

وفي سنة ١٨٨٨ م حاربه ابن ع. اسحق خان وكان حاكما في أفغانستان وتركستان والسبب ان الامير عبد الرحمن دعاه الى كابل دعوة ظاهرها حبي فخاف اسحق خان تلك الدعوة لما يعلمه من عاقبة المدعوين قبله فاعتذر عن القدوم. فأعاد الامير الدعوة وتفنن بأساليب التجميل فلم يتخذه اسحق خان وظل على عزمه. فاتهمه الامير عبد الرحمن بالاعتصيان وانفذ اليه جيشا لاقبض عليه فشنت اسحق خان شمله وطمع بكابل فحمل عليه. فأمرع عبد الرحمن الملاقاة وحاربه ففر اسحق الي بلاد الروس واقام في سمرقند

ثم ثار عليه الهزارية بين كابل وهرات وهم شبيحة فحاربوه واتعبوه ولكنه تغلب عليهم واستتب له الملك

حبيب الله خان بن عبد الرحمن خان ولد الامير حبيب الله خان سنة ١٨٤٥ وقد تولى نيابة حكومة كابل في حياة ابيه وهو يحارب اسحق خان سنة ١٨٨٨ م ورأي الامير بعد رجوعه ماحقق ظنه في ولده حتى عهد اليه مراجعة مايزد من

كتب الولايات فلا يقرأها هو الا بعد ان ينظر فيها ابنه ثم ولاه بيت المال سنة ١٨٩٧ م وعهد اليه القضاء الاعلى. ثم تولى في حياة ابيه ايضا نظارة الخارجية

ولما توفى والده لامير عبد الرحمن خان في اكتوبر سنة ١٩٠١ جالس هو على كرسي سلطنة كابل. وقد قتل في معسكره وخلفه ابنه امان الله خان سنة ١٩١٩ فحارب الانجليز وحصل على استقلال بلاده استسلاما تاما ثم عزله الشعب حين غلاني التجديد وقام به الملك ادر خان سنة ٩٢٩ بركياروق ركن الدولة ابو المظفر بن السلطان ملكشاه بن ارسلان ابن داود بن ميكايل بن سلجوق بن دقاق احد ملوك السلجوقية. (انظر هذه الكلمة)

تولى المملكة بعد موت ابيه وكانت قد اتسعت عمرانها وكثرت بلدانها وامتدت ممالك فلما آل الامر اليه دخل سمرقند وبخاري وعزا بلاد ماوراء النهر وكان اخوه السلطان منجر نائبه على خراسان حارب عمه تاج الدولة تنش بن الب ارسلان كان على الهمة مقداما لا يتقصه من

صفات الملوك الكاملين شي، ولولا ملازمته
للشراب لكان خاليا من العيوب

ولد سنة (٤٧٤) وتوفي سنة (٤٩٨) هـ

وقام بالملك سنة واشهرا

برذوها قرية مصرية يسكنها
نحو ٥٥٠٠ وبغدها عن مركزها بني مزار
ساعتان ونصف وهي شهيرة بالمنسوجات
الصوفية

البرذون من الدواب دون
الخيل وأقدر من الحير . يطلق هذا الاسم
على الذكر والاثني جمعه براذين

برذويه كان من كبار الاطباء
الفرس عاشا في عصر كسرى انوشيروان
في القرن السادس بعد الميلاد . كان متميزا
في زمانه في علوم الفرس والهند وهو الذي
جلب كتاب كليلة ودمنة من الهند الى كيري
انوشروان بن قباد بن فيروز وترجمه له
من اللغة الهندية الى الفارسية ثم ترجمه في
الاسلام عبد الله بن المقفع الخطيب من
اللغة الفارسية الى العربية

وابن المقفع هذا كان من فحول الكتاب
عينه ابو جعفر المنصور كاتبه وترجم من
كتب ارسطوطاليس كتاب قاطيع فوياس
وكتاب باريمينياس وكتاب النالوطية ترجم

المدخل الى المنطق المعروف بآيساغوجي
فورفور يوس الصوري وله تأليف حسان
منها رسالته في الادب والسياسة ومنها
رسالته المعروفة باليتيمة في طاعة السلطان
برذويه هو ابو جعفر احمد بن
يعقوب المعروف ببرذويه النحوي الشهير
اخذه نطفويه وابن عباس البريدي توفي
سنة (٣٥٤) هـ

البر من اسماء الله تعالى
والبر البار والارض اليابسة جمعها برور
و (برة) اسم علم . (البر) الصلة والطاعة
والصدق و (البر) القمع واحدته برّة .
و (البري) خلاف البحري . ومن النبات
خلاف البستاني . ومن الحيوان خلاف
الاهلي . و (البرية) الصحراء جمعها
براري . و (البراني) خلاف الجواني
و (البربر) اول ما يظهر من ثمر الاراك
واحدته ببربرة . و (البررة) خلاف
المقوق كالبر وما يجلب البر والعطية

(بر) في يمينه ببر برا وبرورا
صدق . و (بر) والده ببررة وبررة برا
ومبرة احسن الطاعة اليه فهو بر وبار
جمع الاول ابرار والثاني بررة
(بر حجه وبر) قبل . و (بر) الله

حجبه) قبله. يتعدى و يازمو (برّ في القول
يبرّ برا و برارة) صدق فيه و (برّ به)
اطاعه و (برّره) زكاه

(أبرّ فلان) سار في البر. و (أبرّ
اليمين) امضاها علي الصدق و (أبرّ الله
حجبه) قبله. و (تبرّر) صار برّا و (تبرّر
في امره) نخرج و (تبرّره) اطاعه و (تبارّوا
تفاعلوا من البرّ. و (أبترّ) انفرد عن
اصحابه واعتزل

﴿برّ برّ﴾ المعرّز صوت. و (بربر
القوم) اكثروا الكلام في غضب.
(البرّ بار) الكثير الكلام بلا منفعة
﴿بر بص﴾ الارض ارسل الماء
فيها لتصلح

﴿برز برز﴾ يبرز بروزا يخرج و برز
الرجل يبرز برازة فهو برزوهي برزة
عف و رزن. و (ابرزه) اخرجته و (ابرز
الرجل) اتخذ الابريز. وعزم على السفر
(بارز القيرن) مبارزة و برازا خرج
لقتاله. و (برّزه) اظهره و (برّز الفرس)
سبق الخيل في الحلبة. و (برّز الرجل في
العلم) فاق اصحابه. و (تبرّز الرجل)
خرج الي البرّ از لقضاء حاجته و (البرّاز)
الفضاء الواسع و كنوا به عن فضاء الحاجة

وهو من اطلاق المحل و ارادة الحال
(تبارز الفارسان) خرجا للقتال
و (استبرز الشيء) اخرجته و (المرأة
البرّزرة) الكهلة الموقرة التي تبرز للرجال
و (الكتاب المبرور) اى المنشور

﴿البرّ رزخ﴾ الحاجز بين الشيئين
وما بين الدنيا والآخرة من حين الموت
الي البعث جمعه برازخ. و (البرّزين)
المشربة تتخذ من قشر الطالع

﴿البرّ من و البرّ من﴾ الثمن.
و (البرّميان) نوع من النجر
﴿بر رسمه﴾ احدث فيه البرسام. و
(برّ رسم) اخذه البرسام فهو برّ رسم.
و (البرّ سام و البرّ سام) الثهاب الخجّاب
الذي بين القلب والكبد في الطب القديم
وهو فارسي مركب معناه الثهاب الصدر
﴿البرّسيم﴾ هو نبات حشيشي يباغ
طوله مترا كثير الفروع طعمه حشيشي
ويحتوى علي عصارة غزيرة تألفه المواشي
فيطلق بطنها ثم يعطيها قوة وعضلا

يجب ان يزرع البرسيم في ارض
مسمدة وهو يستدعي ارضا محتوية علي
كثير من الفلويات والجير وهو من النباتات
التي تخصب الارض لامتصاص اوراقه

لكثير من الاصول المغذية من الهواء. وتركه جذورا في الارض يبلغ وزنها قدر ٨ من ١٠ من وزن محصوله فضلا عما يتناثر من أجزائه وهو لا يضاعف الارض مثل غيره

يجب أن يزرع البرسيم في أرض محروثة حرثا جيدا ونظيفة من الاعشاب وهو يحب الارض الطينية السمدة ولا ينجب في الارض الرملية ومقدار ما يلزم الفدان الواحد من بزره ربع أردب. ومتي زرع يجب ملاحظة عدم غوره في الارض بل يحسن أن لا تغطيه الطبقة خفيفة من التراب لئلا يبطل. ويضاعف

صفات البزر الجيد أن يكون أصفر لامعانا ميا وازناقان كان مسمرًا كان قديما غير ناضج ويجب أن يكون خالصا من بزر الحامول

يجب أن تسمد الارض التي يزرع فيها البرسيم بالجص ويستعمل منه للفدان الواحد من (٥٠ الى ١٠٠) كيلو جرام يقطع البرسيم لأول مرة بعد أربعين يوما من زرعه ويسمى برسيا فحلا أو رأس ثم ما ينبت بعد القطع الاول يسمى البرسيم السيدة وهو ما كانت بزوره ضعيفة فلم تتم مع البروز التي يسمى برسيما فحلا. ويسمى

ما يجني من هذا القطع خلفه وفي المرة الثالثة يسمى (ربة) والمادة أن يقطع ثاني مرة بعد شهرين من قطعه الاول . ويقطع أكثر من ثلاث مرات

يجب على الزراعين أن لا يطعموا ماشيتهم من البرسيم الخاوي للرطوبة بل لا بد من تركه حتي يجف لئلا يحصل للماشية من أكله ضرر ربما أداها الموت . وصفة مرضها من هذا البرسيم الرطب انتفاخ بطنها فيجب والحالة هذه أن تعطى قدر كوبه من الماء مذوبا فيها قدر ملعقة أو ملعقتين من روح النوشادر السائل ان كانت بقرة أو ما يماثلها وان كان المريض من الغنم او المعز فيعطى ثدر عشرين نقطة منه في كوبه ماء. (دودة البرسيم) أوصافها:

انفراشة — تبلغ اذا بطست أجنحتها ٤٥ ملليمترا ولون جناحيها الامامين سنجابي وبوسط كل منها بقعة كبيرة حمراء قائمة كلون الكبد . أما الجناحان الخلفيان فلونهما أبيض فضي وبهما عروق معتمة

الدودة — تبلغ الى ٥٠ ملليمترا في الطول ولونها أخضر ارضي وبها أربع بقع سود علي كل قسم من أقسام ظهرها ولها

سنة عشر قدما

الشرقة — طولها ١٧١ ملليمتر
ولونها على متى كانت جديدة ثم تسمر
كلما قدمت

تزحف الديدان من جنس تلك
الحشرة ليلا على سطح الارض فتقطع
النباتات الصغيرة التي تصيبها من مبدأ سوقها
ولهذا تسمى ايضا بالدودة القارضة وتختفي
في النهار في شقوق الارض أو تحت المدر
أعني التراب المتلبد أو قطع الطين

وتصيب دودة البرسيم من النباتات
القطن والحبوب والتمرس وغيرها

وتبيض الفراشة بيضا وحدانا على
أوراق او جذور البرسيم الحديث ويكون
ذلك عادة في نصف شهر اكتوبر تقريبا
ويقتس هذا البيض في مدة ٤ او ٥ أيام
وتبقى ديدانه تأكل من اوراق النبات دائما
في اول الامر ثم تأخذ في الزحف على
الارض وتقرض البرسيم من جذعه وتأكله
فيءله أو تجره الى شقوق الارض وتأكله
هناك

ومتي صار عمرها من ١٠ الى ٢٠ يوما
تتشرق في خلايا صغيرة تحفرها في الارض
لنفسها على بعد قليل من السطح . وبعد

ذلك باحد عشر يوما تخرج الفراشات من
تلك الشرائق وتبيض على جذور البرسيم
او القطن البدرى في النصف الاخير من
شهر يناير او في بحر فبراير فتتسلق الديدان
متي كبرت الى النبات وتقرضه من عند العقد
الاولى بعد ظهورها على وجه الارض ثم
تتشرق ثانيا في نصف مارس والفراشات
في هذه المرة تخرج بعد ١٤ يوما وبعضها
يفرخ دورا ثانيا في ابريل الا ان شرقة هذا
الدور تبقى في الارض الى شهر سبتمبر على
الارجح او الى شهر اكتوبر

ومن المحتمل ظهور ادواء اخرى على
الذرة والخضراوات في خلال فصل الصيف
طريق العلاج والمنع — :

(١) في حالة البرسيم الذي يصاب
في فصل الربيع

(٢) الطريقة العادية الفعالة جدا هي
رى البرسيم حالا وبأغزير متى اتضح انه
مصاب حتى تفرق الحشرة

(٣) اذا لم يجد الرى فنزحف الارض
ليلا بالاداة الممهدة للارض المعروفة بالمندلة
الافرنجية الاسطوانية الناعمة فاذا كان
التمهيد بالنهار فهو عديم الفائدة اذ تكون
الديدان وقتئذ في مكانها تحت الارض آمنة

من الموت (فحصا)

(٣) مادامت الديدان موجودة في الغالب على شكل جماعات في بقع معلومة من المزرعة فمن السهل وضع مصائد لها بخلط ٥٠ رطلا من نخال القمح برطل واحد من مادة سامة ولكن مسحوق باريس الاخضر فانه الافضل . ويعجن الاثنان بماء محلي ويوضع العجين في شقوق الارض بأمكنة الاصابات فتأكله الديدان بشراهة وتموت حالا . ولكن يازم أخذ الاحتياطات حتي لاتدنو المواشي والغنم من جهة السم

(ب) في حالة القطن المصاب في فصل الخريف

(٤) اذا كانت لاصابة شديدة فيزرع القطن ثانية ونجعم الديدان أنثاء . الزرع بواسطة الصبيان المكافين بذلك وهي توجد بالاربع تحت سطح الارض في الاماكن المصابة حيث تدل عليها النباتات الثالثة

(٥) تصنع المصائد كما في بند ٣

(٦) يصاب قطن عادة اصابة شديدة اذا زرع عقب برسيم كان مصابا فذلك عند حرث الارض للقطن يلزم تنقية الدود الذي يظهر وراء المحراث بمعدل ٥٠ او ٦٠٠

دودة في الغدان ويكفي لذلك صبي واحد أو اثنان حتي انه عند عادة المحراث كما هو المتبع في زراعة القطن تنتج فائدة عظيمة وهي تعريض ماعساه يكون بالارض من الديدان للطيور فتلتقطها



(٧) لو زرع القطن قبل اول مارس فالبيض الذي يقبس من دود التفريخ الثاني يباض بالقرب من جذع البذور النامية فعلي ذلك لا يلزم زرع القطن في الاماكن التي أصيب برسيمها في الربيع الا في الاسبوع الثاني من شهر مارس حتي انه عند ظهور الدور الثالث يكون القطن قد غلظت سوقه ولم يعد يتأثر كثيرا من قرص الدودة

(ج) طريقة مزدوجة لمنع الآفة في كلتا الحالتين

(٨) تصاد الفراشات ايلابا بالمصايح والعسل الاسود في شهر سبتمبر وأكتوبر وعلي الاخضر في النصف الثاني من شهر مارس وفي بحر ابريل . وبهذه الكيفية يمكن صيد المئات في ليلة واحدة


عباس الهراوي


البرسيم الحجازي هو كثير الوجود في بلاد العرب والشام وتركيا اوربا وهو يكثر في الارض الى خمس سنين


فهو بهذه المزية غذاء يكاد يكون دائماً
للحيوانات وسبب طول مكثه في الارض
سهولة نفوذ جذوره فيها الى غور عظيم
قبل زراعته في الارض يجب حرثها
مرتين او ثلاثاً حرثاً غائراً ثم تسعد بالسرقيين
العتيق المتخمر ولا يخاف ان يخاف من
اكثار السماد له في الارض فانه متى انتهى
زرعه صارت ارضه احسن مما كانت قبل
زرعه . وبكفي منه لكل فدان نحو وبة
وتسقى كل خمسة ايام مرة وبعد قطعه لاول
مرة بعد ٦٠ يوماً يسقى كل ثمانية ايام مرة
وبعد اربعين يوماً يقطع مرة ثانية
برشوم  الصغرى وبرشوم
الكبرى قربتان مصرتان تابعتان لمركز
طاوخ شهورتان بالتين الجديد
البرص  مرض جلدى لا يعرف
له سبب الا الوراثية ويبتدى ظهوره بنكت
عريضة بيضاء او ضاربة للسمره في بعض
محال من الجسد وقد تتكاثر تلك البقع
حتى تغم الجسد . اذا أزم هذا المرض
اعياشفاؤه الطب واذا بوكر بالعلاج شفى .
وعلاجه الاستحمام البسيط بالماء المكبرت
او بالذالك بالمرهم الزبقي وقد جرب علاجه
بالكي فنجح وذلك ان تكوى النكت


عند ظهورها بالحديد المحمى ويجب اذالك
ان يحتمى المصاب عن الاغذية الغليظة
وعن سقيم المشبهات كالشاي والقهوة وعن
جميع انواع الخمر


(برص) ببرص برصا فهو (ابرص)
وهي برصاء ج برص) و (الحبة البرصاء)
التي في جلدها لمع بياض
(ابرصه) جعله ابرص

 البرص والبرصاء اي القليل
من الشئ . يقال ماء برص . جمع الاول
براص وجمع الثاني بروص . و (تبرص
فلان) اكثف بالقليل من العيش و (تبرص
الماء) ترشفه و (ابرص الرجل) طلب
العيش من هنا وهنا و (البارص) اول
ما تنخرج الارض من نبت و (البرضة)
ارض لا نبت فيها

 برطش كان ساعيا اودلالا بين
البائع والمشتري

 البرطيل انرشوة (برطل فلان
الحاكم فبرطل) اي اعطاه فأخذ

 برطم اغتاط و (برطمه) غاظه
يلزم ويتعدي

 برع اصحابه فاقهم ببرعهم
بروعا

(بَرُوع يَبْرُوع) براءة فاق اصحابه
فهو (بارع) . و (بَرُوع) اسم علم
(هذا شيء بارع) اى جميل
(تبرع بالمال) وهبه غير طالب عوضا
﴿البُرُوعوم والبُرُعومة والبُرُوعم
والبُرُعومة﴾ كلمة الزهر او زهر النبات
قبل ان يفتتح
(بَرُوعَم النبات بُرُعَمَة) استدارت
رؤوسه

﴿البرغوث﴾ من صفار الهوام يهوي
جسد الانسان ويمتص منه الدم بواسطة
خرطوم له وهو شديد الثوب حتى يتعذر
امساكه. أثنائه تبيض من ٨ الى ١٢ بيضة
في حجم رأس الدبوس لوجة مبيضة
تتر كما تنزل الى الارض وهي تبيض عادة في
الملابس القذرة وفي شقوق الخشب وفي
الفرف المعلقة. ويوجد نوع اكبر من هذا
يسبب الكلاب ويتعدي منها للانسان .
اذا اراد البرغوث ان يتغذى عمد الى حربته
فعرسها في جلد الانسان ووضع خرطوم
علي وعاء من الاوعية الدموية المنارة بسائر
أجزاء الجسد وكرع دما حتى ارتوي فاذا
أقلم ترك محل حربته دائرة حمراء ربما
اكتسبت عند نحاف الجسم تورما قليلا

(بَرُغْث المكان) كثر فيه البرغوث
﴿البَرُغْثُش﴾ البعوض واحدة
(بَرُعْشة) انظر (بعوض)
﴿البرق﴾ شوهد ان الارض وكل
ما عليها مشحون بكهربائية (انظر كهربائية)
ولا يخفى أن السحب تتكون من بخار الماء
فمنها ما يتكون في الجو الاعلى ومنها ما يتكون
قريبا من الارض. فالذي يتكون في الجو
يكتسب كهربائية موجبة مثل كهربائية
الجو والذي يتألف قريبا من الارض
يكتسب مثل الارض كهربائية سالبة
موجبة وسالبة كلتان اصطلاح على اطلاقهما
على نوعي الكهرباء . فانه شوهد منها
نوعان كما ستراه مفصلا في كهربائية فاذا
فرص مرور سحابة عالية ذات كهربائية
موجبة وانفق ان مرت تحتها سحابة ذات
كهربائية سالبة فانهما يتجاذبان (كما هو
الشان في كل كهربائيتين متخالفتين بخلاف
ما اذا كانا من نوع واحد فانهما يتنافران)
ولا يزالان كذلك حتى تقرب احدهما
من الاخرى قربا لا يمكن معه ان تبقى
كهربائيتاهما مستقلتين فتتحدان ومتى اتحد
كهربائيتان نتج من ذلك الاتحاد ثلاث
ظواهر طبيعية : حرارة وصوت وضوء

اما الحرارة فهي شرارة كهربائية
تتولد من اتحاد الكهربائيتين وتخترق الجو
بسرعة هائلة فتنزّل الى الارض فتحرق
الاشجار او تخرق السفن او تهدم السقف
وهي مايسمونها (بالصاعقة) وتكون تلك
الشرارة كبيرة او صغيرة علي حسب جرم
السحابتين. واما الصوت فينشأ من اتحاد
تلك الكهربائيتين فجأة في الجو ويكون
شديدا واضميفا علي حسب قربهم من الارض
وحجم السحابتين. وهذا مايسمى (بالرعد)
وأما الضوء فهو ينشأ من مريان الشرارة
الكهربائية في الجو بسرعة مذهشة وهو
(البرق)

(انظر كهربائية ورعد وصاعقة)

(برق البرق) يبرق بروقا وبرقانا

ظهر

(برقت السماء) بدا منها البرق .

و (البارقة) سحابة ذات برق

(برق الشيء) يبرق برقاً وبريقاً

لمح . و (البراقة) المرأة لها برق وبهجة

(برق يبرق برقاً) نجمر ودهش

فلم يبصر . و (البريق) التلألؤ

(برق فلان وأبرق) هدد وتوعد .

و (أبرقت عن وجهها) كشفت

و (البارق) البرق وكل مايتلألأ
وسحاب ذو برق

(برقت المرأة وبرقت) تزينت و

البروق شجر ضعيف. (برق منزله) زينه

(البراق) قيل هي دابة فوق الحمار

ودون البغل ذكرت في قصة الاسراء (انظر

اسراء مادة مري)

(يفاق برق خلّب و برق خلّب

و برق الخلب) . اي برق لا مطر معه و

(الآبرق) كل شيء فيه سواد وبياض

(البرق) الفزع والدهش والحيرة

(البرقة) غلظ في الارض فيه

حجارة ورمل وطين . و (برقة تهمّد)

احدي برق بلاد العرب

برقح ووجه قبح

برقشه و برقشة نقشه وزينه و

(برقش في الكلام خلطه) و (البرقش)

طائر صغير كالهصفور و (براقش) اسم

كلبة لقوم قيل سمعت وقع حوافر الخيل

عن بعد فنبحت فاستدل المقبرون على القوم


فشنوا عليهم القارة وهذا اصل قولهم في

المثل السائر (على اهلها جنت براقش)

(ابو براقش) طائر صغير اذ هيج

انتفش فتلون الوانا شتي

برق  خطا خطا وامتقار باورلي
متافنا . وبرق السكلام خلطه و (تبرق
الرجل) وقع علي قفاه
 برقع البرقع ما تستر به
وجها . وقيل فيه البرقع والبرقع وهو
ضعيف . و (برقعها) البسها البرقع . و
(تبرقت هي) لبست البرقع (البرقع)
الشاة البيضاء الرأس

البرقع  في اللغة هو ما تستر به
المرأة وجهها والمرجح ان شكاه عند العرب
كشكاه عند نساء مصر الآن مع فارق
بسيط من اللون او نوع المنسوج الذي يتخذ
منه . من اسباب هذا الترجيح ما يراه الراي
بالسويس من بعض عريبات طور سيناء
فانهن يضعن علي انوفهن براقم لا تفرق
عن البراقع المصرية في شيء الا ما ذكرنا
وهي مع ذلك من نسيج ابيض اللون . ومن
تلك الاسباب البراقع المصرية عينها فانها
ان لم تكن منقولة عن العرب الذين فتحوا
مصر فن ابن جاءت وعمت هذا القطر من
اقصاء الى اقصاء حافظة لشكها في كل بقعة
لبرقع ضداد كثيرون الآن ولهم
في تسويته مذاهب شتي وقد اخذ البرقع
يشف تحت حماية هذه الضوضاء التي

يسترونها باسم تحرير المرأة حتي اصبح
كذلك المنسوج الغازي الرقيق الذي يضعه
مناجات الفرنجيات علي وجوههن

من أدلة أضداد البرقع ما هو شرعي
يستند علي الدين ومنها ما هو فلسفي يستند
علي العقل

فأما أدلتهم الشرعية فقولهم ان وجه
المرأة ليس بعورة . ومن أدلتهم الفلسفية
ان البرقع يمنع حرية التنفس ، ويصد المرأة
عن العلم ، ويعطلها عن المعاملات اليومية ،
وهو فوق ذلك عنوان الاسر وعلامة
الاذلال

فأما أدلتهم الشرعية فهي من باب
الحق الذي أريد به الباطل

نعم ان وجه المرأة ليس بعورة ولكن
على شرط ان لا تحسنه بالاصباغ المثيرة
للشهوات ، وان لا تظهر شعرها من تحت
الحجاب . وأية امرأة تقبل اليوم ان تزور
صواحباتها على هذه الحال ؟

هـب ان هذا النص الشرعي يؤخذ
علي اطلاقه اي انه غير مقيد بأمن الفتنة
وغيره ، فأى مزية يجنيها اضداد الحجاب
من وراء بروز المرأة مكشوفة الوجه ، وقد
حرم دينها عليها ان تختلط بالرجال وان

يحادثهم، بل وقد ثبت ان اختلاط النساء بالرجال مجلبة للفساد ؟

يخجلني والله ان اقول ان اكثر اعداد الحجاب من الشبان الذين ينوون الزواج ويريدون ان ينتخبوا لهم زوجات ، فهم يودون ان يشع السفور بين الاوانس ليكونوا كما يقولون على بيئة مما يقدمون عليهم. ولا يهمهم بعد ذلك صلحت الهيئة الاجتماعية او فسدت

لو كان علة النعيم البيتي ان يري الخاطب وجه خطيبته قبل الزواج اقبلنا مريم شريف يرمون اليه، وحق طبيعي يطلبونه ، ولكن ان ترى والحس بين ايدينا ان اوروبا وامريكا لم ينفعا تكشف النساء من هذه الوجهة شيئاً فالطلاق يزداد كل يوم والعزوبة تنتشر انتشار النار في الهشيم في طبقات الهيئة الاجتماعية ، والشقاق البيتي ضارب اطنابه، ولا يفتيك مثل الاحصاءات فانظر (طلاق وزواج وعزوبة وامسرة) من هذا الكتاب

الذي ينقصنا التربية وتربية البنات لا تتوقف على خلعها البرقع بل ربما كان هو أقوى شكيمة لها عن الاسترسال وراء الاهواء

ان اعداد البرقع مفتونون بمدينة الغرب فهم يودون ان يكون كل مالهيم غربي ، ولو استطاعوا قلب صورهم غربية لفعلوا فهم الطبقة الخفيفة التي اصابتها سحر هذا البدع لاروبي، هم كالحلالي الضعيفة من الجسد الحلي تنسرب اليها جرائم الامراض فتعدي بها ما يجاورها

ان الذي ينقصنا أدب وتربية وای عاقل يقول بأنهما يتوقفان على سفور البنات واختلاطهن بالرجال ؟

لم يقل اقتصادي ولا فيلسوف بأن المرأة لا بد لها من ان تعمل لتكسب ثوبها اليومي . بل قالوا ان تدخلها في الاعمال علة لكثير من الازمات الاقتصادية ومقوض لاركان الامسرة التي هي اساس الهيئة الاجتماعية ، فلائي علة نسهل نحن اختلاط النساء بالرجال ، ونعمل على حشرهن في مجالات الاعمال ؟

يقولون البرقع يعطل التنفس ، البرقع علامة الاسر الخ اما نحن فنقول ان المرأة لم تخلق لتطوف الطرقات ، وايس من كالمها ان تجلس في القهوات والحانات ، فهي ان برزت فيجب ان يكون ذلك من بيت الى بيت ، وهي مسافة لا تستدعي

اكثر من نصف ساعة في العادة، فلو كان البرقم من المنسوجات الصفيقة لما أثر عليها بشي.

اما كونه علامة الامر والاذلال فأمر لا يقول به متدبر، ولو كان كذلك لشعر به النساء قبل غيرهن. والحقيقة ان الذي يدفع المرأة لستر وجهها هو الباءث الديني، وقد وفر في صدر النساء ان الاثم شارة التحدرات، وان التكشف شنة السوق، فترى الواحدة من هؤلاء متى آسئت من نفسها انها ارتفعت عن حضيض الطبقة المنحطة بمال أصابته، أمرعت الى وضع البرقم لترتفع به الى مصاف الحرائر ذوات النعمة

اما المرأة المتعلمة فلا تأنف من وضع البرقم لانها تعلم انه سلاحها الوحيد لحفظ رجلها خالصا لها. ألبست تري بعينها وتسمع بأذنيها ان تكشف النساء في غير قومها أدى بالرجال الى اتخاذ الحيللات، والاستكثار من الشبهات، ولا يعرفها ماتراء في بلادها من حال جاليات الامم الاجنبية، فان هذه الجاليات لكونها اقلية صغيرة في وسط بعيد عن تقاليد عاداتها اتبعت بخلاا خاصة بها في المعيشة ارتفعت بهاعن

خلال اقوامها في عقر دارهم فلم نسمع فيهم طلاقا ولا انتحارا من المشق ولا حوادث غرام مزعجة الا في احوال استثنائية، خلافا للاحوال في بلادها الاصلية حيث وصلت مسألة الزوجية الى حال تكلم معها بابطال الزواج لتخليص المرأة من امره (انظر كلمة زواج وعزوبة)

يصيح بنا اضداد البرقم، عند ما يتلون هذا الكلام، ناعين علينا تمسكنا بالقديم، واسترسلنا في عادة حبس المرأة وهي جلبه صادرة عن أفئدة فتنها أباطيل المدنية وأكاذيبها فلم نتم معها ما نقول

ليس بعار علينا ان تمسك بالقديم النافع فما كل قديم باليا، ولا كل جديد قشيبا. اما حبس المرأة فلم يجش والله في صدرنا طرفه عين، كالم يجش بها ان نجس أفئدتنا بين أضا لعناء، وما الرجل والمرأة الا عضوي جسد واحد جعل الله أحدهما ظاهرا بارزا والآخر خفيا باطنا، ولم يفض من قدر القلب ان يكون منزويا بين الاضالع، كما لم يرفق قدر الاظفار كونها ظاهرة للنواظر ولكن المفتونين يبدع المدنية يعمون فيكتبون، ويخيل اليهم فيصدقون

أقسم بالله لو أن الاوريات يحتجبن

بالبراقع لعددا المفتونون بهذه المدنية غاية الكمال البشري، ونهاية الادب الانساني، ولترنم فيها شعراؤهم، وتشدق بها خطباؤهم ولا تنحى هذا المجموع المسحور على عادة التكشف بالنطق، واصبوا عليها شواظ اللعن، ولا اعتبروها اكبر الكُبر، والفتنة الماسخة للفظر

اي فطرة سليمة تكره ان يتجدد الرجل من بيته مملكة خاصة به لا يشاركه فيها شريك، ولم يطلع على امر اراها مستطعم. فيأوى زوج لم يتلبس بقذري النظر الى المحارم، ولم تلعب بقلبه وساوس الفواتن الى زوجة لم تدنس بنظرة خائن ولم تنازع فؤادها الرقيق فتنة فاتن ؟

اذا كان في هذا العالم جنة يأوى منها الرجل الى روح وريحان، ونعيم وأمان، فهي مثل هذا البيت الذي خلص قلب الرجل والمرأة فيه من نوازع الالهواء، وجواذب الاوهام

ان الذي يعبر عنه الفرنج (بالحارم) ويعنون به حريم الرجل الذي فيه زوجته لم تطمسها عين ناظر، ويحجل المفتونون ان يكونوا من اصحابها، تتمني اكبر رأس فيهم ان يكون صاحب (هاريم) ولو يوما

واحدا ليدوق لذة الاستقلال في الزوجة كما ذاق لذة الاستقلال في السياسة مسألة المرأة عندنا هي مسألة تربية لا غير. ولا تخيل ان يكون في الدين رجل تكون له زوجة جميلة متعلمة تشاركه في سرائه وضرائه، يحب ان يراها غيره وان يدفع بها الى مجالات الفتون، ومسارح الاوهام والظنون

نعم لا تخيل وجود رجل على هذه الشاكلة لانه ليس من مصالحته ولا من مصلحة قومه ان يكون، فلم يبق الا اولئك الشبان الذين لازوجات لهم فان من مصالحتهم ان يشيم التكشف لتعرض عليهم نساء قومهم لينتخبوا لهم حلائل من بينهم ثم لا يهمهم بعد ذلك نفعوا المجتمع ام أضروه بمبادئهم

يقولون هذا خيال شاعر، لا تحقيق كاتب، فان الهيئة الاجتماعية تتطلب ان يبرز نساؤها لرجالها ليتكامل الجنس، ويتعارف الطرفان، ولو أدى ذلك الى شيوع الغرام، وذبوع الهيام، فكل ذلك وراه الكمال البشري المنشود، والمدنية الفاضلة المرجوة

اقوال تاتي على عواهنها، ومزاعم

ولا كرامة

نعجب ان كلمة البرقع تطوح بنا الى هذه المطارح ، ولكن لا يجب فهم يبنون على زواله مستقبل الشرق كله فسيحان الخفاف بين العقول

برقاس من كبار الفلاسفة اليونانيين القدماء وله أدلة على قدم العالم يمزجها بمقيدة وجود الخلق ولا بد لنا من نشر آرائه نقلا من كتاب الملل والنحل لشهرستاني . قال :

ان القول في قدم العالم وأزلية الحركات بعد اثبات انصافه ، والقول بالعلة الاولى انما ظهر بعد ارسطوطاليس لانه خالف القدماء صريحا وأبدع هذه المقالة على مقاييس ظننا حجة وبرها نأفسيج على متواله من كان من تلاميذه وصرحوا القول فيه مثل الاسكندر الافريديوسي وثامسطيوس وفرفوريرس وصف برقاس المنتسب الى افلاطن في هذه المسئلة كتابا وأورد فيه هذه الشبه والا فالقدماء انما أبدوا فيه ما نقلناه سابقا

الشبهة الاولى قال للباري تعالى جواد بذاته وعلة وجوده لم يوجد وجوده قدم لمزل فلزم ان يكون وجود العالم قديما لم

ترجي جزافا بغير حساب . يقولون الكمال البشري ... ومتي عهدا الكمال ينزل على مجموع منصرف الى اهوائه ، راكض في اعقاب شهواته ؟

ان مزاعم هذه المدنية لم تقف عند حد ولكن لم يمر عليها يوم لا تقيم لنافية البرهان الحسي على انها تبعد عن الكمال المنشود من كثير من الوجوه . فقد شاعت تحت ظلالها الخور ، وعت أنواع القمار ، وذاع فيها اللغاف والريا والكذب والخداع باسم الآداب والمراسم . وقد أقر بهذه الحقائق قادتها انفسهم (انظر مدنية) فملاوا العالم عوبلا من سوء المصير

على أننا لم نر فيما جل به المفتونون بمدنية الغرب شيئا يبشر بحسن حالنا على ايديهم ، فقد خلصهم التقييد عن أزيائهم واغتهم وعادهم ووطنهم ولم يبق الا بقية يريدون ان يخلعوا لينتقابوا كما يشاؤون متمدينين فاذا كان الكمال المدني هو ما نراه من حالهم وحال بلادهم على ايديهم فأجدر بنا ان نقول ان مدنييتهم الرجوة تدبر الكمال المنشود لا أنها تؤدي اليه . وان ما نحفظ به من عادات انموالاتنا القديمة من ميزاننا القومية الواضعاها واضعناهم او جودنا

يزل ولا يجوز أن يكون مرة جوادا ومرة غير جواد فانه يوجب التغير في ذاته فهو جواد لذاته لم يزل. قال ولا مانع من فيض جوده اذ لو كان مانع لما كان من ذاته بل من غيره وائس الواجب الوجود لذاته حامل علي شي. ولا مانع من شي.

الشبهة الثانية قال ليس يخلو الصانع من ان يكون لم يزل صانعا بالفعل او لم يزل صانعا بالقوة بأن يقدر ان يفعل ولا يفعل فان كان الاول فالمصنوع معلول ولم يزل وان كان الثاني فما بالقوة لا يخرج الى الفعل الا بمخرج ومخرج الشيء من القوة الى الفعل غير ذات الشيء فيجب ان يكون له مخرج من خارج مؤثر فيه فلذلك ينبغي كونه صانعا مطلقا لا يتغير ولا يتأثر

الشبهة الثالثة قال كل علة لا يجوز عليها التحرك والاستحالة فانما يكون علة من جهة ذاته لا من جهة الانتقال من غير فعل الى فعل وكل علة من جهة ذاته فعلوها من جهة ذاتها. واذا كانت ذاتها لم يزل فعلوها لم يزل

الشبهة الرابعة قال ان كان الزمان لا يكون موجودا الا مع الفلك ولا الفلك الا مع الزمان لان الزمان هو العاد لحرركات

الفلك ثم لا جائز أن يقال متي وقبل الا حين يكون الزمان موجودا ومتي وقبل أبدى فالزمان أبدى فحرركات الفلك أبدية فالزمان أبدى

الشبهة الخامسة قال ان العالم حسن النظام كامل القوام وصانعه جواد خير ولا ينقض اخيد الحسن الا شرير وصانعه ليس بشرير وليس يقدر على نقضه غيره فليس ينقض أبدا وما لا ينقض أبدا كان سرمدا الشبهة السادسة قال لما كان الكائن لا يفسد الا بشي. غريب يعرض له ولم يكن شي. غير العالم خارجا منه يجوز أن يعرض فيفسد ثبت انه لا يفسد وما لا يتطرق اليه الفساد لا يتطرق اليه الكون والحدوث فان كل كائن قاسد

الشبهة السابعة قال إن الاشياء التي هي في المكان الطبيعي لا تتغير ولا تتكون ولا تفسد وانما تتغير وتتكون وتفسد اذا كانت في أما كن غريبة فتجاذب الى أما كنهما كالنار التي في أجسادنا تحاول الانفصال الى مركزها فينحل الرباط فيفسد فاذ الكون والفساد ان يتطرق الى المركبات لا الى البسائط التي هي الاركان في اما كنهما ولكنها هي بحالة واحدة وما هو بحال واحد

فهو أزلي

الشبهة الثامنة قال العقل والنفس والافلاك تتحرك على الاستدارة والطبايع تتحرك أما على الوسط وأما على الاستقامة وإذا كان كذلك كان التفساد في العناصر انما هو لتضاد حركاتها والحركة الدورية لا ضد لها فلم يقع فيها فساد

قال وكليات العناصر انما تتحرك على استدارة وان كانت الاجزاء منها تتحرك على الاستقامة فالافلاك وكليات العناصر لا تفسد وإذا لم يجوز أن يفسد العالم لم يجوز أن يتكون وهذه الشبهات هي التي يمكن أن تقال فتتقضى وفي كل واحدة منها نوع مغالطة وأكثرها تحكما وقد أفردت لها كتابا وأوردت فيه شبهات أرسطوطاليس وهذه تقريرات أبي علي بن سينا وتقيضتها على قوانين منطقية فليطلب ذلك

ومن المتعصبين لبرقلس من مهدعذرا في ذكر هذه الشبهات وقال انه كان يناطق الناس منطقيين أحدهما روحاني بسيط والآخر جسماني مركب وكان أهل زمانه الذين يناطقونه جسمانيين وانما دعاه الى ذكر هذه الأقوال مقاومتهم اياه فخرج من طريق الطبعة والفلسفة من هذه الجهة لان من

الواجب على الحكيم أن يظهر العلم على طرق كثيرة يتصرف فيها كل ناظر بحسب نظره ويستفيد منها ففكره واستعداده فلا يجحدوا على قوله مساغا ولا يصيدوا مقالا ولا مطعنا لان برقلس لما كان يقول بدهرية هذا العالم وانه باق لا يدتروضع كتابا في هذا المعنى فطالعه من لم يعرف طريقته ففهموا منه جسمانية قوله دون روحانيته فتقضوه على مذهب الدهرية وفي هذا الكتاب يقول لما اتصلت العوالم بعضها ببعض وحدثت القوى الواصلة فيها وحدثت المركبات من العناصر حدثت قشور واستبطنت لبوب فالقشور دائرة واللبوب قائمة دائمة ولا يجوز الفساد عليها لانها بسيطة وحيدة القوى فاقسم العالم الى عالمين عالم الصفوة واللب وعالم الكدورة والقشور فانصل بعضه ببعض وكان آخر هذا العالم من بدو ذلك العالم فمن وجه لم يكن بينهما فرق فلم يكن هذا العالم دائرة اذا كان متصلا بما ليس يدتر ومن وجه دثرت القشور وزالت الكدورة وكيف تكون القشور غير دائرة ولا مضمحلة ومالم تزل القشور باقية كانت اللبوب خافية وأيضا فان هذا العالم مركب والعالم الاعلى بسيط وكل مركب ينحل حتى يرجع الى

البسيط الذي تركب منه وكل بسيط باق
دأماً غير مضمحل ولا متغير قال الذي
يذب عن برقلس هذا الذي تنقل عنه هو
المقبول عن مثله بل الذي أضاف إليه هذا
القول الاول لا يخلو من احد امرين اما
أنه لم يقف على مرابه لعله التي ذكرنا فيها
سلف واما انه كان محسوداً عند أهل زمانه
لكونه بسيط الفكر واسع النظر سائر القوى
وكان أوائلك أصحاب أوهام وخيالات
فانه يقول في موضع من كتابه ان الاوائل
منها تكون العالم وهي باقية لاتدثر ولا
تضمحل وهي لازمة الدهر ماسكة له الا
أنها من أول واحد لا يوصف بصفة ولا
يدرك بنعت ونطق لان صور الاشياء كلها
منه وتحتته وهو الغاية والمنتهى التي ليس
فوقها جوهر هو اعظم منها الا الاول
الواحد وهو الذي قوته اخرجت هذه
الاولائل وقدرته ابدعت هذه المبادئ.

وقال ايضا الحق لا يحتاج الي ان
يعرف ذاته لانه حق حقاً بلا حق وكل
حق حقاً فهو تحتته انما هو حق حقاً اذ حقه
الموجب له الحق فالحق هو الجوهر الممدد
الطبايع الحية والبقاء وهو أفاد هذا العالم
بها وبقاء بعد دثور قشوره وزكي البسيط


الباطن من الدنس الذي كان فيه قد
علق به

وقال ان هذا العالم اذا اضمحلت
قشوره وذهب دنسه صار بسيطاً روحانياً
بقي بما فيه من الجواهر الصافية النورانية في
احد المراتب الروحانية مثل العالم العقلي
التي بلا نهاية وكان هذا واحداً منها وبقي
جوهر كل قشرودنس وخبث ويكون له
أهل يليسه لانه غير جائز ان تكون الانفس
الطاهرة التي تلبس الاناس والقشور مع
الانفس الكثيرة القشور في عالم واحد
وانما يذهب من هذا العالم ما ليس من جهة
المتوسطات الروحانية وما كان القشر
والدنس عليه أغلب وأما ما كان من الباري
بلا متوسط أو كان من متوسط بلا قشر
فانه لا يضمحل

قال وانما يدخل القشر على شيء من
غير المتوسطات فيدخل عليه بالعرض لا
بالذات وذلك اذا كثرت المتوسطات وبعد
الشيء عن الابداع الاول لانه حيث ما
قلت المتوسطات في الشيء كان أنور وأقل
قشوراً ودنساً وكلما قلت القشور والدنس
كانت الجواهر أصفى والاشياء أبقي وبما
ينقل عن برقلس انه قال ان الباري عالم

بالاشياء كلها أجناسها وأنواعها وأشخاصها وخالف بذلك ارسطوطاليس فانه قال يعلم أجناسها وأنواعها دون أشخاصها السكائنة الفاسدة فان علمه يتعاقب بالكمليات دون الجزئيات كما ذكرنا

ومما ينقل عنه في قدم العالم قوله : لن يتوهم حدوث العالم الا بعد ان لم يكن فأبدعه البارى وفي الحالة التى لم يكن لم يخل من حالات ثلاث : اما ان البارى لم يكن قادرا فصار قادرا وذلك : لانه قادر لم يزل واما انه لم يرد فأراد وذلك محال ايضا لانه هريد لم يزل ، واما انه لم يقض الحركة وذلك محال ايضا لان الوجود أشرف من العدم على اطلاق . فاذا بطلت هذه الجهات الثلاث تشابها في الصفة الخاصة وهي القدم على أصل التكمم ، او كان القدم بالذات له دون غيره وان كانا معا في الوجود والله الموفق . انتهى

برقوق  تمر معروف هو صغار الاجاص وفي المغرب يسمونه الشمس وأجود أنواعه ما ينبت في جزائر اليونان وآسيا

هذا التمر بسبب كثرة مادته السكرية يستخرج منه الكحول بعد تخميره

يوافق شجره الارض الطينية الزمالية المحتوية على مقدار من الجير الشاملة لقليل من الرطوبة ويخشى عليه من الرطوبات المفرطة والبرودة الشديدة

يتكاثر اما بالازرار واما بالفروع التي تطعم على شجر برقوق متحصل من السلطان أو على شجر الوشنة المتحصل من السلطان ايضا ولاجل ذلك تنتخب الاصناف القوية منه . وقد يكتفى بتقليم السلطانات الكثيرة التي تتولد على جذور هذا الشجر ثم تفرس في ارض الورش ثم تطعم . هذه الطريقة وان كانت تنبتة وتجعله يثمر بعد زمن قليل الا انه يكون قصير العمر

احسن محل لزراعة هذا الشجر هو جهات الجدران لانه ثبت انه يتحصل منه ثمر ألد وأجود من الذي يزرع في الهواء الطلق بخلاف الشمس فانه على عكسه تزرع اشجاره متباعدة بقدر ثمانية

امتار في بساتين الخضراوات فيتحصل منه ثمر جيد غزير بخلاف ما لو زرع في حقول الحبوب فانه لا ينجب لان ارض الحبوب تمكث زمنا طويلا بلا عناية فتبيس الارض على جذوره

يضره البرد الشديد والضباب الذي

يمكث زمنا طويلا فينشأ عنه المرض الضمعي وهو رشح يتكون على الفروع او الفريعات فيمزق القشرة فيتتاف الاجزاء المجاورة لها بسبب حرارة المادة الراشحة من هذه الجراح ثم تتسع الجراح المذكورة فيجف الفرع بسرعة ويموت . وقد ينشأ هذا المرض في الاشجار الصغيرة من المبالغة في التقليم وعدم ترك ازرار كافية لامتنعاص عصارة الشجرة فتندفع تلك العصارة في الفروع المبالغة في تقصيرها تمزق منسوجاتها وترشح ثم تتخمر وتحمل ما يجاورها من الاجزاء ولاجل تلافي هذا العارض يكفي ان يترك من الاضرار ما يكفي لامتنعاص العصارة النباتية

الاجزاء التي يعثر بها هذا المرض يجب بترها فاذا استمر سيلان السائل الضمعي وجب امرار اسفنجة مبتلة علي الجراح لامتنعاص صمغها مرارا عديدة في اليوم . وبعد ايام تجف الجراح فيجيب تغطيتها بطلاء التطعيم

ويمكن ذلك هذه الاجزاء بقليل من محلول حمض الاوكساليك او بورق الحاض يجني البرقوق مرة واحدة بعد ان نزول منه الرطوبة بفصل الشمر ثم

يجني في اسقاط ويحمل الي المخزن ويظل به يومين او ثلاثة فيكتسب طعما لذا يحفظ البرقوق مدة الشتاء بدون استبعاد عناية مفرطة ويجفف في الشمس ثم في الغرف

برك البعير ببرك وبروكا وتبرا كالوقع علي بركة اي صدره والمراد به استناخ ومنله (برك البعير) . و (البركة) اناخه و (بارك الله فيه وعليه وله وبارك) اي جعل فيه البركة . والبركة السخا . والزيادة والعمادة . و (بارك) دعا له بالبركة . و (بورك فيه) نقولها العرب للرد لالدعاء . فاذا سألك سائل ولم ترد ان تعطيه قلت له بورك فيك

(تبرك به) تيمن . و (تبارك بالشيء) تفاءل به . و (تبارك الله) تقدس وتنزه . و (ابترك القوم) جثوا للركب فاقتتلوا . و (ابتركوا في الجري) امرعوا

(استبرك الرجل به) تفاءل به . (البركة) ما يأخذه الطحان على الطحن جمعها برك و ابراك . و (البرك) آخذ البركة . و (البرك) الصدر . و (برك) القماد موضع واقصى المعمور من الارض (البركة) هيئة البروك . ومستمتع

الماء والحوض جميعها برك و . (البريك)
المبارك فيه . و (البركة) الخصيبة (مبارك
الجل) موضع بروكة

بركة الحج قرية مصرية تابعة
لـ مركز نوى يسكنها ١٤٠٠ نسمة وتبعد عن
المركز بنحو ثلاث ساعات

أبو البركات بن القضاء طيب
مشهور لقبه الخليفة الموفق بأبي البركات
كان ماهرا في صناعته متضلعا من علومها
و كانت صناعته الرمد وبعد من الافاضل فيها
خدم الملك العزيز بن الملك الناصر
صلاح الدين بالديار المصرية وتوفي بالقاهرة
سنة (٥٩٨) هـ

مبارك عبد الله بن المبارك أبو
عبد الرحمن . كان من كبار العلماء . جمع بين
العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك
ابن أنس وروى عنه الموطأ . كان كثير
العزلة محبا للخلة شديد الورع وكذلك
كان أبوه

يحكى عن أبيه أنه كان يعمل في بستان
لمولاه وأقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه
بوما وقال له أريد رمانا حلوا فضي الى بعض
الشجر وأحضر منها رمانا فكسره فوجده
حامضا فحرد عليه وقال أئلب الخلو فتحضر

الى الحامض هات حلوا ، فضى وقطع من
شجرة أخرى فلما كسره ألقاه ايضا حامضا
فاشتد حرده عليه ، وفعل ذلك دفعة ثالثة
فقال له بعد ذلك انت ماتعرف الحلو من
الحامض فقال لا . فقال له كيف ذلك ؟ قال
لأنى ما أكلت منه شيئا حتى أعرفه . قال
ولم لأننا كل ؟ قال لأنك ما أذنت لي .
فكشف عن ذلك فوجده حقا فعمم في
عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه
من تلك الابنة فتمت عليه بركة ابيه
وقد نسبت هذه القصة لابراهيم بن ادم
والله اعلم

نقل ابو علي الفسائي الجبائي ان
عبد الله بن المبارك سئل أيما أفضل معاوية
ابن أبي سفيان ام عمر بن عبدالعزيز فقال
والله ان الغبار الذى دخل في أنف معاوية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل
من عمر بألف مرة . صلى معاوية خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله
لمن حمده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فما
بعد هذا ؟

وفى كتاب النصوص على مراتب
اهل الخصوص عن أشعث بن شعبة
المصيصي قال : قدم هرون الرشيد الرقة

فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك ،
وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت
أم ولد امير المؤمنين من برج الخشب فلما
رأت الناس قالت ما هذا ؟ قالوا عالم اهل
خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن
المبارك . فقالت هذا والله الملك لاملك
هرون الذي لا يجتمع الناس الا بشرط
وأعوان

من كلام عبد الله بن المبارك :

تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا .
ومن شعره :

قد يفتح المرء حانوتا للمتجره

وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلا غلق

تبتاع بالدين اموال المساكين

صيرت دينك شاهينا تصيد به

وليس يفالح اصحاب الشواهين


كان عبد الله غزا مع الجيش فلما

انصرف من الغزو ووصل الى هيت توفى

بها سنة (١٨١) هـ او (١٨٢) هـ وهيت



مدينة من الفرات فوق الانبار من اعمال

العراق لكنها في بر الشام

البركار  آلة ذنت شعبتين

كالقصي ترسم بها الدوائر يسميها الناس

الآن بالبرجل

 البركان  واحد البراكين وهي

جبال النار هي عبارة عن فتحات طبيعية

تخرج منها الغازات والمواد التي تشق

القشرة الارضية بقوتها ان لم تستطع ان

تخرج من فتحة اخري

الطفحات البركانية تحدث عقب الزلازل

ومتى خرجت انتهت بانتهائها الزلازل او

كادت ، واذا لم يطفح البركان حدثت

زلزال غاية في الشدة

في أثناء تكون البركان ترتفع طبقات

القشرة الارضية الجامدة اولا وتندحب ثم

تشقق وتفتت وتكون فتحة تخرج منها

المواد التي لها ميل للخروج لي ظاهر الكرة

فيحدث من تحذب القشرة الارضية شبه

مخروط ينتهي في قته فوهة تنقذف منها

المواد الذائبة والغازات

واذا كان البركان مشتعلا من زمن

بعيد فقد تتراكم المواد المقدوفة من جوفه

وتكون مخروطا آخر يمتد امتدادا كبيرا في

بعض الاحيان ويسمى مخروط الاندفاع

يوجد على الارض عدد كبير من

البراكين فقد عد الجغرافيون منها اربعمائة

بقي منها في حالة اشتعال نحو المائتين وجميعها

قريب من البحار وتكثر في الجزائر
أشد البراكين خطورة الموجودة منها
في سلسلة جبال الانهر والمكسيك بأمريكا
ومن البراكين الشهيرة بآسيا براكين
جزائر الهند وكشمير كاتكا
وأشهر براكين إفريقيا براكين جزائر

كناريا وجزيرة ريونيون

وأشهر براكين أوروبا براكين هيكلا
في ازلاندا فيزوف في ايطاليا واتنا في
سبيليا واسترمبولي في جزائر ليباري
بركان فيزوف كان قبل سنة (٧٩)
ميلادية قبيل الاشتغال فسكر الناس
لا يخشون تأثيره ، وكان منحدره مزروعا
مغطى بالغابات . ولكن في سنة (٧٩) م
ثار هذا البركان فدمر ما حوله تدميرا كما
سيجي . فحذف طفحاته الى بعد فاستحال
الى دائرة متسعة تكون عنها الجزء المعروف
باسم الصوما وفي هذه الدائرة تكون
المخروط الموجود الآن لدى هو مخروط
استفراخ وفوهته لا تفتح الا عند ثورانه
ثم تغلق كما كانت

أما بركان (استرمبولي) فهو في حالة
اشتعال منذ الف عام

قد تكون البراكين تحت البحار

فتكون جزائر . وما جزيرة (جونيا) التي
ظهرت سنة (١٨٣١) م في وسط البحر
الابيض المتوسط ليس الا قمة مخروط
عظيم مغمور في البحر ، وقد كانت تلك
القمة تحت البحر تبعد عن سطحه بضع
مئات من الامتار

وجزيرة سنتورنيه ظهرت أيضا في
البحر الابيض المتوسط عقب حدوث
زلزلة أرضية شديدة

وأحيانا يرى في البحر آثار طفح
بركاني وغليان شديد يدل على ان في تلك
الجهة بركان في حالة ثوران . ومن آثاره
ظهور الحجر الخفاف دائما في تلك الجهات
وهذا الحجر من مقذوفات البراكين في
العادة

المواد التي تخرج من البركان هي اما
غازية أو سائلة أو جامدة فالغازات مكونة
خصوصا من حمض الكربون وحمض
الكبريت ايدريك وأبخرة نيتروزيه
وكبريتية تتكاثف فيتكون منها بلورات
وتحترق فيتكون منها الاندريد كبريتوز
وأما المواد السائلة فيتكون على حالة
الذوبان الناري وبردتها تتجمد ويتكون
منها صخور تسمى بالطفحات البركانية

وهي تقرب من السليكات الخالية عن الماء
مثل السليكات المزدوج للالومين والبوليتاسا
والصودا والجير

(الطفحات البركانية) يطفح البركان
فتسبح مقدوفاته على جوانبه كالسيل العرم
ثم تجمد فيتكون فيها أجسام تختلف هيأتها
بالنسبة لوضع فتحة البركان والانحدار الذي
تسقط عليه . فمضي كان السطح منتظما امتدت
الطفحات امتداداً منتظماً كفي بركان جزيرة
ازلاند فان هذه الطفحات المنجمدة تغطي
من سفوحه مسافة تقدر بنحو أربعة آلاف
فرسخ . وإذا كان الجبل شديد الميل سالت
طفحاته كنبوع وكونت سبائك ضيقة
تقذف البراكين أحيانا مواد سائلة
مائية هي الوحل والطين الاغبر والمواد
الجامدة التي يقذفها البركان تكون في الغالب
أتربة وتكون في بعض الاحيان ذات مقدار
عظيم فتكون ضبابا سميكاً يظلم له الجو
ويمتد الى مسافات عظيمة . وفي غالب
الاحيان يكون هذا الغشير مصحوبا
ببقايا ذات حجم عظيم كالأحجار
المسامية المحترقة التي تسمى بوزلان
ولايلي .

توران البركان يكون صحوبا مهب

مزعج آت من اصطكاك الصخور
التي يقذفها من جوفه الى الخارج ثم
يعقب هذه الثورة هبوب وسكون
مناسين

وقد قدرت المواد الذائبة التي قاها
بركان (اسلندا) وهي جزيرة في شمال
أوروبا الغربي تابعة لهولاندة في ثورته سنة
(١٧٨٣) م فبلغت (٥٠٠ مليار) من
الامطار المكعبة أي (٥٠٠) الف مليون
متر مكعب وهو يساوي حجم الجبل
الايض بأكله (في فرنسا)

ومن آثار البراكين المدمرة ما حدث
سنة (٧٩) م من توران بركان (فيزوف)
بايطاليا وما أحدثه من ردم مدينة بأكلها
هي مدينة (هيركولانوم) وهي تحت
مدينة (بوتريس) الحالية وقد
اكتشفها عامل كان يحفر بئراً سنة
(١٧١٣) م فاعتني بالكشف عنها
فكشفت وأخذ منها معلومات ثمينة على
صنائع القدماء ولم يوجد بها من الحثث
الاعدد نزر مما يدل على ان أهلها شعروا
بالخطر قبل وقوعه فهربوا . وقريبا منها
سنة (١٩٠٢) م ثار بركان جزيرة مارتنيك
في الاقمارية قرب مدينة (سان

بيير) فأهلك تحت المواد التي قاها
والغازات التي نفثها (٤١٥٠٠) نسمة

علو جبال النار ناشئ من المواد التي
تقذفها من حين لآخر فتزيد في حجمها
تدرجيا . وهذا جبل (كوتابا كسي)

الذي يبلغ طوله (٦٠٠٠) متر مكون
كله من تراكم مافاه بركانه تدرجيا عليه

وهذا بركان (مونالوا) في ارجيل
(ساندويتش) بالاقيانوسية يبلغ طوله

(٤٥٢٤) مترا ومحيط فوهته (١٣)
كيلو مترا مملوءة علي الدوام بمواد ذائبة

في حرارة شديدة كأنها بحيرة جهنمية فتفي
ثار ثارها فاضت هذه البحيرة على ماحول

فوهته فتغطي الجبل برداء ناري يظل
مضيئا ليالى عديدة

مما يجب التنبيه اليه ان اكثر البراكين
علي شواطئ البحر ومن هنا ادر كوا سر

تكون البراكين وذلك أن مياه البحر
تسرب في خلال الارض وتسري في

أحشائها وتخرق طبقاتها حتي تصل الي
أغوار بعيدة جدا الى حيث باطن الارض

في حالة حرارة شديدة جدا فيتبخر ذلك
الماء فيحاول بخاره ان يجد مسرعا يتصرف

منه فلا يجد فيضغط على الجهات الشاملة

له ولا يزال يجهد في ارتياد الخالص له من
هذا السجن حتي يتصل لان يتخذ طريقا
الى سطح الارض فيخرج منها بشدة
فيجذب معه تلك المواد الذائبة ويحدث
تلك الاخطار الهائلة

بحيرة البرلس ← هي بحيرة في
شمال مديرية الغربية بين فرعي النيل

أقليم البرلس ← يسكنه نحو
(١٩٠٠٠) نسمة ويتبعه ناحيتان ٣٣

عزبة وغيرها ومقره بلطيم والمسافة بينها
وبين طنطا بومان بالبحيرة والترعة . ومن

مدنه الشهيرة ناحية المرازقة ويسكنها نحو
(١١٠٠٠) نسمة والمسافة بينها وبين بلطيم

ساعتان

البرلمان ← كلمة اوروية معناها
جمعية من أهل البصر تقوم في أمة من الأمم

لتنظر في مصالحها . مثال ذلك (البرلمان
الفرنسي) وهي الجمعية المكونة من اجتماع

أعضاء مجنسي النواب والسنااتو أي الاعيان
و (البرلمان الانجليزي) وهي الجمعية المناقمة

من مجاسي اللوردات والعموم
المجالس النيابية علي الاسلوب المعروف

اليوم ليست كما يظنه بعض الناس هدية
الثورة الفرنسية التي قامت سنة (١٨٧٩) م

في عصر لوبز السادس عشر بل هي صورة
 بما كان لدي قداما اليونانيين والرومانيين
 منها منذ القرن السادس قبل المسيح عليه
 السلام وليس يعيب عن ذاكرة من طالع
 التاريخ العام مقرأه عن مجالس اليونانيين
 التي كانت غاصة بالفلاسفة منهم والمشرعين
 وعن سناتو الرومانيين وما حوى من
 أحزاب متشاكسين بين ملوكيين
 وجمهوريين

كان لدى فرنسا قبل ثورتها سنة
 (١٧٨٩) م برلمان بل برلمانات عدة
 ولكن كانت وظيفتها قاصرة على الفصل
 بين المتخاصمين كما هو شأن المحاكم اليوم.
 وقد عزي أصل هذه الجمعيات الى ما كان
 يؤلفه ملوك الفرنك قبل المسيح في اوروبا
 من مجتمعات عسكرية ينظرون فيها في
 شؤون البلاد ومصالحها من هنا تري انه
 شتان بين البرلمان بصفته العصرية وبينه
 في مبدئه تابعا لارادة الملك بحله ويؤلفه
 علي حسب ارادته. أما الآن فهو فوق
 ارادة الملك فانه صوت الشعب وقوة
 الشعب ليس فوقها قوة

ولقد بلغ من ضعف البرلمان في القرن
 الخامس عشر أن دار فيه هذا الحديث

الآتي . وذلك ان الدوق دورليان اقترح
 علي رئيس البرلمان أن يدخل في شؤون
 الحكومة ويبدى آراؤه في المسائل العامة
 مساعدة الملك علي تحمل أعباء المملكة .
 فأجابه الرئيس بما معناه : ان الملك قد
 ألف هذا البرلمان للنظر في أمر العدالة لا
 للنظر في شؤون الحكومة والتدخل في
 أمور المالية والحربية والاشراف علي
 أحوال الملك والأمراء ، ولكن ان اقتضت
 ارادة الملك تخويله بحق أكبر وتوسيع
 سلطته الى مدى أبعد فانه ينقاد لرأيه ولا
 يتحول عن ارادته فانه لا يصغي الا الى
 الملك الذي هو رئيسه وولي أمره . الخ
 كيف لا يكون مجلس النواب علي هذا
 الضعف والناس كانوا لا يزالون في دور
 السذاجة يحسبون ان الملوك خالق وسط
 بين الناس والملا الأعلى وزد علي ذلك ان
 وظائف البرلمان كانت تباع بواسطة الملوك
 لمن يشتريها ويغالي فيها ، وهذا الملك
 الفرنسي فرنسوا الاول احتاج الي المال
 في حروبه الكثيرة فاخترع مجلسا
 للبرلمان رابعا باع وظائفه في سنة
 (١٥٢٢) م بمليون ومائتي ألف جنيه
 فرنسي ومن هذا تهافتت الملوك علي

انشاء الوظائف وبيعها حتي انه أنشئت
خمسون الف وظيفة في مدى خمسين سنة
بيعت بالولاف المؤامنة . وفي مقابل هذا
الضعف من الملوك قوى جانب البرلمان شيئا
فشيئا فلم يأت عصر الملك لويز الثاني عشر
في أوائل القرن السادس عشر حتي ادعى
البرلمان ان له حق الوساطة بين الملك والرعية
فأنس الاهالي بذلك واعتادوا المقاومة
ومالوا بكليتهم الي معاكسة ارادة الملوك
حتى التجأ الملوك لان يضحوا شيئا من
عظمتهم في تأييد هذا الروح الجديد .
وكان من العادة ان كل قانون يصدره
يسجل في دقائر البرلمان ويعمل به بدون
مشاورته فبطلت هذه العادة وعمدوا الي
مناقشة القانون الجديد الحسب وأرادوا
أن لا يسجلوا كلما يشذ من القوانين عن
ارادة المجلس فأجبرهم الملوك على تسجيله
فاكتنفوا بأن يضموا تحته علامة عدم
الاقرار عليه

ولما ظهرت الحركة البروتستانتية
في ألمانيا تأثر بها بعض المشرعين من البرلمان
الفرنسي فشكا القسوس الامر الي هنري

الثاني ملك فرنسا سنة (١٥٥٩)م فاضطر
لان يذهب بنفسه الي مجلس النواب يبيكت
الاعضاء الذين صباوا الي البروتستانتية
بنفسه مهددا اياهم بالقتل والاحراق ولكنه
لم يعاقب منهم واحدا فلم يرض القسوس
بذلك وراموا أن ينفذ عليهم حكم لاحراق
بالدار كغيرهم من الناس فاستأذن عليه
صباح يوم من الايام الكاردينال
(دوبوربون) والكاردينال (دولوزين)
والكاردينال (دوجيز) والكاردينال
(دوباقيه) والمطران (دوسائس) والمطران
(دوبورج) وأسقف باريز وأسقف
سنليس وثلاثة أو أربعة دكاترة من جامعة
(السوربون) ومفتش العقائد فدخلوا
عليه جميعا وهددوه بنزول غضب الله عليه
وادخاله الي جهنم ان لم يذهب الي البرلمان
وينزل العقاب الصارم بمن صبا فيه من
المشرعين فانقاد الملك لاشارتهم ودخل
البرلمان وهو ملتئم وجلس في مختموه تلك
أمر نائبه العام باحضار الاعضاء المنتمين
فقبض علي اقطام خمسة أو ستة منهم
وأحضرهم اليه وكان من بينهم مشرع
يدعى (ان دوبورج) فدافع عن نفسه
بشبات جنان ورباطة جأش وأعلن انه صبا

عن الكاثوليكية الى مذهب الاصلاح فغضب منه الملك وأقسم له بأنه سيأمر بحرقه علي مرأى منه قبل سنة أيام ثم أمر به بالخسبة الذين اتهموا معه أن يسجنوا ثم أوعز لمن كان معه بالتحقيق مع الباقين وانصرف هو ولم يصل الي قصره الا وهو يعرض بنان الندم علي ما فعل لانه سمع بأذنيه وهو راجع ببربرة العامة في طرقات باريز ولكنه لم يستطع شيأ بعد ما حصل منه . فحدث ان الخسبة الاعضاء الذين كانوا مع (دوبورغ) تابوا واعدوا الي مراكزم أما هو فأصر علي انه عدو للكنيسة الرومانية مخلص لله فأمروا بقتله فقتل سنة (١٥٥٩)م فشرع القسوس بعد قتله في اسطلام من يصبأون عن الدين من رجال البرلمان

لما تولى شارل التاسع وكان قاصرا اتحد البرلمان مع الكنيسة في الوصاية عليهما فلما بلغ الملك رشده خطبهم خطبة قال منها « لا يتحدث البرلمان نفسه بأن له أقل تأثير علي ارادة الملك وعلي ادارة حكومته فلا يهجن بضميره ان يعامل الملك وهو راشد كما يعامله وهو قاصر . ولينذركن مبدأه والغرض الذي الف من اجله وهو اقامته معالم العدالة ليس الا فليكتف

بوظيفته ولا يتطوحن الي مآزها فليس ذلك من حقوقه في شيء . فأقلعوا عن ضلالكم أيها الاعضاء في زعم انكم أوصياء الملوك او حاة المملكة او حفظة باريز » وكان هذا في اواخر القرن السادس عشر فلما جاء لويز الرابع عشر من سنة ١٦٤٣ الي (١٧١٥)م وجهه تهمة لقدع أنف البرلمان والغضب من اشرافه ولكن كانت الامة مثقلة بالضرائب التي استدعتها حروب لويز المذكور وغاراته . فأراد البرلمان أن يراجع الملك في بعض تلك الشؤون فما كان من الملك لان شخص بنفسه الي البرلمان لابساً ملابس الصيد ويده سوط وخطب الاعضاء خطبة قال منها « لا يخفى علي أحد منكم يا أيها السادة ماجرته جمعيات البرلمان من المصائب علي البلاد ولقد عزمت علي انقائها منذ الآن . فأمركم بعدم تأنيف الجمعية التي عقدتم النية علي اقامتها ضد ما أمرت بتسجيله في دفاتر المجلس من أوامري العلية . وأنت يا حضرة الرئيس الاول أمرك أن لا تحضر جمعية من تلك الجمعيات كما أمرك جميعاً أن لا تطالبوا تأليفها . » ثم أخذ لويز بعد ذلك في الحط من كرامته بكل وسيلة فبدأ من بعض الاعضاء ميل

للمقاومة فقال الرئيس الأول ان الملك اراد ان يطاع . فقال رئيس من رؤسائه اسمه ميرون (ان الله ذاته اراد ان يطاع ولكنه سمح بأن يرجى ويدعى) . فأمر الملك بنفيه فأقم الأعضاء بذلك - جراً فلبثوا سكوتاً زيادة عن اربعين سنة وكان حكم لويز هذا اثنين وسبعين . ولما مات استرد البرلمان حقوقه المقصوبة ولبث طول حكم لويز الخامس عشر يدافع عن نفسه وعن الامة ومما زاده نفوذا لدى الامة ما كان عليه حال لويز الخامس عشر من الفساد الخلقي وما زال الامر سائراً على هذا المنوال ساطة الملك القاسية تنبها او تعلموها سلطة الكنيسة على ضروب من الصرامة شتى والناس بين هاتين السلطتين وما تقتضيان من عسف وظلم وقتل عواطف الى أن بلغ السيل الزبي ولم يبق في قوس الصبر منزع حتي جاء لويز السادس عشر سنة (١٧٧٤) فازداد الحال حرجاً على الناس رغماً عن حسن ارادة هذا الملك فاضطر البرلمان لتحديد سلطته ومقاومته فلم يسمع الملك الا ان نفى البرلمان برمته الى (تروا) فرأى البرلمان عند ذلك ان من الواجب الاعتماد على قوة الامة فدعا نوابها للاجتماع

فاجتمع اوائك النواب وكان فيهم الكتاب والعلماء والشعراء والمشرعون ونخبه رجال العلم والفضل فقرروا فيما بينهم مقاومة الملك وتحديد سلطته وعرضوا عليه ذلك فأبى ودافع عن استبداده ثم لما رأى منهم الجد في الطلب وآس انهم سيقومون به أدركه ضعف رأيه فهم بالهرب فأمسك وسجن ثم قيد الى مجلس النواب وحوكم على ما قبل فقرروا المجلس قتله . فدافع عنه بعض الأعضاء . أبلغ دفاع وهو واقف موقف المجرمين ثم اقترحوا فكانت الاغلبية في جانب قتله فقيد الى آلة القتل في عربة مغلقة بين الوف من الجند وصعد الى الآلة والانس حوله يعدون بمئات الالوف فأراد ان يخاطبهم خطبة مؤثرة فبدأ الكلام بقوله (انكم تقتلون رجلاً بريئاً) فخاف أعضاء الحرية من احتمال تأثر الشعب بما يقول الملك فتكون النتيجة احداث مقتلة هائلة فأمر بالطبول (الترميتا) فدفقت فصار الملك يتكلم ولا يسمعه احد ثم تقدم لآلة القتل بثبات جأش وقتل فأكب الناس على أبوابه يمزقونها ويتخاطفون قطعها تشفياً من الملك واستبداده حتي كان ذلك في باريس يوماً عجبياً . فأقام

الاعضاء المنتخبون من قبل الامة في
مراكزم يسنون للناس سنة الحرية
ويضعون للسلطة حدودا معقولة وكان ذلك
سنة (١٧٨٩) وهي السنة التي نالت فرنسا
فيها حريتها التامة ونشرتها بحكم العدوى
الى امم اوربا كافة فارتقوا بسببها هذا
الارتقاء الباهر فان الحرية في الاحكام
والاستعانة بالعلماء من جميع الطبقات هي
القواعد الثابتة التي يقوم عليها التقدم
والارتقاء بمقتضاها الخاص والعام (والله
يهدي من يشاء الى سواء السبيل) وهذا
الضرب من الحكم الشورى الاوروي
من مقررات الشرع الاسلامي كاجاء في
قوله تعالى (وشاورهم في الامر)

(الحكومة البرلمانية) يسمى بهذا
الاسم شكل من اشكال الحكومات تكون
فيه مسئولية الوزارة بالغة غاية حدودها
ظهر هذا الشكل من الحكومة في
انجلترا اولا ثم امتد منها الى بعض الممالك
الاوربية كفرنسا وايطاليا وبلجيكا
وهولاندا واوستريا ورومانيا والسويد
والنورفيج والدانمارك واليونان الخ وقد
كان يظن ان مثل هذا الشكل الحكومي
لا يلائق الا الملكيات الدستورية فدل

فرنسا بتقمصه على انه يتفق والجمهورية ايضا
(ماذا تقتضيه هذه الحكومة من
الشروط) ان هذا الشكل من الحكومة
الذي يسميه الانجليز بالحكومة الوزارية
يقتضى قبل كل شيء ان تكون الحكومة
تمثيلية اى ان تكون الامة فيها ممثلة بمجلس
نواب ، ثم تقتضى بعد ذلك انفصال
السلطات الثلاث بعضها عن بعض
فرئيس الهيئة التنفيذية عليه تنفيذ
التوانين ولكنه سواء كان رئيس جمهورية
او اميرا او ملكا يجب عليه ان لا ينفذ
شيئا الا بعد ان يبت فيه مجلس الوزراء
بعد المشاورة

لرئيس الهيئة التنفيذية في هذا الشكل
من الحكومة تعيين وعزل الوزراء ولكنه
مقيّد في انتخابهم بشروط معينة تميز
بمجموعها الحكومة البرلمانية من غيرها من
اشكال الحكومات . يمكن جمع هذه
الشروط في ثلاثة رئيسية وهي :

(اولا) يجب ان ينتخب رئيس
الوزارة من الحزب الغالب في مجلس النواب
وهذا الشرط وان كان ليس اجباريا اى
أن للرئيس او الملك ان يعدل عنه ، الا انه
لمصلحة الامة وطالبا لاستقامة شؤون

والوزير الذي تنتقد اعماله في المجلس
ويتعرض بذلك لفقد ثقة النواب عليه ان
يقدم استقالته بلا توان

برلين هي عاصمة الامبراطورية
الالمانية ومملكة بروسيا حيث هي هناك
مكونة من كزا اداريا قائما بنفسه ومقامان
١٣ كيلو مترا مربعا

أصلها قريتان (كراس وبرلين)
كانتا قائمتين على النهر المسمى (اسبريه)
فازدادتا نموا وعمرانا واتصلت الواحدة
بالاخرى على مر السنين وكان ذلك بفضل
موقعهما في وسط طريق ملاحية متشعبة
من براندبورغ الى نهر الالب والاورد
ولذلك اصبحت برلين ميناء نهريه من
الطبقة الاولى على الطريق التجارية الموصلة
بين ليزيج وستينان وبين بروسو الى
همبورغ

ومما ساعد على نمو برلين وعمرانها
ان امراء براندبورغ اسكنوا البروتستان
الفرنسيين الذين هاجروا بلادهم من
اضطهاد حكومتها في تلك العاصمة فأصبحت
برلين بلدا مترامي الاطراف بعيد الانحاء
فأما من جهة حركتها المالية فقد
فاقت حركة فرانكفورت . اما صناعاتها

المملكة يجب عليه ان لا يتخطى رئيس
الحزب الغالب الى غيره وقد سارت انتخابات
على هذه السنة منذ عهد بعيد فاستقامت
امورها واستتب نظام المجلس فيها

(ثانيا) يجب ان تكون هيئة الوزارة
متجانسة الاجزاء أى ان يكون اعضاؤها
من حزب واحد وعلى رأي واحد . لان من
أهم الضروريات لتأييد النظام ان يكون
جميع افرادها على اتحاد تام في النظر للمسائل
ليستطيعوا ان يطبعوا حركة الحكومة بطابع
ثابت ولاجل تحقيق هذا الشرط يتنازل
رئيس الهيئة التنفيذية عادة عن حقه في
انتخابه الوزراء . وبكل امر انتخابهم الى
رئيس هيئتهم فهو أدري بمن يستعين بهم
في حل المشكلات التي القيت على عاتقه
(ثالثا) يجب ان يكون الوزراء

مسؤولين عن سياسة الحكومة امام المجلس
الذي يراقبها وله ان يناقشهم فيها عند الحاجة
هذه المسؤولية تكون تضامنية اذا كان لامر
بمس السياسة العامة ولكن اذا كان الامر
لايمس الا مصلحة من المصالح فلا يسأل
عنه الوزير المختص فقط

نتيجة هذه الشروط ان الوزارة التي
تفقد أكثرها في المجلس تسقط للحال .

فقد بلغت شأواً بعيداً جداً يناسب عمراتها
وخصوصاً في المنسوجات والمصنوعات
والآلات والمبليات وصنع الجعة

أما حركة العلم فيها فلا تنقص عن
مثيلاتها من كبريات العواصم ففيها الجامعات
العظيمة والمكتبات الفخمة . من جامعاتها
جامعة المانيا التي يباع عدد طلابها على
ما جاء في احصاء سنة (١٩٠١) ٥٤٣١
طالبا

وقد زاد عدد اهلها منذ سنة ١٨٦٧
زيادة تذكر . فقد كان عدد اهلها سنة
(١٨٦١) ٥٤٨ الف وباريس ١٦٩٦١٤١
فبلغت في سنة (١٨٩) ١٠٥٧٨٠٧٩٥
وبلغت باريس ٢٠٤٤٨٠٩٦٧ . وبلغت
سنة (١٩٠٠) ١٠٨٨٨٠٨٤٨ . وبلغت
باريس ٢٠٦٦٠٠٥٥٠ وقد قلت نسبة
الزيادة فيها الآن والسبب في ذلك زيادة
عدد ضواحيها ونمو اهلها . فقد بلغ عدد
اهل ضاحيتها شونبرغ ٩٥٨٩٨٨ وضاحية
ركدورف ٩٠٤٤٢٢

وجاء في دائرة معارف القرن التاسع
عشر ان تاريخ برلين يختلط مع تاريخ
البروسيا . فحوالي سنة ١٢٢٠ بنيت عدة
مسكن في جزيرة قائمة بين فرعي نهر

اسبريه ، وكان ذلك في عهد المارجراف
دوبراند بورغ البير الثاني ، فأعطيت هذه
البيوت القائمة اسم برلين . فلم تزل تنمو
وتعمر بازدياد الملاحة والتجارة حتي صارت
قرية ثم مدينة صغيرة ولم يزد عدد سكانها
عن ٦٠٠٠ نسمة اذذاك . ولكن برلين
انتقلت فجأة من حال الى حال حين اختارها
فريدريك غليوم المنتخب الاكبر لبراند
بورغ عاصمة للملكة وني فيها السراى
المشهورة باسم السراى القديمة وكان ذلك
سنة ١٦٥١

فلما تولى فريدريك غليوم الاول
وجعل ملكه مملكة سنة ١٧٠١ أوشكت ان
ترتفع برلين الى مصاف العواصم الكبرى
لولا ان ضمه بالمال عليها حال دون ذلك
فلما تولى فريدريك الكبير الملك استخدم
هذا المال في تثبيت دعائم ملكه فنال
برلين من ذلك حظ كبير فأصبحت جديرة
بلقب عاصمة المملكة التي اخرجها فريدريك
من العدم

ورغما عما نال برلين من البوائق اذ
احرقها الكرواتيون سنة ١٧٥٧ والروس
سنة ١٧٦٠ والفرنسيون سنة ١٨٠٦ ثم
احتلوها بعد ثلاث سنين رغما عن هذه

البواقي كلها فان برلين زادت نموًا وعمرًا
بنسبة كبيرة كما ثبت ذلك نمو أهلها السريع
قال المسيو ويبر الالماني عند وصفه
لبرلين متهمًا : ان عاصمة بروسيا هي مثل
بامير أو مثل أهرام مصر قائمة وسط صحراء
من الرمال تمتد الى ميمل . ونهر اسبريه
الذي يخترق المدينة ليس هو في الحقيقة
الانهر كدر الماء كثير الا وحال ، وهو فوق
ذلك يكاد يكون جافا غالب أيام السنة . اه
ولكن رغما عن سوء الموقع فان
برلين أصبحت من أجمل مدائن الارض
ليس لبرلين معاقل ولا حصون ولا
هي محاطة بسور الاسور المكس الذي
له تسعة عشر بابا بعضها عبارة عن حاجز
بسيط . اشهر هذه الابواب باب براندبورغ
الذي ابتدئ في بنائه سنة ١٧٨٩ وانتهى
منه سنة ١٧٩٣ ووضع على نسق البرويليه
في آتينا

لهذا الباب الضخم خمس فتحات
اثنتان المشاة واثنتان العربات ، والوسطى
للعربات الملكية . عرض هذا الباب ٦٥
مترا وارتفاعه ٢٦ مترا و٦٦ سنتيمترا في
ذلك التاج الذي فوقه وهو عبارة عن تمثال
الصرر كما مرسومة قودها اربعة من الخيول

وهو من النحاس صنعه نحاس في برلين
اسمه جورج
أخذ الفرنسيون هذا التمثال ككلامه
لا انتصارهم سنة ١٨٠٦ ونقلوه الى باريز
ولكن البروسيين استردوه منهم سنة ١٨١٤
ووضع على باب براندبورغ وسط الحماصة
البالغة الحد من أهل برلين .

قال (مار. بيز) انه كان يبرلين أثناء
أخذ الفرنسيين لمركبة النصر المذكورة معلم
لفن الرياضة الجسدية يقال له (جاهن)
كان اذا مر بتلاميذه على هذا الباب ورآه
خاليا من تاجه التفث اليهم وخاطبهم بصوت
جهير قائلا . فيم تفكرون ؟ فيقولون لا نفكر
في شيء . فيصفهم صفعا خفيفا ويقول لهم
بذلك الصوت الحماصي : افكروا من الآن
فصاعدا في انكم اذا صرتم رجالا أن تبدلوا
كل مجيوداتكم في استرداد مركبة النصر
انتي سلبها منا نابليون الذميم

برلين مدينة واسعة مبنية على سطح
من الارض مساحته ٧٠٠٠ هكتار مربع
(الهكتار مائة آر والآر عشرة أمتار
مربعة) يمر من وسطها نهر الاسبريه جاريا
من الشرق الى الغرب . وهي تتركب من
جملة اقسام مقسمة الى ٣٥ من كزاوها اربع

ضواح. وجهاتها التي على الشامي، الايسر
من نهر الاسبريه احسن نواحيها بناء،
واجملها هوا. واكثر شوارعها مستقيمة
واسعة. ومنها ماله طول عظيم كشارع
فريدريك فان طوله يبلغ نصف ميل وهو
يسير باستقامة من باب الهال الي باب
أورانيبورغ. ومنها شارع غليوم وشارع
ليزيج وشارع شارلوت الخ

من شوارع براين الخاصة بالتفسيح
شارع يسمى تحت الزيفون فهو اجمال
شوارعها واكثرها مارة وهو شارع طويل
يبلغ طوله ١٦٠٠ قدم يتدى من ميدان
الاوبرا الي ميدان باريز امام باب براندبورغ
وهو مزروع بأربعة صفوف من الاشجار
اكثرها من اشجار الزيفون وفيه خمسة
طرق مختلفة اثنان للمركبات واثنان للخيالة
وفي وسطها طريق متسع للمشاة. علي جانبي
هذا الطريق قصور شامخة ودور فخمة
ومحلات للتجارة ونواد عامة واما كن لميم
المطبات والحلوى من ارقى ما يكون ولكن
لا يباح التدخين في تلك المحلات

في الطرف الشرقي من هذا المتنزه
بين أقاذيميا الفنون الجميلة وسراى برنس
دوبروسيا منصوب أثر من افخم الآثار

بناء صنع من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٥١
تخليدا لذكر فريدريك الكبير
يتركب هذا الأثر من قاعدة من حجر
القرانيت علوها ٨ أمتار وثلث يعلوها تمثال
من البرونز ارتفاعه خمسة أمتار وسبعون
سنتيمترا هو تمثال فردريك الكبير لابسا
ملابسه العسكرية التي كان يلبسها ملقيا
علي كتفيه عباء شارة الملوك الاعتيادية

قاعدة هذا التمثال مقسمة الى ثلاثة
اقسام القسم الاسفل يحتوي علي نقوش
مخلدة لذكر فريدريك الكبير والقسم الذي
يعلوه فيه نقوش بارزة من البرونز تمثل
أشهر وقائعه الحربية ومواقفه السياسية
ومباراته العلمية وفي الاركان الاربعة من
هذه القاعدة تماثيل الاعتدال والعدالة
والقوة والحكمة بينها ثمانية نقوش بارزة تمثل
بطريقة رمزية جميع ادوار حكم فريدريك
المذكور

بعد أن يمر الانسان علي هذا التمثال
واضعا شارع الزيفون خلف ظهره يصل
الي ميدان الاوبرا حيث يجدمياني الجامعة
الملكية ومكتبتها والاوبرا. بعد هذا الميدان
يرى السائح ميدان دار الصناعة حيث يجند
فيه دور الصناعة في سراى كانت قصر

الملوك سابقا ويوجد ثكنات الحرس الملكي وبازاء دار الصناعة يرى الرأي تماثيل ثلاثة من أشهر رجال الالمان وهم بلوخر والجنرال بورك وحنزنو مصنوعة من البرونز المصبوب على حسب نموذجات روش

ومما يستحق الذكر ميدان (لايل اليانس) اى المحالفة الجميلة الذى ينتهي فيها شارع فريدريك فان فى وسطها سارية ارتفاعها عشرون مترا يعلوها تمثال للنصر وقد صنع النقاش فيشر أربعة تماثيل من المرمر تصلح لتكميل هذا التمثال الذى يسمى سارية السلام

وميدان غليوم محلى بتمثال البرنس ليوبولد دوديسو قائد الجيش البروسيانى وتماثيل قواد حرب السبع السنين أما حديقة النزهة فى براين فموضوعة فى وسط المدينة على جزيرة متكونة من نهر الاسبريه وحولها الكنيسة وقصر الملك والبورصة ودار الآثار وقنطرة القصر التى بنيت من سنة ١٨٢٢ الى سنة ١٨٢٤ تصل الحديقة بميدان دار الصناعة . عرض هذه القنطرة ٣٥ مترا وطولها ٥٢ . وقد حليت سنة ١٨٥٣ بثمان تماثيل رمزية من المرمر وهناك قنطرة اخرى تصل بين الحديقة

والشارع الملكى وهو أكثر شوارع برلين زحاما وحياة فيه تماثيل المنتخب فريدريك غليوم وهو عمل عظيم صنعه خلوتر وصبه جا كوني سنة ١٧٠٠ واحتفل بنصبه سنة ١٧٠٣

وهناك نحو العشرين قنطرة تصل بين الحديقة والمدينة ولكن ليس لها من القيمة ما تذكر به هنا . أطولها قنطرة فريدريك اذ يبلغ طولها ثمانين مترا شوارع الزيزفون وحديقة النزهة هما الجهتان الوحيدتان للفسحة فى برلين وهما مع توفر شروط الرياضة فيها فانها لا يقارنان بحدائق باريس ولوندره

ولا يجوز اغفال ذكر متنزه جديد آخذ فى النمو وهو مرج بديع يسمونه حديقة الحيوانات لانه من لدن القرن السادس عشر كان يحتوي على بعض الحيوانات وهذا المرج يحده من جهة نهر الاسبريه ومن جهة اخرى بشارع يوتسدام . وفيه نواد عامة وقهوات ذات موسيقات وفيه تياترو كروال الذى يسم خمسة آلاف متفرج ويمكن ان يسم الفى مدعو يتناولون فيه الطعام على انحرب والسعة

أما حديقة الزولوجيا (الزولوجيا علم

الحيوانات) فقد تأسست سنة ١٨٤٤ بواسطة العلامة الطبيعى ايمخيفستين الذى توفي سنة ١٨٥٨ وقد خلد قومه ذكره بوضع تمثاله على باب الجديدة

وفي برلين حديقة نباتية علمية فيها نحو عشرين الف نوع من النباتات

هذا ولا تسلم عن مدارس برلين وجامعاتها ومكتباتها ومستشفياتها ومعاملها ومصانعها ودور عجزتها واكاديمياتها وتياراتها الخ الخ فانها بالغة غاية الكمال في بابها، وتقارع ارقى مافي العالم من امثالها

﴿ بَرَم ﴾ الحبل يبرمه برما فتله و (برم الامر) احكمه و (برم به) يبرم برما ضجر. و (برم بحجته) نواها في نفسه فلم تحضره عند طلبها و (برم الحبل وأبرمه) بمعنى برمه. و (أبرم فلانا) اضجره. و (أبرم عليه في الجدال) ألح عليه ليفحمه و (تبرم به) تضجر و (البرام) الخيط وكل ما يبرم. و (البرم) الذي لا يدخل

مع القوم في المنسر. و ثمر العضاة واحدها برم. والضجر و (البرمة) الاراك جمعها برم وبرام و (البرمة) القدر جمعها برم وبرام. (البريم) خيط يفتل من قوى بيض وسود. والحبل المبروم.

و (البرمة) مثقب النجار. و (المبرم) المغزل الذى يبرم به جمه مبرم. و (الفصا المبرم) الذى لا مرد له

﴿ برملا ﴾ قرية مصرية يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة وهي على بعد ساعتين من طنطا مركزها

﴿ برمبل ﴾ قرية مصرية تابعة لمركز الصف يسكنها نحو ٤٢٠٠ نسمة وهي تبعد عن المركز بنحو ساعتين وثلاثي ساعة

﴿ برمك ﴾ لقب اميرة فارسية شهيرة نال كثير من رجالها الخطوة من خلفاء العباسيين منهم يحيى بن خالد البرمكى وابنه جعفر بن يحيى وزير الرشيد والفصل ابن يحيى اخوه الخ وقد اشتهرت هذه الاسرة بالكرم والسخاء حتي تحدث بها الزكيان وضربت بها الامثال وربما كان انتشار صيتها سببا من اسباب فتك الرشيد بجعفر ومصادرته اسائر افرادها

﴿ برمودة ﴾ هو الشهر السابع من السنة القبطية يزرع فيه القصب الى اليوم العاشر منه و يفتح فيه النخل

﴿ برمبل ﴾ البرميل وعاء من خشب معروف يحفظ فيه الزيت والخل وغيره وقد

تتولد فيه حموضة خاصة به تؤثر على مافيه
فلهذا وانه يصب فيه خمسة لترات من الماء
الغالي و (٥٠٠) غرام من الجير قبل
ان يالفاً و (١٠٠) غرام من كربونات
البوتاسا . ثم يترك هذا المحلول فيه اربعة
ايام مع دحرجته كل يوم اربع مرات . ثم
يخرج منه هذا السائل ويعوض بالماء البارد
ويترك فيه بضع ساعات

(اما البرميل المتعفن) ويقال له باللفة
العامة المتعفن فيداوي بأن يصب فيه
ربع لتر من حمض الكبريتيك ونصف
لتر من الماء . ثم يدحرج وهذا ان يمكث
هكذا بضعة أيام يدحرج ثانية ثم يضاف
اليه (٣٠٠) غرام من الجير الذي لم يطفأ
و (١٠٠) غرام من كربونات البوتاسا
و (١٠) لترات من الماء . ويدحرج على نحو
ما تقدم في البراميل الحامضة . ثم يرمي
هذا المحلول ويخض جذرانه بالماء الغالي ثم
بالماء . فيبرد ثم يقطر عليه الماء مدة (٢٤)
ساعة . ويجب ان يستمر في العمل حتي تذهب
عنه الرائحة وان بقيت وجب عدم استعماله
البيته فانه يكون مضراً

برن عاصمة سويسرة كانت
اولاً بحكومة بيطرية لعبت دوراً في تاريخ

اوروبا ومدت سلطتها على قطعة من جبال
الالب وغيرها

بمدينة برن صنائع كثيرة بفضل القوة
الحركة التي تنتج من تيارنهر الآر فيها .
فتصنع بها الماكينات والآلات والبرانيط
وغيرها . كان تعدادها سنة (١٨٨٠)
٤٧٦١٥٠ فبلغ سنة (١٩٢٠) ٦٦٦٢٨١

البرناج في ما يعبر عنه الآن
بالقائمة والكاتالوج

برندزي في مدينة بايطاليا
الجنوبية على البحر الادرياتيكي يسكنها
(١١٦٥٠) نسمة

البرنس قلعة كبيرة
كانت تلبس في صدر الاسلام . والبرنس
يطلق ايضا على عباء مثل المغاربة وهو كل
ثوب ملتصق به رأسه

البره طائفة من الوقت طويلة
برهما اسم الله جل وعز في اللغة
السفسكر بنية الهندية لا كما يظنه فولثير اسم
مؤسس ديانة البراهمة

فبرهما عند البراهمة هو الاله الموجود
بذاته ، لا تدركه الحواس ، ويدركه العقل ،
وهو مصدر الكائنات كلها ، لاحد له ،
وهو الاصل الازلي المستقل الذي يستمد

العالم وجود منه

وللهود تثليث تخيلوه منذ أكثر من
ثلاثة آلاف سنة . وهو مكون من برهما
وفيشنو وسيفا . فبرهما هو الاله الخالق ،
وفيشنو الاله الحافظ ، وسيفا الاله الملاشي
ويتمثل أصحاب هذه الديانة هؤلاء الالهة
على شكل اله واحد ويعتبرون هذه الاسماء
صفات مختلفة له

وجاء في كتاب (الباجافاتا بورانا) وهو
من الكتب الهندية المقدسة ان كاهنا توجه
الى الآلهة برهما وفيشنو وسيفا فسألهم جميعا
أيهم الاله بحق . فأجابته الآلهة الثلاثة
جميعا قائلين :

« اعلم أيها الكاهن انه لا يوجد أدنى
فارق بيننا نحن الثلاثة . فان الاله الواحد
يظهر بثلاثة أشكال بأعماله من خلق وحفظ
وملاشة ، ولكنه في حقيقته واحد ، فمن
يعبد أحد الثلاثة فكأنه عبدها جميعا أو
عبد الواحد الاعلى »

ولكن مما يجب ملاحظته هنا ان هذا
التثليث الهندي ليس له أثر في الكتب
المقدسة الهندية المسماة بانفيدا ، بل ولا
توجد العناصر المكونة له . فميفا ليس له
ذكر فيها . وقد أطلقت هذه الكلمة فيما

بعد على القوة المستترة التي تلاشى الكائنات
واحداً بعد الآخر أي انها حلت بدل كلمة
رواترا المستعملة في كتب الفيدا المقدسة .
وكلمة روترا نفسها معناها الباكي وكانت
تطلق على الروح الموكل بالرياح الماثرة
والزوابع الهوجاء . وعليه فقد كانت تمثل
شخصاً رمزياً ذا معنى طبيعي محض مثلها
كمثل سائر الآلهة التي جاء ذكرها في كتب
الفيدا المقدسة

أما فيشنو ومعناه الدخيل فهي تماثل
الموقف الاعلى للشمس أي الشمس وقت
الزوال حيث تحترق أشعتها كل جسم
وتسري الى أعماق جهاته . حتي ان فكرة
الخالق أي صانع الكائنات ليست بظاهرة
تماما في تلك الكتب ولا تدل عليها كلمة
برهما نفسها التي لم تعط هذا المدلول الا
فيما بعد

كانت كلمة برهما في الازمنة القديمة
تعني الصلاة التي تصحب القربان ولا
يظهر انها كانت شيئا آخر

أما فكرة أصل أزلي أبدي فليس
لها وجود في الفيدا . واما انه ظهر جديدا
بغير اسم ثابت ولا صفات محدودة
قال المسيو اميلي بورنوف « كانت

ديانة البراهمة في عصر الفيداليست غير رموزو كان يندر أن يكون لهذه الرموز معني اخلاقي في تلك العصور البعيدة ، وكانت لاتعني غير قوى الطبيعة التي تولد الظواهر الطبيعية أو ظواهر الطبيعة الجامدة كالنار والحرارة والنور وحر كات الهواء ، والافلاك أو ظواهر الحياة في النباتات والحيوانات وهكذا كان الآريون في عصورهم البعيدة يعبدون الطبيعة وقواها وظواهرها فيرون الها في كل شيء ، ويربون شيئاً في كل له ولكن كيف نشأت فكرة برهما المكثرة للآلهة من خلال هذه الميثولوجيا الكثيرة الشعب والافنان ؟

الظاهر ان الفكرة اللاهوتية نشأت بواسطة الكهان فانهم مع طول العهد رأوا أن لا بد من الخروج عن هذه الميثولوجيا القديمة التي أصبحت رثة في نظر العقل الى فكرة لاهوتية تحفظ رونق الدين وتلائم حالة النفوس الجديدة . وعليه فكانت البرهمية طول عهد تاريخي كبير في حالة تكوين وتركيب . قال المؤرخ الكبير (تين) : « رأينا أولاً ان تلك الآلهة العديدة اجتمعت الي ثلاث آلهة رئيسية وهم فارون في السما ، وندرا في لهوا ، واني على الارض

ثم ظهرت خلفهم الروح الكبرى التي تعمل باشارتهم في الكائنات فتحي كل شيء . ألا وهي الشمس . ثم لما ارتقت فيهم خاصية الفكر فيما وراء الطبيعة بواسطة مناظر ظواهر المنطقة المحرقة التي تتجدد أمامهم كل حين احتقروا هذه الشمس المادية فأبعدوها وميزوا بين القوي المستترة التصورية وبين الاشكال المتغيرة المادية وأعلنوا : انه لم يكن من الازل الا الذات الطاهرة التي لاحد لها ولا شكل ، وكان كل شيء مشمولاً فيها فخفت العالم بقوة فكرها ، ولكن أى شيء هذه الذات ؟ قد اشتغل الكهان والفلاسفة الهنود في التمييز عنها فانهي أمرهم بتميزها عن الطبيعة المحسوسة حتى شخصوها بصفات وأسماء . وجعلوها أسهل متناولاً للكهان فقد كانت النار التي أوقدها البراهمة معدودة من الآلهة القديمة ، ولكنها لكونها ملموسة محسوسة لم تستهزم الي اعتبارها تلك الذات المنزهة القديمة . ثم ان اله الصلاة كان معتبراً الها متميزاً ومن أكثر الآلهة تجرداً عن المادة ولكنهم جردوا منه الها أكثر تنزهاً وأشد تجرداً وهو برهما أي الصلاة ثم جعلوه لاله المنزه الازلي الذي لاحد له ولا شكلي

الذى يصدر عنه كل شيء ، وهو يحتوى كل شيء .

ومن هنا يرى ان الاله برهما الذى كان في المبدأ اسمه يدل على عمل معنوى محض وهو الصلاة هو آخر الاله البرهمية ظهورا وقد علا عليهم في أنه يدل على الاصل الازلي الابدى الذى يصدر منه كل شيء . أمامهم فلا يدلون الا على قوي الطبيعة المختلفة . ومن هنا ايضا يرى الهنود الذين يدينون بهذا الدين أن الصلاة قوى دونها كل شيء ، وهى صالحة لسيادة كل شيء ، الكتاب البرهمنى المسمى (منافادار فاساسترا) اى قوانين مانوهوم من الكتب العظيمة الاعتبار لدى الهنود ولا يزال معمولاً به في محاكمهم لا يختلف في قدسيته اثنان منهم . وقد جاء ذكر كيفية خلق الكون فيه ونحن نورد ههنا مترجما عن الفرنسية قال :

« في المبدأ كان الكون مغمورا في غيابة الظلام ، لا يمكن ادراكه وخال من كل وصف مميز ، لا يستطيع تصويره بالعقل ولا بالوحى كأنه في سبات عميق ، فلما انتفضي امد هذا الانحلال تعافت ارادة المولى الموجود بذاته ، الذي لا تدركه

الابصار يجعل هذا العالم مرثيا هو وعناصره الخسة واصوله الاخري ، متلاثلثا بالنور الاقدس قاشعا كسف الظلام الحالك اى موجدا الطبيعة . فاقضت حكمة الذى لا يدركه الا العقل (اى برهما) ان يبرز من مادته الخلوقات المختلفة فأوجد الماء اولا ووضع فيه جرثومة فصارت الجرثومة بيضة لامعة لمعان الذهب البرزوعاشت داخلها الذات العلية على صورة برهما (المذكور) وهو جد جميع الكائنات . فبعد ان لبث برهما في البيضة سنة برهمية اى ٣٦١١٠٠٠٠٠٠٠٠ سنة بشرية ، قسم المولى بمحض ارادته هذه البيضة الى قسمين وصنع منهما السماء والارض وجعل الجو بينهما والاقطار الثمانية والحوش الدائم للياه . ثم أظهر بالروح العلية الشعور الموجود بطبيعته ، وكان انتج قبل ذلك الانانية (انا) صاحبة السيادة المطلقة .

واوجد قبل الشعور والضمير الاصل العقلى وعين الخالق الاقدس السكل كائن اسمه وهده الى عمله ووسائل حياته وخلق على هذا النحو عددا عديدا من الآلهة عاملين بطبيعتهم ، ومتمتعين بروح ، وخلق كذلك طائفة غير مرئية من الجن . ثم شرع القران

فأظهر بالنار والخشب والشمس ، لاجل
اداء القربان ، عن الثلاثة فيدات الازلية
وهي ريح وباجور وساما . ثم خلق الزمان
واقسامه . والمجاميع النجمية . والكواكب

والانهر والبحار والجبال والصعاري الخ
وأوجد التقوي والترف والشهرة والغضب
والكلام . وفرق بين العدل والظلم . ولاجل
تممية النوع الانساني علي الارض انتج
بفمه وذراعه وفخذه . ورجله البرهي
والكساريا والفيسيا والسوترا هي الطوائف
الاربع التي تنقسم اليها الامة البرهمية

ثم جاء في ذلك الكتاب ان الملك
الاعلي تعالى وتنزه صار نصفه ذكر او نصفه
انثي وباجماعها ولد (فيراج) الذي قصر
نفسه على التقوي والصلاح وتولد منه
(مانو) خالق هذا الكون

فلما أراد مانو انتاج النوع البشري
بعد أن مارس أرق في درجات التقوى والورع
خلق القديسين الاعلين سادة الكائنات

وعدهم سبعة ، ثم خلق هؤلاء السبعة (مانو)
آخر ، وهم الديفاو اما كونهم خاقوا قديسين
آخرين متمتعين بسلطة واسعة وخلقوا
ايضا اليكشاس وهم آلهة الثروة
الاكشاساس الجبابرة المؤذين والبيزاتناس

وهم نوع من الشياطين ، والجراندهافاس
وهم موسيقيو السماء والاسبارس وهم حور
السماء الخ الخ وجميع الحيوانات والنباتات
الارضية

بناء على المذهب المنصوص عنه بكتاب
(مناقدار ماساسترا) الذي نحن بصده
للعالم ادوار متعاقبة من وجود وعدم . فذا
استيقظ برهما استيقظ الوجود معه وأدى
وظائفه واذا نام انحل الوجود لنومه وتلاشي
لانه في مدة نومه تكون الكائنات الحية
فاقدة بواعث حركتها فتتعطل وظائفها ،
واذا كان يقم الشعور المعبر عنه عندهم بكلمة
(مناس) في الجود

وعليه فكتاب قوانين مانو تعترف
بالاية برهما وحده وتمتيره موجد الكون
ومعده ولا ذكر فيه للالهين فيشنوسيفا
فليس فيه هذا التثليث الهندي وهي العقيدة
التي ظهرت بعد انتشار ذلك الكتاب
القديم

حدثت في الهند عقيدة التثليث فتغلبت
على توحيدهم السابق فرأيناهم يعبدون الهيا
واحدا ذا ثلاثة اصول برهما وفيشنو وسيفا
وقد خلف فيشنو اباه برهما في نظر الهند
فصاروا لا يوجهون عباداتهم الا اليه اما برهما

فتركوه في راحة زاعمين أنه أدى وظيفته
وانتهى دوره

(الديانة البرهمية) هذه الديانة اقدم
من البوذية بقرون كثيرة ويظهر ان اصل
الديانة البرهمية الهند وتصل الى أبعد عهد
من عصورهم التاريخية وتختلط بجميع أدوارهم
الاجتماعية

ولقد كانت هذه الديانة مبهولة الى
اواخر القرن الثاني عشر حيث ابتدئ
في درس اللغة السنسكريتية فوقف
الباحثون على شيء من حياة تلك الديانة
التي كان يحكم عليها السامعون من حالتها
الراهنه الظاهرة على اهلها لا من كتبها
المقدسة وتعاليمها الرسمية

الكتب المقدسة لهذه الديانة هي
(الفيدا) ثم كتاب (مناقادارماساسترا)
اي قوانين مانو ثم كتاب (ماهاباراتا)
وكتاب (وميانا) وكتاب (بوراما)
فالفيدا لا يحتوي الا على البرهمية
الاولى واما البورانا فيمثلها لنا مختلطة
بالتثليث والعقائد الخاصة بالاله فيشنو
(مذهب الديانة البرهمية) في الديانة
البرهمية اعلان رئيسيان هما وحدة الوجود
والتناسخ اي عود الارواح الى اجساد في

عالم الدنيا . وقد ذكرنا عقيدتهم بوحدة
الوجود فيما ذكرناه عن برهما وأرينا القارى .
كيف نشأت هذه العقيدة من عقيدة تعدد
الالهة المنصوص عنها في كتابهم المقدس
الاول الفيدا

وانا ناقول هنا محاوره ترجمها العلامة
اللعوى ما كسر . ولار الالماني عن اللغة
السنسكريتية فان فيها بيانا للعقيدة البرهمية
من الوجهة الالهية وهي :

قال يا جانا لكايلا لامرأته مترني .
سأترك بيتي لاسكن الخلا . وسأقسم بينك
وبين امرأتي الاخرى كتبانا
فقات مترني : ياسيدي اذا ملكت
هذه الدنيا بما فيها من نعم وثروة ، هل
اكون بها مخلدة ؟

فقال يا جانا لكايلا ، غاية ما في
الامر أن حياتك تشبه حياة المترفين من
اصحاب الثروة ولكن لن يكون لك امل في
الخلود في الارض

فقات مترني : اذن ماذا اعمل بما لا
يحمطني خالدة ، فهل يسمح سيدي بأن
يخبرني عما يعرفه عن الخلود

فأجابها يا جانا لكايلا : انك أينها
العريضة عندي قواين كلمات غوال اجلسي

الى أفصل لك ما علمه من ذلك وأصغ الي
ماسأقوله ثم شرع يقول :

الزوج عادة محبوب لديك ، ولكن
ليس لانك تحبين زوجا ولكن لانك تحبين
فيه الروح الالهية (اتمان ، الذات الماطقة)
وكذلك الزوجة تحب عادة ، ولكن ليس
لانتا تحب الزوجات ، ولكن لاننا تحب
فيهن ازواح الالهية ، والاولاد يحبون عادة
ولكن ليس لاننا تحب الاولاد ولكن
لاننا تحب فيهم الروح الالهية . وكذلك
بحبنا الثروة والبراهمان (كهان الديانة
البرهمية) والكساترياس (طائفة برهمية
مقدسة) والدنيا والآلهة والكائنات
والوجود ، لاننا تحب في الواقع الا الروح
الالهية . فالروح الالهية يازوجتي المحبوبة
هو الشئ الوحيد الذي يجب أن نراه ،
وأن نسمعه وأن نتأمله فان رأيناه وسمعناه
وفهمناه وعرفناه فقد عرفنا الكون كله تبعا
له . فالذي يبحث عن أصل البرهمان في
غير الروح يتركه انبرهمان . والذي يبحث
عن مصدر القوة الخارقة للكساتريا في غير
الروح الالهية يتركه الكساتريا ، والذي
يبحث عن الدنيا والآلهة وجميع الكائنات
والوجود في غير الروح الالهية يتركه جميع

ما ذكر . فأصل البرهمان ومصدر قوة
الكساتريا والدنيا والآلهة والكائنات
والوجود هو الروح الالهية والآن كما اننا
لا نستطيع أن نمسك نفقات الطنبور نفسها
ولكننا نستطيع أن نمسك ذلك الصوت
بامساكنا الطنبور أو الذي يضرب عليه
وكما اننا لا نستطيع أن نمسك نفقات الكونك
في نفسها ولكننا نستطيع ان نمسك النفقات
بامساكنا الكونك أو النافخ فيه . وكما اننا
لا نستطيع أن نمسك نفقات اللوث في
نفسها ولكننا نستطيع امساك النفقات
بامساكنا اللوث نفسه أو الملاعب به كذلك
الحال مع الروح الالهية . ولقد نشأت
الكلمات المقدسة من هذه الذات الكبرى
كانشأت سحب الدخان من النار المشتعلة
في جسم صلب . وكما لم يكن لاي ماء من
مصدر الا البحر ، كذلك تتركز جميع
شعور اننا في الجلد وجميع ذوقنا في اللسان
وجميع شمننا في الانف وجميع الالوان في
العين وجميع الافكار في العقل وجميع العلوم
في القلب وجميع الاعمال في ايدي وجميع
الكتابات المقدسة في الكلمة ومتي دخلنا
في الروح الالهية كنا ككائنات من الملح
رميت في البحر تذوب في البحر الذي أنتجها

التناسخ يراد به في عرف الاديان التي تقول بـرجوع الروح بعد انحلال جسدها الى العالم الارضي متلبسة بجسد جديد انساني او حيواني . وهذه العقيدة من اخص العقائد البرهمية

فمن قانون هذه الديانة ان كل عمل فكري او قولي او جسمي سواء أكان طيبا ام رديئا يحمل في ذاته ثمرة طيبة او رديئة . اذا تقرر هذا فحال الناس يكون ثمرة اعمالهم . فكل الآلام المادية والادبية التي تؤلم النوع الانساني ليست الا نتائج آثام ارتكبها الناس في حياة سابقة علي حياتهم الراهنة .

وكتاب (مافادارماساسترا) يمين اثنين وخمسين عيبا جسديا بصفة عقوبات من هذا النوع . فتقسيم الكائنات الى آلهة وأناس ومخلوقات منحلة ، وتقسيم الناس الى طوائف مختلفة مؤسس علي هذه القاعدة عينها

فيلاد الانسان في درجة عالية او منخفضة ليس نتيجة الانفاق المحض ، ولا هو لازم لزوما ماديا محضا ، ولا هو تابع لارادة اله قدير ، ولكنه نتيجة اعمال طيبة عملها الشخص او آثام ارتكبها في حياة

ولا يمكن ان تسترد ولكن أني اغترفت الماء ، وذفته وجدته ملحا وكذلك البكائن الكبير الذي لانهاية له ولا حد ليس هو الا ركام من نور . وكما ان الماء يصير ملحا والمالح يصير ماء ، كذلك نحن ولدنا من الروح الالهية وسنعود اليها فاذا ذهبنا لم يبق بعدنا لنا اسم

فقلت متري : لا يابسيدي لقد ضللتني هنا بقولك اذا مضينا لم يبق بعدنا لنا اسم فأجابها يا جنافا لكيا : ان الذي اقوله لك ليس بكذب ، ولكنه الحقيقة العليا لانه اذا كان الحال هنا كما لو كان كائن موجودين فان احدهما يرى الآخر ويسمعه ويلحظه ويعرفه . ولكن اذا كانت الذات الالهية المتوحدة هي كل شئ ، فبمن ترى ومن ترى ، وبمن تسمع ومن تسمع ، وبمن تلاحظ ومن تلاحظ ، وبمن تعرف ومن تعرف ؟ »

من هذه المحاوره التي يصعد تاريخها الي نحو ثلاثة آلاف واربعائة سنة يري القارى . ان مسألة خلود الروح قد عرفت وحلت في الديانة البرهمية علي طريقة مذهب وحدة الوجود

(عقيدة التناسخ في الديانة البرهمية)

قبل حياته الحالية

قال عالم في الديانة البرهمية ليس بمتحرك ولا يمكنه بارادات او ارادة واحدة ، ولكنه خاضع في حركاته وتقلباته لقوة مجردة وهذه القوة هي السكال او النقص والآلة كالناس خاضعون لهذا الناموس العام . فلا يوجد قضاء ولا قدر سابق حاكم على الناس وعلى اراذلتهم ، فكل انسان يتقاضيه او كلالته يكون الاقدار التي ستنزل به . ولا يوجد نواميس طبيعية تقود الحوادث بل تلك الحوادث مقودة بالقانون الادي العام . فلا يوجد اله يرسل على الناس الخير والشر بارادته المطلقة ولا يوجد اله عادل يوزع الخير والشر ثوابا او عقابا ، ولا يوجد اله يتدخل بين الفضيلة والسعادة وبين الرذيلة والشقاوة ليفصلهما او ليجمعهما . بل السعادة تتبع الفضيلة والشقاوة تتبع الرذيلة بطبيعتهما الذاتية ، كما تتبع الظل الشبح الروح عند البراهمة ليس لها شخصية متميزة الا بانضمامها المؤقت الى المادة ، فاذا انحلت المادة اضمحلت شخصيتها وبقيت على هيئة مادة نقية غير محدودة ولا متشكلة . هذه المادة الحبوية تبقى على ما كانت عليه مع تقمصها اجسادا مختلفة

ودخولها من حياة الى حياة جديدة

هذا فارق كبير بين الموسوية والعيسوية والمحمدية وبين البرهمية . فاننا درسنا حال الامم ولحظنا اختلاف الناس في الحظوظ الدنيوية من صحة ومال وجاه ، وأدركنا الجور في تصرف الناس وأحوالهم فاعتمدنا على حياة مستقبلية يعطي فيها كل ذي حق حقه غير مبخوس ولا منقوص ، وينتصف فيه المظلوم من الظالم غير هيب ولا وجل ، ودرس البراهمة نفس ما درسنا فلم يعتمدوا على المستقبل بل قالوا ان هذه الحال نتيجة حياة سابقة على هذه الحياة ليجروا العدل مجراه ، ولكيلا يهتموا الوجود بالمحابة

فنحن اعتبرنا الارض دار بلا . واختيار وهم اعتبروها دار ثواب وجزا . فالروح في الديانة البرهمية خالدة بمعنى أنها لا تنفني بل تنقمص جسدا جديدا كلما بلى جسدها القديم لتثاب في الارض أو تعاقب ولكنها لا تدرك انها كانت حية قبل هذه الحياة فخلودها عندهم خلود غير مدرك لها ، فهو والعدم سواء .

بناء على هذه الاعتبارات فالولاية عندهم أن يعيش الانسان في الحرمان والآلام الاختيارية ولذلك ترى الهندي

البرهي يكلف نفسه أنواع الشدائد الحيوية لكيلا يعذب في حياة بعد هذه الحياة ، ويحمل نفسه من أشكال البلاء . مالا يحتمله سواه لتكفر عما عسي ان يقع منه من الآثام في دور مستقبل ولاجل ان يرقى بعد موته الى رتبة أرقى في عالم الارواح

وهي حالة تجعل البرهي دائم الاكتئاب دائم الخوف كثير الهموم ولكنه مع ذلك لا يتمنى الموت ، لان الموت في نظره غير مخلص من هذه الحياة المرة . بل الذي يرجوه ان يتجرد من جميع علائق الدنيا ويتنزه عن لذاتها ومسارها ليقتفي في برهما نفسه

هذه هي أصول الديانة البرهمية التي جاءت البوذية لاصلاحها وتكميلها (انظر بوذا)

للبراهمة صنم اسمه برهما له اربعة اوجه واربعة أيدي ، في يده الاولى كتابهم المقدس (الفيدا) وفي يده الثانية ملقعة وفي يده الثالثة سبحة وفي يده الرابعة اناء . فيه ماء ولديهم صنم ثان للاله فيشنو بن برهما وله اربعة أيدي في الاولى بوق من الصدف وفي الثانية حلقة عند ادارتها تخرج منها نار لا يستطيع احد مقاومتها فيما يقولون

وفي الثالثة هراوة وفي الرابعة غصن من الزهر

ولديهم صنم ثالث للاله سيفاوله اربع أيدي ، في الاولى صولجان وفي الثانية حبل يشد به المذنبين . أما يده الاخرى فلا شيء ، فيهما وله عين ثالثة في جبهته وقلادة في عنقه من رؤوس البشر

البراهمة يقدسون البقر ويحرمون ذبحها معتقدين ان الارواح الطاهرة تحل اجسادها ، وكثيرا ما نشأ من هذه العقيدة معارك بينهم وبين مسلمي الهند في العيد وهم يقدسون الثعابين والتماسيح وغيرها ويعتبرون نهر الغانج مقدسا وان الانعام فيه يطهر الذنوب ولذا يحج اليه في كل عام ملايين منهم

ومن عوائدهم احراق موتاهم وكان من عاداتهم ان المرأة تحرق مع زوجها اذا مات قبلها ولكن الانجليز أبطلوا هذه العادة بالقوة القاهرة

الناس في الديانة البرهمية اربع طبقات (اولاهي) البراهمان وهم الكهنة والعلماء . و (ثانيايتها) الخاترياس وهم رجال الحرب وحماة الاوطان . و (ثالثتها) البانيان وهم الزراع والتجار . و (رابعتها) السودراس

كتاب (انسان العيون في سيرة الامين
والمؤمن) في سيرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو معروف بالدير الحلبية. ولد سنة
(٩٧ هـ) وتوفي في القاهرة سنة (١٠٤٤ هـ)
برهان الدين المرغباني هو ابو
الحسن علي ولد بمرغينان وهي بلدة في ما
وراء النهر سنة (٥٣٠ هـ) وتوفي سنة
(٥٩٣ هـ) وهو مؤلف كتاب (الهداية)
في فروع الفقه علي مذهب أبي حنيفة

البيرة حلقه توضع في انف البعير
وكل حلقه كخاتم وخالخال جهما برى وبرين
البروتستانتية المذهب المسيحي
الذي ظهر في القرن الخامس عشر اصلاحا
لا كاثوليكية . فكلمة البروتستانتية تعني
عند أهلها مجموع العقائد والفرق الدينية التي
نجمت من حركة الاصلاح الديني في
القرن السادس عشر ، سواء تكونت هذه
الفرق من الكاثوليك الذين احتجوا
(عملوا بروتستو) في ذلك العصر علي
الكنيسة الرومانية باسم الانجيل والعقل ،
والتي تألفت بعد ذلك في قاب الجماعات
البروتستانتية ذاتها

كانت اوربا تنهيا لحركة اصلاح
ديني عام ضد افراط الكنيسة الرومانية

وهم أرباب الحرف والمهن الدينية. وقد قرر
لهم دينهم أن تسقل كل طائفة من هذه
الطوائف عن الاخرى فلا تصاهر احداها
الاخرى ولا تختلط بها وقد أثر ذلك في حالة
الهنود الاجتماعية أسوأ تأثير ولا يزال امر
هذه الطوائف عظيما هنالك ، ولكن الانجليز
اخذوا يفكرون في هدم هذه الحواجز الوهمية
عدد البراهمة في آسيا يقارب المائتي
مليون نسمة يسلم منهم في كل عام خاق
كثير

البرهان الحجة جمعه براهين
يقال (ابره) اذ آتي بالبرهان ويقال
(برهن) ايضا

برهان الدين هو ابو الوفاء
ابراهيم بن أبي عبد الله محمد بن فرحون
اليعمرى مؤلف (كتاب تبصرة المحكم
في اصول الاقضية ومناهج الاحكام) وهي
بيان لحدود وظيفة القاضى علي مذهب
الامام مالك

برهان الدين الزرنوحى هو
مؤلف (كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم)
وهو مشحون بالمواعظ والآداب الصوفية
وهو من علماء القرن السادس الهجرى
برهان الدين الحلي هو مؤلف

منذ القرن السادس عشر. فكانت الكنيسة كلها أمعنت في الجبر على حرية العقول ، تكون رأى جديد مؤداه ان المسيحية ليست الا مجموع رسوم صورية تقليدية مجردة عن معانيها الروحية والاخلاقية وكانت كلها أغرقت في حفظ سلطانها اللادوي على الاشباح ، وقهرت الشعوب ودوختهم لصيانة سلطوتها الحسية نجمت نواجم التمرد عاليا تنازعها الحرية، ونجاذبها القلبية ، وهي لا تدري أنها تنحط أمام نظر الامم من أوج سلطتها الروحانية ، الى حضيض المنازعات المادية

هذه الحركة الفكرية ضد الكنيسة الرومانية لم تكن بنت عالم من العلماء. أو جماعة منهم ، بل نشأت في البيئات المختلفة في وقت واحد مما يدل على أن الروح السائدة اليها كانت روحا عامة ، فنبغ العالم (اماريك دوين) وتلميذه (داود دودينان) وحاولا نشر مذهب وحدة الوجود في مدارس باريس . وظهرت في الوقت عينه بين الامة جماعات دينية ، ذات وجهات مختلفة كلها متأثرة بروح الانشقاق على الكنيسة الرومانية يعد منها جماعة (الكاثار) التي ظهرت في ايطاليا في القرن الثاني عشر

واتخذت لها كنيسة مستقلة وامتدت الى جنوب فرنسا أيضا
وجماعة (تانشيل) الذي ادعي انه له مساو لعيسى في الدرجة فاتبعه خلق كثير فتألبت عليه الحكومة والكنيسة وأمسك في مدينة الفير وقتل سنة ١١٢٤
وجماعة (أودون) الذي ادعي انه هو عيسى نفسه قد ظهر ايرد الناس عن غوايتهم ، وبيصرهم من عمايتهم فقبض عليه سنة ١١٤٨ وأودع السجن حتي مات فيه

وجماعة (بييرودبرويس) الذي قبض عليه وأحرق بالنار حيا في مدينة تولوز من فرنسا سنة ١١٢٤ لانه كان لا يقر على التعميد ولا يقول بعقيدة حضور الله بذاته في الكنيسة ويرفض الرهبة والصلاة على الموتى وعبادة الصليب وأمور أخرى لا محل لذكرها هنا

وجماعة الهترسيان الذين كانوا يضمرون لرجال الكنيسة حقدا يصل لحد الجنون ، وتلتحق بهم جماعة الباتاران ودون هذه الجماعات فرق البوبايكان والرجال الاطهار الخ الخ
كثرت هذه الجماعات وكثر أشياعها

فاضطرت الكنيسة الرومانية لحفظ سلطتها
أن تقر بمذهبين جديدين وهما مذهب
الدومينيكان والفرنسيسكان وظهرت في
مبدأ الامر رحمة بالمنشقين عنها فكانت
تأخذهم بالرفق الى حدة فاكتمت في القرن
الثاني عشر بمصادرة أملاك المبتدئين في
شرعتها، حتي انه لما تألفت محكمة التفتيش
الديني المشهورة بقسوتها سنة ١٢١٥ لم يأذن
أعضاؤها باستعمال التعذيب مدة وجودها
تحت سلطة المطارنة ولكنها بعد أن انتقلت
الى سلطة الدومينيكيين بأمر من البابا
غريغوار التاسع في سنة ١٢٣٢ تغير أسلوبها
في كبح المبتدئين فاستخدمت أقسى
الوسائل حتي أبادت جماعات برمتها
بالحديد والنار

وهنا لا يجمل بنا أن نهمل ذكر جماعة
الابوستوليك دوكولوني التي جمعت بين
العمال فكانوا يتبعون الرومانية ظاهرا
ويدينون بمذهب جديد سرا . كان
من مقتضي ذلك المذهب رفض الصيام
وعبادة القديسين والصلاة علي الموتى
والاعتقاد بوجود البورجانوار وهو العذاب
الذي يصب علي الميت بعد موته حتي يتطهر
من أوزار الآثام التي ارتكبها ويستحق

أن يحشر مع الصالحين والابرار
ونذكر أيضاً جماعة الفراتيسلي الذين
كانوا يعتقدون بضرورة ظهور انجيل
جديد يخص الدنيا من أنسكادها به
وتنوه أيضاً بجماعة الفلاجيلا أن الذين
كانوا يقولون أن جلد المذنب يرفع عنه أصر
الآثم ويبرئه من تبعته في الآخرة فلما منع
البابا كليمان السادس احتفالهم الديني وضيق
عليهم الخناق انضموا الى جماعة البيجار
سنة ١٣٤٩ ووقفوا أنفسهم على العبادة
كما كان يفعل جماعة اللولاز
ونلم أيضاً بجماعة الفودوا الذين انفصلوا
عن الكنيسة الرومانية وأسسوا بينهم
جماعة اخوية رفضوا كل سلطة الا سلطة
الكتاب المقدس

كل هذه الجماعات وعشرات غيرها
لا يظهر انها أحدثت تأثيراً يذكر علي
الرأى العام غير انه ظهر رجل في إنجلترا
يدعي جان ويكف أحدث في المسيحية حدثاً
كان لادوى عظيم . بدأ عمله بالطعن علي علم
الكلام عند المسيحيين وشدد النكير عليه
وأظهر نقائصه فأنكر وجود البورجانوار
المرار ذكره الاعتراف بالذنب لرجل الدين
قبل التوبة وعبادة القديسين والصور ولم

يؤسس جماعة دينية بل اكتفى بأن اتخذ له
اشياعا وتلاميذ

وتلاه رجل وهبى يدعى جان هوس
اتجه وجهة الحياة العملية ولم يشدد في دحض
الاصول المسيحية فالتفت الناس حوله
وشغفوا ببتعاليمه فأصبح امام فرقة لا تزال
موجودة الى اليوم

كل هذه الجماعات هيأت الاحوال
التي فيها ترتفع بعض الاصوات معترضة
على الكنيسة في تصرفاتها وشهد الناس رجالا
من كل طبقة ومن كل قبيل يصيحون
بملء أفواههم في وجوه قادة الدين مطالبينهم
بحرية العقل وحرية النظر وادراك اشياء
الكنيسة وأركانها انفسهم وجوب احداث
اصلاح لتلافي خطر هذا الموقف، ولكن
رجال الفاتيكان اعاروا كل هذه النصائح
اذنا صماء، ولم يعاؤا بتلك النفوس التي
كانت تغل مرآجلها حولهم استعظاما حولهم
واحتقارا للضعف خصوصهم، فكان لا
مناص من حدوث قارعة بين حفدة التقدم
وانصار الفكر الجديد وكانت تلك الاشعة
الضئيلة التي انبعثت من تلك التناوير التي
كان رجال الكنيسة يلقون فيها المجددين
كافية في تبصير من كانوا لايزالون مع

التقاليد، فأزفت ساعة الخطر وتمخضت
تلك الغتن الشعواء عن ذلك الحادث الجلل
وهو انشقاق المسيحية الى طائفتين كبيرتين
الكاثوليكية والبروتستانتية

نشأت البروتستانتية في ثلاث ممالك
مختلفة واضطربت في كل منها بصيغة مختلفة
تلك الممالك الثلاث هي المانيا وفرنسا
وانجلترا وانا لدارسون هذه الاشكال
الثلاثة من البروتستانتية ليتبين القارىء
اسبابها ونتائجها تفصيلا فقول :

(البروتستانتية في المانيا) السبب
الرئيسى لظهور البروتستانتية الالمانية هو
بيع الرحمة الالهية سمح به البابا ليون العاشر
وعارضه القس لوثير بخمسة وتسعين مقالا
نشرها في مدينة ويندبرج سنة ١٥١٧
ردلوثير أولا على قرار البابا ببيع الرحمة
ردقس كاثوليكي مخلص للكنيسة الرومانية
فلم يعد الادب في تعبيره، فلما توات ردود
الفاتيكان عليه اضطر ان يقطع الكنيسة
فأخذ منشور البابا واحرقه علنا وكان ذلك
بعد بدئه في مجادلة الكنيسة بثلاث سنين
(١٠ ديسمبر سنة ١٥٢٠) واخذ من ذلك
الحين يكافح البابوية بجرأة وصرامة ولكنه
لم يقرر اصولا تجعله امام طائفة او زعيم

فرقة جديدة حتى انه اخذت عليه تناقضات عديدة في كتاباته تجعله بعيدا عن ادعاء تلك الزعامة. اكبر تلك التناقضات ما ذهب اليه اولاً من وجوب حرية النظر في الدين واعتباره ذلك حقاً لكل آخذه. ثم رجوعه عن هذا الرأي ومحاولة حبس الآخذ بالدين في دائرة لا يجوز له تعليمها - لانه ظهر له أن حرية النظر لكل ناظر تؤدي الى جحود الدين نفسه او الى استقلال كل انسان برأيه. وانحلال الرابطة العامة التي تربط المتدينين

وفي سنة ١٨٣٧ نشر لوثير عقائده فأقر عليها الامراء البروتستانت فكان منها اربعة امور تختص بيسي ووظيفته تقرر أنها من العقائد التي لا يجوز فيها الاخذ والرد، ومنها خمسة عشر أمراً آخر أجازوا فيها المناقشة والاجتهاد بالرأي

في هذه الاثناء ظهر الفيلسوف الالماني ميلانشتون وكان من كبار المفكرين ومن خيار الموقفين بين المبادي المختلفة فألف كتاباً مسمى دفيه عقائد البروتستانت فأعجب به لوثير بما أعجاب به من الكتاب الخالد، ثم اخذ البروتستانت الالمان يصالحون من ذلك الكتاب ويتبعونه لفظاً ومعنى حتى

بلغ كماله في القرن السابع عشر وصار كتاب البروتستانتية الالمانية

مات لوثير فخلفه ميلانشتون صاحب الكتاب المذكور فنار عليه بعض المتحمسين من البروتستانت زاعمين انه لضعفه يتنازل لالكاثوليكين عن امور مناقضا بذلك الاستاذ الرئيس لوثير، ومن هنا نشأت مجادلات دينية عنيفة على مسألة النزول الى جهنم والبراءة والدمل الصالح والاختيار والقانون والانجيل والخطيئة التي ارتكبها آدم والقضاء والقدر. اشتبك في هذه المجادلات جميع الفرق البروتستانتية لان مبدأ حرية النظر أدى البروتستانت الى الانقسام على أنفسهم

من رؤساء المذاهب البروتستانتية الذين اشتركوا في هذه المجادلات الدينية اغريقولا رئيس الاتيتوميين، وقد سموا بهذا الاسم كلهم كانوا يرفضون القانون والانبياء ولا يعتبرون غير الانجيل وحده ومنهم اوسياندر الذي كان يقول ان ابن الله نزل الى الارض قبل ان يرتكب آدم خطيئته

ومنهم ستانكاروس الذي كان ينكر

التثليث

فلاجل ان تنتهي هذه المجادلات
اجتمع ستة من كبار اللاهوتيين سنة
١٥٧٢ وحرروا منشورا جديدا سردوا
فيه العقائد الصحيحة فرفضته كنائس
السويد والدانمارك وبروسيا وهاستين
وبوميرانيا وساكس الدنيا وممالك
اخرى ، فلم ير المجمع من وسيلة لاختضاع
الناس له الا الاعتماد على السلطة وهذه
هي السلطة عينها التي وقع فيها لوتير من
قبل

اما اعتماد لوتير على السلطة فتقريره
عدم قبول قس في الكنيسة لا يقول
بالتثليث . ثم انه كان يتقاضى منه فوق
ذلك اقراره بصحة التفاسير التي
اعطتها الكنيسة البروتستانتية عن
الكتاب المقدس واعتقاد انها لا تتغير
واعتبار كتب اخرى غير قابلة
للقض

فكانت البروتستانتية يسلبها البابا
سلطته وهبتها لهذه الكتب مناقضة للمبدأ
الذي جاءت به . ولكن كنيسة تقوم
على مبدأ حرية النظر ، والخروج من كل
سلطة فوق سلطة العقل يستحيل عليها
ان تثبت علي غير هذا المبدأ . فظهرت

في المانيا حركة فكرية تسمى علي
حسب الاحوال بأربعة أسماء :
السانسكريتيسم والمليستيسم والفلسفة
والراسيوناليسم

أسس السانسكريتيسم عالم مدرس في
جامعة هلمستاد يدعي كاليزن لما رأى ان
البروتستانتية قد اخفقت مسعاها في ايجاد
وحدة دينية بين اتباعها . فبدأ له ان يسعى
في ايجاد سلام بين فرق البروتستانتية
المتخلفة يبدل به حقد بعضها على بعض
حبا ، وحرها سلاما ، ولاجل ان يصل
الي هذه النتيجة رأى ان يقصر العقيدة
المسيحية على فصل واحد من
الكتاب وان يترك العقول مطابقة فيما
عداه

اما الميستييسم فقد تألف منها في
البروتستانتية فرقة كبيرة

فكان اتباع هذا المذهب لا يروونهم
تقيد البروتستانتية بالاشكال كما ان مبادئهم
الغامضة لم تكن مقبولة لدى العقول
المتعودة على رؤية الاشياء في نصوصها
الطبيعي

من اشياخ هذه الطائفة سكوينغفند
فقد غلا حتي آله لحم المسيح . ومنهم جان

باراسلس في فاتحة القرن السادس عشر وقد اعتبر ويجمل القس البروتستانتي سابقا رئيسا لهذه الطائفة ولم تنشر مؤلفاته الا بعد موته فلم تحدث أثرا وذهبت نسيا منسيا الا أن تلميذاً له يدعى يعقوب بوم الذي لقب بالفيلسوف التوتوني طبع هذا المذهب بطابع يناسب العامة فكثير أشياعه وتأسست بهم طائفة لا تزال الى اليوم

من العبث أن نلم بمجموع النظريات التي يعول عليها هذا المذهب الذي ليس هو في حقيقته الا مذهب وحدة الوجود بعينه فيقول أتباعه ان الله تعالى الذي هو أصل كل مادة ومرجع كل شيء قد خرج من غيابات الظلمة والسكون واراد ان يظهر لنفسه فخلق العالم . ثم ان ارادته تشخصت فصارت الابن ، ثم تشخصت الحكمة الالهية بواسطة الارادة فصارت الروح القدس . وهذا التثليث في علاقة مستمرة مع العالم بواسطة الطبيعة الابدية غير المراتية التي صدرت منها وترجع اليها جميع اصول الكائنات . وقد نشأت الطبيعة المراتية من الطبيعة غير المراتية . فالله هو مادة

أريد الذي احتج على جمود العبارات التي تقال في بيان المعتقدات . وكان يعتبر العالم كمرآة للخالق جل وعز والخليقة المراتية كانتطباع للروح غير المراتية علي صفحتها . وكان يقول ان هبوط آدم الى الارض جعل الانسان جسديا بهيميا ولكن روح عيسى جعلته خلقا آخر جديدا . وهذه الحياة الجديدة مظهرها الحب . فالحب حيي عيسى في تلاميذه . وان ملك الله قام في افئدة المؤمنين به ، المستسلمين لارادته والمسيح

هذه الآراء . عينها ظهرت كذلك في كتابات اندريا وكان من أصحاب العقل والتقوى ومن ذوي التصورات العالية الشعرية حاول اندريا هذا أن يؤسس كنيسة على ما يتخيله من الكمال فألف جماعة مرية رباطها الاخاء تعرف في التاريخ باسم وردة الصليب

ولكن لم تلبث الميسيتيسم ان صارت جنونية عند بعض البرتستانت الذين حاولوا خلط تعاليم لوتير بالاحلام السوفسطائية التي كان ينشرها في المانيا كورنليوس اغريسا وتيوفراست

كل ما هو موجود والطبيعة جسده
هذا المذهب علي ما به من مناقضة
الكتيب المسيحية قد وجد أنصارا
متحمسين لا يدخلون تحت حصر منهم
الانجليزي جان بورديه الذي كان يقول ان
صحة هذه النظرية قد نزل بها الوحي الالهي.
والفرنسي سان مارتان مؤلف كثير من
الكتب في وحدة الوجود. وكيرين كوهلمان
الذي أحرق بسبب مذهبه هذا في مدينة
موسكو سنة ١٦٨٩. ومنهم غيشتل الذي
اعتبر كتابات يعقوب يوم فوق الكتيب
المقدمة وقد أسس هذا الرجل كنيسة
لتحقيق أماني أستاذه وقرر أن تكون حالة
قسوسها كحالة الملائكة يريد بذلك انهم
لا يشغلون ولا يتزوجون بل يتفانون في
النسك والعبادة

ومنهم بترسن الذي قرر وجود بحث
مزدوج فقال بضرورة رجوع العالم كما
كان أولا قبل ارتكاب آدم الخطيئة
وتلاشي الشروزوال جهنم ذاتها

وبعد منهم ايمانوئل سويدنبورغ
مؤسس كنيسة اورشليم الجديدة فقد جا.
بأقوال ساغت في الاذهان فاتبعها خلق
لأبخصي من كل قبيلة اجتازت المانيا الى

فرنسا وانجلترا وبرجح ان كثرة انتشارها
كان بسبب العجايب الآمرة التي كانت
فيها وقد وافق ظهوره في عصر العالم مسمر
الذي اكتشف التنويم المغناطيسي
وعجائبه فوجدت أقواله مستندا من العلم
فزاد ذلك في رواجها

من مقررات مذهب سويدنبورغ هذا
ان للعالم المشاهد مقابلا من العالم الروحاني
بل انه لا يظهر في عالم الشهادة شي لا يكون
له مشابه من العالم الروحاني. وان التثليث
لا وجود له بالمعني المراد للكنيسة بل هو
مركز في شخص عيسى وحده. فالتثليث
بهذا المعني هو عبارة عن الطبيعة الالهية
التي في عيسى وهو الآب والطبيعة البشرية
التي فيه وهو الابن والقوة الالهية التي تمده
وهو الروح القدس

وفي أواخر القرن السابع عشر قبل عدد
من طوائف الميسيتيسم عقيدة الخطيئة
الاصلية (اي التي ارتكبتها آدم) ودارلوا
الوصول الى الله من طريق الغداء والتوبة
فسامح معاصروهم بطائفة البيتيست فتألفت
منهم طائفة كثيرة الافراد تحت رئاسة
ب. ج. سبنسر الذي اوصي بجعل التقوى
قلبية وطني علي الاشكال الظاهرية المفرطة

وعلى لرتب الكموتية وحماية الحكومة
للكنيسة

فكان من أتباعه كثير من الناس
بعضهم سار على أثره بلا تغيير ولا تبديل
وبعضهم ادعى انه اوتي قوة روحانية خارقة
للعادة فاحتقروا العلم وشرحوا الكتاب
بطريق الكشف الباطني كما كانوا يقولون
حتي ان بنجل وكروسوس وهما أشهر
كتاب هذه الطائفة قد وقعاهما أيضا في حمة
هذه الاحلام الفارغة فوضعا فمنا العالم حدا
زعموا انهم استخرجوه بحساب الجمل من
الكتاب المقدس

ونوه هنا أيضا ماتيئاس كنونزين
الالم اللاهوتي الذي كان عائشا في القرن
السابع عشر رئيس طائفة الكونسيانسيير
التي تأدت الى نكران الخالق ذاته فان
ماتيئاس هذا لم يكن يقبل سلطة غير سلطة
الضمير العام وانكر الخالق وخلود الروح
ولم يعترف بأية سلطة دينية او دنيوية وقرر
المساواة المطابقة

دام حال البروتستانتية الالمانية على
هذا المنوال حتي ظهر العلامة لينتز فخلصها
من هذا التخط المريع بفلسفته الجليلة
الأسرة . ونبع بعده كرسيمان ولف

فكل فلسفة لينتز ونجح في نشرها نجاحا
باهرا واعتمدتها الكنيسة نفسها بد ان
عادتها زمنا طويلا . ونبع بعده تلاميذ
عديدون سندوا مذهبه واكثروا من
انصاره الي ان ظهر ايمانويل كانت
الفيلسوف فهدم الفاسفة الولوجية وبني على
انقاضها فلسفة جديدة كان حظها اكبر
الحظوظ بالمانيا سميت بالكريستسم اي
الفلسفة الانتقادية . فأحدث في عالم
البروتستانتية الالمانية اصلاحا بدعه اصولها
على قواعد العقل والنقد وباخضاعه الدين
لعلم الاخلاق . فوجدت تعاليم (كانت)
خصوصا اشدا . الشكيمة كهردر وجاكوبي
الذي كان يسميه قومه بافلاطون الالمان .
فصادفت فلسفته قبولا عند اللاهوتيين
ونبع بعده كايماكر الشهير فطبها على القواعد
الدينية بأللوب أضبط من غيره من تلاميذ
جاكوبي

ومع هذا فان فلسفة (كانت) كما
صادفت خصوصاً عيدين وجدت انصارا
متحمسين كالفيلسوف الشهير فيخت

ثم جاء تلميذ آخر للفيلسوف كانت
يدعي فرييس فحاول ان يقرب ما بين
الارثوذكسية والفلسفة الانتقادية بالخط

بين تعاليم كانت وجاكوبي. فقرر ما قرره
كانت من أن العقل لا يدرك الا ظواهر
الاشياء ولا يستطيع النفوذ الي سرائرها
وأصولها ولكنه اعترف مع جاكوبي من
جهة أخرى بأن الايمان أو الوجدان
يشعرنا بأصولها الحقيقية

هذا المذهب الفلاني الذي يمثل انا
العالم المادى والعالم المعنوي مستقلين
وان لا اتصال بينهما الا بالوجدان يترك
الحرية المطلقة للعالم وللدين

ولا يجوز أن نفعل من التنويه باسم
سالمجل الذي قرر مذهب وحدة الوجود
وشلنج بتعاليمه الخيالية وان كانا لم يوترا
على البروتستانتية الالمانية الا قليلا

أما اللاهوتي الشهير هيكل فقد أثر
مذهبه تأثيراً عظيماً ومؤداه ان المطلق في
ذاته هو الله الآب ثم صار الابن بتشخصه
في شيء ، وحصل على العلم بذاته وهذا العلم
بمطابقة اللاهوت للانسوت هو الروح
القدس

فهذا التثليث الذي فيه الآب يعتبر قضية
والابن مقابل القضية والروح القدس تألف
القضية يجعل هو نفسه قضية فيستدعي
مقابل القضية وهو العلم وبما أنه خارج عن

الله فيكون ساقطاً . مقابل القضية يستدعي
تأليف القضية فيقتضي سقوط الفداء .
فوجب أن يجعل الله تعالى نفسه انساناً
وأن يعود الانسان الى الله كما كان ليكون
الكل في الكل

فشغف بهذه الفلسفة عدد كبير من
فلاسفة اللاهوت ولا يزال لها أتباع الى اليوم .
ومن اشهر تلاميذ هيكل كان ستروس
صاحب كتاب تاريخ المسيح الذي قال
بأن حياة عيسى الواردة في الانجيل كانت
خيالاً محضاً

بقي علينا أن نلم بطرف من حياة
الراسيوناليسم وهي آخر ما أصاب
البروتستانتية الالمانية من الاقلبات

ادعت الراسيوناليسم بالنقد التاريخي
للحط من كرامة الارثوذكسية اللوثيرية
فظهر من سنة ١٧٧٧ مقتطفات ولغتيوتل
وهو مؤلف كتبه جمهور من الفلاسفة وفيه
ترى ابحاثاً لكثير من العلماء ينتقدون بها
الاصل التاريخي للمسيحية ويطعنون على
أخلاق عيسى عليه السلام حتى ذهبوا لنتعته
بالثوري الطماع . وهي مباحث بحثها وقالها
قبلهم علماء الانجلايز ولم يشعر بها الالمان
بل كانوا في ارثوذكسيةهم غرقين

وغلا فلاسفة الالمان في هذا السبيل حتي انهم وضعوا رسائل صغيرة في الخط من كرامة الديانة المسيحية ونشروها بين العامة الذين لم يعتادوا مطالعة الاسفار الفلسفية ليؤثروا علي عقائدكم فيزحزحهم ذلك عن المسيحية

ثم حدث ان الراسيونا ليسم قلت من حدثها ضد المسيحية واكتفت بنشر الديانة الطبيعية بدل المسيحية . ويوجد من فلاسفتهم من يعدون عيسي صورة كاملة من الانسان بل يعده بعضهم اقدس انسان ظهر على الارض

هذه الحالة أدت بالبروتستانت المتمسكين بالدين لان يسموا أنفسهم بالارثوذكس أي الباقين علي العقائد القديمة فاقسمت العقول في المانيا الى قسمين احدهما يتبع البروتستانتية وهم كل يوم في قلة

(البروتستانتية الفرنسية) يطلق علي البروتستانتية في فرنسا اسم الكنيسة المصلحة، لهذه الكنيسة سيادة علي بروتستانت فرنسا والخارجين عنهم ممن دفعهم اضطهاد الغالوا ولويس الرابع عشر الي هجر اوطانهم

واضع أساس هذه الكنيسة المصلحة في

فرنسا هو المصلح الزوريجي أولويك زونجل ولكن تردده في آرائه لم يجعله أهلا لوضع أساس تلك الكنيسة الا بمساعدة الفرنسي جان كالان الذي طبع هذه الحركة الاصلاحية بطابعه الشخصي

أن البروتستانتية الفرنسية وان كانت مؤسسة علي نفس الفوائد التي تقوم عليها البروتستانتية اللوتيرية في المانيا ، الا انها أرسخ أصولا وأوضح منهاجا ، وأدق أسلوبا ، وأكثر نظاما من البروتستانتية الالمانية فهي تحمل صفات مؤسسا الشخصية جان كالان من كل وجهة

وقد امتازت البروتستانتية الفرنسية عن أختها الالمانية بأنها لم تعترف بقواعد مقرررة للايمان يلزم البروتستانتني بها الزاما يحرمه من النظر ولذلك لم تظهر فيها تلك المناقشات الحادة بين الزعماء ولم يختلف الناس في أصولها الي ذلك الحد الذي انتهت اليه البروتستانتية الالمانية ومع هذا تخلو من مؤلفات فلسفية ملاي بالنقود والردود والمباحث في كل وجهة من الجهات التي يقتضيها أمر الدين في طوره الجديد نظام الكنيسة البروتستانتية بفرنسا يشبه نظام جمهورية مكونة من جمهوريات

متحدة رؤساؤها يرتبون طقوسها ونظامها . وهي ترفض جميع العقائد الكاثوليكية التي رفضتها الكنيسة اللوثرية في المانيا ولكنها تخافها في عدم اعتقاد حضور عيسى بجمانه في خبر الكنيسة وتعتقد بالقضاء والقدر وهنا يحسن بنا ان نورد كلاما موجزا عن الفرق البروتستانتية التي تكونت في فرنسا فيما بعد بسبب هذه العقائد

ان عقيدة القضاء والقدر قد وجدت خصوصا كثيرين من بروتستانت فرنسا فقد قالوا ان العقيدة بها تناقض تعاليم الانجيل الظاهرة النصوص ولا تتفق مع رحمة الخالق فضلا عن انها تعاكس الشعور الانساني هذه المعارضة الظاهرة من هؤلاء الخصوم لم تصل الي تكوين فرقة بروتستانتية مستقلة الا في عهد ج. ارمينيوس في القرن السادس عشر حيث نصب نفسه في وسط جامعة ليد خصيا مجاهرا لهذه العقيدة اظهر في خصوصته اقتدارا باهرا ، ومهارة فائقة ، وبعد ان مات بسنة واحدة (سنة ١٦١٠) نهض تلاميذه وارسلوا الي مملكتي هولاندة وبريز مذكرة هذا موجزا :

(اولا) ان الله اراد بارادته الابدية

التي لا تتحول ان ينجي الذين ، بفضل الروح القدس ، يعتقدون بالمسيح ويدومون على هذه العقيدة ، وان يترك في الالم ويعاقب جميع الذين لا يتنصرون (ثانيا) المسيح قد مات لاجلنا جميعا ولكل منا على حدة

(ثالثا) الانسان لا يستطيع بدون اعادة الروح القدس ان يحصل الايمان المنجي له (رابعا) بحسب ان زى جمعية الاعمال الصالحة لفضل الله في المسيح ، وذلك الفضل لا يرد

(خامسا) يمكن الانسان ان يضع فضله الله عليه باهماله ويقع في الالم والبني

هذه الآراء ، لم ترق في عين جومار وهو زميل ارمينيوس فانقدها انتقادا مرارا فساعد الحزب الجمهوري فرقة ارمينيوس وساعد الكهنة والشعب فرقة جومار فاشتد الحجاج والحجاج بين الحزبين واخذت المناقشة شكلا رديثا ثم اتفقا على جمع مجمع ديني لغرض هذه المشاكل وغاب عن الذين سمعوا فيه ان المجمع تفرق الجماعات غالبا وتزايدت شعبا وتنازعا . فاجتمع المجمع وافر على مذهب كالفان فاشتد الارمنيويون في عنادهم ، وجدوا في مذهبهم فانتشر في

الجلجلة ووجد انصارا في جامعة كمبرج ذاتها فدافع عنه فيها من اللاهوتين الكبار عدد عديد، وتولي الدفاع عنه في هولاندة جمهور من فطاحل الكتّابين

ومما هو خالق بالذكر ان الميستيسم وهو خلط العقائد بالخيلات قد ظهر في كنيسة ارمينوس كما ظهر في جميع الكنائس المسيحية

لقد شعرت الكنيسة الفرنسية المصالحة بتأثير مذهب ارمينوس كما شعرت به اقاذمية سومور البروتستانتية فقد تصدى اميران وهو استاذ تلك الاقاذمية واثنان من زملائه وهما كابل ولا بلاس لا انتقاد ما في مذهب كالفان من الاختصاص ولم يقدروا مع ذلك ان يصرحوا بأن العفو الذي اعقب صلب المسيح في اعتقادهم عام، فالتخذوا لهم طريقا وسطا بين ذلك يقضى ان للانسان اثرا في نيل الخلاص

ثار بعض العلماء منهم دومولان على هذه العقيدة وعضدها آخرون واشتد الجدل بين الطرفين وتناوها سواهم ولم يشأ القسوس الرسميون الجنوح ظاهراً لدحض المذهب الاخير وان كانت عقيدتهم الباطنة القضا والقدر على طريقة كالفان نفسه

وظهر في احشاء البروتستانتية الفرنسية مذهب لا يقول بالتثليث وكان اتباعه في مبدأ الامر قليلين لان كالفان كان يأخذهم بالقهر حتي أنه اذاق مقدم القائلين به وهو ميشل سرفيه صنوف العذاب. ولكن لما ظهر لولابوس وسوسان وفوست وسوسان قوى عزم اتباع هذا المذهب واستطاعوا ان يعينوا عقائدهم وألفوا لهم فرقة منتظمة في ذلك الوسط الذي لا يقول فيه احد بنفي التثليث فلما ظهر الفيلسوف ديكارت أثرت فلسفته على الكنيسة البروتستانتية بعض التأثير فقد حرم كالفان مطالعتها بحجة انها تفضي الى الكفر، ولكن تلك الفلسفة نفسها وجدت من علماء اللاهوت اركان الكنيسة انصارا عديدين من أشدهم نفوذا اتباع كوسيووس الذي كان يري ان التواريخ الواردة في التوراة امثال ورموز لا يجوز اخذها على ظاهرها وكان يعيب على لوتير وكالفان اجتهادهما في تفسيرها باعتبارها تاريخا حقيقيا. وكان لا يقول بعطلة يوم الاحد بحجة ان عيسى ابطال العطلة الاسبوعية بنفسه

وفي اوائل القرن التاسع عشر ظهرت امرأة تدعي مدام دو كروندير ادعت انها

نية وقد أرسلها الله لنشر دينه الحق فزعمت أن الانسان قبل خطيئته كان متقمصا جسما سماويا شفافا شبيها بجسم عيسى قبل الخلقة وكانت تعتقد بوجود شخصين لعيسى أحدهما في السماء والآخر في الارض وكانت تنكر التثليث لم تجد دعوتها أذانا صاغية في فرنسا فرحلت الي سويسرة فاستقبلت بحماسة عظيمة وأتبعها خلق كثير ولما ماتت تركت وراءها طائفة في البروتستانتية الفرنسية امتاز أشباعها بعلوم في العبادة وظهرت بعدها في البروتستانتية الفرنسية نية أخرى هي مدام ارمنجود هنس سماها أتباعها الام وكانت تزعم انه يوحى اليها ومن مذهبها ان الشر أزلي مثل الخير

ولقد بذل كبار الرجال في ذلك الزمان مجهودات عظيمة في التوفيق بين مذهب كالغان الفرنسي ولوتير الالماني وكلاهما بروتستانتين فلم يفلحوا كما لم يفلح قبلهم من سعي في الجمع بين الكاثوليكية والبروتستانتية

ولكن لما ظهرت الراسيونالية في فرنسا وهو مذهب النظر في المسائل بعين العقل ونقدها على محك التجربة وانتشر معه الاتحاد بالعقائد الموروثة شعرت المسيحية

كلها بخطره العام فوجدت بين كنائسها المتعادية شبه صلة ودية وميل لدفع عدوها المشترك

في هذا الوقت نبغ جمهور من رجال الدين حاولوا ادماج الفلسفة العصرية بروحها الجديد في البروتستانتية بدعوى انها لا تحتم على متبعيها الاعتراف بأية عقيدة لا يرضاها عقله ولكن غاب عنهم أنه سمح للانسان بحرية البحث وحرية النظر أخرجه تلك الحرية عن تلك الدوائر الموروثة رغم انه فلم يبق الدين على ما يريدون أن يكون عليه بل على ما تريد الفطرة أن يكون عليه فاضطر قادة البروتستانتية الى اعلان ان شرط ديانتهم الاعتراف بعقائد مخصوصة فكان رجوعهم هذا مدعاة لركود ربح البروتستانتية الفرنسية

(البروتستانتية في انجلترا) كانت انجلترا أولى الامم بالسبق الى اصلاح الديني لتمتعها بالحرية قبل غيرها بزمان طويل ولكن الذي حدث أنها كانت في هذا الميدان وراء الامم اراقية والسبب في ذلك ان الحكومة الانجليزية تدخلت في أمر الدين فوقفت بينه وبين مصاحبتها وحرمت شعبيها حرية النظر في عقائده ونفي

الفث منها

فكانت الكنيسة الانجليكانية في عهد اللاهوتي جرانار وغيره في عصر الملك ادوارد السابع تقاضي من كل انجليزى ان يعترف باعتقاده باثنين واربعين اصلا من اصول العقائد ثم خفضها البرلمان في زمن الملكة اليزابت الي سنة ١٥٦٢ سنة ١٥٦٢ فكانت في هذا الامر تشابه الكالفانية الا ان الانجليز لم يكونوا كثيرى الاعتقاد بالقضاء والقدر ولم يكونوا يخضعون لسلطة البابا بل الملك الانجليز الذى يجمع في يديه السلطتين الجسدية والروحية

الخلاصة ان العقائد في انجلترا كانت تشبه العقائد الكالفانية الا ان الكنيستين كانتا متخالفتين من الوجهة النظامية فكانت الكنيسة الانجليكانية كالكنيسة الرومانية تحترم الاشكال الخارجية ، والتقاليد الظاهرية ، والرسوم الصورية لدرجة افراطية حتى اشبهت بذلك الكنيسة الاغريقية في عهد الامبراطورية الرومانية الثانية ووقعت مثلها تحت نير الملوك الحاكمين بل كانت في كثير من عهودها المضد الركين للحكم المطلق والاستبداد الملكي

كانت الكنائس الكالفانية علي جانب عظيم من البساطة فما كان فيها من الاثاث والرياش غير منبر عار من الخشب وكرامى خالية من كل زخرف . اما الرئاسة فكانت لقس لا تعدى اختصاصاته ترأس الجلسات ان وجدت . وكانت هذه المساواة عندها سائدة بين رجال الكنيسة اللوتيرية في المانيا

اما الكنيسة الانجليكانية فكانت بخلاف ذلك محيطة نفسها بصنوف البذخ والترف كالكنيسة الكاثوليكية ، وكان لقسوسها رتب كثيرة تختلف لاجلها ابلستهم كثيرا

ورغم ان تشدد الكنيسة الانجليكانية في عقائدها وعد تسامحها لخصومها تكونت بأزائها عدة فرق خارجة عنه فقد وجدت من منذ القرن السادس عشر عدة فرق اطلق عليها اسم (الديسدانت) كالبورتان او البروسيتيريان ، والمستقلين الذين كانوا جماعة ذات وجهة دينية وسياسية في آن واحد وكان احسن اشكال الحكومات في نظرهم هي التيوكراتية ، وفرقة الرموتيران الذين كانوا يعملون علي التوفيق بين الدين والعقل ، وفرقة الاونيتير الذين كان من

اصول مذهبهم ان الروح القدس ليس هو
ذاتا الهية تشترك مع الله في الاصل الالهى
ولا يكون مع الله الها والـدا

كل هذه الفرق كانت ترمي الى قلب
حكومة انجلترا وصيها على قالب جمهورية
جنيف وابطال الرتب الكهنوتية وانتهى
جهادها بطرد امرة ستوار من الملك فلما
خلفتها أسرة سعى ملوكها في تقرير حرية
الاعتقاد اقلعت هذه الفرق الدينية عن
وجهتها السياسية وزاد عددها الى مالا نهاية
وقد ضعف أمر الكنيسة الانجليكانية
في الولايات المتحدة من أمريكا أيضا
وقامت على انقاضها كنيسة تدعى الكنيسة
الايسكوبالية تختلف عن كنيسة انجلترا
في كثير من الامور اذ حذفت عشر
عقائد من الثلاثين العقيدة التي كانت بقيت
الكنيسة الانجليكانية من الاثني
والاربعين العقد السابقة

وظهرت بجانبها فرق جديدة كفرقة
الشاكس الذين من مذهبهم الرقص
لعظمة الله مع انتظار رسول جديد وفرقة
المورمون التي ليست عقائدها الاخيلطامن
أروهام وعمال في غاية الخشونة وسيرد
الكلام عليها لغرابتها في حرف الميم

ولا نختم هذا الفصل حتي نذكر
أقوى الفرق التي فرقت كلمة الكنيسة
الانجليكانية في انجلترا . فمنها الميثوديست
والبوذيزم . فالاولي تألفت سنة ١٧٢
في او كسفورد بواسطة بعض متعلمي الشبان
ثم انقسمت على نفسها سنة ١٧٤١ وانفصلت
عنها فرقة تحت زعامة ويسلى خالفوا
الاولين في مسألة القضاء والقدر

وأما الثانية وهي البوذيزم لا يصعد
تاريخ تأسيسها عن سنة ١٨٣٠ كان غرضها
أولا الاعتراض على جهود الكنيسة
الانجليكانية ووقوفها مع الرسوم التقليدية،
والكنها فيما بعد بحجة التقرب من الكنيسة
الاصلية الاولى قبلت عقائد مختلفة من
عقائد الكنيسة الرومانية كالاغقاد بوجود
البرجاتور وهو الدخول في جهنم بعد الموت
للتطهر من الذنوب . وقد اتفق أن عددا
عديد امن هذه الطائفة صبا إلى المذهب
الكانوليكى فنبتت الكنيسة الانجليكانية
وظلت ان هذه الفرقة انما تكونت لتخضع
الانجليز وتحويلهم الى الديانة الكانوليكية

ولكن التبعة في ذلك القيت على
عائق الكنيسة الانجليكانية نفسها فانها
بووقوفها مع الاشكال والرسوم سهلت للناس

تكوين الفرق الدينية ومهدت السبيل لروح
الانشقاق عنها (مخلص من دائرة معارف
لاروس)

(الفرق بين الكاثوليكية
والبروتستانتية) اسنا نجد الفرق جوهريا
بين هذين المذهبين فكلاهما يعتقد بالتثليث
والاهية عيسى وكونه جاء ليفدى البشر
من خطيئة ابيهم آدم الخ وان ظهر من الفرق
البروتستانتية من يقول بالتوحيد وعدم
الاهية عيسى الا ان امر تلك الفرق كان
بحيث لم يؤثر على الراى العام فى شيء

وكل الخلاف ينحصر فى ان
البروتستانت قرروا حرية البحث والنظر
فى الامور الاعتقادية التي حرموها
كالكاثوليك فيما بدعوا وبالحديد والنار
رجالا لاجل عقائدهم ، ومنعوا كتبهم
النشر لانها تحوى مالا يتفق مع تعاليمهم
ومن الفروق بين هذين المذهبين ان
البروتستانتية حرمت عبادة الاوليا ،
وانصور واقلت من الرسوم الكنسية
والرتب الكهنوتية وابطالت الرهبنة
هذه اكبر الفروق بين الكاثوليكية

والبروتستانتية وهي كما يرى الرائي ليست
من الامور الجوهرية مادام الثبايث والهية

عيسى موجودين فى كلا المذهبين
البروتوكول ❧ كلمة افرنكية
مشقة من كلمين اغريقتين : بروتوس
ومعناها الاول وكولان ومعناها الصق .
وكانت تطلق هذه الكلمة عند المؤمنين
البيزانتيين (بيزانس اسم القسطنطينية
قديما) على الصفحة الاولى المصقعة على لفة
الورق وفيها يكتب اسم الكاتب ومعلومات
اخرى . ثم اطلقت فيما بعد على المستندات
المسجلة

اما فى السياسة فعنى البروتوكول محضر
الجلسة التي تعقد بين السياسيين ، وتطلق
ايضا على لاتفاقات التي تحصل بين السفراء
قبل ان يطلق عليها لفظ معاهدات بعد
التوقيع عليها

هذه المحاضر تشتمل على كل ما حصل
بين السفراء من المناقشات ويمكن نشرها
للعمامة ليطلعوا عليها كما هي بلا تبديل ولا
تغيير

وفى علم الادارة تطلق كلمة البروتوكول
على العبارات الادبية التي توضع فى آخر
المحادثات

❧ بروسيا ❧ هي التسم الاكبر من
ممالك المانيا الست والعشرين المرتبطة

بالوحدة الالمانية (انظر المانيا) مساحتها
 (٣٤٨٠٣٣٠) كيلو مترا يسكنها نحو من
 (٣٥) مليون نسمة منهم ٦٤ في المائة
 بروتستانت وهؤلاء السكان يرسلون ١٧
 مندوبا عنهم في مجلس البندسترات الذي
 مجموع اعضائه ٥٨ عضوا ويرسلون الي
 مجلس الرشتاغ ٢٣٦ عضوا ومجموع
 اعضائه ٣٩٧ عضوا . عاصمتها (برلين)
 كانت هذه المملكة قبل الحرب
 الفرنسية الالمانية سنة (١٨٧٠) بمنزلة
 عن سائر اخواتها من الممالك الالمانية وكان
 شأنها كشأن احداها وان كانت من جهة
 تعداد الانفس والاتساع اكثرها خطراً
 وقيمة . رزقت هذه المملكة في القرون
 السابقة بأسمرة « هوهانزوليرن » فرفت
 من شأنها وأغلت من قيمتها بما أتى به بعض
 أفرادها من عظام الأعمال . ولهم مواقف
 ضد مجاورهم من ممالك المانيا والنمسا
 وفرنسا تشهد لهم بالاستعداد السابق في
 ميادين العزائم وهذه حربهم الاخيرة مع
 فرنسا سنة (١٨٧٠) التي دحروا فيها
 الجيوش الفرنسية في مواقع كثيرة حتي
 ألجأوا الامبراطور نابليون للتسليم ومعه
 أربعة وعشرون الف وحذا حذوه الجنرال

(باذان) بمائة وخمسين الف جندي
 آخرين وكانت نتيجة هذه الحرب انتشار
 صيت بروسيا في عموم العالم ودخلت ممالك
 المانيا كلها في وحدة سياسية متينة العرى فلما
 غلت بروسياني الماطفة العسكرية واضرمت
 نار الحرب الكبرى بادت بفشل عظيم
 بروكسل هي عاصمة مملكة
 بلجيكا تبعد عن باريز من جهة الشمال
 الشرقي (٤١٠) كيلو متر يسكنها نحو
 (٦٠٠٠٠٠) نسمة وهي مدينة عامرة
 بالصنائع والفنون والمدارس كأحسن
 مدينة في اوربا الطبقة العليا من اهلها تتكلم
 اللغة الفرنسية

البروم هو سائل لونه احمر
 ضارب للاسمر له رائحة نفاذة مهيجة وطعم
 كاذ يتصاعد منه على الدرجة العادية أبخرة
 حمراء ذوبانه في الماء ضعيف يذوب في
 الكحول وورم وفي كبريتور الكربون
 فيكسبها لونه وهو يوجد في ماء البحر على
 حالة برومور الصوديوم وبرمور المغنيسيوم
 والبروم يلون الجلد بالصفرة وهو سم شديد
 الفعل

بروم مدينة بمضرموت
 البرونز هو مخلوط من النحاس

والقصدير ويضاف اليه أحيانا مادان أخرى
والقصدير باضافته للنحاس يكسبه لونا أقل
حرة وصلابة ورنيناً لم يكن نافييه وهو منفرد
ولكنه يجعله سهل التكسر. ومقدار هذين
المعدنين في المحلول يختلفان باختلاف ما
يراد صنع بهما

كانوا قديماً يصنعون المدافع من البرونز
فيخاطون ٩١ جزءاً من النحاس ب ٩
أجزاء من القصدير ولكن الآن بطل
عمل المدافع من البرونز واستبدل بالصلب
الصرف

أما برونز اليابان والعصين الذي يرى
سطحه اسود حسن السواد فيحتوى على
(١٠) أجزاء من الرصاص و (٨٠) من
النحاس و (٦) من القصدير و (٤) من
الزنك في كل مائة جزء

أما برونز النقود في فرنسا فيحتوى
على (٩٥) جزءاً من النحاس و (٤) من
القصدير و (١) من الزنك

برونشيت هو داء يسمى بالنزلة
الشعبية الصدرية وهو التهاب يحصل في
القشاء الحطاطي المعشي للشعب التنفسية
وسببه الأكبر البرد

الزكام البسيط لا يخرج عن كونه

برونشيتاً خفيفاً أما البرونشيت الثقيل فهو
الذى يكون مصدره حصول التهاب للقشاء
الحطاطي المذكور آنفاً ويكون عادة مصحوباً
بعرق في الصدر وسعال كثير جاف وضيق
في النفس شديد ونفض يابس. ومتى قرب
زواله كثرت البصق وسهل النفس وبطأت
الحصى . وهو من الادواء التي تشفى في مدة
ثمانية ايام او عشرة الا اذا أهمل المصاب
نفسه وكان المرض كثير التردد على المريض
من زمن بعيد

علاج البرونشيت الجديد اى (الحاد)

هو ملازمة السرير والادهان بصبغة البود
على الصدر أو وضع (اللزقات) وتعاطي
القرمز والاشربة المعروفة الملطفة والبرونشيت
المزمن يعالج بما يعالج به البرونشيت الجديد
أى الحاد ولكنه يستمر عند المصاب أسابيع
وأشهر أو أما البرونشيت الشمري وهو الذى
يطرأ من التهاب الاوعية الأكثر تفككا
من الشعب الرئوية فهو أشد أمراض الشعب
خطراً (أنظر رئة وسعال و صدر و نفس
برى) القلم يبريه فهو (مبرى
وبرى) ومثله (انبراه) أى نخته

(براه النعب) نخته وهزله

(انبرى السهم) نخته . وانبرى له

تقصده

(تبرّي له) تعرض له

(الباري) الخالق عز وجل

(البُرا والبراية) النُحانة التي تسقط

عند بري القلم

(المبراة) السكين التي يبري بها

القلم

(باراه) عارضه وفعل مثل فعله

(باراً الرجلُ امرأته) صالحها عليّ ان

يفارقها

البريتون ← هو الصفاق البطني اي

غشاء رقيق مغطى للبطن (انظر بطن)

البريزيل ← هي مملكة من ممالك

امريكا الجنوبية تبلغ مساحتها قدر مساحة

فرنسا (خمس عشرة مرة) كانت مستعمرة

برتغالية ثم استقلت سنة (١٨٢٢) وهي

الآن جمهورية مكونة من (٢٠) مملكة

تابعة لها مساحتها (٨٦٣٢٧٥٢٠) كيلومتر

وعدد اهليها (١٤ مليون ونصف) منهم

نحو النصف بيض الوجو مائيتها (٥٠ مليون

فرنك) ديونها (٣ مليار فرنك) اي ٣

آلاف مليون جيشها (٣٠ الف) رجل .

سقتها الحربية (١٠) مدرعات . عاصمتها

(ريودوجانيرو) يسكنها (٥٢٠ الف)

نسمة وهي ميناء عظيمة علي المحيط

الاطلانتىكي تمد الميناء اثنائية في امريكا

الجنوبية ديانتها الكاثوليكية . محصولاتها

البن وهو أس ثروة تلك المملكة وهي

أكثر البلاد استقلاله ويزرع فيها القطن

ايضا وقصب السكر . تجارتها الخارجية

(الف مليون و ٦٥٠ مليون فرنك) حركة

موانئها (١٠ مليون) محمول سقتها التجارية

(١٤٠ الف) طن . وفيها من السكك

الحديدية (١٩ الف) كيلو متر

بلغ عدد من هاجر اليها سنة ١٨٩٩

(٢٧٩٥٠)

كان اكتشاف البرازيل سنة (١٥٠٠) م

جاءها (بسون) احد قرناء كريستوف

كولومب من جهة وجاءها كابرال البحري

البرتغالي من جهة اخري وغرس الاول

منهما العلم الاسبانيولي والثاني العلم البرتغالي

ولما لم يجدوا بها مناجم للذهب اتخذوها

منطة للتجارة ثم حاول الجيزويت استثمارها

وتلاهم الفرنسيون واعقبهم الهولانديون

وجهدوا لذلك مرارا . ولما اكتشف فيها

مناجم الذهب في القرن السابع عشر ثم

مناجم الالماس في القرن الثامن عشر

ارتقت المستعمرات التي كانت قبل ذلك

مقتصرة بها على زراعة البن وقصب السكر
بواسطة زواج افريقا ولما ثار نابليون الاول
علي بيث (راجانس) المالك في البرتغال
هربت تلك الاميرة الى عاصمة البريزيل
سنة (١٨٢١) ثم لما هدأت الاحوال وعاد
الملك الى مقر ملكه اعلنت البريزيل استقلالها
في السنة التالية وتكونت امبراطورية
مقيدة ثم أعلنت الجمهورية سنة (١٨٩١) م
فصارت جمهورية متحدة مكونة من عشرين
جمهورية ثانوية هذه المملكة وان كانت
مساحتها تبلغ تسعة أعشار أوربا كلها الا انها
غير مسكونة الا بنحو ١٦ مليون نسمة كلهم
في سواحلها اما داخلها فلا يوجد به الا قرى
متباعدة يسكنها الهنود الامريكيون أو
قبائل رحالة لم تعرف اصولها الآن أما ثروتها
المعدنية فكبيرة جدا ولم يبدأ في استغلالها الا
قريبانا. أما زراعتها فجيده للغاية ولا يوجد
بلد في الدنيا يحوى من الغابات المتكاثفة ما
تحويه البريزيل في حوض نهر الامازون
الا في افريقا في حوض نهر الكونغو .
وهي وحدها تثبت نصف ما يصرف من
البن على سطح البسيطة كلها

بريطانيا العظمى هي اكبر الجزر
المكونة للمملكة الانجليزية في الشمال الغربي

من اوربا . وهي متقسمة الى قسمين
انجلترا واسكوتشيا وكانت في عهد الرومان
تسمى بريطانيا فقط (انظر انجلترا)
بريم هي احدى المدائن الثلاث
الحرة في المانيا يسكنها (١٢٦٩٤٠) نسمة
وهي عاصمة اقليم (بريم) الذي يسكنه
(١٨٠٤٠٠) نفس

بريم جزيرة حربية محصنة في
مضيق باب المندب آخر البحر الاحمر
تابعة لانجلترا عدد اهلها (١٤٩) نسمة

بزخ يبرز خبز خا برز صدره
ودخل ظهره فهو (بزخ وهي بزخا) جمعه
بزخ

بزر البزور بذرها في الارض
(البزور) واحدها بزرة وهي الحبوب
التي تزرع (والبزر) ايضا التابل الذي يوضع
في الاطعمة جمعه ابزار وجمع الجمع ابزير
البيزر مدقة الفصاار والقصار
هو محور الثياب

بزر قطونا هو بزر يوجد منه
ثلاثة انواع: ابيض وهو اجودها واكثرها
تداولاً ، واحمر وهو دون الابيض وهو
اكثر ما يكون بمصر ، وأسود وهو أردوها
جميعا ويحلب من صميد مصر وهو اذا طلى

الكرية ومنان الابط طلا، وهو يضر بالكبد
ويصلحه الصمغ العربي وشربته الى ثلاثة
الْبِسْتَان هو الارض المزروعة
اشجارا من الفاكهة وحولها حائط . فاذا
كانت الاشجار متقاربة ولم يمكن زراعة ما
بينها - حتى ، كَرَمًا

(البستاني) هو القائم على تدبير

البستان

البستى هو ابو الفتح البستي على
ابن محمد الكاتب الشاعر المتوفى سنة
« ٤٠٠ » هـ في بلاد الترك وكان قد رحل
اليها عرضا . قال النعالي في حقه : « هو
صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس
البديع التأسيس وكان يسبحه المتشابه ويأتي
فيه بكل ظريفة ولطيفة وكان يلقي شعره
المعجب الصنعة البديع الصبغة
من كل عجب يكاد الميت يشقه

حسنا ويعيده القرطاس والقلم

مما اراه فارويه والحظه فأحفظه الخ
من مشوره في الحكمة : « من أصلح
فاسده أرغم حاسده . من أطاع غضبه
أضاع أربه ، عادات السادات - عادات
العادات ، رضي المرء عن نفسه دليل تخلفه
وتقصه . ربما كانت العطية خطية »

ومن شعره :

لا يفرنك اتني ألين ١١

من فزمي اذا تنضيت حسام

أنا كالورد فيه راحة قوم

ثم فيه لا آخربن زكام

وقال :

خف الله واطلب هدى دينه

وبعدها فاطلب الفلاسفة

لشلا يفرنك قوم رضوا

من الدين بالزور والسفسة

ودع عنك قوما يعييونها

فقلسفة المرء كل السفه

وقوله :

من شاء عيشار خيا يستفيد به

في دينه ثم في دنياه اقبالا

فلينظرن الى من قوقه أدبا

ولينظرن الي من دونه مالا

وقوله :

اذا ما اصطفت امرأ فليكن

شريف التجار زكي الحسب

فتدل الرجال كندل النبات

فلا لثمار ولا للحطب

البُسْر البُسْر - الفض من كل شيء

واحدته بُسْرَة وجمعه بسار والبسر النمر

قبل اربابه

﴿الباسور﴾ آلة تحصل في المقدمة

(انظر بـ اسـ ور) جمعه بواسير

(المسور) المصاب بالباسور

﴿بَسْ﴾ الدقيق خلطه بسمن او

زيت . وبس الابل ساقها وهو من باب نصر

(بُسَّت الجبال بسا) اى فتنت او

سبرت وسيت كما تبس الابل

(انبس في البلاد) انبث وانتشر

﴿البسوس﴾ اسم خالة جسام

التي هاجت بسببها الحرب بين قبيلتين

كبيرتين هي بكر وتقلب اربعين سنة حتى

ضرب بها المثل في الشؤم فيقال (هي أشأم

من البسوس) وكان سبب هذه الحرب

قتل ناقة

﴿البسيصة﴾ ما خلط من الدقيق

او السويق او غيره بسمن او زيت

﴿البسبسن﴾ القفر جمعه بسا بس

﴿بسطة﴾ يبسطه بسطا نشره

(بَسَط فلانا) مره

(بَسُط) يبسط بساطة ، كان

من احا او ساذجا

(باسطه) انبسط اليه

(تبسط في العلوم او في الآفاق)

توسع فيها وجال في مناجيا

(الباسط) صفة من صفات الخالق فانه

يبسط الرزق لمن يشاء اى يوسع

(البِساط) نوع من الطنافس طويل

قليل العرض جمعه (بُسُط)

(البساط) الارض الواسعة

(اليد البسط والبسط) المطلوقة

المنبسطة

(البسطة) الفضيلة في العلم او الجسم

او الخلق

(بسطة المال) سمته

(بسط الارض) الواسع المنبسط

(البسيطة) هي الارض التي نحن

عليها

(البسط) والقبض في الاصطلاح

الصوفي كما قال العلامة القشيري في رسالته

«هما حالتان بدترقي العبد عن حالة الخوف

والرجاء ، فاقبض للعارف بمنزلة الخوف

المستأنف والبسط للعارف بمنزلة الرجاء

المستأنف ومن الفصل بين القبض والخوف

والبسط والرجاء ، ان الخوف انما يكون من

شيء في المستقبل ، اما ان يخاف فوت

محبوب او هجوم محذور . وكذلك الرجاء

حكمه قوله : « لو نظرتم الى رجل أعطى من السكرامات حتى يرتقي في الهواء ، فلا تغفروا به حتي تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة »

﴿ بَسَقٌ ﴾ يَبْسُقُ بُسُوقًا اِرْتَفَعَ (بَسَقَهُ) طَوَّلَهُ

﴿ بَسَلٌ ﴾ يَبْسُلُ بَسَالَةً شَجَعَ وَ (بَسَلَهُ اللَّهُ يَبْسُلُهُ) أَحْلَاهُ وَأَبَاحَهُ وَ (بَسَلَ الشَّيْءُ) أَخَذَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَ (بَسَلَ النَّيْذُ) بَسُولًا صَارَ شَدِيدًا وَ (بَسَلَهُ) كَرَّهَهُ (أَبْسَلَهُ) أَسْلَمَهُ لِلْهَلَاكِ وَ (أَبْسَلَهُ) رَهَنَهُ وَ (أَبْسَلَ اللَّهُ الشَّيْءَ) حَرَمَهُ وَ (الْمِبَاسَلَةُ) الْمَصَاوَلَةُ فِي الْحَرْبِ وَ (تَبَسَّلَ) عَبَسَ غَضَبًا وَ (ابْتَسَلَ الرَّاقِي) أَخَذَ الْبُسْلَةَ وَهِيَ أَجْرَةُ الرَّاقِي وَ (اسْتَبَسَلَ) اسْتَعْتَلَ وَ (الْبَاسِلُ) الشَّجَاعُ جُ بُسْلٌ وَ بُسْلٌ وَ (الْبَسَالَةُ) الشَّجَاعَةُ وَالْكَرَاهَةُ وَ (الْبَسْلُ) الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ وَالْبَسْلُ أَيْضًا الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْمُنْظَرُ . وَ (بَسْلَالَهُ) أَيْ وَبْلَالَهُ . وَيُقَالُ (بَسْلًا وَأَسْلًا) دَعَاءٌ عَلَيْهِ وَ (الْبَسُولُ) الشَّجَاعُ . وَ (الْبَسِيلُ) الْحَرَامُ وَالرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْمُنْظَرُ وَالْمَبْسَلُ

أَمَّا يَكُونُ بِنَاقِلٍ مَحْبُوبٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ بِتَطْلُعِ زَوَالٍ مَحْذُورٍ وَكِفَايَةِ مَكْرُوهٍ فِي الْمُسْتَأْنَفِ . وَأَمَّا الْقَبْضُ فَلَمَعْنِي حَاصِلٌ فِي الْوَقْتِ ، وَكَذَلِكَ الْبَسْطُ فَصَاحِبُ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ تَعْلُقُ قَلْبُهُ فِي حَالَتِهِ بِأَجَلِهِ . وَصَاحِبُ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ أَخِذْ وَقْتَهُ بَوَارِدٍ غَلَبَ عَلَيْهِ فِي عَاجِلِهِ . ثُمَّ تَفَاوَتْ نَعْوَتُهُمْ فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ عَلَي حَسَبِ تَفَاوْتِهِمْ فِي أَحْوَالِهِمْ ، فَمَنْ وَارَدَ يَوْجِبُ قَبْضًا وَلَكِنْ لَا يَبْقِي مَسَاعٍ لِلْأَشْيَاءِ الْآخِرِ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ عَنْهُ بِالْمَكَلَةِ لَوَارِدَةٍ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا رَدَمَ أَيْ لَمَسَاعٍ فِي وَكَذَلِكَ الْمَبْسُوطُ قَدْ يَكُونُ فِيهِ بَسْطٌ يَسَعُ الْخَافِقَ فَلَا يَتَوَحَّشُ مِنْ أَكْثَرِ الْأَشْيَاءِ وَيَكُونُ مَبْسُوطًا لَا يَوْثُرُ فِيهِ شَيْءٌ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ »

﴿ الْبَسْطِيُّ ﴾ أَبُو يَزِيدَ طَيْفُورُ بْنُ عَيْسَى الْبَسْطِيُّ كَانَ جَدُّهُ مَجُوسِيًّا أَسْلَمَ وَكَانَ لَا بَنِي يَزِيدُ أَخُوَانِ آدَمَ وَعَلِيَّ وَكَلَامُهُمْ كَانُوا زَهَادًا عِبَادًا وَكَانَ أَبُو يَزِيدَ أَكْبَاهِمُ حَالًا مَاتَ سَنَةَ (٢٦١ هـ) وَقِيلَ (٢٣٤ هـ) وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الْعِبَادِ الَّذِينَ سَارَ ذِكْرُهُمْ فِي الْبِلَادِ وَضُرِبَتْ بِكَلَامِهِمُ الْأَمْثَالُ . سَمِعْتُ زُومًا بَأَيِّ شَيْءٍ وَجَدْتُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ فَقَالَ « بَيْطَانُ جَانِعٍ وَبَدَنُ عَلِيٍّ » وَمِنْ جَلَائِلِ

<p>بوتاسا سودا مقنيسيا حمض الفسفور ٥٦٠٠ حمض الكبريت كلور سليس ١٠٠٦٠٠</p> <p>يئذر في شهر ايب و يجمع في شهر كبهك اى بعد مضي خمسة اشهر . تزرع في حفر متباعدة بنحو متر ولاجل زيادة نجاحها تقطع قمتها متي بلغت شجرتها (٤٠) سنتيمترا وقد يئذر هذا البذر في الصحارى الرملية بدون مواد معرضا للرياح ولا يستقي الا مرة واحدة كل شهر فينبت ولكن يضعف لقلة سقيه ومع ذلك تأتي بفلة مقنمة</p> <p>وقد زرع هذا النبات المسبو (مار كيني) ناظر زراعة الحديد واما عيل بالصحراء بيئر ابن الجح في اوائل شهر (مايو) سنة (١٨٧٠) م في ارض خالية من المزروعات بعد حرثها وتخطيطها بيوتا متباعدة بنحو متر وسقاها كل ثلاثة ايام مرة ثم كل خمسة ايام او سنة فجمع اول محصولها في شهر كبهك</p>	<p>مااكل وحده فكره طعمه (احتبسل) استقتل اى التي بنفسه في المعومة بلا مبالاة (الباسل) الشجاع (البسالة) الشجاعة (البسنل) الحلال والحرام . وهو ضد يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر وال مؤنث</p> <p>شجرة البسلة شجرة تعيش سنوات عديدة يبلغ ارتفاعها اكثر من مترين ازهارها صفراء عنقودية وثمارها قرنية اسطوانية بزورها كرية بيضاء او ضاربة للصفرة وثمارها جزائرا تليل بأمر يكاول جزيرة موريس بأفريقيا يتخذ بزورها للتغذية وهي غزيرة المادة الازوتية مفيدة للصحة اليك نتيجة تحليلها الكماوى وما تحويه من المواد في كل مائة جزء منها :</p> <p>ماء ١٢٦٠٠ مادة دسمة ٢٦٢٥ مادة بقولية ١٥٠٢٥ نشا ٥١٦٠٠ مادة خلاصية ٥٠٧٥ تنين ١٦٥٠ الياف نباتية ٤٠٢٥</p>
--	---

فوجده عشرة ارادب في كل فدان قال
والظاهر ان تحصل منه محصولات وافرة
في السنة التالية . والارض التي زرع فيها
هذا النبات كانت بالصحراء تنسلط فيها
رياح الخمسين وقد اتفق ان في سنة زرعه
كانت الريح والحرارة بالفتين حدتهما فلم
يجل بالنبات ادنى سقم

وبحسن اجتناء البسلة قبل تمام نضجها
بزمن قليل وذلك متي اخذت لونا اصفر
داكنا فتجني كما تجني اللوباء . لانها لو
نضجت على اشجارها انفتحت اغلفتها
فسقطت الى الارض
وهي من البقول المستعملة غذاء في
اوروبا وهي في بلاد الهند وجزيرة موريس
وجزيرة مداغشكر وجزائر انثيل وغيرها
تستعمل قاعدة للتغذية لدي اهلها

اقصرت عن طالب البطالة والصبا
لما علاني المشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه
لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى

ما فيك بعد مشيك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع
فلقد دنا سفر وحن وداع
والحادثات موكلات بالفتى

والناس بعد الحادثات سماع
وله في الوزير ابن المرزبان
وكان قد سأل برذونا فتمنه اياه
فقال :

بخلت عني بمعرف عطب
فلن تراني اعشت اطلبه
وان تقل صنته فما خلق الله
مصونا وانت تركه

بسم الله الرحمن الرحيم
علي بن محمد بن نصر بن منصور بن
بسام الشاعر المشهور . كان من اعيان
الشعراء ووجوه الظرفاء كثير الفجول بسم
منه أمير ولا وزير صغير ولا كبير . وقد

وله في اسد بن جهور الكاتب :
تعمس الزمان لقد آتني بمجائب
ومحار رسوم الظرف والآداب
وأني بكتاب لوانبسط يدي

فيهم رددتهم الى الكتاب
اوماترى اسد بن جهور قد غدا
متشبها بأجلة الكتاب
وله ايضا قوله :
وكانت بالصراة لنا ليال


سرقناهن من ربب الزمان
جملناهن تاريخ الليالي
وعنوان المسرة والاماني
وكان ابوه محمد بن نصر رجلا مترفا
كثير السرور حسن الزى ظاهر المروءة
متأنقا في مطعمه وهيبته وملبسه ونجمه
داره ، وبحكى ان الوزير القاسم بن عبيد
الله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب
الشطرنج وينشد قول ابن بسام :
حياة هذا لموت هذا

فاست تخلو من المصائب
ثم رفع المعتضد رأسه فنظر الى الوزير
فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسنان
ابن بسام عنك فخرج مبادرا لقطع اسانه
فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له

لا تعرض اليه بسوء بل اقطع اسانه بالبر
والشفق فولاه البريد والجسر بمجد قنسرين
والمواصم بأرض الشام والمواصم هذه
كورة متممة قصبتها انطاكية

(مؤلفاته) لابن بسام من المؤلفات
أخبار عمر بن ابي ربيعة ولم يستقص أحد
في بابه أبلغ منه . وكتاب اخبار الاحوص
وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان
رسائله وكتاب الذخيرة وغير ذلك

توفي اثنين وثلاثمائة

بسمارك  هو البرنس أو بسمارك
رجل بروسيا الاشهر ولدى مدينة شونهورزين
سنة ١٨١٥ أشهر أعماله انه نزع من اوستريا
حق زعامة الوحدة الجرمانية ونقلها الى
بروسيا باسم الوحدة الالمانية والذي يمكنه
من ذلك انتصاراته على النمسا في واقعة
سادوا سنة ١٨٦٦

تولى الوزارة الالمانية وجعل همه عزل
فرنسا عن أوروبا ومنع النمسا من العودة
الى تولى زعامة الوحدة الجرمانية ولذلك
السبب أوجب على أمته محالفتها وأمر اقبيتها
وكانت سياسته في الوزارة تطبيق
سلطة الامبراطور على ارادة الشعب
ولاجل الوصول لهذه النتيجة التي لانتاني

يمثل رجالا من الرومان برتاضون عليها وهي
وان كانت مؤسسة على نفس النظرية التي
تأسست عليها البسكليت الحالية الا انها
كانت غليظة التركيب بطيئة السير

وقد جاء في مجلد سنة ١٩٠٣ من
المقتطف بحث عن البسكليت تقتطف منه
ما يأتي :

« اما تاريخ نشأة وسيره فيقال فيه
اجالا أنه ولد في فرنسا وبلغ أشده في إنجلترا
واعترش أنه بامير كابلاذ المعجائب والغرائب
أما كيفية نشوئه وزمان ظهوره فلا يزالان
غامضين شأنهما في سائر المحترعات الكبيرة
وقد زعم بعضهم ان البيسكل اخترع في
القرن الخامس عشر ، لكن المنفق عليه
عند الباحثين عن أصله ان المسيودي سفيرك
الفرنساوى عرض في باريس في أوائل
القرن التاسع عشر آلة سماها سلاريد « الرجل
المريعة » وهو مصنوعة من عجلتين من
الخشب بينهما شبه مقعد من الخشب ايضا
يجلس عليه الراكب فقطأ رجلاه الارض
وتدفعان الآلة فتدور العجلتان أما تحويل
وجهة السير فيتم بادارة مقبض متصل
بالعجلة الامامية

« ونحو ذلك الوقت صنع البارون

الاميل الشق الاعظم من الشعب تودد الى
العمال بأن انضم الى مايسمونه الاشتراكية
الحكومية توفي سنة ١٨٩٨

﴿ البَسْمَلَة ﴾ هي قولك باسم الله
الرحمن الرحيم . اختلف الأئمة في البسملة
فقال الشافعي وأحمد هي آية من الفاتحة
تجب قراءتها معها . وقال ابو حنيفة ومالك
بأنها ليست من الفاتحة فلا تجب بل تجوز
قراءتها . ومذهب الشافعي الجهر بها .
ومذهب ابي حنيفة واحمد الاسرار بها .
وقال مالك المستحب تركها والبدأ بالحمد
لله وقال ابن ابي ليلى بالتخوير . وقال
النخعي الجهر بها بدعة

(بَسْمَل) قال باسم الله الرحمن الرحيم
﴿ بسنديلة ﴾ قرية مصرية يسكنها
نحو ٦٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن مركزها
بالمقاس بعشرة كيلو مترات تقريبا
﴿ بسوس ﴾ قرية مصرية تابعة
لمركزها قليوب تبعد عنه بنحو ٥٠ دقيقة
ويسكنها نحو ٢٧٠٠ نسمة

﴿ بسيكات ﴾ هي العجلة التي مماها
بعضهم بالدراجة وهي ليست كما قد يتوهم
من مخترعات هذا القرن أو الذي سبقه
فانه يوجد رسم في المكتبة الاهلية بباريس

فون داري مركبة أخرى لكنها كانت
كسابقتهما ثقلا وبطئا وكتابهما لا تقي
بالغرض المطلوب . وفي سنة ١٨٥٥ صنع
ميشو من صانعي المركبات في باريس مركبة
من هذا النوع حور فيها التركيب المعروف
فوضع المركبة الاولى على العجلة الامامية
فتفتح بذلك بابا كبيرا للاتقان لان جميع
ماتلا هذا الوضع من التحسين والتبديل
في أشكال البيسكل التي ظهرت في الربع
الاخير من القرن التاسع عشر كان مداره
على مبدأ المركبة والدواسة .

ثم قام الامان الفرنسي فأحدث
بعض الاصلاح في مركبة ميشو وفي سنة
١٨٦٦ سافر الى الولايات المتحدة وصنع
فيها آلة مماها الفيلوسبيد (الرجل السريعة)
ولم يكن اسم البيسكل معروفا بعد

وفي سنتي ١٨٦٦ و ١٨٦٧ شاع
ركوب الفيلوسبيد بين اهل فرنسا لاسما
كبارهم اقداء بالبرنس امبريال ابن
الامبراطور نپوليون الثالث فكثير الطاب
على هذه المركبات في اوربا واميركا لكن
المناظرة كانت منحصرة في الثمنين في
الركوب لافي سرعة جري المركبات وكان
سراة باريس يذهبون الى الاوبرا راكبين

الفيلوسبيد لكن ذلك لم يطل فلم يعد الناس
يحفلون به لحشونة مركبه وقبح شكله
فتنومي أمره ، وانقضي أجله كأنه بعض
أزياء باريس الكثيرة الانتشار القصيرة
الاعمار

وكان بعد ذلك ان الانكليز اهتموا
بهذه الآلة اهتماما شديدا فصنعوا أحدهم
اسمه توماس همبر مركبة في سنة ١٨٦٩
وجعل العجلتين متماثلتين شكلا وحجما
وصنع غيره آلة أخرى علي طرز جديد
فالعجلة الامامية فيها أكبر جدا من الخلفية
وكانوا يسمون هذه المركبة « بالعامدية »
وظلت شائعة نحو عشرين سنة واستعملت
على قلة في مصر والشام . وبلغ من شغف
الانكليز بالبيسكل بين سنتي ١٨٧٠
و ١٨٨٠ ان معاملته انتشرت في انحاء بلادهم
وكثير المصنوع منها

لاريب في ان الامريكيين اقرب
الامم الي تناول المفيد والاتفاغ به مجرداً
عن مصدره لكنهم لم يجروا علي هذا الحكم
في أمر البيسكل فلما عرضت بعض مركباته
عليهم في معرض فيلادلفيا (١٨٧٦) قابلوها
بالاعراض وقد يستغرب القراء ذلك
منهم ويزيد استغرابهم اذا علموا ان

« الدواستين »

وفي سنة ١٨٨٣ أخذت يد الصناعة والاجتهاد تدخل التغير والتحويل في البيسكل فجعلت الهيكل خماسيا بعد أن كان مربعا أو كثير الاضلاع اذا اتضح لصانعي البيسكل ان الشكل الخماسي امكن تلك الاشكال وأقلها نفقة

وكان من جملة أسباب النقص في البيسكل ارتجاجه أثناء سيره بحيث يرتج جسم الراكب فيصيبه عناء شديد فانصرفت همه الختريين الى تخفيف هذا الارتجاج أو منعه و كان في ارلندا طبيب بيطري اسمه دنلوب فشكا اليه ابنه ذات يوم ما يلاقيه من العناء في ركوب يسكله بسبب الارتجاج فخطر للأب أن يصنع اطارا محجوا من الكاوتشوك بملأ بالهواء المضغوط وامتنح ذلك فوقه بالعرض فذاع اكتشافه في الخافقين واقبل الناس على الاطارات المجوقة اى اقبال حتى صار المطلوب منها يتجاوز الملايين ولا تزال هذه الاطارات تنسب الى صانعها الاول الا أن راكي البيسكل كانوا يشكون من سرعة عطب هذه الاطارات لسهولة ثقبها فحاول بعضهم ان يستبدلها باطارات الكاوتشوك المصمت

الولايات المتحدة تنفق الآن على هذه المركبات اكثر من مئة مليون ريال في السنة او عشرين مليون جنيه حتي صارت صناعة البيسكل من اوسع الصناعات الاميريكية وأعظمها شأنًا كل ذلك جري في خلال عشرين سنة وقد بلغ من اعجابهم به منذ بضع سنوات ان كبارهم وصغارهم رجالا ونساء كانوا يستخدمونه في قضاء الحاجات والتمتعة في الإقامة والحضر حتي لما ضرب عمال التراموى في فيلادلفيا عن العمل وكان العام شديد البرد جعل النساء يركبن البيسكلات الي السوق فيقضين حوائجهن اما الرجال والنساء المستخدمون في المحال التجارية والمصانع والمعامل والحكومة فكانوا يركبون البيسكل جميعا في الذهاب الى اماكن عملهم وفي الاياب منها . وقد كثر الآن استعمال الاتومبيل واتخذ كبراء القوم بدل البيسكل

ومما فعله الامير كان في اصلاح البيسكل التبديل في تركيبه فاستعاض من العجلة الكبيرة الامامية بعجلة اصغر منها وأخر السرج عن مكانه وغير شكل المقبضين وأوضاعهما حتى يتيسر للراكب تسيير العجلة بقدميه بعد أن أبعد السرج عن

فلم يفلح لقلة اقبال الناس عليها بسبب ضخمتها وثقلها

وتصنع الاطارات المجوفة على شكلين اما الاول فأنبوب واحد بهيئة «خرطوم» الماء فاذا ثقب اضطر الراكب الى سد الثقب وأما الآخر فأنبوبان الظاهر منها تخين متين والداخل متين فاذا ثقب هذا وهو أسرع الاثنين عطبا لرقته نزع من مكانه ولحم ما تمزق منه

ومن ضروريات التفتن في صنع البيسكل ما فعله الامير كان سنة ١٨٩٣ من استبدال اطار العجلة الصلب (الفولولاذ) الذي يلي اطار الكاوتشوك باطار من الخشب لامتياز هذا على ذاك في الخفة وتساويهما في المرونة والمتانة

ومن غريب البيسكل ان التفتن في اتقانه كان بطيئا في أول العهد سريعا في السنوات الاخيرة فترى كل يوم شيئا من التحسين والتبديل في بعض أجزائه وقد لا يخطر على بال القراء ما يقتضيه صنع أجزائه وتركيبها في المهارة الميكانيكية والدقة في اختيار أحسن المواد والعناية في احكام ربط هذه الاجزاء الواحد بالآخر حتى تجمع الآلة بين خفة الوزن والمتانة

وسهولة الحركة وقلة الاحتكاك والتوازن وهي مطالب تستدعي أشد العناية والحدق الميكانيكي

أما سرعة سير البيسكل فتتفوق سرعة سائر المراكب ما خلا الآلة البخارية فقد قطع بعض راكبيه ميلا واحدا في دقيقة واحدة وعشرة أميال في ٢٠ دقيقة و٢٩ ميلا في ساعة واحدة و ٥٢٨ ميلا في أربع وعشرين ساعة ومن هؤلاء الركاب من طاف بلادا بأسرها أو قطع قارات علي بيسكله

ولبعضهم مهارة وتفنن في اشكال الركوب فمنهم من يقف على السرج والمقبض أو على السرج فقط أو يركم عليه كل ذلك والبيسكل مسرع في سيره ويركب بعضهم على العجلة الخلفية وينزع العجلة الامامية ويرفها بيده أو يفعل ذلك وينزع العجلة الامامية ويفكك أجزائها وهو سائر على العجلة الخلفية فقط وقد يسير بالبيسكل الى الوراء أو يقاب البيسكل ويقف على الدوايتين ويدير العجلتين كذلك أو يركب العجلة الكبرى المعروفة «بالاعتبادي» ويوازن نفسه عليها «بالدواستين» فقط وكان احدهم ينقر على العود وهو كذلك

أو يحمل رجلا على كتفيه وهذا يحمل آخر
الى غير ذلك من ضروب الركوب حتى لقد
يخال الناظر ان الراكبين من مهرة السعرة بين
ركاب اليبسكل كثيرون من الملوك والامراء
والحكام وكبار رجال العلم والادب وقد
أشأت بعض الدول فرقاً من جنودها تسير
راكبة اليبسكل فسبق الفرسان

للبيسكل جرائد خاصة به وهي تبحث
عن الطرق الملائمة لراكبيه وانتزهات
والبقاع الجميلة التي تحسن زيارتها فتصف
كيفية الوصول اليها وتبين الفنادق الواقعة
على الطرق حيث يمكن لراكبي اليبسكل
ان يجدوا فيها الطعام وأسباب الراحة وتنشر
اعلان صانعي هذه الآلات وتطرف قراها
باخبار اليبسكل وراكبيه وتطالعهم على
ما يجد من اتقانه وتحسينه لكن صانعي
الآتومبيل ناظروا صانعي اليبسكل في
ذلك كله

والخلاصة ان اليبسكل اليوم من خير
الوسائل المستخدمة للاقتصاد في الوقت
والقوة والمال فضلا عن نفعه للصحة اذ
اعتدل في ركوبه اذا افراط في ذلك مجلبة
للضرر لاسيما للذين يشكون من العلل القلبية
والصدرية

(بشرب) يشرب. و يشرب يشرب
بشرا مشرب به ومثله استبشر يقال بشرنني
بوجهه باش اي تقيني . و (بشربه)
اخبره به ففرح . و (أبشر) فرح .
و (أبشرت الارض) أخرجت باكورة
نباتها

(بشرا الامر) تولاه بنفسه . و
(تبشروا بالامر) بشرو به بعضهم بعضا
و (البشرة) ظاهر الجلد . و (البشرا)
الانسان ذكر وأنثى ويثنى و (البشاد)
سفلة الناس . و (البشرة) الجمال . يقال
(هو أبشر منه) أي أجمل . و (أبشارة)
ما يعطاه البشير . وما بشر من الجلد .
و (البشارة) الخبر الذي يؤثر على البشرة
وقد يكون للحزن ولكن غالب استعماله
فيما يفرح

(البشري) البشارة . و (بشرك)
و (بشرك لك) دعا . و (البشرك) طلاقة
الوجه . و (التبشير) البشري . وأوائل
كل شيء . و (البشير) المبشر . والجميل

بشار بن بُرد هو ابو معاذ بشار
ابن برد بن برجوخ العقيلي بالولاء اى انه
كان رقيقا فأعتقه امرأة عقيلية فصارت
مولاته فنسب اليها

هو بصري ضرير كان من فحول
الشعراء واصله من طخارستان من سبي
المهلب بن ابي صفرة القائد العربي المشهور
ولد اعمى اكمه جحظ الحدقتين قد
تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخناق
والوجه مجدرا طويلا وهو اول مرتبة
المحدثين من الشعراء المجيدين

روى عنه وهو مما عزي اليه من آثار
الزندقة انه كان يفضل طبيعة النار على
طبيعة الطين ويصوب رأى ابليس في عدم
السجود لآدم وينسب اليه قوله :
الارض مظلمة والنار مشرقة

والنار معبودة منذ كانت النار
وروي انه قد فتشت كتبه فلم يعثر فيها
على شيء مما عزي له ووجد له كتاب فيه
يقول اني أردت هجاء آل سليمان بن علي
ابن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم
فذكرت قرايتهم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأمسكت عنهم

وقال المهدي في تاريخه كان سبب

قتل المهدي لبشار ان المهدي ولي صالح بن
داود اخا يعقوب بن داود ولاية فهجاه
بشار بقوله ايعقوب :
هو حملوا فوق المنابر سالحا

اخاك فضجت من اخيك المنابر
فبلغ يعقوب هجاؤد فدخل على المهدي
وقال له ان بشار هجاك . قال وبلك ماذا
قال : قال يعني امير المؤمنين من ذلك
فقل لا بد . أناشده شعرا فيه فحش .
فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه
فيمدحه فيمفوه عنه فوجه اليه من القاه في
البطيحة . من شر بشار قوله :

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجمل الشورى عليك غضاضة
فريش الخواقي تابع للقوادم
وماخير كف امسك القل اختها

وماخير سيف لم يؤيد بقاتم
وله البيت المشهور الذي سار مثلا
وهو :

هل تعلمين وراء الحب منزلة
تدني اليك فان الحب اقصائي
ومن شعره وهو اغزل بيت قاله
المولدون فيما قيل :

انا والله اسنهي سحر عينيك

لك واخشى مصارع العشاق
وقال رحمه الله :

يا قوم اذني لبعض الحبي عاشقة

والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بن لا ترى تهذى فقلت لهم

الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

وقد هبط بشار بن برد علي خالد بن

برمك وهو بفارس فأنشده قوله :

أخالد لم أهبط عليك بذمة

سوى اتني عاف وانت جواد

اخالد ان الاجر والحمد حاجتي

فأبها يأتي فأنت عماد

فان تمناني أفرغ عليك مداهمي

وان تأب لم تضرب علي سداد

ركابي على طرفي وقابي مشيع

ومالي بأرض الباخلين بلاد

اذا أنكرتني بلدة او نسكرتها

خرجت مع البازي علي سواد

فدعا خالد بأربعة آلاف في اربعة

اكياس فوضع واحدا منها عن يمينه

وآخر عن شماله وآخر بين يديه وآخر

من ورائه . وقال يا أبا معاذ هل استقل

العياد فليس الاكياس بيده . ثم قال استقل

والله أيها الامير

حكى بشار عن نفسه قال : لما

دخلت على المهدي قال لي فيمن تعبد

يا بشار ؟ فقلت اما على اللسان والراي

فعرابي ، واما على الاصل فمعجمي كما قلت

في شعري يا امير المؤمنين :

ونبتت قوما بهم جنه

يقولون من ذاك كنت العلم

ألا أيها السائلي جاهدا

ليعرفني انا انف الكرم

نمت في الكرام بني عامر

فروعي وأصلي قريش المعجم

واني لاغني مقام الفتى

وأصبي الفتاة فما تعصم

قال وكان ابو دلالة حاضرا فقال

كلا لوجهك اقبح من ذلك وجهي مع

وجهك

فقلت كلا والله ما رأيت رجلا

أصدق على نفسه وأكذب على جليسه

منك . والله اني لطويل القامة ، عظيم

الهامة ، تام الاواح ، اسحج الخدين ،

مسترخي المذودين ، للعين منه مراد .

ومثلك قد جلس من الفتاة في حجرة .

وجلست منها حيث اريد . فأنت مقلي

يامر قعان

قال فسبكت عني

ثم قال لي المهدى : فمن أي المعجم أصلك ؟

قلت من أكثرها في الفرسان ، وأشدّها علي الاقران ، أهل طخارمستان

فقال بعض القوم اولئك السند

فقال لا ، السند تجار . فلم يزل يردد

ذلك المهدى

قال الاصمعي ، وقد وصف بشار ، فكان اقبح الناس عى وافظهم منظرا

وكان اذا أراد أن ينشد صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد

فيأتي بالمعجب

وقال ولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا

قط ، وكان يشبه الاشياء في شعره بعضها ببعض ، فيأتي بما لا يقدر البصراء أن

يأتوا بمثله

وقال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم

يبلغ عشر سنين ، ثم بلغ الحلم وهو يخشي

معرفة اللسان

وكان بشار وهو صغير اذا هجأ قوما

جاءوا الى أبيه فشكوه اليه فيضربه ضربا

مبرحا ، فكانت امه تقول كم تضرب هذا

الغلام الصغير الضرير ، أما ترجمه؟ فيقول بل والله اني لأرجمه ولكنه يتعرض

للناس فيشكونه اليّ ، فسمعه بشار فطمع فيه فقال يا أبت ان هذا الذي يشكونه

اليك مني هو قولي الشعر واني ان أتممت عليه أغنيتك وسائر أهلي فاذا شكوني

فقل لهم أليس الله عز وجل يقول ليس على الاعمي حرج؟

فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك

فانصرفوا وهم يقولون فقه برّاد (هو أبو بشار) أعيظ لنا من شعر بشار

حكى الاصمعي قال ان بشارا كان من أشد الناس تبرا بالناس وكان يقول الحمد لله

الذي حجب بصري ، فقليل له ولم يا أبا

معاذ ؟ قال لئلا أرى من أبغض

وحدث حماد عن أبيه قال كان بشار جالسا في دار المهدى والناس ينتظرون

الاذن ، فقال بعض موالى المهدى لمن حضر

ما عندكم في قول الله عز وجل (وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال

بيوتا) فقال بشار النحل التي يعرفها الناس

قال هيئات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم

وقوله تعالي (يخرج عن بطونها شراب

مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) يعني العلم

فقال له بشار أراني الله شرابك وطعامك
مما يخرج من بطون بني هاشم فقد أوسعنا
غناة . فغضب وشم بشارا

ثم قال للرجل اجل فجدل الله طعامك
وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم
فانك بارد غث

ووقف بعض المجان علي بشار وهو
ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما
تستر عورتك . فصفق بشار بيديه وغضب
وقال له من انت وملك ؟

قال انا اعزك الله من باهلة واخوالى
من سلول (هما أحط قبائل العرب قدرا)
وأصهارى من عكل واسمي كلب ومولدى
باحاح ومنزلى بنهر بلال . فضحك بشار
وقال اذهب وملك فأنت عتيق لوأمك ،
قد علم الله انك استترت مني بحصون من
حديد

عن خلاد قال قلت لبشار انك لتجى .
بالشيء المهجر المتفاوت قال وما ذاك ؟
قلت له تقول شعراً تشير به النعم وتخضع به
القلوب مثل قولك :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية

هتكنّا حجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعرونا سيذا من قبيلة

ذرى منبر صلي علينا وسليما
الى أن تقول :

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت
فقال لكل شيء وجه وموضع .
فالقول الاول جد ، وهذا قائمه في جاريتي
ربابة وأنا لا آكل البيض من السوق ،
فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي
تجمع البيض وتحفظه . فهذا عندها أحسن
من قول قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
عندك

وقال هلال لبشار وكان صديقا له
بمازحه ان الله عز وجل لم يذهب بصبر
أحد الا عوضه منه شيئا مما الذي عوضك ؟
قال الطويل العريض . قال وما هو
قال لا أراك ولا مثلك من الثقل .

ثم قال له يا هلال أتطيعني في نصيحة
أخضك بها ؟ قال نعم . قال انك كنت تسرق
الحخير زمانا ثم تبت وصرت رافضيا فعد الى
سرقة الحخير فهي والله خير لك من الرفض
حدث محمد بن الحجاج قال جاءنا
بشار يوما وهو مقتم ، فقلت له مالك معما
فقال مات حمارى فرأيت في النوم فقلت له
لم مت ألم اكن احسن اليك ؟ فقال :

سیدی خدلی اتانا عند باب الاصبهان
 تیمتی بینان وبدل قد شجانی
 تیمتی یوم رحنا بثنا یاها الحسان
 وبضج ودلال سل جسمی وبرانی
 ولها خد اسیل مثل خد الشنفرانی
 فلذا مت ولو عش ت اذا طال هوانی
 فقلت له ما الشنفرانی. قال ما بدرینی
 هذا من غریب الحمار فاذا لقیته فاسأله عنه
 کان رجل من اهل البصرة یدخل
 بین حماد وبشار علی اتفاق منهما ورضی
 بأن ینقل الی کل واحد منهما ما یقول
 الآخر من الشعر ، فدخل یوما علی بشار
 فقال بشار ایه یافلان ما قال ابن الزانیة
 فی من الشعر؟ فأنشده:
 ان تاه بشار علیکم
 امكنت بشارا من التیه
 فقال بشار بأی شیء یمحک فقال:
 وذاك اذ سمیته باسمه
 ولم یکن حر یرسمیه
 فقال سحنت عینه بأی شیء کنت
 اعرف ایه ، فقال
 فصار انسانا بذکری له
 ما یتغنی من بعد ذکریه
 فقال ما صنع شیءا ایه یمحک ، فقال :

لم أهج بشارا ولكنني
 هجوت نفسي بهجائي
 وقال بشار يوما لراوية حماد ما هجائي
 به اليوم حماد؟ فأنشده :
 الا من مبلغ عني الـ ذني والده برد
 قال صدق ابن الفاعلة فما قال بعده؟
 فأنشده :
 اذا ما نسب الناس فلا قبل ولا بعد
 فقال كذب ابن الفاعلة وابن هذه
 العرصات من عقيل ؟ فما قال؟ فأنشده :
 وأعمى قلوبان ما على قاذفه حد
 فقال كذب ابن الفاعلة بل ثمانون
 جلدة عليه ، هيه ، فقال :
 واعمي يشبه القرد اذا ما عمي القرد
 فقال والله ما اخطأ حين شبهني بقرد
 حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما
 حيلتي براني فيشبهني ولا أراه فأشبهه
 وكان بشار يعطي اباه الشعمق الشاعر
 في كل سنة مائتي درهم فأثناء بعض السنين
 فقال له الجزية يا ابا ماعاد ، فقال یمحک او
 جزية هي ايضا؟ قال هو ما تسمع. فقال بشار
 بمارحه : انت افصح مني ؟ قال لا . قال
 فاعلم مني بمثالب الناس؟ قال لا . قال فأشعر
 مني ؟ قال لا . قال فلم أعطيك ؟ قال لئلا

اهجوك . فقال ان هجوتي هجوتك .
فقال له ابو الشمعق او هكذا هو ؟ قال
نعم فقل ما بدالك . فقال ابو الشمعق
اني اذا ما شاعر هجانيه

ولج في القول له لسانيه
ثم عقبه بجزء من بيت فيه كلام
لا يصح ذكره هنا فوثب بشار وأمسك
فاه وقال اراد والله ان يشتمني . ثم دفع
اليه مائتي درهم وقال لا يسمعن هذا منك
الصبيان

حدث الاصمعي قال امر عقبة بن
سلم بشار بعشرة آلاف درهم فأخبر ابو
الشمعق بذلك فوافي بشارا فقال له يا ابا
معاذ اني مررت بصبيان فسمعتهم
ينشدون :

هلاينه هلاينه طعن قناة لقينة
ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينة
فأخرج له بشار مائتي درهم وقال له
خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان يا ابا
الشمعق

ولما ضرب بشار وطرح في السفينة
قال لبت عين ابى الشمعق ثواني حيث يقول
ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينة
ومن شعره الذي سار سير المثل :

اذا انت لم تشرب مرارا على القذي
ظلمت وای الناس تصفون مشاربه
وان كنت في كل الامور معاتبا
صديقك لم تلق الذي لاتعاقبه
ومنها :

فمن ذا الذي ترضي سجاياه كلها
كفى المرء نبلا ان تعد معائبه
ومن محاسن شعره قوله :
خير اخوانك المشارك في المر
وأين الشريك في المر أينما

الذي ان شهدت شرك في الحى
وان غبت كان اذنا وعينا
مثل سر الياقوت ان مسه النا
ر جللاه البلا فازداد زيننا
أنت في معشر اذا غبت عنهم

بدلوا كل ما يزينك شيئا
واذا ما رأوك قالوا جميعا
انت من اكرم البرايا علينا
ما أرى للانام ودا صحيحا

عاد كل الوداد زورا وميننا
بشر الحافي هو ابو نصر بشر
ابن الحرث بن عبد الرحمن احد رجال
الصوفية . كان من كبار الصالحين ، وأعيان
المتقين . أصله من مرو من قرية من قراها

يقال لها ما تبرسام. وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء الكتاب

لقب بالخافي لانه جاء الي اسكاف يطلب منه شسعا لاحدى نعليه، وكان قد انقطع، فقال له الاسكاف ما اكثر كافتكم علي الناس، فألقي النعل من يده والاخري من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها

وقيل لبشر بأى شىء تأكل الخبز، قال اذكر العافية فأجمعها اداما

ومن دعائه : اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضخني في الآخرة فاسلبه عني ومن كلامه : عقوبة العالم في الدنيا ان يعمي بصر قلبه

وقال : من طلب الدنيا فليتها للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث أدوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته؟ قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث

كان لبشر ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مضغة ماتت قبل موت اخيها فحزن عليها حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقبل له في ذلك . فقال قرأت في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه

سلبه أنيسه ، وهذه اختي مضغة كانت أنيستي في الدنيا

قال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امرأة علي أبي فقالت يا أبا عبد الله اني امرأة أغزل في الليل علي ضوء السراج وربما طفي، السراج فأغزل علي ضوء القمر فهل علي ان أبين غزل السراج من غزل القمر ؟ فقال لها أبي ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبني ذلك

فقالت يا أبا عبد الله انين المريض هل هو شكوى؟ فقال لها اني ارجو ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكا الي الله تعالى ثم انصرفت

قال عبد الله فقال لي اني يابني ما سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها


قال عبد الله فتبعتهما الي ان دخلت دار بشر الخافي ، فعرفت انها اخت بشر الخافي


وقال عبد الله ايضا : جاءت مخدة أخت بشر الخافي الي أبي فقالت يا أبا عبد الله رأس مالي دايقان اشترى بهما قطنا فأغزله وأيمه بنصف درهم فأنفق دافعا من الجمعة الي الجمعة، وقد مر الطائف ليلة

ومعه مشعل فأغتنمت ضوء المشعل وغزات
طافين في ضوءه فعلت ان الله سبحانه
وتعالى في مطالبه فخصني من هذا خالصك
الله تعالى

فقال ابي تخرجين الدافين ثم تبين
بلا رأس مال حتي يعوضك الله خيرا منه
فقال عبد الله فقلت لاني لوقلت لها
حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سؤاها
لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة ؟ فقلت
هي محبة اخت بشر الحافي

فقال ابي من هاهنا أتيت
وقال بشر الحافي تعلمت الورع من
اخوتي فانها كانت تجتهد ان لا تأكل من المخلوق
فيه صنم

البشرية  فرقة من المعتزلة
تنسب لبشر بن المعتز من كبار علماء
المعتزلة

المبشر بن فاتك  هو الامير
محمود الدولة ابو الوفا. المبشر بن فاتك
من اعيان امراء مصر ووجوه علمائهم
كان دائم الاشتغال بمحبة الاجتماع بالفضلاء
ومباحثتهم والانتفاع بما يقتضيه من
علومهم

وكان ممن اجتمع به منهم واخذ عنهم

كثيرا من العلوم ابو علي محمد بن الحسن
ابن الهيثم . واجتمع ايضا بالشيوخ ابي
الحسين المعروف بابن الاعدى واخذ عنه
علوم الحكمة

اشتغل بالعلوم الطبية ولازم ابا الحسن
علي بن رضوان الطيب

حدث الشيخ شديد الدين المنطقي
بمصر قال كان الامير ابن فاتك محبا لتحصيل
العلوم وكانت له خزائن كتب فكان في
اكثر اوقاته اذا نزل من الركوب لا يفارقها
وليس له دأب الا المطالعة والكتابة
وبرى ان ذلك اهم ماعنده ، وكانت له
زوجة كبيرة القدر ايضا من ارباب الدولة
فلما توفي رحمه الله نهضت هي وجوار معها
الى خزائن كتبه ، وفي قلبها من الكتب انه
كان يشتغل بها عنها ، فجعلت تندبه وفي
انها ذلك ترمي الكتب في بركة ماء.

كبيرة وسط الدار هي وجوارها ثم شيت
الكتب بعد ذلك من الماء وقد غرق
اكثرها ، فهذا سبب ان كتب المبشر بن
فاتك يوجد كثير منها وهو بهذه الحال
قال العلامة ابن ابي اصديعة ناقل هذا
الكلام انه كان من جملة تلاميذ المبشر
ابن فاتك والاخذين عنه ابو الخير سلامة

ابن المبارك بن رحون

(مؤلفاته) له كتب الوصايا والامثال
والموجز من محكم الاقوال، وكتاب مختار
الحكم ومحاسن الكلام وكتاب البداية
في المنطق، وكتاب في الطب
المبشرون بطلق المسيحيون
هذا اللفظ علي الدعاة الي ملتهم

الدعوة للدين من مبتكرات المسيحيين
ولم تعرف قبل تاريخهم . فلا أثر لها في
الاديان القديمة وانا لموجزون تاريخ
التبشير لديهم في كلمات فنقول :

يصعد تاريخ التبشير الي حواري عيسى
عليه السلام الذين يعبرون عنهم بالرسل
فقد انتشروا بعد عيسى عليه السلام في
الارض يدعون الناس الي ملتهم ومؤتمرين
بقوله الوارد في انجيل يوحنا ومتي ما ترجمته
عن النص الفرنسي :

« كما ارسلني ابي انا ارسلتكم »

« اذهبوا فاعلموا الامم قاطبة وعدوهم
بانتم الاب والابن والروح القدس
وسأكون معكم مدى الدهر »

ذهب رسل عيسى وكان مجاهلهم الذي
ظهرت فيه غيرتهم بلاديها فأتحدوا هناك
مع المتنبيين الذين كانوا يظهرون بمجيء

عيسى فكانت الطريق ممهدة امامهم لبث
دعوتهم

وقد دللتنا اعمال الرسل من كتابهم
المقدس عن النجاح الذي صادفوه في آسيا
الصغرى وبلاد الاغريق ويستدل ايضا
من كتاب بلين الشوماني الي الامبراطور
تارجان ان المسيحية انتشرت في تلك
الاصقاع في اواخر القرن الاول المسيحي
علي ان بطرس وبولس لم يتجاوزوا
روما الي جهة الغرب

ارسل بطرس لتبليذه سان مارك الي
مصر نيهدي اهلها الي المسيحية فنجحت
دعوته هناك نجاحا عظيما ومن اول القرن
الخامس انتشرت المسيحية في كثير من
جهات افريقيا

ثم اجتاز المبشرون الاوقيانوس ونزلوا
الي اسبانيا فأرسل اليها البابا غريغوار السابع
سبعة مطارنة

اما بلاد الغول فقالت المبشرين مقابلة
حمية فانتشرت فيها دعوتهم ولا سيما
جنبتها الجنوبية

في تلك الاثناء كانت المسيحية تنتشر
في اوربا الشرقية بواسطة العلاقات التجارية
التي كانت بينها وبين آسيا وبلاد الاغريق

جاء في القرن الثاني سان بوتان مع
جمهور من اخوانه فأسسوا علي شواطئ
نهر انرون كنيسة فينا وايون

وجاء سان دنيس في القرن الثالث
فأسس كنيسة باريس ومنها انتشر المبشرون
في الضواحي ونشروا الاناجيل بين اهلها
وجاء سان مرتان في القرن الخامس
فترك المدن لتلاميذه وتجول في القرى
والفلوات ينشر الدين فيها ذ كانت بعزل
عنه لبعدها عن العمران

بري الرائي مما أمر أن جمعيات التبشير
اليوم لها تاريخ بعيد يتصل بالقرن الاول
من المسيحية واقد حفظ التاريخ للمبشرين
الاولين من آثار الغيرة علي الدين والتفاني
في سبيله ما يصح ان يتخذ دليلا علي صدق
العزم ، وجبل الصبر فقد كانوا يقتلون
ويصلبون ويلقون في النار ويمثل بأجسادهم
أقبح تمثيل فيحتملون ذلك صابرين ،
ويقبلون التضحية حامدين . وهكذا أوائل
عصور الاديان ملأني بمثل هذه الآثار
المدهشة

دام عمل المبشرين عملا اهلها حتي
دخل امبراطرة الرومان في المسيحية فانقلب
عملهم رسميا من ذلك الحين فكان اولئك

الامبراطرة يرسلون المبشرين سفراء
لدى الملوك المتوحشين ليدعواهم للتبشير
باسم الامبراطور الروماني واسم المسيح معا
وبهذه الوسيلة توصل الامبراطور
كوستانس الي تنصير أهل سبأ من بلاد
العرب

ونجح الامبراطور بعض النجاح في
ادخال بعض الفرس في المسيحية وكانوا
أشد الشعوب استعصاء علي النصرانية ،
واكثر اضطهادا لدعاتها

لان المبشرين في اول عهدهم كانوا
مبشرين لتجمعهم جامعة ، كل طائفة منهم
تدعي كنيسة تنتمي اليها ولكنهم في القرن
العاشر اجتمعوا الي رئيس عام هو بابا
الكنيسة الرومانية

والحروب الصليبية التي شنها المسيحيون
علي المسلمين في القرون الوسطي لم تكن
الا دعوة الي النصرانية بقوة النار والحديد
وكان الذي انتدب لتنصير المسلمين طائفتان
يقال لاحدهما الدومينيكان والآخر
الفرنسيسكان . فانتشر رجالها في آسيا
وافريقيا وتحصل رجال الطائفة الاولى منها
علي امتياز سداية بيت المقدس سنة ١٣٢٦
ولكن حدث بين هاتين الطائفتين

شقاق ادى لتدخل الكنيسة في شأنه .
فلما لم تفلح الوسائل السلمية عمد البابوات
الى القوة فأحدثوا من التعذيب ماسيراه
انقاري . في كلمة محكمة التفتيش (مادة
فتش)

وسافر في تلك العصور دعاة الى
التبت والصين والتتار لتوسيع نطاق
المسيحية فوجدوا هنالك من شدة الشكينة
مأقنم بوجود الاقلاق عن التبشير في
تلك الاصقاع

فلما كتشفت امريكا انفتح المبشرين
مجال جديد فأهرعت طوائف الدرمينكان
والفرنسيسكان ولاجوستان اليها لبث
الدعوة المسيحية هنالك عقب الحروب
التي كانت تشنها اسبانيا علي شعوبها الوطنية
وقد عدى الدعاة للدين هنالك بداء الشره
والجشم فشابوا دعتهم باعمال مادية القصد
منها الحصول علي الثروة واستخدموا أحيانا
في سبيل ذلك كل أنواع القسوة

فقد كتب القس (جيتيه) عنهم
يقول كما نقلته دائرة معارف القرن التاسع
عشر :

ان حب الأثراء قد استولي علي
أكثر اولئك القسوس فكان أكثر

انصرفهم الي نيل المال لا السعي في
كسب الارواح المسيح . فقد كان مثال
الفاتحين الذين مهدوا لهم السبيل مؤثراً
عليم بحيث ان الذين كانوا ذهبوا الي
تلك الاصقاع باسلحة تقية وانجيلية صاروا
رجالا ظالماء لكسب تأكل قلوبهم المطامع
وقد تغالوا في طريقهم حتي أصبحوا يقررون
علي تلك المظالم التي كان يصعب الاسبان يون
والبرتغاليون علي الوطنيين مما لم يسمع به في
تاريخ البشر . نعم ان بعضا من الرجال
المسيحيين قدر فموا أصواتهم بالاحتجاج
ضد هذه الاعمال ، فلبس في الناس من تخفي
عليه معارضات (لاس كازاس) ، ولكن
هؤلاء الرسل كانوا من الندره بحيث
خفت أصواتهم خنقا ، انتهى

انجحت بعثات المبشرين لآسيا
ووضعوا نصب أعينهم الهند في هذا العهد
كانت قد تكونت فرقة الجيزويت فسافر
اليها المبشر فرنسوا كسافيه الذي له اغلاط
مشهورة في وظيفة التبشير فلم يحجم عن
تأسيس محكمة للتفتيش في الهند . وقد
نجحت هذه الوسائل القاسية ودخل في

النصرانية عدد لا يحصى من الهنود
فانتقلت وظيفة المبشرين من الهند

الى اليابان وهناك وجدت أشد أنواع الاستعصاء، فصبر المبشرون هناك مجاهدين ثلاثين عاماً ثم تركوها لاهلها وقفلوا راجعين

وقد توصل القس (ركسى) مع بعض رفاقه من الوصول الى بكين عاصمة الصين وتحصل على إذن من ابن السماء بتأليف طائفة ثم حدث خلاف بين جماعات المبشرين أدى الى تلاشي ماعملوه في الصين

في أوئل القرن السابع عشر رأت الكنيسة أن تنشط في أمر التبشير لتعوض ماخسرتة من النفوذ من جهة البروتستانتية فأعطى البابا خطة منتظمة وجاء البابا غريغوار الخامس عشر فأسس لهامدرسة خاصة بدخولها الشبان من مختلف الامم ليتمرنوا على صناعة الدعوة الى الدين وأسس لهم مطبعة تطبع بمخمسين لغة وكان ذلك سنة ١٦٢٢

ومن ذلك الحين توزع الدعاة على أرجاء الارض بواسطة ارفع طوائف رثية وهي الدومينيكان والفرنسيسكان والجزويت وآباء البعثات الاجنبية ثم قسموها الى بعثة الشرق وهي تشمل مصر وايتوبيا وجزائر الارخبيل اليوناني وتركيا

اوزوا وتركيا آسيا والفرس ثم بعثة الصين وتمثل الكونششين واليابان والتونكين التي كان فيها قبل الاضطهادات الاخيرة (٨٧) محلا دينيا ونحو (٧٠٠) كنيسة ثم بلى هذه بعثة الهند وتمثل جزائر الاقياوسية الى مانيل والقلبين الجديدة واخيراً بعثات امريكا التي تمتد على الامريكيتين الشمالية والجنوبية الى جزائر الانتيل

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر التي نعتمد عليها بنوع أخص في ايراد هذا التاريخ، قالت بعد أن ذكرت غناية المبشرين بنشر دعوتهم وتوزعهم في الآفاق ما ترجمته :

ومع هذا رغما من المجهودات العظيمة التي بذلها المبشرون، فإن أعمالهم لعدم ارتكانها على شيء جدي ارتكبت الى ضد ما وضعت له. فحرمت اليابان الديانة النهرانية على رعاياها سنة ١٦١٥ وطردت سيام المبشرين من ممالكها سنة ١٦٨٨ وزالت المسيحية من الصين عقب المناقشات التي ثار ثائرها بين الجزويت والديمينيكان وطرد المبشرون منها مرارا. فما هو ياترى سبب انهيار عمل المبشرين في العالمين ؟

نأخذ الجواب عن مؤرخ ديني ولكنه خال من الغرض فقد قال :

« ان المبشرين وخصوصا الجيزويت يعاملون الوطنيين بخشونة تبعدهم عن الدين الذي يدعونهم اليه . وزيادة عن هذا فان هذه الجماعات الجيزويتية كان اكثرها يشتغل بالتجارة والمضاربات ويجهد في الحصول على المال فكان لجماعتهم مستودع عظيم في جزائر الغالبيين خاص بتجارتهما مع امريكا والهند فكانت تصدر لاسبانيا وروما منها كنوز عظيمة من المال ومع هذا فكانت تنشر نشرات تحت عنوان (خطابات معلمة وعجيبة) بين كاثوليك أوروبا بقصد امداد البعثات الدينية بشئ من مكارمهم وكانوا يحترسون ان يذكروا فيها شيئا عن تجارتهم ومضارباتهم الصناعية . وكانت تلك النشرات تصور البعثات الجيزويتية مركبة من رجال الله الذين يلتهون شوقا الى نيل درجة الشهادة معرضين انفسهم لجميع الاخطار لكسب الارواح للانجيل وكانت تسجل لهم نجاحا باهرا في اداء مهمتهم فكان يتوهم من يقرأ تلك الخطابات ان المسيحية في امريكا والشرق ازهر منها في اوروبا ذاتها . وكانت البعثات من

الطوائف المسيحية الاخرى يشهدون ان الخطابات المعلمة التي ينشرها الجيزويت لاتحكي الاحكاميات مختلفة تؤلف بقصد جر المنفعة المادية من اتقياء الكاثوليك لاغنا ، شركتهم التجارية ، وكانوا يشنون على البعثات الاخرى حربا عوانا ليتخلصوا من شهادتها على مختلفاتهم فمن المحقق ان النتائج التي يطن بها الجيزويت في خطاباتهم لاجودها في الواقع . وغاية ما في الامر ان البعثات الدينية توصلت بعد جهد جهيد لاستهواء عدد من رجال مختلف درجاتهم في المندارك . ولكن ليس بصحيح ان المسيحيين كثر عددهم في البلاد التي اقامت بها تلك البعثات . ونرى اليوم ان تلك البعثات رغما من جهادها المتواصل في الجهات الشرقية من امريكا لم تنصل الى تنصير عدد قليل من اهل امريكا الاصليين . وندينا سبب آخر يدلنا على ان الحال يستحيل ان يكون على غير هذا المنوال وذلك ان البعثات الدينية لاتستطيع ان تثبت في جهة من الجهات الا تحت حماية قوية تحميها من الاضطهادات أن تتسرب اليها على اثر فأنح من الفاتحين . وعليه فقد وجد ضدهم حذر مقاوم ويستحيل ملاشاته

وهذا أمر لا يحتاج لبيان ، ولذلك نعى
انفسنا من ايراد ارقام الاحصاءات المختلفة
التي تنشرها نشرات بث الدعوة الى الدين
وهي تثبت ان هذه الدعوة لم تكن في حين
من الاحيان زاهرة كما يدعون . ويجب عدم
الثقة بهذه الاحصاءات وعدم النسيان أنها
تحرر بكثرة في باريس وايون . ونصح
بوجوب مقارنتها بالمؤلفات التي تنشر ضدها
نذكر منها مذكرة الاب نوربير ما كابوسان
ومؤلفات الدومنيكال اورفائل ونافاريت
وغيرهما ، والمذكرات المقدمة لمعهد البابوية
بروما بواسطة قسوس دير البعثات الاجنبية
واخبار السباح المختلفة . وكذلك بالحجز
الثاني من تاريخ الجزيرة للقس جينييه
انتهي كلام المؤرخ الديني نقلا عن دائرة
معارف القرن التاسع عشر
اما علاقة المبشرين بالاعم التي يدعونها
لدينهم مع ان اكثرها علي درجة منحة
في العلم والمدارك ففيها عبرة لمن اعتبر .
فقد كتبت ماداموازيل فولان سنة ١٧٦٥
كما نقله عنها يدروفي دائرة معارفه قالت :
« ان الانجليز كلفا كما لنا بتصوير
الناس ، فقد يتفائل مبشروهم في احشاء
الغابات يحملون المتوحشين العقيدة . وقد

حدث ان احد رؤساء تلك القبائل قال
لاحد اولئك المبشرين اخي انظر الي
رأسي وقد اشتعلت شيئا ، أترى نشدتك
الله انه من المستطاع ان يقتنم احد من كان في
سني هذا باعقاد كل هذه الحماقات ، ولكن
لي ثلاثة ابناء ، فابعد عن اكبرهم فسيضحك
مما تقول واستول على الاصغر فانك
تستطيع ان تقتنمه بكل ما تقول ؟

وابت مبشر آخر يدعو بعض
المتوحشين بواسطة ترجمان فيعد ان سمعوا
ساعة ما يقال لهم سألوا المبشر وماذا لنا ان
ان اعتقدنا ما تقول ؟

فقال المبشر للترجمان قل لهم انكم
تكونون عباد الله

فأجاب الترجمان كلا انهم لا يريدون
ان يكونوا عبيدا لاحد

فقال المبشر اذا كان الامر كذلك
فقل لهم أنهم يكونون ابناء الله

فأجاب الترجمان هذا حسن وممر
المتوحشون من هذا الجواب

قالت دائرة معارف القرن التاسع
عشر التي نورد عنها هذه الفكاهات :
واليك حادثة اخري تريك ماذا يجب ان
يفهم عن التنصير الكاثوليكي او الهوروني

المزعوم فقد توهم احد رجال المبشرين انه آتي عملا جليلا في هذا الباب واراد ان يعرض احد الذين هدام على الناس. فآتي به الي لوندرة. فكان المتفرجون يسألون المهوروني الصغير وهو يجيب ويحسن الجواب فقادوه الي الكنيسة وبعد أداء الصلاة سأله المبشر قائلا :

ألا تحس يا بني انك اكثر شعورا بحب الله؟ أما أحسست بأثر الصلاة فيك؟ أليست روحك قد صارت اكثر حرارة؟ فأجاب المهوروني الصغير : نعم لقد احدث التبدل علي أثر احسنا ، وأظن لو كنت أعطيت من العرق كان التأثيرا اكثر حسنا

...

(البعثات البروتستانتية) اول بعثة بروتستانتية أرسلها الي لا بونيا جوستاف وارا سنة ١٥٥٩ ولم يتأخر عن ان يحذو حذوه الانجليز وكانت بعثاتهم اكثر نشاطا واكبر غيرة وأجل نتائج وأصبر علي الشدائد فقد قرر البرلمان الانجليزى سنة ١٦٤٧ ان تنبأ بعثات دينية وترسل الي الجهات القصية لنشر الدين فأنلفت تلك البعثات وانتشرت في الارض

وكذلك سار الدانماركيون سيرة الانجليز فألفوا كثيرا من البعثات الدينية الي الهند من سنة ١٧٠٤

ولم تلبث هولاندا جامدة بأزاء هذه الحركات فقد تألف فيها بعثات بروتستانتية كثيرة وجهت الي اقصى الجهات

واليوم نشطت الولايات المتحدة لهذا العمل فترى بعثاتهم تناظر البعثات الانجليزية في كل مكان

يكثف المبشرون البروتستانت بتوزيع الكتاب المقدس وكثيرا ما يخلطون الاعمال التجارية بوظيفتهم الدينية كما كان يفعل الجيزويت انتهى ملخصا من دائرة القرن التاسع عشر

(المبشرون والاسلام) أشد ما يلاقيه المبشرون في طريقهم من الخصوم دين الاسلام فان هذا الدين السامح ينتشر بلا دعوة بل محمولا علي السنة التجاري الي اقصى بلاد العالم حتي شهد الكاردينال لافيجرى الفرنسي الذي كان يقول ، لان يكون الانسان بلا دين خير من ان يكون مسلما ، بأنه قد اعتنق الاسلام في افريقيا نحو الستين مليون من النفوس وكما ينتشر الاسلام في افريقيا فهو

قلت اني كثيرا ما كنت أطالع اقوالهم لاني ربيب مدرسة اجنبية مسيحية فكنت أمر على ما يكتبون من الكرام فأقابل كتاباتهم بأن أناسف لها في نفسي وانا ساكت لان السكوت في مثل هذا الموقف خير من الكلام ولاني كنت احاذر ان يكون فيما أرد به عليهم ما قد يتمسكون به ويعدونه تعصبا للدين وكراهة للاجانب الى آخر هذا من الاقوال والاراجيف التي نسمعها في كل يوم وفي كل لحظة

« رأيت بعد ذلك ان السكوت الطويل والصمت المستديم على الطعن المتواصل وتصوير الاسلام كخطر على الانسانية ليس من حب الحقيقة في شيء، والى القارىء البيان :

« جاء في (مجلة المبشرين) التي تطبع في نيويورك بعدده الصادر في شهر اكتوبر الماضي تحت عنوان (انتشار الاسلام) ما يأتي ترجمته بالحرف الواحد :

« ان القس (اوتارانيان) الذي كان من سلالة النبي الكاذب وكان مولويا ثم اهدى وتعمد سنة ١٨٨٥ وصار مديرا للمدرسة الالمانية في بوتسدام التي ينشأ

ينشر في الهند والصين فقد حسب ان مسلمي الصين قد بلغوا ثمانين مليوناً ومسلمي الهند خمسة وسبعين مليوناً

وانا في هذا المقام نشر مقالة ترجمها حضرة الدكتور الفاضل حسين افندي همت عن بعض المجلات التبشيرية ونشرها بالمويد في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩١٠ فقد احتوت على اعتراف المبشرين انفسهم بفوز الاسلام على النصرانية في افريقيا هذا غير ما فيها من الحقائق التي يجب ان يتسع لها صدر هذا الكتاب

قال حضرة تيمت تحت عنوان (ماذا يقولون عن الاسلام، الاسلام خطر على الانسانية في نظر المبشرين الغربيين) ما يأتي :

« ما كنت لامسك القلم واخط حرفاً واحداً في هذا الموضوع وامثاله من المواضيع التي قد يسيء فهمها الكثيرون ممن يقرأون الكلام بلا تعمق ولا تبصر، فيفسرون كل شيء بغير المعنى المقصود منه. ولكنني طالعت اخيراً شيئاً مما كنت أطالعه دائماً بقصد الوقوف على مقدار فهم الذين يدعون انهم وقفوا على أسرار الديانات وانهم فصلوا بينها وعرفوا احسنها بعد ان دققوا البحث في كل اديان العالم

منهم المبشرون المسيحيون ويرسلون الى البلاد الاسلامية — هذا القس لفت نظر الرؤساء الانجيليين الى تمدي الاسلام واظهر الخطر المحدق من انتشاره. وتكلم عن الصحف الاسلامية في مصر والهند خصوصا وقال : ان الانتشار السريع الذي يلاقيه الاسلام في افريقيا وآسيا يجعل هذه الصحف تتخيل وتكتب عن مستقبل الاسلام وتعلق الآمال بأنه سيصير يوما ما الدين الحاكم في كل العالم . وقد نقل عن (المؤيد) الاسبوعي تقريرا عن المؤتمر الاسلامي الذي عقد اخيرا في مدينة (دلهي) من اعمال الهند حيث امتدحت السياسة الانجليزية لانها تتمتع رعاياها المسلمين بالحرية التامة وتساعدهم وتعضدهم في كل مشاريعهم . وكانت نتيجة هذا المؤتمر انه تقرر فيه تأليف جمعية مكونة من مسلمي الهند وروسيا ومصر لنشر الاسلام في افريقية وآسيا . وسيكون بداية عملها وسعيها في (اليابان) حيث عينت لجنة لترجمة كتاب (روح الاسلام) الى اللغة اليابانية »

وقالت « ان الضابط الياباني (ياما أوكا) الذي كان مرافقا للجنرال (توجي

في الحرب الروسية اليابانية زار أستانة اخيرا بعد ان حج الى (مكة) الى ان قالت - وان الضابط يتكلم بكل حرية عن كيفية تدبئه بالاسلام ذلك ان المبشرين المسيحيين في اليابان نشروا ذات يوم رسالة قالوا فيها ان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) رجل حرب وقتال بمسك السيف بيمينه والقرآن بشماله ويهدد أثم الارض (ثم قالت) فجذبت هذه الروح التي تحض على سفك الدماء قلوب ياما أوكا ورفاقه الضباط مع ان المبشرين انما ارادوا من رسالتهم ان ينفروا اليابانيين من الدين الاسلامي بسببها »

« وقد أسسوا جمعية لدرس الاسلام والسمي الي نشره في اليابان والهند والصين وعولوا على ترك الدعوة في افريقية وقبائلها الآن لان التجار والقوافل التي تسافر اليها تلاقي نجاحا عظيما

« ثم لفت هذا القسيس الانظار الى البلاد العثمانية وقال . انها لاتزل تجهل حرية الاديان مع ان الدستور قد اعترف بها . وهو يعتقد ان الحالة أسوأ مما كانت عليه قبلا وان رجال حزب تركيا الفتاة مقتنعون بأن بقاءهم ونفوذهم متوقفا على

ازدياد قوة الاسلام وما داموا راغبين في البقاء فأول واجب عليهم تقوية الدين الاسلامي ولهذا أنشأوا عدة مجلات اسبوعية اثنتان منها تباهي بنشر مبادئ الاسلام وتقول ان كثيرين من رجال العلم في اوربا يتحمسون لها ويميلون اليها وان المسيحية اصبحت تضعف وتتضاءل مبادئها في كل انحاء المعمور. والدليل على ذلك ازدياد ميل الكثيرين من عتلا. الاوربيين الي التمسك بمبادئه كما تمتنعهم عن الخمر التي يجرمها الاسلام»

وقالت هذه المجلة تحت عنوان (الحركة العدائية على المسيحيين في افريقية) ان اكبر مناظر المسيح في افريقية هو محمد وليس المسلمون فقط هم الذين يقاومون المسيحية هناك بل الدول الاوربية ايضا مثل انكلترا وفرنسا والمانيا وغيرها من الدول المستعمرة كما يقول الدكتور (زويمر) تعمل على ذلك . ففي (كايمة غردون) في الخرطوم مثلاً يدرس القرآن ولا يدرس الانجيل وتفتح المدرسة يوم الاحد وتعطل يوم الجمعة ويلاحظ الكثير من الموظفين الاوربيين الاعياد والمواسم الإسلامية ومحترمون العوائد الدينية حتي

ان حاكم (تيازا) السابق منع قرع الجرس في احدي الكنائس لان المسلمين اعترضوا على ذلك. ووزع موظف انكليزي نسخا من القرآن واصبحت قبيلة (ياوا) الآن تابعة للاسلام

وتقول جريدة (الكرسنيان اكبرس) التي تصدر في جنوب افريقية ان اقل الملاحظين وأبسط المفكرين يمكنهم ان يروا ان الاسلام ينتشر في افريقية بادارة جمعية للتبشير بلاريب وهي حركة مدنية يقصد بها الاوروبيون « لاحظ التناقض الصريح في الكلام » والحرب الكبرى في افريقية ليست بين المسيحية والوثنية بل بينها وبين الاسلام

« ان مصر وشمال افريقية تعتبر مركزا ومصدرا لهذه الحركة على الاوربيين والمسيحيين ومن مصر ينتشر التجار في انحاء افريقية لهذا الغرض ومن ثم الخط الحديدي بين (الكاب) و (القاهرة) تشدد هذه الحركة. اما المسلمون فيقاومون الاوربيين لان الاوربي عدو للرق وتعهد الزوجات والهمجية ولانه مدافع مصالح في الاخلاق والاديان ومهما كانت الحكومات المستعمرة متحملة مسؤولية هائلة

فانها ليس لها عذر علي بقائها هناك الا اذا عملت على حكم مستعمراتها بمبدأ الحق والمدنية وببد قوية تخاف الله واحكامه وعلى هذا فهي غير معذورة ابدا لتعصيدها الاسلام ومقاومتها للمسيحية »

« وقد عذد الاستاذ (مينوف)

في الاجتماع الذي عقد اخيرا في (برمن)

كل لاسباب التي تدعو البعثات الى ترك

هذا الجود امام الاسلام الى ان قالت:

وكانت خطب هذا الاستاذ جديدة

بالاتفات لانهزار في العام الماضي البعثات

الدينية الالمانية في افريقية واختبر حالتها

ودرس المسئلة الاسلامية ويقول الاستاذ

المشار اليه ان البعثات المسيحية لا يجب ان

تقف او تجمد امام الاسلام لهذه الاسباب

الآتية (اولا) لان الانجيل آتي للتوفيق

بين الناس جميعا ، (ثانيا) لان الاسلام

لا يقف امام المسيحية (ثالثا) لان

الابواب مفتحة امام المسلمين وواجب

علينا أن نستعد المعركة التي تقضي منها

عليهم بالوسائط الآتية : تفهيم معنى الاسلام

ونشر الرسائل والتعاليم المسيحية خالية من

الصور التي يكرهها المسلمون (لان الكتب

المصورة تصدمهم عن مطالعتها وتساعد

الاسلام علي انتشاره) وقد حذر الاستاذ

من الوعظ في الطرق والشوارع خصوصا

في الاماكن التي يدخلها المبشرون حديثا

وأيد فكر بعض الحكومات التي منعت

الوعظ في الطرقات اتقا ما قد ينجم عن

ذلك من هياج الاهالي وحدث

الثورات

ثم قالت تلك المجلة تحت عنوان

(مستقبل المسيحية في الممالك العثمانية) لم

يتحقق امل الكثيرين من المسيحيين

وظنهم بأن خلع عبد الحميد سيكون حدا

ونهاية لمقاومة اعمال المبشرين في بلاد

الدولة لان تعصب المسلمين وعداؤهم

ومقاومتهم لاعمال مسيحيين لا يزال مستمرا

حتي ان المسلم لا يمكنه ان يتنصر وهو

آمن من خطر الاضطهاد والقتل . ومع

ذلك فان هناك علام كثيرة تشجع على

العمل وتدل على حسن المستقبل . فقد

أزيلت عقبات كثيرة كانت تعوقنا عن

العمل مثل الغاء قانون المطبوعات الذي

فتحت بالغائه ابواب كثيرة وأهمها وأعظمها

باب تعليم البنين والبنات . فلبست كلية

البنات المؤسسة في الآستانة حلة جديدة

ولنا الامل العظيم بأنها ستنال مركزا عاليا

وتفوز فوزاً كبيراً في نشر المبادئ المسيحية كما فازت في التعليم والتهديب

« يقول القس (أرون) من قيصرية

ان من الفرص العظيمة التي ظفرنا بها في

عهد الحكومة الجديدة اعلان حرية الاجتماع

وحرية تأسيس المنتديات والجمعيات للشبان

وقد أسس في شهر فبراير الماضي ناد في

قيصرية يجتمع فيه الشبان من مسلمين

ومسيحيين وهي في الحقيقة جمعية مسيحية

اسلامية تدار بنفوذ مسيحي ادارة مسيحية

ويجتمع الاعضاء لدرس الشؤون اليومية

والالعب الرياضية ويحضرون ايام الاحد

اسماع الخطب ودرس التوراة والانجيل

ولكن لا يزال هنالك صعوبة كبرى وهي

جذب هؤلاء الشبان الى المسيحية بدون أن

يخرج عواطفهم وشعائرهم وتعاليمهم الدينية

لانهم يأتون الينا بسائق الاعمال الانسانية

والادبية لا بسائق الاعمال المسيحية بمعنى

أنهم سيصبحون شباباً يحبون فعل الخير

المطلق من غير انتساب الى المسيحية .

« وقد كتب الدكتور (كرفرد)

من طربزون يقول : انه لا يزال يوجد

اختلاف في الرأي بشأن الحالة الجديدة

وتأثيرها على الاعمال المسيحية يقول البعض

ان الحالة أسوأ مما كانت عليه قبلاً ويقول

آخرون انها تحسنت كثير او أصبح المسيحي

يأقضي شيئاً من العدل والانصاف في المحاكم

وغيرها ... الخ »

وقالت هذه المجلة تحت عنوان

(الاسلام في اوربا واميركا) ان دليل تقدم

الاسلام ونجاحه في (لفربول) هو المسجد

الجميل الذي اقيم منذ مدة قريبة ويؤمه

الكثيرون من الانكليز المسلمين حتي

جعلوه مجتمعاً لهم ويتعبد فيه المسلمون

الموجودون في تلك المدينة كما سيأتي .

ويلاحظ ان هؤلاء الانكليز يحافظون

على أوامر دينهم الجديد الا في تعدد

الزوجات لان قانون انكلترا لا يسمح به

ويسمون أبناءهم بأسماء غربية وتركبة وفارسية

ويقدر عددهم بنحو الف نسمة في تلك

المدينة أما المسجد فجعل البناء والى جانبه

مدرسة للبنين والبنات ومكتبة ومتحف

ومستشفى ومخزن للكتب ومنتدى للخطابة

في اللغة الشرقية ومواضيع اخرى »

ثم انتقلت المجلة بعد هذا البحث

الطويل الى ذكر الآستانة فقالت نقلاً عن

جريدة (تصوير افكار) ان البهائيين

وغيرهم من اهل المذاهب الموجودة في

امير كايعدرن من المسلمين . والامر يكون
يميلون للاسلام ولوقام الواعظون والخطباء
بواجب الوعظ والخطابة هناك لا تنشر
الاسلام انتشارا هائلا لان انصار الاسلام
في امريكا كثيرون. ثم قالت عن الاكتاب
الذي افتتحته (صباح) لبناء مسجد في
(لوندرة) . ان هذه الجريدة (صباح)
تنشر بفرح وسرور قائمة بأعمال المتبرعين
لبناء مسجد لوندرة ويلاحظ ان اكثر
المتبرعين من موظفي الحكومة والجيش
ورجال الدين .

ثم انتقلت الى موضوع (البوسنة
والهرسك) وتكلمت عن قبول حكومة
(النمسا) جعل الاسلام ديناً رسمياً في
تلك المقاطعة ولو انها منعت الرق وتعدد
الزوجات للذين يديحها هذا الدين .
وقالت بعد هذا ان جريدة (طنين) لم
تكتف بهذه الحرية التي منحت للاسلام
في البوسنة والهرسك حتي طالبت في
عددها الصادر بيوله ٢٦ ابريل الماضي بمنح
سكان البوسنة والهرسك الحرية التامة
وان يكونوا مرتبطين بنظارة شيخ الاسلام
في الآستانة

ثم تكلمت عن مجلة (الاخاء

الاسلامي) الاسبوعية وقالت ان جريدة
« طنين » اعلنت عنها قبل صدورها وان
محرريها سيكونون من اقدر الكتاب
وسترسل الى انحاء المعمور كله ليقف
المسلمون على اخبارهم

هذا ما اقتطفته من اقوال تلك المجلة
التي لم تكتف بالبعد عن الحقائق في الشؤون
الاسلامية حتي قالت ماهو اغرب من
ذلك وابعد من الحق عن الضابط الياباني
واني قد قابلت الرجل في مدينة (بيروت)
وكان لي معه حديث نشر في جريدة
الاتحاد العثماني واذا عدت لهذا الموضوع
في مقال آخر استشهدت ببعض اقواله

وفي الختام اقول ان لي عظيم الامل
ان يتناول هذا الموضوع العقلاء من كتاب
مصر والآستانة وغيرهما احقاقا للحق
ليعلم المسيحيون والمسلمون معا كيف ان
امثال هؤلاء القسوس هم الذين يفرقون
بين بني الانسان وهم الذين يطمسون الحق
وفي مبادئهم واعمالهم خطر على المسيحيين
والمسلمين وعلى الانسانية

الدكتور حسين همت

بمصر

(المبشرون في مصر والهند) كثير

انبشروا في الهند ومصر عقب الفتح والاحتلال الانجليزي ولستنا نقول انهم اخطأوا في السعي وراء بث دعوتهم بل نمدحهم على غيرتهم ونتمني ان لو استطعنا ان نجاريهم في هذا المضمار ، ولكنا نلاحظ عليهم امورا لا ندرك كيف لم يجترزوا من الوقوع فيها ، ولا كيف اعتبروها وسائل منتجة في مثل الهند ومصر

(الامر الاول) محاولتهم الخط من كرامة الدين الاسلامي في نظر اهله لا بدليل ناهض وحجة دامغة بل باختلاق الاباطيل ، وابتكار الاحاويل مما يدرك بطلانه اقل المسلمين علما

(الامر الثاني) محاولتهم اثبات تحريف القرآن بالزيادة والنقص مع تحققتهم وتحقق كل متأمل في كيفية حفظه انه لو كان كتاب في الدنيا حفظ من تبديل وتحريف فاصغر نقطة فيه فلا يكون غير القرآن

(الامر الثالث) غلوهم في الطعن على اخلاق رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وسيرته مع تظاهر المصادر التاريخية كلها على انه كان مثالا في الكمال الانساني ، لم

تحفظ عليه خطيئة ولم توصم حياته بنقيصة . كل هذا في حين ان كتبهم لم تدع نبيا كريما ولا رسولا عظيما جاء قبل عيسى عليه الصلاة والسلام الا الصقت به من الكبائر ما يتغزه عنه اقل فاضل من عامة الناس . فنسبت لبعضهم الزنا بينيه . وبعضهم السكر . وبعضهم عبادة الاصنام الخ

(الامر الرابع) تراميهم على الناس في الطرق والمنتزهات وتهجمهم على السابلة بأساليب يأبأها العرف .

(الامر الخامس) تحاييلهم على ادخال الاطفال في مدارسهم وتغفلهم بعض الآباء في ابعاد ابنائهم عنهم وتنصيرهم

لاجرم ان كل امر من هذه الامور قد أنتج نتائج لا تتفق مع مصالحهم . ولا تلائم محاولاتهم فأنتج الامر الاول شعور المسلمين بأن القوم مشيرو شغب لادعاة حق فان من يختلق الاباطيل لترويج بضاعته وخصوصا فيما هو من عداد البديهييات يحط من قيمة دعوته . ويدعو الى الشك في حقيقته ، فرب المسلمون لا لمقارعة حجة بحجة ، ولا تفضيل دين علي دين بل لدفع فريات ، وتكذيب مختلفات وكفى بهذا

سقوطاً لهم في نظر من يدعونهم الي ملتهم
وأنتج الامر الثاني خنوف المسلمين
لتأييد برهان القرآن . واثبات تحريف
كتب خصومهم وقد هدام البحث
للقوف على ادله ذلك التحريف من نفس
كتبهم وعن السنة كتابهم فكان مصابهم
بهذا الامر مزدوجاً

وأنتج الامر الثالث زيادة تعلق
المسلمين برسو لهم فان اهتمام مؤلفيهم بايراد
شهادات علماء الافرنج على كمال اخلاقه
صلى الله عليه وسلم أوجد في المسلمين مادة
جديد للتعلم بحج رسو لهم

وأنتج الامر الرابع اعتقاد المسلمين
بثقل وطأتهم ونشأت لهم من تهافت
خصومهم عليهم بتلك الاساليب عاطفة
استخفاف بهم فان كل معروض مهان .
فما بالك اذا كان العرض بتلك الدرجة من
التهافت

وأنتج الامر الخامس عقيدة راسخة
في أئمة عامة المسلمين وخصائهم بأن القوم
ليسوا على شيء ، وغاية ما يندفعون به لشر
دعوتهم الاعتماد على هذه الصغريات
كل هذه النتائج تأبى على اسقاط
حجة المبشرين في الهند ومصر فان أمرهم

على العامة والخاصة وحنوا من مجموع
محاولتهم الفشل التام . ولا غرو فان أمثال
هذه الامور كافية لاسقاط أكبر حجة في
العالم

يظهر لي ان السبب في حدوث هذه
الصغريات من دعاء النصرانية هو اسناد
أمر الدعوة لشبان بلتقطونهم من هنا وهناك
فمن يبلغ عني قادة المبشرين ان قوة
الدين الذاتية تكفل انتشاره بقابل من
المجودات بل وبدون مجهودات ، اما يرون
انه مع ضعف المسلمين وانصرافهم عن
التفكير في اقدس واجباتهم يدخل في دينهم
من أهل المذاهب الاخرى في كل بلد
وبتمام الحرية مالوا احصي لخرج عن الحصر
سنوياً حتي يكاد لا يمر في مصر يوم لا نسمع
فيه باسلام رجل او امرأة بلادعوة؟

لسنا بصدد اظهار قوة الاسلام
وضعف النصرانية في هذه المقالة ، وانما
الذي نريد ان نقوله ان المبشرين قد اضرروا
بدينهم من حيث يريدون له الانتشار
بما استخدموه من الاساليب التي لا تتفق
مع دعوة جديدة . لا اريد بقولي هذا ان
من الممكن أن ينصر بعض المسلمين لو اتبع
المبشرين خطة مثلي في بث دعوتهم ، فان

المسلمين أبعد الامم عن تغيير دينهم بعد
ما شهد الوجود بسلامة أصوله من المغامز
وانما اريد منه ان ابين لهم ان طريقهم
التي يتبعونها ليست عقيمة فقط ، بل هي
تضر بدعوتهم ضرراً لا حد له

يشكو المبشرون كآرايت في المقالات

التي ترجمها حضرة الدكتور حسين افندي
همت من سرعة انتشار الاسلام وقوة تأثيره
على النفوس ومن انه سيلتهم افريقيا وآسيا
بأجمعهما قترام بدلا من ان يدرسوا مصدر
هذه القوة وذلك التأثير ليعطوا الحقيقة
قسطها من الاحترام يتألمون علي اطفال نورها
بنشر المطاعن فيها . وبث المغامز عليها
بمقالات لوانبرى لها أقل المسلمين علما لما
اتقي لنا عينا ولا اثرا . ولا ندري من اين
اخذوا هذا الاسلوب لوقف تيار المبادئ
القوية وصد تأثيرها الغالب ؟

ان لكل مبدأ من المبادئ قوة
ذاتية معينة ومجال تأثير محدود ونفوس
منهابة لقبوله . فلا المطاعن تضعف من
قوته . ولا الشوائب تضيق من مجاله .
بل الذي يؤثر فيه ان يسلط عليه مبدأ
أرقى منه ينازعه السطة علي النفوس ،
واصل أعرق منه يجاذبه السطوة


بمكانيات الاذعان من القلوب ، فان فقد
خصوصية هذا السلاح كانوا بتخبطهم في
دفعه من اقوي عوامل انتشاره ، واكبر
مهيآت ساطانه . وهذا هو الاثر الذي
نجم من مجهودات المبشرين بمصر والهند
بل وافريقيا وآسيا معا ، قابلوا
الاسلام بهذه الاسلحة المفلولة فزاد
عدد أشياعه ، وقويت شدة تياره ،
فجرف امامه كل ماسواه فلم يبق
ولم يذر



بش يش يش يش يش يش يش يش يش يش
كان طلق الوجه . (وبش للشي) اقبل
عليه . و (بش به) فرح به فهو باش
وبش وبش وبش وبش وبش وبش وبش وبش وبش



يقول (هو هش بش) اي طلق الوجه
و (أبشت الارض) التف نباتها
و (البشيش) ملك اليد يقال (أعطيته
بشيش) اي ملك يدي و (بشبشه) آنسه
واكرمه

بشع بشع بشع بشع بشع بشع بشع بشع بشع بشع
صار بشع او (بشع الوادي بالناس) ضاق
و (بشع فلان بالامر) ضاق به ذرعا . و
(أبشعه الطعام) حمله علي البشع لحشوته و
(أبشعه واستبشعه) عده بشعا . و (الطعام

البَشِيم) الكريه. و (البَشِيم) الحشن من
الطعام واللباس والكلام. و (الرجل
البَشِيم) المني، الخلق والعشيرة. والبَشِيم
البشم. و (البَشِيم) تضايق الخلق بطعام
بشم

بَشَقَهُ  بالعصا يَبْشِقُهُ بَشَقًا
ضربه بها

بَشَكَ  يَبْشُكُ وَيَبْشِكُ بَشَكًا
امرغ و (بَشَكَ الكذب) اختلقه. و
(بَشَكَ الثوب) خالطه خياطة متباعدة
و (ابشك) كذب و (البَشَاك) الكذاب
 بَشِمَ الرجل من الطعام يَبْشِمُ
بَشْمًا أَنَحَمَ و (بَشِمَ من الشيء) سَمَ. و
(أَبْشَمَ الطعام) أَنَحَمَهُ. و (رجل بَشِم)
أى سَمَ. و (البَشِم) التخمعة والسامة
و (البَشَام) شجر طيب الريح يستاك
بهيدانه

 بَصُرَ  به يَبْصُرُ وَبَصِيرٌ
يَبْصُرُ بصارة وَبَصْرًا علم به و (بَصَرَ
يَبْصُرُ) بصرا ضم أدبما الى أديم فخرزها
و بَصَرَ الشيء قطعته و (بَصَرَهُ الامر)
عرفه أياه. و (أَبْصَرَهُ) رآه. و (أَبْصَرَهُ)
جعلته بصيرا. و (أَبْصَرَ الطريق) وضح
(وَأَبْصَرَ فلان) أنى البصرة

(باصره) نظر اليه من بعيد. و
(تَبْصَرَهُ) نظر اليه هل يبصره واستفهي
النظر اليه

يقال (أَرَيْتَهُ أَمَحَا بِاصِرًا) أى امرا
شديدا يبصره. و (أَتَيْتُهُ مِنْهُ لَحَا بِاصِرًا)
أى امرا واضحا. وقيل معني (رَأَى فلان
لَحَا بِاصِرًا) أى امرا مفروغا منه. ويقال
(لَا رَيْنَكَ لَحَا بِاصِرًا) أى امرا مفزعا
(الباصرة) العين جمعها بواصر

(الباصور) اللحم ولغة في الباسور
يقال (جاءه بين سمع الارض وبصرها)
أى بأرض خالية من الناس. و (أَقْبَاهُ
بَصْرًا) أن حين تباصرت الاعيان،
وقيل هو اول الظلام اذا بقي من الضوء
قدر ما تظهر به اشباح المراثيات

(البُصْر) حرف كل شيء، والقشر
والقطن و (بُصِرَ الشيء) غلظه وسمكه
(البَصْرَة) الارض الغليظة وحجارة
رخوة فيها ابيض ولدى العراق سياني الكلام
عليها جمعها بَصَار. و (البَصْرَة) الارض
الخراء البيضاء

(البصير) خلاف الضرب جمع
بُصْرَاء. و (ماء البصير) الماء الذي لا غ فيه
الكلب. و (البصيرة) العقل والفطنة

والحجة والعبرة والشاهد والرقب

(البوصير) نبت . و (المبصر

والبصرة) الحجة . و (المبصر) الاسد

يبصر الفريسة من بعيد والحافظ للشئ

يقال (رتب في بستانه مبصرا أى حافظا

(البصر) حاسة الرؤية والعين والعلم

جمعه ابصار

(الابصار) - كيف نبصر الاشياء؟

كان الاقدمون يظنون أن ابصارنا للاشياء

يتم بواسطة نور ينبعث من أعيننا فيدرك

المرئيات وقد ثبت الآن غير هذا الرأي

فقال علماء الطبيعة ان ابصارنا للاشياء يتم

بواسطة أشعة تنبعث من الجسم المرئي من

كل نقطة فيه فترسم له صورة مصغرة

في أعيننا (انظر عين) فيحمل عصب العين

تأثير هذه الصورة الى المخ فيدر كها

واسكن ان فات كيف ينقل عصب

معين تأثيرها الى المخ وما معني انه يدر كها

وهو مادة جامدة لاميزة لها علي اى مادة

عضوية علي قول الماديين عجز اكبر علماء

المادة عن الجواب

اما الحقيقة ان العين آلة الابصار ولكن

المدر ك للاشياء في حقائقها هو الروح .

اولا فها هو الميت له عين ترسم المرئيات علي

شبكيتها ونخ لا يفترق في مادته عن مادة

نخ الرجل الحى فلماذا يدرك الاشياء ولا

يتعقها ؟ أليس لان الروح قدزايته فصار

لا يعي ولا يبصر ؟

علي انه قد ثبت ان المنوم نوما

مقاطيسيا يبصر الاشياء وهو مقفل العين

بل ويبصرها من قفاه ومن خلال الحجب

بل ومن بلاد بعيدة فما الذي أدر كها فيها

وعينه معطلة ؟

أليس هذا ذنيل محسوس علي أن

المدر ك المرئيات هو الروح دون الجسد ؟

بصرى بلدة بالشام كانت

تنسب اليها السيوف فتحها خالد بن الوليد

سنة (١٢) هـ بعد حصار وقتل شديد

واسلم محافظها «رومانوس» الذى كان

معينا من قبل هيراقليوس

البصرة أصلها الارض الغليظة

وهي اسم بلدة شهيرة بالعراق بناها القائد

الاسلامي « عتبة بن غزوان » علي بعد

أربعة فراسخ من مدينة « ابله » قرب

الخليج الفارس وذلك لما افتتحها سنة ١٤ هـ

وقد عمرت البصرة وازدهرت برجال العلم

والفضل حتي صارت في القرون الادلى

مركزا أدبيا انبعث منه نور العرفان علي

سائر آفاق العالم الاسلامي وناهيك يلد
أنجبت مثل الحسن البصري وغيره من
رجال الحكمة الدينية والعلوم اللغوية
﴿بَصْرٌ﴾ يَبْصُرُ بِصِيصٍ وَبِصَالِمٍ
وتلأ

(البَصْبَص) البريق

(ببص الكلب) وغيره حرك ذنبه

(تبصص فلان) تلاق

(البَصْبَصَةُ) التلاق ونحريك الكلب

والظبي وغيرهما من الحيوانات اذناها

﴿أَبْصَمُ﴾ كَلِمَةٌ يُؤَكِّدُ بِهَا مِثَالُهُ :

(جَاؤَا أَجْعَعُونَ أَبْصَعُونَ) . مؤثته بصعا .

﴿بَصَقَ﴾ يَبْصُقُ بِصَقٍ . يَرْقُ

(البُصَاق) البزاق وهي النخامة التي

تخرج من الصدر عند ما يصاب الانسان

ببرد او بمرض صدرى فان كان الانسان

مصابا بسل رئوى وجب عليه حرصا على صحة

اهله وعشيرته وبني نوعه أن لا يبصق في

ارض بيته ولا في الشوارع بل في مبصقة

خاصة يتحصل عليها من الصيدلة يصب عليها

من حمض الفنيك مقدار كافيا على البصاق

عند ما يريد صبه في المرحاض ثم يجيد

غسل الآنية بالماء المخلوط بحمض الفنيك

ثم يستعملها ثانية وهكذا كل يوم . أما في

الطريق فيجب عليه ان يتمتع من البصاق
في الارض وفي العربية وفي قطار السكة
الحديدية وفي كل جهة يتوقع ان يمر منها
الداس او يجلسون فيها . وليس من الصعب
عليه ان يبصق في منديلته حتى اذا اراد غسله
عامله بمحلول السليمانى وغلاه على النار حتى
يهلك ما علق به من المكروبات المعدية .
هذه الاحتياطات ضرورية جدا لا يستنكفها
من أذاقه الله حلاوة الرأفة وحلاه بحلوة
المروءة فانه ان بصق في بيته بغير احتراز
واتفق ان احد بنيه او اهله اصاب بشي
من آثار تلك البصقة فعلق به ميكروب من
مكارب السل فيورده الموارد الصعبة .
وان بصق في الطريق او في عربة السكة
الحديدية وجاءت الشمس فجففت البصقة
تطايرت ميكروباتها مع الهواء وأصاب من
المسافرين عدة اشخاص لهم اولاد في حاجة
الى العائل فليتق الله من يعلم انه سيحشر اليه
فى يوم تشخص فيه الابصار

﴿البصل﴾ جنس لانواع كثيرة

اشهرها البصل العربي . اجوده الابيض

المستطيل وأرداه الاحمر المستدير . من

خواصه قطع الاخلاط وتفتيح السدد

واثارة الشهية خصوصا اذا طبخ مع اللحم

وهو يدر البول والحيض ويفتت الحصى .
 وإذا استنشق بمائه نقي الدماغ ، وإذا كحل
 به مع العسل قطع الدمة والحكة والجرب
 والبرص والثآليل وعصارتة تنقي الاذن
 والسمع . اكاه في الصيف يصدع ويضر
 المحرورين مطلقا وهو يورث النسيان
 والرياح الغليظة . ويصلحه غسله بالماء
 والملح ونقعه في الخل ويقطع رائحته بالاقلام
 والجوز المشوى والخبز المحرق

بصل المنصل هو بصل القار
 جبلي يوجد بين الصخور من نواحي الشام
 والعجم وجهة البراس بمصر . يعظم حتي
 يصير نحو مائتي درهم ومنه صغير واجوده
 الرزين الحديد وما اخذ في الصيف
 وقطع بالخشب لا الحديد فانه يؤذيه .
 يعيش هذا النبات ويخضر من غير غرس
 ويقتذي بالماء من بعد و يرويه الهواء
 البارد . وهو اجود من البصل في كل
 خواصه ويزيد عليه انه ينفع في وجع
 الصدر وضيق النفس والربو والاعياء
 والاسهقا . وعسر البول ووجع المفاصل
 وعرق النساء والقرص واوجاع الاذن
 والاسان والصداع والشقيقة وحاصل ما قيل
 فيه انه ينفع من كل مرض في كل حيوان

ما خلا الحمي والقروح الباطنة ونزف الدم
 واجوده ما يستعمل مشويا في عجين
 بصل الماء بصل يضرب بوضا
 وبضاضا سال قليلا قليلا

(بصل الرجل) كاه وضرب بصل
 وبصل بضاضة وبضوضه كان رقيق
 الجلد ناعما سمينا
 (البصل) الرقيق الجلد السمين وهي
 (بضضة)

بضض بضم قطع
 (بضم الجرح) شقه
 (بضم الشيء) واستبضاه (أخذه)
 بضاعة

(البضاعة) طائفة من المال تعد
 للتجارة . و (المبضع) المشرط
 (البضعم) ما بين الثلاث الى التسع
 ويستعمل فيما فوق ذلك فيقال (بضم
 وخمسون رجلا)

البط نوعان وحشي وداجن
 فالوحشي يبلغ طوله (٣٠) سنتيمترا .
 ومحيط جسمه (١٤١٠) متر . عند ما
 يحسن وقت البيض ترى في كل خطوة
 عشا في الجمات التي يكثر فيها . يطير قرب
 الشتاء طيرا ناعيا قويا علي هيئة مثلث

ذاها الى البلاد الاقل برودة لياوى اليها
الواحدة منه تبيض من (٨) الى (١٤)
بيضة وتحضنها (٣٠) يوما . وصفارها
يعومون في الماء ساعة ولادتهم . والبط
أشكال عدة أما الداجن فأكبر من الوحشي
يتخذ الناس في البيوت ولا يستطيعون
احسان تربيته الا اذا توفرت له المياه

البطاطا من فصيلة البطاطس
وهو نبات جذره درني ينبت في البلاد
المعتدلة الحرارة والحارة والباردة ايضا لانه
يعود في الارض الي حيث لا تؤثر عليه
الحرارة الخارجية والبطاطا تختلف في
اشغالها على المادة الازوتية على حسب أنواعها
فالبطاطا البيضاء تحتوى على (١٧) من
المادة الازوتية المغذية و (٩) من الكاربون
وهي المادة المولدة للحرارة والبطاطا الحمراء
تشمل (٢٣) من المادة المغذية و (١٢)
من الكاربون . وأما البطاطا الجزائرية
التي تنبت في بلاد الجزائر فتحوى (٣٩)
في المائة من المادة الازوتية و (١٣) من
المادة الكربونية

البطاطس هو نبات معمر جذره
درني وسوقه خشيشية تعلو شجرته الى ٦٠
سنتيمترا . ينبت في كل صقع لاستعداد

جذوره الى التعمق في الارض حيث لا
يناله البرد المفرط ولا الحر . وهو يألف
الارض الخفيفة الفائرة ولا ينجب في
الاراضي الطينية . ولما كانت جذور هذا
النبات تحتاج للتعمق في الارض فيجب
أن تكون حراثة الارض المعدة له غائرة
ولاجل الحصول على هذه النتيجة فمحراث له
ثلاث مرات . السماد الذي يوافقه هو الذي
يكون على شكل غبار ومحتويا على ازوت
وفوسفات وأملاح قلبية ولا توافقه المواد
البرازية والبطاطس في البلاد المعتدلة أنجب
منه في البلاد الحارة ولاجل زراعته تفرس
رؤسه من شهر (توت) الى شهر (طوبة)
فتقسم الارض الى بيوت صغيرة يرسم
على كل منها خط ثم تفتح على الخطوط
حفر متباعدة بمقدار (٥٠) سنتيمترا ثم
تزرع الرؤس في وسط كل حفرة وهذه
الرؤس يجب أن تختار سليمة حسنة الشكل
صغيرة الحجم ومتي بلغ طول الساق من
١٠ الى ١٥ سنتيمترا يبدأ برفع التراب
حول كل حفرة ولكن بعد التحقق من
معرفة طبيعة البطاطس المنزرع فنه ماتمو
رؤوسه في غور عظيم ومنه غير ذلك فيلزم
أن يوضع عليه من التراب بقدر ما يستدعيه

كل صنف منه . وهذا الثمر يحتاج للعناية في تقيية الحشائش من حواله . ويعرف تمام نضجه متى أخذت أوراقه في الجفاف ومن أصنافه ما يملكث في الارض ثلاثة أشهر ومنها ما يملكث من ٧٠ الى ٨٠ يوما فقط . يجب أن يحفظ البطاطس من البرد الشديد فانه يجلده ومن الحر فانه يذبت أزواره ويخمره ومن الرطوبة فانه تعفنه ومن الضوء فانه يلونه بالخضرة . ولحفظه نحفر حفرة في الارض جافة وتبطن بغابات جافة ثم يوضع صف من البطاطس وفوقه طبقة من الرمل الجاف ثم يوضع عليه التراب الذي خرج من تلك الحفرة ويدك ذلك التراب حتي تلتصم أجزاءه فلا يصل الى البطاطس بهذه الطريقة هوا . ولا ضوء .

البطاطسة — انظر بطلموس

بَطُو — يَبْطُو بَطًا وِبَطًا .

ضد أسرع ومثله (أبطأ)

(بطأه) أخره

(تبطأ وتباطأ) تأخر

(استبطأه) وجده بطيئا

(البطأ والبُطوء) التأخر

(البطي) المتأخر جمعه بطا .

بَطَحَه — يَبْطَحُه بَطْحًا بَسْطَه

والقاء على وجهه

(انبطح) استلقى على وجهه وانطح

الوادي في هذا المكان توسع فيه

(البطيحة) مسيل الماء واسم فيه

دقاق الحصى جمعه بطائح والبطيحة الموضع

الذي تفيض فيه مياه دجلة والفرات

(البطحاء) بمعنى البطيحة جمعها

بطاح وبطحوات

(الابطح) بمعنى البطيحة ايضا

جمعه اباطح

(قريش البطاح) الذين ينزلون

أباطح مكة (وقريش الظواهر) الذين

ينزلون ماحول مكة . وقريش هذه اعظم

قبائل العرب مجدا وسؤدا واكثرها

رجالات ومفاخر منها رسول الله صلى الله

عليه وسلم واكثر من رفع منار الاسلام من

رجال الهدى رضي الله عنهم

البطيخ — هو ثمر كثير الانتشار

في البلاد السورية والمصرية ويزرع في

الاراضي الطينية الرملية المحتوية على رطوبة

كافية مدة وجود هذا النبات بها ولذلك

يزرع في الجزر التي هبط عنها النيل ولا


يسقي وكيفية زراعته بالصعيد ان تصنع حفرة

منتظمة في الارض عقب انحسار ما ألفيضان

عن الارض كل حفرة بعمق قدم ثم يوضع في قاع كل منها نحو مل. الراحة من زرق الحمام ثم يغطي بنحو ستة قراريط من الطين ثم يضغط قليلا ثم يوضع في كل حفرة ثلاث بزور او اربع بعد وضعها في الماء حتي ينتدى الجذير في البروز ثم تغطي البزور بالتراب ويصب فوق كل حفرة مقدار من الماء كاف. ويجب أن تبعد كل حفرة عن اختها بنحو ثلاثة ارباع متر ومتي ظهرت الشجيرات وجب ابتزاع المتضررة منها ولا يترك في كل حفرة الا شجيرة واحدة أو اثنتان جيدتا النمو. ثم انهم يضعون هناك سياجات من نبات الذرة الخاف علي كل خط في الجهة التي تهب منها اهواء الحسنيين لمنع الرمال عن هذه النباتات ومنع الرياح من ان تقلبها كيلا تموت

البطيخ من الثمار القليلة التغذية لكثرة مائه ولكنه من الفواكه الشائعة الاستعمال لما تحدثه من التبريد في حر الصيف

(تبطيخ) أكل البطيخ



بيطير  بيطر بيطرا طفى ولم يشكر النعمة

(بيطير الشيء) كرهه بغير حق

(أبطرته الثروة) جعلته بطرا. قال (ذهب دمه بطرا) اي هدرأ

(بطرة) يبطره ويبطره بطر أشقه فهو مبطور وبيطير

(بيطر الدابة) طيها ووضع لها النعال فهو بيطار وبيطر

 البيطرة  صناعة البيطار، وقد أطلق اليوم كلمة طبيب بيطري علي أطباء الحيوانات الحاملين للشهادة

ظل الطب البيطري مجهولا مدة قرون طويلة في الغرب بعد سقوط المدنية الرومانية ولم يكن الامر كذلك لدي الشرقيين من الرومانيين فقد دل التاريخ علي انه كان لديهم رجال يعنون بصحة الخيل وقت الحرب وقد جمع هؤلاء الاطباء ملاحظاتهم في مؤلفات قيمة صارت فيما بعد من انفع العلوم

وقد نقل سيرنجل في تاريخه ان أقدم أطباء الحيوانات في الشرق كان رجل يقال له (اوديم دوتيم) وبأني بعده رجل آخر اسمه ستر اتونيكوس ثم هيرونييم دوليبي ثم اشهر جميع هؤلاء الاطباء اميرت دوبروز كان طب الحيوانات في المملكة الرومانية الغربية يسند الي انزعيان القدماء

الامتيازات

وشرعت الحكومة في بناء مدارس علي برنامجها كان أشهرها مدرسة الفور . صدر قرار في ١١ أغسطس سنة ١٧٦٥ باعتبار التلاميذ الذين يمضون اربع سنين في تلك المدارس أطباء ييطرين لهم الحق في مواصلة عملهم في البلاد التي يختارونه لمنتههم وفي كل جهة ينتقلون اليها وفي ذلك الحين شعر الجيش بضرورة الاطباء البيطريين فأرسل بعض رجاله الي تلك المدارس فكتبوا اربع سنين ونخرجوا أطباء ييطرين وعول علي اتباع هذه الطريقة في كل حين

فلم تلبث الممالك الاوربية ان قلدت فرنسا في مدارسها البيطرية ولم يمض الا قليل زمن حتي كان جميع الاطباء البيطريين في الجيش من متخرجي تلك المدارس (مدرسة البيطرة المصرية) اول مدرسة ييطرية أنشئت في مصر كانت بأمر واليها محمد علي باشا فلبثت تخرج الاطباء للجيش والبلاد حتي القيت بعد الاحتلال الإنجليزي فلبثت ملقاة سنين فشمرت البلاد بالحاجة الشديدة اليها فأعيدت منذ عشرين سنة وقد تخرج منها

وكان أسلوهم في تعليم الحيوانات اخشن اسلوب وأبعده عن العلم يزيدون علي ذلك رقي وطلاسم يزعمون ان فيها من الآثار مالا يقل عن العلاجات المادية

اول ملك في اوروبا اهتم بالصناية بأمر الطب البيطري كان الملك فرنوا الاول ملك فرنسا في القرن الخامس عشر فقد أمر بترجمة المؤلفات الموضوعة فيه باللغة الرومانية قتلا عن مملكتها الشرقية وأمر بانعال الخيول فكان البيطرة هم رجال الطب البيطري في ذلك العهد . فمد هذا العمل تقدما لفن البيطرة

ولكن التقدم المناسب لاهميته حدث سنة ١٧١٢ اذ أسس العالم بوجولا أول مدرسة له في مدينة ليون صارت نموذجاً للمدارس التي تلتها في جميع الممالك

اهرع الطلاب الي مدرسة بوجولا رغما عن عمر مآلتها ما بين فرنسيين وأجانب فتخرج منهم عدد عديد لقبوا بالاطباء البيطريين

وقد ظهرت مزايا هذه المدرسة لدرجة قضت علي الملك لويز الخامس عشر ملك فرنسا ان يمنحها لقب مدرسة البيطرة الملكية وان يهبها مع ذلك بعض

أطباء عديدون وزعتهم الحكومة في الاقاليم ولا تزال هذه المدرسة قائمة الى الآن والمرجح أنها تبقى ما بقيت المدارس المصرية لان الحاجة اليها لا تقل عن الحاجة الي سواها خصوصا وقد أصبح الطاعون البقري من الاوباء المحلية

ابن البيطار جاء عنه في طبقات الاطباء مؤلفه العلامة ابن ابي اصيبعة ما يأتي :

هو الحكيم الاجل العالم ابو محمد عبد الله بن احمد المالقي النباتي ويعرف بابن البيطار أوجد زمانه وعلامة وقته في معرفة النبات وتحقيقه واختبار ومواضع نباته ونعت اسمائه على اختلافها وتنوعها سافر الى بلاد الاغارقة واقصى بلاد الروم واتى جماعة يعاونون هذا الفن وأخذ عنهم معرفة نبات كثير وعائنه في مواضعه واجتمع ايضا في المغرب وغيره بكثير من الفضلاء في علم النبات وعابن منابته وتحقق ماهيته واتقن دراية كتاب ديسقوريدس اتقاننا بلغ فيه الي ان لا يكاد يوجد من يجاريه فيما هو فيه وذلك انني وجدت عنده من الذكاء والفطنة والدراية في النبات وفي نقل ما ذكره ديسقوريدس

وجالينوس فيه ما يتعجب منه . وأول اجتماع به كان بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستائة ورأيت أيضا من حسن عشرته وكل مروه وطيب اعراقه وجودة اخلاقه وكرم نفسه ما يفوق الوصف ويتعجب منه . ولقد شاهدت منه في ظاهر دمشق كثيرا من النبات في مواضعه . وقرأت عليه أيضا تفسيره لاسماء أدوية كتاب ديسقوريدس ، فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته وفهمه شيئا كثيرا جدا ، وكنت أحضر لديه عدة من الكتب المؤلفة في الادوية المفردة مثل كتاب ديسقوريدس وجالينوس والغافقي وأمثاله من الكتب الجليلة في هذا الفن فكان يذكر اولا مقاله ديسقوريدس في كتابه باللفظ اليوناني على ما قد صححه في بلاد الروم ، ثم يذكر مقاله ديسقوريدس من نعت وصفته وأفعاله ويذكر أيضا مقاله جالينوس فيه من نعت ومزاجه وأفعاله وما يتعلق بذلك . ويذكر أيضا جملا من أقوال المتأخرين وما اختلفوا فيه ومواضع الغلط والاشتباه الذي وقع لبعضهم في لغتهم فكنت أراجع تلك الكتب معه ولا أجده يغادر شيئا مما قاله

وأعجب من ذلك أيضا انه كان ما يذكر دوا. الا وبمين في اى مقالة هو من كتاب ديسقوريدس وجالينوس ، وفي اى عدد هومن جملة الادوية المذكورة في تلك المقالة

وكان في خدمة الملك الكامل محمد ابن ابي بكر بن ايوب وكان يعتمد عليه في الادوية المفردة والحشائش وجعله في الديار المصرية رئيسا على سائر العشابين وأسخاب البسطات ، ولم يزل في خدمته الي ان توفي الملك الكامل رحمه الله بدمشق وبعد ذلك توجه الى القاهرة فخدم الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل وكان حظيا عنده متقدما في ايامه

وكانت وفاة ضياء الدين العشاب (هو ابن البيطار) رحمه الله بدمشق في شهر شعبان في سنة ست واربعين وثمانئة فجأة

واضياء الدين بن البيطار من الكتب كتاب الانابة والاعلام بما في المنهاج من الحلل والالوهام وشرح أدوية كتاب ديسقوريدس وكتاب الجامع في الادوية المفردة وقد استقصى فيه ذكر الادوية

المفردة وأسمائها وتحريرها وقواها ومنافعها وبين الصحيح منها وما وقع الاشتباه فيه ولم يوجد في الادوية المفردة كتاب اجل ولا اجود منه . وصنفه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل . وكتاب المعنى في الادوية المفردة وهو مرتب بحسب مداواة الاعضاء والآلة . وكتاب الافعال الغريبة ، والخواص العجيبة

بطرس الأكبر هو مصلح روسيا الكبير وأحد مشاهير رجال التاريخ ولد بمدينة موسكو سنة ١٦٧٢ وتوفي بمدينة سان بطرسبورغ سنة ١٧٢٥ وهو الابن الثالث للقيصر ألكسي ميشتولويتز تولى الملك بعد موت فورور الابن البكر لألكسي وكان عمره اذ ذاك عشر سنين . وما ولاه حاشية الملك الاعلى أمل التغلب على ارادته وسوق السياسة الادارية على ما يشتهون فجاء الامر بخلاف ما كانوا يتوقعون كما ستراه

حدث ان الجوزد لم يرق في نظرهم حرمان بقية خوته من الملك فقسموا البلاد بين بطرس وايفان وصوفيا فكان الحاكم يعني الكلمة هي صوفيا اخت بطرس نفي بطرس الي قرية واحيط ببعض

الاجانب وجماعة من شبان الروس لتسليته فكان الناظر يحسب ان بطرس سيكبر وهو من ابعد الملوك عن الفكر في غير ملاذه واهوائه. فخفي عداه من احاطته بالاجانب ضد ما كانوا يرمون اليه ، اذ اخذ اولئك الاجانب بشرحون له ما فيه اوربا من المدنية والفنون والعلوم والصنائع ويقارنون بينها وبين همجية الروس وبعدهم عن الحضارة فنشأت في نفسه عاطفة الغيرة على امته ومال بكليته لان يضع بلاده يده في مصاف الامم الراقية

فأخذ يرشاد رجل من حاشيته يدعى جنفوالفوار في العناية بالعلوم العسكرية والفت من الطائفة المحيطة به فرقة عسكرية منتظمة كانت هي جرثومة الجيش الروسي الذي قام فدوخ به الممالك المجاورة لبلاده. ومال من ذلك اليوم لتعميم الفنون العسكرية في جميع جنود المملكة وابادة أولئك الجنود القدماء الذين أقلقوا راحة الناس وسلبوا الامة طمأنينتها بما كانوا يأتون من السلب والعدوان

فلما ترق هذه الحركات في نظر اخته وشريكه في الملك وهي القيصرية صوفيا اذ تحققت من خلال حركات اخيها انه

سيعدو على نصيبها من الملك وسيفقدوها ساطاتها الواسع فعارضته أشد المعارضة ولما وجدت فيه ارادة حديدية أثارت هذه الجنود فلقبهم بطرس بجنودة القليلين الذين ألفهم على الطراز الاوروبي فهزم جموع الجيوش القديمة وقبض على اخته وسجنها في دير واستبد بالملك وخذه بلا منازع ولا شريك

أما اخوه ايفان فانه لما لاحت له بوادر أعمال شقيقه تحقق ان مشاركته في الملك محال فلم يروسيلا لراحته الا الاستقالة فكان ذلك سنة ١٦٨٩

لما تم لبطرس أمر الملك ولم يبق امامه معارض لارادته فيه وضع نصب عينه ان يوجد لبلاده تينك القوتين الكبيرتين اللتين هما دعائم الحضارة والعلوم والصنائع وقيادة الامة الروسية على ما كانت عليه في خشونتها وهمجيتها قيادة تهجم بها على المدنية ، ولكن أي له ذلك الا بهتذيب اخلاقها واصلاح امورها وتعديل مزاجها امور شاقة ، ومطالب بعيدة المنال وضما بطرس نصب عينيه فلم يمهله عيش ، ولم يهدأ له قرار دون بلوغ غاياته البعيدة كان عوناه في هذه الاصلاحات المنووية

جنفوالفور وهو الذى ساقه أولا للتأمل فيها، فكان هذا الرجل فى دوره العملي مع بطرس من أقوى انصاره فبدأ فى تنظيم جيش مدرب وبحرية قوية . فاستدعى بطرس فيما يختص بالبحرية مهندسين من الهولانديين وأسند اليهم بناء عمارة بحرية للروسيا فقاموا بمهمهم خير قيام فأصبح للروسيا أسطول على نهر فيرونيج والندون سهلت له فتح أزوف على الاتراك

ثم عرض له ان يسير في اوربا ليكون له فكر على علومها وصنائعها وآدابها فزار روسيا وهولاندة وليفونيا

ومما يؤثر عنه وهو أمر لم يصدر من ملك من ملوك الارض انه نزل بمدينة ساردام بهولاندة وكتب نفسه عاملا بسيطا فى معملها الشهير للتجارة ولبث عاملا بسيطا لا يعرفه أحد مدة أشهر طويلة . ثم نزل الى انجلترا وهناك تعرف بأمر رجال الصنائع والعلوم وأخذ عنهم ارشادات ثمينة واستصحب معه جمهورا من المهندسين والصناع ليحفروا له ترعة تصل بين نهري الدون والفولجا لتسهيل التجارة مع ممالك البحر الاسود وبحر قزوين والفرس فكانت اوربا تتبع خطوات هذا الملك

المطلق الذى يدخل الى المصانع والمعامل كعامل بسيط يشتغل فيها ليتعلم ما يجب ان يشه في بلاده من الصنائع والفنون بمزبد الدهش

ولكنه عند تهيئته لزيارة ايطاليا باغاه ان الجنود القدماء احدثوا في البلاد ثورة بتأثير اخيه صوفيا فأمرع في الرجوع الى بلاده وأخذ فى قمع الفتنة واستخدم من أساليب القسوة ما اقشعر منه جسد اوربا كلها ومما يؤثر عنه من القسوة انه صار جلادا قتل يده عددا لا يحصى من العصاة واجبر جميع حاشيته على تقليده فكان عدد المذبوحين يفوق الحصر

ثم أخذ بعد أن هدأت الاحوال فى تنفيذ مشروعاته فنظم الجيش وأجبر الرجال على ترك اللبى الطويلة والنساء على لبذ الحجاب والبروز للرجال وبجاستهم ووفق بين التقويم الروسي والتقويم الاوروي ، ونظم طريقة جباية الاموال ، وقرر أن لا يلى وظيفة الكهانة من لم يبلغ سن الخمسين وعزل البطريق ولم يعين احدا مكانه مدة عشرين سنة ثم انفى وظيفته ونصب نفسه رئيسا للديانة في بلاده وأسس اندارس الحرية ونشر في اوربا منشورا

دعا فيه كل من يستطيع من العمال أن ينفع
الروسيا بعلمه واستحضر من سيليسيا
والساكس قطعانا من الغنم مع رعيانها ،
واستحضر من علماء المعادن عددا كبيرا
وأرسلهم من بلاده في جميع مظان وجود
مناجم ، واستقدم طوائف من المهندسين
الاوربيين وفرقهم في جميع أرجاء مملكته
لرسم خرائطها ، وبني في كل جهة مصانع
لعمل الاقمشة والاسلحة والآلات
بينما كان بطرس يشتغل بهذه الاعمال
المدنية كانت جيوشه تدوخ الشعوب تبعد
في حدود مملكته . حارب السويديين
فهزموه اولا هزائم فادحة ثم ظهر عليهم
فسلب منهم فنلندا وليفونيا وغيرها
ثم شرع في حرب الاتراك فمحنيا نفسه
أن يجد من وراء حربهم ما وجد من حرب
السويديين فلقى منهم أشد ما يلقى خصم
من خصمه . دحروه في وقائع ذات شأن
وضيقوا عليه الخناق وكادوا يأمرونه لولا
تنازله عن أقاليم وتقرر للترك

ومما يؤثر عنه انه لما آتس من ابنه
مقاومة لهذه الاصلاحات بأخذه زعامة
الحزب المعارض لها قبض عليه وأباد أنصاره
أمام عينيه في أشد أنواع العذاب ثم قتله

اما اعماله العلمية فنذكر منها تأسيسه
لعدة مكاتبات وللمجمع علمي في سان
بطرسبورغ ودورا لتعليم الايتام
هذا فيما كانت جميع الفروع الاخرى
في حالة تقدم ونماء فلم يمت حتي كانت
الروح التي أوجدها في الروسيين كافة
للهضة بهم

✠ بطرسبورغ ✠ كانت عاصمة
لروسيا بناها بطرس الاكبر المار ذكره علي
نهر نيفا سنة (١٧٠٣) ولكنهم سقطت
الآن عن الوجود الذي كانت فيه اذا اتخذ
البلاشفة موسكو بدلها وغيروا اسم
بطرسبورغ فجعلوه بتروغراد وهجرها
اكثر سكانها الوقوف الاعمال فيها كان عدد
سكانها ١٤٢٠٠٠٠٠ قبل الحرب العامة
✠ البطارق ✠ القائد من قواد الروم
نحت امرته عشرة آلاف رجل جمعه
بطارق وبطارقة

✠ ابن البطارق ✠ هو سعيد بن
البطارق من فسطاط مصر . كان طبيبا
نصرانيا مشهورا عارفا بعلم صناعة الطب
متقدما في زمانه وكانت له دراية بعلوم
النصارى ومذاهبهم ومولده في يوم الاحد
لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين

وما تين للهجرة

ولما كان في اول سنة من خلافة القاهرة
بالله محمد بن احمد المعتضد بالله صير سعيد
ابن البطريق بطريقا على الاسكندرية
وسمى أوثوشوس وذلك لثمان خلون من
شهر صفر سنة احدى وعشرين وثلاثمائة
واسعيد بن البطريق من العمر نحو ستين سنة
وبقي في الكرسي والرئاسة سبع سنين وسنة
اشهر حدث في ايامه شقاق عظيم وشر متصل
بينه وبين شعبه. واعتل سعيد بن البطريق
بمصر بالاسهال ، وكان متميزا في صناعة
الطب فحدث انها علة موته فصار الى كرسيه
بالاسكندرية واقام به اياما عدة عيلا .
ومات يوم الاثنين سابع رجب من سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة

واسعيد بن البطريق من الكتبة
كتاب في الطب علمه وعماله كفاش وكتاب
الجدل بين الخائف والنصراني. وكتاب
نظم الجوهر ثلاث مقالات كتبه الى اخيه
عيسى بن البطريق المتطبب في معرفة صوم
النصارى وفطرم واعبادهم وتواريخ
الخلفاء. والملوك المتقدمين وذكر البطارقة
واحوالهم ومدة حياتهم وموضعهم وما جرى
لهم في ولايتهم وقد ذيل هذا الكتاب

نسيب اسميد بن البطريق يقال له يحيى
ابن سعيد بن يحيى وسمي كتابه كتاب
تاريخ الذيل (طبقات الاطباء).

ابن البطريق — هو عيسى بن بن
البطريق المتقدم كان طبيبيا نصرانيا عالما
بصناعته لما أطرافها و كان مقامه بمصر
القديمة

البطريق — كلمة يونانية معناها
الاب الرئيس يطلقها النصارى على رئيس
قسوسهم وكهاتهم

بطرية — كلمة فرنسية مشتقة من
مادة الضرب وهي تأتي لمعان منها : أنها
تعني مجمع عدد معلوم من مدافع حرية
فيقال مثلا (في هذا الجيش خمسون بطرية
جبلية) . وانها تعني مجموعا من زجاجات
اليد في اصطلاح الكهربائية لاجل احداث
استفراغ كهربائي تختلف قوته على حسب
الارادة

بطش — به يبطش ويبطش
بطشا اخذه بالعنف. ويطش اخذ اخذا
شديدا في كل شئ.

(باطشه) مباطشة مد كل خضم
يده الى خصمه ليطش به. و (البطاش
والبطاش) الشديد الاخذ

﴿بَطَّ﴾ الجرح يَبْطُ بَطَاشَةً

و (بَطَّط) اعيا وعجز . وانجر في البَطَّ

و (بَطِط البط) صات او غاص في الماء

و (بَطِط الرجل) ضعف رأيه

﴿بَطَعَ﴾ الأبطع الذي سقطت أسنانه

من مقدمة فكك الاسفل

﴿بَطَق﴾ البطاقة رقيقة توضع في

الثوب فيها رقم الثمن باقة اهل مصر

وسميت بذلك لانها تشد بطاقة من هذب

الثوب او الرسالة جمعها بطائق

﴿بَطَّل﴾ يَبْطُلُ بَطْلاً وَبَطُولاً

و بَطْلَاناً فسد او سقط حكمه . و (بَطَّل

فلان في حديثه) هزل و (بَطَّل العامل

من العمل) تعطل

(بَطَّل الرجل) يَبْطُلُ بَطُولَةً

و بَطَالَةً صار شجاعاً يقال كَبَطَّل الرجل

في التعجب من البطْل . ويقال (كَبَطَّل

القول) في التعجب من الباطل

(أَبْطَلَ) جَاءَ بِالْبَاطِلِ وَ (بَطَّلَهُ)

عطله و (تَبَطَّل) تشجع . و (تَبَطَّأُوا

بينهم) تداولوا الباطل و (الباطل) ضد

الحق جمعه أباطيل . و (البَطَّال) المنعطل

و (البَطَالَة) الشجاعة . و (البَطْل) (

الشجاع سمي بذلك لبطان الحياة عند

ملاقاته جمعه ابطال ومؤنثه بَطْلَة . و

(البَطْل) الباطل والكذب

يقال (ذهب دمه بَطْلاً) اى هذرا .

و (الابطالة والابطولة) الباطل

﴿ابن بطلان﴾ هو ابو الحسن

الختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون

ابن بطلان ، طبيب نصراني من اهل

بغداد اشتغل علي أبي الفرج عبد الله بن

الطيب وأتقن عليه قراءة كثير من

الكتب العلمية ولازم ايضا ابا الحسن ثابت

ابن ابراهيم بن زهرون الحراني الطبيب

كان ابن بطلان معاصرا لعلي بن

رضوان الطبيب المصري وكانت بين الاثنين

مراسلات عجيبة وكتب غريبة . ولم يكن

احد منهم يؤلف كتابا ولا يتدع رأيا الا

ويزد الآ خر عليه . ويسفه رأيه فيه .

وسافر ابن بطلان من بغداد الى مصر

بقصد مشاهدة علي بن رضوان والاجتماع

به سنة (٤٣٩) ولما وصل الى حلب اقام

بها مدة وأحسن اليه معز الدولة ثمال بن

صالح بها ، وكان دخوله الفسطاط في سنة

(٤٤١) وأقام بها ثلاث سنين في دولة

المستنصر بالله من الخلفاء الفاطميين .

وجرت بين ابن بطلان وابن رضوان

وقائع كثيرة في ذلك الوقت ونوادير ظريفة لا تخلو من فائدة . وقد تضمن كثيراً من هذه الاشياء كتاب ألفه ابن بطلان بعد خروجه من مصر ولابن رضوان كتاب في الرد عليه

(مؤلفات ابن بطلان) منها كتاب تقويم الصحة . ومقالة في شرب الدواء المسهل ومقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته ، ومقالة الى علي بن رضوان عند وروده الفسطاط جواباً عما كتبه اليه ، ومقالة في علة نقل الانبياء . المبرة تدير أكثر الامراض التي كانت تعالج قديماً بالادوية الحارة الى التدير المبرد كالفالج والقوة والاسترخاء . وغيرها ومخالفاتهم في ذلك لمسطور القدماء الكنائس والاقرايذيات صنف ابن بطلان هذه المقالة بانطاكية في سنة خمس وخمسين واربعمائة وكان في ذلك الوقت قد اهل ابناء بيارستان انطاكية وكتاب المدخل الى الطب ، وكتاب دعوة الاطباء ألفها للاير نصير الدولة ابي نصر احمد بن مروان وتقت من خط ابن بطلان وهو يقول في آخرها فرغت من نسخها انا

مصنفها يوانيس الطيب المعروف بالختار ابن حسن بن عبدون بدير الملك الميخ قسطنطين بظاهر القسطنطينية في آخر ايلول من سنة خمس وستين وثلاثمائة والف (بربر التاريخ الميلادي) وهو يوافق سنة (٤٥٠) هـ

بطليموس الدولة البطليموسية حكمت هذه الدولة مصر نحواً من ثلاثة قرون اي من سنة ٣٢٣ الى ٣٠ قبل الميلاد وبلغت مصر في عهدها شأواً بعيداً في المدنية والعمران . كانت عاصمة البلاد في عهد هذه الدولة مدينة الاسكندرية التي أسسها الاسكندر المقدوني

كان جميع ملوك هذه الاسرة يطلق عليهم لقب بطليموس مع ان كلا منهم له اسم خاص وهم اربعة عشر بطليموسا . استقل بحكم مصر عقب موت الاسكندر بطليموس الاول الملقب سوتير اي المحض وكان احد قواد الاسكندر . فسار سيرة العدل ووجه عنايته الى استمالة الامة اليه فأحبته بصدق وضم الى مصر كيرينه والشام وقبرص وفنيقية وشيد بمدينة الاسكندرية معابد كثيرة وفيها منارة بحيرة فاروس لتبيل الملاحة بجوار مينائها

اشهر اعماله مدرسة الاسكندرية التي جمع فيها اعلم علماء اليونان واجرى عليهم المرتبات وأشار عليهم بمخدمة العلم وتنمية مواده فكانت أجمع دار علم للعلماء لم يأت قبلها ولا بعدها مثلاً . وقد زاد في عنايته فجمع لهؤلاء العلماء مكتبة لم تتفق قبله لملك صرف في الحصول عليها من ملايين الدنانير مالا يستهان به وبذلك صارت الاسكندرية مركز العلم الوحيد في العالم كله

ثم خلفه ابنه بطليموس الثاني وكان أبوه قد تنازل له عن الملك في حياته فسار سيرة أبيه في العدل ونشر العلم وأمر بترجمة كتب اليهود انقدسة الى اللغة اليونانية وهذه الترجمة هي التي تعرف بالترجمة السبعينية وزاد في المكتبة التي أنشأها أبوه وأمر باستكشاف بلاد النوبة والنيل الاعلى وكان بمصر احسن عصور دولة البطالسة ثم تلاه ابنه بطليموس الثالث الملقب برجيطه أي المحسن ، خلف أباه فمد في سلطانه الى اواسط آسيا وبلاد النوبة . أغار على الشام وعبر نهر الفرات ووصل الي بكتريان ببلاد الفرس فارجع الي مصر ثم اتى الالهة المصرية التي كان سلفها قبيز

من مصر وضم الي مملكته الجزء الشمالي من بلاد الاثيوبية لغاية مدينة ابريم بعد بطليموس الثالث بدأت جرائم الانحطاط تدب في جسم الدولة والسبب في ذلك ان البطالسة الذين جاؤا بعد بطليموس الثالث اتفقت ولايتهم في حداثة سنهم فانهم كوا على ملاذهم وتركو الامر لارواصياهم فسقطت مهامها الخارجية والداخلية وطمع فيها جيرانها فوقعت الحروب بين مصر والشام فاضطر البطالسة لتوسيط دولة الرومانيين في أمر هذا الخلاف فابتدأ من ذلك الحين تدخل حكومة الرومان في شؤون مصر حتي انتهى الحال في آخر عهد البطالسة انهم كانوا يحكمون تحت سيطرة مجلس السناتو في روما ثم لما توات الملك كايوبتره آخر ملوك هذه الامرة أرسلت الدولة الرومانية أحد قادتها الثلاثة انتوان لفتح مصر فشغفته كايوبتره حبا فأبطل الفتح ونزوحها ومكث معها بمصر غرقا في الترف والنعيم فعرك ذلك في نفس زميله السابق في ملك الرومان اغسطس عوامل الانتقام منه فشن على مصر غارة شعواء ودخلها عنوة بعد أن دحر جيوش انتوان . فقتل هذا نفسه وفعلت

امراته مثل فعله ودخلت مصر في قبضة
الرومان من ذلك الحين وهو سنة (٣٠)
قبل الميلاد

بطليموس من اشهر الفلكيين
الاقدمين يوناني الاصل ولد بمصر في
القرن الثاني بعد الميلاد وهو واضع
النظرية التي مؤداها ان الارض مركز
العالم والشمس وجميع الاجرام دائرة حولها
فراجت هذه النظرية في العقول حتي ظهر
الفلكي البولوني كورنيك الشهير فيين
فساد نظرية بطليموس وقرر ان الشمس
مركز مجموعة قائمة بذاتها ويدور حولها
كواكب كثيرة منها الكرة الارضية فاعتمد
العلماء هذه النظرية لقرنها الي المعقول
ولانها تحل نظريات كثيرة

لما جاءت دولة العرب ونظر علماءهم
في الملك نبغ العلامة البيروني الفلكي سنة
(١٢٥٠) ميلادية فدعاه الملك محمود
الغزنوي الي ديوانه بقصد تصحيح
الغلطات الباقية في حساب الاطوال المتعلقة
ببلاد الروم وما وراء النهر والسند فصحيح
البيروني ازياج بطليموس

(حكم بطليموس) عن الشهرستاني
الحسن الانسان ان يصبر عما

يشتهي وأحسن منه أن لا يشتهي الا ما
ينبغي

وقال : موضع الحكمة من قلوب
الجهال كموقع الذهب من ظهر الحمار
وسمم جماعة من اصحابه حول سراقه
يقعون فيه ويشلبونه فزرحا كان بين يديه
ليعلموا انهم بمسمع منه وان يتباعدوا عنه
فيدرح ثم يقولون ما أحبوا

وقال : دلالة القمر في الايام أقوى
ودلالة الشمس والزهرة في الشهور أقوى
ودلالة المشتري وزحل في السنين أقوى
البطلانيوسي هو ابو محمد
عبد الله بن محمد بن السيد البطلانيوسي
النحوي كان عالما بالادب واللغات متبحراً
فيهما سكن مدينة بلنسية وكان الناصر
يجمعون اليه ويقرأون عليه . ويقتبسون
منه ، وكان حسن التعاليم جيد التفهيم ثقة
ألف كتباً نافعة ممتعة منها كتاب المثلث
في مجلدين أتى فيه بالعجب ودل علي اطلاع
عظيم . وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب
الكتاب . وشرح سقط الزند لابن العلاء
المعري وهو أجود من شرح ابني العلاء
صاحب الديوان ، وله كتاب في الحروف
الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطاء

والدال جمع فيه صكل غريب ، وله
كتاب الخلل في شرح آيات الجمل ،
والخلل في اغاليط الجمل ايضا ، وكتاب
التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف
الامة ، وكتاب شرح الموطأ ، وشرح
لديوان أبي الطيب المتنبي ، وبالجملة
فقد اجاد في كل ماطرقة من
الموضوعات

وله شعر حسن فنه قوله :

اخو العلم حي خالد بعد موته

وأوصاله نحت التراب رميم

وذو الجمل ميت وهو ماش على الثرى

يظن من الاحياء وهو عديم

وله في طول الليل :

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة

كما شبت ام في الجور ورض بهار

كان اليا الى السبع في الجو جمعت

ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين

ابن هود :

هم سلبوني حسن صبرى اذ بانوا

بأقمار اطواق مطالعها بان

لئن غادروني باللوى ان مهمجني

مسايرة اطعائهم حيما كانوا

سقي عهدهم بالخيف عهد غمام

ينازعها مزن من الدمع هتان

أحبا بنا هل ذلك العهد راجع

وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان

ولى مقلة عبري وبين جوانحي

فؤاد الي اقيامكم الدهر حسان

تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم

وحت بنا من معضل الخطب الوان

ومن مدانحها :

رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها

فلاماؤها اسدا ولا التبت سعدان

الي ملك حاباه بالحسن يوسف

وشاد له البيت الرفيع سليمان

من النفر الشم الذين اكفهم

غبوث ولكن الخواطر نيران

ولد سنة (٤٤٤) بمدينة بطليموس

وتوفي سنة ٥٢١ بمدينة بلنسية بالاندلس

بَطْنُ الشَّيْءِ بَطْنٌ يُبْطِنُ بَطُونًا

وَبَطْنًا خَفِيٌّ فَهُوَ بَاطِنٌ . و (أَبْطَنَهُ وَبَطْنَهُ لَهُ)

ضرب بطنه . و (بَطْنُ الْوَادِي) دخله . و

(بَطْنُ الْأَمْرِ) عرف باطنه

(بَطْنٌ) بَطْنٌ بَطْنًا عَظُمَ بَطْنُهُ مِنْ

الشَّيْءِ . و (بَطْنٌ) بَطْنٌ بَطْنًا كَانَتْ عَظِيمَةً

الْبَطْنُ أَيْ بَطْنِيْنَا . و (بَطْنٌ) اشتهى


بطنه و (بَطْنُ الثوب) جعل له بطانة .
و (بَطْنُ فلانا) جعله من بطانته و (بَطْنُهُ)
ضرب بطنه . و (بَطْنُ البعير) شد بطانه
و (أبطن الثوبَ والبعيرَ) مثل بطنه
و (أبطن الشيء) أخفاه . و (باطنه)
سارته وصافاه . و (تباطن المكان) تباعد
و (استبطنه) دخل بطنه . و (استبطن
أمره) عرف بباطنه

(الباطن) داخل كل شيء . و
(الباطن من الأرض) ماغض منها جمعه
أبطنة و بطنان و (بُطنان الجنة) وسطها .
و (الباطنة السريرة والضاخية) (البيطان)
حزام القتب الذي يجعل تحت بطن الدابة
جمعه بَطْنُ

يقال (نلان عريض البيطان) أى
غني رخي البال ويقال (التقت حلقتا البيطان)
كناية عن اشتداد الأمر . و (البيطانة) من
الثوب خلاف الظهارة جمعا بطنين . و
(بَطْنُ الثوب) جعل له بطانة . و (بطانة
الرجل) وليجه الذي يكشفه بأمراره
ويقال في الجمع (هم بطناتي)

(البَطْنُ) ذاء البطن . و (البَطْنين)
النهيم و (البيطنة) امتلاء البطن من الطعام .
و (البَطْنين) منزل من منازل القمر .

و (المِبطان) الذي لازال كبير البطن من
الاكل . و (المِبطان) الضامر البطن .
و (المبطون) من به اسهال او المصاب
بيطنه

البطن  خلاف الظهر وهو مذكر
وقيل أنه يؤنث . والبطن جوف كل شيء .
والطائفة من الناس دون القبيلة جمعه
أبطن وبطون وبطنان

(أدواء البطن) البطن كما لا يخفى
يشمل أجزاء كثيرة من الآلات الحيوية
كالعدة والأمعاء الغلاظ والدقاق والكبد
والطحال والبنكرياس والكليتين والمثانة
وكل هذه الأجزاء عرضة للأمراض
والاعراض وكل منها يعالج معاملة سببه
فان كان مرض البطن ناشئا عن مرض
في المعدة أو الأمعاء عولج بما كان يعالج به
ذلك المرض وان كان في مجويف البريتون
فله أيضا أسلوب خاص في المداواة وان
كان ناشئا من اجتماع انزياح في الجزء
السفلي من قناة الهضم عولج بالحقن المليئة
وغير ذلك مما هو معروف لدى الأطباء
ومنها التهاب البريتون . والبريتون هذا
هو غشاء رقيق مقش لجدران البطن
والاعضاء المنحصرة في تجويفه تفرز منه

مادة مصابة فائدتها تندية سطحه وسهولة تحريك الاعضاء المحوية فيه وعرضه للانتهاب في كل حين وأكثر ما يصيب النساء ويندر حدوثه للرجال وأكثر أسبابه فيهم ضربة أو سقطة أو جرح أو فتق محتقن وقد يكون تابعا لمرض من أحد الاعضاء المشمولة في تجويف البطن ويتبدى هذا المرض بحمي شديدة وألم هائل في جزء من البطن أوقيه كله ان كان الانتهاب عاما وفي. وامساك شديد واذا ترك المريض يومين أو ثلاثة بلا علاج تعرضت حياته للانتهاب. وهذا مرض خطير يستدعى ملاحظة الطبيب ومن امراض البطن الاستسقاء الزقي وهو اجتماع الماء تجويف البطن وأعظم أسبابه اعاقة دورة الدم أو وجود التهاب مزمن في البريتون أو في الكبد أو في الكلى أو في قناة الهضم. وقد يلتبس الاستسقاء بورم البطن ولكن بالتدقيق يرى أن في الاستسقاء يكون البطن لامعا متساويا واذا وضع شخص احدى يديه على الورم من جهة ووضع الاخرى في مقابلتها أحس بينهما باهتزاز مائي يسمى بالتموج وكما أزمّن هذا الداء صار الجلد حاراً يابسا والنبض صغيرا متواترا والعطش شديدا


محرقا ورشحت الاطراف بالمصل وقد يرشح الوجه والصفن أحيانا ثم عسر التنفس ومات العليل

هذا المرض خطير جداً لاسيما اذا أزمّن ولو قليلا وعلاجه الاشارة المحلاة ان كانت قياة الهضم مثالة وان كانت سليمة فالاحسن علاجه بمدرات البول كبصل العنصل والديجيتال والدلك بالمرم الزئبقي وذلك البطن والاقدام وان كان ناشئا عن احتقان في عضو بعيد كالكبد أو الرئة أو الكليتين فيجب أن يدارى بما تداوى به هذه الاعضاء. وان كان منشأه احتباس نزيف معتاد وجب ارجاعه الى محله ان أمكن أو تعويضه بمحصة أو غيرها

ومنها المغص السكوى وهو مقص محله السكيتين أو أحدهما ويتألم بألم قوى غائر بأزاء السكالية المصابة وأحيانا يمتد الى أسفل حتي يحس به في الخصية وقد يصل الى المثانة فيقل البول ويتكدر أو يحمر ومتي اشتدت الاعراض صحبتها حمى شديدة وفي. وغثيان « أنظر كاية وبول »

ومنها المغص الصفراوى وهو يأتي من الكبد ويدل على وجود حصيات مانعة لمرور الصفراء في القناة المعدة لها المسماة

بالصفراوية وهو مفضل شديد جداختلف درجاته على حسب أحجام الحصيات الموجودة في القناة (أنظر كبد وصفراء) أما المغص العادي فمنشأه عادة الامعاء وأسبابه افراط في الاكل أو فساد في الهضم أو تعاطى أغذية غير صالحة أو البرد. وهذه الآلام يمكن تسكينها بتدفئة البطن بحزام من الصوف أو بشراب من النبي الانيسون أو النعنع أو الكالوميل وهو ساخن محلى بالسكر . ويعالج المغص أيضا بذلك البطن بدهن الكاموميل الكافوري أو بالعصاق خرق جافة عليها وساخنة جداً أو يوضع لبخة بزر ككتان مسحوق منددة ببعض نقط من اللادانوم

الباطنية  هم الاماعيلية (أنظر اماعيلية) وانما لقبوا بهذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلا ولهم آفاق كثيرة غير هذه على حسب البقاع التي نشأوا بها والمقالات التي دعوا اليها فهم بالعراق يسمون الباطنية والقراطة والمزدكية . وبخراسان يسمون التعليمية والملاحدة . وهم يقولون نحن اماعيلية لانا تميزنا من فرق الشيعة بهذا الاسم وهذا الشخص . والباطنية الاول قد اغوا لهم

مذهبها خاطوا فيه بين الفلاسفة والتصوف وصنفوا فيه كتباً كثيرة ولهم علماء وأئمة مشهورون . قالوا في الخالق جل شأنه انا لا نقول فيه أنه موجود ولا عالم ولا قادر الخ فان الاثبات الحقيقي يقتضى شركة بينه وبين سائر الموجودات في الجهة التي أطلقنا عليه ذلك التشبيه . فلم يمكن الحكم بالاثبات المطلق ولا النفي المطلق بل هو الالتمقابلين وخالق الخصمين والحاكم بين المتضادين . ورووا عن محمد بن علي الباقر انه قال لما وهب الله العلم للعالمين قيل هو عالم ولما وهب القدرة للقادرين قيل هو قادر فهو عالم وقادر بمعنى أنه وهب العلم والقدرة لا بمعنى أنه قام به العلم والقدرة . قالوا وكذلك نقول في القدم انه ليس بقديم ولا محدث بل القديم أمره وكلته والمحدث خلقه وفطرته . أبدع بالامر العقل الاول الذي هو تام بالفعل ثم بتوسطه أبدع النفس الثاني الذي هو غير تام . ونسبة النفس الي العقل اما نسبة النطفة الى تمام الحقة والبيض الى الطير ، وأما نسبة تولد الى الوالد والنيعة الى المنتج ، وأما نسبة الاشياء الى الذكر والزوج الى الزوج

قالوا ولما اشتاقت النفس كمال العقل

احتاجت الى حركة من القص الى الكمال واحتاجت الحركة الى آلة الحركة يحدثت الافلاك السماوية وتحركت دورية بتدبير النفس وحدثت الطبائع البسيطة بعدها وتحركت حركة استقامية بتدبير النفس أيضا فتركبت المركبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان واتصلت النفوس بالابدان وكان نوع الانسان متميزا عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص لفيض تلك الانوار وكان عالمه في مقابل العالم العلوى عقل ونفس كلي وجب أن يكون في هذا العالم عقل شخص هو كل وحكمه حكم الشخص الكامل البالغ يسمونه الناطق وهو النبي ونفس مشخصة هو كل أيضا وحكمها حكم الطفل الناقص المتوجه الى الكمال أو حكم النطفة المتوجهة الى النمام أو حكم المزدوج بالذكر ويسمونه الاساس قالوا كما تحركت الافلاك بتحريك النفس والعقل والطبائع كذلك تحركت النفوس والاشخاص بالشرائع بتحريك النبي والوصى في كل زمان دائر اسيرة سيرة حتي ينتهي الى الدور لا يبرر يدور في القيامة وترفع التكاليف وتضمحل السنن الشرعية لتبلغ لنفس الى حال كمالها وكمالها

لوعها الى درجة العقل وتجاهها به ووصولها الى مرتبة فعلا وذلك هو القيامة الكبرى فتتحلل تراكيب الافلاك والعناصر المركبات وتنشق السماء وتتناثر الكواكب وتبدل الارض غير الارض وتطوى السماوات كطلى السجل للكتاب المرقوم فيه ومحاسب الخلق ويتميز الخير عن الشر والطيع عن العاصي وتصل جزئيات الحق بالنفس الكلية وجزئيات الباطل بالشيطان المبطل . فمن وقت الحركة الى السكون هو المبدأ ومن وقت السكون الى مالا نهاية له هو الكمال . ثم قالوا مامن فريضة وسنة حكم من أحكام الشرع من بيع واجارة وهبة ونكاح وطلاق وجراح وقصاص ودية الا وله وزان من العالم عدد آدمي مقابلة حكم فان الشرائع عوالم روحانية امرية والعلوم شرائع جثمانية خلقية وكذلك التركيبات في الحروف والكلمات وزان تركيبات الصور والاجسام والحروف المفردة نسبتها الى المركبات من الكلمات كالبسائط المجردة لي المركبات من الاجسام لكل حرف وزان في العالم وطبيعة يخصها . تأثير من حيث تلك الخاصة في النفوس فمن هذا صارت العلوم المستفادة من الكلمات التعليمية غذاء النفوس كما صارت الاغذية

المستفادة من الطبائع الخلقية غذاء الابدان
وقد قدر الله تعالى ان يكون غذاء كل موجود
بما خلقه منه فعلي هذا الوزان صاروا الي
ذكر اعداد الكلمات والآيات وان التسمية
مركبة من سبعة واثنى عشر وان التهليل
مركب من اربع كلمات في احدي الشهادتين
وثلاث كلمات في الشهادة الثانية وسبع قطع
في الاولى وست في الثانية واثنى عشر
حرفا في الثانية وكذلك في كل آية امكنهم
استخراج ذلك وقد وضعوا في ذلك كتباً
ودعوا انتمهم الذين هم عرفة هذه الرسوم
وكشفة هذه المسابير ثم لما اظهر الحسن بن
الصباح دعوته ترك احزاب هذه الدعاوى
وقصروا دعوتهم الى اتخاذ امام صادق
معصوم في كل زمان وتعيين الفرقة الناجية
من فرق المسلمين وكان باطن الامر قلب
الحكومة للاستبداد بها ولاجل نيل ما ربههم
عمدوا الي المقاتلة فصعد رئيسهم الى قلعة
الموت بالعراق وتحصن بها سنة (٣٨٣) هـ
وكان من امرهم ما كان من العيث في النظام
والعيث بالراحة العامة حتي انتهى امرهم
بالاضمحلال كما رأيت في لائحة اسماعيلية
بطوطة بن بطوطة هو ابن
عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الطنجي الملقب بشمس الدين بن بطوطة
الرحالة الشهير ولد بطنجة وسافر الي مصر
والعراق والشام واليمن والهند والصين
ولاد النثار وأواسط افريقيا والاندلس
ثم رجع المغرب وأخذ علي رحلته هذه المسماة
« تحفة النظار في غرائب الامصار » وقد
ترجمت الي كثير من اللغات الاوربية ولد
سنة (٧٠٣) هـ وتوفي سنة (٧٧٩) هـ

الباطنية هي انا من زجاج عملاً
شراباً ويوضع بين الشاربين يعترفون منه
جمعها (بواط)

بَطْ هو اتباع لفظ يقال هو
فظ بَطْ

بَعَثَ يبعثه بعثاً . ارسله
وحدّه

(بعث به) ارسله مع غيره

(بعثه) اثاره وهيجه . وبعث الله

النبي اي احياهم

(تبعثوا على الامر) بعث بعضهم

بعضاً اليه

(انبعث) اندفع

(الباعوث) صلاة الاستمطار

(سريانية)

(بعثات) اسم موضع ببلاد العرب

(يومُ بُعِثَ) هو يومُ قتالٍ حصل بين

الآلوس والخزرج

(البُعْثُ والبُعْثُ) الجيشُ ج. بُعُوثُ

(البُعْثُ) النُشْرُ بعد الموت (انظر

آخرة وروح واسبرئزم وما انديئزم)

الْبُعْثَةُ مُحَمَّدِيَّةٌ ﷺ بُعِثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرِّسَالِ

وَانْقِطَاعِ مِنَ الْوَحْيِ، وَالْعَرَبُ عَلَى حَالٍ مِنَ

الْفُرْقَةِ وَالْإِخْلَالِ لَا تَبْشُرُ بِقَرْبِ نَهْضَتِهَا مِنْ

وَهْدَتِهَا، فَجُمِعَ اللَّهُ بِهِ مَنَفَرَتُهَا وَقَوْمُ مَعْوِجِهَا

وَبُعِثَهَا لِتَأْدِيبِ الْأُمَمِ، وَاحِبَاءُ الرِّمِّ، وَإِنَّهُ

لَا تُرْمَى إِلَّا بِسَجَلِ التَّارِيخِ اعْجَبَ مِنْهُ فِي حَيَاةِ

الْإِنْسَانِيَةِ . وَالْحَى يَدْرِكُ قَارِئُنَا مَقَامَ هَذَا

الْإِقْتِلَابِ الْاجْتِمَاعِيِّ وَالْحَوَادِثِ الْكَبِيرَةِ

يَجْمَلُ بِنَا أَنْ نُوْرِدَ حَالُ الْعَرَبِ قَبْلَ الْبُعْثَةِ

الْمُحَمَّدِيَّةِ وَأَصَاقَ مِنْ تَجْمَعِهِ حَاكِيًا لِنَاكَ

الْحَالِ مُؤَرِّخٍ مِنْ كِبَارِ . وَرُخَى الْعَرَبِ

الْعَلَامَةُ سَدُوكِيَا لِنَاهُمْ بِتَحْيِيزٍ وَإِنَّا لِنُاقِلُونَ

كَلَامَهُ مِنْ كِتَابِ خِلَاصَةِ تَارِيخِ الْعَرَبِ

عَنِ النُّسْخَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِتَرْجُمَتِهَا عَلَى

بَاشَا مَبَارِكٍ نَظَرَ الْمَعَارِفَ الْمَصْرِيَّةَ . قَالَ

الْعَلَامَةُ سَدُوكِيَا :

(الباب الثاني)

(في العرب قبل البعثة وفيه مباحث)

(المبحث الأول)

(في طباع العرب واخلاقهم وطبقاتهم

وانقسامهم الى قبائل

العرب أسسوا زمن الجاهلية ممالك

صغيرة في العراق والشام وانتشروا خلف

شبه جزيرتهم ساكننا بعضهم وادى

مصر الكين لارث جميع صحارى افريقية

منفصلين عن اعلى شمال آسيا برمال كالبحار

أمنوا بها من دهات الملوك الفاتحين

وانفردوا بحريتهم وتكبرهم لجلالة اصنامهم

وشهامتهم وفصاحة لغتهم الباقية على نقائهم

واتجروا مع من يأتي الى مركزهم من تجار

الجنوب والمشرق واكتسبوا معارف من

جاورهم من الامم فوجد عندهم ممارسة عقلية

حدث بها في لغتهم العبارات المجازية

والحكم التهذيبية التي لم يظهر مثلها في

جبال (أورال Oural) ولا جبل (الثاني

Allai) وعلى جبالهم المسمى بطور سيناء

نزلت ألواح الشريعة على موسى بن عمران

المنبعوث للعبانيين الذين سكنوا مع قبائل

العرب في اغلب الازمان

وكان قديما العرب محافظين على

اخلاق اجدادهم الدينية ولكنهم وهبوا

شديدة مؤيدة واقتساراً على اعظم الامور

فتغيرت طباعهم فكانوا مريحي الغضب أقويا، الحركة سفاكين للدماء، معتقدين الاوهام الكاذبة كثيرى المغاخر كراهية فى مطلق التحكم عليهم لما جبلوا عليه من حب الاستقلال الذى يظنون: الخير الوحيد من بين مامتموا به مع ما هم عليه من كثرة السعي والجهد فى الضرورات المعاشية المصحوبة بصعوبة المعاملة وقسوة القلب والحرص على الانتقام الا انهم كانوا ذوى حرية وعزة نفس وكرم بل كانوا يعتبرون قري الضيف قانونا جامعا لقوانين الانسانية ولذا كانوا يفخرون به مع السيف الكفيل باثبات حقوقهم والفصاحة المستعملة فى فصل خصوماتهم التي لاتنبهها المحاربات

وكان تحت حكم كل رئيس يسمى الشيخ أو السيد قبيلة أو عدة قبائل تنفذ معيشة بعضها بالحروب فتضم الى قبيلة أخرى قادرة على حمايتها فيكون قبيلة واحدة تحت رئاسة كبير القبيلة ذات الشوكة وبذا يعلم سبب ان كثير امن أمما القبائل لم يبق ذكره الى الآن وكان سائر مشايخ القبائل تحت حكم شيخ قائد للجيش ملقب فى بعض الاحيان بالامير موكل بجميع مصالح القبائل لا يمكنه تمييز مصاحته عن مصالحها

لان سائرها مذسوب اليه وهو الذى يباشر بت الحكم فى جميع الدعاوى العظيمة بعد اصغائه الى آراء المشايخ ولذا كان مقيداً فى حكمه لا ينجو من الاقتصاص منه بمثل جنائته على ماعرف فى القوانين القديمة من القضاة بقتل الثقاتل أو تفرغيه الدية ولم تزل العرب على هذا النظام ما افوا المعيشة البدوية وان انشأوا ببلادهم مدائن لاطلاق تصرف المشايخ فيها بدليل أن من دخل منهم المدائن لم يتغير عن حاله الاصلية

المبحث الثانى

(فى الروايات القديمة)

(من ابتداء القرن المنتم للعشرين الى القرن العاشر قبل الميلاد اليسوي)
اعلم أن العرب يعزون أنفسهم الى ابراهيم الخليل (عيه السلام) وقد عمر شمال بحيث جزيرة العرب بنو اسماعيل وجنوبها بنو قحطان الذين سكنوا النين وأسبوا فيه عائلتين ملوكيتين عائلة ملوك سبأ وعائلة ملوك بني حمير وهذا غير العرب العربا الذين بقى لسانهم وهو اللغة العربية الحقيقية مستعملة الآن فى الحجاز ونجد تتكلم به سكان البيد والغلات الا ان

سكان مدائن النين تكلموا باللغة الحميرية التي تعلمها بنو قحطان من آبائهم الاولين وكان وجود بني اسماعيل بعد بني قحطان بزمان مديد وقد أوحى الله الي الخليل (عليه السلام) ان يبني في مكة معبدا فرحل اليها من الشام وبني الكعبة التي تعظمها العرب من أمد بعيد بأنواع التعظيم الديني ومكث في بنائها سنين طويلة وعاونه في البناء ابنه اسماعيل (عليه السلام) المولود في ارض مكة والذي جاء اليه جبريل بالحجر الاسود الذي لم يزل موضوعا فيها من قديم الزمان وسيشهد يوم القيامة لمن عبد الله امامه ووالدته هاجر هي التي عثرت علي بئر زمزم

وورد في الروايات القديمة التي حفظتها العرب آيات أخر تدل علي رعاية الله لهم وعنايته بهم وافل ما ثبت في عقولهم ان نسلمهم كنسل بني اسرائيل في الامتياز علي الغير

وكان في شبه جزيرة العرب غير بني قحطان وبني اسماعيل بقايا قليلة من الاقوام الاولية ولا يوثق بما ورد في حقهم من الروايات المبهمة وغاية ما يعلم بل غاية ما يفرض ان قوم عاد جاوا بلاد العراق

والهندستان تحت قيادة شداد ولقمان قبل الميلاد بأكثر من ألفي سنة وأنهم استولوا علي مدينة بابل سنة ٢٢١٨ ق م . وتقلبوا علي مصر في ذلك العصر وكانوا يسمون بـ **بناة الابل او الاكسوس** (بكسر الهمزة) وذهب بعضهم الا أنهم حين طردهم بعد ذلك بنو قحطان من ارض النين ذهبوا الي الحبشة تاركين آثارا تدل علي مرورهم من بلاد العرب ولا يزال يشاهد فيها الي الآن أبنية منسوبة لقوم عاد تشبه أبنية الصقالبة في الاحقاب الحالية

وطبقات العاربة ثلاث عاربة ومستعربة وتابعة للعرب

فالعاربة شعوب منها عاد وعييل وعبيد بن ضخم وعودود وجديس وطسم (١) والعمالة واميم وجرم وحضر موت وحضور او السلف

فأما عاد بن عوص بن ارم بن سام فأول من ملك من العرب ومواطن بنيه بأحفاف الرمل بين اليمن وعمان الي حضر موت والشحر عبدوا الاوثان فبعث لهم هودا عليه السلام فكان له معهم مافي

(١) في القاموس ولسان قبيلة من

عاد اه مصبحه

القرآن الكريم وعلبهم على الملك بعرب
ابن قحطان فاعتصموا بجبال حضرموت
حتي انقرضوا

وعبيل اخوان عاد او اييه ديارهم
بالجحفة بين مكة والمدينة اهلكهم السيل
وعبد بن ضخم بن ارم مسكن نيه الطائف
وهم اول من كتب الخط العربي

وعمود بن كثر بن ارم ديار بني بالحجر
ووادى القري فيما بين الحجاز والشام طالت
أعمارهم ففتحوا بيوتا في الجبال وبعث لهم
صالح عليه السلام فكان ما قصه القرآن
العظيم

وجديس لارم بن سام وديارهم باليمامة
وطهم الاوذ بن سام وديارهم بالبحرين
وقيل هما معا الاوذ وديارهم باليمامة
والعالمقة بنو عمليق بن لاوذ بن سام

المضروب بهم المثل في الطول والجمان
والمعدودون عند بعض المؤرخين من جملة
رعاة الابل والاكسوس الذين اغاروا على
مصر كما سلف ومنهم اهل المشرق واهل
عمان البحرين واهل الحجاز وقرعنة مصر
وجبارة الشام والمسمون بالكنعانيين ومع
بلاد العرب وملسكم للسديار المصرية لم
يؤسسوا مباني خالدة البقاء وآل امرهم الي

انحيازهم في شمال بلاد العرب واختلاطهم
بالايدومية والموايية الامونية ومنعوا حين
نزولهم سهول الحجاز ونجد العبرانيين من
دخول كنعان فدام الحرب بينهما حتي غلبهم
طالوت ملك اليهود ثم ادخلهم داود (عليه
السلام) في حكمة الساري فيما بين البحر
الميت والخليج الايلاني (لعله خليج ايلة)
وخلفه ابنه سليمان (عليه السلام) فلم يكتف
بحكمه البحر الاحمر الطائفة أساطيله بسائر
جهاته بل جمع بين تجارتي الهند والهندستان
بالزامة العرب المستقلة في برارى كلدان
يؤدوا له الجزية ثم توفي سنة ٩٧٦ قبل الميلاد
قبل الهجرة بألف وخمسمائة وثمانية وتسعين
سنة فانفصلت مملكة يهوذا عن مملكة
اسرائيل وانقطع الارتباط بين القدس
ومدائن العراق وأبت العرب ان تؤدى
الجزية واخذت العالمقة الايدومية والموايية
في الاستقلال عن اليهود

واقوة شوكة سليمان (عليه السلام)
وعظم ملكه في جميع شبه جزيرة العرب
اعتبرت سلطنته مبدء تاريخ الاحداث المهمة
من تاريخ العرب ولذا جاءت ملكة سبا
للتحقق ماسمعه من قوة شوكته فوجدت
فخامة ديوانه فوق ماشتهر من الاخبار فازداد

عجبها من علو شأن سليمان (عليه السلام)
الذي خاف منه العرب على حريتهم ثم
اطمأنوا عليها بضعف شوكة خلفائه وعدم
كفايتهم للسلطنة

(وأميم بن لاوذ أخو عملاق وديارهم
بأرض فارس وهم أول من بني البيوت
والآطام من الحجارة وسقفوها بالخشب
وجرم وحضور أو حضرموت والسلف
من بني أرفخشذ بن يقطن يسمون
العرب البائدة لمدم بقائهم وجرم
أمة كانت على عهد عاد وحضور
ديارهم بالرس وهم عبدة أوثان بعث
اليهم شعيبا عليه السلام فكذبوه
وهلكوا . وحضرموت منها الملوك
التبابعة

وأهل التوراة لا يعرفون أخبار أحد
من العرب العاربة لأنهم إنما يعرفون أخبار
من ذكر في عمود النسب بين موسى وأدم
ولا ذكر فيه لاحد من آباء هؤلاء الأجيال
الذين علمت أخبارهم من هجرة بني إسرائيل
لأنهم أقرب اليهم عصرا وأمان كانوا قبل
هؤلاء العرب فلا طريق لعلم أخبارهم إلا
القرآن المجيد لتناول الاحقاب وانقطاع
السند

﴿ والعرب المستعربة ﴾

بنو قحطان أبي سائر اليمنيين بن عابر بن
سالم بن أرفخشذ بن سام ظاهر بنوه العرب
العاربة على أمورهم وكانو مبعدين عن
رتبة الملك والترفه التي لائك حتى كثرت
أفخاذهم وعشاثرهم فأخذ يعرب بن قحطان
اليمن والحجاز من العمالة فولي أخاه
جرهما علي الحجاز وعاد علي الشحر وعمان
علي بلاد عمان وحضرموت على جبال
الشحر وهؤلاء غير قبائل جرم وعاد
وحضرموت السالفة في العاربة

ولم يزل بنو قحطان علي حضارتهم
بعدا ما عيل عليه السلام فحالفته ونزات بهائم
باليمن الا جرم فهاجرت الى مكة وقد
اقتضي الحال أن يعينوا رئيسا يدخل تحت
لوائه جميع الرجال عنده هجوم المدووم كذا
من المدن يدور عليه امر الامة العربية
فاختار بنو اسماعيل أن تكون الرياسة لهم
والمرکز مكة لشرفها بالبيت المطهر
وبنو جرم أن يكون الرئيس منهم والمرکز
صنعا لغني اليمن وأقدمية أهله فقام بذلك
بين الفريقين حرب امتدت الي القرن
السادس بعد الميلاد كانت النصرمة فيها بني
اسماعيل وذلك زمن استعداد النبي (صلى

الله عليه وسلم) تأسيس الوحدة الدينية
(والعرب التابعة للعرب)

من ولد اسماعيل (عليه السلام) اذ
تزوج بنت مضاض سيد جرم فانت منه
بأولاد وكانوا قبيلة تحت رئاسة واحد حتي
كثروا ففترقوا قبائل ذهب اكثرها الى
البادية تحت الخيام فاعتادوا المعيشة البدوية
واعتادوا في اسفارهم حمل الاحجار من
الحرم يظفون بها اذ انزلوا تبر كالبئر البيت
حتي افضى بهم ذلك الى عبادة الاحجار
واعتادت مشايخهم عند تملك مرعي ان
يستنجحوا كلابهم ليكون مدي صوتهم المعلم
بالطيازة كرامم دائرة علي المرعي تتمتع بها
مواسي القبائل المجاورة من النزول فيه

وفي زمنهم كان تدوين مختصر
للعرب وقتلهم وذلك ان الملك استفحل
أمره في الطبقة الاولى للعمامة وفي الثانية
للتبابعة وانتشروا باليمن والحجاز والعراق
والشام وقتل اهل النوبر بناحية عدن اليمن
نبيهم شعيبا عليه السلام فأوحى الله الي ارميا
وبرخيا ان يقتلا عدنان الي بلادهما وأن
يأمر مختصر بقتل ماءدنا من العرب
ويعلماه ان الله ساطع عليهم فقبض على من
يبلاد من تجار العرب وأنزلهم بالحيرة ثم

نظم ما بين آيلة والابلة خيلا ورجلا خرج
بهم فاقاد اليه من العرب قبائل أنزلهم علي
شاطي الفرات فبنوا الانبار وساروا الي الباقين
وقد اجتمع لقائه بجزيرتهم فبرزهم بذات
عرق وقتلهم اجمعين ورجع الي بابل بالغانم
والسبايا فألقاهم بالانبار ومات عدنان عقب
ذلك وأخرج مختصر من أسكنهم بالانبار
الي الحيرة وقيت بلاد العرب خرابا حقا
من الدهر حتي مات مختصر فتراجعت
العرب من الشواهي الي أما كنهم وخرج
معد بن عدنان وأنبيا بني اسرائيل فحجوا
جميعا وأخذ معد يسأل عن بقي من ولد
الحارث بن مضاض الجرهمي فقيل له بقي
جرم بن جلبة فتزوج بنته وولدت له نزارا
ثم كثر نسل معد في ربيعة ومضر وايد
وتدافعوا الي العراق والشام ثم كان بالعراق
والشام والحجاز دولة بعد التبابعة ودروس
الاجيال السابقة فكانت الدولة في يد اليمانية
ازمنة وآمادا واحياء مضر وربيعة تبع لهم
فكان الملك بالحيرة للخم في بني المنذر
وبالشام لفسان في بني جفنة وبالمدينة لفسان
في الاوس والخزرج ابني قبيلة وما سوى
هؤلاء ظمانون بالبادية في رئاسة بدوية
ترجع في الغالب الي احد هؤلاء . نبضت

عروق الملك في مصر وظهرت قرش على
مسكة ونواحي الحجاز أزمته دانت فيها
الدول لتعظيمهم ثم جاء صبح الاسلام
واختص الله بالنبوة مضرا فكانت فيهم
الدول الاسلامية

(في تهديد الفاتحين من آسيا للعرب)
لتوسط سهول نجد والحجاز بين
مصر وكادة كانت مطمح أنظار هاتين
الايالتين المريدتين في آن واحد التسلسل
علي كل من نهري الفرات والنيل بل
طمحت اليها أنظار الملوك المناردة أصحاب
نيزوى وبابل المتشوقين كل التشوف الى
سعة ملكهم والاقتراب من سواحل البحر
الايض المتوسط فلم يبادر لصددهم الا العرب
فقاوموهم بنجح مقاومة ومنعوهم التغلب
على بني اسرائيل ولم يهجم عليهم بعد ذلك
كبروش ملك الفرس لعله بانهزام من
قبله من الملوك بل صد عن حدود ممالكه
من هدوده من العرب بالاغارة ثم سار ابنه
قمييز للتغلب على مصر فقدم مع عرب الحجاز
معاهدة واقضى به من بعده فبقي العرب
موفين بالعهد معفين من الجزية حتي
انقرضت دولة الفرس من أذربيجان وأغار
اسكندر ذو القرنين على مملكة دارا

الملقب قمزمان فانتصرت العرب لدارا بل
رتب (بطيس) محافظ غرة دراهم
لجمع حالفوا دارا ومنعوا جيوش اسكندر
من دخول غرة ومنعها آخرون من الدخول
الي مصر فسار بجيوشه الي بلاد كنعان
ومر منها الي وادي مصر محاذيا لساحل
البحر الابيض ثم رجع الي بابل وتفكر
بعد وصوله الي خلف نهر السند فيما صنع
العرب معه ورأى أن فتحه بحث جزيرة
العرب بحق له السلطنة بسائر الممالك الغربية
من آسيا فبعث ضباطا ساطيله لاستكشاف
سواحل الخليج الفارسي والبحر الاحمر
حين تجهيز قواد عسكره الجيوش بمصر
والشام ثم فجئه الموت وله أربع وثلاثون
سنة تقريبا فنجت العرب منه ومن رؤساء
عسكره لاشتغالهم بعده بمصالحهم
الخصوصية ثم وجه (انتيجون) (ديمتريوس)
وكل من البطالسة والساجوقية والرومانيين
همهم الي دخول العرب تحت طاعتهم
فعمجروا ثم بايعهم الرومانيون

(في الكلام علي قبيلة النبط)

هم ولد ارم (خامس اولاد سام)
أوشاميون أتوا من شواطئ دجلة ورافات
فسكنوا مدينة أوترة زمن بختنصر الثاني

ولم يكن لهم ذكر زمن محاربة بني اسرائيل
العرب بل كان مبدأ ظهورهم في ميدان
الوقائع بعد غزوة الاسكندر الاكبر حكموا
بالقتل علي من يزرع منهم قمحا او بفرس
شجرا مثمرا او يني بيتا محتجين بضيايح
الحرية بحفظ تلك الامتعة فسكنوا البراري
مشتغين بما يرد لهم علي سواحل البحر
الاحمر من متاجر المر والبخور والاطر
فينقلونه الي مواني البحر الابيض المتوسط
وكانوا اذا دهمهم ندو أقوى منهم أدخلوه
بسياستهم براريهم المفردة ثم صعدوا
صخرة عظيمة منيعة مشهورة وكانها التي
شيدت عليها مدينة أوتير فلا يزالون
عليها حتي يكون لعدوهم من الجوع
والعطش ما يحمله علي طاب السلم وكانوا
مهرة في فن تعبئة الجيش فلذا قاوموا جميع
أعدائهم

وقامى الرومانيون في فتح البن أهوالا
شتي فقد سار اليها سنة أربع وعشرين قبل
الميلاد (البوس جالوس) فأمر القيصر
(اغسطس) ومعه دابل نبطي تاديه في
القمار فعاد بعد نصرات قليلة قوبلت
بأنعاب كثيرة أيسر بها الرومانيون من
فتح بحيث جزيرة العرب ثم غزاها

(فسبوس) تحت قيادة (ماركوديل)
سنة ١٧٠ بعد الميلاد ولم ينجح وكذا
انهزمت جيوش القيصر (فيمود) ثم
غزاها (مكرين) سنة ٢١٧ بعد الميلاد
وأخذها بعد سفك دماء كثيرين من رجاله
فانضمت الاقطار الحجازية الي الدولة
الرومانية وجعلت فلسطين الثالثة واتخذت
مدينة أوتيرة ذات الانبياء الفاخرة
والملاعب والهياكل مركزا تجاريا ثم آل
أمر النبط الي السقوط بعد قليل حتي فقدت
أسماءهم من الكتب التاريخية

(في الكلام علي شمال بلاد العرب)
من القرن الثالث الي السابع قبل الميلاد
كانت البلاد المجاورة لشبه جزيرة
العرب منذ وفاة الاسكندر الاكبر الي
زمن الرومانيين والبرنطيين خالية من
حكومة قائمة فان المملكة الساجوقية
نهكت بالفتن الداخلية فلم تستطع أن تمنع
نشأة الممالك المستقلة في الاناضول ولا أن
تقصد ملوك اليهود من اتلاقات العرب
المتعودين اذ ذلك المدوان علي ممالك اكبر
الملوك وكانوا لا يتمكنون من الاغارة علي
المملكة الساجوقية من جهة الفرات اقرب
مدينة هؤلاء الساجوقية وأخذوا يرتقبون

كل سنة اشتغال جيوش الساجوقية بالحروب في البلاد القاصية فيسيرون من جهة الشام شاهرين السيوف ثم يعودون بالفتنائم الجسيمة بلالانتقام ولا قصاص وما زالوا على ذلك حتي عدت سلطنة الساجوقية فاجتهد الرومانيون والبرطيون في ازالة ذلك التعمد بتشديد القلاع والحصون بمحدود البلاد وترتيب عساكر للملاحظة حركات هؤلاء بل امثال الرومانيون جمعوا من مشايخ العرب بالعطايا وتلقبهم بأمرأاء العرب فكفهم عدوان تلك القبائل

وانضم الى البرطيين من مشايخ العرب جمع منهم (ازيامنس) الذي اظهر للقائد (كراكوس) الروماني انه محب ومتنصر لهم حتي حول ذلك القائد جيوشه من البلاد الجبلية التي بود التمتع بها الي سهول واسعة خالية عن الشجر والماء فحمل اذذاك البرطيون بخيلهم ورجلهم وظفروا بهذا القائد كل الظفر ولبس ذلك أول وآخر دخول للعرب بين فريقين فقد فعلوا مثل ذلك فيما أنقذ من الفشل في مدينة رومية التي بالمداين مع بعد المسافة بينهما وانضموا الى الملكة

الزباء المتسلطة بعد زوجها اذينة زمن محاربتهم الرومانيين من سنة ٢٥٧ بعد الميلاد الي سنة ٢٧٢ وتعدى على سكان آسيا الصغرى وتولى منهم فيلبش القيصرية سنة ٢٤٣ بعد الميلاد لا بساملا بس القيصر الارجوانية فنسى وطنه ولم ينفعه شيء. وأتي اليهم (اوريان) بالجيوش الرومانية سنة ٢٧١ بعد الميلاد فدمر مدينة تدمر وحل بالعرب من المصائب ما لم يقم لهم بعده جاء ولا سطوة

ومن أمرأاء العرب لذين ملكوا الجبهة الشرقية من الشام وجزءا من جزيرة دجلة والفرات الملوك الاذنية المعاصرون لا وائل ملوك الحيرة والانباء وزعم بعض الفرنج ان آخرهم اذينة زوج الزباء الذي قتل سنة ٢٥٧ بعد الميلاد في معركة بينه وبين جذيمة ابن الابرش أحد ملوك الحيرة التنوخيين فخلعته الزباء في السلطنة وقتلت جذيمة الذي خلفه عمرو بن عدي أول العائلة الملوكية اللخمية أو النصرانية فبعث الى الزباء قصير بن سعد المعروف عند الفرنج بزبير الثاني فجمع عليها في قصرها فمتمت بالفرار وعبرت سردابا صنعت له تحت الفرات

فقتلها قوات الرومانيون سنة ٢٧٢ على
عرب الشام تنوخية ثم صالحية أزال حكمهم
الغسانيون سنة ٢٨٢ بعد الميلاد

وكان الفرع الاصلي من بني قضاة
الذين هم ملوك الحيرة التنوخية متوطنين
بتهامة والبحرين ملكوا الحيرة وأغاروا
على العراق سنة ١٩٢ بعد الميلاد ثم علي
بلاد الانبار وكان يسلمهم سنة ٢٨٨ جذية
ابن الابرض المعترف بتبعيته لازدشير بن
ساسان ملك الفرس خلفه في الملك كما سبق
عمر بن عدي اول العائلة الملوكية
للخمسة أو النصرية التي يمتد حكمها الى
سنة ٩٠٥ بعد الميلاد الذي لم يساعد
عرب مدينة حضرة المؤسسة بين دجلة
والفرات بصحراء سنجار قاوم اهلها
القيسريين (تراجمان) سنة ١١٦
(ريبور) سنة ١٠٢ والملوك الساسانية
سنة ٣٢١ بعد الميلاد وأخذها من ملوك
الفرس سابور الاول سنة ٢٤٠ بعد
الميلاد

وكان بين الفرس واليونان في حكم
الفرات تنازع أدى الى انقاد نادر الحرب
بينهما كما كان بين البريطانيين والرومانيين مع
نظام الجديد اعظم به نازك الحيرة اتساع

ملكهم بسواحل الفرات وكانوا لجيوش
الفرس طلائع تغلبوا سنة ٢٧٢ بعد
الميلاد على جزيرة دجلة والفرات وتوغلوا
في التغلب حتي بلغوا مدينة انطاكية لكن
تعذر عليهم ادارة الحكومة فيما فتحوه
من البلاد فلزموا المقاتلة للتهب والسلب
وكانوا مدبرين في الحرب يطعمون العدو
بفرار يعود منه في الغالب الظفر بسبب
رخاوة اليونان واستقلوا يمحاربتهم حتى
حولوا جميع خزائن الاناضول الى تحت
ملوك الحيرة فساغ لهم أن ينافسوا بالزينة
والزخرفة ملوك المدائن وقباصرة
القسططينية الذين تقموا منهم هذه
الغزوات حتي انتقموا من العرب سكان
شمال شبه الجزيرة المسمون عندهم
بالشرقيين فقد قاتلهم بعد الميلاد في
سني ٢٨٩ و٣٠٣ و٤٦٣ التي أخذوا
فيها الانبار و٢٧٣ و٤١١ وهزموا سنة
٤٢١ الملك المنذر الاول هزيمة سفكت
فيها دماء كثيرة لمساعدة الملك بهرام
جور في عودته الى الجلوس على سرير
سلطنة الفرس وأغرقوا على ما قال المؤرخ
سقراط مائة الف من العرب في
الفرات سنة ٤٤٨ لكن القيصصر

(انسطاس) انهزم سنة ٤٩٨ ووجدت
العداوة والحرب مع الفرس فكادت
جزيرة دجلة والفرات تذهب منه بأسرها
سنة ٥٠٢ وشارك النعمان الثالث
الفرس في محاربة الرومانيين وصدهم
من وسط بلاد العرب سنة ٥٠٣
القبائل التغلبية أو البكرية مع رئيسهم
الحارث بن عمرو والمقصود على ملك الخيرة
المتظاهرة بنصرة ديانة مزدك المانوي
الذي عزل المندر الثالث من السلطنة
سنة ٥١٨ ثم قتله كسري بعد خمس
سنين وأعاد المندر الثالث إلى سلطنته
وسائر حقوقه الملكية ونقل أن هذا
المندر مكث سلطانا من سنة ٥١٣ إلى
سنة ٥٦٢ بعد الميلاد نافذ الكلمة على
العرب التابعين للفرس يشن الغارات من
سائر الجهات على اليونان فلا يستطيعون
رده فظهر رونق المملكة الخيرية حتى كان
ذلك العصر أزهر أعصرها مازالت كذلك
حتى ملك النعمان الخامس من سنة ٥٨٣
إلى سنة ٦٠٥ بعد الميلاد فكان آخر
ملوك العائلة الأخيمية وتولي سائر المملكة
بعده الملوك الساسانية فلم يكتفوا بأخذ
جزية منها ولا بإعلامات تفيد تبعيتها لهم

ونصر القبيلة البكرية السابقة سنة ١١٩
بعد الميلاد على الفرس في واقعة ذوقار
فاستقلت بالبحرين وولى مملكة الخيرة من
حينئذ عمال من قبل ملوك الفرس وفي
ذلك الزمن ظهر النبي (صلى الله عليه
وسلم) بما جاء به من الجهاد وتأسيس
الدين

وقد اعترف عرب العراق وجزيرة
دجلة والفرات بحكم ملوك الخيرة والانباء
عليهم منذ سنة ٢٧٢ بعد الميلاد وانقاد
عرب الشام في ذلك الزمن لملوك بني غسان
وأما الازد البغديون فرحلوا من اليمن ونزلوا
سنة ثمان عشرة ومائة بعد الميلاد بطن
مر قرب مكة ثم غزق شامهم بعد مائة سنة
وسكنت عدة قبائل منهم قرب عين ماء
تسمى بركة غسان فسماوا الفسانية ثم توالى
عليهم نصرات اتسع بها حكمهم فتوطنوا
في برة وتقلد منهم ثعلبة الامارة على عرب
تلك الجهة من قبل الرومانيين وخلفه
في الحكم حنيفة الاول اصل العائلة
الفسانية التي اكثرت ما جيلة السادس الذي
امتد حكمه إلى سنة ٦٤٠ ميلادية وأسلم
في ذلك العصر ومن الفسانية سكنت
شبه الجزيرة (مارية) التي

سنة ٦٢٤ واثقادوا للخلفاء الراشدين بعد ذلك بثلاث سنين

وكان شمال بلاد العرب منحصرا في ابتداء القرن السابع بعد الميلاد بين ممالك الفرس واليونان المتقابلين علي مصر وفلسطين وبحيث جزيرة طوروسينا وبين مملكتين تدفع أحدهما الجزية الي الرومانيين باقسطنطينية والاخرى الي ملوك المدائن وكان لهاتين المدينتين تغلب كلي علي صحارى الشام والعراق وجزيرة دجلة والفرات

(في بلاد العرب الجنوبية)

وبعد انقراض ملوك سبأ المؤسسين لمدينة مأرب وظفار وعدن ونجران وغيرها أحدثت الحميرية من بني قحطان التباين اساطنة ملوك التبع عمارات كثيرة في جنوب بلاد العرب وأولهم الحرث الراش المفسلطن سنة ١٦٧ قبل الميلاد علي مظهر . أما مازعه بعض متأخري الفرنج أن هذه العمارات لم تحدث الا بعد سنة ٩٨٤ قبل الميلاد فتقوم لا يسعنا الحكم بصحة وقد تغلب هذا الملك علي حضرموت ومهرة وعمان زيادة علي اليمن وبقيت اساطنة التبايع حتى تغلب عليهم ملوك الحبشة سنة ٥٢٥ بعد الميلاد

زوجة القيصر (ولس) بعد موته حين حاصرها في تخت ملكها قوم (الويزيغوت) الملقبة بذات القرطين لاهدائها الي الكعبة حين تنصرت لؤاؤنين لا تعرف قيمتهما وكان القسائيون في تلك المدة مساعدين لقيصر القسطنطينية علي الفرس وبعد تنصرهم في نصف القرن الرابع عمار بين الملوك الحيرة تغلب منهم الحرث الخامس الاعرج ابن ابي شمر بلقي البطريق والملك من طرف القيصر (بوستيان)

وشهد سنة ٥٢١ واقعة قاقينبة التي انهزم فيها القائد (بليرير) الروماني أمهر تواد بوستيان الثاني وكذا انهزم المنذر الثالث سنة ٥٣٩ الا انه عوض خسائره في سنين قلائل وغزا بعد ذلك بلاد العرب غزوة انتصر فيها علي يهود خيبر وسافر الي القسطنطينية سنة ٥٦٢ ومات سنة ٦٨٢ وساعد القسائيون ايضا القيصر (موريق) المتعاهد معهم من سنة ٥٨٤ الي سنة ٥٨٨ والقيصر هرقل المتعاهد معهم من سنة ٦١٠ الي سنة ٦٤١ وقاتلوا في واقعة مؤتة سنة ٦٢٩ وانهزموا فيمن انهزم في واقعة اليرموك

وقتل ان الخط القديم الحيرى المسمى مسندا كان يترك من حروف مئة طعة ولا مانع أن يعتبر ما استكشفه بعض الفرنج من العنوانات القديمة نموذجا لذلك الخط وكان التبابعة ذوي شوكة مكنية وأرضهم خصبة مع طيب الهواء وكثرة الماء واشتغال الرعية بالفلاحة والتجارة فيما ينقل من بلادهم من البهار والعطروا والبخور وحسن طرقهم في توزيع مياه الري المستمدة من سد مأرب وهو جسر جسيم بين جبلين تجتمع اليه الامطار المنحصرة بينهما حتى يتكون ما يكفي ري زراعتهم فيصرفوه من منافذ ذلك الجسر على حسب احتياج زراعتهم ثم غلبت المياه الجسر سنة ١٢٠ بعد الميلاد فأتلفته وأغرقت مزارعهم ولم يصلحوا الجسر فبقيت بلادهم معرضة كل سنة لتفريق تلك المياه الدورية فرحل أغلبهم عن اليمن فأسس بعضهم مملكة الحيرة وبعض آخر مملكة غسان وصرفت التبابعة همهم في ادخال ما خرج عن شبه جزيرة العرب في ملكهم فعجزوا فحافظوا على حدود مملكتهم حتي انقرض ملكهم سنة ٥٢٥ بعد الميلاد التي اغار فيها ملوك الحبشة والفرس على اليمن فتهزلوا بلاصعوبة ووجدوه خاليا

عن الحكم والثروة الاصلية لارتحال الزراعين بعد أن كان ملوكه أعصر معروفه بالفخار والعز حتى غالي مؤرخو العرب وجعلوهم نموذجا للدول العظيمة حيث ادعوا أن أحدهم سلك مسلك اسكندر ذي القرنين وفتح مثل فتوحاته وان افريقيش المنتصر سنة خمسين قبل الميلاد العيسوى علي اليربر الذين هم أصل المغاربة سار الى عرب افريقية حتي بلغ سواحل الاقيانوس الاثناطيقى وان منهم شمر المؤسس لسمرقند وغير ذلك من الترهات الناشئة عن توالى نصرات العرب زمن البعثة المحمدية الذي هو عصر عظمته وشوكتهم فان ذلك بعثهم على دعواهم ان آباءهم الاول كانوا ملوكا فاتحين منسعي الممالك اعلاء لنسبهم الاصلى وحفظت تلك الدعوي ببلادهم ونقلها المؤرخون مع ان آباءهم ربما لم يخرجوا عن شبه جزيرة العرب ولم يوقعوا الا سلسلة خروب وسطوات علي العرب الاخرى داخل بلادهم وقد نسبت اليهم حوادث أخرى بعيدة عن الصواب غير مطابقة للحوادث التاريخية التي بين قطع سد مأرب واغارة ملوك الحبشة علي اليمن واعظمها ما قيل من أن التبع أبأ كرب غزا الفرس

سنة ٢٠٦ بعد الميلاد فطلبهم ورجع يوافر السلب والغنائم واستولى علي الحجاز وحاصر المدينة ثم الكعبة ودخل في دين اليهودية وتقل التدين به الي اليمن وأغلبه وثنية ثم بعثه الامبراطور قسطنطين سنة ٣٤٣ بعد الميلاد (تيوفيل) ليدعو أهل اليمن الي دين النصرانية وتهود ابو نواس المتسلطن علي الحيرية آخر القرن الخامس ودعا الي دين اليهودية نصارى نازلين بنجران سنة ٥٢٤ بعد الميلاد فأبوا فأمر بقتلهم ووصل هذا الخبر الي العاهل (جوستين) الاول فأمر النجاشي صاحب الحبشة المتدين بدين النصرانية بالانتقام من أبي نواس فبعث القائد (ارياط) بسبعين الف مقاتل فدخل اليمن بلا مشقة وانهزم ابو نواس فألقي نفسه في البحر سنة ٥٢٥ بعد الميلاد ومات خليفته (علس دوجدن) فتولى ارياط اليمن نيابة عن النجاشي ونفذت كلمته فغار منه الضابط المسمى ابرهة الاشرم فقتله غدرا وتولي بدله نيابة عن النجاشي بعد ان جعل سائر الحبشة تحت قيادته وحارب عدة حروب كان له فيها الظفر وكتب بأمر (غريجنطيوس) أسقف

مدينة ظفار قوانين نسخها الاصلية المدونة باليونانية محفوظة بكتبخانة ويانة وبني أبرهة بصنعاء كنيسة في غاية الزخرفة ليصرف العرب الي حجها بدل الكعبة المشرفة التي سار بعد الي هدمها فخذل ومات عقب هزيمة وخلفته أولاد فمسفوا وجاروا وعجز اليمينيون عن كفهم فاستغاثوا بقيصر القسطنطينية فأبى حيث كانوا على وثنية وهو نصراني واستغاث ملك الحيرة بكسرى أبريز فتوقف ثم اجابه وبعث سنة ٥٧٥ بعد الميلاد أسطولا هزم الحبشة وأجلاهم من اليمن سنة ٥٩٧ بعد الميلاد فاتقاد اليمينيون للفرس كما كانوا منقادين للحبشة غير ان الفرس لم يجبروهم على اعمال دينية ثم تغلبوا علي حضرموت وعمان والبحرين

كانت بلاد العرب في القرن السابع من الميلاد في اخطار عظيمة من الامبراطور اليوناني وملك الفرس الممكنين بمحودها فان كلا منهما أخذ أقليا ألحقه بمملكته فالتجأت الامة العربية الي نجد والحجاز السالمين من تغلب الاجانب عليها لتظهر بعد علي البلاد الاخري مع خلو هذين الاقليمين عن دولة منتظمة كدولة التبايعه

بل هما في ذلك الوقت وما قبله كانا في قبضة قبائل متحدة الاخلاق والعوائد تخاطر بالتلاف اموالها وانفسها حفظا لحريتها فبقي منظر وتاريخ هؤلاء الاقوام الكثيرين مدة قرون كمناظر وتاريخ جماعات قليلة متحدة الكلمة لما بينهم من الترتيب السيامي المؤدى الى اتحادهم على غيرهم وان كان بعضهم منفصلا عن بعض ما يقع بينهم من المنافسات والمشاجرات المقرونة بسفك الدماء وكانوا متساوين تقريبا في الاموال لتماثلهم في وسائلهم الحربية ومن استغني منهم بالتجارات الجأت العلائق والتخاطبات الى أمور عادوا بها غيرهم في الغني

وأعظم تلك القبائل رتبة ذوو السطوة في اعظم مدائن الحجاز وهما المدينة ومكة وكان المهاجرون الى الحجاز عدة عشائر من بني قحطان اليمنيين فنزات جرهم ببطحاء مكة وعاهدوا امما عيل عليه السلام ثم غلبوا ولده فأخذوا منه سدانة الكعبة زمنا طويلا حتى طردوا عن بطحاء مكة سنة ٢٠٦ بعد الميلاد لعبادتهم الاوثان المخالفة للمالود امما عيل من عبادة الاله الذي اهتدى اليه الخليل (عليه السلام) ونزات قضاة في شمال المدينة ونزل الازد في منزلة

بطن مر التي أسسوها سنة ١٨٠ بعد الميلاد ثم نزلوا البحرين والعراق وخفت خزاعة التي هي فرع من الازد بني جرهم في سدانة الكعبة سنة ٢٠٧ بعد الميلاد فأحدثوا بمكة اوهاما باطلة منها عبادة هبل احد ٣٠٦ صنما داخل الكعبة حتى ارتحلوا ونزلوا في منزلة بطن مر حين ظهرت قريش وتولى الحكم رئيسهم قصي سنة ٤٤٠ بعد الميلاد فجمع القبائل القرشية تحت يده وجعل الحكومة في أيدي جمهور من العرب وقسم الوظائف بسدانة الكعبة بين فروع العائلة القرشية وخص هاشما بالرئاسة والسقاية اللتين هما اكبر تلك الوظائف واشتهر بتوزيعه على العرب كل يوم الدشيشة المعروفة بالشرية واتسعت مكة في زمنه. ثم خلفه المطلب ثم عبد المطلب جد النبي (صلى الله عليه وسلم) ونقل ان العاتكة بنو المدينة فكانت في حيازتهم ثم في حيازة اقوام من اليهود منهم بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع ثم نزلها قبيلتان من الازد سنة ثلثمائة واخذها سنة ٤٩٢ بعد الميلاد وقاوما تبابعة النين حين هجموا عليها ثم تقاسلا ضعفا بحروب داخلية في سنة ٤٩٧ و ٥٢٠ و ٥٨٣ و ٦١٥ بعد الميلاد ثم تحابا بعد ذلك بخمسين سنين

وبأيما النبي (صلي الله عليه وسلم) وكانت قبائل اليهود بالمدينة مشتغلة بالتجارة مع الجد والاهتمام حتي كانت المدينة منافسة في ذلك العصر لمكة التي حجت اليها العرب واحترمتها لاختصاصها بالبيت المقدس حتي بني أبرهة بني الاشرم بصنعاء الكنيسة الساقية وطوع تبالة والطائف وأغار علي الحجاز لهدم الكعبة بأربعين ألف مقاتل فخذلوا فتولي القرشيون حماة مكة اذ ذاك الاوهام الفاسدة ونسبوا نجاة مكة من أبرهة الاصنام التي يعبدونها فازداد احترامهم مكة وعارت اذ ذاك التخت الحقيقي للبلاد العربية الا ان الاحكام القرشية اقريش لم تمر حينئذ الي عرب نجد والحجاز الحاكمين لانفسهم بلا اهتمام بالمصالح الوطنية العامة مع علمهم بما وقع من قريش للنبطيين والخيريين من لاساة التي لم يروا طريقا للنجاة منها سوى اتحادهم التام

(في ميل العرب الى الوحدة السياسية) كان بين الاماعيلية والقحطانية تنافس المعاصرة المؤدى الي اختلاف الكلمة ثم مالوا الي الوحدة السياسية لتوفر أسبابها من اغارة الحبشة عليهم بمكة واتحادهم

في الاخلاق والعوائد فان سائرهم تمسك بأوهام العبادة الوثنية والعوائد الجاهلية كعاملات النساء معاملتة الرقيق ووآدابيات مع التكبر الوحشي وحب الانتقام والمقاصة واجازة النهب بعد الانتصار واقامة القوة مقام الحق وقرى الضيف وحرمان النفس تشوقا الي السمعة بين القبائل وحب شرف النفس الموجب البسالة والحاسة والدفاع عن المظلوم وتقديم النوايا بالوعد علي الحياة ويزيد علي ذلك شهواتهم النفسية فانها اكبر تلك الخصال غلبة وظهورا ومن ذلك يعلم انه متى اتجهت عقولهم الهاجمة المخاطرة الي شي وبوالله وثبة واحدة وذلك يوجب الوحدة في اللغة المتيسر بعضها بواسطة اختلاط القبائل ورأوا الاشعار وسيلة لا تنشر فخرهم في شبه جزيرة العرب وسبيلا لوصول أعمالهم العجيبة وماثرهم الي ذراريهم فأحبوها وعكفوا عليها لكن كلام مؤلفي نجد والحجاز لم يفهمه مؤلفو اليمن بل لم تنفق قبائل بلد واحد علي لغة واحدة الا ان شعراء العرب الموكول اليهم اختراع لغة أعق من تلك اللغات رويت اشعارهم في كل جهة فتعينت الالفاظ المعدة للدلالة

على الافكار والتصورات فان العاشرة
 المستعملة للعبارة المختلفة للدلالة على فكرة
 واحدة متى سمعت قول الشاعر اختارته
 في ذلك الموضوع وفهمت مع ذلك فوجد
 التمدن فلذا قابلت الامة العربية هذه
 الابتكارات العقلية بالاعتبار وأنشأوا في
 عكاظ والحجة وذى المجاز للمفاخرة
 بالشعر مجالس حافلة خالية من التحكم على
 النفوس يقوم امامها شجاع يمشى مشية
 المتكبر والابصار شاخصة اليه حتى يقف
 على مرتفع من الارض فينشد مع انصاتهم
 قصيدة بصوت رنان يستمعين فيها بروية
 حافظته الواسعة الاقتراح فتارة ينشد اعماله
 العظيمة ووقائعه الجسيمة وشرف قبيلته
 وطورا يصف لذئذ الانتقام وتارة لطائف
 اكرام الضيف وطورا الشجاعة وفي كل
 لايقفل عن مدح شرف النفس والعرض
 ويقتصر على وصف العجائب المشاهدة
 والعزلة عن الناس في الصحاري وخفة
 عدو الظبا والسامعون في كل ذلك
 ناظرون اليه مستحسنون جميع الاخلاق
 التي يود ان يوزعهم اياها مرتسا على
 وجوههم ما يقيم نفوسهم من تعظيم الشجاع
 واحتقار الجبان عند النزال حتي اذا تم

قوله اظهروا ما عندهم من الاستحسان او
 الاستقباح فاذا شهدوا له عادوا الي قول
 ابداع مما أبداه بحماس شديد
 ولاعتماد اخبار الشعراء وسداد رأيهم
 كان المدونون لتاريخ بلادهم قبل البعثة
 والرافعين او الخافضين لشأن القبائل المختلفة
 كما يستصوبون ولذا كانوا مهابين محترمين
 عند الجميع وكان المقبول من قصائدهم يكتب
 بالذهب على نفيس القماش ثم يعلق على
 الكعبة ليحفظ حتي تطلع عليه الذرية
 فوصل اليها المعلقة السبع لأمري القيس
 المتوفي سنة ٥١٠ بعد الميلاد والحارث بن
 حلزة المولود في هذه السنة وطرفة المتوفي
 سنة ٥٦٤ وعنترة بن شداد المتوفي سنة
 ٦١٥ الذي فاق غيره في اتقان جميع انواع
 الشعر الجاهلي وعمر المتوفي سنة ٦٢٢ التي
 هي عام ثلاث واربعين من الهجرة
 كانت العرب تجتمع كل ليلة بخيامهم
 ليسمعوا هذه المعلقة الجامعة بين محاسن
 الترم وحلاوة التوقيع بلا تكلف مع
 اشتغالها على السجايا العربية المثيرة
 للحماسة

وكان هؤلاء الشعراء السبعة وآخرين
 كالمركشين والنابعة الذيناني ودريد بن

الصمة وحاتم والاعشي يشيرون في اشعارهم الى وقائع القبائل الساكنة وسط بلاد العرب وأولها واقعة البيضاء سنة ٢٥٤ بعد الميلاد التي منعت غارات ملوك اليمن ثم فتوحات ملوك كندة الاوائل وفتوحات الحرب ملك الحيرة سنة ٥١٨ ثم نصرات سلاف سنة ٤٨١ ونصرات جزاز سنة ٤٩٢ التي فاز بها ربيعة وابنه كليب علي العرب الحيرية وحرب البسوس بين آل بكر وتغلب الممتدة من سنة ٤٩٤ الى سنة ٥٣٤ ونصرات زهير امير غطفان على هوازن سنة ٥٦٧ وحرب داحس الممتدة من سنة ٥٦٨ الى سنة ٦٠٨ بعد الميلاد بين عبس وذبيان اعظم قبائل غطفان وحرب بني تميم وبني عامر سنة ٥٧٩ والقتال المشهور بمعرفة الرقم والتبعة والوى وسلى وحورا الممتدة من سنة ٦٠٩ الى سنة ٦١٥ بعد الميلاد بين بني عبس وبني ذبيان مع هوازن وبعض قبائل من نسل خصفة وحرب بني تميم وبني بكر المنتهية سنة ٦٣٠ بعد الميلاد التي أسلم فيها هاتان القبيلتان

ومن عادة عرب البادية التي وجدت بأشعار العرب ان يعقدوا بعد مقاتلاتهم

منازلات للفخار والنظائر بالكرم يسمونها المناقرة كما وقع لعلمة وعامر بن الطفيل من بني عامر سنة ٦٢٠ فانهما كانا شاعرين شجاعين يزعم كل منهما استحقاقه المشيخة فحكما في تنازعهما شيخا من غير عشيرتهما فأجل الحكم الى سنة وأظفرا فيها شجاعتها وفضائلها ثم حكم ذلك الشيخ في مجمع حافل على العادة باستحقاق كل منهما الرياسة على العشيرة فاشتركا في الحكم واتحدا كل الاتحاد ومن ذلك كان في بني طيء من التنافس بين حاتم وزيد الخيل المضروب بكرهما المثل في ابتداء القرن السابع من الميلاد في سائر شبه جزيرة العرب

(في الحركة الدينية في بلاد العرب)

كانت آلهة اليونان والرومان موجودات معنوية مصورة بصور جسمانية وآلهة العرب كقدماء المصريين بهائم ونباتات وغزلانا وخيلا وجمالا ونخلا واعشابا واجساما معدنية غير منتظمة الاعضاء وصخورا واحجارا واصناما كبل واللات والعزى ونجوما كالديران والشعري اليمانية وسهيل وما زال العرب على ذلك حتي نبغ فيهم الشعراء فينبأهم يعودونهم على الاتحاد في استعمال اللغة العربية اذ أشرقت بهة ولهم

تفكرات دينية ترك بها بعضهم عبادة
الاولثان فتجدد ببلاد العرب عدة أديان
غير عبادة الاولثان واشتهر بهادين اليهودية
فان السريانيين واليونان طردوا اليهود
من بلادهم فقابلهم بنو اسماعيل بالترحيب
وتهود منهم كثير لما رأوه في كتب اليهود
القديمة من التعظيم للاله الذي اهدى
الخليل (عليه السلام) الى عبادته (سبحانه)
وانتشر هذا الدين بالجهات لاسيا الحجاز
ونواحي خيبر والمدينة بين قبائل قريظة
والنضير ذرات الشوكة المتأصلة هناك من
زمن مديد كما اشتهر بمجزع عظيم من قبائل
اليمن بعد أن نقله التبابعة الى ممالكهم في
سني ٢٢٥ و ٣٠١ و ٤٩٥ بعد الميلاد
واشتهر في ذلك العصر دين البراهمة في
سكان عمان وتمسك بدين النصرانية بنو
غسان من سنة ٣٣٠ بعد الميلاد و عدة قبائل
من عرب العراق بالبحرين وصحراء فاران
ودومة الجندل وجزيرة دجلة والفرات
وتعاون النجاشي وقصر القسطنطينية علي
نشره فانتشرت وتليت أناجيله في اليمن
وتمسك به عدة من ملوك الحيرة وساعدوا
علي انتشاره في سني ٣٩٥ و ٥١٣ و ٥٨٢
بعد الميلاد ثم جاء ابرهة وفعل ما سلف

ومع ذلك كان الغالب في العرب عبادة
الاولثان الا انهم كانوا يعبدونها لا لانها
الاله الفرد بل لتقربهم الى الله زلفى وكانوا
يعتقدون الجن والقيلان والسحر والكهانة
والقربان للآلهة وهواتف الاصنام وكانوا
يقرعون بسهام لاسن لها تسمى القداح أو
الازلام ومع تفرق أهوائهم اتفقوا جميعا
على اعلاء قدر الكعبة علي سائر هياكل
عبادتهم ورأوها هدية من الله اليهم
اعلاما بفضلهم وضعوا فيها الثلثمائة والستين
صنا فصارت عندهم بمنزلة (البنتيون)
عند قدماء اليونان وأظهرت الصابئة واليهود
وسائر العرب تعظيمها وبذلوا جهودهم في
زخرفتها بل رغبوا في تفوقها مباني الدنيا
ولذا كانت روايات شرفها أحب الاحاديث
عندهم وعلقوا عليها المعالقات السبع رغبة
في أن تعلق عليها سائر أنواع الشهرة

وكان لقريش سداثة الكعبة ضرب
من التحكم الديني اعترف به سائر العرب
ولذا كان لهم الحق في تعيين الاشهر الحرم
التي يمتنع فيها القتال بين جميع قبائل العرب
ويلقي امامه السلاح من يحضر سوق
عكاظ قبل الدخول للجلوس لثلاث ايام
ينهم سفك الدماء.

وكان عبد المطلب بن هاشم المولود سنة ٤٩٧ بعد الميلاد قائماً بالحكومة العظمى في مكة من سنة ٥٢٠ الى سنة ٥٧٩ خالص وطنه من غارة الحبشة وأقرع بين أولاده حين بلغ عددهم ١٨ سنة ٦٥٩ للذبح أحدهم قرباناً لأصنام الكعبة وفاء بذره فوقعت القرعة على عبد الله أحبههم اليه وعمره اذ ذاك خمسة وعشرون سنة تقريباً فهم بذبحه فأنكر عليه قريش وأجمعوا على مشاورة امرأة كانت تعرف بالعرفاء فأخبرت أن يفندى بهشر جمال دية النفس بعد عمل قرعة فكتب على سهم عددهم وعشر وعلي آخر عبد الله واقترعوا فوقعت القرعة على عبد الله فزادوا عشرأ في عدد الجبال ولم يزوالوا يقترعون ويزيدون كل مرة عشراً حتى بلغوا تسع مرات وقعت فيها القرعة على عبد الله ثم وقعت على الجبال في العاشرة فذبحوا مائة حمل فدية فاعتبر هذا العدد من ذلك الوقت مقداراً للدية بين قريش وتزوج عبد الله بعد نجاحه بقبيل السيدة آمنه بنت وهب شيخ بني زهرة فأتت منه بالنبي (صلى الله عليه وسلم) في ثاني عشر ربيع ازالال الموافق اغسطس سنة ٥٧٠ بعد الميلاد انتهى ما نقلناه عن سديو

﴿ كيف كان العالم قبل محمد ﴾
وكتب المسيو (جول لا بوم) في مقدمة فهرسته الذي جمع فيه الآيات القرآنية الشريفة المتأثلة تحت عنوان محمد ما يأتي :
لاجل أن يفهم الانسان تمام الفهم اى دعوة من الدعوات يلزم أولاً الامام بحال الداعي في ذاته ، ولاجل أن يقدر قدر دعوته بحسب عليه أن يدرس الجهة البشرية التي وجه همته للتأثير عليها . هذا هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي خصصناها للمشترع العربي مؤسس ما يمكن تسميته بالجامعة الاسلامية

«حوالى ميلاد محمد (صلى الله عليه وسلم) في القرن السادس الميلادى كان جو العالم متلبداً بغيوم الاضطرابات والفتن . فكان شعب (الاليزغو) الالريين في اسبانيا وفرنسا الجنوبية يحاولون الملك وأما كوفيس وأولاده الكاثوليكون فكانوا من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور مملكة الرومان الشرقية المدعوجو سينيان ثم أجبروا على الدخول معه في حرب جديدة نخلصا من سلطة القواد الذين جاؤوهم بتلك المساعدة فقد كانوا يزعمون أن لهم حق الفاتحين لا مجرد ولاء المساعدين المحايين

أما في فرنسا نفسها فكان أولاد
(كلوفيس) هذا متقادرين متسافكين
وكانت الحروب التي شبت نيرانها بين المملكة
الوزيغوتية (برونو) والمملكة الفرنكية
(فيريديجوند) تهيئ للتاريخ أشد الصعائف
اثارة الالهي والكند

أما في إنجلترا فكان (الانجلو)
ينازعون (السكسونيين) الارض التي
احتلوها واستعبدوا فيها ذرية (كيمريس)
وهم أقدم المغيرين على تلك الجزيرة التي
تنطلع اليوم للوقوف في مقدمة الامم علما
وصناعة وقوة ، وهي التي كانت في ذلك
الوقت مجالا للقوة الوحشية السائدة في تلك
الغياهب الخالكة

« أما في إيطاليا فكان اسم (الرومان)
وهو ذلك الاسم الشاخص قد فقد خطوره
القدمية وكانت رومية وهي الشظية الاخيرة
أورأس ذلك التمثال الكبير المتهشم (يعني
مملكة الرومان) في حالة تملأها من استعالة
امرها الى مركز ديني بسيط ترتج وتضطرب
كلما ألم بها طائف من ذكرى عظمتها
القدمية ايام كانت مركزاً دينياً أصلياً ،
فكانت تهيئ نفسها لان تكون مركز
البابوية وهي تلك الساطة الزمنية كما اقتضت

سياسة (شارلماني) أن تجعلها كذلك
بعد قرنين من الزمان ، ولكنها بعد ذلك
لم يسعها حمل نير (الهيروليين)
(والاوستروغوتيين) والبراطرة المملكة
الرومانية (واللو بارديين) الذين تداولوا
السلطة عليها تداولاً

« أما مملكة اليونان التي كانت قد
نسيت مجدها القديم فكانت تابعة لمملكة
الرومان الشرقية مثلها منها كمثل الزينة
ذات الضوضاء ، وكان شرق اوربا مقلقا
جنوبها من أول مصاب نهر (الران) من
جهة الغرب لغاية مصاب نهر (الانوب)
من جهة الشرق فكان (الاسكندينيافيون)
و (النورفيجيون) و (الدايناريون)
يتزاحمون في الطريق الذي سلكه
(الجوتيون) و (الهيونيون) الذين احتلوا
(تراس) و (مقدونيا) و (لومبارديا)
و (إيطاليا) سواء بالقوة أو بالخدعة .

« في ذلك الوقت بدأ ظهور الأتراك
من أعماق آسيا الصغرى وهي تلك الامة
التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان على
أسوار القسطنطينية .

التصوير البديع الذي جادت به
قريحة المسبو (رينان) لبيان مركز

« أما في افريقيا فكان هؤلاء اليونان الرومانيون انفسهم وهم اخلاط من عساكر ونجار وحكام مجموعون من آفاق مختلفة دائبين علي امتصاص دم القطر المصري وعاملين علي جعل مصر العلمية ذات المجد القديم كالجنة المصبرة عديمة الحس والحراك وكان هذا شأنهم ايضا في الاقاليم الخصبة وقتئذ الواقعة في الجهات الشمالية من افريقيا التي انتزعوها من ايدي (الفناليين)

« والخلاصة كان جو العالم الارضى متلبدا بسبب الاضطرابات الوحشية في كل جهة ، وكان اعتماد الناس علي وسائل الشر اكثر من اعتمادهم علي وسائل الخير ، وكان اجمع الرؤساء للثقة والطاعة اشدهم صيحة في اصلا. نيران الحروب والمعارك ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر عليها تأثيرا خادا وان كان وقتيا لاشي. واحد وهو الغنيمة وسلب الامم والشعوب والمدائن والاعيان ورجال الحرب وفقراء الحراثين وبسطا. المتسولين. ولولا شعاع ضئيل من الحكمة كان يتأق في بعض صوامع الكهنة ، وبعض الجرائم الفلسفية التي كانت بمعزل عن أعاصير تلك المشاغب وانتقلت من روح الي روح اخرى بواسطة

الامبراطورية الرومانية في القرن الاول من التاريخ المسيحي لاعلاقة له البتة بالتصوير الممكن عمله لتجلية حال اوربا في القرن السادس . تلك كانت مفاسد قيصرية مختمرة ، اما هذه فوحشية حربية تلعب بالارواح وتتمرغ في الاحوال « اما آسيا فلم تكن أهذا بالا من اوربا في شي . فملككة (تبيت) و(الهند) اتتي اقتبست منها الامم السائدة في اوربا الان قرائنها وافكارها العامة ولغاتنا ، والصين التي تعد مسائلها اغرب المسائل السياسية والفلسفية ، وبالاختصار أغرب المسائل الاجتماعية كانت هذه الممالك كلها متمزقة الاحشاء. بالحروب الداخلية والخارجية المتضاعفة بالنازعات الدينية « اما السفوح الشمالي من الحضبة الاسيوية العالية التي في حوزة روسيا الآن ، فسكانت غير معروفة علي الاطلاق . اما مملكة الفرس التي كانت احوالها مرتبطة بأحد ال العرب خصوصا من لدن تجريدة الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في حروب مع اليونان الرومان في القسطنطينية الذين كانوا اصحاب السطة علي آسيا الغربية

بعض اصحاب الجسارة من رسل الرقي في المستقبل لكات البربرية اسرعت في خطاها مقودة بغطرسه زعماء البهيمية واستحات الى وحشية محضة

« مع هذا كله كان هنالك بقعة من بقاع الارض لم يصبها لفحة من هذه الحركة ولكن لم يكن ذلك لحكمة اهلها ورجاحة عقولهم ، بل بسبب موقعها الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي كان يقال انها متمدنة . تلك البقعة هي شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع انفجار أعاصير تلك الفتن الهائلة في اوربا الا عن بعد وما كان يصلها ذلك اللفظ الا في غاية الضعف والضوولة . وكانت تجهل وجود الهند والصين فلا تتعدى علاقاتها مع آسيا حدود بلاد الفرس ، ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة اخبار الانتصارات أو الهزائم التي كان من ورائها رد بعض الوديان العربية القريبة من روسيا الي تبعية امبراطرة القسطنطينية تبعية اسمية ، او رفع نير تلك التبعية الاسمية عنها ، على أن ذلك الوادي الاخير كان يهم بلاد العرب جدا لان ابناءها كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه

ابناء استعمروا الشاطئ الغربي من نهر الفرات وصعدوا رويداً رويداً الى بحر قزوين . ومما يشبه المسابير الدينية انها بقيت منفصلة عن القطر المصري الذي اغار على جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه تماماً الا بعد ان انجلي عنه بعض اخوانهم المتأخرين وهم الامراتيليون تحت قيادة موسي (عليه السلام) حينما استرد المصريون السلطة وعاملوهم معاملة البهائم

أما المملكة الوحيدة التي كان بينها وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة . اما الجهة الشمالية من افريقيا التي أغاروا عليها مرتين والتي كانت بجانبهم نقطة النزاع بين الرومانيين والقرطاجنيين وبين يونان القسطنطينية والفننديين فسكانها لا يجهلون بوجودها

ثم قال : قال المسيو (كوسان دوبر سوفال) في كتاب تاريخ العرب : « ان المتحضرين من عرب البحرين والعراق كانوا خاضعين للفراسيين اما المتبدون منهم فكانوا في الحقيقة احراراً لاسطة عليهم وكان عرب سوريا دائنين للرومان . اما قبائل بلاد العرب الوسطي والحجاز الذين ساد عليهم التبابعة وهم ملوك بني حمير سيادة

وقتيه فكانت تعتبر انها تحت سيادة ملوك
الفرس ولكنها في الحقيقة كانت متمتعة
بالاستقلال التام الذي لا غبار عليه »

ثم قال (جولالوم) : « ولم يكن
العرب أحسن استعداداً من غيرهم لقبول
أى دين من الأديان قال المسيو (دوزى)
في كتابه (تاريخ عرب اسبانيا) : كان
يوجد على عهد محمد (صلى الله عليه وسلم)
في بلاد العرب ثلاث ديانات الموسوية
والعيسوية والنوثية فكان اليهود من بين
أتباع هذه الأديان أشد الناس تمسكاً بدينهم
وأكثرهم حقداً على مخالفى ملتهم ، نعم
يندر أن تصادف اضطهادات دينية في تاريخ
العرب الأقدمين ولكن ما وجد فنسوب
الى اليهود وحدهم . أما النصرانية فلم يكن
لها أتباع كثيرون . وكان التذهبون بها
لا يعرفونها الا معرفة سطحية . وكانت
هذه الديانة تحتوي على كثير من الخوارق
والاسرار بحيث يعز أن تسود على شعب
حسي كثير لاستهزاء . أما الوثنيون الذين
كانوا هم السواد الأعظم من الأمة والذين
كان نسل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة
والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى
ويعتبرون تلك الآلهة شفعا لهم لديه فقد

كانوا يحترمون كهانهم واعتناهم بعض
الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا
يقولون الكهان متى لم تتحقق أخبارهم
بالمغيبات أولو عولوا على فضولهم عند الاستنام
أن قربوا لها ظبية بعد أن نذروا لها نعجة .
وكان من العرب من كان يعبد الكواكب
وخصوصاً الشمس . فكنااة كانت تدب
للقمر وللدبران ونحو الخم وجرم كانوا
يسجدون للمشتري وكان الاغفال من
بنى عقد يدينون لطارد وبنوطي بدعون
سهيلا وكان بنو قيس عيلان يتوجهون
للشعرى اليمانية . وكان عليهم ماوراء الطبيعة
على نسبة أفكارهم الدينية قال : (كوسان
دوبرسوفال) في كتابه تاريخ العرب :
« كان منهم من يعتقد بفناء الإنسان اذا
رحل من هذا العالم ومنهم من كان يعتقد
بأنشور في حياة بعد هذه الحياة ، فكان
هؤلاً . اذا مات أحد أقربائهم يذبحون
على قبره ناقة أو برادونهم يدعونها تموت
جوعاً ، معتقدين أن الروح لما تنفصل من
الجسد تتشكل بهيئة طير يسوونه الهامة
أو الصدي وهي نوع من البوم لا تبرح تطير
بجانب قبر الميت نائمة ساجدة تأتيه بأخبار
اولاده فاذا كان الفقيد قبلاً تصيح صداه

قائلة « اسقوني » ولا تزال تردد هذه اللفظة حتي ينتقم له أهله من قاتله بسفك دمه . »

قال المسيو لايوم بعد ابراده هاتين الكلمتين عن الاستاذين السابقين « وكانت طبايع العرب وأخلاقهم لا تدل الناظر اليها الاعلى انهم شعب لم يكادوا يجوزون العقبة الاولى من عقبات الاجتماع لو لم تكن الامرة عندهم بل القبيلة أيضا — وهي نقطة تلفت النظر — تنهم اهتماما عظيما يحفظ سلسلة نسبها ولو لم يكن — وهو أمر أغرب من سابقه — ادراكهم للقوانين وسعة افقهم من جهة أخرى داعيا الي الالتفات بنوع أخص » ثم قال مباشرة « قال المؤلف المحقق الذي اقتبسنا منه أكثر هذه التفصيلات المتقدمة : كان العرب مغرمين بشرب الراح

» ويوجد من الشعر ما يدل على انهم كانوا يفخرون ويمجدون به وبأب الميسر . وكان من عوائدهم ان الرجل أن يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله المعيشية وكان له أن يطلقهن متى شاء هواه ، وكانت الارملة تمتهن من ضمن مهرات زوجها ، ومن هنا نشأت تلك

الارتباطات الزوجية بين اولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتا وكان هنالك عادة أفضع من كل مامر وأشد معارضة للطبيعة وهي وأد الاهل لبناتهم (أي دفنهم أحياء) « هذا كله لا يشير الي ان العرب لم يكن فيهم أى جرثومة خلقية صالحة يمكن تقويمها وتهذيبها . فقد كانوا يحبون الحرية حبا جما ويمارسون فعائل السكر وبذل القرى

» الافراد الذين كانوا تابعين لامم أرقى من الامة العربية والذين كانوا مبعثرين هنا وهناك من جزيرة العرب كانوا قليلي العدد جدا ولا يظهر انهم كفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الي ملأهم . فاليهود الذين كانوا متشبعين بالآثرة الشعبية على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا يري منهم لليوم خاصية التأثير على غيرهم الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون تحت ظل حمايتها بالامور المالية . واثر شوهدهم انهم أدخلوا الي ملتهم بعض العرب ، فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لاشتراكهم في الاساطير التاريخية ، وهو اشتراك يدل على قرابة بين الامتين ، تلك القرابة

والظلف جمعه (أبعار) وأحدثه بعرة
(البعير) الجمل البازل أى الذى بلغ
تسع سنين أو الجمل الجذع أى الذى بلغ
خمس سنين . يقع على الذكر والاثني يقال
(رتمه بعيره) والجمل هو بمنزلة الرجل
والناقة بمنزلة المرأة جمعه أبعة وُبعران
ويجمع الاول أيضا فيقال أباعير وأباعر
بعزق الشيء بعزده

بعض الشيء جزء منه ويجوز
أن يكون أكثر من بقيته جمعه أبعاض
البعوض حيوانات ضعيفة ذات
أرجل طويلة لها شراطة في مص دم الانسان
وعصارتها والاثني منها أطول مصا وأشد
عضا من الذكر . تكثر في المحلات الرطبة
وعلى شواطئ الأنهار تطير في كتائب
حافلة ولها دوى حاد تلد على الماء بويضات
عديدة فلا تلبث تلك البويضات يومين
حتى تخرج منها ديدان صغيرة هي
الدعاميص فتتمكث في الماء حتى ينبت لها
أجنحة فتخدمها بويضاتها كسفينة تصل بها
الى الشاطئ، ومنه تطير

يجب على الانسان أن يتجنب قرص
هذه الحيوانات فقد يالحقه منه أذى كبير
إذا كان القرص كثيراً أو كان البعوض

متحملاً بميكروبات الحلي الملارية ولاجل
الشفاء من الآلام التي تنشأ من ذلك القرص
وما يعقبه من الانتفاخ يذاب (٢٠) غراما
من حمض الفتيك في نصف لتر من ماء
غالب وتغسل به الاعضاء المصابة أو يؤخذ
(٥٠) غراما من الملح البحري و (٢)
غراما من كلورور الجيرو يذاب في نصف
لتر من الماء البارد ويغسل به الموضوع المتألم
من الاضرار الشديدة التي يحدثها
البعوض في المدن التي فيها المستنقعات هي
ما نسبته للانسان من الحلي الملارية والحلي
الملارية هذه منسوبة (الملاريا) والملاريا
كلمة أيطالية يطلقها الايطاليان على الابخرة
المؤذية التي تنصاعد من الاراضي
والمستنقعات تحتوى على ميكروب خبيث
يسبب ذلك النوع الصعب من الحلي الملارية
وذلك انه بعد أن يتصاعد من المستنقعات
يبقى معاقا في الهواء فينشقه الانسان فيكثر
في دمه ويورده أهواويل الحلي وبرحائه
والبعوض يحمله الانسان في رجليه وأجنحته
ويدخله اليه بواسطة أظفاره فيجب التوقي
منه في البلاد التي فيها مستنقعات (انظر
حلي ملاريا)

(بعوض القوم) أصابع البعوض

فهم مبعوضون

(تَبَعَضُ الشَّيْءُ) تجزأ

﴿بَعَّ الْمَاءُ﴾ يَبْقَعُهُ بَعْصُهُ بِكَثْرَةِ

(بَعَّ السَّحَابُ) يَبْقَعُ بَعْصًا أَلْحَ

عَظْرُهُ فِي مَكَانٍ

(الْبَعْصَاعُ) المَتَاعُ . وَثَقَلَ السَّحَابُ

مِنَ الْمَاءِ .

﴿الْبَعْصَعَةُ﴾ تَتَابَعُ الْكَلَامُ بِعَجَلَةٍ

وَمِنْهُ يَبْعِمُ فِي كَلَامِهِ

﴿بَعَقَ﴾ نَحَرَ وَشَقَّ مِنْ بَابِي نَصَرَ

وَقَطَعَ

﴿بَعَلَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ﴾ يَبْعُلُ بَعَالَةً

وَبِعُولَةٌ صَارَ بَعَالًا (بَعَلَتِ الْمَرْأَةُ) صَارَتْ

ذَاتَ بَعْلٍ

(بَاعَلَ الْقَوْمُ قَوْمًا) تَزَوَّجَ بَعْضُهُمْ بَنَاتَ

بَعْضٍ

(تَبَعَلَتِ الْمَرْأَةُ) اطَاعَتْ بَعَالَهَا

(تَبْعُلُ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ) صَارَ لَهَا بَعْلًا

(الْبَعْلُ) صَاحِبُ الشَّيْءِ . يُقَالُ : مَنْ

بَعَلَ هَذَا الْخَانُوتَ أَيِ صَاحِبَهَا وَالزَّوْجَ .

وَالْمَرْأَةُ بَعْلٌ وَبَعْلَةٌ جَمْعُهُ بَعَالٌ وَبِعُولٌ

﴿الْبَعْلُ مِنَ النَّبَاتِ﴾ مَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ

وَقِيلَ مَا الْبَعْلُ شَرِبَ بِعُرْوَةٍ بِالسَّقِي

﴿بَعَالِيكَ﴾ مَدِينَةٌ مِنْ مَدَنِ الشَّامِ

تبعدن دمشق (٦٥) كيلومترا وهي مدينة

قديمة قيل بناها سليمان عليه السلام وقيل

بناها قسوس مصريون أو آشوريون نزحوا

إليها من القدم وهي مدينة ذات آثار

عجيبة وخرائب غريبة يقصدها السياح

من كل فج لمشاهدة عادياتها وهي الآن

قليلة العمران لا يبلغ سكانها خمسمائة نسمة

بعد أن كانت في الزمن السالف ذات

شهرة فائقة

﴿البُعْبُورُ﴾ الحجر الذي يهرق

عليه دم ذبائح الاصنام . وهو لقب ملك

الصين ويقال له أيضا (فُفُور)

﴿بَعَثَتْهُ﴾ يَبْعَثُهُ بَعَثًا فَجِئَتْهُ وَ

(بَاغَتْهُ) فَاجَأَتْهُ

(الْبَعْثُ وَالْبَعْثَةُ) الْفَجَاءَةُ

﴿الْبُعْثَاتُ﴾ وَبَفَتْحِ الْبَاءِ . وَكَسَرِهَا

طَائِرٌ قَرِيبٌ مِنَ الْاَغْبَرِ . الْاِثْنَى بَعَاثَةٌ

وَالْجَمْعُ بَعَاثٌ

﴿بَعْدَادُ﴾ هِيَ عَاصِمَةُ الْخِلَافَةِ

الْعَبَّاسِيَةِ بَنَاهَا الْمَنْصُورُ اخُو أَبِي الْعَبَّاسِ

السَّفَّاحِ لَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ . وَضَعَ أَسَاسَهَا سَنَةَ


(١٤٥) عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ الْاَجَلَةِ حَوْلَ هَضْبَةٍ


كَانَ يُنْصَبُ عَلَيْهَا الْعِلْمُ الْعَبَّاسِيُّ وَحَصَّنَهَا

بَسُورٍ عَلَيْهِ مِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ بَرْجًا وَجَعَلَ

حواليها مزارع خاصة ويسمى جانب بغداد الشرقي الرصافة ويسمى الجانب الغربي الكرخ. بلغت هذه المدينة من العلم والصناعة والتجارة مبلغاً لم تنله مدينة اسلامية قبلها ولا بعدها الآن. اما في العلم فكانت مركز العلوم العقلية والنقلية ومحط رحال اهل الفضل من الاقطار الغربية والشرقية ومجتمع اصحاب المذاهب الفلسفية من كل ضرب. وأما في الصناعة والتجارة والزراعة وسائر اسباب العمران فكانت في مقدمة سائر مدن الارض لتوارد الناس عليها من كل فج مقودين بدوافع مختلفة كطلب العلم والثروة والمخرج في الفنون المختلفة حتى بلغ سكانها نحواً من مليونين من النفوس وهي مزية لم تحصل عليها غيرها للآن مدينة اسلامية من مدن العالم. وقد روي الرازون احصاءات مختلفة عن عدد مساجدها وعمارتها وأنديتها ومكاتبها مما يخيل للناظر أنها مدينة عصرية من اكبر مدن العالم وأرقاها كعاب في المدنية ولا عجب فقد كانت عاصمة عواصم الخلافة العباسية ومقراً اكبر ملوك العالم في ذلك الزمان. ولم تزل بغداد للآن عامرة الا انها نزلت عما كانت عليه واصبحت مجرد مدينة من مدائن العراق

يسكنها نحو من (١٥٠.٠٠٠) نسمة ويصنع فيها الآن الحرير والسكاكين والنعال والجلود والجواهر الخ وتسمى ايضا الزوراء وبغداد ودار السلام (تَبَغْدَد) انتسب الى بغداد او تشبه بأهلها

البغدادى  موفق الدين عبد اللطيف البغدادى مؤلف (العبر والخبر في عجائب مصر) طبع في انجلترا سنة ١٨٠٠م وفي باريس سنة (١٨١٠) بواسطة بعض علماء الانجليز والفرنسيين وهو من علماء القرن السادس الهجرى ولد ببغداد سنة (٥٥٧) هـ تخرج من المدرسة النظامية المنسوبة للوزير نظام الملك ثم رحل الى دمشق ودرس بالجامع الاموي ثم زار بيت المقدس ثم وفد الى القاهرة ودرس بالازهر وكان مشهوراً بالعلوم عامة وبالطب خاصة وكان مليح الالقاء كثير التأليف وله مصنفات عديدة

البغدادى  هو عبد القادر بن عمر البغدادى نزيل القاهرة وهو تلميذ الشهاب الخفاجي المتوفى سنة (١٠٩٩) هـ وله من التأليف (خزانة الادب ولب لباب لسان العرب) وهي شرح شواهد شرح

(بَغْضٌ يَبْغُضُ) وَبَغِضٌ يَبْغِضُ
وَبَغْضٌ يَبْغِضُ . صار بغِضا

البغل حيوان ينشأ من تلقيح الحمار بالحصان أو الفرس بالحمار وهو يقرب من الحصان في هيئته وشكله ومن الحمار في صبره وقناعته بالقليل وجلده على الأعمال الشاقة . يعرف سن البغل من أسنانه فإنه عند ولادته لا يكون في فمه غير ضرسين في كل جهة وفي كل من الفكين . وفي الشهر الأول يظهر له ضرس ثالث وبعد ثلاثة أشهر ونصف أو أربعة أشهر ينبت القاطعان المشتركان . ويظهر فيه القاطعان الجانبيان ومعه ضرس رابع أيضا ما بين الشهر السابع والثامن . هذا هو التسنين الأول للبغل ثم لا يطرأ على أسنانه شيء يدل على سنه غير ما يحدث فيها من علامات استعمالها كذهاب حدتها وتآكل أطرافها الخ وهكذا إلى مدة ٢٤ شهرا ثم يتبدى دور التسنين الثاني وهو ابن سنتين ونصف أو ثلاث سنين فتتجدد له أسنان أعرض من أسنانه الأولى ولما يبلغ ثلاث سنين ونصف أو أربعة تسقط القواطع المشتركة وتستبدل بغيرها ثم تظهر الأنياب السفلى ثم متى بلغ خمس سنين تظهر أنيابه العليا ويظهر له الضرس

الرضي الاستربادي على الكافية لابن الحاجب توفي سنة (١٠٩٣) هـ
بغدان هي بلادافيا قطر من أوروبا انضمت إلى مملكة الأفلاق أو الفلاخ وكونت مملكة رومانيا . وهي بلاد مراعي وغابات وديانتها الأرثوذكسية إلا قليل من أهلها خضعت للقوطيين والصقالبة والبلغار ثم للعقول . وفي القرن الرابع عشر هاجر إليها قوم من المجر تحت زعامة رئيسهم بغدان فأنشأ بهادولة وسماها مولدافيا نسبة إلى نهر مولدافا وسميت بغدان باسم مؤسسها فأغار على بعض أولاده التتار قاتلجاً إلى الاحتماء بالدولة التركية . فبقيت كذلك مضطربة على الدولة حتى أخضعها تماماً السلطان سليمان عند غاراته على فيينا فبقيت مدة ثم اضطربت طلباً للاستقلال مع من اضطرب من شعوب البلقان حتى خرجت من حوزة الدولة التركية سنة (١٨٧٦) عقب الحرب الروسية

البغض ضد الحرب

(البَغْضَاءُ والبَغِضَةُ) شدة البغض

(البَغِضُ) الشديد البغض

(بَغْضُهُ يَبْغِضُهُ) ضد أحبه وهي لغة

ردية . واللغة الجيدة (أَبْغَضُهُ)

الخامس ويتم جهازه السنّي وبعد ذلك يعرف عمره بما يحدث في الاسنان من آثار الاستعمال حتي تبلغ سنّه أربع عشرة سنة ثم يصعب بعد ذلك معرفة عمره

البغل عرضة لكثير من أنواع الامراض مما لا مناص له فيها عن الطبيب البيطري ، ومما يجب أن ننبّه اليه هنا هو أن يستشار البيطري في أمره عند أي انحراف يبدو منه في الصحة . وعلينا أن نأتي هنا على ما يحسن اتخاذه من رسائل الاسعاف حتي يحضر البيطري

(١) اذا رأيت تماطل مواد مخاطية من أنف البغل فاعلم ان ذلك دليل علي حدوث مرض معد في جسمه فبادر بعزله عن غيره من الحيوانات واستدع له البيطري

(٢) اذا آنتست منه انه وقف متخشبا رأسه مدلي وعينه مفتوحة وجسمه مبتل بالعرق وتنفسه سريع فاعلم انه أصيب بضربة حرارة من جراء شغل تحت شمس حارة أو مكثه في اصطبل شديد الحرارة الخ فيجب عليك في الحال أن تقوده الى الظل حيث الهواء طاق وصب علي بدنه ماء بارداً مدة ثلاث دقائق أو

أربع ثم جفف جسده بالاسفنج جيداً فان وجدت الجلود لا يزال معه فادلك بدنه دلکا شديداً بمخلصة التريبتينة واغسله بمغلي البابونج المضاف اليه قليل من الكحول (الاسبرتو) واجمل هذه الاحتياطات شغلك حتي تحضر البيطري

(٣) اذا وجدت جرحا في ركة البغل من جهل قائده أو من ضف طراً علي ساقيه المتقدمتين فصب علي جرحه ماء بارداً علي هيئة مطر ثلاث او اربع مرات في اليوم ثم ادهنه بالغليسرين المضاف اليه قليل من اليود فاذا كان الجرح صعبا فابدل الغليسرين اليودي بالغليسرين المضاف اليه قليل من السليمانتي . أو بالفازلين المضاف اليه الكلوروفورم . ولكن يجب استشارة البيطري في هذه الحالة الاخيرة

(٤) اذا حدث التهاب في رجل البغل أثر في الحال في جهاتها الرخوة وتحدث عرجا للحيوان ، وسبب هذا الالتهاب هو الافراط في العمل والبرد الفجائي وأحيانا الراحة المستطيلة وغالبا الافراط في الاكل هذا الداء يكون مصحوبا بحمى وفقد في الشهية وأعباء وحرارة مرتفعة في الحافر وقد يكون مقدمة

مرض هائل يحمل البغل عديم النعم فيجب المبادرة باخبار البيطر وفي مدة غيابه يجب فصد الحيوان من عنقه فصدًا غزيرًا وان تخلم زاله وبوقف مدة ساعات عديدة الي منتصف ركبتة في ماء جار ون لم يوجد ماء جار وجب صب الماء علي سيقانه من النصف الاسفل مدة ساعة حتي يحضر البيطر فيخبر بما يجب زيادة في العلاج

(٥) اذا طرأ علي البغل مفص في بطنه بسبب فساد في الهضم أو عقب شربة ماء باردا بكثرة وهو حر ان فيجب استحضار البيطر ويجب تمشية البغل بلطف وبذلك بطنه دلكا قويا ويشرب شايًا من البابونج أو الشاي نفسه فان زادت الآلام وجب فصده ويجب دلكه بقش معموس في خل حار جدا او خلاصة التربنتينة ثم يعطى شايًا جديدًا كما سبق ولكن باضافة من (٢) الي (١٥) غراما من اللاودانوم عليه أو (٣٠) غراما بدله من الاليتير. ثم يجب أن يترك في راحة وأن يحمي من الاطعمة ويكتفى باعطائه قليلا من اللدقيق مذوبا في الماء.

(٦) اما في حالة الاسهال فيجب تقليل اغذيته واعطاؤه قليلا من الملح فيها

فان استمر الاسهال يعطى مثل قشر الصفصاف او البلوط او جوز الغال او ورق شجرة الجوز فاذا كان الاسهال شديدا اعطي رأسان او ثلاث رؤوس من الخشخاش (أبي النوم)

النباتات البغلية من النباتات بغال اي لا تنتج نسلا فيقال لها نباتات بغلية. يمكن الحصول عليها بأن يفصل النبات المعد لتكوين البزور وترفع اعضاء الذكورة منه قبل تكونها ثم يوضع على الاستجمانة قليل من المسحوق التناسلي المأخوذ من النبات المراد الحصول على نتيجة تصاليه بالنبات الثاني وبهذه الصفة تحصل النباتيون على ازهار عديدة متنوعة وقد شوهد ان النباتات البغلية تتناسل ولكن بأقل خصوبة من اصولها واذا تركت ونفسها انعدم اخصابها واخذت شكل احد اقاربها ولذلك لا يشاهد بينها انواع متوسطة

(البغال) صاحب البغل او سائقه بَغِمَت الطيبة بَغِمَت وتبغِم بَغِمَت وبَغِمَت تبغِم بَغِمَت صاحِبَت الي ولدها فهي باغمة وبغوم ومثل بَغِمَت تبغِم (باغمة) حادته بصوت رخيم (البُغَام) صوت الطيبة

﴿بَغَا﴾ عَلَيْهِ يَبْغُو وَبَغَا جُنِي عَلَيْهِ

ووسعه

فَهُوَ (بَغُو)

(بَغَاهُ) يَبْغِيهِ بَغْيًا وَبَغَا، وَبَغِيَّةٌ

(الباقِر) الاسد لانه يبقر اي يشق

بطن فريسته . والباقر جماعة من البقر مع

رعاتها

وَبَغِيَّةٌ طَلِبُهُ

(بَغَيْتُ الْمَرْأَةَ) زَنَتْ فَهِيَ (بَغِيَّةٌ)

(بَغْيُ الرَّجُلِ) حَادٌّ عَنِ الْحَقِّ

(الْبَغِيَّةُ) مَا يَبْتَغِي وَيَطْلُبُ نَجْوًا (أَنَّهُ

(أَلْفَتَنَةُ الْبَاقِرَةِ) الْوَاسِعَةُ الْهَائِلَةُ

﴿البقر﴾ اسْمُ جَنْسٍ . وَالْبَقَرَةُ تَقَعُ

عَلَى الذِّكْرِ وَالْإُنْثَى . وَالْهَاءُ فِيهَا لِلْوَحْدَةِ

فَقَطَّ جَمْعُهُ بَقَرَاتٌ

بَغِيَّتِي)

(أَبْغَاهُ الشَّيْءَ) أَعَانَهُ عَلَى طَلِبِهِ .

(الْبُغْيَةُ وَالْبَغِيَّةُ) الْحَاجَةُ

(تَبَغَّيْتُ الشَّيْءَ) وَابْتَغَاهُ طَلِبُهُ

(مَبْغَايُ الشَّيْءِ) وَمَبْغَاتُهُ مَكَانٌ طَلِبُهُ

(تَبَاغَرُوا) بَغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

(أَنْبَغِي) تَيْسِرُ وَتَسْهَلُ

(الْبُغْيَاءُ) الطَّلَبُ . مَا يَطْلُبُ

(الْبَغْيُ) الظُّلْمُ وَالْحِيَاثَةُ

البقر من الحيوانات التي سخرها الله

للإنسان اعانته على مشاق العيش وشدائده

اجودها ما نأوس من بسرعة مع استمرارها

في العمل . والسن التي يمكن فيه تشغيل

البقرة بلا خوف عليها هو (١٨) شهرا

ولكن لا يجوز ان تدمن فيه . وتبلغ مني

بانت اربع سنين من عمرها تقريبا وتفقد

سائر اسنانها اللينة . ومن شغل بقرته بعد

هذا السن فقد قضي عليها بأن لا تسمن

وان تفقد من ثمنها لان قوتها الهاضمة تقل

بالشغل بعد تلك السن فلا يمكن تسميتها

كما يرام

﴿البغوى﴾ هو ابو محمد حسين

البغوى مؤلف كتاب (مصاييح السنة في

الحديث) توفي سنة (٥١٦هـ)

﴿البغوى﴾ الشافعي هو المعروف

بالقراء مؤلف التفسير المسمى معالم التنزيل

توفي سنة (٥١٠هـ)

(عمر البقرة) يعرف عمر البقرة من

أسنانها وذلك ان لها (٣١) سنامها (٢٤)

ضرسا و (٨) قواطع كلها في الفك السفلي

(اي القواطع)

﴿بتدونس﴾ انظر مقدونس

﴿بقره﴾ يَبْقُرُهُ بَقْرًا فَتَحَهُ وَشَقَّهُ

الحلقات تتأكل من القبار الذي تحمله على
كتفها في العمل . ومن التجار من أتقن
صناعة تمويه القرن ليظهروا أبقارهم أقل
عمرًا مما هم عليه في الحقيقة فليحترس منهم
(ابقار الشقل) يجب أن لا يزيد
سن ابقار العمل عن خمس سنين ويجب
أن تكون اصطبلاتها نظيفة صحية وأن
يكون الهواء متجددا فيها تجددا معتدلا
لاقويا جدا خشية من مرعة تقلب حالة
الجو عليها فانها لا تتحمل البرد في فصل
الشتاء . ويجب أن (تطمر) كل يوم وتذلك
(بالفرشة الخشنة) لتحفظ صحة جملها
وقوته . ويجب أن يكثر لها من الغذاء ما
أمكن فإن البقر ينمو كلما كان أكله غزيرا
ومها اشتدت شهية البقرة الى الطعام دل
ذلك على انها ستكون أقدر على العمل ومما
يجب الالتفات اليه أن لا تترك البقرة
تشتغل حتى تضعف وتضمحل واولى
للفلاح أن تكون له عشر بقرات تشتغل
الواحدة منها اربع ساعات في اليوم من ان
يكون له خمس تشتغل الواحدة ثمان ساعات
في ذلك العمل الشاق وهو لا يجهد ما يعود
على ارضه من غزارة مادة السباد بحفظه
ذلك المدد من الابقار في ارضه

عند ما تولد البقرة لا يشاهد فيها الا
اربع قواطع وبعد (١٠) أيام يظهر اثنان
آخران من القواطع وبعد مضي خمسة او
سنة اشهر يتكون للبقرة صف من الاسنان
وبعد الشهر السادس يعرف عمرها بما يحدثه
المضغ عليها من الآثار المتنافة . وفي الشهر
الثامن عشر تبدل اسنانها . وهي أكبر
حجما وأكبر مقاومة وتظهر على هذا الترتيب
فتظهر القواطع المشتركة متى بلغت سنتين
ثم القواطع المشتركة الثانية متى بلغت من
ثلاث الى اربع سنين ثم تظهر القواطع
الجانبية متى بلغت خمس سنين ولما كان
هنالك أجناس من البقر يتقدم دور التسنين
لديها شهورا وقد يتقدم سنتان فيلزم معرفة
أجناسها بالدقة لتعيين سنها . وبعد بلوغها
الحض سنين يعرف سن البقرة بآثار
التأكل في أسنانها من كثرة الاستعمال .
وبعد بلوغها التسع سنين يتبعد الاسنان عن
بعضها ولا تتلامس كما كانت أولا ويمكن
معرفة سن البقرة أيضا من قرنيها وذلك
بأن البقرة التي في سنتها الثالثة يري في قاعدة
قرنها حلقة محيطة به متميزة جدا ومتى
بلغت البقرة أربع سنين حدث لها حلقتان
في تلك الجهة . ولكن يحدث أن هذه

(أمراض البقر) البقر عرضة لكثير من الامراض يجب علي كل فلاح معرفتها ولو سطحيا يستطيع علاجها وقت حاجتي يحضر البيطر . ولذلك يحسن بنا أن نأتي على موجز من اعراض أمراضها وطرف من وسائل علاجها توفية لحق هذا الموضوع البقرة الصحيحة تتنفس في الدقيقة

الواحدة من (١٥) الى (١٨) مرة والعجل يتنفس أكثر من ذلك والمسن من البقر أقل من ذلك على حسب اختلاف السن . ويحس نبض البقرة بامساك ذيلها من جهة قاعدته باليدين مع ضغط خفيف بالاصابع فيحس بنبض العروق في باطن الذيل من جهة قاعدته

وتعرف البقرة المريضة المحتاجة للعناية بما يبدو عليها من حزن وكآبة وفقد في الشهية وعدم اخراج لسانها في وقت الاكل ومرة في التنفس والنبض

(أمراضها) من أمراضها المفض ويعرف باضطراب حركة الحيوان وتلويته واستلقائه الى الارض فجأة وتغرغ عليها ثم قيامه مبتلًا بالعرق . وفي القائه بنفسه الى الارض يمكن أن يحدث بنفسه جراحا خطيرة أو تمزيقا في احشائه . ولذلك يحسن

تمشيته ولو بشيء من الضرب ثم ذلك جسمه بالخل الحار جدا بواسطة حزم من القش ومما يفيد بدل الخل خلاصة التربة تينة . ويعطي شايًا مهيجًا مثل الشاي نفسه أو مغلي البابونج . ويعطي هذا الشاي برفع رأسه الى فوق واشربه اياه جرعة جرعة . ولما كان مغص البقر أمرا خطيرا فيجب استدعاء البيطر بسرعة

(انقطاع الاجترار) متى انقطع الاجترار من بقرة جاءت الحلي مصحوبة بكآبة وأنين . في هذه الحالة يعني لها لث من أنواع الشاي التي تقدمت ثم يضاف اليها (١٥) غراما من صبغة (الالو ويس) أي الصبر أو عود الدند. و (١) غرام واحد من مسحوق (الايكا كوانا) ويعطى جرعة كل ساعة لثرا حتى يعود الاجترار ومتى عاد وجب أن يستريح الحيوان يوما ويومين مع اعطائه مقدارًا خفيفًا من الغذاء فان لم يعد الاجترار بعد اعطائه الدواء اربع او خمس مرات وجب نداء البيطر

(انتفاخ البطن) متى انتفخ بطن البقرة بعد أن أكلت عشبًا وجب أن تعطى لترًا من الماء مذوبًا فيه (١٠٠) غراما من (الألكال فولاتيل) أي القلي الطائر

فان لم تفد الجرعة وجب تكريرها بعد (١٥) دقيقة ثم تكريرها بعد تلك المدة كذلك ثالث مرة وفي الوقت نفسه توضع جوخة فوق ظهر البقر وتندى بالماء البارد ومهما أسرع في اتخاذ هذه الاحتياطات كان حظ الحيوانات من الشفاء أوفر فاذا خشي عليها من الاختناق وجب ان يثقب جانبه الايسر بالآلة بازلة فان لم تكن وجب أن يطن من جانبه الايسر في جهة الورم بسكين لتصرف الغاز المتكون في البطن ثم ينادى البيطر

(الاسهال) اذا حصل للبقرة اسهال وجب تقليل الغذاء لها وخطه بقليل من الملح فاذا استمر الاسهال وجب ان تعطي مغلى (الجنبيان) أو قشر الصفصاف من الراسن (وهو المسمى بالافرنجية أنيه) أو منقوع الكاموميل (البابونج) أو الابسنت وهو الافسنتين وتغسل بهذه المغليات أو المنقوعات ايضا

(السهال) الاول في مسألة السعال أن ينادى البيطر

(ضربة الحر) البقرة التي اشتغلت كثيرا جدا أو التي أسرع في المشي تحت شمس محرقة أو التي مكثت في اصطبل

شديد الحرارة تصاب بضربة الحر فتقف جامدة على أرجلها رأسها مدلى الى الارض ومتمد الى الامام وأطرافها متوترة وعيناها مفتوحتان جدا وعندها سرعة في التنفس أو انتفاخ في العرق . في هذه الحالة ان لم يبادر بعلاجها هلكت للاحالة وكل علاجها أن توضع في ظل في هوا، مطلق ويصب على جسمها بسائر أعضائها ماء غزير مدة أربع دقائق ثم يحفف جسدها جيدا فاذا استمر الخدر فليوقظ احساسها بأن تدهن بخلاصة التربنتينة وأن تغسل بها وأن تسقي نبيذا حارا أو منقوع البابونج المضاف اليه شي من الكحول وهناك اسعافات أخرى ضرورية ولكنها من خصائص البيطر

(التسقيط) في الخيل والبغال والبقر وغيرها أن يفقد الحيوان مزية استعمال ساقيه كما يجب ويعتري هذا الداء البقر من كثرة المشي على ارض صلبة فتعرج وتسخن أرجلها وتعتريها الحى وتفقد شبيها وتضطجع فلا يجوز إهمال هذا الداء الذى يجر على الحيوان لما لا تحمد عقباه ولذلك يجب فصدها ون تقاد الى غدير ماء أو الى مستنقع ماء فتغمر أرجلها في الماء ساعات متوالية ثم يوضع على أرجلها المصابة (لبخة) من (الهباب)


المعجون بالخلل

(الحى البثرية) هذا الداء خطير، وقد يودي بحياة كثير من البقر كما ثبت أخيرا وهو يبتدىء بظهور بثرات على جلد البقرة ولا سيما فيها ويسبق هذا حمى وكآبة ورعدة فتصبح البقرة جافة الحنك حارته ثم يعقب ذلك فيه امتلاؤه باللعاب وسيلانه على هيئة خيوط ثم تنصرف الحى في مدة (٤٨) ساعة متي انتهى ظهور البثرات ثم تفجّر تلك الدمّل وتنفج. وبما ان هذا الداء معد فيجب عزل البقرة المصابة بسرعة واحضار البيطر ليري رأيه في العلاج

(الزكام الغنغريني) هذا الداء مميت للبقرة غالبا فيجب مداركة أمره في مبدأ ظهوره ويعرف بحميته من اعراضه الاولى وهي حمى وارتعاش وكآبة وفقد شبيهة وحرارة في الفم وتورم في الاجفان وتدمع في العينين وظهورهما باللون اللبني وانخفاض الرأس الى الاسفل وتلون الغشاء الانفي بلون البنفسج مع تورمه الامر الذي يجعل التنفس ذا اعط وأحيانا تكون الاعراض مصحوبة بغزيف انفي وتظهر دمايل في مدخل الحفر الانفية اذا لم يتدارك الحيوان بالعلاج بسرعة هلك بالاختناق لا محالة

(البول الدموى) هو أن يقل بول البقر ويغاط ويتلون بلون دموى وسبب ذلك سوء نوع الغذاء الذى يسبب لها فساد الدم فيحتم الحيوان وينحل جسمه ويصاب بالاسهال المشوب بالدم فان لم يتلاف بالعلاج المناسب مات الحيوان ولذلك يجب استحضار البيطر

(الانتهاب الرئوى) هو مرض يصيب البقر وهو خطير جدا ويعرف باضطراب هائل يطرأ على وظيفة التنفس عند الحيوان فيجب استحضار البيطر لمعالجه

البقرة الحلوب  هنالك علامات ظاهرة يستدل بها الرائي على قيمة البقر من جهة اللبن ولكن تلك العلامات ليست مطردة دائما فليقتنع بها دليلا في الاكثرية دون الكلية وذلك ان قيمة البقرة الحلوب تعرف من كبر حجم ثديها وشكلها الظاهر فان عرضت بقرة صغيرة لم تلد وأردت أن تعرف مستقبلا من جهة اللبن فانظر من الخلف فان وجدت أثداءها بارزة من بين فخذها الى الوراء فاعلم انها بقرة حلوب غزيرة اللبن واحكم بالعكس ان كانت أثداؤها داخلات بين أفخاذها مستترات فيه. هنالك علامة أخرى كبيرة القيمة وذلك

ان في خلف ثديي البقرة قمتين شعريتين
مر كزيتين تشبهان قمة شعر الانسان في يافوخه
من حيث استدارتها واحتفاف الشعر بها
من كل جانب . فان رأيت ان الشعر فيهما
نابت بعكس الوضع الطبيعي لجمع الشعر
الذى في تلك الجهة أى ان مسحته بيده
فرأيت انه نابت من الاسفل الى الاعلى
فاعلم ان مستقبل هذه البقرة حدث من جهة
اللبن والا فلا غالبا . وقد فطن باعة البقر
لهذا السرفصاروا بموهون تلك الجهة باعطاء
الشعر غير طبعه فان أردت معرفة تدبيرهم
فمر بيدك على تلك الجهة من أعلى الى أسفل
فان وجدت مقاومة من الشعر فاعلم ان ذلك
الوضع طبيعي والا فاعلم انه مصطنع
فان كانت ولدت فيعرف قدرها بكبر
حجم أئذائها وليحترس بأن لا يكون كبيرها
نتيجة ورم أو التهاب أو غير ذلك من
الادوا . المختلفة ويكفى معرفة برايتها من
ذلك أن يضغط باليد على الثدي فان وجد
لبنا اسفنجيا فهو جيد وان وجد جامدا فيه
مقاومة فاعلم ان كبره من مرض
وتعرف البقرة الجيدة أيضا بوجود
ثنيات طولية في الجهة الخلفية من ثدييها بعد
علاجها أو بعد انتهاء زمن الحلب منها . وكلما

كانت تلك الجهة دسمة دهنية كان ذلك
دليلا على ان لبنها يحتوي على مقدار
من الدهن يختلف طبعا وقيمة

ثم اعلم بعد هذا ان البقرة الجيدة
لا تعطي لبنا غزيرا جيدا الا اذا اعتني بها
وكان المناخ موافقا لها فالمناخ الجاف سواء
كان باردا أو حارا لا ينجب فيه لبن جيد
لان المناخ المناسب للبن هو ذو الطقس
المعتدل والرطوبة الكافية

أما زيادة مقدار اللبن فتابع لطبيعة
الغذاء الذى تتعاطاه فان كان غذاؤها مائيا
غزير السوائل كان لبنها غزيرا ولذلك
يزداد لبن الأبقار في زمن البرسيم . وان
كان غذاؤها جافا قل لبنها

(بقر الوحش) المها والایل واليحمور
والثيل والوعل

البقرة شجر يشبه شجر الآس
تتخذ منه الملاعق والمحاق لمئاته
بقم يبقع بقعا ذهب ومثله
(بقم)

(بقم لونه) يبقع بقعا مختلف فهو
(أبقع جمعه بقم)

(بقم ثيابه) بلها بنضح الماء .

عليها

لها أثر

(٢) الحوامض النباتية . لما كانت هذه الحوامض خفيفة قليلية الحرافة فلا تحدث بالثياب الا آثارا غير خطيرة . فان سقط على الثوب مثلا خل او ليمون او برتقان الخ احدث في الثوب لونا احمر برتقانيا

(٣) القلويات مثل البوتاسا والصودا والجير . هذه المواد اذا سقطت على الاقمشة الصوفية والحريرية حللتها ولا يشذ عن التأثير بهذه القلويات من الالوان الا النادر الشاذ . وبما ان تأثير القلويات على الالوان مضاد لفعل الحوامض عليها فان عوملت البقعة الناشئة من الحوامض بحلول خفيف من قلويات أرجع اليها لونها الاصلى وكذلك تعود الثياب الى لونها الاول اذا عوملت بقمعها الناشئة من القلويات بمحمض مخفف بالماء .

(٤) الوحل . وحل المدائن يبقع الثياب بما يشبه بقع الصدأ لاحتواء ذلك الوحل على كثير من مواد حديدية (٥) الشحوم الحديدية . تبقع الثياب ونحدث بها آثارا من شأنها ان تعتم الالوان الاصلية

(الباقع) الضبع والغراب الابقع
(الباقعة) مؤنث باقم. والرجل الداهية
الذى لا يُدهي
(البَقَم) حال الابقع
(البَقِيم) هو الموضع الذى فيه أصول
من اشجار متنوعة
(بَقِيم الغرقد) مكان بالمدينة المنورة
يدفن فيه

(الابقع) الغراب الذى فيه بياض
وسواد جمعه (بَقَم)
(البُقْعَة) والبُقْعَة القطعة من الارض
جمعا بَقَم وبقاع
البُقْعَة في الثياب البقع التي تحدث
على الثياب تختلف باختلاف المواد التي
احدثتها . فتارة لا يتعدى تأثيرها توسيخ
الثياب وطورا تفسد طبيعتها . وعليه فرفع
بقعة من على ثوب تلطخ بها تعد من المسائل
العويصة التي القيت على هاهن علم الكيمياء
وكلف بحلها وحده

من المواد التي تبقع الثياب

(١) الحوامض المعدنية . وهي مجرد
سقوطها على الاقمشة تفعل بها فعلا احراقيا
فان تلك الحوامض المخففة بالماء ، تؤثر على
الالوان السطحية وقد تعدو عليها فلا تبقى

(٦) الماء إذا سقط على بعض الثياب الجديدة ذاب منها المواد الصمغية والجيلاتينية وغيرها

(٧) الحبر . الحبر يقع الثياب بلون يختلف باختلاف لونه وطبيعة اللون التي سقط عليها

(٨) الدهنيات . متى سقطت مواد زيتية أو شحمية على الثوب احدثت فيه تعتما في اللون ثم مني سقطت عليها الاتربة تشبعت بها وتشبثت فيها جدا وصارت لا تؤثر فيها (الفرشة)

(٩) المواد النباتية . مغلي الحشائش مثل الشاي والشكولاتة القهوة سواء كانت في الماء او في اللبن والاشربة والحلويات والعصارات والدوائ الكحولية الملونة بالصناعة ، وبلايجاز كل المركبات النباتية تحدث بقعا على الثياب تختلف باختلاف طبائعها

(١٠) الصدأ . الصدأ يعلق بالثياب بحيث لا يستطيع اى عمل ميكانيكى رفعه منها

(١٠) الدم . لا ينكر فعل الدم على الثياب وخصوصا البيضاء منها

(١٢) العرق . يقع الثياب على نحو

ماتبقعها القلويات

(١٣) الهباب والدخان . هذا المواد تبقع الثياب ببقع صفراء ضاربة للخضرة او غير ذلك

(١٤) الورنيش والبويه . الورنيش والبويه وحبر المطابع والشمع والراتنجيات والقطران والزفت كلها مواد مبقعة شديدة التشبث بالثياب


(١٥) البول . البول الحديث ولا سيما بول بعض الحيوانات يقع الثياب كانهيها الحوامض

هذه هي المواد المبقعة للثياب ولكل منها علاج خاص يبحث عنه في موضعه من هذا الكتاب


﴿ بق الماء ﴾ من فيه يبقعه بقا قذفه بعنف


﴿ بق حيوان مستدير ﴾ فطاح رمادي اللون فان شرب من دم الانسان تلون بالحررة ذو رائحة كريهة خاصة به آتية اليه من مادة تفرزها غدة موضوعة بين فخذيه والبقعة في التمار تحتق في ثنيات الفراش او في خشب السرير وحديدته او في خشب الحجرة وفلطحة جسمها تسمح لها بالانزواء في الشقوق الضيقة جدا ومتي


وانظر الى صارم الاسلام مفتعدا
وانظر الى درة الاسلام في الصدق
صلى عليه ابنه الحسن ودفنه في داره
بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن
في مقبرة باب حرب

ابن بقية  ابو طالب احمد بن
بكر بن بقية العبدى النحوي ، كان فاضلا
ماهرا شرح كتاب الايضاح في النحو لابي
علي الفارسي وأحسن فيه قرأ النحو على
أبي سعيد السيرافي وأبي الحسن الروماني
على الفارسي

توفي سنة (٤٠٦) هـ

بك  هي كلمة تركية معناها
السيد والامير وهي تلفظ هكذا (بي)
ومن هنا سمي مؤدب الملك في بلاد فارس
(اتاك) ومعناها السيد الاب ثم أطلقت
أتاك على الوزير ووكيله وعلى الامير نفسه
هذه الكلمة كانت قبل في مقابل الباشا
في معنى وال او حاكم اقليم او امير تابع
لسلاطان كاهو الشأن في بك تونس (باي
تونس) ثم صارت الآن تطلق على كبار
عزلة الجيش بحربا وبرا وتوسم فيها حتي
صارت تعلى الآن لقبها تشريفيا بدون
مراعاة رتبة أو رتبة

بَكَاتُ  الشاة بَكَأَ بَكَأَ
وَبَكَوَتْ بَكَوْ بَكَاءَ وَبَكَوْا قَلَّ لَبْنُهَا .
(بَكَاتُ الْبَشَرِ) قَلَّ مَا وَهَّافُهِ (بَكَى .
وَبَكَيْتُهُ جَمْعُهَا (بَكَاءُ ، وَبَكَايَا)

بكالوريا  كلمة مشتقة من كلمة
(بكا) اللاتينية ومعناها (أمار عينية)
ومن (لوريا) ومعناها شجرة الدفلى وكان
من عادة قدماء الاوربيين أن يجملوا للفاخر
في الامتحان اكليلا من الدفلى شاملا
لأثماره العنقودية . فصارت اليوم هذه
الكلمة تعني للشهادة التي تعطى لمن يؤدي
امتحانا في مبادي العلوم على نحو ما تجرى
عليه وزارة المعارف المصرية

تختم وزارة المعارف على الطالب أن
يقدم اليها طالبا علي استمارة مطبوعة فيها
اسمه واسم أبيه وصناعته وعنوانه واسم
المدرسة التي تلقى فيها الطالب وعدد تقدمه
للامتحان والشهادات التي تحصل عليها
قبلها وترسل للوزارة مكتوبة بخطه بالفتين
العربية والاجنبية التي تلقى بها الطالب
دروسه ويقر على صحة توقيعه شاهدان
أمام جهة الاختصاص . ويجب تقديم هذه
الاستمارة قبل البدء في الامتحان بمدة لا
تقل عن نحو الشهرين . فاذا كان قبيل

أمما. مختلفة كمكروب وباسيل وفطر الخ
وقد اطلعنا في مجلة الطالبة من سنتها
الثالثة على مقالة لحضرة الفاضل سيدافندي
شوقي مساعد مدرسة علم النباتات والحشرات
بمدرسة الزراعة المصرية في هذا الموضوع
قد بلغت الغاية من دقة البحث فأثرنا نقلها
على عادتنا من كثرة النقل عن كتابنا
وباحثينا تنويها بهم وحفظ الثمرات عقولهم.
قال حضرته :

مقدمة

لقد فكرت في كتابة شيء عن
الميكروبات لما لها من العلاقة الشديدة
بحياتنا فان الانسان لا يكاد يخرج من بطن
أمه حتى تبتدى تلك المخلوقات الدنيئة في
مشاركته الحياة بأن تسمي للوصول الي
أمعائه عن طريق اللبن الذي يرضعه الوليد
من ثدى أمه. وليست الامهات بجانيات
على أبنائهن ذنب هذه المشاركة فانهن انما
يفرزن ألبانهم نقيه من الادران حتى
اذا ما قابلت الجو اتصل بها شيء من
الميكروبات المنتشرة فيه بكميات لا تحصى
فبعد أن كانت أمما، الطفل طاهرة (١)
(١) قال شيلوفي بمجلة الصحة الالمانية

طول مدة الحمل تصبح مأوي لكثير من
الميكروبات التي تستمر في الزيادة بدخولها
مع الاغذية المختلفة النوع الغير الجيدة
الطبخ القليلة النظافة المهمة الحفظ هذا
فضلا عما يدخل بطريق الاستنشاق في
الاماكن القذرة أو بطريق اللبس وعدم
الاعتناء بنظافة اليد والجسم أو بقلّة
الاكثراث بنهش البعوض والذباب وغير
ذلك من الوسائل المسهلة لوصولها للجسد
فترى الآن انه من الواجب أن يكون

لدينا بعض المعلومات عن حياة تلك
المخلوقات وطريقة التحفظ منها بعد أن
عرفنا مبلغ اختلاطها بحياتنا حتى يتسنى لنا
بذلك مقاومتها بعد أن نعلم عنها أكثر
من اسمها ونستطيع بذلك أيضا أن نرشد
سوانا من غير المتعلمين الى اتقانها

ان الجنين يولد معقم الأمعاء وهو
كذلك طول مدة الحمل ولكن تظهر
البكتيريا فيها بعد الوضع بضع ساعات قبل
دخول أى غذاء وليس أقل من سبعة
أنواع من البكتيريا عرفت في أمعاء الجنين
قبل تغذيته أولها الكري كوميون التي
تظهر مباشرة وتسحب طول حياته الى أن

وبما ان دراسة هذه المخلوقات قلما
تورد على فكر غير طائبي الطب والزراعة
والعلوم الطبيعية فقد رأيت أن أكتب
موضوعي هذا ليطالع عليه طلبة غير هذه
المدارس أوقات الراحة من عناء الدرس
واست بموضوعي هذا أقصد تأليف
مجلد ضخيم آني فيه على كليات وجزئيات
الموضوع اذ هناك من الاختصاصيين من
هم أولي بالقيام بهذا العمل الجليل فضلا
عن ان هناك من المؤلفات الاجنبية الضخمة
ما يوفي حاجة المندقق . ولكنني آمل ان
أصل بعملي هذا الصغير لافادة أهل بلادى
خصوصا الذين يجولون اللغات الاجنبية
ويستحيل عليهم الاطلاع على تلك المؤلفات
الجليلة حتي يعرفوا كيف يشجبون الوسائل
المضرة بهم كعدم الاعتناء بنظافة الجسم
أو الملابس كأنهم يدركون كيف يختارون
أغذيتهم ويحفظونها من التلف الذي تلحقه
بها تلك الميكروبات والذي يؤثر علي
صحتهم فتعتل وربما كان سببا في قصر
الحياة

ولقد أعلن الاستاذ متشينكوف رأيه
عن قصر العمر المسبب عن هذه
الميكروبات وذلك في كتابه (اطالة العمر)

المؤلف في سنة ١٩٠٧ فضلا عن مقالات
نشرها في عدة مجلات وجرائد قال «من
المعلوم ان الانسان قد ورث أشياء كثيرة
عن أسلافه منها ان جهازه الهضمي يشبه
الجهاز الهضمي للقروود وان الاخيرة تنغذى
بكثير من اللحوم النيئة والنباتات الوحشية
وهي قادرة علي هضمها بسهولة تامة فكأننا
نحن بني الانسان خلقنا قابلين لأكل هذه
الاغذية وهضمها لوجود جهازنا الهضمي
المشابه لجهاز القروود ولكن بما اننا تنغذى
بأغذية أغلبها من النباتات المنزلية التي
هي بدون شك أسهل هضما كما اننا نؤثر
عليها وعلي باقي الاغذية بوسائل الحرارة
والطرق المختلفة من الطبخ الامر الذي
يزيدها سهولة وسرعة في الهضم فلا شك
اذن في اننا انما نستعمل في ذلك جزءا
من الجهاز الهضمي لا الجهاز كله وهذا
الجزء الذي نستعمله هو المعدة والامعاء
الكبرى دون جزء من الامعاء الصغرى
وأيد أقواله بأن عددا كبيرا من الامراض
التي تعترى الانسان فتكون سببا في شقائه
طول حياته مسبب عن الامعاء الصغرى
التي لا عمل لها سوى حفظ أنواع البكتريا
العديدة المختلفة وذلك لان محتويات هذه

الامعاء معينة لنمو الميكروبات لما فيها من
الاغذية الصالحة لها وقد قال ان الدكتور
(لين) الجراح الانجليزى الشهير طالما
استأصل جزءا كبيرا من الامعاء الصغرى
من الناس الذين كانوا يشكون بأمراض هي
السبب فيها ومع ذلك فقد عاشوا بهدوء
استثنائها على أحسن حال وفي صحة أتم
من ذى قبل

ولا شك في ان الامراض العديدة
المتنبية عن البكتيريا مضرّة جدا بالمجموع
الصحي الانسان كما ان اغلبها يكون سببا
اكيد الموت وكذلك الحال مع باقي الحيوانات
وكما أن البكتيريا تسبب كثيرا من الضرر
للانسان والحيوان فانها تسبب كذلك
ضررا كبيرا للنباتات الراقية فنهاما يؤثر على
جذورها فيميتها ومنها ما يفكك بسيقانها
فيوقف عملها فيضعفها وربما أمتها ورغما
عن هذه الاضرار التي تسببها تلك المخلوقات
الديئمة فان لها كثيرا من المزايا للحيوان
والنبات فأغلبها تؤدي كثيرا من الاعمال
الهامة للانسان كالتخمير في كثير من أنواعها
مثل تخمير الخبز واللبن الذى تحصل منه
على الزبد وتخمير عصير العنب ومنه الخل
وغير ذلك من الفوائد العائدة اليها وسيأتي

الكلام عليها في باب آخر
وكما انها تفيد الانسان في حاجاته
فانها كذلك تفيد النبات الذى ينمو في
جذور النباتات البقولية وذلك بتحويل
الازوت الجوى الى أزوتات يتغذى بها
النبات ويفيد بها الارض كسباخ للنبات
الذى يعقبه وهذا هو السبب في زراعة
البرسيم قبل القطن وضرورة ادخال
النباتات التابعة لهذه الفصيلة في دورتنا
الزراعية. وبالجملة فانه رغما عن صغر هذه
النباتات الديئمة فانها تقوم بأعمال هامة
عظيمة جدا في هذا الكون وتؤثر تأثيرات
مختلفة على كثير من الكائنات
تعريفها :

اسم (بكتيريا) يطلق على جميع
النباتات الفطرية ذات الخلية الواحدة
سواء كانت مستديرة الشكل او بيضاوية
حلزونية واسطوانية وهي تعرف ايضا باسم
النباتات الفطرية المنقسمة او سيروميسنس
وقد سميت بهذا الاسم لان عددها
يتضاعف بطريقة الانقسام اي ان الواحدة
تنقسم اثنين والاثنين اربعة والاربعة ثمانية
وهكذا الا ان الانقسام يختلف ففي
المستديرة يحصل الانقسام بطرق مختلفة

وفي الاسطوانية يكون الانقسام طوليا وسيأتي الكلام عليها في باب (اقسامها)

تركيبها الهيكلية

تتكون هذه النباتات الدنيئة من خلية نباتية واحدة محتوية علي غشاء خلوي محاط بمحاط من السيلولوز ويتركب من (ك ١٠ ٥١) (١) وداخله المادة الحية او (البروتوبلزما) وهي شفافة عديمة الشكل اي انها قابلة لتغيير شكلها اخالية من المادة الملونة الخضراء التي تسمى كلوروفيل وهي توجد عادة في النباتات الزاقية (ك ٤ ٥٤) (از) فالبيكتيريا اذن غير قادرة علي تمثيل ثاني او كسيد الكربون من الجو ولذا فهي مضطرة للاغارة علي ما يحويه سواها من الاغذية لتسد به حاجتها الغذائية كما هي الحال لجميع المخلوقات الطفيلية وأحيانا يكون الحائط في بعضها من مواد زلاية بدلا من السيلولوز (المعدود من المواد النشوية) وفضلا عن ذلك فانها تحتوي في بعض الاحيان علي مواد ملونة منها احمر وازرق واخضر هذا مع وجود مواد نشوية داخل

(١) ك كربون ه ايدروجين ا

او كسجين

الخلية تتأثر باليود حيث يصير لونها أزرق كما شوهد في الباسيل اميلو بكتريا احد ميكروبات التخمر في الزبد والمسبب لوجود حمض الزبدك وقد اختلف الباحثون في وجود نواة داخل خلية البكتيريا من عدمه ولكن احد المؤلفين المدعو فرنكل قال بوجودها بدون ابداء أقل دليل على ذلك ولكن بني قوله علي ان المادة الحية في الخلية عند تلوينها لاظهارها كما هي الطريقة المتبعة في بحث جميع الاغشية ظهر ان بعض اجزائها كانت تتلون بأسرع من البعض الآخر

ولكن سوبرنج سنة (١٨٩٢) بحث للتأكد من وجود النواة في الخلايا البكتيرية وقد استعمل جملة طرق لاثبات ذلك الا ان احكامها كانت بتثبيتها بواسطة حمض الازوتيك مع وجود الكحول او عدمه علي السواء بدون تقيفها من قبل . ولون الجهاز بكاربون فيوزين ثم خفف (ب) لونها بواسطة حمض الازوتيك مرة أخرى وفحصت في الجليسرين او الماء وبهذه الطريقة امكن الباحث السالف الذكر ان يعين نوعين من الذرات الكروية داخل الخلية احدهما يري داخل الحائط الخلوي

استطاعتها التحرك الاختياري الا في نوع واحد منها وهو المسمى ميكروكوكس اجيليس اما باقي الانواع فتستطيع ذلك بواسطة الكرايبج التي تقوم مقام المقاذيف للقوارب عند تسييرها

اما التحرك الذي يراه كل باحث تحت الميكروسكوب للبكتريا المستديرة فهو متسبب من النظرية البرونية المسماة باسم الدكتور روبرت برون الذي اكتشف في سنة ١٨٢٧ حركة الاشياء في السائل تحت الميكروسكوب ومن ذلك يعلم ان حركتها ليست اختيارية بل ناتجة من انتشار السائل التي هي فيه. احيانا يخطئ الباحث ايضا في حركة بعضها لوجود تيار متسبب اما عن انحدار الجهاز او عن وجود هواء فيه الا ان هذا الاخير يعرف من التأثير الناتج عن النظرية البرونية بكون جميع الميكروبات تجمع كلها في جهة واحدة تجاه سير التيار ولكن ترى في هذه الحال ان الواحدة تتحرك في السائل كأنها تتحرك بارادتها

اما الحركة الاختيارية فانك تلاحظ فيها سير الميكروبات عكس بعضها او من جهة الى أخرى بسرعة زائدة اكثر من

مباشرة ويلون تلونا شديدا بالكربون فيوزين والثاني يوجد في مكان داخل الخلية معادل لمكان النواة الطبيعية التي توجد في باقي الخلايا النباتية الراقية (أى في الوسط تقريبا بعيداً عن مركز الخلية بقليل) وأمكنه أن يتأكد من مشابقتها النواة الخلايا العادية في حالة الانقسام وقد أبدى هذا الرأي (كوخ) في ١٠ و٢٠ برابن سنة ١٨٩٠

ويوجد في القليل منها خارج الخلية غطا. مخاطى او هلامي يعرف بالغلاف أو الكيس وقد قال البعض عنه انه عبارة عن مادة مخاطية تكونت من الحائط الخلوى وهذه المادة اللازمة تسبب التصاق عدد من الخلايا البكتيرية لتكون مجموعا يعرف بالزوجي أى الحيوانات الهلامية وكذا في بعض المزارع الصناعية اذا النوع ترى انها تلتصق بالابرة على شكل خيط عند ما يريد الانسان أن يأخذ بعضها ليبحثها.

لم يبق الا القليل من القول عن تركيب تلك النباتات الدنيئة وهوان النوع المتحرك منها محتوى على طرف خارج من البروتوبلازمه وهو مستدير الشكل رفيع على هيئة كروبا وجميع البكتريا المستديرة لا تحتوى على تلك السكر ايبج وايس في

الحالة الاولى ولاجل زيادة التأكد للباحث الحديث يستحسن أن يميل مائة الميكروسكوب أمالة خفيفة يمكن بواسطتها وجود تيار ضعيف حتي اذا رأي بعض المكروبات تسير ضد هذا التيار وتقاومه ولو مسافة قصيرة علم له انها تسير سيرها مختارة وأما اذا لم يلاحظ ذلك فلاشك ان السير نتيجة هذا الميلان وهي اذن غير سيارة

وأحيانا يلاحظ ان السير يكون من الامام الي الخلف وانما بغاية البطء كما هي الحال في كثير من الباسيل أو ترها تسير كسير الثعبان كما هي حالة الخلزونية منها وأخرى تراها سائرة بسرعة لا يمكن للراي اتباعها كل ذلك مترتب علي عدد الكرايبج التي في الخلية وعلي مكان وجودها قد يلاحظ ان البعض منها خصوصا التي تكون في المزارع الصناعية « المحاليل الاستنباتية » غير قادرة علي السير ثم اذا وضعت علي زجاجة البحث في قليل من الماء تتحرك وتسير كأنها انتعشت واستفاقت من نومها ذلك كله يكون غالبا نتيجة حرارة شديدة أو من قدم المزارع التي تستحيل الي محاليل مؤثرة عليها مثل الاحماض

والمحدرات والسموم

أما السرعة الشديدة التي يراها الباحث فلبست حقيقة لانك لو لم تعلم مقدار التكبير الذي ترى به تلك المكروبات لعلت ايضا ان هذه السرعة زادت اضعاف حقيقة بها بقدر تكبير عدستك وعلى ذلك فسرعتها الحقيقية لا يزيد عن ١٠ سنتيمترات في ١٥ دقيقة أي ١ من ٩ مليمتر في الثانية وهي سرعة مناسبة لحجمها اذ يبلغ قطر أكبرها من المستدير ٢ من ١٠٠٠ من المليمتر أي ٢ ميكرومليمتر وعلامة U المناس المعتاد لقياس البكتيريا ووحدته ١ من ١٠٠٠ من المليمتر ولكن في باقي البيكتريا خصوصا الموجودة في القيح فانها لا تزيد عن ٠.٠٠٨ ر أي ٨ من ١٠٠٠ من المليمتر وحجمها يبلغ على ذلك ١ من ١٧٠٠٠٠٠٠٠٠ من المليمتر المكعب وبحسب التقريب قد قدر البروسفور الفرد فتششر ثلاثين بليوناً ليزن جراما واحداً من الباسيل اي البيكتريا الاسطوانية فانها تبلغ من الطول ما بين ٣ — ١٠ طولاً و ١ — ونصف عرضاً ومن ذلك يظهر ذلك مقدار صغرها المتناهي وانه من المستحيل ملاحظتها أو رؤيتها بالعين المجردة

تکون الکامرہ فیما یرکبہا من الکائنات

بكت	٢٩٥	بكت
تركيب الميكروبروتين	تركيب الزلال العادى للنبات	
كربون ٥٢٦٣٩	٥١٦٤٦	
ايدروجين ٧٦٥٥	٧٦٠٢	
ازوت ١٤٤٧٥	١٦٦٧٧	
سلفور	٠٠٤٠	
فصفور		
او كسيجين ٢٥٦٠٠	٢٤٦٣٢	

لاشك في ان التحاليل السالفة الذكر توجد لدى الفاري، فكرة عمومية عن تركيب البكتريا الكيماوى ولكن هذه التحاليل تتغير تغيرا عظيما في احوال مختلفة اخرى لانها ليست الا كمية الجراثيم تتركب تراكيبيها على نوع تركيب المواد الغذائية التي تتناولها. ولا خلاف في ان البكتيريا قادرة على اختيار اغذيتها لدرجة محدودة اى انها تختارها من وجهة محتوياتها مراعية في ذلك ان تكون كمياتها بدرجة لا تؤثر على جسمها الدقيق الذى لو وجد في غذاء اضعف محلول من المحاليل المؤثرة عليه ولو بكمية قليلة جدا لكان ذلك سببا في تناولها الغذاء او بعبارة اخرى اصح في عدم نموها فيه لان اختيار البكتيريا للغذاء ايس مشابها لاختيار الحيوانات والنباتات الراقية له لان البكتيريا اضعف من هذه حاجة فهي لاتراعى الطعم ولا الراحة ولا حسن المنظر ولكن اختيارها متوقف على تراكيبيها الكيماوية مع مراعاة خواصها الطبيعية مثل الحرارة وحالاتها من حيث السيلائ والتجمد وسيأتي الكلام على هذا بالايضاح في باب الاغذية البكتيرية

اما المواد الرمادية فتزداد في البكتيريا النامية في منطقة كثيرة الاملاح كما ان كمية المواد الزلاية تزداد فيها اذا كانت نامية في محلول استنباطي كثير الزلال عما اذا كانت نامية في الجليسرين او كلورور النشادر

وعلى العموم فليس تركيب البكتيريا مخالفا كثيرا لباقي تراكيب الجراثيم المشابهة لها فان نانكى فصل المواد الزلاية في خلية البكتيريا بأن رسمها بواسطة حمض

الهيدروليك في حالة الغليان واستخرج المواد الدهنية بواسطة الاثير والكحول في محلول البوتاسية السكرية ثم رسبها بواسطة كلورور الصوديوم . وكان تركيب (الميكروبودين) الذي سبق ذكر تركيبه مشابها تقريبا لذلك الذي حضره شلو صبرجر من خلايا الخير وهي من قسم البكتيريا الا ان الخير ارقى منها درجة (انظر جدول تقسيم النباتات) يحتوي باب «مركزها بين المحلوقات» وكلا البكتيريا والخيرة من فصيلتين مختلفتين

ويوجد في البكتيريا مواد قريبة من المواد الزلالية الا انها سامة وهي من افرازاتها وتعرف بالزالال السمي وتركيبها غير معروف بالتام الى الآن ولهذه المواد علاقة شديدة بمسائل الامراض المعدية وتأثير العدوى وسنتكلم عليها في باب «الامراض»

اما المواد النشوية فهي موجودة على العموم في جميع البكتيريا الا انها لا تؤدي عملا يوازي العمل الذي تؤديه في النباتات الراقية ذات اللون الاخضر خصوصا وقد ذكرت ان خلايا البكتيريا ليست دائما مركبة من السيلولوز (مادة نشوية)

ولكنها غالبا من الزلال وبالجملة فان تركيب البكتيريا الكيماوي لم يتم بحثه بالرغم عن المعلومات السالفة الذكر حتي نستطيع ان نستخدمه في تقسيمها او تعريفها لان ما بينها وما بين اجناسها بل وبين غيرها من النباتات المختلفة الفصائل من التشابه في التركيب يقطع هذا الرجا . وعلى ذلك فاننا في الحقيقة لم نستفد من الباحثين في تركيبها الكيماوي نوع المادة الزلالية التي تحويها فضلا عن بعض معلومات افادتنا من وجهة تغذيتها »


الي هنا انتهي كلام حضرة المدرس الفاضل ونزيد على نحن ان اول من اكتشف البكتيريا وكشف الستار عن بعض أفاعيلها هو العلامة باستور الفرنسي وافاد باكتشافه هذا النوع البشري فائدة لا يستفيد منها من عالم غيره . فبواسطته استطيع أن تعمّل العمليات الجراحية بتمام الثقة والطمأنينة وكانت قبل اكتشاف باستور من الخطورة بمكان لان الجراح كان بمجرد شق اللحم تنزاح عليه الميكروبات من كل صوب فتمنع التئام او تطيل امده . اما الآن وقد عرف ان سبب بطل التئام هو الميكروب اكتشفت بعض السوائل المعينة



له فلا أسهل على الجراح من غسل الجرح
بمحلول السليمان كل يوم مرة أو مرتين
فلا يمضى على الجرح الا زمن يسير حتي
يلتئم وبصير كأن لم يكن

وبواسطة هذا الاكتشاف العظيم
امكن الانسان حصر الاوباء اذ ظهرت
في دوائر ضيقة ومكافحتها فيها حتى تزول
وتتلاشي وقد كانت متى حلت في مملكة
اجتاحتها حتي يروي ان منها ما كان ينتشر
في مدينة فلا يذر فيها نسمة واحدة. وذلك
أنه قد علم ان سبب الكوليرا ميكروب
خاص يدخل الي اعضاء الانسان فيتكاثر
فيه ويسمه وانه انما يتسرب اليها من المياه
وهو ينمو في الرطوبات والاقذار وان خلط
المصابين بالاصحاء يفضي الي العدوى ،
فأخذ الناس حيطتهم من هذه الجهات
فغفلوا الماء قبل شربه ولم يتعاطوا شيئا قبل
ادخاله النار ولم يختلطوا بالمصابين فخفت
وطأته وصار كلما حل ببلد قوبل بمبيداته
فتطاردت حتي لا يبقى له عين ولا أثر

نكتفي هنا بهذا القدر ونحيل القارى

الي زيادة البيان في مادة (ميكروب)

بكتريان  اسم مملكة قديمة هي
الآن واقعة بين التركستان وبلاد فارس
(٣٨ - دائرة)

عاصمتها بكتري اي بلخ
 أبو بكر  هو أبو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه اول من اسلم من الرجال
حين بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم .
ثم هو من سادات قريش بايعه المسلمون
بالخلافة عقب وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة (١١) . وانا في هذا
المقام بدل ان نعمد الي تلخيص ماورد في
مطولات السير نعمد علي ملخص حضرة
الاستاذ الشيخ محمد الخضرى الذى القاه
بالجامعة في هذا الباب ثم نعبه بما يعين لنا
من نقد الحوادث والبحث في الخلافة
والانتخاب من جهة العلم والسياسة كما هو
واجب المؤرخ المعاصر

قال الاستاذ المشار اليه :

(انتخاب ابى بكر)

كانت الانصار منقسمة الى شعبتين
الاوس والخزرج وكانت الخزرج اكثر
عددا من الاوس والرئاسة والتقدم لاسعد
ابن عباد من بني سعادة وهو احد القمات
الذين اتعدوا لبلة العقبة وكانت دبر بصند
مما يلي سوق المدينة وعندها سقيفة وعجى
ظلة كانت بالقرب من داره . فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلنت لهم

وفاته اجتمع كبار الانصار في تلك السقيفة
أوسهم وخزرجهم يريدون انتخاب خليفة
لرسول عليه الصلاة والسلام منهم وكان
نظرهم متوجها الى اختيار سعد بن عبادة فان
سعدا خطب فيهم مبينا ما للانصار من
الفضل والسبق الي حماية الرسول وانه
لا ينبغي أن ينازعهم في هذا الامر احد
فأجابوه أصبت ووقف سعد ثم راودوا الكلام
فيما بينهم فقال قائل منهم فان أبي ذلك
المهاجرون من قريش وقالوا نحن عشيرته
وأولياؤه فاذا نقول لهم؟ فقال له آخر نقول
منا امير ومنكم امير وان نرضى بدون هذا.
فقال سعد لما سمعها هذا اول الوهن

بلغ هذا الاجتماع كبار المهاجرين
أبا بكر وعمر وغيرهما فوضوا الى السقيفة
مسرعين حتي وصاوا اليها وكان عمر يريد
أن يتكلم بكلام هياه في نفسه ليقوله في
هذا الموقف فقال له ابو بكر علي رسلك
وكان ابو بكر رجلا وقورا فيه اناة ثم تكلم
ذكر تاريخ المهاجرين وما لهم من فضل
السبق وتحمل المصائب في سبيل دينهم ثم
كر علي ذكر الانصار فأثني عليهم ولم يترك
شيئا مما لهم من المآثر الا ذكره ثم روى
لهم مآثر عن الرسول عليه السلام من

قوله الأئمة من قريش ثم قال فنحن
الامراء وأنتم الوزراء لا تفتنون بمشورة
ولا تضي دونكم الامور. فلما أتم خطابه
قام اليه الحباب بن المنذر وهو من بني
جشم بن الخزرج فقال يا معشر الانصار
املكوا عليكم امركم فان الناس في فيثكم
وظلمكم ولن يجتري، يجتري، علي خلافكم
ولن يصدر الناس الا عن رأيكم أنتم أهل العز
والثروة وأولو العدد والمنعة والتجربة وذوو
البأس والنجدة وانما ينظر الناس الى ما
تصنعون ولا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم
وينتقض عليكم امركم. اني هؤلاء الاما معتم
فنا امير ومنهم امير. فقال عمر هيهات
لا يجتمع اثنان في قرن. وبعد كلام له قام
الحباب ثانية فقال يا معشر الانصار املكوا
علي أيديكم ولا تـ معوا مقالة هذا وأصحابه
فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر. ثم قال انا
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اما والله
ان شئتم لنعيدنها جذعة. فكان بينه وبين
عمر حوار ثم قال ابو عبيدة يا معشر الانصار
انكم أول من نصر وأزرفلاتكونوا أول
من بدل وغير. فقام بشير بن سعد وهو من
بني زيد بن ملك من الخزرج فقال يا معشر
الانصار انا والله لئن كنا أولى فضيلة

وجهاد وسابقة في هذا الدين ما أردنا به
الارضاء ربنا وطاعة نبينا والكدرح لانفسنا
فما ينبغي اننا ان نستطيل على الناس بذلك
ولا نبتغي به من الدنيا عرضا فان الله ولي
المنة علينا بذلك الا ان محمدا من قريش
وقومه أحق به واولى وأيم الله لا يراني الله
أنازعهم هذا الامر ابدا فاتقوا الله ولا
تخافوهم ولا تنازعوهم فقال ابو بكر هذا امر
وهذا ابو عبيدة فأبهما شتم فبايعوا فقالا
لا والله لا نتولي هذا الامر عليك فانك
افضل المهاجرين وثاني اثنين اذهما في النار
وخليفة الرسول على الصلاة والصلاة افضل
دين المسلمين فمن ذا ينبغي له ان يتقدمك
او يتولى هذا الامر عليك أبسط يدك
لنبايعك فقد عمر يده اليه فبايعه ثم ابو عبيدة
ثم بشير بن سعد فلما رأى ذلك الحباب قال
بشير عقلت على ابن عمك الامارة قال لا
والله والاني كرهت ان انازع قوما حقا
جمله الله لهم

ولما رأت الاوس ما صنع بشير وما
تدعو اليه قريش وما تطلب الخزرج من
تأمر سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض
فيهم أسيد بن حضير وكان احد البقاء والله
لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لازالت لها

عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معهم
فيها نصيبا أبدا قوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا
اليه فبايعوه فأمر على سعد وعلى الخزرج
ما كانوا اجمعوا له من امر فأقبل الناس
من كل جانب يبايعون أبا بكر حتي كادوا
يطأون سعد بن عبادة وهو مريض لا يقدر
على النهوض ولم يتخلف عن هذه البيعة
الا علي بن ابي طالب ومن معه لانهم لم
يخضروا السقيفة وكانوا مشغولين في جهاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم

بهذا تمت بيعة أبي بكر لان جمهور
المسلمين بايعه وكان كبار الصحابة كلهم
اذ ذاك في المدينة . ولم يزل علي ابن أبي
طالب ممتنعا عن مبايعة أبي بكر ستة اشهر
حتي ماتت فاطمة زوجة وكان اعلي من
الناس وجهة حياة فاطمة فلما مات استنكر
وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر
ومبايعته فأرسل الي أبي بكر ان اتنا ولا
يا تنامك احد كراهية محضر عمر بن الخطاب
فقال عمر لا يني بكر والله لا تدخل عليهم
وحدك فقال ابو بكر وما عساه ان يفعلوا
بي والله لا تبينهم . فدخل عليهم ابو بكر
فتشهد علي ثم قال قد عرفنا يا بكر فضيلتك
وما اعطاك الله ولا تنفس عليك خير أساقه

الله اليك والكنك استبددت عاينا بالامر
وكننا نحن نرى لنا - فما نقرأ ابتنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم نزل يكلم ابا بكر
حتى فاضت عيناه . ثم قال ابو بكر والله
أقربا رسول الله أحب ان أصل من
قرأني وعد ان اتم كلامه قال على لابي
بكر . وعدك العشي للبيعة فلما صلى ابو بكر
صلاة الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر
شأن على وتحلفه عن البيعة وعذره بالذي
اعتذر به ثم استغفر على وتشهد فمظم شأن
ابي بكر وانه لم يحمله على الذي صنع نفاسة
على ابي بكر للذي فضله الله به وكننا كنا
نرى لنا في الامر نصيبا فاستبد به فوجدناه
في انفسنا . فسر بذلك المسلمون وقالوا
اصبت وكان المسلمون الي علي قريبا حينما
راجع الامر بالمعروف

﴿ اول خطاب لابي بكر ﴾

بعد أن تمت بيعة قام في الناس خطيبا
فقال أيها الناس قد وليت عليكم واست
بغيركم فان أحسنتم فأعينوني وان صدقت
فقوموني . الصدق أمانة والكذب خيانة
والضعيف فيكم قوى حتى أخذ له حقه
والقوى فيكم ضعيف عندى حتى أخذ الحق
منه ان شاء الله لا بدع أحد منكم الجهاد

فانه لا بدعه قوم الا ضربهم الله بالذل .
اطيعوني ما طعت الله ورسوله فاذا عصيت
الله فلا طاعة لي عايكم . قوموا الى صلاتكم
يرحمكم الله . وهذه الكلمة مجمل الطريقة
التي اتبعها في خلافته . أخبرهم بواجب
عليهم وهو اعانته وحق لهم وهو تقويمه
اذا صدق عن الحق وفي هذا ضمان لحريةهم
في القول . اعطاهم عهدا ان يعدل فيهم فلا
تمنعه قوة الظالم ان ينصف المظلوم ولا يمنعه
ضعف المظلوم ان ينصفه من ظالمه . ختمهم
علي الجهاد الذي كان لا بد لهم منه . أخبرهم
انه خليفة لينفذ الشريعة اذا عدل عنهم فلا
طاعة له عليهم

﴿ ترجمة ابي بكر ﴾

هو ابو بكر بن ابي قحافة من بني
تميم بن مرة بن كعب بن اؤى بن غالب
ابن فهر وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن
عامر من تميم بن مرة ولد لسنتين من عام
الفيل وشب علي الاخلاق الفاضلة والسيرة
الكريمة وكان ذا يسار يحمل الكل ويكسب
المعذوم وكان محببا الي قريش يعرف من
أنسابهم مالا يعرفه غيره وكان مصاحبا
لرسول قبل النبوة فلما شرف الله محمدا
برسالته كان ابو بكر اول رجل اجابه حتى

قال في ذلك الرسول مادعوت أحداً الى الاسلام الا كانت له كبوة غير ابني بكر وكان له في الدعوة الى الاسلام اليد الطولي وقد أراد أن يهاجر الى الحبشة حينما اشتد ايذاء المشركين المسلمين فمنعه من ذلك ابن الدغنة سيد القارة واجاره على قريش على شرط ان لا يـ تعلم بصلاته ولما لم يجد بعد ذلك بداً من أن يتخلص من هذا الشرط رد عليه جواره واقام راضياً ان يصيبه ما يصيب اخوانه . لما كانت هجرة المدينة كان له شرف الصحبة وكان ثاني اثنين اذهبا في الغار ، وشهد بد الهجرة جميع المشاهد الاسلامية لم يتخلف عن واحدة منها وكان صاحب الراية في غزوة تبوك وامره النبي عليه الصلاة والسلام على الحج في السنة التاسعة . ولما مرض عليه الصلاة والسلام امره ان يتوم مقامه في الصلاة

اول مظاهر من صدق عزيمة ابني بكر ما كان منه في بعث اسامة

قبل مرض الرسول هياً بعث اليه الى مشارف الشام حيث قتل زيد بن حارثة واصحابه في مؤنة وكان في هذا البعث ابو بكر وعمر وكثير من الصحابة

ولما كاد البعث يبرح المدينة مرض الرسول فتوقف خارجها حتي كانت الوفاة وبويع بالخلافة ابو بكر وحينئذ بلغه ان الاعراب ارتد كثير منهم عن الاسلام فكلم في تأخير بعث اسامة ليكون عدة على المخالفين فأني شديد الالبا وصمم على تنفيذ البعث مهما كانت النتيجة ولو كان قد تردد في الامر واخر البعث لكان قد شرع للناس لاول مرة مخالفة ما امر به الرسول امرا حتماً وكان يدور على اسائه وقت مرضه التأكيد بانفاذ بعث اسامة ثم كلم في ان يغير اسامة برجل أسن منه يقود الجيوش فغضب غضباً شديداً وقال بوليه رسول الله ويعزله ابو بكر؟ واشتد في الكلام مع عمر الذي كان يكلمه في ذلك عن بعض الانصار حتى قام واخذ بلحيته وقال عذمتك امك وتكلمتك بالبن الخطاب استعمله رسول الله وتأمرني ان انزعه ؟ ولما كان عمر من ضمن ذلك البعث وكان من الضروري وجوده بالمدينة ايعين ابا بكر لم يشأ الخليفة ان يستبد بالامر على رئيس المدينة بابقائه بل قل لاسامة ان رأيت ان تعينني بعمر فافعل . فأذن له وهذا مقام كبير في احترام ذي السلطان في

تغير علي من بعد عنهم من القبائل القوية
ومما يظهر صدق عزيمة أبي بكر
ما كان منه في اخبار الردة
(الردة)

قدمنا ان كثيرا من عربان البادية
بنجد واليمن لم يتأثروا بعد بأمر الاسلام
ولم ترك انفسهم الزكاة المطلوب وقد بين
الكتاب ذلك بقوله في سورة الحجرات
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم،
فهذه كانت حالهم خضوع في الظاهر
والقلوب بعد لم يتمكن منها الذين قرأوا
ان موت الرسول فرصة يتخلون بها عن
الفروض الاسلامية خصوصا ما كان في
المال كالزكاة ومنهم فريق قام فيهم دعاء
يدعون الي انفسهم مدعين انهم أنبياء.
وبعد ان افاض الاستاذ في ذلك قال :

فلما جاءت ابابكر الاخبار مكث ينتظر
بعث اسامة لانه كان فيه معظم القوة وكانت
جيران المدينة من عبس وذبيان قد
اجترأوا عليها يريدون مهاجمتها
فلما قدم بعث اسامة استخلفه ابو بكر
علي المدينة وكان قصده بذلك ان يرتاحوا
ويرجعوا ظهورهم وهم بالخروج فيمن معه

سلطانه وفي الحقيقة ذلك راجع الى
احترام الامر النبوي حيث رغب ابو بكر
ان ينفذه تماما واعتبر ان اسامة مولى من
سلطان أعلي من سلطانه فلا ينبغي له ان
يفتات عليه ولما ودع ابو بكر هذا البعث
اوصاه بتلك الوصية وهي :

لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا
تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا
كبارا ولا امرأة ولا تعقروا نخلا ولا
تحرقوه ولا تقطعوا الشجرة المثمرة ولا
تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لما كلة
وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا انفسهم
في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له
وسوف تقدمون علي قوم يأتونكم بآنية
فيها الوان الطعام فاذا اكتم منها شيئا بعد
شيء فاذكروا اسم الله عليها وتلقون اقواما
قد فحصوا اوساط رؤوسهم وتركوا حولها
مثل العصائب فأخفقوهم بالسيف خفقا .
اندفعوا باذن الله

سار اسامة وشن الفارة على بلاد
قضاة واخافهم وغنم منهم واستمر في بعثه
٤٠ يوما ثم عاد وكان هذا البعث مفيدا
للمسلمين لان اعداءهم لما سمعوا به قالوا
لم يكن للقوم قوة ما أرسلوا جيوشهم

من الجند وحرس المدينة لحرب عبس
 وذبيان فقال له المسلمون نشدك الله
 يا خليفة رسول الله ان تعرض نفسك فانك
 ان تصب لم يكن للناس نظام، ومقامك أشد
 على العدو فابعث رجلاً فان أصيب بعثت
 آخر . فقال لا والله لا أقبل ولا وأسينكم
 بنفسي . فخرج في تبعثته حتي نزل على اهل
 الربرة بالابرق فاقتتل جند مع بني عبس
 فهزم العبسيون واخذ الحطيئة الشاعر
 اسيراً واقام ابوبكر بالابرق اياماً وقد غلب
 بني ذبيان على البلاد وحماها لخيول المسلمين
 ثم عاد ابو بكر الى المدينة فلما استراح
 جند أسامة خرج الى ذى القصة فنزل بهم
 فقطع فيها الجند وعقد احد عشر لواء
 لاحد عشر اميراً وهم (١) خالد بن
 الوليد ووجهته طليحة الاسدي بيزاخة
 فاذا فرغ منه قصد مالك بن نويرة بالبطاح
 (٢) عكرمة بن ابي جهل ووجهه الى مسيلة
 باليمامة (٣) ووجهه في أثره
 شرحبيل بن حسنة (٤) المهاجر بن ابي
 امية ووجهه الى جنود الاسود المنسي
 بصنعا، ومعاونة الابناء، (٥) حذيفة بن
 محصن ووجهته اهل ديار بمان (٦) عرفة
 ابن هرثة ووجهته اهل مهرة وأمر هذا

ومن قبل ان يجتمعا وكل على صاحبه في
 عمله (٧) سويد بن مقرن الى نهامه
 الثمن (٨) العلاء بن الحضرمي ووجهه
 الى البحرين (٩) طريفة بن حازم
 ووجهه الى بني سليم ومن معهم هو اذن
 (١٠) عمرو بن الماص ووجهه الى قضاة
 (١١) خالد بن سميد ووجهه الى مشارف
 الشام

وبعد أن عين الجنود والامراء كتب
 المرتدين من العرب كتاباً واحداً منشوراً
 ارسله اليهم قبل ان تسير الجنود قال فيه
 بعد ان بدأه باسمه وذكر الرسالة والوفاة
 (وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن
 دينه بعد أن أقر بالاسلام وعمل به اغتراراً
 بالله وجهالة بأمره واجابة للشيطان قال الله
 تعالى (واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
 فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق
 عن أمر ربه، أفنتخذونه وذريته أولياء من
 دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا)
 وقال (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
 عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من
 اصحاب السعير) وأني قد بعثت اليكم فلاناً
 في جيش من المهاجرين والانصار والتابعين
 باحسان وأمرته ان لا يقاتل احداً ولا يقتله

حتى يدعوهم الى داعية الله فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه ومن أبي أمرت أن يقاتله علي ذلك ثم لا يبق علي أحد منهم قدر عليه وأن يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة وأن يسي النساء والذراري ولا يقبل من أحد الا الاسلام فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فإن يعجز الله وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع بكم والداعية الاذان فاذا أذن المسلمون فأذنوا كف عنهم وان أقرأ وقبل منهم وحملهم علي ما ينبغي . فنفذت الرسل بالكتب أمام الجنود وهذا فيما نعلم أول منشور عام صدر عن خليفة المسلمين ليقرأ في مجتمعات الناس وأنديتهم

وكتب الي القوادع هذا صورته واحدة وهو هذا (هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الاسلام وعهد اليه أن يتقي الله ما استطاع في أمره كله سره وعلايته وأمره بالجد في أمر الله ونجاة من تولى عنه ورجع عن الاسلام الى أماني الشيطان به د ان يعذر اليهم فيدعوهم بداعية الاسلام فان اجابوه امسك

عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى يقرأ ثم يذبهم بالذي له والذي لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذي لهم لا ينظرهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم فمن أجاب الى امر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف وانما يقاتل من كفر بالله علي الاقرار بما جاء من عند الله فاذا أجاب الى الدعوة لم يكن عليه سبيل وكان الله حسيبه بعد فيما استسر به ومن لم يجب داعية الله قتل وقول حيث كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل من احد شيئا اعطاه الا الاسلام فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه ومن أبي قاتله فان أظهره الله عليه قتل منهم كل قتلة بالاسلح والنيران ثم قسم ما أفاء الله عليه الا الخمس فانه يبايعناه وأن يمنع اصحابه العجلة والفساد ونزلا يدخل فيهم حشوا حتي يعرفهم ويعلم ما هم لا يكونوا عيوننا والمثلا يؤتي المسلمون من قبلهم وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتفقدهم ولا يعجل بعضهم عن بعض ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة وابن القول

(طليحة ومالك بن نويرة)

كان طليحة رجلا من بني اسد بن خزيمه علم بمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انصرفه من حجة الوداع فسوات له نفسه ان يدعى للناس النبوة ليكون له من الشأن ما رأى ابني قريش قد دعا الى ذلك قومه من بني اسد فشايعوه والتفت عليه طي، لما كان بينها وبين اسد من الخلف ودخلت في غمارهم غطفان الا ما كان من خواص اقوام فيهم لم يغيروا من دينهم وكان مقام جنده بزاخته وهو ما، لطبي، بأرض نجد . وكان بالمدينة عدى بن حاتم الطائي وهو سيد من ساداتهم فطلب من ابني بكر ان يذهب الي قومه فأذن له فقدم عليهم وصار يقتلهم في الدرود والغارب حتي قالوا فاستقبل جيش خالد فكفه عنا حتي ند تخرج من لحق بزاخته منا فانا ان خلفنا طليحة وهم في يديه قتلهم او ارتنهم فاستقبل عدى خالدا وقال له أمسك عني ثلاثا يجتمع لك ٥٠٠ مقاتل تضرب بهم عدو الله ففعل خالد ثم عاد عدي الى قومه وقد أرسلوا الي اخوانهم فأتوهم من بزاخته كالمبد لهم ثم رجعو الى الاسلام فعاد الى خالد وأخبره ثم فعل ذلك بجديلة فلحق بالمسلمين من الجيش الف مقاتل

فسار حتي أتى بزاخته واصطدم الجيشان اصطداما شديدا فلما أحس عيينة بن حصن الفزاري بالضعف جاء الى طليحة وهو يلتف بكائه فقال له ألا ترى ما يصنع بنا فهل جاءك ذو النون بشي - قال نعم قد جاءني وقال ان لك يوما ستلقاه ليس لك اوله ولكن لك آخره ورحا كرحاه وحدينا لاتنساه . فقال عيينة : ارى والله ان لك حديثا لاتنساه ، يا بني فزاره هذا كذاب وولي عن عسكره فزرم الجيش وهرب طليحة وانقضت جهوه ثم جاء بعد ذلك مسلما فقال له عمر انت الكاذب علي الله حين زعمت انه انزل عليك ان الله لا يصنع بتغير وجوهكم فاذكروا الله قياما فان الرغوة فوق الصريح . فقال يأمر المؤمنين ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الاسلام كله فلا تعنيف على ببعضه . فأسكت عمر

﴿ بنو تميم ومالك بن نيرة ﴾

كان الرسول قد أمر علي بطون بني تميم أمراء منهم الزبرقان وقيس بن عاصم ووكيم بن مالك ومالك بن نيرة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم من ظل علي الوفا بما عاهد عليه الله فأرسل الزكاة الى أبي بكر ومنهم من منعها كمالك بن

نورية ومنهم المتردد في الامر وكان ذلك
 الخلاف مدعاة ان يشتغل بعضهم ببعض
 وبيناهم علي ذلك الخلاف اقبلت عليهم
 من الجزيرة سجاح بنت الحارث وكانت
 هي وابوها في بني تغلب واصلها من بني
 يربوع من بني تميم ادعت النبوة فتبعها جم
 كبير من نصاري تغلب فبسط بهم تريد
 غزو ابي بكر فلما قربت من ديار بني تميم
 راسلت مالك بن نورية ودعته الي المواعدة
 فوادعها وثناها عن غزو ابي بكر وحملها ان
 تغزو بعض الاحياء من تميم وهم الذين
 يخالفونه ثم أرسلت الي وكيع بن مالك تدعوه
 الي مثل ما دعت اليه ابن نورية فأجابها
 واجتمع وكيع ومالك وسجاح وترددوا بأن
 تميم يبدؤون فسمعتهم سجاح قائلة أعدوا
 الركاب واستعدوا للنهاب، ثم اغيروا علي
 الرباب، فليس دونهم حجاب. فكانت
 بذلك خطوب في بطون تميم ولكن لم يستمر
 لها أمر بين أظهرهم فركت بني تميم وعوات
 علي المسير الي اليمامة بجموعها وكان بها مسيلة
 الحنفي فلما سمع بها هاب جموعها وصالحها
 وبيناهم علي ذلك اذسمعوا بقدوم خالد بن
 الوليد في جيوشه فتفرقت جموعها وعادت
 الي الجزيرة وحينذاك ندم مالك بن نورية

علي ما فعل وتحير في أمره وكذلك من فعل
 فعله من رؤساء تميم غير ان من عداه ندموا
 ندما ظاهرا واخرجوا الزكاة وارسلوها الي
 خالد واما مالك فوقف وأمر بني يربوع
 ان يتفرقوا فلما ورد خالد البطاح لم يجد احدا
 فبعث سراياه مغيرة عليهم فجاءته بمالك
 في نفر من يربوع فأمر بهم خالد فحبسوا
 ثم أمر بقتلهم فقتل مالك ومن معه وكان
 بعض أفراد الجيش ومنهم ابوقنادة شهدوا
 انهم اذنوا فلما حصل القتال رأوه مخالفا لامر
 الخليفة ومما اكبر التهمة ان خالداً تزوج
 زوجة مالك بن نورية

فلما بلغ ذلك أبا بكر أسف وقال له عمر
 ان في سيف خالد رهة فان لم يكن هذا حقا
 حق عليه ان تقيده واكثر عليه في ذلك
 وكان ابو بكر لا يقيد من عماله ولا وزعته .
 فقال هيه يا عمر تأول فاخطأ، فارفع لسانك
 عن خالد . وبعد أن ذكر ان تميم عاودت
 كلها الي الاسلام ذكر أمر بني حنيفة
 ومسييلة وقال :

لما شاع مرض الرسول تذبأ مسيلة
 ودعا الناس الي اتباعه وكان من طلبه ان
 يكون نصف الارض لقريش ولبني حنيفة
 نصفها ثم يقول ولكن قريشا قوم لا يعدلون

فوجه ابو بكر عكرمة لمحاربة بني حنيفة
 ووجه في أثره شر حبيل وأمرهما أن يجتمعا
 فتمجمل عكرمة ليفوز بمفخرة اليوم فنكب
 دون قصده فلما بلغ ذلك ابا بكر غضب
 ووجه كلا من عكرمة وشر حبيل وجها آخر
 ثم اختار خالد بن الوليد بعد ان انتهى من
 مالك بن نويرة ليسير الى اليمامة وانتدب
 معه قوة كبيرة وكانت قوة مسيلة تبلغ
 اربعين الفا لان اكثرها آتته عصبية حتي
 كان بعضهم يقول أشهد ان مسيلة كذاب
 وان محمدا صادق ولكن كذاب ربيعة
 احب اليما من صادق مضر

سار خالد حتي وصل طرف اليمامة
 فكان بينهم يوم شديد الهول تذامر فيه
 بنو حنيفة وقاتلوا عن انفسهم وعن أحسابهم
 قتالا شديدا حتي انكشف المسلمون وكادت
 تتم الهزيمة لولا رجال من ذوى الحمية
 والغيرة صرخوا في الناس فتبعتهم فئة ثم
 كروا بحجمهم ثانية على عدوهم حتى قتل
 مسيلة، اشترك في قتله قاتل حمزة ورجل
 من الانصار وبعد ان ذكر ان خالد أصالحهم
 قال فبعث خالد منهم وفدا الى أبي بكر
 فقال لهم حينما قدموا عليه وبجكم ما هذا
 الذي استنزل فيكم ما استنزل؟ قالوا يا خليفة

رسول الله قد كان الذي بلغك مما اصابنا
 كان أمرا لم يبارك الله عز وجل له ولا
 لعشيرته فيه . ثم سألهم عن بعض أسجاع
 مسيلة فقالوا له شيئا منها. فقال ويحكم ان
 هذا الكلام ما خرج عن ال ولا ير فأين
 يذهب بكم

﴿اليمين والاسود العنسي﴾

لما أسلم أهل اليمين ولي عليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باذان الذي كان عاملا
 لكسري فلم يزل واليا عليها حتي مات
 فجمل عليه السلام ابنه واليا على صنعاء.
 وعين ولاية آخرين علي بقية بلاد اليمين
 حيث قسمها الى عشر عمالات وكان معاذ
 ابن جبل معالما ينتقل في هذه الولايات .
 قبل وفاة الرسول قام رجل من عنس احدى
 قبائل قحطان اسمه الاسود فتنبأ وتبعه
 قوم من أعراب اليمين سار بهم الى نجران
 فاستولى عليها ودخل معه عوام من حجاج ثم
 جاء صنعاء وقاتل عاملها شهرا واستولى عليها
 وهزم الابناء فجعل أمره بعد ذلك يستطير
 استطارة الحريق وقد وصل الخبر بذلك
 الى رسول الله وكان أهل اليمين في أمره
 قسمين فقسم يتيقوه وهو علي اسلامه وقسم
 تابعه وارتد عن دينه فأرسل عليه السلام

كتابا علي يد وبر بن بجنس الي من
بصنعاء من الانباء يأمرهم فيه بالقيام علي
دينهم ، والنهوض الي الحرب والعمل في
أمر الاسود اما غيلة أو مصادمة وأن يبالغوا
عنه من رأوه ان عنده نجدة وديننا وقد
صادف تلك أن تغير الاسود علي رئيس
جند قيس بن عبد يغوث فهو بخافة خوفا
شديدا ففأفحمه الانباء في امر اغتيال الاسود
فأجابهم الي ذلك . وبعد أن ذكر قتله قال
اتفاق الناس علي تولية معاذ بن جبل أمرهم
وكتبوا الي رسول الله بالخبر فوصات الرسل
الي المدينة صبيحة اليوم الذي توفي فيه عايه
السلام . وبعد أن ذكر ان اهل اليمن لما
علموا موت الرسول عادوا الي ما كانوا
عليه وأفاض في انتصار المهاجر بن امية
علي المرتدين وانه استرد صنعاء وامر
زعما الفتنة قيس بن عبد يغوث وعمر
ابن معدى كرب وذكر ما كان من أمر
كندة وانتصار جند المهاجر وجند عكرمة
عليهم وامرهم الاشعث بن قيس سيد كندة
وذكر البحرين والحطم وما كان من أتباع
اهل البحرين وهم بنو عبد القيس الي نصيحة
الجارود بن المعلى وثبوتهم علي لاسلام
وما كان من اقبال المسلمين مع جند الحطم

وقتله وأفاض في ذلك ثم قال :
اشتغل ابو بكر في أمر الردة بعزيمة
لم تعرف لغيره من الابطال الذين لا تنزع عنهم
الكوارث ولا تآين من قلوبهم الخطوب
وما ظنك بهذه النار التي هاجت في جميع
أنحاء الجزيرة حينما شعرت بقدر الرسول
صلى الله عليه وسلم فأطفأها وليد عجاجتها
قبل أن تنقضي السنة التي لحق فيها الرسول
بربه وان الانسان ليحارب ادى بدء في تعليل
هذا الامر ولكن اذا رجع الي قوة العزيمة
وحسن النظام في تسيير الجنود وتوارد
المكاتبة من رؤسا الجند اليهم في
مواعيد قليلة لا يلبث أن تقر نفسه ويعترف
لابي بكر بأن له نفسا هي أقوى نفس
عرفت عن خليفة . كان ابو قتادة وهو
من كبار السحابة وعن لهم الشرف العريض
في جند خالد بن الوليد فلما تقم عليه
ما كان منه من قتل مالك بن نويرة وزواج
زوجته فارقه وذهب الي ابي بكر بخبره
بالحادثة فغضب ابو بكر منه غضبا شديدا
ولم يكن هناك هوادة في رجوعه الي خالد
ثانية ونهيه عن ان يترك الجند لاي سبب
كان من غير امر الرئيس ولم يشفع له مقامه
المعظم وطول صحبته وحاول عمر ان يوقع

ابو بكر بخالد مع جسامه ذنبه فلم يفعل
لانه خاف الوهن واعتذر عنه بأنه تأول
فأخطأ

انا نقول في ذلك قولاً صريحاً لولا
ابو بكر وعزيمته القوية بعد معونة الله
وتأييده ما كان التاريخ يسير بالمسلمين
سيره الذي عرف. حصل ذلك في وقت
استولي فيه الذهول على أفئدة المسلمين كافة
حتى اقوامهم شكيمة وأشدهم قلباً. انتهى
هذا الملخص الاستاذ الحضري وقد
اوجز في مجلس السنيعة ايجازاً لا يناسب
جلالة المقام وعلاقته بأعظم أسس الهيئة
الاجتماعية الاسلامية بتدارك هذا النقص
فنعول :

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
وشعر الناس بلزوم نصب امام لهم اتي العباس
ابن عبد المطلب علياً بن ابي طالب فقال
له أبسط يدك أبايعك فيقال عم رسول الله
بايع ابن عم رسول الله وبايعك اهل بيتك
فان هذا الامر اذا كان لم يقل (اى اذا
حصل لم ينسخ) فقال على ومن يطالب
هذا الامر غيرنا ؟ وقد كان العباس اتي
ابا بكر فقال له هل اوصاك رسول الله
بشيء ؟ قال لا . واتي ايضا عمر فقال له

مثل ذلك فقال عمر لا .

نقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ترك امر الامة لذاتها الا ليؤذنها
بأنها قد بلغت رشد ها وانها ليست في حاجة
الى وصاية وان عليها ان تختار لحكومتها
من تريد من رجالها ولولا ذلك لعين الخليفة
بعده ولا أصبح ذلك سنة وخرج الدستور
عن حقيقته وصار اقوى آلة للمبتدئين
اليوم يضربون به وجوه طلاب الشورى
والحرية

اما قول على كرم الله وجهه لعمه العباس
ومن يطالب هذا الامر غيرنا ؟ فلم
نفهمه . لان فيه تقييداً للحرية الامة تلك
الحرية التي لم يقيد بها القرآن الا بالكتاب
والسنة الذين هما دستور الاسلام
اما الكتاب فليس فيه نص على امر
الخلافة

واما السنة فلم يرد فيها ما يشير الى ان
الخلافة في اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم حتى يصح لعلى رضي الله عنه ان
يقول (ومن يطالب هذا الامر غيرنا) ؟

نعم ورد في السنة حديث عد في
الاحاديث الصحيحة بأن الخلافة في قريش
وهي قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم فان

صح هذا الحديث وكان لامناص من الايمان به وجب حمله على انه من باب الاخبار بالغيب لا من باب الامر باتخاذ الخلفاء من قريش خاصة . او حمله على انها في قريش مادامت قريش اقوى عناصر الامة الاسلامية وأقدرها على حفظ كرامة الخلافة لانه لو كان قصد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون الخلفاء من قريش لكان قال ذلك لجمهور الانصار وهم القوم الذين ينتظر منهم الطموح بحق الى خلافة النبي صلى الله عليه وسلم . ولما كانت الانصار تنعاصي عن المبايعة لابي بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسترى ان الخلف كاد يفضي الى حرب بين الطرفين

فهو حسن) فكيف يعقل ان ديننا هذا شأنه بمحصر أمر خلافة الارض في قبيلة واحدة تدور عليها الادوار فتصبح أثراً بعد عين كما ترى في هذا العصر ، فهل يمكن ان يقوم اليوم بأمر الخلافة رجل من قريش وانت خبير بما اصابهم من الجهل والبعد عن بناء الحياة والحركة ؟

نص القرآن على ان الايام بداؤها الله بين الناس وان ما ارتفعت اليوم أمة الا انخفضت غدا . وقريش ما خرجت عن دائرة البشر فهل يعقل ان الدين العام الذي أنزل ليضم بين جناحيه الابيض والاسود يعلق أمر الخلافة على قاعدة غير ثابتة كالتى نحن بصدها ؟

أكرر القول بأن هذا الحديث لو صح فهو من باب الاخبار بالغيب ليس الا وعليه فأمر خلافة النبي صلى الله عليه وسلم كان يجب ان يطرح على المسلمين كافة ليختاروا لهم نوابا يختارون من بينهم من شاؤوا فلننظر ماذا تم بعد ذلك

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع الانصار الى سعد بن عباد و كان سيدهم فقالوا له ان رسول الله قد قبض . فقال سعد لابنه قيس اني لأستطيع ان أسمع

ومن أوجه الاسباب لحل هذا الحديث على انه من باب الاخبار بالغيب على حد قوله خير القرون قرني ثم الذي يليه ثم الذي يليه الخ ان هذا الدين دين عام شرعه الله ليعجم العالم كافة ولذلك لم يتعبدنا الا بما يدين له كل قلب انساني مما يحس به بالافطرة وقد محق الله امتياز الجنسيات والقرابات وقراننا وجوب احترام صوت الامة واعتبار رأيها والرجوع اليها بقوله صلى الله عليه وسلم (مارآه المسلمون حسنا

الناس كلاما لم رضي ولكن تلقى متى قولي
فأسمهم .

فكان سعد يتكلم وابنه يردد كلامه
فكان مما قال بعد ان حمد الله وأثنى
عليه :

يا مبشر الانصار ان لكم سابقة في
الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة
من العرب . ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبث في قومه (اى في قريش) بضعة
عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع
الاوثان فما آمن به من قومه الا قليل والله
ما كانوا يقدرون ان ينعوا رسول الله ولا
يعرفوا دينه ولا يدافعوا عن انفسهم حتي
اراد الله تعالى لكم الفضيلة وساق اليكم
الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان
به وبرسوله صلى الله عليه وسلم والمنع له
ولا صحابه ولا عزاز لدينه والجهاد لاعدائه
فكنتم اشد الناس علي من تخلف عنه منكم
وأثقله علي عدوكم من غيركم حتي استقاموا
لامر الله طوعا وكرها وأعطى الهيميد المقادة
صاغرا داخرا حتي اتخذه الله لنبيه بكم
الارض ، ودانت بأسيا فكم له العرب ،
توفاه الله وهو راض عنكم قري العين فشدوا
أيديكم به . هذا الامر فانكم أحق الناس

وأولاهم به

فأجابوه جميعا ان وفقت في الرأي
وأصبت في القول وكفى بعد ذلك ما رأيت
بتوليته هذا الامر فانت مقنع ولصالح
المؤمنين رضي

تقول لو كان حديث الخلافة في
قريش يعرفه سعد بن عبادة سيد الانصار
لما تجامر علي ان يخاطب هذه الخطبة وقد
دلنا تأمين قومه علي كلامه علي ان احدا
منهم لم يعرفه . ولو كان النبي صلى الله
عليه وسلم قاله وكان قصده ان تكون
الخلافة في قريش لكان الاولي بالقائه
اليهم هم هؤلاء الانصار الذين لا يتناول
الى الخلافة مع قريش غيرهم اما وقد
سمعت من كلامهم فلا عجب ان قلت
بعد ذلك ما قلناه فيه

لما بلغ ابا بكر وعمر اجتماع الانصار
في سقيفة بني ساعدة لانتخاب الخليفة
منهم أمرعا اليهم فوجداهم جلوسا فسما
ثم افتتح ابو بكر رضي الله عنه الكلام وقال :
ان الله جل ثناؤه بعث محمدا صلي
الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فدعا
الى الاسلام فأخذ الله بنواصينا وقلوبنا
الى مادعا اليه فكننا معشر المهاجرين اول

الناس اسلاما والناس لنا فيه تبع ونحن
 عشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن
 مع ذلك اوسط العرب انسابا ليست قبيلة
 من قبائل العرب الا ولقریش فيها ولادة
 وانتم ايضا والله الذين آووا ونصر واوانتم
 وزرأؤنا في الدين ووزراء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانتم اخوانا في كتاب الله
 تعالى وشركاؤنا في دين الله عز وجل وفيما
 كنا فيه من سرراء وضراء، والله ما كنا
 في خير قط الا كنتم معانا فيه فانتم أحب
 الناس الينا واكرمهم علينا وأحق الناس
 بالرضا، بقضاء الله والتمسليم لامره ولما ساق
 اليكم ولاخوانكم المهاجرين. فلا تحسدوهم
 وانتم المؤثرون علي انفسهم حين الخصاصة
 والله ما زاتم مؤثرين اخوانكم من
 المهاجرين وانتم أحق الناس ألا يكون هذا
 الامر واختلافه علي أيديكم، وأبعد ان
 لا تحسدوا اخوانكم علي خير ساقه الله
 تعالى اليهم وانما ادعوك الى ابي عبيدة
 او عمر وكلاهما رضيت لکم هذا الامر
 وكلاهما له اهل . انتهى (١)

تقول يرى المتأمل في خطبة ابي بكر
 انه لم يشير الي حديث الخلافة في قریش

(.) من كتاب الامامة والسياسة

مع انه كان امضي سلاح له في ذلك اليوم
 الصعب ، الامر الذي يجعلنا نشك في صحته
 وان الكتاب الذي نقل منه هذه الخطبة
 هو من أقدم الكتب واوثقها في ما ائيل
 الخلافة الاسلامية

فقال الانصار لاني بكر : والله ما نحمدكم
 علي خير ساقه الله اليكم وانا لکما وصفت
 يا أبا بكر والحمد لله ولا احد من خلق الله
 تالي الي احب الينا منكم ولا ارضي عندنا
 ولا ايمن ولكننا نشفق مما بعد اليوم ، ونحذر
 ان يغلب علي هذا الامر من ليس منا
 ولا منكم ، فلو جعلتم اليوم رجل منا ورجلا
 منكم بايعنا ورضينا علي انه اذا هلك اخترنا
 آخر من الانصار فاذا هلك القرشي اخترنا
 بدله من قریش ابدا ما بقيت هذه الامة
 كان ذلك لاجدر ان يعدل في امة محمد صلى الله
 عليه وسلم وان يكون بعضنا يتبع بعضا الخ
 فقام ابو بكر فحمد الله واثنى عليه
 وقال :

ان الله تعالى بعث محمداً صلى الله
 عليه وسلم رسولا الي خلقه وشهدا على امته
 ليعبدوا الله ويوحدهم وهم اذ ذاك يعبدون
 آلهة شتى ويرغمون انها لهم شافعة وعليها بالغة
 نافعة . وانما كانت حجارة منحتة وخشبا

منجورة فاقروا ان شئتم « انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم » « ويعبدون
من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم »
« يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله »
« وقالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى »
فعظم علي العرب ان يتركوا دين آباؤهم
فخص الله تعالى المهاجرين الاولين بتصديقه
والايمان به والمواساة والصبر على الشدة
من قومهم واذلالهم وتكذيبهم اياهم وكل
الناس مخالف عليهم زار لهم فلم يستوحشوا
قلة عدتهم وازراء الناس لهم واجتماع قومهم
عليهم فهم أول من عبد الله في الارض
وأول من آمن بالله ورسوله وهم أولياؤه
وعشيرته وأحق الناس بالامر من بعده لا
ينازعهم فيه الا ظالم

وأنتم يا معشر الانصار من لا ينكر
فضلكم ولا النعمة العظيمة لكم في الاسلام
رضيكم الله أنصارا لدينه ورسوله وجعل
اليكم مهاجرة فليس بعد المهاجرين الاولين
احد عندنا بمنزلةكم فنحن الامراء وأنتم
الوزراء لا نفتتد دونكم بمشورة ولا تنقضي
دونكم الامور . انتهى

نقول يؤخذ من خطبة أبي بكر رضي
الله عنه انه احتج علي فضل المهاجرين علي
(٤ - دائرة

الانصار بأنهم أول من آمن . رسول الله
صلي الله عليه وسلم وأجاب . ولكن هذا
شيء . والصلاحية للخلافة شيء آخر فربما
سبق قوم الي خير ولم يوجد فيهم من يصلح
الملك . ثم ان مسألة الخلافة والملك من
حقوق الامم لا من حقوق الطوائف .
فالامة تولى عليها من شئت لانها هي
وحدها التي ستدوق ثمرة انتخابها سواء
أكان حلوا ام مرأ ولا يصح أن تتناجي
الطوائف الرئيسية في الامة فيمن يصلح
ان يكون يبت الملك منه الا اذا كانت
تلك الامة ساقطة منحة ليس لها من
امرها شيء . اما وقد نص الله على ان امر
هذه الامة شوري بينها فكان يجب أن
تطرح مسألة الخلافة علي الامة لتنتخب
لها نوابا يقيمون لها الخليفة علي مقتضي
شعورها ودستورها

ثم انه من البديهي ان امرة من
الامرات قد تنجب في جيل من الاجيال
كبار الرجال من يكفون ممالك الارض كلها
ملوكا وقادة ولكم فقد نصاب العظم الجليل
الذي بعده فلا ينبغي منها من يصلح لقيادة
كثيرة فكيف يصح بعد هذه البديهة ان
تختصر الخلافة في البيوت والطوائف ؟

ثم انا تأخذ من أقول طائفتي الانصار والمهاجرين بأن احديهما او كليهما احق بالخلافة دون سائر المسلمين ولا نعلم ان القرآن الذي جاء بالاخا. والمساواة قبل شرائع العالم ككافة نص على ان بعض المسلمين افضل من بعض افضلية توجب الاستئثار بالمهام العامة في الامة

لوصح ان بعض طوائف هذه الامة او امرة من امراتها لها ميزة على سائر الامرات ولها حق الملك عليهم لكانت غير دستورية ولا شورية و لكانت شريعتها غير محترمة لحرية الافراد وأفكارهم

والواقع غير ذلك بل المأخوذ بالنص من القرآن الكريم ومن أحوال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين اخوة وان صغير المسلمين عند الله كبير وان لكل فرد حق الشورى والتبعية في الامور العامة وان كل مسلم مطالب منه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

انا لا يحدونا بنا الى اطالة الروية في هذه المواطن لا انا اخذنا على انفسنا ان ندرس تاريخنا بروح انتقادية انتقف على امراء تقدمنا وعلل تأخرنا وعللنا اول من اخط لنفسه هذه الحطة في درس تاريخ

الصحابة فان المؤرخين الاقدمين والمحدثين حفظوا أمام حوادث الصدر الاول من هذه الامة ظاهرا من الادب وامتنعوا عن ابداء آرائهم في تلك الحوادث الهائلة التي كانت أكبر الحوادث الانقلابية في هذه الامة لما احتوت من أسرار التقدم وعلل التأخر معا فجاء تاريخ ذلك العصر الفاض بالحياة غامضا مستورا وظن اكثر المسلمين ان الانسان بأنهم ان انتقد احد الصحابة او رأى خلاف رأيه واستحال لديهم هذا الظن الى وسوسة حسنت لهم ان ينظروا لحوادث ذلك التاريخ من خلال حجب مموهة حتي يروا فيه كل شيء حسنا وكل عملا متقنا . وقد غلا بعضهم فقال قاتلهم ومقتولهم في الجنة

والحقيقة أنهم بشر مثلنا وان كانوا افضل منا تقوى وإيماننا وحبا للحق وقربهم من النور المهدى ولكن لا يقول أحد أنهم منزهون عن الخطأ وبأن جميع اعمالهم حسنا مع انه قد ثبت لنا انهم تجادلوا وتشاتموا وتضاربوا وقتل بعضهم بعضا ومر عليهم زمن كانت فيه المجاوز بينهم علي اشد ما يكون بين المتخاصمين من الشعوب المتعادية ومن الذي ينسي ان وقعة صفين

بين علي ومعاوية ذبح فيها مائة ألف مسلم وذبح نحو ذلك في وقعة الجبل بين علي وطاحنة وعائشة ووقعة النهروان بين علي ومن خرجوا عليه من المسلمين

هذه كلها أوقائع حل فيها المسلمون بعضهم علي بعض بالسيف حزا في الأعناق وطعنا في الأفتة وضربا في الوجوه وبقر الألبون فاذا ضربنا صفحا عن ذكر أسبابها ونتائجها يكامل الحرية واكتفينا بالنظر إليها علي غير حقيقتها وسوسة وخوفا كنا كمن يريد أن يغش نفسه والله لا يهدي المبطلين

وبناء علي هذا فنحن سندرج تقوى الله والحب الصادق الاسلام والتمسك التام بنصوص الكتاب في درس هذه الحوادث الهائلة بكل حرية واستقلال حتي ندرك مر تقدمنا وعلل تأخرنا والله الهادي الى سواء السبيل

هذا ما مقدمة السكيا ليرتاب القارى . في أقوالنا ان رآها علي غير طريقة المؤرخين نرجع لما كنا فيه نقول : ما كاد أبو بكر يتم مقالاته تلك حتي وقف الحباب بن المنذر احد الانصار وقال : يا معشر الانصار املكوا علي أيديكم فانما الناس في فيثكم وظلالكم وان بحجر محجر علي خلافكم وان

يصدر الناس الا عن رأيكم . أنتم أهل العز والثروة وأولو العدد والنجدة وانما ينظر الناس ما تصنعون فلا يختلفوا يفسد عليكم رأيكم وتقطع أموركم . أنتم أهل الايواء واليكم كانت الهجرة ولكم في السابقين الاولين مثل ما هم وأنتم أصحاب الدار والايامن من قبلهم والله ما عبدوا الله علانية الا في بلادكم ولا جعت الصلاة الا في مساجدكم ولا دانت العرب الا بأسيا فكم فأنتم أعظم الناس نصيبا في هذا الامر وان أبي القوم فمنأ أمير ومنهم أمير

فقام عمر فقال : ههنا لا يجمع سيفان في غمد واحدانه والله لا رضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا ينبغي ان تولى هذا الامر الا من كانت النبوة فيهم وأولى الامر منهم . لنا بذلك على من خافنا من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين . من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته الامدل يبطل أو متجانب لانهم أو متورط في هلكة؟

نقول يقول عمر رضي الله عنه (والله لا نرضي العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم) وهذا الكلام عليه راحة من

التمييز بين القبائل . فقولهم من غيركم أى
يامعشر الانصار مع ان الانصار والمهاجرين
وجميع سكان جزيرة العرب هم عرب
لا جدال في أصلهم فكيف يسوغ أن
يقال للانصارى نبينا من غيركم وقد سماه الله
التمايز بالقبائل ؟ ولم يسم الله التمايز بين
قبائل العرب فقط بل سماها من بين جنسيات
جميع المسلمين فقال تعالى « يا أيها الناس
(ولم يقل يا أيها العرب) انا خلقناكم من ذكر
وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
ان أكرمكم عند الله أتقاكم » ولم يقل ان
أكرمكم عند الله من كان قرشيا

فقام الحباب بن المندرو قال: يامعشر
الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمهوا
مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من
هذا الامر فان أبوا عليكم ما سألتهم فأجلوهم
عن بلادكم وولوا عليكم وعابهم من أردتم
فأنتم والله أولى بهذا الامر منهم . فانه
دان لهذا الامر ما لم يكن يدين له الا بأسيا فانا
أما والله ان شئتم لنعيدنها جذعة . والله
لا يرد على أحد ما أقول الا حطمت أنفه
بالسيف

قال عمر : فيما كان الحباب هو الذي
يحسني لم يكن لي معه كلام لانه كان يذني

وبينه منازعه في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهاني عنه فحلفت أن لا أكلمه
كلمة تسوءه أبدا

فقام أبو عبيدة بن الجراح فقال يامعشر
الانصار أنتم أول من نصر وآوى فلا
تكونوا أول من يبدل ويعبر

ثم قام قيس بن سعد الانصارى وهو
من سادات الخزرج فقال:

يامعشر الانصار أما والله لئن كنا
أولي الفضيلة في جهاد المشركين والسابقين
في الدين ما أردنا ان شاء الله غير رضا
ربنا وطاعة نبينا والكرم لانفسنا وما ينبغي
أن نستطيل بذلك نلى الناس ولا نفتقى
به غرضا من الدنيا . فان الله تعالى ولي
النعمة والمنة علينا بذلك

ثم ان محمداً رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من قریش وقومه أحق بميراثه
وتولى سلطانه . وأيم الله لا يراني أنازعهم
هذا الامر أبدا . فاتقوا الله ولا تخالفوه
ولا تخفوا دعوهم . انتهى كلام قيس بن
سعد

فقال بربى من كلام هذا الخطيب انه
خضع لجمعة القرشيين واعتبر الخلافة بالوراثة
وقد تكلمنا عن هذا في النقد الماضي فارجم

اليه ان شئت

ثم قال ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم دعاهم الى الجماعة ونهاهم عن الفرقة وقال اني ناصح لكم في هذين الرجلين ابي عبيدة بن الجراح او عمر قال عمر : معاذ الله أن يكون ذلك وأنت بين أظهرنا ، أنت أحقنا بهذا الامر وأقدمنا صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضل منا في المال ، وأنت أفضل المهاجرين وثاني اثنين ، وخليفته على الصلاة والصلاة أفضل أركان دين الاسلام فمن ذا ينبغي أن يتقدمك ويتولى هذا الامر عليك ، أبسط يدك أبايعك فسبقتهما قيس الانصاري فبايعه فناداه الحباب بن المنذر المتقدم ذكره : يا قيس بن سعد ائتك عاتق ما اضطرك لي ما صنعت ؟ حسدت ابن عمك على الامارة ؟

يريد بان عمه سعد بن عباد الذي كان انتخبه الانصار للخلافة قبل ان يجادلهم ابو بكر

فقال قيس رداً على ذلك : لا والله ولكنني كرهت أن أنازع قوما حقاً لهم . فلما رأت الاوس ما صنع قيس وهو من سادات الخزرج ومادعوا اليه المهاجرين

من قريش وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عباد قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير رضي الله عنه لئن وليتموها سعدا عليكم مرة واحدة لازالت لهم بذلك عليكم الفضيلة ولا جعلوا لكم نصيبا فيها أبدا فقوموا فبايعوا أبا بكر . فقاموا فبايعوه فقال الحباب الي سيفه فأخذه فبادروا اليه فأخذوا سيفه منه فجعل يضرب بثوبه وجوههم حتي فرغوا من البيعة فقال : فعلنوها يا معشر الانصار ، أما والله لأكافئ بأبنائكم على أبواب أبنائهم قد وقفوا يسألونهم بأكفهم ولا يسقون الماء . قال أبو بكر : أمتنا تخاف يا حباب ؟ قال ليس منك أخاف ولكن من يجيء بعدك . فقال أبو بكر :

فاذا كان ذلك كذلك فالامر اليك والى أصحابك ليس لنا عليكم طاعة

فقال الحباب هبها يا أبا بكر اذا ذهبت أنا وانت جاءنا بعدك من يسومنا الضمير

فقال سعد بن عباد وهو الذي كان انتخبه الانصار خليفة :

أما والله لو ان لي ما أقدر به على النهوض لسمعتهم مني في أقصاها زائرا

يخرجك انت واصحابك ولا لحقتك قوم
كنت فيهم ناه غير متبوع وخاملا غير عزيز.
فبايعه الناس جميعا حتي كادوا يبطون سعدا
فقال سعد قتلوني . فصاح اذ ذاك صائح
اقبلوه قتل الله . فقال سعد احملوني من هذا
المكان فحملوه فادخلوه داره وترك اياما ثم
بعث اليه ابو بكر ان اقبل فبايع فقد بايع الناس
وبايع قومك فقال : لا والله حتي ارميكم بكل
سهم في كنانتي من نبل واخضب منكم سناني
ورمحي واضركم بسيفي مما ملكته يدي
واقاتلكم بمن معي من اهل وعشيرتي امار الله
لو ان الجن اجتمعت لكم الانس ما بايعتكم
حتي اعرض على ربي واعلم حساني
فلما اخبر بذلك ابو بكر قال عمر :
لا تدعه حتي يبايعك

فقال لهم قيس بن سعد انه قد اني وليس
يبايعك حتي يقتل وليس بمقتول حتي يقتل
ولده معه واهل بيته وعشيرته . وان تقتلوه
حتي تقتل الخرج وان تقتل الخرج حتي
تقتل الاوس فلا تفسدوا على أنفسكم امرا
قد استقام لكم فانركوه فليس تركه يضاركم
فيكون سعد لا يعلى بصلاتهم ولا يجتمع
بجمعهم ، ولو يبايعه احد على قتالهم لقاتلهم
ولمزل كذلك حتي توفي ابو بكر وولي عمر

فخرج الى الشام فمات ولم يبايع لاحد
تقول لم يصب سعد بن عبادة في أكثر
ما فعله لان الامر في مبداه كان معروضا
للمشاورة بلا اكراه ولا اجبار وما زال
الطرفان يتحاجبان حتي خضع أحدهما
لحجة الآخر فباي سلطان بعد ذلك يتمرض
سعد لتقييد حرية قومه بمنهم عن المبايعه
التي خضعوا لها بمحض الدليل
ثم على أي نص شرعي يستند في قوله
أما والله لو أن الجن اجتمعت لكم
الانس لما بايعتكم . كيف يقول هذا والله
تعالى يقول وأمرهم شورى بينهم وكيف
تصح الشوري ان كان في الناس مثل سعد
لا يحضرم الا لرايه ولا يكتفي بذلك بل
يقاقل من لم ير رأيه ويناصبه العدو؟

ان الله لم يفرض الشوري في الاحكام
الا لان الفرد الواحد لا يستطيع في ضعفه
وجمله أن يستقل بإدراك الحقائق كلها فاذا
اجتمع الناس وتألبوا على بحث موضوع
من المواضيع تجلت سائر وجوهه للناس
فاذا مال اليه الاكثررون بعد اطالة الاخذ
والرذ فيه فذلك دليل على أن ذلك الشيء
يناسب استعداد السواد الأعظم من الامه
وتتفق مع مصالحهم ودرء ألم يناسب الاقلين

ولكن اولئك الاقلين يجب عليهم عند ذاك
الخضوع لاحكام السكينة تقاديا من احداث
الشقاق والفرقة في الهيئة الاجتماعية وهذا
من الضروريات اذ يستحيل ان يوجد
قانون او دستور ينال حفظ الاجماع وهذه
الحكومة الفرنسية على ما باقته من الحكم
الدستوري البالغ حد الديمقراطية العليا
فيها احزاب تود ارجاع الحكم المملوكي
والامبراطوري وتنتقد على سير الحكومة
ودستورها ولكن ذلك لا يمنعها ان تعترف
بسلطة الحكومة وتخضع لقوانينها ونظاماتها
مع العمل على تقوية مذهبها بكل الوسائل
السليمة الممكنة

اما سعد فانه بعد ان رأى السواد
الاظم من الامة بل الامة بمجدا فيرهارضيت
بأبي بكر اميرا عليها انشق عن الجماعة ولم
يعترف بالحكومة ولا بدستورها فكان
فعله هذا واهمال السلطة الحاكمة لامر مدعاة
لامتناع كثير من الصحابة عن مبايعة الخلفاء
واعترال الناس في اثناء عواصف العتق وهي
الائناء التي تكون الامة فيها احوج الى
ابنائها منها اليهم في كل حين آخر
ثم ان قول قيس بن سعد انه ليس
ببائعك حتي يقتل وليس بمقتول حتي يقتل

ولده معه واهل بيته وعشيرته وان تقتلهم
حتى تقتل الخزرج وان تقتل الخزرج حتى
تقتل الاوس فهو قول غير وجه بل يشير الى
العصبية وعدم احترام الهيئة الحاكمة
والافأى حق يدافع الابناء عن والدهم
بسيوفهم جند الحكومة التي تريد ان تجبر ذلك
الوالد على الاعتراف بسلطة القوة المدبرة
للامة ؟ أى حق بثور افراد قلائل على
حكومة أقامها الشعب باختياره ورضائه ؟
واذا كانت مثل هذه الحكومة لا تستحق
الاحترام فأى حكومة بعدها تستحق ذلك
وكاها مؤسس على مبادئ استبدادية
مبذرة ؟

ثم أى حق بثور بنو الخزرج وبذر
الاوس مع أولاد سعد وهم الذين انتخبوا
أبا بكر وهو تلك السلطة عليهم ؟ يفعلون
ذلك انتصاراً للعصبية وان ناقضت بيعتهم ؟
كل هذا يثبت ان ما فعله سعد ليس بالامر
الجائز

فان لم يكن قيس بن سعد مبالغا في
عبارته فهي تشير الى ضعف السلطة الشرعية
اذ ذلك وكان الاولى بأبي بكر السهم في
تقرير تلك السلطة وظهرها بتخيير سعد
بين المبايعة وبين الذي لانه لا يصح في

شرع ان يمكث بين ظهراني امة من لا يحترم سلطتها

لما تمت لابي بكر البيعة من الانصار دخل المسجد فرأى بني امية مجتمعين الى عثمان وبني زهرة مع عبد الرحمن بن عوف فقال لهم عمر مالي اراكم مجتمعين حلقة شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته وبايعه الانصار . فقام عثمان ومن معه فبايعوه وقام عبد الرحمن بن عوف ومن معه فبايعوه ايضا . واما علي والعباس ومن معهما من بني هاشم فانصرفوا الى بيوتهم ومعهم الزبير ابن العوام . فذهب اليهم عمر في عصابة فيها أسيد بن حضير وسلمة بن أشيم ، فقال انطلقوا فبايعوا ابا بكر فأبوا فخرج الزبير ابن العوام بالسيف . فقال عمر عليكم بالرجل فخذوه فوثب عليه سلمة بن أشيم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار وانطلقوا به فبايع وذهب بنو هاشم ايضا فبايعوا واخذ علي الى ابي بكر ليبايع قال انا عبد الله واخو رسوله . فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا يبايعكم . وانتم اولي بالبيعة لي ، اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم وتأخذوه منا اهل البيت

غصبا ؟ أليستم زعتم للانصار انكم اولي بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم فأنكم انتم المفادة وسلموا اليكم الامارة ، فاذن أحتج عليكم بمثل ما احتججتم علي الانصار . نحن اولي برسول الله حيا وميتا فأنصفونا ان كنتم تؤمنون والافوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر :

انك لست متروكا حتي تبايع . فقال له علي : احلب حلبا لك شطره ، وشد له اليوم يردده عليك غدا . يعني ساعده في الامارة اليوم ليوليك على المسلمين بعده . ثم قال علي :

والله يا عمر لا قبل قولك ولا بأبيعه فقال ابو بكر : فان لم تبايع فلا اكرهك فقال ابو عبيدة بن الجراح لعلي : يا ابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور ولا ارى ابا بكر الا اقوى علي هذا الامر منك ، واشد احتمالا واستطلاعا . فسلم لابي بكر هذا الامر فانك ان تعد وبطل لك بقا . فانت لهذا الامر خليف وحقيق في فضلك وديك وعلك وفهمك وسابقتك ونسبك وصبرك

فقال علي . الله الله معشر المهاجرين

لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره
وقعر بيته الى دوركم وقومور بيوتكم تدفعون
أهله عن مقامه في الناس وحق فوالله
يا معشر المهاجرين نحن أحق الناس به
لأننا أهل البيت ونحن أحق بهذا الامر
منكم ما كان فينا القاريء لكتاب الله
الغني في دين الله العارف بسنن رسول الله
المضطلع بأمر الرعية المدافع عنها الامور
السيئة القاسم بينهم بالسوية . والله انه
لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل
الله فتزدادوا من الحق بعدا

عند ما أتم على هذا الكلام قال بشير
ابن سعد الانصاري . لو كان هذا الكلام
سمعه الانصار منك يا علي قبل بيعته لابي
بكر ما اختلفت عليك

ثم ما كان من علي الا انه حمل
فاطمة بنت رسول الله وهي زوجته علي
داية وأخذ يطوف بها مجالس الانصار
يسألهم النصرة فكانوا يقولون لها يا بنت
رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل
ولو ان زوجك وابن عمك سبق الينا قبل
أبي بكر ما عدلنا به . فيقول علي عند ذلك
أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس

سلطانه ؟ وتقول فاطمة ما صنع أبو الحسن
الا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله
حسيهم عليه وطالبهم به

ثم ان أبا بكر لما استتب له أمر الخلافة
صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
أيها الناس ان الجليل الكريم العليم
الحليم الحكيم بعث محمدا بالحق وأنتم معشر
العرب كما قد علمتم من الضلالة والفرقة
الف بين قلوبكم ونهركم به وأيدكم ومكن
لكم دينكم وأورثكم سيرة الراشدة المهديّة
فعليكم بحسن المدي ولزوم الطاعة وقد

استخلف الله عليكم خليفة ليجمع به الفتن
ويقيم به كلمته فاعينوني على ذلك بخير
ولم أكن لا بسطيدا ولا لانا علي من
يستحل ذلك ان شاء الله . وأبى الله
ما حرصت عليها ليلا ولا نهارا ولا سألها
الله قط في سر ولا علانية ولقد قلت أمرا
عظيما مالي به طاق ولا يدردت اني وجدت
أقوى الناس عليه مكاني فأطيعوني ما طاعت
الله ورسوله فان عصيتهما فلا طاعة لي عليكم .
ثم بكى وقال :

اعلموا أيها الناس اني لم أجعل لهذا
المكان ان اكون خيركم ولوددت ان بعضكم
كفانيه ولئن أخذتوني بما كان الله

يُقيم به رسوله من الوحي ما كان ذلك عندي
وما أنا إلا كاحدكم فإذا رأيتموني قد
استقمتم فاتبعوني وإذا زغت فقوموني.
واعلموا أن لي شيطاناً يعتريني أحياناً فإذا
غضبت فاجتنبوني لأؤثر بأشعاركم ولا
أبشاركم ثم نزل
تقول: المتأمل في هذه الخطبة وهي
أول خطبة خطبها أول ملك إسلامي بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يري فيها
صورة ما كان عليه الصحابة من أمر
الحكومة والدستور
يُري فيها المتأمل أن الخليفة اعترف
بوجود دستور تسيير عليه الحكومة هو
كتاب الله، حيث قال أطيعوني ما أطعت
الله فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم. ولكن
القاري لا يجد تنويها بالجماعة التي تنصب
لمراقبة سير تلك الحكومة على هذا
الدستور

فإن سلمنا وهو الحق بأن أبا بكر
خير كف. لأن يسير على الدستور بدون
رقابة فمن يؤمننا من حيف من يأتي بعده
على طول الزمان ؟
قال أبو بكر أطيعوني ما أطعت الله فإن
عصيته فلا طاعة لي عليكم، هذا يدل على أنه

يعترف الأمة بسلطة مراقبة على الحكومة
وهي من مزايا الحكومات الديمقراطية
في الاصطلاح المعاصر والحكومة
الديموقراطية هي التي تكون فيها سلطة الشعب
فوق كل سلطة وأرادته فوق كل إرادة ولكن
أبا بكر لم يؤلف هيئة نيابية تنوب عن الأمة
في مراقبة الحكومة إذ لا يعقل إمكان
المراقبة على سير الحكومة إلا على هذه الصورة
قلت إن أبا بكر لم يؤلف تلك الهيئة
النيابية وكان الأولي أن أقول إن الأمة
لم تؤلف لنفسها هذه الهيئة لأنها هي التي
وهبت أبا بكر سلطته فكان في يدها أن
تقيم بأزائه سلطة تراقب أعماله وما كان
لابي بكر أن ينكر عليها شيئاً لأنه إن ينكر
شيئاً إلا بسلطان والسلطان مستمد من
الأمة فكيف يقوى بها عليها ؟

هذا الاغفال من الصحابة لا مراعاة
جماعة تراقب الحكومة كما يقضى به
دستورنا وهو القرآن جر أسوأ النتائج في
عهد الخليفة الثالث حيث تغلب مروان
ابن الحكم على إرادة عثمان رضي الله عنه
فسود بني أمية على الناس وصرف مال
المسلمين في غير وجهه ، وتفاقم أمره حتى
أحدث هذا الحال ثورة قتل فيها الخليفة

أشنع قتلة كما استراه فلو كان المسلمون أقاموا لهم هيئة مراقبة على الحكومة، وكان في دينهم أكبر باعث على إقامتها، لا تقوا شر تسلط مثل مروان على الخليفة ولم تكن لتحصل مثل تلك الثورة التي كان من ورائها انفجار براكين الفتن

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن خطبة أبي بكر جاءت خالية من ذكر الشوري التي فرضها الله على الحكومة الإسلامية في قوله (وأمرهم شورى بينهم) وأن قوله وإن زغت قوموني لا تدل على الشوري تمام الدلالة فإن معنى قوله تعالى وأمرهم شورى بينهم أنهم لا يبرمون أمرا إلا بعد التشاور فيه، واحفاء النظر في خوافيه، ولكن قول الخليفة يدل على أنه يحب منهم أن يقيموه متى زاغ والانسان لا يزوغ إلا بعد أن يبرم العمل برأيه ويتصدي لتنفيذه

ومما يدل على أن هذا الفهم صحيح أن المسلمين انتخبوا أبا بكر وتركوه ونفسه فإن حدث أنه استشارهم في شيء ورأي غير رأيهم آثر رأيه على رأيهم ومضي حيث أراد كذلك سار عمر وعثمان وعلي ومن بعدهم وهذا في نظرنا تنازل من الصحابة عن أكبر حق لهم في حكومة مملكتهم . ذلك أن

الله فرض عليهم أن يتشاوروا في أمورهم ولا تسمى الأمة شورية إلا إذا كانت الشوري محترمة مرعية أمالو كانت شوري غير مرعية بمعنى أن الخليفة أن بداله أن يستشير أمته في أمر استشارها فيه ثم كان حراً في أن يعمل برأيه إن صادم آراء الناس أو أكثرهم فلا تكون هذه الشوري مرعية بوجه ما ولا تسهي لامة شورية ولا أن أمر هذه الامة شوري بينها

من هنا يتبين لنا جليا أن الصحابة رضوان الله عليهم تنازلوا عن حق هو أكبر حقوقهم . انتخبوا رجلا منهم ليحكمهم ثم تركوه يحكم بينهم بما يري حكما مطلقا غير مقيد مع أنهم هم الذين أعطوه تلك السلطة بانتخابه للحكومة. فلو أنهم كانوا مع انتخابه أوجبوا عليه احترام آرائهم ما وجدوا منه نزاعا لأنه لا سلطة له إلا بهم. وسبب اغفال الصحابة لهذا الحق أنهم حديثو عهد بالحكومة لم يذوقوا من حرارة الاستبداد ماذاقت الامم المستعبدة فتركو الامر كما نهبوا لهم بادى، بدى، فجاءت حكومتهم فذة في بابها غريبة في تركيبتها

وبيان غرايتها أنها لا تسمى حكومة مطلقة لأن الحكومة المطلقة هي التي برأسها

رجل مستبد لا دستور له إلا رأيه وهو أدهم
والحكومة العربية كان لها دستور هو القرآن
فلا تسمى مطلقة . ثم لا تسمى دستورية
لان الحكومة الدستورية هي التي يكون لها
مجلسان نيابيان أو مجلس نيابي واحد ولم
تكن الحكومة العربية الاسلامية كذلك .
ثم لم تكن حكومة جمهورية لانها وان كانت
تنتخب رئيسها كما هو الحال في الامم
الجمهورية الا ان ذلك الرئيس فيها ليس
لرئاسته حد محدود تنتهي اليه كآرم او
ست سنين

الخلاصة ان حكومة الصحابة كانت
حكومة فريدة في بابها لا استبدادية ولا
دستورية ولا ملكية ولا جمهورية ، والسبب
في مجيئها على تلك الصورة ان الله سبحانه
وتعالى لما علم ان الامم تتطور في اشكال
حكومتها على حسب استعدادها ولا تلبث
منها على حال واحد أطلق لها أمر الحكومة
ولم يقيد بها الا بأمر واحد وهو الشورى
الذي يعد أساس كل حكومة صالحة سواء
أكانت ملكية أم جمهورية ثم تركهم يكونون
لأنفسهم الحكومة التي تناسبهم

توفي أبو بكر رضي الله عنه في جهادى
الثانية سنة (١٣) هـ وعمره ٦٣ سنة

﴿ أبو بكر ﴾ أبو بكر الخزومي بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام أحد الفقهاء
السبعة بالمدينة كان من سادات التابعين
وكان يدعى راهب قرش . وأبوه الحارث
أخو أبي جهل بن هشام من أجلاء الصحابة
ولد في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي
سنة (٩٤) هـ وهذه السنة تسمى بسنة
الفقهاء . وإنما سميت بذلك لانه مات فيها
جماعة منهم . وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا
بالمدينة في عصر واحد وعنه انتشر العلم الى
الدنيا وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال:
ألا كل من لا يقتدي بأئمة

فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قائم

سعيد سليمان أبو بكر خارجة
وأنما سموا بالفقهاء السبعة لان الفتيا
كانت قد آلت اليهم وانتهت لديهم رئاسة
العلم

﴿ بكرة ﴾ أبو بكرة هو نعيم
ابن الحارث كان من أجلاء الصحابة توفي
سنة (٥٢) هـ

﴿ بكير ﴾ ابن بكير هو يحيى بن
عبد الله الخزومي ثقة في روايته عن الأئمة
المحدث المشهور توفي سنة (١٣١)

﴿البكري﴾ هو أبو الحسن البكري الصدي مؤلف كتاب (الدرة المكالة في فتح مكة المشرفة المبجلة) وكتاب فتوح اليمن المسمى برأس الغول وهما كتابان جامعان لكثير من الاقايص التي لا تثبت توفي سنة (٩٥) هـ

﴿بكار﴾ هو أبو عبد الله بن الزبير بن أبي بكر بكار القرشي توفي سنة (٢٥٦) هـ وهو مؤلف (الموفقيات) وهي رسائل تاريخية أدبية ألفها لاجل الامير الموفق بن أمير المؤمنين المتوكل العباسي ﴿بكرة﴾ أبو بكرة هو القاضي أبو بكرة بكار بن قتيبة بن أبي بزرعة بن عبيد الله بن بشر بن عبيد الله بن أبي بكرة نفع الحارث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين وقبل قدمها متوليا قضاها من قبل المتوكل سنة (٢٤٦) هـ فظهر من حسن سيرته ماعطر الاندية بالثناء عليه وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفع له كل سنة ألف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بمختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق

ابن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك فاعتقله احمد بن طولون ثم طأله بجملة المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بمختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيي احمد منه وكان يظن انه أخرجهما وانه يعجز عن القيام بها فلذا طأله . ولما اعتقله أمره أن يسلم القضاء الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له ربي مسجونا مدة سنتين ووقفه للناس مراراً كثيرة وكان يحدث في السجن من طاق فيه لان أصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع سماع الحديث من بكار وسألوه أن يأذن له في الحديث ففعل وكان يحدث علي ما ذكرناه

كان القاضي بكار أحد البكائين الثالين لكتاب الله عز وجل وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به وبكى . وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلا في كذا وتقدم اليك خصما في كذا وحكت بكذا فما يكون جوابك غداً وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا أراد اليمين وينلو عليهم قوله تعالى (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الخ الآية

وكان بحاسب أمناه في كل وقت ويسأل
عن الشهود في كل وقت

ولد بالبصرة سنة (١٨٨) هـ وتوفي
وهو باق على القضا مسجوناً سنة (٢٨٠) هـ
وكانت ولايته القضا سنة (٢٤٦) هـ

﴿بَكَرَ﴾ يَبْكُرُ بَكُورًا تَقْدَمُ. (بَكَرَ
عليه واليه) أَنَاهُ بَكْرَةٌ. و (بَكَرَ فِي عَمَلِهِ)
فَعَلَهُ بَكْرَةً. و (بَكَرَ) يَبْكُرُ بَكْرًا قَوِيٌّ عَلَى
الْبَكُورِ و (بَكَرَ إِلَى الشَّيْءِ) عَجَلَ فِيهِ.
(بَكَرَ) تَقْدَمُ. و (بَكَرَ إِلَيْهِ) أَنَاهُ
بَكْرَةٌ.

(أَبَكَرَ) تَقْدَمُ. و (أَبَكَرَهُ) أَنَاهُ بَكْرَةٌ
و (أَبَكَرَ إِلَى الشَّيْءِ) اسْرَعَ إِلَيْهِ و (بَاكَرَهُ)
أَنَاهُ بَكْرَةٌ. و (تَبَكَّرَ) تَقْدَمُ

(أَبْتَكَرَ) ادْرَكَ أَوَّلَ الْخُطْبَةِ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ. و اسْتَوَلَى عَلَى بَاكَوْرَةِ الشَّيْءِ. و
(أَبْتَكَرَتِ الْمَرْأَةُ) وَلَدَتْ ذَكَرًا فِي الْأَوَّلِ
و (أَبْتَكَرَ عَلَى صَاحِبِهِ) أَنَاهُ بَكْرَةٌ

(الْبَاكَرُ) صَاحِبُ الْبَكُورِ. و (أَنَاهُ
بَاكَرًا) أَيْ غَدَوَهُ و (الْبَاكَورُ) الْمَطَرُ فِي
أَوَّلِ الْوَسْمَى. و (الْبَاكَوْرَةُ) أَوَّلُ مَا يَدْرِكُ
مِنَ الْغَاكِمَةِ. و (بَاكَوْرَةُ كُلِّ شَيْءٍ) أَوَّلُهُ
وَأَصْلُهُ جَمْعُهَا بَوَاكِيرٌ وَبَاكَوْرَاتٌ وَ
(الْبَاكَارَةُ) عَذْرَةُ الْمَرْأَةِ

(الْبَكْرُ) الْفَتَى مِنَ الْأَبْلِ وَالْأَثَنِ
بَكْرَةٌ جَمْعُهَا أَبْكَرٌ وَبُكَرَانٌ وَبُكَارٌ
فِي الْمَثَلِ (صَدَقَنِي مِنْ بَكْرَةٍ) أَيْ
أَخْبَرَنِي بِدُخِيلَةِ أَمْرِهِ


(الْبَيْكِرُ) الْعَذْرَاءُ. وَالْمَرْأَةُ الْفَاقَةُ إِذَا
وَلَدَتْ أَوَّلَ بَطْنٍ وَأَوَّلَ مَرْلُودٍ لَهَا بِهِ. يُقَالُ
غُلَامٌ بَكْرٌ وَبَنَاتٌ بَكْرٌ أَيْضًا جَمْعُهَا أَبْكَارٌ.
و (الْبَيْكِرُ) أَيْضًا كُلُّ فَعْلَةٍ لَمْ يَتَقَدَّمْهَا مِثْلُهَا
وَالْبَقْرَةُ الْفَتَى وَالضَّرْبَةُ الْبَكْرُ الْقَاتِلَةُ. يُقَالُ
(مَا هَذَا الْأَمْرُ يَبْكُرُ وَلَا يُنْسَى) أَوْ مَا هُوَ بِأَوَّلٍ
وَلَا ثَانٍ وَ (الْبَيْكِرَةُ) الثَّمَرَةُ أَوَّلُ النَّخْلَةِ الْمَبْكُرَةِ
(الْبَيْكِرُ) الْبُكْرَةُ. يُقَالُ جَاءَ بَكْرًا



أَيْ بَكْرَةً وَ (الْبَيْكِرُ وَالْبَيْكِرُ) الْقَوِيُّ عَلَى
الْبَكُورِ. و (الْبَيْكِرَةُ) خَشْيَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ فِي
وَسْطِهَا مَحْزِيستَقِي عَلَيْهَا جَمْعُهَا بَكْرٌ وَبَكَرَاتٌ
يُقَالُ (جَاؤَا عَلَى بَكْرَةٍ أَبْيَهُمْ) أَيْ جَمِيعًا
(الْبَيْكُورُ) الْمَطَرُ فِي أَوَّلِ الْوَسْمَى
وَالنَّخْلُ الَّذِي تَدْرِكُ أَوَّلًا جَمْعُهَا بَكْرٌ وَمِثْلُهُ
(الْبَيْكِيرُ) وَ (الْأَبْكَارُ) مُصْدَرُ أَبْكَرَ.
وَأَسْمٌ لِلْبَيْكِرَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَسَبِّحْ
بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ)

(الْمَبْكِرَارُ) الْبَيْكِرَةُ. وَأَرْضٌ مَبْكِرَارٌ
مَرْيُومَةُ الْأَنْبَاتِ جَمْعُهَا مَبَاكِيرٌ
﴿بَكَّةٌ﴾ اسْمُ بَطْنٍ مَكَّةَ مَسْمُومَةٌ

(بلج به صدره) انشرح
 (تبلج الصبح وانبج وابتلج) اشرق
 (البلسج) تباعد ما بين الحاجبين
 (البلسجة) والبلسجة آخر الليل عند
 ظهور الفجر

(الابلج) المفرق الحاجبين . والمطلق
 الوجه


بلجك  هي مملكة اوربية يحكمها
 ملك مقيد بمجلس نيابي مساحتها ٢٩٥٠٠
 كيلو متر وعدد أهلها (١٠٠٠٠٠٠٠)
 نسمة مالتها (٢٩٠٠٠٠٠٠٠) فرنك
 دينها العام (مليار فرنك ونصف مليار)
 ديانتها الكاثوليكية جيشها (٣٠٠٠٠٠٠)
 جندي عاصمتها (بروكسل) اللغة السائدة
 فيها الفرنسية يستخرج منها سنويا من الفحم
 الحجري (٢٠ مليار طن) ويصنع من
 الحديد الزهر (٧٥٠ ألف) طن تجارتها
 الخارجية (٣ مليار و ٣٠٠ مليون) اى
 بخلاف المعادن . فهي بدهولاندة أو سم
 الامم تجارة بالنسبة لعدد أهلها فهي أكثر
 من فرنسا تجارة بنحو ثلاثة أضعاف من
 صنائعها الاسماحة والدانتلا والجوخ والفحم
 الحجري وليس لها مستعمرات سوى ان
 ملكها ليوبلد الثاني اسس ونشط حركة

ويقبل ان يسحب فيصير خيوطا دقيقة جدا
 كثرة المتانة لا يمكن صهره بحرارة الافران
 العادية ولكنه يصهر بحرارة يورى
 الايدوروجين والاووكسيجين . لايتأكسد
 اى لا يصدأ في الهواء ولا في الاوكسيجين
 مهما كانت درجدة الحرارة ولا يتأثر بأى
 حمض كان وبذوب في الماء الملكي وهو
 اجتماع حمض الكلور ايدريك بحمض
 الازوتيك وهو يوجد منتشرا في الرمل
 والاراضي الرسوبية وأكثر ما يوجد في
 البرزبل وسيريا وهو يستعمل للحلى وفي
 عمل بعض الآلات الطبيعية ويعمل منه
 بواق وجفان وغير ذلك من اواني الكيمياء
 البلاذرى  هو ابو الحسن
 احمد بن يحيى البغدادى البلاذرى مؤلف
 كتاب (فتح الامصار) وكتاب (القرابة
 وتاريخ الاشراف) توفي سنة (٢٧٩ هـ)
 بِلَت  بِلَت وبيات بِلَت
 بِلَتا انقطع

(بِلَتَه) ببِلَتَه قطعته

(البِلَتَم والبِلَتَم) الحاذق في كل شئ .

(البِلَتَماني والمُتَبَلَم) المتظرف تصنعنا


بلج  الصبح ببلج بلوجا اشرق
 (بلجج) ببلجج بلسجا صار ابلج

(الجمعية الافريقية الدولية) التي كان غرضها استقلال افريقية الوسطي فأقامت هذه الشركة مملكة (الكونغو البلجيكية) فاعترفت بها الدول جمعا، فأصبحت هذه المملكة ملك بلجيكا

(تاريخ بلجيكا) الامة البلجيكية والهولندية اصلها من الغوليين (انظر هذه الكلمة) وكانت هي وهولاندة تابعتين في تقابلهما للامم القوية التي تكونت بجوارهما كالرومان وامبراطورية شارلمان ثم وقعتا تارة تحت نير الرومانيين واخرى تحت سلطة الفرنكيين ثم اتبها الالمانيون والفرنسيون حتي جاءت سنة (١٨١٥)م فأقامتهما انجلترا امة مستقلة ومماسا عدلي خلاص هاتين الامتين من جاذبية الممالك الجرمانية هو ماخصت به ارضهما من قيام مستنقعات كبيرة مقام الحدود الفاصلة بينهما وبين جيرانهما ويعزى انفكاكهما من ربة السطوة الفرنسية لخالفه اصلها الاصل الفرنسي وزيادة على ذلك فان انجلترا تأني كل الابداء ان تحمل المانيا وفرنسا في مصابات نهر (الاسكو) و (الموز) فان الحاكم عليهما يطل على نهر (التاميز) ولوندره فيهدد انجلترا ولذلك اضطرت بعد زوال

الامبراطورية الفرنسية الاولى سنة ١٨١٥ فسمت افضل البلاد المنخفضة التي هي بلجيكا وهولاندا عن غيرهما من الممالك الاخرى وجعلتهما مستقلتين فظلت هاتان الامتان مملكة واحدة لوحدة اصلهما ثم حدث ان هبت ثورة استقلايا في سنة (١٨٣٠)م كانت نتيجة انفصال هاتين المملكتين احداهما عن الاخرى سنة ١٨٣١ وسبب انفصالهما عن بعضهما هذا الانفصال الكلي مع وحدة اصلهما هو التخالف الجغرافي الشديد الذي بين بلاديهما

سميت بلجيكا وهولاندة بالبلاد المنخفضة لانها منخفضة حقيقة ولو أنهما تقمان السدود الهائلة بشواطئها لاغار عليهما البحر وأضر بهما

بلج  البلج فاكهة من الذوائن ما خلق الله للناس من خيرات الارض وهو اصناف تبلغ العشرين عدا وهو لا ينجب الا في البلاد الحارة التي لا تصل فيها الحرارة للافراط ويرسل منه كميات كبيرة الى اوروبا وامريكا وغيرهما ويقال ان اجود البلج الآتي من تونس ويعرف الجيد منه بجذته وضخامته وتماسكه وسمته وحلاوته وطراوته . وهو قاعدة غذاء أهم

كثيرة وقد يدق بنواه ويصنع منه دقيق
يدخره المسافرين فيكفيهم كلفة احتمال غيره
ويصنع من أنواعه علي حسب طبائرها
أصناف من الاشربة والمریات غيرها
ليس هنا محل تنصليها وهو من الجواهر
الطبية المستعملة ضد السعال وصنع منه
شاي ملطف ضد عمر التنفس ويصفونه
ضد نهيج الجهاز النفسى وهو يعدل البطن
ويقوى المعدة ويقل حدة لآلام الكلوية
والثمانية ولكن يجب أن يؤخذ من شايه
باعتدال فانهم يؤكدون انه يصدع ويحدث
سداً وحجاب الما ليخوليا ويضعف البصر
والخلاصة ان البلخ من الثمار الجيدة النافعة
في التغذية المحتوية علي مقدار كبير من المادة
الازوتية وبما أنها تتعاطى فأكمة عقب
الطعام عادة أى بعد الشبع فيحسن الاعتدال
في أكلها مهما أغرت الآكل بحسن مذاقها
فان ما يؤكل منها لانفسه ربما كان كافيا
وحده في التغذية فان لم تراع النسبة بين ما
أكل من غيرها وما أكل منها يكون آكلها
قد كل ضعف ما يلزمه من الغذاء فيضر
بمعدته في تكليفها مشقة الهضم

(زراعة البلخ) انظر نخل

(أبلخ النخل) صار ما عليه بلخا.

والبلخ أوله طلع ثم خلال ثم بلخ ثم بسر
ثم رطب ثم تمر

بجيرة البلخ بجيرة مصرية تمر
من وسطها ترعة السويس واقعة في جنوب
بجيرة المنزلة وهي تجف في فصل الصيف
بلخ هي بلدة من أعمال خراسان
في بلاد الفرس

البالخي الفضل البالخي بلخي الاصل أخرج منها
فتوطن سمرقند كان من الصوفية مات
سنة (٣٩٠ هـ) كتب أبو عثمان الخيري
يسأله ما علامة الشقاوة فقال ثلاثة أشياء
يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل
ويحرم الاخلاص ويرزق صحة الصالحين
ولا يحترم لهم. وكان أبو عثمان الخيري يقول
محمد بن الفضل سمسار الرجال. وكان يقول
الراحة في السجن من أمانى النفوس (يريد
بالسجن الدنيا) وكان يقول ذهاب الاسلام
من أربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما
لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويعمنون
الناس من التعلم. وقال المعجب ممن يقطع
المفاوز ليصل الى بيته فيرى آثار النبوة
كيف لا يقطع نفسه وهو اه لا يصل الى قلبه
فيرى آثار ربه عز وجل

بَلْدَة بِالْمَكَانِ بِلْدُ بُلُودَا أَقَامَ

بِهْ أَوْ اتَّخَذَهُ بِلْدَا فَهِيَ (لَد) جَمْعُهُ (بَلْدَة)

(بَلْدَة) لَمْ يَتَوَجَّهْ أَشْيَ وَضَعَفَ وَخَارَتْ

مِزْمَتُهُ

(بَلْدَة) بِلْدُ بَلَادَة ضِدُّ ذَاكَ وَفُطِنَ

فَهُوَ أَبْلَدُ وَبَلِيدُ

(بَالِدَة) ضَارِبُهُ بِالسَّيْفِ

(تَبَلَّدَ الرَّجُلُ) ضِدُّ تَجَلَّدَ وَسَقَطَ مِنْ

ضَعْفٍ إِلَى الْأَرْضِ

(الْبَلَدُ وَالْبَلْدَةُ) مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مِنْ

الْأَرْضِ أَهْلًا كَانَ أَوْ خَالِيًا . وَمِنْ

مَعَانِيهَا الْقَبْرِ وَالْمَقْبَرَةُ وَالْدَارُ . جَمْعُهَا

بِلَادُ

(الْبَلَدُ وَالْبَلْدَةُ) جِنْسُ الْمَكَانِ كَمَصْرِ

وَالشَّامِ جَمْعُهَا بِلَادُ وَبُلْدَانُ

بَلْدُورُ بِالْمَعْنَى بَلْدُورُ وَهُوَ صِنْفٌ

مِنْ الزَّجَاجِ الْمُتَقَنِّ وَاحِدَتُهُ بَلُورَةٌ وَهُوَ

سَائِيكَاتُ الْبُوتَانِسْيُومِ وَالرَّصَاصُ يَتَحَصَّلُ

عَلَيْهَا بِصَهْرٍ مُخْلُوطٍ مَكُونٍ مِنْ (٣٠) جُزْأً

مِنْ الرَّمْلِ النَّقِيِّ وَ (٢٠) جُزْأً مِنَ السَّاقُونِ

وَ (١٠) أَجْزَاءً مِنْ كَرْبُونَاتِ الْبُوتَانِسْيُومِ

وَهُوَ جَوْهَرٌ شَفَافٌ تَامَ الصَّفَاءُ أَثْقَلُ

وَ أَكْثَرُ كَسْرًا لِلضَّوْءِ مِنْ الزَّجَاجِ الْعَادِيِّ

(انْظُرْ زَجَاجُ)

(الْبَلُورُ) الْعَظِيمُ مِنْ مُلُوكِ الْهِنْدِ

بَلِسْرَمُ هِيَ عَاصِمَةُ جَزِيرَةِ سَمُوسَلَا

الَّتَابَةِ لِإِيْطَالِيَا وَهِيَ مَدِينَةٌ جَمِيلَةٌ عَلَيْهَا كَلِيَّةٌ

وَعَادِيَاتٌ ثَمِينَةٌ وَبِهَا مِينَاءٌ يَسْكُنُهَا

(٢٠٦٠٠) سَاكِنٌ أَمَّا الْجَزِيرَةُ فَيَسْكُنُهَا

(٦١٨٠٠٠) نَسَمَةً

(مَوْجَزٌ عَنْ تَارِيخِهَا) لَوْ قَوَّعَ هَذِهِ

الْجَزِيرَةُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ وَبِحِوَارِ

مَدَنِيَّاتٍ كَثِيرَةٍ ظَهَرَتْ عَلَى التَّعَاقُبِ كَانَتْ

غَرَضًا لِلْفَاتَحِينَ وَمَحْطًا لِلرَّجَالِ الْمُتَعَلِّقِينَ

وَلِلَّذِينَ تَجَدَّفُوا فِيهَا لِأَنَّ أَثَارَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي

أَوْتَيْتْ بِسُلْطَةِ الْمُلُوكِ كَالرُّومَانِ وَالْفَرَنْجِيِّينَ

وَالْيُونَانِيِّينَ وَالْعَرَبِ وَالنُّورْمَانِيِّينَ وَقَدْ

ظَنَنْتُ فِي هَذَا التَّجَادُبِ الْهَائِلِ بَيْنَ أَيْدِي

الْفَاتَحِينَ حَتَّى جَاءَ دَوْرُ الْعَرَبِ فَحَاوَلُوا

الْإِسْتِيلَاءَ عَلَيْهَا مِنْذُ سَنَةِ (٦٥٢) مِائَةً

بَعْدَ انْتِقَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ بِأَثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً

وَأَسْكَنَهُمْ لَمْ يَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا تَمَامًا إِلَّا سَنَةً

(٨٢٧) مِائَةً فَفَتَحَهَا الْأَمِيرُ زُبَادَةُ اللَّهِ مِنْ

بَنِي الْأَغْلَبِ الَّذِينَ كَانُوا مُلُوكًا بِالْمَغْرِبِ

الْأَقْصَى (انْظُرْ بَنِي الْأَغْلَبِ مَدِينَةُ غَلَبِ)

فَمَكَانٌ صَدَى هَذَا الْفَتْحِ فِي الْعَالَمِ النَّصْرَانِيِّ

شَدِيدًا جَدًّا فَصَارَ الْقَسُوسُ مَخْطُوبُونَ النَّاسَ

مما سلك يعرف بمصر ويجني عقب انحسار
النيل عن الارض وهي كلمة اعجمية
بلس انكسر وحزن وقل خيره
ويئس وتحير وسكت
(أبلسه التداند) أي أجزته
وأياسته وحيرته

(المبليس) اليائس المتحير
ابليس علم لأصل الشياطين
والشياطين خلق لله من طبيعة النار جردهم
عن الجئان ومتهمهم بامكان التشكل وابليس
هذا أصلهم الاول وهو وذرايه مطبوعون
بفطرتهم على الوسوسة والاغواء فهم بهذا
الوصف عاملون للتفريق والخراب
يجهدون لفصل ما أمر الله به أن يوصل
ووصل ما أمر الله به أن يفصل وابرأهم
ما يجب قصمه وقصم ما يجدر ابرأهم فهم
والملائكة على طرفي نقيض اذ الملائكة
عاملون جاهدون على اقامة معالم النظام
والمضى بما أمر الله أن يكون عليه أمر هذا
الوجود من التألف والتجمع والتنسيق ولما
كان المبدع الحكيم جلت قدرته أقام الوجود
على أحكم القواعد وأثبتها والنتيجة محسوسة
لا ينكرها أحد بدليل تدرج الوجود بجماعه
وتفصيله كل يوم في مراقي الكمال فليس

ويصورون لهم معاملة المسلمين المسيحيين
ومختلفون لهم من الاضاليل الخسوسة مالا
يسبر على سماعه الانسان ولكنه رغباعن
ذلك ظلمت الجزيرة في قبضة المسلمين الى
سنة (١٠٩٠) م بعدما حاربوا النورماندين
الذين جاؤوا لتخليص الجزيرة منهم (٣١)
سنة. أما من جهة تلك الادعاءات الباطلة
فقد أظهر التاريخ والواقع بطلانها حتي
قالت دائرة معارف لاروس الفرنسية
في هذه المناسبة: وقد قرر كتاب آخرون
أكبر بعداً عن الاهواء بأن العرب سلكوا
في سبيلها عين الممالك الذي سلكوه في
الاندلس وآسيا وقد خبروا مقهورهم
بين أمريين اما الاسلام أو دفع الجزيرة .
وزيادة على ذلك فإن غلبة العرب على
الجزيرة كان في زمن بلوغ مدنيته غاية
فخامتها على ان سيسيليا مدينة لهؤلاء الفاتحين
بأجل ما منعت به من الترقيات الزراعية
فإن القطن وقصب السكر والفتق
والدردار الذي ينتج المن لم تعرف في
سيسيليا الا باحتلال العرب لها . انتهى
كلام دائرة معارف القرن التاسع عشر
الفرنسية صفحة (١٧٩) المجلد (١٤)

الابليس طين الابليس هو طين

لما قصر العقل أن يعترض علي ما قضت
بوجوده الحكمة الازلية وأجدر به أن يتهم
عقله ويتهم نفسه ويستهدي مولا. من أن
يمضي مع طيشه ويتابع هواه في الاعتراض
على ما لم يحيط بعلمه فان العلم كبير والوجود
أكبر منه وما نال أحدنا من الالمام بهما الا
قسطا صغيرا جدا نسأل الله زيادة في الفهم
ونورا في البصيرة

اما من جهة التشكك في وجود الجنة
فلا محل له بعد ما شهد به الانبياء والمرسلون
وشهدوه أعيانهم وهم الافراد الذين شهد لهم
الوجود بالصدق والامانة. ومن العجب أن
يكون لك أصدقاء تعتقد فيهم الصدق في
كل ما يحدوثون حتي انك تتهم نفسك ولا
تهمهم مع أنك مثلهم في كل معني ثم تجد
من نفسك الميل للشك فيما يؤكده لك
أولئك الافراد الكرميون كأنك تستبعد
أن يكذب صديقك فلان الذي جرت
صدقه ولا تستبعد أن يكذب رسول قامت
على صحته رسالته الادلة الشهودية وكان من
التقوى والميل عن الهوي يمكن لا يتخيله
صديقك الصادق. على أن هنالك أفرادا
في كل بلد وقطر ممن لهم ميل للروحانيات
أو الروحانيين رأوا الجنة بأعينهم ويبعد عن

العقل أن يتبالأ كل أوائلك على الكذب
بعد أن ظهرت في أوربا آية الاسبرنزم
وما شهد فيها من تجسد الارواح فكيف
يشك شك في وجود عالم الشياطين (انظر
جن وشيطان)

(عبدة ابليس) من عجائب النوع
الانساني أن لابليس طائفة تعيده تحت
سما. أمريكا تأتي على تفصيلها من مقالة
نشرها المؤيد بعدده الصادر في ١٠ ديسمبر
سنة ١٩١٠. بامضاء حضرة اسعد افندي
الملك المقيم بأمريكا وهي هذه :

كثار جداً هم الذين اذا قرأوا هذه
المقالة ختموها بقولهم عنها « كذب » أو
« اختلاق » أو ما شا كل هاتين اللفظتين
من الاوصاف الدالة على عدم تصديقهم
ما ورد فيها ولكن انكارهم اياها واستنكارهم
منها لا يؤثر في الحقيقة ولا ينفي وجود
أناس يسيرون الشيطان في قلب مدينة
نيويورك باجتماعهم الشيطانية وطقوسهم
الابليسية كما يجي.

ففي هذه المدينة العظيمة المتقدمة
المسيحية طغمة تعبد بعزبول بالفعل ونحني
الركب لمثال ابليس أو الشيطان أو الشر
محبيا بهيئة منكرة شنيعة ويلون احمر بمائل

لون أسنة النار المدلعة في الليل الحالك
الظلام وقرون على جانبي الرأس تزيد
منظر ذلك المعبود الموهوم شناعة وقبحا
وبذنب طويل يلتوى من خلفه كالافاعي
المنغصة مما يدل على ان صاحبهم عدو أهل
الصلاح لم يخلق علي صورة الأدميين هذا ان
كان له في الوجود من اثر كرامة تداسري الوهم
واتباع الخيال

قرأت وسمعت عن ديانات ومذاهب
متنوعة ذات طقوس غريبة ورسوم للعبادة
لا تصدر عن غير المجانين تدل بوضوح علي
جهل واضعها الطريقة العبادة التي ترضى
الله وكتبت عن بعضها الى المؤيد ليقف
قراؤه على آثار التوحش التي لانزال تشوه
وجه التمدن ولكنني لم اقف في كل الذي
طلعت عليه وسمعت عليه ما يوجب الدهشة
والاستغراب مثل حكاية هذه الطائفة
الشیطانية التي قرأت عنها في هذا الحين
معلومات كتبها مصور مشهور دعي الي
هيكاما ليرسم لها الطقوس والحركات
والملابس التي تنظم معا لتأدية الخشوع
والخضوع والعبادة التي تلغنه كل تنفة
ويترطب بقذفه وذمه كل لسان في كل مكان
اسم هذا المصور وايام وايدي وادارته

كاثنة في الانثيو الخامس من هذه المدينة
وهو شارع الطبقة الغنية والراقية في هذه
البلاد وقد أعلن اسمه وعنوانه لكي يثق
الناس بما يكتبه عن اتباع ابليس وانا
الآن أعرب مارواه للقراء بما امكن من
الابحاز قال :

يوجد في مدينة نيويورك اليوم شيعة
تبند ابليس الرجيم علي ذات النسق الذي
كان معروفا في فرنسا علي عهد لويس
الرابع عشر وبعده . فان باريس الجيلة
كانت ولا تزال الي الآن مقر تلك
الطغمة الضالة . وبرلين ايضا لم تخل من
قوم يمجدون ذلك الذي يتعوذ من ذكره
اهل النقي ، ولندن رفت بعضهم من زمن
غير بعيد

اما في العالم الجديد فان جزيرة مرتينيك
كانت المسكن الاول الذي اجتاحه اتباع
الخناس ولم يهجروه الا بعد هياج جبل
بيلي الناري يوم هلك من الناس بتلك
الضربة الطبيعية الهائلة نحو خمسة وعشرين
الفا من النفوس وكان في جملة الذين نجوا
هوذا . المفتونون فقادوا بلاد النار يحملون
اله النار الى مدينة نيويورك حيث جعلوه
مقراً لهم

القصاص الصارم اذا درت بهم الحكومة الى استبدال الاولاد بالخراف وصغار الحمام على انهم قد ابطلوا هذه المحرقات في الوقت الحاضر لما في ذلك من التعب وكرهه الرائحة مما يبعث على الظنون واتهاك السر المصون

وكيف عرفت كل هذا ؟

عرفته بعد ان دعيت كمصور لآخذ رسوم هذه الطقعة في حالة تقديمها آيات الحمد والتسبيح لذلك الاسم القبيح فبعد ان حلفت الایمان المغلظة بديني وشرفي ان اكتب ما راها واسمعه وان لا اعلن شيئا عن الاشخاص والمكان الذي يجتمعون فيه اُجيز لي الدخول الى شر الاماكن حيث اخذت رسوم المصلين باليستهم الرسمية وعند ماسأت الذي استدعاني ان يصرح لي باسمه لكي أسطره في دفتر حسب عادة المسورين مع كل من يأخذ رسمه حملق بعينه ورفع كائنا يديه فوق رأسه كأنه يستقيث من خطر مفاجي. او كأن الهه ابليس لطمه على جبهته فارتعدت فرائصه وقال لي : الاتحار أسهل علي كثيرا من اجابة سؤالك لاني ان صرحت لك باسمي هدمت بيتي ومستقبلي يدي واصبح ذكري

وعلى انهم غير معروفين فيها لانهم لا يصرون بمذهبهم جهازاً بل يكتمونه كل السكتان والمدشش الموجب الاسف ان كثيرات من النساء قد اندجن في هذا السلك الشيطاني ولا يزال العدد منهن ومن الرجال يزاد يوماعن يوم كما اخبرني احد المتعبدين والسكتة تحفظهم وشدة حذرهم لا يقتنون كتباً ولا يبالوا بالاعضاء فالمتقون منهم لا ين الحنان يعرف بعضهم بعضاً بعبارات واشارات معلومة

أما اجتماعاتهم فتعقد سرورا ابواب موضدة وفي أواخر الليل حتى ان وكيل المكان الذي لا يجتمعون فيه لا يعرف عن أمرهم شيئا بل يظنهم جمعية سرية كاللاسون وأمثالهم الذين يستأجرون منه نفس المكان في ليال مختلفة

اماعبادهم فمنحصرة في عميد ابليس وتعظيم اسمه لاعتقادهم أنه خلاصة كل شيء صالح وحسن والتناول على الله عز وجل والطعن على سائر الديانات التي تنجح اسم الشيطان . وكان من عادات امثالهم في فرنسا عند تكريم ذلك المعبود المذموم تقديم الاولاد مخترة لاسترضائه ثم اضطروا بحكم الاحوال والخوف من

مكرها ليس في نيويورك وحدها بل في العالم كله

على ان عدم تمكني من معرفة اسمه وتعمدي بكتمان امر المكان وهيئة الاشخاص كل هذا لا يمنعني من التصريح بالحقيقة عن وجود هذه الطائفة الابليسية في هذه المدينة المسيحية تعبد الشيطان الرجيم تحت ظلال قباب كنائس يسوع . ان الامر مدهش وبعيد عن التصديق لغير المعارفين ولكنه حقيقي لا ريب فيه بالرغم عن غرابته وذلك ما حدا بي الي اعلانه للعلا بتمت في ضيافتهم وقناطويلا وسمعت صلاتهم الشيطانية مرارا وتقلتها بطريقة الاختزال وهي كما يأتي :

« لك يا نور الوجود كرست نفسي باحترام ومحبة وايمان انت خلاصة الصلاح ولهذا أعدك بأنني سأكون عدوا لاله الشر انت روح الحق ولهذا أعدك بكره الكذب والرياء والخرافات . أنت يا ابليس النور الابدي ولهذا سوف اكون كارها للظلام وابذل في خدمتك نفسي ونفيسي انا لك يا ابليس جسما وحافا نل بي كل مايؤول الى تعجيد اسمك . قبل صلاتي وتذلي وأنرطريقي بهائك الساطع . وعند ما يدنو

يومي الاخير نجدني شجاعا هادئا عند استقبال الموت وعلى تمام الاستعداد للانتقال الى مجادك في النار الابدية . آمين

هذه هي الصلاة وعلى الذين يدخلون في هذا الدين الشيطاني ان يعيدوها كلمة فكلمة عند ما يلقيا عليهم الكاهن الاكبر الملقب بمطران جهنم . ويضع المعتقد الجديد لهذا المذهب برقما سميكا اسود اللون على وجهه ويقاد الي امام الكاهن بوقار وانكسار قلب كما يفعل المنضم الي الجمعيات السرية المعروفة

ففي الليلة التي اجتمعت فيها بمجنود ابليس كانت طالبة الدخول في سلهم امرأة فذهبت لرؤيتها وغيبت اعتقادي بضعف الجنس اللطيف وجبن افراده فلما جى بهذه المؤمنة الجديدة الي دائرة جوق جهنم كما يسمونها أمرت بانزاع فامثلث وبرفع يديها للصلاة ففعلت واذ ذاك تلا مطران جهنم كلاما كفريا يقشعر لسماعه الجسم وكانت تلك المفرورة تعيده بصوت جهوري وبكل خشوع وبعد الفراغ منه أعلن ايمانها وقبولها بنتا لابليس الامين

وبعد ان رأيت كل هذه الغرائب
والمدهشات التي لم أكن أتصور وجود
مثالها في نيويورك أو في غيرها من بلدان
العالم المتمدن سألت واحدا من اجناد
الرجيم قائلا :


— وما معنى كل هذا ؟


فأجاب وقال :


معناه اننا نعبد بليس لاعتقادنا اللذة
والجمال في عبادته مما لا تجد في عبادة الله فالله
الذي لا تراه عن شرائعه المملوءة بالوعيد
والخوف من عذاب الآخرة وتضحية كل
ما يلد للنفس في العالم من أجله لا يجتذب
قلوبنا اليه بل بالعكس يبعدها عنه ، فهو
حسب تعاليمه ينكر علينا حرية القول والعمل
بما يخالف تلك التعاليم ويحرم كل ما تميل
اليه النفس من ملاذ الدنيا أما الشيطان
فعلى عكس ذلك فهو يبيح لنا التصرف كما
نحب ونشتهي فأيهما الافضل

فلم أجبه بل تركته في ضلالة واستأذنت
بالانصراف فشيئني الى الباب وذكرني
بالقسم وأكد علي المحافظة علي وعدي
بالكتمان وقد تركته وأنا لا أصدق اني
أخرج من ذلك المكان

نيويورك اسعد اللهكي

بَلَسِيم  دواء تضمده الجراح
وهو في الطب مادة صمغية تسيل من بعض
الاشجار ويصنع منها أدوية مختلفة
(البلسم الطري) عصارة عطرية
تستخرج من شجر بيلاد اليمن وقرب مكة
المكرمة

بَلَسَان  شجرة البلسان الاسود
يبلغ ارتفاعها ثمانية امتار ومحيطها من اربع
الى ست اقدام وهي تتكاثر بالعقل بسهولة
في جميع الاراضي بشرط ان لا تحتوى علي
رطوبة مفرطة وهو يزرع بقصد ان يكون
حاجزا للاراضي لسرعة نموه ومتي طعن في
السن كان عشباً صلباً يخروط وتصنع منه
أدوات بدل خشب البقس الذي يشبه لونا
وتقطع فروعه كل ثلاث او اربع سنين مرة
وتتخذ ازهاره في الطب للتنبيه والتعريق
وماؤها يشرب من الباطن مخلوطا في
بعض الجرع . ومنقوعه ينفع مكندا للعين او
غرغرة

بَلْصُفُورَة  هي قرية مصرية من
مديرية سوهاج يسكنها نحو ٥ آلاف
نسمة وتبعد عن مركز سوهاج بنحو
ساعة واحدة

بَلَط الدار  يبلطها بالطا فرشها

بالبلاط ومثله بلط

(بلط) فلان أعيا في المشي

(أبلط) لصق بالارض من الفقر

(بالطه) ضاربه بالسيف

(البلاط) الارض المستوية الملساء

والحجارة التي تفرش في الدار

(البَلْطَة) البُرْهة من الزمان

والفلس

البَلُوط هو شجر كبير تملو

ساقه من ٣٥ الى ٤٠ مترا ومحيطه يبلغ ثلاثة

أمتار فأكثر وقشرته ملساء وهي حديثة

ومشقة خشنة متى أسنت . خشبه نافع

للو قود والابنية وعمل للسفن والآلات

ويستعمل قشره لدبغ الجلود وهو قوى

الموارض وأوراقه جميلة الشكل

يزرع هذا الشجر في معظم الاراضى

ويحب الاراضى الطينية الرملية الفاترة ففيها

يكنسب غاية نموه وسبب ذلك ان جذوره

عذرية تفوص الى أبعاد عظيمة فان لم نجد

مسلكا تسقم شجرتها ولا تطول ولا تصالح

أخشابها في هذه الحالة ولا للوقود . وقد

شوه هذا الشجر لا ينجح اذا زرع على

حدته بل يجب أن يكون بين أشجار أخرى

كالصنّاف والخور من ذوات الخشب

الحفيف وهو يتكاثر بيزوره ومتى زرع في

الارض يترك حتى تقوى بزوره ثم يمزق

في ربيع السنة التالية لازالة الاعشاب التي

تكون محتفة به وفي السنة الثالثة تمزق ايضا

مرة أو مرتين . جميع اجزاء البلوط تحتوي

على مادة التينين وهو أصل قابض خاصيته

الاتحاد بالمواد الهلامية ويجعلها بذلك غير

قابلة للتعفن واكثر اجزاء هذا الشجر احتواء

على التينين هو قشره ويتمحصل من خشبه

على فحم جيد

(البلوط الامريكي) هو الذي يزرع

في القطر المصري وهو مثل ما سبق مع

اختلافات غير جوهرية

(البلوط الفليني) هو بلوط قشرته

اسفنجية تنفع للسدائد (انظر فلين)

بَلْع بَلْع بَلْع بَلْع بَلْع بَلْع بَلْع بَلْع

بدون مضغ

(تبلعه) جرعه

(البَلَاة والبَلَاوَة والبَلَوَة) جمعها

بلاليم

(سعد بَلْع) منزل من منازل

القمر

(البَلْأَة) ثقب الرحي

(المبْلَم) الحلق

(البُلْعُوم والبُلْعُوم) هو الجزء الثاني من القناة الهضمية يأتي بعد الفم (انظر هضم) ومنفصل عنه بالهالة . وهو قناة عضلية غشائية شكلها قمي تمتد من قاعدة الجمجمة الى وسط العنق ثم تستمر مع المريء وهو متصل من أمامه وأعلاه بالحنجر الالنفية ومن أسفله بالحنجرة والقصبية الرئوية . والمضلات التي تحيط منه بالجدر الجانبية والخلفية ترفعه الى فوق وقت الازدراء وهو مركب من طبقة ليفية ومن غشاء مخاطي مبطن له

﴿ بُلْعُهُ ﴾ بُلْعُهُ بلوغا وصل اليه أو قاربه . ومنه قوله تعالى (فاذا بلغن أجلهن) اي قاربته . و (بلغ الغلام) أدرك و (بَلَغَت العلة) اشتدت

(بُلْعٌ بُلْعٌ بلاغة) كان فصيحاً فهو بليغ . و (بُلْعُ الفارس) مديده بعنان فرسه ليزيد في جريه . و (بُلْعُهُ اليه وأبلغه) أوصله . و (بالغ في الامر) اجتهد فيه (تَبْلَعُ بكذا) اكتفى به . و (تَبَلَّت به العلة) اشتدت و (تبالع في كلامه) تعالى البلاغة وما هو بيليع و (البالم) المدرك يقال غلام بالغ وجارية بالغ و (البلاغات) الوشايات . و (البلمع)

البلمع

تقول العرب اللهم سمع لا بلمع أو سمع لا بلمع اي كلام نسمعه ولا نرى . وقد يقوله من يسمع خيراً لا يعجبه ويقولون (رجل بلمع بلمع) اي خبيث (والبلمعة) ما يتبلغ به من العيش ولا يبقى منه شيء . و (البلاغ والبلمعة والتبلمع) الكفاية يقال (في هذا بلاغ أو بلمع أو تبلمع) اي كفاية (التبلمع والتبلمعة) حبل يصل به الرشاء حتى يبلغ الماء جمه تبلمع (والبلمع) حد الشيء ونهايته . و (البلمع) أحد أخلاط البدن في الطب القديم

﴿ البلاغة ﴾ جاء في دروس البلاغة « البلاغة في اللغة الوصول والانهاء . يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها . وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمنكلم « قبالغة الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته . والحال ويسمى بالمقام هو الامر الحامل المنكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة

« والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب هو الصورة المحصورة التي تورد عليها العبارة مثلاً : المدح حال بدع ولا يرد العبارة على

الفلاحة مطوعون على الكد والعمل وفيهم قليل من الترك و (٨٢٨ و ٦٥٩) من الرومانيين و (٦٢ و ٦١٨) من اليونانيين و (٥٨ و ٠٠٠) من الارمن والاسرائيليين والاسبانيين

في بلغاريا خمسة أسباع الاهالي يعيشون من الملاحه وهي تصدر الحبوب من واردة وبورغاس ويعمل فيها النبيذ وعطر الورد أما صناعاتها فلا تكاد تذكر وأما تجارتها فبيد اليونان

تبلغ ماليتها مائة مليون فرنك وجيشها يمكن ابلاغه وقت الحرب الى ثلاثمائة ألف رجل وزيادة . تجارتها الخارجية تبلغ نحو مائتي مليون فرنك

أرض بلغاريا خصبة جدا مع كثرة جبالها

ديانة أهلها الارثوذكسية بينهم نحو نصف مليون من المسلمين

حكومتها ملكية دستورية كانت الى سنة ١٨٠٩ تابعة للدولة العثمانية وتدفع لها خراجا سنويا مقداره بما فيه خراج انزومي ٢٠٠ ألف جنيه مجيدي وكان السلطان يصدر فرمانا بتولية أميرها الجديد

لبلغاريا مجلس نواب ينتخب الاهالي

صورة الاطناب . وذاك . المخاطب حال يدعو لارادها على صورة الایجاز . فكل من المدح والذكا . حال وكل من الاطناب والایجاز مقتضي ، وایراد الكلام على صورة الاطناب او الایجاز مطابقة للمقتضى

« وبلاغة المنكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام يبلغ في أى غرض كان

« ويرف التنافر بالدق ومخاطفة القياس بالصرف وضعف التأليف والتعقيد انفعلي بالنعو والقرابة بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد المعنوي بالبيان والاحول ومقتضياتها بالمعاني

« فواجب على طالب البلاغة معرفة اللغة بالصرف والنعو والمعاني والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب »

بلغاريا هي مملكة اوروية من ممالك البلقان يحدها شمالا نهر الطونة ومملكة رومانيا وشرق البحر الاسود وجنوبا ولايتا ادرنه وسلافيك وغربا مملكة الصرب

تبلغ مساحتها (١٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع وعدد سكانها (نحو اربعة ملايين) منهم (٢٥٠٥٨٣١) نسمة صناعاتهم

اعضائه بنسبة عضوعن كل عشرة آلاف نسمة

انضمت ولاية الرومالي الشرقية الى

هذه المملكة سنة ١٨٨٠

عاصمتها صوفيا وهي مدينة محصنة في وادي نهر اسقر الالهلي وهي معروفة بصناعة الجلد والجوخ والحريز والتبغ وبها مياه معدنية حارة

من أشهر مدنها ترنوفنا وقد كانت عاصمة هذه المملكة فيما مضى وهي داخل البلاد . ومدينة روسحق وهي مدينة منيعة تبعد عن نهر الطونة بنحو ثلاثين كيلومترا وهي مبنية على تلال ويحتمل بها الصوف والحريز والجلد الجيد . ثم مدينة شملا وهي من الحصون المنيعة تحمي ابواب البلقان من الشرق وتحملها صوفيا من الغرب ومدينة سلا ترة على نحو ٣٠ كيلو مترا من نهر الطونة وهي من المدن المحصنة ومدينة بلغنا التي قاوم فيها المرحوم عثمان باشا جيوش الروسية مقاومة خلدت ذكره في التاريخ سنة ١٨٨٠ . ومدينة ودين وهي مبنية على نهر الطونة ومحصنة . ومدينة كوستنديل وبها معادن ذهبية وفضية ومدينة قاورانا وبالشق وهما - نيتان على البحر الاسود

اما عاصمة الرمالي الشرقية فمدينة فليية وهي مبنية على نهر ماريتزا مشهورة بتجاريتها وبصناعة الاقمشة الحريرية والقطنية ومن أشهر مدنها بورغاس وهي ميناء على البحر الاسود مشهورة بالزبد والحبين ويعمل حجارة الشباك وسلفنو وفيها تصنع الاسلحة وينسج الحرير ويستخرج ماء الورد ومدينة قزانلق وفيها يستخرج ماء الورد وكثير من خشب الجوز (تاريخ البلغاريين) أصل البلغاريين من آسيا فقد كانوا يقيمون بها في سارماسيا الاسبوية في غرب نهر اولغا أسلم بعض هذا الشعب وصارت له علاقات مع الشرق واندمج في المملكة الروسية وهاجر بعضه الآخر وهو البعض المكون من طبقة الشجعان الى البلاد المجاورة فاتجه نحو نهر الدانوب ونزل بجواره وأخذوا يشنون الغارات الشعواء على دولة الرومان الغربية التي كانت قد ضعفت بتوالي الفتن الداخلية وفي سنة ٤٩٩ و ٥٠٢ هزموا جيوش اناستار امبراطور الرومان ووصلوا في تعقبها الى اسوار القسطنطينية فلم يسع الامبراطور الا الاستنجاء بالمال في ابعادهم عنها . واخذ امبراطور الرومان يفكرون في وسيلة لرد

عاديتهم عن بلادهم فأحدثوا سوراً جديداً
للقسطنطينية فلم يمنعهم هذا السور بل ظهروا
في عهد جوستنيان وهددوا القسطنطينية
ثانية ولكن الجنرال الروماني بليزير هزمهم
شر هزيمة بقوة السيف وشتتهم في البلاد
وقع البلغار يون تحت سيادة الافاريين
الذين كانوا اجازاً من آسياتم تخلصوا من نيرهم
ولم تجب سنة (٦٧٩) حتي كان للبلغار بين
مملكة مستقلة واقعة بين نهر الطونة
وجبال البلقان ولكن عز على امبراطور
الرومان ان تقطع هذه الامة نفسها قطعة
من احسن موضع في امبراطوريتها فدخلت
معها في حروب مستمرة فأراد جوستنيان
الثاني امبراطور الرومان أن يبني هذه
المملكة الناشئة فصر بها اولا ضربات
متوالية سنة (٦٨٨) ولكن جيوشا كثيرة من
المتوحشين قابلته في بحر دودوب واضطرته
الى الاعتراف باستقلال البلغاريين

ولما نار الشعب الروماني على الامبراطور
جوستنيان الثاني التجأ الى بلغاريا وكان
ملكها اذ ذاك تيريليس فأجاره ثم لما رجع
جوستنيان الى مملكة تقاضاه أجر هذه
الحماية بأن يملأ اليد اليمنى من كل جندي
من جنوده ذهباً واليسرى فضة

لما تولى كورموس ملك بلغاريا شرع
في الغارة على مملكة الرومان ليحمل
الامبراطور كوستانتان على اعطائه الجزية
التي فرضها عليه فاتفق أن ثارت عليه جنوده
فقتلوه وجعلوا الملك بالانتخاب بعد أن كان
بالوراثة . من هذا الحين نوات هزائم
البلغار بين امام الرومانيين حتي ضعف امرهم
واستخف بهم جيرانهم . حتي انه في عهد
(بانمان) سنة ٧٦٣ دام بلغاريا جيش
كوستانتان امبراطور الرومان ودخل البلاد
موقعا الرعب في قلوب اهلها ثم خرج منها
بدون ان يستفيد من فتوحه هذه .

ولما تولى الملك تيهيريك دخل تحت
حماية القسطنطينية وتمذهب بمذهب
امبراطرة الرومان وتزوج بنت اخي
الامبراطور

اما الملك كروم البلغاري فقد كان
عصره أكبر عصور بلغاريا شأناً فقد استولى
سنة ٨٠٧ على سالونيك وذبح فيها ستة
آلاف رجل . وبعد اربع سنين حاصر
جيشا يونانيا في بعض الوديان واعمل فيه
السيف على شكل مذبح عامة ذبح فيها
الامبراطور نيسيفور مع جميع قواده وفي
سنة (٨١٣) هزم الامبراطور ميشيل

وتعقبه في أدرنة الي أبواب القسطنطينية
فلما مات كروم تأخر دمار مملكته
الى عدة قرون . وفي عهد يوغوريس سنة
(٨٦١) انتشرت الديانة المسيحية في بلغاريا
ظهر علي هذه الامة آثار الاعياء .
عقب قرون عديدة صرفتها في سفك الدماء
والعدوان علي المجاورين فرأت أرملة الملك
بازيلاس سنة (١٠١٨) أن تضع بلغاريا
تحت حماية مملكة الرومان وكان ذلك في
عهد امبراطورها باريل فكان يرسل
لحكومتها الدوقات فاخلط البلغاريون من
ذلك العهد بالسلافيين والانتبين فتركوا
لغتهم الاصلية وتكلموا بلغة السلافيين
وبعد مضي ١٦٧ سنة اى في سنة
١١٨٨ استردت هذه الامة استقلالها
فحكمتها أسرة الاسانيد وكانت مع اليونان
والرومان والهنكاريين والتاتاري في حروب
مستمرة الى سنة ١٣٨٩ ولما استفحل أمر
الأتراك في تلك الاصقاع وقعوا تحت نير
حكمهم في عهد السلطان مراد ثم ثاروا
لاسترداد استقلالهم فقام السلطان بايزيد
باخضاعهم بالسيف فلم يلبثوا ان خضعوا
للسلطة الجديدة فبقوا فيها الى سنة (١٨٧٦)
حيث اعترف لهم مؤتمر برلين بالاستقلال

الذاتي فأخذوا من ذلك الحين في العمل
علي استرداد استقلالهم التام وما زالوا يعملون
لذلك تحت حماية روسيا حتى كانت سنة
(١٩٠٨) فأعلنوا استقلالهم وفي سنة
١٩١٣ اتفقوا مع الصرب واليونانيين
واهل الجبل الاسود علي حرب تركيا
فتغلبوا عليها واقتسموا أملاكها الاوربية
الى نهر ماريتز انتم انضموا لالمانيا في
الحرب العامة ففقدوا كل ما كسبوه من تركيا
وهم اليوم في قن لا يدري أحد نتيجتها
بلغراد عاصمة مملكة الصرب
مبنية علي نهر الدانوب يسكنها نحو
(١٠٠ الف) نسمة

بلغا قرية بلغارية علي الشاطئ
الايمن من نهر فيد اشتهرت في التاريخ
بتحصن القائد العثماني عثمان باشا بها في
الحروب التي شبت بين العثمانيين والروس
سنة (١٨٧٦) وقد أتى القائد العثماني بها
من ضروب البسالة والمهارة في مقاومته
للروس وكسر كتائبهم المتوالية عليه مع قلة
عدده ماعده نقدة الحرب من مدهشات
الحركات العسكرية (انظر ترك)

بليق بليق بليق بليق بليق بليق بليق
كان به سواد أو بياض (وبلق الفرس

بلغ تحجبله الى فخذيه

(البَلَق والبُلُقَة) سواد وبياض
و (البَلَقاء) موضع بالشام و (الأَباق) الذي

فيه سواد وبياض مؤنثه بَلَقاء وجمعه بُلُق
يقال (فلان يطلب الأَباق العقوق)

اي حصان الذكر الحامل وهو مثل يضرب
لمن يطلب المحال

بَلَقْس قرية مصرية تابعة لمركز
نوي يسكنها نحو ٣٤٠٠ نسمة

البَلَقان سلسلة جبال البلقان
هي جبال شبه جزيرة البلقان وأشهرها جبال

الاب بالبوستة والجبل الاسود ويبلغ
ارتفاعها الف متر وجبال البلقان ويبلغ

ارتفاعها ٤٦٠٠ متر. ومضائقها مشهورة
بالصعوبة في الحركات العسكرية. وجبال

ديبوتوطاغ وارتفاعها ٢٦٥٠ مترا وجبال
بند بيلاد الالبانيين وجبل اولبها وارتفاعها

٣٠٠٠ متر بقتاليا وجبال اليونان ومنها
جبل برناس وارتفاعه ٢٢٤٠ متر وجبل

الياس وارتفاعه ٢٤٠٠ متر يشبه جزيرة مورده
وتتصل بهذه السلسلة جبال كريد

وأشهرها جبل ايدا وارتفاعه ٢٦٠٠ متر
ثم جبال جزائر بحر الارخبيل

شبه جزيرة البلقان تشمل ممالك الدولة

الغاية بأوروبا ورومانيا وصربيا وبلغاريا
والبوستة والجبل الاسود وهرزيجوفينا

التي يقال لها لهرسك

بَلَقْع البلد اقفر و (البَلَقْع
والبَلَقْعَة) الارض القفر جمعها بَلَقْع

تقول (دار البَقْم) ان استعملته صفة
فان جعلته اسما آتيت بالهاء فقلت (جئنا

من بَلَقْعَة لآخر فيها)

بَلَقِيس ملكة اليمن وكانت
عاصمتها سبأ وسبب تملك العرب اياها مع

أنفتهم من تملك النساء ان ملك اليمن
المسمي هدهاد بن شرحبيل لما ملك بعد

أبيه أساء السيادة وانهمك على الفسق ولم
يسمع ببنت ذات جمال الا أحضرها

واستبهر في ذلك حتي جاء لبنت عمه بَلَقِيس
في قصرها فأعدت لآ رجلين فقتلاه ثم


أحضرت كبراء المملكة وأخبرتهم بما فعلت
بعد أن وبختهم على عدم أنفتهم وتراخيهم

عن حماية أعراضهم فانتخبوها ملكة عليهم
جزاء لها على هذه المكرمة فملكتم وهي

التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وكانت
عائشة في القرن العاشر قبل المسيح في عصر

سليمان عليه السلام

البَلَقِينِي من أكابر علماء الفقه

كان عائشا في القرن الثامن الهجري أخذ عنه الامام ابن حجر العسقلاني
 بلهارسيا  البلهارسيا سم دودة
 لبعض الامراض التي تعترى المثانة والكلي
 والخصية نؤني حضرات القراء ببيانها
 عن اسان طبيب مصرى فاضل هو حضرة
 الدكتور محمد افندى فاضل كتيبه في مجلته
 (الحكيم) قال حضرته بعد كلام :

ما من يوم يمر على الطبيب في مصر
 الا ويأتي باستشارته مريض يشتكى من
 حصاة في المثانة أو السكلى أو حرقان في
 مجرى البول أو نزول الدم بعد البول أو
 انحباس البول في مجاريه أو ناصور بجوار
 الخاتم أو الخصية أو تغنية أو التهاب مزمن في
 المستقيم وما يتبع ذلك من نزول الدماء التي
 تنهك قوي الجسم اذا أزممت
 كل هذه الاشكال المختلفة لها سبب

واحد في الغالب وهو البلهارسيا

فما هو هذا العدو الذي يعذبنا هذا
 العذاب ؟ هو دخول ديدان صغيرة في الدم
 اذا باضت فيه وتراكت هذه البويضات
 أحدثت الامراض التي ذكرتها سابقا
 حسب العضو التي تتراكم فيه

أما الدودة فقد اكتشفها المسيو بلهارس

سنة ١٨٥١ حين كان أستاذاً بمدرسة الطب
 في القاهرة وهو أول من وصف الدودة
 وأظهر العلاقة بينها وبين نقط الدم التي
 تسقط بعد البول عند أغلب المصريين
 وهي مبططة وتختلف عن باقي الديدان
 الاخرى في جسم الانسان بكونها ذكرا
 واثى كل منها على حدته واما الديدان
 الاخرى فانها تحوى أعضاء التناسل الذكر
 والاثى في جسم واحد في التلقيح (منه فيه)
 أما الذكر منها فيبلغ طوله من عشر الى
 ١٥ ملليمترا وعرضه ملليمتر واحد

والنهاية الامامية من الجسم مسطحة
 وتحتوي على ماصتين بحجم واحد تقريبا
 الماصة الامامية تفتح بقاعدة الفم والماصة
 البطنية تصالح للثبث فقط ومن هذه الماصة
 الاخيرة تنفج جدران البطن وتلتف
 أطراف هذه الجدران فتحصل بينهما قناة
 طويلة تمتد للنهاية السفلي من طول جسم
 الدودة . وفي هذه القناة تسكن الدودة
 الاثى ولهذا السبب سموها القناة الانثوية
 وجلد الظهر عند هذا الحيوان مدرع كظفر
 القنفذ بشوك سمته متجهة جهة الخلف وهذا
 الشوك يساعد الحيوان ولاشك في هجرته
 داخل جدران الاوردة يسمح له أن

يرتكز عليها في جذران الاوعية وان
يصعد في داخل الاوردة بدون أن يندفع
مع تيار الدورة الدموية

والاثنى رفيعة جداً كأنها الشعرة
وهي أطول من الذكر ويبلغ طولها من ١٥
الى ٢٠ ملليمترأ ولكنها ارفع منه بكثير
وجسمها اسطوانى الشكل واذا فصلت عن
زوجها رأيتها ارفع من خيط الحرير وقد
لا يتمكن الناظر من رؤيتها في الدم واذا
نظرناها تحت المظمار الكبير رأينا ماصتها في
النهاية الامامية . وقد يشهد وجود الذكر
اكثر من الاثنى في الدم والسبب على ما يظهر
هو صعوبة رؤية هذه التي تخفى عن عين
المشاهد كما قلنا اولانها قادرة على الصعود
بسهولة اكثر في الاوردة حتى تصل وتخفى
في الاوعية الدموية لبعض الاعضاء
ولكنهم اذا شاهدوا اثنى في الدم وجدوها
ملتصمة دائماً بالذكر ومن أطوار حياة
هذا الحيوان الطفيلي (لانه يتغذى من
دم الانسان) يفهم للانسان ان الاثنى
تبيض كل يوم عدداً لا يحصى من
البيض

والبيضة بشكها البيضوى المستطيل

طولها ١٣٥ من ١٠٠٠ أو ١٩٠ من ١٠٠٠

من المليمتر وعرضها ٤٦ من ١٠٠٠ أو ٩٠
من ١٠٠٠ من المليمتر وفي أحد قطبيها
وجد نتوء مدبب الطرف يبلغ طوله ٢٠
من ١٠٠٠ من المليمتر وقد يكون هذا
النتوء في جانب البيضة وسنرى فيما بعد
هذه البويضات مع تنوُّها هذا هي سبب
جميع أعراض مرض البهاارسيا
وفي أغلب البويضات التى تشاهد في
البول يرى فيها الجنين

الجنين وله شكل بيضوى مفلطح
طرفه الامامى ارفع من بقى الجسم الذي
تغطيه طبقة الاهداب الاهتزازية

والنهاية التى توجد فيها رأس الحيوان
هي في الغالب الطرف الغليظ من البيضة
واذا وضعها بيضة في نقطة من الماء يمكننا
ان نشاهد ان الجنين الذى كان ساكناً بدون
حركة أخذ يتحرك حركات قوية تحت
مظمار الميكروبات ويضطرب اضطراباً
شديداً ربما قلبه على الوجه الآخر . وأخيراً
بعد بضع دقائق تققس البيضة بكمر
قشرتها ومتى وجد الجنين حراً بدأ يسبح في
الماء . ومن المقرر عند علماء الطفيليات أن
هذا الجنين لابد وأن يتربى في جسم حيوان
آخر قبل أن يدخل جسم الانسان ولكن هذا

الحيوان مجهول الآن مع انه عملت له جملة تجارب في اغلب الحيوانات المائية وسرى فيما بعد ان الحيوان نفسه بشكل دودة بالغة وبشكل جنين يدخل في جسم الرجل مع ماء الشرب ولكننا نجعل كيف وفي اى جسم تربى الجنين وصار بالغاً ثم أنقل في حالته الاخيرة الى جسم الرجل ولا بد ان تكشف الايام لنا هذا السر العظيم الاهمية. وما يظهر أمامنا قريبا من الحقيقة هو ان هذا الحيوان يدخل في الامعاء بشكل دودة صغيرة وهذه الدودة الصغيرة تدخل في الاوردة المعوية ومنها بواسطة الاوردة الباسورية العليا نذهب الى الضفيرة الوريدية في الحوض الصغير

وما يحتمل الظن ايضا هو دخول هذا الحيوان الى الجسم من طريق الكبد بمعنى انه يصعد القناة الصفراوية والقناة الكبدية ومتى وصل الى داخل الكبد تحول فيها الى دور البلوغ

ومن القنوات الصفراوية يمر الحيوان في فروع الوريد البابي ويتغذى فيه من الدم

ومتى وصلت الى الجزء العمومي للوريد

البابي بدأ الذكر يبحث عن الانثى ويتزوج بها وما انها صارت حيوانات دموية تبحث ان البيض لا يجد له سبيلا للخروج من الجسم لانه صار سجيناً في الدورة الدموية التي ذكرناها نجتهد الحيوانات في البحث عن عضو يتسنى للبيض الخروج بعد أن يفتس الى خارج جسم الانسان فيحتضن الذكر أنثاه ويصعد بها مع التيار الدموي ويترك اوردة الطحال ثم يدخل بصفة جاذبة غريبة المساريقي الصغير ومنه بواسطة عدة تغمات وخصوصا بواسطة الاوردة الباسورية العليا يدخل في الضفيرة الوريدية للحوض الصغير . وبفضل مصاصات الحيوان يمكنه ان يلتصق بشدة في جدران الوريد فلا يندفع مع تيار الدم ويقاومه حتي اذا تدخل في قناة وريدية وجدها أصغر من ان ينفذ فيها اثر كتته الاثني واندفعت بنفسها الى اصغر وريد يمكن الوصول اليه وهناك تضع بيضها وترجم وهذا البيض بواسطة نتوئه المذبذب يقطع جدران الوريد التي تضغط عليه ويخرج في الغشاء المحيط بالوريد فيفعل فيه فعل الجسم الغريب ولكنها تتحرك بفضل حركة واتقباض العضو المصاب فتلتهم الاغشية

وينتهي الالتهاب بالغشاء المخاطي فيتمزق
ويخرج البيض الى الخارج أما الغشاء المخاطي
نفسه فينضج حتى يبلغ ثلاثة أمثال ضخامته
العادية وتصاب بذلك الضخامة ايضا كل
الاورعية الدموية والغدد الموجودة حتي
تتكون في هذه الحالة ما تسمى بالاورام
الغددية التي تشهد بكثرة خصوصا في
المستقيم وهناك يختلف حجمها وهي اورام
مايعة العاقبة ولكنها تتحول أحيانا الى اورام
خبيثة سرطانية. وهذه الاورام التي تولدت
في القسم الشرجي من المستقيم يمكن الخلط
بينها وبين البواسير والاعضاء التي يصيبها
الداء بكثرة . هي المثانة والمستقيم
والحوصلات المنوية والحالبين والمهبل
﴿ بل ﴾ حرف اضراب مثاله (ماجا،
زيد بل عمرو) واذا تلتته جملة كان حرف
ابتداء ومعناه حينئذ الا بطل المعنى ما قبله.
كقوله تعالى : « ام يقولون به جنة بل
جاهم بالحق » فانه ابطال قولهم به جنة وقرر
نقيضه

ويراد بهما الانتقال من غرض الى
غرض آخر كقوله تعالى « ولدينا كتاب
ينطق بالحق وهم لا يظلمون، بل قلوبهم في
غمرة »

واذا ولي بل مفرد كان حرف عطف
نحو (جا. اخوك بل ابوك)
فاذا وردت بعد الامر او الايجاب
جعلت ما قبلها كالسكوت عنه وأثبتت
الحكم لما بعدها نحو (قابل محمدا بل بكرا)
وان وردت في سياق نفى او نهي
قررت ما قبلها على حاله وجمعت ضده لما
بعدها نحو (لا تكلم زيدا بل بكرا)
وقد تزايد قبلها لالتوكيد الاضراب
بعد الايجاب كقوله :

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم
يقبض لالشمس كسفة او افول
وتأتي انقريز ما قبلها بعد النفي كقوله
وما هجرتك لا بل زادني شغفا

هجر وبعد تراخي لا الى اجل
وقال لاحفش عن بعض العلماء وربما
استعملوا بل في قطع كلام واستئناف
آخر فينشد الرجل منهم الشعر فيقول بل
(ماهاج حزانا وشجوا تد شجا) قوله
بل ليست من البيت ولا تعد في وزنه
ولكن جعلت علامة لانتقطاع ما قبله

﴿ بله ﴾ بالما. يبله بلا وبلا بلة نداء
و (بل أخاه) بلا وبلا لا وصله و (بل
في الارض) يبل بلا ذهب و (بل من

مرضه (برى . و (بَلَّ به) ظفر به (البَلَّ)
 الذي يمنع ما عنده من حقوق الناس بالامان
 و (البَلَّ) الشفاء والمباح والداهية فيقال
 (هو بَلَّ أَبْلَالَ) أى داهية الدواهي
 (البَلَّان) الحمام والمغسل في الحمام
 وهى كلمة معربة جمعها بَلَلَات
 (البُلْبُلَى) الغني بعد القمرو (بالله)
 نداه . و (أَبْلَّ الشجر) أثمر و (أَبْلَّ
 المريض) برى . و (تبال) تندى وتبلل
 من مرضه برى . و (ابتل) تبلل و (ابتل
 من مرضه) برى . ومثله (استبل من مرضه)
 (والبَالَة) الخير و (البَالُول) القليل من
 الماء . و (البِلَال والبَلَال والبَلَال) الماء
 وما يبل به الخلق من ماء
 (بلال) اسم علم . و (البُلَالَة) قدر
 ما يبل به الشيء . واسم للبقية . يقال (ما فيه
 بُلَالَة) أى بقية . والبُلَالَة الندوة
 تقول العرب (رأيت فلانا على بُلالته
 وبلته رُبته وبلالته) أى احتملته على
 عيبه وفيه بقية من الوداد . و (البِلَة)
 الندوة والخير وروقوع اللسان على مخارج
 الحروف يقال (ما أحسن بِلَة لسانه) اذا
 كان طلقا فصيحاً . والبَلَة طراوة الشباب .
 يقال هو (بَذَى بَلَّى وبذى بَلَّى)

أى بعيد لا يعرف موضعه . و (البَلال
 والبيلة) الريح الباردة مع ندى و (الأَبَلَّ)
 اللدود في الجدل والفاخر وهى لاء جمعه
 بُلَّ . (المبلبل) الطاوس الكثير الصباح
 بَلِيل بَلِيل القوم ببللة وبلبالا
 هيجم وواقمهم في الهم . و (بلبل الاسنة)
 خلطها و (بلبل الآراء) فرقها و (تبلبلات
 الاسنن) اختلطت . و (البُلْبُلَة) كوز فيه
 بابل الى جنب رأسه و (البُلْبُل) قناة
 الكوز التي تصب الماء . والهودج من الحرير
 و (البُلْبُلَى) الخفيف في السفر المعوان
 البُلْبُل طائر صغير الجسم
 معروف يبلغ طوله (١٨) سنتيمتر يقصد
 في البرد البلاد الحارة وهو أوفر من سائر
 العصافير في التغريد ولصوته قوة مذهشة
 بالنسبة لجسمه . وهو يغرد بالبلل خلافا
 لآخوانه العصافير فانها لا تغرد الا بالنهار
 وأنشأ تبيض من ٤ الى ٥ بيضات زيتونية
 اللون في الاحراش الكثيفة وتارة تبيضها
 على الارض وهو من الطيور النافعة فانه
 يتغذى من الديدان والذباب ويأكل في
 أواخر الصيف من التين والتوت وغيره
 البَلَمَة ورم الشفة
 (أبلمت شفته) ورمت . (بَلَمَة)

قبحه و (الابل) الغليظ الشفة . و (الابل)
والابليليم) جوض المقل

يقال (اقتسما المال شق الابلية)
اي نصفاه ويقال (هما كشقي الابلية)
اي متساويان

البانط معدن كالرخام الا انه
اقل صلابة وقيل هو الصاج

البكنسم القطران
يبله يبلها وبلاهة ضعف

عقله فهو ابله ظاهر البله وهي بلاء جمع
بله (وبالهاء) خادعه و (أبله) وجده ابله
و (تبله) بمعنى بلبه . وعجز عن حاجته
وتطلب الضالة . وتصف علي غير هدى .
(وتباله) تظاهر بأنه ابله

(بله) اسم فعل بمعنى دع نحو (بله
فلانا) اي دعه وهي ايضا مصدر بمعنى
الترك ويقع الاسم بعدها مجرورا بالاضافة
تقول (بله زيد) اي الزم ترك زيد وقد
قال الشاعر :

تذر الجاحم ضاحيا هاماتها
بله الا كف كأنها لم تخلق
ويجوز نصب الا كف هنا فتكون
بله بمعنى دع

الابله هو ابو عبد الله محمد

ابن مختيار بن عبد الله المولد المعروف بالابله
البغدادى كان شاعرا مشهورا وهو يعتبر
من آحاد المتأخرين المجيدين جمع في شعره
بين دقة الصناعة والرقه وله ديوان شعر
ذكره العماد السكاتب في كتابه الذى سماه
الخريدة فقال : هو شاب ظريف يتزيا بزي
الجند رقيق أسلوب الشعر ، حلو الصناعة
رائع البراعة ، عذب اللفظ ، أرق من النسيم
السحري ، وأحسن من الوشى التسنرى
وكل ما ينظمه ولو انه يسير يسير ، والمغنون
يغنون برائقات أبياته على أصوات القدماء .
فهم يتهافون على نظمه المطرب ، تهافت
الطير الخوم على عذب المشرب

ثم قال أنشدني لنفسه من قصيدة
سنة خمس وخمسين وخمسمائة ببغداد
زار من أحياء زورته

والدجي في لون طرته
فمر يثني معاطفه

بانه في طي برده
بت أستعجلي المدام على

غرة الواشى وغرته
يا لها من زورة قصرت

قامات طول جفوته
آه من خصر له وعلي

رشفة من برد ربقته

ياله في الحسن من صنم

كلنا من جاهليته

ومن آياته السائرة قوله من قصيدة

لا يعرف الشوق الا من يكابده

ولا الصباية الا من يمانها

ومن رقيق شعره في الغزل قوله :

دعني أكابد لوعتي وأعاني

أين الطليق من الاسير العاني

آليت لأدع الكلام بغيرني

من بعدما أخذ الفرام عناني

أولاً تروض العاذلات وقد رأى

روضات حسن في خدود حسان

والبدري يتمس السلو ولم ازل

حي الصباية ميت السلوان

يا برق ان تجف المتيق قطالما

أغنته عنك سحائب الاجفان

هيهات ان انسى وربك وقفة

فيها أغير بها على الغيران

ومهفف ساجي اللحاظ حفته

فأضاعني وأطمته فعضاني

يصمى قلوب العاشقين عقلة

طرف السنان وطارفها سيمان

خنت الدلال بشعره وبشعره

يوم الوداع أضلني وهداني

ما قام معتدلاً بهز قوامه

الا وبانت خجلة في البان

يا أهل نعمان الي وجناتكم

تعزى الشقائق لا الي نعمان

ما يفعل المران من يد قلب

في الفعل قلب مرارة الهجران

وهي قصيدة طويلة ومدبحه جيد وجميع

شعره علي هذا النمط الجميل اما مخلصاته

من الغزل الي المديح ففي غاية الحسن وقل

من يلحقه فيها . فمن ذلك قوله من قصيدة

اولها :

جنيت جنى الورد من ذلك الحد

وعانت غصن البان من ذلك القد

فلما اتهي الى مخلصها قال :

لئن وقرت يوما باسمي ملامة

لهند فلا عفت الملامة في هند

ولا وجدت عيني سيلا الي البكا

ولا بت في أمر الصباية والوجد

وبحت بما أتني ورحت مقابلا

مماحة بمجد الدين بالكفر والجحد

وقوله من قصيدة اخرى :

فلا وجد سوى وجدى بليل

ولا بمجد كمجد بن الدوامي

وقوله من قصيدة اخرى :

فأقسم اني في الصباية واحد

وان كل الدين في الجود واحد

كانت وفاته سنة تسع وسبعين وقيل

سنة ثمانين وخمسمائة ببغداد

قيل وانما سمي بالابله لانه كان فيه

طرف له وقيل لانه كان في غاية الذكاء.

وهو بن أمما. الاضداد

البله ليس مرضا قائما بنفسه

بل هو حالة خاصة تكون فيها الخصائص

العقلية غير بالغة كمالها فلا يستطيع المصاب

بها ان يتلقى الآداب والعلوم التي يتلقاها

امثاله عادة

البله ينشأ مع نشأة صاحبه او يصيبه

في السن التي تسبق بلوغ الخصائص

العقلية الي كمالها

البله درجات كثيرة فمن الابله الذي

لا يعي شيأ الى العاقل التام تركيب المخ

لا يكاد يخطي. وانكن المسيو دوبرا

دُميان قسم البله الي ثلاثة اقسام (اولها)

البله بلها مطبقا (ثانيها) البله مع حفظ

الغرائز الطبيعية (ثالثها) البله الذين تطلق

عليهم كلمة الغفل

فالبله بلها مطبقا هم الذين يكادون

لا يفقهون شيئا وهم في الغالب صم بكم

عمي وهم يكونون مجردين من كل مزينة

عقلية ومن الغرائز الضرورية لحفظ وجودهم

الشخصي فهم أحط من الحيوانات الدنيئة

لا يفكرون ولا يتكلمون ولا يتحركون

وهم يسكنون حيث يوضعون ، وليس لهم

اقل كفافة لعمل اسط الاعمال الضرورية

لحياتهم الطبيعية . اما احساسهم العام فهو

قليل ويبطل في بعض الاحيان

من علامات البله عرض الوجهه

وتفطحه وكبر الفم ونحن الشفتين وتدليهما

وسواد الاسنان وتفطحها وحول العينين ،

وتدلي الدماغ وميلها الي جهة اليمين واليسار

ويكون عنقه نحينا او طويلا طولا غير

مناسب ، ويكون شكل جسمه مشوها

وعموده الفقري بارزا الى الامام والخلف او

الي الجانبين ، ويكون بطنه كبيرا وأيديه

غليظة ومدلاة علي جنبه ، وتكون مفاصل

رجليه نحينة وهيكله معيبا وتكون رائحة

بوله وبرازه واعابه وجميع افرازاته ذات

رائحة كريهة

الابله المطبق البله يكون مصابا ببلين

العظام او الشلل او غيرهما ولا تطول حياته

ويندر ان يتجاوز الثلاثين من عمره. وهو

يكون ارفع من الجمادات درجة واحدة لان الحيوانات غرائز تدفعها لحفظ ذواتها واستكثار نوعها والابله المطبق البله يكون مجردا عن ذلك ، فلا يحس بال ألم أدبي ولا بلذة جسدية ولا يبعض ولا يحب فهو كائن معرض للهلاك من أول يوم لولا شفقة أهله وحنان المجتمع عليه

اما القسم الثاني من البله فتمتع بشي من خصائص العقل والعواطف القلبية ولكن هذه تأتيه بالتقليد والعادة وقد شوهد في هذا القسم أفراد يميلون للعزف على الموسيقي أو غيره من الفنون الجميلة ولكن يحدث ذلك منهم بدون أدني تقدير لاعمالهم ، ومما يمتاز به هذا القسم ان العواطف السيئة اكثر قبولا للنمو فيهم من العواطف الطيبة وهم عادة كسالى نهمون خبيثاء حقي ويكون الميل الشهواني لافراد هذا القسم شديدا ويكره فيهم هذا الامر لعدم امكانهم التحفظ

اما اهل القسم الثالث فهم مرتبة بين البله وبين الذين قواهم العقلية محدودة . ليس في أجسادهم تشويه ظاهر وتراهم حاصلين على قسطن من ايا العقل والعواطف ولكنها أحط مما للانسان المعادى منها ،

(٤٥ - دائرة

وهي فيهم غير قابلة للنمو . ولكنك تجد لهم آراء واحكاما واسلويا في الحياة واكثرهم ينجحون في تعلم القراءة والكتابة ويمكنهم الحساب للدرجة معينة ومن صفاتهم المميزة العناد والقسوة وسرعة انقيادهم لمن يقودهم وطاعتهم العمياء له حتي يكونون في يده آلات لا ارادة لها يوجههم حيث شاء

اذا بلغ الابله الحلم خرجت فيه عاطفة الشهوة عن الحد فانكب عن الاستمنااء باقراط وجنون

أسباب البله عادة الوراثة اذا كان الآباء مصابين باختلال العقل او بشرب الكحول او حدث لهم انفعال او مرض شديد وقت الحل . وأن لم يكن وراثيا فيكون بسبب مرض الجنين في بطن أمه

وقد يحدث البله لغير البله الطبيعيين بمحادث كالحب الشديد والآلام المفرطة وبعض أمراض المخ او بسبب سقطة علي الجمجمة

رأس الابله قد تكون صغيرة جدا او كبيرة جدا ولكن ليس هذا بوصف مميز البله من الاحوال التي لاتزول ولكن يمكن تحسين حالة البله من الطبقة الثانية والثالثة اللتين ذكرناهما أول من نشر

- ج - ٢ -

رأيا في ذلك الطبيب الفرنسي (بلو) سنة ١٨٢٤ وحذا الاطباء حذره ولهم في ذلك كلام باويل وشروح مستفيضة ليس هنا موضعها

بَلْمَنِيَّةُ الْعِيشِ رِخاوتُه وسعته
بلوخستان هي بلاد واقعة في الهضبة الإيرانية تحت السيادة الانجليزية وهي أربعة أقسام (١) خانية كيلات والقبائل التابعة لخان كيلات وجعل الانجليز مع الخان موظفا انجليزيا يحكم معه (٢) مواقع سكناه وولان الحرية ويحكمها الانجليز باسم خان كيلات (٣) بلوخستان الانجليزية وهي المندلة فعلا بالانجليز (٤) بلاد القبائل النازلة على تخوم الهند

عاصمة البلوخستان مدينة كيلات وهي مدينة صغيرة يسكنها نحو ١٥ ألف نسمة وأهميتها ناتجة من موقعها القريب من سهول الهند

ومن مدنها الشهيرة فدارة وتقيم فيها حامية انجليزية ويقضي بها الخان فصل الشتاء.

(تاريخها) شاطرت البلوخستان الهند في تاريخها حتي ان الاسكندر لما اكسح الهند أتى عليها معها. وقد افتتحها

العرب في القرن الثامن من الميلاد واتبعتم بعد ذلك لخان كابل ثم استقلت منذ نحو قرن من الزمان ولكن لم يكن لها اذ ذاك وحدة سياسية فكان أمير كيلات لا تمتد سلطته شمال البلاد فقد احتلتها انجلترا وبسطت حمايتها على الخان وعينت له مبالغا سنويا يتقاضاه من خزينة ثم أخذت منه بلوخستان الانجليزية. وجعلت معه موظفا انجليزيا يشاطره الحكم

بلاه يبلوه بلوا و بلاه جربه و (بلي الثوب) بيلي بلا و بلاه. أخلق ورث فهو (بال) و (بلي) امتحن . و (بلي الثوب) أخلقه ومثله (أبلاه) و (أبلي فلانا عذرا) أداه اليه فقبله . و (أبلي في الحرب بلاه حسنا) أظهر شدته حتي بلاه الناس اى اختبروه

(بلاه وبالي به) مبالاة و بلاه وبالة وبالا اهم به واكثر له . و (لا أباليه) أى لا أخبره لقلة اكتراثي به. ويقال (لم أبال ولم أبلي ولم أبلي) اى لم اكثرث و (تبلاه) اختبره ومثله بلاه و (ابلى الامر) عرفه و (ابلى العشب) طال . و (البلاه) النعم الذي يبلى الجسم والاختبار بالخير أو بالشر والبلى والبلى

القديم البالي والبلوي والبَلَوَة الامتحان
والاختبار والمصيبة جمعها بلايا. (البَلَى)
البالي الرث . و (البَلَايَة) البلوى والناقة
التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها
فلا تملف ولا تسقي ويحفر لها حفرة وتترك
فيها الى أن تموت لانهم كانوا يزعمون ان
الناس اذا حشروا ركبوا بلاياهم فمن لم يكن
له بلية سار ماشيا

(بَلَى) جواب للتحقيق توجب ما
يقال ، لانا ترك للنفي . فمن قال لك اليس
عندك فرسا ؟ فقلت بلي لزمك الفرس وان
قلت نعم فلا يلزمك . وأكثر ما تقع بعد
الاستفهام كقوله تعالى (أستبرئكم قالوا
بلي)

البليار جزائر البليار من جزر
البحر الابيض وهي جزيرة ميورقة
ومينورقة وايغيسة وهي تابعة لاسبانيا وهي
على بعد ٢٠٠ كيلومتر من اسبانيا مساحتها
٥٠١٤ كيلو مترا مربعا وعدد أهلها
(٣٠٦٩٢٦) نسمة مناخها جميل ويزرع
فيها الحبوب والزيتون وتجارتها مع اسبانيا
وفرنسا والجزائر أهلها يزادون عددا مم
هجرتهم الى الجزائر

البلياردو هي اللعبة المعروفة ولا

يعلم متى اخترعت وكل ما يعلم عنها انها
كانت معروفة في عهد لويز الرابع عشر
ملك فرنسا فقد كان الاطباء نصحوه بلعبها
بعد الاكل لتسهيل الهضم

كان لعب البليارد وقاصر أمدة مديدة
علي خاصة الملوك والمثريين الكبار وقد كانت
شائعة لديهم لدرجة انه لم يكن خاليا منها
قصر من القصور في تلك العصور . ولكنها
لم تلبث ان انتشرت بين سائر الطبقات
حتى انك لتصادفها الآن في القهوات يلعبها
صغار القوم

لهذه اللعبة قادة مشهورون منهم روبرتس
الانجليزى من كلوب منشستر فقد سجل
لنفسه ذكرا خالدا في تاريخ البليارد منذ
نحو خمسين سنة . فقد نقلت دارة مارف
لاروس انه لعب مع احد الامريكيين
وكان الرهان (٢٥ الف فرنك) وارتفع
ثم الكرسي لمشاهدة اللاعبين الى ٧٥ فرنكا
فتراهن الناس على أيهما الغالب فبلغ قدر
مادفع في هذا السبيل (٥٠٠ الف) فرنك
(فوائدها الطيبة) من فوائدها انها
تربي خاصة المهارة في الاذان وتزمنه على
ضبط نظره وهي اذا لعبت باعتدال أفادت
الصحة . ولكنها تلهي في العادة في جواء

موصدة وملاى بالدخان فهي لذلك
أصبح من الالايب ذات الضرر
البلينا هي بندر من بلاد مصر
تابع لمديرية جرجا يسكنها نحو ٨٠٠٠ نسمة
وهي مبنية على الشاطئ الايسر من النيل
وقد اشتهر أهله بعمل الحصر الجيدة من
الحلفاء وهو يبعد عن سوهاج بـ ٥١
كيلو مترا

(مر كز البلينا) هو مركز تابع لمديرية
المنيا يسكنه نحو (١٠٦) آلاف نسمة
ويتبعه ٣٤ ناحية و (١٦٦) عزبة وغيرها
بمب قرية مصرية تابعة لمركز تلا
يسكنه نحو ٥٧٠٠ نسمة وهي تبعد
نصف ساعة من المركز

بمب هي ثغر عظيم من ثغور
الهند كان في جزيرة بهذا الاسم يسكنه
(٨٢١٧٠٠) نسمة منهم (٨٢ ألف)
من الوثنيين و (١١٩ ألف) مسلم
و (٥٢ ألف) البرسيس و (١١ ألف)
اورويون

بمب تنقسم الى قسمين احدهما
الديانة الاورية وهي في الجنوب على المنيا
القديمة ، والمدينة الوطنية جهة الشمال على
المنيا الجديدة

هذه المدينة تعتبر باب الهند من جهة
أوروبا منها تصدر الحبوب والقطن ويصنع
بها القطن والمعدن الخ

(ولاية بمب) تسمى بهذا الاسم
الولاية الهندية الممتدة طول ساحل كوكان
وعاصمتها بمبى المقدم ذكرها . من مدن
هذه الولايات (سورات) على نهر التاشي
ويبلغ عدد سكانها نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة
وكانت لها شهرة فاقمة بصناعة الحرير

بلى هذه المدينة مدينتا (بارودا)
و (حيدر اباد) يسكن كلا منهما
نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة وهذه المدينة
الاخيرة مسجد على صورة البيت الحرام
وعلى مقربة منها كثير من الحدائق
والمتنزهات

ثم مدينة حيدر اباد وهي على نهر
السند وسكانها (٢٥٠٠٠) نسمة . ثم
قرتشي ويسكنها نحو (١٠٠٠٠٠) وهي
ميناء على بحر عمان يصل اليها خط
التغراف البحرى الوارد من اوروبا

البناية هم فرقة من الفرق
الاسلامية اتباع بنان بن سمران النهدي
قالوا بانتقال الامامة من أبي هاشم اليه وهو
من الغلاة القائلين بالاهية امير المؤمنين

على بن أبي طالب

قال بنان بن سيمان قد حل في علي
جزء. الهى واتحد بجسده فيه كان يعلم الغيب
إذا أخبر عن الملاحم وصح الخبر وبه كان
يحارب الكفار وله النصر والظفر وبه قلم
باب خبير. وعن هذا قال والله ما قلعت
باب خبير بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية
ولكن قلعت به بقوة ملكوتية بنور ربها مضية
فالقوة الملكوتية في نفسه كالمصباح في
المشكاة والنور الالهى كالنور في المصباح
قال وربما يظهر على بعض الازمان
وقال في تفسير قوله تعالى هل ينظرون
الا أن أتتهم الله في ظلل من الغمام أراد
به عليا فهو الذى يأتي في ظلل والاعدصوته
والبرق تبسمه

ثم ادعى بنان انه قد انتقل اليه
الجزء الالهى بنوع من التماسخ ولذلك
استحق أن يكون اماما وخليفة، وذلك
الجزء هو الذى استحق به آدم سجود
الملائكة

وزعم أن الله تعالى على صورة الانسان
عضوا فعضوا جزءا فجزءا وقال بهلاك كله
الا وجهه لقوله تعالى « كل شيء هالك
الا وجهه »

وكتب الي محمد بن علي بن الحسين
الباقر ودعاء الى نفسه وفي كتابه أسلم تسلم
وترتق من سلم، فانك لا تدري حيث يجمل
الله النبوة. فأمر الباقر أن يأكل الرسول
قرطاسه الذى جاء به. يقال فأكله الرسول
فمات لوقته، وكان اسم الرسول عمر بن أبي
عفيف

وقد اجتمعت طائفة على بنان بن
سيمان ودانوا بمذهبه فقتله خالد بن عبد الله
القسرى على ذلك

البنتو من النقود الفرنسية
يساوى عشرين فرنكا او سبعة وسبعين
قرشا مصريا وست بارات
البندورة هي الطماطم (انظر
باذنجان القوطة)

البنج عشب ينبت على
شواطئ الطرق وفي انقاض الابنية وهو
نبات أجزاءه كلها رجة سامة لها رائحة
مؤذية تؤخذ في الطب أوراقه وتسحق
بعد أن تجفف وتستخدم مسكنة للألام
العصبية

(بنجه) أطعمه البنج

(البنج) الاصل

بنجاب بمعناه بالهندية الملائكة

سنتيمترا وتنثر بذوره باليد ويكون بعد
النباتات التي علي الخط من ٣٠ الى ٤٠
سنتيمترا . ويجب تقطية سطح الارض
المتزرعة بطبقة من السرقين العتيق أو
الدبال أو روث الخيل لكيلا تتراكم أجزاء
الارض بالسقي ولكي تجدد النباتات وسطا
خصيبا . ويجب تعم البزور في الماء نحو
أربعة أيام واهمال البزور التي تطفو على
سطح الماء . وهذه الصفة تقشرب البزور
بالرطوبة فتنبت بسرعة وفي اثناء استنبات
هذا الثمر يبقئ منه الحشيش وتعزق أرضه
بالشقوق وتخفف النباتات الصغيرة لثلا
يتلف بعضها بعضها بالكثرة واذا تقلت
النباتات الحديثة من البيوت اتزرع في
مكانها ينتخب وقت فيه رطوبة ولا تعرض
لشمس فتهلك ويقطع طرفها اللين بالسكين
وأوراقها من ٦ الى ٨ سنتيمترات من عقدة
الحياة ثم تعمر هذه النباتات في مخلوط
مكون من روث البقر والفحم الحيواني أو
الرماد بعد احوالة ذلك المخلوط الى حريرة
قليلة القوام . وتقام جذور البنجر متي بلغت
غاية نموها وانماطت أوراقه نحو الارض
ولاجل الحصول علي بزور جيدة منه تذب
أثناء اجتثاث البنجر أحسن الجذور وتترك

ذات الخمسة أنهار . وهي قطر في شمال الهند
تدفع الجزية للدولة الانجليزية ويسكنها
نحو (١٨٤٨٥٠٠٠٠٠) نسمة (انظر
هند)

بنجر من النباتات ذات الجذور
المغذية تستدعي أرضا خفيفة غائرة مجهزة
بالحرث جيدا ولكنه يثبت في جميع
الاراضي حتى الملحمة . وهو لا يستدعي
كبير خدمة ولا يخشي عليه من تسلط
الحشرات ويحفظ زمنا أطول مما يقاه
البطاطس . لاجل زراعته تحرث له الارض
مرتين أو ثلاثا ان كانت قوية أو أربعا .
وهو يستدعي أرضا خصبة كغيره من
النباتات ذات الجذور لان محصول هذه
النباتات تابع لخصوبة الارض وللسماد .
أحسن الاسمدة للبنجر السرقين المتخمر
العتيق والسرقين الذي يشوبه تبين كثير
لا يوافقه . واذا خلط السرقين بالارض
مع أول حرارة كانت أنفع مما لو خلط في
الحرارة الاخيرة . ويزرع بزوره ورشا وفي
مكان فصل الربيع أو الخريف أو في
أى فصل لانه لا يمكث في الارض أكثر من
شهرين . واذا زرع في مكانه زرع خطوطا
بين الخط والخط من ٥٠ الى ٦٠


ينضج بزرها أو تقلم ثم تزرع في شهر
بوت متباعدة عن بعضها من ٥٠ الى ٦٠
سنتيمتراً ثم تمزق الارض قليلاً ثم يقرط
طرف السوق والفروع ثم تجني البزور في
شهر (بونة) وتمكث فيه قوة الانبات
خمس سنوات وجذوره من الثمار الجيدة
في التغذية تؤكل مطبوخة أو نيئة (سلاطة)
ويستخرج منه في اور وبالسكرو هو كثير
الانفع في تلك القارة

(البند) العلم الكبير (فارسي

مغرب)

(البندر) هو مربوط السفن على


الشاطى .

البندق  هذا الثمر لاثوابه
البلاذ المصرية لانه يستدعي جواً بارداً
وهو يحب الارض الرملية الخفيفة الرطبة
المكشوفة وهو يتكاثر بالترقيد والسلاطن
والنظم والطريقة الاخيرة افضل ولاجل
ذلك يستعمل شجر البندق المتداد المتحصل
من البزر يطعم بالرز ذي العين النائمة متى
صارت الساق كغلف الخنصر ثم بعد مضي
سنتين يزرع في مكانه ويجني البندق من
ابتداء ذبول لافاقته ولاجل حفظه يوضع
في الرمل الجاف أو النخل أو نشارة الخشب

الجافة في أوان من الفخار محكمة السد
وهو ثمر يؤكل رطباً ويابساً ويستخرج
منه زيت لذيذ الطعم يستعمل غذاء
ويستعمل أيضاً في النقش

(البندق) هو الذى يرى به في

الحرب والصيد

البندقية  هي مدينة قنبر باطاليا
عاصمة المقاطعة المسماة باسمها موقعها على
بحر الادرياتيك في اثنى بمجمع من
البحيرات القليلة العمق تفصلها قنوات أكثر
عمقا منها تصلح لسير السفن مساحة المدينة
نحو تسعة كيلو مترات طولاً في نحو أربعة
عرضاً

هذه المدينة قائمة على نحو ثمانين جزيرة
يجمع بعضها ببعض نحو ٤٥٠ قنطرة وهي
منقسمة الى قسمين بالقناة الكبرى التي يبلغ
طولها ٣٧٠٠ متر في عرض سبعين متراً في
بعض جهاتها وعليه ثلاث قناطر حسنة
الصنع يبلغ عدد شوارعها ٢١٤٩ يمر الناس
فيها على الزوارق . فهي مدينة مائة ذات
منظر جميل ومبان شاهقة وقصور تناطح
السحاب

مناخ هذه المدينة ردي . خلافاً للمشهور
عنها فشتاؤها شديد وان كان قصيراً الا

انه اصح فصولها . أما صيفها فلا يطاق
وماؤها قليل الصلاحية للشرب ويتصعد
من المياه التي تغمرها روائح كريهة ضارة
بالصحة تكثر فيها الحيات في فصل الصيف
وإذا كان نهار الصيف فيها حاراً طويلاً
إن لياليه جميلة ذات نسائم عذبة . وأما
فصلا الربيع والخريف فيها فيمتازان بهطول
أمطار غزيرة

مدينة البندقية عامرة بالمنازل الدينية
والمدنية ولا يكاد يضار عها في ذلك الاروما
عاصمة ايطاليا فقد كان بها نحو من مائتي
كنيسة بديعة الصنع لم يبق منها الآن الا
نحو تسعين

أما تجارتها فنشطة جداً وهي تصدر
أخشاب العمارات والكتان بكثرة وتدق
لها شيء لا يستهان به من صنائعها القديمة
فتصنع فيها المراتب الجميدة والمجوهرات الثمينة
الجميلة الصنع وبها معامل لتكرير السكر
ومصانع لنسج الحرير والشمع والبرانيط
والاغشية الصوفية والمنسوجات القطنية
والكتانية ، وبصنع بها الصابون والنشا
والاقشة المشبعة وبصطاد بها أنواع من
السردين ومينائها حرة من سنة ١٨٥٩
(تاريخها) البندقية كما قلنا تسمى

بالفرنسية فينيز وقد أتاها هذا الاسم من
سكانها الاصليين الذين كانوا يدعون
الفينيت الذين منحهم القيصر الروماني جول
سيزار لحقوق البلدية وكانت اذذاك قائمة
على مجتمع من الجزائر بقرب فينيز الحالية .
بذيت هذه المدينة في القرن الخامس حيث
كان شمال ايطاليا عرضة لهجمات المتوحشين
وكان سكان الاصقاع يتخبرون سواحل
بحر الادرياتيک . وفي سنة ٥٦٨ كثرت
هجرة الايطاليين الشماليين الى سواحل
الادرياتيک وأسسوا هنالك حكومة كان
يحكمها محافظون ينتخبون سنوياً في فينيز
ولكن الاهالي في سنة ٦٩٧ خرقوا
هذه القاعدة وعينوا حاكماً عليهم طول حياته
فسار فيهم سيرة حسنة ، ثم تلاه ثان فلم
يسي . ولم يحسن وتلاه ثالث فاستنجد به
البابا في روما لدفع غارة المتوحشين فحشد
لهم جيشاً وغزاهم واسترد مدينة (رافين)
وسلمها للامبراطورة الرومانيين فكان جزاؤه
على هذه الخدمة أن منح جميع سواحل بحر
الادرياتيک الي (اديج)

لما عاد هذا القائد الى بلاده بعد ما
أوتيه من النصر على المتوحشين تاه بعمله
الذي أعجز سواه فأحاط نفسه ببذخ الملوك

وأبتهتم فثار عليه الشعب فقتله وعين بدله
 حاكما باسم رئيس الجنود لمدة سنة واحدة
 ولكن الشعب ثار على الخامس منهم وسمل
 عينيه انتقاما منه وقرر حبسه طوال حياته
 وأرجعوا النظام السابق فتوالى منهم في ثلاثة
 قرون ثلاثة واربون رئيسا لم يمّت علي
 سريره الا اكثر من نصفهم قليلا ما الباكون
 فاضطر خمسة منهم الى التنازل عن الملك
 وقتل ثلاثة منهم غيلة ، وعزل واحد منهم
 وأمضى حياته في العذاب المهن وحوكم
 تسعة وحكم عليهم بأحكام مختلفة منها القتل
 وسمل العينين . ومنهم من أذيق كأس
 هذه العقوبات كلها مجتمعة . ومع ذلك فلم
 يسيء واحد منهم الى الجمهورية بل منهم
 من زاد في ثروتها ومد في سلطتها
 فلما كانت سنة (١٣١٠) بدأت حكومة
 العشرة . وهذه الحكومة لم تك في أصلها
 الا عبارة عن مجلس الاربعين الاصلى الذى
 كان مقررا اجتماعه كل شهرين . اعادوا
 هذه الحكومة ومدوا في اجلها الى عشر
 سنين ثم الى طول الحياة

وفي سنة ١٥٥٤ انتخب المجلس ثلاثة
 من رجاله وخولهم سلطة لاحدها فتاوان
 ضروب القسوة والحيف ما لم يسمع بمثله

في تاريخ البشر . ولكن امة البندقية رغما
 عن كل هذه التغيرات الغربية في حكومتها
 تابعت طريقها في النمو والثروة . وامتد
 سلطانها على دالماسيا وبعض شواطئ آسيا
 وصار لها منذ القرن الثاني عشر قنصل في
 مصر لتسهيل تجارتها وكذلك كان لها
 في سورية وانجلترا . وقد استفادت من
 الاحتكاك بالشرقين مدنية على مدنيتهما
 ولما اكتشفت امريكا في القرن الخامس
 عشر أصيبت البندقية بضريرة قاتلة اذ
 سقطت بحريتها الى الصف الثاني بعد بحريتي
 اسبانيا والبرتغال وزاد الطين بلة ان طمع
 في تقسيم املاكها من جاورها من الملوك
 والامراء فقابلت الجميع بجيشها العرمم
 الا انها هزمت وخضعت للمقدور ولكن
 لما تصالح الامبراطور شارل كان الالمان
 والملك فرانسوا الفرنسي استردت البندقية
 جميع اراضيها التي كانت فقدتها ولكنها
 تركت فتوحاتها في بلاد الشرق الى السلاطنة
 سليمان العثماني

وفي مقدمة القرن التاسع عشر دخلت
 البندقية تحت السلطة النمساوية فانقلبت
 خطورتها الى ترسنة وزايلتها عظمتها الا
 وفي سنة ١٨٦٦ اضطرت النمسا بعد

حربها مع انبروسيا الي ترك البندقية بالحاح
نابلون الثالث ثم انضمت الى ايطاليا
ودخلت في الوحدة الايطالية الى اليوم
﴿البندول﴾ في علم الطبيعة نوعان
بسيط ومركب. فالبسيط تخيلي محض جمل
لاجل التصور فقط وهو نقطة مادية معلقة
في أحد طرفي خيط غير قابل للتمدد ومثبت
ذلك الخيط من طرفه الثاني في نقطة مامن
غير احتكاك. فاذا فرضت وجود هذا
الشكل وفرضت انك أبعدت النقطة المادية
التي هي في حالة موازنة عن وضعها الي
جهة اليمين فقدت موازنة البندول ومالت
نقطته المادية الي الرجوع الي مكانها واكتنفا
تندفع بثقلها فلا تثبت في موضعها بل تصعد
من جهة اليسار الي مثل المسافة التي أصعدتها
اليها من جهة اليمين ثم تندفع من جهة
اليسار الي جهة اليمين علي هذا النحو .
وبما ان هذا الفرض تخيلي توهمنا فيه عدم
وجود مقاومة من جذب الارض ولا
احتكاك في نقطة التعليق فلا يعقل أن
يقف هذا البندول عن الحركة اعدم وجود
المانع منها ل يبقى متحركا حتي يصادفه
مانع يمنعه عن الحركة

عالم العمل وهو عبارة عن ثقل معلق في
خيط أو في ذراع مادي كما في الساعات
الدقيقة ولوحرك هذا البندول تذبذب مرارا
عديدة ثم وقف بعد ان تضيق ذبذباته
شيئا فشيئا وذلك بتأثير جذب الارض
عليه وباحتكاكه في نقطة التعليق . وهذا
البندول مستعمل لتنظيم سير الساعات
الدقيقة ويستبدل في ساعات الجيب برقاص
مستدير بحركة محرك مثبت فيه سلك رفيع
جداً يعرف بالبندور وهو الذي يحدث
تذبذب الرقاص وبه تنظم حركاتها
كالبندول


﴿البنزين﴾ هذا السائل يستخرج
من الزيوت الخفيفة لقطران الفحم الحجري
بتقطيرها وهو سائل عديم اللون سهل
الالتهاب رائحته شديدة يذوب في الكحول
وفي الاثير كذا فته ١٥٠٠ . يغلي علي درجة
٨١ يذيب الاجسام الدسمة ولذلك يستعمل
لرفع البقع الدهنية من علي الملابس (انظر
فحم حجري)


﴿البنصر﴾ الاصبع الذي بين
الوسطي والخنصر جمعه بناصر
﴿بنقال﴾ هي أكبر أقطار الهند
يسكنها نحو (تسعين مليوناً) من النفوس


أما البندول المركب فهو المستعمل في

عاصمتها كالكتة (أنظر هند)

(خليج بنغال) مكون من البحر الهندي بين الهند والهند الصينية. فتحته تبلغ ١٦٠٠ كيلو متر بين سومترا وسيلان ويدخل بما يقارب ١٧٠٠ كيلو متر وعمقه في بعض جهاته يبلغ ٢٠٠٠ متر

البنفسج  والمنفعة والآنفة هي كرش الجدى الرضيع اذا عصر في صوفة ووضع في الجبن غاظ وتماسك ولذلك يستعمل في الجبن دائما

البنفسج  أنواعه كثيرة منها البنفسج العطري وهو نبات معمر ساقه زاحفة ذو جذور هوائية وأوراقه ملساء أو وبرية بيضاء قلبية وكاوية وأزهاره بنفسجية أو وردية أو بيضاء. وأنواع البنفسج المعتاد قوية الانيات تصلح في جميع الاراضى الرطبة المتخللة المظلة قليلا وتكثر بتفريد نباتاتها في فصل الربيع أو فصل الخريف. احسن الارض لزراعة بذره الخريف تزرع في أرض متخللة ثم تنقل النباتات الحديثة في بيوت ثم تزرع مسكنها قبل فصل الشتاء. وأزهاره عطرة الرائحة تصنع من خلاصاتها وانحزكية جدا وتستعمل أوراق البنفسج في الطب شايًا للتطبيب

البنك  محل تجاري أعماله الرئيسية منحصرة في استلام رؤوس الاموال وحفظها ودفعها واقرض رؤوس اموال لاتعامل بها وهذه الكلمة مشتقة من المفظة الايطالية (بنكو) اي مكتب اذ كان لكل صيرفي القرون الوسطى مكتب يضعه في الطريق علي نحو ما عليه صيارفة مصر والاسكندرية وقد كانت صناعة الصيرف معروفة عند الامم القديمة كما هي الآن وقد كانت صيارفة الرومانيين يزاولون مهنتهم في سوق عام وهم جلوس بجانب مكاتباتهم. وقد كان صيارفة اليونان الاقدمين مشهورين بالامانة للدرجة أن الرجل كان يعطي أحدهم رأس ماله بلا كتابة وقد كان عبدالرومانيين لاقدمين نوعان من الصيارفة الصنف الاول كانت وظيفتهم استلام الامانات بربح وغيروا بربح وكانوا بذلك وسطاء الشارين في المبيعات العامة وبالجملة فكانت وظيفتهم الاتجار باسم مودعيهم النقود وإرباح ذلك المال المودع بكل الوجوه الممكنة. وأما الصنف الثاني فكانوا مكافئين من قبل الحكومة بأقرض الاهلين نقوداً بضمانات قوية وقد تأسس هذا الصنف الاخير سنة ١٨٤٢ ق م لما أبهظ أصحاب الاموال كواهل الاهالي

بالديون وتشددوا في ارهاقهم فاضطرت
الحكومة لتعصيد المساكين

كانت أعمال البنوك في القرون الوسطى
يد اليهود والارمن (سكان قطر من
ايطاليا) وكانت أعمالهم منحصرة في المبادلة
والاقراض كما كانت في القدم . فجاء بعد
ذلك اختراع التحويلات بالاوراق ففرقت
وظيفة البنك ترقيا عظيما وان كان لا يعرف
بالضبط وقت ذلك الاختراع . وقد ظن
بعض الباحثين انه فينبي ستره اليهود
زمنائهم اظهروه فجاء في اواخر القرون الوسطى
وقال غيره من الاقتصاديين بأنه لا موجب
لفرض الفروض في كيفية وجود ذلك
الاختراع فان الحاجة كافية لا يجاده
فهو اذن ثمرة الحاجة التجارية واختراع
الضرورة التمامية

في الوقت الذي ظهرت فيه التحويلات
ظهر الاسكوت اي الحطيطة التي هي
نتيجة طبيعية للتحويلات ومن ذلك الحين
أى القرن الرابع عشر أخذت وظائف
البنك تترقى وتنسج باتساع مجال الأعمال
حتى وصلت الى ما هي عليه الآن
(ما هو البنك) البنوك وسائل للاقتراض
وهو حاجة من الحاجات الاقتصادية

في الحياة المدنية العصرية . فوظيفة البنك
الاقتراض من أصحاب المال لاقتراض
للناس ما يسهلون به أعمالهم التجارية
والصناعية . ومن وظيفة البنوك أيضا البيع
الى اجل والانتجار في الحوالات وأحيانا
تصدر أوراق بنك

والبنوك من حيث اصدار هذه
الاوراق وعدم اصدارها تنقسم الى قسمين
(١) بنوك استيداع وحطيطة (٢) وبنوك
اصدار اوراق

فالقسم الاول يصدر أوراقا مالية
وتنحصر وظيفته في قبول ودائع المالكين
واقراضها لاصحاب الأعمال فيستفيد ويفيد
أصحابها . ويشغل مع ذلك بالانتجار في
الحوالات التي يستعملها التجار في مبادلاتهم
فيأخذ تلك الحوالات ويدفع ثمنها فوراً
وبخمس لنفسه ربحاً

البنوك التي من هذا القسم لا تقرض
تقودا كثيرة لمدد طويلة خوفا من ان اصحاب
الودائع يسحبون تقودهم فلا يجد لديه ما
يمطيمهم . ولذلك اضطرت هذه البنوك ان
تحفظ لديها مبلغاً تسميه المبلغ الاحتياطي
فاذا حدثت أزمة وسحبت الناس تقودهم
وجد مالا لا عطاءهم ما يطلبون

اما البنوك التي تصدر الاوراق المالية فهي تحصل على هذا الامتياز من الحكومة كالبنك الاهلي في مصر وفائدة هذه الاوراق ان البنك يدفع ما يطلب منه ورقا ويحفظ الذهب الاحتياطي فيتضاعف عمله بذلك ويمكنه ان يعطى فوائد اكبر لمساهميته والمودعين اموالهم فيه

لانقاء الاخطار التي تنجم من اصدار هذه الاوراق رأت الحكومات ان تراقب البنوك في ذلك ولهذه المراقبة الحكومية انصار وخصوم من رجال الاموال

فحجة الانصار هي قولهم ان الورق الذي يصدره البنك كالتقدم ومن وظيفة الحكومة ان لا ينقص قدره الحقيقي وان يدفع حالا

وحجة الخصوم هي قولهم ان لخطر من كثرة هذا الورق فان البنوك لا تصدره الا الحاجة لحساب جار او حوالات ، ثم ان الورق يرجع الى البنك الذي اصدره فلا يعقل ان تنقص قيمته ابدا واذا تجارا بنك على ذلك . نبي بالافلاس حالا فهو يتحاشاه جهده

الامم من حيث هذه المراقبة على مناهج شتي

فايكوسيا من انكلترا لا تراقب هذه الاوراق ولكن قانونها صارم بالنسبة للمساهمين فهم ضامنون لها باموالهم واما حكومة انجلترا والولايات المتحدة الاميريكية فهي تعطي الحرية للبنوك في اصدار هذه الاوراق ولكنها تراقبها من قرب اما في فرنسا ومصر فهي تعطي حق اصدار هذه الاوراق كامتياز لبعض البنوك مع مراقبتها

اما في روسيا والسويد وسويسرا فاصدار هذه الاوراق من حق الحكومة وحدها

ولكن الاقتصاديين لا يرضون هذا النظام الاخير لانه لا يمكن الحكومة اصدار اوراق بغير ان يكون لديها قيمتها ذهبيا ومراقبة الحكومة تنحصر اشكلها في نظامات اربعة

(اولها) تحديد عدد اوراق البنك على قدر ما عنده من الاحتياطي كما في انجلترا (ثانيها) جعل نسبة بين قيمة الاوراق والاحتياطي في المانيا لا يستطيع اي بنك ان يصدر اوراقا الا بقيمة الثلث مما لديه من الاحتياطي فان اضطر للزيادة اذنت له الحكومة ولكن بضرعية جديدة

حتى لا يكون من مصلحة تجاوز هذه النسبة القيمة

(ثالثا) ضمان الاوراق بسندات حقيقية توضع في الخزائن بقيمة هذه الاوراق والحكومة هي التي تضع هذه الاوراق وتوزعها على البنوك كما في الولايات المتحدة الامريكية

اما فرنسا فقد جعلت لهذه الاوراق حدا نهائيا وهي ان لا تتجاوز خمسة مليارات فرنك وفي مقابل هذا الامتياز فالحكومة فرنسا ان تقتصر من بنك فرنسا الى ١٨٠ مليون فرنك ومن البنك الزراعي الى ٤٠ مليون فرنك بلا فائدة احسن هذه النظم هو الذي يقصر

اصدار الاوراق على قدر الاحتياطي (البنك العقاري المصري) هو أقدم البنوك في مصر تأسس سنة ١٨٨٠ ليقرض المصريين برهن اراضيهم الصالحة للاستغلال

بقي هذا البنك مدة طويلة حافظا لحالة واحدة ولكن منذ عدة سنوات اتسع نطاقه . يبلغ رأس ماله الآن (٧٧١٥٠٠٠) جنيه مقسومة الى (٤٠٠٠٠) سهم قيمة كل سهم ٢٠ جنيها وحامها لا يدفع الا نصف هذه

يتضح من حساب هذا البنك وقد نشره سنة ١٩٠٥ ان قيمة سندات المتداولة بلغت ١٤٩٨٩٠٨٩ ر ١٤ جنيها مصريا القروض التي اعطاها هذا البنك من اول انشائه الى يناير سنة ١٩٠١ بلغت (١١١٣٩٩ ر ١٢) جنيها مصريا منها (٦٨٨٠ ر ٥٠) تم استهلاكها

هذا البنك يقرض لمدة تختلف من عشر سنين الى خمسين سنة ويشترط ان لا تزيد السلفة عن ٢٠ في المائة مما يد اوبه العقار المرهون

(البنك الاهلي) انشي هذا البنك بمصر سنة ١٨٩٨ وكان الغرض من تأسيسه تسهيل الاقتراض لصغار الفلاحين بتزويل قيمة الكشف عن العقارات فصدر بتأسيسه ذكر يتو خديوي سنة ١٨٩٨ لمدة خمسين سنة وتقرر ان لا يعطى غيره امتياز اصدار الاوراق المالية الا اذا انحل وهو لا ينحل الا بعد ذهاب نصف رأس ماله وهو على شكل بنوك انجلترا قسمان . فقسم لاخذ الودائع المالية وعمل اسكوتات والحسابات الجارية والاقتراض برهن سندات والانجار في التحاويل . والقسم الثاني خاص باصدار

الاوراق المالية

وهو تحت رقابة الحكومة اذ لها ان تصادق على تعيين محافظه وعلى كل تغيير يزداد ادخاله الى قانونه وعليه ان يصدر ميزانية تدرج بالجريدة الرسمية

اما الضمان الذى اخذته الحكومة على الاوراق المالية فهو تخميمها عليه ان يحمل بالنسبة للائتمياز الذى منحه اياه من اصدار نصف تلك الاوراق نقودا في خزينته ونصفها الآخر سندات تنتخبها له الحكومة من السندات التى لا تتأثر قيمتها بالحوادث واحتاطت لنفسها فقررت ان يكون للخزانة التى يودع بها هذه النقود والسندات مفتاحان احدهما مع البنك والاخر مع مندوب الحكومة

ظلت قيمة الاوراق المالية التى يصدرها على حالها مدة اربع سنين ثم بلغت مليون جنيه سنة ١٩٠٦ ثم مليونين ونصف وهى آخذة في النمو كل سنة

(البنك الزراعى المصرى) أنشئ

البنك الزراعى المصرى سنة ١٩٠٣ لزيادة تسهيل اقراض على الفلاحين فوظيفته اقراض صغار الزراعين بمبالغ لا تزيد عن ١٠٠ جنيه الى ٢٠ سنة ونصف على شرط ان

يكون ثمن الرهن الحقيقى ضعف السلفة وعليه ان يقرض بمبالغ صغيرة لا تزيد عن ٢٠ جنيها لمدة خمسة عشر شهرا على الاكثر

اما سعر البنك فقد كان في ابدأ تأسيسه ٩ في المائة واشترط عليه ان ينزل هذا السعر الى ٧ ان وصل رأس ماله الى سبعة ملايين جنيه وقد وصل الى هذا المبلغ سنة ١٩٠٧

اما علاقة هذا البنك بالحكومة فكبيرة فان محافظه هو عين محافظ البنك الاهلى وقد عملت بد الحكومة في تعيين هذا المحافظ ثم ان الحكومة ضمنت لمساهمي ٣ في المائة ربحا وقررت ان يحصل صيارف البلاد أفساطه في مقابل أجر زهيد والقرض من ذلك تخلص أصاغر الفلاحين من وطأة المزاين الغلاة

بمصر بنوك اخرى ليس هنا موضع الكلام عليها

كان من آثار انشاء هذه البنوك في مصر خروج جانب عظيم من الاطيان من ملكية اهلها كما يراه قراؤنا في مادة دين والسبب في ذلك ان الفلاح المصرى قليل الاحتراس فتراد عليه للاقتراض لاسباب

❦ البَنَّان ❦ الاصابع او أطرافها
واحدھا (بنانة)

❦ البَن ❦ شجر البن العربي يعلو
من ٢ الى ٥ أمتار وأوراقه متقابلة بيضية
متموجة حادة خضراء داكنة ملساء
وأزهاره كأزهار الياسمين وهي عطرية قليلا
هذا الشجر يحب الاراضي الخصبة الرطبة
المظلة المحاطة بأشجار تمنع الرياح ولا
يحترث بعد نبتة بل تنقي الحشائش النابتة
معه فقط . ويختفي البن متى تلون بالحررة
ثم يجفف ثم يجرد غلافه وهو يتكاثر
بالبرور وهو كثير الانتشار في بلاد اليمن
وجزائر أمريكا وهناك يبلغ طوله نحو ١٠
أمتار ويعطي ثمراً جيداً بعد ثلاث سنين
من زرعه ويعيش أربعين سنة . وأجود
البن هو بن بنجا (موكا) من بلاد اليمن
ثم يليه بن جزائر البربون في افريقيا ثم بن
جزيرة مارتينيك ثم بن جزيرة هايتي ثم
بن فنزويلا بأمريكا . وقد بلغ ما يتعاطى
من البن في عموم العالم سنوياً (٧٠٠
مليون) كيلو جرام منه (٣٠٠) من
البريزيل بأمريكا والباقي من جاوا وسومترا
وسيلان وهايتي والمشروب المسحق بالقهوة
يزيد انتشاره

واهمة ولا يحسب للاحداث الجوية التي
تؤثر على مزروعاته حساباً فيظن انه مليء
بالوفا . فتأتي الرياح بمالا يشبهه فيتأخر
عن السداد فتزول أطيانته من يده والذي
نراه أن تناط بمجالس المديرية أو
بمجالس آخر سلطة على التصديق على كل
سلفة يطلبها الفلاح فلا يقر منها الا على
ما يظهر له ضرورته للطالب ويرفض منها
مالا يجوز اعتباره من الاسباب الوجيهه
أما رأينا في لربفيرا القارى في كلمة
(ربا)

❦ البنكرياس ❦ هو غدة في البطن
موضوعة عرضاً بين المعدة والعمود الفقري
منسوجة يشبه مذبح القديس ولونها
أبيض ضارب للسنجابية وهي تتركب من
حبيبات تنضم بعضها الى بعض على هيئة
فصوص متميزة بعضها عن بعض منها
تخرج أصول قنوات تفتح في الامعاء
الدقاق لتوصل عابرها الى الامعاء
وهو العصير البنكرياسي الذي له تأثير
كبير على هضم الاغذية (انظر هضم)

❦ البَنَام ❦ هو البنان

❦ بَن ❦ بالمكان بين وأبن
إبنا أقام به

(البنيّة) والبنيّة، ما بنيته جميعا

بني وبني

(البنيّة) الفطرة والحلقة يقال هو قوي

البنيّة أي الحلقة

(بنيّات الطرق) الطرق الصغيرة

التي تشعب من الطريق الكبير

بنيّات العرب من الكلمات

العربية مالا يتغير بتغير العوامل الطارئة

عليه ويسمى مبنيّا ومنه ما يتغير ويسمى

معربا أما المبني من الأفعال فهو المضارع

المتصل بنون التوكيد أو نون الاناث نحو

لما كان زيد والنساء يأكلن والماضى يبني

على الفتح نحو كتب وقرأ ويبني على الضم

نحو كتبوا وعلي السكون نحو كتبنا وأما

الامر فيبني علي ما يحزم به مضارعه نحو

اعلم وأعل وأرم

وأما المبني من الاسماء فالضمائر

والاشارات والموصولات وأسماء الافعال

والاصوات والشرط والاستفهام وبعض

الظروف مثل اذا واذا والآن وحيث وأمس

ومما ركب من الأعداد نحو أحد عشر

وخمسة عشر ومما ركب من الظروف

نحو صباح مساء ومما ركب من الاحوال

نحو بيت بيت أو ما قطع عن

عطرى منبه ومطهر وله تأثير حسن علي

الهضم والعقل اذا تعوطى باعتدال أي قدر

فنجائين صغيرين في اليوم وما زاد عن ذلك

فله ضرر بن علي وظيفة الهضم والاعصاب

خصوصا عند ذوي الامزجة العصبية

بناه بنيه بنيّا وبنا وبنيانا

وبنية وبناية تقيض هدمه

يقال (بني فلان امرأته) أي زفت

اليه

(تبنّى) فلانا اتخذناه ابنا

(ابنّي بنتا) بناه (وابنّي الرجل)

صار له بنون

(البواني) أضلاع الصدر وقوائم

الناقة

البنّت الولد الاثني النسبة

اليها:

(بنتي) أو (بنوي)

(البنات) العرائس الصغار التي يلعب

بها الجوارى الصغار

(بنات كسّك) هي الدواهي

(بنات كسّك) هي المعجومات المنتشرة

في الاق

(البنّاء) العارف بالبناء

(البنوّة) اسم الابن

الاضافة لفظا من المبهات نحو قبل وبعد واول وامام. الجهات نحو لله الامر من قبل ومن بعد. وما ختم بويه كسيوبيه وما كان على وزن فعال من اعلام الاناث كحزام وقطام. وما كان سبالا ثي كيا كذاب وما كان اسم فعل كقتال اما الاحرف فكلمها مبنية

الابن وبني من اجزاء الموازين الانجليزية فالدرم المصري يساوي ١٤١٤ بني وبني قريبا

الابن وبني ولد الذكر تصغيره بني وجمعه أبناء.

(الابن) الميم زائدة للمبالغة

بني جري قرية مصرية تابعة

لمركز الزقازيق يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة

وهي تبعد عن المركز بساعتين ونصف

بني سويف هي مدينة مصرية

قاعدة المديرية الحاملة لهذا الاسم يسكنها

نحو (٥٠٠٠٠) نسمة وهي جيدة الهواء

علي الشاطي. الايسر للنيل مشهورة بصناعة

الابسطه والكليات والمعدات والصوف

ويكثر بها الانجار في الاقطان وانواع

الحبوب. بينها وبين مصر ١٢٤ كيلومتر

(مديرية بني سويف) تقع هذه

المديرية بين الجبل الشرقي من جهة الشرق والجبل الغربي وجزء من اراضي مديرية الفيوم من جهة الغرب ومديرية الجيزة شمالا ومديرية المنيا جنوبا تبلغ مساحة اراضيها الزراعية (٢٤٠٤٧٠) فداناً ويبلغ عدد سكانها نحو (٣٥٠٠٠٠) نسمة قاعدتها بني سويف

وهي تنقسم الي ثلاثة مراكز

أولها مركز الواسطي ويسكنه نحو

(٧٥٠٠٠) نسمة ويتبعه ٤٥ ناحية و ٣٤

عزبة غيرها مقره الواسطي في غرب النيل

وثانيها مركز بني سويف ويسكنه

نحو (١٥٠٠٠) نسمة ويتبعه ٥٨ ناحية

و ١٣٩ عزبة وغيرها ومقرها بني سويف

ثالثها مركز بيا ويسكنه نحو

(١١٠٠٠) نسمة ويتبعه ٦٨ ناحية و ٨٩

عزبة وغيرها ومقرها بيا الكبرى

بين أم البنين هي بنت عبد الملك

ابن عبد العزيز بن مروان من أولاد خلفاء

القرن الاول. كانت من أبغ النساء.

وأكملهن عقلا. وروي ابو الفضل احمد بن

أبي طاهر عن احمد بن عبيد البصري عن

أبي عبد الرحمن العتيبي عن أبيه قال قدم

الحجاج بن يوسف علي الوليد بن عبد الملك

فألقاه يدفن بنتا له فقال الى قبر عبد الملك
فصلى عنده ركعتين ثم انصرف وقدر ك
الوليد فمشي بين يديه وعليه درع وقوس
فقال اركب يا أبا محمد. قال يا أمير المؤمنين
دعني أستكثر من الجهاد فان ابن الزبير
وعبد الرحمن بن الاشعث شغلاني عن الجهاد
زمنًا طويلًا. فعزم عليه الوليد فركب قلما
دخل القصر التي الوليد ثيابه وتقي في غلالة
ثم أذن للحجاج فيبينا هو يحدته ويقول له
يا أمير المؤمنين اذ أقبلت جارية فسارت
الوليد ثم انصرفت. ثم عادت فقال الوليد
يا أبا محمد أتدرى ما قال هذه الجارية ؟
قال لا يا أمير المؤمنين

قال أرسلت الى أم البنين بنت عبد
الملك بن عبد العزيز بن مروان تقول :
ما يجالسك هذا الاعرابي وهو في سلاحه
وأنت في غلالة ، لان يخلو بك ملك الموت
احب الي من ان يخلو بك الحجاج وقد
قتل الناس

قال الحجاج يا أمير المؤمنين امسك
عن تنزف النساء (اي ضعف عقلمن) فان
المرأة ربحانة وابست بقهرمانه لا تطلعمن
على أمرك ، ولا تطعمهن في سرك ،
ولا تدخلهن في مشورتك ، ولا تستعمن

بأكثر من زينتهن. يا أمير المؤمنين ولا تكن
للنساء برؤوم ، ولا لحجاستهن بلزوم ، فان
حجاستهن صفار ولوم . ثم نهض الحجاج
فدخل الوليد علي أم البنين فأخبرها بمقالة
الحجاج

فقات اني أحب أن تأمره أن يسلم
علي غدا . فلما أصبح غدا الحجاج علي الوليد
فقال اعدل الى أم البنين

فقال اعفني يا أمير المؤمنين
قال لنفعلن . قال ففعل فحجبه طويلا
ثم أذنت له فأقرته قائما . ثم قالت :
يا حجاج أنت الممتن علي أمير المؤمنين
بقتل ابن الزبير وابن الاشعث لقد كنت
المولي ، غير المستعلي ، أما والله لولا انك
أهون خلقه عليه لما ابتلاك برمي الكعبة
ولا بقتل ابن ذات النطاقين

فأما ما ذكرت من قتل بن الاشعث
فلعمري لقد استفحل عليك ووالى الهزائم
حتى غوثت فلولا ان أمير المؤمنين نادى
في أهل الشام وأنت في أضيق من القرن
فأظلتك رماحهم ، ونجارك كفاحهم ، لكنك
ضيق الخناق

ومع هذا ان نساء أمير المؤمنين قد
نفضن العطر من غدائهن ، والحلي من

أبدين وأرجاهن ، فبعثته في أغطية أوليائه

وأما ما نهيت عنه أمير المؤمنين من قطع لذاته ، وبلوغ أوطاره من نسائه ، فإن كن ينفرجن عن مثل أمير المؤمنين فهو غير محببك الى ذلك ، وإن كن ينفرجن عن مثل ما انفرجت عنه أمك فما أحقه أن يقتدى بقولك ، قاتل الله الذي يقول إذا نظر إليك وسنان غزالة الحورية بين كنفيك

أسد على وفي الحروب نعامه

ربداء تغزع من صغير الصافر

هلا برزت الى غزالة في الوغى

بل كان قلبك في جناحي طائر

صدعت غزالة قلبه بفوارس

تركت ما ظره كأمس الدار

ثم امرت جارية لها فأخرجته

قدخل على الوليد فقال ما كنت فيه

يا حجاج فقال يا أمير المؤمنين ما مكنت حتى

ظننت نفسي قد ذهبت وحتى كأن طن

الارض أحب الى من ظهرها ، ما ظننت

امرأة تبلغ بلاغتها وتحسن فصاحتها في

بني أمية

قال انها بنت عبد العزيز أعدل الخلفاء

﴿ به به ﴾ - كلمة تقال عند استعظام

الشيء ومعناه يخ يخ

﴿ بهأ به ﴾ - بهأ وبهأ بهأ وبهأ

بهأ وبهأ وبهأ وبهأ وبهأ وبهأ

(ما بهأ له وما بهأ له) ما فطن له . و

(بهأ البيت) بهأه بهأ أخلاه

﴿ بهبه ﴾ - الجل هدر هدرأ رفيما

﴿ بهت بهت ﴾ - بهت وبهت بهت وبهت

بهتا تعب ودهش وتحير . و (بهت)

أفصحها وأشهرها قال تعالى (فبهت الذي

كفر) أى سكت متحيرا

﴿ بهته بهته ﴾ - بهته بهتا وبهتا قذفه

بالباطل و (بهت فلانا) كذب عليه

و (بهت فلان فلانا) كذب عليه

وباهت أي بالبهتان . و (باهت فلانا)

حيره بما يقتريه عليه من البهتان

و (البهات) الذي يفتري على الناس

الكذب و (البهت) الكذب . و (البهتان

والبهته) الكذب والباطل . و (بالبهته)

استغاثة من البهتان (البهوت) الذي يبهت

السامع بما يقتريه عليه جمعه بهوت

﴿ بهجه بهجه ﴾ - بهجه بهجا وأهجه

سره وأفرجه . و (بهج بهج) بهج بهجا

فرح به ومرفه بهج وبهج و (بهج)

بِهَرَج بِهَجَّة حَسُنْ فهو بِهَرَج وهي
مِهَاج و (بِهَجَّة) حسنة و (أبهجت
الارض) بِهَج نباتها و (باهجة) باهاه و
(تبهج) فرح واستبشر و (تباهج الروض)
كثرت زهوره و (ابتهج به) سر به و (استبهج
به) استبشر به و (البهجة) الحسن

بَهْدَل البهل الرجل عظم شدوته
اي ثديه و (البهدل) جرو الضبع وطائر
اخضر

بَهْرَه - بهره بهره بهرا غلبه و (بهرت
فلانة النساء) غلبتهن حسنا و (بهرت
الشمس) بهرا وبهرا اضاءت و (بهير
الرجل) فاق اقرانه و (بهير) جرى حتى
غلبه البهر وهو تابع النفس من الاعياء
فهو مبهور وبهير و (أبهر) تلون في اخلاقه
فصار دمثا مرة وخبيثا اخري و (أبهر)
تزوج بهيرة و البهيرة هي السيدة الشريفة
أو جاء بالعجب وصار في حيرة النهار
وهي وسطه واستغني بعد فقر

و (باهره) فاخره و (تبهر الاناء) امتلأ
و (انبهر) تنابع نفسه من الاعياء و (انبهر
السيوف) انكسر نصفين و (انبهر) ادعى
كذبا بأنه فعل ولم يفعل و (انبهر فلانا)
وماه بما فيه و (انبهار الليل ابهرا را)

انتصب او تراكت ظلمته او طال (والباهر)
عرق يتصل بالياقوت و (البهار) العرار
وهو طيب الريح ينبت يوم الربيع و (البهار)
القطن المخلوج والخطاف وهو عصفور
الجنة المعروف بهذا الاسم عند العامة
وحوت ايض

و (بهراله) اي تعساله ولا فعل له
و (الابهر) عرق مستطبان الصلب اذا
انقطع مات صاحبه و (الاباهر) من ريش
الطائر ما يلي الكلي و (بهراء) قبيلة

بَهْرَج بهم الدليل تعسف
و (بهرج الدماء) اهدرها و (بهرج
دمه) هدر و (تبهرج) تكبر و (تبهرجت
المرأة) تزيفت و (البهرج) الباطل
و (البهرج) الردي والدرهم المضروب
في غير دار الامير والمباح وهي كلمة فارسية
معربة و (ماء مبهرج) مهمل لمن يرده
اي مباح و (دم مبهرج) اي هدر

بَهْرَم بهرم بهرم بهرمان
رأسه) احمر من البهرمة و (البهرمان)
العصفور وكلاهما فارسي معرب والبهرمة
مصدر بهرم و عبادة اهل الهند وزهر النور
وروقه و (البهرم) المعصفر

بَهْرَانَج بهرانج بهرانج
نوع من الرياحين

بِهْزَه ﴿بِهْزَه بِهْزَا دَفْعَه بِعَفْ وَمِثْلَه اِهْزَه . وَبِهْزَه اَيْضَا غَلْبَه وَبَاهْزَه الشَّيْءُ بَادَرَه اَيَاهُ وَتَبَهْزَ اَشْيَاءُ عَمَلُهَا وَهَمْ بَنُو بِهْزَه اَيَ اَوْلَادِ غَلْبَه

بِهْشَ ﴿بِهْشَ اِلَيْهِ يَمْشِ بِهْشَا اِرْتَاخَ لَهُ وَخَفَ اِلَيْهِ وَبِهْشَ اِلَيْهِ الْاَسَدُ قَصْدَه بِهْشَ لِلْبَكَاءِ تَهْيَا لَهُ وَبِهْشَ عَنْهُ بِحْثُ . وَتَبَهْشَ الْقَوْمُ اجْتَمَعُوا وَتَبَاهَشَا الشَّيْءُ بَيْنَهُمَا اَهْوَى كُلُّ مَنِهَا اِلَى الْآخَرِ بِشْيَ . وَالبِهْشَ الْمَقْلُ مَا دَامَ رَطْبًا . وَالْحِجَازُ وَرَجُلٌ بِهْشَ اَيَ هَشَ بِشَ

بِهْصَلُ ﴿بِهْصَلُ لَعِبَ بِشَيْبَاهُ الْقِمَارِ وَبِهْصَلُ الْقَوْمَ مِنْ مَالِهِمْ اَخْرَجَهُمْ مِنْهُ بِهْضَه ﴿الْأَمْرُ يَبْهَضُه بِهْضَا وَابْهَضَه فَدَحَه وَثَقَلَ عَلَيْهِ

بِهْظَه ﴿الْحَمْلُ يَبْهَظُه بِهْظًا وَابْهَظَه اَثَقَلَه وَشَقَّ عَلَيْهِ وَابْهَظَ الرَّاحِلَةُ حَمْلَ عَلَيْهَا فَأَتَمَعَهَا وَالبَاهِظُ الشَّاقُ

البَهَقُ ﴿بَيَاضٌ رَقِيقٌ فِي ظَاهِرِ الْبَشَرَةِ لَا مِنْ بَرَصٍ وَبَهَقَ الْحَجَرُ نَبَاتٌ يَعْلُو الصَّخُورَ

بِهْكَنُ ﴿الْبِهْكَنُ وَالبِهْكَنَةُ وَالبِهْكَلُ وَالبِهْكَلَةُ الْغَضُّ وَالْمُغْضَةُ

بِهْكَلَه ﴿اللَّهُ لَعْنَه يَبْهِكَلَه بِهْكَلَا

وَأَبْهَلَه تَزَكَا وَ (أَبْهَلُ النَّاقَةُ) تَزَكَا وَ (بَاهِلٌ بِعَفْهُمْ بَعْضًا وَتَبَاهَلُوا وَتَبَاهَلُوا) تَلَاعَنُوا . وَ (أَبْهَلُ إِلَى اللَّهِ) دَعَا بِاخْلَاصٍ وَاجْتِهَادٍ . وَاسْتَبْهَلَ الْمَلِكُ الرِّعْيَةَ أَهْلَانَهُمُ وَالبَاهِلُ الْمُرْتَدُّ إِلَى عَمَلٍ وَالرَّاعِي الَّذِي يَمْشِي بِلَا عَصَا . وَبَاهِلَةٌ أَمْرٌ قَبِيلَةٌ يَصِفُ الْعَرَبُ أَهْلَهَا بِاللَّؤْمِ . وَالبَهْلَةُ الْفَعْنَةُ وَ الْأَبْهَلُ شَجَرٌ كَبِيرٌ وَرَقُهُ كَالطَّرْفَا وَثَمَرُهُ كَالنَّبَقِ

بِهْلَسَ ﴿وَتَبَهْلَسَ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ

بِهْلَقَ ﴿وَتَبَهْلَقَ كَذِبٌ . جَاءَ بِالْكَلِمَةِ يَبْهَلِقُ وَبَهْلَقًا أَيْ مُوَاجَهَةً بِغَيْرِ تَسْتَرٍ

بِهْلَلُ ﴿بِهْلَلُ وَبُهْلَلُ عِلْمٌ لِلْبَاطِلِ وَالبُهْلُولُ الضَّحَاكُ وَالسَّيِّدُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ جَمَعَهُ بِهَالِيلٍ

بِهْمُ ﴿بَهَمُوا الْبِهْمَ أَفْرَدُوهُ عَنْ أُمَهَاتِهِ فَرَعُوهُ وَحَدَّهُ وَأَبْهَمَ الْأَمْرَ اشْتَبَهَ وَأَبْهَمَتِ الْأَرْضُ انْبَدَّتِ الْبُهْمَى وَهُوَ نَبَاتٌ يَشْبَهُ الشَّعِيرَ وَأَبْهَمَ النَّبَاتُ اغْتَقَاهُ وَأَبْهَمَ فَلَانًا عَنِ الْأَمْرِ عَزَلَهُ عَنْهُ . وَتَبَهَّمَ الْأَمْرَ وَاسْتَبَهَمَ بِمَعْنَى ابْهَمَ . وَاسْتَفَاقَ . وَاسْتَبَهَمَ عَلَيْهِ ارْتَجَعَ عَلَيْهِ فَلَمْ

يقدم على الكلام

البَهْمَةُ وَالْبَهْمَةُ اولاد الضأن والمنز
والبقر جمعاً بُهْمٌ وَبُهْمٌ وَبُهْمٌ وَبُهْمٌ (البَهْمَةُ)
الشجاع الذي يستبهم على اقرانه ما تاه جمعه
بُهْمٌ. و (البهم) الاسود وما لاشية فيه
للخيل . والخالص الذي لم يشبه غيره .
جمعه بُهْمٌ وَبُهْمٌ

(البهيمة) كل حيوان لا نعل له .
وكل ما لا نطق له وذلك لما في صوته من
الابهام . وكل ذوات اربع ماعدا السباع
والطير جمعه بهائم . و (الابهام) من اليد
والقدم اكبر الاصابع وقد تذكر
جمعا اباهم واباهيم

بَهْنَنُ البَهْنَنَانَةُ المرأةُ الطيبةُ
النفسُ والزَّيْجُ والضَّحْوَكُ الخفيفةُ الروحِ
بَهْنَسُ بَهْنَسٌ وَبَهْنَسٌ بَهْنَسٌ بَهْنَسٌ
و (أَلْبَهْنَسُ وَالمُتَبَهْنَسُ) الأَسَدُ
بَهْ بَهْ يَبْهُ يَبْهُ اعْظَمُ جَاهُهُ عِنْدَ
السُّلْطَانِ

بِهِي ۞ يَبْهِي وَيَبْهَو ۞
وَبَاهَا يَبْهَو بِهَاءِ حَسَنٍ وَظَرْفِ فَوٍ بِهِي
وَهِيَ بَهِيَّةٌ ۞ (بَهِي الْبَيْتِ) يَبْهِي بِهِي
تَحْزِقُ وَ (بَاهَا الْبَيْتِ) وَسَعَهُ ۞ وَالْبَهِي
حَسَنٌ وَجْهَهُ (اِبْهِي الْاَنَا) فَرَعَهُ وَ (اِبْهِي

الخيل (عطاها . و (باها) فآخرو في
الحسن يقال (باهيته فيـهـو ته) و (تباهاوا)
تفاخروا . و (الباهي) من البيوت الخالي
المعطل الذي لا شئ فيه . و (البهـو) البيت
المقدم أمام البيوت جميعه أبها . وُـهُـو
وُـيـهـي

البهاية ﴿﴾ هو مذهب البائية الذي كتبنا عنه كلاما سهيا في كلمة (البائية) وانما يطلق عليه اسم البهاية نسبة الى بهاء الله خليفة الباب مؤسس هذا الدين الجديد الذي نفى الى عكا لما وقعت دولة الفرس باتباعه

يرى البهائيون الى توحيد الاديان
الساوية فيقولون كما قاله الشيخ ابو الفضل
الجرفاداني داعيهم بمصر في كتابه
المسمى بالدرر البهية

« واني وان كنت أترب الفرس
دائماً لآتي علي مسامع أهل الفضل وأعرض
علي جنابهم ان العالم بسيرة الحديث الي التقدم
والارتفاع لابد من ان يرتقي يومافي مراتب
حسن العواطف ودمائة الاخلاق ومحامد
الاصواف وطيب الاعراق الي اعلي درجات
الكمال وارقى مراتب الاعتدال . فنضع
الحروب — كما تشهد به الكتب السماوية

أوزارها وتبرز أراضى القابليات كما هو
منصوص في الوعود الالهية مكنوزها
وأسرارها فتغير أخلاق الأمم وتتلأم
عوائد أهل العالم فيقبل بفضهم بالمحبة
وجفاهم بالالفة وخشونتهم باللين والملاطفة
فيطعمون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل
فلا ترفع أمة على أمة سيفاً ولا يتعلمون
الحرب فيما بعد الى أن قال : فنصير نحن
ورثة كلمة الانجيل (طوبى للودعا لانهم
يرثون لارض . طوبى لصانعي السلام)
ونكون نحن مصاديق مانزل في الفرقان
الحديد تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
يربدون علواً في الارض ولا فساداً ثم قال
أفلا يحترم المسيحي مثلاً رؤساء المسلمين في
بياناتهم ومقالاتهم والمسلماء كابر المسيحيين في
كتبهم ومصنفاتهم والسني كابر الشيعة والشيعة
رؤساء أهل السنة اتذهب بتلك الاحقاد
القديمة وتعمل ادرا ان تلك الاخلاق القديمة
اتثبتت في اراضي الصدور بدل اشواك النفور
أزهار الانبساط والحبور ويرثوا فردوس
الانسانية الحقيقية في جوار الرب النفور
والبهائيون لكي يتوصلوا الى هذا
التوفيق سلكوا لذلك سبيلاً لم تقم عليها
فرقة من الفرق الاسلامية التي ظهرت

الآن فقالوا بأن دين الله لم يتم الا بظهور البهاء
المشار اليه بمكة فالكتب السماوية بما حوت
من رموز واشارات لم يظهر تأويلها الا
بظهور ذلك الرسل وهو البهاء اليك
ما يقولونه في هذا الباب منقولاً عن
الدرر البهية للشيخ أبي الفضل الجرفادقاني
قال في الصفحة « ٢٩٦ » وما يليها الى
الصفحة « ٣٩٦ » مانصه : ان من امن النظر
في الكتب السماوية مطلقاً يرى انه مامن
كتاب الا وفيه قسمان من التعاليم (القسم
الاول) الحدود والاحكام التي تحتاج الامة
اليها مدة بقائها ورتبط بها نجاحها ويتوقف
علي اقامتها فلاحها (القسم الثاني) البشارات
الواردة في محبي يوم الله ونزول روح القدس
وقيام مظهر أمر الله . وهذا اليوم هو اليوم
العظيم الرهيب المهيب الذي عبر عنه في
الكتب السماوية بتعبيرات شتى وسمي بأسماء
عليها من قبيل : يوم الرب ويوم الملكوت ويوم
الحسرة ويوم التلاق ويوم القيامة والساعة
وأمثالها وقد ذكر الانبياء عليهم السلام لمحبي
هذا اليوم اشراطاً وعلامات وشواهد
وأمارات ودلائل ومقدمات مما هو مذكور
ومدون في كتب الاولين ومنصوص مخرج
في كلمات الاقدمين . ثم اعلم انه وان كان

يستفاد من بعض الكتب ان الانبياء عليهم السلام من لدن زمن عتيق مجهول الابتداء كانوا يبشرون الناس بمجيء أمر الله وطلوع فجر يوم الله وزوال ظلمات البدع واختلافات الحروب والاحقاد بين عباد الله الا انه بسبب فقد صفة الطبع والورق وأمثالهما في الازمان الغابرة وانعدام التداون والتناصر والتعارف بين القبائل الدائرة لا يمكن الاطلاع الكافي على ما جاء في اخبار الانبياء قبل موسى عليه السلام اذ لم عتيق منهم كتاب ولم يوجد لهم آثار ليستفيد المستخبر من عباراتهم ويطلع على مقتضى بشارتهم فلا يمكن والحالة هذه الا أن نعتبر التوراة أول كتاب سماوى يستقي من موارده ويلتقط المقصود من شوارده فلنبتدى أولاً بذكر آيات التوراة الجليل وتبنيها بعبارات رسائل أنبياء بني اسرائيل ونحتمل بالبشارات الواردة في الانجيل . ونتوكل على الله انه هو نعم الوكيل قال الله تبارك وتعالى كما جاء في الآية الثانية من الاصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية من أسفار التوراة : « جاء الرب من سيناء وأشرف من سمير وتلاًلاً من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه قبس الشريعة » . فهذه الآية المباركة تدل دلالة

واضحة ان بين يدي الساعة وقدم مجيئ القيامة لابد من أن يحل الله على الخلق أربع مرات ويظهر أربع ظهورات حتي يكمل بني اسرائيل وينتهي أمرهم الي (الرب الجليل) فيجمع شتيتهم من أقصي البلاد ويدفع عنهم أذى كل العباد ويسكنهم في الاراضى المقدسة ويرجم اليهم مواريتهم القديمة . فظهر أولاً بمقتضى هذه الآية الكريمة سيدنا موسى عليه السلام فتجلى الله عليهم بظهوره من جبل سيناء . ثم ظهر ثانية سيدنا عيسى عليه السلام فتجلى عليهم بظهوره من جبل سمير . ثم ظهر ثالثاً سيدنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فتجلى بظهوره من جبل فاران . فدارت الادوار وتتابع الليل والنهار . حتي ظهر (الرب المختار) وتم الظهور الرابع بأمر الملك العزيز الجبار » وقال في الصفحة (٢٠٥) وما يليها الي الصفحة (٢١١) ما صورته : ليس المراد من تأويل آيات القرآن معانيها الظاهرية ومفاهيمها اللغوية بما يفهمه ويدركه كل من يعرف اللغة انعرية والالم يبق ثم معنى لقوله تعالى « وما يعلم تأويله الا الله » وقوله : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه » بل المراد من التأويل هو المعاني الخفية

التي أطلق عليها الالف ظ على سبيل الاستعارة
والتشبيه والكنية من أقسام المجاز ولولا
قصور الناس في الاحقاب الماضية والايام
الحالية عن فهم تلك المعاني الدقيقة وادراك
تلك المفاهيم السامية لما أخفاها الانبياء عليهم
السلام تحت ستائر الاستعارات ولما رمزوا
عنها بخفي الاشارات والتعبيرات كما جاء
في الاصحاح الثالث عشر من سفر متى
« وكان يسوع المسيح يكلمهم بأمثال لكي
يتم ما قيل للنبي القائل سأفصح في
بالامثال وأنطق بمكنونات منذ تأسيس
العالم » وكما جاء في الفصل السادس عشر
من انجيل يوحنا ان عيسي عليه السلام قال
لتلاميذه : « ان لي امورا كثيرة أيضا
لا قول لكم ولكن لا تظلمون أن تحتملوها
الآن ، واما متي جا . ذاك روح الحق فهو
يرشدكم الي جميع الحق » وكما جاء في الحديث
ان النبي عليه السلام قال « بعثنا معاشر الانبياء
نخاطب الناس على قدر عقولهم وما جاء في
البخاري عن علي عليه السلام « حدثوا الناس
بما يعرفون أن يحبون أن يكذب الله ورسوله »
ولما كان من المقرر ان العالم مسير الى نقطة
الكمال والارواح والاقدار راقية لاحالة الى
رتبة البلوغ والاعتدال ليبلغوا الي درجة

فهم كلمات الانبياء كما يقتضيه ناموس التقدم
والارتقاء ، فقد قرر الله تعالى تنزيل تلك
الآيات على أسنة الانبياء وبيان معانيها
وكشف الستور عن مقاصدها الى (روح الله)
حينما ينزل من السماء لتتقرى أفئدة أهل
الايان بالتفذي من ظواهر الآيات
الكرمة وتسير الامة في أنواع الشرائع
القوية ايتمكن الناس في أثنائها من طي
تلك المسافات البعيدة وقطع تلك البرازخ
المتددة في الاجل المسمى والمدة المعلومه
قال الشيخ السهروردي قدس الله روحه
في آخر كتاب الهياكل : علي المستبصر
أن يعتقد صحة النبوات وان أمثالهم تشير
الى الحقائق كما ورد في المصحف وتلك
الامثال نضر بها للناس وما يعقلها الا العالمون
وكما أنذر بعض النبوات اني أريد أن
أفتح في بالامثال . فالنزيل مو كول الي
الانبياء والتأويل والبيان مو كول الي المظهر
الاعظمي الانوري الاربعي الفارقليط كما
أنذر المسيح حيث قال اني ذاهب الي أبي
وأبيكم ليعتكم لكم الفارقليط الذي ينبئكم
بالتأويل . وقال « ان الفارقليط الذي يرسله
أبي باسمي يعلمكم كل شيء . » وقد أشير
الي ذلك في المصحف « ثم ان علينا بيان »

ثم للترأخي ومما ذكر يعلم ان جميع الانبياء عليهم السلام من آدم الى الخاتم جاءوا بتنزيل الايات المذكورة وثابت البشارات الماثورة من غير تعرض لبيان معانيها الماقلنا من ضعف قوى الخلق عن تحمل مقاصدها وتصورهم عن ادراك مراميها وانما بعثوا لسرق الخلق الى النقطة المقصودة واكتفوا منهم بالايان الاجمالي حتي يبلغ الكتاب أجله وينتهي سير الفائدة الى رتبة البلوغ فيظهر (روح الله الموعود) ويكشف لهم الحقائق المكنونة في اليوم المشهود . وقد علم اولو النهي ان أصعب الامور على العالم البالغ تفهيم القاصرين عن الادراك اذلو كشفت الحقائق للقاصر عن ادراكها لانكرها لمعجزه عن الفهم وقصوره عن الادراك الى أن قال « ومن ذلك يفهم معني الصعوبة التي كانت تعرض علي النبي عليه السلام حين تلاوة الآيات فانهم كانوا يسألونه عن حقائقها ومعانيها فكان يحرك شفتيه ويهالج كيفية البيان لصعوبة تفهيم القاصر وكذلك صعوبة ترك البيان لثلا يحمل علي المعجز فنزلت الآية الكريمة « لا تحرك به لسانك لتعجل به » (أي بيان معانيه الخفية وتأويلاته الغامضة) ان

علينا جمعه وقرآنه « كما قدر الله تعالى جمعه بيد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين » ثم ان علينا بيانه « أي حينما تبلغ الامة بسبب السير في الشريعة المقدسة الاسلامية الى الدرجة العليا من الكمال . وتصير الافئدة قادرة علي ادراك ما هو مكنون في كتب الله العزيز المتعالي . فيتبليج صبح الوصال ، وينزل (الروح) في غمام الجلال ، وتنشع غيوم الضلال ، ويتجلي عليهم (ربهم) لي أبهي حال الجمال ، فيبين لهم تأويل الكتاب ، ويكشف لهم لباب الخطاب ، ويتم نعمة الله علي عباده من كل الابواب





وقال في الصفحة « ٥٩ » وما يليها الي الصفحة « ٦٢ » مانصه : مثلاً اذا تدبروا في هذه الآية الكريمة : « فاستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج » ليروا ان فيها تعيين حمل نزل الموعود وتصريح بأن نداء (الرب) تعالى يرتفع من الارض المقدسة أقرب الاراضي الي الاقطار العربية وهي الجز ، الغربي من البلاد السورية الواقعة حول جبل القدس من أرياف البحر الابيض المتوسط « بين آسيا والممالك الاوربية هذه هي الارض



المقدسة البيضاء . والبقعة المنورة الفيحاء
 مهد الاقا . وقبلة الاصفياء . ومنشأ الانبياء
 ومحل ارتفاع ندا الله بين الارض
 والسماء . ومن المعلوم ان المملكة السورية
 وأرياف البحر الابيض اراض واسعة
 وقطم منعمة وبها بلاد شهيرة ومدن
 عديدة وقرى ومزارع كثيرة فين ابني
 عليه السلام ان محل نزول الموءود هو (عكا)
 ومهبط هذا النور هو ذلك المرجع المعروف
 في تلك الارجا . فمدح وأطراف هذه المدينة
 وأقطارها حتى ذكر في ياناته المباركة عيونها
 وآبارها . وشروعه لكل خير ساكن فيها
 وزوارها . حيث قال عليه السلام : « طوبى
 لمن رأى عكة » فاشتهر هذا الحديث
 الشريف حتى تمسك به القويون مثل
 صاحب الصحاح وغيره فاستشهدوا به في
 كتبهم وصار كالأمثال المرسله فلجحت به
 الشعراء في أشعارهم ، ففصل النبي عليه
 السلام بهذا الحديث وكثير من أمثاله مما
 هو مدون في كتب الاحاديث مجمل
 الآية الكريمة المذكورة وبينها أحسن
 تبين ونص على تعيين محل الظهور أحسن
 تنصيص وصرح بأجلى تصريح . وقد أخذ
 كبار الاولياء مصدرا لتفصيل بشاراتهم ،

وصرحوا به في خطبهم ومقالاتهم . أو في
 كتبهم ومصنفاتهم . كأثير المؤمنين علي بن
 أبي طالب من السابقين الاولين وكالشيخ
 الكبير ابن العربي والشيخ كال الدين محمد بن
 طلحة والسيد الشعراي كثير من المتأخرين
 ومما نقله الشيخ الشعراي في كتابه اليواقيت
 والجواهر في المبحث الخامس والستين هذا
 المعنى مستخرجا من الاحاديث والمصادر
 العليا قوله : « يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله
 بمرج عكا » وقوله في وزراء المهدي
 « وبقتلون كلهم الا واحدا منهم ينزل في
 مرج عكا في المأدبة الالهية التي جعلها الله
 مائدة للسباع والطيور والحوام » الي كثير من
 امثال ذلك مما خباها الله تعالى في مكنونه
 علمه وأودعه في بطون آيات القرآن وصدقه
 كمرور الايام وتتابع الازمان وسوف يطبق
 ذكره الآفاق ويملا صيته السبع الطبايق »
 وقال في الصفحة (١١٠) وما يليها
 الى الصفحة (١١٣) ما صورته : لاشك ان
 في القرآن المجيد وسائر الكتب المقدسة
 السماوية كثيرا من الاخبار عن الامور
 الآتية مما هم الامم معرفتها ويرتبط به
 نجاتهم وهلاكهم كعجى . (الساعة) التي عبر
 عنها في كتب الله تعالى بأسماء عظيمة

واوصاف شتى من قبيل: يوم الله ، ويوم الدين ، ويوم القيامة ، ويوم الحسرة ، ويوم التلاق ، وأمثالها ، مما فسرته الاحاديث النبوية يوم ظهور المهدي . وقيام روح الله . حتى جاء في الكتاب الكريم ذكر جميع حوادث هذا اليوم الفخيم ، ومجى . النبأ العظيم ، بكلياته وجزئياته ، وأشراطه وعلاماته ، ومطلعه وميقاته ، كما عرفه اهله ، وأدركته حملته . ولا شك ان الاحاطة بعلم تلك الامور العظيمة المزمعة ان يلدها الكون والاخبار عنها مؤرخا معيننا مشروحا مفصلا من أعظم المعجائب واكبر العظام التي لا ينكرها الا الجاهل المكابر أو المجادل المتعنت الى ان قال : ان موهبة نهم تلك الدقائق وادراك هذه الحقائق من بطون آيات الكتاب ليست من المواهب العامة والمطالب المكشوفة الظاهر ، حتي تدركها كل نفس ويفهمها كل شخص فتتم الحجة على الكل وتكمل البينة على الجميع وبصير القرآن من هذه الحجة حجة بالغة ومعجزة دامة ؟ كيف لا وفي نفس الكتب السماوية تصرحات بأن تأويل آياتها أى معانيها الاصلية المقصودة لا تظهر الا في اليوم الاخير ، يعني يوم قيام

روح الله ، ومجى . مظهر امر الله ، واشراق آفاق الارض مشارقها ومغاربها (بهاء) وجه الله . وقبل مجى . ذلك اليوم ازهيب العظيم . وقيام الرب القديم فالحقائق الاصلية المقصودة من البشارات مستورة مخنومة بختم الله . والابواب دون فهمها مسدودة مردومة بقدره الله . انتهى

يقول ان محاولة توحيد الاديان بتأويل رموزها يفتح لكل متأول مذهبا فلا يقفون عند حد والحق ان لكل دور ديناء جاء وحده بالكفاية (انظر اسلام)
  بها . الدين بن شداد  هو وزير السلطان صلاح الدين الابوي ومؤلف سيرة صلاح الدين السمة بالزوار السلطانية والمحاسن اليوسفية . توفي سنة ٦٣٨ هـ
  بها . زهير  هو الوزير ابو الفضل زهير بن محمد المهلبى الملقب ببهاء الدين كان وزيرا للعالم الصالح نجم الدين ابوب له الاسلوب الرقيق في الشعر الذي لا يعرف له نظير من حيث السهولة والسهولة البالغة حد المعجب له ديوان شعر كثير التداول توفي سنة ٦٥٦ هـ

 باهه  فاخره في الحسن (البهـو) البيت المقدم امام البيوت

جمعه (ابنها) و (بوت) و (بوت)

بأب (بوت) و (بوت) و (بوت) و (بوت)

(بأب) بأبته أقر به

(دم فلان بوت) لدم فلان) أي يما دله

(بوتاه منزل و بوتاه له منزلا) هيا له

(أباه المكان) نزل فيه

(أباه) أرجعه

(أباه القاتل بالقتيل) قتله به

(تبوتاه المكان و بيلسان) أقام به

(الباه) المنزل

(البوتاه) السوا و الكفو

(البَيْتَة) المنزل والحالة

(المباة) أيضا المنزل

الباب المدخل ج أبواب و بيبان

(الببواية) حرفة البواب أو أجرته

(الببابة) الغاية والشرط جميعها بابات

باب بن باب الزاهد هو ابو

عثمان عمرو بن عبيد المتكلم الزاهد المشهور

كان جده باب من سبي كابل من جبال

السند وكان أبوه يخلف اصحاب الشرط

في البهرة فكان الناس اذا رأوا عمرامع

ايه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس

فيقول أبوه صدقتم هذا ابراهيم وأنا آزر

وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته .

وكان آدم مربوعا بين عينيه أثر السجود

وسئل الحسن البصري عنه فقال

للسائل قد سألت عن رجل كان الملائكة

أدبته ، و كان الانبياء ربه ، ان قام بأمر

قعد به ، وان قعد بأمر قام به ، وان أمر

بشيء كان ألزم الناس له ، وان نهي عن

شيء كان أنكر الناس له ، ما رأيت ظاهرا

أشبهه بباطن منه ، ولا باطنا أشبهه بظاهرا منه

ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد

المعزب أميرا على العراق أرسل الي عامله

علي البصرة وهو شبيب بن شبة أن يوفد

اليه وفدا فأرسل الي جماعة أمرهم بذلك

وأرسل الي عمرو بن عبيد فامتنع ، فأعان

سؤاؤه فقال ان أول ما يسألني عن سيرتك

فما تراني قائلا ؟ فكف عنه

ودخل عمرو يوما علي أبي جعفر المنصور

في خلافته ، وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة

وله منه مجالس وأخبار فقر به وأجلسه ، ثم

قال له عظمي فوعظه بمواعظ منها : ان هذا

الامر الذي أصبح في يدك لو بقي في يد

غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر

ليلة تمخض بيوم ليلية بعده

فلما أراد النهوض قال له قد أمرنا

لك بعشرة آلاف درهم ، قال لا حاجة

لي فيها . قال والله تأخذها . قال لا والله لا
أخذها ، وكان المهدي ولد المنصور حاضرا
فقال يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت .
فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا القتي
قال هو ولي العهد ابني المهدي فقال اما
والله لقد ألبسته لباسا ما هو من لباس
الابرار وسميته باسم المستحق ، ومهدت
له أمرا أمتع ما يكون به ، أشغل ما يكون
عنه ، ثم التفت عمرو الى المهدي فقال
نعم يا ابن أخي اذا حلف أبوك حنثه
عك لان أباك أقوى علي الكفارات من
عك

فقال له المنصور هل من حاجة قال
لا تبث الي حتى آتيك . قال اذن لا تلقاني
قال هي حاجتي . ومضي . فاتبعه المنصور
طرفة وقال :

كلكم يمشي رويد * كلكم يطلب صيد
غير عمرو بن عبيد

ولعمرو بن عبيد رسائل وخطب
ومكتاب التفسير عن الحسن البصري
وكتاب الرد علي القدريه وكلام كثير في
العدل والتوحيد وغير ذلك

ولد سنة (٨٠) وتوفي سنة (١٤٤) هـ

ورثاه المنصور بقوله :

صلي الاله عليك من متوسد
قبرا مررت به علي مران
قبرا تضمن مؤمنا متحنفا

صدق الاله ودان بالعرفان
لو ان هذا الدهر أبقي صالحا

أبقي لنا عمرا ابا عثمان
ولم يسمع بخليفة يرثي من دونه سواه
البواب * ابن البواب هو أبو
الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب
الكاتب مشهور قال ابن خالكان لم يوجد
في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله
ولا قاربه وان كان أبو علي بن مقلة أول

من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين
وأبرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة
السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن ، لكن
ابن البواب هذب طريقته وتقمحا وكساها
طلاوة وبهجة توفي سنة (٤٢٣) هـ وقيل
سنة (٤١٣) هـ ببغداد

البوتاسيوم * هو معدن أبيض
فضي لامع ابن كشمع العسل يصهر علي
درجة ٦٢٤٥ ولون بخاره أخضر جميل وهو
أخف من الماء كثافته ٧٦٥ . اذ لامس
الهواء تغير لونه وصار بوتاسا ولذلك يحفظ
في زيت النقط

البوتاسا ايدرات البوتاسيوم
(انظر ايدرات) هي قطع بيضاء معتمة
نسيجها البقي تذوب في الماء وهي جسم كاو
اذا لامس الانسجة أحدث فيها ارتخاء
وأثلاثها ومحلها يستعمل في تحضير الصابون
البوتاسي (انظر صابون)

ازوتات البوتاسيوم هو ملح
البارود (انظر بارود)

بوتان قطر مستقل من أقطار
الهند في الشمال الشرقي منها في سفح جبال
همالايا يسكنه (٢٠٠ ألف) نسمة عاصمته
(تاسيودون)

بوذا هو الاسم الديني لمؤسس
الديانة البوذية ومعناها باللغة السنسكريتية
العالم الذي وصل الي درجة (البوذة)
وهو العالم الكامل وعلى هذا فكلمة بوذة
أو بوذا ليست باسم علم ولكن صفة وبناء
عليه وجب ان يسبقها أداة تعريف فيقال
(البوذا). على ان هذا القرب ليس
خاصا بواحد بل شرع دين البوذية
ليستحقه أناس كثيرون من أهل النفوس
العالية

كان اسم البوذا مؤسس البوذية
(سيدرتا) وكان يطلق عليه اسم أسرته

الشهيرة (ساكيا) و (غوتاما) أيضا ولما
نشأ فيه المبل لنبل الكمال الخلق رأى ان
يعتزل الناس قلب (موني) أي المنفرد
و (سرامانا) أي المتبتل ومن هنا سمي
(ساكيا موني) أي المتبتل من أسرة ساكيا
و (سرامانا غوتاما) أي المتبتل من
غوتاما

اختلف في العصر الذي ظهر فيه
البوذا فذهبت الروايات الصينية الى انه
وجد في القرن الحادي عشر قبل المسيح
وقالت الروايات البوذية من بوذي أهل
الجنوب انه كان عاشا في القرن السادس
أو السابع قبل المسيح وهو الاصح. أما
عن وطن بوذا فالروايات كلها متحدة على
انه كان من أهالي الهند الوسطى وكان من
طائفة رجال الحرب وهو ابن ملك فلما بلغت
سنه تسعا وعشرين سنة هجر قصر والده
وذهب للعبادة والتبتل

ان أجبنا للأكتب الهندية في أخذ سيرة
البوذا تأدينا الى ذكر روايات غير صحيحة
وضمها أهل الغلو تعظيما لشأن صاحب
ديانتهم على نحو ما فعل لدى مغالي كل
ملة ولكن الاولي لنا أن نورد سيرته مقتطعة
من كتب من اقطنهما من مؤلفي اوربا فنقول

ولد البوذي في أواخر القرن الثامن قبل
المسيح في مدينة (كايلا فاستو) من مدن
الهند الوسطى وكان أبوه ملك تلك الاصفاع
وكانت أمه بنت الملك (سوبرا بوذا) ولما
بلغ مبلغ الرجال تزوج وكانت أماله وقواه
متجهة منذ نعومة أظفاره الى التكمل في
الاخلاق والعادات وكان يحبش بصدرة من
الهموم علي حالة العالم ما يحبش بصدرة غيره
وزادت به هذه الافكار المقلقة حتى صارت
لا تتركه في منامه . فاتفق انه خرج ذات
يوم مع حاشيته من باب المدينة الشرقي
ذاهبا الي حديقة لومبني للارتياض فيها
فصادف في الطريق شيخا مكسرا الاعضاء
يشن بصوت مزعج . فصاح الامير بسائق
مركبته قائلا ما شأن هذا الرجل ، أراه ضئيل
الجسم عديم القوة قد جف لحمه وعظمه
والنصفت عضلاته بجملده وابيضت رأسه
وتزعزعت أسنانه ونحل جسيانه وهو يعيش
بقاية النصب مستندا علي هراوته ولا يكاد
يسلم في كل خطوة من كبوة هل هذه الحال
صفة من صفات امرته او هو مآل كل مخلوق
في هذا العالم ؟ فأجابه سائق العربدة قائلا
يا مولاي هذا الرجل قد ادر كته الشيخوخة
وقد ضعفت جسيم حواسه ولم يبق له الالم

حوالا ولا قوة وقد استخف به أهله وتركوه
بلا عائل وقد أصبح كما نرى لا يقني في العمل
شيئا فيئس منه ذووه وأهلوه ليموت كما
تموت الخشبة في الغابة وليس حاله هذا
خاصا بأمرته دون سائر الاسرفان كل مخلوق
مصيره هذه الحال متى حل لديه المزمحل
الشيبة . وسينتهي أمر والدك ووالدتك
وجهور آلاك وخلفائك الي الشيخوخة
والعجز فلامفر المخلوقات من هذا السبيل .
فقال الامير : أرى الانسان في جهله وضعفه
وسوء حكمه يفخر بالشيبة ويسكر بنمحرتها
ولا ينظر في أمر الشيخوخة التي ستدركه
أما أنا فسأرجع . أيها السائق أدر عرتني
حالا الي حيث أتيت فأنا الذي سأكون
محملا لشيخوخة وآلامها لا يلبق بي أن أفرح
أو أفرح . ورجع من فوره الي قصر والده
ثم بعد مضي زمان خرج ثاني مرة مع
حاشية كثيرة من الباب الجنوبي المدينة
قاصدا حديقة يرتاض فيها واذا بمرريض
صادفه في الطريق قد انحل جسمه المرض
وبرحت به الحمي وأرهقه الخوف من الموت
فصاح الامير بسائق مركبته يسأله عن أمر
هذا الرجل فلما أجابه بما ينتظر منه في هذه
الحال . قال الامير (اذن الصحة مثلها

كمثل حلم الحالم والخوف من الآلام هي بهذا الشكل الذي لا يحتمل ، فأى رجل له عقل ينظر الى ماهية امره ثم يستطيع ان يكون له فكر في طرب او فرح ؟ ثم امر سائق مركبته ان يلوى عنان خبوله الى المدينة فدخلها ولم يذهب الي حيث كان قاصدا

ثم خرج بعد انقضاء زمان ثالث مرة من الباب الغربي المدينة قاصدا حديقة له برناض فيها فقا به ميت مغطى وحوله اهله يندبون ويبكون عليه فصاح بسائق عربته سائلا اياه عن هذه الحال ، فأخبره فقال الامير (اواه ما اتعس الشيبية التي كتب عليها الثلاثي امام الشيخوخة ، اواه ما اتعس الصحة التي قضى عليها ان تنهدم بهذه الانواع العديدة من المرض ، وما اتعس الحياة التي لا يبق فيها الانسان الا هذا الامد القصير اواه ليت الشيخوخة والمرض والموت لم تكن اواه ليت الشيخوخة والمرض والموت كانت مقيدة فلا تمدو علي احد ابدا) (ثم اضاف علي هذه الجملة قوله : (أرجع بنا الي الورا فساء عمل فكري في وجدان المحاص)

ثم خرج رابع مرة للارتياض من الباب الشمالي قاصدا حديقة فرأى متدينا

شعاعا علي سباجه من الوقار والسكون ما يدل علي الهدوء المستفيض علي نفسه فقال الامير سائق مركبته عنه فأجابه قائلا : يا مولاي هذا واحد من ممن يدعون (بهيكسوس) ممن جافي جميع أنواع المللاذ وبعد عن كل أسباب السرور وقنع أن يعيش زاهدا متشفا وهو يجهد في أن يملك نفسه ويقنع هو اه فصار متدينا وهو كزراه غير متفص بشهوة ولا موحوز برغبة يطوف علي الناس بسألهم قوت يومه فاستحسن الامير هذا الكلام وقال (ان التدين أمر قدمه جميع العقلاء . وسيكون الدين وسيلتي ووسيلة غيري من العباد وسيكون هو لنا نعمة الحياة وسعادتها وموجبا للخلود) . وعندئذ وجد من نفسه ميلا لترك ركبته والقا به للدخول في معمران الدين لتخليص نفسه وبني نوعه وقد استحال ميله لعزيمة ثابتة لا تنزعزع فدخل علي أبيه واستأذن في الانفصال الي حيث يربي نفسه ويؤهلها للكمال . فبكي أبوه واستعبر ونصح به بتغيير عزمه فأصر فشدد عليه والده قائلا سل ماشئت حتي ملكي هذا تعطه بلا مزاحم . فقال أسالك أربعة أشياء . ان وهبتها لي مكثت عندك ملازما هذا القصر وهي (أولا) أن لا نتناهي

الشيخوخة وآلامها (ثانيا) أن أكون طوال
عمرى في شبيبة ناضرة زاهرة (ثالثا) أن لا
يعتبرني مرض أبدا (رابعا) أن لا يلحقني
الموت ولا يعدو علي الفناء ، فقال له أبوه
الملك يابني هذه أمور مستحيلة فسل غيرها
من الممكنات . فقال له ان لم تستطع منح هذه
الاربعة فلي مطلب واحد ليس بأقل خطورة
عندى من الاربعة السابقة وهو أن تحميني
بعد الموت من عذاب التنسخ من جسد
لجسد آخر ، فلما رأى أبوه اصراره على عزيمته
شدد التنبيه على الحراس بعدم تمكينه من
الفرار فانهز غرهم ليلة من الليالى وهرب
وآلى أن لا يعود الى مدينة (كايلا) الا
بعد أن يتحصل على المسكنة العليا التي
لا تعترها شيخوخة ولا موت ، ووجد في
طريقه صيدا فخلع ما كان عليه من ثياب
خز وأعطاه اياها وأخذ ثيابه ولبسها ثم أخذ
يتردد على مراكز الحكمة البرهمية كمدرسة
(ارانطلاما) في مدينة قايسالي ومدرسة
(الودراكا) في مدينة (رجا عريبا) فلم
تطمئن نفسه للتعاليم البرهمية ولم يجد
فيها ما يخلفه عن أشياء هذا العالم وهو الامر
الذي يؤذيه للخلاص من أسر الشهوات
والخلاص منه يؤذيه الى السكينة والسكينة

تؤذيه الى أن يكون (سرمانا) أى متنبلا
وهذه الحالة توصله الى مقام (نيرفانا)
فاعتزل الناس من ذلك الحين في قرية
(اوروليفيا) ولبث هناك منتظرا درجة
(البوذا) ، فكث به استسنيين وكابد فيها
أقهي ما يتصوره العقل من الزهد
والتخوش صار معرضا للبرد والحرق والمطر
والجوع والعطش وكل المؤثرات وقيل انه
ما كان يفترق كل يوم الا بسمسة واحدة
فراى بعد كل ذلك ان هذا التخوش
تبيحه اطفأ العقل بدل تنويره وان طريقة
البراهمة هذه لا توصل الى كمال المدارك
فرجع الى تناول الغذاء الدسم وتبسط فيه
فرجعت فيه قواه الجسدية وأصبحت قرية
اوروليفيا أشهر مدن البوذيين وهي ومكان
يقال له (بوديماندا) وهو المكان الذى
وصل فيه (ساكياموني) الى كماله وهو
جالس على بساط من أعشاب خضراء
مغمضا عينيه ضامما بين رجليه ساكتا صامتا
مؤليا على نفسه أن لا يتحرك حتى ينال
العقل الارقي فلبث على تلك الحالة يوما وليلة
فلم يشرق الفجر عليه حتى كان ساكياموني
واصلا الى درجة (البوذا) نائلا العلم الاعلى
عارفا بالتكاليف الجسدية وسر الخلاص

هو الوسيلة الوحيدة للنجاة من العودة الى الحياة الارضية بعد الموت وتلك النجاة هي نجاة من الالم وسبب للوصول الى مكانة (نيرفانا)

(رابعا) يجب على الانسان ان يبعد عن نفسه العقبات التي تحول بينه وبين الخلاص من شوائه وتصدده عن اطفاء نار رغباته وميوله

بهذا الاصل الرابع قرر البوذة لزوم الخروج من كل التقاليد البرهمية السابقة لانه عدها من العقبات دون الخلاص وهي تقاليد كان البراهمة مالكيين بها العالم وبما كان غرض البوذة تخليص النفس من أمر الشهوات والعمل على تخليص الغير أيضا قرر مذهبه لزوم الطيبة والشفقة والصدقة والحب والتسامح ولين العريكة والافلاع عن المرغوبات الثمينة والاضراب عن الضروريات الهامة حتى الحياة ذاتها متى كانت مبدولة في سبيل تخليص الغير وهذه الصفات كلها لديهم تعد من خصائص البالغين حدود الكل الحائزين للصفات القدسية

لما وصل البوذة الى هذا العلم لذاني اندفع بنفسه لنشر مذهبه فأخذيته لكل

الابدى وحاصلا على العلم المطلق وكان ذلك مبدأ تأسيس ديانة جديدة وهي البوذية وكان من (البوذا) اذذاك (٣٦) سنة لما اعتقدا ساكياموني انه حظى بأمرار الحياة والخللاص تردد في نفسه من أن يذيعها في الناس فيحفظوا من العلم بما حظى به أم يهملهم ويختزن لنفسه ما عرفه . فلم يطل تردده بل مال لنشرها مها استدعي ذلك النشر من مقاومة رغائب العامة والتعرض لخطهم ، فبدأ في بث قواعده الاربع بين الناس ، وهي أساسات ديانته . وتلك الاساسات مبنية على عقيدة أمم الصين والهند بتناسخ الارواح من ان الانسان اذا ورد الى هذا العالم ولم يتطهر من النص ولد بعد موته في جسد آخر وكابد تكاليف الحياة مرة ثانية فان تطهر نال مركزه من عالم التقديس والاعاد ثالثة ورابعة حتي يتطهر ، فلأسس الاربعة التي جعلها (البوذة) دعائم مذهبه مبناها هذه العقيدة واليك تلك الاساسات :

(اولا) الالم من لوازم الوجود

(ثانيا) الرجوع الى هذه الدنيا سبيبه

الالنيات بالشهوات في حياة سابقة

(ثالثا) الخلاص من أثر الشهوات

من صادفهم سواء. أكان أميراً أم مأموراً أم مؤمناً
 أم كافراً لا فرق لديه بين غريب وقريب
 منتقلاً من محلة إلى أخرى ما حيان ذهنه
 كل المميزات التي فرقت الأمم وميزت
 الأجيال فكان الناس في نظره وإمام دعوته
 سواء. في الحقوق والواجبات وكان
 يقول: « كما أنه لا فرق بين جسم الأمير
 وجسم المتسول القير كذلك لا فرق بين
 روحيهما، كل منهما أهل لأدراك الحقيقة
 والانتفاع بها في تخليص نفسه وبكفي الوصول
 إلى هذه الحال أن يريده الإنسان » فكتب
 البوذة من الاتباع بهذه الوسائل السلمية
 خلفاً كثيراً حتى من البرهميين أنفسهم
 حيث أغرامهم للتسك بدنيته سهولة معانيه
 ووضوح مبانيه وانتهم كثير من الملوك
 والأمراء هذه الفرصة فدخلوا في ديانة
 (ساكياموني) تخلصاً من سلطة البراهمة
 عليهم واسكن السواد الأعظم من أتباع
 البوذة كان طائفة العامة . حتي لم يبق
 أحد الا وجهه ووجهه إليه يسألونه تخليصهم
 من ورطاتهم وأمرهم . وما ساعد مذهبهم
 في الانتشار بين هذه الطبقات الدنيا
 حكم مذهبهم عليهم بعدم الترفي فان دين
 البراهمة كان يقسم الناس إلى أربعة أقسام

أولها البراهمة وهم السكبان ولهم من
 الامتيازات ما يعلو بهم عن مرتبة البشر
 ورابعها طائفة السود راو هي العامية الخسيسة
 التي لا كرامة لها في نظرهم ومما زاد هذا الأمر
 شدة أن ذلك المذهب قرراً أبدية هذا التقسيم
 فمن كان من قسم السود راو فلا يرتفع عنه
 أبداً إلى ما فوقه فجاء مذهب البوذية كاسراً
 هذه العقبة أمام عامة الأمم فدخل الناس
 فيه أفواجا ثم لم يكتف (ساكياموني)
 بذلك بل أرسل رجالاً من أصحابه لنشر
 دعوته في الآفاق ومما يربك دين البوذية
 في صورته الحقيقية ما حدث من المحاورة
 بين بوذا وتلميذه وكان ذلك التلميذ أراد
 التحول إلى قبيلة (سرونا بارانا) للمكث
 بين ظهرانيهم ودعوتهم للبوذية فعلم البوذة
 أن تلك القبيلة المشهورة بالشراسة وسوء
 الجوار لا يلبثها الا الثابت الضائع فأراد
 أن يحول تلميذه عن عزمه فقال له :
 ان رجال قبيلة سرونا بارانا الذين
 تود أن تسكن بين ظهرانيهم متحمسون
 قساة سريعو الغضب وأهل حمية وجحود
 فإذا اتفق يا بونا ووجه اليك أو أنك اس
 الغاظة بذينة خشنة وقحة ثم غضبوا عليك
 وسبوك فإذا كنت قائلاً ؟

فأجابه : أقول لاشك ان هؤلاء قوم
طييون لينو العريكة لانهم لم يضربوني
بأيديهم ولم يرجوني بالاحجار
فقال البوذة : وان ضربوك بأيديهم
ورجوك بالاحجار فماذا كنت قائلا ؟
قال التلميذ : أقول انهم طييون لينون
اذ لم يضربوني بالعصى أو بالسيف
فقال البوذة : وان ضربوك بالعصى
والسيوف فماذا كنت قائلا ؟
قال التلميذ : أقول انهم طييون لينون
اذ لم يجرموني الحياة نهائيا
فقال البوذة : وان حرموك الحياة فماذا
كنت قائلا ؟
قال التلميذ : أقول انهم طييون لينون
اذ خلاصوا روحي من سجن هذا الجسد
السيء بلا كبير ألم
فقال له البوذة عند ذلك : أحضرت
يا بورنا انك تستطيع بما أوتيته من الصبر
والثبات ان تسكن في بلاد قبيلة سرونا
بارنا فاذهب اليهم يا بورنا وكما تخلصت
فيخلصهم وكما وصلت الى الساحل فأوصلهم
معك . وكما تعزيت فعزهم معك وكما
وصلت الى مقام النيرفانا الكاملة فأوصلهم
اليها مثلك

فذهب بورنا اليهم وكانت النتيجة ان
آمنوا كلهم بالبوذة واتبعوا مذهب
كان البوذة في خلافته وصفاته المثال
الحى لكل الفضائل التي شها، ولم يعهد عليه
أنه خانها او حاد عنها في يوم من الايام وما
يتعجب منه في سيرته انه لم يصب حين
دعوته على كثرة ما كانوا يترصدون اقله
ولما بلغ الثمانين من عمره رجع من (رجاربا)
في (مجاذا) مصحوبا بابن عمه (اناندا)
وحشد كبير من أتباعه حتي وصل الى
الشاطيء الجنوبي من نهر (الفانج) . ولما
كاد يجتازه وقف على صخرة صرابة عالية
ونظر الى رفيقه بتأثرو قال له ان هذا آخر
مرة أسرح طرفي في مدينة (رجاربا)
عن بعد ولما اجتاز نهر (الفانج) زار مدينة
فيسالى ولما كان على بعد نصف فرسخ من
شمال مدينة (كوسينا جارا) شعر بضعف
جسمه فدخل الى غابة ووقف تحت شجرة
تسمى عندهم سالا ومات هناك ثم أحرق
جسده بعد ثمانية أيام على عادتهم
نقول ان أمر (البوذة) هذا عجيب
ولا يعد ان يكون واحدا من المرسلين
ولا نمتنع عن الجزم بذلك مع ما يعصادف
في مذهبه من المقررات الظاهرة البطلان

فلا شك انها من وضع الكهان وخرافات
الربان وقد حدث مثل ذلك في اكثر
الاديان والله اعلم

اما الوديون اليوم فقد عراهم ما عرى
سائر الامم من تبديل الدين والقيام على
غير صراطه وقد زعموا كما زعم غيرهم غلوا
وافتيثا على الله ان الاله (فيشنو) وهو
احد اركان الثالوث الهندى قد تجسد
مرارا لتخليص البشر من الخطايا ولوازمها
وانه تجسم في جسد البوذا للمرة التاسعة
بقصد تخليص العالم

هذه المزاعم من أمثال تجسد الله او
روح الله او ابن الله مما يلوكة كثير من الامم
بأسننها حدثت فيهم من عدم تقدير الله
قدره وقد ظنت تلك الامم الجاهلة ان عقولها
القاصرة اهل لان تدرك حقيقة الخالق
الاقدر من ان تدرك سر حياة النملة
او سر قيام الذرة فجاء العلم الاوربي اليوم بمجبه
ورجله يعيب على اهل الاديان خز عبلاتهم
وينعي عليهم سوء فهمهم حتى لم يبق في اوربا
ذو دين غير نفايات الهيثة الاجتماعية
هنالك وكان الناس واقفين بالعقائد
موقف الحق لا يقولون على الله ما لا يعلمون

تالين قوله تعالى (ليس كمثل شي) وقوله
(يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون
به علما) لما أثرت سطوة العلم في الدين
ولما هرب الناس منه خجلا مما هم فيه من
الباطل

﴿ بور ﴾ بار يبور بورا وبورا
هلك . وبارت البضاعة كسدت
(بارت الارض) لم تزرع
(أباره) اهلكه
(البائر والبائرة) من الارض ما لم
تزرع جمعها بور

(البور) الرجل الهالك الذي لا خير
فيه وهو اسم يستوى فيه الجمع والمفرد
فيقال (هم بور)
(البوار) الهلاك والكساد

﴿ البور ﴾ البور هو جسم كثير الوجود
في الوجود على حالة (حمض البوريك)
ويوجد في بحيرات قطر (توسكينا) بأمر يكا
مقدار كبير منه وهو اما مسحوق او متبلور
فسحقه ضارب للخضرة غير قابل للصهر .
واما متبلور فيكون مثمنا منتظم السطوح
اصفر ضارب للسمره وقد يكون عديم اللون
وهو يكسر الضوء بشدة ، عظيم الصلابة
بخطط العقيق والماس ويصل الماس ايضا

البورة في علم الطبيعة هي النقطة التي تجتمع فيها الاشعة خارج عدسة زجاجية. كل انسان يعلم ان امسك بيده عدسة زجاجية محدبة موازية للشمس فانه يتكون خلفها نقطة صغيرة مضيئة حارة فهذه النقطة هي ما يسمى بالبورة والسبب في تكونها ان الاشعة الشمسية التي تخترقها لا تمر مستقيمة بسبب تحدبها فتجتمع في نقطة هي مركز دائرة تحذب الزجاجاة نفسها

حمض البوريك هو جسم في هيئة قشور صدفية لماعة قابلة للذوبان في الماء بنسبة ٤٠ في كل مائة ومحلوله يستعمل للعين مضادا للعفونة ويستعمل في المرام من ١٠ الى ٢٠ في المائة

البورق بورات الصوديوم هو ملح مكون من البور والاكسجين والصوديوم وهو ملح ابيض متبلور اذا صهر ويرد استحاله الى كتلة شفافة يكون من خواصها اذابة الصدا عن المعادن ولذلك يستعمل عند الصاغة في لحم المعادن وذلك ان المعادن المراد لحما لا تلتحم الا اذا ذر عليها مخلوطا لحم وعرضت للنار ليصفو ذلك المخلوط ويلتصق بسطوح المعادن فيضم بعضها الي بعض ولكن لا يتأني حصول

الاتحام الا اذا بقيت سطوح تلك المعادن المراد لحما نقية من الصدا الذي تولده الحرارة وللوصول الى ملاشاته اولا فأولا يذر على سطوح تلك المعادن اناء اللحم اشي من البورق فيذهب صداها كلما تكون وذلك يتأني حصول الاتحام

بوران هي بنت الحسن بن سهل ابن عبد الله السرخسي وزير المأمون وقد تزوجها المأمون لما كان ابيها منه واحتمل والدها بذلك الزواج احتفالا لم يسبق له مثيل وكان ذلك بمدينة قم الصالح في بيته اذ نزل المأمون في ضيافته تسعة عشر يوما . نثر ابوها على الناس ليلة الزفاف نادق مسك في كل منها رقعة مكتوب فيها عطية اما ضيعة أو دار أو فرس أو جارية أو مال وأحصى ما أنفق فبلغ خمسين مليوناً من الدراهم وكان ذلك سنة (٢١٠) هـ وقد أوقدوا في ليلة الزفاف شمعة عنبر وزنها اربعون مثناً (المن شرعاً ١٨٠ مثقالاً وعرفاً ٢٨٠) أي اثنان واربعون اقة فأنكر المأمون عليهم ذلك وقال هذا سرف وتوفي المأمون عنها سنة (٢١٨) هـ وتوفيت هي سنة (٢٨١) وعمرها ثمانون سنة . مدينة قم الصالح التي تم فيها هذا الزواج هي بلدة على

نهر الدجلة قريبة من واسط ويروى ان
المأمون ترك لوالدها خراج بلاد فارس و كور
الاهواز مدة سنة

➤ بور دوه ➤ مدينة فرنسية علي نهر
الغارون بينها وبين باريز ٦٧٨ كيلو مترا
وفيه كلية وجمعية علماء ويسكنها
٢٤٨٠٣٥٨ نسمة

➤ بور سعيد ➤ هي مدينة مصرية علي
مدخل قناة السويس من جهة الشمال أنشئت
سنة ١٢٧٧ هـ عند الشروع في حفر القناة
في عهد الخديو سعيد بن محمد علي وهي من
أجود المواني المصرية ولها مستقبل كبير
وربما حلت محل الاسكندرية لكونها أقرب
الي سواحل اوروبا وهي الآن آخذة في
التقدم بسرعة ويكاد يبلغ سكانها نحو
من مئة الف نسمة بينهم نحو عشرين الف
من الاجانب في جنوبها الشرقي علي ساحل
البحر الاحمر علي مسيرة ثمان ساعات بالابل
اطلال مدينة الفرما التي كانت عاصمة
البلاد المصرية في عهد ابراهيم عليه السلام
➤ بورصة ➤ البورصة هو النادي
الذي يجتمع فيه ساعات محددة تجار مدينة
وصيارفتها ومما سرتها للتعامل هذه الجماع
التجارية وجدت في كل زمان وورد عنها

كلام في كتب مؤلفي الرومانيين
أقدم بورصة في فرنسا هي بورصة
(ليون) ثم تليها بورصة (تولوز) سنة
١٥٤٩ م ثم بورصة روان سنة ١٥٥٦ م
ولم تؤلف بورصة باريس رسميا الا سنة
١٧٢٤ م وان كانت من قبل أربعة قرون
سابقة علي هذا التاريخ ركز العبادلات

التجارية في كل ضرب من ضروبها
ويحسن بنا في هذا المقام أن نترك
المجال الحقوقي فاضل هو حضرة محمد افندي
فهى حسين فقد كتب في البورصة فصلا
جايل الفائدة في كتابه الاقتصاد السياسي
نقله عنه تنويها بفضلها قال حضرته :

تدل لفظة « البورصة » علي معنيين
الاول اجتماع التجار والصيارف اقضاء
الاشغال التجارية والثاني المكان الذي
ينعقد فيه هذا الاجتماع وقد عرفها قانون
التجارة الفرنسي مادة ٧١ بأنها مجتمع
التجار وأرباب السفن والسماصرة والوكلاء
بالمعولة تحت رعاية الحكومة . وهي من
النظامات الاقتصادية اللازمة لكل دولة
متمدنية اذ هي للتجارة بمثابة مقياس
الحرارة تنبي بالاسعار ومقدار المطلوب
والمعروض ويمكن بواسطتها جس نبض

السوق والاحتراس من الوقوع في الازمات ولم تبلغ « البورصة » شأوها الخالي الامند زمن قريب فقد كانت « البورصات » في القرون الوسطى حتي نهاية القرن السابع عشر لا يباع فيها الا الكيبيلات وتصرف فيها البهود ولكن دعت الحاجة بعد ذلك الملوك في اوروبا الى الاستدانة من المالمين للقيام بالحروب وصارت تلك القراطيس التي على الحكومات تباع في البورصات وبدخول العالم التجاري في دور تقدم جديد دخلت هي أيضا وصارت تباع فيها أسهم الشركات على اختلاف أنواعها وأصبحت الآن مسارح تمثل فيها المضاربات التي شغف كثيرون بها ولم تخل بورصة منها

١ - المضاربات

لا شك في أن التأمل وبعد النظر من أجل الصفات التي يلزم كل تاجر التحلي بها ولا خلاف في انهما اختلان ومدوحتان له وقد أبان (آدم سميث) ان كل مشتغل في هذه الدنيا يدخل في مكسبه شئ ، لم يكن ليربحه لولا نظره في العواقب وخصوصاً ذوى المكنات العالية المحفوفة بالمخاطر ولما كان الغرض من هذا النظر في العواقب تقدير حالة السوق في المستقبل بحيث يمكن التاجر

الكسب بقدر الامكان (١) كان مفيداً للتجارة في أحوال كثيرة منها انه يمنع القحط والتاريخ يشهد كيف عرف سيدنا يوسف الصديق ان مصر سيحل بها قحط وقت أن جاء أحد هم يستغنيه في سبع قرات مما ن يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر بابسات حيث قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروا في سنبله قليلاً مما تكون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلاً ما تحصنون ثم يأتي بعد ذلك عام فيه يفاث الناس وفيه بمصر ون (٢) وبهذه الوسيلة كان سبباً في نجاتهم من القحط وصارت مصر في ذلك الوقت مشد رحال التجار الى أقصى الاقطار ٢ - ومنها انه يمنع ارتفاع الاسعار لان

التجار بواسطة نظرهم في العواقب يخدمون التجارة خدمة كبرى فهم يشترون السلم من الجهة التي تباع فيها رخيصة ويبيعونها بالسوق التي تباع فيها غالية فيقل بذلك المعروض من البضائع في السوق الاولى ، يزيد في الثانية فتتساوي الاثمان . مثال ذلك اذا كان القمح غالياً بالسودان ورخيصة بمصر فان حسن نظر بعض التجار يدلهم على شراء هذه السلعة (١) لكسيس ص ٧٣٨ (٢) سورة يوسف

من مصر فيقل المعروض منها وبيعها في الاسواق حيث يزد المعروض بهذه الطريقة فيهبط سعرها . أو هم يشترون النصف وقت كثرته وقلة طلبه ويخزنونه لحين قلته وكثرة طلبه فيربحونهم ويربحون غيرهم في المستقبل بتسهيل الحصول على حاجاتهم منه فتنتظم الاسعار أيضاً فاذا كان نتاج القطن في احدى السنين وافرأ وسعرها هابطاً فان كثيرين من التجار وهم أعلم بقراءة المستقبل يعرفون العام الذي يكون فيه النتاج قليلاً فلا يبيعون كل ما يشترونه بل يبيعون جزءاً فقط ويحفظون الباقي استعداداً للطوارئ في المستقبل وهم بعملهم هذا ينظمون الاسعار (أولاً) لانهم لحزنهم بعض النتاج يقللون المعروض منه في السوق فيرتفع سعره نوع ارتفاعه في سنة الوفرة . . ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة لاصحاب القطن (ثانياً) لانهم عند حلول العام القليل الحاصلات الذي دلهم عليه بعد نظرهم يضيفون ما أودعوه في خزائنهم الى المعروض منه وتكون النتيجة اعتدالا في أسعاره بدل ارتفاعها وربما كان سعره في تلك السنة كالسنة الاولى أو كان الفرق بينهما قليلاً . علي ان كثيرين لم يقهروا

بعد نظرهم علي اخزان البضائع أو معالجة التجارة المعقولة بل تعدوا طورهم وطفقوا يخترقون حجب المستقبل مندفعين في تيار الانحجار بالتخمين بانين كل معاملاتهم على سلع مجهولة ومو كولة المصادفة أو متجربين بأشياء لا بقصد استلامها بل بقصد ربح الفروق أو متجربين بالفروق حتى أصبحوا خطاً آ يتهدد الحالة التجارية وداء فتاكاً بالصالح العام . هؤلاء هم المضاربون الذين استفحل أمرهم فكادوا لغيرهم كيداً كاد يذهب بحياته واسترسلوا في غوايتهم غير مباينين الا بمنفعتهم الشخصية ولو أصبحت الازمات على الابواب والغلاء لا يطاق هم كابدل اسمهم يريدون أن يصرعوا غيرهم ويخربوا السوق ليقوموا على أقاضهم واذا بحثنا في الاسباب التي تحمل بعض التجار والسامرة على المضاربة نجد أهمها اثنين حب الاستئثار بالغني وغرورهم في تقدير أنفسهم فكما لاحظ (آدم سميث) ان كثيرين من الناس يعجبون أنفسهم بدون حق كذلك يتغالي كثيرون في المضاربة للسبب عينه وينسوا ان المصادفة التي وكأوا اليها أمرهم ربما خانتهم فاقبلوا خامرين ﴿ ٢ ما يحدث في البورصات ﴾

في البورصات فئة من التجار يدعون السامسة وظيفتهم بيع الاسهم والسندات والكيبالات أو التوسط في شرائها والسمنة حرفة مباحة (١) ويجب عليهم القيام بواجبات كثيرة فرضها عليهم القانون التجاري لا محل لذكرها هنا . وهناك أيضا الوكلاء بالعمولة والوكيل بالعمولة هو الذي يعمل عملا باسم نفسه او باسم شركة أمر الموكل أو علي ذمته في مقابل أجرة أو عمولة ويجب عليهم القيام بما تفرضه عليهم القوانين (٢) و يوجد غير هؤلاء . كثيرون من التجار والمضاربين . والمضاربون اما أن يتاجروا بأصناف غير موجودة ستوجد في المستقبل كأن يتفق أحدهم مع السامسة أن يسلم له بعد ثلاثة أشهر ألف اردب قححا سعر الارذب مائة قرش ثم يجي . مضارب آخر يشتري من المشتري الاول القمح الذي لم يستلمه بسعر الارذب مائة وعشرين قرشا وربما جاء ثلث ودفع لثاني مائة وثلثين قرشا في الارذب وهكذا حتى انه عند مول ميعاد التسليم يزداد طلب الصنف كثيرا

(١) انظر مادة ٦٦ من قانون التجارة

أهلي (٢) انظر مواد ٦٢ أهلي و ٨١ وما بعدها

لان كل بائع مجبر على التسليم فاذا طلب المشتري الاخير من البائع له أن يسلم له الصنف رجع هذا علي من باع له طالبا ذات الطلب وهكذا فيرفع سعر السامعة ارتفاعا هائلا لقلّة الموجود منها وكثرة المطلوب . وقد يحدث أن أحد كبار المائين من المضاربين يشتري جميع حاصلات ذلك الصنف ويملك زمام السوق وهنا يظهر حرج موقف كل من خاطر وضارب لان ذلك المالى يجعل سعر الصنف كما يريد هو شأن كل محتكر فلا يجد المضاربون بدا من الافلاس لعجزهم عن اداء تعمداتهم وقد اشترى بعض المضاربين الاسهم لاجل أن يبيعها في بحر السعر أو آخره وقد يكون الفرق بين السعريين ، السعر الذي اشترى به والسعر الذي باع به ربحا له . فاذا فرضنا انه أمر السماسر أن يشتري له مائة سهم سعر الواحد خمسة جنيهات ، وبعد خمسة عشر يوما من تاريخ الشراء صعدت قيمة الاسهم نصف جنيهه وباعها في هذه الاثناء . لا آخر أو بعبارة أخرى صرح للسماسر أن يحفظها للمشتري الجديد فانه يكسب ١٠٠ في نصف أي ٥٠ جنيه . ولكن لفرض انه في نهاية الشهر لم يرتفع سعر الاسهم ففي هذه الحالة

يتماص المضارب من دفع عن الشراء بأن يدفع للسهم مبلغا من النقود يختلف قلة وكثرة على حسب أهمية الاسهم حتى بهذه الطريقة يمد هذا الوقت على حسابه ويجد له فرصة يكسب فيها وهكذا لا يزال يماطل ويمد السهم بالمال لئلا يمد له الوقت حتى ينتهي فرصة صعود السهم فيبيع ويستلم الفرق بين السعرين ، السعر الذي اتفق ان يدفعه السمسار ولا والسعر الذي باع به وهو بالطبع يخسره من ذلك المبالغ التي كان يمد السهم بها . والمضاربون على انواع فمنهم المضارب بالصعود والمضارب بالهبوط اما الاول فهو الذي يشتري الاسهم كالمثال المتقدم ثم ينتظر بدون دفع الثمن كلما حل اجله الى ان تصعد قيمة الاسهم فيبيع ويربح الفرق بين السعرين . واما الآخر فهو الذي يبيع أسهما كثيرة بقصد اكثار المروض منها وخفض سعرها ثم يشتريها بعد ذلك . فاذا كان سعر السهم في احدى الشر كات ثمانية جنيهات وباع احد المضاربين مائة سهم بدون ان يسلمها انبني عل ذلك هبوط سعرها فيبادر هو بانتهاز فرصة هذا الهبوط ويشتري منها وربما فعل ذلك بدفع ستة جنيهات ونصف

في السهم فيمكنه أن يقوم تعهده للسهم او لغيره ويربح ١٥٠ جنيها لانه اشترى بمبلغ ٢٥٠ جنيها فقط مع انه اخذ ٨٠٠ جنيهه وكثيراً ما يفعل كبار المالمين ذلك خصوصا عند ما يرون عن بعد ان الاسهم ستبسط قيمتها فيريدون أن يربحوا مهما أضر ربحهم بمصلحة غيرهم

(مضار المضاربة) ان المضاربة

لا سيما اذا كانت في الفروق لاختلف كثيرا عن المقامرة بل هي مثلها في اكثر الاحوال غير ان ضررها ابلغ من ضرر هذه لانها تسحب الثقة من السوق، وتحدث تأثيراً سيئاً في اخلاق كثيرين ويستويهم شيطانها حتى يقبلوا عليها . ومتي اقبلوا ادبرت سمعتهم واصبحوا معرضين في كل آن الى الافلاس . وان استدرجهم الربح في اول الامر كما هي الحال في المقامرة وليس ضرر المضاربة مقصورا على الافراد بل يفتاب جميع الامة وخصوصا اذا كان الصنف الذي يضاربون به من الاصناف المهمة كالمح والقطن والذهب او كان عقارا كأراضي البناء (١) والسبب في

(١) كانت نتيجة مضاربة كثيرين

أراضي البناء في المدن خصوصا في مصر

ذلك انها كما قدمنا تذكر المطلوب من الصنف عن المعروض فيرتفع سعره ومما يزيد ضررها وخصوصا في الاسهم وجود فئة من المروجين الذين يذيعون اخباراً كاذبة عن اهمية بعض الشركات حتى يتهاافت الناس الى اقتناء سهمها فيكون الويل ويابن ولقد كانت تلك الفئة سببا في التمجيل بالازمات على بلاد كثيرة وهناك ضرر كبير المضاربات من جهة توزيع الثروة وذلك انها تسبب اختلالا في كفة التوازن بين الانصبا، ربما كان سببا في ان تحتكر بعض المترين صنفا من الاصناف المهمة فيفعلون بأسعارها ماشاؤا وشاء طمعهم الاشعبي . ومما يزيد ضررها عجز كثير من الحكومات عن ابطالها فقد سنت الولايات المتحدة قانونا في سنة ١٨٦٤ تمنع به المضاربة في الذهب فاشترى المضاربون كل الذهب الموجود وتسلطوا على السوق وملكوا زمام السعر حتى ارتفع ارتفاعا مريعا فلم تر الحكومة بدا من الغاء ذلك القانون . فأحسن طريقة يكون لكل شخص وازع من نفسه عن الاشتغال والاسكندرية ان ارتفعت اثمانها ارتفاعا هائلا حتى ان المتر الواحد وصل ١٣ جنبرا

بالمضاربات ففيها ضرر بالغ بالشعوب وهي ان افادت بعض الافراد فقد أوردت كثيرين موارد الخراب وناهيك ما حل بمصرنا أخيرا من المآزق المالية وركود الحركة التجارية وخراب بيوتات كثيرة ألم يكن الاشتغال بالمضاربات السبب المهم لتلك النكبات ؟

﴿ ٣ - تقدير الاسعار في البورصة ﴾

وفي كل يوم عدائنها الاعمال المهمة في (البورصات) تقدر الاسعار الجارية سواء كانت أسعار أسهم أو سندات أو حاصلات زراعية وذلك بواسطة أخصم متوسط السعر في جملة مبيعات مختلفة . فاذا فرض أن سعر المبيع من الاسهم مثلا كان ٨ و ٩ و ٧ من الجنيهات جمعت تلك الاعداد وأخذ متوسطها والنتيجة هي الـ ٨ الجارى لتلك الاسهم في ذلك اليوم واذا فرضنا ان سعر القطن مثلا كان في بعض المبيعات ١٥ رايالا وفي سوق آخر ١٤ وفي جهة اخرى ١٦ فان سعره في البورصة يكون متوسط هذه المبيعات أي ١٥ رايالا وبعد ان تقدر (البورصات) الاسعار تنشرها وترسلها احيانا للجهات الاخرى

﴿ - علاقات البورصات ﴾

بين المعروض والمطلوب فتقل الازمات .
وما المضاربات الامور استثنائية لا يصح
ان تتخذ مندوحة الي غلط «البورصات»
حقها (ثانيا) ترشد ارباب الاعمال الى
الكيفية التي يحصلون بها علي السلفة ليقوموا
بها اعمالهم (ثالث) تظهر للامس فوائد بعض
المشروعات فيقبلون عليها . والخلاصة ان
اعضاء نوادي التجار باخلاصهم في تنعيم
اعمالهم واتباعهم صوت الذمة يفيدون
التجارة فوائد يعجز غيرهم عن مثلها

حجرتورنو هو قطر افريقي في السودان
الوسط محدود شمالا بمملكة (كانم)
والصحراء وشرقا بمملكة (برغاص) وغربا
بمملكة هوسا وجنوبا بمملكة منداراس
وقال ان اصل كلمة بور نوع بية محرفة عن
بحر نوح وتقدر مساحة هذه المملكة
بـ (٨٥٠٠٠) كيلومتر مربع وسكانها بنحو
١٥ مليون . مناخها جيد لا يزيد الترمومتر
فيها في الصيف عن (٣٤) درجة وينزل في
الشتاء الى ١٢ تحت الصفر وهي خصبة
يزرع فيها الذرة والرز والشعير والقطن
والنيلة وصناعاتها الاقمشة ولاسلحة والتبر
وسكانها انديون ولكن العنصر السائد فيها
من اصل عربي متدين بالاسلام حكومتهم

وللبورصات علاقات بعضها ببعض كما
المصارف في كثير من انحاء الارض فتوجد
(للبورصات) الدولية المهمة في (برلين)
و (لندرة) و (باريس) وتباع فيها
قراطيس الحكومات والسندات المهمة
وغيرها مما له علاقة بالتجارة وتوجد بورصة
متوسطة بين انحاء العالم هي (بورصة
نيويورك) . وكذلك توجد (بورصات)
كثيرة في الممالك المهمة وتأثير تلك العلاقة
شديد على التجارة لان اقل تعطل بطراً
علي احدى (البورصات) يظهر أثره في
الآخرى وخصوصا اذا كانت (البورصة)
التي ينتابها الخلل من المراكز المهمة للتجارة
ومما زاد هذا التأثير ايضا ان المضاربة
صار اغلبها في الاصناف الدولية واصبح
ضررها عاما واستنصها صبا

(٥ — منافع البورصات)

يزعم كثيرون ان اندية التجار لا فائدة
فيها بما ان فيها المضاربات التي أجمع الكل علي
ضررها وهو زعم باطل لان لها الدور المهم
في ترقية الشؤون التجارية فهي (اولاً) تبين
مقدار المعروض من الاصناف وسعره
الجاري وترشد اصحاب المعامل وغيرهم من
خازني الثروة للمحافظة على التوازن الطبيعي

ملكية مطلقة وعاصمتهم مدينة (كوكا)
 بجوار بحيرة شاد وقد افتتحوا في الايام
 الاخيرة مملكة كاتم ومانداراس
 بورنية هي اكبر جزر العالم بعد
 استراليا وهي من ارجيل السونديا استراليا
 تابعة لولادة . عدد سكانها (٣ مليون)
 نسمة . عاصمتها بورنيو . اهلها خليط من
 الماليزيين وهم اكثر والبابوس والدياكس
 وهنود وصينيين وعرب . مناخها محتمل
 يرتفع في اترمومتر الى (٣٥) درجة وينزل
 الى (٣٨) تحت السفر وهي غنية بمناجم
 الماس والمحصولات الزراعية وهي ذات
 تجارة كبيرة مع الصين
 بوربون اسم اسرة فرنسية
 مشهورة ينسب اليها امرأ كثير من اولهم
 (روبردو كايرون) الابن السادس لاوز
 التاسع ملك فرنسا من سنة (١٢٢٦) الى
 (١٢٧٠) وقد انجبت هذه الاسرة رجالا
 كثيرين اشتهروا في الحرب والسياسة وهي
 فرع من الفرع الاكبر وقد تولى ملك فرنسا
 من اول هنري الرابع من سنة (١٥٧٩)
 الى (١٦١٠) م وأما الفرع الاصغر فهم أبناء
 لويز الثالث عشر (١٦١٠ الى ١٦٤٣) م
 اول من تولى فرنسا من اولاده اوز فيليب

سنة (١٣٠٠ الى ١٨٤٨) حيث سارت
 الامة ونادت بالجمهورية
 بوربون اسبانيا فأصلهم فيليب الخامس
 حفيد لويز الرابع عشر فانه تولى اسبانيا مدة
 جده . وملك اسبانيا الحالى الفونس الثالث
 عشر الذي ولد سنة ١٨٨٦ م من تلك الاسرة
 البورية الدولة البورية من دول
 الاسلام هم بنو تنش بن الب ارسلان
 ومواليهم بالشام وحلب
 استولى الساجوقيون على العراق أرسل
 السلطان ملك شاه الساجوقي الاير اتسز
 لفتح الشام ففتح الزملة وبيت المقدس ونشر
 فيها الدعوة للدولة العباسية وأبطل الدعوة
 لملوية ثم ملك دمشق أيضاً سنة (٤٦٨) هـ
 وفي سنة (٤٠٠) هـ تنازل السلطان
 ملك شاه لآخيه تنش بن الب ارسلان عن
 بلاد الشام فافتتح حلب وفي هذه الاثناء
 أرسل بدر الجمالي العساكر من مصر لطرده
 اتسز المذكور من الشام فاستنجد هذا
 بتنش بن الب ارسلان فأجده وسير جيوشه
 الى دمشق فرحل عنها جيش المصريين
 فتقدم اتسز لقياء فانه تنش لتأخره وأمر
 بقتله وملك تنش دمشق وسار سيرة محمود
 وتلقب تاج الدولة

وعليه فالدولة البورية فرع من الدولة السلجوقية لان مؤسسها تتش هذا ابن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ثم استولى تتش علي حصن وقاعة عرقة وقاعة اقامية وغيرها ثم سار الى بغداد لعيادة اخيه السلطان ملك شاه فبلغه موته وهو بمدينة (هيت) فاستولي علي هيت وعاد الى دمشق فطمع في وراثته اخيه فجمع جيشه وسار الي حلب فلما حكمها وخضع له في طريقه صاحب انطاكية وصاحب الرها وحران وخطبوا اليه في بلادهم وقصد الرحبة فلما اتم نصيبين فانتحها عنوة ثم الموصل فأخضعها وأخضع لحكمه سواها . ثم سار الي ديار بكر فاستولي علي مياقارقين وسائر بلاد ديار بكر . ثم قصد اذربيجان فانتسعت دائرة ملكه وصار نفوذ عظميا فخاف السلطان برقيارون بن اخيه وكان بنصيبين من بطش عمه فقصدته بجيش فلم يقو عليه وهرب منه الي اخيه الملك محمود باصفهان فلم يقبله الاصفهانيون ولكن اتفق موت اخيه فقبلوه وجعلوه ملكا عليهم فتاقت نفس تتش الملك اصفهان فقصدتها فجمع برقياروق جيشه وسيره لقتال جيش عمه فلقبه بقرب الري وبعد قتال شديد

انهزم تتش بن الب ارسلان وقتل في سنة (٤٨٨) هـ

لما توفي تتش المذكور اختلف ولداه في الملك وهما رضوان ودقاق وتقاتلا عليه ثم اقتسماه فاستولي رضوان على حلب وأورثها بنيه واستولي دقاق علي دمشق وأورثها ولده فانقسمت دولتهم الي دولتين احدهما قاعدتها حلب والاخرى عاصمتها دمشق (رضوان بن تتش) كان تتش عهد بالملك بعده لابنه رضوان وكتب اليه وهو بالجليل يأمره ان يسير الي العراق ويقبض بدار الملكة فصعد بالامر فلما بلغ هيت بلغه مقتل ابيه فعاد الي حلب وكان عامل ابيه بها ابا القاسم الحسن بن علي وله بها حكم نافذ وسلطان قوي فنزل اريلا كضيف لديه ثم استمال الجيش اليه فنادي به ملكا في هذه الاثناء كان اخوه دقاق قد استولي علي دمشق فأراد رضوان ان يفرعها منه فسار اليه سنة (٤٧٠) هـ وحاصره فلم يقو علي فتحها فأراد دقاق الانتقام فقصد حلب وعرضه صاحب انطاكية واستنجد رضوان أمم التركان ولقي أخاه بنذرين فدارت الدائرة علي دقاق فعاد الي دمشق ثم تصالحا علي ان يخطب لرضوان بدمشق

وانطاكية

وفي سنة (٥٠٩ هـ) توفي رضوان وكان قد قتل أخويه أبا طالب وبهرام وكان له ضلع مع الباطنية

(الب ارسلان بن رضوان) تولى الملك بعد أبيه وكان صغيرا فدبر الملك معه أتابك لؤلؤ واستبد فعارضه الب ارسلان فثار عليه وقتله وولي أخاه سلطان شاه بن رضوان

(سلطان شاه بن رضوان) استبد في زمانه أتابك لؤلؤ حتى كرهه الجنود فلما قصد قلعة جبر سنة (٥١١ هـ) قتله جنوده الأتراك بالطريق ونهبوا خزانته فاستعابها أهل حلب منهم. فولى سلطان شاه شمس الخواص بركتاش بدلا عن لؤلؤ فأساء الميرة فولي بعده أبا المعالي بن الملاحى ثم عزله وارتبكت الأحوال فخف أهل حلب من امتداد يد الصليبيين إليهم فاستقدموا نجم الدين أيلغازي وسلموه المدينة وتلاشى أمر بنى رضوان

(دقاق بن نتش) لما قُتل نتش بن الب ارسلان أبوه سار دقاق إلى حلب وأقام عند أخيه رضوان فكتب إليه الأمير سار تكين وإلى قلعة دمشق سرآ يدعو

للملك دمشق فهرب من أخيه فأرسل في طلبه خيلا فلم تدركه. فلما وصل إلى دمشق نصبه الأمير سار تكين ملكا وساعده علي ذلك كثير من خاصة أبيه

وفي هذه لائلاء وصل معتمد الدولة طغتكين وجمعه جمهور من خواص نتش فقال إليه وثبت الأمر له

وفي سنة (٤٩٠ هـ) وصل الملك رضوان إلى دمشق لفتحها وانزاعها من يد أخيه دقاق فلم ينجح فطمع دقاق في الاستيلاء علي ملك رضوان فقاتله فانهزم كما تقدم ونهتني الأمر بالصالح علي أن يخطب باسم رضوان في بلاد دقاق

لما توفي دقاق سنة (٤٩٧ هـ) خطب أتابك طغتكين باسم ولده صغير عمره سنة واحدة. ثم قطع الخطبة له وخطب باسم عمه بكتاش بن نتش وعمره اثنتي عشرة سنة. ثم طعم طغتكين في الملك فاحتال علي بكتاش بأن أخرجه لقتال الرحبة إذ اضطرب حبلها فذهب وفتحها ولما عاود وجد طغتكين قد دعا الناس لنفسه. فلما كان من بكتاش الآن التجأ إلى الملك بودوين ملك الصليبيين بالشام واستنجد به علي طغتكين فخرضه بودوين علي الافساد في أعمال دمشق

وتخربها ففعل ولم ينجده ملك الصليبيين
واستقر امر دمشق لطغديكين

(اتابك طغديكين) لما استقر الملك
لدى دمشق احسن السياسة واستمال قلوب
مجاوريه اليه وكان شجاعا مهيبا حارب
الصليبيين مرارا وانتصر عليهم حتي كفهم
عن قصد دمشق بسوءه . وكان اذا قصدوه
حرض من حوله من الملوك على قتالهم
وشنت شملهم ومن حبه لجهاد العدو واشار
العدل لقب ظهير الدين وكان ملكه نحو
من ٢٥ سنة وتوفي سنة (٥٢٠) هـ

(بوري بن طغديكين) هو اكبر
اولاد طغديكين تولى الملك بعد ابيه رافر
وزير ابيه ابا علي طاهر بن - المزدغاني
في وزارته وكان هذا الوزير رافضيا يرى
رأى الاسماعيليه (انظر هذه الكلمة)
وكانوا كثيري العدد بدمشق فتقوي بهم
واصبحت سلطانه غير محدودة

بلغ بوري بن طغديكين ان وزيره
وحزبه من الاسماعيليه كاتبوا ملك الصليبيين
لتخليكم دمشق فأمر بقتل ذلك الوزير
وبالايقاع بالاسماعيليه حيث وجدوا . وفي
هذه الاثناء قدم الفرنج الي دمشق وحاصروها
فامتجد بوري العرب والترك ان فلما نجح

الصليبيون في حصارهم رجعوا الى حيث
اتوا واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وفي
سنة ٥٢٥ ثار الاسماعيليه علي بوري فأصابوه
بمجرح اندمل ثم عاوده في رجب من سنة
(٥٢٦) فتوفي منه لاربع سنين ونصف من
ولايته

(شمس الملوك اسماعيل بن بوري)
تولى بعد ابيه سنة (٥٢٦) هـ فاستقل اخوة
محمد بن بوري بيبليك فقال له حتي استأمن
فأمنه وعاد الى دمشق

ثم سار الي باشاش وقد كان من بها
من الفرنج ناضوا العهد واخذوا جماعة من
تجار دمشق الي بيروت فسار اليها ونقب
سورها وملكمها عنوة ومثل بالفرنج الذين
بها فاعتصم مهزومهم بالقلعة فحاصرها
فاستأمنوه فأمنهم وملكمها ورجع الي دمشق
سريعا بلغه ان الخليفة العباسي المسترشد
بالله زحف الي الموصل فطمع هو في مدينة
حماة فتصددها وملكمها

كان شمس الملوك جائرا في حكمه
جبارا في بغيه ، بالعم في العقوبة ليخرج
لاغنياء اليه اموالهم فسكره الناس فراسل
عماد الدين زكي ليحضر اليه ليمسكه بدمشق
وقال ان أهمات المجبي سلمت المدينة

الى الفرنج فصدع زنكي بأمره وقصد دمشق
فاستاء خاصة ابيه وجده وذكروا الامر
لوالدته . فساءها ما سمعت ووعدهتهم
بالمساعدة ثم انها الرقبت فرصة خلوة والدها
وامرت غلمانها بقتله فقتل سنة (٥٢٩)
وولوا اخاه شهاب الدين بن بوري

(شهاب الدين محمود بن بوري) تولى
سنة (٥٢٩) وقتل سنة (٥٣٣) هـ

وصل في اول ولايته اتاك زنكي
وحاصر دمشق فدافع عنها اهلها دفاع
الابطال ثم امر الخليفة المسترشد زنكي
بمصالحة الملك شهاب الدين محمود

كان لشهاب الدين والدة ظهر أثرها
في تدبير الملك وسياسته اسمها مردخاتون
بنت جاولي فأراد عماد الدين زنكي ان
يتزوجها ليسهل عليه بواسطتها امتلاك حمص
وغيرها ودمشق ذاتها فخطبها الى ابنها
وتزوجها ولكنه لم يظفر ببيغيته من دمشق
فاكتفى بحمص عنها

وفي سنة (٥٣٣) قتل شهاب الدين
ابن بوري وهو علي فراشه قتلته ثلاثة من
غلمانه كانوا ينامون عنده

(جمال الدين محمد بوري) تولى
الملك سنة (٥٣٣) وتوفي سنة (٥٣٦) هـ

تولي بعد اخيه رفوض امر ملكه
الى مملوك جده معين الدين أنز وأقطعه
بعلبك فاستقامت الامور في مدته

ولكن ام شهاب الدين التي قلنا انها
تزوجت عماد الدين زنكي لما بلغها خبر قتل
ابنها كتبت لزوجها وكان بالجزيرة وطلبت
اليه الاخذ بشار ابنها فصار الى دمشق ثم
عدل عنها الي بعلبك رجدا في حرها فملكها
ثم سار الى دمشق وطلب الى صاحبها جمال
الدين ان يسلمها اليه على أن يعوضه عنها
فلم يجبه فزحف عليها وضيّق عليها الحصار .
وتوفي جمال الدين في تلك الاثناء وهو
يفاوض زنكي في أمر الصلح وتولي بعده
مجير الدين آبق بن محمد

(مجير الدين آبق بن محمد) من سنة
(٥٣٤) الي (٥٤٩) هـ

زاد طمع زنكي في الاستيلاء علي
دمشق بعد موت جمال الدين فحمل عليها
حملة شديدة فلم يسع القائم بأمر الدولة وهو
معين الدين بن أنز مملوك جد مجير الدين
الا ان يستنجد بالفرنج علي ان يحاصر
قاشاش فان فتحها اعطاهم اياها فأجابوه
الي ما طلب خوفا من امتداد سلطة زنكي
واشتداد شره . فجردوا جيشا لدمشق

فتصدي لهم زنكي بالطريق فها به الفرنج ولم يلاقوه فعاد زنكي الى حصار دمشق فلما أعياء أمرها أحرق قري المريج والغرطة وعاد الى بلاده

وفي سنة (٥٤٣) هـ حاصر الصليبيون دمشق وفي مقدمتهم ملك أورشليم بودوين الثالث ولويس ملك فرنسا وكونراد ملك ألمانيا فخاربهم المسلمون ببسالة فائقة ولو تكن كثرة عدد أعدائهم حملهم علي الهزيمة فتحقق الفرنج من امتلاك دمشق فلبشوا يتخاضعون على من يستولى عليها ويبناهم كذلك وإذا بنجر فاجأهم جعلهم يرضون من الغنيمة بالاياب وذلك الخبر ان أمير حلب والموصل قادمان لقتالهم فارتاعوا لهذا الخبر وعادوا الى حيث أتوا

وفي سنة (٥٤٩) هـ استولى نور الدين محمود بن زنكي على مدينة دمشق وسبب ذلك ان الفرنج كانوا ستولوا على عسقلان في سنة (٥٤٨) هـ فلم يجد نور الدين طريقا اليهم لاعتراض دمشق بينهم وبينه وقويت شوكتهم بعد امتلاك عسقلان حتى استعرضوا كل مملوك رجارية من النصاري بدمشق فمن أراد المقام به أتركه ومن رام العودة الى وطنه أخذته رغما عن صاحب

دمشق وضرب الفرنج علي دمشق مالا يأخذونه كل عام فخاف نور الدين زنكي من توالي امتداد نفوذ الفرنج فأراد فتح دمشق ليصد مطامعهم فكاتب مجير الدين صاحبها واستماله اليه وواصله بالهدايا وأظهر له المودة حتي وثق به. وكان نور الدين في تلك الاثناء يكاتب شبان دمشق في تسليم المدينة اليه فوعده بذلك . فسار اليها نور الدين فأصاب مجير الدين هلع حمله علي مكانة الصليبيين فكان نور الدين أسرع منهم اليها فملكها وامتص مجير الدين في القلعة فمالحه نور الدين بأن يعطيه حصص فقيل وسلمه القلعة فرجع نور الدين عن قوله وأراد أن يعطيه نابلس فلم يرض بها مجير الدين وسار عنها الى العراق وأقام ببغداد حتى مات وبه انقضت الدولة البورية وخلفتها علي دمشق الدولة الزنكية (انظر زنكي)

البوزجاني هو ابو الوفاء محمد ابن محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس البوزجاني الرياضي المشهور . كان أحد الأئمة في علم الهندسة وله فيه استخراجات لم يسبق اليها . له في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع . ولد سنة (٣٢٨) بمدينة بوزجان وتوفي سنة (٣٧٦) هـ

وبوزجان قرية بخراسان بين هراة
ونيسابور

الباز - لغة في البازي جمعه
(ابواز وبيزان) وهو خمسة اصناف البازي
والزرق والباشق والبيدق والصقر .
والبازي قليل الصبر عن الماء ياوي الاشجار
الملتفة والظلام وهو سريع الايران فرخه
يسمي غطريفا

(الحكم الفقهي) يحرم أكله بجميع
أنواعه لانه ذو مخلب من الطيور . وقال
مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد
لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم
الآيات المبيحة ولم يثبت عند مالك
حديث النبي عن أكل كل ذي مخلب
من الطيور

بوس - بابه ببوسة بوسا قبله
بوسة - البوسة بمعنى البريد
كانت موجودة من قديم الزمان عند سائر
الامم حتى المنوحشين من القبائل لديهم
معاة يوصلون لهم الاخبار وتاريخها معروف
من عهد المصريين الاقدمين والصينيين
والآشوريين والميديين (انظر بريد) . ثم
انتشار البريد في كل ممالك الارض متمدنها
ومتوحشها لم يكن الا الهالي نصيب منه

وكانوا يحملون رسائلهم خدمهم حتى كان
عصر لويز الثالث عشر في فرنسا (القرن
السادس عشر) فسمح للاهالي بالارتفاع
ببريد الحكومة ولما تولى (لويز الخامس
عشر) أدخل نظاما جديدا في البوسة
ثم جعلت التزاما سنة (١٦٧٢) بمليون
فرنك ولم يمض عليها نصف قرن حتي
بلغت عشرة ملايين ثم صارت مصلحة
البوسة سنة (١٨١٦) تحت ادارة
الحكومة في فرنسا

أما في ألمانيا فكانت البوسة عند
الاهالي موجودة من لدن القرن الثالث
عشر وكان لهم علاقات بإيطاليا والنمسا
وهولاندة والروسيا

أما في إيطاليا فيعتبر تاريخ البوسة
عندهم من سنة (١٦٥١) م أما قبل هذا
التاريخ فكان البريد على نفقة الملتزمين
أما اسبانيا فكان لديها بوسة من
لدن القرن السادس عشر

أما في البلاد المصرية فلم تعرف البوسة
بمعناها العصري الا في عهد الخديو اسماعيل
في منتصف القرن التاسع عشر وقد تدرجت
من ذلك الحين في معارج التقدم حتى
ضارعت الآن أحسن برود العالم

﴿بوسنة﴾ هي مملكة أوربية كانت مجاورة لبلاد الدولة العثمانية في أوروبا بها (١٣٤٨٥٨١) ساكن منهم نحو (٦٠ ألف) مسلم. أما مساحتها فهي (١٩٠٩) كيلو مترات مربعة هي مملكة زراعية محضة ليس من أهلها غير أربعة ونصف في المائة يعملون في التجارة والصناعة و٤٥ جزء من أرضها مغطى بالغابات و٣٤ في المائة من أرضها لاتصلح للزراعة. فيها معادن ذهب وفضة وزئبق وحديد ورصاص وخم وتضمنها الآلات الحربية والجلد والصوف (تاريخها) إلى القرن ١٢ كانت جزءاً من مملكة الرومان. ثم أتبعته للنمسا في القرن ١٢ و١٣. وامتلكتها الصرب سنة ١٣٢٩ فلم تلبث في يدها. وفي سنة ١٤٠١ دفعت الجزية لترك ثم ألحقت بملكهم سنة ١٥٢٨ فكان حاكمها الوراثي يسكن مدينة سرى أما الباشا الأتراكى فكان يسكن مدينة تراونيك ولكن منذ سنة ١٦٥١ هبت فيها الثورات ضد الأتراك فلما تألف مؤتمر برلين وكل ادارتها فلنمسا سنة ١٨٧٨ فلما صارت تركيا دستورية انتهزت النمسا فرصة اشتغالها بأمورها الداخلية فضمته إلى أملاكها وعقب الحرب العامة ضمت إلى يوغوسلافيا

﴿البوصلة﴾ هي آلة كالمساعة تتحرك في وسطها ابرة محمولة من وسطها تستعمل لمعرفة مواقع الشمال والجنوب الارضيين في اى نقطة من نقط الارض. وقد أسست هذه الآلة على هذه الظاهرة وهي : انه قد علم بالتجربة انه لو أخذت ابرة ممقطسة (انظر مغناطيسية) ووضعت من وسطها على محور بحيث يمكنها التحرك عليه بسهولة شوهد انها تميل لان تأخذ اتجاهها قريباً من الخط الواصل من الشمال إلى الجنوب وتسمى الزاوية التي تتكون من الابرة وذلك الخط بزاوية الانحراف. وبناء على هذه الظاهرة اكتشف الباحثون هذه الآلة لاجل تعيين زاوية الانحراف في كل نقطة من نقط الارض لأجل فائدة حصلت من هذا الاكتشاف هو الاهتداء بها لمواقع السفر في ممرات البحار الواسعة وذلك انه يوجد في كل سفينة أمام عدد السكان بوصلة مرسومة في علبة باخط مستقيمة في اتجاه محور السفينة فاذا أريد توجيه السفينة إلى وجهة ما يعين مديرها أولاً النقطة التي هو فيها ثم يعين الاتجاه اللازم انبعاثه للوصول إلى النقطة المطلوبة بمعرفة مقدار الزاوية التي تتكون من ابرة البوصلة وخطوط العرض

فإذا طرح أو أضاف من أو إلى هذه الزاوية
المقدار المتوسل زاوية انحراف المحل الذي
هو فيه يعلم مقدار الزاوية التي تتكون من
الابرة ومحور السفينة من توجهها شطر تلك
النقطة المطلوبة فيدير السفينة حتي تحصل
تلك الزاوية فيسير في هذا الاتجاه مراقبا
البوصلة لكيلا تتغير ابرتها عن هذا الموضع
لان تغيره يدل علي تغير اتجاه
السفينة

يقال ان الصينيين هم الذين اخترعوا
البوصلة ويقال ان مخترعها هم العرب
البوصلة ← مقياس انجبارزي وهي
تساوي ٢ سنتيمتر و ٥٤ من مائة من
السنتيمتر

البوصيري ← هو ابو عبد الله محمد
ابن زيد البوصيري الملقب بشرف الدين
صاحب القصيدة بين الشهيرتين البردة
والهمزية وله ايديها القصيدة المفترية توفي
سنة (٦٨١) هـ وقيل سنة (٦٩٦) هـ

ولما كانت قصيدته المسماة بالبردة
تعتبر أحسن ممدح به النبي صلى الله عليه
وسلم رأينا اثباتها هنا وهي :

أمن تذكر جيران بندي سلم
مزجت دمعاجري من مقله بدم

أم هبت الريح من تلقا، ظلمة
وأومض البرق في الظلماء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكفها همتا
وما لعليك ان قلت استفق بهم
أبحسب الصب ان الحب منكتم
ما بين منسجم منه وبضطرم
لولا الهوي لم رزق دمعاً علي طلل
ولا أرقى لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت

به عليك عدول الدمع والسقم
وأثبت الوجد خطى عبرة وضنى
مثل البهار علي خديك والعنم
نعم سرى طيف من أهوي فأرقى
والحب يعترض الاذات بالألم
يالا ثمي في الهوى العذرى معذرة

مضى اليك ولو أنصفت لم تلم
عدتك حالي لا سرى بمسئتر
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
محضتي النصح لكن لست أسمع

ان المحب عن العذال في صمم
اني اتهمت نصيح الشيب في عدلى
والشيب أبعدني نصيح عن التهم
فان أمارتي بالسوء ما انعطت

من جهلها بنذر الشيب والهرم

ولا أعدت من الفعل الجليل قري

ضيف ألم برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم اني ما أوقره

كنتم سرا بدا لي منه بالكنم
من لي برد جراح من غوايتها

كما يرد جراح الخيل بالجسم
فلا ترم بالمعاصر كسر شهورها

ان الطعام يقوى شهوة النهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب علي

حب الرضاع وان تفضمه ينفطم
قاصر ف هو اها وحاذر ان توليه

ان الهوي ماتولي يصم أو يصم
وراعها وهي في الاعمال سائمة

وان هي استحلحت المرعي فلا نسيم
كم حسنت لذة المرء قاتلة

من حيث لم يدرك ان السم في الدم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع

فرب مخصة شر من التخيم
واستفرغ الدم من عين قدامتلات

من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما

وان هما محضاك النصيح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما

فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسال الذي عقم
أمرتك الخير لكن ما انتمرت به

وما استعقت فما قول لك استعقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة

ولم أصل سوى فرض ولم أصم
ظلمت سنة من أحيا الظلام الى

أن اشتكت قدما الضرم من ورم
وشد من سغب أحشاء وطوي

تحت الحجارة كشحاشرف الادم
ورار دته الجبال الشمر من ذهب

عن نفسه فأراها أيمما بشم
وأكدت زهده فيها ضرورته

ان الضرورة لا تعدو علي العصم
وكيف تدعو الي الدنيا ضرورة من

لولا لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين

ن والفريقين من عرب رمن عجم
نبينا الأمر الناهي فلا أحد

أبر في قول لامننه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجي شفاعته

لكل هول من الاهوال مقتحم
دعا الى الله فالتمسكون به

مستمسكون بحبل غير منفهم

فاق النبيين في خلق وفي خلق

ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلمهم من رسول الله ملتزم

غرفان البحر أورد شفا من الدبم
وواقفون لديه عند حدم

من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته

ثم اصطفاه حبيباً بارئاً النسم
منزه عن شريك في محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ماء عته النصارى في نديهم

واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم
وانسب الي ذاته ما شئت من شرف

وانسب الي قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بفهم
لو ناسبت قدره آياته عظما

أحياء اسمه حين يدعي دارس الرمم
لم يمتحن بما تعيا العقول به

حرصاً علينا فلم ترتب ولم بهم
أعياء الوري فهم معناه فليس بري

لقرب والبعد فيه غير منفهم
كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكمل الطرف من اعم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فبلغ العلم فيه أنه بشر

وأنه خير خلق الله كلم
وكل آى أتى الرسل الكرام بها

فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها

يظهرن أنوارها للناس في الظلم
أكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متمم
كالزهر في ترف والبدر في شرف

والبحر في كرم والدر في هم
كانه وهو فرد من جلالته

في عسكر حين تلقاه وفي حشم
كانما الأوائل المكنون في صدف

من معدني منطلق منه ومبتسم
لا طيب يعدل ترواضه أعظمه

طوبى لمن شق منه وملثم
ابان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتدي منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس انهم

قد أنذروا بجهول البؤس والنقم
وبات ابوان كسري وهو منصدع

كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الانفاس من أسف

عليه وانهر ساهي العين من سدم
وماء ساوة ان غاضت بحيرتها

ورد واردها بالفيظ حين ظمي
كان بالنار ما بالماء من بلل

حزنناو بالماء ما بالنار من ضرر
والجن تهتف والانوار سالمة

والحق يظهر من معنى ومن كلم
عوارصموا فاعلان البشائر لم

تسم وبارقة الانذار لم تشم
من بعدما اجبر الكفار كاهنهم

بان دينهم المعوج لم يقم
وبعد ما عينوا في الافق من شهب

منقضة فوق ما في الارض من صنم
حتى غدا عن طريق الوحي منهزم

من الشياطين يقفوا ر منهزم
كانهم هربا ابطال ابرهة

او عسكر بالحصى من راحتيه رمى
نيزا به بعد تسبيح بيطنهما

نبت المسبح من أحشاء ملتقم
جاءت لدعوته الاشجار ساجدة

تمشى اليه على سق بلا قدم
كانما سطرت سطرأ لما كتبت

فروعها من بديع الخط في القم

مثل الغمامة اني سار سائرة

تقيه حر وطيس للهجير حي
أقسمت بالقمر الملتقى ان له

من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما حوي الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عي
فالصدق في الغار والصدق لم يرما

وهم يقولون ما بالغار من ارم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت علي

خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأطم
ما سامني الدهر ضيا واستجرت به

الا وثلت جوارأ منه لم يضم
ولا التمت غنى الدارين من يده

الا استلمت الندي من خير مستلم
لا تنكروا الوحي من رؤياه ان له

قلبا اذا نامت العينان لم ينم
وذاك حين بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك لله ما وحي بمكتسب

ولا نبي علي غيب بمتهم
كم أبرأت وصبا بالمس راحته

وأطلقت أربا من ربة المم

وأحيت السنة الشهباء دعوته
 حتي حكمت غرة في الا عصر الدهم
 بعارض جاد أو خلت البطاح بها
 سيبا من اليم أو سيلاً من العرم
 دعني ووصفي آيات له ظهرت
 ظهور نار القرني ليلاً علي علم
 فالدر يزداد حسناً وهو منتظم
 وليس ينقص قدراً غير منتظم
 فما تطاول آمال المديح الي
 ما فيه من كرم الاخلاق والشبه
 آيات حق من الرحمن محدثة
 قديمة صنعة الموصوف بالقدم
 لم تفتن بزمان وهي نخبرنا
 عن المعداد وعن عاد وعن ارم
 دات لدينا انفاقت كل معجزة
 من النبيين اذ جاءت ولم تدم
 بحككات فما يبقين من شبه
 لذي شقاق وما يبقين من حكم
 ما حوربت قط الا عاد من حرب
 اعدي الا عاذى اليها ملقي السلم
 ردت للاغتها دعوي معارضها
 رد الغيور يد الجاني عن الحرم
 لها معان كوج البحر في مدد
 وفوق جوهر في الحسن والقيم

فما تعد ولا نحصي عجائبها
 ولا تسام علي الاكثر بالسأم
 قرت بها عين قاريها فقلت له
 لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
 ان تنلها خيفة من حر نار لظي
 أطفأت حر لظي من وردها الشيم
 كأنه الحوض تبيض الوجوه به
 من العصاة وقد جاؤه كالحم
 وكالعراط وكالميزان معدلة
 فالقسط من غيرهما في الناس لم يقم
 لان جبن الحسود راح ينكرها
 نجاهل وهو عين الحاذق الفهم
 قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
 وينكر الفم طعم الماء من سقم
 ياخير من يمم العافون ساحته
 سعياف فوق متون الانيق الرسم
 ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
 ومن هو النعمة العظمى لمفتنم
 سريت من حرم ليلاً الى حرم
 كما سري البدر في داج من الظلم
 وبث ترقى الي أن نلت منزلة
 من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
 وقدمتك جميع الانبياء بها
 والرسل تقدم بخدم علي خدم

وأنت تفتقر السبعم الطبايق بهم
 في موكب كنت فيه صاحب العلم
 حتي اذا لم تدع شأوا المستبق
 من الدنوا ولا مرقى لمستتم
 خفضت كل مقام بالاضافة اذ
 نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
 كما تغوز بوصل أى مستتر
 عن العيون ومسر أي منكم
 فخرت كل فخار غير مشترك
 وجزت كل مقام غير مزدحم
 وجل مقدار ما أوليت من رتب
 وعز ادراك ما أوليت من نعم
 بشري لنا معشر الاسلام ان لنا
 من العناية ركنما غير منهمد
 لما دعا الله داعينا لطاعته
 أكرم الرسل كننا أكرم الامم
 راعت قلوب العدا أنباء بعثه
 كنبأه أجفلت غفلا من الغم
 مازال يلغاهم في كل معترك
 حتى حكوا بالقنالماعلى وضرم
 ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
 أشلاء شالت مع العقبان والرخم
 تمضى الليالي ولا يدرون عدتها
 مالم تكن من ليالى الاشهر الحرم

كانما الدين ضيف حل ساحتهم
 بكل قرم الي لحم العدا قرم
 بحر بحر خميس فوق سابحة
 برى بموج من الابطال الملعوم
 من كل منتدب لله محتسب
 يسطو بمستأصل للكفر مصطلم
 حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم
 من بعد غربتها موصولة الرحم
 مكفولة أبدأ منهم بخير أب
 وخير بعلم فلم تليهم ولم تثم
 هم الجيل فسل عنهم مصادهم
 ماذا رأي منهم في كل مصطدم
 وسل حيننا وسل بدرنا وسل احدا
 فصول حنف لهم أدهي من الوخم
 المصدري البيض حمرا بعد ماوردت
 من العدا كل مسود من الامم
 والكاينين بسمر الخط ماتركت
 أقلامهم حرف جسم غير منعجم
 شاكى السلاح لهم سجا تميزهم
 والورد يمتاز بالسجا من السلم
 تهدي اليك رياح النصر نشرهم
 فتعسب الزهر في الاكام كل كمي
 كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا
 من شدة الحرز ملامن شدة الحرز

طارق قلوب العدا من بأسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم
ومن تكن برسول الله نصرته
ان تلقه الاسد في آجامها نجم
وان بري من ولي غير منتصر
به ولا من عدو غير منقسم
أحل أمته في حرز ملته
كأليل حل مع الاشبال في اجم
كم جدات كلمات الله من جدل
فيهوكم خضم البرهان من خضم
كفالك بالعلم في الامى معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليم
خدمته بمديح استقل به
ذوب عمره في الشعر والخدم
اذا قلداني ما تخشي عواقبه
كأنتي بهما هدي من النعم
أطمت غي الصبا في الحالتين وما
حصات الا على الآثام والندم
فيا خسارة نفس في نجاتها
لم تشتتر الدين بالدنيا ولم تسم
ومن بيع أجلا منه بما جله
بين له الغبن في بيع وفي سلم
ان آت ذنبا فما عدي بمتنض
من النبي ولا حبلي بمنصرم

فان لي ذمة منه بتسميني
محمداً وهو أوفى الخلق بالصمم
ان لم يكن في معادي آخذاً يدي
فضلا والا فقل يا زلة القدم
حاشاه أن يجرم الراحي مكارمه
أو يجرم الجار منه غير محترم
ومنذ أزلت أفكاري مدائحه
وجدته للخلاصى خير ملتزم
ولن يفوت الغنى منه يدأ تربت
ان الحيا نبت الازهار في الام
ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما أئني على هرم
يا أكرم الخلق مالى من ألوذبه
سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بي
اذا الكريم تحلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم الاوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
ان الكباثر في الغفران كالقلم
لعل رحمة ربي حين يقسمها
تأني علي حسب العصيان في القسم
يارب واجعل رجائي غير منعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم

أى لونه والدمقس والمجيزة جمعه ابواص
و (الطريق البائس) أي البعيد
(المرأة البوصاء) الكبيرة المجزء
ولعبة للصبيان

﴿ بيض ﴾ باض يبوض بوضا
حسن وجهه بعد كلف

﴿ بوط ﴾ باط يبط بوطا افتقر
بعد غنى وذل بعد عز . و (البُوطَة) هي
البوتقة معربة . و (بُواط) جبال جهينه
على ثلاثة ابراد من مكة

﴿ غزوة بواط ﴾ المراد ببواط هنا
جبل من جبال جهينة بقرب ينبع غزا تلك
الجهة النبي صلى الله عليه وسلم في مائتين
من أصحابه المهاجرين يعترض غيراً لتجار
قريش عدتها الفان وخمسائة يعير فيها أمية
ابن خلف واثانة رجل من قريش فرجم
ولم يحارب

﴿ بوظ ﴾ باظ يبوظ بوظا سمن
بعد هزال

﴿ بوع ﴾ باع يبيع بوعا بسط يده
بالمعروف . و (باع الحبل) قدره بياعه
أي قاسه به . و (باعت الفرس في جربها)
أبعدت خطاها فهي بائعة و بَئِيعَة
(تَبَوَّع الحبل) بمعنى قاسه بياعه

والطف بعبدك في الدارين ان له
صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم
وأذن لسحب صلاة منك دائمة

علي النبي بمنهل ومنسجم
مارنحت عذبات البان ربح صبا
واطرب العيس حادى العيس بالنغم
ثم الرضا عن أبي بكر وعن عمر

وعن علي وعن عثمان ذي الكرم
والآل والصحب ثم التابعين فهم
أهل التقي والنقي والحلم والكرم
يارب بالمصطفى بلم مقاصدنا

واغفر لنا ماضي يا واسم الكرم
واغفر الهى لكل المسلمين بما
يتلوه في المسجد الاقصى وفي الحرم
بجاء من بينه في طيبة حرم
واسمه قسم من اعظم القسم
وهذه برودة المختار قد ختمت

والحمد لله في بدء وفي ختم
أياتها قد أنت ستين مع مائة

فرج بها كربنا يا واسم الكرم
﴿ بوص ﴾ باصه ييوصه بوصا فاته
وسبقه . وهرب واستتر . و (بَوْص) سبق
في الحلبة و (بَوْص الشيء) صفا لونه
(البُوص) اللون يقال (تغير بُوصه)

و (تبوع الشيء) أدرك غايته. و (اليعرق) سال . و (انباعت الحية) بسطت نفسها بعد تقبضها لتهمجم

(الباع) قدر مد اليدين جمعه أبواع و بيعان وباعات . و (البُوع) عظم يلي إبهام الرجل

(التبوع) الشأو يقال (فلان لا يدرك تبوعه) أي شأوه

﴿ بوع ﴾ باغعه بوعه بوعا غلبه وعاد له و (تبوع الدم) هاج . و (البوعاء) ما يثور من التراب ورائحة الطيب يقال (ارتفعت بوعاء الطيب)

﴿ بوفيه ﴾ البوفيه كلمة فرنسية تعنى الخزانة (الدولاب) التي توضع فيها أنواع الحلوي والفاكة والمربطات. وقد يطلقونها على المائدة التي توضع عليها الاواني الفضية المعدة لخدمة السفرو تعنى المائدة المشحونة بأنواع الاطعمة والحلوي و لمربطات المهيئة المدعوين في مهرجان قد أثبت التاريخ ان البوفيه بمعناه المعروف الآن كان موجودا في المدينيات القديمة البائدة وكانوا يعتقدون به أكثر من عناية اهل هذا العصر حتي يروون عن احد مترفيهم انه اشترى لبوفيه آنية تبلغ قيمتها

بالنقود الفرنسية (١٥٠٠٠٠ - ١٥٠) فرنك ﴿ بوق ﴾ باق ببوق بوقا وبوقا جاء بالشر والخصومة و (باق القوم) غدر بهم وسرقهم . (باقت البائقة القوم) أصابهم و (باقوا علي فلان) اجتمعوا عليه فقتلوه عدوانا و (البوق) شيء مجوف مستطيل يزمر فيه جمعه أبواق و يبقان وبوقات . و (بوق في البوق) نفخ فيه (تبوق الوباء الغنم) فشا فيها . و (انباقت عليهم الداهية) أصابهم (البائق من المتاع) ملائمن له (والبائقة) الداهية والشر . و (البوقاق) الذي ينفخ في البوق (البوقفة) دفعة شديدة من المطر

﴿ بوك ﴾ بك البعير يوك بوكا سمن و (البائك) السمين من الجمال جمعه بوك وبوك وبائك وبائك . و (اول بوك) اي اول شيء . يقال (وجدته اول بوك) اي اول ما وجدت

﴿ بول ﴾ بال يبول بولا ومبالا خرج بوله . والاسم البيلة . و (بوله وأباله) جعله يبول و (البول) الماء الذي تفرزه الكليتان . و (البولة) الكثير البول . و (المبولة) ما يدر البول . و (المبولة) كوز يبال فيه

(البال) القلب ورخاء النفس والحال
و(البالة) القارورة. والجرب ووعاء الطبيب
﴿ بول ﴾ البول نسبتة الى السوائل
التي يشرها الانسان كنسبة الفضلات الى
لاغذية التي يتعاطاها فان الاشربة تنهضم
كما تنهضم الاغذية في المعدة وتسري
خلاصاتها في الدم وما بقي منها لا ينفع
البدن فيفرز من الكليتين بواسطة قناتين
تسميان بالحالبين ضيقتين جدا فينزل البول
منها قطرة قطرة الى قرية صغيرة تسمى
بالمثانة ثم يخرج منها بارادة الانسان وهناك
جواهر تؤثر على كمية البول ورائحته فتغيره
عن حالته الطبيعية فاذا شم الانسان الترمنتين
أو البنفسج أو زيت النفط تغيرت رائحة
بوله واذا أكل الانسان هليون صارت
رائحة البول كريهة وان مضغ اللبان أشبهت
رائحة البول رائحة بول الحخير ويختلف
لونه باختلاف مدة مكثه بالمثانة

في الحالة الصحية يفرز الانسان كل
يوم نحو (١٤٠٠) غرام من البول فيه
(٣٠) غراما من مادة تسمى (أوريه) و(١)
غرام من حمض الاوريك

(البول الزلالي) هو مرض يكون
فيه البول مشوبا بمادة زلالية فاذا أخذ

قليل من ذلك البول وعرض لحرارة تعكر
بتجمد ذلك الزلال فيه ولكن هذه التجربة
لا تثبت الزلال بطريقة قطعية بل يجب
تحليله تحليللا كياويا

مرض البول الزلالي الذي يحدث بعد
الحمي القرمزية أو بعد الحمرة يكون عادة
عديم الخطر قريب الشفاء . أما اذا كان
غير ذلك فهو يدل على اختلال داخلي في
باطن الانسان وعلاجه يختلف باختلاف
أسبابه ويجب على صاحبه أن يستشير
الطبيب النظامي في أمره

(البول السكري) هو مرض يكون
فيه البول محتويا على مقدار من السكر .
من أعراضه زيادة في مقادير البول أي
يصل البول الى جملة ليترات في اليوم وعطش
مفرط وشبهة عظيمة ثم يعقب ذلك هزال
ممع وجود تلك الشبهة وسبب زيادة مقدار
السكر في البول هو تكون مقدار كبير منه
في الكبد وهذا المرض بطيء السير وان
كان يأخذ في الزيادة كل يوم

علاجه يتعلق بمراعاة قانون حكيم في
المأكل والمشرب بأن يتمتع بتناغم تعاطي
المواد النشوية والسكرية ويأكل قليلا من
الحباز جدا ولا يقرب الاشربة الروحية

مساحتها (٧٧٨٤٠٠٠) كيلو متراً
 مربعا وعدد أهلها نحو (٣٥٠٠٠٠٠٠)
 كانت حكومتها مستقلة ثم قسمت
 بين دول روسيا والنمسا والمانيا. فأصاب
 الروسيا منها مساحتها (٦٠٦٤٠٠٠) كيلو
 متر يسكنها نحو (٢١٠٠٠٠٠٠) نسمة
 وأصاب النمسا (٧٧٤٠٠٠) يسكنها نحو
 (٥٤٥٠٠٠٠٠) نسمة وأصاب المانيا
 (٩٥٠٠٠) كيلو متر يسكنها نحو
 (٧٤٥٠٠٠٠٠) نسمة ولما كان تاريخها
 من أحفل تواريخ الأمم بالحوادث والعبر
 رأينا أن نتوسع فيه

(منظرها العام) بولونيا تحتوي في
 شمالها على أراض ذات مستنقعات وغابات
 ينبت فيها عشب كثيف طويل يجعل
 سهوبها أشبه باقيا نوس اخضر يتدحج
 سطحه لمبوب الرياح

حيواناتها كثيرة متنوعة وزراعتها
 خصبة نامية وهي كثيرة البحيرات ففيها
 منها ألوف مؤلفة تعطي هذه المملكة شكلا
 خاصا بها يتخللها غابات متنوعة الاشجار
 لا تنتهي الى حد فيها معادن ثرية كالحديد
 والفحم وغيرهما وفيها قليل من القصب
 والزئبق والرصاص

ولا الغازية وليكثر من رياضات الجسدية
 فاذا تدوركت الالة من قرب واتبع فيها
 قانون الصحة بشبات وعناية مدة سنين طويلة
 زالت الالة غالبا ولم يبق لها اثر (قيل دواؤه
 لسان الحمل فاقراه)

(الحكم الفقهي) البول والروث
 نجسان عند الشافعي مطلقا وقال مالك واحمد
 بطهارتهما من ما كولا اللحم وقال أبو حنيفة
 زرق الطير المأكول كالحماء والعصافير ظاهر
 وهو قول قديم للشافعي وما عداه نجس
 وحكى عن النخعي أنه قال أبوال جمع
 البهائم الطاهرة طاهرة

﴿ بولس ﴾ هو أحد أصحاب عيسى
 عليه السلام كان كثير الجد والدأب في
 نشر الدين أمسك في القسطنطينية وقتل
 سنة (٦٦) م

﴿ بولونيا ﴾ هي مدينة إيطالية قاعدة
 لاقليم يسمى باسمها وهي على بعد ٢١٦ كيلو
 متراً من الجنوب الشرقي لمدينة ميلان وعلى
 بعد ١٥٥ كيلو متراً من مدينة فينيز أي
 البندقية. عدد أهلها (١٥٢٤٠٠٩) نسمة
 ﴿ بولونيا ﴾ مملكة أوربية مجاورة
 لروسيا والنمسا والمانيا والفرق بين اسمها
 واسم المتقدمة ان ياءها فارسية

(طقس بولونيا) طقسها أشد من
طقس الممالك الأوروبية الاخرى فشتاؤها
لا يطاق حتى ان الجيش التركي الذي أغار
عليها سنة ١٤٩٢ هلك كل رجاله وحيواناته
من البرد القارس

الزوابع فيها كثيرة وشديدة الخطر
فتهب في الزيم والحريف ويندربوها في
الصيف

أشهر حيواناتها الحصان فانه يتحمل
البرد القارس وهو شديد الجلد على تكبد
المشاق ونشيط في الجري لا يكل وقنوع قد
يكتفى بقشر الاشجار فقد يحمل حصان
لا يزيد حجمه عن حجم راحه الا قليلا
مسافرا الى بعد ١٥ أو ٢٠ فرسخا راكضا
بدون مهاز يهيجه

(تاريخها) كانت بولونيا مأهولة منذ
القدم بقوم أطلق عليهم جغرافيو الاقدمين
اسم الانتيين الفنديين والهنيتيين ثم أطلقوا
عليهم اسم السلافين أغار عليهم في القرنين
الخامس والرابع قبل المسيح قبائل السيتيين
وفي القرنين الثالث والثاني السرماتيون
وفي القرنين الثاني والثالث بعد المسيح قبائل
الغوطيين وفي الرابع قبائل الهونيين
كل هذه الانقلابات تاريخها مجهول

لدينا الى اليوم ولم تتجمل أحوالها في معرض
الامم العام الا في القرن التاسع بعد المسيح
في ذلك العهد كان السلافون يجاورهم من
الشمال والشرق الفينوازيون والمغول

كان هؤلاء السلافون بشهادة المؤرخين
قوما هادئي الطباع ليني العرائك
ديموقراطيين بطبيعتهم ليس لهم ملوك ولا
قادة أديان ولكنهم اضطروا أخيراً لتسلم
قيادهم لفرد مطلق التصرف ليدير أمورهم
ويصد عنهم هجمات قبائل الجرمانيين
القساة ومتوحشي آسيا الذين ينهرون عليها
انهمار السيل . تاريخ ملوك بولونيا القدماء
يشبه تاريخ ملوك الرومان حتى ان بعض
المؤرخين زعم ان هؤلاء الملوك أسماء لا
مسميات لها وبعضهم قال بأنهم ملوك
حقيقيون كسيت تواريخهم بأغشية من
الخرافات والاساطير أما ملامرية فيه من
تاريخ بولونيا ان الملك ميسزلاس الاول
(٩٦٢-٩٩٢) م تنصر بنصيحة امرأته
السابقة المسماة دومبروفكا دوبرهيم وأجبر
قومه على التنصر مثله ولم تك سلطانه تنعدي
كوجافيا ومازوفيا وقطعة من سيليزيا لان
بولونيا اذذاك كانت موزعة بين أمراء عدة
تولي بعد هذا الملك ابنه بوليسلاص

فكان اكبر ملوك بولونيا لقبه قومه بالشجاع
وبشر لمان بولونيا

تولي بعد بوليسلاس ابنه بوليسلاس
الثاني الملقب بالجسور فافتتح روتانيا
وبوميرانيا وقتل بيده مطران كراكوفيا
الحائن لانه ارتكب ضد الوطن خيانات لا
تغتفر . تولي بعده بوليسلاس الثالث ولما
مات اقتسم أولاده الاربعة ملك بولونيا
فكان هذا الانقسام شرأ علي وحدة بولونيا
توالت بسببه عليها الثورات الداخلية
والحروب الخارجية مدة مائة وخمسين عاما
في سنة (١٢٢٨) م لما انهزم كونراد
دوق ماروفيا امام البروسيين استنجد بفرسان
التوتونيك وهم من قبائل الجرمان ففخوا
اليه وأسسوا لهم في بروسيا مملكة المانية
بعد أن أفنوا البروسيين علي بكرة أبيهم
سكان بروسيا الاصليين . فكانت هذه
المملكة مصيبة علي بولونيا وليتوانيا .
ولكن الملك البولوني لاديسلاس لوتيبسك
(١٣٠٥ - ١٣٤١) رفع سلطة بولونيا
الوطنية ونشر حكمه علي جميع أرجائها
وكانت لحد ذلك الحين موزعة بين أمراء
مستقلين وتحالف مع الفران دوق الحاكم
علي ليتوانيا وجارب فرسان التوتونيك

وهزمهم في بولوس سنة ١٣٣١
في عهد كازيمير الثالث (١٣٣٣-
١٣٧٠) وصلت الغزوة البولونية الي اوجها
الاعلي خلفه علي الملك لويز ملك هنكارييا
وجمع علي رأسه التاجين مدة اثنتي عشرة
سنة بزواج ابنته هيدفيج بالفران دوق
الحاكم علي ليتوانيا ثم اختلاط الوحدة
البولونية بليتوانيا وتأكدت بمعاهدة
هورولدو سنة ١٤١٣

في عهد لاديسلاس الثالث (١٤٣٤-
١٤٤٤) م اجتمع تاجا هنكارييا وبولونيا
كما كانا في عهد لويز السابق فلما تولي ابنه
كازيمير الرابع (١٤٤٥-١٤٩٧) ثارت
مدن بروسيا علي الفرسان التوتونيين طلبا
للخلاص من جورهم وأرسلت خمسون
مدينة نوابها الي الملك كازيمير يطلبون عودته
ونجده فأنجدهم بجيش دحر به التوتونيين
ولولار جاء اليه بار الحاجة لاجهز علي سلطتهم
فتم الصلح بينه وبينهم علي أن يكون
للتوتونيين الجهة الشرقية من بروسيا ويرجع
ما بقي الي سلطة بولونيا

هذه الواقعة كانت شرأ علي بولونيا
فان الفرسان التوتونيين قد أصابهم من
الحزبي والعار ما دفعهم لالتربص لفرصي

فتمكنوا من استرداد كرامتهم الضائعة في تلك الحرب السابقة فكانوا كلما وجدوا بولونيا متورطة في حرب شهر وأعليها السلاح آخر هذه السلسلة من ملوك بولونيا كان -يجسمون أوغست فمات ولم يعقب فاقبلت الحكومة الى جمهورية وانتخب هنري الثالث دوقالوا ملكا سنة (١٥٧٣) فكان يجتمع عندهموت كل ملك من مائة الى مائتي الف رجل شاكي السلاح لا انتخاب الملك الجديد فكان الامر يتم بدون هياج ولم يحدث مرة من المرات أن أدي الانتخاب الى حرب أهلية ، الامر الذي يدل على مبلغ رقي البولونيين في ذلك العصر البعيد

في عهد جان كازيمير (١٦٤٨-١٦٦٩) وجدت بولونيا نفسها بين نيران عدة أعداء في آن واحد الروس والترك والسويديين ومنتخب برندبورغ وترانسلفانيا وثورة داخلية للقوزاق أيضا فوقفت بولونيا أمام هذه القوى المتحدة وقفة رفعت قدر وطنيتها الى الارجح الاعلى في نظر الامم في هذا العهد سنة (١٦٥٢) تمتعت بولونيا بمجلس نيابي حر ولما كانت سنة (١٦٦٨) استقال جان كازيمير بعد أن فاه

بخطبة رنانة تنبأ فيها بأن بولونيا ستقتسمها ثلاث دول عظام وهي بروسيا وروسيا وأستريا فتم ماتنبا به بعد قرن من الزمان لما تولى الملك فريدريك أوغوست الثاني (١٦٩٧ - ١٧٣٣) حاربه شارل الثاني عشر ملك السويد وقهره فاضطره البولونيون الى التنازل فتولى ستانيزلاس صديق شارل الثاني عشر ولكن بعد أن قهر الملك الاخير في واقعة بولتافا سنة ١٧٠٩ أسقط الملك ستانيزلاس وأقيم بدله فريدريك أوغست السابق فلما مات هذا الملك أعيد انتخاب الملك ستانيزلاس سنة (١٧٧٣) م. ولكن روسيا وأستريا ساعدتا أوغست الثالث علي تولى ملك بولونيا فلما مات هذا الملك زحف جيش من الروس علي بولونيا واحتل فرسوفيا فاجتمع جمهور من نواب الامة وكتبوا مذكرة ذكروا فيها ان المجلس لا يستطيع أن يجتمع في بلد فيه جيش محتل . ومع هذا فان نفر آمن الاعضاء اجتمعوا وانتخبوا الملك ستانيزلاس اجوست ملكا على بولونيا سنة (١٧٦٤) م

في سنة (١٧٦٧) أمر البرنس ريبنان وهو سفير روسيا بفارسوفيا أن ينفذ الي

سير يا جميع أعضاء الحزب الوطني في مجلس النواب وأوجد لذلك المجلس نظاما يضمن فيه الفوضى والاختلال

فلما ساء الحال عقب هذا العمل وامتلأ البولونيون حقد الاجتماع في مدينة بار في ٢٩ فبراير سنة ١٧٩٨ جمهور من المفكرين للعمل على طرد الروس من بلادهم واسترداد استقلال بولونيا من أيدي مقتصبيه

فانتخبت الجماعة كازيمير بولانسكي رئيسا لها لمدة أربع سنين فخارب الروس حربا تشيب الولدان فكانوا أمام عدو يفوقهم عددا وعددا بما لا يحل معه المقارنة حتي قال المؤرخ رولير متعجبا :

« فكنت تري شعبا مجردا من السلاح بلادهم محتلة في جميع امتدادها بجيش كثيف العدد مدرب على القتال لا ينقطع عنه المدد عند كل طلب ، شعبا خانة مليكه وجزء من نوابه ، تراه في بلد بلاقلاع ولا جبال وهي المعازل العادية للاستقلال ، يشور في كل مكان ويقتمحم بقوة السيوف نيران المدافع »

قارم البولونيون هذه الجيوش مقاومة الابطال مدة أظهر وافيها من ضروب الجرأة والاقدام ما خلد لهم في التاريخ ذكر أجبيلا

ولكنهم لما هوجوا في سنة ١٧٧٢ بجيوش الروس والبروسيين والاوستريين وأمرأ بار المتحدين لم يستطيعوا المقاومة فتشتوا شذر منذر . وفي الوقت الذي كانت فيه هذه الجيوش الاجنبية تعيث الفساد في بلادهم تمكن ملك بروسيا في مدة حرب السبع السنين وكان اسمه كليمان الرابع عشر من الاستيلاء علي مدينة لينزج وضرب فيها نقوداً فضية بولونية فضرب معها نحو مائة مليون فلورين نقوداً زائفة فأحدث بذلك خسارة لا تقدر في ثروة البلاد وزاد البروسيون علي هذا بأن أخرجوا بوسنانيا وافتدوا كل فرد بالمال بعد أن وضعت الحرب أوزارها

بعد أن تم لهذه الجيوش المتحدة هذا النصر علي البولونيين عقدت دولها صاحبا في سان بطرسبورغ سنة (١٧٧٢) اقتصمت فيه بولونيا بينها وأعلنوا ذلك لاروبا سنة (١٧٧١)

ومما يؤثرهنا من جنوح رجال الدين أحيانا لنصرة بعض الامم علي بعض لاغراض سياسية ان الملكة ماري تيريز ملكة اوستريا تداخلها شي من الشبهة علي حلية مثل هذه التصوبة لسياسية فكاتبته لهابا

فكان جوابه :

« ان الاغارة علي بولونيا وتقسيمها ليس من حسن السياسة فقط بل وفي مصلحة الدين أيضاً . فان من فائدة الدين الروحية أن يمتد ملك فينا وساطاتها الي أبعد ما يمكن ان يصل اليه في بولونيا » في هذه الاثناء أمر ملك بولونيا بجمع مجلس النواب والاعيان لانتظر في هذه الاحوال فلم يلب دعوته الا نذير سير من النواب ونحو ثلاثين من الاعيان فتناقش الاعضاء في أمر هذا التقسيم وخطب نائب توغروديك المدعوتاديه ريتن خطبة طنانة رعى بها الي معارضة هذا التقسيم فلم يخضع لآثارته أحد وصادق النواب علي التقسيم بأغلبية الاصوات

ابنت بولونيا علي هذه الحال نحواً من ثمانية عشر عاماً ثم أصدرت روسيا أمرها بمنع مجلس نواب بولونيا من احدث قوانين جديدة وحجر عليه الاقتراع علي الاصلاحات التي كانت بولونيا في حاجة اليها اذ ذاك

في سنة (١٧٨٩) م حرض الملك فريديريك غليوم ملك بروسيا البولونيين علي مقاومة الروس باعداء اياهم بالمساعدة

وعقد معهم معاهدة في ٢٩ مارس سنة (١٧٩١) وكان ذلك في مقابل تنازل بولونيا لبروسيا عن دانتيبرج وتورن وديبو وزادت بروسيا في معاهدتها انها تعاون بولونيا ضد كل دولة تعدو عليها من الخارج فما أمضيت هذه المعاهدة حتى اقترح مجلس بولونيا النبائي علي الاصلاحات التي كانت ضرورية لها ومنعته روسيا من المناقشة فيها فأول ماعمله الاقتراع علي تحرير دستور مشابه لدستور فرنسا الذي نالته تلك السنة عينها وأدخل جميع الاصلاحات الاجتماعية التي أدخلتها فرنسا علي هيئتها الاجتماعية مع شيء من الفروق

ولكن في ١٨ مايو سنة (١٧٩٢) أصدرت القيصرية كاترين الثانية أمر المجلس بولونيا بالقاء دستور ١ مايو سنة ١٧٩١ فما كان من بولونيا الا أن أبلغت بروسيا الخبر ودعتها للتدخل بالسلاح طبقاً للمعاهدة سنة ١٧٩١ . فرفضت بروسيا التدخل فانفردت بولونيا أمام روسيا وحدث بينهما موقعتان دمويتان لقيت فيهما الروسيا كل شدة . ولكن خارت عزيمة ستانيسلاس اغوست ملك بولونيا فأمر صهره يوسف بونيا توبسكي بايقاف العداء ضد الروسيا

والرجوع إلى فرسوفيا فاستولت روسيا على ذخائر الجيش البولوني وصرفته إلى بلاده فتتج عن ذلك أن روسيا أصبحت مطلقة التصرف من جديد في بولونيا واضطر قادة الجيش وكبار نواب المجلس للهرب إلى البلاد الأجنبية

وفي ١٧ يونيو سنة ١٧٩٣ دعي أعضاء مجلس جرودنو للاجتماع للنظر ثانية في أمر تقسيم بولونيا بين روسيا والبروسيا. وفي ٢٤ سبتمبر وضعت أوطان حول المجلس ومعها أربعة مدافع ومنعت روسيا بالقوة عن الملك والأعضاء الغذاء وحظرت على الأعضاء الخروج فوهنت عزيمة الملك وبعض الأعضاء بعد ثلاثة أيام وحينذاك أخذ الجنرال روتنفلد قلما من الرصاص ووضع في يد الملك الشيخ وأشار عليه بامضاء عقد التقسيم الثاني وبعد ذلك فتحت أبواب المجلس وأمر الأعضاء بالانصراف وتم الأمر على ما تريده القوة

وفي سنة ١٧٩٤ أمر ناظر حرية روسيا بانقاص عدد الجيش البولوني إلى ١٥٠٠٠ رجل فأبى الجنرال البولوني مد النيسكي أن يصعد بهذا الأمر وسار بقوة على كراكوفيا وانضم على زميله

كوسيوكو وقام الجنرال البولوني باز نسكي فطرد الروس من ويلنا وفي ١٧ أبريل من تلك السنة تمكن أهل فرسوفيا من طرد الحامية الروسية. عند ذلك تحرك جيش بروسي مكون من ٤٠٠٠٠ رجل تحت قيادة الملك ونسبه وانضم إليه جيش روسي مكون من عشرة آلاف رجل وجاء لخاصة فرسوفيا فحدثت ثورة في بولستانيا اضطرت الجيشين إلى رفع الحصار عن فرسوفيا ولكن حدثت وقعة بين الجيشين وبين القائد البولوني كوسيوكو تسبب عنها دخول الجيشين إلى فرسوفيا فقسمت بولونيا مرة ثالثة بين روسيا والبروسيا والنمسا

قال اللود برجهام في كتابه (تقسيم بولونيا) في هذه المناسبة :

« على هذه الصورة وقم الشعب البولوني في الأسر بعد أن استخدم أفضل الوسائل لتقرير حريته وظهر اشد أنواع الكفاح للدفاع عنها. وإن سقوطه هذا سيسجل على روسيا لخصوصيتها وعلى البروسيا خيانتها وعلى النمسا قبح استيلائها وعلى أوروبا بأجمعها سوء جودها. إلى أن قال: إن تقسيم بولونيا هذا كان مشهدا من مشاهد العالم سلبت فيه أمة بلادها بدون

أن يوجد اقعة التي هجمت عليها أي مبرر
يبررها حتي ان المهاجرين لم يعتنوا باعطاء
هذه الحرب شكلا يسمح باخفاء هذا الساب
التي يصح تحت ستار الفتح . اه

بهذا التقسيم الذي تم في ٢٠ اكتوبر
سنة ١٧٩٥ محي رسم بولونيا من خريطة
العالم

عند ذاك اقترح الجنرال دومبرويسكي
البولوني علي الجنرال اورينسكي زميله أن
يضامو تيها التي تبلغ عشرين الف جندي
ويأخذ معهم الملك وأعضاء المجلس ويخترقا
ألمانيا حتي يلحقا بفرنسا علي نهر الران
مشروع جبال يشبه مشروع القائد
اكسينوفون اليوناني القديم اذ رأي أن
يجتاز أسباجيشه القليل ففعل ولكن زميل
الجنرال دومبرويسكي لم يقر عليه فاضطر
هذا القائد العظيم أن ينفذ مشروعه بحيلة
فأمر جيشه باتباعه الي ارض فرنسا رجلا
رجلا ففعلوا ولحقوا بفرنسا فساعدوها
علي أعدائها أعداء بولونيا انفسهم الذين
كانوا يريدون أن يقتسموا فرنسا . كما
اقتسموا بولونيا . فبلغ عدد الجيش الذي
حارب هم فرنسا في ايطاليا سنة ١٧٩٢
سبعة آلاف وبلغوا في سنة ١٨٠٠ خمسة

عشر الفا

فكان جزاء البولونيين ان فرنسا
نفث هؤلاء المتطوعين بعد معاهدة (اميان)
سنة ١٨٠١ بينهما بين بروسيا الي جزيرة
سان دومينج فملك جلهم بسبب رداة
الطقس وكان ذلك من فرنسا قياما بشرط
سري اخذته عليها بروسيا في تلك المعاهدة
وبعد انتصار نابليون علي الجيوش
الروسية البروسية المتهمة سنة ١٨٠٧ دخل
الي بوزن ثم الي فرسوفيا وحمل بولونيا من
التكاليف مالا يطاق . ومعاهدة تيلسيت
نالت قطعة من بولونيا استقلالها وهذه
القطعة أخذت من بروسيا ودعي ليشغل
كرسي مملكتها فريدريك اغوست ملك
الساكس فاجتمع مجلسها كما كان وأخذ
يقرر الاصلاحات الضرورية الامة البولونية
فأعاد جامعة كراكوفيا وفتح بفرسوفيا
مدرسة للحقوق علي مثال مدرسة باريز
وظل البولونيون حافظين لفرنسا هذا الجميل
حتي تبعد نابليون في حروبه منهم ٨١٠٠٠
جندي أبلوا معه بلاء حسنا ثم تبعوه في
حروبه مع روسيا وهي تلك الحرب التي تمزق
فيها جيش نابليون من برد الرسائل كل ممزق
فقال البولونيون من ذلك ما نال الفرنسيين

وكانت عاقبة هذه المساعدة أن حققت عليهم الروسيا فذهبت بلادهم سنة ١٨١٢ واحتلت فرسوفيا ولكن الجيش البولوني رغما عن هذا كله لم يترك نابليون حتي وقعته الاخيرة

فلما عقدت معاهدة سنة ١٨١٥ بين الدول الاوربية بعد أسر نابليون نص فيها علي ضم بولونيا المستقلة الي روسيا ناهيا وعلي أن يكون قيصر الروسيا ملكا لبولونيا وأن يكون لها جيش خاص وادارة مستقلة وقضت هذه المعاهدة بأن بولونيا كلها تكون مقسمة الي خمسة أقسام أولها القسم الذي نتكلم عنه ثانياها القطعة التي أضيفت لأملاك روسيا وثالثها القطعة التي أضيفت لأملاك بروسيا ورابعها القطعة التي ضمت الي أرض النمسا وخامسها جمهورية كراكوفيا الصغيرة التي بقيت مستقلة وضمنت استقلالها الدول ذات المصالح فيها

سألت الدول في حكم بولونيا مسائل لا تتفق مع العدل ولا الانسانية أما الروسيا فحفظت مبدأ بيع الفلاح مع الارض في جميع أرجاء القسم الذي بيدها من بولونيا ما عدا القطعة المسماة غران دوشيه دوفرسوفيا

وأما النمسا فقررت السخرة وسارت فيهم سيرة أرجبت عليهم أحداث تلك الحوادث المحزنة سنة ١٨٤٨ وأما البروسيا فوان كانت وهبهم بعض أملاكهم في مقابل تعويض لانها سلبتهم الحقوق السياسية وغلبت عليهم المستعمرين من البروس

من المفارقات السياسية الغربية ان قيصر الروسيا كان ملكا دستوريا علي قبة غران دوشيه دوفرسوفيا وملكا مطلقا علي بقية أجزاء بولونيا قيصر الواحد اسطانه علي جميع البلاد الروسية

ضمن القيصر وهو ملك بولونيا الدستور لهذه المملكة مجلسها النيابيين وحرية الصحافة ووزارة مسئولة واستقلال القضاء الخ من النظمات الدستورية ثم اضطر بحكم طبيعة ملكه الي هاكسة كل ما ضمن حفظه اما سرا او جهارا فلقبت بولونيا فيما بين سنة ١٨١٥ الي ١٨٣٠ من الشدائد مالا يوصف حتى اضطر مجلس بولونيا ان ينشر بين الامة منشورا يشرح فيه ما لقيته الحكومة البولونية من ضغط الروسيا عليها جاء فيه هذه العبارة :

« ان اجتماع تاج مملكة استبدادية مطلقة وتاج حكومة دستورية على رأس واحد يعتبر من المفارقات السياسية التي لا نستطيع أن نتمكث زمنا طويلا فقد كان الناس يتنبأون بأن مملكة بولونيا اما ان تكون الجرثومة التي تتولد منها لروسيا النظامات الحرة واما ان تهلك تحت اليد الحديدية لما يوعتها الاستبدادية وقد انجحت هذه المسئلة الآن. فان الروسيات قدت كل امل في تخفيف الاآصار التي عليها للميكها، واضاعت بولونيا واحدا بعد الآخر جميع الامتيازات التي كانت تتمتع بها. وقد نفذ القضاء وأصبح أمراً واقعياً. الخ

ولاجل ان تبلغ الروسيات البولونيين مأربهاشت فيهم العيون والارصاد رجت كل من يشتم منه رائحة الحركة الوطنية في السجنون فكان يؤخذ الابن ولا يدري ابوه متى اخذواى جريرة ادين، وكانت المرأة تفقد زوجها ولا تدري أين ذهب ولا نجد السبيل للانضمام اليه. سجن هؤلاء الوطنيون في حبوس مظلمة لا رطاء فيها الا القش في حال برئى لها من الحرمان والشدّة حتي عادت ذكرى محكمة التعيش التي كانت

عاملة في القرون الوسطي على ضد حركة العلم الصحيح وضربت على الصحافة الرقابة الدقيقة رغم ان النص الموجود في الدستور من اطلاق حرية الآراء ثم صدر أمر سنة ١٨٢٥ بمنع نشر محاضر جلسات المجلس ومما زاد في غضب البولونيين وأثار سخطهم تقرير الحكومة تعذيب المحرّمين السياسيين ليستخلصوا من اعترافهم أسرار الحكومة الوطنية القائمة في بلادهم أما ليتوانيا فكان حظها أنكد من حظ سائر جهات بولونيا فان الجنرال نوفوزياتشوف سام أهلها الحسف وعذب الوطنيون علي أصغر الحركات وأخف المظاهرات ولم يستثن حتي الاطفال فقد كتب الكونت بلاتر يوما وهو طفل لم يجاوز التاسعة على لوحة هذه الجملة (ايحي دستور ٣ مايو) فعوقب على كتابته أشد عقاب. وأصبح نفوذ حزب رجال الدين قويا وأعطى سلطة فعالة الكبيج جهاس البولونيين

لما حدثت ثورة سنة ١٨٣٠ في فرنسا وتحرشت الروسيات كالبولونيون سدا منيعا في بلادهم دون مطامعها فكان ذلك لفرنسانهم العون علي أعدائهم ولكن لما

نحرشت روسيا ببولونيا علي عاداتها بعد ذلك استنجدت هذه فرنسا فطلب لافيت ولا مارك ولانجان من المجلس أن تلبي فرنسا نداء بولونيا فرد عليه النائب دويان بقوله :

« ان بولونيا بعيدة جداً ، ولا يكلف الانسان الا نفسه ، ولا يكلف الابلاده وقال المسيو كازيمير برييه وكان رئيساً للوزراء :

« ان الثورة تعتبر دائماً جريمة (يعني بذلك ثورة البولوانيين علي روسيا) ولا نسمح لاي شعب بأن يجبرنا علي ان نحارب من اجله ، فان دم فرنسا وأموال فرنسا لا نتخدم غير فرنسا »

وجدت بولونيا نفسها منعزلة أمام جيوش روسيا المكيدة فلم تنثن عزيمتها عن المقاومة فخاربت جيشا روسيا عدده مائة الف مقاتل وقهرته في وقائع متوكل ذلك ودأب ورجو وشرودومبيلسكي . اما وقعة اوسترلنكا فان كلام الروس البولوانيين يعززون النصر فيها لانفسهم

عدهذه الانتصارات كلها انظر ماذا حدث من فرنسا وهو مالا يتفق مع شعورها القديم . خابرت فرنسا القائد البولوني سر أ

علي التحصن في فرسوفيا وعدم التحرك موهمة أياه انها ستدخل مع روسيا في مخاربة في مصلحته ، فطلت فرنسا بذلك حركات الجيش البولوني ولم تعمل علي لاخذ يده بل افتخر ملكها . لوبزفيليب بأن فرنسا هي التي شات حركة بولونيا في مصلحة روسيا بنصيبته لقائدها المنتصر بالتحصن في فرسوفيا فقال في بعض خطابه السياسية :

« نحن الذين يجب ان نشكرنا روسيا لاننا مكناها من سحق بولونيا » فكانت نتيجة مكث القائد البولوني في فرسوفيا أن استولت اعيامها روسيا واضطر الجيش البولوني الى الاتجاه لبروسيا . فانهزت بروسيا هذه الفرصة لتتقرب من روسيا فسلمتها جميع الجنود ولم تأذن الا للضباط في اللحاق بفرنسا

وفي اكتوبر سنة ١٨٣١ أخذت حكومة روسيا الدستور البولوني من مرامى المجلس الذي اقيم القيصر الكسندر الاول سنة ١٨٢٥ علي اقامته واحترامه . ثم أمرت الحكومة بنقل صور ملوك بولونيا وآثارهم من مدينة فرسوفيا الي بطرسبورغ ، ثم أمرت باقفال جامعة فرسوفيا وعدد عديد من المدارس الاخرى . ثم نقلت نحو خمسة

آلاف اسيرة بولونية الى سهوب آسيا الروسية ، ثم أمرت بنقل جميع الكتب الموجودة في مكتبة جامعة فرسوفيا وما شاكلها الى بطرسبورغ وبعد هذا كله اعلنت ان بولونيا جزء من أملاك روسيا وان لها ما لها وعليها ما عليها ولاجل ان تضرب كل حركة ضربة قاضية اعلنت ان من يهاجر من اهل بولونيا الى بلد جنبية تصادر الحكومة الروسية أملاكه

تم للروسيا بذلك تسكين حركات بولونيا الظاهرية والسكن حركتها النفسية لم تسكن وان تسكن فهي لانزال تبرص الغرض لنيل استقلالها واسترداد وجودها وقد حققت ذلك عقب الحرب العامة

كان في بولونيا البروسية التعليم راق جدا وحرية الدين مطلقة ولكن بولونيا النسائية وان شاركت اختها البروسية في حرية الدين الا انها كانت تقل عنها من جهة التربية والتعليم

أما بولونيا الروسية فلم تتمتع بحرية الدين قط فان روسيا كانت ترسل اليها دعاة لاحتوائها الى الديانة الروسية وزيادة عن هذا فان حركة التعليم كانت فيها فائرة

٠ (ديانات بولونيا) يؤخذ من احصاء قديم ان بولونيا كان فيها من الاديان الكاثوليكية والديانة اليونانية المتحدة والبروتستانتية والديانة الروسية اليونانية والاسرائيلية والاسلام والديانة الارمنية اليونانية المتحدة

وقد كان مسلموها يبلغون في القرن الثامن عشر نحواً من مليون ونصف ولا يبعد عنهم يماغون الآن نحو آمن ثلاثة ملايين نسمة **بوليفيا** هي مملكة بالمنطقة

المحرقة من امريكا الجنوبية عاصمتها (سوكري) مساحتها (١٦٣٣٤٦٠٠٠) كيلو متر مربع عدداً أهلها نحو (١٦٨٠٠٠٠٠) نسمة وهي على هضبة أرفع من سطح البحر بنحو اربعة آلاف متر . وهي رغباعن ارتفاعها مناخها معتدل . أكثر أهلها من هنود امريكا وفيهم عدد قليل من البيض كانت ذات مدينة قبل أن يحتلها الاسبانيون وبوليفيا اليوم سناعية أكثر منها زراعية يستخرج منها الفضة والتصدير . وينبت فيها البن والكوكا والكافور وقد صدرت في سنة ١٩٠٠ مقداراً من الفضة يقدر بنحو ١٣٩٩١٢٦٨ بوليفياوس . البوليفيانوس نة . بوليفي يساوي فرنكبن

وعشرين سنتها. وصدرت في تلك السنة من النحاس ما بلغت قيمته (١٠٢٥٠٠٠) بوليفيانوس وبزموت بلغ ثمنه (٢٧١٧٠٢) بوليفيانوس، وورصاص وأنتيموان وذهب وزنك قدر ثمنه بمبلغ ١٠٦٤٩٧ بوليفيانوس وكاوتشوك بلغ ثمنه ١٠١٣٩٥٠ بوليفيانوس وقد وقعت في حرب مع شيلي سنة ١٨٩٧ أفقدتها ساحل المحيط الهادي

(تاريخ بوليفيا) المعروف عن أهل بوليفيا أنهم كانوا منذ القدم على حالة بدو متوحشين يأكلون لحوم البشر قوتهم من الصيد، ودينهم أخس أنواع الديانة الفنتشية (أي الوثنية)

وقد ابتدأ تمدنهم من عهد ملكهم مانكو كاباك الذي لا يمكن تحديد زمان حكمه عليهم هذا الملك زراعة الأرض ونسج الصوف ومن لهم نظم ونشر بينهم الديانة التي قاعدتها عبادة الشمس وكان فيهم أول سلسلة أميرة الانكاس

حكمت هذه الأميرة شمال وجنوب بيرو مدة قرون متوالية فتم في عهدها حفر ترع كثيرة وفتح طرق عظيمة وبناء قلاع حصينة ومعابد فخمة ولكنها حفظت في عهدها مبدأ نضحية النوع البشري للأكلية

فلما كان القرن السادس عشر داهمهم اسبانيا بجيش قابل العدد فتم لها فتح كل بيرو وأجبرت أهلها على التنصر فكانت بوليفيا في ذلك العهد تابعة لحكومة بونوزيوم لحكومة بيرو وكانتاهما تابعتان لاسبانيا ولم تنضم إلى الحركة الثورية التي كانت قائمة في الممالك الأمريكية التابعة لاسبانيا إلا في العهد الأخير أي سنة ١٨٢٤ حيث اجتاز القائد الكولومبي المدعوسوكر وهو نائب القائد الثوري الأمريكي بوليفار حدود البيرو وقاتل الحاكم الأسباني وانتصر عليه وأعلن استقلال بيرو في ١١ مارس سنة ١٨٢٥ وسماها بوليفيا تخليداً لاسم مخلصها بوليفار

ولكن بوليفيا بدلا من أن تحفظ الجليل لتخلصها بوليفار طردت جيوش الكولومبيين وشهرت الحرب على وطن بوليفار، ما زالت بوليفيا في حركتها الهوجاء هذه مدة حرمت فيها من الرقي الاجتماعي والادبي

وفي سنة ١٨٣١ وفق رئيس الجمهورية البوليفية المسمي سانتا كروز لعقد معاهدة صلح مع بيرو وسر لبلاد قانونا ونظم بيت المال فأخذت بوليفيا تخطو خطوات

واسعة في سبيل التقدم لولا ان مطامع رئيس
جمهوريةها سانتا كروز جاءت عقبة كأداء
أمامها. فان هذا الرئيس تداخله العجب
بنفسه فحدث نفسه ببلوغ السلطة المطلقة
فأعلن الحرب علي بيرو وقسم البلاد الى
حكومات عديدة كلها تابعة لسلطته المطلقة
وسمي نفسه حاميا لها فساءت الاحوال
وأثارت هذه الحال سخط جيرانها فأعلنت
مملكة شيلي الحرب عليها سنة (١٨٣٦)
وبعد وقائع كان النصر فيها تارة معها وتارة
مم أعدائها اضطر سانتا كروز للهجرة
من البلاد تاركا الشئون لرجال أكثر منه
جنونا بالسلطة امثال فيلاسكو الذي تولى
رئاسة الجمهورية عدة مرار، وباليغيان فلما
جاء الرئيس يلزوح حل مسألة تحديد النخوم
المعقدة بين بوليفيا وبيرو وكان ذلك سنة
١٨٥٥ فبقيت ميناء اريكا مشاعة بين
الامتين

وفي سنة (١٨٥٨) ثارت فيها ثورة
اخرى انتهت باسناد الرئاسة الي ليناريس
فسار سيرة حسنة ونجح في تهدئة الاحزاب
وحقق ابلاده اصلاحات جمة

﴿ بوليفار ﴾ هو الجنرال سيمون
بوليفار الملقب بالحرر وقد دعي بحق

واشنجتون اريكا الجنوبية
ولد بمدينة كاراكاس من مملكة
فنزويلا سنة (١٧٨٣) فتعلم في مدريد
عاصمة اسبانيا وساح في فرنسا وبعث
ممالك اوروبا ثم رجع ليوطنه مشبع الفكر
بحوادث الثورة الفرنسية فبدأ بتطبيق
مبادئها بالسعي في تحرير العبيد

يقال انه لما ساح في ايطاليا صعد علي
الجبل المقدس واقسم ليخلصن وطنه من
المتسلطين عليه أي من الاسبانيين وقدر
بقسمه فيما بعد. فلما نشبت الثورة في بلاده
سنة ١٨١٢ انضم الي المجاهدين تحت رئاسة
ميراندو وتبرع اساعدها بجميع أمواله وكان
في تلك الثورة برتبة ميرالاي فخاب أولا
في حر كاته العسكرية ثم غسل عنه هذه الحمية
بانتصار باهر حازه ضد الجنرال مونفرد
وطرد من فنزويلا. فتقلد سلطة مطلقة
في تلك الجهات وأخذ يحارب المصائب
المكرنة من العبيد وقطاع الطريق التي
انتشرت في البلاد وأخذت تعيث فيها
الفساد باسم الحزب الماسكي

أما الاسبانيون سادة تلك البلاد
فتذرعوا لاختداد هذه الحمية الوطنية بتسليح
المؤرخين ودفعهم ضد الوطنيين واولئك

المتوحشون كانوا قوما أشداء متمرنين على
الفروسية فكافوا تارة يقاتلون لاسبانيا
وتارة ينضمون الي عدوها

رأي الجنرال بوليفار نفسه أمام قوي
هائلة بين نظامية وهمجية فأنحاز الى مدينة
كارتاجين حيث كان لا يزال يخفق عليها
علم الاستقلال ولم تقع في أيدي العدو . وفي
سنة ١٨١٦ حاول مقارعة الاسبانيين فلم
يفلح ولكنه رجع فقهرهم عنده مصاب نهر
الاورينوك ثم في غرناطة الجديدة ولم يكن
معه اذ ذاك الا قبضة من رجاله الابلال
فأدهش بسرعة حر كاته الاسبانيين وأنزل
بجرائته واقدامه الخور في قلوبهم

وبعد أن انتصر على الجنرال موريلو
وزملائه الاسبانيين في عدة وقائع خاص بها
غرناطة الجديدة وفنزويلا أعلن سنة
(١٨١٩) انضمام هاتين المملكتين الى
مملكة واحدة تحت اسم كولومبيا

بمقتضى هذا الفتح عين بوليفار رئيسا
للجمهورية وخول سلطة ديكتاتورية أي
لاحد لها رأي نفسه مضطرا بعد ذلك
لمقاتلة من بقي من قوى الاسبانيين وأحزاب
الملكية

ولما ثار أهل بيرو علي اسبانيا نادوه

لنجدتهم ليخلصهم من نير السلطة المغتصبة
لبلادهم فلي دعوتهم وأرسل اليهم قائده
سوكر فدحر جيوش الاسبانيين وأجلاهم
عن بيرو فتسمت باسم (بوليفيا) تخليداً
لذكر مخلصها بوليفار

كانت الممالك الموجودة بجهة مضيق
بناما قد تمكنت من التخلص من نير
السلطات الاجنبية وأعلنت استقلالها
واعترفت به إنجلترا وهولاندة والدانمرك
والولايات المتحدة الامريكية فمال بوليفار
الى تكوين وحدة كبرى من هذه الممالك
الفنية فجمع مؤتمر في بناما سنة (١٨٢٧)
لتناقش في هذا الامر فلم يتم الامر علي
ما كان يرمى اليه بوليفار لان تلك الامم
الطفلة كانت متشعبة بروح الاستقلال
لدرجة مفرطة منعتها عن الاستفادة من
مزاياء السياسية

ثم ان بوليفار رأي في آخر أيامه مالم
يكن يتوقعه فقد تأب حساده وأهل المطامع
المادية من أبناء وطنه علي عرقلة مساعي
والتألب عليه بالسلاح واتهامه بأنه يرمى
الى بلوغ سلطة مطلقة لاحد لها فلم يسهه
الا أن يبرهن علي اخلاصه وعلي انه لا يريد
غير خير بلاده بأن استقال من وظائفه

فأجبرته الامة على العودة فعاود الاستقالة
جملة مرار والامة في كل مرة نجبره على
العودة حتي طفح الكيل ولم يبق في قوس
تصبره منزع فاستقال آخر مرة متشدداً
في عزمه ناويا الهجرة الى بعض البلاد
الاجنبية علي مثال مشرعي اليونان
الاقدمين قائلان في بعض خطبه البليغة :
« ان في وجود جندي حسن الخطء
مهما كان مخلصا لبلاده ، خطراً مستمرا
على حكومة حديثة العهد بالحرية »

عزم بوليفار علي مغادرة بلاده فهاجت
أعصاب أمته لهذا الخبر وشدت عليه في
قبول رئاسة الحكومة كما كان فلم يقبل وأصر
علي الهجرة فشيخته القلوب ولكنه ما وصل
الي سانتامارتا حتي فاجأته حمي أوردته
حنقه في ٧ ديسمبر سنة ١٨٣٠ بعد أن تسلم
براءة الامة باعتباره أول وطني في كولومبيا
بعدة وجيزة

لا يجوز لنا أن نتقل الي مادة أخرى
قبل أن نعطي القاري موجزاً أمن مناقب
هذا الرجل العظيم ليعرف الناس مبلغ نجرد
خدام الاوطان عن الاغراض الذاتية وهي
منقولة عن دائرة معارف لاروس
من مناقب بوليفار الكبرى انه كان

نزيباً عن الاغراض مخلصاً لوطنه ثابتاً علي
مبادئه وهو فضلاً عن انه لم ينل حظه
من الثروة من وراء الثورة التي قام بها كما
فعل ويفعل غيره فانه بذل أمواله الطائلة
في سبيل وطنه بلا حساب فقد كان مالكا
لعدد كبير من العبيد فأعتقه لم يجعلهم
وطنيين وجنوداً وافتتح أقاليم ثرية يتدفق
فيها معين الخيرات والبركات فلم يعد اليابده
الا بالاصلاح والتعمير

ولما عين رئيساً للجمهورية كولو مبيا أنزل
مرتبته السنوي الي (٥٠ الف) فرنك
فقط علي انه كان يعطي نصفها لاسرات
اخوانه الذين ساعدوه في انقاذ وطنه من
مغتصبه وكان يعطي الاستاذ لكاستر
مما يبق له ما يستعين به علي نشر أسلوبه
التعليمي في أرجاء كولومبيا

أما من جهة ثباته وقوة جأشه وصلابته
فحدث عنها ولا حرج فقد اضطر ثلاث مرار
لان يهرب أمام سيوف الاسبانين وغيرهم
من أعدائه فصارت تقذفه صحراء وتتلفقه
مفازة ثم عادت له الكرة عليهم جميعاً وقد
شبهه بعض السياح بالقائد الروماني
سرتوريوس. وقد كان بوليفار يمثّل
دائماً بقول هذا القائد : « ان رومانيا ليست

روما بل هي بومنها حيث انا

ولكنه كان بسعة مجالاته الحربية والعقبات الكأداء التي كانت تصدها فيذلها وأساليبه الحربية التي كان يستخدمها لحفظ جنوده تحت راياته أشبه بالفائد القوطاجي انيبال منه بسر توربوس

أما من جهة مواهبه الادارية فانه قد كان بمساعدة ذيا والدكتور جوال مؤسسا لعظمة كولومبيا السيامية ومهتها الاجتماعية أما مراميه السياسية فكانت محاولة الجمع بين الثلاث الممالك التي خلصها هو من أسر المتسلطين عليها وهي كولومبيا وبيرو وبوليفيا وتكوين وحدة سياسية منها تقوم على اقوم الامس الاجتماعية فتطمأن كل منها على وجودها السياسي وتحقق لنفسها المتاع بثروتها الداخلية وتتي بذلك عدوان العادين عليها من الخارج ولكن الفتن الداخلية التي كانت تثور من حين لاخر في هذه البلاد القريبة العهد بالاستقلال وعدم فهم الدهاء لمبلغ مراميه من الصواب كانت تحول دائما بينه وبين تحقيق أغراضه

بالاختصار أن بوليفيا هذا هو الذي أوجد هذه الممالك الثلاث بيرو وكولومبيا

وبوليفيا أوجدها بنفسه بدون مساعدة أمة أجنبية وعلى رأس أمة ظلت ثلاثة قرون في أخس درجات العبودية فقدت فيها جميع الصفات الحربية . فهو يعتبر أكبر من وشنجتون الذي يعاونه أمثال جيفيرسون وفرنكلان وآدم ونعمه فرنسا واسبانيا وهو لاند بالجنود

الرأي السائد في أمريكا ان ممالك المكسيك وغواتمالا وشيلي وبوينوزير لم يوقعها في الفوضى والاختلال مع غزارة خيراتها وبركانها وصلاحتها لكل ضروب الرقي الا عدم نبوغ رجل يشبه بوليفار فيها يؤثر عن بوليفار انه ما كان يضيق على الحرية إلا لمصلحة الحرية ناهيك برجل خولته أمنة حق الحكم المطلق ثلاث مرات فتنازل عنها ثلاث مرات في مصلحة الحرية واكتفى بسلطة مقيدة سلمية . ولقد كان يستطيم بأمر الامة في تخويله تلك السلطة أن يبيد أعداءه أو ينفيهم من الارض ولكنه لم يفعل بل ترك لهم مجال الحرية وحفظ لنفسه حق العمل في حدود الدستور والقانون

بوليفيا هي أحد الاقسام الثلاثة من الاقياوسية وأشهر جزائرها سانديش

وجزائرفنيكس ومر كيزوناييتي وزيلاندة الجديدة الخ عدد سكانها (٨٠٥٠٠٠)
وهم سمر الالوان ضاربون للون الزيتون
آخذون في الانقراض

﴿اليوم واليوم﴾ طائر يسكن الخراب
قال الجاحظ وأنواعها الهامة والصدى
والضرب والخفاش وغراب الليل واليوم
وبعض هذه الطيور يصيد الفأر والعصافير
وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض
وهي من الطيور النافعة ككل الطيور
الليلية وهي تبيض أربع بيضات
(الحكم الفقهي) يحرم أكل جميع
أنواعها وعن الشافعي الضوع حلال وهو
من أنواع اليوم

﴿اليومب﴾ يطلق هذا الاسم على
كل كرة من المعدن مخوفة وشاملة في جوفها
مواد النهاية وهذه المقذوفات تصنع الآن
من الحديد الزهر ونحشي بمواد سريعة
الالتهاب والفرقة فتعذف لأحراق المساكن
والمسكرات وجميع ما يأوي إليه العدو
ولا يعلم من اكتشف هذه الآلة
المخيدة فيقال أنها كانت معروفة عند
الصينيين من القدم ويقال ان مكتشفها
ضابط فرنسي سنة (١٤٥٢) وآخر يزعم

أن مخترعها أحد أعيان الفرنسيين سنة
(١٥٨٨) ثم وقد اتفق الكتاب العسكريون
على أن هذه المقذوفات وان كانت غرض
رجال الحرب من زمان مديد الآن أول
من صنعها على الصورة المعروفة اليوم هم
الهولنديون في القرن السادس عشر

فعل اليومب في النفوس مريع فظيع
فانه قد تقع اليومبة فتنفجر فتهلك ثلاثين
نفسا ورؤي في حرب بحرية انها وقعت
فحققت مقدم السفينة وأصاب مائة نسمة
وقد اكتشف بعد ذلك يومب يحمل
في الجيب وبقي باليد فيلتب بمجرد
ملاسته للأرض

﴿يومبي﴾ عاصمة القسم المسمى
يومبي من البلاد الهندية (انظر يومبي)
﴿يؤونه﴾ هو الشهر التاسع من
السنة القبطية وفيه تنشق الأرض وتظهر
باكورة للغناب ويكثر الخوخ والكثري
وتبدو تباشير النيل ويكثر التين الشوكي
والتين البرشومي

﴿يون﴾ اليون مسافة ما بين
الشيئين والبعد. و (البان) شجرة تعدل
القوام لين واحده بانه

﴿يونابوت﴾ هو لقب الامبراطور

نابليون الاول أشهر قواد العالم الحديث
سنأتي على ترجمته في حرف النون تحت اسم
نابليون ولكننا هنا نأتي على نص خطاب
كان أرسله اليه أعيان مصر وهو بياريز
بعد أن فتح مصر ومناسبة إيراد هذا
الخطاب هنا أن المصريين جعلوا عنوان
هذا القائد (بونابرت) وهو الاسم الذي
كان يطلق عليه وهو قائد

يري القارىء من لهجة الخطاب أن
المصريين قد أظهروا فيه من الاستعطف
والإطراء قدرًا كبيرًا بدون تحفظ والسبب
في ذلك أن الجنرال بونابرت كان قد تظاهر
بالإسلام عند ما فتح مصر وصار يجالس
العلماء ويفهمهم في الدين ويستفهم فيما
يحل ويحرم من المأكول والمشرب ، فلا
عجب أن أظهر له المصريون كل هذه
الثقة

واننا ننقل هذا الخطاب عن جريدة
مرآة الغرب

(من ديوان مصر الى الامير بونابرت)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وأشرف الصلاة والتسليم على رسوله
الكريم

من حضرة علماء مصر القاهرة ومن

أمرائها وأعيانها وأهل حلها رعة . ها وأرباب
ديوانها المقررين في الديوان الخصوصي
بمدينة مصر المحروسة أم المدائن المصونة
المانوسة . الى حضرة عزيز المقام المشهور
بين الخاص والعام عظيم العطاء والكبرياء
من له كمال القوة والاقدار بين الامراء
الجناب المهاب الاعظم والمحصوص بالرأي
النام بين الامم أمير الجيوش الفرنسية
على الاطلاق والماطور اليه في جميع الاقطار
والآفاق حضرة الجنرال بونابرت الذي
هو المقدم الاول والهام ومن عليه المعول
في سائر الاحكام السياسية والقسطاس
المكمل المدير أمور المشيخة الفرنسية

فأله سبحانه وتعالى هو الذي اختاره
وارتضاه من سائر الانام ومنحه وأعطاه
وأكسبه قوة بأس واقدار وأناله الغلبة في
سائر الاقاليم لما فيه من النية الصالحة لكل

الانام واتقانه السياسة والاصلاح في جميع
الاحكام وجعله دائماً واسطة لفيض النجاح
وافتنخربه الزمان وغبطه على وجه الارض
وأله يجب أهل الخير والاصلاح

حفظه الله من الاخطار وجعله سبباً في
اقامة الصالح والسلامة في سائر الاقطار
وبلغة مطلوبه من فعل الخير المشيخة

الفرنساوية وللإقطار المصرية ولا نزاع الله
منه شيئاً مما أولاه بحجابه سيدنا محمد خير
أنبياء آمين

وبعد مزيد الاشواق لرؤياكم وتغنى
التلاق بمحاسنكم ومزاياكم فان جنابكم
أيها الأمير الجزيل شرفه والسلي الكرم
والجود الجليل لطفه وظرفه أوعدهمونا
مراراً عديدة وفرحتمونا بأقوالكم السديدة
والفاظكم السعيدة بأن عينيك دائماً
ملاحظتان لهذه البلاد ونحن نتحقق وفاء
وعدمكم ان الله لا يخلف الميعاد خصوصاً وان
الله سبحانه وتعالى أراد تمام كل ما تقولونه
علي الاجمال فقسنا المقل على الحال واذا أراد
الله شيئاً كان سبحانه وهو الملك الواحد
الفعال لا معارض لاحكامه وعظيم قدرته
ولا معاند لسابق مشيئته وارادته

فأنت قد قهرت قسماً من الارض
وارتجت كامل الجهات التي لم يصل اليه
ذراعكم الفوي طوله احتى والعرض والقطر
المصري قد اعترف وتحقق أنواع مفاخر
نصرتك والبلدان حوله وجوهوا رسلاً
ليشاهدوك وينظروا عجائب سطوتك وكل
البلدان التي من جهة اليمن حتى أقاصي الارض
قد عرفوا بحقي اليقين بأن الله أقامك

لا اكتساب انتصار بلا نهاية فنهينا لمن
سلم وويل لمن أعرض

الا ان حكمتك وحلمك زائدان علي
قدرتك ومعنتك ولطفك ومجان أخلاقك
عجيبان مع مزيد هيبتك وكل سكان
القطر المصري من أمراء وأعيان ومن سائر
أحبائنا الذين يعز علينا بنجاحهم ونجبتهم من
الاخوان وأهل أنواع التجارة وأرباب
الصنائع في جميع مدائن البنادرو أصحاب
الفضائل والعلوم وأرباب المحامد والمفاخر
والمشتغلين بالفلاحة والزراعة وسائر النساء
صان الله عرضهن علي أيديكم الشهيرة
بالفروسية والشجاعة وكامل الفقراء
والمساكين وجميع الشبان والشيوخ من
الاغنياء والمفترين هم باتفاق واحد بنا اليكم
متوسلين وعلينا في خطابكم معولين وبنا
مستعدين ونحن وإياهم جميعاً ميمتلون والى
الله راغبون طالبين من فضل رب العالمين
ان تكونوا دائماً علي أعدائكم منتهزين
ظافرين وافعل الخيرات منهطفين محباً
وعضد الديننا لا نجد الاجل من حيث انك
قدمت فأعطيت مثلاً لا اكل للوقار والاعتبار
اذ أنه أمر مهم من بعد الدين لا يوجد
عندنا أعز منه والله يتولي الصالحين

قد عاملتنا وقت افتتاحك مصر
وانتصارك معاملة أناس كأنهم اختاروك
عليهم مع قوتك واقتدارك وهكذا شاء الله
واذا قدر الله شيئا كان مفعولا فتشكر
ونحمد الله حيث انك تصدرت لمنم كامل
الاضرار والالوصاب التي يمكن حدوثها
علينا وعاقبت قاعليها في أوقات الاضطراب
والفرئيس طيعهم لا يميل ولا يسرع وراء
المظالم ولم يركنوا الى اكتساب البغي ولم
يرغبوا في الغارم هذا صادر ومكتسب عن
مثالك الصالح وفضلك مقتبس من أحسن
الراجح فقد قال الرسول في دليله المرء علي
دين خليله وفضائلكم هذه سادرة عن مشيئة
الله قل ان الفضل بيد الله وكل شيء بفضاء
الله وتقديره لا بد من حصول ما اراده على
وفق علمه وتدبيره ، وأنتم ستترجعون
للقطر المصري ان شاء آمين

وانت ظهرت علينا لمحة نظير برق
لا مع من قبل الله وغبت عنا بفتة كأسرع
ما يكون من البرق اذ قد أخبرتنا بأن
موصوعا آخر يدعوك اليه وانت تتوجه الى
حيث ما تكون رشيد امفيد انصورا مؤيدا
بعون الله معتمدا عليه قد بلغنا من الفرنساوية
أحبائنا الذين سرورنا يسرهم وسرورهم

يسرنا فرحونا بأنكم توجهتم وقصدتم الحصول
علي نصر عظمية جدار عبرتم الجبال بمدافعتكم
وعساكركم الذين لم يتركوا لاحد بصادق
عزمهم هزلا ولا جادا ووصلتم اليهم حين كانوا
يحتجون اليكم لاكتساب الغلبة وسربال
النصر مسبول ومنادي السعد ناطق
بالاقبال ومواهب اللطف تشمكم بالغدو
والآصال وموائد العز تمدكم بمزيد التأييد
والافضال وها قد غلبتم فحمدنا الله علي
نصرتكم ونجاح مقاصدكم ودعوناكم بسيف
الله المرف في عنق نخاصكم ومعاندكم والان
نخبركم من خالص الطوية تصديقنا لئلا بان
الطائفتين المصرية والفرنسوية لا يعدان
الآن سوى رعية واحدة مع وفور المحبة
وصدق النية ولا يزال هذا الاتحاد داديوما
فيوما في سائر الاوقات وذلك باعتناء حضرة
محبينا وعزيزنا عبد الله منيو الجزيل اكرامه
بين الخلوقات والوافر حكمته وشرفه في أيامه
نسأله سبحانه أن يلاحظه ويكافئه عن حلمه
وعن اتقانه في مواقم أحكامه

واعلموا ان مثالك وتعليمكم ملحوظة
ومحفظة بقلبه فهو ثبت ويكرم ديننا الامجد
الاجل عنده به ويكره الظلم والفسخ والخيانة
ويبتغي اكرام نبينا وحرمانا الفقراء ويحترم

القرآن وأهل الطاعة والديانة فقد نظم أمور
الشرع شرع الله الصادرة قواعده عن
قواعد ديننا المتين وأثبت نظمه على حسب
ما كان بأزمة حكامنا الاولين وسار على
طريقة السلف الصالحين مع الوجه الجميل
وحسن البقين وجعل تدابير في الاحكام
المدنية تؤول الى تخفيف الموائد المصرية
فحمد الله على انه استاقكم لان تحكموه
وتقرزوه وتختاروه بأن يسوحنوا يلاحظوا
ويحفظنا ويرعانا ويقوم بحقوقنا وحقوق
فقرائنا ويجعلنا عباد الله اخوانا ونؤمل بأنكم
لا تنسون القط المصري ببلدكم العظيمة
وشرف أصل المدن الفخيمة الكريمة فيها
شرفكم وعلومكم السابقة وحكمكم القديمة
وأن كامل سكانها يحبونك ويعزونك ثم
هم مشتاقون اليك يترجونك وينتظرونك
وديننا الذي أنت محب له يدعوك وبراك
بالقلب والعين لآنك وعدته الوعد عند الحر
دين وذلك اليوم الذي به اتخذ الطائفتين
طائفتك أعنى وطائفتنا قديمتين بين العباد
فلا بد عن كمال هذا الاتحاد لان الله هكذا
شاء واذا أراد قضي المراد والسلام ختام
تحرير آ في يوم الاربع المبارك حادى
عشرين شهر برمود سنة تسع من المشيخة

الفرنساوية الموافق رابع عشر جمادى آخر
سنة ١٢١٥
محكم السيد خليل البكري تقيب
السادة الاشراف بمصر حالا
محكم الفقير عبد الله الشرفاوى رئيس
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير محمد الامير مدير الديوان
بمصر حالا
محكم الفقير محمد المهدي كاتم سر
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير مصطفى الصاوي مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير سليمان الفيومي مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير موسى السرسى مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير عبد الرحمن الجبري مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير السيد علي رشيد مدير
الديوان بمصر حالا
هذا ما وقع تدبيره في المحفل الشريف
والجمع المنيف من الرجال المعظمين الاعيان
المنتظم بهم الديوان بالفطر المصري وقلم
قري على رؤس الملا بصوت حبير عالي

أربع وعشرين جهاد آخر سنة ١٢١٥ ونحور
وتقرر ونقل أصله بتمامه وسجل في خزنة
أوراق السجلات الكائنة بالديوان
الشريف لاجل حفظه وصيانتة على مر
الايام والسلام على الدوام
الشيخ اسماعيل الترقاني قاضي الشرع
الشريف بالديوان حالا

الشيخ اسماعيل الحشاب كاتب سلسلة
التاريخ في الديوان حالا

﴿بوه﴾ - باه له ييسوه ويياه بونها
فطن لا يقال : (بُهتُ له وبِهتُ له)
أى فطنت له (باهة البيت) باحته أى ساحته
﴿البو﴾ - جلد الحوار يحمش ثبنا أو
غيره فيقرب من الناقة التى تمحب فيدر
لبها

﴿بوهيميا﴾ - كانت مملكة مستقلة
وهي الآن إقليم من أقاليم أوستريا
مساحتها (٥١٩٤٨) كيلو مترا مربعا
وعدد أهلها (٦٣١٨٦٩٧) نسمة فيخص
الكيلومتر الواحد من السكان ١٢١٤٥
ساكنة عاصمتها مدينة براغ

بوهيميا من البلاد الزراعية الصناعية
فن أهلها نحو ٤٠ فى المائة يشتغلون
في الصناعة ومثلهم في الزراعة

من هضائنها الشهيرة نسج الكتان
والصوف والقطن وصنائع الحديد والرماس
والذهبة والذهب والزجاج والسكر والبيرة
مساحة غاباتها تبلغ ٢٩٤٠١ فى المائة

من مجموع مساحتها
من أهلها نحو (٥٤٧٢٨٧١) من
جنس التشيك والسلوفاك الذين يزعمون
دائما الى نيل حكومة ذاتية كالتى لها كاريبا
فرايمهم هذه سبب قلق مستمر لحكومة
النمسا

أقليمها على الجملة صحي ولكن البرد
في جهاتها الجبلية قارس وتهب في جنوبها
وجنوبها الغربي وشمالها الغربي رياح
تستحيل أحيانا الى زوايح شديدة
حكومتها كانت تحت سلطة النمسا

تسمى بملكية بوهيميا وتمتع بامتيازات
سياسية خاصة بها . ومن امتياز عاصمتها
براغ ان امبراطورة النمسا كازايقه يهدونها
عقب توليتهم ليتزوجوا بها ملوكا على بوهيميا
ومن امتيازاتها ان رئيس حكومتها يلقب
بالرغراف الكبير

(تاريخها) كان سكانها الاصليون
يدعون بوين أصلهم من الفوليين فطردهم
منها الماركو مانيون في القرن الاول الميلادي

وفي القرن الخامس هجم قبائل انتشيك علي
بوهيميا فأجلوا عنها الماركومانيين وهم من
القبائل السلافية ومكثوا بها الي اليوم
انقسمت بوهيميا الي عدة امارات
اجتمعت تحت حكم الملك سامو وأصبحت
رهبية مهيبة وذلك في سنة (٦٢٧م) ولكن
يموت هذا الملك رجعت البلاد الي حالتها
الاولي من الانقسام

قصد الامبراطور شارلمان أن يفتح
بلادهم فلم ينل منهم مارباً ثابتاً وأرسل
اليهم الامبراطور لويز جيشاً فسحقوه
سحقاً سنة (٨٤٩م)

قبلوا الديانة النصرانية على عهد أميرهم
الدوق بورزوخ الاول وكانوا في حروب
مستمرة مع بولونيا ومع ملوك المانيا ثم
تخلصوا في سنة (٩٢١) من الامبراطور
هنري الرابع لمملكتهم على لقب ملكية
بوهيميا

كانت ملكيتهم غير وراثية سنة (١٢٣٠م)
وبعد صارت وراثية وكان ملكهم احد
المنتخبين السبعة في البلاد الجرمانية

كاملهم (اوتوكار) الثاني أن يصبح
أقوي ملك في المانيا بامتلاكه مورافيا
ولوزاس وسيليزيا ولكنه فقد فتوحاته

هذه في حربه مع الملك رودلف دوهال-
بسبورغ الالمانى وقتل في المعركة فأفقد
بوهيميا أمالها ومن سنة ١٣١٠ الي ١٤٣٧
حكمت بوهيميا أسرة لوكرانبورغ

كانت بوهيميا في القرن الخامس
عشر مجالا لاشد الثورات الدينية اذ كانت
تعالم جان هوس المصلح الديني قد بدأت
تنتشر فيها ولم تبدأ هذه الفتن الا بتولي
الملك سيجمون سنة (١٤٣٧م)

تبعث بوهيميا مملكة اوستريا في
عهد اليردوتريش بواسطة الزواج بين
ملوك البلدين فورثها منه ابنه لاديسلاس
سنة (١٤٤٠) ثم رجعت بعده الي الامير
البوهيمي جورج بوديراد ثم آلت الي
بولونيا سنة (١٤٧١) ولكن بعد وقعة
موهاكز سنة (١٥٢٦) عادت بوهيميا
الي النمسا وفقدت استقلالها . فالت
لاسترداد حريتها في فرص كثيرة ولكنها
لم تتمكن الاعقاب الحرب العامة

البوير — كلمة هولندية معناها
الفلاح وقد أطلقوها علي من استعمر افريقيا
الجنوبية من الهولانديين في أول القرن
التاسع عشر أيام كانت هولاندة أقوى دول
الارض بحرا فلما سقطت من اوجها انقطع

البوير عنهما في تلك القارة البعيدة وأنشأوا لهم حكومة مستقلة فعاشوا هادئين حتى جاء الانجليز سنة (١٨١٤) م فأخضعوهم فلم يصبروا على عدم الاستقلال فنزحوا الهجرة فهاجروا وأسسوا مملكة (بيرماريتسبورغ) في شمال النال فاحتج الانجليز ان تلك الجهة داخلية في حدود نفوذهم واستعملوا القوة في اخضاعهم فخضع منهم قوم وأنف آخرون فتابعوا الهجرة الى الشمال من جهة نال فتبعهم الانجليز فتركوا لهم الارض وتوغلوا في الشمال ايضا حتي وصلوا الى نهر كليب وهناك قاتلوا قبيلة كفرية تسمى (رولاس) ثلاث سنين حتي أجلوها عن وطنها وهاجوها عن مستقرها فسلط الله عليهم الانجليز فأعلنوها بأن تلك الجهة تابعة لسلطانهم وقتلوهم بالسلاح حتي أجلوهم عنها فجلوا الى الشمال وأسسوا جمهورية الترنسفال وبقي منهم اثني عشر الفا في بلاد أورنج ولما هبت حروب الكفر وهم أهالي تلك الجهات اضطروا الانجليز للانحداد مع جيم البيض الذين في تلك القارة فاعترفوا باستقلال أورنج سنة (١٨٥١) م فعاش البوير في تينك الجمهوريتين مطمئنين فتموا واثروا ولكن

لم يثبت القرن التاسع عشر اسلام حتي صالوهم الانجليز وأعلنوا عليهم حربا دموية كانت نتيجةها محو استقلالهم بالمررة وادخالهم ضمن رعايا الدولة الانجليزية سنة (١٩٠١) م ﴿ البويطي ﴾ هو ابو يعقوب يوسف ابن يحيى المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنهما . كان مقدما عند الامام لنجابتة وعلمه اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته سمع الاحاديث النبوية من عبد الله ابن وهب الفقيه المديني بن الامام الشافعي وروى عنه ابو اسماعيل الترمذي وابراهيم ابن اسحق الحاربي والقاسم بن المغيرة الحوهرى واحمد بن منصور الرمادي وغيرهم

حمل من مصر الي بغداد في خلافة الواثق أيام فتنة العلماء في مسألة القرآن قديم أم مخلوق فامتنع من الاجابة فسجن ببغداد . ولم يزل مسجوناً حتي مات كان صالحاً متزكياً عابداً زاهداً قال الربيع بن سليمان رأيت البويطي بقل في عنقه وفي رجله قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا وهو يقول : انما خلق الله

الحاق بك فكانت كن مخلوقة فكان
مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا موتى في
حديدي حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون
انه مات في هذا الشأن قوم في حديد
ولئن ادخلت عليه (أى الخليفة الواثق)
لا صدقه

روي العلامة الحافظ أبى عمر بن عبد
البر في كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة
الفقهاء ان ابن ابى الليث الحنفى قاضى مصر
كان يحسده ويعاديه فأخرجه في وقت المحنة
في القرآن العظيم فيمن اخرج من مصر الى
بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعى غيره
وحمل الى بغداد وحبس فلم يحجب الى مادعي
اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق
وحبس ومات في السجن

وقال ابو اسحق الشيرازى في كتاب
طبقات الفقهاء كان ابو يعقوب البويطى
اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة
اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى بلغ باب
السجن فيقول له السجنان أين تريد فيقول
اجيب داعي الله فيقول ارجم عافاك الله
فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم انى قد
أجبت داعيك فمنعوني

قال ابو الوليد بن ابى الجارود كان

البويطى جاري فما كنت أنتبه ساعة من
الليل الا سمعته يقرأ ويصلى وقال الربيع
كان الربيع أبدا يحرك شففيه بذكر الله
وما رأيت احدا ابرع بحجة من كتاب
الله تعالى من أبى يعقوب البويطى

وقال الربيع أيضا كان لابي يعقوب
منزلة من الشافعى وكان الرجل ربما يسأله
عن المسئلة فيقول له سل أبا يعقوب فاذا
أجابه أخبره فيقول هو كما قال

وقال أيضا ربما جاء رسول صاحب
الشرطة الى الشافعى يستفتيه فيوجهه أبا
يعقوب البويطى ويقول هذا لسانى

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه
لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه
جاء محمد بن الحكم ينازع البويطى في
مجلس الشافعى فقال البويطى أنا أحق به
منك وقال ابن عبد الحكم أنا أحق
بمجلسه منك فجاء ابو بكر الحميدي وكان
في تلك الايام بمصر فقال يقول الشافعى
ليس احدا حق بمجلسي من يوسف بن يحيى
(هو البويطى) وليس أحدا من أصحابي
أعلم منه

فقال ابن عبد الحكم كذبت فقال
الحميدي كذبت انت وكذب أبوك

وكذبت أمك فغضب ابن عبد الحكم وترك
مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق وترك
طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس
البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي
كان يجلس فيه

توفي يوم الجمعة في رجب سنة احدى
وثلاثين ومائتين

البويطي منسوب الى بويط وهي قرية
بالصعيد الادنى من ديار مصر

بُويّه بن بويه دولة من الديلم
ملك العراقين والاهواز وفارس تعاقبت
علي خلفاء العباسيين وان كانوا تابعين لهم
تبعية اسمية

مبدأ ظهور هذه الدولة هو ازرجلا
يسمى أباشجاع بويه بن فناخسرو كان له
ثلاثة اولاد وهم ابو الحسن علي وابو علي
الحسن وابو الحسن احمد فخرج هؤلاء
الثلاثة في جملة من خرج من بلاد الديلم من
اهل العصابات والثورة فالتحقوا بمرداويج
ملك طبرستان وجرجان والري وهمذان
وغيرهما فأكروهم وقصد كل واحد منهم
ناحية من الجبل وقلد عماد الدولة الذي هو
أكبرهم بلاد الكرج فندم علي ما فعل وخاف
أن يرتدوا عليه فكتب الى عماله بمنهم عن

المسير فنهزم الامداد الدولة فانه وصل الي
عمالته وساس أمته بالعدل والاكرام
فأجعت علي حبه ثم حصلت بينه وبين مردا
ويج وحشة فاستقل وفتح بلادا كثيرة فاشهر
وبلغ أمره الى الخليفة العباسي الراضي بالله
فأرسل له الخاتم والواء سنة (٣٢٢) هـ
ولما قتل مرداويج انضمت عساكره الى
عماد الدولة فاستولي علي بغداد سنة (٣٣٤) هـ
وتغلب على الخليفة المطيع لله وولي وظيفة
امارة الامراء لاختيه معز الدولة وهو ابو
الحسن احمد (انظر امير الامراء) وكان
قبل ذلك جاعلا لابن اخيه ابي علي الحسن
الذي كان يسمى عند الدولة ولاية العهد
لانه لم يكن له ولد ثم انتقل ركن الدولة
وهو ابو علي الحسن الذي كان والبايعلي
اصفهان من قبل اخيه الى امارة الامراء
ببغداد وانتقل أخوه معز الدولة الى ملك
العراق بعد موت أخيهم الاكبر عماد الدولة
سنة (٣٣٨) هـ فاشهر معز الدولة شهرة
فائقة وهو كما قدمنا ولي عهده عماد الدولة
فاستوزر الصاحب ابن عباد الاديب
الشهير واستولي علي ممالك أبيه ركن الدولة
أيضا بعد وفاته سنة (٣٦٦) هـ وعلى ملك
بنى حمدان سنة (٣٦٧) هـ وفتح مصر سنة

(٣٩٨) هـ ثم وقعت وحشة بينه وبين اخوته فاستولي علي غالب ما بأيديهم من الممالك ثم استمرت الفتن بينهم وبين اولادهم ولكن مازالت جهات العراق وفارس وجرجان وجوزستان تابعة ابني بويه ويخطب لهم ببغداد مع الخليفة الي سنة (٤٤٧) هـ أي مدة (٢١٦) سنة وكان آخرهم الملك الرحيم فحاء طغرل بك الساجوق وانزع منهم اماراة الامراء وأعاد للخليفة حقوقه المبهضومة وذهب الي بلاده وكان بنو بويه أصحاب الحل والعقد والخليفة في أيديهم بغير ارادة ولا اختيار ﴿بُويَه﴾ البويه في اصطلاح اللغة المصرية هي اللون الذي يُسَبَّت على الخشب والحديد والحرائط بالزيت (انظر لون وصبغ ووريش) اذا أصاب ثيابك شيء من البويه فانظر فان كانت ثيابا بيضاء او كانت قماشاً من القطن الملون كالشيت والبصمة او نسجاً ملوناً من الصوف فادلكم بالخلصة الترمينية والبنزين ثم اغسلها بالصابون وان كانت من الحرير فعاملها بالبنزين والانيبر ثم بالصابون وراع أن يكون ذلك باحتراس ﴿بيت﴾ بات بيت بيتوتة ومبيتنا

أدركه الليل أو لم ينم
(بات يقرأ) أي قرأ ليلاً
(بات فلان) تزوج . وباتنه زوجته يتمددي ويلزم
(بيت الامر) عمله أو دبره ليلاً
(بيت العدو) أوقع بهم ليلاً علي غفلة منهم
﴿البيت﴾ المسكن ومعنى البيت الشريف يقال (فلان بيت قومه) أي شريفهم . وبيت الرجل عياله وامراته جمعه بيوت ورايات وجمع الجمع بيوتات (بيت المقدس) انظر قدس (بيت الله الحرام) هو الكعبة ونسبت اليه تعالى لكثرة ما يذكر ويعظم بها وكل المساجد بيوت الله ولكن الكعبة خصت من بيتها بالشرف الاقدم وتسمي ايضاً (بالبيت العتيق) انظر كعبة (البيت) القوت (البيتة) اسم من بات ونوع المبيت يقال (بات أحسن بيته) (المبيتة) المرأة التي أصابت بيتاً وبعلها (المستبيت) الفقير ﴿البيت﴾ ليس بقابل لأن من

يعرف ان جودة هواء البيت مدار سعادة
الاسرة كلها وان العناية الكبرى يجب ان
تكون منصرفة لجمعها حاصل على كل
الشروط الصحية علي. فتتضي قوانين الصحة
وقد جاء علم الميكروبات كاشفا للناس تلك
الجوش المتكاثفة من تلك الاعداء
الميكروية سكوبية الفتاكة التي تثبت في جدران
البيوت وتسيح في جوها فازداد الناس
شعورا بلزوم العناية بأمر البيت علي ماقررت
العلوم التجريبية لا ما حسنته الالهواء
والتمخيمات

فكم رجل أعيته الحيل في تطيب
أهله وأولاده حتى صار بيته أشبه بمستشفى
ومن صح منهم بقي شاحب الوجه باهت
اللون خائر القوي وهو لا يدري ان سبب
ذلك سوء وضع مرحاض في بيته أو إخلاله
بشروط من شروط صحته أو صبره علي رداءة
وضعه تمصبا للملحكة أو رضاء منه بهلاته
فرحا بقلة اجرتة وهو لا يدري ان كل
مرتخص غال وأنه لو حسب ما يدفعه
لصيدلين من المال لجاء اكثر مما يدفعه
في منزل حائز لشروط الصحة. ولو كان
من لا يهون بمن يمرض من أهلهم فلا
يخسر شيئا في سبيل معالجتهم فكفاه ان

يكون عائشا طول حياته في بيت أشبه
بمستشفى أو بين أفرادهم في الحقيقة مرضي
وانا موجزون هنا ما يجب أن يكون عليه
البيت علي ماقررت العلوم التجريبية فنقول
ان مهيب كل الاضرار الناجمة من
جراثيم البيوت آتية من احد امور اربعة
وهي قبيح وضعها وسوء اتجاهها ورداءة
مواد بنائها وعدم انتظام تقسيمها

فيجب أن يكون البيت مبنيا علي
ارض عالية كثيرة الهواء والضوء بعيدا عن
الاشجار العالية فان ذلك يجلب له الرطوبة
فتستولي الحمي علي أهله. ولو بنى البيت في
أرض منخفضة أدى ذلك الى تسلط
الرطوبات عليه فيصاب أهله بالزلة والحدار
والامراض الخنازيرية ويجب أن لا يكون
البيت في الازقة الضيقة التي لا يتجدد فيها
الهواء ولا يصيبها الضوء فان ذلك يجعل
الوان أهله صفراء وقوامهم مضمحلة ويصيبهم
بأمراض كثيرة. ويجب أن تكون أسطح
الشوارع المحيطة بالبيت مستوية لئلا تمكث
بها مياه الامطار وتختلط بالارواث والابوال
من الحيوانات فتكون مستودعا لأنواع
الميكروبات المضررة الفتاكة بصحة الانسان
ويجب أن نصب المياه القدرة او الجارية

لمواد دسمة أمام البيوت فأنها تكون غذاء جيداً للميكروبات فتتكاثر في حوائطها وتسقط على القريبين منها بالحبيات المختلفة التي قد تنتهي بالموت عند كثير من الناس ويجب أن يكون البيت مواجهاً للجهة البحرية بعيداً عن المياه الراكدة لأن تلك البرك ينتشر منها ميكروب الحمية المملية التي لا يخلص المصاب بها بسهولة فضلاً عن أنها تكون كثيرة الناموس الحامل لجراثيم تلك الحمية في أجنحته وفه . ويجب أن يكون بعيداً عن المخابر ومن محلات الاسمدة ويجب أن تكون مواد البناء من حجار أو طوب محرق وان كانت من طوب نيء فيجب أن يكون جافاً جداً وبناء على هذا فيجب أن تترك المنازل الجديدة مدة لتجف حيطانها لئلا يصاب ساكنوها بالروماتيزم وغيره من الامراض الباردة ويجب أن يكون البيت جيد التقسيم بحيث تكون نوافذه متقابلة يتجدد فيها الهواء دائماً لئلا يلف فيه الهواء المستعمل فيضر بأهله ضرراً بليغاً

ثم مما يجب الانتباه له تجديد طلاء الحيطان بالجير في كل سنة مرتين لامانة الميكروبات التي تكون قد علقت بالحيطان

والالقفات لفتح المنافذ لتجديد الهواء وادخال الشمس والضوء فان الضوء من أكبر مبيدات الميكروبات والغرف المحرومة منه تكون محرومة من أكبر مقومات الصحة وغير جذبة بالسكنى فيها

ومما يجب التيفظه ايضاً رضع المراهقين فأنها يجب ان لا تكون متسلطة على ربح البيت وأن تكون بعيدة عن محلات الجلوس والنوم وأن تكون على طراز صحي بالسيفون بحيث تبقى فوهة الكف مغطاة دائماً بطبقة من الماء فلا تصعد منه رائحة أصلاً وعملية رضع السيافون هذه لا تتكلف مائتي قرش ولكنهما تحفظ الاسرة من غوائل كبيرة تنساعد جراثيمها من الكف مما يولغ في تفطيتها وقد قرأنا في جريدة العلم عدد ٣٤٤ بحثاً في بناء المسكن بقلم حضرة الدكتور الفاضل محمد افندي كمال ننقله هنا لفائدته

بناء المسكن - ان المواد المستعملة في بناء المساكن علاقة كبيرة بصحة ساكنيها ونحن لا يمكننا أن نأتي في هذا البيان على تفاصيل هذا الموضوع ولكني يقف القاريء على أهميتها من الوجه الصحي يلزمنا أن نصف ما يلزم اتباعه في بناء المساكن الصحية .

ان اغلب المساكن بمصر كانت تشيد في القرون الوسطى بالطوب المحرق المسمي بالطوب الاحمر ولم يزل استعمال هذا الطوب الى الآن ولا سيما في المدن الصغيرة ولكن في الازمان الاخيرة قل استعماله ولا سيما في القاهرة والاسكندرية لسهولة جلب الحجارة من المحاجر المجاورة لها اما هذا الطوب فهو احسن شيء من نوعه يمكن استعماله في بناء المساكن وذلك لعدة فوائد (اولا) لصلابته ولا سيما اذا كان من الطوب المحرق جيداً الذي يعرف باسم (الطوب البلدي)

(ثانيا) لان الهواء يتخلله بسهولة لوجود انفراج بين أجزائه وهذا الهواء الذي يملأ ثنايا الطوب يحفظ الاماكن المشيدة به من تأثير التغيرات الجوية لان الهواء كما هو معروف يقبل الحرارة والبرودة بصعوبة شديدة كما انه يتركها بنفس هذه الصعوبة وعلى ذلك تكون الجدران المصنوعة من الطوب أغنى المملوء داخلها بمجرء عظيم من الهواء ذات قيمة كبيرة لوقايتها المنزل من حرارة الشمس وبرودة البرد

(ثالثا) لانه لا يمتص رطوبة الجو ككثير من الاحجار الطباشيرية بل يبقى

دائما جافا مما يزيد في متانة الحائط وفي صيانتها من الميكروبات التي لا تعيش الا في جو رطب

أما الاحجار التي كثر استعمالها في هذه الايام الاخيرة وأغلبها مستخرج من محاجر المقطم الطباشيرية أو محاجر الاسكندرية المماثلة لها فهي غير صالحة لبناء المساكن لامتصاصها الرطوبة بسرعة هائلة وذلك ظاهر مما نشاهد من عدم امكان طلاء الحائط المصنوع من مثل هذه الاحجار الا بصعوبة كبيرة لان الطلاء الذي يدخله شيء من الزيت لا يتفق مع الاجسام الرطبة فيسقط في وقت قريب

وليس ذلك هو الضرر الوحيد الناجم من استعمال الاحجار بل الرطوبة التي تمتصها تصبح خطراً يهدد صحة السكان خصوصاً في فصل الشتاء كما انهم يصبحون معرضين للتأثيرات الجوية لان الرطوبة الكامنة في الاحجار تتبخر في الصيف وتشتد حرارة الحجر بعد هذا التبخر فتكون النتيجة ان المساكن المشيدة من هذه الاحجار كثيرة البرد في الشتاء شديدة القيقظ في الصيف

وانه لمن المحزن أن نرى أغلب مساكن

الملاحين من اطوب غير المعروق الامر
الذي يجاب هم اشد الاذي فالطوب التي
على قلة مئاته بمصر الزطوية يسيرة عظيمة
يكون معها وسطا هو الادوان والذكرويات
لنريد من امر اخيم وفتك بالطفاهم فتكا
قريبا

وقد يكون هؤلاء النعماء معدودين
في اهلهم امر صحة مساكنهم يسيرين
وعدم امكانهم بناء المساكن الصحية
والواجب على من يكتسبها من يد المساعدة
هذه الطبقة أن يتعاونوا فيما بينهم لتشييد
مساكن صحية أولى هؤلاء الزارعين
يتكون ضامة لصحة ابدانهم من العطب
ولنريهم من الامم خلال

وفي اغلب بلاد سوريا تقيم الشركات
والجمديات بناء مساكن الزواجر والصناع
على الطرق الصحية فيما بعد ان قام في بلادنا
سماها فتؤتي البلاد حيزا مستقما

وبناء المساكن الصحية بين التشجير
في القرى والارياف لان الطوب الاحمر
ميسور الحصول عليه بأسعار متبادلة والجير
اللازم لطلاء المساكن والحجارة المستعملة في
البناء كلها مما يسهل استجلابه فلا تجد
الافراد الذين يودون بناء المساكن الصحية

أقل غناء في تشييدها

والمساكن يلزم أن تغطي من الداخل
بطلاء من الجير والجبس ليكون الحائط
ناصعا البياض الذي يبري فيه الغبار ولا يضر
عليه انه لا يات بمس إلى شقوقه الميكرويات
كان هذه النظمية ضرورية لحفظ الحدود
من السطو وسوء استعماله من وقت لا آخر
من تشجير الطلوع تراكم جدران
القبول بالطلاء ولا سيما من الداخل كما
يفعلها اغلب سكان القرى ومن الغم وأيضاً
وضع شامد ثابتة (ذكة) في زوايا الغرف
لأجلها تصبح منها التراكم الغبار والذكرويات
التي تعيش فيها يارفي أن تكون أركان
الجير المستعملة في بناء بيوت يروا مادة
غير الشائع في بناء المساكن لان مثل هذه
الزوايا يصعب تطهيرها بالافئاد وجاهز
الاركان المستعملة يسهل تطهيرها

ومن المدن السورية يسكن الطبقة لا يقر من
الساكنين الخارجين وهو حسن شرار ان بعضهم
يسكن في بيوتهم من ارض ادمية كالقمار الاحمر وهو
خطا كبير لان مثل هذا اللون يمتص الاشعة
الحارة ويسلطها على المنزل فتزيد حرارته
وتجعل السكن فيه امرا شاقا فمحصوا في
فصل الصيف وأحسن الطلاء هو ما كان

ابيض من الجبس المصبص مع الجير وذلك لعدم امتصاصه الاشعة الساخنة وباليه اللون الاصفر من هذه الوجهة

وفي داخل المنازل قدا اعتاد أصحابها تزويقها بألوان متعددة غير حاسبين للصحة العمومية أقل حساب وأغلب البويات المستعملة للتلوين تحتوي على سموم رديئة كالزرنبخ وحمض الكلور الذي ربما يضي الزمن يؤثر في صحة السكان وزيادة على ذلك فإن هذه الألوان تكون منمرجات على سطح الحائط يمكن القبار والمكروبات ان تعيش في ثناياها ويصعب ازالتهالان الألوان المذكورة تضر في أغلب الأحيان اذا هي غسلت بأي محلول مطهر ولذا فمن الخطأ الكبير استعمال هذه الألوان واذا كان لا بد من زخرفة الاماكن فليكن ذلك على أتم ما يمكن من الدقة كالألوان المستعملة في المساجد القديمة والتي هي من صفائح معدنية صقيلة ومن لا يكون في وضعه ذلك فليكتف باللون الابيض الجميل المنظر والمناسب لكل الفواعل الصحية

وينبغي عدم استعمال الاوراق الملونة التي يستعملها بعضهم بدلا من الطلاء الاعتيادي لتغطية حيطان المنازل فانها زيادة

من عدم صلاحها الطقس مصر الكثير القبيظ قليلة المتانة صلبة التنظيف والاجدراء استعمال الطلاء الجبسي الذي سبقنا فتكلمنا عن موافقته لشروط الصحة

ويلزم تغطية سقوف المنازل وجعلها ملساء كالجدران وعدم ترك الاخشاب معرضة للتغيرات الجوية فان ذلك يفسدها وتكون خطرا دائما على سقوط المساكن والافضل استعمال السقوف من قوائم حديدية محشوة بالجير وتغطيتها أخيراً بطلاء من الجبس

تقسيم المسكن — ان تقسيم المنزل يكون عادة حسب حاجة ساكنيه مع اعتبار الوسائط المالية فكل انسان يبني منزله بقدر حاجته أو لاستغلاله متبعا في ذلك الطرق الاقتصادية ولكن القوانين الصحية لها اعتبارات في هذا الشأن يلزم العناية بها وكل مسكن مهما كان حقيرا ينبغي ان يكون محتويا على قسمين منفصلين تمام الانفصال قسم لاشياء المنزل الضرورية من طبخ وغسل وأكل وقسم آخر للنوم فقط ولاجل أن يتأكد المرء من ضرورة هذا النظام فاعليه الا زيارة بعض هذه الاماكن المكونة من غرفة واحدة للنوم

والطبخ والهوس ليستنشق هواءها الفاسد
 المملوء بالدخان والروائح الكريهة ليعرف
 جيداً قيمة الضرر البالغ الناتج من النوم في
 مثل هذه الاماكن الكثيرة الوجود ببلادنا
 ولا سيما في القرى ومنازل العمال في المدن
 وهذه الاماكن المفسدة للصحة يسكنها
 عادة أفراد عائلة كبيرة فينامون في غرفة
 واحدة ويربون فيها أولادهم ويصنعون
 فيها حاجاتهم الامر الذي يزيد الحالة تعسفاً
 والخطر اشتداداً وما كثرة موت الاطفال
 تلك الكثرة التي نشاهدها في بلادنا الا
 نتيجة من نتائج هذه المساكن المفسدة للصحة
 ومن الواجب جعل غرف النوم
 منفصلة انفصال تاماً عن غيرها من غرف
 السكن واذا كان المنزل فيه دوران فينبغي
 أن تكون غرف النوم في الدور الاعلى
 كما انه يلزم اختيار أحسن مكان لها فاذا كان
 المنزل له انجاء بحرى وشرقى فيستحسن
 اختيار غرف النوم على هذه الاتجاهات
 وباقى غرف المنزل يصير اختيارها بعد
 اختيار احسن المواقع لغرف النوم ويصلح
 وضع غرف النوم في الدور الاعلى ووضع
 غرف الاكل والمطبخ ومرافق المنزل في
 الدور الاسفل

تغير هواء المسكن — لقد ذكرنا ان
 الهواء في المحال المقفلة يتغير من حالته الجيدة
 الى حالة رديئة بتأثير تنفس الاشخاص
 الموجودين فيها وان استمر وجودهم زمناً
 طويلاً يصبح الهواء الفاسد خطراً على
 حياتهم

ونجد هواء الاماكن المسكونة امر
 لا يحتاج في اثباته الى برهان لضرورة
 الهواء الجيد لحياة الانسان والحيوان وقد
 اختلف علماء قانون الصحة في تقدير كمية
 الهواء النقي اللازم لكل انسان ولكن
 يستنتج من ابحاثهم العديدة انه يلزم للمرء
 ٢٥ متراً مكعباً من الهواء النقي في الساعة
 الواحدة

وكما أننا يمكننا أن نعرف مقدار الهواء
 الجيد الضروري للحياة يمكننا أيضاً معرفة
 الهواء الفاسد الذي يخرج من أنفاسنا
 وذلك بمعرفة كمية غاز حمض الكربونيك
 الزائدة على الكمية الاعتيادية التي في الهواء
 النقي

فالهواء النقي يحتوي على ٥.٠ من
 السنتيمتر المكعب من غاز حمض الكربونيك
 في كل متر مكعب من الهواء فاذا زادت
 هذه الكمية عن ذلك اعتبر الهواء فاسداً

وأفادت الزيادة عن معرفة الهواء الفاسد المستخرج من التنفس

ولأنجل صحة السكان يلزم تجديد الهواء مع مراعاة الطرق الصحية للملائمة لذلك فيمنع مرور تيارات هوائية عند وجود الناس بالأماكن التي لا تستعمل هذه التيارات الهوائية الا عند خلو الأماكن من السكان وهي أحسن طريقة لنهضة المساكن

ولقد أثبت التجارب أن المحال المغلقة يكثر فيها تراكم الغبار ولا يمكن طرده بالكس فقط وأن أحسن طريقة لطرده منها هي كس الأماكن ثم تهويتها بالتيارات الهوائية وذلك بفتح الأبواب والشبابيك للمقابلة لمرور التيار الهوائي تغيير الهواء عند وجود السكان في الأماكن كما في المدارس والمستشفيات يلزم أن يكون بغير الطريقة السابقة المضمرة بصحتهم بل ينبغي تغيير الهواء بطريقة بطيئة لا تؤثر في صحة الأشخاص الذين في الأماكن وكيفية ذلك هو ادخال الهواء من نافذة واحدة وعدم فتح النوافذ المقابلة وربما يقول بعضهم أن فتح النوافذ التي على اتجاه واحد لا يحدث شيئاً في تغيير

الهواء فالجواب عليه يكون بالسلب لأن الحقيقة هي وجود تيار هوائي بطيء بفتح النوافذ التي على جهة واحدة وذلك لأن الهواء الذي في المسكن المسلوء بالسكان يكون ساخناً بحرارة أنفاسهم وهذه الحرارة تمدده وتجمعه أخف من ثقله الطبيعي فيجهد في الصعود الى اعلا والهواء الخارجي النقي يكون في تلك الحالة أثقل من هواء المسكن فيجهد في الوصول الى أسفل المكان وبهذه الطريقة يتكون تيار هوائي بطيء

بين هواء المسكن والهواء الخارجي ولتحقق من ذلك يمكن عمل التجربة الآتية وهي أشغال شمعة ووضعها في الجزء الأسفل من شباك في غرفة مغلقة النوافذ ماعدا الشباك المعرضة للشمعة فيلاحظ أن طيب الشمعة يتجه جهة الغرفة وذلك بتأثير الهواء المندفح داخل الغرفة. وإذا وضعت الشمعة في اعلا الشباك لوحظ أن طيبها قد تحول اتجاهه وصار متجهاً نحو خارج الغرفة بتأثير الهواء الخارج منها وقد قدر الهواء الداخل الى غرفة فيها منفذان يبلغ مسطحهما مترين مربعين بقدر ٦٦ متراً مكعباً من الهواء في الثانية الواحدة وإذا كان المنفذان متقابلين بحيث يمر بينهما

تبار هوائي تكثر كمية الهواء الممار بالغرفة اغابة ٢٢٠ متراً مكعباً في الثانية الواحدة وانا نجد أغلب سكان الاقاليم يستعملون منافذ صغيرة لا تكاد تنفي بالحاجة الضرورية لحفظ الصحة من نشر الضوء والهواء في الاماكن وهذا أمر كبير الضرر ولا سيما في المنازل المنخفضة كأغلب مساكن الزراعين التي لا بد دخلها الهواء والشمس والامن شق صغيراً وأحياناً تكون الغرف بغير منفذ غير الباب فتعم البلية

واللازم نفهم هؤلاء الناس بالاقلاع عن هذه العادات القبيحة لان الهواء والضوء من لزوميات الحياة ولان الظلام والهواء الفاسد من شر المصائب المسببة لأغلب الامراض المهلكة لهم ولذريتهم

وانا اشاهد عند أغلب أهل بلادنا عند ما يكون أحد السكان مريضاً منظرأ غريباً فترى أقاربه يجتهدون في اغلاق الابواب والشبابيك ولا سيما التي في غرفة المريض ظانين ان الهواء مؤذ بصحته وقد يجتمع أحياناً في غرفة المريض أفراد كثيرون من الزائرين فيفسدهواؤها بمجرد كموتهم فيها لان الهواء لا يتغير لعدم فتح المنافذ وتكون النتيجة وخيمة. وبدل أن يتعافى

المريض يزداد في المرض لداعيين عظيمين الاول لوجود المرض الامل المضعف للصحة والثاني لفساد الهواء الذي يعيش فيه المريض المساعد لضعف المريض ونشر المرض ولا يكون خطر فساد الهواء واقعاً على المريض وحده بل يقع في أغلب الأحيان على أقاربه لان مكروبات الامراض تنمشر بسرعة عظيمة في الهواء الفاسد لتراكمها وعدم طردها بتغير الهواء. والقواعد التي يلزم مراعاتها استنتاجاً مما قدمناه هي :
اولاً - فتح الشبابيك جميعها والابواب عند كنس المنازل في الصباح وتر كما مفتوحة مادام ليس فيها أحد يخشى عليه من التيارات الهوائية

ثانياً - ينبغي فتح نافذ الاماكن المسكونة غير المتقابلة عند وجود السكان في الغرف

ثالثاً - في المدارس والفشقات والمستشفيات ينبغي فتح الابواب والشبابيك عند خروج الطلبة والعساكر الى الفسح والعيارات

رابعاً - فتح شبك واحد في غرفة النوم في المساء ولكن اذا كان البرد شديداً ينبغي قفله قبل النوم حتي العبايح ويلزم تغيير هواء

الفرقة كالاعتاد سحابة النهار
﴿يد﴾ باد يبيد ييداو ويودا هلك
 و(أباده) أهلكه

(يَئِد) وميند بمعنى غير. يقول (هو
 عالم يَئِد أنه فقير)

(البَيداء) الفلاة: هما ييداو ينداوات
﴿ييداوجيا﴾ كلمة مركبة من

اليونانية من (يه) بمعنى طفل و(اجو)
 بمعنى اربي وهو علم تربية الاطفال وتعليمهم
 المبادي. وهو علم واسم تخدمه سائر العلوم
 الاخرى وله شأن كبير في امريكا وفي
 اوروبا ولكنه في امريكا أكبر شأننا حتى
 ان أكثر رجال السياسة زاولوا في مبادي.

أعمالهم تعليم الاطفال لانييل معاش ولكن
 ثقة منهم بأنه لا يصلح لقيادة الرجال من لم
 يتمرس بتأديب الاطفال وهذه الفكرة
 كانت شائعة أيضا لدى اليونانيين الاقدمين
 الذين كانوا علي جانب كبير من لاهتمام
 بامر تربية الاطفال وتنمية قواهم

أما في القرون الوسطي فكان أمر
 التربية يدا الكهنة وكانت مذاهبهم في ذلك
 تكوين نفس الطفل علي قالب العقائد
 الوراثة وتسليم الارادة والاختيار للرجال
 الذين ثم جاء دور النهضة عند الاوربيين

في القرن الخامس عشر والسادس عشر
 فآلف النوايغ كتباً في التربية ولكن خاصة
 بأبناء الملوك أما العامة فلم يعن بهم احد
 واستمر الحال كذلك حتي جاء (جان جاك
 روسو) فآلف رسالة في التربية هي كتابه
 المسمي (اميل) وفيها معلومات ثمينة في فن
 تربية الاطفال ثم جاء (بيستالوزي)
 السويسري في القرن التاسع عشر فآلف
 كتاباً في علم تربية الاطفال الفقراء ثم تكاتف
 الاطباء بأفراد فصول في كتبهم تبحث
 في التربية. أما مذاهب المتكلمين في
 التربية فتابعة لمبادئهم الفلسفية واليك
 فذلكم من ذلك:

مذهب (هافتيوس) (١٦٨٥-١٧٥٥)
 يقرر بأن الطفل يولد مستعداً لكل صورة
 ذهنية تقدم اليه فينشأ. طبقوا عليها. وبما
 أن أول ما يشعر به العاقل هو الحاجة فتكون
 أمه أو مرضعته هي المربي الأول بما تسلكه
 من الطرق في سبيل إيتائه تلك الحاجات
 قال ولا يليق أن يحكم علي طفل بأنه طيب
 أو خبيث ولا بأنه عاقل ولا بأنه مجرد عن
 العقل بالمرة. كما أنه يفلط من يدعي أنه
 كالشعم مستعد لكل قالب أو ان التربية
 لا تؤثر عليه بشي. فالطفل الذي لا بدري

شيثاً ثم متى بلغ سنتين من عمره كان شغو لا بذاته لا يفكر في غيرها كل همه مصروف في ابتائها مطالبها على قانون الاستبداد والاثرة قترامه لا لان يسمع ويرى ويفهم بأقصى ما يستطعم امكانه رهو يكون في تلك السن شديد حركة الحياة حديد التأمل متنوع المطالب ذكي الفؤاد وان كان عديم التعقل . فهو حيوان مترق في التربية ليس الا ويقلط من يسميه انسا اصغيرا بعده عن مستوى الانسانية بعداً شامعاً

أما (غال) الطبيب الالماني (١٧٥٨ — ١٨٢٨) م . و (لافتر) الفيلسوف الالماني (١٧٤١ — ١٨٠١) م مكتشف علم الفراسة وأتباعها فقد قرروا ان كل الميول والعواطف مصارها الاعضاء فان كانت كاملة كل الانساوان كانت ناقصة فلا تنجح فيه تربية ومما قرروه ان الطفل كالشمع بين يدي المربي ان شاء مربيه أصلحه وان شاء أفسده

وقال غيرهم ان هذين المذهبين متطرفان والوسط ما بينهما فانه قد شوهد ان التربية أفادت في ترقية مواهب أطفال ولدوا علي نقص في التركيب الجسماني وشوهد أطفال ولدوا جيدي الاعضاء وساخت

تربيتهم لعدم العناية بهم في صغرهم فيجب مراعاة جانب الطبيعة والتربية معها فان الطبيعة تعطي قوى من ضروب مختلفة وعلي أقدار متفاوتة والتربية هي التي توجه تلك القوى الي وجهات أخلاقية وعقلية مع مراعاة حاجة الوسط الاجتماعي ومقدار ميل الطفل للكمال الممكن له فكل أسلوب متحجر ثابت في نظر هؤلاء العلماء مضر بالاطفال لان الاطفال سريعو التقلب فلا يحسن أن يسمي المربي في احلال الجود محل هذا التقلب لئلا تتحجر مواهب الطفل وتقف به حيث هو لا يمكن للانسان أن يكون كذلك الا برفضه كل أسلوب متحجر مهما كان علياً . وأحجج بالانسان أن لا يكون علي علم بأي أسلوب في التربية فبري ابنه علي حسب الحاجة من أن يكون له أسلوب يجعله يحكم علي الطفولة وأدوارها أحكاماً مطلقة لا يسمع لها مراجعة . وإذا شوهد ان الذساء أصلح من الرجال في تربية الاطفال فما ذاك الا لأنهم متقلبات الاميال مثلهم وأئمن ما فيهن من العدة لهذا الامر هو حجب الطفولة والاطفال

(الدور الاول والثاني من الطفولية)
يبدئي دور الطفولة من السنة الاولى من

هو الطفل الى السنة السادسة أو السابعة فيمر وأهله في غفلة عنه مع انه الدور الذي تجب شدة الانتفات الي ما يحصل فيه فان فيه الطفل يتعود المشي ويتعود التكلم والفكر والحكم على الاشياء فينتاتي ان يحسن طرق ذلك أو أن يسيئها علي حسب ما يتبها له منذ نشأته فان أحسن قيادة الطفل في مدى هذا الدور أمكن تعديل ما لا يستقيم من ذلك بالطرق الحكيمة لان الطفل متى جاز السابعة صعب احالته عما اعتاده وان كان في حال يمكن التأثير عليه منها ولكنه لو تعود أقوم ما يمكن اعتياده من طرق الفكر والنظر والملاحظة والتكلم والحكم قوي فيه كل ذلك بعد اجتيازه للسنة السابعة وصار فيه ملكة ثابتة ولو عني أهله وهو في تلك السن بعرض المحسوسات عليه بطريقة ساذجة سطحية واعطائه من كل منها علما بسيطا مناسباً لقوته الادراكية لكان له بذلك علي السحب والانهار والبحار والجبال والنبات والحيوانات علم أساسي يبنى عليه كلما شب علماً أرق منه وأبعد غاية متدرجاً فيه علي قدر تدرجه في السن حتي انه ليصبح عارفا لما يجمله السواد الاعظم من الناس من غير مشتة عليه ولا على

معلمه وقد أصاب كل من الفيلسوف الفرنسي (روسو) و (فينيلون) و (مونتييني) وأتوا بثلاث كلمات نوابغ يجب أن يلتفت اليها كل مرب اذ قال الاول «أن تربية الانسان تبتدى من يوم ميلاده» وقال الثاني «ان الصق العادات بالنفس ما يعتاده الانسان منذ صغره» وقال الثالث «اني أري أكبر عيوبنا متصلة جراثيمها بزمان طفوليتنا وان جل أمر حكومتنا هو بيد مراضعنا»

(وظيفة الاب والام) لامشاحة في ان وظيفة الاب والام بالنسبة للطفل لا يمكن أن تحدد من جهة تأثيرها علي مستقبله وأول ما يجب أن يتذرع به الابوان في أمر هذه الوظيفة هو الاتحاد فيما بينهما لانه أساس تربية الطفل والاتحاد بينهما لا يوجد الا بالحب وهو لا يوجد الا بالاحترام وهو لا يوجد الا اذا اعترفت المرأة بتقديم الزوج عليها في الدرجة فان عدم شرط من هذه الشروط وقع الفشل بينهما وقعت علي رأس الطفل نتائجه

قال علماء التربية . ومن الامور التي يحرص عليها الاباء ويعلمون عليها هي ضارة بأولادهم غاية الضرر هي انهم يعتبرون الولد شخصاً ثانياً لهم فيريدون أن يصوبه في

قالهم فان كان الاب علماً بالطبيعة ربي
ابنه علي ان يكون طبعياً وان كان ناجراً
او زارعاً كذلك ثم ان كان الاب عادلاً
ولم يجد خيراً من صناعته اجتهد في ابعاد
ابنه عنها جهده فهو يسبغ على ميول الطفل
ويردها من وجهاتها ويحولها الي حيث
يريد هو رغماً عنها فبؤس ولد الى مالا
يحمد عقباؤه من تلك الحيرة التردد والسيطرة
ولو اقلع الاباء عن هذه السيطرة المقتونة
واعتبروا الولد خلقاً مستقلاً له ميل خاص
واتجاه خاص متناسب لقواه المودعة فيه
واكتفوا بتربية القليل من ميوله وعواطفه
في وجهتها التي خلقت لتستجيب بدون سد
الطريق عليها لغيره من ذلك فوالد لا تقدر
وللناس في تربية اولادهم من المذاهب ما
يناسب احوالهم أكثرها خطر أعلى أفلاذ
أبائهم فترى الاب الذي قاسى خشونة
أبته يميل لان يظهر أمام ولده في غاية الرحمة
والانعاطف وترى الذي يأسف علي ما كان
من اهله من التساهل في جانبه يميل لان
يضعط علي ابنه بشكيمة من حديد فلا يكون
أثر التربية في مثل هذه الاحوال المتطرفة
الا الافساد وتشويه الخلق

وما يجب الالتفات اليه عدم العود

الى ذكر ما كان من الطفل من الذنوب
السابقة . وأن يكون الابوان أمامه علي تمام
الرحمة واللين والحرية علي شرط أن يغيرا
هذه الخلقة له فجأة اذا بدر منه سوء سلوك
في الأمر من الأمور ويجب ان يعلم انه فقد
شيئاً من مركزه بسوء سلوكه فترى الطفل
يميل بفطرته لان يسترد مركزه من أبويه
فيتملق في عنقائهم ويقرأ علي وجوههم
صورة وجدانهم من سرور أو كدر فيحرص
في غيبتهم ان لا يأتي ما يسبب لهم ذلك
الكدر وان يأتي ما يسرهم ليحس من وراء
ذلك حسن اعطائهم كما عودوه علي ذلك
من قبل

هذا موقف في غاية الحرج بالنسبة
للأبوين فان الافراط في الاعراض عن
الطفل اذا هفوا وأساء سلوكه يجر الي اساءة
الظن بأبويه والي حفظ نفسي الوجدانات
عنهم وربما أداه الي كبر أو عناد يعلق بنفسه
فلا يزيله أبداً ولا يحسن ضربه كثير أفان
ذلك يعود علي عدم التأثر منه ويجب أن
يعوداه علي الشعور بالعقاب والثواب
المعنويين كدحه علي حسن سلوكه وحسن
الانعاطف عليه والبشاشة اليه وذمه علي ضد
ذلك والتلطف في أقصائه والصد عنه وربما

يجب التنبيه اليه حذف النقود من مواد المكافآت وأن لا يجعل لها مقام بين الاب وأولاده . ومما جرب نجاحه في العقوبات حرمان الطفل من الإدام (الفموس) أو من الحلوي فان ذلك له عقاب لا يدانيه غيره في التأثير علي ضميره . ولكن هناك من علماء التربية من لم يقرأوا علي أمثال هذه العقوبات المادبة ولكن مما لا خلاف فيه انه يجب أن تراعي النسبة بين العقوبة والذنب وان يحرص علي ان لا يعاقب الا علي ما يأتية عمداً أما لو وقع فكسر اثناء مثلاً فلا يجوز أن يمد ذلك عليه بل يقال له مثلاً قد أخطأك التحفظ وعدك حسن التبصر . فان ساءت أخلاق الطفل حتي صار لا يتأثر بسرور أبويه ولا بكدرهما دل ذلك علي انه ما غير أهل تربيته ووجب تفريجه وايداعه بيت صديق ليكون ما يشعر به من عدم التبسط زاجر له عن الاذمان في أخلاقه ، ومعرفة له قدر النعمة التي كان فيها

هذاما أوجزناه ما كتبه علماء التربية في أوروبا وفيه بلال من صدي ونقم من غلة ومن أراد الاستزادة فعليه بمطالعة ما كتبناه في كلمات تربية مادة تربوي وتعليم

مادة علم ومدرسة مادة درس وطفل وقد وضعنا رسالة في هذا العلم لمعلمي المدارس الأولية نأثي عليها في هذه المادة ون كان فيه رد يد ابهض الكلمات

﴿ مقدمة ﴾

كلمة بيداجوجيا يونانية مركبة من كلمتين (يه) بمعنى طفل و (اجو) بمعنى أربي ومعناها . ما علم تربية الطفل علم التربية من أوسع العلوم وله أكبر شأن في أمريكا وأوروبا حتي ان أكبر رجال السياسة في أمريكا زاولوا وظيفة التعليم في مبدأ أمرهم ثقة منهم بأنه لا يصلح لقيادة الرجال الا من مارس قيادة الاطفال وهذا المبدأ كان شائعاً عند اليونانيين القدماء

وبما ان هذا العلم مستعار من أوروبا فيجب علينا ان نذكر أطواره عندم فنقول :

كان الاطفال في القرون الوسطي يودعون الي القسس لتربيتهم فكانوا يربونهم علي الاخذ بالعقائد المقررة ، وتسليم الارادة لرجال الدين

فلما نهضت أوروبا في القرن السادس عشر لم ترض أن تكون وظيفة

وبما ان اول ما يشعر به الطفل هو الحاجة فتكون امه أو مرضعه هي المربي الاول له بما تسلكه من الطرق في سبيل ايتائه بتلك الحاجات

قال انصار هذا المذهب لا يصح ان يحكم علي الطفل بأنه طيب او خبيث ، ولا بأنه يعقل ، ولا بأنه مجرد عن العقل . كذلك يغلط من يدعي انه كالشمع مستعد لان يأخذ شكل كل قالب ، او ان التربية لا تؤثر فيه بشيء فالطفل الذي لا يدري شيئاً ثم بلغ سنتين من عمره يكون مشغولاً بذاته لا يفكر في غيرها . ويكون كل هممه مصروفاً الي ايتائها بحاجاتها علي طريقة استبدادية وتراه ميالاً لان يسمع ويرى ويفهم بأقصى ما يبلغ امكانه ، وهو يكون في تلك السن شديد حركة الحياة ، حديد التأمل ، متنوع المطالب ، ذكي الفؤاد وان كان عديم العقل . فهو حيوان مترق في الرتبة ليس الا ، ويغلط من يسميه انساناً صغيراً لبعده عن مستوي الانسانية بعدا شاسعا

(ثانيها) رأى الدكتور غال الالمانى المتوفى سنة ١٨٢٨ والفيلسوف

التربية مسندة الي عهدة القسوس ، ولا أن يكون مبدأها تسليم الارادة للغير كائننا من كان . فأخذ علماءهم في نشر المؤلفات المينة لاصول التربية لصحيفة فكان لا ينال مثل تلك التربية الا أبناء الملوك ، اما العامة فظلوا في أيدي القسوس الي القرن التاسع عشر

من أكبر المؤلفين في تربية الاطفال الفيلسوف (جان جاك روسو) الفرنسي المتوفى سنة (١٧٧٨) فانه وضع كتاباً سماه (اميل) فيه معلومات قيمة علي التربية

ثم تلاه بيستالوزي العالم السويسري من رجال القرن التاسع عشر فوضع كتاباً في تربية الاطفال الفقراء ثم عني الاطباء بافراد فصول في كتبهم لتربية الاطفال

➤ مذاهب التربية ➤

لعلماء التربية ثلاثة مذاهب يؤصلون عليها أصولهم العلمية . (أولها) مذهب الفيلسوف هلفتيوس المتوفى سنة (١٧٥٥) فانه يقرر بأن الطفل يولد مستعداً لكل صورة ذهنية تقدم اليه فينشأ مطبوعاً عليها

(لا فاتر) الالماني المتوفى سنة (١٨٠١) وأتباعها فقد قرروا ان كل الميول والعواطف النفسية مصدرها الاعضاء ، فان كانت كاملة كمل الانسان، وان كانت ناقصة فلا تنجم فيه تربية

ومما قرروه ان الطفل كالشمع بين يدي المربي يعطيه اى القالب شاء

وقال فريق ثالث ان هذين المذهبين متطرفان . والوسط ما بينهما ، فانه قد

شوه ان التربية أفادت في ترقية مواهب اطفال ولدوا على نقص في التركيب

الجسمانى ، وشوه اطفال ولدوا صحيحى الاعضاء وساءت الطبيعة والتربية معا .

فان الطبيعة تعطي قوى من انواع مختلفة وبأقدار متفاوتة والتربية هي التي توجه

تلك القوى الي وجهات خلقية وعقلية معا مراعاة حالة الوسط الاجتماعي ومقدار

قبول الطفل للكمال الممكن له

فكل أسلوب للتربية متحجر لا يتغير يكون مضرًا بالأطفال، نظرهؤلاء

العلماء الي ان الاطفال سر يعوا القلب فقالوا لا يصح ان يسمى المربي في احلال الجود

والتحجر محل هذا القلب لثلا تتحجر مواهب الطفل وتقف به حيث هو. ولا

يمكن للمربي أن يخلص من هذا الاسلوب الضار الا برفضه كل طريقة للتربية مها كانت علمية اذا كان فيها جمود

﴿تحقيق معنى التربية﴾

معنى التربية هو ايصال الشيء الى كماله بواسطة العناية به والهيمنة عليه (١)

ان لكل شيء كمالا ينتهي اليه في حياته ، ولكنه لا يبلغ ذلك الكمال الا بعناية وتدبير من القائم علي ذلك الشيء

حتى ان النباتات الدائمة والاشجار المثمرة ان لم يعتن بها صاحبها وقفت من النمو

عند حد محدود، وأحاطت بها الحشائش الضارة من كل مكان من سيرها ، وربما

قضت عليها بالهلاك

وأثر التربية في الحيوانات أكثر من ذلك ، فليس الثور الذي يعلف علفا

تاماً ويعتنى بمحله نومه ومقدار عمله كالثور الذي ينقص له صاحبه في علفه ،

وينترك موضعه مهملاً من النظافة ويشغله فوق طاقته

فاذا كان هذا أثر التربية في النباتات والحيوانات فكيف بأزهارها في الانسان

وهو الكائن الذي تتوقف أقل أعماله (١) الهيمنة المراقبة

في الارشاد والتعليم ؟

الترقية التي تكمن في تكوين على حسب ،
الترقية التي تكمن في تشييد أوضاعها
تحت إشرافها ، والبقاء الاسمي لها (١)
والعناية بتوفير وسائل النمو والكمال
لديها

الترقية التي تكمن في تشييد
حالتها ، وهو في اتجاه ، والتكيف جسمه
والاعتدال في شغلها ، وتوفر ذلك مما أفرد
له البيطرة كشيء

لما الانسان وهو غرضنا من هذا
الباب فترتيبه الجسم في ثلاثة أنواع وهي
(١) التربية الجسمية (٢) والتربية العقلية
(٣) والتربية الادبية ، لتشكل على كل
واحد من هذه الأنواع ثلاثة فصول
مما يلي :

(١) التربية الجسمية

التربية الجسمية هي التي تقدم على
كل نوع آخر من التربية لان صحة الجسم
هو المبدأ الاول في تربية الطفل على
نوع آخر من التربية ، ألا ترى ان ظم الفكر
وصحة الرأي وجوده الظاهر ، أمور
متوقفة كلها على صحة البدن ، وهل
(١) الاسمدة معناها الاسبغة

الجسم أم والمشاعر الانسانية الا وسائل

لادراك الحقائق وفهم المقولات ؟
الجسم والعقل والشعور في ارتباط
دائم ، فكل واحد من هذه
مما ذكر ان الجسم يرتبط من حيثته على
كل شيء

والجسم الجسمية تقضي الامانة
بما تكمن في الصحة كله فعلى الاب والام
أن يحرصا على عدم تأخر نمو هذا الفين ليستطيعا
أن يحسبا وشغلها من عوارض الامراض
العارضة ، فمثل هذه الحاجات (١)
ويجب ان المعلم يشرف (٢) على
الطفل في ذلك الكتاب والمدرسة حتى كبرها
من التمارين - فاعلم ان يقوم مقام
أبيه في تربية الطفل لانه في لاحظ في ما كلفه مشربه
وعلمه فلا بد من كل ذلك الا ان
يسمح له في تناول الصحة بدون ضرر
لنفسه

ومما يتحتم على كل معلم أن يحرص
على صحة في عين من الاحيان لا يحد
من الاعتدال ما يأتي :

- (١) اولاً هو ان الذهن يكل من
- (١) المجتاحة معناها المهلكة
- (٢) يشرف أي يطلع

كثرة الاجهاد كما تكل اليد من العمل
والرجل من المشي فيجب عليه أن لا يحمل
ذهن تلميذه مالا طاقة له به من المعلومات
أو المحفوظات

(ثانيا) ان يعلم ان الاطفال في حالة
نمو مستمر والنمو يقتضى الحركة ودوامها
فعلي المعلم أن يرحم تلاميذه فلا يمنهم من
الاجب والجري ، وكل ما عليه هو أن
يراقبهم فيمنع بعضهم من ضرب بعض ،
أو يمنع المتطرفين في الجري والتسلق من
الافراط فيما هم فيه خوفا عليهم من نتائج
الطيش

وعليه ان يتفاضى في اثناء الدرس مما
قد يسدر من احد التلاميذ من سرعة
حركة او قفز ولا سيما ان كانوا صغيري
السن لان ذلك قد يبدو منهم اضطرابا في
بعض الاحيان

ويعلم المعلم ان التلميذ الذي لا يلعب
ينشأ خاملا ، ساقط الهمة فعليه ان ينشطه
للاعب ، ويحثه علي الحركة

(ثالثا) ان يعلم المعلم ان طول
الدرس يوجب السآمة وهي ينشأ منها
ضمور في نخ الاطفال وتعمل في وظائفه
فيجب علي المعلم مراعاة ذلك وعدم

التجاوز بالدرس الواحد ٤٥ دقيقة
(التربية العقلية)

الغرض من التربية العقلية ايصال
عقل الطفل الى كماله بتمرينه علي التعقل
وادراك الحقائق ، وايداع القوة الحافظة
منه جزءا كبيرا من المسائل العلمية
الصحيحة

ولما كانت التربية العقلية متوقفة علي
معرفة العقل وخصائصه وجب أن نذكر
هنا كلمتين عنه فنقول :

العقل قوة وضعها الله في الانسان يميز
بين الحسن والقبيح والحق والباطل وهي
أجل قوي الانسان وأكرم مواهبه

مركز هذه القوة المنع كما ان الابصار
مركزه العين ، وهذا العقل يستمد كماله
من العلوم والتجارب ، فالعلوم تزيد
معرفة بالكون وما فيه والاشياء ومنافعها
ومضارها . والتجارب تكسبه خبرة
بالحياة وقوانينها ، والناس وأخلاقهم

ولما كان مركز العقل المنع وجب
العناية بهذا العضو ولما كان هذا العضو
تابعا لساائر الاعضاء كان من الحمم علي
من يريد ان يكون له عقل سليم أن يعتنى
بصحة بدنه ، وبكل جسمه ، بمراعاة

قانون الصحة

(أطوار العقل الاولية)

العقل الانساني لا ينشأ كاملا من يوم الميلاد بل هو يتدرج في السكال شيئا فشيئا وقد عدد له علماء النفس ثلاثة أطوار أى أدوار:

(١) الطور الاول من السنة الاولى

الى السابعة

(٢) الطور الثانى من السابعة الى

الرابعة عشرة

(٣) الطور الثالث من الرابعة عشرة

الى الحادية والعشرين

فالعقل فى الطور الاول يكون قابلا فتأثر بكل المؤثرات اذ ان الطفل يكون اذ ذك خالى الذهن من كل صورة فيصير أسير ما يؤثر عليه من الاشياء . فى هذا الدور يكون فكره ضعيفا و ارادته تكاد تكون معدومة لهذا تجب العناية بالاطفال وهم فى هذا الدور فلا تقدم اليهم من المعلومات الا كل صحيح ثابت على قدر ما تحتمله عقولهم ، ولا يجوز اخافتهم بالاشباح الوهمية والمرعبات الخرافية لان ذلك يرسم فى أذهانهم ويكون مقدمة لوساوس تنشب بعقولهم متى كبروا بل

تكون أصولا لاخلاق سافلة يصعب اقتلاعها معها عولجت بالمؤثرات المختلفة أما فى الطور الثانى فيرتقى العقل عما كان عليه . فبعد أن يكون عرضة لقبول أثر المؤثرات الخارجية عليه يصبح أكثر مقاومة لها بما يكون حدث فيه من مبادي التفكير والنظر فى أسباب الامور ومن مميزات هذا الدور فى الاطفال قوة الحفظ وضعف الخيال وذلك لان الطفل فى هذا الدور يكون مدفوعا للنظر فى أسباب الاشياء وعلمها ونتائجها وصارفا همه الى ذلك فيضعف انفعال نفسه منها مما كانت مهيجة للخيال والشعور

أما فى الطور الثالث الذى يتبديء من الرابعة عشرة الى الحادية والعشرين فيخلص العقل فيه من الخضوع لآثر المؤثرات الخارجية ، فيقوى سلطانه على جميع قوى النفس ويصبح آمرا ناهيا بعد أن كان مأمورا منها ومن مميزات هذا الدور ضعف الحفظ وقوة الارادة

وبما اننا ذكرنا هنا الحافظة والخيال والذاكرة وهي من قوى العقل وجب أن نذكر عن كل منها كلمة فنقول :

(ماهي الحافظة والذاكرة ؟)

الحافظة قوة في نفس الانسان
وظيفتها حفظ ما يدركه بأحد حواسه أو
بعضه فهي كالخزانة تحفظ فيها النفس
جميع المعلومات المستخرجا منها وقت
الحاجة . فإذا علم أحدنا ان مركز السنطة
بمديرية الغربية مثلا استولت القوة الحافظة
على هذا المعلوم واختزنه فيها فان بدأ فك
فيما بعد ان تعرف المديرية التي فيها مركز
السنطة فتشت عنها في قوتك الحافظة
فوجدتها فيها

وهكذا الشأن في كل ما يعلمه الانسان
ويدركه بأحد حواسه

أما الذاكرة فهي القوة التي يمكن
بواسطتها استحضار المعلومات المخزونة
في القوة الحافظة

(قوة التخيل)

التخيل قوة من قوي النفس بها
يستحضر الانسان صوراً من الاشياء
المرغوبة أو المكروهة . متنبها الي ذلك
بأشياء تشبهها أو تضادها . وعادة الخيال
أن يجسم الاشياء التي يتذكرها الانسان
وبحسب ما يحيط بها حتى تصير كأنها حقيقة
واقعة فيشعر الانسان من خياله بألم أو

بلذة علي حسب ما إذا كان الشيء المتخيل
مؤلماً أو لذياً

فالاطفال كثير والتخيل يعملون جداً
الى ما يستحضره ثم هذه القوة من
الصور المختلفة يدل علي ذلك غرامهم
الشديد بسماع الاقاصيص والاساطير
الخرافية ، وانكباهم علي قراءة القصص
الموضوعة

تحفة المربي تقضي عليه بعدم نهي
الاطفال عن الجري وراء ميالهم هذا ،
لان امتناعهم ضرب من المستحيل بل
يجب عليه أن يجتهد في توفية حاجاتهم من
هذا الخيال بانشاء الاقاصيص التي لا تضر
بعقولهم وأخلاقهم ، والاكثر من
حوادث التاريخ لهم

أما نهيهم عن مطالعة الخياليات فأمر
ليس من الحكمة لانهم لا يذنبون عنه
مهما كان حرص المربي علي ابعادهم عنه
ويحسن بنا هنا أن نأتي على بيان
طبايع الاطفال بصورة اجمالية ليكون
المربي على بينة من أمرها فنقول :

(ميول الاطفال وطبايعهم)

(١) الطفل يميل للحركة المستمرة
فلا يجوز للمربي أن يجبره علي النزاع

علي عرق من استقامة اللسان وفصاحة المنطق

(٥) الاطفال يكونون ضميقي القوة المفكرة التي بها الحكم علي الاشياء وادراك اسبابها فلا يجوز للمعلم أن يكلف التلميذ بأن يحكم علي الاشياء أو أن يستنتج منها شيئا . بل يجب أن يكون المعلم مراقبا له في ذلك فلا يدعه بخطيء في الحكم علي الاشياء حتى يتقو نظره أولا فأولا

(٦) الاطفال تضعف فيهم قوة التمييز بين الاشياء المتشابهة فلا يجوز أن يكلفوا بما يزيد عن طاقتهم في ذلك ، فانهم لا يدركون الفروق بين الاشياء الا اذا كانت واضحة جليلة لانعوز تعمقا في النظر

(٧) الاطفال يكونون شديد قو الخيال فلذلك يجب علي المعلم أن يستفيد من هذه الصفة فيهم فيؤثر علي تهم بالقصص النافعة وحوادث التاريخ الواعظة ، ولا يجوز أن يشمل التاريخ أشياء مخيفة وحوادث مستفظة

(٨) الاطفال شديدو الميل للتنافس والتسابق لحوز الثناء والاعجاب فيجب علي المعلم أن يعلم هذه الصفة فيهم فيستفيد منها باظهار الثناء علي المجتهد والاعجاب به

السكينة لان ذلك مناقض لطبيعته وينسب عنه ضرر كبير فان أعضاء الاطفال في نموها تتطلب الحركة فان منعهم مانع عنها تعطل نموهم رابتي علي ذلك فساد في تركيبهم فيشبون معتلين مرضي

(٩) الاطفال يكرهون الاستمرار علي عمل واحد فلهذا السبب يجب أن يجعل المربي دروسه قصيرة ، وأن يحرص أن لا يجعل الدروس المتشابهة بعضها وراء بعض فان كان الدرس الاول في الحساب فلا يحسن به أن يجعل ما يليه في علم الهندسة بل يجعله في علم النحو أو الرسم مثلا

(١٠) الاطفال يميلون للتقليد ، فلذا يجب أن يصح المربي أو المعلم لان يكون قدوة في ملبسه ومجلسه وكلامه وجميع حركاته . وقد ثبت ان التربية بالقدوة هي أفضل أنواع التربية

(١١) الاطفال يميلون للحفظ عن ظهر قلب فيجب علي المربي أن يستفيد من هذا الميل فيهم فيعطيههم جزءا من القرآن ليحفظوه بتفسيره تفسيرا مناسباً لهم ، ويحسن به ايضا ان يأمرهم بحفظ شيء من بليغ النثر والشعر ليشبوا

امام اقرانه وحث اخوانه على الاقتداء به فان هذه الاورقة تبث في الجميع روح الغيرة والتنافس. وقد يستعمل الفرنج في مدارسهم اوراقا مربعة صغيرة مطبوع عليها في وسط نقوش جميلة كلمة (شهادة حسنة) يعطيها المعلم لكل تلميذ مكافأة على جواب سديد، أو فوزه على اقرانه في عمل واجباته الخ وقد أنتجت هذه الاوراق نتائج باهرة في ترقية التعليم

(٩) الاطفال شديدا الميل للاستهكاش والاستطلاع فتجدهم اذا استولوا على شيء ما لو الادراك سره وربما حلقهم ذلك الميل الى كسره وفصل اجزائه

هذا الميل يقيد المربي في تلقين الطفل بعض المعلومات على الاشياء. فاذا اراد المربي مثلا ان يعرف تلميذه الطفل اسماء اجزاء شيء فاعليه لا ان يعطيه ذلك الشيء ويأمره بفصل اجزائه لا ادراك سر تركيبه فيعمل الطفل لذلك بطبيعته وفي أثناء ذلك يتقن اسماء تلك الاجزاء بنفسه كيفية تركيبها فتمت في ذهنه بوثاقا بالصفات

التي يجب ان يكون عليها المعلم المعلم هو المثل الحي المائل امام الطفل

اكثر النهار فيجب ان يكون متعلما من الصفات بما يجب ان يندشئ عليه والا ذهبت جميع نصائحه ادراج الرياح لان الطفل كما قدمنا شديد المحاكاة لمن يقوم بتربيته فان كان المربي على شيء من ذمائم الصفات اخذها عنه الطفل ولم تؤثر فيه التربية الكلامية شيئا. فضلا عن ان التناقض بين نصائح المربي وحاله يكون من أشد العوامل تضليلا لذهن الطفل وربما أدت به الحال للحكم على دروس التربية بأنها حبر على ورق ليس يراها وبين سيرته الفعلية آية علاقة

لذا ترى ان تأتي هنا على الصفات التي يجب ان يتصف بها المعلم امام تلاميذه (اولا) يجب عليه ان يكون عادلا بينهم فلا يبتس في وجه واحد منهم ويقلب في وجه واحد آخر لسبب عينه او يعاقب احدهم لامر ويعفو عن آخر في مثل ذلك الامر نفسه. فالمطلوب ان يسوي بينهم حتى في النظرات البسيطة والكلمات الباردة. ولما يطلب منه الانصاف بهذه الطريقة لسيدين (اولها) اكتساب ثقة التلاميذ واحترامهم (ثانيا) افرس هذه الخصلة في نفوسهم. وترى انه من

الوجه الثانية علي الخصوص مسؤول امام
الهيئة الاجتماعية عن أخلاق طائفة من
الامة ولما كانت الامم بأخلاقها وتقاليدها
كان المعلم الاول حاملا تبعه من أثقل
التبعات يسأل عنها أمام الله والناس

كثيراً ما تري بعض المعلمين يكثر
العناية ببعض التلاميذ دون بعض لا
شيء غير ان آباءهم من اصحابه فيتردد
علي مكانهم ويظهر الاهتمام بهم ، يفعل
ذلك وهو لا يدري انه بفعله هذا يفقد
أولاً ثقة تلاميذه به ، ويغرس في نفوسهم
مبادئ سقيمة من المحاباة وعدم الانصاف
فعلی المعلم ان يذكر في نفسه بأنه
مثال التربية العملية أمام تلاميذه فيظهر
بظاهره العادل المنصف والاب الرحيم البار
بجميع أولاده على السواء

(ثانياً) يجب علی المعلم ان يكون
علي علم بطريق التربية وأساليب التعليم
ويجب عليه ان يهتم بالتخاطب في الاطفال
لانهم ليسوا كالبالغين في فهمهم فليس
من المناسب ان تكون له لغة ، وما يقع
من سوء فهم من طرف التلاميذ لا يفيد شيئاً
بل يجب علی المعلم ان يكون ماثلياً يهبط
إسفل من بعض الأدواء المناسبة له ولا

يتأني له هذا الا بانعام النظر في أخلاق
الاطفال الذين أودعوا اليه ، وإطالة الفكرة
في كيفية اصلاح نفوسهم وتكميل عقولهم
(ثالثاً) يجب علی المعلم أن يكون
مالكاً لافعالاته النفسية فلا يدع نفسه
تتبرم من أقل المفوات ، ولا يسمح لها بأن
تنفعل لاصغر الذنوب الواقعة من الاطفال
فيفقد بذلك صفة الاحترام من نفوس
تلاميذه

انهم انهم يخافونه ويهابونه الى
حين . ولكنهم لا يحترمونه ولا يكبرونه
ثم تستعمل الخافة منه بالتعود الى استخفاف
فيهم ، ومن استخفافه ليلد منه ما يضحكهم
من تشبه وجهه وصراخه

هذا الفصل اعن انه بفعله هذا يبد فيهم
روحاً شرعاً فيشربون كثيراً من الانفعال
شديد من الرجس والتبرم لهاتين طائفتين
والله اعلم بالصواب علی المعلم ان لا يكون
غريباً في بيئته انما هو قائد وظيفته التعلیم
أكبر من ان يكون له صواب ان يكون غريباً
الانتماء الى الطائفة والعلم بين الناس
فليس من المناسب ان يكون له لغة ، وما يقع
من سوء فهم من طرف التلاميذ لا يفيد شيئاً
بل يجب علی المعلم ان يكون ماثلياً يهبط
إسفل من بعض الأدواء المناسبة له ولا

ننصحه بأن يجعل أكبر همه تربية تلاميذه غير ناظر للكسب فإن ذلك أعود عليه بالنفع فإن مدار الكسب على الشهرة وحسن النتيجة وهما لا يحصلان إلا إذا اتقن المعلم وظيفته . وقد رأينا كثيراً من المعلمين الخداعين ظهروا بمظهر المربين وهم في الحقيقة طلاب مال فنجحوا في أول أمرهم نجاحاً ظاهراً ثم انكشف سرهم فذهب كل ماموهم سدي والتفت الناس للمعلمين الأكفاء أصحاب الضمائر الحية النقية والميول الجليلة القويمة

(خامساً) يجب على المعلم أن يكون في نفسه على ما يجب أن يرى تلاميذه عليه . فيجب أن يكون نظيف الملابس متناسبها ، نظيف الأيدي مقلم الأظافر ، مقهر الشعر ، متشداً (١) في مشيته وقعدته ، حسن الكلام ، في غير تقهر ولا تشدق (٢) هاشا باشا (٣) لا لعانا ولا صخنا (٤) لا مفرطاً ولا (١) متشداً أي متمهلاً (٢) التقهر والتشدق إخراج الكلام من الحلق والتشدق (٣) هاشا باشا أي طاق الوجه ذا بشر (٤) الصخاب الكثير الصباح

مُفَرِّطاً في شيء أبداً (١) (سادساً) يجب على المعلم أن يكون شديد التمسك بالنظام فلا يخله ولا يسمح باخلاله وأن يكثر تذكير تلاميذه بوجوب المحافظة عليه وبأنه روح كل عمل ، وحسب كل نجاح

ولاجل أن يغرس في نفوس تلاميذه هذه الروح يجب عليه أن يكون هو نفسه القدوة في المحافظة على النظام في مشيته وقعدته وكلامه . فلا يشي بغير نظام ولا يقعد كما يجي . متمطباتارة ومثائباً أخرى فإن كل هذا يشعر الأطفال بعدم احترام النظام فيشربون فوضى في أخلاقهم ومعاملاتهم

(سابعاً) يجب على المعلم أن يبت في نفوس تلاميذه روح اعتبار القانون وحفظ حقوق الهيئة الاجتماعية ولا يتأني له ذلك إلا إذا كان المعلم هو القدوة في ذلك بأن لا يعاقب علي الذنب الواحد بعقوبتين مختلفتين ، وأن لا تكون العقوبات فوضى غير مقيسة على الذنوب ولو استطاع أن يدون قانوناً لتلاميذه ليعرف كل منهم العقوبة التي تحل به (١) المُفَرِّط المُتَفَرِّط المُفَرِّط المُتَفَرِّط

ان ارتكب انما كان ذلك اكل في الوصول
الي هذه الغاية

ثم ان المعلم لاجل أن يثبت في نفوس
تلاميذه روح احترام حقوق الناس يجب
عليه أن يذكّرهم دائماً بأن عليهم حقوقاً
لاخوانهم في الفصل فان اتفق ان احدهم
رفع صوته وجب أن يقول له ان رفعك
لصوتك يشوش على اخوانك اعمالهم
ويعنهم عن الاستماع فضلاً عن انه ينافي
النظام ولابد

وان اتفق ومشى بين المكاتب حسن
بالمعلم ان يقول له ان فعلك هذا يضر
بأخوانك اذ يلفتهم اليك فيضيع عليهم
بعض الوقت فضلاً عن انه انتهاك لحُرمة
النظام الواجب أن يسود في الفصل وحط
من سلطة المعلم الذي له الرياسة علي
الجميع الخ

كل هذا يغرس في نفس الطفل
روح احترام حقوق الغير فلا ينشأ محباً
لذاته عابداً لاهوائه غير حافل بما يصيب
غيره من جراء اعماله

ما يجب ان ينشأ
عليه الطفل من الادب

المدرسة هي المعهد الثاني للتربية

بعد الدار . والاطفال وديعة الامة بين
يدي المعلمين فيجب علي كل معلم أن
يتحقق من أن وظيفته أكبر الوظائف
لاجتماعية تأثيراً في حال الامة فلا يجوز
أن ينسي أو يتناسى واجباته حيال هذا
الامر الخطير

الاب يرسل ابنه للمعلم عدة ساعات
من النهار لا ليعلمه المعارف الضرورية
فقط ولكن ليقوم علي تربيته أيضاً والجاهل
المربي خبير من المتعلم عادم التربية من كل
الوجوه

فالمعلم مسؤول بين يدي الله والناس
عن وظيفته وقد نص الدين علي ذلك
فقال عليه الصلاة والسلام (كلكم راع وكل
راع مسؤول عن رعيته)

نعم ان المعلم راع لتلاميذه ومسؤول
عنهم لاسباب قد علم بالتجربة ان تأثير المعلم
علي تلاميذه كبير فهو يستطيع أن ينشئهم
بحيائهم لهم ويطهّرهم علي شؤونهم علي اكل
الاصول الخلقية ، كما انه يكون السبب
في اسقاط اخلاقهم واضاعة مواهبهم
المعنوية باهماله أمورهم فليتق الله المعلمون
في وديعة الامة

التربية علي ثلاثة أقسام تربية جسدية

وتربية عقلية . وتربية روحية والمعلم
تأثير كبير على كل حال من هذه الثلاثة
الاقسام من التربية ، ففي يده والحالة هذه
اسعاد او شقاء جمهور كبير من الافراد
الذين يودعون في صفرهم اليه

أما التربية الجسمية فالغرض منها
ايصال جسم الطفل بالحركات الرياضية
المدبورة الى غاية كماله . فلاجل انارة فكر
المعلم من هذه الوجهة نقول :

يولد الطفل صغير الجسم جميع
أعضائه قابلة للنمو والكمال فان وجدت
رياضة صحيحة بلغت غايتها من الكمال
وان صادفت ما يمنعها من ذلك تعطل
بعض هذه الاعضاء عن بلوغ تلك الغاية
فضميرت وشب الطفل قاقدا مزايها تلك
الاعضاء علي كمالها وجر عليه هذا الحال
أمراض مختلفة وقصورا مختلفا اشكاه عن
اداء مهام الحياة

وقد أودع الله في فطرة الاطفال الميل
للحركة والرياضة فلا يجوز منعهم منها في
أوقاتها . ولا يكفي عدم منعهم بل يجب
تدبير هذا الميل فيهم على مقتضى فنون
الرياضة العلمية حتى تنتج نتائجها المنتظرة
منها .

الاطفال يميلون للحركة ولا علم
لديهم يهديهم الى تدبير تلك الحركات
فيضيعون نشاطهم في مجرد الجري وهو
لا يكفي وحده لاداء وظيفة الرياضة
الضرورية فيجب علي المعلم توجيه هذا
الميل فيهم الى وجهات رياضية تنتج تلك
الثمرة المرجوة

احسن انواع الرياضات الجسمية ما
وقم عليه الاختيار في مدارس الحكومة
الآن وهي تنحصر في تحريك الايدي
حول مفصل الكتف تحريكا منتظما الى
الصدر وفتحها الى الجانبين ثم اعادتها
الي اسفل . وتكرار هذه الحركات مرارا
عديدة

ثم امساك هراوة (عصا طويلة) من
طرفيها ومد اليدين بها الى الامام والخلف
والانحناء بها الي الارض مع عدم ثني
الركبتين وتكرير هذا العمل مرارا عديدة
ثم مد الرجل اليمنى الي الامام حتي
تكون زاوية قائمة مع الرجل الاخرى
بدون ثني الركبة ثم ثنيها وترك الفخذ
مستويا وتكرير هذا العمل في كلا الرجلين
ثم تحريك كل منها حول المفصل الاعلى
لفخذ مع مدها بدون ثني الركبتين

وتحرك اترأس حول الصنق ثم التفت
يميناً ويساراً كن يسلم بهذا المشهد مراراً
عديدة

ثم الجري جرياً منتظماً مع وضع
اليدين اسفل الوسط وجري الحبل

وهنا يجب ان ينبه المعلم الاطفال
الى امر جدب بالنظر وهو وجوب اقبال
الفم في اثناء كل هذه الحركات والتنفس
من الانف مع تنظيم حركة التنفس وملء
الرئتين بالهواء

ثم ليعلم المعلم ان مدار القوة والصحة
على سعة الصدر لانه محل التنفس ولا
يخفي ان الحياة مجموع أنفاس فان انتظمت
وعمت الرئتين انتظمت ضربات القلب
وزاد حجمها وتنقي الدم اكمل تنقية ففدى
البدن تغذية كاملة وتبم ذلك الصحة
بمعناها الكامل

والصدر قابل للتوسع بالرياضة الى
ان يبلغ الانسان السابعة والثلاثين من
عمره فأول واجب على المعلم تنبيه
الاطفال لان يتنفسوا تنفساً عميقاً بطيئاً
منتظماً بفتح صدورهم للهواء فتحة تاماً مع
الاعتناء بعدم التنفس من الفم لان
فيه ضرراً

فعل المعلم وقد علم علاقة الصحة
بسعة الصدر ان يعتنى بفرس هذه الرياضة
في اذهان التلاميذ ولا بأس من ان يعلمهم
كيف يعملونها . فاذملو أمرهم بذلك شفها
لم يحسنوا فعلها فان من الناس من اذا
أمرته أن يتنفس تنفساً عميقاً بطيئاً منتظماً
اخذ يدخل الهواء الى رئتيه بشدة فلا
يتنفس بضع مرات حتى يكمل ويتعب
مع ان المقصود ان يكون التنفس
براحة وهدوء بدون شدة ولكن مع
مراعاة ان يصل الهواء الى آخر الرئتين
ثم اخراج ذلك الهواء ببطء وانتظام
والاستمرار على ذلك حتى تصير عادة
للانسان فان لله لم يخلق الرئتين عبثاً ولم
يكبر حجمهما جزافاً لانه سبحانه وتعالى
خلقهما مقيستين على حاجة الجسم فن لم
يتنفس تنفساً تاماً عرض جزءاً كبيراً
من رئتيه للضمور وضمورها يقل
تنقيتها للدم . ومتى صار الدم قليل النقاء
ضعف البدن وساورته الامراض ولم ينجم
فيه علاج فيعيش الانسان مريضاً في
صورة صحيح أصفر اللون أبيض الشفتين
حزينا كئيباً

ولما كانت هذه الرياضة أكمل ما

تكون في الهواء الطلق وجب علي المعلمين أن ينتخبوا مكانهم في جهات متسعة الشوارع فسيحة الساحات ، والافضل أن يكون للمدرسة فناء (حوش) متمم من المعلمين من يسره أن لا يرى من تلاميذه جريا ولعبا ، وكثيرا ما يشير الي تلميذ بطيء الحركات ، ساكن الاعضاء . يمشي مشية الشيوخ والعجزة ويقول لبقية تلاميذه اني أحب أن تقتدوا بهذا في أدبه وكل عقله . ويغيب عن هذا المعلم أن السكون من ذلك الطفل وهو في سن تستدعي الحركة يقوده الى أوحش العواقب ، وربما كان وهو في سكونه الباكروهدوءه الشيخوخى يستتبت بين جنبه جراثيم مكر وخداع وشر مستطير تظهر أفاعيلها عند ما يشب ويكون قادرا علي العمل

ليحرص المعلمون علي وداعة الامة وليتقوا الله فيها وليعلموا أن صحة العقول لا تكون الا بصحة الاجسام وصحة الاجسام لا تتأتى الا من الرياضة الجسدية

نرى كثيرا من الناس يمدحون التلاميذ المهمكين في الحفظ والدرس ،

فترى أحدهم لو رأي ابنه دائم الشغل ، مدمن المذاكرة مدحه وافتخر به بين اخوانه وهو لا يعلم ان ابنه باهماله حق جمانه يعرض نفسه لان يكون رجلا عاطلا لا يخدم نفسه ولا الهيئة الاجتماعية وربما اكتسب عاهة لانزايله طول حياته فعلي الآباء والمعلمين أن ينبهوا أولادهم وتلاميذهم لمراعاة صحتهم . وأن يمنعوا من يروونه منهم منكبا على الدرس وقت الفسحة . وقد فطن الانجليز لهذا السر فعنوا بالرياضات الجسدية عنايتهم بالدروس سواء بسواء فكان ذلك - بها في انباغ امتهم رجالا اشداء اصحاء لا يبالون بمجر ولا بشظف يقتحمون لاجل اعزاز كلمتهم كل خطر حتى قال بعض الفرنسيين ان ما يستطيعه الورد الانجليزي من العيش يستمخشه العامل الفرنسي وربما بنفسه عنه

قبل أن نتكلم علي التربية العقلية نقدم مقدمة في ماهية العقل وقواه المختلفة فنقول :

العقل هو القوة التي أودعها الله في الانسان ليعقل بها الاشياء فيميز بين حسن الافعال وقبيحها ، ونافع الاشياء

وضارها . وقد جاء في الحديث القديسي ان
أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل
فأقبل ثم قال له أذبر فأدبر ثم قال وعزني
وجلالى ما خلقت خلقا أعز علي منك بك
أخذ وبك أعطي وبك أئيب وبك أعاقب
وقال علماء الفرنجة العقل هو القوة التي
بها نحس ونفكر ونريد

مرکز العقل المتخ كان مركز الابصار
هو العين فلو تعطل المتخ عرض أو عرض
تعطلت وظيفة العقل

والعقل عقلان عقل فطري أى وهبي
يخلق مع الانسان وهو الذي يدرك به
المسائل الاولية كاستحالة وجود الشخص
في مكانين في آن واحد ، وعقل كسبي
وهو الذى يتحصل عليه بزيادة المعلومات
والى هذا أشار أمير المؤمنين على كرم الله
وجهه فيما ينسب اليه بقوله :

رأيت العقل عقليين

فطبيع ومسموع

فلا ينفع مسموع

إذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع العين

ونور الشمس ممنوع

أي ان العقل نوعان مطبوع أي

طبيعي ومسموع أى يتحصل عليه بسماع
المعروف ، فمن لم يكن له عقل مطبوع
لا ينتفع بالعقل المسموع وهو المكتسب
كما ان العين لا ينتفع بها اذا كان ضوء
الشمس ممنوعا عنها

وبناء على هذا فالانسان يولد ومعه
عقل طبيعي يدرك به المعلومات البدئية
لعدم امكان وجود الشخص الواحد في
مكانين في آن واحد ، وكزيادة الاثنين
على الواحد الخ وهذا العقل الفطري يزداد
قوة وساطة بتوالى المعلومات على الذهن
فكلما ازداد علما ازداد عقلا ولا يزال يزداد
حتى يصبح الانسان من كبار العقلاء يدرك
مصاير الامور من مقدماتها

(أطوار العقل)

للعقل ثلاثة أطوار ولكل طور منها

حالات خاصة بها

(١) الطور الاول يتبدى من

السنة الاولى لحياة الانسان الى السنة

السابعة . في هذا الطور يكون الانسان

معرضا لكل تأثير يقع عليه . فيكون

احساسه محصورا في منافع ذاته لا يفكر في

غير احتياجاته ، وتكون ارادته ومفكرته

في غاية الضعف

(٢) الطور الثاني يتبدى من السنة السابعة الى الرابعة عشرة. في هذا الطور يقوي فكره ويميل لانظر في اسباب الاشياء وتستند قوة حفظه للمعلومات فيسرع في حفظها ولكنه ينساها بسرعة أيضا ، وتضعف قوة تخيله لانه يكون منهمك في النظر في الاشياء وادراك اسبابها ومتعلقاتها

(٣) والطور الثالث يتبدى من السنة الرابعة الى الحادية والعشرين وفي هذا الطور يشتد سلطان العقل فيصبح مسيطرا على جميع حركات وسكنات الانسان، وتضعف قوة حفظه فان اضطر لحفظ شيء لم يحفظه الا بعد فهمه ولذلك يثبت في حافظته زمانا طويلا وينتفع به . ويتميز هذا الدور بتحرر الانسان من أسر العوامل المحيطة به ولا يكون لمعاشرة الاشرار الا تأثير قليل عليه

(تأثير الحالة الجسمية على العقل)

قال بعض قدماء الفلاسفة (لا عقل سليم في جسم مقبم) وهي حكمة بالغة يجب أن يضعها الآباء والمربون نصب أعينهم قلنا ان مركز العقل هو المخ ، والمخ ليس هو في حقيقته الا عضواً من الاعضاء مثله كمثل العين والاذن والانف بل

هو بما يبط به من الوظائف أكبر شأن من جميع الاعضاء وقد خلقه الله من جوهر لطيف وجعله في تجويف سميك الجدران من العظم ليحفظ من تأثير العوادي الخارجية عليه. ولكن هذا العظم السميك لا يحميه من شر المؤثرات الخارجية وهناك مؤثرات داخلية تؤثر فيه أسوأ تأثير في حالة الصغر والكبر ايضا، يجب على الآباء والمعلمين أن يكونوا علي بصيرة منها ليدروا هاعن الاطفال الذين تلقى بهم القدرة الالهية بين أيديهم، ولا سبيل لهم الى العناية بهذا العضو الكريم في البناء الا بمعرفة طبيعة قواه وأطواره ، ومراعاة مايجب له من العناية في كل حال منها

ذكرنا في هذا الدرس ان الانسان من السنة الاولى الى السابعة يكون عرضة للمؤثرات الخارجية وتكون ارادته ومفكرته في غاية الضعف فيكون واجب الاب أن لا يشغل مثل هذا المخ الا بما يصلحه لانه في دور تكون فلا يحيطه من الاشياء الا بما لورآه ومال التقليده كان نافعا له غير مفسد لا خلاقه، ولا يسمعه من الكلام الا ما يحسن أن يحفظه ويتأثر به. ولا يسعى في أن يحمله علي أن يجعله يستخدم قوته

الفكرية لانه غير قابل للتفكر . ومن هنا يرى القاريء مقدار الخطر العظيم الذي يوقع الاب فيه ابته بحبسه في المدارس وتكليفه بالتروى والتعقل قبل أن يجتاز السابعة من عمره

وذكرنا ان الانسان من السنة السابعة الى الرابعة يقوى فكره ويبل للنظر في الاسباب وتشتد قوة حفظه للمعلومات ولكنه في مقابل ذلك تضعف فيه قوة التخيل

ففي هذا الدور يحسن بالآباء والمعلمين أن يسعوا في ابتاء هذه القوة العقلية بمحاجتها من المعلومات بلا افراط وابعاد ما يستدعي التخيل عنها

وقلنا ان العقل من السنة الرابعة عشرة الى الحادية والعشرين يشتد سلطانه ويتمحور من أمر المؤثرات الخارجية ففي هذا الدور لا يجوز معاملة الشبان معاملة الاطفال في تكليفهم باعتقاد ما لا يسيغه العقل ، أو بمحاميهم علي عمل ما لا يؤيده البرهان الصحيح لئلا تفسد فطرتهم ويصبحوا أسرى التأييد حتى فيما اوضح بطلانه

هذا ولا بد للآباء والمعلمين من

حمل الاطفال والشبان علي الرياضة لان المخ لاجل ان يصفو تمام الصفاء ويبلغ كمال النمو يستدعي مقداراً من الدم الصالح لتغذيته . ولا سبيل لتوليد الدم الا الرياضة فاذا كان الطفل او الشاب مكلفاً نفسه من الدرس والحفظ بما يفوق طاقته وامتنع لاجل ذلك من الرياضة في الهواء الطلق جنى علي نفسه أكبر الجنايات ويشاركه أبوه ومعلمه لو رآه علي ذلك الانهماك ولم ينهه التربية الروحية غير التربية العقلية فقد يكون الانسان قوى العقل ، صائب الرأي ، بصيراً بالعواقب ، وهو مع ذلك عالم حكيم ، مطلع علي علم الاخلاق اجمالاً وتفصيلاً ولكنه خبيث النفس ، نزوع الى الشر ، رديء الطوية ، سباق الي غايات السوء ، خواض في لجج الابطال

علماء الفرنج يرون التربية الروحية يكفي فيها التربية الخلقية ، وهو خطأ محض فان الخير والشر لا يخفيان علي أحد ، ولا سيما ان ألم بشيء من علم الاخلاق . ولكن الذي ينزع بالانسان الي اتيان المنكرات ، وغشيان الدنيا ليس جهله بالنافع والضار من الصفات ، والجميل والقيبح من الاعمال وانما هو نقص في تربيته الروحية ، فليس في

قوته الروحية قدرة على كبح جماح أهوائه
والغلب على رغوات بشريته فتراه يعلم
أن مغبة الخمر المرض والجنون والموت
وان عاقبة المقامرة الفقر والهوان ، وان
ثمرة الجري وراء الاهواء البعد عن الكمال
والخروج عن حظيرة الفضيلة ، ولكنه لا
يحمد من روحه قوة علي صد تيار ميوله
البهيمية فيسرع الي تلبية شيطانه لاول
اشارة منه ، كأنه مسخر لاهلاك نفسه
واضاعة وجوده بيده

فما هي التربية الروحية. تلك التربية
التي تزع النفس عن مقارفة الحسائس (١)
ومقاربة الدنيا ، وتكون كشبكة قوية
تردع الميول الشريرة عن الذهاب بصاحبها
مذاهب سوء. والهلكة ؟

تلك التربية هي العناية بروح الطفل
والعمل على تخويلها سلطانها الطبيعي على
الجسد وتمتيعها بقدرتها الفطرية في ضبط
اهواء النفس وهذا التحديد يحتاج تفصيل
فلنأت عليه بإيجاز فنقول :

لا يخفى ان الانسان جسد وروح ،
(١) مقارفة الحسائس ، بمعنى مقارنة
الامور الخسيسة والحسائس جمع خسيصة
كل دنيا جمع دنيسة

فجسده من طين ، وروحه من روح رب
العالمين ، فالروح نفحة الهية ، من
طبيعة سماوية ، حلت في الجسد لتقوده الى
ما يبلغه أقصي ما يصل اليه الوهم من الكمال
لا لمجرد تحريك أعضائه ، وهدايته الى
طرق غذائه وبقائه ، كما هي حال ارواح
الحيوانات ولو كانت روح الانسان كروح
الحيوان لبقى الانسان كالحيوان على حاله
الاولى من السذاجة والبعد عن العلم
والحكمة فتقدم الانسان في باحات
الرقى الصوري والمعنوي ونبوغ أنبياء
وحكماء في جنسه باغرام الطهر والكمال
أبعد الغايات يدل على الاستعداد الكامن
في روح الانسان لبوغ قصى نهايات
الكمال والفضيلة

هذه الروح الكريمة أراد الله أن
يحبسها في هذا الجسد الطينى الى حين ،
ولم يسمح لها للاتصال بالعالم الخارجي
الا بخمسة حواس ، وأراد الله سبحانه أن
تكون الروح في هذا الجسد غير ذاكرة
أصلها الذي نشأت منه ، ولا حائزة من
سلطانها الطبيعية الا ما لا بد منه في امداد
الجسد بالحس والحركة والتعقل
والاستعداد للترقى

أما الجسد فكما لا يخفى كثير الحاجات
والرغبات المادية فهو في حاجة للأكل
والملبس والسكن وغير ذلك وإيس أمامه
حد يقف عنده كالحیوان. فهو ان شبع لا
يكتفى بالشبع بل ينزع الى خزن الاطعمة
ثم لا يقف عند حد المواد النافعة للغذاء
بل يتعدها لتعكس كثير أصنافها وتلويث
أشكالها ولا يقنع بذلك بل يعمد الى ابتكار
الوسائل ليأكل أكثر مما يشتهي . وقس
على ذلك ميوهه في الملبس والسكن
وغيرها . فكان من الحكمة أن يخلق الله
لهذه الطبيعة البشرية منظماً ينظم حر كاتها
ومعدلاً يمدل نزعاتها فأتمم روحه بتلك
الخاصية ، ولكن حكته اقتضت أن لا
تحصل تلك الروح على سلطانها على الجسد
الا بعد جهاد من الرياضة ، ونور من
العلم ، فأمدّه بالوحي بواسطة المرسلين
فصل به طرق الرياضات ، وبين به مصادر
أنوار العلم ، فاهتدي بهم من اهتدى ،
وحرم من حرم . ثم من الله تعالى على
العالم بكتاب أنزل على خاتم رسله محمد صلى
الله عليه وسلم بين فيه وجوه الرياضة
الناجعة ، وجعل فيه من الهدى والنور
مالا كرمي بعده اطالب هداية

أما الرياضات فهي مافيه من العبادات
فأنها جعلت لترويض الانسان كما جعلت
الشكائم لترويض الدواب والفرق بين
الرياضتين ان الانسان منتمتع بعقل لاحتد
لقوته فجعل الله رياضته تلائم هذه الموهبة
من صلاة وصوم ونسك وصدقة الخ .
ولكن الحيوان قاصر العقل ولذلك لا
تصلح له الا الشكائم الحديدية

وأما النور العلمي فمثل تعريفه الانسان
بأن روحه من روح الله وانه مستأهل لان
يتصل به وفي ذلك من السعادة له مالا
تعد جميع سعادات الجسد بجانبه الا آلاما
وان لروحه حياة خالدة وان لاعماله تأثيراً
على حالته في تلك الحياة الى غير ذلك مما
يعد به عن مستوي الحيوانية ، وبجواز به
حدود الطبيعة الارضية

فالواجب على المعلم أن يتصدى لتربية
تلميذه تربية روحية فوق التربية الحلقية بأن
يعالجه بأسلوب القرآن كأن يأمره
بالصلاة مع بيان وجوه ضرورتها له على
النحو الذي نكتبه نحن في باب الفلسفة
الدينية ويحثه على الصيام والصدق والعمل
لأعلاء كلمة الحق لا طلباً لحسن السمعة
والشهرة بين الناس ولكن طلباً لتكميل نفسه

ولاجل أن يصرف المعلم تلميذه عن العمل للشهرة وحسن السمعة الى العمل لله ولطلب الكمال الذاتي يجب عليه أن يتوسم له في بيان أن العمل لله مجردا عن كل غاية أعود عليه بالفوائد. فيقول له ان العمل يوجد الشهرة بين الناس ولكنها تكون شهرة مدخولة يتخطاها حسد النظراء وغمز العشراء ويكون أثرها في النفع رقتيا أو سطحيا. وأما العمل لله فإنه يبارك فيه ويعم نفعه ويدوم ويستدعي مع ذلك شهرة صادقة تدافع بذاتها عن العامل لا يشوبها ضعف

ثم يجب علي المعلم أن يفيض لتلميذه نقول في العلاقة الموجودة بين الانسان وربه وفي خلوه وروحه وفي تأثير أعماله الدنيوية علي حياته الاخرية

فيعول له الانسان مستقر النسي لا ملي ومهبط النسي سماوي . وقدمته لله من القوي والمواهب العالية لا يتصوره ويرى كل تلك المواهب تامة في قوادسها . كما أن مادام عاشا يعيش البهايم جالسا في رعيه الاكل والنميس والنوم . ولكنه يعلو على اظهار تلك الاسرار فيه بذاته الشاملة في ذاته وفي

علاقته بالوجود وبخالفه وبالملا الاذني والاعلي واتخذ صلاته عملا رياضيا لروحه لا لجسمه فصلاها كما يجب بنحشوع وفكر وتركيز ارادة وقوى من جهة اخرى ارادته ليخلص من أسر الشهوات وبالجملة لو عاش لانسان في الدنيا يعيش الحي اليقظ المتأمل الجاد في اظهار اسرار روحه تجلت له من أسراره ما يبعثه للجهاد في اظهار اسرارها ويكون في نهايته رجلا من أولئك الرجال الذين ينبغهم الله في الامم هداة الى الفضائل ومرشدين الى سبيل الفلاح والهدى

عندني التربية الروحية التي يجب ان يؤخذ بها الاطفال أما نعلمهم مجرد الاخلاق بعمل غايات الفضائل حسن الذكر والعبادة والفتى والنجاح في الشهادة وضايات الرذائل سوء القالة ووخامة السمعة والفقر والفشل في حرب الممته والفتنة لا يربطهم الا فائدة قاصرة فاذا انتهت انتهت لهم ما في الرجال فلا تروعه معونه ان يتكلم عن الاخلاق الرذلة وتكلم فيهم ما اذا كان له منه نفع كما يحدث انهم يسمعون ما كل يوم . ولو كان علم الاخلاق يفرق بين التربية الروحية يفيد

في تحسين أحوال البشر من الوجهة الادبية
لما كنا رأينا بعض أعلم علماء الاخلاق من
أفسد الناس أخلاقا، وأشدهم بعداً عن
الفضيلة (انتهى ما كنا كتبناه)

(البيداجوجيا عند الروحانيين)
الغرض من علم البيداجوجيا الرسمي
تربية قوي النطق الجسدية والمعنوية
باعتبار انه كائن حي عاقل قابل للترقى .
ولكن جميع المتكلمين في هذا الامر لم
يتجهوا غير وجهة المذهب المادي من
اعتبار الانسان أرق حلقة في سلسلة
الحوانات فلم يأنهوا الروح ولا تكلفوا
البحث في شؤونهم من حيث علاقتها بالجسم
ومن أنجبه هذه الوجهة فانما سلكت اليها من
وجهة ان الارواح كلها متشابهة في الجوهر
سواء اكانت نفحة الهية ام انها من عالم مجرد
ذي طبيعة خاصة به

، لكن الروحانيين هنا يباحث طويلاً
وذلك انهم مع اعتقادهم ان الارواح كلها
مستندة من روح الوسيط الاقدس الا
انها مكتوبة بآياتهم في الجسد
الانساني وانها لو لم تكن بالاعتقاد ولا
يعتبرها البلاد وانها قابلة للترقى الى ما لا
نهاية ولكنهم يقولون ان هذا الترقى لا

يتم في حياة ارضية واحدة لان هذه
السنين القليلة التي يستطيع أن يعيشها هذا
الجسد المادي لا تكفي لا بل اغرها الي كمالها
المقدر لها. أليس يشاهد ان الانسان يأتي
الى هذه الدنيا فيعيش فيها ثمانين عام ثم
يموت وهو على ما كان عليه من الصفات
أيام شببته وما يصرفه عن اتيان كل ما
كان يأتيه من الجرائم لا قصوره عن
نحية حقها. قالوا فكيف يتصور أن يبقى هذا
الكائن في العالم العلوي وهو على ما هو
عليه من القصور والتلوث بالاقدار النفسية
التي هو عليها

أصحاب الاديان حلوا هذا الاشكال
بأنهم لم ان أمثال هؤلاء الناس يقذف بهم
الى جهنم يتطهرون فيها من آثامهم فذهب
من يخلد فيها لا قضاء ذنوبهم هذا الخلود
يذهب من يخرج منها بعد أن يكون
قد كفر عما جاءه كله

والكثير من علماء العصر بين الباحثين
في الارواح لا يقولون بوجود النار
الغورية فيبدعون ان وجودها غير معقول
لانها لا تتلقى النشأة الالهية. ولذلك ذهبوا
الى ان الانسان اذا لم يتكلم في هذه الحياة
الارضية عاد اليها بميلاد جديد مثلاً كـ

ألوفا من المرات علي هذه الارض أو علي
غيرها من الكواكب حتى يباغ أقصي
درجات الكمال ويصلح لان يعيش في تلك
البيئة العليا من العالم الروحاني مجاوراً
لكمالين في عليين

فالبيداجوجيا في نظرهؤلاء الباحثين
تختلف كل الاختلاف عنها في نظر العلماء
الرسميين لانهم ينظرون الي روح
الانسان لا باعتبار انها من درجة جميع
الارواح ولا باعتبار انها قابلة لتطهر
بالنصائح والمثلثات بل باعتبار انها روح
في حالة تطور تختلف درجاتها فمنها البالغة
منه رتبة عالية ومنها الواقعة منه عند حد
ولا يزال عايتها الي أن تمضي فيه الوفا من
السنين

قالوا فاذا التي اليك أن تربي طفلاً
قريب العهد بالانسانية فلا تستطيع أن
تنقله عما هو عليه الي ما يريد ولو أحفظته
جميع كتب الاخلاق عن ظهر قلب
وربته بين الملائكة الكرويين لانه لم
يستأهل بعد لهذه الدرجة العالية ولا بد
أن تغلب عليه بقية الحيوانية التي في طبيعته
المادية فتحملة علي ارتكاب ما هو أهل له
من الامور البهيمية

ليس معنى هذا انهم يقولون
بوجوب اهمال تربية الاطفال ولكنهم
يذهبون الي أن التربية يجب أن تواعي فيها
هذه الحقيقة العالية وهي أن الارواح
درجات لا تقف عند حد، فالطفل الذي
يعرف من أحواله انه من درجة منخفضة
يجب أن يلقي من التعاليم ما يناسب درجته
وأن يسلك معه طرقاً من القمم الادبي
تمنعه من اظهار ما تكنه طبيعته من الدنيايا،
وفي الحدود الرادعة الموضوعية بين الناس
زاجر له عن المضي فيما هو فيه ، الا ما يدر
منه من الجرائم مدفوعاً بطبيعته المنحطة
اندفاعاً اضطرارياً كما هو مشاهد كل
يوم

وأما الطفل الذي يعلم من أحواله
انه من الارواح التي بلغت حداً عالياً من
التطور فيجب أن يلقيوا الآداب المناسبة
لهم وهي تؤثر فيهم بدون تكلف بل هم
يشبون نازعين الي الكمال بفطرتهم وان لم
يلقنوا ذلك في صغرهم

يقول هؤلاء الروحانيون ان من
الادلة المحسوسة علي صحة ما يذهبون اليه
انك تصادف أخوين ولداً من بطن
واحد ودرجا من بيت واحد ولقنا أدبا

والنبات أرقى منه في ذلك ، والحيوان
أرفع من النبات فيها ، والانسان أعلي
الجميع رتبة فروح الجميع واحدة وإنما
تظهر آثارها علي قدر قابلية كل
منها

هذه مباحث لم يقف الباحثون منها
علي ما يحسن التعويل عليه بعد وإنما ذكرناها
هنا استطرادا

(البيداجوجيا ومدارس البنات)
لا يخفى ان الدار هي المدرسة الاولى
الحقيقية التي تتولي الطفل من أول
نشوءه وقد أريناك من ابحاث العلماء هنا
ان الاطفال في حاجة الي التربية منذ
ميلادهم ، فاذا كانت البيداجوجيا
ضرورية للمعلمين ليأخذوا بأصولها
الاطفال في دور الدراسة فهي ألزم
للأمهات لانهن يتولين الاطفال منذ
ولادتهم . فلا غرو اذا طالبنا القائمين
بالتعليم في بلادنا أن يجعلوا علم التربية
من اوليات العلوم التي تدرس للبنات في
معاهد التعليم

نعم ان هنالك صعوبات نحول
دون ذلك أهمها ان البنات في بلادنا

واحدا واحيطا بعناية واحدة فيشب هذا
شكسا سفيها داعرا وذاك وادعا حليما
فاضلا ، فما معنى هذا التخالف ان لم يكن
قائما علي الاساس الذي يقولون به من ان
من الارواح ما طال عليها أمد التطور
فبلغت درجة عالية من التهذيب ، ومنها
ما هي قريبة عهد بالحيوانية فهي لا تتأثر
بالآداب الا الى حد معين ثم لا تنجد من
طبيعتها ما يردعها عن اقتراف
المنكرات وغشيان الحساسات والدنایا من
كل نوع ؟

نقول ان هؤلاء الروحيين يذهبون
المذهب العلمي فهم يقولون بأن الموجود
الاول هو القدرة العالية التي أبدعت
الوجود وان جميع الكائنات صدرت منها
فهي قيوم كل موجود حتى هذه المادة
التي لانحس ولا تشعر . ويقولون ان
جميع الكائنات من أول القدرة الجامدة
الي أرفع كائن في العوالم الكونية
مستمدة جسدها وروحها من تلك
القوة العليا وإنما تظهر آثارها في تلك
الكائنات علي قدر استعدادها وقابليتها .
فالجماد ساج في تلك القوة ومستمد
وجوده منها ومظهر لبعض آثارها ،

لا يتابعن الدراسة الى أكثر من دور
التعليم الاولى اي نحو اربع سنين ،
والبنات في هذه المدة يكن صغيرات
السن أو قاصرات الفهم فلا يستطعن ان
يفهمن الدروس البيداجوجية حق
الفهم لتعلقها بمسائل دقيقة من علم
النفس ولكثرة تقاسيمها وتفرعاتها
فيكون من العبث ادخالها الي برامج
التعليم

نقول هذا صحيح ولكن مالا
يدرك كله لا يترك كله فاذا كان البنات
الصغيرات يعجزن عن فهم نظريات
البيداجوجيا التي تلقي للمعلمين فيمكن
أن يتدارك هذا الامر بوضع كتب
صغير تعرض فيه أصول التربية بأسلوب
سهل المأخذ لا يكبد الاذهان ولا يتطلب
كثيراً من التأمل كأن يُبين فيه ان
الطفل يقبل التربية من يوم ميلاده وانه
يتعود العناد والاصرار من السلوك في
عاملته سلوكاً خاصاً ، وانه اذا بكى فلا
يدل ذلك علي انه يريد الرضاع حتماً فقد
يبكي من قرص برغوث أو من مفس
الى غير ذلك من الامور التي يمكن ابرادها
علي أسلوب يلذ البنات الصغار وفي

عبارات غاية في السهولة والبيان
﴿ البيندر ﴾ الموضع الذي يداس
فيه الطعام

﴿ البيرق ﴾ الراية
﴿ بيرمانيا ﴾ هي قطر من أقطار
الهند الصينية بين مملكة سيام ويونان
وخليج بنغال. الجهة الآهلة بالسكان منها
هي وادي نهر ابروادي وبهامو وفيه بزرع
الارز بكثرة مساحتها (٦٨٤٤٥٠) كيلو
مترا مربعا وعدد اهله (١٠٦٤٩٠٠٠) نسمة

في بيرمانيا غابات كثيفة وآثار طفحات
بركانية ومن نباتاتها قصب السكر والنيلة
والتبغ والقطن
عاصمتها (مانداليه) وهي تابعة
لأنجلترا

﴿ بيرو ﴾ هي جمهورية بأمريكا
الجنوبية مساحتها ١٧٧٨٤٦٤ كيلو متراً
مربعا وعدد أهلها ٤٥٨٥٨٠٠ بين هنود
وصينيين وميس وبيض وسود . عاصمتها
مدينة ليما أكثر شهورها حرارة فبرايمو أكثر
شهورها برودة بوليه على عكس ما عليه
شهورنا

من جهة شكل أرضها تنقسم بيرو

الى ثلاثة أقسام القسم الساحلي وهو مكون من سلاسل جبلية والقسم الاوسط والقسم الشرقى وهو هضبة نهر الامازون

سواحل بيرو أجف جهة فى سطح الارض وأما جهاتها الجبلية فيوجد بها من الجبال ما يبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر أما قسمها الشرقى ففيه زرع النباتات كثير الامطار به غابات ومراع وزروع للتبغ والكافور والكوكا

بيرو مملكة زراعية معدنية من حاصلاتها البن فقد صدرت منه سنة ١٩٠٠ ١٤٧١ طن وصدر منها من القطن ١٣٥٤ طن ومن السكر ١١٣٦٨ طن . ومن المعادن كالذهب والفضة والنحاس والزنك ما يساوى ٤٢٣٧٩٤٠٠ فرنك وبلغت تجارتها الواردة سنة (١٩٠٠) مبلغ (٥٧٨٢٨٧٥) فرنك وتجارها الصادرة (١٠٢٥٠٠٠٠٠) فرنك وفيها من السكك الحديدية (١٦٦٥) كيلو مترا ومن أسلاك التلغراف ٣١١٠ كيلو متر .

(تاريخها) من الاوربيين الذين اشتغلوا بدراس الاساطير التي كان يعتقدونها أهل بيرو قبل الفتح الاسباني العلامة بيتانوس فقد كان كلفه الحاكم الاسباني

فى تلك الجهات بدراس الاساطير فروي هذه الاسطورة نقلا عن رواية الوطنيين قال انهم يعتقدون أنه فى الزمان الاقدم لم يكن ليل ولا نهار فخرج الاله فيراكوشا من بحيرة كولاسوبو ودخل الى مقاطعة تياهاوانا فخلق الشمس وأمرها بأن تدور دورتها المعتادة ثم خلق الكواكب والنجوم

ثم حدث ان رفقاء الذين كانوا نزلوا بواد من وديان بيرو عصوه فخرج ثمانية من البحيرة المذكورة ومسحهم أحجارا . وقد ذهب بعض علمائهم انه لم يخلق الشمس والكواكب الا بعد ابادتهم فيسكون الانسان الاول على هذه الرواية حيي حياته فى الظلام الخالق

لما تم اللاله فيراكوشا ابادة اهل الارض بدا له أن يخلق قوما آخرين فأخذ الاحجار ونفث فيها الحياة فكانت رجالا ونساء يبنون حبالى ونفساوات لمن أطفال فى المهد وعليه فان أهل بيرو خلقوا من الاحجار وقد كان مع الاله فيراكوشا رفقاء وهو يخلق أهل بيرو فقال لهم اذهبوا فى جميع أرجاء الارض فنادوا فيخرج اليكم ناس من الينايبع والصخور كما خلقتمهم أنا هنا فصدع

رققاؤه بأمره وأخذوا يضربون في الأرض
فكلما مروا على قطر عمدوا إلى ركابهم من
أحجاره ونادوا بأعلا أصواتهم « اخرجوا
وعمروا هذه الأرض فقد أراد ذلك الإله
فيراكوشا الذي خلق الخلق » فكان
الناس يخرجون أفواجا أفواجا من الينابيع
والأنهار والصخور والناغور

ثم قصد الإله فيراكوشا بنفسه إلى
وادي كوسكو مخترقا جبال كسانا لكسا
وهو ينادي حينما وصل فخرج إليه الناس
من الينابيع والصخور فلما وصل إلى كاشا
ونادي خرج إليه ناس مسلحون فأنكروه
وهوا بالابقاع به فأمر السماء فأمطرتهم
نارا فلما شارفوا الهلاك خروا له سجدوا وبكيا
فعفا عنهم وأشار بمصاه إلى السماء فكفت
عن إرسال شراظها فخلد الهنود (أي سكان
بيرو) هذه الحادثة بمعبد بنوه هنالك
ليعبدوا فيه الإله فيراكوشا المشار إليه
ثم سار الإله فيراكوشا حتى انتهى
إلى توبودوار كوس وصعد إلى قمة الجبل
ونادي الهنود فأهرعوا إليه عابدين ثم بنوا
مكان قيامه معبدا وجعلوا له فيه تمثالا من
الذهب الخالص

نزل الإله فيراكوشا من الجبل وسار

حتى انتهى إلى المكان الذي فيه كوسكو
فأخذ الهنود مدينة كوسكو في تلك الجهة
قاعدة للملك (الانكاس) أبناء الشمس
ومن هنالك سار الإله فيراكوشا حتى انتهى
إلى البحر فافتحهم أمامه ومشى عليها كأنما
هو على الأرض وغاب عن العين

هذه أساس الأساطير التي كانت تدبر
لها أمة البيرو قبل الفتح الإسباني ولا يزال
يدين بها من بقي من هنودها إلى اليوم
أما تاريخ هذه البلاد فغامض لا يكاد
يعرف منه إلا ما سبق الفتح الإسباني بأربعة
قرون فقط أما فيما قبل ذلك فكان أهل
بيرو على حال مختلفة، رهيشة معتلة تتوزعهم
الفتن، وتقتاسهم المحن

أما ديانتهم فكانت عبادة كل شيء
أما لنفعه أو لضره بل كانوا يعبدون بعض
الحيوانات المكرها وأخرى لقساوتها وكانوا
يقربون لها القرابين الإنسانية وتغالوا حتى
صاروا يقتربون لها أطفالهم

أما شرائعهم فكانت على أخس حال
حتى أنهم كانوا يجملون الزواج فكان
الرجال والنساء عائشين معيشة البهائم من
حيث وظيفة الزواج

هذا ما حكاه لنا المؤرخ الإسباني

غار سيلاسو من حال أهل بيرو قبل عهد
أسرة الانكاس التي حكمهم قد تابعه
جمهور مؤرخي الاسباب الا المؤرخ
مونتسينوس فقد زعم ان أول بصيص من
المدنية قد جاء أهل بيرو علي يد بير هو
مانكو أبو مانكو كاباتك قبل حكم أسرة
الانكاس بعدة قرون . ثم سرد جدولا
بأسماء ملوك عديدين قال انهم أبناء بير هو
مانكو المذكور ون لكل منهم فضل علي
بيرو من حيث الترقية والتدوين

وقد دلت الآثار ان أهل بيرو عبدوا
بعد الشمس الاله باشا كاماك الذي وصفوه
بأنه منزله عن الجسدانية ومعنى باشا كاماك
روح الوجود وكانوا لا يمثلونه بمثال . أما
الشمس فكانوا يمثلونها على لوحة من ذهب
يضعونها في معابدهم . وكان القسيس
الاكبر اما اخو الملك او عمه . وكان للملك
صفة روحانية مع وظيفته الدنيوية . وكان
في بيرو جملة أديرة لراهبات كما كان يوجد
مثل ذلك في مملكة المكسيك وكانوا
يسمون تلك الاديرة (ا كلاهواس) أي
بيت البنات المختارات . وفي الواقع كان
أهل بيرو ينتخبون هؤلاء البنات من أجل
وأشرف فتيانهم وكانوا يهينون للشمس

قبل أن تتم احداهن الثامنة من سنهن وكن
يعتبرن زوجات الشمس وكانت كبراهن
تعتبر رئيسة وتسمي (ماما كوناس)
ووظيفتها تربية البنات الجديدات

وقد كان العفاف بالفا حد لدى هذه
البنات المترهبات وهن مع ذلك ممنوعات
بتاتا عن مخالطة الرجال حتى ان الملك
نفسه كان لا يسمح له بالدخول عليهن . وكان
من تضبط منهن خارقة - ياج العفاف تدفن
حية ويقتل العايب بها ويقتل معه زوجاته
وأولاده وخدامه وأهل قريته وتهدم
بيوتهم ويوضع في محالها آكام من الاحجار
وكان يوجد نصف من المترهبات غير
هؤلاء . ولكنهن كن أحرارا يذهبن حيث
يشأن والتي كانت ممنون تتسامح في عفانها
كانت تحرق حية أو يقذف بها في بحيرة
السباع

كان علم الفلك على درجة واقية عند
أهل بيرو كما كان عند كل الامم التي كانت
تعبد الشمس وكانوا فيه أرقى من أهل
المكسيك الذين كانوا يعتبرون السنة ثمانية
عشر شهرا

لما اكتشفها اسبانيا أول مرة سنة
(١٥٢٦) كان ملكها اسمه (هوانا كاباتك)

وهو الملك الثاني عشر من أسرة الانكاس مات هذا الملك سنة (١٥٢٩) تاركاً أخويه أتاهاو البيا وهو اسكار فتنازعا على الملك وتقاتلا بالسلح وفي ذلك الحين سنة (١٥٣١) نزل اليهم قائد الجيوش الاسبانية بيزار لفتحها باسم الملك شارل كان ملك امبانيا اذ ذلك فلم يعأ به الاخوان المتخاصمان اختفارا له واستصغارا لشأنه فتوغل بيزار في أحشاء البلاد فاتحاً نزل بمدينة مان ميغيل وهناك خابره الملك أتاهاو الباطالبا منه النجدة على أخيه فأنجده بقوة. وبلغه من ٦٢ فارساً و ١٠٢ رجلاً فلما وصلت هذه القوة الى معسكر أتاهاو البيا تقدم اليه المرسل الديني الاب فاندان فالفيرد وكان مرافقاً لهذه الحملة لتنصير أهل بيرو وأخبره بأنه يجب عليه أن يعتبر نفسه تابعاً للملك شارل كان وأن يقبل الديانة النصرانية ديناً له وأ اعتبروه محارباً فاستشاط ملك بيرو غضباً والتي الاناجيل التي قدمت اليه الى الارض هنالك أمر القائد بيزار باطلاق الرصاص على جنوده فدهشوا غاية الدهش لانهم لم يروها من قبل فاتهز جنود اسبانيا هذه الفرصة وأرغوا في جنود ملك بيرو قتلاً فانهزموا ووقع ملكهم أسيراً في قبضتهم

وكان ذلك سنة (١٥٣٢) فوقعت بلاده في حوزتهم وتقدم الاسبانيون فلكوا مملكة شبلي المجاورة لهم فوقعت البلاد من ذلك اليوم في الفوضى والاختلال والحرب الاهلية وار تكب الفاتحون قساوات سجلها عليهم التاريخ تسجيلاً

عين الاسبانيون على بيرو وشبلي معاً حاكماً عاماً واعتبروهما بلداً واحداً ثم قسموهما وجعلوا لكل منهما حاكماً خاصاً استحوذ بيزار واخوته على انبلاد فماتوا خلال ديارها بالعصف البالغ حد الوحشية فقسموا بينهم الاقاليم وأهلها وأجبروا الاهالي اجباراً على زراعة أراضيهم واستخراج المعادن لهم فكان كل رجل من سن الثامنة عشرة الى الخمسين مجبراً على خدمتهم فكانوا يستغلون قواهم بما لا يمتثل المقام وصفه من الشدة ويحملونهم من الاعمال ما يفوق الطاقة البشرية حتى هلك منهم مالا يحصى لهم عدد . وكان رجال الدين الذين جاؤهم بحجة تخليص أرواحهم ضفتاً على بالة فكانوا يجتاحون مأبقاء لهم رجال الدنيا من قليل الحطام

وكان التجار يجبرون الاهالي اجباراً على شراء الابر والذنتلا واطالس الجغرافية

وغير ذلك من الاشياء التي لا تنفيذ بأتمان
باهظة جدا حتي عيل صبرهم ونفذ احكامهم
ورأوا ان الموت الزؤام خير لهم من مثل
هذه الحياة فثار هنود شيان تارتناو عينوا
عليهم قائدا اسمه كوندور كانكي فكان
أول عمل عمله أن صلب الحاكم الموجود
بيلاده

كان هذا القائد الثوري جامعاً بين
الاصالة والعلم . يعزي الي الانكاثوباك
أماروا الذي ضرب الاسبانيون عنقه سنة
١٥٦٢ في ليما وكان مع هذا جريثا مقداما
طويلا قويا فأهرع اليه كل من كان ناقما
علي حكم الاسبان فاجتمع عليه بذلك
جيش كبير كسر به جيوش الاسبانيين
ولكن لما كاد ينةصهم السلاح الحديث
والتعليم العسكري اضطر واللاهزام ووقع
قائدهم في قبضة عدوهم فحكوا عليه بأن
يدوق أشد العذاب . أشهدوه أوالا التعذيب
المذيب للافئدة التي عذبت به امرأته وولدها
وصهره . ثم أمروا به بقطع لسانه ثم ربطوا
أطرافه الاربعة في ذبول اربعة خيول قوية
وفرقوها ضربا الي اربع جهات مختلفة
فمزقته ثم يقامريها بعد ذلك عن الاسبان
بارسال قطع من جسده الي جميع مراكز

الثورة ليرتدع الناس من تيان مثلها
ظن الاسبان أنهم بهذه الاعمال يقلعون
أظافر الفتنة ويطفئون نيران الاحقاد
المتأججة وما علموا ان هذه الوسائل تحرك
الجمادات للانتقام وتبعث الخاملين من
مراقدهم ، فانه ما بلغ هذا الامر الي بقية
الناشرين الذين كانوا مقتصمين بالجبال
حتى تأججت صدورهم ناراً وامتلأت
أفئدتهم أحقاداً ووسخاً وأقسموا لينتقم
من الاسبانيين لنيلهم رئيسهم هذا التمثيل
فعينوا رئيساً عليهم كاناري واندريس اين
أخي كوباك أماروا الرئيس السابق ونزلوا
بمحاصرون عشرين الف اسباني في مدينة
سورية وأقسموا رغما عن لين طبائعهم
ليذب عنهم أجمعين . حاصروا المدينة ثم
اقنعهموها فأعملوا السيوف في الرقاب حتى
أنوا على من فيها من الاسبانيين ولم يعفوا
الا عن رجال الدين ولكن الاسبانيين
حاصروهم من الخارج وذبحوهم عن آخرهم
ظن الاسبانيون أنهم خضدوا شوكة
المقهورين بهذه المذبحة الهائلة ولكن
هيات فان الاحقاد كانت تحتصر في النفوس
ولا تنتظر الاسنوح الفرصة فامضي ثلاثون
عاما حتى ثار أهل بيرو ثورة عامة نهت

قيادة يوما كاشا فكان هذا القائد أسعد
حظا من سابقه وأكثر منه سياسة فلم يشأ
أن يحمل ثورته ضد كل اسباني بدون تمييز
بل ضد حكومة اسبانيا الرئيسية ومن ترسلهم
لا متغلاهم من بلادها ولذلك أصدر منشورا
الى الاسبانيين المولودين في بيرو دعاهم به
الى الاتفاق معه على تحرير البلاد من كل
حكم أجنبي فانضم معه منهم خلق كثير ممن
كانت لا تروقهم تصرفات حكومتهم
فاتصروا على جيوش الاسبان انتصارات
باهرة ، ولكن وقعت بينهم الفتن بسبب
تنازع الرئاسة فانهز الجنرال راميرز هذه
الفرصة فأوقع بهم وهزم جموعهم

في تلك الاثناء كانت حكومة اشبلي
ولا بلاتا تنازعا ان اسبانيا استقلها ايضا
وكانت الحروب بين الاسبانيين والثائرين
سجالا فلما رأى الثائرون ان الفكرة الوطنية
قد ظهرت بوادروها في بيرو وان أهلها ينزعون
الى الثورة الف القورد كوهران والجنرال
سان مارتان سنة ١٨٢٢ بعثة حرية لترسل
الى بيرو ولما ساعدتها على الخلاص تألفت هذه
البعثة وقصدت الحاكم الاسباني بيزويلا
فحدث انه في ٣ دسمبر انضم من الاسبانيين
الى الثائرين فرقة مؤلفة من ٦٥٠ رجلا مع

ضباطهم وفي ٨ منه انضم الي الثائرين
٢٨ ضابطا وصف ضابط . وفي تلك
الائناء توغل الجنرال اريباليس الى
داخلية بيرو حتي وصل الى مدينة تارما
بعد أن قهر جيوش الاعداء التي تفوقه
عدداً وأسر قائدها . وفي ١٣ يوليو سنة
١٨٢١ أعلن الجنرال سان مارتان استقلال
بيرو باحتفال كبير وفي ٣ أغسطس من
تلك السنة أعلن نفسه حاميا لبيرو وتعين
ديكتاتوراً مدينا وعسكرياً بمعنى ديكتاتور
صاحب سلطة مطلقة لا يحدها قانون وقد منح
تلك السلطة ليطهر البلاد ممن بقي فيها من
الاعداء فينفيمهم أو يقتلهم بلا محاكمة ثم عليه
أن يرد الامر للامة لتجري في حكومتها
على ما يشاء الدستور وقد حصل ذلك فانه في
٢٠ سبتمبر سنة ١٨٢١ استقال سان مارتان
من وظائفه وأبلغ ذلك الى المؤتمر الذي كان
منعقداً اذ ذلك . وبعد تقديمه الاستقالة
بساعتين أرسل له المؤتمر وفداً يبالغه شكر
الامة على الخدم التي قام بها لها وكان مع الوفد
أمر آخر من المؤتمر بتعيينه قائداً عاماً
لقوي الاهلية فقبل سان مارتان الاقب
شاكر اولئك أنه أي أن يشغل الوظيفة عملاً .
عند ذلك كلف المؤتمر الوطني الجنرال

جوزوبه دولامارودون فيليب انتويو
الغارادو والكوت فيستافلوريدا بتأليف
حكومة تنفيذية

ابتدأت هذه الحكومة أعمالها بإرسال
بعثة عسكرية للملكيين المعتمدين ببعض
جهات بيرو وتحت قيادة الجنرال الغارادو
ففشلت بسبب قلة كفايته، ثم أرسلت بعثة
أخرى تحت قيادة الجنرال ارنيا ليس فخابت
كسابقتها فنثار الشعب على تلك الحكومة
فأسقطها فانتزعت الملكيون الاسبان فرصة
هذه الهزائم فزحفوا بجيوشهم على مدينة ليما
فاحتلوها في ١٩ يونيو سنة ١٨٢٣ . هنالك
دفعت الغيرة الوطنية الوطني الكبير بوليفار
(انظر ترجمته) لان يطلب من مؤتمر
كولومبيا لان تسمح له بمساعدة أهل
بيرو ولنيل استقلالهم فسمح له فزحف بجنود
من بوغوتا في اول سبتمبر سنة ١٨٢٣ الي
ليما فأخلاها له الاسبانيون ليجتمعوا قوامهم
في مدينة غوامانغيلا املا في كسر جيوش
بوليفار وهو غائب عن بيرو . ولكن نائبه
الجنرال سوكريخيب ظنهم اذا هاجمهم مهاجمة
عنيفة فهزمهم شر هزيمة وجرح الحاكم
لاسيرنا الذي كان يقودهم ووقع أسيراً هو
وجميع أركان حربه وفي هذه الاثناء

كان الجنرال كانتيرك الاسباني على مرتفع
من الارض مع ٢٥٠٠ رجل فاضطر للتسليم .
هذا الانتصار يعتبر أكبر انتصار حدث
بأمريكا الجنوبية . فلم يبق أمام محوري بيرو
الامدينة كاللاو وكان فيها الجنرال روديل
الاسباني وهو رجل ذو صلابة وجراءة فقاوم
محاصريه ثلاثة عشر شهراً ولم يسلم الا بعد
ان لم يبق في قوس الصبر منزوع وكان ذلك في
٢٦ فبراير سنة ١٨٢٦ وافتتح هذه المدينة
اعتبر ان استقلال بيرو قد تم
من هذه السنة ابتدأت الحكومة
الوطنية تعمل ولكن كل شي ، في أوله صعب
فقد اضطرب حبل الامور واختلت الشؤون
وكثرت الفتن ، وعمت الفوضى وما زالت
الحكومة تقم من يد رئيس ليدرئيس حتى
تولاها الجنرال رابون كاستيلا سنة ١٨٤٥
فأحدث فيها النظامات الضرورية ونشر
فيها التعليم ورقى الصنائع والفنون ثم
اعتزل الاعمال . ولكن حدث ان الرئيس
كشنيك خلفه كاد يوقع البلاد في ثورة
فخضر كستيلا من بلدته وقا تل كشنيك
وهزمه فانتخبته الامة لرئاسة ثانيا فنشط
الزراعة وساعد على زيادة ترقية الصناعة .
وفي سنة ١٨٦٠ اقترح تحرير الدستور وفي

تلك السنة قصده أعداؤه بالقتل فلم يفلحوا
وفي سنة ١٨٧٢ عند انتهاء مدة رئيس
الجمهورية اجتمع مؤتمر فقرر انتخاب مانويل
بارد وهو سياسي من الحزب الديمقراطي
فلم يرض عن هذا الانتخاب الجنرال
بالتا فأحدث فتنة انتهت بتولية مانويل
باردو المذكور فكانت حكومته خير
حكومة لتلك البلاد اذ ساس الامة احسن
سياسة وعمل على تخليتها بجميع وسائل القوة
الصحيحة . ولا تزال بيرو الى الآن
جمهورية

﴿ البيروني ﴾ هو ابو الربيع محمد
ابن محمد الخوارزمي (البيروني) بالنون كان
فيلسوفاً عالماً بالفلسفة اليونانية وفروعها
وفلسفة الهند وبرع في الرياضيات والفلك
ومن مصنفاته (الآثار الباقية عن القرون
الخالية) و (التاريخ والهيئة) وله الارشاد
في احكام النجوم و (العجائب الطبيعية
والغرائب الصناعية) و (القانون في الهيئة
والنجوم) و (الصيدلة) و (مقاييد الهيئة)
وغيرها . توفي سنة (٤٢٩) هـ

﴿ البيرة ﴾ شراب كحولي يحضر
من الشعير وحشيشة الدينار ويوجد في
كل مائة جزء منها جزآن الى ثلاثة من

الكحول وقد غري بها كثير من الناس
مقودين بخطام العادة اما هي في ذاتها
فليس فيها من اللذة ما يفرى بها وقد يجعلونها
في العادة مصاحبة لغيرها من المشروبات
الشديدة الفعل فيكون شرها لا حذله .
هذا اذا كانت تقية اما اذا اكتسبت بمكثها
في البراميل أو بفساد جوهرها عائلة جديدة
فتكون محطاً للمكاريب ومنبعثاً للجرائم
المضرة ويكون شاربها معرضاً لا قتل
الامراض وأفئتها

وقد وقفنا على جملة صالحة في البيرة
بجملة الهداية بقلم حضرة الدكتور الفاضل
احمد بك عيسى ننشرها هنا لفائدتها :
تستخرج البيرة من تخمر منقوع الشعير
المجفف أو المطبوخ المعطر بحشيشة
الدينار

والمادة الاصلية المستعملة هي الشعير
لرخصه وسهولة اصطناعه الا ان جميع
الحبوب الكثيرة المادة النشوية صالحة
لعمل البيرة كالارز والذرة والشوفان
والجاودار

واصنع البيرة اربع عمليات : الاولى
تحويل الحبوب الى سكر بخميرة الشعير
المسماة (مالت) وهي أن ينقع الشعير حتى

يبذر وتتكون فيه خمائر (دياستاز) تحول النشاء الى سكر (ديكسترين ومالتوز) وتحول المواد الزلالية الى بيتون. الثانية الخلط بالماء. والعملية الثالثة اضافة حشيشة الدينار عليها لتعطيرها أى اضافة ٦٥٠ غراما الى كيلو جرام واحد من الحشيشة الى كل مائة لتر والعملية الرابعة التخمير أى اضافة خميرة التخمير

ولكل من هذه العمليات الاربع طريقة خاصة وصنعة كذلك لاحاجة لنا للتطويل بذكرها

وتختلف المواد المكونة لعناصر البيرة فى النسبة بحسب اصطناع الشعير وطريقة خلطه بالماء. وتخميره وهذه العناصر هي الماء والكحول وحمض الكربونيك واحماض مختلفة كحمض الخليك والعنبريك واللبنيك والعسليك والنيك وديكسترين ومالتوز ودهنيات وأزوتيات ومواد مرة وراتنجية وأملاح لاسيما الفوسفات الفلوية والقلوية الارضية وهذا جدول مبين فيه نسب العناصر المحتوية عليها البيرة المستخرجة من جملة محلات مختلفة فى كل مائة سنتيمتر مكعب

المحل او البلد	درجة الكحول	الخلاصة الجافة	الرماد	السكر	الاحماض
بيرة كورشيل نانسي	٥٤٨	٧٤٦	٠٠٣٥	»	»
» ستراسبورج	٤٤٨	٥٤٦٢	٠٠٣٠	٠٠٨٥	٠٠٤٩
» مونينخ	٤٤٣٥	٩٤٧٨	٠٠١٧	»	٠٠١٨
» لوينبراو	٣	٦	٠٠٢٥	»	»
» بلسن	٣٤٤٧	٤٤٩٧	٠٠٢٧	»	٠٠١٦
» بورتر بلوندره	٥٤٢	٦٤٤	٠٠٣٢	»	»
» ايل بلفسوقه	٥٤٨	١٠٤٥	»	»	»

علي ان البيرة هي أقل احتواء على مادة كحولية من النبيذ (يحتوي النبيذ الجيد من الكحول علي ٥ الى ١٤ في المائة) ويتراوح مقدار الكحول فيها بين ٦ و ٣٠ في المائة وكية الخلاصات فيها من خمسين الي مائة في اوفر

والجزء الاعظم من هذه الخلاصات هو ايدرات كربونية ومواد زلالية محولة الى بتون وعاليه تكون البيرة غذاء حقيقيا سهل التمثيل بما ان عناصرها قد حصل فيها بعض الهضم

وهي قوية بموادها المرة ومنبهة بمحض الكربونيك المحتوية عاليها ومدة للبول كما هو معلوم

وكثيرا ما تنفس البيرة بمواد تحل محل المواد المستعملة في تحضيرها فمثلا يستعمل بدلا عن خميرة الشعير: الجليكوز والنشاء والدبس (نفل السكر النقي) وعرق السوس الخ وتستبدل حشيشة الدينار بمواد أخرى مرة كخشب المر والحنظل والجنطيانا والاستركنين والصبر وحض البيكويك والصمغ النقطي الخ ويستعمل لحفظها مواد مضادة للفمونة كحض الساليسيليك ونجلي كذلك بالجليسرين والسكرابن وتلون

بالسكر المحرق وفضلا عن هذا التمدليس كله فان البيرة معرضة كذلك للفساد وتنمو جراثيم الامراض المختلفة فيها ومع ذلك فان البيرة لا تطفئ العطش الا وقتيا وتهيج فيما بعد وتحدث الحس بالجفاف والتعجن في الفم

وهي ثقيل شاربها وتحدث عندهم نعاسا وينسب النعاس هذا لفعل المادة الحذرة المحتوية عليها حشيشة الدينار ويشبه فعل الحشيش واستعمالها مصحوب دائما بالا فراط بدرجة تضر الجسم عادة فتحدث تمددا في المعدة وسمناء في البدن وتصلبا في الشرايين وضخامة القلب وبولا سكريا خاصا ونقرسا وتضعف مقاومة الجسم للأمراض وتحدث نزلات مثانية ومعوية وهي كذلك مضعفة للياه

وذكر الاستاذ هوشار (طبيب أمراض القلب الشهير) ان لافرق بين الذين يشربون البيرة والذين يشربون غيرها من المشروبات الروحية فيما يتعلق بالعلل التي تنشأ عن التسمم الكحولي بالشرب منها. فالبيرة غذاء هذا مسلم به ولكنها بالكحول المحتوية عليه سم زعاف فهي تغذي اذا شرب منها كثيرا

ولكن بشرها كثيراً يتسمم الجسم أيضاً بالكحول كثيراً

وقد أثبتت الاحصاءات ان شاربي البيرة لا يعيشون زمناً أطول مما يعيشه شاربي الويسكي وغيره

ففي ألمانيا التي يكثر عادة شرب البيرة فيها لخلوها من الكرم أصل النبيذ تكثر أمراض ضخامة القلب والسمن وعسر الهضم وتشمع الكبد حتى ان الاطفال الذين يشربون البيرة بمقدار مما يصابون بتشمع الكبد كما وجد (تون) في مستشفى الاطفال في مونيخ فقد وجد تشمعهما في ١٣ جثة طفل من ٨٨٩ جثة . هذه هي البيرة وهذا هو تركيبها وفعالها في الجسم حسناً وسيئاً ذكرته باختصار والله يهدي من يشاء الى أقوم سبيل

﴿بيرون﴾ هو الفيلسوف اليوناني الطائر الصيت ولد بمدينة (اليس) من البلدان اليونانية سنة ٢٨٤ قبل الميلاد ولا تعلم بالتحقيق السنة التي مات فيها واختلف المؤرخون في اسم أبيه فقال ديوجين لايرس ان اسم أبيه (بايستارك) وقال بوزانياس اسمه (بيسوكرات)

ولد (بيرون) فقيراً لا يملك شيئاً

واشتغل في حداثة سنه بفن التصوير فقد نقل معاصره وكان سيرة (انتيجون دو كاريست) انه رسم في شرف مسقط رأسه صورة شمعية (شمعدان) ذات جملة شعب فأعجب بها العارفون إعجاباً كبيراً يقال أن الذي أثر على فكر (بيرون) وحوله عن الرسم الى الفلسفة هي كتب الفيلسوف ديموكريت فلقد كان مكياً على مطالعتها مشتغلاً بفكر رموزها

ويقال ان (بيرون) هذا لحق بحيوش الاسكندر في غزاته لآسيا ودرس الفلسفة الفارسية من موايدتها أنفسهم كما أخذ الاسرار الهندية عن ذات الهندين في بلادهم فكان مثل فلاسفة الهند في سكنية أنفسهم وهذوهم لا يغيب عن ذاكرته مثاهم حتى ان استاذ (اناكزرك) الذي كان يعلمه كيفية تسكين نفسه وتهذيبها، كان يوقظ في نفسه دائماً ذلك الحنين الى مذهب الهنود في السكنية حتى قوى على تأسيس مذهبه الشهير كما ستراه بعد قليل ان شاء الله

رجع (بيرون) الى مسقط رأسه (اليس) فاجتذب قلوب مواطنيه اليه واكتسب احترامهم بأخلاقه العالية وشجائمه

الطيبة وقره المدقم واستجماعه الصفات التي يعرف بها الفاضل في زمنه فلم يلبث غير قليل حتى عينه أهل بلده رئيسا للكهنة . ولاجل حبه أعفت تلك المدينة سائر فلاسفتها من جميع الضرائب مات (بيرون) بالغا من السن أكثر من تسعين سنة وهو حاصل علي احترام اليونانيين عموما

(أخلاق بيرون) كان يحب العزلة والانفراد وهما للفيلسوف مهبط التأملات ومسقط الافاضات، ويهوى التبساطة التامة في معيشته الداخلية حتي ضرب به المثل في ذلك . وكان يشغل مع أخته في الشئون البيتية وروي أكثر من واحد من المؤرخين انه كان يحمل الي السوق الهجافات والخنازير بنفسه

وقد علل (بيرون) كراهته المدح بعبارات يحسن ابرادها قال : « ان الناس في أحوالهم وشؤونهم يشبهون أوراق الاشجار الدائرة مع الرياح تبقى خضراء هنيئة ثم يعثر بها الجفاف واليبس فتصير هشياء ومن كان هذا شأنه فأجدر به أن لا ياب له مدح ولا لذم »

بروي انه كان يلقي علي تلامذته يوما

قوله « يستوي عند العاقل الموت والحياة » فقال له أحد تلامذته ولماذا لم تفضل الموت أبها الاستاذ ؟ قال « لانهما يستويان » مال أولا لمطالعة فلسفة «ديموكوريت» والغوص في بحارها ولكنه تركها واتبع فلسفة « ميجار » ثم تركها هي الاخرى واتبع فلسفة « السوفسطائية » ثم يئس من الوصول الي الحقيقة بواسطة كتب الفلاسفة فتركها جميعا والتفت الي الطبيعة نفسها فهي كتاب الكتب لمن يستطيع أن يفهم عنها ذلك رحل مع الاسكندر الاكبر الي آسياف حملته علي دارا وتكبد مشاق هذه الرحلات الشاسعة في سبيل العلوم والمعارف فكان « بيرون » بين الزعازع الفكرية للفلاسفة كثير التردد والذبذبة لا يدري أي فيلسوف يتبع، ولا أي فلسفة يدافع عنها، فلم يسهه الا أن جعل ذلك التردد مذهباً فلسفياً ودعه تدعياً منطقياً واتبعه فيه ناس كثيرون ممن هم علي شاكلته في ذلك التردد بين المدركات المختلفة فكان في نظره الاعتقاد مستحيلا وكذلك الانكار ولم يكن أمامه الا خطة الحياد بين الطرفين والتردد والشك

ليس بيرون هو أول شاك في العالم

ولا أول من رأى الشك أسلم الطرق له بل هو أول من جعله مذهباً فلسفياً وأسس على دعائم علمية بقي قائماً عليها لايوم اليك كيف وضع (بيرون) أول حجر لاقامة صرح مذهبه . قال :

الانسان متي خرج من غياهب العدم الى نور الوجود وأراد أن يسبر غور المساتير المحيطة به من كل جانب لا يجد أمامه الا أحد أمرين . فاما أن يصدق كل ما يراه ويستنتجه ويعدده حقائق غير قابلة للنقض واما أن ينكر كل ذلك ويدعي أن ليس هنالك شيء ولا يخفي ان كلا هذين الامرين تطرف يناق طبيعة الانسان ، ويماكس فطرته الاصلية . اذن فليس للانسان الا خطة الاعتدال وهي الامتناع عن الحكم على الاشياء

هذا المبدأ لم يحسن كثير من الناس فهمه كما يريد (بيرون) نفسه وظن خصومه انهم يخصصونه بأقل الحجج وأصغر البراهين فقالوا له مثلاً :

اما أن يكون شكك عاماً وبذلك فأنت شاك في وجود نفسك وكفك بذلك تناقضاً في مذهبك ، بشكك في نفسك أقررت على انك تفكر وتبحث ، وبناء عليه فأنت

موجود . واما أن يكون شكك ليس عاماً وتقرر بوجود نفسك فتكون قد أثبت شيئاً وناقضت مذهبك

ويقول العارفون أمثال هذه المذالات تدل على عدم معرفة قائلها بغرض بيرون فانه لا يقول أنا أثبت ، ولا يقول أنا أنفي ، وانما يقول أنا أشك فقط . ذلك لانه كان يقول ان كل شيء أمامه سر غامض ، ومساتير ، غمقة يقضي العقل والتبصر ان يكون الانسان بأزائها متبصراً حكماً ، فلا يصدر عليها حكماً بما كان غلطاً أو ناقصاً . هذا ما رآه «بيرون» أولى بالتبصر وأدعي لعدم الجور في الاحكام على الكون وما فيه

هذا الشك الذي جعله (بيرون) مذهباً فلسفياً لا يقتضي أن يكون الانسان مكره أو متذبذباً في سائر أحواله المعيشية وفي كل حركاته وسكناته ، فقد كان من فوائد فلسفة هذا الفيلسوف الدعوة الى التمثال في المطالب الجسدية والشهوانية التي تهيئ وانما جعل الشك فقط منظم لسيه الشك أمام البحث ، وفي أثناء التقييم على مساتير الكون

الاولا ان بيرون لم يكن عدواً للدين

ولا خصما للفضائل ، كما يريد أن يدعيه
السوفسطائية الذين جعلوا الفلسفة آلة
لتفضيل الافكار ، وتغريب العقول وانما
كان اهتمامه موجها لمنع الانسان من
تراميه بالاعتقاد ، وتهايكه بالتصديق على
كل ما يقال له ويقدم اليه من قبل قوم
لاحظ لهم من العلم الا اجل اتقنوا التفهيق
بها ، ومرتوا على حسن ادائها وتصويرها
ليس الا وهي بعيدة عن الحقائق الثابتة
كل البعد فلم يرد بيرون من هؤلاء الناس الا
أرجاء الحكم على تلك الاعتقادات والمراى
الفلسفية والوقوف بها مواقف البحث
والتنقيب لا الذهاب بها مذهب البطر
زاعما انها حقائق وهي ضلالات وأوهام
يزعم بعض الناس (ان بيرون) ينكر
وجود الحقيقة وهو زعم باطل كما يقول بعض
المحققين ، لا مستند له البته ، فان بيرون
لم يقل ذلك وانما قال انه عرض فلسفات
سائر الفلاسفة فلم يجد الحقيقة في واحدة منها
ولا في مجموعها فتركها كلها لعدم قائدها
وتبع طريق الشك فوجد فيه راحتته ، وثابج
عليه صدره

نظر ألما كان عليه (بيرون) من المباديء
المتقدمة اتهمه أعداؤه بأنه مثل بعض

السوفسطائية كان ينكر العدل والظلم ويدعي
ان الكل وهم في وهم وهذا كله افتراء
عليه كاتدل عليه فلسفته. والقول المعتمد انه
ما كان ينكر وجود الحقيقة ولكنه ما كان
يسلم بها الا لاجداث المشاهدات المحسوسة
وكان لا يأنف من أي شيء ، يقال على شريطة
أن يبدأه قائله بكلمة (يظهر لي) وكان
يسلم بالوجودات ولا يدعي انها خيالات أو
أوهام كما يتهمه به خصومه ، وكان يعترف
بالفطرة الانسانية والقوانين الادبية العامة
ويري انها منقوشة في صميم الانسانية
والذي يؤاخذ به (بيرون) هو انه
جعل الشك غاية لمذهبه ، ونهاية لمطلبه
لا وسيلة بها يتقدم نحو البحث ، ويسلك
بها في فيافي النظر

أما ما يقوله عنه أضداده من انه كان
ينكر المحسوسات ولذلك فكان طول حياته
محتاجا لمن يمشي معه في الطرقات مخافة أن
يتردى في هاوية ، أو يصطدم بمحائط من
شدة ما تعلق بفكره من انها خيالات لا
حقائق فهتان لاحقيقة له

اليك الاسباب العشرة التي يستند
عليها بيرون في عدم حكمه على الاشياء
(١) اختلاف الاحياء من حيث

السن وتركيب الجسم ، وقوة المشاعر ،
ودرجة الاحساس أمام الشيء الواحد
(٢) اختلاف الناس في الصفات الادبية
والفزيولوجية

(٣) اختلاف الاعضاء الحساسة في
الانسان الواحد، الامر الذي ينتج منه أن
كل حاسة من تلك الحواس تنتج له كمية
محدودة من الشعور بالشيء الموجود ، فلا
يدري الانسان أذلك القدر من الشعور
خاص بمضوءه الذي أحس أو طبيعي في
الشيء المحسوس

(٤) اختلاف الشعور في الجسم الواحد
بالنسبة للاحوال المختلفة كالمرض والنوم
والحزن والمهرم

(٥) الاختلاف في الحكم على حسب
كمية الشيء المحسوس . فان زيادة البرودة
وقلتهاء أو سرعة الحركة وبطأها أو شرب
قليل من الخمر يغير الحكم السابق عليها
كل التغيير

(٦) اختلاف الناس في أساليب التربية
وفي الشرائع والعقائد

(٧) اختلاط الاشياء بعضها ببعض بحيث
يستحيل الحكم على كل شيء منها على
حدته كاستحالة وزن الحديد مجرداً عن

الهواء المحيط به أو ادراك الالوان الاتبعها
لاختلاط العين التي يخترقها الشماغ أثناء سيره
(٨) استحالة مواجهة الاشياء مجردة
فلا مناص من رؤيتها على مساند أو في مساكن
أو أوضاع أو أحوال مختلفة

(٩) ندرة أو كثرة الحوادث التي
تحدث لمستجلبها الجود عند رؤيتها أو عدم
العناية بها

(١٠) القيود التي لا يمكن الافتكاك
عنها في حكم من الاحكام على الموجودات
فان الاشياء متعلقة بعضها ببعض والحكم
على الشيء لا بد من أن يكون مقيداً بحالة
الحكم عليه

هذه هي الاصول العشرة التي يستند
عليها أتباع (بيرون) في عدم حكمهم على
الاشياء ويؤيدون بها دعواهم من عدم
امكان الوصول الى حقيقة ما . وهناك أصول
أخرى خمسة نشأت بعد العشرة الاولى
بقصد اسقاط فلسفة أرسطو وهي :

(١) احساسات الناس تختلف بالنسبة
لكل موجود من الموجودات

(٢) كل برهان يدوقه الانسان لا ثبات
شيء يحتاج الى برهان بثبته ، لا فاعل أى
دعامة يستند في كونه حقاً فاذا أقت الدليل

➤ **يزرت** ➤ ثفر من تونس محصن
علي البحر الابيض المتوسط عدد سكانه
(٥٥٠٠) نسمة يستخرج فيه

المرجان

➤ **بزموت** ➤ هو معدن أبيض
ضارب للصفرة هش وسهل الانسحاق وهو
علي حالة تترات البزموت يستعمل
ضد الاسهال ومخفف لأمراض المعدة
مزبل لعفونها ومثله سالي سيلات البزموت
وكربونات البزموت وكاورد البزموت
وسترات البزموت

➤ **بيض** ➤ البَيْض والبَيْض الشدة
(وقعوا في حبس بيض) أي في اختلاط
شديد وخرج لاصحس لهم منه

➤ **البيض** ➤ البيض مادة عضوية
تحتوي علي جرثومة الطيور والبيضة تتركب
من غلاف جيري ملتصق بسطحه الداخلي
غشاء رقيق داخله البياض وهو مكون من
ماء وزلال ثم في وسطه الصفار وهو المح
وهو مكون من الماء ومادة دسمة ومادة
أزوتية مغذية تسمى الفيتلين

متوسط ثقل بيضة الدجاجة ٦٥
غراما يستهلك من البيض سنويا مقدار
كبير جداً ويقدر مقدار ما يؤكل في فرنسا

الثاني احتاج هو أيضاً لدليل ثالث يثبت
كما احتاج الاول اليه ، ثم يحتاج الثالث
الي رابع وهكذا الى ما لا نهاية له

(١) الذي يبرهن علي وجود المحسوس
بالدليل المعقول يلزمه الدلالة علي حقيقة
برهانه الاخير ، ولكن لما كان لا يمكن
الدلالة عليه ببرهان عقلي (بناء علي الاصل
المتقدم) وجب الدلالة عليه بالمحسوس وهذا
أمر يقتضي الدور والتسلسل

(٢) الفرض الذي هو كما يقولون حقيقة
يجب التسليم بها بدون دليل لتكون ركن
لدليل آخر ، لا تقبل ولا يمكن التسليم بها ،
لانه لا دليل لهم علي أن ما يجب أن يكون
أساساً للدليل لا يحتاج لدليل يثبتته

(٣) كل معقول تابع للعقلين الذين
يدر كونه ، وكل محسوس تابع للكائنات
المتتمعة بالحساسية ، وكل شيء تابع لها
لا يمكن أن يعرف الا بها

هذه الاصول الخمسة الاخرى التي
يعتمد عليها اللاأدرية في حقيقة مذهبهم
نقلناها عن مواطنها الصحيحة المستخلصة
عن شواذب الافتراء والتعصب القديم
➤ **بيريه** ➤ هي ميناء أثينا عاصمة

بلاد اليونان

وحدها بخمسة آلاف مليون بيضة
ويستخرج في معامها زلال ٤٠ مليون بيضة
البيض يختلف حجما علي حسب
الحيوانات التي باضته فبيضة النعامة تزن
نحواً من (١٢٠٠) غرام ولكن بيضة
الطير المسمى ذباب العصفور تزن أقل من
غرام واحد

يوجد حيوانات غير الطيور تبيض
بيضا مختلف الحجم والشكل والعدد فتبيض
السحرة عدداً لا يحصى من البيض صغير
الحجم جداً فيأتي الذكر فيصب عليه
مادته الخصية لتلقيحه. وتبيض الحشرات
أيضاً بيضا مختلف الشكل

(فوائد لحفظ البيض) يستحيل علي
الانسان أن يحفظ البيض مادام تاركة
معرضاً للهواء فإنه ينفذ الى داخله ويحلل
عناصره ويفسدها فلاجل منع ذلك الهواء
عنه اليك بضع طرق :

(الاولى) أن يوضع البيض صفوفاً
في برميل يعني أولاً بفرشه ماداً أو نشارة
خشب أو رمل دقيماً أو نخالة أو جيساً أو
فخام مسحوقاً مع العناية بجعل كل بيضة مستقلة
عن جاراتها من الجوانب ومن أعلى وأسفل
ولا يتأني ذلك الا بوضع طبقة من تلك

المواد علي كل طبقة من البيض ولكن
شوهدها ان البيض بهذه الطريقة يققد شيئاً
شيئاً من وزنه

(الثانية) هي أن يغمر البيض في أو ان
مملوء ماء حل فيه جبر مطفاً بنسبة ١ الى
١٠ أي لتر من الجبر في كل عشرة لترات
من الماء فتسد مسام البيض بالجبر فلا ينفذ
اليها الهواء ولكن شوهدها ان طعم البيض
في هذه الحالة يتغير اذا أكل على حالة
البرشت ولا يشعر بتغير اذا كان مغلوفاً
(الثالثة) أن يغمر في الماء المالح
بنسبة ٨ أو ١٠ الى ١٠٠ أو ثمانية أو عشرة
لترات من المالح في كل مائة لتر من الماء
فيدخل الماء المالح في مسام البيض فيجتمع
فيه ويمنع عنه الهواء

(الرابعة) وهي الطريقة المثلى أن يغطي
البيض بطبقة من الورنيش فتكون قاعدته
مزدوجة وذلك انه يمنع الماء الذي داخل
البيضة من التصاعد بالتبخر البطيء ويمنع
الهواء من الدخول للبيضة وأحسن ما يعتمد
اليه في ذلك هي المواد الدسمة فإنها أحسن
وأرخص لذلك بحسن استعمال زيت الكتان
بأن تدهن البيضة به فيجف عليها ويسد
مسامها وقد شوهدها ان البيضة المدهونة

به تحفظ شهر أو لا تقدم وزنها الاثلاثة
أجزاء من مائة جزء.

قال بعضهم يمكن حفظ البيض بدهنه
بالبرافين زمانا مديداً أي سنين عديدة
وقيل اذا دهنت البيضة بسليكات الصودا
تحفظ سنة. فاذا دهنت البيضة به يلزم أن
يعتني بدهن المحل الذي تركز عليه به
أيضاً

﴿ البيضاوي ﴾ هو ناصر الدين أبو
صعيد عبد الله رلدي المدينة البيضاء في بلاد
فارس وهي قرب مدينة شيراز تولى قضاء
شيراز ودرس في مدائن كثيرة له كتاب
(طوالم الانوار) في التوحيد وكتاب في
التفسير اسمه (أنوار انتزيل وأسرار
التأويل) وهو شهر متداول

﴿ باعه ﴾ يبيعه بيها ومبيها أعطاء
البضاعة وقبل ثمنها وبالعكس فهو من
الاضداد فهو بائع وجمه باعة .
(البيع في القانون)

﴿ في البيع ﴾

﴿ أحكام البيع المصري ﴾

(٢٣٥) البيع عقد يلتزم به أحد
المتعاقدين نقل ملكية شيء إلى آخر في مقابل
التزام ذلك الآخر بدفع ثمنه المتفق عليه

(٢٣٦) لا يتم البيع الا اذا كان
برضاء المتعاقدين أحدهما بالبيع والاخر
بالشراء. وباتفاقهما على المبيع وثمنه

(٢٣٧) يجوز أن يكون البيع بالكتابة
أو بالمشافهة انما في حالة الانكار تتبع
القواعد المقررة في القانون بشأن الاثبات
(٢٣٨) يجوز أن يكون البيع بتاً أو
مؤجلاً تسلم المبيع أو الثمن أو هما معا أو
مقيداً بشرط

والشرط اما أن يكون موقفاً لايجاد
البيع أو فاسخاً له

(٢٣٩) يجوز أن يكون البيع جزافاً
أو بالكيل أو بالقياس أو على شرط التجربة
(٢٤٠) اذا كان البيع جزافاً فيجب
تمامه ولو لم يحصل وزن ولا عدد ولا كيل
ولا مقياس

(٢٤١) أما اذا كان البيع ليس جزافاً
بل كان بالوزن أو بالعدد أو بالكيل أو
المقياس فلا يعتبر البيع تاماً بمعنى ان البيع
يبقى في ضمان البائع الى أن يوزن أو يكال
أو يعد أو يقاس

(٢٤٢) البيع على شرط التجربة
يعتبر موقوفاً على تمام الشرط
(٢٤٣) رسوم عقد البيع ومصاريفه

على المشتري

(٢٤٤) يجوز أن يكون البيع شيتين

أو أكثر تحت خيار البائع أو المشتري

(٢٤٥) إذا لم يذكر في عقد البيع

شرط له ولا معادل دفع الثمن فيعتبر البيع

بئلا بشرط والثمن حالا إلا إذا كان عرف

البلد أو عرف التجارة يقضى بشروط ضمنية

وأجل للثمن ولو لم يذكر ذلك في العقد

(في المتعاقدين)

(٢٤٦) يجب أن يكون كل من البائع

والمشتري متعاقلاً بالاهلية الشرعية للتعامل

(٢٤٧) يجب أن يكون البائع متصفاً

بالاهلية الشرعية لتصرف في المبيع

(٢٤٨) يجب أن يكون رضا المتعاقدين

صحيحاً مجرداً عن الإكراه

(٢٤٩) يجب أن يكون المشتري عالماً

بالمبيع عالماً كافياً أماً بنفسه أو بمن وكله عنه

في معاينته

(٢٥٠) إذا لم يشاهد المشتري جزأفا

الابعض المبيع وتبين أنه لوراء كله لا تمنع

عن شرائه فليس له أن يتحصل على الحكم

بفسخ البيع بدون أن يجوز له طلب تقسيم

المبيع أو تقبض ثمنه ويسقط حقه في طلب

الفسخ إذا تصرف في الشيء المبيع بأي

طريق كان

(٢٥١) إذا ذكر في عقد البيع أن

المشتري عالم بالمبيع سقط حقه في طلب إبطال

البيع بدعوى عدم علمه بالمبيع إلا إذا ثبت

تدليس البائع عليه

(٢٥٢) بيع الأشياء التي لم يعاينها

المشتري ولا وكيله في المعاينة لا يكون

صحيحاً إلا إذا كان عقد البيع مشتملاً على

بيان البيع وأوصافه الأصلية بحيث يمكنه

الكشف عليه وتحقيق حالته

(٢٥٣) البيع للاعمي يكون صحيحاً

إذا أمكنه معرفة حقيقة المبيع بطريقة غير

المعاينة أو حصلت معاينته ممن عينه معتمداً

عليه في ذلك

(٢٥٤) لا ينفذ البيع الحاصل من

الموروث وهو في حالة مرض الموت لأحد

ورثته إلا إذا أجاز له باقي الورثة

(٢٥٥) يجوز الطعن في البيع الحاصل

في مرض الموت غير وراثي إذا كانت قيمة

المبيع زائدة على ثلث مال البائع

(٢٥٦) فإذا زادت قيمة المبيع ثلث

مال البائع وقت البيع ألزم المشتري بناءً

على طالب الورثة إما بفسخ البيع أو بأن

يدفع للتركة ما نقص من ثلثي مال

التوفى وقت البيع والمشتري المذكور
الخيار بين الوجهين المذكورين

(٢٥٧) لا يجوز اقتضاء أو وكلاء

الحضرة الخديوية وكتبة الحاكم والمحضرين
والافوكاتية أن يشتروا بأنفسهم ولا بواسطة
غيرهم لا كلاً ولا بعضاً من الحقوق المتنازع
فيها التي تكون رؤيتها من خصائص الحاكم
التي يجرون فيها وظائفهم فاذا وقم ذلك
كان البيع باطلاً

وفي هذه الحالة يكون البيع باطلاً أصلاً
ويحكم بطلانه بناء على طلب أي شخص
له فائدة في ذلك ويجوز للمحكمة أن تحكم
بالبطلان من تلقاء نفسها

(٢٥٨) لا يجوز لمن يقوم مقام غيره
بوجه شرعي كالأوصياء والأولياء ولا
لوكلاء المقامين من موكلهم أن يشتروا
الشيء المنوط بهم بعه بالصفات المذكورة
فاذا حصل الشراء منهم جاز
التصديق على البيع من مالك المبيع اذا كان
فيه أهلية التصرف وقت التصديق

(فيما يباع)

(٢٥٩) لا ينقذ البيع فيما لا يجوز
فيه ولا فيما لا قيمة له يمكن تقديرها ولا فيما
لا يمكن تسليمه بحسب طبعه

(٢٦٠) يجوز أن يكون المبيع عيناً
معيناً أو حقاً شائعاً أو محدداً في العين المعينة
ويجوز أيضاً أن يكون شيئاً معيناً بالنوع فقط
(٢٦١) فاذا كان المبيع معيناً بالنوع
فقط لا يكون البيع معتبراً إلا اذا كان
التعيين يطلق على أشياء يقوم أحدها مقام
الآخر وكان المبيع معروفاً بالوجه الكافي
عدداً أو قياساً أو وزناً أو كيلاً بحيث يكون
رضا المتعاقدين المبني عليه صحيحاً

(٢٦٢) ويجوز أن يكون المبيع ديناً
على انسان أو مجرد حق

(٢٦٣) بيع الحقوق في تركة انسان
على قيد الحياة باطل ولو برضاه

(٢٦٤) بيع الشيء المعين الذي لا يملكه
على قيد الحياة يبطل انما يصح اذا أجازته
المالك الحقيقي

(٢٦٥) اذا باع أحد شيئاً على انه
مملوك له ثم تبين بعد انعقاد البيع عدم
ملكيته للمبيع جاز للمشتري أن يطلب منه
تضمينات اذا كان منعقداً وقت البيع صحة
ملكية البائع

(٢٦٦) يترتب على البيع الصحيح
ما هو آت :

اولاً — أنه بمجرد عقده ينقل ملكيته

المبيع إلى المشتري بالنسبة للمتعاقدين ولمن يتوب عنها كوارث أو دائن سواء كان المبيع عيناً معينة أو حقاً معيناً أو مجرد حق متى كان مملوكاً للبائع وينقل أيضاً الملكية في الشيوع إذا كان المبيع حصّة شائعة ثانياً—أنه يلزم البائع بتسليم المبيع للمشتري وبضمانه عدم منازعته فيه

ثالثاً—أنه يلزم المشتري بدفع الثمن وينشأ عن المبيع أيضاً على حسب الأحوال أن يكون المبيع في ضمان المشتري ﴿في انتقال الملكية﴾

(٢٦٧) إذا كان المبيع عيناً معينة تنتقل ملكيته للمشتري ولو كان تسليمه مؤجلاً في عقد البيع لأجل معلوم وفي هذه الحالة إذا أفلس البائع قبل تسليم المبيع فالمشتري الحق في استيلائه عليه

(٢٦٨) لا تنتقل ملكية المبيع المعين نوعه فقط إلا بتسليمه للمشتري

(٢٦٩) إذا وقع معلقاً فسخه على حصول أمر معين تنتقل ملكية المبيع للمشتري من حين العقد

وإذا كان البيع معلقاً على أمر وقع فيما بعد فيعتبر المبيع ملكاً للمشتري من تاريخ العقد

(٢٧٠) لا تنتقل ملكية العقار بالنسبة لغير المتعاقدين من ذوي الفائدة فيه لا بتسجيل عقد البيع كما سيذكر بعد متى كانت حقوقهم مبنية على سبب صحيح محفوظة قانوناً وكانوا لا يعلمون ما يضر بها ﴿في تسليم البيع وضمان البائع﴾ في التسليم

(٢٧١) تسليم المبيع هو عبارة عن وضعه تحت تصرف المشتري بحيث يمكنه وضع يده عليه والانتفاع به بدون مانع وبمحصل وقفاً لا إكراه بالتسليم وضم المبيع تحت تصرف المشتري وعلمه بذلك ولو لم يستلمه بالفعل

(٢٧٢) يكون تسليم الأشياء المبيعة بحسب جنسها فتسليم العقار إذا كان من المباني يجوز أن يكون بتسليم مفاتيحه وإذا كان عقاراً آخر فتسليم حجبته هذا وذلك أن لم يكن مانع لو ضم يد المشتري عليه وتسلم المنقولات يكون بالمناولة من يدالي يد أو بتسليم مفاتيح الخازن الموضوعة فيها تلك المنقولات

وبجوز حصول التسليم بمجرد إرادة المتعاقدين إذا كان المبيع موجوداً تحت يد المشتري قبل البيع لسبب آخر

(٢٧٣) تسليم مجرد الحقوق يكون بتسليم سنداتها أو بتصریح البائـم للمشتري بالانتفاع بها ان لم يوجد ما يمنع من الانتفاع المذكور

(٢٧٤) وضع اليد على المبيع بدون اذن البائـم لا يكون معتبرا ان لم يدفع الثمن المستحق بل يكون للبائـم الحق حينئذ في استرداد المبيع انما اذا هلك المبيع وهو في حيازة المشتري كان هلاكه عليه

(٢٧٥) يجب تسليم المبيع في محل وجوده وقت البيع ما لم يشترط ما يخالف ذلك (٢٧٦) اذا تعين في عقد البيع محل

لوجود المبيع فيه غير محل وجوده الحقيقي فيكون هذا التعيين ملزما للبائـم بنقل المبيع الى المحل المعين اذا طلب المشتري ذلك وفي حالة ما اذا لم يمكن النقل او ترتب عليه تأخير مضر بالمشتري يكون له الحق في فسخ البيع مع أخذ التضمينات اذا كان البائـم حصل منه تدليس

(٢٧٧) يجب ان يكون التسليم في الوقت المعين له في العقد فاذا لم يشترط فيه شيء بهذا الخصوص وجب التسليم وقت البيع ومع مراعاة المواعيد المقررة بحسب العرف (٢٧٨) في حالة حصول التأخر عن

التسليم بعد التكليف من المشتري بتكليفه رسميا يكون لذلك المشتري الحق في فسخ البيع أو في طلب وضع يده على المبيع مع التضمينات في الحالتين اذا حصل ضرر وكان التأخر ناشئا عن فعل البائـم

(٢٧٩) للبائـم الحق في حبس المبيع في يده لحين استيلائه على المستحق فوراً من الثمن كلا او بعضا على حسب الاتفاق ولو عرض المشتري عليه رهنا او كفالة هذا ان لم يكن البائـم المذكور قد أعطى المشتري بعد البيع اجلا لدفع الثمن ان لم يحل

(٢٨٠) ليس للبائـم الذي لم يتحصل على الثمن المستحق دفعه اليه أن يسترد المبيع الذي سلمه باختياره للمشتري وانما له الحق في الحصول على فسخ عقد البيع بسبب عدم الوفاء به

(٢٨١) اذا قلت التأمينات المعطاة من المشتري لدفع الثمن او صار في حالة اعسار يترتب عليه ضياع الثمن على البائـم جاز للبائـم المذكور حبس المبيع عنده ولو لم يحل الاجل المتفق عليه لدفع الثمن فيه الا اذا أعطاه المشتري كفيلا

(٢٨٢) في حالة افلاس المشتري يكون

حق البائع في حبس المبيع تحت يده أو في طلب استرداده جاريا بالتطبيق على القواعد المقررة في قانون التجارة

(٢٨٣) على البائع مصاريف تسليم المبيع كأجرة نقله لحل التسليم وأجرة كيله ومقاسه ووزنه وغير ذلك

(٢٨٤) ومصاريف المشال ومصاريف دفع الثمن تكون على المشتري وكذلك رسوم عقد البيع وهذا إن لم يقض العرف التجاري بخلاف ذلك في جميع الاحوال

(٢٨٥) يجب أن يكون التسليم شاملا للمبيع ولجميع ما يبعد من ملحقاته الضرورية له حسب جنس المبيع وقصد المتعاقدين (٢٨٦) في حالة عدم وجود شرط في عقد البيع المقررة في الاحوال الآتي بياها ان لم يقض عرف الجهة بغير ذلك (٢٨٧) بيع البستان يشمل ما فيه من الاشجار المغروسة ولا يشمل الاثمار النضيجة، لا الشجيرات الموضوعة في الاوعية أو في بقعة مخصوصة منه المعدة للنقل

(٢٨٨) بيع الارض لا يشمل ما فيها من المزروعات

(٢٨٩) المنزل يشمل الاشياء

الثابتة فيه المرتبطة به ولا يشمل ما فيه من

المتنولات التي يمكن نقلها بدون تلف

(٢٩٠) على البائع أن يسلم المبيع

بمقداره أو وزنه أو مقاسه المبين في عقد البيع

(٢٩١) الاشياء التي يقوم بعضها مقام

بعض اذا بيعت جملة وتعين مقدارها مع

تعيين الثمن باعتبار آحادها ووجد مقدارها

الحقيقي أقل من المقدّر في العقد فللمشتري

الخيار بين فسخ العقد وبين ابقائه مع تنقيص

الثمن تنقيصا نسبيا واذا زاد الموجود عن

المقدار المعين فالزيادة للبائع

(٢٩٢) اذا كان المبيع من الاشياء

التي تقاس أو تكال أو تورن ولا يمكن

انقسامه بغير ضرر وكان قد تعين في عقد البيع

مقدار المبيع وثمنه باعتبار آحاده ففي حالة

وجود نقص أو زيادة في المقدار المعين يكون

المشتري الخيار بين فسخ البيع وبين أخذ

الموجود بالكامل مع دفع ثمنه بالنسبة

لقدره الحقيقي اما اذا كان الثمن تعين جملة

فللمشتري الخيار بين فسخ البيع وبين أخذ

المبيع بالثمن المتفق عليه

(٢٩٣) لا يجوز للمشتري فسخ البيع

في الاحوال المذكورة في المواد السابقة الا اذا

كان الغلط زائدا على نصف عشر الثمن المعين

(٢٩٤) اذا كان هناك روجه لفسخ البيع

فعلى البائع رد الثمن الذي قبضه مرسوم العقد والمصاريف التي صرفها المشتري بموافقة القانون

(٢٩٥) وضع المشتري يده على المبيع مع علمه بالغلط الواقع فيه يسقط حقه في اختيار فسخ البيع الا اذا حفظ حقوقه قبل وضع يده حفظاً عريضاً

(٢٩٦) حق المشتري في فسخ البيع أو في تنقيص الثمن وكذلك حق البائع في طلب تسكيل الثمن يسقطان بالسكوت عليهما سنة واحدة من تاريخ العقد

(٢٩٧) اذا هلك المبيع قبل التسليم ولو بدون تقصير البائع أو إهماله وجب فسخ البيع ورد الثمن ان كان دفع الا اذا كان المشتري قد دعي لاستلام المبيع بورقة رسمية او بما يقوم مقامها او بمقتضى نص العقد (٢٩٨) اذا نقصت قيمة المبيع بعيب

حدث فيه قبل استلامه بحيث لو كان ذلك العيب موجوداً قبل العقد لا تمتنع المشتري عن الشراء كان المشتري بخير آيين الفسخ وبين ابقاء المبيع بالثمن المتفق عليه

(٢٩٩) وفي الحالتين السابقتين اذا كان هلاك المبيع أو حدوث العيب الذي أوجب نقص قيمته منسوباً بالمشتري فيكون

الثمن مستحقاً عليه بتمامه أما اذا كان منسوباً للبائع فيكون ملزماً بالتضمينات اذا فسخ المشتري البيع وبتنقيص الثمن اذا أبقاه

(ضمان المبيع)

(حالة دعوي الغير باستحقاقه)

(٣٠٠) من باع شيئاً يكون ضامناً للمشتري الانتفاع به بدمون معارضة من شخص آخر له حق عيني على المبيع وقت البيع وكذلك يكون البائع ضامناً اذا كان الحق العيني للآخر ناشئاً عن فعله بعد تاريخ العقد ووجوب هذا الضمان لا يحتاج الى شرط مخصوص به في العقد (٣٠١) يجوز للبائع أن يشترط عدم ضمانه للمبيع انما اذا كان هذا الاشتراط حاصلًا بالفاظ عامة وصار نزاع الملكية من المشتري فلا يلزم البائع الا برد الثمن دون التضمينات

(٣٠٢) لا تبطل ملزومية البائع المشتري عدم الضمان برد الثمن الا اذا ثبت علم المشتري في وقت البيع بالسبب الموجب لنزع الملكية أو اعترافه بأنه اشترى المبيع ساقط الخيار ولا ضمان على البائع في جميع الاحوال

(٣٠٣) شرط عدم الضمان باطل اذا

كان حق المدعي استحقاق المبيع ناشئاً
عن فعل البائع

(٣٠٤) اذا كان الضمان واجبا ونزعت
الملكية من المشتري فعلى البائع رد الثمن
مع التضمينات

(٣٠٥) التضمينات المذكورة عبارة
عن رسوم العقد وما يتبعه من المصاريف
وما صرفه المشتري على المبيع والرسوم
المنصرفة منه في دعوى الاستحقاق ودعوى
الضمان وجميع الخسارات الحاصلة له
والارباح المقبولة قانوناً التي حرم منها
بسبب نزاع الملكية منه

(٣٠٦) اذا نزعت ملكية المبيع من
المشتري وجب رد الثمن اليه بتمامه ولو
نقصت قيمة المبيع بعد البيع بأي سبب كان
(٣٠٧) أما اذا زادت بعد البيع قيمة
المبيع عن ثمنه فتنحسب تلك الزيادة من
ثمن التضمينات

(٣٠٨) المصاريف الواجب على البائع
دفعها حال عدم ملزومية مدعي الاستحقاق
بهاهي المصاريف المترتب عليها فائدة المبيع
(٣٠٩) يلزم البائع المداس بدفع
كامل المصاريف ولو كانت منصرفة من
المشتري في تزوين المبيع وزخرفته

(٣١٠) نزاع ملكية جزء معين من
المبيع أو شائع فيه يعتبر قانوناً كنزاع ملكيته
كله وكذلك ثبوت حق ارتفاق موجود
على المبيع قبل العقد ولم يحصل الاعلام به
أو لم يكن ظاهراً وقت البيع يعتبر كنزاع
الملكية بتمامها هذا اذا كان الجزء المنتزعة
ملكته أو حق الارتفاق بحالة لو عليها
المشتري لامتنع من الشراء

(٣١١) ومع ذلك المشتري في هذه
الحالة الحق في إيقاف البيع أو فسخه وليس
له أن يفسخه اضراراً بحقوق الدائنين برهن
(٣١٢) اذا أبقى المشتري المبيع أو كان
الجزء المنتزعة ملكته منه أو حل آخر اتفاق
على المبيع ليس بحالة تجوز فسخ العقد جاز
للمشتري أن يطلب من البائع قيمة ذلك
الجزء الذي انتزعت ملكيته منه بالنسبة
للقيمة الحقيقية للمبيع في وقت النزاع أو
تضمينات تقدرها المحكمة في حالة ثبوت
حق الارتفاق

(ضمان عيوب المبيع الخفية)

(٣١٣) البائع ضامن للمشتري العيوب
الخفية للمبيع اذا كانت تنقص القيمة التي
اعتبرها المشتري أو تجعل المبيع غير صالح
لاستهماله فيما أعده

(٣١٤) في الحالة الاخيرة من المادة السابقة وفي حالة ما اذا كان نقص القيمة بمقدار لو علمه المشتري لامتنع عن الشراء يكون المشتري مخيراً بين فسخ البيع بغير اضرار بمقتضى الدائنين برون وبين طلب نقصان الثمن مع التضمينات في الحالتين اذا ثبت علم البائع بالعيب الخفي (٣١٥) اذا كان البائع لا يعلم بالعيب الخفي الموجود في المبيع فالمشتري له الخيار فقط بين فسخ البيع مع طلب رد الثمن والمصاريف التي تتركب على البيع وبين بقاء المبيع المتفق عليه (٣١٦) في الاحوال التي يثبت فيها للمشتري حق الفسخ اذا كان البيع في جملة أشياء معينة وظهر بيع بعضها عيب قبل التسليم فليس له فسخ البيع الا في جميع المبيع (٣١٧) اذا ظهر العيب بعد التسليم فلمشتري فسخ البيع فجاظهر فيه من العيب فقط اذا لم يترتب على قسمة المبيع ضرر (٣١٨) اذا كان العيب الخفي الذي ترتب عليه نقصان قيمة البيع لا يوجب الامتناع عن الشراء لو اطام عليه المشتري كان المشتري الحق فقط في تنقيص الثمن حسب تقدير أهل الخبرة

(٣١٩) وتنقيص الثمن يكون باعتبار قيمة المبيع الحقيقية في حالة سلامتها من العيب وقيمتة الحقيقية في الحالة التي هو عليها وبتطبيق نسبة هاتين القيمتين على الثمن المتفق عليه (٣٢٠) لوجه لضمان البائع اذا كان العيب ظاهراً أو علم به المشتري علماً حقيقياً (٣٢١) وكذلك لا يكون وجه لضمان البائع اذا كان اشترط عدم ضمانه للعيوب الخفية الا اذا ثبت علمه بها (٣٢٢) لا يكون العيب موجباً لضمان الا اذا كان قديماً والمراد بالعيب القديم العيب الموجود وقت البيع في المبيع اذا كان عيناً معينة أو العيب الموجود في مبيع وقت تسليمه اذا لم يكن عيناً معينة (٣٢٣) اذا هلك المبيع بسبب العيب القديم فيكون هلاكه على البائع ويلزم حينئذ برد الثمن والمصاريف ودفع التضمينات على الوجه الموضح آنفاً بحسب الاحوال (٣٢٤) بحسب تقديم دعوى الضمان الناشئة عن وجود عيوب خفية في ظرف ثمانية أيام من وقت العلم بها والا سقط الحق فيها (٣٢٥) تصرف المشتري في المبيع

بأى وجه كان بعد اطلاعة علي العيب
الحق يوجب سقوط حقه في طلب الضمان
(٣٢٦) يتبع عرف التجارة فيما يتعلق
باستنزال مقادير ظروف البضائع وأوعيتها
(٣٠٧) لا تسمع دعوى الضمان بسبب
العيوب الخفية فيما يبيع بمعرفة المحكمة أو
جهات الادارة بطريق المزاد
(في أداء الثمن)

(٣٢٨) يجب علي المشتري وفاء الثمن
في الميعاد وفي المكان المعينين في عقد البيع
وبالشروط المتفق عليها فيه

(٣٢٩) في حالة عدم وجود شرط
صريح في العقد يكون الثمن واجب الدفع
حالا في مكان تسليم المبيع واذا كان الثمن
مؤجلا يكون دفعه في محل المشتري
ومع ذلك براعي في هذه المادة عرف
البلد والعرف التجارى

(٣٣٠) اذا لم يحصل الاتفاق في عقد
البيع علي احتساب فوائد الثمن لا يكون
للبايع حق فيها الا اذا كاف المشتري
بالدفع تكليفا رسميا او كان المبيع الذي
سلم ينتج منه ثمرات أو أرباح أخرى
(٣٣١) واذا حصل تعرض للمشتري
في وضع يده علي المبيع بدعوى حق سابق

علي البيع وناشئ من البائع أو ظاهر
سبب يخشى منه نزاع الملكية من المشتري
فله أن يجس الثمن عنده الي أن يزول
التعرض أو السبب الا اذا وجد شرط
بخلاف ذلك ولكن يجوز للبائع في هذه الحالة
أن يطلب الثمن مع أداء كفيل للمشتري
(٣٣٢) اذا لم يدفع المشتري ثمن المبيع
في الميعاد المتفق عليه كان للبائع الخيار بين
طلب فسخ البيع وبين طلب الزام المشتري
بدفع الثمن

(٣٣٣) يجوز للمحكمة أن تعطي
لاسباب قوبة ميعاداً للمشتري لدفع الثمن
مع وضم المبيع تحت الحجز عند الاقتضاء
ولا يجوز أن يعطي الا ميعاد واحد
(٣٣٤) اذا اشترط فسخ البيع عند
عدم دفع الثمن فليس المحكمة في هذه
الحالة أن تعطي ميعاداً للمشتري بل بنفس
البيع اذا لم يدفع المشتري الثمن بعد التنبيه
عليه بذلك تنبيهاً رسميا الا اذا اشترط في
العقد ان البيع يكون مفسوخا بدون احتياج
الي التنبيه الرسمي

(٣٣٥) وفي بيع البضائع أو الامتعة
المنقولة اذا اتفق علي ميعاد لدفع الثمن
ولا سلام المبيع يكون البيع مفسوخا حتما

إذا لم يدفع الثمن في الميعاد المحدد بدون

احتياج للتنبيه الرسمي

(في الدعوي بطلب تكملة المبيع)

(بسبب الغبن الفاحش)

(٣٣٩) الغبن الفاحش الزائد عن خمس

ثمن العقار لا يترتب عليه حق للبائث في

طلب تكملة الثمن ويكون ذلك في حالة بيع

عقار القصر فقط

(٣٣٧) يسقط حق إقامة الدعوي

بالغبن الفاحش بعد بلوغ البائع سن الرشد

أو وفاته بسنتين

➤ البيع ➤ ابن اليم هو أبو عبد الله

محمد ابن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن

نعيم بن الحكم الضبي الطهماني الحاكم

النيسابوري المعروف بابن البيع

كان امام اهل الحديث في عصره الف

فيه الكتب التي لم يسبقه احد الى مثلها اظهر

فيها غزارة علم وكمال فضل

ولدف شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ هـ

بنيسابود وتوفي بها يوم الثلاثاء ثالث صفر

سنة ٤٠٥ هـ وقيل سنة ٤٠٣ هـ

➤ بيع ➤ باغ الدم يدعى بيغا وتبيغ

نار وهاج

➤ بيكرونات الصودا ➤ انظر

صوديوم

➤ يله ➤ هي قرية مصرية يسكنها

نحو ١٧ الف نسمة وهي تبعد عن شربين

بثلاثة وعشرين كيلو مترا

➤ بين ➤ ظرف بمعنى وسط

(بين بين) أي بين الجيد والرديء

(بان عنه يبين بينا وبينونة) انقطع

عنه وانفصل

(كنت فبتت) يقولها الرجل اذا طلق

امراته. أي كنت زوجة فصرت بائنة أي

منفصلة

(أبانه) فصله وقطعه

(باينه) هاجره وناقاه

(البائن) المرأة المنفصلة عن زوجها

بطلاق انظر طلاق

➤ بان الشيء ➤ يبين بيانا وتبيانا

(شذوذاً) اتضح ويتعدي فيقال (بانه) أي

أبانه

(تبيين زيد الشيء) أوضحه وفهمه

(استبان الشيء) وضح

(استبان الشيء) استوضحه

➤ علم البيان ➤ هو قواعد يعرف بها

تصوير المعنى الواحد بعبارات مختلفة في

الوضوح، مثال ذلك انه يمكنك أن تعبر

كرم انسان بقولك فلان كالبحر وهو أبلغ
من قولك هو كريم وأبلغ منه أن تقول (فلان
بحر) أو في القار بحر (أو هو لا ساحل له)
وأبلغ من كل ماذكر وأخفي أن يقول مثلاً
(هو جبان الكلب) لأن الكلب يكون
جباناً من كثرة تعوده على الناس ولا تكثر
الناس على صاحبه إلا إذا كان كريماً وهكذا
وله ثلاث مباحث التشبيه والمجاز والكنابة
(التشبيه) هو الدلالة على مشاركة
أمر لآخر في صفة نحو (وجه زيد مثل
الشمس في الاشرار) فوجه زيد مشبه
ومثل أداة التشبيه والشمس مشبّه به وفي
الاشراق وجه الشبه

(المجاز) المجاز نوعان عيني ولغوي،
فالعيني هو اسناد الفعل أو مافي معنى
الفعل (كالمصدر والصفة) إلى غير ما هو
له عند المتكلم لمناسبة وقرينة تمنع السامع
من أن يفهم أن المراد ظاهر العبارة نحو
(بنى الأمير القصر) فيؤخذ من هذه الجملة
أن الأمير بنى القصر بنفسه لأن الفعل مسند
إليه وليست الحقيقة كذلك فيقال إن في
الكلام مجازاً عقلياً . وكذلك لو قلت
(نهارك صائم) فقد أسندت مافي معنى
الفعل وهو صائم إلى النهار وقد علمت أن

النهار لا يصوم بل المخاطب هو الذي يصوم
فدل على أن في الكلام مجازاً عقلياً
(المجاز القوي) هو استعمال اللفظ
في غير ما وضع له لعلاقة وقرينة تمنع أن
تأخذ الكلام على ظاهره نحو (بحر في
المسجد) فلو أخذت العبارة على ظاهرها
فهمت أن بحراً في المسجد وقد علمت أن
ذلك محال فلا يسمك لا الحكم بأن لفظة
بحر مستعملة لغير ما وضعت له وإن المراد
بها عالم أو كريم للعلاقة أو المناسبة بين
العالم والبحر أو الكريم والبحر

ينقسم المجاز القوي إلى مفرد ومركب
والمفرد ينقسم إلى مجاز مرسل واستعارة
(المجاز المرسل) هو مجاز لغوي مفرد علاقته
أي المناسبة بين المدلول الأصلي للكلمة فيه
وبين المعنى المراد منها السببية أو المسببية
أو الكلية أو الجزئية أو الحالية أو المحلية
أو الآلية. فالذي علاقته السببية نحو (رعينا
المطر) والمطر لا يرعى فتعلم أن المطر مستعمل
مجازاً وأن المراد منه النبات الذي (يسببه
المطر) والذي علاقته المسببية أن تقول
(أمطرت السماء نباتاً) وقد علمت استحالة
ذلك فيكون المراد بالنبات غيثاً يتسبب عنه
النبات. ومثل الكلية (يجعلون أصابعهم

في آذانهم) والمراد أنا ملهم . والجزئية (فلان عين) أي جاسوس . والحالية (في رحمة الله) أي الجنة . والحلية (فليدع ناديه) أي أهل ناديه . والآلية نحو (واجعل لي لسان صدق) أي ذكر أحسن وأعبر عنه باللسان لأنه آله

(الاستعارة) مجاز مفرد علاقته المشابهة وهي أنواع، استعارة نصريجية واستعارة مكنية واستعارة تخيلية (فالتصريجية) ما صرح فيها بلفظ المشبه فقط نحو (بحر في البيت) فالمراد بالبحر العالم بقرينة كونه في البيت ووجه الشبه الاقضية في كل (والمكنية) وهي الاستعارة بالكناية فهي ما ذكر فيها لفظ المشبه وحذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه نحو (هو بحر يحمل المعاضل) شبه الرجل العالم بالبحر وذكر لازما من لوازمه وهو حمل المعضلات. فاثبات هذا اللازم هو القرينة ويسمي تخيلا أو استعارة تخيلية (فالتخيلية) هي قرينة المكنية

(المجاز المركب) الكلام المركب ان استعمل في غير ما وضع له لوجود علاقة المشابهة سمي الكلام استعارة تمثيلية نحو (أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى) يقال

لكل متردد في أمره وليس المقصود من هذا الكلام انه يقدم أرجله المحسوسة ويؤخرها . كذلك كل الامثال السائرة فهي استعارات تمثيلية

وأما ان استعمل الكلام في غير ما وضع له ولكن كانت العلاقة غير المشابهة فلا يقال ان فيه استعارة ولكن يقال انه محض مجاز مركب مثل الجمل الخبرية ان استعملت في الانشاء نحو هو (مشرق وفؤاده مغرب) فان ظاهره الاخبار بأنه سائر نحو الشرق وفؤاده مع احبابه سائر نحو الغرب فنقل الى التحزن والتحسر لعلاقة الزوم

(الكناية) هي لفظ استعمل في لازم معناه مع قرينة لا تمنع من ارادة المعنى الاصلى نحو (فلان كثير الرماد) كناية عن كرمه لان من كثير رماده كثير طبخه ومن كثير طبخه كان كثير الضيفان ومن كثير ضيفانه كان كريما

﴿ ابو البيان ﴾ ابو البيان بن المدور طبيب يهودي لقب بالسديد . كان عالما بصناعته حسن المذهب فيها وله مجربات كثيرة خدم الخلفاء بمصر في آخر دولتهم ثم خدم الملك الناصر صلاح الدين وكان

یضمد علی معالجتہ ولہ فیہ حسن ظن وکان
یعطیہ مرتباً ضحماً .

عمر أبو البيار في آخر عمره وتعتل عن
العمل فرتب له الملك الناصر صلاح الدين
في كل شهر مرتبا قدره اربعة وعشرون
دينارا مصريا كانت تصل اليه وهو في بيته .
بقي علي تلك الحال نحو من عشرين سنة
وكان في مدة انقطاعه عن بيته لا يخل
بصالحه علي من يستشير ولا بما يعلمه علي
تلامذته . وكان لا يمضي الي احد في بيته
في أثناء مدة انقطاعه الا من يعز عليه
أمره حدا

توفي أبو البيان سنة (٥٨٠ هـ)
بالقاهرة وله من العمر ثلاث وثمانون سنة
وله من الكتب مجرباته في الطب

﴿بَاهْ لَهُ﴾ يَبَاهُ لَهُ يَبَاهُ تَبَاهٍ لَهُ
 ﴿يَنْهَسُ﴾ وَتَبَاهِيَهُسْ تَبَاهِيَهُ
 (الْيَنْهَسُ) الْإِحْدَ الشَّجَاعِ

﴿ يهق ﴾ قري مجنونة بنواحي
نيسابور على بعد عشرين فرسخاً من قريه
خمس وحررد

البيهقي ﴿هو أبو بكر أحمد بن الحسن بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الحنبري وجردي الفقيه الشافعي﴾

الحافظ الكبير المشهور

كان واحداً زمانه في الفنون ومن كبار
أصحاب الحكم أبي عبد الله ابن البيه المتقدم
ذكره في مادة (بيم) وزاد عليه في انواع
اخرى من العلوم

أخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن
محمد العمري المروزي ولكن غلب عليه
الحديث واشتغل به ورحل في طلبه إلى
العراق والحجاز والجال وسمع بخراسان
من علماء عصره وكذلك بالبلاد التي مر
بها . ثم شرع في التصنيف فأكثر حتى قيل
أن تصانيفه تبلغ ألف جزء . وهو أول من
جمع نصوص الإمام الشافعي في عشرة
مجلدات

من أشهر مصنفاته السنن الكبير
والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن
والأخبار وشعب الإيمان ومناقب الشافعي
للطائي ومناقب أحمد بن حنبل

كان زاهداً قانعاً من دنياه بالقليل
قال في حقه امام الحرمين : «مامن شافعي
المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد

البهقي فان له علي الشافعي منه »
كان اكثر الناس نصراً لمذهب
الشافعي وطلب الي نيسابور لنشر العلم

بها فأجاب وانتقل اليها وكان علي سيرة
السلف واخذ عنه الحديث جماعة من
الاعيان منهم زاهر الشحامى ومحمد الفراوي
وعبد المنعم القشيري وغيرهم

ولد في شعبان سنة (٣٨٤) هـ ونوفي
في جمادي الاولى سنة (٤٥٨) هـ بنيسابور
وقل الي يهق

﴿يَبَّأُكَ﴾ اصلها بَوَّأُكَ اى انزلتك
منزلاً وتستعمل مع حياك فيقال (حياك
الله وَيَبَّأُكَ)

﴿بَي﴾ هي بَي بن بَي يقال لمن لا
يعرف من الناس

(بَيَان) يقال هَيَّان بن يَبَّان اى
لا يعرف هو ولا ابيه

﴿بيولوجيا﴾ هي كلمة مركبة من
كلمتين يونانيتين وهما (بيوس) اى حياة
(ولوغوس) اى كلام وهما علم الحياة
وهو علم يبحث في الحياة المنبثة في سائر
الاجسام الحية من نبات وحيوان وانسان
وغرضه استقراء مظاهرها المتباينة
وعرض جميع آثارها على الاحياء المختلفة
توصيلاً لتكناه نوايسها والاشراف على
اسرارها قال الحيويون يمكن مقارنة سائر
الكائنات الطبيعية بعضها ببعض من جهتين

مختلفتين أولاً هما من جهة ثبوتها واستقرارها
وثانيتها من جهة حركتها واضطرابها فمن
الجهة الاولى يمكن درس ثلاثة اشياء منها
(١) مادتها أي العناصر المركبة لها والاصول
الناجمة من اتحاد العناصر (٢) مزج تلك
المادة وشكل تركيب تلك الاصول الناجمة
من اتحاد عناصرها (٣) شكل الخارجى
الذي يعطيه مجموعها . ثم انها من جهة
حركتها يمكن أن يدرس فيها أمران (١)
كيفية تكونها ونشوءها (٢) كيفية تركبها
الذي ينتج منه زيادة مادتها الجسدية
وكيفية تحللها الذي ينتج انحلالها وتلاشيها
(تحديد الحياة على حسب مبادئ

الماديين) قال الاستاذ (بيشا) العالم بالتشريح
المتوفي سنة (١٨٠٢) م مامعناه يبحث
الباحثون أن يجدوا بالنسبة للعلوم النظرية
تحديدا للحياة وسيجدونه فيما أظن في هذه
النظرية الجميلة العامة وهي (ان الحياة هي
مجموع الوظائف التي تقاوم الموت) فهذا
في الواقع ما عليه حال الاجسام الحية فان
كل ما يحيط بها يميل للاشتبا وهذه
الاجسام الجامدة دائبة في التأثير عاينها من
كافة جهاتها وأشخاصها فيما بينها في حركة
وانفعال مستمرين ولولا ما فيها من أصل

فعمال بيدها المقاومة والمقاواة لتلاشت حالا ولم تبق طرفة عين . هذا الاصل الذي يسمح لها بالمقاومة هو (الحياة) وهي بالنسبة لطبيعتها وكنها محبولة لنا فلا يمكن تقديرها الا بمشاهدة آثارها وأعم تلك الآثار هو ما يشاهد من أمر ذلك التفاعل العادي المتعاقب بين الاجسام الخارجية وبين الاجسام الحية وهو تفاعل يختلف باختلاف السن فما يشاهد من غلبة حياة الطفل على ما يحيط به من المبيدات هو لان الحياة في الطفل مركزة شديدة اما بين الكمل من الرجال والطبيعة فيحصل تعادل في التفاعل وتلاشي منه تلك الحية الحيوية التي كانت فيه وهو طفل اما في سن الشيخوخة فينقص تأثير الحياة الداخلة على ما يحيط بها من المبيدات بينما يكون تأثير الطبيعة عليه حافظا قوته وشدهته وحينئذ تنصوح زهرة الحياة فيه شيئا فشيئا فقياس الحياة والحالة هذه هو مقدار الفرق الموجود بين قوة المؤثرات الخارجية المبيدة وبين قوة المناومة الموجودة في الجسم الحي

من هنا نرى ان الحياة في نظر (بيشا)

هي المقاومة للمشاهدة من الاحياء في غالبية أشياء الطبيعة ولكن لاحظ عليه آخرون

بقولهم من الغلط أنهم الطبيعة بأنها مجتمع قروي مبيدة للحياة وملاشية لها فان الطبيعة فضلا عن كونها بريشة من ذلك هي العاملة لنمو تلك الحياة في الاجسام الحية بما تهيئه لها من البيئات المناسبة والشروط الحية والاغذية المنمية فلا يجوز أن يقول الانسان ان بين الطبيعة والانسان حربا مستمرة بل ميلا مستمر امن كليهما لوافق والتلاؤم . نعم ان القوة الحيوية متميزة عن القوة الطبيعية الكيماوية المختصة بالاجسام الجامدة ولكنها بتأثيرها فيها تستخدمها في أغراضها أكثر مما تقاومها وتعارضها، وتعديل قواها وتوجيهها وجهات معينة تستخدمها في اظهار ضمايرها ونحقيق امانها أكثر مما تقف امامها في حالة موازنة، فزعمه ان الطبيعة المميتة والاجسام الحية في نزاع مستمر زعم ليس له حقيقة لانه يحذف عنصر من العنصرين اللذين علي تألفهما واتحادهما يقوم امر الحياة بمعناها العام

فالحياة لا تقوم الا بعاملين وهما الجسد المنتظم الذي تتجدد خلاياه علي الدوام بحركة الحياة

والوسط الموافق الذي هو مجموع عوامل خارجة تؤثر في ذلك الجسد الحي بالمواد التي

كثير أنجأها ثابت وهي عاملة على جذب
الذرات المتحدة النوع إليها وابعادها عنها
بطريقة مستمرة على صفة تكون الذرة معها
أقرب شيها بالجسم الحي منها بالمادة التي
جاءت منها

وقال (بلانفيل) الطبيعي الفرنسي
المتوفى سنة (١٨٥٠) م « الجسم الحي
هو نوع من وسط كيمائي دائم التحلل
والتركيب فتجذب إليه ذرات من الخارج
جديدة وتخرج منه ذرات قديمة فهو جسم
لا يثبت تركيبه على حالة واحدة مطلقا »
ثم قال « فالحياء إذن هي نتيجة اتحاد
كيمائي مستمر ومتكرر »

أما أوجست كونت الفيلسوف
الفرنسي مؤسس الفلسفة الحسية المتوفى سنة
(١٨٥٠) فسلك في تحديد الحياة مسلك
(بلانفيل) المتقدم إلا أنه مال لبيان الفرق
الكبير بين النوااميس الطبيعية الكيميائية وبين
النوااميس الحيوية التي زعم كما زعم سابقه
أنها نوع منها . فقال هو وتلا ذلك أن نظرا
إلى ظاهرة اتحاد كيمائي وجدنا في تفاعل
أجزائها ما يشبه فعل الحياة في الجسم الحي
الموجود ولكن مع هذا الفارق الهائل وهو
أن أثر الاتحاد في هذه الظاهرة زمني بنظم

يتجدد بها . فإذا كان الحال كما قال يشا
أن الجسم الحي محاط بالمبيدات من سائر
جبهاته كان أمر الحياة فيه يكون غير معقول
بالمرق إلا فمن أين يتحصل على القوة التي
تتيح له تلك المقاومة المستمرة ولومؤقتنا؟
نعم لا ينكر أن الطبيعة الخارجية قد تكون
أحيانا ذات آثار مبيدة مهلكة متى اعتراها
حادث غيرها من وجهتها الصالحة ولكن
هل هذا يمنع من القول بأن الطبيعة
مادامت في حالتها العادية فهي ذات آثار
حافظة للحياة ونموية لها ؟

وجاء العالم الفيزيولوجي كوفيه الفرنسي
المتوفى سنة (١٨٣٢) م بهديشاف وضع
للحياة تعريفا آخر فقال ما معناه: « إذا أردنا
أن يكون لدينا فكر صحيح على حقيقة
الحياة ونظرنا إلى الكائنات المنحطة التي
لا تعدو مظاهر الحياة فيها ظاهري في التفذي
والافراز لرأينا أن الحياة هي عين الخاصة
المتتمعة بها بعض الأجزاء الكيمائية المتحد
بعضها ببعض من البقاء على حالة محدودة
زمنيا بدوام جذبها للمواد المحيطة بها وادخالها
في تركيبها وبعاطائها من مادتها جزء العناصر
المجاورة لها . فالحياة بهذا الاعتبار حركة
ذات سرعة مناسبة وذات تركيب قليل أو

بمجرد حصوله ولكن هذه الظاهرة نفسها في
الجسم الحي الموجود في وسط مناسب له
يتجدد بطريقة مستمرة بالتدافع الحاصل
بين آثار التحليل والتركيب. من هنا نرى
أن الجسم الحي يحفظ قوامه وينمو ويترقى
بمخلاف الظاهرة الكيماوية المجردة في الجسم
الجامد فانها تتلاشي بمرور تمامها وتنتهي
ولا تتجدد

وقال ولوفودا اثره معارف القرن التاسع
عشر الفرنسية عقب ايراد هذه الآراء ما
معناه اننا نوافق القائلين بأن حركة التحليل
والتركيب هي حادث كيماوي وان هذا
الحادث الكيماوي وهو الشرط الاصلي للحياة
هو أعم وأصل صفاتها ولكنه فيها يظهر لنا غير
كاف لتجديد الحياة مثال ذلك كل نوته
(علامة موسيقية) من نوتات الموسيقى هي في
ذاتها شيء طبيعي ولكن هذا لا يمنع أن
الموسيقى بمجموعها هي شيء آخر لا تدل عليه
النوتة الواحدة كذلك يجب اعتبار حركة
الذرات الداخلة في التحليل والتركيب وسيلة
طبيعية ثابتة تستخدمها الطبيعة في تكوين
بدنها ولكن يجب الاعتراف بأن مع هذا
الناموس الكيماوي الثابت يوجد ما يدل على
وجود قوى تدفع كل كائن إلى بلوغ غاية ما

لا نحفظ فقط الحالة العضوية في الجسم الحي
ولكنها تكونها أيضا ولا يتجدد الجسم الآلي
فقط ولكنها توجد أيضا وتشكله حتى انه
يمكن أن يقال ان محض تجديد ذلك الجسم
يمكن اعتباره تكوينًا جديدًا مستمرًا فهذا
التكوين والابتعاد هو الغاية من فعل الحياة
الظاهرة الكيماوية من التحلل والتركيب
فليست الا وسيلة لذلك. قال ولوفودا
معارف القرن التاسع عشر عقب ذلك وانه
مما يسرنا أن نرانا موافقين في هذا الرأي
علامتنا كلود برنار حيث قال : ان
وسائل هذه الظواهر الطبيعية الكيماوية
هي واحدة بالنسبة لجميع حوادث الطبيعة
ولكنها في حالة اختلاط وعدم نظام على مثل
الحالة التي تكون عليها الحروف المطبوعة في
علبة حتى تأتي القوة الحيوية المعكونة
فستستخدمها في تكوين الاجسام الحية المختلفة
هذه أكبر الآراء العلمية في الحياة وانت
نرى انها كلها لم تخرج عن مجال الحدس
والتخمين فان سأت عما يقوله اولئك
الماديون عن الروح الانسانية التي نتجت
للاطبيعة بأفعالها وآثارها فأحدثت ولم تزل
نحدث فيها أكبر الآثار واجملها أسمعتك
عنهم آراء عجيبة لا أقول ان علمهم أدام اليها

بل أهواؤهم وأدعائهم الا حاطة بكل شئ ولو
توها ولا أقول ان كل العلماء على هذه الشاكلة
فان منهم من أدبه العلم فزحم حده كما تراه في كلمة
حياة وروح. ماهي الروح الانسانية: قال
الذكور هرمن شفلر ليست الروح الا قوة
من قومي المادة ناتجة من الاعصاب مباشرة
وقال (برشو) ليست الحياة الانواع من
أنواع الميكانيكا وقال بوختر ليس الانسان
الا نتيجة المادة وليس هو ذلك الكائن الذي
يطريه الاخلاقون فماله ادنى خاصة تميزه
عن الحيوان وقال (دوبوريمون) يوجد في
كل عصب تيار كهربائي وما الفكر الا حركة
من المادة. ونقل العلامة كاميل فلامريون
الفرنسي عن بعض الماديين أنه قال: ليست
جوهر الروح غير وظائف المادة المحيية فهي
بالنسبة للمخ كالأفراز بالنسبة للغدد المفردة
ونقل عن غير من تقدم أنه قال: ان ادراك
الانسان لوجود نفسه ليس الا احساسا
بالحركات المادية المترتبة في الاعصاب
بتيارات كهربائية ومدركة بواسطة المخ.
ونقل أيضا ذلك العلامة الفلكي المعاصر لنانه
ورد في أحد أعداد (المجلة الطبية) الباريزية
يوما هذه العبارة «ليست الفكرة الواحدة الا
اتحادا يشبه اتحاد حمض الفورميك والتفكر

نفسه نتاج من الفوسفور الموجود في تركيب
المخ فالفصيلة والاخلاص والشجاعة ليست
الانبيات كهربائية عضوية» فرد عليها ذلك
الاستاذ د. د. بليغانر بدلائله هنايانا الموقف
كبار العلماء. ودلالة على ان امثال هذه
الحيالات تقابل بالمقت والازدراء من أهل
الرياسة من العلماء الماديين أنفسهم فقال:
«من أخبركم بذلك يا حضرات المحررين
ان الناس يتوهمون ان معلمكم هم الذين
علموكم هذا الهذيان مع ان الامر غير ذلك.
لان هذه المزاعم ليست أمام النظر العلمي
الإلهام مشورا على اني لا أدري أى الامر ين
يستحق العجب أكثر؟ أهذه الجسارة
الصادرة من هؤلاء الممثلين العجيبين للعلم أم
سخافة مزاعمهم؟ ان نيوتن كان يقول اذا
قرر أمر آ يظهر لي أنه كذا وكذا وكبر كان
يبدأ آراءه بقوله استنزل حكمكم في هذه
الآراء. ولكن هؤلاء يقولون نحن ثبت ف نحن
ننكر، هذا موجود هذا غير موجود العالم اقر
العلم دحض. مع أنه ليس فيما يبولون ظل من
البرهان العلمي» الي ان قال انكم تنحسرون على
أن تعزوا العلم هذا اللعب. الثميل من ضلالكم
واثن سمعكم لانكم أبناؤه فقد حق له أن
يضحك استهزاء بفروركم انكم تقولون العلم

يثبت العلم ينفي العلم يأمر . العلم ينهي .
وبذلك فانكم تضعون علي شفتي هذا العلم
المسكين هذه الكلمات الضخمة وتدخلون
الي فؤاده هذه الكبر والعجب ، لا أبه السادة
ان العلم في هذه المسائل لا ينكر شيئا ولا
يثبت شيئا ولكنه يبحث الخ

وقال العلامة الطبيعي الانجليزي
(ميلين ادوارد) « يجب أن يدهش
الانسان حينما يرى ان امام هذه المشاهدات
الناطقة المتكررة رجالا يدعون لك ان كل
هذه العجائب الكونية ليست الا نتائج
الاتفاق أو بعبارة اخرى نتائج الخواص
العامة للمادة وأثر تلك الطبيعة التي تكون
مادة الخشب ومادة الحجر . وان الهامات
النمل مثل اسمى مدركات القوة المدركة
الانسانية ليست الا نتيجة عمل القوى
الطبيعية او الكيماوية التي يتم بها تجمد الماء
واحتراق الفحم وسقوط الاجسام . ان هذه
الفروض الباطلة والاولى ان نقول ان هذه
الاضاليل العقلية التي يفترونها باسم العلم
الحسي قد دحضها العلم الصحيح دحضاً فان
الطبيعي لا يستطيع أن يعتقد بها ابداً الخ
نقول ان هذه الاقاويل في الحياة
نشأت من حصر الماديين انفسهم في عالم

هذا الطين الارضي وقصرهم قوى الفكر
والنظر على الطبيعة المحسوسة حرصاً علي
اصلهم القائل لا موجد غير المادة فلم يصلوا
الا للمدركات المادية الصرفة ولكنهم لو لم
يتعصبوا لاصلهم ذلك والآنوا شكائهم
قليلاً ومخشوا عن روح الانسان في الانسان
ذاته لتجلت لهم آثار الروح كأن تجلت الآن
علي مريخثون في المائيتيزم والابنوتزم
والاسبرتزم (انظر هذه الكلمات) ولاصبح
لديهم على وجود الروح برهان محسوس
ولكان لهم على الطبيعة فكر لاحد له
ولا نكشف لهم من عالم الجلال مدى لا
يتوهم وجوده العلم المادى توها . قام الاستاذ
(لودج) الرياضي الشهير الذي يفتخر به
الانكليز في مؤتمر جمعية تقدم العلوم
الانجليزية الذي انعقد في سنة (١٨٩٢) م
وتلا مقالة كان لها تأثير كبير في العالم كله
قال منها مشيراً للاسبرتزم . « ان الحد
الفاصل بين العالمين المادى والروحاني قد
قرب أن ينهار كأنهارت قبله فواصل كثيرة
غيره وهذا فسنعصل الي علم سام على وحدة
الطبيعة . ان الاشياء لا حدها كان الوجود
نفسه لا غاية له ولا نهاية وان الذي نعلمه
الآن منه لا يساوى شيئاً بالنسبة لما غاب

عنا علمه . ولو اكتفيننا بما اكتشفناه للآن
واقنعنا به نكون اذا قد خنا أقدم
الواجبات الطيبة »
اذا تقرر هذا كله نقول ان كل
شرقي او غربي يلحظ فيه انه لا يزال علي
المذاهب المادية فهو علي الفكر القديم البائد
يمثل دوراً مضى لشأنه وبجيئ سنة أمانها
الله ويدل دلالة صريحة علي انه ابن جيل
سابق وتريكة قوم لم يقيم لهم الوجود وزنا
فسبحان المعز المذل

حرف التاء

﴿ التاء ﴾ الاصل في التاء أن تدخل
علي الاوصاف لتفرقة بين مذكرها ومؤنثها
فهو سالم وسالمة وقد تأتي التاء أحياناً (لبيان
الوحدة) نحو عنبه وجوزة و (للمبالغة)
نحو نابغة (ولتأكيد المبالغة) نحو علامة
وفهامة (وللمعوض عن فاء الكلمة) نحو زنة
اصلها وزن او (للمعوض عن عينها) كقائمة
اصلها اقوام او (للمعوض عن لامها) نحو
(سنة) اصلها سنو . وقد تلحق صيغة
متعجي الجموع (للدلالة علي النسب) نحو
اشاعرة جمع اشعرتي او (للمعوض عن ياء
محدوفة) نحو زنادقة جمع زنديق
﴿ تائاً ﴾ الرجل تردد في التاء فهو
(تائاً)
﴿ تاره ﴾ يتاره انتهره و (أتاره
البصر) وأتاره اليه اتبعه اياه . و (أثار
اليه النظر) احده اليه و (التارة) الحين
والمرجة تارات وتترور وتيرور (التورور)
التابع للشرطي ويقال له ايضاً التورور
﴿ تأبط شراً ﴾ هو لقب ثابت بن
جابر احد فرسان العرب يروى انه كان
اعدى الناس اى اجرام حتى قيل عنه انه
اذا جاع أطلق رجله خلف الظبية فأمسكها
وذبحها وشواها وأكلها توفي سنة (٥٣٠) م
وهو شاعر شهير
﴿ تاج ﴾ هو نهر مشترك بين اسبانيا
والبرتغال طوله ٢٠٠٦ كيلومتر منها ٧٣١
في اسبانيا . مياهه قليلة لاتصلح للرى الا
قليلاً بسبب كدورتها والملاحة فيه قليلة
﴿ تازا ﴾ بلدة من مراکش محصنة

تبعه عن قاس بن حرسين ميلاهي مركز
تجارى بين الجزائر وتلمسان وفارس
ونجيج وغيرها

﴿ ابن تاشفين ﴾ هو ملك من ملوك
الاندلس أصل نشأته انه كانت قبيلة زناتة
نازلة في جنوب بلاد مراكش متاخمة للسودان
فخرجت عليهم من الجنوب طائفة المثلثين
(انظر كلمة مثلثين في أسم) برأسهم رئيس
زاهد اسمه ابو بكر بن عمر فملك قبيلة
زناتة واستتب له الامر فيها فسمع يوماً
عجوزاً ضاعت لها ناقه وهي تقول ضيعنا
أبو بكر بن عمر فسمعهما فحمله ورعه أن
يستخاف على البلاد أحد أصحابه وهو
يوسف بن تاشفين ورحل هو الى بلاده
الجنوبية ، كان ابن تاشفين هذا مقدماً
شجاعاً دانت له بلاد مراكش كلها فتاقت
نفسه لفتح الاندلس . فأعد لذلك المقاتلة
والاساطيل وكان ملوك الاندلس اذ ذاك
مع الفرنج في حرب عوان فخشوا أن يكونوا
بين عدوين فكتبوا الى ابن تاشفين كتاباً
نصه : (أما بعد فانك ان أعرضت عنا
نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز ، وان
أجبناد اعيك نسبنا الى عقل ولم تنسب الى
وهم ، وقد اخترنا لا نفسنا أجل نسبنا فاختر

لنفسك أكرم نسبك فانك بالهل الذي
لا يجب أن تسبق فيه الى مكرمة وأن في
استبقائك ذوى البيوت ماشئت من دوام
لامرك وثبوت والسلام . فلما جاءه الكتاب
استقرأه وزبره لانه كان لا يعرف اللسان
العربي ولكنه كان يجيد فهم المقاصد فأمره
أن يكتب اليهم كتاباً يمجيبهم فيه الى ما سألوا
فكتب : (سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
نحية من سالمكم ، وسلم اليكم ، وحكم التأيد
والنصر فيما حكم عليكم ، وانكم مما بأيديكم
من الملك في أوسع باحة ، مخصوصون منا
بأكرم ايثار وسماحة فاستدبروا وفاء نابو فائكم
واستصلحوا أخاء نابا صلاح أخائكم ، والله
ولى التوفيق لنا والسلام عليكم) ولكن
حدث بعد ذلك أن الفرنج نوغلوا في
استرداد بلادهم الاندلسية فارتأى المعتمد
ابن عباد أقوى ملوك الاندلس أن يستنصر
ابن تاشفين فأجابه وملاً بلاده خيلاً ورجلاً
فلما علم الفرنج بذلك استنصرخوا اخوانهم
فحصلت بينهم وقعة استنصر فيها القتل في
الفرنج حتى لم ينج من ذلك الجيش الا
الملك الفونس قائد في أقل من ثلاثين رجلاً
وكان ذلك سنة (٤٧٩) هـ وحدث أن أحد
الناس قصد المعتمد بن عباد وهو أقوى

(هو تَوْأَمُهُ وَتَيْمَنُهُ) اذا ولد معه
(التَّوْأَمُ) المولود مع غيره في بطن
جمعه تَوَأَمُ و (تَوَأَمَ)

المرأة (الْمَتَشَا) التي عادت لها أن
تلد اثنين اثنين. و (تَوَأَمَ النجوم والواو)
ما يشابه منها

﴿ تَبَّ ﴾ يَتَّبِبْ وَيَتَّبِبْ تَبَا وَتَبَّيَا
هَلَكَ وَخَسِرَ

(التَّبَّابُ) الخسيران والنهص
(تَبَّالَهُ) أى أورثه الله خسراً
(وَأَسْتَتَبَ لَهُ الْأَمْرُ) أطرده واستفاد
(وَالتَّابَ) الشيخ

(تَبَّيَهُمْ تَبَّيَّيَا) أَهْلَكُمْ
﴿ تَبَّتْ ﴾ قطر من آسيا الوسطى
متاخماً للهند مساحتها (٢٠٠٠٠٠٠) كيلومتر
تسكنه (٦٤٠٠٠٠٠٠) نسمة يدفعون
الجزية للدولة الصينية وهذه المملكة علي
هضبة عالية شديدة البرودة وهي مركز
الديانة البوذية في هذا العصر. فيها بحيرات
ساحية بعضها مشوب بالكبريت والنوشادر
ولا شجر فيها الا أعشاب جافة تنغذي
منها الأغنام والمزى. ديانة أهلها البوذية
وانجنترة نود الاستيلاء على التبت وقد
أجبرتها على عقد معاهدة معها سنة ١٩٠٤

واكبر ملوك لاندلس اذ ذاك وقال له انه
أساء العمل باستصدار ابن تاشفين واطلاعه
علي ملك الاندلس وانه لاجل محبة مغير عليه
فقال المعتمد وما الحيلة في الخلاص منه قال
أن تحبس عندك وكان قد أضافه حتي
يهرل عسكره جميعهم الي بلادهم ثم تطالبه
فأحسن المعتمد رأيه فأنصل خبر ذلك
بابن تاشفين فأمرع بالرحيل وأمر ابنه
بالايغال في بلاد الفرنج ففعل فأمره بعد
ذلك ان يخرج ملوك الاندلس جميعا من
ممالكهم ولا يتعرض للمعتمد الا آخر او امره
ان يولي البلاد من يصلح من عسكره ففعل
ولم يبق غير المعتمد فأمره والده بدعوته
ليخرج بأهله وماله فان ابني فاقمنا فقاتله
وحمله الي المدونة مقيدا وملك ابنه سيرين
يوسف بن تاشفين جميع بلاد لاندلس
ومات ابن تاشفين سنة (٥٠٠) هـ
﴿ تَتَّقُ ﴾ الاناء ينأق ناقا امتلاً
(تَتَّقُ) يمتلي. والتتق أيضاً السريم
الي السري قال (أنت تتق وأنا تتق فكيف
تتق) اي انت سريع الي الشر وانا سريع
الي البكاء. و (التتاق) شدة الغضب

(أَتَأَمُّهُ) ملاه
﴿ أَتَأَمَّتْ ﴾ امرأة ولدت اثنين يقال

التَّبَسُّر هو الذهب على حالته

الطبيعية قيل ان ينقي من خبثه. وقد يقال

تبّر لكل معدن وهو في حالته الفطرية

قبل ان ينقي (انظر ذهب)

(تَبَر) يَتَبَر وتَبَر يتَبَر تَبَر أهلاك

وفيه تَبَر يتَبَر ايضاً

(تَبَره) اهلكه

(التَّبَار) الهلاك

(المتبور) الهالك

(النابور) جماعة العسكر جمعها نوابير

وهو ما يسمى الآن (طابور) غلطا

تَبَر هو نهر في ايطاليا الوسطي

طوله ٢٩٨ كيلو مترا

تَبِع يَتَّبِع تَبَعاً وتَبَاعاً مضي

معه

(تَبَعه وَاَتَبَعه) بمعنى تبعه

(تَبِع الشيء بالشئ) اي أتبعه به

اي ألحقه به

(اَتَبَعه) تبعه ولحقه

(تَابَعه) وافقه

(تابع بين مجيئ دانه) والاهـ

(تابعه بدينه) طالبه به

(تتبع احواله) تطالب معرفتها

(تتابع الامر) توالي

(التَّبَاع) الولاء وهو مصدر تابع

(أقرأها تَبَاعاً) اي متتابعات

(التَّبِيعَة والتَّبَاعَة) الظلام نحو (لي

عنده تَبِيعَة) أي ظلامه. وهما ايضاً بمعنى

النتيجة من خير وشر نحو (أفعله وعليك

تبعته) جمعه (تَبِيعَات وتَبَاعَات)

(التابعون) لفظ يطلق على من رأوا

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيقال (هو تابعي) اي انه رأي واحداً

او جملة من الصحابة

(التَّبِع) التتابع يطلق على الواحد

والجمع جمعه (أَتَبَاع)

(التَّبِيع) الناصر المتتابع جمعه

(تابع)

ملوك النباية هم بنو حير كانوا

باليمن وانما سموا بتبابعة لانه يتبع بعضهم

بعضاً كلما هلك واحد منهم قام بعده واحد

آخر ولم يكونوا يسمون الملك منهم بتببع

حتى يملك اليمن

اول من ملك منهم قحطان بن عابر

ابن صالح وهو اول من لبس الناج (سنة

٢٠٣٠) قبل الميلاد . لما مات تولى بعده

ابنه يعرب وهو من كبار ملوك العرب

وكان يدعي يَمَنًا وقيل سميت اليمن باسمه

يقال انه اول من حياه ولده بقولهم
(أبيت القن) و(أنعم صباحا)

ثم ملك بعده ابنه (يشحُب) يؤثر

عنه انه كان ضعيف الرأي والعزيمة استبد

بالأمر خاصة فسادت أحوال الناس في مدته

ثم تولى بعده عبد شمس فأكثر من

الغزو والسبي فسمي لذلك السبب سبأ. بنى

مدينة مأرب على ثلاثة مراحل من صنعاء

عاصمته وهواضاباني سد مأرب المشهور

أما الغرض من هذا السد فكان

لحجز مياه السيل اللاتفاع بها فيرى الأرض

وهو عبارة عن سد مبني بالصخر والقار بين

جبلين يساق اليه ماء سبعين واديا وجعلت

فيه ثقب على قدر ما يحتاج اليه من الماء

لسقي الأرض

مات سبأ قبل اتمامه فأتته ملوك حمير

من بعده . قال ابن خلدون في تاريخه :

« فأقاموا في جنانه عن اليمن وعن الشمال

ودواتهم يومئذ أوفر مما كانت وأترف

وابذح وأعلى يدا وأظهر ، فلما طغوا

وأعرضوا أجهنهم السيل وأغرق جناتهم

وخربت أرضهم ونزق ملكهم وصاروا

أحاديث »

قبل هو اول من لبس التاج من الذهب

وأخرج نمود من اليمن أي الحجاز

ملك بعده ابنه (وائل) وتوالت

بعده أحفاده حتى انتهى الأمر إلى شد بد

فأغرى بالفزو ولم يزل يكتسح البلاد حتى

بلغ أقصى المغرب وبنى المباني والمصانع

وأبقى الآثار العظيمة . ثم اضطربت

أحوال حمير وصار ملكهم طوائف إلى

أن استقر في الحارث وهو تبع الأول ومن

بنيه التبايع . لقب الحارث بالرائش لانه

راش الناس بالاطماء

جاء بعده (أبرهة) ذو المنار ثم

أفريقش أو أفريقس سنة (١٠٩٨) قبل

الميلاد وذهب بقبائل العرب إلى أفريقيا

ويقال انها سميت به وساق البربر إليها

من أرض كنعان فأنزلهم بها . ثم ملك

بعده أخوه عمرو ذو الأذعار فسلك أقبج

سيرة ولم يعأ بوصية أبيه له وهي :

يا عمرو انك ما جهلت وصيتي

أياك فأحفظها فانك ترشد

يا عمرو لا والله ماساد الوري

فيما مضى إلا الله بين المرفد

يا عمرو من بشري العلى بنو الـ

كرما يقال له الجواد السيد

كل امري . يا عمر وحاصد زرعه

والزرع شئ . لا محالة بمحمد

ولما لم نطق حير صبرا علي جورته ثارت

عليه وقلدت شرحبيل الملك فجري بين

ذي الازعار وبينه قتال هلك فيه خاق

كثير وانتهي بتلك شرحبيل

تولى هذه ابنة الهدهاد سنة (١٠٦٥)

قبل الميلاد ثم جاءت بعده بلقيس ابنته

وكانت علي عهد سايجان عليه السلام

وفدت عليه بهدايا وبقيت مالكة لليمن

عشرين سنة

قام بعدها بالامر مالك ناشر النعم

لانه كان كثير التفضل جم السخاء . يقال

انه سار غازيا حتى بلغ الي المغرب ومنه

الي وادي الرمل فلم يجد لاجتيازه سبيلا

فمبر بعض اصحابه للاستكشاف فلم

يعودوا فامر بنصب صنم نحاس علي شفير

الوادي وكتب في صدره الخط بالمسند هذا

الصنم لناشير النعم الحميري ليس وراءه

مذهب ، فلا يتكلف احد فيه طيب

ثم انتهى الامر بعده الي شمر مرعش

ابنه صبي بذلك لانه كانت به رعدة . هذا

الملك كان اكبر ملوك النباغة واشدهم عزمة

في الفتوح . يقال انه سار بجيش مؤلف

من ثلاثمائة الف مقاتل الي العراق وخرامان

ففتح مدائنهما . ثم شخص الي اليمن غازيا

ورب الحيرة ونحير عسكره فقبل لتلك الجهة

الحيرة ثم رجع الي مقر ملكه فهايته الملوك

وهادنوه واخذ يدين اليهودية بدعوة بعض

احبار اليهود من بني قريظة . ثم عاد الي

غزو بلاد فارس فدوخها وعمد الي الصين

وكانت مدة حكمه ٣٧ سنة

ملك بعده ابنه ابو مالك فمات في

بعض غزواته وتوالت بعده الملوك حتي

آل الامر الي عمرو بن عامر الازدي وقيل

له مزيقية لانه كان يابس كل يوم حلة

جديدة فاذا اراد الدخول الي مجلسه رمى

بها فرقت اثلا يابسها احد بعده . قيل ان

سيل العرم المذكور في القرآن الكريم حدث

علي عهده في سنة (٣٠٢) ميلادية .

انفجرت مياه سد مأرب فاجتاح السيل

انعامهم وخرب ديارهم فتفرقت القبائل

المجاورة له ايدي سبا

لم تزل تتوالي الملوك علي حير حتي

وصل الملك الي الملك ذي نواس سنة

(٤٨٠) ميلادية . سمي نفسه يوسف

وتعصب لدين اليهودية وحمل قبائل اليمن

علي الاخذ به فقبلته حير واراد اهل نجران

عليه فأبوا وكانوا من بين العرب يدينون
بالنصرانية وكان هذا الدين وقع اليهم قدما
من بقية اصحاب الحواريين

قيل من تعصب ذي نواس لليهودية
انه امر بحفر اخدود في الارض وملاء نارها
وكان يلقي اليه كل من لم يتهود فسمى صاحب
الاخدود. ويقال ان رجلا من اهل نجران
افلت فذهب الى قيصر يستنصره علي ذي
نواس فبعث قيصر الي ملك الحبشة يأمره
بنصره فجز النجاشي السفن والعساكر من
الحبشة وامر عليهم قائد يدعي ارباطا وعهد
اليه بقتل اتباع ذي نواس وسببهم فخرّب
بلادهم فغزوا ساحل اليمن فلقبهم ذو نواس
فيمن معه فانهزم ولما رأى انه لا محالة
مقهور وجه فرسه الى البحرفات غربا ولم
يسلم لاعدائه وانتهى به امر التبابعة سنة
(٥٢٩) تدخل الاحباش بلاده فأذلوا
اهلها واذا قوم سوء العذاب

وقال بعض المؤرخين ان اغارة الحبشة
علي اليمن كانت في عهد ذي جند آخر
ملوك حمير والخلاف بين المؤرخين كثير
(اسماء ملوك حمير ومدة حكمهم)

لما انقرض ملوك حمير ملك اليمن
بعدهم اربعة من الاحباش ومما يمة من الفرس

ثم آلت الى ملك الاسلام
▶ التبغ هو ما يسميه الناس الآن
بالدخان وهي شجرة امر يكية الاصل لكنها
تزرع الآن في سائر بلاد اوربا. فتبلغ
من متر الي متروستين سنتيمترا وهي تنبت
في جميع البلاد المعتدلة ولكنها تنجب في
البلاد الحارة وتصل في الطول الي نحو
خمس امتار اوراقها المجففة تستعمل تدخينها
ومضغا وسعوطا. هذه العادة من اخر
العادات التي منى بها هذا الانسان الضعيف
فقد زعم باحث في مجلة المجلات الفرنسية
ان خسائر تعاطي هذه المادة يوازي خسائر
الحرب علي النوع البشري وسيجيء لك
ما يقف بك علي مصداق هذا القول

هذه العادة لم تكن موجودة في العالم
قبل اكتشاف امريكا في القرن الخامس
عشر وسبب سريلانها في اوربا هم النوتية
الاسبانيون فانهم رأوا متوحشى امريكا
يدخنون فقلدوهم وجاءوا بهذه العادة الي
اوربا فانشرت فيها ولما شخص كريستوف
كولومب الي امريكا بحث في سنة ١٥١٥
الي اسبانيا زور هذه الشجرة للزرع بصفة
نبات طبي كان يعزي له بعض الفوائد في
بعض الامراض لم يتخيل انما ان تدخين

وكادت تؤديه الى الجنون فترك التدخين
بالتبغ فشنى تماما

هذا وان محض النظر في امر التبغ
من جهة نتائجها المضرّة وجواهره الكيماوية
المركبة اتى منها النيكوتين الشديداً الفاعل
كاف في تسكيره عادة التدخين للانسان
وقد حدثت حوادث من التبغ لا تترك
لعارف بها شك في أن المدخن معرض نفسه
لاشد التلف وأن تلك السيجارة التي يلقاها
بين اصبعيه اقل ما تستحق منه ان ينفذ
قذاها عن يديه ، وان يدوسها بقدميه

من الحوادث المريعة التي سجلها التاريخ
على النيكوتين أن بعض أصدقاء الشاعر
سانتول اللاتيني المني في سنة (١٦٦٧) م
التي تبغاً في تبذره فلما شر به الشاعر واستقر
في جوفه احدث لديه من الآلام ما لا يمكن
التعبير عنه ثم فارق الحياة على الأثر عريع
أقوى السموم واخبرها النيكوتين. وشهد
رجال وقعوا في الحذر العميق وما تواعى تلك
الحالة لا فراطهم في استنشاق دخان كثيف
من دخان التبغ بمنأخرهم. ومات ثلاثة
اطفال مرة بعد تكبد آلام لا نطق بسبب
دهن امرأة مطبقة لرؤسهم بمنقوع التبغ زعما
منها ان ذلك يزيل عنهم قشور الرأس

هذا النبات السام الذي من مركباته جرهر
النيكوتين المهلك سيكون في جيل من
الاجيال من الشيوع والانتشار بحيث يكون
نسبة باعة الخبز الى باعة التبغ كنسبة ١ الى
١٠ وقد بحث العلماء كثيراً في سبب شيوع
هذه الآفة بين النوع الانساني على ما فيها
من ضرر فزعموا أن السبب في ذلك هو
الحذر الذي يحدته على المخ فيه أنه اذا كان
مضطرباً فينساق صاحبنا الى تعاطيه وهو
غافل عما يحق به من المعاطب الصحية التي
لا تندفع به لاج

امامضاره المعروفة فكثيرة جداً منها
تسكير الالهاب جداً وفيه كثرة استنزاف
الدم والتهاب الشفتين وتعريضهما لداء
السرطان وتلف الاسنان والتهاب غشاء
الغم والحنجرة واحداث اضطرابات هائلة
في اعصاب القلب والبصر والمعدة والرئتين
وتعريض الجسم كله للشلل وقد نسب
العلامة (لوجران) سبب تزيد الامراض
العقلية في العالم الى التبغ وقد جرب الاطباء
ذلك في المصابين بالامراض الخفية الجنونية
بمنعهم عن تعاطي التبغ فتوصلوا لنتائج عجيبة
ومن الناس من أصيب بوساوس وأوهام
وخواطر مقلقة حرمتها الراحة والطمأنينة

وشوهد ان مهر باحوال ان يهرب تبغا فلف مقدار امنه حول جسمه فتقسم جسده ومات بعد ما ذاق الآما بليغة ولتبغ خاصية التسميم البطي . يعرف ذلك بما يصاب به المغمومون به من الهزال والشحوب في الوجه والصل الرئوي ووجع الدماغ والمقص والتزيف والتي الخ وقد جرب فعل النيكوتين على الحيوانات فثبت انه من السموم الشديدة الفعل فقد جرب ادخال منقوعه الي معي بعض الحيوانات أو في منسوج جسمها الحلوي أو بوضعه علي بشر في جلدها فكانت النتيجة هلاكها ولو أدخل قطرة واحدة من دهنه في معي رجل أو كلب مات في الحال بين آلام وأوجاع لا يتصورها الا من ذاقها

من الناس من يحاول اثبات عدم ضرر الدخان مناقضة للعلم المثبت بالتجربة ومناذرة للمشاهدات فيدعي انه يدخن التبغ سنين ولم يحصل له طاري . يضره ويضرب لك الامثال بغيره مكابرة وربما كان معتقدا ما يقوله فذلك برد عليه بأنه شوهد ان من الناس من لا يظهر عليهم فعله بسرعة ولكن مقدار النيكوتين الذي يدخل الى أجسادهم يتجمع فيها شيئا فشيئا ثم يشور مرة

واحدة منتهز افرصة وقوع جسدهم في مرض أضعفه فيفتك به فتكا ذريعا حتي يتعجب الطبيب من سرعة المرض وكثرة تضاعفه فلما يعلم ان سبب ذلك فعل النيكوتين المدخر يذهب عنه العجب ويعتريه الأسف

نحن في هذا المقام نري من الواجب ابداء النصيحة للتدخين بابطال التبغ بتاتا ولينأثروا في اثناء تدرجهم في ابطاله بملاحظة ان التبغ الحريف يكثر فيه النيكوتين فليتنجبوه ويتجنبوا ايضا التبغ الرطب وان لا يولعوا سيقارة مطلقا معها كانت طويلة سواء كانت (زنبوية) أو كان التبغ في شبك أو شيشة وليكن التدخين في الهواء الطلق فان من الخطر علي المدخن والجالسين معه ان يكون التدخين في غرفة هوأوها منعبس أو في قهوة مغلقة النوافذ في الشتاء ومما يحسن ان يختاره الانسان في مدة تدرجه في ابطال التبغ ان لا يدخن الا السجائر الزنبوية الغالية الثمن جداً لانها أقل في النيكوتين من غيرها وان تكون في (فم) طويل جدا داخله قطعة من القطن وان يعق بتنظيفه مع مراعاة البعد عن مس وسخه ومن الواجب عدم التدخين اذا كان في الفم بشور والامتناع

عن التدخين في تراجيلات القهاوي فقد ثبت
أنها سبب لعدوي بأمراض قتالة علي غير
شعور من الجاني على نفسه .

هذا وان كل انسان أودعه الله عقلا
مدبراً ونفساً زكية واردة عاملة لا يكبر عليه
ابطال عادة التدخين مهما كان تعلقه بها فان
كل الانسان في حكم هواه وقع شهواته
وامتلاك ذمام نفسه . وما قيمة انسان مملوك
لاهوائه مأسور لشهواته مستعبد لنفسه
يعيش معيشة الآلة وينفعل لاي ثورة من
خطراته انفهال الريشة المجردة عن الارادة
(احصاءات) تقدر مساحة الارض

المزروعة تبغاً بنحو ٤٠٠ ميل مربع وان ما
يستهلكه الناس كلهم من التبغ يبلغ نحو ٤٤٨٠
مليون رطل منه ومن الحشيش ٨٠ مليوناً
وأحصى ما يصرقه أهل مدينة نيويورك
بأمريكا على التبغ سنوياً بمبلغ ٣٩٥٠٠٠٠
دولار (الدولار يساري رينالامصرياً) بينما
هم لم يتفقوا علي الخبز أكثر من ٣٤٩٣٠٠٠

جاء في كتاب الطب الطبيعي للاستاذ
بلز أن مدينة بریم كان بها سنة ١٨٥١
أكثر من ٤٠٠٠ عامل يلفون الاغاثف من
التبغ فكانوا يعملون في السنة (٣٢٧)
مليون سبكارة وكانت فيمنا تستهلك في ذلك

التاريخ ٥٢ مليون سبكارة والمانيا ٨٠٠
مليون سبكارة

(منابت التبغ) الوطن الاصلي للتبغ
أمريكا أما الآن وقد عم استعماله فقد
استغنت في أكثر الممالك الحارة المعتدلة
لانه لا ينبغي الا فيها

تنتج الولايات المتحدة الامريكية من
أوراقه في السنة (٢٢٠٠٠٠) طن والهند
(١٥٠٠٠٠) طن والروسيا (١٠٠٠٠٠)
طن ، والنمسا والمجر (٦٠٠٠) طن

من المالك التي تزرع فتنتج منه محصولاً
واقرا ألمانيا والبريزيل وفرنسا الفلبين
وتركياء اليابان وأوخبيل الملايو والهند الغربية
التبغ في كل من فرنسا وإيطاليا والنمسا
والمجر واسبانيا تحمكر تجارتها الحكومة

﴿ تَبَلَه ﴾ يَتَبَلُّهُ تَبَلًا ذَهَبَ بَعْلَهُ
(و) تَبَلَهُ (الخب) أَسْقَمَهُ (تَبَلَّ (الطعام)
جعل فيه التابل . (و) أَتَبَلَهُ (السقم والدهر)
بمعنى تَبَلَهُ

(تَبَالَة) بلد باليمن معروفة بالخصوبة
ولي عليها الحجاج بن يوسف الثقفي قائد
عبد الملك بن مروان فلما قدم اليها استصفرها
لنفسه ولم يدخلها فضررب المثل بذلك فقيل
(أهون من تبالة علي الحجاج)

(التبّل) الثأر والعداوة والحقد جمعه
نبول وأتبّال ونباييل.

يقال (توبّل طعامه) التي فيه توابل
(التابل والتابل) ابرار الطعام التي
يطيب بها كالكرن والكرزيرة والتنعيم الخ
جمعها توابل و (التبّل) صاحب التوابل
أو بائعها

﴿التوابل في الطعام﴾ التوابل وان
كانت تحسن الاطعمة وتجميل الانسان
أكثر اقبالا عليها الا أنها ضارة ضرر ألا
يستهان به فيجب الاقلال منها جهد الطاقة
قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي

«التوابل على الخصوص تهيج المعدة
بشدة فتضاعف مجهودها فاذا لم يزدها
الانسان منها ارتفعت لدرجة محسوسة وعلى
قدر ما يستعمل الانسان الاشياء المضادة
للطبيعة يبعد جسمه وروحه عن حالتها
الطبيعية فهل يدعش الانسان اذا لم يمر
جسمه من هذه الحالة المتناقضة للطبيعية
الى الحالة الموافقة لها بالسرعة المرجوة
ثم قال «لقد رأينا أن التوابل ضارة جدا

بالانسان ما نصبح الناس بالحيلة في تعاطيها
جهد الطاقة فالذين همودوا أن يملأوا الطعام
بالتوابل والالاح يصعب عليهم التنازل

عن عاداتهم . ولكن نفس هذه العادة
جعلت الذين مزوا على أكل الطعام بدون
توابل يستطيعون طعامهم كما يستطيع
المفردون بالتوابل أطمعهم»

﴿تبوك﴾ هو مكان واقع بين المدينة
والشام على أربع عشرة مرحلة من يثرب
وبينه وبين دمشق نحو احدى عشرة مرحلة
(غزوة تبوك) هي الغزوة المروقة
بغزوة الصرة وقد أشار الله اليها في كتابه
العزيز بقوله الذين اتبعوك في ساعة العسرة.
وتعرف هذه الغزوة بالفاضحة لاقتضاح
أمر المنافقين فيها

سبب هذه الغزوة أن النبي صلى الله
عليه وسلم بلغه من الاقباط الذين كانوا
يتجرون بين الشام والمدينة أن الروم قد
تجمعت بالشام مع هرقل قيصرهم لغزوة
النبي صلى الله عليه وسلم في بلاده وأنه
قد اجتمعت بنو لحم وجرهام وعاملة وغسان
وغيرهم من متصرة العرب، وإن مقدمتهم
قد وصلت البلقاء.

فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
ندب الناس للخروج لقتال قيصر وأعلمهم
المكان الذي يقصده ليتأهبوا له ويأخذوا
عدتهم للوصول اليه وكان ذلك علي خلاف

عادته قد كان لا يخبر بمقصده اذا اراد
الغزو حتى لا يفسد المنافقون عليه الامر
وقيل سبب هذه الغزوة ان الله لما
منع المشركين من قرب المسجد الحرام
قالت قريش لتقطع عنا المتاجر والاسواق
وليذهبن ما كنا نصيب منهم فعوضهم الله
عن الكسب من متاجر المنافقين بما يصيبهم
من الغنائم بحرب الرومان

يظهر لنا أن السبب الاول هو الحق
لان الحيلة التي عرفت عن النبي صلى الله
عليه وسلم في جميع اموره تتم أن يرمى
بقومه في معدها من حرب دموية كبيرة كحرب
الرومان في أرض بعيدة الشقة وفي سنة
مهددة كسنة تلك الغزوة الا اذا كان مدافعا
أمر رسول الله بتعبئة جنده لغزو الروم
والناس في عسرة من الجذب ، وفي شدة
من الحروث الناس على النفقة في سبيل الله
فعمل اليه عثمان بن عفان عشرة آلاف دينار
وثلاثمائة بغير إحصاء وأقتابها وخمسين
فرسا فقال عليه الصلاة والسلام (اللهم ارض
عن عثمان فاني راض عنه) وجاء أبو بكر
بكل ماله وهو أربعة آلاف درهم فقال
له رسول الله (هل أبقيت لاهالك شيئا)
فقال : أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر

ابن الخطاب بنصف ماله وجاء عبد الرحمن
ابن عوف بمائة أوقية وجاء العباس وطلحة
بمال كثير وتصدق عاصم بن عدوي بسبعين
وسقا من تمر وأرسلت النساء ما يقدرن
على بذله من حلين

أرسل رسول الله الى أهل مكة وقبائل
العرب يستنفرهم فقال رأس المنافقين
عبد الله بن أبي يغزو محمد بنى الاصفر مع
جهد الحال والحر والبلد البعيد ، بحسب
محمد ان قتال بنى الاصفر معه القعب ،
والله لكأني أنظر الى أصحابه مقرنين في
الحبال

واجتمع جماعة من المنافقين فخاصوا في
حق رسول الله وأصحابه وأرجفوا ما شاءوا
أن يرجفوا فأرسل اليهم النبي صلى الله
عليه وسلم عمار بن ياسر يسألهم عما قالوا
فقالوا انا كنا نخوض ونلعب

وجاء اليه قوم يعتذرون عن الخروج
وجاءه آخرون يستأذنونهم في التخلف فأذن
لهم ، وقد عتب الله عليه في ذلك بقوله : « عفا
الله عنك لم أذنت لهم حتي يتبين لك
الذين صدقوا وتعلم الكاذبين » ثم قال
تعالى في حقهم : انما يستأذنك الذين
لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابوا

قلوبهم فهم في ربيعة يترددون ثم كذبهم الله في اعتذارهم فقال: «ولو أردوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله نيعاتهم فشطهم وقيل قعدوا مع القاعد بن» ثم بين الله أن تخلفهم خير للمسلمين من خروجهم معهم فقال: «لو خرجوا فيكم ما زادوكم لا خيالا ولا وضعوا خلاكم بغروركم الفتنة وفكم سماعون لهم والله عليهم بالظالمين» وتخلف جماعة من خيار المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية وحرارة ابن الربيع وأبو خيشمة

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاوزتية الوداع عقد الولاية والرايات فدفع لواءه الاعظم لابي بكر ودفع راية الارض لاسيد بن حضير وراية الخزرج لأحباب بن المنذر ودفع لكل بطان من الانصار وقبائل العرب لواء أو راية وسار بجيش قدره بعضهم بثلاثين الفا وبعضهم بأربعين الفا وبعضهم بسبعين الفا وكانت خيالاته عشرة آلاف وقيل اثني عشر الفا من الاطائف التي تذكر في هذه المناسبة وتدل على قوة ايمان المسلمين في ذلك العهد أن أحد المتخلفين وهو أبو خيشمة دخل على أهله بعد خروج رسول الله أيام

وكان اليوم حر شديد القیظ فوجد أمراتين له في عريشين لهما في حائط قدر شت كل منهما عريشتها وبردت به ماء وهيات ماء اما فلما دخل نظر الى امرأتيه وما صنعتا فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر وأبو خيشمة في ظل بارد وطعام ميا وأمرأة حسنة ما هذا بالنصف. ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبيا إلى زادا. ففعلتا ثم قدم ناضحه فارنحله وأخذ سيفه ورمحه وخرج في طلب رسول الله حتى أدركه قد نزل بتبوك فهدى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام أولي لك! وهي كلمة تهديد فأخبر رسول الله بالخبر فسر به ودعا له بخير

من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم في رحلته هذه أنه لما مر بالحجر وهي في ديار ثمود وهي القبيلة المشهورة التي أنعم الله عليها فكفرت بأنعمه فأبادها سحي ثوبه على رأسه وحث راحلته وقالو لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وأنتم باكون خوفا أن يصيبكم. بأصابعهم ونهي الناس أن يشربو من مائها شيئا وأن يتوضأوا به وأن يعجن منه عجين وأن يطبخ به طعام، وأن ماء عجن وطبخ به

بأني لا بهائم ولا يؤكل منه شيء
لما وصل صلى الله عليه وسلم إلى تبوك
أرسل خالد بن الوليد رضي الله عنه في
اربعمائة فارس إلى أكيدر بن عبد الملك
وكان مقبياً على دين النصرانية يتبع هرقل
وهو حاكم دومة الجندل فصادفه خالد
فخرج حصنه بصيد البقر هو وأخ له يقال
له حسان فشددت عليه خيل خالد فأسروه
وكان عليه قباء من ديباج مخصوص بالذهب
فأخذ خالد ونعت به إلى رسول الله
فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون
منه . فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتعجبون من هذا فولدني نفسي
بيده لما دل سعد في الجنة أحسن من هذا
أما خالد فصالح أكيدراً على أن يأخذ
منه ألفي بعير وثمانمائة فرس واربعمائة درع
واربعمائة ربح ثم قدم بهذه الغنيمة ومعه
أكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصالحه على الجزية وخلى سبيله
ثم وفد صاحب أيلة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهدياً إليه بغلة بيضاء
فكساه النبي برداً ثم صالحه على إعطاء
الجزية بعد أن عرض عليه الإسلام فأبى
وكتب له ولاه لأهل أيلة كتاباً بهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا منة من
الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة
وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر
لهم ذمة الله تعالى ومحمد النبي ومن كان معهم
من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر
فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله
دون نفسه وأنه لطيفة لمن أخذه من الناس
وأنه لا يحمل أن يمنعوا ماء بردونه ولا
طريقاً يريدونه من بر أو بحر
وكتب لأهل أذرح وجرباء وكانوا
وفدوا مع صاحب أيلة :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب
محمد النبي لأهل أذرح وجرباء أنهم آمنون
بأمان الله وأمان محمد وأن عليهم مائة دينار
في كل رجب وافية طيبة والله كفيل بالنصح
والإحسان إلى المسلمين
وصالح أهل مينا على ربيع ثمارهم وأقام
صلى الله عليه وسلم بتبوك بضعة عشرة ليلة
وقيل عشرين ولم يلق كيداً وفر الناس
بين يديه رعباً منه

ولما لم يجد الرومان في طريقه كما أخبره
الخبرون من قبل استشار أصحابه في مجاوزة
تبوك فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله
إن كنت أمرت بالسفر فسر . فقال له

لو أمرت بالسير لم استشركم فيه

فقالوا يا رسول الله ان لروم جموعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام وقد دنونا وأفزعهم دنوك فلو رجعنا هذه السنة حتى نرى ويحدث الله أمر أفرجم رسول الله وبنى في طريقه عشرين مسجدا ولما قرب صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج معهم النساء والصبيان والولائد ينشدون الاناشيد الدالة على السرور

وتلقاه من الناس عامة من تخلفوا عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلموا منهم رجلا. فأعرضوا عنهم حتى ارجل ليعرض عن ابيه واخيه. وقد كان تخلف من المنافقين بضعة وثمانون رجلا. وتخلف ايضا كعب بن مالك ومرة بن الربيع وهلال بن امية ولم يكن هؤلاء الثلاثة من اهل النفاق فنالهم من الغم بسبب كدر رسول الله مالا يوصف

(حديث المتخلفين) كان كعب بن مالك يحدث عن تخلفه وصاحبه في غزوة تبوك قال :

«لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة

تبوك غير اني تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب صلى الله عليه وسلم احدا ممن تخلف عنها؟ انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوم علي غير ميعة. وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حتى وافقنا علي الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر، وان كانت بدر اذكر في الناس وكان من خبري حيث تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى مني ولا ابصر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله ما جمعت قبلها را حلتين قط حتى جمعته في تلك الغزوة، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وري بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرس شديد واستقبل عليه السلام سفرا بعيدا وسفارا وامتقبل عددا كثيرا فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا اهبة غزوم. اخبر الناس بوجههم الذي يريدون والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ (يريد بذلك الدبوان) قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ذلك يخفى ما لم ينزل فيه وحى من الله تعالى وغزا صلى الله عليه وسلم حين

طابت الثمار والظلال فتجهز المسلمون معه
فطفقت أعدو لكي تجهز معهم فأرجع ولم
أقض شيئاً وأقول في نفسي أنا قادر على
ذلك أن اردت فلم يزل يتأذي بي ذلك حتي
استمر الناس بالجدة فأصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم غادياً والمسلمون معه ولم أقض
شيئاً، فهممت أن ارتحل فأذكرهم، فيا ليتني
فعلت، ثم لم يقدر لي ذلك، فطفقت اذا
خرجت في الناس بعد خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمزتي أن لا ارى لي
أسوة الا رجلاً مقموصاً عليه في النفاق او
رجلاً من عذره الله من الضعفاء ولم يذكرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
تبوك. فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك؟ فقال رجل من بني
سلة يا رسول الله حبسه حب برديه، والنفار
في عطفه. فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت،
والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيراً.
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كعب فلما بلغني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم توجه قافلاً من تبوك
طفقت اتذكر الكذب وأقول بم اخرج
بمن سخط الله غدا واستعنت علي ذلك
كل ذي رأي من أهلي. فلما قيل ان رسول

الله قد اظل قادماً زاح عن الباطل حتى
عرفت اني لم أنج منه بشيء أبداً فأجمعت
علي الصدق فأصبح رسول الله قادماً، وكان
اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه
ركعتين ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك
جاء المخلفون يعتذرون اليه ويخافون له فقبل
منهم علانيتهم وبأصم واستغفر لهم ووكل
سراهم الي الله تعالى، حتى جئت فتبسم
تبسم المفضب، ثم قال تعال فجئت أمشي
حتى جلست بين يديه. فقال ما خلفك
ألم تكن قد ابعت ظهرك (أي راحلتك)
فقلت يا رسول الله اني لو جلست الي غيرك من
اهل الدنيا لأبيت اني سأخرج من سخطه
بعذر، لقد أعطيت جدلاً، ولكن والله لقد
علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب
ترضى به عنى يوشك ان الله يسخطك علي،
واثن حدثتك حديث صدق نجد علي فيه
انى لا أرجو فيه عفو الله والله ما كان لي
من عذر ما كنت اقوى ولا ايسر منى
حين تخلفت عنك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما هذا فقد صدق فقم حتي يقضى الله عليك
فقمتم، وثار رجال من بني سلة فاتبعوني
وقالوا ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا، لقد

عجزت أن تكون اعتذرت الي رسول
 الله بما اعتذر اليه المخلفون؟ فقد كان كافيا
 استغفار رسول الله وما زالوا يؤنبونني حتى
 كدت ان ارجع الى رسول الله فأكذب نفسي
 قال كعب ثم قلت لم هل لقي هذا
 معي احد؟ فقالوا نعم لقيه معك رجلان
 قالا مثل ماقلت ، وقال لهما النبي صلى الله
 عليه وسلم مثل ما قال لك . قلت من هما
 قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن امية .
 فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدر .
 فقلت فيهما اسوة ومضيت حين ذكر وهما
 لي ، ونهي رسول الله عن كلامنا نحن
 الثلاثة من بين من تخلف عنه ، ونغير علي
 الناس حتي انكسرت في نفسي الارض
 فما هي بالارض التي اعرف ، فليشأ على
 ذلك خمسين ليلة

فأما صاحبائي فامتكانا وقعدا في
 بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت اشد القوم
 واجلدهم ، فكنت اخرج فأشهد الصلاة
 واطوف في الاسواق فلا يكلمني احد ،
 وآتي رسول الله فأسلم عليه وهو في مجلسه
 بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه
 ببر السلام أم لا ثم أصلي قريبا منه وامسأقه
 النظر فان اقبلت علي صلاتي نظر الي وان

التفت نحوه اعرض عني ، حتي اذا طال
 ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتي
 تسورت حائطا لابي قتادة وهو ابن عمي
 واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد
 علي السلام . فقلت يا أبا قتادة انشدك الله
 هل تعلمني أحب الله ورسوله؟ قال فسكت ،
 فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم
 ففاضت عيناى وتوليت

فبينما أنا أمشي في سوق المدينة اذا
 نبطي من نبط الشام بمن قدم بطعام
 يبيعه بالمدينة يقول من يدل علي كعب بن
 مالك ، فطلق الناس يشيرون له حتي جاءني
 فدفع لي كتابا من ملك غسان ، وكنت
 كاتباً فقرأته فاذا فيه :

« اما بعد فانه بلغنا ان صاحبك قد
 جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا
 مضية فالحق بنا نواسك »

قال كعب فقلت حين قرأته وهذه
 الرسالة ايضا من البلايا ، فألقيتها في النور
 فسجرتها حتي اذا مضت اربعة من الخمين
 واستلبت الوحي فاذا رسول رسول الله يأتيني
 فقال ان رسول الله يأمرك أن تهتزل
 امرأتك . قال فقلت الحق بأهلك فكروني
 معهم حتي ينقضي هذا الامر

قال كهب فجاءت امرأة هلال بن أمية
الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان هلال
ابن أمية شيخ ضائم ليس له خادم فهل تكره
ان اخذمه . قال لا ولكن لا يقربك .
فقالت والله ما به حركة الى شيء . فوالله
ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى
يومه هذا

قال كهب فقال لي بعض أهلي لو
استأذنت رسول الله في اهلك . قال قلت
وما يدريني ما يقول رسول الله اذا استأذنته
فيها وأأارجل شاب . قال فلبث بعد ذلك
عشر ليال حتى كمل لنا خمسون ليلة من
حين نهي عن كلامنا . ثم صليت الفجر
صباح خمسين ليلة على ظم بيت من بيوتنا
فبينما انا جالس على الحلة اتى ذكرها الله
تعالى عناق قد ضاقت علي الارض بما رحبت
وضاقت علي نفسي اذ سمعت صارخا أوفي
علي سماع يقول بأعلى صوت يا كهب بن مالك
أبشر فقد تاب الله عليك . فخررت ساجدا
لله تعالى وعلمت انه قد جاءني فرج وآذن
(أي أعلم) رسول الله الناس بتوبة الله
تعالى علينا حين صلاة الفجر فذهب الناس
يلبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون
وركض رجل الي فرسا ومعه ساع من أسلم

وهو هزبة بن عمرو الاسلمي وأوفي رجل علي
جبل وكان الصوت أسرع الي من الفرس
قال كهب وانطلقت الي رسول الله
وتلقاني الناس فوجافوا جباهم وتني يقولون
يمنتك الله بالثوبة عليك حتى دخلت المسجد
فاذا رسول الله وحوله الناس فقام طلحة بن
عبيد الله بهرول حتى صاحني وتلقاني والله
ما قام لي رجل من المهاجرين غيره . ولا
أنساها لطلحة . فلما سلمت علي رسول الله
وهو يبرق وجهه من السرور قال أبشر
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك
قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم
من عند الله ، وكان رسول الله اذا سر
استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر وكنا
نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه
قلت يا رسول الله انما يجاني الله بالصدق وان
من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت
وفي رواية أخرى أنه قال : قلت يا رسول الله
ان من توبتي أن انخاع من مالي صدقة الي
الله ورسوله . قال له صلى الله عليه وسلم
أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك .
قال كهب فأنزل الله قوله : « لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة . حتى بلغ انه بهم

رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله
الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو
التواب الرحيم . يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين »

قال كعب والله ما نعلم الله علي بنعمة
قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي
من صدق رسول الله أن لا أكون كذبه
فأهلك كما هلك الذين كذبوا . ان الله عز
وجل قال للذين كذبوا حين نزل الوحي
شر ما قال لاحد فقال سبحانه وتعالى :
« سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم

اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم
رجس وماؤام جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
بحلفون لكم لتعرضوا عنهم ، فان تعرضوا
عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين »
﴿التبارك﴾ او التترهي امّة من الجذس
الاصفر بلادها ممتدة من الجنوب الشرقي
الى الشمال الرومية الى غربها وهي شعوب
متميزة منهم الياقوتية والجيرجيزية
والساموية والترك العثمانيون وبعضهم يعد
المغوليين منهم وليس الامر كذلك وان
كان بينهما قرابة واضحة

أشهر طوائف هذا الشعب تتر (كبتشاه)
الذين كان الروس تحت حكمهم قبل القرن
العاشر الميلادي وتتر (استراخاز) وتتر
(القرم) وتتر (القازان) وتتر (ارنبورغ)
وتتر سيبريا) وقد أجمع السياح عامة على
وصف هذه الامة التترية بالخلال السامية
والصفات الجليلة منهم البارون ماكتوزن
فقد وصفهم بصفات تكاد تكون شعرية
محضة ثم قال :

« التترى مسلم غيور متمسك بدينه
ولكنه على جانب كبير من التسامح بالنسبة
لمن يتدين بغير دينه فهو نزيه من آثار الحقد
المذهبي »

وقال (مالت بران) :

« ان طباع الترك واغنى بهم تتر القازان
تقرب بهم جداً الى المدنية الاوربية وأن
هذا الشعب المغلوب على أمره ذو صنائع
وغنى وقناعة ومتمتع بفضائل كثيرة تؤهله
للقى وهو افضل من الروس الذين قهره
في نظرنا فالرجل منهم وان كان قصير الطول
الا أنه بسجاء الكريم الدقيق وعينه
السوداوين الحادتين ولحيته الطويلة يظهر
بهية هيثة ونخامة وأن مواظبتهم على أداء
فرائضهم الدينية لم يخرجهم عن أن يكونوا

ذوى تسامح بالنسبة للمسيحيين ويتكلمون لغتهم بقاية الفصاحة ويضيفون اليها التركية وغالبا الروسية والبخارية والفارسية . مدارسهم عامرة ومساجدهم معتنى بها ومصانعهم فى حركة قوية والخلاصة ان كل ما فى هذه الامة التركية يضعها فى مكان عال من بين شعوب تلك الاقطار « انتهى التتر دينهم الاسلام الا قليل منهم وهم الباقوتية بقوا وثنين للآن وقد قدر بعض الخبيرين تعداد التتر بثلاثين مليون نسمة وهم الآن تحت سلطة الامة الروسية التى كانت تحت سلطانهم فسبحان القائل : « وتلك الايام نداولها بين الناس »

﴿ تَجَرَّ نَجَرًا ﴾ يتجر تجرا ونجارة باع واشترى . و (اتجر وتاجر والتجر) كلها بمعنى تجر . و (التاجر) الذى يبيع ويشترى والتاجر الحاذق الماهر جمع التاجر تجّار ونجّار وتَجَرَّ و (التاجر) الناقة النافقة وكل سلعة تروج يقال (عليك بالسام التواجر) وضدها الكاسدة و (التجارة) التصرف فى المال لغرض الربح و (المتجّر) الانجار . و (المتجارة) موضع الانجار أي الارض التى يتجر فيها جمعها متاجر ﴿ التجارة ﴾ معرفة منذ اول نشأة

الانسان . فمن لدن ان وجد على الارض رجلا ن وجد بينهما تبادل ما فى المحصولات ذلك لان مطالب الانسان متنوعة وقد يحصل الواحد من نوع من أنواع الحاجات أكثر مما يلزمه انه ينقصه من نوع آخر شئ لا بد منه فيضطر لتحصيله ببذل ماله به مما زاد عن حاجته هذا المبدأ الساذج ترقى وتطور على حسب ترقى الشعوب وزيادة شعورها بالحاجات فنشأت التجارة بمناها الأوسع على ما تراها عليه اليوم . فالتجارة حاجة من حاجات العمران بل هي وسيلة من وسائل الحياة الانسانية يصح أن تتخذ معيار التقدم الشعوب و رقيها فهي تسير مع كل أمة على قدر تدرجها فى مراقبة التقدم والنماء فتنشأ ساذجة ثم تتركب وتتشعب حتى تصل الى غايتها مع بلوغ ذلك الشعب غاية ترقيه ثم يدركها العجز مع ما يدركه من الانحلال ولا تزال تضمحل معه حتى تزول بزواله

(تاريخ التجارة) التجارة لدى الشعوب المشتغلة بالرعاية اليدوية مثل شعوب الهند القديمة وآسيا ومصر كانت قليلة الخطر فقد كانت الطرق مؤسدة وخطط الملاحة غير واضحة أو غير موجودة وبضطر الباحث

تاريخها أن يصل الي عهد هو مير الشاعر
اليوناني أوساجان عليه السلام حتي يستطيع
أن يدرك للتجارة بعض القيمة

نشأت اول حركة للتجارة الكبرى
على شواطئ البحر الابيض المتوسط وكان
مركزها الذي تشع منه أنوارها مدينة صور
عاصمة فنيقية على حدود سورية تلك
المملكة التي حفظت مجد التجارة سبعة
قرون ثم اضمحل باضمحلها

ورثت اماره التجارة بعد مدينة سيون
(صيدا) ثم بنة ببلاد العرب ثم باكثر
عاصمة باكتريان من بلاد الفرس حيث
تنصب فيها التجارة الخيول الارمنية ثم قامت
بعدها بابل التي كانت تتلاقى فيها الطرق
البرية والبحرية من جهة الخليج الفارسي
قلنا ان فنيقية اول من قام بأعباء التجارة
الكبرى في العالم فقد كان الفنيقيون رجال
القدر القوا بأنفسهم على ظهور سفنهم
بسواحل البحر الابيض المتوسط وأجبروا
الشعوب بوسائل كثيرة الى تبادل المنافع
معهم. وكان لاسلامان عليه السلام أساطيل
تجارية فمخر البحار ووكلاء يخبرونه عن
حركة الاسواق

وصل الفنيقيون في حركاتهم التجارية

الى مضيق غادس ثم الى الجزائر البريطانية
ولم يكن ذلك منهم انقيادا لعمل سياسي كما
كان ذلك حال الرومانين بل كانوا
مقودين بمامل التجارة ايض الا

ثم تنهت بعد فنيقية للتجارة الامه
اليونانية واحتذي حذوها الرومانيون
فنشأت مدينة ثرية بتجارها الواسعة
امتاز الرومانيون بالتجارة كما امتازوا
بالسياسة والشريعة والفتوح وخدمها
قائدها (بومي) بتطهير البحار من القرصان
وتخيل (قيصر) أن يجمع الي روماء
نهرى الارنو والتبر ليجمعها أكبر فرضة
تجارية في العالم

لم تزل التجارة تنمو وتزهر لدي
الرومانين حتى بلغت ارقى درجاتها في عهد
(أغوست). ثم بدأ نجمها يأفل في عهد
القيصر (تيدير) ورغما عما بذله القيصر ان
ترجان ومارك اوريل من اعادة زهرتها
الاولى لم يقد لها بعدها قاذة

غري تيدير المشار اليه بالاحتكار
فصادر الاموال واغتصب المتاجر وجمع
لنفسه مالا يتسنى جمعه لغيره من الاموال
فأمات العزائم وأخذ العواطف وكان من
آثار أعماله أن ذهب كل محاولات خلفائه

في إعادة حياة التجارة سدي . ثم أعقب ذلك كله هجوم المنوحشين على الرومان وكان ما كان من ثلاثي المملكة الرومانية (التجارة عند العرب) لم يرد في اشعار العرب انهم كانوا يعدون التجارة من المن الساقطة بل قد كان يتعاطاها من اشرفهم عدد غير قليل وكان مضطربهم ما بين الشام وبلادهم ويرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته كان يعمل الخديجة رضي الله عنها في تجارتها وسافر الى الشام لهذا الغرض فلما جاء الاسلام نشط على الانجار وأشار الله تعالى اليها في كتابه الكريم في غير موضع كقوله تعالى « ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما » وقال تعالى : « ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون »

وقد تعاطى التجارة بعد الاسلام من الصحابة أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم ووصل بعضهم لدرجات عالية من الثروة بسببها حتى يروي ان عبد الرحمن بن عوف كان اذا دخلت العير الحاملة لتجارته سمعت لها ضجة بالمدينة . وقد

سار التابعون ومن تبعهم على هذه السنة فأصبح المسلمون أكبر تجار العالم وانتهت الى عواصمهم زعامة المبادلات العالمية (رأي ابن خلدون في التجارة) قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه :

« اعلم ان التجارة محاولة الكسب بتنمية المال بشراء السلع بالرخص وبيعها بالانلاء . أياما كانت السلعة من رقيق او زرع او حيوان او قماش وذلك القدر النامي يسمى ربحا . فالحاول لذلك الربح اما ان يخزن السلعة ويتحين بها حواله لاسواق من الرخص الى الغلاء فيعظم ربحه ، واما ان ينقله الى بلد تنفق فيه تلك السلعة أكثر من يبلده الذي اشتراها فيه فيعظم ربحه ولذلك قال بعض الشيوخ من التجار اطالب الكشف عن حقيقة التجارة أنا أعلمها لك في كلمتين اشتراء الرخيص وبيع الغالي فقد حصلت التجارة . اشارة له بذلك الى المعنى الذي قررناه والله سبحانه وتعالى أعلم وبه التوفيق لارب سواه . انتهى

ثم ذكر ابن خلدون ان التجارة نازلة عن خلق الاشرف والملوك فقال : « ان التجار في غالب احوالهم انما يعانون اليبس والشراء ولا بد فيه من

المكايسة ضرورة فان اقتصر عليها اقتصرت به على خلقها وهي أغنى خلق المكايسة بعيدة عن المروءة التي تتعلق بها الملوك والاشراف واما ان استرذل خلقه بما يتبع ذلك في أهل الطبقة السفلى منهم من المماحكة والغش والخلافة وتهميد الأيمان الكاذبة على الأيمان ردا وقبوله أجدر بذلك الخلق أن يكون في غاية المذلة كما هو معروف ولذلك نحمد أهل الرياسة يتحامون الاحتراف بهذه الحرقة لاجل ما تنكسب من هذا الخلق وقد يوجد منهم من يسلم من هذا الخلق ويتحاماه لشرف نفسه وكرم خلالة الا انه في النادر بين الوجود والله يهدي من يشاء بفضله وكرمه وهو رب الاولين والآخرين» ثم قال في فصل آخر :

« قد قدمنا في الفصل قبله ان التاجر مدفوع الي معاناة البيع والشراء وجلب الفوائد والارباح ولا بد له في ذلك من المكايسة والمماحكة والتحاكي وممارسة الخصومات والججاج وهي عوارض هذه الحرقة وهذه الارصاف نقص من الذكاء والمروءة ونجرح فيها لان الافعال لا بد من آثارها على النفس فأفعال الخير والذكاء، تعود بآثار الخير والذكاء، وأفعال الشر

والفسطة تعود بضد ذلك فتتمكن وترسخ ان حُبقت وتكررت وتنقص خلال الخير ان أخرت عنده بما ينطم من آثارها المذمومة في النفس شأن الملكات الناشئة عن الافعال وتفاوت هذه الآثار بتفاوت أصناف التجار في اطوارهم فمن كان منهم سافل الطور مخالفا لاشرار الباعة أهل الغش والخلافة والفجور في الأيمان اقرار أو انكار آكانت رداة تلك الخلق عنده أشد ، وغلبت عليه السفسطة وبعد عن المروءة واكتسابها بالجملة والا فلا بد له من تأثير المكايسة والمماحكة في مروءته وفقدان ذلك منهم في الجملة ووجود الصنف الثاني منهم القبي قدمناه في الفصل قبله انهم يدعون بالجاء ويعرض لهم من مباشرة ذلك فهم نادرواقل من النادر وذلك أن يكون المال قد يوجد عنده دفعة بنوع غريب أو ورثة عن أحد من أهل بيته فحصلت له ثروة تهيئه على الاتصال بأهل الدولة وتنكسبه طورا وشهرة بين أهل عصره فيرتفع عن مباشرة ذلك بنفسه ويدفعه الي من يقوم له به من وكلائه وحشمه ويسهل له الحكم النصفة في حقوقهم بما يؤانسونه من ربه وانحافه فيبهده عن ذلك الخلق بالبعد عن معاناة الافعال

المتفضية لها كما مر فتكون مروءتهم أرسخ وأبعد عن تلك الحاجة الا ما يسرى من آثار تلك الافعال من وراء الحجاب فانهم يضطرون الى مشاركة أحوال أولئك الوكلا ووقاتهم او خلافهم فيما يأتون او يذرون من ذلك الا انه قليل ولا يكاد يظهر أثره والله خلقكم ما تعلمون اه كلام ابن خلدون. اما نحن فلا نرى هذا الرأي فان التجارة باعتبارها ضربا من ضروب التعامل ليست باعثة اصليا على المماحكة والتحدث والسفسطة والابجاج بل الباعث عليها حائز السوء وغرائز الشر في نفوس بعض المتعاطين لها وللدليل على ذلك ان هذه الحلال السيئة تظهر على اصحابها في جميع ضروب التعامل لا في التجارة خاصة. وقد يكون الباعث لما يشاهد من مماحكة التجار ونخذلهم ما يبدو من مماحكة الشارين وسفسفتهم فان احدهم قد يتصدى لشراء ذراعين من جوخ من أحد التجار فيبدى من ضرب التشدد والمماحكة والابجاج ما يحمل التاجر من حيث لا يشعر الى مجاراته وقد يزيد على هذه الحلال التظاهر الكاذب بجميع صنوفه فيحلف انه اشترى الذراع من هذا الصنف بما هو دون ما طلبه التاجر وانه انما

تساهل معه مراعاة لوطنيته أو ديانته فلما لا يسلم له التاجر بما يريد يتصنع النفور فيهض منه جلا ويسير في الطريق متلفتا متوقفا ان يناديه البائس ، فلما لم يجد شيئا يعود فيحلف أن ما دعاه للرجعي الا كرامة التاجر عليه أو محبته في كسبه ثم يزيد على ما دفعه شيئا يسيرا ويعيد ما سبق من مماحكته ولجأته مقسما أغلظ الاقسام ان هذا آخر ما يستطيع ان يدفعه بل انه هو كل مامعه. فاذا لم يطاوعه التاجر ينهض متصنعا انه لن يعود فيفعل مثل ما فعل أولا من التلفت ورأه ثم يعود ثالثة ورابعة وخامسة. كل هذا والتاجر مضطر لمجاراته ومداراته لئلا يشهر بشراة الخلق فلا يعامله احد

هذه حالة اكثر الشارين في الاسواق تتجلى لمن ينعم نظره في أحوال المتعاملين فكيف نغزو الى التجارة ما هي براء منه من افساد الطباع ، وتروذيل الاخلاق ؟ ثم ان ما يشير اليه العلامة ابن خلدون من ان ثروة بعض التجار تعلمهم برجال الدولة بما يؤانسون من برهم وانحافهم فذلك يصدق على العصور الماضية أيام كانت العامة مستعبدة للخاصة ، أما اليوم والتاجر حر في

تصرفاته والمبادلات تابعة لقانون تجاري
محترم ، فلا تأثير لأصحاب الدولة علي
أخلاق المحترفين بالتجارة اصلاحا وفسادا

الخلاصة ان التجارة في نظرنا من
أشرف المهن وانها تكسب صاحبها رقة
ومراعاة لغير بما تقتضيه من حسن السياسة
وفضيلة الإدارة والمصانة ، وان ظهر
بعضهم بمظهر ينطبق على ما يصوره ابن
خلدون فليس ذلك لان التجارة هي الباعث
عليه بل لان الظاهرين به مطبوعون على
ضرائب سوء ونحوائز لؤم
(أقسام التجارة) التجارة قسمان
أهلية ودولية . فالأهلية هي التي تحدث بين
الامة الواحدة وهي لا تحتاج الى تكاليف
كبيرة كأجرة النقل ومصاريف الانتقال
لأجل المعاينة وهناك سهولة أخرى وهي ان
المتعاملين لا يضطرون لاستعمال نقود أجنبية
اما التجارة الدولية فهي التي تحصل
بين متعاملين من أمم مختلفة وهي من الامور
التي تحتاج لكبير عناية ومزبد تدقيق فان
كل أمة تحتاج لتصرف ما عندها بما يزيد
عن حاجتها وربما تعارضت مصلحة الامتين
المتعاملتين بالنسبة لزيادة المحصولات من
صنف من الاصناف عند كليهما فتضطرب

كاتبها لتصرفه في بلاد جارتها فيحدث
لديها اختلال في أسعاره وتحدث أزمة
بسبب ذلك
كل هذا اضطر الامم للملاحظة أمر
التجارة الدولية فمقدروا لها المعاهدات
التجارية للاتفاق علي الامور التي يمكن
التنازع فيها من حيث التوريد والتصدير
(زكاة التجارة) أجمع الأمة ان
زكاة العروض التجارية واجبة وروي عن
داود انها لا تجب في عروض القنية وأجمعوا
ان مقدار زكاة التجارة ربع العشر . قال
ابو حنيفة والشافعي واحد تجب زكاتها
عند تمام كل حول فيشمنها أولا ثم يخرج
الزكاة عنها

وقال مالك اذا كانت العروض التجارية
مرجاة للنماء يترص بها الفرص المناسبة
فلا يشمنها عند كل حول ولا يزكيها وان
بقيت عنده سنين حتي يبيعها فيزكي لسنة
واحدة الا أن يعرف حول ما يشترى
ويبيع فيجعل لنفسه شهر آمن السنة فيقوم
ما عنده ويزكيه مع ناض (الناض الدنانير
والدراهم) ان كان له

﴿ تَوَثَّرَ ﴾ حرك وأكثر من

الكلام

(تترتر) تقلقل وتحرك

(الترائر) الشدائد

﴿تَرَزَّ الشَّيْءُ﴾ يَتَرَزُّ تَرُوزًا غَلِظَ

ويبس واشتد و (التارز) كل قوي صلب

﴿الترس﴾ صفيحة مستديرة من

الصلب يثقي الفارس بها من السيف جمعها

تراس وتروس

(رجل تارس) ذو ترس

(رجل ترأس) صاحب ترس أو

صانم الترس

(الترواسة) صناعة التراس

(ترص الرجل) تستر بالترص

(ترسه) اعطاه ترسا

(التراس) خشبة توضع خلف الباب

جمعه متاريس

﴿ترسلى﴾ هو طبعي يبطالى مخترع

البارومتر ومكتشف نواميس الضغط

الجوي (١٦٤٧-١٦٠٨) م

﴿ترش﴾ يَتَرَشُّ ترشا كأن سبيء

الخلق ضعيفا

﴿ترص﴾ الشيء يَتَرُصُّ تراصة

قوم وأحكم فهو ترص اي محكم (وترص)

الشيء أحكمه وقومه

﴿ترعة﴾ الترعة مفتوح الماء للارض

أو الى الحوض فهي قووة الجدول

(ترع الاناء) يترع ترعا امتلا

(أترعه) ملاء

(اناء ترع) اي مملوء وهو مصدر

وصف به

﴿ترفة﴾ الترفة النعمة

(الترف) التنعم

(ترف يترف ترفا) تنعم فهو

(ترف وتريف)

(ترفته النعمة وأرفته) أبطرته

(المُتَرَف) المتنعم

﴿الترقوة﴾ العظم الذى بين ثغرة

النحر والعاتق جمعها (التراق) وقيل التراق

أعالي الصدر

﴿الترك﴾ عدم الفعل

(تركه) يترك تركا خلافة وأبقاء

وهو ضد ومنه قوله تعالى «تركنا عليه

في الآخرين» اي وأبقينا

(ترك الحجر جيرا) جملة

(تاركة) متاركة . سألته

(أتركه) تركه

(تراك) اسم فعل بمعنى أترك

(التريكة والتريكة) لشيء المتروك

(التريك) العنود أكل ما عليه

(التركية) المرأة التي ترك فلا يتزوجها
أحد والتريكة أيضا بيضة الحديد التي
تلبس في الحرب

الترك شهب من شعوب الامة
التترية (انظر تتر) منها الدولة التركية
صاحبة الشأن الآن . كان أصل هذه
الدولة قبيلة تركية ساكنة في بلاد التركستان
فهاجرت تحت قيادة رئيسها (سلجان شاه)
الى خوارزم حيث دهمها السلجوقيون
(انظر هذه الكلمة) تحت زعامة
ملكهم علاء الدين السلجوقي وكانت تلك
القبيلة التركية التي عددها ٥٠ الف نسمة
قد مكثت بها ست سنوات ففعل سلجان
شاه راجعا الى وطنه ففرق في نهر الفرات
وكان له اربعة اولاد احدهم ارطغرل
فاختاروا في المقام ار الرحلة فمنهم من اختار
الرحيل ومنهم من اختار المضي مع ارطغرل
الى الاناضول مع نحو من ٤٠٠٠ اسيرة فقط
فأرسل ارطغرل ولده الي علاء الدين
بطلب منه ان يعطيهم ارضا خصبة يقيمون
فيها فأقطعهم جهة قره جه طاع قرب انقره
وكان ذلك سنة (٦٣٠) هـ وبينما كان
ارطغرل سائرا مع رجال من قبيلته اذ
عادف وقعة حربية بين السلطان علاء الدين

وبين المغوليين فانضم الاول فلما انتهى
القتال وعلم السلطان بقدر مساعدة ارطغرل
له اقطعهم الاراضي الواقعة بمجهة طومانيج
واسكى شهر سنة ٦٦٢ م توفي ارطغرل سنة
(٦٨٠) خلفه ابنه عثمان وهو مؤسس
الدولة العثمانية فسار سيرة أبيه في مساعدة
السلجوقيين فزاده علاء الدين اكراما
وانعاما واعلان استقلاله وامره بضرب النقود
باسمه وذكر اسمه في المنابر مقرونا باسمه
ذاته وجعل له الحرية في ان يفتح البلاد
باسمه خاصة فصار يفتح من ممالك الروم
ايالات ومدنا حتي زالت دولة السلجوقيين
سنة (٦٩٩) بمداومة المغوليين فأعلن
السلطان عثمان استقلاله فأناه امراء واعيان
الدولة السلجوقية البائدة يستظلون بحمايته
فأسميت من ذلك الحين الدولة العثمانية
سنة (٦٩٩) فما زال سلاطينها يفتحون
البلاد والممالك الرومانية حتى لم يبق في يد
امبراطور الرومان الا القسطنطينية ما زالت
في ايديهم حتى افتتحها السلطان محمد الثاني
سنة (٨٥٧) الموافقة لسنة (١٤٥٣) م ثم
امتد سلطانهم بعد ذلك بالفنوحات حتي
ملكوا سائر شبه جزيرة البلقان بما فيها بلاد
اليونان التي لم تستقل الا سنة (١٨٢٩)

بمساعدة الدول الكبرى وافتتحت مصر في عهد السلطان سليم سنة (٩٢٣) هـ وبينا هو بمصر اذ حضر ابن شريف مكة وسلمه مفاتيح الحرمين الشريفين بالنيابة عن والده . وتنازل له المتوكل علي الله الخليفة العباسي الذي كان مقره مصر تحت حكم دولة الجراكسة عن الخلافة فصار سلطان العثمانيين من ذلك العهد خليفة للمسلمين . ثم لما تولى ابنه سليمان القانوني الملك بلغ ملك العثمانيين آخر نموه وكان لهم السلطة التامة علي البحر الابيض المتوسط كله . ثم تلا هذا السلطان سلاطين ليسوا في درجته من مضاء الهممة فسلموا الامور للوزراء والندمان والخصيان فطغي حزب الجنود الملقين بالانكشارية وصار لاهم لهم الا النهب والسلب والايقاع بالناس حتي كان عصر السلطان محمود الثاني فأعد جيشا جديدا مدربا علي النظام الجديد وحاصر به اولئك الجنود العتاة فأبادهم جميعا لشدو ذم عن الطاعة علي أي وجه كانت وأخذت الدولة من ذلك الحين تفكر في الاصلاحات الداخلية وهاهي الي اليوم سائرة في ذلك السبيل رغما عما يحتملها من دسائس الامم التي حولها من ترابص

بها الفرص المناسبة ومن الامور التي كانت مضغمة للدولة العثمانية انها كانت بلادا اجنبية هي شبه جزيرة البلقان وفيها أمم صغيرة كلها حربية ذات اسم في التاريخ تنزع كل منها الي الاستقلال والحرية وقد توصات رومانيا والصرب والجبل الاسود وبلغاريا للاستقلال وخرجت البوسنة والهرسك من يد الدولة واحتلتها النمسا احتلالا دائما وكان بقي للدولة باوربا مقدونيا والروملو وكان لمقدونيا كل يوم من الشؤون ما يضطر الدولة لوقف مئآت الالوف من جنودها عليها احفظا للنظام والسلام بين تلك الالوف المتحفزة لاثوية ولو كانت دول اوربا تود بقاء الدولة محتلة مملكتها الاوربية لسكانت تركت لها حرية العمل في أملاكها فأطفت الفتنة وقلت أظفار الاحن ولكنها تود جلاءها عن اوربا باعتبارها مغتصبة لها وقد رأت منها في أبان قوتها من السطوة ما جعلها لا تأمن علي ممالكها فكان اذا ذكر السلطان العثماني في أوربا ووضم كل انسان هنالك يده علي قلبه حذراً أن يكون الجيش العثماني علي أسوار عاصمة بلاده وقد طالما كتب الكاتبون وتخيل الشعرون منهم علي التركي وغلظ كبده ما أثار الحقده عليه حتي

صوروه بصورة لو رآها التركي لكره نفسه
 فورث كل اوروبي عنه مخافة لا يجلبها عن
 فؤاده شي. بعد ذلك وقد زاده هذه الوراثة قوة
 في نفسه تمادى بها على احفاده جملة قرون حتى
 أصبح من العيث الدفاع عن الاتراك أمام أي
 اوروبي كان وقد كان للاحقاد الدينية تأثير
 كبير على انماء هذه الكراهة وامتدادها ولكن
 اوروبا اليوم تركت دينها ولم تعد تهتصب
 له وان بقي شيء من أثر ذلك الحقد فهو
 الآن لاس الاتراك متدينون وللاديان
 القديمة عند الاوروبيين سمعة شنيعة جداً
 علي ان هناك بواعت اخري مصاحبة تبعث
 ممالك اوروبا لمكافحة الدولة العلية ومجموع
 هذه البواعث تسمي (بالمسئلة الشرقية)
 وذلك ان النفس التي كانت امتلاكك البوسنة
 وطريق سالونيك ردت ان تنشر نفوذها في
 هذا الانحاء . والروسيا لانحيازها
 في البحر الاسود ودت ان تفتح طريقا
 الى البحر الابيض بامتلاك القسطنطينية
 وانجابت ارادت ان لا تكون مهددة في طريقها
 الى الهند فكان لا يروقه ان تكون البلاد
 التي على ذلك الطريق في يد سواها
 والعربيون يتمنون ان يكونوا غداً أمة
 حربية كبرية ممتدة من نهر الدانوب الي

البحر الادرياتيک . والبلغاريون كانوا
 يتخيلون اتساع نطاق مملكتهم من الدانوب
 الي بحر (البحر) وامل اليونانيون ان
 يضموا الى سلطتهم ونحت رايتهم كل الامة
 اليونانية المبعثرة في الجزائر والممالك العثمانية
 هذا التيار الهائل من الاطماع الاجنبية تو
 انصب على جبل لسحقه فانه يقتضي ان
 يكون لسكل منهم يد عاملة بالاضعاف
 والتوهين وسياسة منافية لصالح العثمانيين
 فأراد الله لهذه الدولة بقاء وثباتاً فبأ لها
 الاحوال وأسعفها بالرجال ومهد لها سبيل
 الحياة الطيبة كما سترى فيما يلي

المملكة العثمانية ممتدة الي قارتين
 قسم في اوروبا وقسم في آسيا
 اما قبل الحرب العامة في سنة ١٩١٤
 فكانت تمتد الي ثلاثة قارات فكان لها في
 اوروبا الجزر المجاورة للاناضول
 والبوسنة والمهرسك ونوفي بازار وقبرص
 وكان لها في افريقيا مصر وطرابلس فلما
 حصلت حرب طرابلس والحرب البلقانية
 والحرب العامة انفصلت عنها كل هذه
 الممالك جرباً على مبدأ الجنسية واقصر
 ملكها على الاناضول وتراقيا الشرقية
 الى نهر المارينزا

الاخيرة

هذه الولايات الاوربية مأهولة بنحو
٦ ملايين نسمة منهم مليونان من الأتراك
والباقون ارمن واروم وارنؤد ويهود
ففي لها فيما بقي مليوناً من المسلمين فقط.
تعداد المملكة العثمانية كلها يبلغ نحو
ثني عشر مليوناً من النفوس مائيتها
نحو (٦٠٠ مليون فرنك) وديونها (٤٠٠
مليون فرنك) جنودها وقت السلم (٢٠٠
الف) ووقت الحرب يمكن ابلاغهم الى
(١٥٢٠٠٠٠٠) تجارتها الخارجية أكثر
من (٨٠٠ مليون) فرنك محمول سفنها
التجارية (١٩٠ الف) طن خطوطها
الحديدية أكثر من (١٠٠٠٠٠) كيلومتر
(الجغرافيا الطبيعية لتركيا اوربا)
تحد أراضي الدولة التركية بأوروبا شمالاً
بالبحر الاسود وبلغاريا وغرباً ببلاد
اليونان التي قضت الحرب الاخيرة بضم
تراقيا الغربية اليها رغماً عن ارادة أهلها
فقبلت تركيا ذلك في مقابل تساهلات
كبيرة في المعاهدة التي أبرمت بينهما بين
أوروبا في لوزان سنة ١٩٢٣
وتحد تركيا في أوربا من جهة الجنوب
ببحر ايجه و مضيق الدردنيل والبوسفور

كانت مساحة مجموع هذه الممالك

٤ مليون كيلومتر مربع منها ٢٤٨٠٠٠٠٠
كيلومتر مساحة الممالك المملوكة لها وأكثر
من ربع مساحتها الاصلية كان خارجاً عنها
بالامتيازات

أما تركيا آسيا فهي الاناضول وارمينية
وبلاد الكرد وكان لها الجزيرة الواقعة
بين الدجلة والفرات والعراق والشام هذه
الممالك كانت منقسمة الى تسع عشرة ولاية
سبعم في الاناضول اى آسيا الصغرى وهي
طرابزون وقسطمونى وخداوند كار وآيدىن
وقونيا واطة وانقرة. وخمسة في ارمينية
وهي سيواس وارضروم وبتليس ووان
ومعمورة العزيز واننتاز في بلاد الكرد وهما
ديار بكر والموصل. وواحدة في العراق وهي
ولاية البصرة. وثلاثة في الشام: حلب
وسورية وبيروت فخرج الاربع الاخيرة
أما بلاد العرب فكان فيها ولاية
الحجاز

وأما تركيا اوربا فكان فيها ثمان ولايات
خمس منها في الروم ابلى وهي اسطنبول
والروم ابلى الشرقية وأدرنة وسلانيك
ومناستر وثلاثة في بلاد الارنؤد وهي يانية
واشقة ودره وقوصوه فانه فصل عنها الخمس

تمتد على موازاة بحر الادرياتيك سلسلة جبال الالب وسلاسل جبال اليونان حتى تتصل بها بواسطة هضبة جارتاغ التي يبلغ ارتفاعها ٢٥٠٠ متر وبها جبال البلقان الممتدة على موازاة بحر الارخبيل ويتخلل هذه الجبال وديان غاية في الخصوبة بها سهول ناضرة ومراع هامة وغابات واسعة ويتحد من جارتاغ والبلقان جنوبا أنهار تصب في الارخبيل وهو نهر مرتسا وطوله نحو ٢٥ ميلا واستروما ووردار ومصبه في خليج سالونيك وطوله نحو ٢٠٠ ميل وهناك نهيرات تصب في نهر الدانوب (الطونة) الذي يفصل الصرب والبلغار ورومانيا فلم يبق الا نهر مارنزا أما الانهار التي تصب في بحر الادرياتيك فليست هي الا اودية تسيل زمن الامطار أشهرها درينو ويوونسا أكثرها صالح للملاحة وليست اتركيا الآن تبلغ مساحة تركيا أوربانحو ٣٠ الف كيلومتر مربع يسكنها كإقلنا نحو مليونين نسمة، مناخها معتدل على سواحل البحر، شديد البرودة بالجهات المرتفعة المتسلطة عليه ربح الشمال . من حاصلاتها القمح والذرة والشوفان وجميع

أنواع الحضر وينمو على شواطئ الارخبيل بعض الفواكه الجيدة كالبرتقال والليمون والتين وغيرها. ومن الازهار أنواع كثيرة أشهرها الورد أما التبغ فيزرع بها في كل مكان ومن مزروعاتها ذات المحصول الوفير الزيتون والسمسم ومن أشجارها البلوط والدردار والجنيز واللب ومن نباتاتها أيضا الكتان والقطن والزعفران ومن حيواناتها الضأن والمعز وهي هناك كثيرة جداً لوفرة المراعي أما معادنها فكثيرة أيضا ولكنها مهملة ففيها الفحم الحجري والحديد والنحاس وأنواع كثيرة من الرخام والاحجار التي تصدر الى الخارج أما تركيا آسيا فهي عبارة عن بلاد الاناضول المسماة بآسيا الصغرى وبلاد كردستان ماعدا ولاية الموصل فلا تزال موزعا للزراع بينها وبين إنجلترا وهي تحدها شمالا بالبحر الاسود وبحر مرمرة وقسم من كردستان الروسية وشرقا بكرجستان أيضا ومملكة العجم من الجنوب بالخليج الفارسي وبلاد العرب وغربا بالبحر الاحمر

والبحر الابيض المتوسط وبحر الارخبيل
ومضيق الدردنيل وهي واقعة في القسم
الذي بقارة آسيا ويبلغ طولها من بحر مرمر
الى خليج البصرة ١٢٥٠ كيلو متر مسطحها
(٥١٨٩٠٠) كيلو متر مربع

سواحل هذه البلاد كثيرة التعرجات
بحيث تكونت فيها لهذا السبب خلجان
كثيرة وهذه الشواطىء جبلية بها كثير من
المرافىء الصالحة لحماية السفن

هذه البلاد عبارة عن نجد عظيم كثير
البراكين خصوصا في الجهات الواقعة على
ساحل البحر الابيض المتوسط وهي الاقاليم
التي كان يسميها القدماء فرنجيا الملتبة
ولهذا تكثر بها الزلازل

في آسيا الصغرى سلاسل جبال طوروس
ومنها جبل ارارت الذي يقال ان سفينة
نوح عليه السلام رست عليه وأرفقته في
هذه السلسلة تبلغ ٤٠٠٠ متر

وينفصل من جبال قوزا التي بهذه
السلسلة سلسلة أخرى تمتد موازية الساحل
الشرقي من خليج اسكندرونة منحذرة الى
سورية حيث تنفصل الى سلسلتين شرقية
وغربية تسمي هاتلك بجبال لبنان وتمتد
بسورية وفلسطين والقسم الاعظم من هذه

الجبال مغطى بالغابات والمراعي والمزارع
وبعضها مغطى بالثلوج طول السنة

اما انهار تركية آسيا فنهار تهر يشيل
ابريق وقاريا وقالياس وكلها تصب في
البحر الاسود، ونهر صوزورلي ويصب
في بحر مرمره. مجاري هذه الانهار متعرجة
تحيط بها الصخور وهي سريعة الجريان وفي
زمن فيضاتها تنسم مجاريها بخلافها طول
السنة. وهذه الانهار تجذب مياهها في
جريها رمالا تتركها عند مصابها فهي لهذا
السبب قليلة الصلاحية للملاحة

ومن انهار تركية آسيا نهر دليجه
ودومرك وكوك وكها تصب بالبحر الاسود
ويصب في نهر صوزورلي المذكور
آفان نهر ادرنياش ونيوفرو ونهر جورك صو
أما الانهار التي تصب في بحر الارخبيل
فأشهرها نهر باقر وصارابات اوكدوس
ومندرس الصغير ومندرس الكبير ويصب
في البحر الابيض المتوسط نهر سيدرس
المسمى سلافك وسيمحان وجيحان
والعاصي وهذه الثلاثة من سوريا

أما الانهار التي تصب في الخليج
الفارسي فهي شط العرب وهو مكن من
نهرى الدجلة والفرات وليس لتركيا الآن

* تكثر البحيرات بتركية آسيا أشهرها
 بحيرة (وان) يبلغ طولها ١٣٠ كيلومترا
 وماؤها من كثير الملاح وبحر لوطا والبحر
 الميت وهو ببلاد سورية وطوله نحو ١٠٠
 كيلومتر وبحيرة طهرية وبحيرات طوز كول
 ويكيشير وكرديرواقشهر وميناكرازيك
 وصبانجة . أكثر هذه البحيرات يجف
 في بعض أيام السنة
 مناخ هذه البلاد يختلف باختلاف
 المواقع فهو في الهضبة الداخلية بارد جاف
 لان الهضبة مرتفعة معرضة لرياح الباردة
 الآتية من القطب الشمالي . وتتناوها طويل
 قارص وصيفها شديد الحرارة
 أما الشواطئ . فمناخها أكثر اعتدالا
 لمجاورتها للبحر الذي يلطف البرد والحر
 متوسط درجة برودتها ١٤ فوق الصفر
 ومتوسط درجة حرارتها ٢٩ فوق الصفر
 أما السواحل والجزر فيختلف مناخها
 لوفرة نباتاتها وأشجارها وكثرة مياهها . من
 نباتاتها الارز والقطن والتبغ وعلي سفوح
 جبالها بساتين غناء تكثر بها الخضرة
 والكروم والفواكه المتنوعة الجيدة
 يزيد عدد سكان تركية آسيا عن
 (١٠ مليون) وكانوا من أجناس مختلفة

فأجلى الترك اليونانيين وهم مليونان
 بهذه البلاد . معادن كثير للنحاس
 والفضة والذهب والبلور والمرمر والرغام
 الا ان العناية بأمر هذه المعادن هنالك قليلة
 من حيواناتها الخيل والبقر والغنم والمعز
 و يوجد في جهات مدينة أنقرة نوع من المعز
 طويل الشعر يشبه الحرير يصنع منه شالات
 تشبه شالات كشمير . وهنالك أيضا نوع
 من الغنم حسن الصوف جدا يجز مرتين
 في السنة . ونوع من الهر كبير الجثة ناعم
 الشعر حسن المنظر
 أما املاك تركيا في افريقية فكانت مصر
 و طرابلس : أما الاولى فكانت ولاية ممتازة
 ذات استقلال داخلي تام وأما طرابلس
 فكانت تحت السلطة الفعلية وسيأتي الكلام
 عن كل منهما في محله من هذا الكتاب
 (تاريخ سلاطين آل عثمان) ذكرنا في
 فاتحة هذه المادة ان السلطان علاء الدين
 السلجوقي أقطع طغرل بك أراضي من بلاده
 فظل فيها مع قومه يشارك السلطان السلجوقي
 في أكثر وقائعه ضد المغول ودولة بيزنطية
 فكان له أثر كبير فزاد السلطان علاء الدين
 في إكرامه وزاد في إقطاعاته فتنازل له عن
 قطعة من بلاده الأصلية وقطعة مما فتحه من

بلاد القسطنطينية وهي الجهة التي تسمى الآن سلطانية أو صيراجق من ولاية قونية فكانت تلك الجهة مهد الدولة العثمانية . ولما وقعت الحرب بعد ذلك بين السلطان علاء الدين والمغول فرض أمر حماية قلعة كوتاهية الي ارطغرل وكان قد استولى عليها المغول فمات لهم في سبيل استردادها قتالا مروئا ثم له النصر عليهم فرفع هذا النصر من منزله عند السلطان علاء الدين

توفي ارطغرل بك سنة (٦٨٠ هـ) فحزن عليه السلطان علاء الدين وولي مكانه ابنه عثمان فسار سيرة أبيه في الغزو وجهاد العدو . لما رأى ذلك منه السلطان علاء الدين أرسل اليه علامات السلاجقة وهي الراية البيضاء والخلعة والطبل وكنى باتركى العبارة معلنا فيه استقلال عثمان بك وبأن يكون له كل ما يفتنحه من البلاد فلما ضرت الطبل بين يديه وقف اجلالا للسلطان علاء الدين وقد كان ذلك عادة سلاطين آل عثمان عند دق الطبل حتي جاء السلطان محمودا بطلها . ثم لقب السلطان علاء الدين الامير عثمان بلقب بك وأذن له أن يضرب النقود باسمه وأن يقرن اسمه باسم السلطان فوق المنبر

النفث عثمان بك لفتح البلاد فوجد أمامه مملكة الرومان قد نهكها الهرم فانقسمت علي نفسها الي امارات كثيرة فشرع ياتي بين أولئك القادة بذور الشقاق فلما اشتد بينهم النزاع أخذ يستولي علي ولاياتهم الواحدة بعد الاخرى حتي ان أحدهم المسمي كوسه ميخال أطلع عثمان علي مادبره له أولئك الامراء بقصد الفتك به فأخذ الحيلة لنفسه ثم أنقض عليهم وهم آتون منه فأوقع بهم واستولي ولده علي كول وبيله جك ويار حصار . وبقي أولاد ميخال المذكور أنفا يخدمون الدولة وهم يحكم علي الرومالي الم سنة (١٠٠٠ هـ) في سنة (٦٩٩ هـ) أغار غاران خان المغولي علي مدينة قونية وسحق دولة السلاجقة وكان ذلك في عهد السلطان علاء الدين الثالث فاستقل كل حاكم بما تحت يده من الاقاليم . وكان من بينهم عثمان بك لانه رغبا عن كونه زال استقلاله بأمر من السلطان علاء الدين سنة (٦٨٨ هـ) الا انه كان يعتبر نفسه تابعا له حتي زالت دولته فأعلن استقلاله مع جميع الامراء فاعتبر المؤرخون سنة (٦٩٩ هـ) الموافقة لسنة (١٢٩٩) ميلادية مبدأ استقلال الدولة العثمانية

(السلطان عثمان) لما أعلن استقلاله كانت البلاد الواقعة تحت سلطته جزءا من اقليم بروسة ومن البلاد الواقعة حوالي جبل أولمبية بالاناضول . وانكونه كان مشهورا بالعدالة وحسن السياسة أثناء كثير من أمراء وأعيان وعلماء الدولة السلجوقية وكثير من أعيان الروم ودخلوا في حمايته

كانت مملكة السلطان عثمان مجاورة لمملكة الرومان في القسطنطينية وكانت هذه الاخيرة آخذة في الانحلال فطمحت أنظار السلطان عثمان الى تدوينها فوالها الحروب الدموية وأخذ في فتح البلاد الرومية حتى وصل الى بروسة فعين في هذه المهمة ابنه اورخان سنة (٧١٦ هـ) فاستولى عليها وفي تلك السنة توفي السلطان عثمان وسنه سبعون سنة بعد أن حكم منها عشرين (السلطان اورخان) من سنة (٧٢٦

الي ٧٦١ هـ) كانت الاناضول منقسمة بين ملوك الطوائف الذين قاموا بعد زوال الدولة السلجوقية فكان يخشى بك متغلبا علي مدينة قونية عاصمة السلاجقة، وأيدى بك وصار و خان بك ومنشاك بك وكرميان بك وحميد بك وتمكه بك وقره سى بك وهم من أولاد أمراء السلاجقة حكما على

ممالك صغيرة أخرى وكانت حمايات أخرى موزعة بين بعض عشائر التركان وكانت المملكة العثمانية واحدة من هذه الممالك لم تصل الى درجة من القوة للاستيلاء علي جاراتها فرأى السلطان اورخان أن يستمد لهذا المشروع استعدادا يناسبه فنقل عاصمة مملكته من يكي شهر الى بروسة وأمر في تنظيم جيش عامل وتدريبه علي الاساليب الحربية وكان يأخذ أولاد الانصار في تربيتهم علي مبادئ الاسلام وينظمهم في سلك هذا الجيش العامل الذي سمي بالانكشارية فيشبون فيه ويتخرجون علي آدابهم وقد بلغ كثير منهم مرتبة الوزارة

ومن المنظمات التي أوجدها هذا السلطان منصب الوزارة فعين أخاه علاء الدين باشا وزيرا فكان أول وزير في الدولة العثمانية

ثم التفت الى أراضي البلاد المفتوحة فقسمها قسمين وهما خاص وتجار فخصص ايرادات القسم الاول للخزينة السلطانية ولامرأ الاسرة المملكة ولا اعيان الحكومة وجعل ايرادات التجار لرجال الحرب . ولا يتبادر الى الاذهان انه جعل هذه الاراضي كالجفال بل كانت تحت يد أصحابها

بزرعونها ويعطون ما عليها من العشور
الشرعية

وكان قد جعل علي أصحاب التجارات
أن يدرب كل واحد منهم جنديا أو أكثر
علي حمل السلاح حتى إذا نشبت الحرب بين
الدولة وأعدائها اجتمع هؤلاء الجنود تحت
قيادة أمراء وتطوعوا للحرب مع المقاتلين
وكان يطلق عليها اسم سباهية

ثم التفت هذا السلطان لفتوحات
ففتح أزميد مركز إقليم قوجه ايلي وبذلك
صارت حدود تركيا قريبة من القسطنطينية
ثم افتتح ابنه سايمان أفندي مدينة
ارنيق بعد أن دافع عنها قيصر القسطنطينية
دفاعا شديدا . فلما تم فتحها حول السلطان
كنائسها الى مساجد ومدارس وأخذها
السلطان أورخان عاصمة له

ثم افتتح بلاد مدرني وكليك وبعد
هذه الفتوحات أرسل إمبراطور الرومان
هدايا فاخرة الى السلطان وعقد معه هدنة
لمدة عشرين سنة وبموجب هذه المهادنة
صارت جهات مايناس وايدانجق
و ايكسري وبرغه وقرمسي وميخاليج
وكرماستي من أملاك الدولة التركية ولم يبق في
يد الرومان من بلاد الاناضول الا مدينة

آلا شهر وقلعة ييغا

وفي سنة (٧٤٦هـ) تجددت المعاهدة

بين الترك والرومان وذهب السلطان نفسه
الي اسكدار حيث قابله قيصر الرومان
وتأيدت بينهما بذلك روابط المصافاة

الا ان الدولة الرومانية لتوقعها الزوال

علي يد الاتراك كانت تضمر لهم سوء

فلم تراع شروط المعاهدة الا نحو عشرين سنين

ثم اتحدت مع مملكة البندقية التي كان

دأبها مهاجمة السواحل العثمانية ببحر اعلي قتال

الترك . عند ذاك أمر السلطان أورخان ابنه

سليمان بالزحف علي بلاد الروملي فتقدم

اليها سنة (٧٥٧هـ) والموافقة لسنة (١٣٥٦م)

حتى وصل الي جناس قلعة علي مضيق

الدردنيل وهناك استشار أركان حربيه في

كيفية العبور الي ساحل الروملي بأوروبا

فاتفقوا علي عمل سفن يقال لها (صالات)

والعبور عليها ايلا ، وكان هذا العمل مبدأ

الاعمال البحرية للدولة العثمانية ، فعملوا

واستولي سليمان علي قلعة نزامب ثم أخذ في

اخضاع البلا التي تغرب من غاليبولي وفي

هذه الاثناء حدثت اضطرابات داخلية في

مملكة الرومان بسبب التنارع علي الملك وكن

من طالي العرش قانتا قور ينوس فزوج

بعضها الى غاليبولي وبعضها الى جرن
المعارض وأنزلت كل منها عشرة آلاف
جندى فلقبهم الاتراك فزعمهم شرهزيمة
وألقوا بهم الى البحر

رأى هذا السلطان ان القوة البحرية
من ألزم ما يلزم دياره النامية فأحدث
أسطولا قويا سنة (٧٦٣) هـ و (١٣٦١) م
وعبر به الى بلاد الرومي وفتح مدنا كثيرة
منها مدينة ادرنة المشهورة ومدينة صوفيا
عاصمة بلغاريا بعد حصار ثلاث سنين
ومدينة سلافيك

فلما رأى هذا السلطان اتساع دائرة
فتوحاته في اوروبا علم ان مدينة روسة في
الاناضول لا تصلح لان تكون العاصمة
لبعد هاعن مركز حركات المياه مش فانتقل
الى مدينة ادرنة

(الاتفاق على طرد العثمانيين من
اوروبا) ان نزوح الاتراك الى اوروبا
واذهابهم ففتح البلاد أفلق بال الادريين
فباتوا يفكرون في وسيلة يجلبونهم بها عن
تلك البلاد فتمسكوا بالملك لازار ملك
الصرب سنة (٧٩٠) هـ و (١٣٨٨) م لهذا
العمل الكبير فاتفق مع هلك الافلاق
ودلماسيا والمجر والبلغار وطلبوا الي البابا

ابنته تيودرا من السلطان وطلب اليه
المساعدة فلما تحرك سايجان لمساعدته اتفق
الرومان مع المجر والعرب والبلغار والافلاق
والبلغدان على قتاله فانقض عليهم سايجان
وأوقعهم بجندهم ورمزهم كل ممزق ثم أخذ
يتجول في بلاد البلغار مسكنا لثوراتهم
وفي سنة (٧٩٠) هـ اي (١٣٥٨) م
نقض الامير سايجان بقوة من جنوده لفتح
قلعة (غاليبولي) التي تعتبر مفتاحا للبحر
الاسود اذ ذك فافتتحها فأظهر هذا الفتح
مبالغ بالدولة العثمانية من القدرة على مواجهة
الصعاب وكشف للدول الاوربية عن
مستقبلها الباهر في السياسة العامة

وفي سنة (٧٥١) هـ توفي الامير
سايجان علي أثر مصادمة في احدي الاشجار
من جراء جروح جواده وهو يصطاد فحزن
عليه جنوده وولد له السلطان حزنالا مزبد
عليه ولكن لم يؤخر موته فتوحات الاتراك
في اوروبا. ومات السلطان اورخان في
تلك السنة تاركها الملك لولده مراد الاول
(السلطان مراد الاول) سنة (٧٦١) هـ
تبع خطة والده في الفتوحات ففتح قلعة
انقرة وفي عهده أغار أهل البندقية على
سواحل بلاده بستين سفينة حربية وانجبت

اوربانوس الخامس أن يساعدهم بتحريض
أوروبا كلها على الترك وجمع هؤلاء الملوك
جيشاً عرمرما وتوجهوا به لطرد الانراك
فقابلهم هؤلاء بجنان رابط وحدثت موقعة
من أشهر معارك التاريخ فانهزمت الجيوش
المتحدة وقتل الملك لازار وكثير من أمراء
أوروبا الذين كانوا انقطعوا معه للجهاد
وكانت هذه الهزيمة شراً على الصربيين
أذ فقدوا بها استقلالهم

وبينما كان السلطان يجول في ساحة
القتل بعد الموقعة قام من بين الموتى رجل
بلغاري فأظهر التذال والخضوع ومشى
ورهما انه يريد تقبيل يد السلطان فلما قرب
منه أخرج من جيبيه خنجرًا فطعن به
السلطان في أحشائه فمات لوقته

امتد ملك الترك في عهد هذا الملك
الى سواحل نهر الدانوب وجهات بوسنة.
وفي عهده صنع العلم العثماني على الهيئة التي
هو عليها اليوم

(السلطان بايزيد الاول بن مراد)
بوع له بالملك في ميدان حرب قوصو وروهي
الوقعة المتقدمة سنة (١٤٤١) وكان عمره
ثلاثين سنة وقد القى بيلدرم لفرط شجاعته
ومعنى بيلدرم الصاعقة تتبع خطوات أبيه

في الغزو والفتح فأدخل تحت طاعته ملك
الصرب وكفنه بدفع الجزية وانجساد الدولة
بجنود عند الحروب. فقبل ملك الصرب
وطالب الى السلطان أن يقبل أخته الاميرة
مابجة زوجة له فقبلها

وفي سنة ١٧٩٦ هـ اتفقت البندقية وفرنسا
وجنوة واسبانيا على اخراج العثمانيين من
سلايك فأرسلت هذه الدول أساطيلها
فدحرها الثمانيون وأرجعوها خاسرة

ثم بلغ السلطان بايزيد ان امبراطور
القسطنطينية اتفق مع المجر وصرىا وفرنسا
على قتاله فاستعد لهم وعبر بجيوشه بحر مرمره
قاصداً أدرة لم تقدم فحاصر القسطنطينية
وركب عليها المجانيق . وفي خلال هذه
الحوادث ساق ملك المجر جيشاً على صوفيا
وودين ونيكوبيلي فاضطر السلطان أن يرجع
عن القسطنطينية ليقاوم جيش المعتدين
عليه فالتقى بهم رهزمهم شر هزيمة وبلغ
عدد قتلاهم ٨٠ الفا

وفي سنة (١٧٩٨) هـ أرسل السلطان
بايزيد أحد قواده تحسين بك الى ضواحي
الآستانة فاستولى على حصار شيله وتقدم
داخل منجق قوجه ايلي حتى وصل الى
مضيق البحر الاسود وهناك أنشأ قلعة

أناضول حصار الشهيرة. فخاف امبراطور الرومان من تقدم الانراك ولم يجد من وسيلة لتأخر مشرورهم من الاستيلاء على عاصمته الا المداواة والمصانعة فأرسل الى السلطان هدايا فاخرة ورضى بدفع الجزية السنوية له وقدم سنة منها. وقبل أن يسكن المسلمون الآستانة وأن يكون لهم مسجد وقاض يحكم بينهم

لما تم لبازيد هذا الشأن أرسل اليه الخليفة العباسي بمصر وهو المتوكل بن المعتضد بقلب سلطان أقاليم الروم وفي تلك الاثناء غزا السلطان بايزيد جهات البلقار ومقدونيا وشبه جزيرة مورة ومدينة أثينا وترحالة واستولى على معظم تلك الجهات ثم أخذ يستعد لحصار القسطنطينية وبينما هو مهتم بذلك اذ غار تيمورلنك على بلاده فتأهب للملاقاته فصادفه في جهة القسطنطينية ولما تراءى الجمعان انفصل عن الجيش التركي جنود آيدين وهنتشاوصاروخان بعدد خمسون ألفا وانضموا لتيمورلنك وجرد أمرائهم الاصليين الذين استولى العثمانيون على بلادهم معه فلم يبق مع بايزيد عشرة آلاف مقاتل من لانكشارية لانه ارت رحى الحرب انهزم العثمانيون

هزيمة منكورة ووقع السلطان وابنه في يد تيمورلنك فأكرمهما وقيل بل أهانهما واتفق أن توفي السلطان بايزيد بعد قليل فأذن تيمورلنك لابنه أن يأخذ جثته فيدفنها في مدفن آباءه السلاطين ببروسة وكان ذلك سنة (٨٠٥) هـ

(مقاصد تيمورلنك ونتائجها) من سنة (٨٠٥ الي ٨١٦) هـ كان مقصد تيمورلنك أن يلاشئ الدولة التركية فأول عمل عمله رده استقلال أمراء بلاد الاناضول اليهم ومما كاد يساعده على نجاح هذا المقصد ان أولاد بايزيد تنازعوا الملك بينهم فذهب سليمان الى بروسة واستولى على ماليتها ثم توجه الى ادرنة وجلس على عرشها. وذهب بقية اخوته الى بلاد الاناضول فاضطربت بهم ناراء. فأما الامير موسي فوقع في يد أعدائه المغول وأما الامير عيسى فاخذ في بروسة ثم أعلن استقلاله فيها وذهب الامير محمد الي اماسيا. انتظر اسنوح الفرصة وكان قد تغلب على عسكر المغول في بعض الوقائع واسترد منهم بعض المدن

فلما بر السلطان بدامن محالفة امبراطور القسطنطينية عثمانو بل الثاني على أن يعطيه بعض الجهات ومنها سلانيك ويتزوج

أحدى قريباته في مقابلة أمداده بالجنود إذا
دعته الحالة للحرب

في أثناء هذه الاضطرابات نجح
تيمور لوك في رد استقلال أمراء الاناضول
اليهم ثم تركهم وذهب لفتح الصين فمات
في الطريق سنة (٨٠٧) هـ و (١٤٠٤) م
استمرت المقاتلات بين أولاد السلطان

بابزید فقتل الأمير محمد أخاه الأمير عيسى
فخلصت له آسيا الصغرى ثم تمكن من
تخليص أخيه موسى وكان تيمور لوك أعنقه
عند أمير كرمان وجزه بجيش لمقاتلة أخيه

الأمير سايمان الذي كان استقل بمالكة
في اور وباقله بقو عليه فرجم هزما ولكنه
عاود الكرة سنة (٨١٣) هـ فقابل الجيشان
خارج مدينة أدرنة وانتصر موسى على
أخيه وقتله ثم أغار على بلاد الصرب
لتأديبهم على خروجهم عن الطاعة وقهر
ملك المجر سيجسموند لانه أراد صده
عن الدخول الى بلاد الصرب

لما تم لموسى هذا النصر الكبير داخله
الطمع فاستقل عن أخيه وحاصر
القسطنطينية لفتحها فاستنجد امبراطورها
بالامير محمد فأنجده وقاتل أخاه حتى ظفر
به وقتله سنة (٨١٦) هـ فانفرد بالملك

(السلطان محمد الاول) من سنة
(٨١٦ الى ٨٢٤) كان يلقب بجايي . لما
استقل بالملك أته رسل ملوك أوروبا
يهنئونه فرأى المملكة تحتاج لاصلاح
عقب تلك الثورات الداخلية الخطيرة
ففقدهم مع الدول المجاورة له الصلح ورد
للأمبراطور عمانويل البلاد التي أخذها منه
أخوه موسى لينفرغ للاصلاح فنجح فيما
تصدي له وأعاد للدولة رونقها ومما ابتكره
تنظيم جنو البحرية وبناء السفن في
أزميد وغالبولي

حارب الافلاقيين لخروجهم عن
الطاعة وأخضعهم ثم حارب الملك
سجسموند ملك المجر فصالحه بهدايا أرسلها
اليه مع ثلاثة من السفراء

في مدة محمد الاول ظهر أحد كبار العلماء
بدر الدين أفندي قاضي عسكر السلطان بمقالة
جديدة في الدين ذهب فيها الى وجوب
المساواة بين الناس بدون نظر للاديان
المختلفة الى غير ذلك فاتبعه خلق كثير حتي
خيف على البلاد منه فأرسل اليه السلطان
الجيش فكانت الحرب بينهم سجالا ثم
دارت الدائرة عليه بقرب أزمير ثم تعقب
السلطان صاحب هذا المذهب حتي ظفر به

ببلاد مقدونية بعد حرب عنيفة فقتله سنة (٨٢٠) هـ

في هذا التاريخ ظهر أخو السلطان المدعو الامير مصطفى وكان اختفي يوم هزيمة انقرة الكبيرة فطالب أخاه بالملك وانضم اليه كثير من الجنود والقادة وأمدّه أمير بلاد الافلاق بجيش فأخذ الامير مصطفى يشن الغارة على مقدونيا وتساليا فلما لحق به جيش السلطان انهزم ملتجئاً الى سلانيك فطلبه من ملك الروم فأبى مشروطاً انه لا يدعه يبرح سلانيك مادام السلطان حياً فقبل منه ذلك ورتب لآخيه مرتباً سنوياً . وهو أول من رتب العشرة السنوية التي ترسل للحرمين وقيل بل الذي رتبها هو سليم الاول والاول أرجح . توفي السلطان محمد سنة (٨٢٤) بعد أن أوصى بالملك لابنه مراد (السلطان مراد الثاني) من سنة

(٨٢٤ الى ٨٥٥) هـ

كان عمره عند تويته الملك ثمانى عشرة سنة ، كان فاتحة أعماله أن أبرم صلحاً مع أمير القرمات رهدنة لمدة خمس سنين مع ملك الحجر . وبينما هو بالي اصلاح بلاده اذ طالب منه القيصر عمانويل الروماني أن يتعهد له بأن لا يحارب به ما عاش وأن يعطيه

اثنين من اخوته رهنًا على ذلك والا أطلق سراح عمه مصطفى بن بانيزيد اي طالب بالملك فلم يقبل السلطان مراد شروطه فأطلق عمانويل الامير مصطفى وجهازه بجنود و ذخائر وعشرين سفن حربية فحاصرها غاليبولي فسلمت الاقلعتها فترك أمماها من جنوده من يفتتحها ثم قصد مدينة ادرنة العاصمة فقاتله الوزير بانيزيد باشا فنادي الامير مصطفى في جيشه بأنه أحق بالملك واعدأ من يساعده بالمكافأة فانضم اليه فريق من الجنود بعد أن قتلوا الوزير قائد ثم تقدم الامير مصطفى فقاتله أخوه بنفسه ودارت الدائرة على الامير انثار فهرب الي غاليبولي فقبض عليه فيها وأمر بشنقه

ثم عزم السلطان على معاقبة الامبراطور عمانويل على عدوانه فجهز له جيشاً عدده مائتا الف مقاتل حاصر به القسطنطينية وهو الحصار الرابع لها من الترك فامتنع عليه ككل مرة زرده عنها ما قام في البلاد من الفتن التي ثار ثأرها بتعريض أخيه الامير مصطفى الذي شق عليه عصا الطاعة فخاربه السلطان وقتله وبعد ذلك عزم السلطان على معاقبة أسراء الذين ساعدوه وهم الامراء الذين كانوا تابعين للترك أولاً ثم

جاء تيمورلنك فرد اليهم استقلالهم فحارب
أمرأ قسطنطين وصاروخان ومنتشار بلاد
القرمان فأوقع بهم ورد بلادهم الى ما كانت
عليه من التبعية لدولته

ثم التفت لاشد خصومه عليه وهو
ملك المجر فقهره واضطره أن يعترف بأن
الحدود الفاصلة بين بلاديهما هو نهر
الدانوب ثم اضطر ملك الصرب الى دفع
الجزية وأن يمد السلطان بفرقة من الجنود
وقت الحرب وأن يقطع كل صلة بينه وبين
ملك المجر وأن يتارل عن مدينة كروسيقتش
الكاثنة في وسط بلاد الصرب ليجعلها
السلطان حصنا تقيم فيه جنوده

ولما توفي عثمانيل امبراطور الرومان
سنة (١٤٢٥) ميلادية وخلفه يوحنا
بالبولوغوس لم يعترف به السلطان رسميا
الا بعد أن شرط عليه دفع الجزية السنوية
والتنازل عن البلاد المحيطة بالقسطنطينية
فقبل الامبراطور الجديد هذا الاقتراح
فاستولى السلطان مراد علي جميع القلاع
الباقية تحت تصرف الروم على شواطئ
البحر الاسود وسواحل الرومي
(استرداد سلانيك) لما كانت هذه

المدينة من أهم المدائن بعد القسطنطينية

أراد مراد الثاني أن يستردها من البنادقة
فجرد عليها جيشا وكان أهلها سلموها للمملكة
البندقية لتحميها من هجمات الترك فسعي
البنادقة في توسيط امبراطور الرومان بينهم
وبين السلطان فلم يقبل وأصر علي فتحها
فأرسل البنادقة عمارتهم فصدتها العماره
العثمانية وشدد العثمانيون الحصار علي المدينة
ففتحوها وكان ذلك سنة (١٤٢٩) م فآثر
هذا الفتح في اليونان والرومان واشتد
وعبهم من الاتراك وعزز السلطان هذا
الفتح بفتح خانية وأبيرويانية الا أن البانيا
امتنعت عليه كما امتنعت علي أسلافه لشدة
بأس أهلها الارنؤد

وفي هذه الاثناء كان قواده علي بك
وعيسي بك واسحق بك وعثمان جلبي
يفتحون بقية بلاد مقدونيا ونساليا وكان
سنان باشا يستخلص جيم المان التي بجبهة
برزخ كورنت في موره ثم قصد بلاد المجر
وفتح منها بلادا وغنم غنائم شتي

ثم رأي بعد ذلك انه لا بد من معاودة
قتال ملك المجر وملك الصرب لاتفاقهما
عليه فجمع جيشا عبر به نهر الدانوب وتغلغل
في بلاد المجر حتى بلغ طمشوار وهرمانشتاد
وذهبت فرقة الي بلاد الصرب فاستوات

على مدينة سمندرة عاصمتها ثم شرع الجيش التركي في محاصرة مدينة باغراد فلم يتمكن من فتحها فرأى ملك الصرب أن يصالح السلطان فزوج ابنته وعقد معه عهداً آمناً رأى أن أعماله اغضبت عليه مراد الثاني فرأى الملك لادسلاس ملك المجر، فرأى السلطان أنه لا به له من معاودة الهجوم على بلاد المجر فحاصر مدينة هرمانشتاد وفي هذه الاثناء نبغ القائد المشهور جان هونيادي امير الارذل ونهض البابا وأرجينوس فحضر الدول على محاربة الترك فتصدي لهم لادسلاس ملك المجر وبولونيا وأرسل جيشه تحت قيادة جان هونيادي المذكور آنفاً بعد ما انضم إلى جيشه فرق من الفرنسيين والجرمانيين وقصد الجميع جيش الترك بجوار هرمانشتاد سنة (١٤٥٥) هـ فانتصروا على العثمانيين انتصاراً باهراً وقتلوا منهم عدداً عظيماً وهزموا الباقين شر هزيمة

فلما علم السلطان بهذا الخبر أرسل جيشاً آخر تحت قيادة شاهين باشا فأتى مثل ما أتى الجيش الاول من الاندحار ووقع شاهين باشا أسيراً. وكان السلطان في خلال هذه المدة مشغولاً بمحاربة امير القرمات وبعد ان قهره كان المجر يوز وحلفاؤهم تقدموا

والتقوا بالصربيين ولكن في هذه المرة الثالثة انهزم الاوربيون خدعة فلما أوغل الترك وراءهم ارتدوا عليهم وأحاطوا بهم في مضيق نيش فحدث هنالك موقعة عنيفة جداً انكسر فيها العثمانيون شر انكسار وقتل منهم الوفوف ولغة بينهم عدد كبير من القادة والامراء وما زال المهزوم هم يفرون حتى وصلوا إلى ادرنة. ثم توسط جورج برانكوفتش ملك الصرب في أمر الصلح فقبله السلطان واشترط فيه بقاء الصرب ونوسنة يدفعان الجزية واستقلت الافلاق ثم ماوردت قلعة سمندرة إلى الصرب وغير ذلك تقرر أن تكون الهدنة لمدة عشر سنين ثم بدا للسلطان مراد أن يعتزل الملك للعبادة عقب موت ولده علاء الدين وكان شديد الشغف به وتنازل لولده محمد الثاني الملقب بالقائم وتوجه إلى مغنيسية ليجعلها محل اقامته مع بعض خواصه. فلما علم لادسلاس ملك المجر بهذا الامر انهزم هذا الفرصة ولم يراع الهدنة فجمع جيشاً عرمرماً باغراء البابا تحت قيادة جان هونيادي البطل المشهور، فلما علم السلطان بهذا الامر خشى أن يكون صفر سن ابنه عاملاً للفشل فعاد من متعبده ليرأس الجيش

التركي وقصد العبور من جهة كاليبولي فوجد أساطيل الاعداء بالمرصاد فعبث من مضيق البحر الاسود وكان بصحبته خليل باشا الصدر الاعظم وشهاب الدين باشا من أكابر قواده ولما وصل الي ادرنه رأس الجيش التركي وتلاقى مع الاعداء أمام مدينة وارنة سنة (١٤٤٤) م ولما اشتبك الفريقان في القتال تقدم الملك لادسلاس بنفسه ومعه فرقة منتخبة من جنوده قاصدا المهجوم علي السلطان الذي كان علي تل بمدر الاوامر لقواده فحدث هناك وقعة سحقت فيها تلك الفرقة وقتل معها الملك لادسلاس وبقتله انهزمت جيوشه وحاول قائدوها هونيادي أن يلم شعبها فلم يفلح واعمل العثمانيون سيوفهم انتقاما وتشفيا لغيرهم وخيانتهم فقتلوا اكثر من عشرة آلاف جندي وغنم الترك غنائم لا تقدر وعادوا الى ادرنة ظافرين وكان بين المقتولين الكونت سيناريني رسول البابا وبعد أن رتب السلطان الامور أراد الرجوع لمهيدته فلم ترض جنوده ذلك واضطربوا فعاد ورأى ان الافضل لا لقاء شرهم أن يشغلهم بحرب اليه نان ففتحوا أكثرها حتي اذا لم يبق الا القليل ظهر

الثوري المشهور اسكندر بك في البانيا فأثار القلاقل بها فخاربه السلطان وأرغمه علي دفع الجزية (عودة هونيادي للقتال) بينما كان السلطان مشغلا باطفاء فتنة اسكندر بك نهض جان هونيادي واتحد مع عدة من ملوك اوروبا وهاجم الروملي فعاد السلطان الي صوفية وجميع جيشه والتي بجيوش هونيادي في وادي قصوه سنة (٨٩٢) هـ فحصلت موقعة دامت ثلاثة أيام قتل فيها من الطرفين نحو ستين الفا تمزق فيها شمل جيش هونيادي كل ممزق وانسحق حتي اضطر قائده المذكور أن يفر الي بلاده بنفسه

بعد هذه الموقعة بسنتين توفي السلطان مراد فقام بالامر بعده ابنه السلطان محمد الفاتح

(السلطان محمد الثاني) من سنة (٨٥٦ الي ٨٨٦) لقب هذا السلطان بالفاتح لفتح مدينة القسطنطينية . جلس علي عرش الملك وعمره ٢٢ سنة فثارت عليه أمراء الاناضول بقصد استرداد بلادهم منه فقاتلهم جميعا وأخضعهم ولم يبق علي استيلائه الا بلاد ابن كومان ومدينة ميديوب

ودولة طرابزون

(فتح القسطنطينية) كان ملوك آل عثمان برون في فتح القسطنطينية تحقيق أمنيتهم في اقعاد ملكهم علي أرسخ القواعد وأكد الوطائد لذلك توجهت همه كثير منهم لتحقيق هذا الامر فلم يتسن حصوله لامتناع تلك المدينة الا علي محمد الثاني تجهز هذا السلطان لهذا الامر الجلل فأعد له مائتي الف جندي وثلاثمائة سفينة حربية تحت قيادة البحري المشهور باطة أوغلي سليمان بك وهو أول أمير للاسطول العثماني فحاصر السلطان القسطنطينية وكان أهلها في أشد حالات الاضطرابات الدينية فأرسل اليه الامبراطور قسطنطين باليولوغ ملك القسطنطينية بروجوه أن يعدل عن الحرب وهو يدفع اليه الجزية التي كان يدفعها سلفه، فلم يقبل السلطان هذا الامر وأظهر كل نشاطه واجتهاده في ابتكار الوسائل لتسهيل هذا الفتح. منها انه أمر بعمل مدفع من البرونز يبلغ قطر فوهته اثني عشر شبراً يقذف كرة من الحجر يبلغ وزنها اثني عشر قنطاراً لمسافة ميل واحد وكان جنود هذا المدفع يبلغون سبعمائة ويحتاج حشوه ساعة من الزمان ولما أرادوا

نقله الى مدينة ادرنة خصصوا له خمسمائة زوج من الثيران وثلاثة آلاف جندي. ومن ابتكاراته أنه سير مائة وخمسين سفينة علي اليبس من عند المكان المسمى طوله باعجة الي المكان المدعو قاسم باشا وذلك انه بعد أن افتحمت سفنه البحر لحصار القسطنطينية رأى قادتها أن الوصول الي المدينة مستحيل لان الممر اليها كان مغلقا بالسلاسل الحديدية فرأى المهندسون أن يكسوا الارض ألواح الصنوبر المدهون بالشحم وأن تسحب المراكب عليها بالاحبال وتمت هذه المحاولة في ليلة واحدة فدهش أهل القسطنطينية حين رأوا أسطولا قويا يحاصرهم من جهة البحر. عند ذاك أدرك الامبراطور أن لا قبل له بحفظ مدينته فأرسل للملك أوربا يستغيث بهم فلم يجبه أحد خوفا من الأراك لا البابا فانه شجعه علي القتال ووعدته بالدعوة لحرب مقدسة. ولما كان لمدينة جنوة متاجر ذات قيمة بالقسطنطينية أرسلت المساعدة خمس سفن حربية عليها ستة آلاف جندي ايطالي تحت قيادة بطل من أبطالهم فتمكن هذا الجيش بمهارة قائده من النزول الي البر أمام العثمانيين لما أنهم محمد الثاني معدات الهجوم

ارسل الى الامبراطور رسولا يقول له ان تسلم المدينة بدون قتال فان السلطان يمنح جميع الرعايا الحرية التامة ولا يصادهم في شؤونهم ويعين لك بلاد مودة تكون ملكا عليها

فلم يقبل الامبراطور هذا الاقتراح وبكت الرسول الذي حمله اليه. ومما قاله ارفتح القسطنطينية قد أعجز السلاطين الذين قبل محمد الثاني فأولى له أن يرجع عن حصارها وأنا أتعهد له بدفع الجزية السنوية كما كان الحال من قبل

ثم ان الامبراطور جمع مجلسه الخاص وعرض عليه اقتراح السلطان فأطرقوا جميعا كأنهم قبلوه الا رسول البابا مندوب اسبانيا فانهم أشارا عليه بالمقاومة وانتظار امداد اوربا فنجح الامبراطور لرأي الاغلبية وأرسل سفراءه للاتفاق مع السلطان ولكن اتفق ان اوائلك السفراء عند عودتهم خطر للسلطان خاطر أرا دأن يقول لهم فامر بعض جنده بالعدو خلفهم للحاق بهم وارجاعهم فلما شاهد المحاصرون ان جنودا يعدون خلف سفرائهم ظنوا أنهم يريدون الفتك بهم فأطلقوا عليهم أسلحتهم وعند ذلك انهم الي تلك الجنود جنودا خري وحدث

بينهم وبين المحصورين قتال وكان السفراء قد وصلوا الي الاموار وولجوا المدينة من باب سرى فيه فوج معهم الجنود العثمانية واستولوا على قسمها المرتفع فتداعت جنود الرومان لرد المهاجمين فحدثت معركة هائلة قتل فيها الامبراطور فاحتل الترك المدينة واتخذ السلطان سراى ملوك القسطنطينية مقرآله وحول كنيسة اياصوفيا الى مسجد وأمر باظهار الزينة في الجيش. وكان أهالي القسطنطينية تكذبوا في كنيسة اياصوفيا حتي غصت بهم وذلك لاعتقادهم بأن أحد الملائكة سينزل من السماء للمدافعة عنهم فقتل الترك بعضهم وأسروا البعض الآخر ولم يذهب السلطان لاداء الصلاة بتلك الكنيسة التي حولها الى مسجد الا بعد أن غسلوها بماء الورد

هذا خلاصة ما قاله المؤرخ (دوكا) الذي كان موجودا داخل القسطنطينية يوم الفتح ولكن ما أجمع عليه جمهور المؤرخين هو أن الامبراطور لم يرض بشروط السلطان فشرع هذا في لهجوم العام فقسم جنوده الي فرق تحت قيادة أمهر ضباطه وأمر مناديا ينادى في عسكره بأن أول من يتساق سور المدينة من الجنود يوليه السلطان ولاية من

الملقاء به منهم ودخلوا المدينة فاستولوا عليها
ويقال ان الامبراطور قتل خلف الباب وهو
يحرص المقاتلين وسمعه بعض جنوده وهو
يتضرع اليه ان يحترق رأسه لكي لا تعلم جثته بين
القتلي فيمثلهم المتقلبون كان بالقسطنطينية
اذ ذاك اكثر من ٣٠٠٠٠٠ نسمة

دخل السلطان المدينة باحتفال حافل
فأبقى للنصارى كنائسهم وعاملهم بالحسنى
حتى قال المؤرخ الكبير فولتير :

« ان الأتراك لم يسيئوا معاملة
المسيحيين كما نعتقده نحن ، والذي نجب
ملاحظته ان أمة من الأمم المسيحية لا تسمح
أن يكون المسلمين مسجدين في بلادها بخلاف
الأتراك فانهم سمحوا لليونان المقيمين
بأن تكون لهم كنائسهم وكثير منها يجزأثر
الارخبيل تحت مراقبة حكامهم » انتهى
كان استيلاء الترك على هذه المدينة يوم
الثلاثاء في العاشر من شهر جمادى الآخرة
سنة (٨٥٧) هـ الموافق (٢٩ مايو سنة
١٤٥٣) بعد حصار ثلاثة وخمسين يوما وقد
أرخ بعضهم سنة افتتاحها بقوله (بلدة طيبة)
وقد أمر السلطان بالبحث عن جثة
الامبراطور فلما وجدوها أمر بدفنها باحتفال
يليق بها في مقابر الملوك واقتدي كثير آ

أغنى الولايات ويمنحه أئمن العطايا وأخذ
يجول بين الصفوف على ظهر جواده يحرص
الجند ويستمعهم على الثبات ثم أمر أن
يسير المتطوعون أمام العسكر ويبد بعضهم
أخشاب ويبد البعض الآخر أحجار ويبد
البعض أكياس ملئت بالطين والرمل ليسدوا
بها الخندق فاندفعوا كالسيل العرم وأخذوا
يلقون ما بأيديهم في الخندق فقابلهم جنود
المدينة بوابل من نيران المدافع فقتل منهم
خلق كثير وأظلم الجو بدخان المقذوقات دام
هذا الحال مدة ساعتين كل ذلك والجنود
النظامية لم تبد أقل حركة حتى تعب عسكر
الامبراطور وضعفت نيرانهم فعند ذلك
تمحرت تلك الفرق وزحفت على الاسوار
بقلوب لانخفاض الموت وأمامهم أبراج من
الخشب على عجل يجرها الجند مكسوة من
الخارج بجلود يبلونها بالماء على الدوام لئلا
تأثير النار التي يقذفها المحاصرون وبدخلها
طائفة من الابطال معهم آلات الدفاع
وشرع النصابون في نقب الاسوار والقيت
سلام التسليق واشتبك القتال وقويت نيران
الاعداء بعد أن كانت ضعفت فقاتلته المدافع
العثمانية بأشد من فعلها ثم اقترب العثمانيون
من الاسوار وعبروا الخندق على الجثث

من أمراء اليونان الذين وقعوا أمري في يده

لما تم هذا الفتح دهشت أوروبا كلها وأكبرت هذا الامر لا اعتقاد شعوبها أن الترك قوم رحشيون لا يبقون على الاموال والاعراض ولكن سيرة العثمانيين الحسنة وما أظهره من السماحة التي يأمر بها الدين قل من روعة تلك الدهشة في أوروبا

ولكن اليونان القريبين من القسطنطينية وقع لديهم أمر هذا الفتح موقعا شديدا فلم يتندوا في أمرهم فخافوا بطش الترك بهم وتركوا أوطانهم وخرجوا هائمين حتى أن البحر كان مغطي بسفنهم حتى قال بعض المؤرخين أن التشت الذي حصل لليونانيين في هذه الحادثة يشبه تشتت الاسرائيليين حين خراب بيت المقدس ثم أمر السلطان بانتخاب بطريق لليونان وألبسه التاج بيده وسله عصا البطارقة وقال له كن بطريقا لامتك وانت في حفظ الله وثق في جميع الاحوال بمحبتى واخلص نيتى اليك وتمتم بالمزايا التي كان يتمتم بها أسلافك من قبل

ثم ان السلطان بعد ان امن اليونانيين على دينهم وأموالهم وأعراضهم أصدر أمره

بأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم فشكلوا لهم طائفة منفصلة عن الامة الفاتحة وكان بطريقهم حائز الرتبة ووزيرة شرف بين ضباطهم الانكشارية وكانت تعرض عليه جميع القضايا المدنية والجنائية وكان له مجلس مؤلف من اعيان قومه وكان يحكم حتى بالقتل فتنفذ له الجنود التركية

وكان من امتياز البطريق اعفاؤه من الضرائب هو ووكلاؤه بالجهات وقد اشتهر أمر هذه المعاملة للبطريق حتى قال عنها فولتير الفيلسوف الفرنسي المشهور :

« وما يذل علي ان السلطان محمد الفاتح كان عاقلا حليما تركه للنصارى المقهورين الحرية في انتخاب بطريقهم. ولما انتخبوه ثبته السلطان وسله عصا البطارقة وألبسه الخاتم حتى صرح ذلك البطريق عند ذلك بقوله اني خجل مما لا يقته من التبجيل والحقاوة الامر الذي لم يعمله ملوك النصارى مع أسلافى »

لما تم هذا الفتح دوي صيته في العالم الاسلامي كدوي في العالم المسيحي فأرسل ملك مصر وشاه العجم وسلطان المغرب بالتهاني الي السلطان

ثم ان السلطان أرسل جيوشه لفتح

النوسنة فاستولي علي أكثر بلادها. ثم قصد بلاد مورة فخضع أميرها لدفع الجزية ان حسن سيرة هذا السلطان وان كانت قد هدأت الخواطر الثائرة في أوروبا بعض التهديد. الا ان نيران الحمية الدينية دفعتهم لا تقاذق سطنطينية باغراء البابا كالكستوس الثالث فتألفت حملة صليبية من جيش أوربي مختلط سنة (١٤٥٦) م فوجه اليهم السلطان محمد الفاتح بجيشه البالغ قدره (١٥٠ الف) مقاتل واسطوله البالغ عدد سفنه ٦٠٠ سفينة وتولي قيادته بنفسه ومر ببغراد فحاصرها وكاد يفتحها فنجح القائد المشهور جان هونيادي في احراق جزء من أسطوله ولكن جرح في هذه الموقعة جرحا مات منه بعد عشرين يوما فترك السلطان حصار بلغراد بعد أن قتل من جيشه عدد كبير ولكنه لما علم بموت جان هونيادي عاد فاستولي علي بلاد الصرب كلها ثم رأي السلطان انه لا بد من الاستيلاء علي الممالك المطلة علي البحر الاسود وهي اماصرة وطار اخزون وسينوب فاستولي عليها وكان البنادقة لم يهدأ لهم بال بعد استيلاء الترك علي مورة فأناروا الشعب علي

الترك مراراً ولم ينجح مسعاهم أرسلوا اليها أسطولا مكونا من ستين سفينة فدامت الحرب بينهم وبين الترك ١٦ سنة اندحر من بعدها البنادقة وولوا الادبار ثم التفت السلطان الي آسيا فاستولي علي امارة قرمان نهائيا وقهر اوزن حسن وكان من ألد أعداء العثمانيين ومن خلفاء تيمورلنك وكانت بلاده تمتد بين جيحون شرقا والغرات غربا وكانت بلاد روسيا اذ ذاك وشبه جزيرة القرم وجميع البلاد الواقعة في شمال البحر الاسود يحكمها من زمن جنكيزخان أمراء من التتار وكان أهلها تدينوا بالاسلام من زمن تيمورلنك وكان هذا الملك جمع الطوائف النازلة ببلاد قاران واردهان والقرم وقبجان من التتار وشكل منها مملكة القيقاق وقد استمرت هذه المملكة قوية دهرأ ثم اعتراها الضعف فانتهرز أهل جنوة (جمهورية بايطاليا) فرصة ضعفهم واستولوا علي ثغر اذاق وكفه وسنكوب وغيرهما جعلوها محطات للتجارة وفي سنة (١٨٨٠) ه أمر السلطان وزيره كديك احمد باشا بالذهاب الي تلك البلاد وفتحها فخرج اليها بثلاثمائة سفينة حربية

ونقلية ففتح تلك البلاد وطرده أهل جنوة منها . وفي تلك الاثناء توفي الحاج كراي آخر ملوك مملكة القبايق وكان له اثني عشر ولدا فتنازعوا الملك بينهم وأوقعوا البلاد في الفتن فاجتمع أعيان تلك المملكة وقدموا للسلطان محمد عريضة رجوه فيها تقرير النظام في بلادهم فاتفق ان السلطان كان في حروبه مع أهل جنوة الذين كانوا متغلبين على تلك البلاد قد وقع في قبضته منكلي كراي أحد أولاد الحاج كراي الاثني عشر فأكرمه السلطان وأطاعه على العريضة وعينه خانا على بلاد القريم بالنيابة عنه فصارت القريم من ذلك العهد ولاية ممتازة تابعة للدولة العثمانية (٨٨٠) هـ

ثم أراد السلطان فتح بلاد البغدان فلم ينجح ورجم جيشه كله وزوم وكان ملك تلك البلاد اسمه اصطفان الرابع قدوى خبر رجوع الترك عن بلاده بجميع أوربا وكان لها رنة فرح ولقبه البابا بحامي النصرانية أما السلطان محمد فقصد بلاد البنادقة بايطاليا فاجتاز اقليم كرواسيا ودماسيا تخاف البنادقة وأبرموا معه صلحا تعهدوا فيه بدفع الجزية وتنازلوا له عن مدينة كروبا أي اقبحه حصار عاصمة البانيا اذ

ذاك . ثم استولى السلطان على مدينة اشموذرة وتم للترك اخضاع البانيا وسهل عليهم منها فتحهم بلاد ايطاليا فتمكن الوزير كديك احمد باشا من اخضاع مدينة اوترانت بايطاليا وواحيها سنة ١٤٧٨ م فلما تحقق البابا من عزم الترك علي فتح ايطاليا ورأي نجاح جيوشهم استعد للاتجاه الي جبال الالب

وفي سنة (٨٨٤) هـ حدث جفاء بين الملك خوشقدم الجركمي صاحب مصر وبين السلطان محمد بسبب الموانع التي أقامها الاول أمام حجاج الترك ولمساعدته لبداق بك أخى الامير ارسلان مرعش الداخل في حماية الدولة العثمانية بقصد اعانته علي اجلاسه مكان أخيه الامير ارسلان المذكور وقد توصل ملك مصر الى قتل الامير ارسلان وهو في الصلاة واجلاس أخيه مكانه فلم يسع السلطان محمد الاول الا ان أرسل أخاه الامير ارسلان المدعو شمسوار بك ومعه جيش فهرب بداق بك الى مصر ثانية . وقد كان هذا الامر من الاسباب التي دعت السلطان سليم للاستيلاء على مصر وإزالة دولة الحراكسة وكان بجزيرة رودس اذذاك امير من

نسل الصليبيين الذين بعد أن خرجوا من الشام تمكنوا من الاستيلاء على رودس واتخذوا بها أسطولا لمهاجمة التجارة العثمانية فحسم السلطان محمد علي فتح هذه الجزيرة فأرسل عمارة بحرية مؤلفة من ١٦٠ سفينة حربية وجيشا بريا يبلغ مائة ألف مقاتل تحت قيادة مسيح باشا قتم لهم فتح بعض القلاع وكادت تبلغ غايتها ولكن هذا القائد أمر جنوده أن يمتنعوا عن الغنائم ففترت همهم فاضطر القائد للانسحاب عنها وفي سنة (٨٨٦هـ) أرسل جيشين أحدهما لفتح جزيرة قبرص وقاد الثاني بنفسه لغزو بلاد المعجم وبينما هو سائر أدر كته الوفاة (بايزيد الثاني) كان عند وفاة والده في جهات اماسية فلما وصل اليه خبر موت والده حضر فوجد أن الجنود قد شقوا أعصا الطاعة ونهبوا منازل الأغنياء وقتلوا الصدر الأعظم لأنه أخفى موت السلطان وأرسل الي ابنه المدعو جم مر اليتولى الملك لأنه كان من شيعة فثار عليه الجنود لهذا السبب وقتلوه أما الأمير جم بن السلطان محمد فشق أعصا الطاعة علي أخيه وساعده كثير من رجال الدولة والجنود فأرسل اليه بايزيد جيشا تحت قيادة اياس باشا فانهزم وتقدم

الامير جم وفتح بروسه وماحولها فكانت له مملكة خطب له فيها علي المنابر . فلما رأى بايزيد تعاظم شأنه احتال حتي استمال اليه وزير جم المدعو لالا يعقوب الذي بمساعيه ضمنت جيوش الامير فانهصر عليه بايزيد فهرب جم الي قونية ملتجئا عند أولاد قرمان فلما علم أن جيوش بايزيد تتبعه التجأ الي قايتباي ملك مصر فتوسط هذا لاحداث صلح بينه وبين أخيه فلم يفلح ثم ان جم اتحد مع احد امراء القرمان المدعو قاسم بك ونحزب معه أمراء آخرون فقاتلهم بايزيد وهزمهم فلجأ جم الي فرسان رودس فرحبوا به فأرسل اليهم بايزيد يخبرهم بأنهم ان أمسكوا لديهم أخاه احترم استقلالهم ودفع لهم أجر أسنوي فقبلوا ذلك وأمسكوا لديهم الامير فطلبه منهم ملك المجر وامبراطور المانيا ليستخدمه في ضعف تركيا فلم يسلموه له ولكنهم سلموه بعد سبع سنين الي البابا اينوسان الثامن . وهذا خابر السلطان في انه يقوم باعتقال أخيه علي شرط ان يدفع ما كان يدفعه لفرسان رودس فقبل السلطان وبقي جم عند البابا حتي مات البابا وتولى مكانه البابا اسكندر بورجافرض علي السلطان بأنه مستعد لان

يرجعه من أخيه علي أن يدوم له ثلاثمائة ألف
من الذهب وفي تلك الأثناء حاصر ملك
فرنسا مدينة رومية وطلب من البابا أن
يسلم اليه الامير جم فسلمه اليه

(قتال بايزيد قايتباي ملك مصر
والشام) كان محمد الفاتح بهم بمعاوية ملك مصر
علي ما فعل مما هو مذكور في ترجمته الا انه توفي
قبل بلوغ مقصده ولما تولى بايزيد أراد
قايتباي ادخال بلاد ذي القدرية
والبلستان تحت حكمه وأخذ في تحريض
خصوم الترك عليهم وآوى اليه الامير جم
واغتصب من رسول ملك الهند السلطان
محمد البهمنى أكثر الهدايا التي أرسلها معه
للسلطان العثماني فلهمذ الأسباب كلها أعلن
بايزيد الحرب علي قايتباي فكانت الحرب
بينهما سجالا فأرسل بايزيد جيشا قويا
تحت قيادة هر سكر زاده احمد باشا فارتد
مغلوبا فعينت الدولة جيشا آخر تحت
قيادة خادم علي باشا سنة (٨٩٣هـ) فانكسر
كسابقه . وعند ذاك شق الامير علاء
الدولة أمير بلاد ذي القدرية عصا الطاعة
علي بايزيد وانضم الي قايتباي فأصبحت
الحرب العوان بين مصر وتركيا علي قاب
قوسين فتوسط في الامر حاكم تونس المولى

عثمان الحفصى ومفتي المسلمين والشيخ زين
الدين العربي تحاميا من تصدع أركان
الوحدة الاسلامية فتقرر الصالح سنة ٩٠٦هـ
انتهاز البنادقة فرصة اشتغال بايزيد بأمور
مصر فأرسل عمارة قوية تحت قيادة انطوني
فريمانى لهاجمة السواحل العثمانية سنة
(٩٠٤هـ) فأرسل بايزيد لمقابلتهم أسطول
تحت قيادة داود باشا وكان أسطول البنادقة
أضخم خصوصا بعد ما انضمت اليه أساطيل
بعض الدول فالتقى الاسطولان في شمال
جزيرة سايبانجة بالجنوب الغربي من مورة
فدادت الدائرة علي البنادقة وفر من سلم
من سفنهم الي عاصمتهم

وفي سنة (٩٠٥) نحرشت مملكة
البندقية بتركيا ثانية فأرسلت أسطولها
فاستولى علي جزيرة كفالونيا وهاجموا ميناء
بريفيزه وأحرقوا قسما من السفن العثمانية
التي كانت راسية بها فأمر السلطان بإرسال
أسطول فالتقى بأسطول البنادقة وحدثت
بينهما موقعة هائلة كانت نتيجةها اندحار
الاسطول الاجنبي وفراره

ولكنه في فراره هاجم ميناء نافارين
فتعقبه الاسطول العثماني فأسر منه ثمانى سفن
واسترد منهم القلعة وسحق ذلك الاسطول

هذه الفواجم البحرية أثرت على
البندقية أسوأ تأثير فالتحمت مع اسبانيا
على مهاجمة الترك فداهمت عمارتها جزيرة
كفالونيك واستولت على قلعتها فأرسل
الترك أسطولهم فاسترد قلعة مديلي
هذه المواقع البحرية جعلت البحر
الايض المتوسط بحرا تركيا

بلغت تركيا في عهد هذا السلطان
مكانة عالية ولكن أولاده تعجلوا الملك وبدأ
منهم الميل لمنازعته ففرقهم في الولايات فعين
الامير قرقود باحدي الولايات البعيدة
والامير احمد على اسيا والامير سليم على
طرابزون وعين ساجان ابن ابنه سليم على
بعض بلاد القريم فلم يقبل ذلك من جده
وطالب ولاية قريبة فعينه على سمندرة
وودين فلما بلغ أولاده انه ميز ساجان عنهم
ثاروا عليه فأرسل اليهم الجيوش فقمعتهم
ولكن ابنه سليم كان محبوبا لدى الجنود
فحسنوا له الخرج على أبيه فأطاعهم ولكن
أباه تغلب عليه فهرب سليم الى بلاد القريم
فتوسل الجنود الي أبيه وعفا عنه ورضي
برجوعه الي سمندره ونجا هو عائدا اليها
اذ قابله الجنود وسهلوا له أمر التمرد فقبل
منهم وقاومه أبوه فلم يقو عليه فاضطر

لتنازل عن الملك لابنه سليم وطلب أن
يذهب الي مدينة ديموتية فشيعة ابنه سائرا
بجانب مراكبته على قدميه مسافة طويلة الا انه
لم يصل اليها بل مات في الطريق

وسبب تولى السلطان سليم مع انه
اصغر اخوته از رجال الدولة لما طربوا الي
السلطان التنحي عن العرش لعدم مقدرته
تحمل أعباء الملك وقم انتخابه هلي ابنه احمد
ووافقه كثير من أعيان الدولة لا ان الجنود
اضطربوا وطالبوا تعيين ابنه سليم فقبله
في عهد هذا السلطان أرسل ايفان
الثالث قيصر روسيا سفيرا الي السلطان
ومعه هدايا فاخرة سنة (١٠٩٢) م

(السلطان سليم الاول) من سنة
(٩١٨ الي ٩٢٠) هـ كان يلقب بيارز
وكان سنة حين تولى الملك ٤٦ سنة وكانت
المملكة في أمر مرج فشكل الامير احمد
الولد الاكبر لبايزيد يطالب بحته في الملك
وكان اتبعه جمهور كبير من أمراء الاناضول
وفي تلك الاثناء وفد علي سليم من كان
مقيما بروسة من أولاد السلاطين لتقديم
واجب الطاعة ولما رجعو الأمر بذبحهم جميعا
وكانوا كثيرين ، واتفقوا انه قتل أخاه
قرقود رغما عن انه تنازل عن جميع مدعياته

فلما وصل خبر هذه المذابح الى الامير احمد لم يسعه الا الخضوع فوفد علي أخيه معتذراً فأمنه ثم قتله . وكان لهذا الامير ولدان التجأ أحدهما وهو الامير مراد الى الشاه اسماعيل ملك الفرس واحتجبه الثاني وهو علاء الدين بقانصوه الغوري ملك مصر فطلبهما سليم ليقتاها فأبى الملكان تسليمهما فعزم سليم علي أخذهما بالقوة وتأهب لقتالهما

(حربه مع العجم) خرج السلطان بنفسه قاصداً بلاد الفرس بعد أن أناب عنه ابنه ساجان وسار هو بجيش يبلغ عدده (١٤٥٠٠٠) وتقدم في صحارى الفرس فلم يجد من يقاؤه فأرسل خطابين للشاه اسماعيل يحرضه علي ملاقاته فلم يرد عليه وتركه يتوغل في الصحارى حتى اعترى جيشه الكلال وتكلم بعض القواد في أمر هذه الحملة بما لا يرضاء السلطان فقتلهم ثم قال لجنوده من أراد منكم أن ينام في بيته هادئاً فليرجع وأنا أسير وحدي للملاقاة الفرس . ثم أرسل للشاه مكنوناً ثالثاً يحرضه علي الخروج اليه فكان جوابه أن أرسل اليه كاسباًه معجون فقتله السلطان بالمثل وأرسل اليه بثوب امرأة ليستفز حمية

فعزم الشاه علي محاربته وخرج اليه في نحو عدد الجيش التركي كلهم من الفرسان وكان يصحب الشاه أمهر القواد ورجال الدين والدولة ولكن لم يكن معهم أسلحة نارية فقسم الشاه جيشه الى قسمين جعل قسمان تحت قيادته وقسمان تحت قيادة بعض قواده فهجم الشاه علي ميسرة العثمانيين فزقها كل ممزق وقتل قائدها حسن باشا ولكن الميمنة ثبتت أمام هجمات الفرس وأحدثت دافعها لهم خسائر فادحة ومرى الضعف لي قلب جيشهم فقتل منهم عدد كبير فولي الفرس الادبار بعد أن قتل من أمرائهم اثني عشر أميراً واستولي الترك علي ما كان في معسكرهم ووقعت نساء الشاه في قبضة السلطان . ثم تقدم الجيش التركي الي تبريز فاستولي عليها فأفل بذلك نجم اسماعيل شاه

ثم عاد سليم الي بلاده آخذاً معه أمهر صناع الفرس لئلا ينشروا الصنائع في بلاده وكان معه من الغنائم مالا يقدر بمال منها التخت المرمع الذي يجلس عليه ملوك العجم وهو من أثمن الآثار وأغرها صنعة ثم جرد علي الكرديستان فيلقا تحت قيادة بيقل محمد باشا وجعل معه المنسلا

ادريس البتليسي وكان كاتباً للسلطان وأصله من تلك البلاد فأخضعها أمراء الكرد إلا أن الشاه اسماعيل أمد الكردستان بالمال والرجال فلما التقى الجمعان انهزم الفرس والكرد ودخلت تلك البلاد في حوزة الترك ثم التفت السلطان بعد عودته إلى

القسطنطينية فنظم الجندية تنظيماً يضمن له حسن سلوك الجيش كيلا يدب اليه روح التمرد كما حدث له في حرب ايران

لما عاد السلطان سليم إلى القسطنطينية عقب هذه الحرب أرسل إليه ملوك البندقية والمجر وإيطاليا وإسبانيا سفراء يحملون إليه الهدايا ويمربون له عن تهاني ملوكهم وميلهم إلى مسالمة فقيل منهم ذلك

(حربه مع قانصوه الغوري) العلاقات كانت متوترة بين ملوك مصر والسلاطين الترك منذ سنين وزاد هذا الأمر شدة حاجته لابن أخيه الأمير علاء الدين ولما فتح السلطان بلاد دى القدرية وكانت تلك البلاد حداً فاصلاً بين مصر وتروكيا غضب قانصوه الغوري لذلك وطالب من السلطان الترضية فقابلته سليم بخطاب كله تهديد ووعد وأرسل إليه برأس الأمير علاء الدولة أمير بلاد دى القدرية. فاشتد غضب

قانصوه لذلك وتنبأ لتحكيم السيف وأرسل لشاه الفرس يستثيره للقيام معه فصادف منه هوي في الفؤاد فقابل السلطان كل هذا بجنون ثابت ووجه إلى جهات الفرس سنان باشا ومعه أربعون الفا وتوجه هو بنفسه إلى مصر ومعه مائة وخمسون الفا وأرسل أسطوله إلى الاسكندرية

عند ذلك خرج الملك قانصوه بجيش الحلب إلى حلب وبينما هو هناك أذ قدم إليه سفير السلطان وهما المنلار كن الدين قاضى عسكر الروملي وقره جه باشا فأمر بالقبض عليهما وسجنهما ثم بعد أيام أفرج عنهما واعتذر اليهما وردهما إلى بلادهما ثم اتجه السلطان إلى عينتاب فتقدم إليه واليها المصري المدعو يونس بك مقدما الطاعة لجعله دليلاً له ثم وصل إلى مرج دابق القريب من حلب في رجب سنة (٩٢٢) هـ الموافقة لسنة (١٥١٦) م فالتقى هنالك بجيوش مصر وبعد مناوشات حدثت موقعة عظيمة انهزم فيها المصريون وقتل قانصوه فغنم السلطان أمواله وذخائره ثم استولى على حلب وحماة وحمص ودمشق وبعد أن مكث بالشام نحو أربعة أشهر سار إلى مصر ففتح في طريقه قلعة القدس

وغزة . ثم بلغه ان طومان باي الذي تولى
بعد قانسوه يستعد لمقاتلته فأرسل اليه
بالكف عن القتال وفي مقابلة ذلك يبقيه
علي مصر علي شرط الاعتراف بالتابعة
لترك وضرب السكة باسم السلطان وبذكر
اسمه في الخطبة فلم يقبل طومان باي فتقدم
اليه السلطان فالتقي الجيشان قريبا من
الحاتقاه بمكان يسمى الريدانية فحدثت
موقعة دموية انهزم فيها طومان باي بعد
أن أظهر هو وجنوده من الشجاعة مالا
يوصف رغما عن عدم وجود الاسلحة
النارية بأيديهم وكانت هي أهم أسلحة عدوهم
أسر المصريون في هذه الموقعة سنان باشا
فقتله طومان باي ببركة الحج . وقتل من
أمراء العثمانيين في هذه المعركة محمود بك
ويونس بك والي عينتاب الذي خان وغيره
ثم التقي الترك بجيش طومان فهزموه بعد
أن أظهر المدهشات في الاستبسال وقبض
علي طومان باي وهو فار الي الاسكندرية
فسجنه السلطان أياما ثم أطلقه وأباح له
الحضور لمجاسه ليسأله عن الشئون العامة
ونوى تركه حيا لولا ان بعض وزرائه خوفه
العاقبة فأمر بصلبه علي باب زويلة فانتهت
به دولة الجركس بعد أن حكمت ١٣٩ سنة

فدخل السلطان القاهرة وكان قبلها
يقوم بحزيرة الروضة وكان ذلك سنة ٨٩٢٤
ثم رحل الي الاسكندرية وأبقى بها أسطولا
ليحميها . وبعد أن تم له أمر الفتح أحدث
نظاما لمصر ليأمن شر انتقاص أهلها عليه
فجعل لها واليا منعه لقب باشا ثم جعل
لمصر ثلاث ادارات كل منها ترقب أعمال
الآخرين . فأولاه الباشا وظيفته ابلاغ
الوامر السلطانية ومراقبة تنفيذها .
والادارة الثانية الوجاقات وهي قوة مؤلفة
من ٦٠٠٠ جندي من المشاة و ٦٠٠٠ من
الفرسان أسكنهم القلعة وجعل وظيفتهم
الدفاع عن البلاد وجباية أموالها وجعل
علي كل وجاق ضابط يسمى اغاومعه كيخيا
وباش اختيسار والدتردار والحازندار
والرزنامجي ومجموع هؤلاء الضباط يتألف
منه مجلس شورى الباشا ويسمى بالديوان
فلايبرم أمرا أويقتضه الا بتصديقهم ولهم
ان ينفقوه عن العمل اذا بدا لهم وجه في ذلك
ولهم أن يطلبوا عزله . أما الادارة الثالثة
فهم المماليك وهم بقايا الدولتين السالفتين
والفائدة منهم حفظ التوازن بين الباشا
والوجاقات لأنهم أعداء كل من الفريقين
ومراده بذلك أن ينضموا الي الاضعف

لبنعوا الاقوي من الاستبداد بالسلطة
ثم قسم البلاد الى اثني عشر قسما يقال
لقسم صنجية لكل منها حاكم يدعي صنجق
أوبك يعينه ديوان مصر من أمراء المماليك
لما أتم السلطان هذا النظام سافر الى
القسطنطينية أخذ معه ابن الغوري ومحمد
المتوكل علي الله الخليفة العباسي الذي كان
بمصر وبعض الامانات النبوية والاموال
انتي غنمها. واتفق أن حضر شريف مكة
ابن ابي البركات فقدم اليه مفاتيح الحرمين
وقدم اليه الرئيس بارباروس خير الدين
الطاعة فدخلت بلاد المغرب بذلك ضمن
الولايات العثمانية

(انتقال الخلافة الى الترك) لما سقطت
الخلافة العباسية من بغداد علي يد التتار
بقيت الامة بلا خليفة دهرأ طويلا فرآي
ملوك الجراكسة بمصر أن يأتوا بواحد
من ذرية أولئك الخلفاء ويجهلوه خليفة
بالاسم بخطب له في المنابر وليس له من
الامر شيء فلما فتح السلطان سليم مصر
كان الخليفة بها هو محمد المتوكل علي الله
فأخذه معه في رجوعه الى القسطنطينية
وكافه أن يتنازل له عن الخلافة فصار سلطان
العثمانيين خليفة المسلمين من ذلك اليوم

(السلطان سليمان) هو الملقب
بالقانوني لكثرة ما سن من القوانين والنظم
وهو أكبر سلاطين الترك ملكا
ولد سليمان سنة (٩٠٠ هـ) وتولى
سنة (٩٢٦ هـ)

أول ما نظر فيه هذا السلطان سن
القوانين الكافلة لحفظ كيان مملكته
الواسعة وزيادة قوتها البرية والبحرية
ثار عليه حانبرد الغزالي والي الشام
فأرسل اليه جيشا بقيادة فرهاد باشا فقبض
عليه وقتله وأرسل رأسه الي الآستانة ثم
أمر السلطان هذا القائد بالذهاب الي
حدود الفرس لصد جيوش الشاه ومنعها
عن شن الغارات

وكان السلطان أرسل سفيراً من قبله
الي ملك المجر يخبره بتولي السلطان سليمان
علي تخت الملك وكافه بتسوية بعض المسائل
فقبض عليه وقتله فاستاء سليمان لذلك وأمر
باعداد الجيش وأعطى قيادة فرقة منه للوزير
احمد باشا ثم قادم معظم الجيوش بنفسه وخرج
من مدينة ادرنة وأمر بالي بك بغزو بلاد
كواسيا وخسرو بك بحصار انغرد ومحمد
بك بغزو ترانسلفانيا ثم فتح احمد باشا قلعة
بكورديلان واستولي بيرى باشا الصدر الاعظم

على قلعة رميني وضم جهات سرزم الى المملكة العثمانية. وحضر السلطان بنفسه لمحاصرة بلغراد فلبث امامها شهرين ثم خرب سورها بالانعام واقتحمها ولما دخلها صلي الجمعة باحدي كنائسها ثم حولها الى مسجد. وكانت هذه المدينة أحص مدن المجر منعتهن زمانا عن التقدم الى ما وراء نهر الدانوب وأعلن السلطان ملوك اورو باب هذا الفتح ثم استولى السلطان على قلاع اسلا نيمش وقونك وأبق وبرشوه من بلاد المجر ثم عاد السلطان الى دار الخلافة ظافراً. وبعد وصوله الى الاستانة أرسل اليه رؤساء جمهورتي البنادقة وراغوزه يهنئانه بالفتح وكذلك فعل واسيلي قيصر وروسيا واقترح هذا الاخير عليه عقد معاهدة هجومية دفاعية وأرسل اليه بصورة تلك المعاهدة فلم يقبل السلطان

وفي سنة (٩٢٨ هـ) عقدت معاهدة تجارية بين تركيا والبندقية وزيد عليها ان قنصل هذه الجمهورية يغير كل ثلاث سنين ويكون له الحق في أمر النظر في تركات رعيته وأن يرسل ترجمانا لخصور المرافعة التي تقام ضد رعايا دولته أمام المحاكم العثمانية هذه المعاهدة هي أساس الامتيازات

الاجنبية في بلاد تركيا وقد رضيت بها تركيا أيام قوتها ومنعتها غير مضطرة فالزمت بها الزاماً في أيام ضعفها وكان من أثرها في الشرق مالا يغيب عن أذهان القراء ثم عزم ساليان علي فتح جزيرة رودس لأنها كانت مأوى القرصان الذين جعلوا ديدنهم سلب المتاجر العثمانية ومعاكسة الحجاج وسفك دماء من يقع في أيديهم لما وصل خبر فتح السلطان لفتحها الى رئيس الفرسان أصحاب تلك الجزيرة أوفد سفراء من قبله الي السلطان يخبره فيه أنه مستعد لدفع الجزية ولكن السلطان أبي ذلك وأمرهم بالجللاء عن الجزيرة وأخذ جميع ما لهم فيها. ولما لم يقبلوا الجلاء وجه اليهم السلطان ٣٠٠ سفينة حربية و ٤٠٠ سفينة نقلية تحت قيادة بيلان مصطفى باشا وبها ١٠ آلاف مقاتل تحت قيادة داماد مصطفى باشا. وخرج السلطان بجيش عظيم قاصداً ميناء مرمريس الواقعة بساحل الاناضول فجماد رودس لامتداد المحاربين عند الحاجة أما الاسطول فقد وصل رودس وأخذ يناوش قلاعها بينما سفن النقل كانت تنزل الجنود والذخائر الحربية ومدافع الحصار ثم أحكم القواد حصار الجزيرة وانتقل

السلطان بنفسه الى الجزيرة فحاصرها سبعة أشهر نظراً لثبات قلاعها وشجاعة المدافعين عنها ولكنهم لما رأوا أن الترك لن يرجعوا عنها حتى يفتحوها خابروا السلطان في التسليم فأرسل اليهم زغرجي باشا وفي تلك الاثناء أرسلت بعض الدول اليهم أسطولاً لمساعدتهم فرفضوا عقد الصلح فاستمر السلطان علي محاربتهم فلم تجدهم الا ساطيل الاوربية شيئاً فخاروا السلطان ثانية في أمر الصلح وفي هذه المرة جاء رئيس أولئك الفرسان المدعو فلاري آدم بنفسه الى خيمة السلطان لعقد شروط الصلح فأبرم ومؤداه أن لا يأخذ أولئك الفرسان الأمتعة وأسلحتهم فقط وبعدها استولى السلطان على قلاع المدينة سنة (٩٢٩) هـ الموافق لسنة (١٥٢٢) م فأمن السلطان الأهل على دينهم وعرضهم وأما الفرسان المذكورون فنزلوا الى جزيرة مالطة فحربهم شارل الخامس امبراطور ألمانيا علي شرط أن يرثه مواعلي شاذي المسلمين وكان السلطان أثناء حروبه في رودس أمر فرهاد باشا أن يراقب حركات الفرس فقام بهذا الامر علي مايرام وقاتل علي بك أمير بلاد ذي القدرية وقتله هو وجميع

أولاده وبعث برؤسهم الي مولاه فسر به وزاد في رتبة ثم تقم عليه وقتله ولم تكن مصر لنفي عن ذهن سليمان فأمر واليها سليمان باشا باتخاذ اسطول قوي جهة البحر الاحمر للمدافعة عنها في تلك الجهات وأمره ببناء تلك السفن في دار صناعة السويس

ولما كان السلطان مشغولاً بحاربة فرسان مانت يوحنا أصحاب جزيرة رودس رأى المجريون أن الفرصة مناسبة لتعدي علي تركيا فجهز الملك لوي الثاني علي الرومي فصعدته الحامية الموجودة هناك فلما بلغ سليمان هذا الخبر بعد عودته صمم علي مقاتلة لوي الثاني المذكور فأرسل جيشاً مؤلفاً من ٣٠٠ ألف مقاتل تحت قيادة الصدر الاعظم ابراهيم باشا سنة (٩٣٢ هـ - ١٥٢٦ م) وأسطولاً مركباً من ٨٠٠ سفينة الي نهر الطونة ثم خرج السلطان بنفسه حتي وصل الى جهة سرم واقتحم الصدر بلاد البحر وفتح عدة بلاد منها راجه وارادين والبلق وارك وغراغوريجيه وجرويك وبرقاص وديمتروفه نو كى وبوارخ وبراغودو كن وصوتين وبقوار وردد وغيره ثم تقابل مع جيش مجري مؤلف من ١٥٠ ألف مقاتل

يقوده الملك لويز الثاني بنفسه في صحراء
مهالك فانتشبت بينهما القتال وفي أثناءه وصل
السلطان فأخذ قيادة الجيش فانهزم المجرىون
ومساعدوهم الكواشيون وبينما كان ملكهم
يفر ساخت قوائم حصانه في غدير فوق
وقعة شديدة مات منها وقتل من جنوده
في هذه الموقعة أكثر من عشرين الفا .
وبعد قليل استولى السلطان على مدينة
(بودا) عاصمة المجر وفتح قلاع بست
وزجدين وباجقة وتسل وباج وميناو ببرلك
وقيبي وفلاك حاجي وغير ذلك ثم رجع الى
عاصمة بلاده وأجلس السلطان على مملكة
المجر ملكا يدعي جان زابولي ولكن
فردينند ملك النمسا كان يري ان مملكة
المجر تؤول اليه بحق الوراثة وكان أخوه
الامبراطور شارل كان ملك المانيا واسبانيا
متفردا بالسلطان في اوروبا اذ ذلك فثار
المجرىون وأعلنوا عدم قبولهم جان زابولي
المذكور ودعوا فردينند ملك النمسا ليكون
ملكاء عليهم فحضر هذا الملك واستولى على
بودين وفر جان زابولي وطلب حماية السلطان
فلما بجيش سنة (٩٣٥) ونجت قيادة الصدر
الاعظم ابراهيم باشا وحلق به السلطان
نفسه وقبلة جان زابولي عن انضمام اليه

المجرىين فساروا جميعا وحاصروا بودين
فسلمت ثم تعدي بعضهم على بعض الجنود
فتعقبهم الجيش وسحقهم عن آخرهم ثم
أجلس السلطان جان زابولي على تخت المجر
وشرط عليه دفع الجزية وأبقى لديه حامية
عسكرية لتحميه

لم ينتقم السلطان بما حصل فأراد أن
ينتقم من فردينند ملك النمسا وشارل كان
ملك المانيا والمجر فحاصر مدينة فينا عاصمة
النمسا وكان فردينند قد انسحب منها اثارا
فيها عشرين الف جندي و ٧٢ مدفعا
ولكن كان لدي العثمانيين ١٢٠ الف جندي
و ٤٠٠ مدفع فحدثت عشر وقائع كان النصر
فيها جميعا لحليف العثمانيين وكان الشتاء قد
أقبل فقرر السلطان الرجوع الى الآستانة
فأرسل اليه ملك النمسا سفراء يكلمونه في
أمر الصلح على ان النمسا لا تعرض بعد
الآن للمجر فأبرم الصلح وكان ذلك سنة
(٩٣٦) هـ

وفي سنة (٩٣٧) هـ حضر الي
القسطنطينية سفراء من مملكة المجر
والروسيا يحملون هدايا فاخرة وأرسلت
النمسا سفراء لعقد محالفة مع الترك فلما لم
يقبل السلطان تقدم فردينند وحاصروا بودين

فأرسل اليه سليمان جيشا مؤلفا من ٢٠٠ ألف مقاتل تحت قيادة المصدر الأعظم وأرسل أسطولا مكونا من ٨٠ سفينة تحت قيادة القبودان باشا كما نكش احمد بك ثم سافر السلطان بنفسه وفتح من بلاد النمسا قلاع قوبرني وزرنجه وسلوار وشوريل وقندار وبابروجه وألقها بأملأكه ولما لم تستطع جيوش المانيا والنمسا الثبات أمام الترك طلبت النمسا الصلح فأجيب طلبها ورجع العثمانيون غانمين

في عصر هذا السلطان نبغت أسرة بارباروس بسواحل تونس وطرابلس والجزائر وكان وجودها زيادة في نفوذ الاتراك وامتداد سلطانهم

أصل هذه الأسرة من الأناضول كان والدهم جنديا في الجيش التركي انتقل الى جزيرة مديلي وأخذها وطنا له وهناك رزق بأربعة أولاد هم اسحق واروج وخضر والياس فاشتغل اسحق بالتجارة واشتغل الباقون بالسفارة البحرية لقطع طرق البحر على التجارات وشن الغارات على السفن وغنمها وهي القرصنة فانفق ان سفن قرصان رودس اسرت الياس واروج فتأثر لذلك قرقرود بن السلطان بايزيد وكان اذ

ذاك حاكما على القرماني فتمكن من اطلاق سراح اوروج وزوده بسفينة للاخذ بالثار من أعدائه وتقابل مع أخيه خضر فاتفق مع الأمير محمد الحفصى سلطان تونس على أن يعطيها قلعة حلق الوادى ليتخذها موئلا لها وشرطا له أن يقامها الغنائم التي يغماتها من القرصنة فقبل ذلك وخرجوا لشن الغارات على سواحل أوروبا فلما انضم اليها اخوها اسحق الذي كان يشتغل بالتجارة اشتدوا وقوي شأنهم وطاردوهم رخصى التجار بأسهم فامتلكوا بشمال افريقيا مدن جبجلى والجزائر وشرشيل وتقس وتلمسان وبحاية فأنجد الاسبانيون مع النمساويين على مقاتلة هؤلاء الاخوة فحاصروهم ستة شهور مات فيها اخوان وبقي واحد وهو خضر وبطل الحصار فأصبح منفردا بالسلطة في تلك الأنحاء وضربت بغاراته في القرصنة الا مثال وصار له ذكر مخيف بأوروبا

ثم ان خضر اذ حضر الى القسطنطينية ومعه ابن اخته محبي الدين فقدا طاعتهما للسلطان فقابلهما بالترحيب واهداهما سفينتين حربيتين وسيوفا مرصعة ومنح خضر اربة بكربك وولاه على الجزائر

فعاد ومازال يحارب الاسبانيين حتي أجلاهم عنها بعد أن مكشوا بها أكثر من أربعة عشر عاماً ثم تغلب علي سفن كثيرة من سفن الاسطول الاسباني الذي جاء ليخلص الجزائر منه وتيسر له نقل ٧٠ ألف من مسلمي الاندلس الذين طردهم الاسبانيون ثم أن السلطان سايجان أمره باحترام سفن فرنسا وحرصه على الاميرال اندريادوريا الجنوبي الذي كان يشن الغارة على الاملاك العثمانية بتحريض شارل الخامس امبراطور جرمانيا فقام بهذا الامر خير قيام وأوقع بالاميرال المذكور شر ايقاع وأحرق جنوة بالدار ولما وصل الاستانة بعد هذا الفتح عينه السلطان قبودان باشا للعمارة العثمانية وسماه خير الدين ثم ذوده بالاساطيل وأرسله لشن الغارة على سواحل ايطاليا واسبانيا فهاجم الجزر التي بسواحلها فلم يبق ولم يذر

وفي هذه السنة أي (٩٤٠ هـ)

(١٥٣٤) م توسل أهالي تونس بالسلطان ليخلصهم من ملوك بني حفص فأمر خير الدين باشا باروس بالاخذ بيدهم وكانت اسبانيا أرسلت عمارتها مع جيش يبلغ ٢٠ ألفاً لمضيد المولي حسن الذي كان التجأ

اليها يطلب مساعدتها فتمكنت من اعادته الى سلطنته وكان امبراطور اسبانيا شارل الخامس يقوده هذه الحركة الحربية بنفسه فسار خير الدين باشا الي الجزائر ثم رجم الي مدينة بجاية ودخل شارل الخامس هذه المدينة وأجلس السلطان حسن علي كرسي امارته وأخذ جنوده يهبون المدينة ثم سافر شارل بعد أن ترك بقلعة حلق الوادي ٤٠٠ من جنوده للمحافظة عليها وكان خير الدين باشا ترك بمدينة بجاية فرقة من أسطوله مؤلفة من ١٥ سفينة نحت قيادة أحد ضباطه فلما بلغه وصول الاسطول الاسباني مع أساطيل من انهمدهم من ملوك أوربا غرق أسطوله بيده عنده صبح نهر ادوس بجوار بجاية كما أوصاه خير الدين باشا وشيد عند المصب استحكاكات قوية فلما عاد خير الدين أخرج تلك السفن وضمها لما كان معه حتى بلغت سفنه ٣٢ سفينة فأفلم بها الي جزيرة مينورقة فأمر منها خمس سفائن ثم أخرج جنوده لأتعب والسلب ورجع ومعه منها ٧٠ أسير فلما وصل الي الاستانة رحب به السلطان وجهر له ٢٩٠ سفينة وجعل بها جيشا جرارا نحت قيادة السردار لطفى باشا وقصدت الونية من ثغور البانيا سنة (٩٤٤) هـ ثم

سافر السلطان برآ حتى التقى بأساطيله في
الونية وهناك أمر السلطان لطفى باشا بقيادة
فرقة من الاساطيل بشن الغارة على سواحل
ايطاليا وأمر خير الدين باشا بنقل مهمات
الجيش الي مدينة الونية

وفي تلك السنة نهضت البندقية عهدها
وانحدت مع اسبانيا وايطاليا فجمعت هذه
الدول عماراتها وسيرتها الي جزيرة كورفو
نحت قيادة الاميرال المشهور اندريادوريا
فتلاقت هذه الاساطيل مع الاسطول العثماني
الذي كان تحت قيادة الرئيس علي جايي فلم
يبال هذا الرئيس بقلة عدده فاندفع علي
أعدائه وجهلهم خسائفا دحرج الاميرال
اندريادوريا وتحطم أكثر سفن الاسطول
العثماني فلما بلغ الساطان خبر هذا العدوان
أعلن الحرب علي تلك الدول وخرج خير
الدين باشا بعارة مؤلفة من ٤٠ سفينة
للاتنقام من البندقية فامتدولي علي جزر جوفة
ومرتدوبارة ونقشة واناولي وكبتل نوره ثم
عاد الي الاستانة ليشقي بها ولما جاء الربيع
خرج معه ٨٠ سفينة ولما وصل الي جزيرة
اشكتوز تلاقي مع سفن الاعداء فسحقها
وأمر منها ٣٨٠٠ أسير وفي تلك الاثناء
حضرت عارة عثمانية أخرى مركبة من ٩٠

سفينة وانضمت اليهم نحو عشرين سفينة
أخرى فساروا الجميع وفتحوا جزر اندبره
واستندريل ومية ونوز وشيرة وطر دو امنها
البنادقة وضموها الي الملك العثماني ثم شن
بارباروس الغارة علي قانديا ورمو وخانية
من جزيرة كريدو وغنموا منها مغنم كبيرة
ثم علم خير الدين باشا أن أسطولا
دوليا كبير يحاول أخذ بريغوزة وكان ذلك
الاسطول مركبا من ٥٧ سفينة جرمانية
و ٧٠ سفينة للبنادقة و ٣٠ سفينة لابابا
و ١٠ سفن لقرصان مالطة و ٨٠ سفينة
لاسبانيا وسفن أخرى لحكومات أخرى
أى ان مجموع تلك السفن كان يبلغ نحو ٢٢٠
سفينة ولم يكن مع خير الدين باشا غير ١٤٠
سفينة الا انه بالاتحاد مع أركان حربه
قرر الهجوم علي الاعداء فحدثت موقعة
بحرية دارت فيها الدائرة علي السفن الدولية
وهربت بحالة سيئة نحت جنح الظلام
فتعقبهم الاسطول العثماني حتي عمر
بهم خلف جزيرة ايامارو وفهاجم هناك
وكان الهواء ساكنا فتصاف الاسطولان
للقاتل واخذوا في اطلاق القنابل وكانت
السفن الكبيرة في المقدمة أما السفن الصغيرة
فكانت في الخلف تمر بص هناك فرصة

للهجوم وبذلك تمكن الاميرال اندريادوريا من مقاومة الترك زمنا طويلا ولكن نيران الاسطول التركي كانت قوية فرأى الاميرال المذكور أن يأتي بحركة حربية يخاض بها أسطول له من الخطر فقدم السفن المسماة بالغالي للامام لتتجسس عنه السكيرة عند الانهزام ولكن الاميرال خير الدين باشا قابل هذه الحركة بما يبطأها فأمر بأن تتقدم فرقة من اسطوله فوق اندريا دوريا في حيرة فصمم علي مهاجمة العثمانيين من الخلف ليحصرهم بين الغاليين والاغربة والسفن الخفيفة ، ولكن خير الدين باشا لم يدع له وقتا لتنفيذ هذا التدبير البحري فأنقض عليه بأساطيل الجناحين واضطروه للهجرة ثم داهم السفن الخفيفة المحمية خاف الغالوات فخار الاميرال اندريادوريا من هذه الحركة التي لم تكن تخطر له علي بال فاضطر للفرار بالديه من السفن الخفيفة تارك جميع السفن الجسيمة فاستولي الترك علي أكثرها وأغرقوا ما بقي منها . فكانت هذه الموقعة دالة علي مهارة خير الدين باشا الفائقة اذا استطاع بأسطول قليل العدد التغلب علي اسطول ضخم تحت قيادة أمهر قواد العالم في البحر وهو اندريا دوريا . وقد استخدم نفس

هذه المناورات الاميرالات الانجليز كالاميرال رودني والاميرال جرفس سنت ويسنت والاميرال نلسون وغيرهم وفي سنة (٩٤١هـ) الموافق لسنة (١٥٤١م) اتفقت حكومتا إيطاليا وإسبانيا علي أن ترسل كل منهما أسطولها المؤلف من ٢٠٠ سفينة وجيشا كبيرا لفتح بلاد الجزائر بالمغرب فقاوم باي الجزائر المدعو خادم حسن أغا هؤلاء المعيرين مقاومة عنيفة وثار زوابع هائلة أغرقت من هذه السفن أكثر من ١٥٠ سفينة ولما وصل الي هؤلاء المتحدين خبر وصول اسطول خير الدين باشا ولوا الادبار تاركين كثير من ذخائرهم الحربية قلنا ان ملك المجر جان زابولي كان صنيعه السلطان سليمان فكان يدفع له الجزية سنويا . وكان هذا الملك متزوجا بالاميرة ايزابيل بنت ملك بولونيا فجعل ولده الذي رزقه منها ولي عهد فلما مات جان زابولي طالب ملك بوهيميا من الملكة ايزابيل ان تسلمه الملكة طبعاً للمعاودة التي اتفق عليها مع زوجها قبل وفاته فامتنعت ايزابيل عن ذلك وخبرت السلطان سليمان فأرسل جيشا تحت قيادة الوزير صقولي محمد باشا وخسرو بكار بك الرومي وأرسل أيضا أسطوله

تحت قيادة خير الدين باشا وخرج بنفسه
الى باغراد ليكون قريبا من الجيش فلم يمض
الا القليل حتي جاءه من الوزير خبر انتصاره
علي ملك بوهيميا فقدم السلطان حتي دخل
بودين فرأى ان ابن جاززا بولي اصغر سنه
غير كف. لادارة المملكة فأقطعه الاقليم
الذي كان لآبيه من قبل في بلاد الاردل
(ترانسلفانيا) حتي يبلغ رشده فتعاد اليه
مملكة آبيه . وضم السلطان مملكة المجر
الى ملكه وعين عليها الولاة والقضاة الخ
سنة (٩٤٨) هـ

هذا الامر أثار الملك فردينند ملك
النمسا فأخذ يوقظ الفتن علي الترك ثم جاء
الجيش النمساوي وحاصر مدينة (بست)
فلما علم السلطان بذلك أمر بالاستعداد برا
وبحرا وارسل خير الدين باشا بالاساطيل
علي شارلكان اخي فردينند وهو ملك
المانيا واسبانيا وخرج هو بنفسه بقوة كافية
قاصدا بلاد المجر سنة (٩٥٠) هـ فلما قرب
من حدود المجر جاء البشير يبشره باندحار
المحاصرين من النمساويين لمدينة بست بعد
أن تكبدوا خسائر فادحة . ثم انه أرسل
جيشه ليفتح البلدان ففتح منها عدداً
كثيراً وألحقها بملك آل عثمان

وفي سنة (٩٥٠) هـ الموافقة لسنة
(١٥٤٣) م تعدى شارلكان علي فرنسوا
الاول ملك فرنسا فطلب الاخير نجدة من
السلطان العثماني فأرسل اليه خير الدين
باشا علي أسطول مؤلف من مائة سفينة
ففتح لفرنسيين حصونا كثيرة ولما اقبل
الشتاء عاد الاسطول العثماني لمياه طولون
بفرنسا ليضي بها فصل الشتاء فكانت سفنه
علي تمام الالهة ليلا ونهار الخاف الفرنسيين
من هذا الامر وكانوا من قبل يتلاوون
علي الاستهانة بالمسلمين فرأت الحكومة ان
تتخلص منه فأعطته ٨٠٠.٠٠٠ كورون
(الكورون - ٢٥ قرشا) كنفقات سفريه
وطلبت اليه العوده بعد ما زودته بالشكر .
(حروب الاسطول العثماني ببجرا الهند)
كان البورتغاليون في القرن السادس عشر
مشتغلين بمد فتوحاتهم في البلاد الهندية ولم
يكفهم ذلك بل عطلوا طريق مصر التجاري
فبدلا من نقل بضائع الهند الي السويس
ومنها الي الاسكندرية لتبحر الي اوربا
صاروا يقصدون رأس الرجاء (الذي يسمى
رأس الرجاء الصالح) في جنوب افريقيا ومنها
الي المحيط الاطلانتيكي فخسرت تركيا من
هذا التحويل التجاري خسارة كبيرة فأعذر

السلطان امره الي والى مصر سليمان باشا بأن يرسل من السويس اسطولا لمحاربة البرتغاليين في الهند واعادة الطريق التجارى الي ما كان عليه. فلما وصلت هذه السفن الي عدن سنة (٩٤٥) هـ استدعي سليمان باشا اميرها المدعو عامر بن داود فقبض عليه وصلبه في سارية من السفن بعد ان وعده بالامان وبذلك استولى علي اماره عدن بلا حرب فرتب فيها حكومة تحت رعاية بهرام بك احد ضباطه ثم اقليم قاصدا الهند فوصلها وأخرج جنوده الي كجرات بعد ما اتحد مع ملكها محمود بن بهادر شاه علي قتال البرتغاليين فاستولى منهم علي قلعتي كوله وكات ثم شرع في حصار ميناء ديو فقاوم محافظها المدعو انطون مقاومة عنيفة فطلب سليمان باشا من الملك محمود أن يمدده بالذخائر الحربية لانه ما عنده منها فامتنع واتحد مع البرتغاليين مخافة أن يصيبه منه ما اصاب أمير عدن من الغدر به فاضطر سليمان باشا الي العودة الي مصر وعند عودته مر بعدن فأثاه أمير الشحر طائعا وضم بلاده الي الاملاك العثمانية ثم مر علي سواحل اليمن وأخضعها ثم ان الملك فردينند ملك النمسا حشر

بالعثمانيين سنة (٩٥٠) هـ فأصدر السلطان أمره الي صوقي محمد باشا بمقابلته فقابله بثمانين الف مقاتل وافتتح مدنا كثيرة فلما رأى ملك النمسا اندحار جيوشه اتحد مع ملك بولونيا فنجح الاثنان في صد جيش صوقي محمد باشا فأمرع السلطان بانجاده بجيش تحت قيادة قره احمد باشا فاسترد جميع ما فقدته وفتح مدنا أخرى وعاد بأسرى وغنائم لانتحي

(تجريدة بحرية ثانية الي بحر الهند)
ان العدنيين كانوا أثروا من قتل سليمان باشا لا مبرهم عامر بن داود غدرا فثاروا علي الحكومة التركية بالاتفاق مع البرتغاليين. فلما وصل الخبر الي الدولة أرسلت سنة (١٥٥١) م الموافقة لسنة (٩٥٩) هـ عمارة الي البحر الاحمر تحت قيادة بيرى رئيس مؤلفة من ثلاثين سفينة فاستردت عدنا واستولت علي مدينة مسقط وجزيرة هر من ودراخت في وقتين عند مدخل الخليج الفارسي ثم أقام بريد البصرة وهناك بلغه أن أسطول البرتغال قادم لمحاربته فرأى ان اسطوله لا يقاوم ذلك الاسطول فعاد الي مصر وعين السلطان مراد بك قبودانا علي أسطول مصر فقصد البصرة فقابل مع

البرتغاليين بمضيق هرمز فدارت الدائرة على العثمانيين وقتل من جنودهم وضباطهم عدد عديد فاضطر مراد بك للانجاء الى البصرة فعين السلطان البحري المشهور سيد علي رئيس قائدا للاسطيل المصرية بدله فلما وصل الي جهات هرمز قابل البرتغاليين وكانت سفنهم ثلاثة أضاعاف سفنه ورجعوا عن ذلك انتصر عليهم انتصاراً مبيناً ولكن هبت عليه الانواء الشديدة فخطمت سفنه فالتجأ الي الملك احمد بن محمود ملك كجرات بالهند ثم رجع مع خمسين من رجاله في حالة سيئة الي البلاد العثمانية

(محاربة الترك للفرس) في سنة (٩٥٥ هـ) التجأ أخو الشاه طهماسب الي السلطان سليمان مستجيراً من تعدى أخيه علي حقوقه وكان السلطان ينتظر سبباً يسوغ له قتال الفرس فخرج جيشه حتى وصل الي تبريز ثم عاد منصوراً وفي عودته استرد مدينة وان

فلما وصل السلطان الي مقر الملك عاد الشاه طهماسب الي شن الغارات علي البلاد العثمانية فاضطر السلطان لمقابلته علي عدوانه بجيش نحت قيادة رستم باشا. ولكن اتفق

ان هذا الوزير كان تزوج ابنة السلطان ولها شقيق اسمه بايزيد وكان يطعم أن يتولي الملك بعد سليمان فرأى أن يمتل علي قتل الامير مصطفى ولي عهد السلطان فعمد الي حيلة دنيئة وذلك انه كتب الي والده بأن الامير يحرض الجنود علي الثورة ضد أبيه كما فعل السلطان سليم الاول ضد أبيه بايزيد وكانت والده الامير بايزيد بن سليمان قد تمكنت من تحويل فكره نحو ابنها فخرج السلطان من الاستانة كأنه يريد أن يتولي قيادة الجيش بنفسه فاستقبله ابنه الا. ير مصطفى في الطريق وكان واليا علي بلاد القرماني فلما دخل السراوق السلطاني أمر والده بالقبض عليه وقتله فكانت هذه الحادثة سبباً لاثارة اكدار الناس واحزانهم فان الامير المذكور كان متصفا بكريم الصفات وحيد الخصال ثم تقدم السلطان الي بلاد العجم ففتح مدينة (وان) واخربها ثم تقدم فافتتح عدة مدائن قنهبها واخربها ولم يدع لها عمارا الا أني عليه ثم فتح تبريز ونهبها بعد أن قتل عدداً عظيماً ومن ثم أغار علي مدينة مراغة فأحرقها وقتل خلقاً كثيراً وانتصر بجوارها علي جيوش العجم انتصاراً عظيماً وبعد هذا كله وصل الي السلطان

مكتوب من الشاه يطلب منه فيه الصلح
 وقم بين امبراطور المانيا وفرنسا
 ملك فرنسا جفاء مثل ما وقع اولاً فطالب
 فرنسا بمساعدة سليمان ثانية فأمر السلطان
 (طورغود بك) البحري المشهور الذي كان
 من رجال خير الدين باشا المتوفى سنة ٩٥٣ هـ
 ان يذهب بعمارته لمساعدة فرنسا سنة ٩٦٠ هـ
 - ١٥٥٣ م فاجتمع مع اميرال الاسطول
 الفرنسي وقهرا الاسطول الالماني وفتحوا
 عدة مدن ساحلية أضافها الى أملاك فرنسا
 ثم خاص طورغود بك نحو ٧ آلاف أسير من
 المسلمين كانوا عند الاسبانيين ثم حدث بينه
 وبين اميرال اسطول فرنسا خلاف أدّى
 الى انسحابه فقتل الفرنسيين اكبر عدد كان
 لهم فاضطر الملك فرنسا الاستئناف طلب
 المعونة من سليمان فأرسل اليه بياله باشا
 على رأس اسطوله وامره بأن يأخذ معه
 طورغود بك ليستعين بأرائه فقام الباشا
 المذكور بأسطول مكون من ستين سفينة
 حربية فلما وصل الى ايطاليا غزا عدة مدن
 وقلاع واخذ منها مغانم كثيرة واسر عدداً
 وافراً من أهلها ثم اتى الاسطول الفرنسي
 فاجتمع معه وفتح فرنسا عدة مدن وقلاع
 ثم حدث بعدها خلاف بين جنود فرنسا

والترك فاضطر بياله باشا للانسحاب
 (واقعة جربة البحرية) هذه واقعة
 من اكبر الوقائع التي جعلت مركز الترك
 من الوجهة البحرية لا يرام . وتحرير
 الخبر ان بياله باشا خرج سنة (٩٦٦ هـ)
 بعارة مؤلفة من ٨٨ سفينة فتقابل في
 الطريق بسفينة ايطالية فأمرها فعلم من
 رجالها ان حكومات اور بالمخشيت ازدياد
 خطر الاتراك في البحر اتفقوا على تدمير
 أسطولهم فقتل بياله باشا هذا الخبر الى
 السلطان سليمان فأمر في الحال بتعزيز
 اسطوله باثنتي عشرة سفينة وكلفه بالترصد
 في سواحل بلاد البانيا فقام هذا الاميرال
 بالامر ثم غادر البانيا في الشتاء لتمضية هذا
 الفصل بالآستانة وبعد وصوله بقليل ورد
 خبر من طورغود باشا بطرابلس بأن
 الاساطيل المتحدة وصلت الى جزيرة جربة
 واخذت في اقامة الاستحكامات لتستعد
 لهاجمة طرابلس فأمر السلطان ببناء أسطول
 جديد ولم يمض غير قليل حتي أعدت له
 دار الصناعة ١٢٠ سفينة كاملة العدة فأبحر
 بياله باشا سنة (٩٦٧ هـ - ١٥٦٠ م)
 بأساطيله حتي وصل الى جزائر كيون
 فالتقي بسفينة أرسلها طورغود باشا حاملة

لغيره ثم تابع سيره حتى وصل الى جزيرة غوزة بقرب طرابلس وعلم ان عمارة لدول مكونة من ٢٠٠ سفينة بقيادة اكبر بحرى في العالم اندريادوريا خصم خير الدين باشا المشهور. فسار بياله باشا الى خليج سفاقس وفي اليوم التالي وصل قرب جربة فاستقبل اسطول الاعداء فلما تراءى الجمعان ابتدأت السفن العثمانية باطلاق مدافعها فدمرت الاعداء جملة سفن ثم تقدمت فرقة من الاسطول حتى دخلت بين صفوف سفائن الدول وفرقتهم الى شطرين وبذلك التجأ من الجناح الايمن ١٤ سفينة الى مياه جربة وخرجت السفن التي كانت تحت قيادة الاميرال اندريادوريا الى البحر فترك بياله باشا فرقة من سفنه في جربة وخرج بباقي السفن لتهقب العدو ومازال بطارده حتى استولى منه على سبع وأربعين سفينة غرق اكثرهما مما اصابها من المقدوقات وفر الاميرال اندريادوريا تاركا في أسر العثمانيين كثير من أمراء اوربا وبرنساتها الذين كانوا رافقوه تصديقا لوعوده لهم وكانت الدول المتحدة في هذه الموقعة البحرية هي حكومات جنوة وفلورنسا وصقلية ومالطة واسبانيا

وقد أثر هذا النصر في اوربا وبلاد الترك آثاراً مختلفة وبلغت حماسة الترك مبلغها حتى انه يوم دخول الاساطيل العثمانية الآستانة أشرف عليها السلطان من قصره على البحر وكان قد دعا الامراء والسفراء لهذا الاحتفال فدخلت الاساطيل رافعة أعلام النصر تجر خلفها ما استولت عليه من أساطيل الاعداء وكان الاميرال العثماني قد علق العلم الاسباني في وسط السارية علامة الحداد واصعد الامراء الاسرى الى اعلى مكان بمؤخر السفينة المسماة (كمبانا). عند ذلك قام سفير المانيا وهنأ السلطان على ما حازته جنوده من النصر فأجابه السلطان بما معناه: اذا علمنا ان هذا النصر العظيم قد ساقه الينا المولى بحض فضله فلا محل للتفاخر والفخر (محاصرة مالطة) كان فرسان القديس يوحنا الذين كانوا يملكون رودس قد آووا الى مالطة فكانوا لا يتركون فرصة تمر دون التعرض للتجارة العثمانية فأمر السلطان بياله باشا بأن يحاصرها ويفتحها فذهب بأسطوله اليها سنة (٩٧٢ هـ - ١٥٦٥ م) فأنزل جنوده فحاصروا فرسان القديس يوحنا المذكورون وبعد قتال عنيف ارتدوا

مدحورين فتقدم الترك وحاصروا المدينة من جهة سانت المو ولكن كانت مدافع قاهتي سانت ميشيل وسانت أنجلو قوية وسريعة فاضطر الترك للهجرة قري وفي أثناء ذلك أصيب القائد المشهور طورغود ببحر بحر بلغ مات منه ثم اجتمع القواد الترك وقدرأوا ان فتح هذه القلاع غير ممكن فرجعوا الى الأستانة

(أخذ جزيرة ساقز) كانت جزيرة ساقز ذات حكومة ممتازة بديرها أهل جنوة مع تبعيتها للدولة فبلغ السلطان انهم يحرضون اهلها على التمرد فأرسل بياله باشا فانتزعها منهم وأبطل امتيازها

وفي سنة (٥٩٧٣ - ١٥٦٦م) رأي السلطان أن يشن الغارة على مكسيمليان الثاني ملك النمسا لما بدا منه من العدوان على المجر فأرسل صوقي محمد باشا وزيره الاعظم بجيش مؤلف من ٨٠ ألف مقاتل ثم لحقهم السلطان بمدينة بلغراد فهاجموا قلعة اكري ثم رأوا ان الامم فتح قلعة سكندوار وكانت من أمنع الحصون فاستولوا عليها

وهنا أدرك السلطان ساجان ان قد حضرته الوفاة فأوصي بالملك لابنه سليم ومات وله من العمر ٧٦ سنة فأخفى وزيره صوقي محمد باشا خبر وفاته خوف الفشل

وأمر الاطباء بتحنيط جثته وبعد أن أتم الفتح أعلن وفاة السلطان وكان قد أرسل الى ابنه سليم يعلمه بالخبر فلما وصله الرسول قام مسرعا وجلس على سرير الملك بالامانة (سليم الثاني بن ساجان) تولى الملك من سنة (٩٧٤ - ٩٨٢هـ) وكان عمره ٤٥ سنة

عندما جلس هذا السلطان على العرش طالب اليه الجنود العطايا فأبى عليهم ذلك اغراغ بيت المال فثاروا فاضطروا لان يعطيهم بعضها ويعدم بما بقي حتى يصل الي مقر الخلافة فلم يرفعوا وقتلوا برنو باشا الوزير الثاني الذي كان تصدي لنصيبهم فاضطر

السلطان لان يعدم بنفسه فسكتوا أرسل الملك مكسيمليان الثاني ملك النمسا عدة سفراء يهتثون السلطان بالنيابة عنه وبطلبون اليه عقد معاهدة فقبل السلطان على شرط ان يدفع له الجزية السنوية وأن يعترف بتبعية ترانسلفانيا والافلاق لتركيا ووجد هذا السلطان الهدنة مع بولونيا

تمرد عرب البصرة فأرسل اليهم اسكندر باشا على جيش جرار فأخضعهم وفي عهده أنتم سنان باشا والي مصر فتح بلاد اليمن

بعد أن طرد منها البرتغاليين المتغلبين عليها واعترف سلطانها المدعو الشريف مطهر ابن شرف الدين بحجي بقباعته للاتراك نالت فرنسا من هذا السلطان الامتيازات التي منحها والده لرعاياها وأضيف عليها ما واد منها معا فاة كل فرنسي من دفع الضريبة الشخصية وأن يكون لقناصل فرنسا حق البحث عن الارقاء الفرنسيين الموجودين في تركيا وإطلاق سراحهم ومنها أن يرد السلطان ما يقتضيه قرصان الممالك التابعة له من تجارات فرنسا ويهاقب المعتدين ومنها أن تساعد سفن تركيا السفن الفرنسية ان أصابها خطر في مياهها وان يكون للفرنسيين كل الامتيازات التي للبنادقة. كل هذا في مقابل تملك هنري دو كولو اخي ملك فرنسا علي بولونيا ليكون ظهيراً لتركيا ضد النمسا والروسيا

بهذه الامتيازات امتلكت فرنسا موارد التجارة في بلاد العثمانيين وصارت ترسل دعاة المسيحية اليها فكان هذا سبباً في ضعف تركيا بأزاء الدول الاوربية اذ أن كل دولة منها طلبت لنفسها مثل ما لفرنسا وبعد أن كانت هذه الامتيازات منحها أصبحت حقوقاً ودعت الي غيرها

من التدخلات في شؤون الدولة الداخلية (فتح جزيرة قبرس) كانت هذه الجزيرة تابعة لاهل البندقية وكان قرصانها يقطعون الطريق على التجارة العثمانية فأراد السلطان سليم الثاني فتحها لا لقاء شرها فأرسل اليها اسطولاً مؤلفاً من ٣٦٠ سفينة عليها نحو ٥٠٠٠ جندي فحاصروا الجزيرة وهاجموا قلعة نيكوزي فافتضوها وقتلوا كثيراً من أهل مدينتها فسلم أهل كرينة ثم حاصروا قلعة قاماغوشي فأرسل أهلها يستنجدون بدول اوربا فلم يلهم احد فسلموا في مدينتهم فدخلها الترك

(واقعة لابانتو) خرجت السفن العثمانية وعددها ٢٥٠ سفينة تحت قيادة علي باشا حاملة ذخائر حربية لعساكر قبرس وبعد أن أدت وظيفتها عادت على ميناء مرمريس المواجهة لجزيرة رودس لمراقبة مراكب البندقية اذ اشيع انها ستهاجم العثمانيين. ثم هاجم الاسطول التركي جزيرة كورفو وكفلونيا التابعتين للبنادقة وأخربهما واستولي على مدينتي دواسينيو وانتيقاري ولما لم يصادف اسطول العدو عاد الى جون ايفه بختي ولحلول فصل الشتاء انصرف بعض البحرية والجنود

الى بلادهم .

وكانت أساطيل البندقية اتحدت مع أساطيل بعض الدول لقمع العثمانيين على عدوانهم ورسا الجميع في مياه مسيني وكان عدد السفن الاسبانية ٧٠ والبابوية ١٢ والبندقية ١٠٨ والناوية ٣٢ والمالطية ٦ والفرنسية ٢ فيكون مجموعها ٢٣٠ وكانت القيادة العامة للدون جوان الاسباني فأبحر هذا الاسطول قاصدا اسطول الترك سنة (٩٧٩هـ) فاتفق قادة العثمانيين على محاربته داخل الجون لتساعدهم القلاع بنيرانها وذلك بسبب النقص الموجود بين عساكر السفن ولقلة معداتها فلم يقبل القائد العام هذا الرأي فنصحه اولوج علي باشا فلم ينتصح فاضطر الجميع لاتباعه فلما خرج هاجم الاسطول بجرأة غير معتدلة فعرض سفنه للضيق فأغرق كثير منها وكان منظر هذه الموقعة هائلا مريعا واستولي المركز زاننا علي سفينة الاميرال التركي وكان مجروحا فقطع رأسه وعلقها على بعض عوارض السارية فحدث اضطراب شديد في الاسطول العثماني ولكن اولوج علي باشا كان فائزا علي خصومه فأمر منهم ١٥ سفينة ونزل بنفسه الي سفينة جاند كوردو

اميرال مسيني وقطع رأسه

ونمكن في خلال ذلك الاميرال على اولوج باشا من سحب المراكب الباقية وما أسره من العدو الى عرض البحر بعدما كسر الخطوط التي كانت تحاول منه أما السفن التي خلصت من الجناح الايمن فقد سحبها قوادها علي الرمل وأغرقتها أما خسائر العدو فكانت ١٥ سفينة و ٨٠٠٠ جندي فيهم كثير من الامراء وكانت خسائر الترك مائتا سفينة هذه الموقعة هي أول ما سجله التاريخ علي تركيا من الهزائم البحرية وقد طار صيتها في اوربا وحكم رجال الحرب لديهم بأنه ان تقوم تركيا بعدها قائمة في البحر واشتغل رجال السياسة في اوربا بتشديد الكنائس شكر الله

أما الترك فلم يهدأ لهم بال بعده هذه الخسارة وأخذوا يبتغون السفن الحربية مواصلة الليل بالنهار حتى لم يمر سنتان الا كان لديهم منها ٢٥٠ سفينة حربية خرجت من مياه الاسطانة تحت قيادة اولوج علي باشا وكان سماه السلطان قلنچ مظهرة للدول أنها عادت الي ما كانت عليه من القوة والمدى ثم قسده مياه نافار بين خورة فصادفت

عمارة البندقية متحدة مع سفن اسبانيا وقد
حضرت لمقاتلة العمارة العثمانية فلم تستطع
الدنو منها. وزاد السلطان عنايته بالبحرية
حتى بلغت لأرق مما كانت عليه

وفي سنة (٩٨١) هـ الموافقة لسنة
(١٥٧٣) م خرجت العمارة التركية
مؤلفة من ٢٥٠ سفينة و ١٢ ماعونة تحت
قيادة قلنج علي باشا المذكور فهاجمت
سواحل ايطاليا وغزت كثيرا من حصونها
فلم تحرك الدول ساكنة ثم تقدمت السفن
ودمرت جميع حصون سواحل البنادقة
فاضطرت جمهوريتها لطلب الصلح ونقدت
تركيا في الحال ٣٠٠ الف من الذهب
كغرامة خريبة وتهدت بدفع جزية
سنوية

فكان كما قال المؤرخ كريسي نتيجة
انكسار الترك في واقعة لبانتوان أصبحوا
سادة البحر الابيض المتوسط

فأرادت اسبانيا أن تظهر بطشها فتعمل
مستقلة وبعثت أميرها لدون جوان وهاجم
تونس واستولي عليها فأمر السلطان سايم
بقيام الاسطول العثماني لرد عادية الاسبانيين
فقام الاميرال قلنج علي باشا ومعه ٢٦٠
سفينة و ١٥٠ ماعونة و ١٥٠ غليوناً ففرت في

طريقها علي ايطاليا فغزت منها عدة مدن
وفتحت عدة قلاع وضربت كذلك صقلية
وفي تلك الاثناء وصل سنان باشا ومعه
الجيش فأنزله الي البر وحاصر قلعة حلق
الوادي ففتحها بعد حصار نحو ٣٣ يوما
وقتل من حاميتها نحو ٦٠٠٠ جندي وأسر
الفين وغنم ٥٠٠ مدفع ثم دخل مدينة تونس
وخطب باسم السلطان وصارت تونس من
عهدها ولاية عثمانية

(السلطان مراد الثالث) هـ ابن
السلطان سليم الثاني تولى سنة (٩٨٢) وتوفي
سنة (١٠٠٣) هـ

كان سنه عند توليه الملك ٢٠ سنة
جهز ملك البرتغال في السنة الثانية
من حكم هذا السلطان حملة الي بلاد
مراكش لمساعدة عم أميرها الشريف محمد
المتوكل فاستنجد الشريف عبد الملك
بالسلطان مراد فأمر رمضان باشا والي
الجزائر بالاختذ بنصره فتلاقى الجيشان
فانهزم جيش البرتغال ومن ناصره من
أحزاب الشريف محمد المتوكل وكان ذلك
سنة (٩٨٣) هـ فأرسل سلطان المغرب الي
السلطان هدية يبلغ قيمتها ٢٠٠ الف من
الذهب وصرح له بخطاب شكر انه منقاد اليه

في كل ما يطلبه منه

وقد رأى الوزير صوقي محمد باشا أن يحكم روابط الدولة بأوروبا فزاد في امتياز فرنسا بأن جعل معتمدها السياسي يتقدم جميع السفراء وأعطى الانجليز امتياز رفع العلم الانجليزي على سفنهم في المرافئ العثمانية وكانت جميع السفن قبل ذلك ترفع العلم الفرنسي

(الحروب مع الفرس) رأى خسرو باشا وإلى ارضروم ان الفتنة الداخلية قد نهكت جسم المملكة الفارسية فحسن للسلطان فتحها . فأرسل السلطان لالا مصطفى باشا بجيش فافتتح كرجستان وتغليس فأرسل الفرس أربعة جيوش لرد عادية الترك فقدم عثمان باشا . ثم أرسل فرهاد باشا بجيش جديد لبلاد الفرس فطلب الشاه عباس من الترك عقد الصلح على شروط ان يترك للدولة اذربيجان وشروان ولورستان وتبريز وأن يكون ابن أخيه الميرزا حيدر رهنالدي للسلطان فقبل العثمانيون هذه الشروط وعقدوا معه معاهدة سنة (٩٨٨ هـ)

(الحروب مع النمسا) في سنة (١٠٠١ هـ) أوعز السلطان إلى حسن

باشا وإلى بلاد البوشناق بشن الغارة على النمسا إلا ان القائد وقع في كمين للنمساويين فتمزق جيشه كل ممزق وقتل هو وأكثر جنوده فاتفق السلطان ووزراؤه على الاخذ بالثار فلبثت هذه الحرب خمسة عشر عاما ولكن السلطان مراد الثالث توفي سنة (١٠٠٣ هـ) فبقيت الحرب مستمرة طول مدة خليفة السلطان محمد الثالث ولم تنته الا في مدة السلطان احمد الاول

(محمد الثالث) هو ابن مراد الثالث تولى سنة (١٠٠٣ هـ) وتوفي سنة (١٠١٢ هـ)

تولي هذا السلطان وعمره ٢٩ سنة فلما تمت له البيعة أمر بقتل جميع اخوته الذكور وعددهم تسعة عشر أميرا . وأمر باغراق نساء أبيه الحبالى وكان عددهن عشر نساء ثم التفت إلى موطنى السراى فشتت شملهم وفرط عدهم

(حروب النمسا) قلنا ان تركيا قررت الاخذ بالثار من النمسا فأعلنت عليها الحرب في عهد السلطان محمد الثالث فأرسلت الدولة سنان باشا إلى ميخائيل بك أمير الافلاق وسجسموند ملك الاردل (ترانسلفانيا) وعينت ابنه محمد باشا قائدا

الجيش المجري لرد غاوية النمساويين عنها. قامهم سنان باشا وتقدم ميخائيل بك ففتح قلعة بني بخارست ورغويقيست بعد أن قتل حاميتيها وبينما الجيش التركي راجعاهم زوما أذرقم في كين من جيوش الافلاق فسحق سحقا وغاد الهاربون في هيئة منكورة

أما جيش المجري فأصابه من القهر والفشل من النمساويين ما لم يره جيش تركي قبلة واستولي أعداؤه على استرغون فوقعت هذه الاخبار من الترك ووقعا سيئا واجتمع رجال الدولة وشيخ الاسلام وقرروا أن يجبروا السلطان على الخروج بنفسه لئلا يترك مكان الدولة في نظر الدول الأوروبية. فأطاعهم السلطان وأمر بأعداد جيش كثيف العدد وخارج معه الي ساحة الوغوي يقصد قلعة ارلو وفتحها عنوة فلما علم مكسمليان ملك النمسا وسجسمو ندم ملك الارذل خروج السلطان بنفسه امر اجمع جيشها وخارجا لمقابلة سلطان آل عثمان فتلاق الجمعان في المكان المدعو كرستز Kerestez سنة (١٠٠٥) هـ

الموافقة لسنة (١٥٩٦) م فاستمر القتال طول النهار ثم انقض الجيش المنهك على الترك انقضاضا مريعا فشتت شمله وفرت

أكثر فرقة وتقدمت فرسان العدو نحو سراق السلطان لأسره فحدثت موقعة دموية وحيت رؤس الترك عند مارأوا ان أعداءهم يريدون أخذ سلطانهم فثبتوا اثبات الجبال فتمكنوا من قسم قوة العدو واعملا فيهم السيف فقتلوا منهم في ذلك اليوم نحو مائة ألف وغنمو اغنائم لا تقدر بمال فأعادت تركيا بهذه الموقعة الهائلة سطوتها في اوروبا في عهد هذا السلطان حدث أول تدخل من نساء القصر السلطاني في أمور الدولة وهو الامر الذي رفع اصحاب الملق والدعاة الى اعلى المناصب العسكرية والسياسية بدون استحقاق . وذلك ان والدة السلطان توسطت في إعادة ابراهيم باشا الي الصدارة وكان متها بالخنل والغدر والارتشاء. فأول ما عمله هذا الصدر أن عزل حسن باشا عن قيادة جيش المجري وولاه اساطورجي محمد باشا فمكن النمسا من حصار بودا عاصمة المجري وكادوا يفتحونها لولا ان تركيا تلافت ذلك بمجهود كبير (واقعة كنيشة) كان ميخائيل بك

أمير الافلاق انتهز فرصة جهل اساطورجي محمد باشا فجهم على مدينة نيكولي وأوقع بحاميتها فأمر الصدر بأعداد الجيش ورأسه

بنفسه ففتح قلعة كنيشة وهي أشهر قلاع بلاد النمسا . وتقدم قائد جيوش نهر الدانوب محمود باشا وهزم ميخائيل بك هزيمة نهائية حاسمة

أما النمسا فلها استاءت من فتح الترك لقلعة كنيشة فجمعت جيشها تحت قيادة الارشيدوق فرديند وأرسلته لاستردادها وكان المصدر قد مات وتولى بدله يمشجي حسن باشا وكان جاهلا بمواقم القتال فانصرفت جيوش النمسا على العثمانيين في اسطو في بلغراد ولكنها لما قصدت استرداد كنيشة وكان عليها ترياكى حسن باشا بجنود قليلة لا تزيد عن الاربعة آلاف فتمكن من استئصال جيش الارشيدوق وكان عدده خمسين الفا فكان لهذا الانتصار دوي كبير في العالم كله . ثم تمكن يمشجي حسن باشا من استرداد قلعة اسطو في ولما رأى الشاه عباس اشتغال الدولة بحروب النمسا حدثه نفسه باسترداد بلاده التي استولى عليها الترك فأعلن الحرب سنة (١٠١٢) هـ واستولى على تبريز ولكن توفي السلطان محمد الثالث في هذه الاثناء وخلفه ابنه احمد خان الاول ومما يؤثر من سيادة تركيا في البحر الابيض المتوسط

أن السلطان محمد الثالث أعطي فرنسا امتيازاً بحرية جولان أسطولها في البحر الابيض المتوسط فأغاض ذلك انجلترا فبعت حتى تحصات علي مثل هذا الامتياز وهو يدل دلالة صريحة ان تركيا كانت صالحة لسيادة التامة في البحر الابيض حتي ما كانت تستطيع أساطيل أية دولة الجولان فيه الا بتصریحها

(احمد خان لاول) من سنة (١٠١٢)

الي (١٠٢٦) هـ

تولي هذا السلطان وعمره ١٤ سنة وكان أمر الدولة مرتبكاً بالحروب الخارجية مع النمسا والفرس

أما حرب النمسا فعين لها لالا محمد باشا المصدر الأعظم فاسترد قلعة استرغون ثم ساق جنوده علي ترانسلفانيا لطرده النمساويين منها فافتتحت مدينة ايوار فاضطرت النمسا لطلب الصلح ولكن ثباتها خمس عشرة سنة في محاربة الترك وهو أمر لم يسبق له مثيل قلل من هيبة الترك في اوروبا وحط من مكانتهم الاولى ولذلك تمكن ملك النمسا من ابدال اسم الجزية التي كان يدفعها باسم هدية غير معينة المقدار ودفعت النمسا تعويضاً قدره مائتا الف من الذهب

أما حرب الفرس فمبين السلطان له
شغاله زاده سنان باشا فلم يتمكن من صد
الفرس عن روان وأهزم شر هزيمة وفي
السنة التالية حصلت موقعة بين طليعة
الجيش العثماني وجيش الفرس فانهزمت
الطليعة شر هزيمة وأثر ذلك في الجيش
التركي فتركه أمراء الكرد واختلف أمراؤه
فرجع سنان باشا إلى ديار بكر ومات غما
وخلت الحدود من الجنود فتقدم الشاه
واستولى على شروان وشماخي وغيرها
فدلت هذه الحرب على مبلغ الفساد الذي
كان أصاب الجيش العثماني وكان هذا
الفساد نفسه سببا في أكثر المصائب التي
حلت بالدولة فيما بعد

وكان مذهب الجلالية الذي مر
ذكره قد انتشر في بلاد الأناضول ونتج
عنه أن تمحزب له بعض الأمراء فاضطرت
الدولة لكسر شررتهم فأرسلت الصدر قبوجي
مراد باشا بجيش فتكلى بهم شررتكيل
وقتل منهم آلافا عديدة

ثم عقدت الدولة معاهدة صلح مع
الفرس من مقتضاها أن ترد إليها أقاليم
تبريز وروان وشروان وأن يدفع الشاه كل
سنة مائة حمل من الحرير وغيرها من

محمصولات بلاده جزية سنوية ثم امتنع
بعد سنتين عن دفع الجزية فاضطر السلطان
أن يشهر الحرب على الفرس وتوفي السلطان
سنة (١٠٢٦)

(مصطفى الأول بن محمد الثالث)

من سنة (١٠٢٦ إلى ١٠٢٧) هـ

كان هذا السلطان لا يتجاوز العشرين
سنة وكان محجورا عليه داخل السراي
لا يخاطب احدا فانشأ نشأة ساذجة مأخذ بيد
الأموال فأفتى شيخ الاسلام بخلعه فخلع
وبيع لا كبر أولاد السلطان احمد وهو
عثمان الثاني

(عثمان الثاني) من سنة (١٠٢٧-)

(١٠٣٢) هـ

كانت سنه عند ولايته ١٣ سنة رأت
الدولة في مدته ان تعقد مع دول أوروبا
مساهدات سلمية نظرا لاختلال الأحوال
في أرجائها

ثم أرسلت جيوشا تحت قيادة خليل
باشا الصدر الأعظم لمقاتلة الشاه عباس
الفارسي الذي كان استفحل أمره على
العثمانيين فانهضرت عليه سنة (١٠٢٧) هـ
واستخلصت من الفرس جميع الجهات التي
كانوا استولوا عليها مثل تبريز وغيرها

ثم جهز السلطان الجيوش لمحاربة بولونيا
ولخوفه من اخيه الامير محمد قتله قبل
أن يبارح الآستانة على رأس جيشه
الذي كان يبلغ ٣٠٠ الف مقاتل فتلاقى
بجيش البولونيين في مدينة شو كزيم فأبلى
الجيش بلاء حسنا ولكن تمرد رؤساء
الجنود أدى الى قبول الدولة للصالح الذي
طالبته بولونيا ولم ينل الترك من هذه الموقعة
شيئا . فعزم السلطان عثمان علي اباد
أوائك الجنود المسمين بالانكشارية لما
بدا منهم من التمرد وسري في هيئتهم
من الفساد فبلغهم ذلك فهاجوا وماجوا
ونادوا بمخلعه واخذوه ماشيا علي قدميه
حتي حبسوه في أحد معسكراتهم ثم قتلوه
وفي هذه الاثناء استولت الفرص علي
بغداد وبذلك انتهزوا فرصة اختلاف
بكر أغا صوباشي احد كبار الجنود مع يوسف
باشا والى بغداد فاتحدوا مع بكر أغا المذكور
علي أن يولوه بغداد بعد أن سلمها هو لهم فقتل
الوالى المذكور واستولي علي بغداد باسم
العجم فأخذت جيوش الفرص تنساب اليه
تباعا . فأرسلت الدولة حافظ باشا لقتال
الفرص ونجايص بغداد فلما حضر ورأي
كثرة جيوش الشاه عباس علم انه لا طاقة

له بهم فرجم ولكن بعد أن كتب عقداً
لبكر أغا صوباشي بولايته علي بغداد ففسر
الضابط المذكور بذلك وتمرد علي الفرص
ولم يفتح لهم القلاع الا أن الشاه عباس
احتال عليه بحيلة وذلك انه كان لبكر
أغا اخ اسمه محمد فوعده الشاه بالعود
الباطلة ان هو فتح له القلعة وكان بيده
مفاتيحها ففتحها لهم فدخلوها وقبض الشاه
علي بكر أغا صوباشي وسجنه في قفص
من حديد ثم احرقه في صندوق مليء
بالزفت والكبريت وبعد ثلاثة اشهر
امر الشاه عباس بقتل اخيه الخائن

(ثورة اهلية في تركيا) لما قتل
السلطان عثمان غضب لذلك اباضه باشا والى
ارضروم فجمع ثلاثين الفا وسار بهم يربد
الآستانة للانتقام من الانكشارية فعظم
شأنه وخاف رجال الدولة بطشه فأرضوه
بأن عزموا علي خلع السلطان مصطفى فلما علم
هو ذلك بادر بالتنازل عن الملك فوبيع
السلطان مراد الرابع بن احمد الاول

(مراد الرابع) من سنة (١٠٣٢ -
١٠٤٩) هـ وكان عمر هذا السلطان ١٤
سنة فولى الصدارة لجر كس محمد باشا فرأي
هذا الوزير أن يطفي ثورة اباضه باشا فقاتله

حتى كسره فأرسل يطلب العفو لنفسه من
السلطان فمفاعة وولاه أرض روم كما كان
فعزم الصدر علي فتح بغداد الا انه
توفي قبل اتمام غرضه فقام الصدر الجديد
حافظ احمد باشا بانه في هذا الغرض فقصد
بغداد بمشربين الف جندي فلم يقر عليها
وتمرد عليه الجند وقبضوا عليه وسجنوه
وولوا القيادة لاراد باشا ثم عزلوه وأرجعوا
حافظ باشا ثم يقوموا عليه وهو ابقته ثم اتفق
معه علي رفع الحصار فأعري ذلك الفرس
علي الاستيلاء علي قلعة اخسنة ثم حاصروا
قارص فعينت الدولة اباظه باشا لاسترداد
اخسنة وبينا هو يستعد أتاه خبر بعزله عن
القيادة وتعيين حسين باشا فاستشاط غضبا
وشق عصا الطاعة بعد أن اغتال حسين باشا
المدكور ثم تحصن في أرض روم فجاء الصدر
الاعظم بنفسه فحاصره ولم يتمكن من القبض
عليه ثم لما راي خسرو باشا صدر أعظم قاد
بنفسه جيشا مؤلفا من ١٥٠ الف جندي
وقام لمقاتلة الفرس واسترداد بغداد فهاذف
جيشا فارسيا كان آتيا لمساعدة اباظه باشا
فهزموه ثم تقدم فهزم أيضا الباشا المذكور
ثم تقدم فحاصر بغداد ولم يتمكن من
فتحها بسبب تمرد بعض ضباط الجنود

فعاد الي الموصل وهناك أمر بولية فأقيمت
ودعاه اليها وأتت الرؤساء المتمردون وقتلهم
جميعا. ثم طلب المدد لاعادة حصار بغداد
وكان الشاه عباس قد توفي فأرسل خليفته
الشاه صفين جيشا للمحافظة علي الحدود
فقاتله خسرو باشا حتى هزمه وقتل من جيشه
٣٠ الفا وقتل رئيسه وهو ب الشاه فأغار خسرو
باشا علي همدان ودرآزين ونهانند وبينما
كان يقصد اصفهان مقر مملكة فارس أمره
السلطان بالعودة الي حصار بغداد ثم عزله
وولي مكانه الصدر الا سبق حافظ باشا
(ثورة داخلية) كان الجنود التركية
المدعوة بالانكشارية قد تدخل هيئتهم
الفساد فأصبحوا عالة كل شر داخل وخارجا
وقد ثاروا في مدة هذا السلطان ثورة هائلة
بمجة أن السلطان عزل الصدر الاعظم
خسرو باشا وهم يرونه أجدر الناس بهذا
المنصب. فما وسع خسرو باشا الا البعد
عن الاستانة أما الجنود فقتلوا بعض ندمان
السلطان وبعض الوزراء وذهبوا
متجه مرين حتى غشوا السراي السلطانية
فأطل عليهم السلطان بنفسه فما ارتدعوا
ولسكن السلطان أظهر الشدة وأمر بقتل
رجب باشا لانه يتعريفهم وولي محمد باشا

الارنؤدى منصب السدارة فأخذ في قتل رؤساء أمته فخاف ببلشه الانكشارية . وتمكن هذا الصدر من تهدي الاناضول فقد كان ناثرا

ثم سار الصدر يقود جيشا الي حلب وأخذ يقاتل علي بك بن المعنى أمير لبنان فقد كان استقل منذ الثلاثين سنة فالتقي به في صحراء صفد فكسره ثم كسره وأمره وأرسله الى الآستانة فبغا السلطان عنه وورده الى بلده

(محاربة الفرس) كانت المحاربات مع الفرس مستمرة الا في فترات تختلف آمادها فعزم السلطان أن يقر لجيش بنفسه لفتح بغداد ففتح روان وهالك أميب برض فاضطر للعودة الي الآستانة . أما الفرس فانهم أرسلوا جيشا استرد ابروان أما السلطان فانه رأس جيشه نازة . وذهب لقتال الفرس فالتقي بهم علي شاطي نهر الدجلة فهزمهم وحاصر بغداد فلب الفرس الصلح فلم يقبل السلطان ودخل المدينة عنوة فقتلوا من الفرس عشرين الفا بل أكثر وكان السلطان وهو داخل المدينة منصورا ممسكا بيده حزمة من الأسلحة ولا بساجلد نمر كما فعل الاسكندر حين دخل بابل ومعه

خمسون من خانات الفرس مكبلين بالحديد وكان ذلك سنة (١٠٤٩) هـ الموافقة لسنة (١٦٣١) م وهناك عقد الترك الصلح مع الفرس وأدركت السلطان منيته فمات

(ابراهيم خان بن احمد الاول) تولى سنة (١٠٤٩) هـ وتوفي سنة (١٠٥٨) هـ كان هو الرجل الوحيد الذي بقي من سلالة سلاطين الترك وكان ولوعا بالنساء حتى كان لا يخرج من السراري الا نادرا وقد حازت نساء القصر في مدته سلطة واسعة وصار أمر المملكة بأيديهن يستندنها لازواج صنائعهن من النساء

(حرب كريت) رأت الدولة في مدة هذا السلطان أن لا بد لها من فتح كريد بعد ما صار بيدها أكثر سواحل البحر الابيض المتوسط فأقلم الاسطول العثماني مركبا من ١٥٠ سفينة تحت قيادة يوسف باشا والتحق به سفن أخرى في الطريق ولما وصل كريد أنزل الجنود بجمة يقال لها غوامبوسة واستولت السفن علي قلعتين من جزيرة تودوري ثم حاصرت قلعة خانية فاستولوا عليها بعد خمسين يوما فأمرعت مملكة البندقية في اثاره أهل كريد فأرسلت أسطولها بقيادة الاميرال

موروزيتي وساعدتها مالطة بعشرين سفينة وأمدتها فرنسا بالمال فجاءت هذه العمارة الى ميناء غوذة من تلك الجزيرة ثم خرجت لقتال العثمانيين فثارت عليها زوبعة أحدثت بها اتلافا كثيرة فرجعت بدون قتال

ثم والي السلطان ارسال السفن الى كريد فصادفت موانع كثيرة من القرصان وسفن الاعداء وعزل بسبب ذلك كثير من قواد الاسطول التركي واخير انجارات مملكة البندقية على ارسال اسطول لمنع امداد العثمانيين عن كريد وعلي امتلاك قلعة تينيدوس على فم مضيق الدردنيل فخرج القائد ونيق احمد باشا فقابلهم حتى اجلاهم عن تلك القلعة وهزم اسطولهم ولما بعد عن الشاطي قابله اسطول البنادقة فحدثت واقعة كبيرة تدمر فيها الاسطول البندقي وانهزم هزيمة منكرة

ولما وقعت مدينة خانبة في يد الاترك انتقم البنادقة منهم بأن أحرقوا نفورمدون وبتراس وكورون من بلاد موره فعزم السلطان أن يثأر لنفسه بقتل جميع المسيحيين الموجودين في ممالكه فأفتاه شيخ الاسلام أسعد زاده علي سعيد افندي بأن ذلك

لا يجوز في دولة اسلامية فخصم لفتياه وفي تلك الاثناء حدثت اضطرابات في الرومي فارجمي فتبح قلعة رسمو وسودة من جزيرة كريد الي وقت آخر وامتد لهيب الثورة وسعت والدلة السلطان في اطفالها بنفوذها فلم تستطع وأخذ السلطان يقتل كل يوم عددا من الوزراء المتهمين باشغالها فزاد ذلك في سحق الناس عليه ولما رأي ان الانكشارية هم سبب هذا البلاء عزم على ابادتهم فلما علموا ذلك ثاروا عليه وخلصوه وولوا ابنه محمد الرابع

(محمد الرابع بن ابراهيم) من سنة (١٠٥٨ - ١٠٩٩) هـ

كان عمره سبع سنين فتولي الامر وزرؤه قتلوا رؤس الفتن ولكن الثورة لم تكن انتطفي فان طريقة ادارة المملكة كانت فاسدة ومن بهض مظاهرها اسناد الصدارة لمن ليس لها باهل وعز لهم بسرعة فتدخلت في الامر جدة السلطان المسماة (ماهيكير) وكانت من فضليات النساء قتلت من حدة الفتن شيثاما واكنها قتلت وقتل معها من الكبراء كثيرين

وكانت الدولة لا تزال مشتغلة بامداد جيش كريد ومملكة البندقية تتربص لها

بكل طريق وحدثت عدة مواقع حربية
أبلى الترك فيها بلاء حسنا ولكن صغر
حجم سفنهم وبقاءها على الأسلوب القديم
جهاها لا تنفي شيئا أمام الأساطيل الأوروبية
وقد اتفق أن وقعت سفينة من سفن
مالطة في يد الترك فشهدوا منها عجبا في
الصناعة والجسامة فأمر السلطان بتقليدها
وسرعان ما أنزلوا في البحر من نوعها
أسطولا قويا في وسط الهتاف والتهليل من
أهالي الأستانة لأن ملاحيه كانوا ناقصي
الخبرة الحربية. فأقلم هذا الأسطول قاصداً
جزيرة كريد فلقبه الأسطول البندقى
فحصلت بين الأسطولين موقعة تأخرت
فيها فرق برمتها من الأسطول العثماني جبنا
من قادتها بينما فرق أسطول احمد باشا بككر
بك الروملي كانت تخترق صفوف الاعداء
بجراحة فكانت الفرق الاخرى واقعة عن
بعد تشاهد حر كات الأسطولين ولا تبدي
حراكا. اذ ذاك أصدر القبودان باشا
أوامر مشددة وأرسلها على الفلك الصغيرة
فرماها جنود السفن المعتزلة بالرصاص حتى
لا تنصل الاوامر أما بككر بك الروملي احمد
باشا فاستمر في الهجوم على الاعداء حتى
قتل

فلما رأى القبودان باشا ذلك فرما
بقي من السفن الى جزيرة رودس وهناك
عقد مجلسا حربيا وعاقب الميخلفين أشد
عقاب

وفي سنة (١٠٦٢ هـ - ١٦٥٢ م)
جهز الاميرال المذكور الأسطول لتوصيل
الذخائر الحربية الى كريد فلما وصل الى
جناق قلعة من الدردنيل وجد أسطول
البندقية في انتظاره فاحتال علي باشا علي
افلات ثمان سفن تحت جنح الظلام وخرج
هو الى جزيرة مدبلي برآثم رافق هذه السفن
الى كريد فلم يرق هذا العمل لدى السلطان
فعزله وولى مكانه جركس درويش باشا
فخرج بالأسطول قاصداً كريد فخرج علي
قلعة سلنه وافتتحها ثم سارحتي وصل الى
رودس وهناك لحقته عمارة البندقية فحصرته
في مينائها. فعزله السلطان لهذا السبب وولى
امارة البحر مراد باشا

فلما خرج مراد باشا قاصداً كريد
صادف الأسطول البندقى ينتظره في ساحل
خليج بشيكافا مراد باشا بالهجوم عليه
فدارت معركة بحرية انجلت عن هزيمة
البنادقة بعد أن أسر العثمانيون منهم خمس
سفن بما فيها واحترق خمسة

ولكن البنادقة أعادوا الكرة وهاجموا
العثمانيين فلم ينالوا منهم شيئا . ثم عادت
أساطيلهم سنة (١٠٦٥) هـ فدارت بينهم
موقعة كانت خسارة الطرفين فيها جسيمة
وذهب العدو ولم يبلغ مقصده

ثم تعين علي الأسطول جر كس كنسان
باشا فصد عبور الدردنيل فصادف أسطول
البنادقة بحاصره وفي تلك الاثناء طاب بعض
الجنود مرتباتهم فوعدوا بها بعد الحرب
فتركوا السفن ومضوا لسيبلهم فقرر
القبودان باشا الهجوم رغما عن هذه الحال
فتمرد عليه بعض الجنود فأصر علي الهجوم
بمن بقي معه فحدثت موقعة سحق فيها
الأسطول التركي سحقا

هذه الهزيمة الكبرى قوت ساعد
البنادقة فحدثتهم أنفسهم بالمهجوم على
الآستانة فصار رجال الدولة في هم وركب
ولم يسهم الا بذل الوسع في بناء السفن وفي
تلك الاثناء أسند منصب الصدارة الي
كوبرلي محمد باشا وهو أكفأ رجل لهذا
المَنْصب فأخذ في اصلاح ما أفسدته
الادارة السيئة

ولما رأى ان البنادقة سدوا الطرق
البحرية في وجه العثمانيين رأس أسطولا

وخرج به وسلاح القلاع التي علي جانبي
الدردنيل فتمكن من طرد سفن العدو
بعيداً ثم صمم علي سحقها فخرج اليها ودارت
حرب شديدة انهزم فيها الأسطول العثماني
وتبعه أسطول البندقية الا أن كوبرلي
محمد باشا كان قد أعد الاستحكامات القوية
علي الشاطئين بالدردنيل لمقارنته فظل
أسطول العدو يقذف قنابله علي الأسطول
العثماني وهو يجيبه والقلاع تساعده ثلاثة
أيام ثم رأى الاميرال البندقي (توماسينيفرو)
أن يهاجم العمارة العثمانية ليأسرها فأظهر
بعض الجنود التركية التمرد والخيانة وبينما
الاميرال يضطرب من الخيرة اذ تقدم
جندي يدعي قره محمد فأطلق مدفعاً علي
سفينة الاميرال البندقي فصادفت مخزن
البارود فنفست نسفاومات ذلك الاميرال
وهو أشهر قواد البحر البنادقة حارب الترك
خمس عشرة سنة انتصر عليهم في غالبيتها
وانهزم أسطول الاعداء . ثم وجه كوبرلي
محمد باشا أسطولا الي جزيرة بونغجه اطه
فاستردها من البنادقة وأرسل عمارة أخرى
الي جزيرة لمنوس فاستردها منهم

(ثورة أهلية) كان في أثناء هذه
الحركات الحربية رجل يقال له أباطه حسن

باشا بجهة الاناضول يعيث فيها الفساد فيكون
 حز باقويامن عدة باشوات وانضمت اليه
 الجنود التي فرت من عقاب كوبرلي محمد
 باشا وطلب الجيم عزله عن الصدارة وبعقبته
 وتوجيه هذا المنصب الي طيار زادة احمد باشا
 فأرسل اليهم السلطان بجيش فدمرهم وسلم
 أياظه حسن باشا نفسه الي مرتضي باشا بعد
 أن أخذ منه عهداً على الابقاء عليه فلم
 يف بوعده وقتله هو ورجالا من زملائه
 وفي هذه الاثناء ثار أمير ترانسلفانيا
 علي السلطان وقهر جيوشه في ليبافا أرسل
 السلطان كوسه علي باشا فقاتله حتي قهره
 فضايق هذا الامر النمسا وطلبت مطالب لم
 يقرها كوسه باشا بل تقدم بجيوشه ورد
 قلعة وارات وكانت استولت عليها النمسا
 ثم وقعت أوراق رسمية في يد الصدر
 كوبرلي محمد باشا ثبت ان فرنسا كانت
 تمد البنادقة في حربهم مع تركيا فأمر
 الصدر بالقبض علي ابن سفير فرنسا وسجنه
 لمخالفة وقعت منه وفي هذه الاثناء توفي
 الصدر المذكور وكان نابغة من الترك
 فعين السلطان ابنه فاضل احمد باشا مكانه
 وكان سنة عشرين سنة فمهرج منهج والده
 كانت النمسا قد خلت في أحوال ترانسلفانيا

واحتلت جزءاً منها فتقدم كوسه علي باشا
 وهزم جيوش كياتوس الذي عينته النمسا
 علي تلك البلاد وقتله وطرده جيوش النمسا
 من الولاية المذكورة وأوعز الي الدولة
 بأن تكلف النمسا بازالة قلعة زهرينوار
 ولما تقبل أعلنت تركيا عليها الحرب وقتل
 السلطان فاضل احمد باشا الصدر القيادة
 العامة فتقدم بجيش يبلغ عدده ١٤٠٠٠٠
 الي قلعة (ايوار) فسلمت له بعد حصار
 شديد ثم عبر نهر الدانوب وتلاقى مع جيوش
 النمسا فزهمها هزيمة منكرة وأسرى منها ثمانين
 الف أمير وغنم غنائم كثيرة فارتاع امبراطور
 النمسا لهذا الخبر وحارفي أمره من انتشار
 جيوش الترك في بلاده ففتحهم نوفيغراد
 وكانت حيرة أوربا أشد اذ كانت تعتقد
 ان الترك قد ضعفت شوكتهم بأوربا فأسرع
 امبراطور النمسا يطلب مساعدة لويز الرابع
 عشر ملك فرنسا بواسطة البابا فاجبي هذا
 الملك الدعوة وأرسل جيشا لمساعدة النمسا
 فتقدمت الجيوش العثمانية تحت قيادة الصدر
 فاضل احمد باشا واستولت علي قلعة زهرينوار
 وهدمها وعبر نهر (مور) وهزم الاعداء
 المتألمين عليه شر هزيمة وقتل في هذه الموقعة
 قائد الجيوش النمساوية الجنرال (ستريزي)

فيئس النمساويون من النصر فطلبوا الصلح وتعهد الامبراطور بدفع جزية قدرها ثلاثون الفامن الذهب فاطله الصدر لزيادة ارغاه وتقدم الى قلعة يانلق وتقابل مع الجنرال النمساوي (مونتيكو كولي) الذي كان يقود جيشا نمساويا عظيما فحدثت موقعة هائلة انتصر فيها العثمانيون ولكن بعد ان قتل منهم نحو من عشرة آلاف جندي وبعدها قبل الصدر أن يعقد الصلح الذي كان من مقتضاه ان النمسا لا تتدخل في شؤون ترانسلفانيا وان تهدم قلعة زه رينوار وأن تبقى قلعة (ايوارونو فيغراد) وأربع مقاطعات من بلاد المجر للدولة العثمانية (اتمام فتح كريد) كانت الدولة لاشغالها بالحروب التي سبق ذكرها لم تستطع امداد جيش كريد لاتمام فتحها وكانت قندية لانزال مستعصية فذهب الصدر الاعظم بنفسه الى ميدان القتال وخرجت الاساطيل البحرية فارناعت مملكة البندقية لذلك وأرسلت تطالب نجدة الدول فلباهها البابا بسفن عديدة وأرسلت اليها فرنسا بجيش فرنسي وأنجدها ما طلة ودلمانيا وحدثت في اثناء ذلك حرب بحرية دارت فيها الدائرة على العثمانيين

قلنا ان فرنسا ساعدت النمسا ثم ساعدت البنادقة في حرب كريد فأغضب ذلك الدولة التركية فأرسلت فرنسا بلسان سفيرها المسيو (لاهي) بأن يعيد الصلات الودية بين المملكتين فلما فاتح الصدر الاعظم في ذلك اتهمه وأخشن له في الكلام فاضطرت فرنسا الى ارسال الماركيز دونواتل بدلة فتمكن هذا بدعائه ولينه من احترضاء السلطان فعادت الصلات الحية بين المملكتين كما كانت

(حرب بولونيا) كانت تركيا أدخلت تحت حمايتها القوزاق الذين يسمون صاري قامش فاحتج ميشيل ملك بولونيا فاتمهي الامر بأن أعلنت تركيا الحرب على بولونيا فخرج السلطان بنفسه مع الجيش وعبرهر الدانوب حتى وصل بولونيا فحاصر قلعة كامنيك وفتحها ثم دخل بجيشه الى مدينتي لمبرج ولوبلان واستولي على جميع ملحقاتها وعات الجيش فسادا في البلاد فطلب ملك بولونيا الصلح على أن يعطي تركيا اقليم بودوليا ويترك ولاية أوقرين للقوزاق ويدفع جزية سنوية قدرها ٢٠٠٠٠ من الذهب وكان ذلك سنة (١٠٨٣) هـ الموافقة لسنة (١٦٧٢) م

(أول حروب تركيا مع روسيا)
 كانت روسيا تنظر الى تقدم العثمانيين بعين
 الحذر والخوف فاتفق دخول قبائل صاري
 قامش التتارية تحت حماية روسيا فهدد
 السلطان ذلك الامر منها خيانة فأرسل
 البهاخان القريم وشيطان ابراهيم باشا فانهزما
 فقاد الجيش بنفسه وخرج لمحاربة روسيا
 وتقدم حتى وصل الى ساسترة فأقام هناك
 وبعث الصدر الاعظم بالجند حتى قدم
 الى مدينة (جهرين) فالتقي بالجيش
 الرومية ودحرها وهدم المدينة وعاد بالجيش
 الى السلطان وكان ذلك سنة (١٠٩٠) هـ
 فبادر قيصر روسيا بطلب الصلح
 (حرب النمسا) كانت النمسا في تلك
 الاثناء تمد يدها الى المجر لتغتهاها فأعلن
 السلطان عليها الحرب ووجه اليها اوزون
 ابراهيم باشا بجيش فسار حتى وطىء بلاد
 النمسا ثم رأى الصدر قره مصطفى باشا ان
 يحاصر فيينا نفسها فخالفه القائد اورو ان
 ابراهيم باشا فلم يصغ اليه فحاصرها وكان
 ذلك سنة (١٦٨٣) م ثم استولي على
 قلاعها الامامية كافة وهدم سورها بالمدافع
 والالغام وكاد يفتحها لولا ان ملك بولونيا
 ومنتخب ساكس وبا فيهر تقدموا بجيوشهم

بتحريضات البابا انيوسينيوس الحادي
 عشر فاضطر الصدر الاعظم للانضمام تاركا
 جميع مدافعه وذخائره للعدو وما زال منهزما
 حتى وصل الى قلعة (ياق) في حالة وؤسة
 ودوي خبر هذه الهزيمة في اوربا فلقب جان
 سويسكي ملك بولونيا بجامي النصرانية
 (الاجتماع على قتل الترك) لما رأى
 الاوريون هزيمة الترك امام النمسا ارادوا
 أن يستزبدوا من هذه الحوادث المفككة
 لعري هذه الدولة فانحد البنادقة وبولونيا
 والبابا ورهينة مالطة وروسيا والقوزاق
 وتوسكانة والنسار تكو نواصية واحدة
 باسم الاتحاد المقدس وانساحوا بمجموعهم
 على المملكة العثمانية من كل صوب وحذب
 فرأى الصدر لاعظم قره ابراهيم باشا بأن
 الافضل ان يبقى هو بالآستانة لتدارك
 التجهيزات الحربية وعين تكفور طاغى
 مصطفى باشا قائد الجيوش المجر وكتب لخان
 القريم بالزحف على بولونيا وأرسل خليل
 باشا الصدر البنادقة في جهات مورة وفي تلك
 الاثناء انتصر قائد جيوش النمسا الدوق
 دولورتن على العثمانيين بمدينة ريشغراد
 ورجن وحاصر مدينة بودين وقتل محافظها
 الا ان شيطان ابراهيم باشا تمكن من رددم

عن هذه المدينة واسترد منهم قلعتها ففتحين
قائدا عاما فامتد أيضا من النمساويين قلعة
ويجن وفي أثناء ذلك وجهت الصدارة الي
سليمان باشا

فلما نالت هزائم الجيوش حثت أدمغة
الترك ونسبوا ذلك لفساد الادارة وتمرد
الجنود وساءت الاحوال فأخذ السلطان
بولي ويعزل في رجال الحكومة حتى ينس
من سكن الناس فاعتزل الخلافة وخلفه
أخوه سليمان الثاني

(سليمان الثاني بن ابراهيم خان) من
سنة (١٠٩٩ الى ١١٠٢) هـ

كان سنه عند توليته ٤٧ سنة فبذل
ق ساري جهده في تسكين الاضطرابات فلم
يوفق وكانت قحمة الجنود قد زادت وطمت
حتى صاروا يولون ويعزلون من شاؤا
لارادة فوق ارادتهم فانتهزت النمسا هذه
الفرصة فأغارت على الحدود واستولت
على مدن اكري وايوار واستولت بلفراد
وواردين ودخلت بلفراد بدون مقاومة
فطلب الصدر عقد الصلح مع النمسا فلم
نجبه واستمرت في تقدمها حتى وصلت الى
صوفيا وتقدمت البندقية من جهة البحر
الابيض حتى استولت على اية البحار رجال

الدولة وفي مقدمتهم السلطان في الامر
وانزعج الناس أشد انزعاج فأسند السلطان
الصدارة الي كوبرلي زاده مصطفى باشا
فرع دوحه كوبرلي محمد باشا الصدر
الاشهر فالتفت هذا الصدر لصدع الادارة
فرأبها وأمر بمجشد الجنود وقادها بنفسه
وتقدم بهامن شهر كوي فامردنيس وودين
وسمندرة وبلغراد وما زال يطارد النمسا
حتى أبعداها الي الضفة الاخرى من نهر
الدانوب. وفي تلك الاثناء ساق الروسيون
جيشا عظيما الى بلاد انقريم فقابلهم أميرها
سليم كراي خان بجيشه وهزمهم عند برزخ
بيريكون. وهزم جر كس احمد باشا جيش
النمسا بترانسافانيا وخلص قوجه خليل باشا
بلاد الوانية وغيرها من البنادقة ففوي الامل
في اعادة مجد الدولة وسكنت الاضرابات
ثم توفي السلطان سنة (١١٠٢) هـ

(محمد خان الثاني بن ابراهيم) من
سنة (١١٠٢ - ١١٠٦) هـ

جلس احمد خان على عرش الملك وسنه
خمسون سنة وكان اذ ذلك الصدر فاضل
مصطفى باشا قد تقدم للملافة جيوش النمسا
فعبه نهر صارا ثم تلاقي مع الاعداء بمكان
يقال له لانكيمين فالتشب بين الفريقين

قتل عفيف انتصر فيه العثمانيون وكادوا
يسحقون جيش العدو لولا أن أصيب الصدر
بوصاصة قضت عليه فتقهقر الجيش ولكنه
عاد بهيئة منتظمة إلى بلغراد. وكانت العمارة
العثمانية في تلك الأثناء هاجمت عمارة
النمساويين بنهر الدانوب فأحرقتهما

أما السلطان فمبين عربيه جي علي باشا
صدر أعظم وأمر بتجهيز الجنود لمواصلة
القتال وسرعان ما تقدمت جيوش الترك
للملاقاة النمساويين فلم يسعهم إلا ترك
حصار بلغراد فاقفني خان القريم أثرهم
وفتح قلعتي طمشوار وكبولة

وفي مدة هذا السلطان ضرب الترك
البنادقة جهة قلعة غبله واستولى عليها
ودخل جيش التتار ليترانسلفانيا فقهروا
النمساويين هناك

(مصطفى الثاني بن محمد الرابع) من

سنة (١١٠٦ - ١١١٥) هـ

كان سنه ٢٢ سنة حين جلوسه علي
عرش الملك فأول عمل عمله إصدار منشور
قال فيه إن الراحة والدعة التي آثرهما بعض
أسلافه أدت بالدولة إلى الضعف والتفكك
وأنه عزم على القبض على زمام الأعمال بنفسه
وقيادة الجنود بذاته كما كان ذلك شأن

أسلافه الأولين وأمر بتجهيز الجنود واعداد
الأساطيل لاسترداد جزيرة ساقز من
الاعداء وقد كانت دولة البنادقة والبابا
وحكومة مالطة أرسلت جميعها أساطيلها
إلى تلك الجزيرة فاحتلوها

أقلعت العمارة العثمانية تحت قيادة
عموجه زاده حسين باشا فصادت أسطول
البنادقة بعد خروجهما بثلاثة أيام فأمر القائد
بمهاجمتها فهاجمت بشدة ثم حمل القبودان
حسين باشا الجزايري على سفينة الأميرال
وضايقها ثم تقدم بعض السفن والتي علي
تلك السفينة قمشة ممبللة بالسوائل القابلة
للالتهاب فالتهمت فأتت سفينة لتساعد لها
فالتهمت معها ونسفتا معا عند ذلك ولي
أسطول البنادقة الادبار بعد أن خسر
خسائر فادحة

ثم سافر القبودان باشا بسفنه بعد فترة
استراح فيها إلى جزيرة ساقز فصادت
أساطيل الاعداء وحدثت بين الطرفين
موقعة هائلة انتهت باندهار الأساطيل
المتحدة فوالت الادبار بعد أن قُتلت كثيرًا
من سفنها وذخايرها

(حرب مع النمسا) بعد هذه
الانتصارات البحرية خرج السلطان بنفسه

سنة (١١٠٧) الموافقة لسنة (١٦٩٥) م لمحاربة النمساويين فاستولي على قلعة ليبيا وانتصر في وقعة لوغوس وقتل الجنرال فيتراني قائد جيوش النمسا في هذه الموقعة ثم عاد السلطان الي استانة . ولكن النمساويين أعادوا الكرة في السنة التالية فحاصروا قلعة طمشوار فتقدم اليهم السلطان العثماني بمجنوده وردم عن القلعة بعد أن دحرم دحوراً فاحشاً ثم عاد السلطان الي ادرنة

وكان الروس قد حاولوا الاستيلاء علي قلعة (أزوف) فقاومهم خان القريم والعثمانيون الذين هناك فردوهم بعد أن قتلوا منهم نحواً من ثلاثين الف جندي إلا أن بطرس الاكبر أعاد عليها الكرة بجيش كثيف العدد وكانت الدولة مشغولة بمقاتلة النمسا وبولونيا فلم تتمكن من نجاتها فسقطت في أيديهم

(هزيمة زانتا) في سنة (١١٠٩) م خرج السلطان لقتال النمسا فعبهر الدانوب وتقدم حتى وصل الي مدينة زانتا . وبما الجيش العثماني يعبر نهر تيس اذ فاجأهم الجنرال النمساوي بجيشه فانتشبت القتال بين الطرفين فانكسر الجسر الذي أحدثه

الترك للعبور عليه فانقسمت قوتهم فاضطروا للانهزام بعد أن قتل منهم عدد كبير من الفواد والامراء وبينهم الصدر الاعظم ومات نحو خمسة عشر الف جندي ولولا أن السلطان كان بالصفة اليسرى لمسلم من الامر أو القتل فرجع الجيش وبذلك ضاعت من يد العثمانيين جميع القلاع التي كانت لهم في بلاد المجر

بعد هذه الهزيمة الكبرى وجه السلطان الصدارة الي عوجه زاده حسين باشا وهو من أحفاد الوزير الكبير كوبرلي محمد باشا فرأب صدوع الدولة وجهز جيشاً وتقدم به للاخذ بالثار من النمساويين فقاتلهم باقليم بوسنة وقهرهم بعد قتال عنيف واضطرم الي الجلاء الي ماوراء نهر صاف فال امبراطور النمسا لعقد الصلح وكان السلطان يالتم في استرداد بقية ما كان فقده فتدخلت دول أوروبا في الامر وأخيراً تم الصلح بينهما علي أن لا يتحاربا مدة عشرين سنة وأن تأخذ تركيا ولاية طمشوار وتأخذ النمسا ترانسلفانيا وما استولت عليه من بلاد المجر وأن تتنازل تركيا للبنادقة عن شبه جزيرة مورة واقليم دلماسيا وأن تعفى مما كانت تدفعه من الجزية

وفي سنة (١١٠٩) هـ الموافقة لسنة (١٦٩٨) م خرج الاسطول العثماني تحت قيادة القبودان حسين باشا الجزائري فصادف أسطول البنادقة قرب جزيرة بورجة امه فقاتلها قتالا عنيفاً ثم هزمها هزيمة منكرة . ثم استأنف عليها الكرة سنة (١١١٠) هـ وقاتلها قتالا طاحنا أغرق فيه معظم سفنها فطار صيته في أوروبا وعظم قدره لدي رجال الحرب

ثم حدث اضطراب داخلي بين الجنود بسبب استبداد شيخ الاسلام بالامر قتل فيه الشيخ المذكور وكان اسمه فيض الله فندى معلم السلطان سابقاً وأدي الحال الي تنازل السلطان لاختيه احمد الثالث

(احمد الثالث بن محمد الرابع) من سنة (١١١٥-١١٤٣)

كان سنة حين تولى الخلافة ثلاثين سنة . استمرت الفتنة السابقة في أوائل أيامه

كانت روسيا تنظر للترك بعين الحسد والطمع وتتمنى أن تزيد في أملاكها علي حسابهم فأخذت تشيد القلاع علي بحر ازوف وغفلت الدولة عنها استصغاراً لشأها في ذلك الوقت . فانفق أن كانت حروب قائمة

بين شارل ملك السويد و بطرس الاكبر انتصر فيها هذا الاخير فلبجاً الاول الي البلاد العثمانية سنة (١١٢١) هـ الموافقة لسنة (١٧٠٩) م فتعقبته الجنود الروسية في بلاد الدولة العثمانية وكانت استوات علي جميع بلاد القوزاق فاتهمزت تركيا هذه الفرصة لاعلان الحرب علي الروسية قبضت علي سفيرها وسجنته في قلعة يدي قلة وكان ذلك أمراً عادي وهو أن يؤخذ السفير رهينة حتى يخرج رعايا الترك من البلاد المحاربة وبعد ذلك تقدم الصدر بالاطحجي محمد باشا علي رأس جيش كثيف العدد فعبه نهر الدانوب وتقدم حتى التقي بجيش لارص الاكبر فأحاط به فصار بطرس الاكبر وجيشه في قبضة الترك ونفذ ما معهم من المؤن والذخائر وما كان ينتظر بعد ما الا وقوعهم جميعاً أسري في أيدي الترك ولكن كاترين امراة بطرس الاكبر جمعت جميع حليها وحلى من معها من الاميرات وأرسلتها هدية الي الباشا المذكور فقبلها وأبرم صلحاً مع بطرس الاكبر علي أن يتنازل عن مدينة ازوف وأن يهدم جميع القلاع التي بناها علي بحر ازوف وأن لا يتدخل في شؤون القوزاق وأن لا يهاجر باشا ل الثاني عشر

ملك السويد

فاغتازم ملك السويد من افلات بطرس
الاكبر خصمه فأبلغ السلطان أمر الرشوة
وشهد بذلك خان القريم فعزله السلطان
ونفاه وولي علي يوسف باشا بدله ثم عزله
وولي مكانه سليمان باشا واستعد السلطان
بنفسه لمقاتلة روسيا فتدخلت إنجلترا
وهولاندة لحسم هذا الخلاف بين الدولتين
لان هذه الحرب كانت تضربهما كثيرا
فانتهى الامر بعقد معاهدة تنازلت روسيا
بوجبهما عن جميع البلاد الواقعة على البحر
الاسود

أما قوة الدولة البحرية في هذا العهد
فكانت علي درجة مرضية فان حسين باشا
الجزائري القبودان باشا اهتم كثيرا ببلاغها
الى عظمها الاولى استعددا للطواريء
لاسيما وقد كانت ممسكة بالبنادقة لانألوجهدا
من مشاغبة تركيا في جهة بحر الارخبيل.
وكانت تركيا من جهة أخرى تريد استرداد
مورة منها. لذلك بات القتال بينهما مجزوما
به دائما

ففي سنة (١٧١٥) م رأت الدولة
العالية ان الوقت مناسب لها في شن الغارة
على البنادقة في مورة فأرسلت عمارتها

تحت قيادة جانم خواجه محمد باشا فقصد
جزيرة استنديل فحصرها واستولى عليها
من البنادقة وكانت تحت يدهم مدة أربعة
قرون ثم تقدمت العبارة والجيش البرية
افتحت مدن مدون وكرون وكردوس ولم
بعض غير زمن يسير بعد ذلك حتي تمت
الدولة فتح موره من ملاحقاتها من الجزائر
وطردت البنادقة من هناك

ثم قصد القائداز البري والبحري
جزيرة كريدو كانت موافى سودة وامبرلوانفة
وكرابوزة لانزال في يد البنادقة فأجلو هامنها
بعد قتال عنيف وبذلك تم فتح كريدو كلها
ولم يبق فيها للدولة الأجنبية شبر أرض وكان
ذلك سنة (١٧١٥) م

(حرب النمسا) تمكنت البندقية من
استهوا امبراطور النمسا اليها فأرسل هذا
الى السلطان يطلب اليه أن يرد الى البنادقة
ما أخذته منهم فرفض السلطان هذا الطلب
وأمر بالاستعداد برأ وبحراً وعزم علي
أن يسترد من النمسا كل ما أخذته من
تركيا فأعلنت الدولة الحرب علي النمسا
وأرسلت عمارتها لمحاصرة جزيرة تورفو
وكانت لانزال للبنادقة وفي الوقت نفسه
تقدمت الجنود البرية لمقابلة النمساويين

ف تجاوزت الحدود فلما كانوا بمدينة واردين
دهمهم جيش النمسا تحت قيادة البرنس
ارجين دوسافو افهزمهم هزيمة منكرة وقتل
الصدر الاعظم وتقدم النمساويون حتي
حاصروا بلغراد وفتحوا مدينة طمشوار و
لهم أيضا فتح بلغراد علي مناعتها وكان
ذلك سنة (١٧١٧) م

فخبرت الدولة التركية النمسا في أمر
الصلح فتم بينهما على أن تبقى جهات
طمشوار وبلغراد وبعض بلاد العرب
وبلاد الاملاق لغاية بلدة الونا للنمسا وأن
تحتفظ البنادقة القلاع التي لها ببلاد البانيا وأن
ترك مورده العثمانيين وجميع جزر الارخبيل
في سنة (١١٤٢) هـ أرسل الشاه
طهماسب الفارسي سفيراً للاستئذان بطلب
من الدولة أن ترد اليه جميع البلاد التي
أخذتها من أسلافه وبينما الترك يدرسون
هذه المطالب تقدمت جيوش الفرس
فاستولت علي تبريز وهمدان وكرمان شاه
فأحدث هذا الأمر فتنة في الجنود نسبوا
فيها الخيانة لرجال الدولة فقتلوا أعداداً منهم
وايدت الفتنة الي السلطان نفسه فلم سنة
١١٤٣ هـ وولي مكانه السلطان محمود الاول
(محمود الاول بن مصطفى الثاني)

من سنة (١١٤٣ — ١١٦٨) هـ
كان سنة حين تولى ٣٥ عاماً جهز
جيشاً لمقاتلة الفرس فانتصر العثمانيون
واستردوا تبريز فطالب الشاه الصلح فتم
علي أن ترد ولايتا تبريز وهمدان لايران
وتبقى روان وشروان للدولة
ثم ان الفرس عزلوا الشاه طهماسب
وولوا مكانه الشاه عباس الثالث وتولى
الوكالة عنه رجل داهية يقال له نادو علي خان
أحد أمراء العجم فهاجم العراق وحاصر
بغداد فأرسلت اليه الدرلة جيشاً فقهرته
وجرح نادر علي خان . ثم انه بعد أن لم
شعبه أعاد الكرة ثانية فهزم الجيوش العثمانية
فساقت له الدرلة في السنة التالية جيشاً فدحره
أيضاً وقتل قائده فانتقلت عقب هذه
الانتصارات كل البلاد التي كانت افتتحتها
تركيا من الفرس اليهم وتم الصلح بين
الامتين علي اعتبار الحدود القديمة كما كانت
علي عهد السلطان مراد الرابع
(حرب مع روسيا والنمسا) اتحدت
النمسا في سنة (١١٤٨) هـ الموافقة لسنة
(١٧٣٠) م مع روسيا لمحاربة تركيا وكانت
الدولة خارجة من حرب ايران فساقت
الروسيا جيوشها تحت قيادة الفلد ارشال

مونينج حاصرت فرقة منه قلعة ازاق ودخلت
فرقة اخري من برزخ اورقبو وهددت بلاد
القريم وهاجت فرقة ثالثة قلعة كيابرن
فاضطرت تركيا لاعلان الحرب عليها وسار
الصدر الاعظم علي أس الجيوش رساقت
النمسا جيوشها علي قلعة شهر كوي ودخلت
عساكرها بلاد بوسنة ثم تقدمت الجيوش
التركية وقاقلت النمسا وانتصرت عليها
وشنت جيوشها في الوقائع التي حدثت
في خلال سنة (١١٤٩) و (١١٥٠)
(١١٥١) واستردت تركيا جهات نيش
وشهر كوي المذكورة ثم هزم جيش عوض
محمد باشا جيشا ثانيا للنمسا ريين كان يتقدم
علي ويدوين وأحرق العثمانيون لهم سبع
سفن حربية ثم عبرت الجيوش التركية
نهر الدانوب واستولوا علي أراضي باجوه
وحوالي مهاديا واقليم طمشوار واغتنموا
جميع ذخائر ومدافع النمسا ريين. وفتح
الصدر الاعظم قلعة اوسوفا وفتح الاسلام
وقلعة طاه وسندرة فاضطرت النمسا بازاء
هذه الهزائم المتواليه أن تطالب الصلح
وتدخلت دول فرانساهولاندة والسويد
في الامر وفي أثناء ذلك انتصرت الجيوش
العثمانية في واقعة كروسكا علي الجيوش

النمساوية

أما جيوش روسيا فقد لاقت مثل
الافات جيوش النمسا من الاندحار وذلك
في الوقائع التي حدثت بقرب شساطلي نهر
بروت ووجهة اورقبو ودخل الاسطول
العثماني الي البحر الاسود تحت قيادة
القبو دان سايان باشا وسحق الاسطول
الروسي في بحر ازوف (آزاق)

فطلبت الدولتان المتحدتان الصلح
ففقده علي أن تسلم النمسا بلغراد وجميع
البلاد الواقعة علي الضفة اليمنى من نهر
صاوه والدانوت وهي التي كانت استوات
عليها بانتصاراتها السابقة وأن ترد الي الدلة
العثمانية أراضي ارسوه والبلاد المسماة
بالافلاق النمساوية وأن تترك الدولة للنمسا
المواقع التي استوات عليها في هذه الحرب
وهي يانجوه وطمشوار وأن تكون الهدنة
لمدة ٢٧ سنة

أما الصلح مع روسيا ففرضي عليها
بهدم قلعة ازوف وأن لا يكون لها فيما بعد
مراكب حربية ولا تجارية بالبحر الاسود
وبحر ازوف معا وأن تعيد للدولة كل ما
فتحت من البلاد وأن تنقل تجارتها علي
سفائن اجنبية

وبعد هذا الصالح أبرمت الدولة
معاهدة هجومية دفاعية مع السويد ضد
الروسيا

(عودة الحرب مع الفرس) كان نادر
علي شاه الامير الذي ذكرناه فيما سبق توصل
الى الجلوس على عرش الاكامرة وفي سنة
١١٥٦ هـ طلب الى الدولة العثمانية أن تعترف

بالمذهب الجعفري المنتشر ببلادها وتقبله
بمسكان خاص بالحرم النبوي فلما لم يعر
السلطان هذا الطلب أذنا مصغية دخل

بجيوشه الى العراق وحاصر بغداد وفتح
كر كوك وتقدم نحو الموصل فجردت له الدولة
الجيوش فكان الحرب سجالا وأخير تمكن

العثمانيون من استرداد كر كوك وضابق يكن
محمد باشا نادر شاه بقرب روان حتى حيره
فأسعف الجند نادر شاه بموت القائد التركي

فاضطرب جيشه فتقدم نادر شاه الى جهة
ارضروم وطلب الى الدولة تسليمه ايلات
وان الموصل وبغداد والبصرة فلم نجبه

الدولة الا بالجيوش فخاف نادر شاه عاقبة
التوغل مع تركيا في حرب طاحنة فعدل عن
مطالبه المرهنة وطلب مطالب محتملة فتم

معه الصالح

(عثمان خان الثالث من مصافي الثاني)

من سنة (١١٦٨-١١٧١) هـ

تولى هذا السلطان وعمره ٥٨ سنة
وكان محبا للسلام فلم يحدث في مدته
ما يكدر علاقته مع جاراته من الدول. وما
كانت دول أوربا لتترك الترك بسلام لولا
أنها كانت مشغولة بالحرب المشهورة بحرب
السبعة الاعوام

(مصطفى الثالث بن احمد الثالث)

من سنة (١١٧١-١١٨٧) هـ

كان عمره عند توليته ٤٢ سنة فأبقي
في الوزارة قوجهر اغب باشا لخبرته السياسية
ف عقد معاهدة مع دولة روسيا لتساعد الدولة
عند الحاجة على روسيا والنمسا. وكان هذا
الوزير أعلم أهل زمانه بالفلسفة والشعر
وله الكتاب المسمي سفينة الراغب

(حرب مع الروسيا) كانت الدولة

الروسية في تلك الاثناء طامحة الى بولونيا
وكان ذلك ضد مصلحة فرنسا فأغرت هذه
الدولة تركيا عليها وحرضتها على محاربتها

وكان الصدر اذ ذلك محسن زاده محمد باشا
فعارض في هذا الامر أشد المعارضة لهله
بضف تركيا اذ ذاك وعدم استعدادها
لاعلان حرب كبيرة كئذ فعمله السلطان

وعين بدله احمد ارماهر حمزة باشا فأعلن

الحرب على روسيا بلاتوان وقاد باغاة جي
محمد أمين باشا جيشا تركيا وتصدى به ليهور
نهر الدانوب وفي أثناء ذلك عبرت روسيا
نهر الدنيستر وحاصرت (خوتن) ولكن
مولدواني باشا وخان القريم تمكنوا من
طرد الروس من هناك. وفي هذا الحين وشي
بالصدرف عزل وقتل وعين بدله مولدواني
علي باشا المذكور فتقدم ليهور نهر الدنيستر
فنصب عليه حرس من السفن وبينما هو
يستعد لمقاتلة الأعداء في أثناء ذلك فاضت
مياه النهر فجأة فخاف الجنود أن ينكسر
الجسر ان فروا بدون نظام وتراكو اعلي
الجسر ين فاقبلوا في النهر وغرق أكثر من
كان عليهما. وكان القائد التركي قد وضع ستة
آلاف جندي في الضفة الأخرى فدافعوا
عن أنفسهم حتي قتلوا جميعا. ثم ان هذا
القائد أخلي خوتين بعد أن جردها من
جميع الذخائر فاستولي عليها الروس
أما الجيوش الروسية التي كانت على
حدود آسيا فكانت ظافرة أيضا فانها
استولت على قبارطاي وكرجستان وجزء
كبير من ارمنستان
وكانت روسيا أرسلت رجالها لاثارة
الپونانيين والصربيين والجبلين وغيرهم في

الجهات التي بكثرة فيها العنصر الارثوذكسي
وبذلك صارت تركيا مقلولة احدي
اليدين عن مقارعة خصيمتها فانها أرسلت
جيوشا كثيرة لقمع هذه الثورات الداخلية
وأبقتها في تلك البلاد لعدم عودة أهلها
الي الترد

ولما كانت روسيا ليس لها عمارة
بالبحر الاسود استقدمت أساطيلها من بحر
البلطيك واستعانت بسفن من إنجلترا
والفلك وبالبنادقة واستأجرت ضباطا
ورجالا لها فأقبل هذا الاسطول الى البحر
الايض ومر بسواحل مورة وأمدرجال
الثورة هناك بالمال والسلاح

فلما رأت فرنسا تغفل روسيا في البحر
الايض كرهت ذلك جدا وعرضت علي
الدولة العثمانية النجدة فقبلتها فحضر أحد
مهندسيها واسمه البارون (نوت) ليساعد
مهندسي الترك علي ترميم القلاع وبناء
الاستحكامات وعرضت أسبانيا مساعدتها
علي أن تمنحها امتيازات تجارية فأبى الترك
ذلك وظهر عجز الجيش العثماني في تعليماته
ونظاماته أمام الجيوش الأوروبية التي كانت
قد خطت خطوات واسعة في سبيل النظام

العسكري

نرجع لذكر الاسطول الروسي بالبحر
الابيض المتوسط فان خطبه لما استشرى
هناك أرسلت اليه الدولة أسطولها تحت
قيادة حسين باشا الجزائري ففاز عليه ثم
تقدمت سفينته لاسر سفينه الاميرال
الروسي الذي كان يعاونه كبار رجال البحر
من الانكليز فأسرع الاميرال بالانتقال
الى سفينة أخرى وأشعل في السفينة التي
تركها النار فاحترقت وأصيب القبودان
حسين باشا بجروح اقتضت أن ينقل الى
البر ثم ان القائد العام حسام الدين باشا
أمر أن تدخل العماره الى ميناء جشمه
وكانت ميناء ضيقة فنصبه القبودان حسين
باشا بأن ذلك لا يجوز وربما أفضي الى
ضياع الاسطول كله فلم يصغ اليه
فلما رأي قواد الاسطول لروسي ان
العماره العثمانية دخلت تلك الميناء حصرها
وصفوا بقية السفن وأمرها بالهرب
وساقوا الحراقات للهجوم على السفن
العثمانية فوقعت العماره العثمانية في حالة سيئة
فأحرقت جميعها الا سفينتين كبيرتين
وخمس سفن صغيرة

فلما شفى حسين باشا الجزائري من
جراحه عاد الى الآستانة وطلب من الصدر

أن يأذن له في فتح جزيرة ليمنوس التي استولى
عليها الروس برجال ينخبهم من الغدائيين
فأذن له فانتخب أربعة آلاف رجل فذهب
بهم ونزل في سفن مأجورة حتى نزلوا جميعا
بالجزيرة فأوقعوا بالروس حتى أجلهم عنها
وانتصرت الجيوش العثمانية على الروس

أيضا عند طرابزون وكرجستان

ثم أسندت قيادة السفن لحسين باشا
الجزائري لما اشتهر عنه من الحزم والقدرة
فأخذ الاسطول العثماني وخرج لقتال
الاسطول الروسي الذي سبق ذكره في
البحر الابيض فاضطره للهرب

أما عساكر روسيا فقد تقدمت بعد
أن انتصرت على الجيوش العثمانية في عدة
مواقع واستولت على قلاع اسماعيل وكلي
وبندر وآق كيرمان . فاضطرت الدولة
للجند في حشد الجنود ولكن كانت النساء
وبروسيا أسرع منها في الوساطة فرفضت
الروسيا هذه الوساطة وطلبت أن تتفق مع
الانراك مباشرة وعرضت مطالب فرفضتها
تركيا فرجعت الحرب اليها وكانت عليه
فاستولت روسيا على قلاع ماجين وطولجي
وايساقجي ودخات جنودها بلاد القريم
واستولت على قلاع طومان وكرج وكافه

ودحرم عثمان باشا دحورا عظيما
وقتل منهم تسعة آلاف وأسرا الجنرال وينين
وقتل الجنرال واسمان من جرح أصابه
وفي هذه الاثناء توفي السلطان مصطفى

الثالث سنة (١١٨٧هـ - ١٧٧٣م)

(عبد الحميد خان الاول بن احمد

الثالث) من سنة (١١٨٧ - ١٢٠٢هـ)

ولي هذا السلطان وعمره خمسون

سنة فانتهزت روسيا هذه الفرصة وأرسلت

امدادات جسيمة لجيشها المهزوم فتقدم

الصدر محسن زاده محمد باشا للملاقاة وأرسل

طليعة تحت قيادة يكن محمد باشا فانهمزمت

الطليعة وتمرد جنود الصدر وفر معظمهم ولم

يبقى مع الصدر الا نحو اثني عشر الف

مقاتل وهذا كله كان من الفساد الذي

كان سري في هيئة اولئك الجنود المسلمين

بالانكشارية فاضطر الصدر المخابرة في

الصالح قم على قاعدة استقلال القريم وقوبان

وبوجاق وبقاء ما يتعلق بالامور الدينية

منوطة بالخلافة وترك في قلعة وقلعة كبرج

وقلعة ازوف وأراضها وقلعة كلبورن لروسيا

وأن ينجلي الروس عن كرجستان ومنجربليه

وبوجاق وأن يكون الحد بين الدولتين

نهر آق صو وأن يترك لروسيا حرية المرور

وكرز لوه فهاجر كثير من التتار الى الاناضول

وفي خلال هذه الحرب كانت روسيا

بعثت البرنس دافوروكي بجيش لفتح بلاد

القريم فقابله السلحدار ابراهيم باشا وهزمه

فعمد الروس الى اثاره أهل القريم بأنها

انما تريد أن تساعدهم على استقلالهم عن

الأتراك الذين جعلوا أنفسهم سادة عليهم

مع أنهم أعرق منهم في السيادة اذ هم أحفاد

جنكيز خان الي غير ذلك من الاضاليل

فلقت هذه الاقوال عروة الوحدة بين الترك

وبينهم ففترت عزائمهم وقصروا في الدفاع

عن بلادهم سنة (١١٨٥هـ) هو حاولت

الروسيا أن تعقد مع تركيا عهداً مقتضاه

استقلال القريم وأن تستولى روسيا على

قلعة كرتس وبني قلعة الواقتين في مدخل

بحر أزوف وأن تكون الملاحة حرة

لروسيا في جميع مواني الدولة التركية في

البحر الاسود وأن يكون لتلك الدولة حق

حماية المسيحيين الارثوذكس في تركيا

فرفضت تركيا هذا الشرط الاخير فعاد

الجفاء بين الدولتين على ما كان عليه فتقدم

الصدر الاعظم محسن زاده باشا وانتصر

على الروس بجوارب ارجق ووارنة وصدم

أيضا على باشا الداغستاني أمام روسجق

في البحرين الاسود والابيض وأن تدفع
تركيا للروسيا ١٠٠٠ كيس غرامة حربية
وأن تعيد للروسيا التركيا الجزائر التي كانت
استولت عليها . وزادوا على ذلك حق
الروسيا في حماية مسيحي تركيا الارثوذكس
وأن تعترف تركيا بتقسيم بولونيا

(حرب ايران) انتهز الشاه عبد الكريم
خان فرصة ضعف الترك بعد حروب روسيا
فأعلن عليهم الحرب وانساح بجيوشه الى
بلاد العراق قصد الفتح والاستيلاء فبعث
اليه السلطان سليمان باشا والي بغداد بجيش
فطرد الفرس من هناك

(حرب ثانية مع روسيا) ان الدولة
الروسية لم تشرط في المعاهدة السابقة بينها
وبين تركيا استقلال القريم الا لنعود اليها
فتلتزمها . ولذلك أخذت ثبت فيها روح
الفتن حتي اذا أصبحت جذوة من نار
تدخلت فيها بدعوي ارجاع الامن الي
نصابه ثم استدرجت من ذلك الى اعلان
ضدها الي أملاكها فعدت تركيا هذا الامر
عدوانا وخرقا للعهد فأخذت تخابر الدل
في وضع حد لتصرفات روسيا ، وهذه أول
مرة اعتمدت تركيا في أمورها على الدول
الاوروبية فنصحت لها فرنسا بالعدول عن

عداوة الروسيا بحجة انها اتحدت مع النمسا
على محاربتها لاقامة مملكة من الافلاق
والبغدان وبساربيا بين الترك والروس ثم
اقتسام تركية أوروبا بينهما

وجدت تركيا بين هذا المعترك من المطامع
فرأت أن الدفاع بالسلاح أهون الشرين
فأرسل المصدر الاعظم للروسيا بالعاب أن
تسلم لدولته (مور كورداتو) أمير الافلاق
الذي التجأ اليها وأن تتنازل عن حماية بلاد
الكرج وأن تعزل بعض قناصلها في البلاد
العثمانية وقد ثبت عليهم بث روح الفتن بين
الناس وأن يكون لها الحق في تعيين عدد من
القناصل في بعض الثغور الروسية وتفتيش
السفن التي تمر من الدردنيل والبوسفور
فرفضت روسيا هذه المطالب فقبضت الدولة
على السفير وسجنته في قلعة يدي قلعة علي
حسب العادة وكان ذلك سنة (١٧٨٧)م
وأعلنت الحرب على روسيا فكانت
فرنسا تجنح الي الروسيا معرا كانت بولونيا
والسويد تميلان لاندحارها . ولما كانت
النمسا حليفة روسيا فاضطرت لاعلان
الحرب على تركيا

فأمرت كترينة قيصرية الروسيا الجنرال
بوتكين بالتقدم من القريم الى مدينتي

بندر وأوزي لفتحها فتقدم الصدر الأعظم بنفسه لميدان القتال واهتمت كثرينة بالامر فحضرت تقود جيشها بنفسها وكذلك فعل الامبراطور يوسف ملك النمسا

وصدرت أوامر الدولة الى حسين باشا لجزائري بالقيام بأسطوله الى البحر الاسود فصادف العارة الروسية أمام رأس كبل فانهرزمت العارة الروسية بعد أن تكبدت خسائر جسيمة ثم أعادت الكرة وكانت جنودها البرية تساعد السفن من قلعة كبل ثم نزعوا العلم الامات التي على المصخور فضلت السفن التركية طريقها وساخت في الرمال هناك فتحطم كثير منها ولم يتمكن حسين باشا من الانسحاب بما بقي من سفنه الا بمشقة عظيمة

ثم ان الروس جلاهم الانتصار على العثمانيين بحر آفارسوا أسطولا ضخما الى جزيرة بيلان للاجهاز على الاسطول التركي فأمرع القبودان حسين باشا الجزائري للملاقاة وحدثت بين الطرفين موقعة هائلة أصاب فيها الاسطول الروسي من العطب والفشل مما اضطره للهرب

أما الجيوش فتقدمت الى أدرنة وأحال الصدر أمر الدفاع عن جهات نهر الدانوب

الى شاهين علي باشا الصدر الاسبق وأصدر بعض الفرق لامداد حامية ازي وخوتين وبندر ثم عبر الصدر يوسف قوجه باشا بجيوشه نهر الدانوب واستولي على بوغاز مهادية بعد أن دحر النمساويين وكاد يأخذ الامبراطور نفسه أسيرا وأخضع جهات بالنجوه واستولي على نحو ثمانين مدفعار على كثير من الذخائر والآلات الحربية .

أما الروسية فان جيوشها انتصرت على الترك واستولت على البغدان وعلي كثير من القلاع والحصون . وفي هذه الاثناء توفي السلطان وخلفه ابن أخيه سليم الثالث

(سليم الثالث بن مصطفى الثالث)
من سنة (١٢٠٣ - ١٢٤٢) هـ

جالس هذا السلطان على عرش الدولة وعمره عشرون سنة فأول عمل عمله أن أمر بحشد الجنود فاجتمع لديه نحو ١٥٠٠٠٠ منهم ولكن اليأس كان مستحوذا على النفوس فترك كثير منهم موقع القتال وفر واهاربين وذلك كله لسوء ادارة الجيش في ذلك الوقت فان كل الدول أدخلت اصلاحات جهة علي ادارة جيوشها الانتركية فقد بقيت علي القديم من النظامات . وكانت حالة

الجنود الانكشارية قد أصبحت مما لا يطاق
أما الجيوش البرية فانها خرجت تحت
قيادة الصدر الاعظم يوسف باشا فقابلتها
الجيوش الروسية جهات اقليم البغدان
فحدث بينهما وقائع انتهزت بهزيمة الاتراك
فاستاء السلطان وأسند الصدارة الى كتحدا
حسن باشا فخرج بجيشه حتى صادف الروس
بجوار قلعة اسماعيل علي أهبة اقياء فمحت
قيادة الجنرال بونمكين فحدثت بينهما معركة
هزم فيها الروس . الا ان فرقة روسية
نجحت من جهة أخرى في الاستيلاء علي
(اكرمان) واستولت جيوش النمسا علي
بلغراد

واتفق ان يوسف الثاني امبراطور
النمسا توفي فجأة وتولي بعده أخوه ايو بولد
فأسرع في عقد الصلح مع الاتراك ورد لهم
مافتحته جنود أخيه عدا اوردسوه والبلاد
التي بمجدها نهر اونا . كل هذا ليتفرغ لفرنسا
التي كانت ثورتها الكبرى في اشتعال
أما الروس فانهم استمروا يقاتلون
فحاصروا قلعة اسماعيل الحصينة وكان بها
ثلاثون الف مقاتل فدفعوا عنها أشد دفاع
ثم اضطروا للتسليم فحمل الفيظ عدوهم
علي الفتك بهم وبأهل المدينة رجالا ونساء

وأعلا . وعبرت الروسية نهر الدانوب
وعند ذلك توسطت انجلترا والنمسا وبروسيا
وألزموا روسيا بمقد الصلح ففعلت وعقدت
معاهدتها علي أن ترد لترك كل مافتحته ما عدا
أوكرنا وكوف والاراضي الواقعة بين نهري
برغودنيستر وتترك الدولة التركية القريم
وشبه جزيرة طمان وبلاد قوبان وبسارابيا
الى روسيا

بري القاري . هذه الهزائم الفاضحة
وبقيسها بما كان لترك من الشأن الفخم في
بدء ظهورهم فيستنتج انه لا بد من أن
يكون هذا الاثر السيئ ناشئ من اختلال
الادارة الملكية والعسكرية وبقاء الدولة علي
ماكانت عليه من جهة الآلات والنظامات
الحربية بينما دول اوربا كانت قد خطت
خطوات كبيرة في سبيل الرقي العسكري
برأ وبجرأ . فكان أول ماوجه اليه السلطان
سليم الثالث همته هو تنظيم الادارة واصلاح
الاحوال بادخال النظامات الجديدة الي
حكومته وجيشه وكيف ينسقى له ذلك
والانكشارية أعداء لكل جديد لا ينفقون
الا لما ألفوه وشبوا عليه من التمايل البالية
كما سيمر بك

بدأ السلطان بتعميم العدل في البلاد
ففرح الناس واستبشروا أخيراً . ووجه
وظيفة قبودان باشا الى كوجك حسين
باشا وكان من أحسن رجال عصره همة
ومدارك فطرد الروس من جهات بحار
اليونان والبحر الابيض المتوسط وأصلح
القلاع التي على السواحل وساحبها أحسن
تسليح ووجه عنايته لتحسين حال الاسطول
والمدرسة البحرية والطوبجية وجدد
الاسطول على الطراز الحديث وسن
للاجناد البحرية قانونا كافلا لنظامهم
ثم ان الدولة استحضرت من فرنسا
عددا من المهندسين والضباط من جميع
الاسلحة لتدريب الجيش العثماني فتشكلت
اورطة من الطوبجية وفرقة من الخيالة
وأورطة من القيادة على الطراز الاوروبي
فكانت هذه الفرق جرثومة للجيش الجديد
وذلك سنة (١٢٠٩ هـ - ١٧٩٦ م) وجعل
هذا الجيش الصغير تحت قيادة القائد
المسمى انجليز مصطفى باشا وهو ضابط
انجليزى صميم كان أسلم وخدم الدولة
التركية

(حرب تركيا مع فرنسا لاجل مصر)

كانت فرنسا تخطط لاجتيازه بالسواحل لئلا يدينها

من الجفاء فرأت ان أكبر شيء يفيظها
معاكسة متاجرها وسد طريقها الى الهند
بالاستيلاء على مصر فأوعزت الى الجنرال
نابليون بونابرت بفتح مصر فأمر باعداد
الاسطول سرا ولكن الدول أدركت من
الحركة غير العادية في ميناء طولون ان فرنسا
تقصد أمرا واستدلت من حالة سفيرها في
الاستانة انها تريد فتح مصر لاجل الحلة، فمال
هذا الامر انجلترا وأقبلت نحض الترك
على معارضة فرنسا وقتالها وأعدت هي
أسطولها تحت قيادة الاميرال نلسون المشهور
فخرج يتلمس الاسطول الفرنسي ليدركه
قبل أن يصل لغرضه وكان ذلك سنة
(١٧٠٨ م)

وفي ١٧ محرم سنة (١٢٠٣ هـ)

الموافقة لسنة (١٧٩٨ م) أقبلت العمارة
الفرنسية فذهب القبودان ادريس قومندان
السفينة العثمانية (عقاب بحري) المعينة
للتجول بالمياه المصرية الى قومندان
الاسطول الفرنسي ليسأله عن سبب قدرمه
فخاطبه نابليون بنفسه انه لم يجي للحرب الترك
بل المرور منها الى الهند وان فرنسا لو عادت
الدنيا بأجمعها لاتعادي الترك أبداً . علي انه
لا يتصور ان قلاع لاسكندرية تقاوم

أسطولا مكونا من أربعائة سفينة حربية
ثم أمرع نابليون وأخرج خمسة آلاف
جندي ليلا الى البر هجمهم صباحا على
الاسكندرية فاستولي عليها اغتبالا ولم
يصادف مقاومة تذكر ثم أنزل بقية جيشه
وكان عدده ثلاثين الفا

ولما علمت الدولة التركية بالامر
أخذت في الاستعداد للحاربة ودهش
الناس من هذا النبأ الغريب وتلاقى أسطول
الاميرال نيلسون بأسطول فرنسا في خليج
أبي قير فهاجمه مهاجمة عنيفة وما زال القتال
ناشبا بين الاسطولين حتى احترقت معظم
السفن الفرنسية ولم ينج منها الا نحو ست
سفن ، وأخذت العمارة الانجليزية في
حصار القطر المصري فوقع نابليون في
حرج وارتباك وخاف من سوء العاقبة
ولما بلغ السلطان خبر الانتصار
البحري على الفرنسيين بواسطة سفير
انجلترا أهدى الاميرال نيلسون عقداً من
الجواهر والجنود التي حاربت معه التي
ليرة عثمانية . فلما وصل العقد الى نيلسون
لبسه وأخذ لنفسه صورة وأرسلها هدية
ولانزال هذه الصورة محفوظة في الآستانة
كانت فرنسا اتخذت مع النمسا قبل هذا

النار يخ بقليل على مملكة البنادقة واقتسام
أملأ كما سنة (١٧٩٧) فاستوات فرنسا على
الجزائر السبع اليونانية السكائنة ببحر
الادرياتيک وعلى خمس مواقع بالساحل
الايطالي فلما أغار نابليون على مصر أمرت
الدولة والي يانية تبة داني على باشا بأن يسترد
الجهات المذكورة من فرنسا واتحدت تركيا
مع روسيا وانجلترا على مقاتلة فرنسا
وذهبت فرقة من الاسطول العثماني
الرومي الى جزائر اليونان فاستوات على
جزيرة جوقه وقام الالهالي بسلام جنود
الفرنسيين الى تبه داني على باشا في جزيرتي
زانتا وكفلونيا . وتقلب الباشا المذكور
على الجيش الفرنسي بجهة دولونية وتقدم
لمهاجمة جيوش فرنسا في جهة بريفيزة
فدحرها واستوات تركيا بذلك على قلاع
بريفيزة وقومانيجة وبوترينتو أما قلعة
بارغة فقاومت ١٤ سنة ثم دخلت في حوزة
تركيا . واستوات العمارتان على جزيرة
كورفو وجعلت الجزر السبع المذكورة
تحت حماية روسيا وتركيا بمعاودة سنة
(١٨٠١) م

أما نابليون فانه رأى ان استيلاءه على
سورية ربما كان له فيه فائدة فخرج سنة

(١٧٩٩م) الموافقة لسنة (١٢١٣هـ) بثلاثة عشر الف جندي فاستولى على العريش ثم على غزة وبافا وأسر منها ألفي جندي تركي وكانوا قاتلوا الفرنسيين بشهامة أدهشت نابليون فأمر بقتلهم جميعاً كما بالمراسم وقام لمحاكمة عكاز هزم جيش الشام بقرب جبل طابور ثم حمل على عكا ففتحها عنوة ولكن الجنود التركية اضطرت له الانسحاب عنها فتركها مدافعه ومعداته الحربية وفي هذه الأثناء حضرت العمارة العثمانية وعليها ١٢٠٠٠ جندي امداداً لكانت تحت قيادة رابط زاده حسين باشا ثم تقدم هذا الجيش فدمر جيش نابليون وتبعه حتى وصل إلى استحكاماته فاضطر نابليون للرجوع إلى العريش مهزوماً بعد أن هلك من جيشه ١٠٠٠ جندي وتبعه الترك حتى دخل مصر فأرسلت الدولة إلى مصر جيشاً من كبار من عشرة آلاف جندي تحت قيادة كور مصطفى باشا فخرج هذا الجيش واستولى على قلعة أبي قير فاضطر نابليون أن يحضر بنفسه لاستردادها فحدثت مواقع بين الجيشين أظهر فيها القائدان مهارتهما الفائقة ولكن اضطر نابليون للتقهقر أمام خصمه رجع الترك لاقتفاء أثره بغير نظام لان

قائدهم كزاز جرح فعادت خيالة نابليون عليهم ثانية فشتتوا شملهم وتقدموا إلى خيام المعسكر وأسروا القائد المجروح نفسه بعد هذه الواقعة مكث نابليون بمصر مدة ثم ذهب إلى فرنسا وأوجع الجنرال كليبر مكانه. وفي تلك الأثناء كان جيش تركي يتقدم إلى الحدود المصرية من جهة الشام تحت قيادة يوسف ضيا باشا واستولى على العريش ثم طلب من الجنرال كليبر إخلاء مصر فليبي الطالب خدعة منه ثم نقض عهده فتمقاتل الجيشان وكانت الحرب سجلاً وفي سنة (١٢١٥هـ) اتفق الترك مع الانجليز على مقاتلة الفرنسيين فأخرج الانجليز من أبي قير جيشاً مؤلفاً من خمسة عشر الف جندي تحت قيادة الجنرال ابركرمي فقاتله الجنرال منوال فرنسي فانهزم الأخير والتجأ إلى الاسكندرية فقطع الانجليز سد أبي قير فأحصر الجنرال منوفي الاسكندرية

ثم تقدم الجيش التركي الانجليزي إلى القاهرة وكانت الجنود الفرنسية تحتلها تحت قيادة الجنرال بليار. فاضطر هذا القائد للتسليم وخرجت العساكر الفرنسية من مصر عن طريق رشيد

فأقام الانجليز بالاسكندرية ولما رأوا أن مصر في ارتباك شديد خشوا أن يداهاها الفرنسيون ثانية فلا يمكن إخراجهم منها فعزموا على البقاء بها تأميناً لطريق الهند فاضطر الفرنسيون لخبايرتهم في الجلاء فخرج الانجليز من مصر

(حرب مع روسيا) لما تحسنت علائق تركيا مع فرنسا خشيت روسيا عاقبة هذا الامر . وكانت تركيا عزلات أميرى الافلاق والبغدان لميلها لسياسة روسيا رعينت غيرهما فانهزت روسيا هذه الفرصة واحتلت تينك الامارتين سنة (١٢٢١ هـ — ١٨٠٦ م) بدون اشهار حرب فاضطرت تركيا لالان الحرب عليها فاتحد الانجليز مع الروس على حرب العثمانيين والسبب في ذلك ان انجلترا كانت طلبت عزل محمد باشا والى مصر فعزلته ثم لما طلب أهل مصر ابقاءه أجابت طلبتهم رغماً عن انجلترا فغاضها ذلك وحملها على محاربة تركيا مع روسيا وحضرت العمارة الانجليزية الي فهم مضيق الدردنيل وكانت حالة هذا المضيق مما يرثي لها من اهمال التحصين . وفي يوم عيد الاضحى سنة (١٢٢١) هـ الموافقة لسنة (١٨٠٧) م

دخل الاميرال لانجليزي بأسطوله في المضيق ومرو منه بلا أدنى مقاومة لان جنود القلاع كانت تصلي العيد في ذلك اليوم فلما وصل الي قلعتي كايديبحر وجناق قلعة قابلته السفن العثمانية بالمدافع فلم تعق له سيرا ثم حل علي الاسطول العثماني وكانت أكثر جنوده متغيبية بسبب العيد فلم يسلم منها الا سفينة واحدة بعد أن أحدثت بالسفن الانجليزية خسائر جسيمة

فاضطرب أهل الآستانة وأمرت الحكومة بالاسراع في بناء الاستحكامات ووصلت العمارة الانجليزية الى مياه الآستانة في ذلك اليوم وفيه رفع السفير الانجليزي القدي فر الي الاسطول قبل ذلك اعلانا نهائيا لثياب العالي فيه المراد الآتية :
(١) أن يتحالف الترك مع الروس والانجليز

(٢) أن تسلم تركيا لانجلترا أسطولها واستحكامات الدردنيل

(٣) أن تتنازل تركيا للروسيا عن امارتي الافلاق والبغدان

(٤) أن تطرد الجنرال سبستيان سفير فرنسا وأن تعلن الحرب على تلك الدولة وحدد للإجابة علي هذا البلاغ ٢

ساعة والاضطر لضرب الآستانة فأسرع
الوزراء الترك الى الاجتماع تحت رئاسة
السلطان فقرروا بالاجماع رفض هذه
الطلبات. وأذذك كلفت الدولة الجنرال
سبستيان الفرنسي يرسم خطة الدفاع وقام
الاهالي بمخدمة الجنود ومساعدتهم وكان
السلطان يذهب بنفسه لرؤية أعمال
الاستحكام فلم يمر قليل حتي صار عليها
نحو ١٢٠٠ مدفع وفي الوقت نفسه كانت
الدولة أرسلت مهندسين عثمانيين وفرنسيين
لتقوية قلاع الدردنيل وتسليحها بالمدافع
الضخمة، واستعدت السفن العثمانية وكان
عددها نحو عشرين لمهاجمة الاسطول
الانجليزي فاضطر السفير البريطاني ازاء
هذه الحماسة بالاباحة الحد الى تخفيف وطأته
في المطالب ولكنه كان كلما طلب طالبا رفض
حتي ينس من الحل السلمي ورأي انه لا قبل
له بمقاتلة الترك في تلك الجهة لمناعة الآستانة
وتحمس الجنود والشعب وأدرك انه لو
تلكأ وأضاع الوقت أقيمت استحكامات
قوية في الدردنيل فلا ينبجو منها مها
كانت قوته فاضطر الانسحاب بسلام
فلم تتعرض له الاستحكامات التي
أقيمت علي الدردنيل ولكنه لما انتهى

الى قلعة كانت أقيمت حديثا هناك أطلق
عليها ضابطها عددا من القنابل فأصابه بثلث
كبير وقتل من رجاله ستائة جندي
وطالب الاسطول الروسي من
الاسطول الانجليزي أن يصحبه في
الاستيلاء. معاً علي الدردنيل فأبي لانه
رأي أن ذلك مستحيل

وفي سنة (١٢٢٢) هـ (١٨٠٧) م
وصلت للاسطول الانجليزي نجدة مؤلفة
من ثلاثين سفينة فقام بها للاستيلاء علي
مصر فوصل الى الاسكندرية وضرب
حصونها ثم أنزل جنوده بها ومن هناك
ذهبت فرقة منها لفتح رشيد كان محافظها
يدعي علي بك فاحتل هذا الضابط الحازم
بحيلة كانت نتیجتها هزيمة الانجليزي وذلك
أنه أمر أهالي رشيد بالانزواء في بيوتهم
وعدم التعرض لجيش الداهم حتى اذا أشار
اليهم بالخروج خرجوا وتربص هو بجنوده
القلائل حتى جاء الانجليزي فلم يتصد أحد
لحاربهم فاحتلوا المدينة بسلام وبينما هم
منبثون في شوارعها قابلتهم الجنود وخرج
اليهم السكان حتي هزموم

أما والي مصر وكان اذذك محمد علي
باشا فانه قام علي رأس جيشه الي دمنهور

لمحاصرة الانجليز بالاسكندرية. وكتبت تركيا الي رجاها بسورية بأن ينجدوا محمد علي بمصر ولكن الانجليز رأوا الحزم في عدم القتال فتصالحوا مع محمد علي وتبادلوا الاسرى وخرجوا الي بلادهم

نرجع لذكر حرب الدولة مع الروس فنقول لما ذهبت العمارة الانجليزية لبلادها خرج الامطول العثماني من الدردنيل لمقاتلة الاسطول الروسي بالبحر الابيض المتوسط فحدثت معركة بحرية أظهر اترك فيها جرأة كبيرة ولكنهم ارتدوا بعد أن كبدا العدو خسائر فادحة اضطر معها للذهاب الي جزيرة كورفو

ثم ان القائد قاسم باشا هزم جيش الروسي او منعه من التقدم. وكان القائد العام الروسي المدعو ميكلسون قد زحف بجيش جرار علي مدينة بخارست فدارت رحى الحرب بينه وبين الصدر مصطفى جلي باشا ومصطفى باشا البيرقدار فلم يستطع الروس التقدم

وفي هذه الاثناء كان السلطان مواصلا عمله في ادخال النظامات الجديدة الي الجندية والادارة فثار الانكشارية عليه وعلي رجاها الذين يعاونونه وساعدتهم بعض السذج

من الناس قائلين كيف يتسنى لامير المؤمنين أن يقلد الفرنج في أمورهم ويترك الاعتماد علي الله وحده. وكان من أضداد النظام الجديد شيخ الاسلام عطاء الله افندي وغيره من الوزراء وكان من أمر هذا الشيخ أن كتب أسماء الوزراء الذين يساعدون السلطان علي تنظيم حالة الجندية وسلم هذا البيان الانكشارية للفتك بهم فصاروا يتلصسونهم في البيوت والطرق ويوسعونهم قتلًا حتي قتلوا ١٧ منهم وانتهى الامر بخلع هذا السلطان نفسه فاعتزل الملك سنة (١٨٠٧) م الموافقة لسنة (١٢٢٢) هـ

(مصطفى الرابع بن عبد الحميد الاول) من سنة (١٢٢٢ - ١٢٢٣) هـ كان سن هذا السلطان عند جلوسه ٢٩ سنة

كانت الفتن في عهد هذا السلطان قائمة علي ساق وقد مضى واضطره أشياع التقهر الي القضاء علي كل النظامات الجديدة التي أحدثها سلفه. وزاد تدخل الجنود في أمر السياسة فأصبحت الحالة فوضى

وفي هذه الاثناء كان نابليون انتصر علي روسيا فاضطرها الي عقد هدنة مع تركيا ففعلت وانسحبت جنود الدولتين

عن الحدود

كان اشتهر رجل من رجال الدولة
يسمى مصطفى البيرقدار باصالة الرأي وعلو
المهمة ونبله المقاصد وكان والياً على سلاطنة
قامت عن الحضور الى الآستانة لمبايعة
السلطان مصطفى الرابع واتفق معه في هذه
الوجهة الصدر الاعظم جاي مصطفى باشا
فحاول الاثبات ان يعيد السلطان سليم من
سجنه لان تمام الاصلاحات التي كان بدأ
فيها قبل خاله فلما أحس السلطان بذلك
أرسل الى سليم من خنقه في السجن وحاول
حق أخيه الأمير محمود لولا ان مصطفى
باشا البيرقدار أخذه ليحميه منهم وأرسل
رجالاً من قبله فقبضوا على السلطان مصطفى
وخلعوه وأجلسوا بدله السلطان محمود علي
نحت الملك

(محمو الثاني بن عبد الحميد الاول)

ولي الامر من سنة (١٢٢٣-١٢٥٥) هـ

كان سنه عند توليته ٢٤ سنة. أسند

الصدارة لمصطفى باشا البيرقدار وتذاكر
رجال الشوري في أمر السلطان مصطفى
فحكوا بأعدامه خنقا فحق. ثم ان مصطفى
باشا البيرقدار قبض علي كل من اشترك
في قتل السلطان سليم فأعدمهم. وشتت

شمل حساده من المفار بين سياسة
الاصلاح والاف الوزارة من خيرة الرجال
محبي التقدم

ولما كان داء هذه الدولة مصدره
فساد رجال جنديتها من الانكشارية عزم
عزماً أكيداً علي اصلاح هذه الطائفة التي
عليها مجد الدولة وبقاؤها ، فجمع مجلساً
حافلاً دعا اليه جميع ذوي الرتب العالية
والوجاهة وأخذ يشرح لهم ما آلت اليه
حال جنود الدولة من حيث عدم النظام
وما استتبع ذلك من توالي الهزائم عليها
ازاء الجيوش الاوربية التي أخذت بأكبر
نصيب من النظامات الحديثة. ثم عرج من
ذلك علي ذكر ما يأتية الضباط من الانفجار
بمرتبات الجنود بالانحداد مع صياقة اليهود
ثم ختم بيانه قائلاً ان أوجب الواجبات
علي الامة أن تتدارك كرامتها ووجودها
بادخال النظام الاوروبي الي هيئة تلك
الجنود وباخضاعها الي القوانين التي سنّها
لها سليم الثالث. فأجمع الحاضرون علي
صوابية هذا الرأي وأقضي باصالته شيخ
الاسلام

فابتدأ مصطفى باشا البيرقدار بتنفيذ
الاصلاحات المذكورة فكون طائفة من

الجنود مدربة علي النظامات الحديثة حتى اذا كانت الامور سائرة هذا السير المحمود أصيب بداء الكبر والجبروت فكرهه رجال حزبه فانهمز الانكشارية هذه الفرصة فثاروا وكانت جيوشه الجديدة بعيدة عن الاستانة وقصدوه بالقتل فاعتصم في أحد البروج وأشعل البارود فيه بيده لكيلا يقع في يد أعدائه وقيل قد احترق في بيته بعمل الانكشارية ثم ان هؤلاء الجنود زاد تنمرهم حتي ذهبوا للقصر السلطاني فأشعلوا فيه النار فاضطر السلطان محمود لقبول طلباتهم من الغاء كل جديد في هيئتهم الى حين في سنة ولاية هذا السلطان أرسلت انجلترا سفراء علي أربع سفن حربية رست خارج بوغاز الدردنيل اطالب الصلح فقبلته الدولة بشرط أن تخلي انجلترا جميع الجهات التي احتلتها

(الحرب مع روسيا) رأت الدولة أن تستأنف الحرب مع روسيا فخرجت العمارة العثمانية لمصادرة السفن الروسية فلم تستطع أن تأتني عملا لجهل قادتها ورجالها حتي قيل انه لم يكن بين ضباطها من يعرف القراءة والكتابة فضلا عن العلوم الرياضية والفنون الحربية

أما الجيوش البرية فكانت تحت قيادة الصدر الاعظم يوسف ضيا باشا فلم يبقه علي صد الروس فاستولوا علي مدن ساسترة واسماعيل وروسجق ونيكوبولي ووزارجق وهزارعرا فصدر أمر السلطان بعزل هذا الصدر وتعيين لازاحد باشا بدله فرأس الجيش وهزم الروس في روسجق. وفي هذه الاثناء أرادت فرنسا أن تتدخل في إيجاد الصلح بين الدولتين فأبى السلطان محمود واستمرت جيوشه تتقاتل وتهزم في أكثر الوقائع لفساد حال الجندي حتى تدارك الله الامر بنشوب حرب بين نابليون والروسيا فاضطرت هذه الاخيرة للاسراع في طلب الصلح من تركيا فقد وكانت معاهدته في مصلحة تركيا اذ بقيت الافلاق والبغدان تابعين لها وكذلك بلاد الصرب مع بعض امتيازات

بعد هذه الازمة كانت أخذ هذا السلطان الكبير في اصلاح حال الدولة وقطع ذرائع الفساد من جسمها فأطال الروية في كيفة ابادة ساطات الامراء أصحاب الاقطاعات وهم المسمون بالدرة بكثر فقتل منهم عدة ولكن كان في جنوب الروملي رجل من رجال الدولة القداماء يدعي تبه دانلي علي باشا

وكان له هناك اقطاعات واسعة وجيش مؤلف من عشرة آلاف جندي وكان نفوذه قد زاد وصواته خيفت حتى حدثت نفسه بالتمرد على للدولة ومال للاستقلال بأية يانية وموره وترحاله وابيرس والجزر السبع وكاتب نابليون ليعينه علي أمانيه فيكون هو له نصيرا. فأرسلت اليه الدولة خورشيد باشا لتأديبه فقاتله حتى حصره في يانية فطلب التسليم وحضر بنفسه لحزيمة القائد التركي فأظهر له الامر القاضى بقتله وأمر بالتبض عليه وقاتله فلما علم رجاله بهذا ثاروا وأثاروا أهل يانية وغيرها واتهمز اليونان هذه الفرصة فثاروا طالبيين لامتلاكهم أيضا واضطر مسلمو هذه البلاد للالتجاء الى القلاع وكانت الدول تمدد اثارين من كل جهة بالمال والسلاح فأرسلت الجيوش لردعهم فلم يقر عليهم فازدادوا جرأة واقداما وحاصروا القلاع وفتحوها ونهبوا ما فيها من السلاح والذخائر وأعملوا السيف في المسلمين فلم يدعو شيخا ولا امرأة ولا طفلا الا قتلوه بطريقة وحشية ووالت الدولة ارمال الجنود والوالد فلم يبقوا على ردعادية هذه الثورة افساد نظام الجيش من جهة ولتفريد رجالا من جهة أخرى فلم تكن ثجاعتهم

شديدا وسقطت مدينة أينا في يد الثارين فأصدر السلطان أمره الي محمد علي باشا والى مصر وكان اشهر بقمع فتنة الوهابية باطفاء ثورة اليونان فأرسل ابنه ابراهيم باشا سنة (١٢٣٩ هـ) الي ميدان القتال بجيوشه وأساطيله فاسترد قلعتي مدون وناقارين بمجنوب موره وأنزل الجنود المصرية في فرضتي قورون وقلاماطه ومن هناك نزل الي موره ففتحها ووقع ثورتها في عدة اسابيع ثم سار منها الي مدينة باليه بادره والتحق بالسر عسكر رشيد محمد باشا الذي كان بدد شمل الثارين في ترحاله وحاصر ليسولونكي

ثم ذهب القبي ودان خسرو باشا بالاسطول التركي واستولي علي جزيرتي ابساره وسيسام وعاد لحصار ليسولونكي بحراً ففتحها فخدمت فتنة موره تماما وكانت العداوة متمكنة بين خسرو باشا والى مصر عسكر ومحمد علي باشا والى مصر فأخذ يعاكس ابنه ابراهيم باشا ويكتب فيه التقارير للسلطان واضطر ابراهيم باشا أيضا لان يشكو للسلطان فأرسل السلطان اليهما من يؤلف بينهما فلم يستطع الرسول عمل شي فاضطر السلطان لاستدعاء خسرو

باشا الي بوغاز الدردنيل

وفي تلك الاثناء فتح رشيد محمد باشا
قارلي ايلي وابنه بختي وايفاديا وفتح اثينا
عنوة وسكن هياج كريد وكان ذلك سنة
(١٢٤٣) هـ

ولكن الرأي العام في أوروبا الذي
كان مع اليونان تذر من خذلانهم
وأخذ الكتاب والشعراء يشيرون الحماص في
قلوب الاوربيين ضد الانراك لتخليص
اليونان من أيديهم وهم تلك الامة التي
أظهرت في ثورتها من العواطف الوطنية
العالية ونكران الذات ما يخلدها الذكر في
تاريخ الاممية ويشرف اسمها في كل زمان
ومكان فاضطرت الروسية وانجلترا وفرنسا
لتخليص تلك الامة وعقدوا لذلك مؤتمراً
في لوندرة سنة (١٨٢٧) م فقرر الزام الباب
العالي باعداء اليونانيين استقلال اداريا
علي أن يدفعوا للدولة التركية جزية سنوية.
فأبلغت الدول التركية قرار المؤتمر وأهملته
شعراً ليتروى فيه

فام تعر الدولة هذا القرار اهماما
واستمرت في عملها كانه لم يكن فاضطرت
الدول لان ترسل أساطيلها لتهديد والوعيد
فكان أسطول روسيا مكون من ثمانى بوارج

بها ٤٦٤ مدفعا وأسطول انجلترا يتألف من
١٢ بارجة بها ٤٠٠ مدفع وأسطول فرنسا
يتألف من سبع بوارج بها ٣٧٤ مدفعا فكان
مجموعها ٢٧ بارجة أما أسطول تركيا فكان
يتركب من ٢٧ بارجة تركية عليها ١٢٨٨
مدفعا تحت قيادة جنكل اوغلي طاهر باشا
ومن ١٦ بارجة مصرية تحت قيادة محرم
بك المصرى

جاءت الاساطيل الدولية فرست أمام
نافارين وكتب قوادها لابراهيم باشا بن
محمد علي وكان قائداً عاماً لمورة يقولون له
ان الروسية وانجلترا وفرنسا قد أقرت علي
اعطاء اليونان استقلالها وبطايون منه العدول
عن اجراء الحركات الحربية فأجابهم بأن
الدولة حرة في العمل داخل أملاكها ثم قابل
قائد الاسطول الفرنسي فأطلعه علي القرار
فوعده بالكتابة للسلطان وانتظار أمره
وبينما هو ينتظر الجواب اذ علم ان سفنا
انجليزية هاجت أمام ميسولونكى مراكب
شرعية عثمانية وأغرقتها فاستشاط ابراهيم
باشا غضبا ورأي نفسه في حل من تعبه
من ابطال الحركات الحربية حتي يأتيه
الجواب

وفي تلك الاثناء ورد أمر السلطان

الدول المتحدة . ففعل ما أمر به وانسحب
الى مصر وكان ذلك بمساعي قناصل تلك
الدول بمصر

ثم عقد الدول مؤتمر أسنة (١٨٢٨) م
لنظري أمر استقلال اليونان فأقر علي ما يأتي
وهو : اعطاء موره استقلالها تحت حماية
الدول الثلاث وأن يعين عليها أمير مسيحي
تنتخبه تلك الدول وأن تدفع هذه الامارة
لدولة العثمانية ٥٠٠٠٠٠ قرش كل عام
فلم مرض هذا القرار الترك ولا اليونان
فاستأنفوا العداء وانتهزت الروسية فرصة
ارتباك تركياف أعلنت عليها الحرب انتصارا
ليونان فسأقت جيوشها على أملاك الدولة
باورباو الاناضول فتقدمت هازمة الجنود
التركية حتي وصلت الى وارنه وكان بينائها
القبودان باشا فتتمكن من استرداد قلعتها
بثلاثمائة جندي وهي شجاعة غريبة أكبرها
العدو نفسه وسمح له ولرجاله أن يخرجوا
بكل حرية ولما خرجوا أدي لهم الجيش
الروسي التعظيم اجلالا لعمائم العجيب
وا كبار الافندتهم الكبيرة ومازالت روسيا
تتقدم حتى وصلت الى ادرنة فخشيت النمسا
امتداد نفوذ الروس فطلبت من الدول
التدخل

بعدم اعارة كلام تلك الدول أدنى اهتمام
والاستمرار علي العمل وتركيها تعمل ما بدا
لها . فان تعرضت لقاباها بالمثل فجمع ابراهيم
باشا أمراء البحر وتداولوا في الامر فاجعوا
علي أن الاسطول العثماني يعجز عن
مقاتلة هذه القوى المتحدة وقرر أكثرهم
بقاء السفن في مياه نافارين فاعترض عليهم
طاهر باشا بحجة أن بقاء السفن داخل الميناء
يكون سببا في تلاشيتها برمتها وان الرأي
خروجها حتى تتمكن من التحرك بكل
حرية ومن الحرب ان اقضي الحال . فلم
يقبل ابراهيم باشا هذا الرأي . ودخلت
سفن الدول الميناء وأطلقت مدافعها علي
الاسطول العثماني وما زالت تطلقها حتي غرق
بضع سفن واحترق ثلاثون فكان : نظرميناء
نافارين مدهشاً ذلك اليوم

فلما بلغ العثمانيين هذا الخبر هاجوا
وماجوا وكتب الباب العالي للدول يطلب
منها تعويضاً عما لحقه من الخسائر وأن تكف
يدعاع التدخل في أملاكها فكلن جوابه
أن قطعت الدول الثلاث علائقها معها
وعند ذلك وصل الى ابراهيم باشا
خطاب من والده يأمره بأن يخلي موره من
الجنود المصرية بعد أن بمقد شروط طامع

وفي تلك الاثناء تغلب اليونانيون على
الأتراك واستردوا منهم جميع المدن التي
كانوا استولوا عليها فالت الدولة بأزاء هذه
المصائب لطلب الصلح . فتم بمساعدة
الدول الأوروبية وكانت شروطه كما يأتي:
أن يبقى نهر بروث حداً فاصلاً بين
الدولتين وأن تستولي روسيا على مصبات
نهر الدانوب، وأن يكون لها حرية الملاحة في
البحر الاسود والبحر الابيض المتوسط،
وأن تستولي على بوتي وعلى الجزء الاعلى
من مصب نهر خورابا سياو كان هذا الشرط
يفصل الدولة العثمانية عن الامم الحربية
السكانة ببلاد القوقاز وبسبب خضوعهم
لروسيا وأن تبقى امتيازات المملكتين وأن
ينتخب حكماهما لمدة حياتهم وأن لا يعزلوا
الابريضاء الروسيا وأن يمنع جميع المسلمين
من سكنى المملكتين وأعطيت لهم مهلة
قدر سنة ونصف ليديعوا في خلالها أملاكهم
وتدفع تركيا تعويضاً قدره ١٢٥٠٠٠ ٠٠
فرنك في مدة عشر سنوات وأن تدفع
١٦٠٠٠٠٠٠ لتجار الروس تعويضاً لهم
وأن لا تخرج الجنود الروسية من أدرنة الا
بعد أن تدفع الدولة أول قسط من الغرامة
الحربية ، وأن تذهب خلف جبال البلقان

بعد دفع القسط الثاني وتعتبر نهر الدانوب
بعد دفع القسط الثالث وأن تحتل روسيا
بلاد المملكتين حتى تدفع الدولة بقية ما
عليها من الغرامة

وبعد هذه المعاهدة بمدة شهر رأى
سنة (١٨٣٠) م عترف الباب العالي
 باستقلال اليونان استقلالاً تاماً

(اباداة الانكشارية) فلما ان علة
هزأتم الدولة في حروبها في الدهد الاخير
كان بسبب بقاء جنديتها على الطراز اقديم
بينما الجنود الاوربية دخلت من الفون في
طور جديد . وقد تصدى ائتم ائله ومحمود
مراراً لان يدخل الى هؤلاء الجنود النظام
الحديث فلم يخفوا الاوامر بل كانوا
يتمردون ويقتلوا رؤساءهم ويطارلون على
السلطان نفسه ، فعزم السلطان محمود على
ابادتهم فبدأ عمله بتدريب جنود جديدة على
النظام الحديث ثم نشر منشوراً للامة بهد
فيه مساوى . هذه الفرقة الطاغية من الجنود
ومرد قتلهم الاثريا وتصدهم لمن حاول
الاصلاح من السلاطين والوزراء فهاج
الانكشارية وماجوا ثم ذاروا ايقتلوا كل
عالم أو وزير يتصددى لادخال النظام الجديد
وصاروا يهيمون هائجين يوسعون الناس

نهباً وقتلاً لاقبل شبهة وحاولوا قتل سليم باشا
 الصدر الاعظم فهرب واحتمى بالسلطان
 واجتمع في السراي الملكية جمهور كبير من
 القواد والوزراء فطلب السلطان الطوبجية
 من الجنود الجديدة وخرج اليهم بذاته مشيراً
 فيهم الحمية علي قتل الانكشارية فأقسم
 الجميع بتنفيذ ما يرويه ثم أخرج العلم النبوي
 فاجتمع حوله خلق كثير فوزع عليهم السلاح
 وسلم العلم لقاضي زاده شيخ الاسلام طاهر
 افندي وكان السلطان يريد الخروج بنفسه
 لولا أن منعه الوزراء واستعد الانكشارية
 للمقاومة ورأس الصدر الاعظم سليم باشا
 هذه الجموع وكان عددها ستين الفا وأكثر
 وهاجموا الانكشارية مكبر بن مهملين مطلقين
 مدافعهم وبنادقهم فقتلوا خلقاً كثيراً منهم
 وهرب الباقون وتمحصنوا في ثكناتهم
 فحاصرهم الصدر وأشعل النار فيها فاحترق
 جمهور كبير ونشتت من بقي في كل صوب
 فأصدر السلطان أمره الي جميع الجهات بقتل
 كل من يوجد هارباً منهم فتعقبهم الولاة حتى
 لم يبق لهم أثر ظاهر وخلصت الدولة من
 شرورهم ولما كانت فرقة البكتاشية تتشيع
 لهم أمر السلطان بهدم تكاياهم وأوغل
 الجنود فيهم قتلاً وتشريداً وأسرع السلطان

بتغيير ملابسه فخلع العانة ولبس الطربوش
 ليكون مثالا لجنوده الجدد
 (استيلاء فرنسا علي الجزائر) كانت
 الجنود الموجودة في تونس والجزائر قد
 مرتت على التلصص في البحر الأبيض
 فكانت تلاقى التجارة الدولية منهم شراً
 مستطيراً. وكثيراً ما سطوا وهم علي سفنهم
 علي سواحل ايطاليا واسبانيا وسيلسيا
 ومردينيا فكانت نتيجة ذلك أن استولي
 الفرنسيون علي الجزائر مدة ولاية الداي
 حسين باشا لجهله وظلمه وتهمره كما تري
 تفصيل ذلك في كلمة جزائر
 (الحوادث المصرية في مدة السلطان
 محمود) كان محمد علي باشا والي مصر الكبير
 قد توصل بحسن سياسته وبعد نظره الي تنظيم
 أمور البلاد المصرية فنظم زراعتها وادارتها
 وجنديتها حتى أصبح لديه جيش مدرب
 علي التعامل الحديثة وأسطول لا ينقص عن
 أسطول أى دولة نظاماً وتنسيقاً
 فاتفق في أثناء القلاقل التي أصابت
 تركيا أن أحدهم اليك محمد علي وبعض الالهالي
 فروا والتجأوا الي عبدالله باشا ولي عكا
 فاتهمد محمد علي باشا هذه الحادثة ذريعة لفتح
 الشام منتزهاً وقوع الدولة في هذا الارتباك

فساق جيوشه البرية والبحرية سنة ١٢٤٧ هـ
 ١٨٣١ م تحت قيادة والده ابراهيم باشا
 علي الشام ففتح غزنة ويافار حيفا ثم حاصر
 عكا وافتتحها فأرسل اليه السلطان محمود
 يأمره بالكف عن أعماله الحربية وهو يتولى
 بمراقبة خصمه فلم يقبل فأفتى العلماء بخروجه
 فساق له السلطان الجنود فأرسل اليه والي
 ادرنة حسين باشا ومعه ثلاثون الفا فاقى
 ابراهيم باشا بين حلب وحمص فلم يزم
 حسين باشا وقتل من جنوده عدد كبير
 ثم ان الدولة استدعت الصدر الاعظم
 رشيد محمد باشا وكان بلاد الارنؤد يقوم
 جيشا لمحاربة ابراهيم باشا بن محمد علي وكان
 الجيش المصري وصل الي صحراء قونية
 فحصلت مواضع انتصر فيها الصدر على ابراهيم
 ولكن اتفق أن يحدث ضباب كثيف فدخل
 الصدر خطأ بين خيالة مصر ظاناً انها خيالاته
 فأمرته وما انتشر هذا الخبر في عسكره حتي
 اختل نظامه فسكر عليهم ابراهيم باشا
 فهزمهم ثم أخذ يتقدم نحو بروسة فاضطرت
 الدولة اذ لا مال ولا رجال الي طالب نجدة
 من روسيا فاجي القيصر الدعوة وأرسل
 خمسة عشر الف جندي ولكن بعد أن عقد
 محالفة هجومية دفاعية بين الترك والروس

من شروطها أن لروسيا حق المرور من
 الدردنيل بسفنها الحربية دون جميع الدول
 فلم ترق هذه المعاهدة في نظر إنجلترا ولا
 النمسا فأخذت المحادثات تجري بين هذه
 الدول الاربع ومع فرنسا وبروسيا ثم تدخلت
 إنجلترا والنمسا وبروسيا وفرنسا في الامر
 فأوقفوا ابراهيم باشا عن التقدم وأجبروا
 محمد علي باشا علي الرجوع الي طاعة الدولة
 الا أنه قد ساء الدولة أن يشور عليها
 وال من ولايتها فلا توي عليه الا بمساعدة
 اوروبا فعقد السلطان النية على تأديبه
 فحشدت تركيا جيشا وأعطت قيادته لرشيد
 محمد باشا فلما مات سلمت قيادته لجر كس
 حافظ محمد باشا فسار حتي قابل ابراهيم باشا
 بجوار حلب في جهة نيزيت (نصيبين)
 فحدث بينهما وقعة انهزم فيها الترك واحتل
 ابراهيم باشا بلاداً أخرى وفي هذه الاثناء
 توفي السلطان محمود

(عبد المجيد خان بن محمود الثاني) من
 سنة (١٢٥٥ - ١٢٧٧) هـ

كان سنة لدي جلوسه ١٨٤٦ سنة وكانت
 أحوال الدولة في غاية الارتباك رصاته أخبار
 هزيمة الجيش العثماني أمام ابراهيم باشا ولكن
 معاهدة تركيا التي حاولت ابراهيم

روسيا عند ما طلبت الدولة نجدة روسية
للقائلة ابراهيم باشا أدخلت المسئلة المصرية
في دروس سياسي دولي فخاوات النمسا وبروسيا
والروسيا وانجلترا: عقد اتفاق مع الدولة
بشأن مصر وكان ذلك سنة (١٨٢٩) م
وكانت فرنسا تميل لاطلاق الحرية لمحمد
علي يفعل ما يشاء فلم تقبل الدول منها ذلك
وانفقت علي تنهيد قرارها وهو أن يعطي
السلطان مصر لمحمد علي بحكمها هو وأولاده
بالورثة وخطبه ولا يتي عكس ويد امد حياته
ونحى بلاد العرب وسورية وكريد وغيرها
في عشرة أيام وأن رفض ساعدت الدول
تركيا على ارجاعه. عند ذلك أرسلت الدولة
محمد رفعت بك مستشار الصدارة الي مصر
لتبليغ محمد علي باشا قرار الدول فلم يقبل
واستعد لمحاربة الدول فأرسلت انجلترا
والنمسا وتركيا أسطولاً فحاصروا حل الشام
واحتلوا علي بيروت واللاذقية وطرسوس
وطرابلس وصيدا وصور وفتحوا عكا عنوة
ووقعت ذخائر الجيش المصري كلها في يد
الدول فانهزمت الجنود المصرية واضطر
ابراهيم باشا أن يرجع الى مصر سنة
(١٢٥٦) هـ وقضت الدول بأن لا يكون
لمحمد علي باشا غير مصر

ثم صدر فرمان الوراثة لاسرة محمد علي
باشا وتوجه هذا الوالي بعد ذلك الي
الاستانة لعرض طاعته لالسلطان
(خط الكاخانة) لما انتهت مشكلة
مصر اهتم السلطان باصدار امره بتأييده
الاصلاحات الجديدة لاعادة مجد الدولة
وأطلق علي هذا الامر (خط الكاخانة)
وكان ذلك سنة (١٢٥٥) هـ (١٨٥٦) م
فأحدثت المدارس الملكية والحرية علي
النظام الحديث ونظمت الميزانية وأبدلت
الاسلحة القديمة بالاسلحة الجديدة
وأقعدت الادارة علي قواعد ثابتة وأصاب
الحاكم من هذه الاصلاحات قسط كبير
فسارت الدولة نحو الاصلاح سيرا محسوسا
(حماية تركيا لثوار الجزائر) ثار الجزائريون
علي النمسا يطالبون استقلالهم فاستجبت
هذه بالروسيا فأنجدها بجيش أوقع بالثوريين
شرايقا وحكم المجلس الحربي علي قادتها
بالاعدام فالتجأوا الي تركيا وكان من بينهم
كوسوت والجنرال ديمبسنسكي ويم وكلايكا
 وغيرهم من المحامين والاطباء ورجال الاقلام
من يبلغ عددهم ستة آلاف نسمة فوسعتهم
الدولة وأحسنتم مشواهم فوقع ذلك من
الجزيريين أعظم وقع فاجتمع نزلاتهم بباريز

ولوندره أمام السفارة العثمانية و هتفوا
 للسفير ودعوا للدولة بالعز والبقاء واتفق
 أن جمهوراً منهم صادف السفير العثماني
 راكباً مركبته بياريز قاصداً دار السفارة
 فاحتاطوا بمركبته وأخذوا يهتفون له ثم
 حلوا الخيول وقادوا المركبة بأيديهم حتي
 أوصلوها الي دار السفارة وسط التهليل
 والهمات فأثر ذلك في روسيا فطلبت
 من الدولة تسليم الملتجئين اليها فلم تقبل
 وقام أهل البغدان والافلاق بطلبون
 استقلالهم فأرسلت الدولة اليهم جيشاً تحت
 قيادة عمر باشا فاحتل بلادهم . فعادت
 روسيا هذا الامر ضاراً بها فأرسلت
 جيوشها الي الأخرى واحتلت جهات من
 هاتين الولاياتين فعارضتها تركيا وأوشك
 الخلاف ينتهي الي تحكيم السيف ثم حصل
 الاتفاق سنة (١٨٤٨) م علي بقاء تعيين
 الامراء علي هاتين الولاياتين لتركيا
 وعلي بقاء جيش مختلط بها من الترك
 والروس

(حرب القرم ضد روسيا) كانت
 روسيا تنظر لتقدم تركيا في سبيل النظام
 بعين الحذر الشديد فانها ماتوصلت الي
 قهرها في الحروب وارغامها علي قبول

شروطها الا من فساد جنديتها وسوء
 سلاحها فان حسن نظام تلك الجندية
 وتسليحت بالاسلحة الحديثة مع ما انصفت
 به من الشجاعة أصبحت لا ترام . لذلك
 لما رأت روسيا انها فتها علي اقتباس النظامات
 الجديدة أسرعت الي التحال سبب
 لمحاربتها . فلم تجد من مسوغ لتلك الحرب
 الا جدال كان حصل بين فرقة الارثوذكس
 الذين تزعم روسيا حمايتهم في بلاد
 الدولة العلية وبين اللاتين الذين لفرنسا
 عليهم مثل ذلك الحق فرضيت فرنسا
 بالحل الذي قدمه سفير إنجلترا في الاستانة
 ولم ترض روسيا وأرسلت مندوباً من
 قبلها ليتداول مع الدولة في حسم هذا
 الخلاف وحشدت جيشاً ووافان ٤٤ الف
 مقاتل علي حدود تركيا وكان ذلك سنة
 (١٨٥٣) م

فرفض الترك البلاغ وأخذوا في
 الاستعداد ، وأخذت روسيا تثير الامم
 البلقانية ولما لم تلب الدولة بلاغ المندوب
 الروسي قدم للحكومة بلاغاً هائلياً وعبر
 الجنرال الروسي غورجاكوف نهر بروت
 وانتشرت جيوشه في الاراضي العثمانية .
 فلما رأت تركيا ذلك أعلنت الحرب علي

الروسيا وأمرت قائدها عمر باشا بمقاومة جيوشها . فعلم هذا القائدان الروسيان تريد ان يجتازا نهر الدانوب لاثارة الحرب فأمرع الى عبوره وأنشأ في جهة قلعات استحکامات ليشغل العدو بها عن التقدم ووضعها قوة كابية وأرسل قوتين أخريين الي اولتانيجة وبركوك لمعاكسة العدو بتهديد بخارست ثم تمكنت هاتان الدولتان من صد هجمات الروسيان منعناهما عن التقدم ثم تلاقى عمر باشا مع الجنرال غورجاكوف في اولتانيجة وحدث بينهما موقعة طاحنة اندحر فيها الروس وكذلك هزمت الجنود العثمانية بجوار قلعات جيوش الروسيان هزيمة واستوات علي معسكرهم بأكمله . وصدتهم الجيوش التركية أيضا في جهات روسجق وموطن ارغلياطه سي وسلاطرة وقره لاشاطه سي وزستوي ونيكبولي وماجين وايساقجي وانتصرت عليهم في جميع سواحل نهر الدانوب

ثم ان الروس هاجموا قلعات فصدتهم حاجم باشا واضطروهم الى الرجوع الى الورا . هذا بأوربا أما علي حدود آسيا فان الجيوش الألمانية كانت الفائزة أيضا فكانت تحت قيادة نادر باشا تقدم في جهة اخسنة

واربه جاني . واستولي العثمانيون بهمة رئيس أركان الحرب تاجر لي احمد باشا علي قلعة كمرلي

أما في الحروب البحرية فقد سحق الروسيون اسطول تركيا سحقا

في كل هذه الادوار أدركت الدول سوء نية الروسيان فخشين من ضياع الموازنة الاوربية فأرذن وضع حد لاطماع الروسيان فاتفقت فرنسا وانجلترا علي محاربتها مع الدرلة العلية وأرسلت الدولتان أسطوليها الي البحر الاسود فاستوليا علي جزيرة لاند وشرعا في تهديد مدينة كروستاد وهي الميناء الروسية الحصينة

وبعد ذلك أرسلت فرنسا وانجلترا جيوشهما فاجتمعت في جاليرلي سنة ١٨١٨ وكان عدد جيش فرنسا (٥٠,٠٠٠) مقاتل وجيش انجلترا (٢٥,٠٠٠)

ثم ان الروسيان تقدمت الي سلاطرة فحاصرتها فبهشت الدولتان المتحدتان سفنا من طرفها الي ميناء أودسا فطلبت من حاكمها تسليم ما بها من السفن الروسية فلما لم يقبل أطلقت عليها الذبازان فأحرقتها كما فعلته الروسيان بسفن تركيا

أما الروسيان فقد ارتدت عن حصار

سلسلة وهزم القائد عمر باشا جبر شها
جهة بخارست وأجلاها عنها وبذلك انتهت
الحروب جهة نهر الدانوب فاجتمع رجال
الحرب في وارانته وتقرر نقل ميدان الحرب
الى ميدان القريم فانتقلوا اليها علي ظهر
٥٠ سفينة فاحتلوا اوباتوريا

ثم تقدمت الاساطيل الدوائية الى ميناء
سباستابول وهي أمنع ميناء في اوروبا
وتصدت لفتحها وكان بها نحو ٢٥ سفينة
روسية فأغرقها أميرها علي مدخل الميناء.
وفي تلك الاثناء صادف جيش الدول جيشا
روسيا علي ساحل نهر المافهمزه وسار
لحاصرة سباستابول برا

ثم ان الروسية أرسلت جيشا كبيرا
لانجاد سباستابول فاقية الجيش المختلط
وخرجت الجنود الروسية من سباستابول
فكانت الجنود الدوائية بين نارين ولكنها
انتصرت على الجيوش الروسية

ولما طال حصار سباستابول رأت الدول
ان جيوشها قليلة فقد كان عددها لا يزيد
عن (٨٠٠٠) جندي بينما للروسيا هنا لك
نحو (٢٠٠٠٠)

وفي ٩ ديسمبر سنة ١٨٥٥ حدثت
موقعة في بالكلافا انهزمت فيها الروسية

وفاجأت القائد عمر باشا في كوزلوه الا
انه انتصر عليها انتصارا باهرا وقتل من
القواد المصريين سليم باشا ورسنم بك
وكان الحصار لا يزال شديدا علي
سباستابول فتقدمت الاساطيل البحرية
أضرب حصونها بشدة ودخلت سفن
الدول الي بحر آزوف راستوات علي كرج
ويكي قلعة رغمت ما فيها من الذخائر والمؤن
ثم هاجم نحو ستين الف روسي جيش الدول
فارتد مهزوما هزيمة تامة

ثم رأي أركان الحرب لزوم الهجوم
فهمجم الفرنسيون علي قلعة مالاكوف وهجم
الانجليز علي قلعة ريديان فظفر الفرنسيون
بفتح ما تصدوا له ولم ينجح الانجليز وبعد
ذلك افتتحت هذه القلعة وكانت هاتان
الامتان أكبر قلاع سباستابول وأمنعها
فاضطر الروس للجلاء عن المدينة

بعد هذه الموقعة تقرر البحث في مواد
الصالح فعقد مؤتمر في بارن في مارس سنة
(١٨٥٦) م وأمضيت شروطه وهي تباع
٣٠ شرطا أهمها أن يكون للدولة التركية
الامتيازات التي لباقي الدول في داخلينها
ولا يجوز للسفن الحربية للدخول الى البحر
الاسود أصلا ماءدا تركيا وروسيا فلها

الحق في أن يكون لها به سفن حربية
المحافظة علي ثغورها هناك ، وانه يجوز
لاحدي الدولتين أن تنشئ دور صناعة
للادوات الحربية علي شاطئ البحر المذكور
وأن تكون ايلات الافلاق والبغدان ذات
استقلال داخلي ، وأن يكون للدول الموقعة
على هذه المعاهدات المشاركة في الرأي عند
انتخاب وتعيين أمراء هذه البلاد
(الفتن في داخلية البلاد) بعد هذه
المواقع كان مروجو الفتن يشنون الدسائس
في بلاد الدولة فقامت حركة ثورية في ولايتي
البوسنة والهرسك فلما أرادت الدولة
اطفاءها بما لها من الحق مانعتها الدول
وساقت أساطيلها لبحر الادرياتيك لتمنعها
من انزال جنودها الى الجبل الاسود لتأديبه
علي امداده لثناثرين فاتفق أن الصدر كان
في تلك الظروف محمدا مين عالي باشا ووزير
الخارجية فؤاد باشا وكانا من أمهر رجال
السياسة فأقنعا الدول بضرورة اطفاء هذه
الفتنة فسكنت الاحوال وهدأت الشواثر
وفي سنة ١٨٥٨ حدث بين أهل جدة
وبعض نزلائها نزاع أدبي الي مذبحه قبل
فيها قنصل فرنسا ووكيل قنصل إنجلترا
فهاجت هاتان الدولتان وطالما أن تنوايا

بنفسهما تأديب القاتلين وذهبت سفنهما الى
ذلك الثغر وأخذت تصب علي المدينة
وابلا من النار طول النهار ولم تكف عن
الضرب حتى وصل مندوب تركيا اسماعيل
باشا

وفي سنة (١٨٦٠) م حدث بين
طائفة الموارنة من نصارى لبنان وبين
الدروز ثورة هائلة كانت نتيجتها وخيمة
علي الاولين وان كانوا أكثر من خصومهم
عددا وأكبر مددا وذلك لتخاذلهم وانقياد
زعمائهم اذ ذاك للدسائس الاجنبية فحدث
واقعتان بينهم يلدني حاصبيا ورأسيا من
امتدت الفتنة الى زحلة ولولا شدة بأس
أهلها لفتك الدروزهم جميعا وقتل الدروز
من النصارى عددا كبيرا في عدة مواقع
وانهم عثمان بك قائم مقام حصيدا واحمد باشا
والي دمشق بمساعدة الدروز ولما اشتد
ساعد الفتنة تدخلت الدول وعرضت
فرنسا ارسال جيوشها الي الشام واطفاء
الثورة فلم تقبل الدول منها هذا الطلب
عند ذلك قررت الدولة ارسال جيش
لتسكين الثورة فسافرت تلك القوة تحت
قيادة فؤاد باشا فقصدت دمشق وهناك
عقد الباشا مدكور مجلسا حربيا وقتل

كثيراً من زعماء الثائرين وقتل اهد باشا
والى دمشق لانها لم بمساعدة الدروز وكان
الرجل بريثا وانما فعلت تركيا هذا لتهديته
فكر اوربا . ويقال ان سبب قتله نفور
بينه وبين فؤاد باشا

فلم تقنع الدول بذلك بل قررت ان
ترسل فرنساقوة عسكرية لمساعدة الجيش
العثماني فتوقف السلطان في هذا الامر
ولكنه عاد فسلم امام اجهاهم فأرسلت
فرنساء عشرة آلاف جندي وعينت الدول
مندوبين عنها الى بيروت تحت رياسة فؤاد
باشا فكان هذا الرئيس امارته السياسية
الفائقة يقود هؤلاء المندوبين الي حيث
شاء . وبعد اطالة البحث وضمو الجبل لبنان
نظاما جديدا قضي أن يكون لذلك الجبل
امتياز داخلي وأن يكون له رال مسيحي
علاقته مع الباب العالي رأساً

(عبد العزيز بن محمود الثاني) من

سنة (١٢٧٧ - ١٢٩٣) هـ

عمل هذا السلطان علي تنفيذ رغبات
سلفه في الاسلح ووجه عايته لتقوية
الجيش البرية والبحرية وأمر بشراء عدد
من السفن الحديثة الطراز من معامل
أوروبا ، وجمع جنوداً مختلفه من أولاد

القبائل والعشائر وجعل لهم أبنسة خاصة
ثم التفت للقلاع والمحصون فرمها وصلاحها
تسليحا جيداً وأدخل الي الطوبخانة
كثيراً من الآلات الحديثة حتي أصبح في
مكنتها عمل جميع الاسلحة علي الطراز
الحديث

وأخذ انش محمد باشا برسل بالتلاميذ
الى مدارس اوربا لاتقان فنون الحروب
البحرية وأوجد في المدرسة البحرية علم
الميكانيكا وعمل المدرجات وشيد عدة
مصانع لصنع السفن الضخمة وخلفه في
البحرية رجال من طرازه فتمموا عمله
المجيد فلم يمض زمن حتى أصبح لدي
تركيا أسطول قوي مؤلف من ٢٥ سفينة
مدرعة غير السفن الكثيرة الاخرى

وقوي شواطئ الدردنيل والبوسفور
فصارت تركيا منيعة الجانب لانترام

وكان هذا السلطان كثير الشغف
بترقي دولته فشرع في سياحة الي القطر
المصري فزاره في سنة (١٢٧٩) ومعه
الامراء مراد افندي وعبد الحميد افندي
(وقد توليا الخلافة) ورشاد افندي
(وقد تولى الخلافة) ويوسف عز الدين
افندي ومن الوزراء محمد فؤاد باشا وأتش

محمد باشا وغيرهما فاحتفل الخديو اسماعيل
باشا به احتفالا لا مثيل له

(حوادث الجبل الاسود) كانت اوربا
تنظر الي تقدم تركيا في الحربية بنظر الحقد
لميلها الي جلائها عن اوربا فثار الجبل الاسود
باغراء بعض الدول فأرسلت الدولة العلية
اليه ثلاث فرق عسكرية تحت قيادة عبد
الكريم نادر باشا ودرويش باشا وحسين
عوني باشا فأوقعوا بالثوار وزحفوا على
عاصمة الجبل فطلب الامان وقبل الشروط
كلها ولكن تدخلت فرنسا والروس يارب
التركية الجبل الاسود استقلالا اداريا
وكان ذلك سنة (١٢٨٠ هـ - ١٨٦٤ م)

(حوادث الصرب) من لدن سنة
(١٨٥٦) م كانت الصرب تتمتع بامتياز
داخلي تحت سيادة الدولة التركية ولم يكن
الدولة بتلك البلاد الامت قلاع فيها جنود
ولكن البوسنة لم تقع بذلك فثارت عقب
ثورة الجبل الاسود فاجتمع سفراء الدول
على هيئة مؤتمر فقرر ان يخلى الترك قلعتين
من تلك القلاع الست فلا يبقى معهم الا اربعة
فقط ولكن الروميا ما زالت تلح حتى حلت
الدولة على ترك نقيية القلاع. ولما خرجت
الدولة من الصرب خرج معها جميع الامر

الاسلامية. ولم يبق لتركيا من أثر للسيادة
على تلك المملكة الا العلم العثماني يرفع
بجانب العلم الصربي

(حوادث المملكتين) أخذ أمير
المملكتين (الافلاق والبغدان) المدعو
جان الكسندر يسعي في فصل كنيسة عن
بطريق الآستانة وبعد مذكرات كثيرة
قبل الباب العالي ذلك. ثم تأمر عليه أهل
بلادهم فعزلوه فدخلت الدول لانتخاب
من يخلفه فرشحت الدول (ماعداء روسيا)
شارل هو هانزولرن البرومى ووجدت
المملكتين تحت اسم رومانيا فعارض الترك
أشد المعارضة وساقوا جيو وشهم على الحدود
لمنع هذا الانتخاب فظهرت في هذه الاثناء
ثورة في كريد حملت الباب العالي للرضاء
بقرار الدول

(حوادث كريد) ثارت كريد بايعاز
من روسيا لطلب انضمامها الي اليونان
وكان ذلك سنة (١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م)
ثم ظهر فيما بعد ان مصلحة الدول تقضي بأن
تكون كريد تابعة لتركيا فاقست عليهم الدولة
جيشا تحت قيادة مصطفى باشا الكريدى
وأرسل الخديو اسماعيل باشا نجدة عسكرية
مصرية مكونة من ستة آلاف يادة وبعض

بطاريات طوبجية تحت قيادة شاهين باشا ثم خلفه علي قيادتها ناظر الحربية اسماعيل سليم باشا الفريق وبعد وفاته خلفه عبد القادر باشا الطوبجي ثم ان الدولة أبدلت قائد جيوشها بعمر باشا وهو مجري الاصل فأظهر نشاطا في قمع الثورة ولكن كانت الاسلحة والذخائر ترد لأثرين من كل صوب فأمرت الدولة بتشديد الحصار علي مواحلها وكانت اليونان اشترت سفينتين سريعتي السير لاسعاف الثأرين بالاسلحة احدهما تسمي اركاديا والاخرى تسمي انوسيس فاتفق ان التقت السفينة عز الدين باركاديا فطاردتا حتى دخلت الى جون قبو كرو فأتف اليونان ما لديهم من الاسلحة ثم ثم تركوا السفينة هارين فأتولت عليها الدولة أما السفينة نوسيس فصادقتها سفينة أخرى وتعقبها حتى دخلت الى ميناء بيريه من بلاد اليونان فطلبت الدولة تسليمها فأبى جمعية الثورة اليونانية فعدت الدولة ذلك مساعدة من اليونانيين للكريديين وقعلت معها علائقها السياسية وكادت المسئلة تفضي الى حرب وعند ذلك طلبت فرنسا ارسال لجنة دولية الي كريد لبحث مسألتها فأبى الترك ذلك لعدم اتفاق الدول

علي الطلب وأرسلت الدولة علي باشا التسوية هذه المسئلة فأول عمل عمله ان عزل عمر باشا الصربي لانه ثبت عليه الاهمال والتقصير ثم اتفقت الدول علي عقد مؤتمر بياريز فمقد وكان مندوب تركيا فيه هو محمد فؤاد باشا فأظهر مهارة فائقة فخففت الدول من مطالبها واضطرت الدول لمنع الجزيرة امتيازات فأنهت الثورة

وكان للدولة وال حازم بولاية الطونه (الدانوب) وكان قائما بوظيفته خير قيام باذلا جهده في تحصين تلك الجهات وجعلها أمنة من عقاب الجو علي الروسية فحققت عليه هذه الدولة لما رأت أن أعماله ستحول دون أمانها فطلبت الي الدولة عزله فامتنعت فأخذت الروسية تهيج بلغار تلك الجهات وبشت فيهم روح التمرد فحالت همه مدحت باشا دون أغراضها وقبض علي زعماء الفتن وعاقبهم

(حوادث العراق) هبت ثورة بيلاد العراق من العرب كادت تبلغ حدا بعيدا لولا الهمة التي بذلها رجال الدولة في اخمادها (حوادث العسير ونجد) بعد أن قامت الدولة فتنة اوهاية بواسطة محمد علي باشا (انظر وهاية) خففت من مراقبتها للعرب

فأصبحوا في شبه استقلال فحدث خلاف بين مشايخ العربان هنالك سنة (١٢٨٧) هـ فقام امير العسير محمد بن عايض فأخذ في اخضاع القبائل لسلطانهم كما في الاستقلال فشكا أمره المشايخ الآخرون فاضطرت الدولة لحمله الى الطاعة فسأقت فرقتين احدهما الى العسير تحت قيادة الفريق محمد رديف باشا ومعه الميرلوا احمد مختار باشا (هو الفزازي مختار باشا الذي يعرفه المصريون) بوظيفة رئيس اركان حرب فقاتلت هذه الفرقة عرب البن في مواقع عديدة وفتحتها فتحا جديدا

فوجهت الدولة رتبة المشيرية الى احمد مختار باشا وجعلته واليا على البن فأحدث فيها من العمران وسهل بها من التجارة ما أمال القلوب اليه والى دولته

أما الفرقة الثانية فأرسلها الدولة الى نجد تحت قيادة احمد مدحت باشا (هو واضح الدستور العثماني) فخضع لها الناس بدون قتال وكان مدحت باشا من الملكيين الا انه بحسن تبصره ومهابته نظم في تلك البلاد هيئة عسكرية تكمل سيادة الدولة الفعلية (زيارة عبد العزيز لاوروبا) لما أقام الامبراطور نابليون الثالث معرضا عاما في

باريز سنة (١٨٦٧) م دعا السلطان عبد العزيز مع من دعاهم من ملوك اوربا فلباه السلطان فاستقبله نابليون استقبالا لم يعمله لملك سواه وهذه اول مرة نزل فيها سلطان عثماني بأوروبا ثم سافر السلطان من هنالك الى فيينا ولوندره وعاد الى قصر الخلافة

حدثت احداث اضطرت السلطان عبد العزيز الى التساهل مع بعض أمم البلقان كهدم القلاع حول الجبل الاسود وتخليه قلاع العرب وظهور ثورة كريد وعدم الاهتمام باطفاؤها حتى نال الكريديون بسببها امتيازات تفرجهم من الاستقلال الخ كل هذه الاغلاط أنتجت تكبر حزب قوى مؤلف من كثير من رجال السياسة ضد عبد العزيز وقد زاده هذه الحركة من السخط عليه سعيه في تغيير نظام الوراثة في المملكة العثمانية وحصرها في الابن الارشد بدل الارشد من الاسرة

زاد عدد أشياع هذا الحزب وانضم اليه كثير من اهل البصر مثل علي سعاوي بك وضيا بك ونامق بك وغيرهم وهم حجر الجيم الأستانة وسكنوا اوربا ينشرون فيها مذهبهم السيامي ويشهرون بسوء

حكومة عبد العزيز

ولما توفي محمد أمين عالي باشا الصدر وخلفه محمود نديم باشا سنة (١٢٨٨) ازدادت الاحوال ارتباكاً واختلت المالية واقرضت الدولة أموالاً وفيرة واستبد الحكم في الجهات فكثرت التبديل والعزل في الولاية حتي حدث ان بعضهم عزل بعد خمسة عشر يوماً من تعيينه ثم عزل محمود نديم باشا عن الصدارة وكثر تداول الرجال لهذا المنصب الاخير بسرعة حتي انه تولاها مدحت باشا ورشدي باشا واسعد باشا وشيرواني رشدي باشا وحسين عوف باشا واسعد باشا ثانية في مدة ثلاث سنين ثم أعاد السلطان نديم باشا فازداد السخط عليه ومما هاج الكافة ان صارت للجبرال أغنايف الروسي مكانة عند السلطان دونها كل مكانة حتي انه ما كان يأتي عملاً غير مشورته وتنازل لروسيا بسببه عن حقه في معارضة بنائها لاساطيل بالبحر الاسود. فتمكنت روسيا بذلك من بث الفتنة في ممالك البلقان فثارت أكثرها أولاً ثم سكنت بمعالجة قليلة ثم رجعت فثارت وطلبت خروج جنود الدولة من بلادها وان تعطي امتيازات تشبه امتيازات الصرب

وفي أثناء هذه القلاقل حدث ان فتاة بمدينة سلانيك أسلمت وحضرت الى المحكمة لاشهار اسلامها فتجهم اليونانيون واختطفوها عنوة وأدخلوها تحت حماية قنصل أمر يكافئ ذلك علي الاتراك وعدوا هذا الامر شائناً بكرامتهم فاجتمع بضعة ألوف منهم في جامع سليم باشا بسلانيك وأخذوا يتداولون في طريقة استرداد تلك الفتاة وبينما هم اذ حضرو قنصلاً فرنسائياً والماني وأراد دخول المسجد فنفعهما الناس ثم تمكنا من الدخول ونفوها بألفاظ جارحة ففتنها الحاضرون فلما نما الخبر الى الباب العالي أرسل لجنة للتحقيق وأرسلت فرنسائياً والماني أسطوليهما وبعث كل من انكلترا وإيطاليا والروسيا والنمسا واليونان سفناً حربية ثم انتهى لاشكال بنفي الوالي وبعض المأمورين وبقتل الجانين وأن يضرب باسم كل من الدولتين ٢١ مدفعاً ترضية لهما ثم نجارت دول روسيا والنمسا والماني وفرنسا وإيطاليا علي تقديم لائحة للباب العالي طلبوا منه احداث اصلاحات في مقدونيا وتعين مجلس دولي لمراقبة تنفيذها فرض الباب العالي هذا الطلب وازدادت كراهة الناس للصدر محمد نديم باشا

وما زاد في هياج الناس اشاعة ووداها
ان السلطان عبد العزيز طلب من روسيا
ثلاثين الف جندي لحفظ حياته اذ أصبحت
ثقلته بجنديته مدونة فقامت طائفة طلاب
العلوم الدينية واسمهم عند الترك (صفطا)
وانضم اليهم جماهير من الالهالي وذلك
سنة (١٢٩٣هـ) وأحدثوا مظاهرة فطلب
السلطان الي شيخ الاسلام أي يهدي
خواتم النائرة وينصحهم بالاخلاق الي
السكينة ، وكان شيخ الاسلام من المبالين
لسياسة روسيا فحكوا عليه بالخيانة ولم
يسمعوا له قولا

فاضطرب السلطان اهزله هو والصدر وعين
المشيخة خير الله افندي والصدارة رشدي
باشا الكبير والسر عسكرة حسين عوني باشا
(خلع عبد العزيز) اختلف الناس في
تحديد السبب الذي حدا بالوزراء الي خلع
السلطان فقال بعضهم ان السبب في ذلك
هياج الافكار على السلطان اذ أغراه سفير
الروسيا المدعو اغنائيف علي نفى المقاومين
لسياسته ليخلو له الجو يفعل ما يريد
وقال البعض الاخر السبب في خلع
نحريض دولة نجلترة حين خشيت ان زيادة
تقرب روسيا من تركيا يضيع عليها ثمرة

سياستها في الشرق الاذني
ومال جمهور آخر الي القول بأن السبب
هو أن الوزراء خافوا من بطش السلطان
بهم حين يتس من هدوء الاحوال ، كما
يفعل كل من يئس باليأس والقنوط
والاقرب للحقيقة ان السبب هو هياج
الرأي العام عليه وعدم وجود أمل لسكونه
مادام سلطاننا تحمل هذا الهياج بهض
الوزراء علي التآب علي خلعهم لتمحسين
الاحوال واتقاء شر الفتن
فاجتمع كل من الصدر رشدي باشا
ومدحت باشا وحسين عوني باشا واحمد
باشا القيصريه لي وشيخ الاسلام خير الله
افندي وغيرهم من أركان الدولة رقرقوا فيما
ينهم وجوب خلع السلطان وأمروا هذه
النية حتي تلوح لهم الفرصة فلهذا احت لهم
الفرصة أفنى شيخ الاسلام بمجاز خلعهم وكان
ذلك في ٩ جمادى الاولى سنة (١٢٩٣هـ)
(٢٨ مايو ١٨٧٦) فحاصر الوزراء
السراي السلطانية بالجنود برأ وبجرأ
قبل غروب يوم الاثنين ولما تم الحصار ذهب
السر عسكرة حسين عوني باشا الي مقر الامير
مراد بعد نصف الليل وطالب مقابلته فذعر من
هذه المفاجأة واكتنه أعطاه مئذنة بيد من

أن هدأ روعه وأعلمه بأن المراد تبويته عرش الخلافة وركب معه إلى السر عسكري في الساعة الثالثة بعد نصف الليل فحضر رجال الدولة وأركانها ببايعوه بالخلافة ثم أرسلت الفتوي إلى رديف باشا وكان الموكل بأمر الحصار فاستدعي رئيس الاغوات المدعو جوهر أغا وأبلغه بأن الامة قد خلعت السلطان عبد العزيز

فذهب الباشا أغا وهو يرتعد وأسنانته تصطك فأبلغ السلطان هذه الرسالة فأمره السلطان بأن يرجع إلى رديف باشا ويقول له: (هل خلاني أمر سهل؟) فأجابه رديف باشا بأن الجيش محيط بالسراي برأ وبهجراً فاذا امتنع عن الخروج طوعاً اضطر لاجراجه كرها وأرسل إليه فتوي شيخ الاسلام وهذه صورتها:

إذا كان زيد الذي هو أمير المؤمنين مختل الشعور وليس له المام بالامور السياسية وهو عامل على انفاق الاموال الاسيرية في شهواته النفسية إلى درجة لا طاقة للمملكة والامة على تحملها. وقد أدخل بالامور الدينية والدينية رشوشها وأفسد الملك والملة معاً وكان بقاءه مضرراً بهما فهل يصح خلعه؟

الجواب يصح

فلم أقرأ السلطان الفتوى ورأي الجيوش محدقة به من كل مكان علم أن لا ملجأ ولا منجاة من الله الا إليه فخرج وأنزل إلى ذورق ومعه ابنه الأمير يوسف عز الدين وتقلت معه كذلك أسرته إلى سراي طوبقوبو وكانت محاطة بالجنود

ولما أصبح الصباح أطلقت المدافع فهب الناس من مرأقدهم على صوت المنادي المؤذن يجلس السلطان مراد الخامس على سرير الخلافة. فأهرعوا أفواجا إلى سراي بشكطاي فقيل لهم ان السلطان في سراي السر عسكري فقهذوها ودخلوا عليه وبايعوه وكانت امارات السرور والبشر لأمة علي الجميع. واستمرت المباعة ثلاثة أيام

أما السلطان عبد العزيز فقد انتحر بعد خلعه بأربعة أيام ونفصيل الحادث انه اعتراه ذهول من جراء خلعه فاضطربت أحواله واختلط عقله ولما كانت ليلة الأحد ١٦ من شهر جمادى الاولى سنة (١٢٩٣) هـ بات شديد الاضطراب فلم ينم ولما أصبح دخل الحمام كمادته ثم خرج إلى بستان السراي ثم عاد إلى حجرته وأمر بفتح نوافذها وأبوابها وأخذ يتمشى ثم عاد وخرج ثانية إلى الحديقة ولكنه حاول في هذه

المرة أن يخرج الى البحر فتنه ضابط الحرس
الموكل به بأدب واحترام. فأنكر السلطان
عبد العزيز عليه هذا القول وشتمه فحضر
ضابط آخر وأشار اليه بالدخول فدخل وقد
زاد اضطرابه حتي ظهرت عليه علامات
الاختلال العقلي فطلب من بعض جواريه
مقصاً فذهبت الجارية لوالدته وأخبرتها
فأعطتها ما طلب ولكنها وقفت خلف الباب
لترى ما يحصل فأخذت يمس أطراف لحيته
وفي أثناء ذلك رأى والدته فطلب اليها أن
تصرف ثم جلس متكئاً ونادي احد
الاغوات وأمره بمقاتلة العدو الذي كان
يتخيله دائماً ثم أمسك المقص وشرع يقطع
به شرياناً في وسط ذراعه الايمن، فحاول
الاغا اخذ المقص منه فمانعه فذهب الي
والدته يخبرها. أما عبد العزيز فقام الي
الباب فأحكم اغلاقه ثم جلس يقص عرقه
فأقبلت والدته فرأت الباب مغلقاً فصاحت
الي جواريتها فكسرن زجاج نافذة وفي
هذه الاثناء أقبل اليهن ضابط من الحرس
واقترح الجسيم الحجرة فوجدوا عبد العزيز
ميتاً قد انتزف دمه من ذلك العرق الذي
قطعه. فلما بلغ السلطان مراد هذا الخبر أمر
بتعيين لجنة طبية لتحقيق سبب وفاته

وكانت مركبة من تسعة عشر طبيباً بينهم
عدة من أطباء السفارات الاجنبية. ولا
يخرج تقريرها عما ذكرناه وقد جاء فيه
بعد وصف الجرح

اولا ان وفاة السلطان السابق عبد
العزيز خان تسببت من قطع الاوعية
الموجودة بذراعيه من سيلان الدم منها
ثانياً ان الآلات التي شاهدناها يمكن
احداث الجروح المذكورة بها

ثالثاً ان من هيئة استقامة الجروح
ومن الاتجار الحاصل بالآلات الجارحة
المذكورة يستدل علي حصول تلف النفس
الحكي عنها وبناء علي ذلك نتقدم بامضاء اتنا
علي هذه المضبطة التي حررناها بقرعة قول
سراى جراغان الهاميونية

هذه هي الرواية الرسمية لموت السلطان
عبد العزيز ولكن بعض الناس أذاع أخباراً
أخرى عن موت السلطان عبد العزيز
ففسدوا وفاته لفعل فاعل بايماز مدحت
باشا وحسين عوني باشا وغيرهما من الذين
استحسنوا قتله منعاً لحدوث مشاكل
بسببه. قال اولئك البعض ان هؤلاء الوزراء
وكلوا بقتله اثنين من الاشداء بعد أن
اتفقوا مع ذلك الملك الذي استخاضه عبد

العزير لنفسه ليرافقه في عزله ، فاحتال هذا البك أولا على ام السلطان بأن تأخذ من ابنها خنجر السلطان عثمان الذي كان يملكه دائما محاميا من ان يضرب به نفسه فالتفت الى اشارته وتلطفت علي أخذ ذلك الخنجر من ابنها . ثم ادخل ذلك البك الرجلين الموكلين باقتل من احدى التوافذ فجمعا على عبد العزير وقتلاه بضعف خصيته ثم أحدثوا به تلك الجروح هذه الرواية شاعت وذاعت واعتمدها أكثر الناس ولكن الاقرب الى الحقيقة ان عبد العزير قتل نفسه بيده ولكن هذه الاشاعة أثرت على احد الضباط المدعو حسن جر كس بك وكان ياور الامير يوسف عز الدين بن عبد العزير فعمزم على الانتقام من قتلة السلطان فانتهاز فرصة وجود الوزراء بمنزل مدحت باشا يتذاكرون في أمر الدستور الذي تطالبه الامة فأقبل حسن جر كس بك المذكور وطلب من الحاجب ادخاله لتبليغ أمر فلم يسمح له فما زال يمتثل حتى دخل الى حجرتهم وهناك تناول مسدسه وأطلق عدة رصاصات علي حسين عوفي باشا المرعسكر ومحمد رشدي باشا ناظر الخارجية وجرح

احمد باشا ناظر البحرية بمنجر وقتل احمد اغا من اتباع مدحت باشا وشكري بك احد ياران البحرية . أما الباقون فقد تمكنوا من الهرب ثم قبض عليه (مراد الخامس بن عبد المجيد) جلس علي سرير الخلافة سنة (١٢٩٣ هـ) فأظهرت الامة سرورها بولايته وزينت المدينة ثلاث ليال . لكن الناس كانوا ميالين لنيل دستور اسوة بجميع الامم وأخذت الجرائد تعلق بهذا الامر حتي بلغت حماسة الناس أشدها فلم يسمع الباب العالي الا أن أصدر أمره للجرائد بمنعها عن التكلم في هذا الامر حرصا على الامن العام فاستاء الناس لذلك جدا ولكن لما صدر أمر السلطان ببقاء الوزراء في مناصبهم جاء في الامر عبارات تشف عن النظام المنوي ادخاله الي هيئة الحكومة فمكن جأش الناس قليلا

(الثورات البلقانية) كانت الثورات الداخلية في الصرب والجبل الاسود لا تزال مشتعلة وازداد الثائرون شدة لاشتغال بال الامة بعزل السلطان وتعيين خلفه . فنشر مراد نصحا لاولئك الثائرين بالاخلاد الي السكينة ووعدهم باصلاحات جمة وفي أثناء

بجهاث يكي بازار واستولي علي قلاع ياور
 بهذه الانتصارات يثس المصريون
 من النجاح . أما أهل الجبل الاسود فقد
 داهمهم احمد حمدي باشا بجنوده فانتصر
 عليهم في جهتي قوج وحلاجق ايز الانجه .
 وانتصر سليم باشا بفرقة عليهم أيضا في
 الجهة الواقعة بين نواسين وغاقجة . وتقدم
 احمد مختار باشا (الغازي) بقوته من
 جهة نواسين فبدد شملهم واستولى علي
 استحكاماتهم الطبيعية المنيعه وتقدمت
 جنوده حتى وصلت الي محل يدعي بيلك
 ولكن لما تقدم عثمان باشا (الغازي)
 وسليم باشا بفرقتيها أحاط بهما الجبليون
 وتقلبوا عليها وقتل سليم باشا واضطر
 عثمان باشا للتسليم فأخذوه أسيراً وعاملوه
 بالحسنى . ثم تقدموا لمصادمة مختار باشا
 فصدمهم وهزمهم في جملة معارك ثم أخذ
 يضايقهم في جهات فريج ونخور وثره بين
 ثم ارسلت الدولة لهم أيضا قوة تحت قيادة
 محمود باشا فاهزمت وتقهقرت الى اشقودرة
 وسبب ذلك وعورة بلاد الجبل الاسود
 وعدم محاربة اهلها حربا منتظمة
 وكان الروس في أثناء ذلك لايزالون
 يرسلون الاسلحة والذخائر الي المصريين

ذلك أمر باعداد الجيش لان جو السياسة
 كان مكشفاً ثم ازدادت قنن البلقان
 اشتعالا فطلب السلطان نجدة من مصر
 فاسعفه اسماعيل باشا بقوة مؤلفة من
 ثلاثة أليات من المشاة و بطاريين من
 المدافع وكان يقود هذه القوة راشد
 حسنى باشا فوصلت الي سلانيك ثم
 سافرت من طريق اسكوب الي يكي بازار
 والتحقت من هناك بالجيش التركي
 علي حدود الصرب وأرسل سماعيل باشا
 أيضا كثيرا من الاسلحة والمعدات
 الحربية وبعث ثلاثة وابورات لتقل
 الجنود ولكن الثورة لم تزد الا اشتعالا
 فسرت الي ولاية الرومي فانتصر عثمان
 باشا (الغازي) على الصربيين بقرب قصبة
 زايچار انتصارا باهرا ثم سار سليمان باشا
 من جهة شيركوى وحافظ باشا من جهة
 بلانقه وهاجما الصربيين فهزماهم هزيمة
 منكرة فاضطروا لترك قلاعهم والالتجاء
 لداخل البلاد . وكسر أيضا احمد ايوب
 باشا الصربيين في مضيق بانديرو وتقدم
 علي صائب باشا الي مدينة الكستاج منتصرا
 علي الصربيين بجوارها وفي هذه الاثناء
 كان محمد علي باشا منتصرا بالجنود المصرية

والجبل ويمدونهم بالمتطوعين من الضباط
لقيادتهم . ومع كل هذا فقد قاوم الترك
كل هذا بمدهشات من الصبر والتجديد
(خلع السلطان مراد) يعلم القاري .
ان حسين عوفي باشا السر عسكر عند تولية
مراد كان ذهب الي سرايه بعد منتصف
الليل فاعتري مراد لهذا السبب ذهول
ودهشة وما برحت حالته تزداد اضطرابا
اتوا الى هذه الحوادث حتي انه لما بلغه ان
حسن بك جركس قتل حسين عوفي باشا
ورشدي باشا وكان يتناول الطعام ترك
الاكل وأغمي عليه وتفايا وصار بعد ذلك
لا يميز بعض الوزراء من بعض فكان المصدر
رشدي باشا يخفي هذا الامر ويستعين
بزملائه علي الحوادث ولكن السلطان ازداد
مابه فامتنع عن حضور الحفلات الرسمية ولم
يتلذذ السيف حسب العادة الجارية ولم يقابل
السفراء عند تقديمهم أوراقهم الرسمية
ومضى علي ذلك أكثر من شهر بن فذاع خبر
مرض السلطان بين الناس ولما برح الحفاء
أبلغ ناظر الخارجية جليلة الامر لجميع السفراء
وأراهم ان الحالة تقتضي خلع هذا السلطان
ثم أن الباب العالي أحضر من فينا
الدكتور ليدر زف رئيس مستشفاهها وكان

له باع طويل في معالجة الامراض العقلية
فلازم هذا الطبيب السلطان بضعة أيام
ثم كتب بعدها تقريراً قال فيه أن
مرض السلطان عضال ولا يخرج من
الخطر ونصح بانشاقه الهواء الطلق في
البحر فكانوا يخرجونه الي البوغاز
كل يوم الا أن المرض كان يشتد عليه
حتى انه حاول القاء نفسه من بعض
النوافذ وكان بعض الدول يلح بلزوم
تعيين سلطان جديد لمتابعة حركة
الاصلاحات

فاجتمع الوزراء يوم الاربعاء في العاشر
من شعبان سنة (١٢٩٣) هـ (٣٠ أغسطس
سنة ١٨٧٦) وقرروا مبايعة أخيه السلطان
عبد الحميد خان الثاني . وعليه أرسلوا
لوالدته يخبرونها بما تقرر فقبلته وأفتى
شيخ الاسلام خير الله أفندي بجواز خاها
وهذا نص الاستفتاء والفتوى

« اذا جن امام المسلمين جنونا مطبقا
ففات المقصود من الامامة فهل يصح حل
الامامة من عهده »

الجواب يصح والله أعلم

كتبه الفقير حسن خير الله

عني عنه

(عبد الحميد بن عبد المجيد)

كان جلوسه يوم الخميس ١١ شعبان سنة (١٢٩٣) هـ (٣١ أغسطس سنة ١٨٧٦) وحضر لمبايعته جميع أركان الدولة والأمة وأطلقت المدافع في الاوقات الخمس من جميع القلاع وازينت الآستانة وغيرها ثلاث ليال. وفي الثامن عشر من شعبان تقلد الخليفة السيف علي حسب العادة بجامع أبي أيوب الانصاري قلده اياه نقيب الاشراف في حضرة شيخ الاسلام والوزراء.

ولما عاد الى سرايه أقر الصدر الاعظم محمد رشدي باشا في منصبه وكذلك بقية الوزراء.

(ثورات الروه للي) كانت الفتن عند تولي هذا السلطان في غاية شدتها بجهات البلقان فأصدر أمره بارسال الجنود علي حدود العرب والجبل الاسود والبوسنة والمهرسك فانتصرت الجنود العثمانية في غالب اوقائهم وشهد عبد الكريم نادر باشا الحصار علي مدينة الكستاج ثم كسر جيوش العريبيين التي كانت تحت قيادة الجنرال جرنابيت الرومي الموعز اليه من دولته بقيادتهم وهزم احمد ايوب باشا

وسليمان خيربي باشا جيوشاً أخرى للعريبيين وتقدم السر عسكر عدي باشا الي بلقراة عاصمة العرب بعد أن هزم بقية جيوشهم فلم يسمع الملك ميلان ملك العرب الا أن طالب توسط الدول فأسرعت الي التدخل لحماية العريبيين من بطش الترك بهم وطلب سفير انجلترا أن يجعل بين المتحاربين هدنة لمدة شهر يتقرر في أثناءها الصلح ووافقه بقية السفراء وبعد أخذ ورد مع الباب العالي الذي رأي حقوقه تهضم ويده تغل عن العمل قبل تلك الهدنة ثم حدث صلح أبقي كل شيء على أصله

(الدستور العثماني) رأي مدحت ماشا واخوانه الوزراء الذين عملوا علي خلع عبد العزيم ان البلاد العثمانية لا تنجو من الاخطارات التي تهددها داخلا وخارجا الا بايجاد دستور لا يحكمه تسير عليه فقرروا طلبه من السلطان بل انهم ما جلسوه علي سرير الملك حتى أعطاهم عهدا بالاعتراف به متى قدم اليه . فلما كان ٥ شوال سنة (١٢٩٣) هـ قرر مجلس الوزراء تأليف مجلسين الامة أحدهما يدعي مجلس النواب والآخر مجلس الاعيان . الاول تنتخب الامة أعضاؤه والثاني يعين السلطان رجاله

وفي هذه الاثناء استقال الصدر
محمدرشدي باشا لتقدمه في السن وخلفه
مدحت باشا (سنة ١٢٩٣) وما لبث أن
استصدر فرمانا بالدستور يشتمل على ١٩
مادة تنل هذا القانون في محفل حافل في
١٤ ذى الحجة سنة (١٢٩٣) وأطلقت
المدافع من القلاع فرحا به وأعلنه الباب
العالي للولايات كافة . ثم اجتمع مجلس
النواب (المبعوثان) في ٤ ربيع الاول
سنة ١٢٩٣ في سراي بشكطاي وافتتحه
السلطان عبد الحميد بنفسه وتليت فيه خطبة
عن اسائه . ثم أخذ المجلس بعقد جلساته
وينظر في شؤون الامة وكاد يكون فائحة
خير علي الامة العثمانية الا أن الاحوال اذ
ذاك كانت مرتبكة وجو السياسة مكفهرأ
وبعض الدول الاوربية ساءها أن يكون
اتركيا مجلس نيابي يكفل وجودها وبقاءها
فأخذت تبث الدسائس لخله ووجدت من
بعض أعضائه ذوي الجنسيات المختلفة
مساعدين ومرجيين فأصبح ذلك المجلس
محالا للاغراض والاختلافات كل ذلك
والروسيات حرش بالدولة ونزعه بالمطالب
فكان من مصلحة الدولة حل هذا المجلس
مؤقتا كما فعل الصدر الحالي سعيد باشا

بمجلس المبعوثان اذ حله حين كثرت
مشاغبه وطمت منازعاته الحزبية حتي لا
يكون في أثناء حرب طرابلس حجر عثرة في
سبيل استقامة السياسة التركية . ولكن
السلطان عبد الحميد لم يحله علي أن يعيده
كأهو منطوق الدستور بل حله لاجل غير
مسمي ليخلو له الجو فيحكم الامة كما حكمها
أسلافه بدون قيد ولا قانون . ولكن يقطع
السلطان ذرائع المطالبة بهذا القانون نفي
واضعه مدحت باشا الصدر الاعظم الي
الطائف ومعه جمهور من كبار رجال الدولة
وأمر بالاضيق عليهم وقيل أمر بقتلهم صبرا
حتى انه لم يعض عليهم ثلاث سنين حتى كانوا
جميعهم ميتين

(المؤتمر الدولي وحرب روسيا) علم
القاري أن الدول طالبت من تركيا هذنة في
مصلحة الصرب والجبل الاسود فقبل الباب
العالي ذلك مكرها فمالت السياسة الاوربية
لحرمان تركيا من ثمرة مجهوداتها وحفظ
الحالة علي ماهي ورأت روسيا ان الوقت
مناسب لاشباع اطماعها اذ بلغت تركيا من
الضعف حد المحسن معه ان تحاربها فاقترحت
عقد مؤتمر دولي للنظر في شؤون البلقان وبومنه
ووافقتها الدول علي ذلك فعقد مؤتمر في

الاستانة مكون من سفراء الدول برثاسة
صفوت باشا ناظر الخارجية وقرروا فيه
الاصلاحات اللازم ادخالها الي تلك
الولايات البلقانية ولكنهم لم يسمحوا
لمندوبي الدولة العلية بحضور آخر جلسة فيه
وبعد ذلك أسرعت روسيا الحشد ٢٥٠ الف
جندي علي حدود رومانيا و ١٥٠ الف علي
حدود الاناضول فهاجت الافكار في النمسا
علي اثر ذلك اذ رأي ساستها ان تقدم روسيا
في تركية أوروبا مضر ببلادهم فأصدر
السلطان أمره بمقاومة العداء بمثلهم وعين احمد
مختار باشا (اله ازمي) قائد أعاما علي جيوش
الاناضول وعبد الكريم نادر باشا قائداً
عاما علي جيوش الرومي والمشير درويش
باشا قائد الباطوم وكان عثمان باشا (الغازي)
وقتنند قائد علي ودين

ولما كانت المسئلة حرجة للغاية أراد
السلطان أن يخفف عن عاتقه المسؤولية فجعم
مجلسا عاما من الوزراء والعلماء والاعيان
والتجار حتي بلغ عددهم مائتي شخص
واستشارهم فيما فعل فاجمعوا علي رفض قرار
المؤتمر بحجة ان الاصلاحات المطلوبة لتلك
الولايات البلقانية موجودة في الدستور وان
قبوله موجب لتدخل الاجانب في المملكة

أما المؤتمر المذكور فكان قد قرر
المواد الآتية :

(أولا) اضافة جهة مالي زورنيك
الي بلاد الصرب ورد حدودها القديمة اليها
(ثانيا) أن يضاف الي الجبل الاسود
جهات امبيزار ١٢ مقاطعة من البانيا وهرسك
(ثالثا) اعطاء بلاد البوسنة والهرسك
استقلال اداريا وأن يعين الباب العالي لها
حاكما مسيحيا لمدة خمس سنوات

(رابعا) اعطاء بلغاريا استقلال داخليا
(خامسا) تشكيل بوليس من الوطنيين
للاقاليم المذكورة واعتبار اللغة السلافية
لغة رسمية لها وتخصيص نصف ايرادات
البلاد المذكورة لمنافعها الداخلية

(سادسا) حرية انتخاب مشايخ القرى
والأضواء والبوليس وغير ذلك في أقاليم قلبه
ومقدونيا العليا المجاورة للبلاد المذكورة
(سابعا) أن يحتل هذه الاقاليم مدة
من الزمن قوة عسكرية بلجيكية تكون
مصاريفها علي تركيا

هذه مواد قرار المؤتمر وما انتشر في
البلاد العثمانية حتي ثار الرأي العام عليه لان
أوروبا دات به علي انها تامل تركيا معاملة
الامة المغلوبة في حربها مع تلك الامم مع

أنها هي الغالبة فاضطرت الدول بإزاء هذه الثورة الفكرية أن تعدل من طلباتها هذه إلا أن الدولة العثمانية رفضتها رفضا باتا، فلم يسمع سفراء الدول إلا أن تركوا الاستاذة قاطعين علائق دولهم مع تركيا. فأرسل صفوت باشا وزير الخارجية إلى سفرائه بأوروبا ليخبروا الدول بأن الدولة رفضت مطالب المؤتمر لأنه يحط من كرامتها ولأنه جاء في غير محله وبالمسوخ شرعي وشرعت روسيا تخبر الدول في الأمور في أثناء ذلك تصالح الصرب والترك وأخذوا ممدونيا إلى السكنينة بعد أن أنهكهم القتال فخافت روسيا من أن أهالوا انسحبت من المجال تفقد سمعتها عنده هذه الأمم ولم تعد العصبات الثورية تصدقها فجاءت بميثاقها فتمكن البرانس غورجقوف الروسي من حمل الدول على تحرير بلاغ نهائي لتركيا يطالب به أرجاع جنودها وترك السلاح وتحسين أحوال الممالك المذكورة تحت مراقبة السفراء. فلما وصل هذا البلاغ إلى تركيا طلبت أن يكون ترك السلاح منها ومن روسيا في وقت واحد، ولما لم تقبل روسيا ذلك رفضت الدولة هذا البلاغ بتناؤن نشر وزير الخارجية منشورا لسفرائه في عوامهم

أوروبا شدد فيه الالتهجة على أوروبا واتهمها بالتحيز وإيثار الإجحاف وعليه انقطعت العلائق السياسية بين الدولتين وأعلنت روسيا الحرب على تركيا ثم تقدمت الجيوش الروسية واجتازت الحدود العثمانية بعد أن تهاذت مع رومانيا على أن يجعل هذه الإمارة جميع مخازنها ومؤننها وذخائرها الحربية وجيشها تحت تصرف روسيا مع أن تلك الإمارة كانت تابعة لتركيا. ولما غضبت تركيا من هذا العمل وأرسلت بعض مدرعاها فأطلقت النيران على سواحل هذه الإمارة أعلنت رومانيا اتحادها مع روسيا وأرسلت من لديها ١٦ ألف جندي لينضموا إلى جيش روسيا

(حركات الجيوش بالرومللي) تقدمت الجيوش الروسية و لرومانية تحت قيادة الفرانديق نيقولا في ٢٧ يونيو سنة ١٨٧٧ وتمكنت من عبور نهر الدانوب ثم تقدمت نحو مدينة ترنوف ومما يؤثر عن هذه الحرب أنه بينما كانت الجنود الروسية يجتازون نهر الدانوب كان عبد الكريم نادر باشا بمنوده في شملة لا يبدى حراكا ولا يخرج من خيمته إلا نادرا وكان أحمد بابا باشا معسكرأ بفرقة بجوار قرية تدعى ترانسك من أرض الباغار

فأرسل الطلائع المناوشات ولما ذاع خبر اجتياز الروس نهر الدانوب هاج الرأي العام في تركيا فأمرعت الدولة بإرسال السرايوسكي رديف باشا ومعه ناعم باشا بجرا إلى واردة ومنها إلى روس حتى تتحقق عبور روسيا نهر الدانوب بدون مقاومة فدافع عبد الكريم نادر باشا عن نفسه بأنه كان يقصد مقاتلة الروماني في أراضي البانغار لافي أرض رومانيا التي اتحدت معها لاسيما وأن جنوده كانت مشتتة في أرض الصرب وليس من الحكمة أن يتطوَّح إلى لقاء العدو بجيش قبل العدد في أرض كل من فيها يعين العدو عليه . ثم قال إن الدولة كان لها قائد الاساطيل بنهر الدانوب مارس وظيفته عشرين عاما وله المام تام بجميع الممرات التي كان يمكن للروس أن يبرروا منها فعزلت الدولة هذا القائد وأبدلته بغيره من لا يعرف موقع هذه الجهات فلم يفتد إلى الموقع الذي عبر منه الروس لئلا يأخذ لنفسه الخطة فلم تقع هذه الخطة في موقع القبول فعزل عن وظيفته وعزل أيضا السرايوسكي رديف باشا ونفيا لجزيرة بالبحر الأبيض المتوسط وجهت وظيفة السرايوسكي إلى محمود باشا القدام

تقدمت جيوش الروس يانحو البلقان

واستولى الجنرال غوركو على مضائق البلقان وموقع شبكة واحتل البارون كودز مدينة نيكبولي عنوة واحر سبعة آلاف جندي عثماني واستولى على ١٣ مدفاوعشرة آلاف بندقية فسار عثمان باشا الغازي بفرقة من ودين وكانت مركبة من اربعين اورطة لانجاذنيكبولي ولما بلغه سقوطها قصد بلغنا للاعتصام بها فاهتم بتشديد الاستحكامات المنيعة فهاجمه الروس فيها في ٢٩ يولييه سنة ١٨٧٧ فارتدوا عنها ثم هاجموا في ٣٠ من الشهر المذكور فكان نصيبهم الفشل أيضا . وبعد ذلك وصل إلى عثمان باشا مدد يمكنه من الهجوم فانقسم جيش الترك إلى ثلاثة أقسام الاول انضم إلى فرقة عثمان باشا وبرز في بلغنا والثاني أخذ قيادته السردار محمد علي باشا وتقدم به لمحاربة الروس تحت قيادة البرنس الكسندرولي عهد المملكة ، والثالث انضم إلى جيش سليمان باشا الذي دعي من حدود الجبل الاسود بجيشه لاستغلال مواقع شبكة فتقابل مع الجنرال غوردوكو فانهصر عليه انتصارا باهرا باسكي زغرة ثم تعقبه سليمان باشا وسعي في الاستيلاء على مضيق شبكة وبينما كان جيش محمد علي منتصرا في

وقعة نصوحلر التي اشترك فيها الجيش
المصري تحت قيادة الامير حسن باشا قسم
الفرانديق قواه فرقتين وجه احدهما
لمقابلة جيش محمد علي باشا و جعل الاخرى
مدداً له عند الحاجة اولى رد عثمان باشا
الذي كان يهدد الخطوط الروسية .
وبالانتصارات التي حازها محمد علي باشا
وسليمان باشا وعثمان باشا وقرب اجتماعهم
الاحاطة بأجنحة بعض فرق روسيا أصبح
موقف الجيش الروسي حرجاً للغاية فلما
أدركت رومانيا الخطر المحدق بالروس
جرت مائة الف جندي وسيرتها لمدادهم
وحضر القيصر بنفسه لتدارك هذا الخطر
وكان معه امدادات فتقوى الروس بذلك
وانتصروا في بعض المواقع
وكان قواد الجيش الالماني يرسحون
الخراطط الحربية لجيش روسيا فأشار الجنرال
مولتك الشهير على الروس بمحصر القلاع
حصاراً طويلاً بدلاً من مهاجمتها بشدة
فأصروا استحكامات بلغنا التي فيها عثمان
باشا تحت قيادة الجنرال توتلين فشيبد
ثلاثة استحكامات حولها فأصبح عثمان
باشا محصوراً بحيث لا يمكن امداده فلبث
يدافع عن مركزه حتى نفذ كل ما لديه من

المؤن وعند ذلك خرج الى العدو دفعة
واحدة وهجم عليه هجمة عنيفة استولى
بها على خط الدفاع الاول والثاني وكاد
يستولي على الثالث لولا ان أصابته رصاصة
في فخذه فسقط فظنه الجنود قد مات فاعتبرهم
العلم وهموا بالرجوع الى المدينة ولكن
الروس كانوا قد سبقوهم اليها فلم يسم قوادهم
الا التسليم فرفعوا الراية البيضاء ثم ذهب
اللواء توفيق باشا دئيس أركان حرب
الجيش العثماني وطلب مقابلة القائد الروسي
العام وهو الجنرال جانتسكي ثم ذهب
الجنرال استروكوف مع توفيق باشا وقابلا
عثمان باشا في المكان الذي وضعوه فيه
بعد جرحه . وطلب هذا الجنرال من عثمان
باشا أولاً أن يأمر جنوده بالقاء السلاح
ثم يتخبر في التسليم فقبل عثمان باشا والمعاد
الجنرال استروكوف وأخبر القائد جانتسكي
بقبوله حضر اليه بنفسه وهناك علي أعماله
الحربية الجليلة التي خلد بها ذكركم .
الابطال والقواد الذين حاربوا في هذه
التاريخ . ثم أن عثمان باشا . . .
الجنرال فأر كسب . . .
وفي أثناء سيره قابله الفرانديق . . .
امير رومانيا فسلما عليه . . .

التالي ذهب عثمان باشا مع طيبيه الى حيث ينزل القيصر ولما دخل عليه قام له اجلالا وهش اليه وبش وأظهر اعجابه العظيم من مدافعتة عن بلاده ورد اليه سيفه وأمره بأن يحمله وهذه من الامور الخارقة للعادة وما هل القيصر علي ما فعل الا دهشه من جرأته وحسن قيادته. وكيف لا يدهش ولم يكن مع عثمان باشا غير (٥٠٠٠٠) جندي و ٧٧ مدفعا . أما الجيش الروسي المحاصر فكان معه أكثر من (١٥٠٠٠٠) جندي و ٦٠٠ مدفع

(الحركات الحربية بالاناضول) قلنا ان الدولة عهدت بالمداخلة عن الاناضول الي احمد مختار باشا (الغازي) فقصد الجنرال الروسي مليكوف مدينة قارص وأخذ الجنرال درهو جاسوف يهدد مدينة بايزيد وذهب غيرهما من قواد الروس لاحتلال مدينتي اردهان وباطوم ثم تمكن الجنرال مليكوف من احتلال اردهان عنوة وحاصر قارص وأخذ يهدد ارضه وروم وهد أن استولي الجنرال درهو جاسوف علي مدينة بايزيد وانتصر علي العثمانيين بجهة درام طاغ تقدم جيش مختار باشا واحتل مرتفعات زوين وكان يؤلف من ٥٩ تابوراً

من المشاة و ٤٠٠٠ من السوارى و ٦٠ مدفعا وكان مع اسماعيل حقي باشا قوة كبيرة من الاكراد فتمكن العثمانيون من قهر مليكوف وهو جاسوف وانتصر جيش مختار باشا انتصارا كبيرا علي الروس فسحق جيشهم في جهة زوين فاضطر الجنرال مليكوف أن يرفع الحصار عن قارص ويرجع القهقري بغير نظام فتعقبه الانراك . أما الجنرال درهو جاسوف فتمكن من الانهزام وقصد مدينة احدير

ثم ذهب اسماعيل باشا حقي لقتال الجنرال درهو جاسوف بجيش مؤلف من ٤٠ تابورا و ٥٥ مدفعا بينما كان مختار باشا يستعد للاجهاز علي قوة الجنرال مليكوف وبعد ذلك انتصر العثمانيون انتصارات عظيمة علي الجيش الروسي في وقائم كركانة واني واينية واياك تبه سي واوليار وقول تبه وأشهرها واقعة كدكار الذي استوجب مختار باشا من أجلها صدور فرمان بالشكر وتلقيه بلقب (غازي)

فاضطر الروسيون لطلب المدد من بلادهم فلما أتاهم تقدم الجنرال مليكوف نحو جيش مختار باشا الموجود في قزل تبه والتقي الجيشان في جهة الاجة طاغ ودام

القتال بينهما أياماً وانتهى بتقهقر العثمانيين أمام كثرة عدد عدوهم متحدين خسائر فادحة فاضطر مختار باشا أن يلتجئ إلى أرضروم فتمكن الروس من محاصرة قارص ثم استولوا عليها وأستروا منها (٧٠٠٠) جندي واستولوا فيها على ٣٠٠ مدفع فأراد مختار باشا أن يوقف سير عدوه فلم يستطع فجعل أرضروم قاعدة الحربية وجمع فيها شمل جيشه بسرعة عجيبة أجمعت الحرائد الحربية على أكبارها وما زال يصد به هجمات الروس حتى انتهت الحرب

ولما ذاع خبر سقوط قارص وبلغنا أعلن أمير الحرب علي تركيا منتهزاً فرصة ضعفه المنتاهي وتأسست بها حكومة الجبل الأسود فأرسلت جنودها تغير على الحدود العثمانية

ولما حل فصل الشتاء لم ترد روسيا أن توقف رحي الحرب لثلاثتتهز تركيا هذه الفرصة فتجمع جيشاً جديداً فتصدت لفتح ودين وروسبق وشمله قبل اختراق البلقان فأحيل ذلك على الجنرال تواتين وتقدم الجنرال غوركو لاختراق البلقان فتلاقى بشاكر باشا فهزمه وأخذ صوفيا وسلمت الجنود التي كانت تحمي شبة. ثم زحف

الجنرال غوركو فالتقى بسلطان باشا فحدثت وقعة دامت ثلاثة أيام أظهر الترك فيها من مداهشات الصبر والجلد مع قلة عدد دم وفساد عدد دم ما خلد لهم الذكر العاطر في تاريخ الوطنية ثم تقهقروا إلى رودب. واحتل الجنرال اسكو بيليف أدرنة ثم تقدم الروس حتى لم يبق بينهم وبين الآستانة غير ٥٠ كيلو متراً فاضطرت تركيا لطلب هدنة المكاملة في الصلح فعين السلطان نامق باشا وسرور باشا لاداء هذه المهمة فذهبوا قبالا الفرانديق نيقولا في بلدة قزانلق فأشار عليها بالانتظار لحين محمي. جواب القيصر فلما جاء صار التوقيع على اتفاقين أحدهما بين الفرانديق نيقولا ونامق باشا وسرور باشا مفاده استقلال البلغار استقلالاً إدارياً واستقلال رومانيا والجبل الأسود استقلالاً سياسياً تاماً مع تعديل حدودها وتقرير غرامة حربية لروسيا تدفع نقداً أو بستماعض عنها ببعض البلاد

والاتفاق الثاني كان بين المندوبين العسكريين العثمانيين وبين المندوبين الروسيين وفيه بيان شروط الهدنة وبعد ذلك وقفت الحركات العسكرية وأمر الباب العالي برفع الحصار عن سواحل روسيا التي على

البحر الاسود وعاد الفرانديق نيقولا الى

بطرسبورغ

ولما علمت انجلترا بمحصول هذه الهدنة والشرط الاولية خافت أن تنقم الاستانة في يد الروس فأمرت أسطولها الذي كان بخليج شبة فدخل بحر مرمره خلافا لمعاهدة باريز فاكتفت تركيا باقامة الحجبة على هذا العمل وطلبت بعض الدول أن تعرض شروط الصالح عليها خشية أن يكون فيها اخلال بمعاهدة باريز فلم تقبل روسيا بعد هذا اجتماع مندوبو الدولتين ببدة سان استفانوس التي اتخذها الجيش الروسي معسكراً له فكان من قبل الدولة كل من صفوت باشا ماطر الخارجية وسعد الله بك سفير الدولة في برلين ، وكان من قبل روسيا المسيو نيليدف والكونت أغناتيف فوقم المندوبان العثمانيان على معاهدة مؤلفة من ٢٩ مادة أهمها ما يأتي : ان تزداد أراضي الجبل الاسود أكثر من الضعفين وأن تستولى على نهر اسبينزا وانتيقارنى . ويزاد على بلاد الصرب التي أصبحت مستقلة لواء نيش وأن تأخذ ومانيا التي استقلت أيضاً جهات دوبروجة بدلا من بسازابيا التي استولى عليها الروس . وان

تكون بلغاريا اية متمتازة وان تعد حدردها من نهر الدانوب الى بحر الارخبيل بحيث لا يترك للدولة التركية بأوروبا الا ستانة وغالبولى وملانيك وضواحيها وبلاد ابير وتساليا والبانيا والبوسنة والهرسك أما بمجهات آسيا فتستولى الروسي على قارص وأردهان وباطوم وبايزيد وان تدفع الدولة العثمانية غرامة حربية قدرها (٩١٠ ر ١٧٠ ر ٢٤٥) جنبها تركيا

لما شاءت هذه المعاهدة بين الدول بعد التوقيع عليها كبير عليها هذا الامر لانها تعطي الروسيان نفوذا كبيرا في البلقان وبلاد الترك فينهدم ما بنته سياستها في قرن فأمرت انجلترا بجمع جيشها الاحتياطي فأسمرت أساطيلها بالاجتماع في مالطة حيث أحضرت قوة عسكرية من الهند ولكنها مع ذلك كله لم تجرأ على مقاتلة روسيا اهدم اقدام دولة أوربية لمساعدتها ولم تنجح في حمل الامراك على استئناف القتال فأخذت تخاور روسيا والمانيا والنمسا حتى تدخل البرنس بسمارك في الامر فبعد اتفاقا سرى بين روسيا وانجلترا والنمسا قبلت روسيا أن تعرض معاهدة سان استفانوس على مؤتمر دولي ، وفي الوقت عينه تمكن اللورد

بيكونسفيلدوزير انجلترا من عقد معاهدة
مع تركيا مقتضاها أن تكون الدولتان
بدأوا واحدة في صد هجمات الروس لو تقدمت
نحو بلاد الاناضول . وتعهد الباب العالي
في مقابل ذلك باصلاح حال المسيحيين
الموجودين بتركيا خوفا من أن ينقادوا الى
تسويات الروسيا وتسمح تركيا لانجلترا
باحلال جزيرة قبرص وجهات جلالةها عنها
موقوفا على ترك روسيا المدينتي قارص باطوم
(معاهدة براين) لما قبلت روسيا
عرض معاهدة سان استفانوس على مؤتمر
دولي بمقدني براين كتب البرنس بسمارك
تأخر اقالى الدول كافة بدعوىهم فيه لارسال
مندوبيهم للاجتماع في يوم ١٢ يونية سنة
(١٨٧٨) م فاجتمع المندوبون وتناقشوا
أياماً وكان ينوب عن الدولة محمد علي باشا
وقره تيودري باشا وسعد الله بك . أما
المعاهدة فحورت الى ما يأتى :

تقسيم بالغاريا الى قسمين القسم الشمالى
يعطى امتيازاً عادياً والقسم الجنوبي يمنح
نوعاً من الامتيازات وأن تستقل رومانيا
استقلالاً سياسياً ويضاف الى بلادها مقاطعة
دوبريجه في مقابلة استيلاء الروس على
بسارابيا . وأن يضم الي الصرب اقليم

نيش وأن يعطى الجبل الاسود ميناء
انتيفارى وثلاث الاراضي التي أعطيت له
بموجب معاهدة سان استفانو وأن تستولي
الروسيا على بسارابيا التي كانت انتزعت
منها سنة ١٨٥١ . وأن يضم الي أملاكها
باسياقارص واردهان وباطوم . وأن تترك
للدولة بايزيد ووادى الشعراء .

أما من خصوص الغرامة الحربية
فقد قرر المؤتمر بقاءها على حالتها بشرط
أن لا تضر بمصلحة الدائنين الاوربيين
وقرر المؤتمر أيضاً أن تستولي ايران
على اقليم قطور والنمسا على فريضة اسبيزا
وأن تحتل جنودها البوسنة والهرسك الى
أجل غير محدد

وتعهد الباب العالي أن يقبل بالتمييز
بين دين ودين شهادة رعاياه أمام المحاكم
وأن ينفذ النظام الذي سن لجزيرة كريد
سنة ١٨٦٨ وأن تدخل نظامات مشابهة
لها في جميع تركيا أوروبا بعد نحو غيرها
الى ما يوافق حاجة تلك البلاد

وأن يهتم الباب العالي بتنظيم بلاد
الارس وأن يحميهم من تعديات الجركس
والاكرا دو أن يباغ الدول من حين لآخر
ما أحدثه من تلك الاصلاحات

هذه هي أهم مواد معاهدة برلين وهي كما يرى القاريء تدل على مبالغ تحكم الجماعة على الفرد. والا فإذا كانت تستطيع تركيا عمله إزاء هذا الاجماع الدولي أكانت تستطيع رفض هذه المعاهدة فتخاصم الجميع ، أم تستسلم للقدر ؟ وهو ما فعلته فقد قبلت هذه المعاهدة مرغمة . وخرجت من هذه الحرب مثقلة الظاهر بالديون والمغارم

تركيا ليست بالدولة التي يسهل قيادها الي هذا الحد ولكن الفوضى التي كانت فيها حكومتها ، والاستبداد الذي افقادت بها جر الامة الى الذبول عن وجودها فلم تستعد لمدور ولم تنأهب لقاء خطب ، استعداداً وأنها بك يغنيان عند الحاجة فلما بغتها صائح الحرب هبت ببقية من حماسها الاولى وسائق من نخوتها الوطنية تقاتل عدوا يفوقها عددا وعددا ونظاما تساعد أمم البلقان بأسرها وجميع أهل البصر من قادات الحرب في المانيا والنمسا فكانت النتيجة أن غلبت على أمرها ، واستلانت أعدوها فتحكم فيما اشترطه عليها ، فالعار ليس واقعا على الامة ولكنه على حكومتها التي لم تعبر بالماضي ، ولم تعمل للمستقبل

هل علمت هذه الحرب الطاحنة تلك الحكومة الغافلة بعض ما يجب عليها لحفظ البقية الباقية من مملكتها ؟ لا . بل أخذت بعد الحرب تستعد للملاقاة طلاب إعادة الدستور بما يسكتهم ويغل أيديهم فرتبت جيوش الجواسيس ووزعت كتائبها على المدن وعلى الدور والطرق وأخذت تنفي أو تسجن أو تقتل كل من تقع عليه شبهة المطالبة بالحرية فكانت نتيجة ذلك أن هاجر الى أوروبا كل من يستطيع أن يخدم وطنه باخلاص خشية أن يصيبه ما أصاب غيره من قول الحق وطلب الإصلاح وغات الحكومة في حذرها ووسوستها فوضعت على الصحافة رقابة لم يسمح لزمان بمثلها في أمة من أمم الارض حتى كانت لا تصدر جريدة الا بعد أن يقرأها الرقيب ويقر على نشرها . فزهقت بذلك روح الحرية ووقعت الامة من أمرها في ما هو أشبه بالظلام الحالك واستحالت وظيفة الحكومة وقد انفردت عن الامة الى أن تداحي لاهل المطامع من دول أوروبا وتداريهم وتتنازل لهم عن حقوقها بعد أن تماطاهم وتصاديهم واستمرت على هذا ثلاثا وثلاثين سنة حتي سكادت الامة أن تفقد وجودها

واستقلالها وهي لا تشعر

في هذه الفترة كان أحرار الترك يكتبون في أوروبا ويخطبون فلا يصل من صدي أمراتهم وصرير أعلامهم إلا ما يفلت من استحكامات الحصار المضروب حول الأمة من حكومتها، ومع ذلك فقد أنتج هذا الجهاد المتواصل من الأحرار نتائجها وإن كان ببطء عظيم فنتج به بعض قواد الجيش المعسكر في سلانيك فألقوا فيما بينهم جمعية سرية شددوا في كتمان أمرها وبيتوا وجوب قلب تلك الحكومة وأعلان الدستور وكان علي رأس هذه الجمعية الأمير الأي صديق بك والفريق شوكت باشا والضابطان أنور بك ونيازي بك وغيرهم فقرروا وجوب البدء في العمل فأعلنوا الدستور في سلانيك وما جاورها فبايع السلطان الخبر فأرسل من يتصرفون له جليلة الأمر ويعملون على إفشال عمل العامين علي إعادة الدستور فلم يمهأهم الجنود فقتلوا بعضهم وأمروا البعض الآخر وهم جيش سلانيك أن يزحف على الآستانة فأمرع السلطان عبد الحميد بإعلان الدستور وكان ذلك في ٢٤ يولييه من سنة ١٢٠٨ وأصدر أمره بعمل الانتخابات فكان لذلك رنة فرح وسرور لم يعهد لها مثيل في بلاد

الترك حتي أن الناس شهِروا الليالي بحيوها بالمظاهرات ولم يمض غير قليل حتي تم تشكيل المجلس على الوجه المنصوص عنه بالدستور وأخذ يتناقش في شؤون المملكة علي نحو ما عليه أمثاله بالبلاد الدستورية وأصبحت الوزارة مسئولة أمامه وتنوسى السلطان ولم يعد له ذكر في كبريات الأمور وصغرياتنا بعد أن كان هو الحاكم المطلق في كل جليل وحقير من الشؤون فعز عليه هذا الحال فعمل علي أحداث ثورة قلب الدستور فأوعز الي بعض خواصه بارشاء الفياق المعسكر في الآستانة فثار مطالباً بارجاع حقوق الخلافة صابغاً مطالبه بصيغة الغيرة على الدين زاعماً أن المجلس سلب السلطان سلطته الشرعية فخط بذلك من كرامة ذلك المنصب النبوي الكريم فظاهر السلطان بعاطفة التوفيق بين المجلس والجنود الشائرة فعزل الوزارة وعين وزارة أخرى ونصح الجنود بالاخلاد الي السكينة وتم له بذلك التسلط على المجاس والقوة التنفيذية معاً. لولا أن جيش سلانيك تذبذبه للامر فزحف الي الآستانة لتأديب المتمردين تحت قيادة شوكت باشا لحدث موقعة دموية في الآستانة دارت

للدائرة فيها على جيش الاستبداد فرجع
الفاروق من أعضاء مجلس المبعوثان
وانعقدت جلسة أجمع فيها الاعضاء علي
وجوب خلع عبد الحميد فخلع وأخرج من
صرهي يلديز الي سلاينيك وأسكن هناك
دارا يقال لها قصر الاتيني وانتهى بذلك
هذا الدور الغريب وصور جميع ما كان له
من مجوهرات وأموال وأسلحة وغيرها
وأضيف ذلك ابيت مال الامة لتستعين
به علي اصلاح شؤونها

ثم بايع أعضاء المجلس أخا السلطان
المخلوع السلطان محمد رشاد الخامس وهو
أرشد أراء آل عثمان وبإيعه جميع أركان
الدولة والامة

(محمد رشاد الخامس) بويع بالخلافة
في ٢٦ أبريل سنة (١٩٠٩) فأظهر حبا
للدستور وتعصيذاً للدستوريين وصرح
بأنه سلطان دستوري لا يحب أن يتهدي
حدود النظام المقرر للحكومة فأحبه الناس
وأجمعوا علي مدحه

ارتاح الجميع للدستور العثماني الاممات
البلقان وبعض الدول ذات المطامع في
مقدونيا، فأمرعت لنفسها الى اعلان ضمها
للبوسنة والهرسك وشهرت بلغاريا استقلالها

النهائي عن تركيا وصاحت كريد طالبة
الانضمام الي اليونان فاضطرت تركيا وهي
حديثه العهد بانتقالها لدستوري أن تقر
النمسا وبلغاريا على ما فعلته في مقابل عوض
مالي

ولم تكدر تركيا تخرج من ورطة البلقان
حتى تفلتت الفتن في البين وهوران ومقدونيا
والبانيا فجردت لها الجيوش فأطفاؤها ولكن
مقدونيا أذرت بقرب حركة عامة وبلغاريا
تحرضا من خلف الستار لتضمها الي
أملاكها

وفي شوال من سنة (١٣٢٩) هـ
سقط ايطاليا علي طرابلس الغرب زاعمة
ان تركيا داست علي مصالحها فيها فلا بد
لها من الاستيلاء عليها في مقابل تعويض
مالي تعطيته تركيا

وصات هذه الاخبار الي الآستانه
فهاج الرأي العام وماج وأسرعت ايطاليا
لضرب ثغر طرابلس بعد انضي الزمن
المحدد للرد علي انذارها وكانت الدولة
قد أوعزت الي نشأت بك قومندان الجنود
الممسكرة فيها بسحب جميع الاسلحة
والذخائر الي داخلية البلاد ومقاومة
ايطاليا بالانحداد مع العرب ففعل ما أمر به

فأظهر الترك والمغاربة من البسالة في مدافعة ايطاليا ما أعجب به جميع مكاتبو الصحف ونشروه في أرجاء العالم ولكن تركيا رأت أن تنهي هذه المشكلة فتصلحت مع ايطاليا وتركزت طرابلس وشأنها، فلفيت ايطاليا ولا تزال تلقي فيها ما يحجب اليها تركتها والجلاء عنها

وفي سنة (١٩١٣) اتفقت الدول البلغانية بلغاريا وصربيا والجبل الاسود واليونان على محاربة تركيا لاجراجها من أوروبا واقتسام أسلابها . وكان العامل الاكبر على هذا الاتفاق المسيو فينزيلوس وزير اليونان وهو رجل كريدى توصل بمواهبه العالية للزريع في دست الوزارة وكانت غايته التي يرى اليها أن يعيد لليونانيين مجدهم القديم بارجاع القسطنطينية وجميع سواحل الاناضول الى حوزة اليونان وهي الجهات التي يكثر فيها النصر الاغريقي ولم فيها مصالح كبيرة

فندقت جيوش الدويلات المتحالفة تدفق السيل من كل صوب وكانت تركيا قد دمّرت جيشها

بنصيحة بعض الدول لها بذلك . واتفق ان ناظر الحربية ناظم باشا الذي قاد جيوش الدولة لم يكن على شيء من الحفكة العسكرية فتقهقرت الجنود التركية حتي وصلت الي خط شطلمجة ولم يبق بين الاعداء والآستانة الا وقعة فاصلة . فثار بعض الضباط الاثراك تحت قيادة أنور باشا وقتل ناظم باشا وهو في مجلس الوزراء فسقطت وزارة كامل باشا وتولت وزارة تحت رئاسة شوكت باشا من حزب الاتحاد والترقي فواجهت الحالة بجهنم رابط وقوت خط شطلمجة وجعلته أمنع من جهة الاسد فلما حاول البلغارون والعربيون اقتحامه عجزوا كل العجز وخسروا خسائر فادحة فتم الاتفاق علي أن تبقى تركيا بالآستانة ويكون خط الحدود ابنوس ميديا . ولما اجتمعت الدويلات المتحالفة لاقتسام الاسلاب بدا من بلغاريا ما هو مفروس في طبعها من العصابة والجشع وأفضى تنازعهم الي تمكيم الحسام فوقعت بينهم الحرب . فانتهز أنور باشا هذه الفرصة فأسرع لاحتلال أدرنة واضطرت تلك الدويلات الي اعادة أدرنة الي

تركيا وجعل خط الحدود حوالي نهر
مارتزا

فقدت تركيا في هذه الحرب راقيا
الغربية ومقدونيا والبالانيا وأضاعت فوق
ذلك شيئا من سمعتها العسكرية
القديمة

(دخول تركيا في الحرب العامة)
آنست تركيا من فرنسا وإنجلترا جفاء
نحوها ورغبة في حلها فما كادت تعلن
الحرب العامة بين ألمانيا والنمسا من
جهة والروسيا وإنجلترا وفرنسا وبلجيكا
من الجهة الأخرى حتي سارعت
لاقتحامها في جانب ألمانيا وبادرت الي
اقفال الدردنيل فحبست روسيا في
بلادها وقطعت كل اتصال بينها وبين
حلفائها . وخشى الحلفاء أن تفضي عزلة
روسيا عن زميلاتها الي ضعفها تحت
الهجمات الألمانية فأسرعت إنجلترا
وفرنسا الي إرسال أساطيلهما الي الدردنيل
لاقتحامه واحتلال الأستانة وبذلنا من

الجهد في هذا السبيل ما يناسب الخطر
الذي يتوقعانه فدافعت تركيا عنه دفاعا
سجلا لها الفخر في تاريخ الحروب فلم
تستطع الدولتان مجتمعتين أن تنالاه

مثالا فقررنا أخذه من الحلف فأنزلنا
جنودها الي غاليلولي فأبدى الترك من
الصلابة في الدفاع والثبات في مواطن
الشدة ما أذهل العقول وأرق في نفوس
الحليفين أن محاولة اقتحامه مضیعة
للحال والرجال فتركناه . وحدث ما توقعناه
فان روسيا كانت تحت الضربات
الألمانية عن مواصلة القتال وثار علي
قيصرها وأبرمت صلحا منفردا مع
الألمان وانحلت لحكومتها نظاما شيوعيا
وكان من أثر هذه الحالة أن استطاعت
ألمانيا أن تقاوم القوى العالمية سنتين
أخريين وكان السبب في ذلك
تركيا

فلما سلمت ألمانيا حلفائها اضطرت
تركيا للتسليم معها وكان غضب الحليفين
قد بلغ علي تركيا أشد درجاته فصممنا
علي حلها وتقاسم بلادها وجعل ما بقي
منها مناطق نفوذ فلا تقوم لها بعد ذلك
قائمة

فاقتل الحلفاء الأستانة وجردوا
الجيش التركي من أسلحته وصرفوا
رجالها الي بلادهم واستولوا علي الحكومة
بيد من حديد واحتلوا المواني والمدن

التي رأوا في احتلالها موصلا لهم الي أغراضهم ، وأسرعت فرنسا فاحتلت كيليكية اذ وقعت في حصتها من أسلاب تركيا وكذلك فعلت ايطاليا باضاليا وأوعزوا الى اليونان باحتلال ازميز وولاية آيدين ومدوا من احتلالها الي بورصة لشل كل حركة ثورية تبدو من الأتراك . فعل الحلفاء كل هذا وأخذوا يشغلون في عقد الصلح مع المانيا والنمسا وبلغاريا وحل المشاكل التي ولدتها الحرب وتركوا تركيا حائبا ثقة منهم انها لن تستطيع أقل حركة . وماذا ينتظر من أمة أنهكتها الحرب اثنتي عشرة سنة وأخذ سلاحها ورشتت رجالها واحداث عواصمها واكبر مدنها واوسع واغنى اقاليمها ؟

رأى الترك ما فعله الحلفاء فأيقنوا بالويل والثبور ولكنهم من افذاذ الأمم التي لا تستكين للخطوب مهما عظمت وقد مرنت في تاريخها الحيد الطويل على معاركة الحوادث ومغالبة الخطوب . ولكنها والحق يقال لم تبل في كل أدوارها بمثل ما بلت به هذه الدفعة

تسلل رجالها المفكرون النافعون من

الاستانة وحدانا الي اضرور وفي مقدمتهم جندي باسل يقال له مصطفى كمال باشا عرف بالدربة العسكرية والمهارة الادارية ، فاجتمع هؤلاء في تلك المدينة يبحثون في وجه رفع نير الاستعباد عن أمتهم واعادة سمعة دولتهم ، فقر رأيهم على تكوين حكومة تركية جديدة وحشد ما يمكن حشده من الرجال وتسليحهم بما تصل اليه أيديهم من الاسلحة لمقاومة الذين يعدون على سيادتهم القومية ، وطرد الذين يحتلون بلادهم التركية أو يوتون كراما

مطالب ظهرت خيالية وهمية للجميع الذين عرفوا ما آلت اليه حالة الأتراك من الضعف بعد ضياع جيشهم وانسلاخ أغنى وأعمر مقاطعاتهم ، وقبض الجيوش المعادية علي نواصي بلادهم

هنا ظهرت مواهب الأتراك الحقيقية ، ونجحت مزاياهم القومية ، وصفت نفوسهم من جميع الشوائب الخلافية ، فتجردوا للدفاع عن حمام لايلويهم عنه كثرة أعدائهم ، ولا مام فيه من الضعف وقلة المدد ، ولم تلام حركاتهم اضرور فرحلوا عنها الي

صيواس فوجدوها لا تواتيهم فبحروها الى
انقرة وهناك استنزلوا علي ارواحهم
ما أقام دولتهم من عوامل الصبر علي
المسكاره . وكان كل همهم طرد اليونانيين
اولا فشعر بذلك فيزولوس فأمر جيشه
بالقضاء علي هذه الحركة قبل ان
تستفحل فلقي من المقاومة ما أشهره
بأن الفوز يستدعي تجريد قومي اليونان
كلها من السلاح . ودأب الترك علي جمع
صفوفهم وفي هذه الاثناء حدث ان
الملك اسكندر الجالس علي عرش اليونان
عقب اعتزال أبيه قسطنطين أصابته
عضة من قرد بحديقته مات منها فأعقب
موته ثورة في مصالحة أبيه ورأت إنجلترا
ان اعادته تكون في مصلحتها لتحمله
الحرب ضد الاتراك فسمحت بمودته ،
وما كاد حتي اعلن انه سيقود جيشه في
ميدان الشرف ويلاشي تلك البقية الضئيلة
من المقاومة التركية . فحشد جيشا لا
يقل عدده عن ربع مليون جندي زوده
الحلفاء بكل ما استطاعوا من الاسلحة
الحديثة ولما كان شهر سبتمبر سنة ١٩٢١
زحف به علي خطوط الاتراك فانسحبوا
أمامه بنظام حتى وصلوا الي ضواحي

انقرة في منعطف نهر سقارية وهناك
قبلوا المعركة الفاصلة فدامت ٢٢ يوما
وانتهت بمخذلان اليونانيين خذلانا تاما
فارتدوا منهزمين الي خط اسكيشير افيون
قره حصار فالحق الترك بهم ورا بطوا
حيالهم وفي اغسطس من سنة ١٩٢٢
زحف الترك علي افيون قره حصار
فأخذوها في يومين وزحفوا منها علي
دوملو بينار وهناك ضرب الجيش اليوناني
في مجمع أعصابه فسحقوه فلم يبق أمامه
الا الهرب وأتبعه الجيش التركي حتى
أوصله الي ازمير فشهد العالم كله آية
حربية لم يشهدها من قبل وهو فناء
جيش برمته مستكمل العدد والعدد
بضربات متوالية لم تبق ولم تذر ، واطرد
الترك سيرهم الي الاستانة حتى صاروا
امام الحلفاء وجها لوجه فاقترحت الدول
عقد مؤتمر في لوزان لحل المسألة الشرقية
فالتأم هذا المؤتمر واستمر شهورا
وانتهى بمعاهدة خولت الترك جميع
حقوق السيادة علي بلادهم وقضت بأن
لا يبق في الاناضول يوناني واحد وأن
لا يكون منهم في تركية اوروبا الا عدد
محصور ونصت علي بطلان الامتيازات

الاجنبية وجميع القيود التي تقيدت بها تركيا في عهدها السابق ولما دخلوا الآستانة أعلنوا فصل الحكومة عن الخلافة فكان هذا أجل عمل عملوه لضمان سلطة الشعب وفي ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٣ أعلنوا الجمهورية التركية فأثبت الاتراك بهذه المعجزات انهم أنجب الشعوب وأحماها أنفا وأمنها حوزة

التركستان من آسيا الوسطى هي الجزء المسكون بالجنس التركي وهو مكون من أقطار مختلفة بعضها تابع لروسيا وبعضها تابع للصين

فالتركستان التابعة لروسيا وتسمى أيضا طوران تحدها غربا جبال الاورال وبحر قزوين، وجنوبا هضبة ايران وشرقا جبال تيان شان وشمالا أكت قليلة الارتفاع تبلغ مساحتها (١٩٦٩٦٩٦٩) كيلومترا مربعا وعدد اهلها (٥٢٦٠٠٠٠) نسمة

هي عبارة عن سهول متسعة وفي جزئها الغربي منخفضة من الارض يجاور بحر قزوين شمالا وغربا يظهر انه قاع بحر قديم كان متصلا ببحر أزاك (أزوف)

أما أواسط هذه الاراضي وشمالها

فأريضات لا تزل عن أريضات سيبيريا جفافا ومحو لا وهي تمتاز بصحاريها الرملية بين رمال سوداء وبيضاء وحمراء

أما جنوبها فيحتوي على وديان خصيبة تزويها أنهار غزيرة المياه

أرض التركستان صالحة للزراعة ولكن الجهات التي ينقصها الماء بقيت صحراوية لهذا السبب أما الاراضي التي فيها الماء فقد استحوالت الى جنان خصيبة . من هذه الجهات سفوح الجبال ووديان نهري سيجون وجيجون . فان فيها مروجا ومراعي ومزارع الارز والقطن والكتان والتيل والعب والحبوب . أما سفوح الجبال فيها فمغطاة بأشجار من الحور والصفصاف

المعادن كثيرة في جنوبها الا انها لم تستخرج الآن كما يجب ففيها الفحم الحجري والرصاص والفضة والنفط . وهي أغنى بلاد العالم في الاحجار الكريمة فيوجد بها الياقوت والماس واللازورد والفيروز وغيرها

(التركستانيون) منهم مليونان من

الاييرانيين والشيك وهم الفلاحون والتجار

الحضريون أبا بقية المجموع فمن الطورانيين
والتركمان والكرجيين والقلمون والاوزبك
وهم قبائل رحل معيشتهم رعوية وتجد
الحضريين والرحل فيها في شقاق مستمر أدى
إلى ابتلاع روسيا البلادهم واقترادهم امتلاكهم
(أقسامها الإدارية) تنقسم التركستان
الروسية إلى عشرة إيلات وهي: اورالك
وتورجاي واكواتسك وسيبيريا لانسك
وسيميرتشنسك وما وراء قزوين
واموداريا وسيرداريا وفرغانة وأخوقند
وزرافشان أو سمرقند

أشهر بلادها تشند عدد أهلها (١٢٢)
الف نسمة وهي مبنية في سهل خصيب
جعلتها الروسية عاصمة تلك البلاد وأسست
بها الدور العلمية والمكتبات وأقامت بها
داراً لرصد الكواكب ويلبها في العمران
فيرنوي وهي على الطريق الواصل من
التركستان إلى الصين الغربية ثم يليها مدينة
انديجان ومنديجان وخوجند وهي سهول
فرغانة ثم يليها خوقند وعدد أهلها يبلغ ٣٥
الفا وهي مدينة حربية ثم يليها سمرقند
وكانت عاصمة تيمورلنك وبها الآن مهانم
النسيج اللفشة وعدد عديد من المدارس ثم
يليها مدينة (اسكباد) ويسمونها عشق آباد

ومن التركستان الروسية إمارة بخاري
وقد تكلمنا عليها في موضعها من هذا الكتاب
وخوارزم وأخيوه وسيردال كلام عليهما
وفي التركستان إمارة صغيرة أخرى
وضعتها الروسية تحت حمايتها منها إمارة مرو
وهي واقعة غرب بخاري على نهر مرغ آب
وبها آثار قديمة وقد استظلت هذه الإمارة
بالحماية الروسية سنة ١٨٨٤ ثم إمارة كوندوز
المعروفة بكثرة الأحجار الكريمة فيها ثم
إمارتا بادشكن وبلخ هما باراضي أفغانستان
(لمحة من تاريخها) لتاريخ التركستان
شأن كبير باعتبار أنها في طريق المهاجرات
الكبرى وفي مكان البعثات التجارية
والحرية وأقد كانت لها مدنية قديمة من
زمان بعيد وكان سكانها كثيرين والعمران
آخذاً حظه بينهم . وقد كان التركستان
تشمل منذ العهد الأقدم بكتريان وصغديان
وبلادشورسميان وشمال بلاد الفرس الحالية
في القرن السادس من الميلاد وقعت
تحت نيرقبائل الهونيين والأتراك وفي القرن
الثامن انتقلت إلى الدولة العربية فأحدثوا
بها عمراناً كانت به درة متلألئة في آسيا.
بعد انحلال الخلافة العربية انقسمت هذه
المملكة إلى عدة إمارات كانت مجتمعة

تحت لواء الدولة الساجوقية . ولكنها بعد
القرن اثني عشر وقعت تحت نير الفاتح
المغولي المشهور جنكيز خان ولم مات وقعت
في حصة ابنه (دجاغاتاي) الذي هورأس
الحانات الحاكمين الى اليوم

في القرن الرابع عشر وقعت التركستان
تحت حكم تيمورلنك فكانت الدرّة الوعطي
من عقد ممالكه فلما توفي سنة (١٤٠٥) م
انقسمت هذه المملكة الى ممالك عديدة
أخذ بعضها يقاتل بعضها حتى كان ذلك سبباً
لضياع استقلالها

كانت لروسيا تطمح للاستيلاء على
التركستان من زمان وكان لا يحجبها منها الا
الصحاري التي تفصلها عنها . ولكن لما تولى
القيصر بطرس الاكبر أرسل البرنس
بلوفتش الشر كسي الى تلك الاصقاع لينشر
النفوذ الروسي فذبحه التتار هو ومن معه
وفي القرن التاسع عشر أرسلت روسيا
بعثة مؤلفة من ثلاثمائة رجل الى سواحل
بحر قزوين لاكتشاف محيط ذلك البحر
فرسل أحد ضباط هذه البعثة زهر اليوزباشي
مورافيف الى خيوي بعثة سفير . وفي
السنة التالية أي سنة ١٨٢٠ وصل البارون
مييندورف الي بخاري بنفس هذه الصفة .

فتحصلت روسيا بمثل هذه السفارات
على معلومات ثمينة عن حالة تلك الاقطار
ورأت انه من المفيد لها أن تستحوذ عليها
فعملت لتحقيق هذه الامنية . ففي سنة
(١٨٣٩) م أرسلت هذه الدولة قوى حربية
ضخمة الى خيوة تحت قيادة الجنرال
بيرفسكي فلبقت من شتاء الجهات أهوالا
فاضطرا لارجوع متحملا خسائر فادحة جدا
فلم يثن ذلك من عزيمة الروس بل ظلوا
يولون تلك البلاد بالبعثات العسكرية حتى
تم لهم الاستحواذ بين سنة ١٨٢٥ و ١٨٥٠
عليها تبلغ مساحته ساحتى فرنسا واسبانيا
مجتمعتين فاستمرت هناك تقيم الحصون
والقلاع ثم حدثت بينهما وبين أمراء خيوي
وقائع فاصلة انتهت بوقوعهم تحت سلطانها
ولم يغنهم انضمام أمراء بخاري معهم في قتال
الروس ولكن لم يتم هذا الا سنة ١٨٦٦
وفي سنة ١٨٦٧ عينت روسيا كوفين
محافظة الى التركستان فأخذ يعقد معاهدة
تجارية مع أمير بخاري ولكن لم يبلغه ان
الامير المذكور يتأهب لقتاله أخذ يستعد
له حتي تلاقيا فانهزم الجيش البخاري شر
هزيمة واضطر أمير بخاري لقبول شروط
الروس سنة (١٨٦٨)

وكان من تلك الشر وطأن تحتل روسيا
مدائن سمرقند وأزغون وقلاعة كورغام
ثم لما ثار بكوات بخارى على أميرها اضطرب
هذا لطلب معونة الروس فأسرعوا بتلبية
طلبه وتمكنوا بذلك من سبر غور البلاد كلها
وفي سنة (١٨٧٠) ضم الروس سمرقند إلى
التركستان حوض نهر زرافشاز ومقاطعة
قاراب

وفي سنة (١٨٧٢) م حدث بين
أمراء خيوي والروسيا فتور أدى إلى
الحرب فساء ذلك انجلاء وخشيت من
ادمان تقدم الروس إلى حدود الهند فطلبت
تفصيلات عن ذلك من الحكومة الروسية
فأجابت أنها لا تنوي شرا بالخيويين ولا
تبطن من وراء حر كنها هذا أمر آيس الهند
ولكنها بعد هذا التصريح قالت أهل خيوي
ودحرتهم وأخذت منهم غرامة حربية
وجميع الشاطي الايسر انهر عموداريا ومن
ذلك العهد أي سنة (١٨٧٢) أصبح
أمير بخارى تابعا لدولة روسيا

(التركستان الصينية) وتسمى بخاري
الصغرى وكاشغر مساحتها ١٦٤٠٠٠٠
كيلو متر مربع وعدد أهلها ١٦٢٠٠٠٠
في وسط هذا الاقليم صحرا رمادية يرم منها

نهر التاريم

التركمان هو شعب تركي منتشر
في بلاد التركستان والقوقاز وقد أطلق
بعض المؤلفين كلمة التركمان على كل سكان
التركستان وهو خطأ فان التركمان شعب
قام بنفسه

وقد بحث علماء الامم في أصل هذا
الشعب فلم يمتدوا اليه سيلا فقال بعضهم أن
بلادهم كانت في القدم مسكونة بقوم يقال
لهم الترعاس ولكن هذه الكلمة فيما
يظهر محرفة عن كلمة التركمان وقال بعضهم
أن أصلهم صينيون

أما العلامة نستور فيعتبر التركمان كفرع
أصلي للشعب التركي وقد حرف الروس
كلمة تركمان فظفوها تركمان

قال العالم سنيوزار التركمان قبائل بدوية
يطوفون بقطعاتهم شمال الفرس ومحيط ببحر
قزوين

وقال البرنس مورافييف الذي راد
تلك الجهات في سنة (١٨٢٣) في كتابه
المسمى (سياحة في بلاد التركمان وخيوي)
قال :

« التركمان بشهون الاوزبك أكثر
مما يشهون السارتيس وراهم في الحروب

يمتطون صهوات الخيل بمهارة ليس لها نظير
ولهم حيل حربية لاتناهم فيها أمة وهم أهل
شره وليس لهم من عمل غير قطع
الدرق والنهب وصفتهم الميزة التفاف
والخيانة »

التركمان لا يبحثون عن أصولهم الاولى
ولا يعتقدون ببذل شيء من المجبوبات في
ذلك فان سألهم عن أصولهم وجدتهم
لا يدرون منها ما ينتهي الي تكونهم الي قبائل
ويسردون لك أسماء ، وسميها

ينقسمون الي ثلاثة عشرة قبيلة وهي :
اسين ابلي وغوقلانت وتيكه وياموند
وارساي وسالور وساريك وسوكارووي
وايماك وكارادا والابلي وامر ابلي
يقول بعض التركمان انهم كانوا أمة
واحدة يحكمهم خان يقال له - سيدو وكان له
ثلاثة عشر ولدا فلما مات تقاسم أولاده
التركمان حتى انه بقيت كلمة (سيدو) للآن
يصبحون بها في وجه العدو العام الذي
يراهم جميعا أما في حروبهم الداخلية
فمكل قبيلة تصيح باسمها الخاص بها

هذه القبائل تعيش منفصلة بعضها عن
بعض شاغلة حيزاً كبيراً من الارض
قال المسيو بونيسلاس زالسكي ان

التركمان أشجع شعوب الاصل التركي المغولي
والكنهم أكثر تو عشا وصفتهم الميزة حب
الاستقلال ولقد اشتهر رئيسهم قره يوسف
بزماملته للفتاح تيمورلنك . أما في جيش
نادر شاه الفارسي فكان التركمان أقوى فرقه
المحاربة وهم لا يتحملون أن يحكمهم حكومة
واحدة وتراهم يفخرون بكونهم فوضي لا
رئيس لهم قائلين انهم كلهم سواء وان كل
واحد منهم ملك في ذاته

بلاد التركمان داخل تحت نفوذ الروس
ولكن هذه الدولة اكتفت من السلطة على
بلادهم باحتلال بعض النقاط الحربية
﴿ الترمذي ﴾ بضم التاء وفتحها او
كسر هاءه ابو عيسى محمد المحدث المشهور
احدائمة الحديث المشهورين صنف كتاب
(الجامع والعلل) وهو تلميذ أبي عبد الله
محمد البخاري

توفي سنة (٢٧٩) هـ بترمذ وهي مدينة
قديمة على طرف نهر بلخ وهو جيحون
﴿ الترمذي ﴾ ابو عبد الله بن محمد
علي الترمذي من كبار شيوخ الصوفية وكان
عاشافي القرن الثالث له كتب في التصوف
سئل مرة عن حالة للناس فقال : (ضف
ظاهر ودعوي عريضة)

﴿ ترمس ﴾ حب معروف مر الطعم يزروع في الاراضي الرملية ولا تستدعي زراعته كبير عناية ويقام نباته من الارض ولا يقطع بالشرشرة ويدق بالعصي لتنفصل بزوره

(خواصه) يخرج الاخلاط لازجة وهو مع العسل يذهب ضيق النفس والسعال والمفسول منه حتي تذهب مرارته ضعيف الفعل عسر الهضم

﴿ الترمنتينة ﴾ واسمها الحقيقي الترمنتينة هي سائل صمغي يسيل من جذوع بعض الاشجار اذا جرحت بالآلة حادة وهي نوعان مشهوران ترمنتينة فينيزيا وترمنتينة بوردوا الاولى تؤخذ من شجر العرعار البري والثانية من الصنوبر البحري ولاجل أخذه يجرحون جذوع تلك الاشجار فتسيل منها الترمنتينة قليلا قليلا الى اوعية موضوعة تحته

شجرة الصنوبر تعيش من ٦٠ الى ٨٠ سنة . تعطي كل سنة من ٣ الى ٤ كيلو غرامات من الترمنتينة

ترمنتينة بوردو غليظة تماسكة ذات رائحة حادة كريهة وطعم مرير جدا نجف بلامسة الهواء وتنتج منها متحصلات

غالية في القيمة مثل القلفونية والزفت والقطران النباتي الترمنتينة من الجواهر المركبة لعدد كبير من الورنيشات والشمم الاحمر واذا قطرت نتج منها عصير الترمنتينة وما بقي فهو القلفونية

عطر الترمنتينة هذا مركب من كربون وايدروجين وهو أخف من الماء يغلي علي درجة (١٥٥) وهو سريع الالتهاب جدا ويلتهب بلب كثير الدخان يستعمل لازالة الادهان عن الثياب وفي صنع الورنيشات ولا ذابة الالوان وقد يستعمل للاستصباح وهو كثير النفع في الطب

﴿ ترموبيل ﴾ هو من بلاد اليونان مضيق مشهور في تساليا اشتهر فيه ليونidas ملك اسبارطا (٤٩١ - ٤٨٠ ق م) بمقاومته فيه لارنخسيارش ملك الفرس بثلاثمائة جندي من اسبارطا . وكان مع ملك الفرس نحو مليونين من العساكر المدربين جمع ليونidas عسكريه الي مأدبة ثم خطبهم قائلا اناسنة عشي الليلة عند بلوتون (اله الاموات في معتقداتهم) ثم دفعوا الفرس حتي هلكوا كلهم

﴿ الترموسكوب ﴾ هو آلة طبيعية

لقياس الحرارة القابلة وهي أنبوبة منحنية على شكل النون الكوفية منتهية من طرفيها بكرتين وهي محتوية على سائل هو حمض الكبريتيك الملون، سطحاه دون الكرتين فيوضع الصفير عند سطح السائل ثم تعرض احدي الكرتين الى حرارة أشد من حرارة الكرة الاخرى عشر مرات فيمتد هواء الكرة ويخفض السائل فيوضع رقم (١٠) حيث وقف السائل ثم يدرج عنق الانبوبة بين الصفير و ١٠ الى عشر درجات متساوية . وبما ان السائل انخفض في الانبوبة الاولى فيكون بالضرورة ارتفع فيما يقابها وقت تعريض الكرة الاولى للحرارة فيوضع في نهاية ارتفاعه رقم ١٠ من الانبوبة غير المعرضة للحرارة وتقسيم تلك المسافة أيضا الى عشر درجات. وهذا الترمسكوب ينفع لتعيين اختلاف درجة حرارة نقطتين متجاورتين

﴿ الترمومتر ﴾ اخترعت هذه الآلة

اواخر القرن السادس عشر وهي معدة لقياس درجة الحرارة المختلفة سواء أكانت في الجو أو في الاجسام ولاجل صنعه تؤخذ أنبوبة شعرية قطرها الباطن متسار في جيم امتدادها وتنتهي من أسفها

بمستودع اسطواناني فيملاً ذلك المستودع والانبوبة كلها بالزئبق ويغلى حتى لا يبقى فيه أبخرة ولا هواء ثم يسد طرف الانبوبة سداً محكمًا ويوضع في الثلج فينخفض عمود الزئبق لان البرودة تقبض الاجسام ويقف عند نقطة لا يتعداها فيه هناك صفرائم تدخل الانبوبة بعد ذلك في اناء مملوء بالماء الغالي بحيث يكون البخار غامراً أطولها كله فيرتفع عمود الزئبق لان الحرارة تمدد الاجسام (انظر حرارة) ثم يقف العمود في نقطة لا يتعداها معها أغليت الماء. وهناك يوضع رقم ١٠٠ ثم يقسم ما بين المائة والصفير الى ١٠٠ درجة متساوية فان وضعت هذه الآلة في أى مكان بعد ذلك ارتفع الزئبق على حسب درجة حرارته ووقف في نقطة فتقرأها فتجدها ٢٥ او ٣٠ او اقل او اكثر على حسب درجة الحرارة ان كنت في الصيف أو الشتاء . ولاجل تكميل درجات الترمومتر يدرج بعد الصفير الى المستودع وتسمى هذه الدرجات درجات البرودة عند العامة ويعبر عنها بدرجات تحت الصفير فان الحرارة في البلاد الباردة تصل أحياناً الى ٢٥ تحت الصفير و ٣٠ زيادة ويشار الى درجات فوق الصفير

بهذه العلامات (زائد) والي درجات تحت
الصفر بهذه العلامة —

هذا الترمومتر يقال له الترمومتر
المثوي ويستعمل في فرنسا أما في إنجلترا
وهو لاند و أمريكا فيستعمل ترمومتر
(فرنيت) وهو عالم طبيعي من علماء القرن
الثامن عشر والفرق بينهما ان ترمومتر
فرنيت درجة الصفر فيه يتحصل عليها
بتبريد صناعي ناتج من مخلوط مكون من ملح
النوشادر والثليج الجروش فصل البرودة
لدرجة بعيدة جداً هي ٢٠ تحت الصفر فيعلم
هناك بالصفر وتكون درجة ذوبان الجليد
درجة ٣٢ التي هي درجة الصفر في الترمومتر
المثوي وأما الدرجة العليا منه فهي درجة
غليان الماء وبدل أن يضع هناك (١٠٠)
يضع (٢١٢)

فاذا قيل لك ان الدرجة (٧٢) من
ترمومتر فرنيت وأردت أن تعرف كم هي
في الترمومتر المثيني تطرح ٣٢ من ٢١٢ فيبقى
١٠٠ هي المسافة المحصورة بين ذوبان الثليج
وغليان الماء فيكون ١٨٠ اذاً يساوي ١٠٠
فالدرجة الواحدة تساوي ١٠٠ على ١٨٠
يساوي ٥ في ٢٠ على ٩ في ٢٠ يساوي ٥
على ٩ فاذا أردت تحويل ٧٢ درجة

فرنيت الي درجات مثينية بطرح ١٢ فيبقى
٤٠ فتضرب في ٥ على ٩ فيكون الناتج

٢٢٠٢٢

وهناك ترمومتر مستعمل في فرنسا
أيضاً يقال له ترمومتر رومور مقسم ما بين
الصفر الذي هو نقطة ذوبان الثليج ونقطة
غليان الماء الى ٨٠ فقط بدل ١٠٠ وهو شائع
الآن في بيوتنا من الاول

➤ الترنج ➤ هو الأتروج ثم شجر
من الفصيلة البرتقالية (أنظر برتقال لاجل
زراعته) وهو مفرح ينفع الرئة وبزبل
الحقن والسدد ويحلل الرياح الغليظة
ويقوى المعدة ولحمه يضر المعدة

➤ ترنجان ➤ هي المليسا (انظر مليسا)
➤ ترنسفال ➤ هي قطر افريقي أسسه
البوير (انظر هذه الكلمة) وهو الآن

مملوك للانجليز وهو في جنوب افريقيا مساحته
(٨٥٠ ألف) كيلومتر وماليته (٢٤٠ مليون
فرنك) ديونه (٦٠ مليون) فرنك تجارته
الخارجية (٤٥٠ مليون) فرنك وهو قطر
زراعي تربي فيه الماشية. ويستخرج منه
الذهب وبلغ قيمة ما تحصل منه من سنة
١٨٨٤ الى ١٨٩٨ (٧٥٠٠٠٠٠ فرنك) (١٧٤٦
فرنك) وقد بلغ ما تحصل منه سنة ١٨٩٨

ابن ملك تروادة نزل ضيفا عند ملك اسبرطا
من بلاد اليونان فالتحق مع امرأته وهرب
بها الى بلاده فكبر الامر على جميع اليونانيين
فاجتمع ملوكهم لدرء هذا العار بتخريب
مملكة تروادة فحاصروها عشر سنين ولم
يتم لهم أخذها الا بحيلة أحد ملوك اليونان
المسمي (اوليس) فانه أشار عليهم بهضم
حصان كبير جداً من خشب فصنعوه على
صورة يمكن لمن يدخل فيه أن يفتح من
الداخل ويخرج منه ثم انتدب رجالا من
فرسانهم ودخل معهم الى جوف ذلك
الحصان وأقفلوه عليهم وأمروا الجيش برفع
الحصار والمسير حتى يتوهم الترواديون أنهم
أقلعوا عنهم فلما تمت لهم هذه الحيلة فتح
أهل تروادة الابواب فوجدوا ذلك الحصان
الهائل فتعجبوا من صنعه وأرادوا ادخاله
الى المدينة فضاق عنه الباب فأداهم عدم
الحذر الى هدم جزء من الحائط لئلا يمكنوا
من ادخاله وكانت جواسيس اليونانيين
بمراي من ذلك فلما دخل الحصان خرج
من باطنه الملك اوليس ورجاله شاهرين
السيوف مستميتين في القتال وسرعان
ما تداركهم الجيش اليوناني فاقتحموا تلك
الثلمة التي أحدثوها في الحائط وحصل بين

وحدها (٣٧٥ ر ١٠٣ ر ٤٠١) فرنكا
ويتحصل من هذا القلار أيضاً الصوف
والجلد والماشية والحبوب وریش الزعام
والهاج. وسلك الحديد ١٢٣٩ كيلومتراً
ومن الاسلاك التلفرافية ٩٠٩٢ كيلومتراً
عاصمته بريتوريا يسكنها (٨٠٠٠ نسمة)
ومن مدنه الشهيرة جوهنسبرغ ويسكنها
(١٠٠٤٠٠٠) نسمة ويستخرج من
الترانسفال الماس بكيات كبيرة وقد استولى
الانجليز على هذه البلاد سنة ١٨٩٥

➤ ترانسيلفانيا ➤ حكومة كانت للنمسا
يسكنها (١٦٩٣٠٦٢٥٩) نسمة عاصمتها
كلوزنبورغ

➤ التربة ➤ الطريق الضيق
المتشعب من الطريق الواسع ج (ترهات)
ثم أطلقت الترهات على الاباطيل

➤ التربة ➤ الباطل جمعها تراريه
➤ تروادة ➤ اسم مملكة قديمة في

آسيا الصغرى كان يسكنها البلاجيون وهم
أقوام قدماء من قبائل ما قبل التاريخ كانوا
يقطنون بلاد اليونان والارخبيل وشاطي
آسيا الصغرى وايطاليا. اشتهرت هذه
المملكة بمقاومة حصار اليونان لها عشر
سنين. وسبب هذه المحاصرة العنيفة ان

عبد الله التستري كان أروع أهل زمانه وأعبدهم وأزهدهم وهو معدود من كبار الصوفية من كلامه: «كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء (أي بغير تقايد) طاعة كان أو معصية فهو عيش النفس وكل فعل فعله بالاقتهاد (أي تقايداً) فهو عذاب علي النفس» توفي سنة (٢٨٣) هـ وقيل سنة (٢٧٣) هـ

➤ تسعة ➤ يتسمة ويتسره أخذ

تسع ماله. و (تسهم) صار تسعهم (التاسعاء) اليوم التاسع من الشهر و (التساعي) ذو التسعة من كل شيء (تساع) أي تسعة تسعة (جاؤا تساع) أي تسعة تسعة تسعة

(التسعم والتسبع) جزون تسعة

➤ تشاد ➤ هي بحيرة في السودان

الاطوسط منخفضة عن سطح البحر بنحو (٢٧٠) متراً. وتبلغ مساحتها ٢٧٠٠

كيلو متر مرم وعمقها من ٦ الى ٨ أمتار

➤ تشرين ➤ اسم شهر من شهور السنة الرومية

➤ تشكند ➤ مدينة في آسيا الوسطى

هي عاصمة التركستان الروسية عدا أهلها

(١٢٤) الف (انظر تركستان)

الغربية قتل عنيف جداً انتهى بغلبة اليونان فأحرقتوا تروادة وجعلوها أثراً بعد عين فتشمت أهلها شذر مذروها جرفريق منهم الي بعض شواطئ إيطاليا مع ملك لهم فأسسوا دولة الرومان الشهيرة (انظر رومان) وقد ظم هذه الواقعة الهائلة هو مير شاعر اليونانين وأخذ عنه القس الفرنسي (فيلون) مواد قصته الشهيرة بتيماك

➤ التيرياق ➤ هو معجون مستعمل من زمان مديدر هو اسود اللون حلوا الطعم مركب من عدة جواهر مسكنة وفيه جزء من مائه جزء من الافيون وشيء من النبيذ وهو ينفع من آلام المعدة للانسكين وان دهن به من الظاهر سكن الآلام وحال الاورام

(التيرياق والتيرياقة) الخمر

➤ تساليا ➤ قطعة من بلاد اليونان

عاصمتها لاريسا حصلت فيها واقعة بين اليونان والدولة العثمانية سنة (١٨٩٧) أنى فيها الجيش العثماني بالمدهشات الحربية في فنون الماوارات العصرية بهمة قائده الحنك المشير ابراهيم ادم باشا (انظر يونان)

➤ التستري ➤ هو ابو محمد سهل بن

﴿ تعرب ﴾ يتعرب كل فهو تعرب
و (المتعرب والمتعربة) موضع التعرب
﴿ تعرس ﴾ يتعرس تعرسا انكس
علي وجهه ويقال تعرس يتعرس أيضا
(تعرسا له) أى أهلكه الله
﴿ تعم ﴾ يتعم تعما استرخي
﴿ تعممه ﴾ أقلقه
(تعم في خطبته) تردد فيها و (التعماتم)
الاراجيف

﴿ التفتقة ﴾ صوت الحلى
﴿ التفتيشة ﴾ الحين والزمان
﴿ التفتاراني ﴾ هو سعد الدين
التفتاز في عالم من كبار علماء المسلمين فارسي
الاصل نفع في القرن الثامن وله كتب كثيرة
في الفلسفة وعلم الكلام والمنطق توفي سنة
(٩٧٢) هـ

﴿ تفتة ﴾ هو حبر من مركباته
النبيلة وقد يحصل منه تسمم فيعترى المصاب
دوار وعرق وبرودة وتلون الوجه والاصابع
باللون الازرق وضيق في النفس وانتشار
رائحة التفتة في النفس

يعالج بالامر باستنشاق الهواء النقي
وأخذ المنبهات وعند الاقتضاء يستعمل
التنفس الصناعي ويعمل لتحويل في الدم

بواسطة الطبيب. وما يجب التنبيه اليه ان
مسحوق الفحم مضاد لكل سم فيبادر
المصاب بأن يتعاطى منه مع ملاعق عديدة
كل ربع ساعة لمدة (انظر فحم)
﴿ التفتت ﴾ الوسخ. و (تفتت)
تفتت تفثا. ترك الادهان فعلا الوسخ
﴿ التفاح ﴾ الفاكهة المعروفة. من
خواصه يهوي الدماغ والقلب ويذهب غير
التنفس والخفقان ويصلح السكبد والدم
والمشوى منه يصلح المعدة ويدفع ضرر
الادوية السمية وهو مطبوخ والمربي منه
أجود في كل خواصه وقيل انه يولد النسيان
ولرياح الغليظة. (زراعته) هذا الشجر
يألف الاراضي الطينية الجيرية والاراضي
الطينية الرملية الرطبة قليلا والاقليم المعتدلة
ولا يصلح في الاراضي الرملية والجوية علي
كثير من كربونات الجير

أحسن وسيلة لتكاثره أن يطعم علي
سيقان شجر السفرجل وقد يطعم علي شجر
التفاح البلدي ولكنه لا يكون قويا مثل
الاول والمعرضان اللذان يواقانه الجنوبي
والجنوبي الشرقي. والتفاح لا يصح في
الفيضان المعرضة دائما لحرارة فان المحراث
يبديد الباقية الشعرية التي تتولد علي سطحة

(التَنَفُّل) الثعلب

➤ تَفَالِيس ➤ مدينة شهيرة

بالترانسقواز الرومي في آسيا يسكنها

(١٠٥٦٠٠٠) نسمة وهي مقر حاكم تلك

الجهة والترانسقواز هي البلاد الواقعة بعد

جبال القوقاز وهي (جورجية القديمة)

➤ التَفَاهَة ➤ عدم الطعم

(طعام تَفِه) لا طعم له

(التَفَه والتَفِه) الشيء الحقيق

(تَفِه يَتَفِه تَفَاهًا) قل وخس

➤ تَقَن ➤ أرضه سقاها الماء الخائر

لتجودو (التَقَن) الطبيعة. يقال الشجاعة

من تقنه أى من طبيعته و(التَقَن) أيضا

الحاذق في عمله

(أَتَقَن عمله) جوده

➤ التَّكَّة ➤ رباط السراويل

➤ التَّلَب ➤ الحسran

(الكَتَالِب) الكفائل

➤ التَّالِد ➤ القديم ومثله التِلَاد

والتَلَد والتَلَد

(تَلَد المال يتَلَد تُلودا) قدم

➤ التَّلَاسِيَة ➤ غلافة تصنع من خوص

فموضع فيها الزجاجاة

➤ التَّلَسْكُوب ➤ هو المنظار الفلكي

الارض، وأرضه يجب أن يكون سطحها

مستويا فان كان منحدرًا فان الامطار

بانصبابها تعري جذوره فتسقم من البيوسة

وان كان منزرعا في أرض رملية فينبغي أن

تكون جذوره غائرة لتكون الرطوبة

محفوظة لديه دائما وان كان في أرض طينية

مندججة فينبغي أن يمنع عنه تأثير البيوسة

بالعزق السطحي ثم تدفن الاسمدة دفنا

سطحيا بعزق خفيف. واذا كانت الارض

رملية خفيفة استبدل بالعزق تغطية قاعدة

الاشجار بالسبلة في الربيع وتدفن السبلة

التي وضعت في السنة الماضية ويحسن أن تقلم

شجرة التفاح تقريبا قصير التولد منها أررار

زهريّة كثيرة ولاجل اجتناء التفاح متى

نضج وحفظه في الخرز. يلزم له الطريقة

التي نجني بها سائر الفواكه فليراجع لذلك

ما كتبه في (كلمة فاكهة)

➤ التَّف ➤ وسخ الظفر جمعه تَفِفَة

و (التَّيْمَان) الحين والاولان

(تَفُّت له) أي وسخا وسخا

➤ تَفُل ➤ يتفُل ويتفَل . بصق

(أنظر ما كتبناه في بصق من جهة الصحة

العامة)

(التَفُّل) البصاق والزبد

أي اكتب وقد كلفت الامم من أقدم
الازمنة بايصال أخبارها بأسرع ما يمكن
تجنباً لخطر أوتهميو الطاريء حتي ان اليونان
الاقدمين كانوا يتخاطبون من بعد شاسع
بناري شعلونها علي قمم الابراج فيتفاهمون
بضوئها ليلا ويدخانهم انهارا وكتب قيصر
أمبراطور الرومان أن بعض الفوليين كانوا
يقفون على سائر حركات جيشه عن بعد
بواسطة النيران من علي رؤس الجبال.
وعثر في فرنسا علي أبراج عالية كانت
لرومان وكانوا يستخدمونها في ايصال
اشاراتهم عن بعد. وبروي أن الصينيين
كانوا أكثر اتقانا في هذه الوسائل ولكن
اختراع التلغراف بمعناه العصري ينسب
(لكلود شاب) المهندس الفرنسي وأنه
اخترع آلة لنقل الحركات عن بعد في الهواء
سنة (١٧٩٣) فاستعملت بين باريس
والبلاد المحيطة بها وطار صيتها في اوربا
كلها وشاع استعمالها ولكن من عيوبها أنها
كانت لا تنقل الحركات ليلا ولا في جو
مشوب بالضباب لان مدارها كان على
رؤية الحركات من بعد شاسع بهذه
المنظارات المقربة . وهذه الفكرة فكرة
استعمال المنظارات لرؤية الحركات

وهذه الكلمة أوروبية آتية من اليونانية
من (تيل) أي بعيد و (سكوبيو) أي
أختبر وهو مركب علي نظرية العدسات
البورية (أنظر عدسة) وأول تلسكوب
ظهر في اوربا كان من العالم الهولاندي
(ميتيوس) سنة ١٦٠٩ ثم صنع العالم
الايكومى (غريغوي) تلسكوبا ذا مرآة
في سنة (١٦٦٣) ثم صنع العالم هرشل
الانجليزي المتوفي سنة (١٨٢٢) تلسكوبا
فكل صنع التلسكوب وأعطاه الصورة التي
هو عليها الآن من الاتقان . وقد وضع
تلسكوب في مرصد باريس سنة (١٨٧٥)
يمكن به للرصد أن يرى القمر علي بعد
(٣٠) فرسخا وذلك لانه يكبر قطر مرئياته
عما تراه العين المجردة (٢٤٠) مرة
ولا يزال العلم داثبا علي تحسين هذه الآلة
لوقوف علي بدائع السماء

﴿ تلفع النهار ﴾ يتلفع طلع

(اتلف) مد عنقه

(التلعة والتلعم) طول العنق

(التلعة) ما علا من الارض وما

سفل أيضا فهو ضد

﴿ تلغراف ﴾ كلمة أوروبية مشتقة

من اليونانية من (تيل) أي بعيد و (غراف)

عن بعد جاءت أولا للعالم (أمونتون) من الأكاديمية الفرنسية في القرن السابع عشر وأما عدد المهندسين (شباب) مخترعا للتلفراف الهوائي المؤسس على هذه القاعدة لأنه اخترع آلة دقيقة تحدث تلك الحركات بغاية السهولة والضغط

ولمناوات الابحاث الكهربائية ارتأى العالم الفرنسي امبير أن يصنع التلفراف بالتيارات الكهربائية فصنع (روالدس) تلفرافا كهربائيا سنة (١٨٢٣) م ثم زاده البارون (شالغ) الانكليزي اتقاناً ثم زاده محسينا كوك وويتسون الانجليزيان ثم جاء مورس من نيويورك بأمريكا فأوصل التلفراف لغاية ارتقائه العصر سنة (١٨٧٣)

آلة التلفراف مركبة من عديتين موضوعتين في المنطقتين الحاصل بينهما التخابر وتلك العديتان متصلتان بسلك معدني مهما كانت المسافة الفاصلة بينهما طويلة فإذا أريد التخابر بها ضغط العامل على زر في العدة التي أمامه فيسري تيار كهربائي «انظر تيار وكهرباء» في السلك كله فيحصل أثر تلك الضغطة الى الآلة التي في النقطة المطلوبة فيرسم على شريط

من الورق ملف على اسطوانة متحركة بعدة ساعة والشريط موضوع بحيث اذا حصل عليه ضغط ما من أثر التيار الكهربائي يلامس عجلة مغطاة بمقدار من الحبر فيرسم هذه العجلة على الشريط خطوطا مختلفة في الطول على قدر المدة التي لبثها العامل ضاغطا على زر الآلة. وقد اصطالحوا على الاستدلال على الحروف بنقط وشرطات فعندهم الالف ترسم هكذا (—) والفاء (—...) والدال (— — —) والنون (— —) وهكذا الى آخر الحروف فان أراد أن يملى العامل على من يقابله في البلد الآخر كلمة (افدني) أثر على زر الكهرباء التي أمامه بسلامة الف وهي شرطة ونقطة ولذلك يضغط على الزر حتى ترسم هناك شرطة ثم يرفع يده ويدق الزر دقة خفيفة سريعة بلا انتظار لترسم نقطة فيعرف مقابله انها الف ثم يرسم الفاء بعمل شرطة ونقطتين والدال ثلاث شرطات ونقطة وهكذا فيؤلفها مقابله فيجدها كلمة افدني فيكتبها ويضم عليها غير هاء على هذا النحو حتى تتم كلمات التلفراف المرسل فيغلفه ويبعثه الى صاحبه بواسطة الساعي

(التلفرافات البحرية) لما هدى
الانسان لاستخدام الكهرباء في ايصال
الاخبار بواسطة الاسلاك المثبتة على
العوارض الخشبية على طول الطريق تاق
الى توصيل الاسلاك تحت الماء فحاول ذلك
أولا بمد سلك من نحاس مقطعي بطبقة من
(الجوتا بركا) وهو صمغ بعض الاشجار
بين فرنسا وانجلترا ولم يمكن ايصاله بين
البلاد البعيدة الا بعد احداث تحسينات
كبيرة في الاسلاك وكيفية غمرها

والمواصلات الآن مكونة من حزمة
من سلوك نحاسية معزولة عن مياه البحر
بغلاف من الجوتا بركا محاط بغلاف آخر
مكون من جملة سلوك من حديد كل منها
مغلف بطبقة من التيل وجميعها ملفوف لغا
حمازونيا حول الموصل . وحكمة وضع هذا
الغلاف الاخير حفظ المواصلات من
عوادي البحر

(التلفراف بدون سلك) ذكر الباحث
الايطالي النشيط ماركوني في أوائل القرن
العشرين في احداث آلة تقبل التيارات
الكهربائية المنبعثة من آلة أخرى من
الهواء مباشرة بلاسلك وبذل لذلك غاية
جهده فاهتدى أولا بطريقة أمكنه بها

التخاطر على هذه الصورة عن بعد بضعة
أميال ثم هدى أخيراً لآلة تقان الآلة فصارت
تقبل التيارات عن بعد لاحدله وقد شاع
الآن استعمال هذه الآلة في كل الممالك
ولكنها لم تحل الآن محل التلفرافات
السلكية والمتنظر أن تحل محلها بعد زمن
قريب وقد سهلت هذه الآلة أمر التخاطر
حتى استخدمتها الجرائد الامر بـ **يكية**
ولاوروية لاخذ الاخبار ساعة فساعة
من ساحة القتال بواسطة مكانيها المراقبين
لجيش اليابان والروسياني الحرب التي ثارت
بينهما سنة (١٩٠٥) . وكفى ضمير الوجود
من سر سيدي لله اليه الانسان حتى يبلغ
الابداع منتهاه والامر بعد ذلك لله

أفلا يتأدب أولئك المتكبرون بالباطل
الذين زعمون علم كل شيء فينكرون الروح
وعالمها والخلود وأحواله بحجة أن العلم
الطبيعي لم يشتها وهل العلم الطبيعي الذي
يفتخر به أولئك المدعون الا جهل مرتب
كما قال ذلك بعض علماء أوروبا وهذا
هو العلم التجريبي قد قام اليوم برينا شيئاً
وراء المادة (انظر ابنوتزم واسبرتزم
وماينتزم) علي بدرجال العلم المادى أنفسهم
فما بال متكبرين بالباطل لا يتواضعون

ولا يستخذون الا أن الكبر الذي ينقشونه
في روع هذا الانسان الضعيف بتعاليمهم
المؤيسة ليس من العلم في شيء. فان العلم
الذي يتكلمون باسمه لم ينل مركزه من
الاعتبار الا بتواضعه واقراءه بجزءه رهام
العلماء يقررون بذلك ويعترفون به (انظر
بيولوجيا وعلم وفلسفة) فما بال ارائك
المدعين لا يتصاغرون ولا يتضاءلون

﴿ التِّلْف ﴾ الهلاك

(تَلِفَ) يَتَلَفُ تَلْفًا هَلَكًا و (أَتْلَفَهُ)
أَهْلَكَهُ و (اِتْلَفَ) اِتْلَافَةً اِتْمَهَكَ
﴿ التِّلْفُون ﴾ هو آلة معدة لنقل
الكلام الى جهات بعيدة واسمها مشتق
من اليونانية من (تيل) أي بعيدو (فون)
أي صوت وهذه آلة تتركب كآلة التلغراف
من عديتين احدهما موجودة في نقطة
الاستقبال ومن سلك موصل بينهما ووجد
من هذه الآلة أنواع كثيرة على قرب
عدها . ان أول تلفون فمناطيسي أنشأه
كان سنة (١٨٧٦) بواسطة (بيل)
الانجليزي . وممر مر يان الصوت في سلك
التليفون هو ان الجزء الذي يتكلم أمامه
الانسان مركب من علبة فيها صفيحة من
الحديد المطاوع تتأثر بتعوجات الهواء

التي يحدثها الكلام فتنتقل آثار تلك
التعوجات الى السلك المتصل بتلك العلبة
فيحدث فيه تيار كهربائي يمرر عليه حتى
يلتقي الي العلبة التي في العدة المقابلة لها
فيحدث في الصفيحة التي أمامه أي التي
بجانب ذن السامع عين الذبذبات التي
حصلت بالكلام في الصفيحة التي في الآلة
الاولى فتنتقل منها الى الهواء فتحديث تلك
الذبذبات عينيها فتسمع الاذن ذلك الكلام
بعينه لان الصوت ماهو الا ذبذبات تحصل
في الهواء بواسطة اللسان والحجيرة فلما
تكلم المتكلم أمام صفيحة التليفون حدثت
ذبذبات كونت ما سمع من كلامه وقد
انتقلت كآلة تلك الذبذبات عيناها بواسطة
السلك المتكرب الى الصفيحة الاخرى
ومنها الى الهواء فحدثت بعينها كما خرجت من
فم المتكلم فلماذا لا يحدث منها نفس الصوت
الذي حدث أولا فتكون كأنك تسمع
صاحبك يتكلم ؟

﴿ تَلَك ﴾ اسم اشارة للمفردة المؤنثة

﴿ التِّلْ ﴾ قطعة من الارض مرتفعة

جمعها (تِلَال و تُلُول)

(تَلَّه يَتَلَّه تَلًّا) صرعه

(هو ضال تَال) اتباع

(التَّلَال والتَّلَالَة) بمعنى الضلال

والضلالة

(التَّلِيل) العنق ج (أَتْلَة وتُلِّل) و

(التَّلِيل) بمعنى المصروع جمعها تَلِيل

(تَلَّلَه) حركه وزلزاله وساقه بعنف

➤ التَلْمِذ ➤ المتعلم علماً أو صنعة جمعهم

تلاميذ وتلامذة

(تَلْمِذ له وتَلْمِذ له) صار تلميذاً له

➤ تَلْمَسَان ➤ بلدة من قطر الجزائر

يسكنها (٢٩٥٥٤٤) وفيها مدارس عربية

وفرنسية وفيها تجارة للحبوب والفلين

والماشية

➤ التَلْمَسَانِي ➤ هو محمد بن سليمان

الملقب بالشاب الظريف وهو من مجيدي

الشعراء ولد بمصر سنة (٦٦١هـ) وتوفي

بدمشق سنة (٦٨٨هـ)

➤ التَلْمَسَانِي ➤ هو احمد بن يحيى

المعروف بابن أبي حجلة صاحب (ديوان

الصباية) توفي سنة (٧٧٦هـ)

➤ التَلْمُود ➤ معناه بالعربية النظام

وهي مجموعة من التعاليم التي قررها أخبار

اليهود شرعاً لنوراة واستنباطاً من أصولها

وهو مقسم الى كتابين من لدن القرن

الحادي عشر وهما تلمود اورشليم وتلمود

بابل ولكن طائفة اليهود (القرابين) لا

يخضعون لاحكام التلمود ويودون أن

يكونوا أحرار الفكر في شرح التوراة

(انظر قرابين)

➤ تَلَاة ➤ يتلوه تَلَوُوا آتبعه (وتلا

الكتاب) تِلَاوة قرأه

(تَلَاةٌ مُتَلَاة) تابعه متتابعة

(تَتَلَاة) تتلأياً تتبعه

(التَلْمُود) ما يتبع الشيء جمعه (أَتْلَاة)

ومؤنثه (تَلْمُودَة)

➤ التَلَاوة ➤ القراءة وسجود التلاوة

سنة عند مالك والشافعي واحمد لقاري،

والمستمع. وقال ابو حنيفة واجب والسامع

من غير استماع لا يثابك السجود في حقه

عند مالك والشافعي واحمد وقال ابو حنيفة

هما سواء. ولو كان التالي في غير الصلاة

والمستمع في الصلاة لم يسجد المستمع فيها

ولا بعد الفراغ منها. وقال ابو حنيفة اذا

فرغ سجد وأجمعوا على وجوب توفر شروط

الصلاة في الساجد. وحكى عن ابن المسيب

انه قال الحائض تومي برأسها اذا سمعت

آية فيها سجدة وتقول (سجد وجهي

للذي خلقه ومصوره) ولا يقوم الركوع مقامه

عند الأئمة الثلاثة وعند أبي حنيفة يقوم مقامه

ويصلحه الحشخاش والسكنجبين وان
يمرس مع الغناب أو الاجاص ويشرب
الي (١٠) درام

﴿ تموز ﴾ شهر من السنة الرومية
﴿ التماسيح ﴾ دابة بحرية زاحفة لها
أنياب وأربعة مخالب جسمها مستطيل
محللة في ظهرها بمادة حجرية تحميها من
الطواريء وهي تسكن أنهار البلاد الحارة
وتفترس من السمك والمصافير البحرية
والزواحف ولما تقترس فريسة تقتلها تحت
الماء ثم تتركها في الماء بضعة أيام ثم تخرجها
إلى الشاطئ وتأكلها لأنها لا تستطيع الاكل
تحت الماء وهي تقضي جزءاً كبيراً من
عمرها على الشواطئ. تقترب الصيد من
الانسان والبقرة وغيره ولتنام هناك وهي
تبيض بيضاً أكبر من بيض الوز وتتركها
على الرمل تفرخها الطبيعة بواسطة الشمس
ولا يزيد طول صفارها عن ٢٠ سنتيمتراً
ولكنها تنمو بسرعة. والتماسيح خفيفة جداً
لشدة قوتها وصلابة جسدها

والتماسيح ثلاثة أنواع: النوع الاول
يسكن أفريقيا ويمتاز بطول نابه السفلي
الرابع وهو تماسيح نيل مصر الذي يبلغ
طوله (٧) أمطار وقد أصبح الآن نادراً

استحباً بابا. واذا كرر قراءة آية سجدة وهو
غير متوضي. لم يسجد في الحال ولا بعد
تطهره الا في قول لبعض الشافعية انه يتوضأ
ويأني بجميع السجدة. وهل تتداخل
السجدة او يتكرر سجود التلاوة علي
تكررها؟ فقل ابو حنيفة السجدة عن
القراءة الاولى فيها غنى عن التكرير بتكرير
القراءة في المجلس الواحد

﴿ تمناف ﴾ هي ميناء في جزيرة
مداغشقر يسكنها (ثلاثة آلاف نسمة)

﴿ التمر ﴾ الجاف من الباج
واحدته ثمرة والجمع تمرات

(تمر الرطب) وأتمر صار تمرأ

(رجل تامر) أي عنده تمر

(التمار) بائع التمر

التمر هندي  ويقال له الصبار

والخمر شجره كشجر الرمان وهو يكون
بالهند في افريقا وثمره بقلى سميك مستطيل

لبي ويحتوى على جملة بزور مصحوبة بمادة
لبية سكرية يستعمل غذا. ولتسمين المواشي

وأجوده الاحمر الخالى من العفوصة التي من
الليف وخواصه تسكين الالم وحبجان

الدم. التي. والفتياز والصداع وهو يحدث
السعال ويضر الطحال ويولد السرد

(ليلة التمام) أطول ليلة في الشتاء.
 (التمامة) ما يتم به شيء.
 (التمامة) البقية.
 (التيم والتّم والتّم) التمام.
 (التميمية) هي العوذة التي تعلق على
 الأطفال لوقايتهم من الحسد وغيره جمعه
 تمام
 (تمتم في الكلام متممة) ردد كلامه
 لي التاء والميم فهو (تمتام وهي متمامة
 ويقال به متممة)

(تمسيم) قبيلة شهيرة من بلاد العرب
 ﴿تمام﴾ أبو تمام الطائي هو حبيب
 ابن أوس الطائي الشاعر الأشهر ولد بقرية
 جاسم من أعمال دمشق سنة (١٩٢) هـ
 وشأ بمصر وتوفي بالموصل سنة (٢٣١) هـ
 بلغ أبو تمام في الشعر درجة لم يبلغها
 شاعر قبله ولا بعده على رأي الكثيرين
 حتي قيل إن أبا الطيب المتنبي لم يلحق
 شأؤه في جودة معانيه ومثانة أسلوبه

وقد نظم أبو تمام في كل ضرب من
 ضروب الشعر ولكنه نبغ في الرثاء نبوغا
 وترك جيم الشعر خلفه فيه . وأجاد في
 الأوصاف كل الاجادة كما يراه القاري .
 وقد عرف بمعاصروه من الملوك والأولياء

في النيل من جراء الحرب التي أصلاه
 الانسان نارها بعد اكتشافه للأسلحة
 النارية وينفذ من السمك وقد يهجم
 علي الانسان فيختطفه ولتمساح الذكر
 ربح مسك حاد جدا وذلك المسك يتكون
 عنده في غدد خاصة به يستخرجها منه
 السودانيون وله عندهم قيمة كبيرة وهم
 يأكلون لحمه مع انه ليس بذلك وفي آسيا
 من هذا النوع ما يعيش على الشواطئ وهو
 في غاية الخطر

والنوع الثاني يسكن أمريكا ويبلغ
 طوله نحو ثلاثة أمتار وزيادة ويسكن
 الجبال الحارة منها وهو يهجم على قطعان
 الغنم ويكبدها خسائر جسيمة ولكنه جبان
 فيهرب غالبا من الانسان اذا كان بيده
 عصي بسيطة وبلد نحو من مائة بيضة قدر
 بيض الدجاجة الرومية

والنوع الثالث في آسيا ويبلغ طوله
 نحو ستة أمتار وهو جائحة على السمك هناك
 ولا خطر منه على الانسان

﴿التمام﴾ الكامل

(تم الشيء) يتم كتابا وتامنا

(تمه وأتمه) جعله تاما

(استتمه) كنه

تفوقه على ملوك القريش فأجزلوا أعطياه
حتى انه بروي انه لما أنشد أبا دلف العجلي
قصيدته البائية التي مطلعها :
على مثلها من اربع وملاعب

اذيات مصونات الدموع السواكب
اعطاه خمسين الف درهم وقال له
والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل
هذا القول في الحسن الا المراثية التي رثيت
بها محمد بن حميد الطوسي . فقال أبو تمام
وأى مراثية أراد الامير ؟ قال قصيدتك
الرائية التي أولها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
فليس لعين لم يفيض ماؤها عذر
وقد وددت والله انها لك في فقال
بل افدى الامير بنفسى واهلي واكون
المقدم عليه . فقال أبو دلف انه لم يمت
من رثي بهذا الشعر

وروي انه لما مدح محمد بن عبد
الملك الزيات بقصيدته التي يقول فيها :
ديمة سمحة القياد مكوب
مستغيث بها الثري المسكروب

اوسعت بقعة لاعظام اخري
اسعي نحوها المكان الجديب
قال ابن الزيات (وكان من كبار

وزراء الدولة العباسية) يا أبا تمام انك لتحلي
شعرك من جواهر افطك ودرر معانيك
ما يزيد حسنا علي بهي الجواهر في اجياد
الكواعب وما يدخر لك شي من جزيل
المكافأة الا ويقهر عن شعرك في
الموازاة وكان يحضرته الكندي الفيلسوف
فقال له ان هذا الفتى يموت شابا ، فقيل
له من أين حكمت عليه بذلك ؟ فقال رأيت
فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة
الحس وجودة الخاطر ما علمت به ان النفس
الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف
المهند غمد

نشأ أبو تمام بمصر كما قلنا قيل انه كان
يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان
يخدم حائكا ويعمل عنده ثم اشتغل
بالادب وتنقل الى أن صار واحد عصره
في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وجمال
أسلوبه . وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه
فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ أربعة
عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع
والقصائد

وكان في لسانه حبسة وهي عتمة اذا
تكلم وفي ذلك يقول ابن المعدل او أبو
العميل

يا نبي الله في الله

ر ويا عيسى بن مريم
أنت أشعر خلق الله

ما لم تنكلم
وفداً بوتام البصرة وفيها عبد الصمد
ابن المعدل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان
في جماعة من أتباعه رغماً عنه خاف من قدومه
أن تميل الناس إليه ويعرضوا عنه فكتب
إليه قبل دخوله البلد :

أنت بين اثنين تبرز لنا
من وتلقاهم بوجه مذل
أست تنفك راجياً لوصال
من حبيب أو راغباً في نوال

أى ماء يبقى لوجهك هذا
بين ذل الهوي وذل السؤال
فلما وقف على الآيات أعرض عن
مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه
فلا حاجة لنا فيه

قصده أبو تمام عبد الله بن طاهر
بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي أولها :
أهن عوادي يوسف وصاحبه
فهمزاً فقدما أدرك السؤال طالبه
أنكر عليه أبو العميل الشاعر وقال له
لم تقول ما لا يفهم ؟ فقال له علي الفور :

لم لا تفهم ما يقال ؟ فاستحسن منه هذا
الخطاب علي البديهة
ذكر الصولي أنه امتدح أحمد بن
المعتصم أو ابن المأمون بقصيدة سينية
فلما انتهى إلى قوله فيها :

أقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء إياس
قال الكندي الفيلسوف وكان
حاضراً أن الأمير فوق ما رصفته به فأطرق
قليلاً ثم رفع رأسه وأشد :

لا تنكروا ضربي له من دونه
مثلاً شروداً في الندي الباس
فأله قد ضرب الأقل لنوره

مثلاً من المشكاة والنبراس
فمعبج الحاضرون من شدة فطنته
وسرعة استدراكه

وقد عني بأمره الحسن بن وهب فولاه
بريد الموصل فتولاه بها أقل من سنتين
وتوفي بها. ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك
الزيات وزير المعتصم بقوله :

نبأ أني من أعظم الأنبياء
لما ألم مقلقل الأحشاء
قالوا حبيب قد نوي فأجبتهم
ناشدكم لا تنجوه لوه الطائي

وقيل هذه الايات لابي الزرقان
عبد الله بن الزرقان الكاتب

(ووافات أبي تمام) لابي تمام، ووافات

ممتعة تدل على غزارة علمه، وسعة باعه منها

ديوان الحماسة الذي جميع فيه عيون الشعر

ورجوه من كلام العرب

وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع

فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهليين

والمخضرمين والاسلاميين

وله كتاب الاختيارات من شعر

الشعراء

(مختارات من شعر أبي تمام) في

كلام أبي تمام مالا يجمل طي ذكره فالاولى

بنا أن تأتي هنا علي غيظ من فيض دلالات

علي فضله فمن غرر شعره قوله بمدح موسى

ابن ابراهيم الواقفي ويعتذر اليه :

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي

ومحت كالمحت وشائم من برد

والجهدتم من بعد اتهام داركم

فيادمم أنجديني على ساكني نجد

ي لقد أخلقتكم جدة البكا

علي وجددتهم به خلق الوجد

حرزت منكم علي قبح قدها

سرووف الردى من مرهف حسن القد

ومن نظرة بين السجوف علية

ومحتضن شخت ومبتسم برد

ومن زفرة تعطي الصباة حقا

رتوري زناد الشوق تحت الحشا الصلد

الي أن يقول :

سأجهد نفسي والمطايا فانتى

أرى المفو لا يمتاح الامن الجهد

اذا الجدل يحدد بنا أوترى الفنى

صر احا اذا ما صرخ الجدل بالجد

فكم مذهب سبط المناوح قد سمعت

البك به الايام من أمل جمع

سمرين بنار هوا ووخدا وانما

بيت وبمسي النجح في ذلة الوخد

قوا صدا بالسير الحنيث الي أبي الا

حفيث فانتفك ترقل أو تخدى

الي أن يقول :

كريم متى أمدحه أمدحه والورى

معني ومتى مالمته لمته وحدي

ولو لم زعني عنك للحلم وازع

لأعديتنى بالحلم ان العلي تعدي

ابي ذاك انى لست أعرف دائيا

علي سؤددحتي يدوم على العهد

واني رأيت الوشم في خلق الفنى

هو الوشم لا ما كان في الشعر والجلد

أرد يدعي عن عرض حر ومنطقي
وأملأها من لبدة الاسد الورد
واقدر كثير مثل الناس بهذا البيت وهو
السيف اصدق انباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب
وهو لابي تمام الطائي من قصيدة
مدح بها المعتصم ولها سبب يحسن ايراده
هنا. وذلك انه بينما كان المعتصم يتناول
شرابا، اذا بالحاجب يقول رجل يستأذن
على امير المؤمنين في مهم عراه. فأمر بادخاله
فلما مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين سمعت
باحدي مدائن الروم صوتا لامرأة مسلمة
تستغيث فتسمعت فاذا بها اسيرة عند رومي
يسبي اليها فسمعتها تقول وامتعصماه .
فقال لها الرومي مستهزئا ها هو آت اليك
علي حصان ابلق، فأكبت على نفسها ان
أبلغ امير المؤمنين ماسمعت

فلما أتم الرجل كلامه رد المعتصم كأس
الشراب الى ساقيه وقال له والله لا شربته
حتى أفك تلك الاسيرة . وأمر لوقته بمحشد
جنده وان لا يكون فيهم حصان غير ابلق
فقال له بعض من حضر الطالع نحس
يا امير المؤمنين فانظر الى وقت آخر. فقال
نحس عليهم لا علينا وخرج غازيا ففتح

تلك المدينة واسرع الي بيت الاسيرة
علي حصان ابلق واقتحمه وهو يقول
لييك، وخلصها من اسرها وردها الى
اهلها ووطنها

فلما عاد المعتصم الي بغداد رفع اليه
ابو تمام قصيدة ذكر فيها تفصيل بعض ما
صادفه وألم ببعض ما قيل له من نحس الطالع
فقال :

السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصفائح في
متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامة

بين الخميسين لافي السبعة الشهب
ابن الرواية بل ابن النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
نخرصا واحاديثا ملفقة

ليست بنعيم اذا عدت ولا غرب
عجائبا زعموا الايام بحفلة
عنهن في صفر الاصفار اورجب
وخوفو الناس من دهيا مظلمة
اذا بد الكوكب الغربي ذوالذنب
وصيروا الابرج العليا مرتبة

ما كان منقلباً او غير منقلب

يقضون بالامر عنها وهي غافلة
 ما دار في فلك منها وفي قطب
 الي أن قال يذكر فتح المعتصم :
 فتح الفتوح تعالى أن يحيط به
 نظم من الشعر أو نثر من الخطب
 فتح تفتح أبواب السماء له
 وتبرز الارض في أبوابها القشب
 يا يوم وقعة عمورية انصرفت
 عنك المنى حفلا معسولة الحلب
 ثم قال يذكر تخريب المعتصم لعمورية
 المذكورة :

لقد تركت أمير المؤمنين بها
 للناس وما ذليل الصخر والحشب
 غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحي
 يقاها وسطها صبح من اللهب
 حتي كأن جلايب الدجى رغبت
 عن لونها أو كأن الشمس لم تغب
 ضوء من النار والظلماء عاكفة
 وظلمة من دخان في ضحي شعب
 فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت
 والشمس واجبة في ذا ولم تجب
 الي أن قال :

تدبير معتصم بالله منتقم
 لله مرتقب في الله مرتهب

ومطعم النصل لم تكهم أسننه
 يوما ولا حجبت عن روح محتجب
 لم يغز قوما ولم ينهض الي بلد
 الا تقدمه جيش من الرعب
 الي أن قال :

خليفة الله جازى الله سبعيك عن
 جرثومة الدين والاسلام والحشب
 بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها
 تنال الاعلى جسر من التعب
 ان كان بين صروف الدهر من رحم
 موصولة أو زمام غير مقتضب
 فبين أيامك اللاتي نصرت بها
 وبين أيام بدر أقرب النسب
 أبقت بنى الاصفر المصفر كاسهم
 صفر الوجوه وجلت أوجه العرب
 وقال يصف فاضلا :

من لى بانسان اذا أغضبت
 وجهت كان الحلم رد جوابه
 واذا طربت الي المدام شربت من
 أخلاقه وسكرت من آدابه
 وتراه يصفي للحديث بقلبه

وبسمعه وله له أدري به
 ومن قوله يذكر الطلول ويتمنزل :

من سجايا الطلول أن لا نجيبا
 فصواب من مقلتي أن تصوبا
 فأسألتها واجعل بكك جوابا
 تجدد الدمع سائلا ومحجبا
 قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ
 لاهبنا نزهديك حسنا وطيبا
 أكثر الارض زائر أو مزروراً
 وصعوداً من الهوى وصوباً
 وكهاها كأنما البستها
 غفلات الشباب برداً قشياً
 بين البين فقد هال قلماً ته
 رف فقد ألامس حتى تغيبا
 لهب الشيب بالمفارق بل جد
 د فابكي فمأضراً واعوبا
 خضبت يدها الي أوأو العقب
 د دماً ان رأت شواني خضيبا
 كل داء برجي الدواء له إل
 لا الفظيعين ميتة ومشيبا
 اما مريته الرائية التي رثي بها نصر
 ابن حميد الطوسي وتمني أبو دلف ان لو
 مات وكانت فيه فهي من غرر الشعر
 تثبتها هنا قال رحمه الله :
 كذا فاجعل الخطب ولي فمدح الامر
 فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

توفيت الآمال بعد محمد
 وأصبح في شغل عن السفر السفر
 وما كان الا مال من قل ماله
 وذخر المن أمسى وليس له ذخ
 وما كان يدري بمجدي جود كفه
 اذا ما استهت انه خالق العسر
 ألا في سبيل الله من عطلت له
 فحاج سبيل الله وانشر الشعر
 فتي كلما فاضت عيون قبيلة
 دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر
 فتي دهره شطران فيما ينوبه
 فتي بأسه شطران وفي جوده شطر
 فتي مات بين الطعن والضرب ميتة
 تقوم مقام النصر ان فاته النصر
 وماتت حتى مات بضرب سيفه
 من الضرب واعنت عليه القنا السمر
 وقد كان فوت الموت سهلاً فرده
 اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
 ونفس تعاف العار حتى كأنما
 هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
 فأثبت في مستنقع الموت رجله
 وقال لها من نحت أخمصك الحشر
 غدا غدوة والحمد نسج رداؤه
 فلم ينصرف الا وأكفانه الاجر

تردي ثياب الموت حمر افما دجي

لها الليل الا وهي من سندس خضر

كان بني نهان يوم وفاته

نجوم سماء خر من بينها البدر

يعزون عن ثاوت عزمي به العلي

ويبكى عليه البأس والجود والشعر

وأني لم صبر عليه وقد مضى

الى الموت حتى استشهداهو والصبر

فتي كان عذب الروح لامن غضاضة

ولكن كبراً ان يقال به كبر

فتي سلبته الخيل وهو حمي لها

وبزته نار الحرب وهو لها جحر

وقد كانت البيض الماثير في الوغي

بواتر فهي الآن من بعده بتر

أمن بعد طلي الحادثات محمداً

يكون لاثواب الندي أبداً نشر

اذا شجرات العرف جذت أصولها

ففي اي فرع يوجد الورق النضر

لئن ابغض الدهر الخون افقده

لهدي به ممن يحب له الدهر

لئن غدرت في الروع ايامه به

فما عريت منها تبسم ولا بكر

كذلك ما نطقك نفقة هالكا

بشار كنافي فقده البدو والحضر

سقي الغيث غيثا وارت الارض شخصه

وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر

وكيف احتمالي للغيوث صديعة

باسقاتها قبرا وفي لحده البحر

مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة

غداة نوي الا اشتهت انها قبر

نوي في الثري من كان يحيا به الثري

ويغمر صرف الدهر نائله الغمر

عليك سلام الله وقفنا قانتي

رأيت الكريم الحرايس له عمر

ومن قوله في الزهد :

الم يان تركي لاعلي ولا ليا

وعزى علي ما فيه اصلاح حاليا

وقد ذل مني الشيب وايض مفرق

وغاثت سوادي شبة في قذاليا

وحالت بي الحالات عما عهدتها

بكر اليايى واليايى كما هيا

أصوت بالديار ايمست تحجيني

أحاول أن أتي وكيف بمائيا

ومات برح الايام تحذف مدتي

بعد حساب لا كهد حسايا

لنمحو آثارى وتختاق جدتي

وتخلي من ربي بكره مكانيا

وقد غدرت قلبي بطسم وجرهم

وآل ثمود بعد عاد بن عاديا
 وابقى صريعا بين اهلي جنازة
 وبحوي ذوو الميراث خالص ماليا
 أقول لنفسي حين ماتت بصفوها
 الى خطرات قد فتحن أمانيا
 هيبني من الدنيا ظفرت بكل ما
 تمنيت أو أعطيت فوق الامانيا
 أليس الليالي غاصباتي مهجتي
 كإغصبت قبل القرون الخوالي
 ومسكنتي لحدأ لدي حفرة بها
 يطول الى أخرى الليالي ثواني
 كما أسكنت حاماً وساماً ويافئنا
 وموسي ومن امسي بمكة ثاوي
 فقد أنست الموت نفسي لاني
 رأيت المنيا يحترم حياتنا
 فيا ليتني من بعد موتي وبعثي
 أكون رفاتا لا على ولايا
 أخاف الهي ثم ارجو نواله
 ولكن خوفاً قاهر لرجائيا
 ولولا رجائي وانكالي علي الذي
 توحد لي بالصنع كهلا وناشيا
 لما ساء لي عذب من الماء بارد
 ولا طاب لي عيش ولا زلت باكيا

وادخر التقوى بمجهود طاقتي
 واركب في رشدي خلاف هوأيا
 على اثر ما قد كان مني صباة
 ليالي فيها كنت لله عاصيا
 واني جذير ان اخاف واتقي
 وان كنت لم اشرك بذئ العرش ثانيا
 ﴿تنا ناري﴾ هي عاصمة مملكة
 الهوفا سيين بجزيرة مدغشقر والهوفا سيون
 هم العنصر الاكبر من سكان جزيرة
 مدغشقر نزحوا اليها من سبعة او ثمانية قرون
 واخضعوا اهلها الاصاين وحكمهم حتي
 جاءهم الفرنسيون سنة ١٨٩٦ فأدخلوهم
 في طاعتهم . وهم يسكنون وسط الجزيرة
 الواسع صفراء زيتونية . يتكلمون اللغة
 الملاغاشية ولهم شيء من المدنية وقد احصي
 عددهم سنة (١٩٠٠) فبلغ (١٨٥٠٠٠٠)
 نسمة (انظر مدغشقر)
 ﴿التنبك﴾ يطلق على التبغ الذي
 يوضع في النارجيلة ويدخن به وضرره
 كضرر التبغ وان كان دخانه يفسل قبل
 مروره الى الفم فان مادة النيكوتين لا
 يأخذ منها الماء شيئاً
 ﴿التينبيل﴾ والتينبال القصير
 جمعه تنابله

﴿ تنجانيكا ﴾ هي بحيرة في جهة
خط الاستواء من افريقيا في الجنوب
الغربي من بحيرة (فيكتوريا) اكتشفها
سنة (١٨٥٨) السائح الانجليزي بارتون
ووصل اليها موطنه السائح (سبيك) ايضا
تبلغ مساحتها (٣٤٥٠) كيلومتر مربع
وتبلغ اعلى نقطة فيها ٣٠٠ متر

﴿ تنوخ ﴾ قبيلة عربية
﴿ التنوخي ﴾ هو ابو القاسم علي بن
محمد بن في الفهم التنوخي كان عالما بأصول
المعتزلة وعلم النجوم

قال النعماني عنه: وهو من أعيان العلم
والادب، وافراد الكرم وحسن الشيم، تقلد
قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين
صرف عنه قصد سيف الدولة بن حمدان
مادحا فأحسن استقباله واكرم وفادته،
وكتب عنه الي بغداد فأعيد الي ولايته
وزيد في رتبته وراتبه

وكان الوزير المهلب وغيره من كبراء
العراق يميلون اليه وبعدهونه أظرف الندماء
ولذلك كان ممن يحضر مجلس الوزير المهلب
للمنادمة وكانا اتفقا علي ليلتين في الاسبوع
يخلعان فيها رداء الحشمة، ويتبسطان في
القصف والاهو وكان يشار كهما القاضي ابو

بكر بن قريعة وابن معروف وغيرهم
وما منهم الا ابيض الاحية طويلها فاذا
طاب الانس ولد السماء وبلغت الخمر
مبلغا منهم قام كل منهم في يده طاس
من الذهب الخالص مملوء شرابا فيغمس
لحيته فيه وبرش بها رفاقه ثم يرقصون
بأجمعهم وعليهم المصبغات فاذا أصبحوا
عادوا كما دت لهم في التوقر وصيانة أبهة
القضاء والوزارة

من شعر التنوخي قوله:
وراح من الشمس مخلوقة

بدت في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد
وماء ولكنه غير جار
كأن المدبر لها بالية
ن اذا مال للسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين
ن له فردكم من الجنار
وله ايضا:

بأبي حسنك لواش
بجه منك صنيع
أنت بدر ما له في
فلك الوصل طالع
وله ايضا:

رضاك شباب لا يليه مشيب

وسخطك داء ليس فيه طيب

كانك من كل النفوس مركب

فأنت الى كل النفوس حبيب

ولد التنوخي بانطاكية سنة (٣٧٨) هـ

وقدم بغداد وتقه على مذهب ابي حنيفة

وسمع بها الحديث وكان معتزليا وتوفي

بالبصرة سنة (٣٤٢) هـ

﴿التنوخي﴾ هو القاضي ابو علي

الحسن بن القاسم التنوخي بن المتقدم.

قال الثعالبي عنه هو : هلال ذاك القمر،

وغصن هاتيك الشجر، والشاهد العدل

بمجد ابيه وفضله، والفرع المشيد لاصله،

والنائب عنه في حياته، والقائم مقامه بعد

وفاته. وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج

الشاعر :

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ

تخبرت الشباب على الشيوخ

ومن لم يرض لم أصغه الا

بمحضرة سيدي القاضي التنوخي

سمع الحديث بالبصرة من ابي العباس

الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد

ابن يحيى بن عثمان النسوي وطبقتهم ونزل

بغداد وأقام بها وحدث الى حين وفاته

وكان اديبا شاعرا اخباريا . تقلد القضاء

قبل ابي السائب عتبة بن عبيد الله باقصر

وبابل وما والاها في سنة (٣٤٩) هـ ثم

ولاه الخليفة المطيع لله القضاء بعسكر مكرم

واينج ورامهرمز وقد بعد ذلك اعمالا

كثيرة في نواح مختلفة

ومن شعره في بعض المشايخ وكان قد

خرج للاستسقاء فلما دعا اصحت السماء :

خرجنا لنتسقي بيمين دعائه

وقد كاد هذب الغيم ان يلحق الارضا

فلما ابتداء يدعو تكشفت السماء

فما تم الا والغمام قد انفضا

ومما ينسب اليه من الشعر قوله :

قل المليحة في الحار المذهب

افسدت نسك اخي التقي المترهب

نور الحار ونور خدك تحته

عجبا لوجهك كيف لم يتلهب

وجعت بين المذهبين فلم يكن

للحسن عن ذهبيهما من مذهب

واذا أتت عين لتسرق نظرة

قال الشعاع لها اذهبي لاتذهبي

وكتب في رمضان الى بعض الرؤساء :

نلت في ذا الصيام ما تشتهي

وكفك الاله ما تنقيه

انت في الناس مثل شهر لك في الاش

هر بل مثل ليلة القدر فيه

توفي سنة (٣٨٤) هـ وكانت ولادته

سنة (٣٢٧) هـ

التنوفة المفازة والغلاة جمعها
تنائف

التنينين الحوت والافعي
العظيمة جمعه تنانين (انظر افعي و ثعبان)

التنين هو حمض التنيك يوجد في
كثير من النباتات وفي قشر شجر البلوط وفي
العفص الذي هو انعقادات تكون على شجر
البلوط بسبب وخز حشرة ويستخرج التنين
من هذا العفص بصب الايتير كبريتيك
الممزوج بعشرة في المائة من الماء فهذا الماء
يذيب التنين من العفص ويسقط في قاع
الاناء على هيئة سائل له قوام فيو خذ ويفصل
بالايتير ويصعد على حرارة خفيفة وهو
جسم صلب لونه ابيض ضارب للصفرة
لارائحة لطيفة قابض كثير القابلية للذوبان
في الماء

يتحد حمض التنيك بجلد الحيوانات

فيكون مركبا عديم الذوبان لا يتعفن ولا
يمكن نفوذ السوائل منه ولذلك يستعمل
لذبح الجلود. والتنين يستعمل في عمل الحبر

التننور اى الكانون ومحل

انفجار الماء

تنينه ترد في الباطل و (التهاته)

الاباطيل

تهامة اسم مكة المكرمة والبلاد
الواقعة في شمال الحجاز. ويسمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم التهامة لانه من مكة
(انظر عرب)

التهامة هو ابو الحسن علي بن
محمد التهامة الشاعر المشهور كان جزل
الالفاظ منسجم العبارات، حسن السبك
وان كان مقلا

من قوله في قصيدة يمدح بها الوزير
أبا القاسم المغربي :
قلت لحلى ونغور الربا
مبتسمات ونغور الملاح
أيهما أحلى ترى منطرا

فقال لا اعلم كل اقاح
ومن قوله في المدح والجود وفيه مباغة:
اعطي واكثر فاستقل هباته

فاستحييت الانواء وهي عوامل
فانهم السحاب لديه وهو كتننور

آل و اسماء البحار جداول
ومن أجود شعره قصيدته التي يرثي

نما ولده . منها يذكر الحساد :

اني لأرحم حاسدي حرما

ضمت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله بي فعيوهم

في جنة وقلوبهم في نار

ومنها في ذم الدنيا :

طبعت علي كدر وأنت تريدها

صفوا من الاقضاء والاكدار

ومكاف الايام ضد طباعها

متطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فالما

تبني الرجاء علي شفير هار

ومنها أيضا :

جاورت أعدائي وجاور ربه

شتان بين جواره وجواري

وتلهب الاحشاء شيب مفرق

هذا الشعاع شواظ تلك النار

وله من قصيدة طويلة :

كم قلت اياك الحجاز فانه

ضربت جآزره بصيد اسوده

وأردت صيدها بالحجاز فلم يسا

عك القضاء فصرت بعض صيوده

ومن شعره أيضا :

بين كريمين مجلس واسع

والود حال يقرب الشاسع

والبيت ان ضاق عن ثمانية

متسع بالوداد فلتاسع

وله بيت في غاية الحسن من

قصيدة وهو :

واذا جفك الدهر وهو أبو الوري

طرا فلا تعتب علي أولاده

وكان التهامي المذكور قد وصل الى

مصر متخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان

ابن مفرح بن دغفل البدوي وهو متوجه

الى بنى قرة فظفروا به فقال أنا من بنى تميم

فلما انكشفت حاله عرف انه التهامي الشاعر

فأعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة

وذلك سنة (٤١٦ هـ) ثم قتل سرأ في

سجنه في السنة المذكورة

﴿ تهم ﴾ أنهم أي أتى تهمته . و

(التُّهْمَة والتُّهْمَة) ج تهم و (اتهمته)

نسب اليه جريمة

﴿ تها ﴾ يتهو تهوا غفل

﴿ توب ﴾ التوب والتوبة الرجوع

واصطلح على انها الرجوع الى الله من الذنب

و (تاب) يتوب توبا رتابا رجم عن

العصيان و (تاب الله عليه) رجع عليه بالعفو

(استنباه) سأل أن يتوب

➤ التوبوغرافيا ➤ مشتقة من

اليونانية (توبوس) بمعنى محل و (غرافو) أي وصف ومعناها تحديد محل من المحلات تحديد امضبوطا مفصلا وهي من الكلمات الشائعة بين المهندسين

➤ التوت ➤ ويسمى الفرصا ديلو

شجره من ٨ الى ١٢ متراً فأكثر و يباغ محيط جذعه الى مترين . أصله من بلاد الصين وغيره من الاقاليم الاسيوية . شجر التوت الاحمر يباغ ارتفاعه في أمريكا الشمالية التي هي وطنه الاصل الى نحو عشرين متراً فأكثر

ثمر التوت يولد دماً جيداً ويسمن ويفتح السدد ويصلح الكبد ولكنه ممرث لثخمه . وشرا به قوي فعلا منه في كل ما ذكر عنه

زراعته يتكاثر بالبذر والعقل والترقيد ولكنه بالبذور أقوى وأحسن ويجب أن تكون أرضه متوسطة الاندماج وأن لا تكون مفرطة البيوسة أو الرطوبة وتزق الى عمق قدمين وأن تسمد بقليل من الدبال العتيق وتوضع البزور على قيراط من سطح الارض وهي تثبت بعد مضي

١٥ او ٣٠ يوما

خشب هذا الشجر مندمج اصفر ليموني جميل المنظر قابل للصقل والخرط يصنع منه أثاث للبيوت تعمل منه العربات والبراميل ويستعمل وقوداً أيضاً ولاجل منع تسوسه يلزم قطعه في الشتاء

➤ التوتيا ➤ هي اوكسيد الزنك غير

النقي مخلوط مع الزرنيخ لا يستعمل في الطب ➤ توج ➤ تاج يتزوج توجا لبس التاج و (توجه) البسه التاج و (تتوج) لبس التاج . و (التانج) صاحب التاج و (التاج) الاكليل جمعه تيجان

➤ التاج ➤ قديم الاستعمال حتي ان

المؤرخ اليوناني (اتيذه) نسب اختراعه الى (جانوس بيفرونس) اليوناني وهذا العزو ليس له أساس جدي ويظهر ان استعمال التاج كان معروفا من أول نشأة الانسان وذلك لان حب الزينة غريزة من غرائزه وقد أشبع الانسان الاقدم هذا الميل فيه بالزهور التي كان يجدها بين يديه . وكان أخص أنواع الزينة عند الاقدمين وضع تاج من الزهور على الرأس كما هو شائع عند متوحشي هذا العصر . ويظهر ان استعمال التاج دعت اليه حاجة

اخرى وذلك ان الانسان في الزمان الاقدم كان بعد أن يعمل لنيل قوته يميل للراحة فكان يستتر وجهه من حرارة الشمس بتاج يتخذ من الاعشاب يجدها ويحيط بها رأسه وكان أكثر استعلاء لهذا النوع من التاج عند تناوله الطعام فنشأ من هنا الميل الى لبس التيجان في الولا ثم جعل عنوانا علي الراحة وما لبثت نينة القلب ومن هنا نشأت عادة تنويج الآلهة عند اوثنيين فتوج اليونانيون الاله جوبيتير كبير آلهتهم بتاج مكون من جميع الازهار ادلالا علي شمول سلطانه علي جميع الآلهة وتوجوا كل اله من الآلهة التي تليه بتاج خاص علي حسب الوظائف التي كانوا يشغلونها في تدبير هذا العالم. وكان يريدو التقوي من هذه الآلهة يهدونهم التيجان ليستجلبوا لذلك رضاهم وارتقي صنم التيجان فبعد أن كانت من الزهور صارت تصنع من الاحجار الكريمة فكان الملوك والاغنياء يهدون المعابد والمياكل تيجانا من الذهب والفضة. فقد أهدي (ايال) ملك بيرغام الهيكل السكاليبول تيجانا من الذهب باسم لآلهة وكلف فيليب ملك سورية سفراء باهداء ذلك الهيكل تاجا لا يقدر بمال كما قيل

وبعد أن كانت التيجان خاصة بالآلهة انتقلت الي خدمتهم فصار الكهان والسدنة يضعون علي رؤوسهم تيجانا عند الاحتفال بصلواتهم العامة ثم صاروا يتوجون الاشياء المقدسة مثل الاواني والمذابح وكل ما هو خصيص بالعبادة. ثم سرت عدوى حمل التاج الى الناس فصار يلبسه الامراء والاميرات حتى الراعيات في الفلوات وكان لا يصح الجلوس علي الموائد الا بتاج علي الرأس. وغلا الناس في استعماله حتى ان كل مدعو كان يحمل معه ثلاثة تيجان ليلبس أحدها علي قمة الرأس والثاني علي الجبهة والثالث علي العنق بحيث يعم علي الاكتاف وعلى الصدر

روى المؤرخ لروماني (بلين) ن (غليسير) محبوبه المصور (بوزانياس) هي التي اخترعت كيفية وضع الازهار المكونة للتيجان علي أشكال متناسبة بالنسبة لألوانها وروائحها وقد شاع استعمال التيجان من الزهر حتي وصلت صناعتها الي حد ليس وراءه مرمي لرام وقد أسرف الناس في استعمالها حتي ان الطيبين منستوس وكاليماك انبر بالاطعن علي هذه العادة وقرروا بأنها تفسد أخلاقا

الدماغ بدل أن ترطبها ولكنها لم يستطيعا أن يتغلبا على عاطفة التزين الداعية إلى لبس التيجان. على أن هذين الطبييين قد وجدا كما هو الشأن في كل زمان ومكان من بزيف آراءهما فقد انبري لهما العالمان تيقون وأريستون فزعا أن التتويج بالزهور يفتح مسام المخ ويسمح لاجرة اللحم والنبيذ أن تغذ فلا تنسر بصحة المدعويين وقد سرت عادة التتويج إلى لاضاحي فكانوا يلبسون الحيوان أو الانسان المقرب والآلهة تاجا من بعض الازهار أو من الشوك وامتحتي وصلت إلى الموتى فوام الناس باهداء الموتى والمغابر تيجانا من الازهار وقيمت هذه العادة إلى زماننا هذا عند المسيحيين

كانت عادة التتويج بالازهار أو بأوراق الاشجار عند الاسرائيليين علامة على الفرح والسرور . فكان إذا دخل ملك أو قائد إلى بلد منصوراً استقبله الناس بتيجان من الازهار يلقونها بين يديه وتحت قدميه واستعملوها أيضا في الولائم وفي الترابين . وكان المغربون يضعون على رؤسهم تيجانا أيضا ولما جاء (كلوديرس بلوشر) القنصل

الروماني زاد على التاج الزهري دائرة من الذهب مع تغطية غصون اليزفون بأوراق من الذهب ثم زادوا على ذلك فيما بعد أشرطة تتدلى على الكتف

ثم استعمل التاج في الزواج فصار يضع الزوج على رأسه تاجا تضع العروس تاجين أحدهم من زهور اليبعية وذلك عند إيصالها إلى بيت زوجها الثاني من الذهب المرصع بالاحجار الكريمة

وقد جعل الرومانيون التيجان من المسكافات فجعلوا تاجا لاول جندي يقتحم استحكامات العدو وتاجا لمن ينجي جنديا رومانيا من الخطر في الحرب وتاجا لاول جندي يتساق جدار المدينة المحاصرة وتاجا لمن ينجي جيشا رومانيا محصورا وتاجا لاول جندي ياتي بنفسه في سفينة من سفن الاعداء في الحرب البحرية. وتاجا للقائد الذي انتصرت فرقته على الاعداء وان لم يكن حاضرا تلك الواقعة

وقد أذن السناتو (بولوبومر قيصر) بحمل تاج من زهور الدفل ليخفي صلته ثم انتقلت هذه العادة إلى جميع الامبراطورة من ذريته فلما جاء (هيانو غابال) أبدا التاج الزهري بتاج من ذهب مرصع

بالدر (انظر رومان)

فلما جاءت المسيحية كره قادتها التاج
لأنه بقية من بقايا الوثنية وهادم المساواة
التي جاءت تلك الديانة لتقريرها بين الناس
ثم انتهى الامر بقبوله وصار رجال الدين
أسبق الناس الي وضعه علي رؤسهم
فلما ذهبت ربح الدولة الرومانية
ونشأت الدول الأوروبية الحاالية استعرت
فيهم عادة لبس التاج وشاعت شيوعا تاما
أما المسلمون فلم يأخذوا فيها أخذوه من
الامم عادة لبس التاج الا للنساء لتحريم
الاسلام لبس الذهب والفضة علي الرجال
الاملوكة الفرص فقد كان لهم تيجان مرصعة
بالماس الثمين واللاكيء الكريمة وربما كان
من عادة بعض ملوك الهند لبس التيجان
والكننا لم تقف من ذلك على ما يحسن
الاعتماد عليه

﴿ تاج الدين ﴾ هو أبو سعيد ويقال
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد
الملقب بتاج الدين الخراساني المروزي
البندهي الفقيه الشافعي الصوفي
كان أديبا تضلعا من كلام العرب
ناهيك انه شمرح مقامات الحريري في
خمس مجلدات ألم فيها بما لم يلم به سواه

شرحها أيام كان مقبلا بدمشق بالخانقاه
السميساطية والناس يأخذون عنه بعد أن
كان يعلم الملك الافضل أبا الحسن علي بن
السلطان صلاح الدين

حكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قال
لما دخل السلطان صلاح الدين الي حاب
سنة (٥٧٩ هـ) ونزل تاج الدين المذكور
الي جامع حلب وقعد في خزنة كتبها الوقف
اختار منها جملة أخذها ولم يمنعه مانع ولقد
رأيتهم وهم يحشوها في عدل ولقيت جماعة
من أصحابه وسمعت منهم وأجازوني
كان كثيرا ما يندش :

قالت عهدتك تبكي دما حذار التناهي
فلم تعوضت عنها بعد الدماء بماء
فقلت ما ذاك مني لسلولة أو عزاء
اكر دموعي شابت من طول عمر بكائي
ولد تاج الدين سنة (٥٢٢ هـ)

وتوفي سنة (٥٨٤ هـ)

﴿ تاج الدين الكندي ﴾ هو أبو
المن زيد بن الحسن كان واحد عصره
في الآداب ولد في بغداد ونشأ في دمشق
صحب الامير عز الدين بن أخي السلطان
صلاح الدين بن أبوب وصافر بصحبته
الي الديار المصرية من شعره :

دع المنجم يكبو في ضلالتة

ان ادعي علم ما يجري به الفلك

تفرد الله بالعلم القديم فلا ا

انسان يشركه فيه ولا املك

اعدل رزق من اشرا كه شركا

وبئست الهدايا الشرك والشرك

﴿ توح ﴾ تاح له الامر بتوح توحا

تهباً و (أتاحه له) هياه له

﴿ التور ﴾ انا صغير

﴿ توران شاه ﴾ ابن أيوب هو أخو

السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

كان أكبر منه سناً . وكان صلاح الدين

يكبر الثناء عليه ويفضله على نفسه وكان

من قواده يبعثه في حروبه ويستخلفه على

ملكه . توفي سنة (٥٧٦هـ)

﴿ التوراة ﴾ يطلق اسم التوراة

على خمسة الكتب الاولى من الكتاب

المقدس عند المسيحيين ومعنى التوراة

القانون باللغة العبرية . جاء في دائرة معارف

لاروس تحت كلمة توراة ما يأتي :

«العلم المصري ولا سيما النقد الالماني

قد أثبت بعد اجاث مستفيضة في الآثار

القديمة والتاريخ وعلم اللغات ان التوراة

لم يكتبها موسى وانها عمل احيار لم يذكرها

اسمهم عليها ألفوها على التعاقب معتمدين

في تأليفها على روايات جماعية سمعوها قبل

أمر بابل ، بل ذهب بعض العلماء الى ان

هذه الاسفار الخمسة ليس فيها كل الروايات

الاسرائيلية . ولكنها نحتوى فقط على

اشارات ورموز وحكايات وان هجرة

مصر ما هي الا قصة وهمية أو حادثة رمزية

ليس لها أدنى أصل حقيقي » انتهى

السامرة لهم توراة تخالف توراة اليهود

وليس يعرف زمن ظهور هذه التوراة

السامرية وقد اجتهد العلماء في تحديد زمانها

فلم يوفقوا له

والذي يعرف انه كان الى القرن السادس

عشر مَجْهولاً وفي السابع عشر جلب

العالم ايسريوس نسخاً منه من الشرق وفي

الوقت نفسه جلب المسيو هارلى دوسانس

مفهر فرانسالى تركيا نسخة منه مع

كتب أخرى

﴿ التوريد ﴾ أو التوريديل هو

غلاف من القصدير يسم نحواً من ٥٠ ليترأ

ومقسوم من داخله الى قسمين بحاجز

وسطي فالجزء الأدنى يجعل مخزناً للهواء

وأما القسم العلوي وهو الاصغر فيحشي

بالبارود وعليه مطرقة مركبة على ذبلك

في الخارج بميل بها لثلاث بلائسها ويغمر
هكذا في الماء فتى مرت سفينة ولا مست
ذلك الحبل أو العوامة التي ربط فيها ذلك
الحبل وقعت المطرقة على الحديد وهذه
بضطة طها على البارود أشعله لا وقت فتصاب
السفينة من جزئها السفلي وتغرق

أول من جرب هذه الآلة المفرقة
(بوشل) من امريكا سنة (١٧٧٧) م
وبعد عشرين سنة جاء (فولتون) الأمريكي
فقوى تجارب (بوشل) ثم تنوى التوربيد
الى سنة (١٨٥٤) م حتى ارتأى الدكتور
(جاكوبي) أن يستعمله في حرب القرم
ثم تولت امريكا لتحسين التوربيد في جهاته
وتفصيله وأدخلت اليه الكميات فصار
جائحة على المراكب وهو يستعمل الآن
في حماية الممرات والمضايق

➤ **تورينو** ➤ مدينة بطالية كانت
عاصمة المملكة يسكنها (١٥٢,٧٠٠)
نسمة وفيها دار كتب نفيسة وآثار قديمة
ومدارس جامعة

➤ **التوزي** ➤ هو محمد عبد الله
التوزي من أعيان علماء اللغة أخذ عن
أبي عبيدة والاصمعي قال ابن يزيد المبرد
(مارأيت أحدا أعلم بالشعر من أبي محمد

التوزي كان أعلم من الرياشي والمزني وكان
أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن
المثنى) توفي سنة (٢٣٨) هـ

➤ **التوق** ➤ الشوق

(تاق اليه) يتوق تَوْقًا وتَوْقَاتًا.
اشتاق اليه فهو (تاق وتواق)

➤ **التولة والتولة** ➤ السحر وما
يشبه السحر

➤ **تولوز** ➤ مدينة فرنسية مشهورة
تبعد عن بارنز بنحو (٧١٠) كيلو نرأ
من جهة جنوبها الغربي يسكنها ١٤٠,٨٠٠
نسمة وفيها مجمع للماء ومراكز القضاء
العالي ودار للصنائع البحرية وفيها تجارة
للغلال والدقيق والصوف والماشية

➤ **تولوستوي** ➤ هو الكونت ليون
تولوستوي بن الجنرال الكونت تولوستوي
المتوفي سنة (١٨٤٤) حفيد الكونت
تولوستوي السياسي الروسي المتوفي سنة
(١٧٢٩) م كان هذا الرجل أرفع الزارين
بمدينة اوربا صوتاء وأجرأهم قلبا، وأمضاهم
لسانا وقلما

نشأ جنديا ثم اشتغل باصلاح الهيئة
الاجتماعية فأخذ يكتب الاقاصيص بودعها
مذهبه حتى ذاع صيته وطبق آفاق العالم

وعرف فضله حتي الجاهل في كسر بيته .
تصدي لقادة الاديان وصاح بهم صيحات
انتقاد واستهزاء حملتهم على حرمانه والحكم
بالحاده، وجاهر للحكومة لروسية بما يضر
لها الشعب من المقت حتى صادرت مؤانته
وأحاطته بالعيون والارصاد ولولا كبر سنه
و كثرة أحزابه لا وقعت به

كان هذا الرجل يري ان نجاته العالم
في أن يكون مسيحيا بالمعنى الانجيلي
لخاص أي بالزهد المطلق في الدنيا فكان
مذهبه مبنيا على عدة أصول أهمها عدم مقاومة
الشر بالشر فمن ضربك على خدك الايمن
فأدر له الايسر . وعليه فلا داعي لوجود
حكومة ولا قانون ولا شرطة ، وقد خاط
هذا المبدأ بشيء من أصول الاشتراكية
والكوميونية المتطرفة . وانا ادلالا علي
شيء مما كان عليه نأني على مقال ترجمه
الفاضل سليم افندي سر كيس عن جريدة
(النيويورك هرالد) الامريكية قال حضرته :
« من هو تولستوي ؟ كيف
أجداده لقب كونت ؟ ماهي فلسفته ؟ وصف
معيشته ، حديث معه

« كان مؤسس عائلة تولستوي جنديا
عاديا علي عهد بطرس الاكبر المشهور

بكمالاته فجعل تولستوي حارساً لقسم
الخاص بجلالته في القصر . وفي ذات يوم
بينما كان الحارس تولستوي مقبلا علي حراسة
باب مولاه جاء أحد أشرف البلاط
وأراد الدخول علي القيصر فمنعه الحارس
قائلا :

- مولاي الامبراطور أمرني بصراحة
أن لا أسمح لأحد بالدخول عليه اليوم
فقال الشريف - ولكنني البرنس ..
فقال الجندي - عفوا يا سيدي فاني
لا أقدر أن أسمح لك بالدخول

فرفع البرنس سوطه وضرب الحارس
على وجهه . فلم يتحرك من مكانه بل قال
- اضرب باسم البرنس واضرب أيضاً
ولكنك لا تدخل من هذا الباب

فقلق الامبراطور في غرفته ففتح بابها
وهو يتوكأ علي عصاه فقال - الخبر ؟ قال
البرنس - مولاي القيصر ان هذا الحارس
منعني عن الدخول علي جلالتكم فعاقبته
بسوطي . اندفع القيصر عصاه الي الحارس
تولستوي - وقال لقد ضربك هذا
الشريف يا تولستوي لانك صدعت بأمرني
فخذ الآن عصاي واضربه كما ضربك .
فصاح الشريف - ولكن هذا الرجل

جندى عادى فقال القيصر — اذن اجعله
قبطانا فقال الشريف ولسكنى ضابط في
حرس جلالكم فقال القيصر — اذن اجعله
اميرالاي الحرس المحافظ علي حياتي .
قال البرنس وهو يريد أن يتخلص من
الاهانة — اننى كما تعلم يا .ولاي فى رتبة
جنرال . فقال القيصر — اذن ارفع هذا
الرجل الي رتبة جنرال ايضا فيضربك
نظيرك . ضرب الحارس ذلك الشريف
بمصاص القيصر ولما كان صباح اليوم التالى
جعل تولستوي جنرالاً واعطي لقب كونت

« اما عن الفيلسوف تولستوي والمبادي .
التي اشتهر بها فافضل ايضاح يفيد القراء
هو ما كتبه عن المشترك كريليان أشهر
مكاتبي الصحف الاميركية وقد زاره في
بلده (بانيا بوليانا) وهي قرية صغيرة
اواسط روسيا اوربا اتخذها الكونت سكنا
له واهائلته قال :

« كلتنى صاحب جريدة النيويورك
هرالد أن يزور الفيلسوف وانا قشنة في
موضوع رواية الفها ودعاها كرتزرسوناتا
فأحدثت تأثيراً عظيماً في العالم المتمدن
والذي علمته بشأن تأليف هذه الرواية

سمعته من فهم الفيلسوف تولستوي وذلك
انه كان يقرأ ذات يوم تفاصيل اعدام
جمهور من الضباط أرادوا تحرير الامة في
عهد نقولا الاول فقال الي كتابة رواية
كثير الخواطر فقال لزوجته قبل أن أكتب
هذه الرواية يجب أن أطعم علي خفايا اللغة
الروسية فان الحقائق الراهنة يجب أن تروي
بلهجة الشعب الحاضر ولذلك سأنتقل الي
الطرق المحيطة بمنزلنا وأحداث الحجاج
الذهابين الي موسكو فالتقط منهم كلمة
أراها جديدة لاننى أريد أن أكتب بلغة
الفلاحين وأن أفكر كما يتفكرون

« وفعلا لم ما أراده ورأى من خلال
مسكنه هؤلاء القرويين قناعة وسعادة
أقلقته فكان اذا عاد الى منزله يقول لزوجته
« — لست أفهم كيف يعيش هؤلاء
الناس سعداء وهم لا يملكون مالا ان القروي
والحاج والفلاح هم سعداء حقيقة ومع ذلك
فنحن الذين نملك المال الكثير ولدينا جميع
وسائل التعليم لانملك تلك السعادة وبعد
أن مضت عليه شهور في هذا التدقيق
أدرك السر الذي كان قد خفي عليه وقال
— ان الدين هو السبب في ذلك
والكنيسة هي التي توفر لهم هذه السعادة

فهم لا يهمهم جوع أو عطش أو قهر أو إيمان الحق بقي يعزيمهم أما نحن فعلي غير الإيمان الصحيح ولذلك لا نستطيع أن ندرك سعادتهم

«من ذلك الحين بدأ الكونت يتردد على الكنيسة وكان يقضي أوقاته امام الايقونات ويمضي الساعات مرددا على وجهه فوق البلاط فالنفس السماء من طريق الصوم والصلاة وفي غضون هذا قتل اسكندر الثاني وخلفه ابنه رحضر تولستوي تتويج اسكندر الثالث في كنيسة الكرملين وسرع الناس بقسمون بين الطاعة فعاد تولستوي الى بيته في موسكو بياس شديد اذ كان قد أشرق على عقله نور عظيم وما لبث أن فتح انجيله وأخذ يقرأ في موعظة المسيح علي الجبل فوصل الي قوله عليه السلام «ايضا سمعتم انه قيل للقديما لا تحنث بل أوف لرب اقسامك وأما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة لا بالسما لا انها كرسي الله ولا بالارض لانها موطي قدميه ولا بارشليم لانها مدينة الملك العظيم ولا تحلف برأسك لانك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء او سوداء بل ليكن كلامكم نعم نعم لا وما زاد علي ذلك فهو من الشرير»

«وتذكر تولستوي الايمان التي أقسمها الناس في الكاتدرائية بالابهة الكنائسية فعثر هذا الشريف الرومي النابغة علي عدد من الانجيل وانقلب من بعدها نبيا قرويا ينادي في ظلمات الرسميات ان مسيحية القرن التاسع عشر قد نفرت المسيح وفي لحظة واحدة تهدمت أمامه أركان الكنيسة فقال للكونتس زوجته

« — انما الكنيسة معلم كاذب فقد رأيت الكهنة بعيني يطلبون من الناس أن يحلفوا علي الانجيل الذي ينهي عن الحلف فأنا لا أثق بالكنيسة. بعد الآن يجب أن أقرأ الانجيل لنفسي. وأستألف القراءة فوصل الى قول المسيح:

(وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من طمأك علي خذك الايمن فقول له الآخر أيضا) فهاجت في نفس هذا الرجل عاصفة شديدة وقال :

«— اذا ما معنى ما أراه من الالوف المؤلفة من الجنود يلبسون الكسوة القيصرية وتباركهم الكنيسة ليلا ونهارا وهم لا عمل لهم الا أن يتمرنوا على قتل الناس فاذا كانت مقاومة الشر خطأ فمن الخطأ أيضا تسليح الانسان بالاسلحة المميتة وتحويل العالم

الى معسكر يقول المسيح لانه خلف لا وتقاوم الشر . وهذه الكنيسة قد سترت الحقيقة عن عيون الناس فلتنسقط

«ومن ذلك الحين عكف توستوي على قراءة الانجيل وهو يعتقد بوجوب فهم كلمات المسيح بمعناها الحرفي وكان يقول: «كل هذه الرسميات والاسرار

اللاهوتية تقليد للدين الحقيقي فالنصرانية الحقيقية هي المحبة وليست محبة الشخص بل محبة جميع الاشخاص بدون تمييز في الجنس والقراية والوطنية فالمحبة هي الدين والدين هو المحبة وعلي أثر ذلك بدأ الانقلاب الغريب في حياته فأهمل قصره الفخم في موسكو وعكف على الإقامة مع القرويين الخشنيين. وهناك جرد منزله من الامتعة الثمينة والرسوم الجميلة وسائر أسباب الابهة ولبس ثياب القروي. ووضع حزاما من الجلد حول وسطه وأخذ يحرث الحقول بيده وهو يقول :

«لا يبحق لي أن أطلب من سواي أن يعملوا بأجسادهم ثم أتجنب أنا العمل ، وأصبح صانع الاحذية في تلك القرية ندما للكونت الي ان برع في هذه الحرفة وتأخى مع الفلاحين وأرسل بناته اليهم

ليجعلوا حياتهم بهجة وأصبحت ديانتهم الحب والعمل

« قال المستر كريلمان وقد حدثت الكونت توستوي بعد ذلك في أمور كثيرة وفيما أنا أتناول الطعام على مائدة وضوا أمامي قطعة من اللحم فأشار الى الكونت بأنها (الجثة) ففرت منها وقالت له :

« - أنت تأكل اللحم اذن

«- اتى لأفعل ولست أدري لماذا اقتتل الحيوانات وفي مكاننا أن نعيش علي النبات «ولا تكنك تقطع الشجرة والشجرة ذات حياة وهي تنفس من خلال أوراقها وترتوي بواسطة أصولها ونعلم من النبات الحساس انه يشعر فكيف تعلم انك متي قطعت الشجرة بفأسك لانحدث ألماعظما «-ربما صح ما تقول ولكنني اعلم

الحروف أقل شعورا من الرجل والبرغوث أقل شعورا من الحروف والشجرة أقل شعورا من البرغوث فيجب ان اكيف اعمالى بالنسبة. أما قطع الشجرة فضروري وأما ذبح الحروف فغير ضروري «انتهى ما نقلناه « بلغ توستوي من العمر عتيا فلما كان نوفمبر سنة ١٩١٠ أراد أن لا يموت الاودو علي حال مسيحية محضة فحاولت زوجته

الانتحار ثم ظهر انه قصد ديرا في روسيا
ليقيم فيه ثم ترك الدبر قاصداً بلاد السويد
ولكنه أصيب بمرض في الطريق فمات
من الصفات التي اشتهر بها تولى
ورؤيت آثارها عليه نسيان الذات في جانب
النعم العام ، فقد كتب في كتابه المسمي
(صبح يوم واحد لاحد اصحاب الاملاك)
ما معناه :

« لقد مضى عليّ عام وأنا أبحث
فيه عن السعادة فذهب جهدي أدراج
الرياح. تخيلتها في تشبيد القصور فشدتها
وفي التحلى بأثمن اللابس فتخلت بهار في
اقتناء كرائم الجياد فافتنتها وكنت في
أثناء ذلك آكل أطيب الطعام. وأشرب
أشهي الشراب فلم أزد الا كدرا وتعذبا
وقد بذلت كثير من الاموال فلم تبلغ نفسي
سعادتها فأين يا إلهي السعادة . هنا انبسط
أمامي عالم جديد لا أغرف فيه ولا شر. ولا
تعس ولا فقر. عالم لا يعد عالمنا بجانبه الا
قطعة من ظلام حالك فسمعت كل شيء
فيه يناديني از السعادة هي أن لا يعيش
الانسان لاجل نفسه بل لاجل سواه »
وقال تولى في مكان آخر :

وسائل وهي :

الاولي — أن يعيش لاجل سواه لا

لاجل نفسه

الثانية — أن يعيش في الخلاء بين

أيدي الطبيعة

الثالثة — أن يشتغل ولا يكسل

والعمل لاجل أن يكون لذى يجب أن يكون

غير مقيد ولا لاجل أن يكون صحيحاً يجب

أن يكون رياضياً

الرابعة — أن يكون ذا زوجة وبنين

الخامسة — أن يعيش متصلاً بالناس

السادسة — أن يستمد من المنظمات

الطبيعية صحة جيدة

« مكاروي عنه انه لما اغني على تولى

وهو يموت أفاق افاقه أخيرة فنظر الى من

حرله وقال :

« ما بالك تجمعون حولى وأنا شخص

فرد ؟ أنسينم ان في الدنيا مثلي ملايين من

الخلق يتعذبون . وأنهم أولى منى بسح

الدع وتهوين الكرب »

ومما يؤثر عنه انه عاش في أملاكه

بزرعها ويقسم ربعها بينه وبين فلاحيه

ثم قرر أن يوزعها بينهم فلا يرثها بعده أحد

وقد وقع بينه وبين أسرته نزاع بشأن

ان السعادة لا تتفق للانسان الا بست

هذا العزم ولكنه نفذ ما رمى اليه ولم يبق الا بيته وقد جعل داراً للآثار

ليس في فلاسفة العصور المتأخرة رجل ضارع هذا الرجل في مطابقة عمله لقوله فقد عهدنا الفلسفة العصرية كلاماً في كلام ولكن تولستوي قرن القول بالفعل فهاش عيشة ترفعه الي مصاف لرجال أولى العزم

لسناري مبادي تولستوي مما يمكن العمل به في هذا العالم الآن ولكننا لانملك أنفسنا من الاعجاب بثبات يقينه وقوة ارادته وكبر تأثيره فلا جرم انه من عظماء هذا الجيل وقد تمضي الاجيال ولا ينبغ له نظير

﴿تومبوكتو﴾ هي مدينة بالسودان الشرقى مأهولة بنحو (١٩٦٠٠٠) نسمة وهي محطة للتجارة واسعة اقربهم امن النيجر احتلها الفرنسيون سنة (١٨٩٤) م

﴿التومنية﴾ هم اصحاب أبي ماعاذ التومنى الذي كان مذهبه ان الايمان هو ماعصم من الكفر وهو أسم لخصال اذا تركها التارك كفر وكذلك لو ترك خلة واحدة منها كفر ولا يقال لخصلة الواحدة منها ايمان ولا بعض ايمان . وكل معصية

صغيرة أو كبيرة لم يحجم عليها المسلمون بأنها كفر لا يقال لصاحبها كفر ولكن يقال عصي وقال تلك الخصال هي : المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿تونس﴾ تسمى هذه المملكة في كتب جغرافى العرب والرومانيين (افريقية) محدودة من جهة الشمال بالبحر الابيض المتوسط ومن الشرق بطرابلس الغرب وبالبحر المذكور . والجنوب بالصحراء السودانية الغرب ببلاد الجزائر مساحتها (١١٦٥٠٠٠) كيلومتر مربع وعدد أهلها نحو (١٥٠٠٠٠٠) نسمة من العرب والبربر أى سكانها الاصليين وفيها خليط من الاتراك واليهود والفرنسيين والاطاليين وغيرهم عاصمتها تونس ويبلغ عدد سكانها نحو (١٠٠٠٠) نسمة قصدتها المسلمون سنة (٧٠) تحت قيادة حسان بن النعمان في خلافة عبد الملك بن مروان فصالحه الرومان على الخراج ثم ركبوا مراكبهم وهربوا ودخلها حسان وأصلحها وبنى بها داراً لصناعة السفن وفي سنة (١١٤) هـ بنى بها واليها عبد الله بن الحباب داراً

الصناعة السفن الحربية اشتهرت شهرة فائقة من أشهر مدنها (منستير) (وقابس) و (كر كنه) وهي جزيرة بخليج قابس على بعد (١٥) كيلو مترا من الشاطئ، تجارية ينسج فيها الصوف سجاجيد (وصفاقس) وهي من أشهر ثغور تونس و (المهدية) و (بنزرت) وهي مدينة حصينة حربية اشتهرت تونس من زمن القرطاجيين الذين استولوا عليها قبل المسيح بعدة قرون ثم ملكها الفندليون والبيزنطيون ولما فتحها العرب وبنوا بها دور الصناعة لاساطيل أخافت أساطيلها كل سواحل أوروبا واشتهرت شهرة ساطعة في دولة الأغلبية وفي زمانهم أي القرن الثاني امتعت أمم أوروبا كلها من ركوب البحر خوفا من اساطيل تونس ولما جاءت الدولة العبيدية زادت في انشاء الاساطيل وغزت سواحل فرنسا وإيطاليا وغيرها وغنمت منها غنائم لا تعد ولما جاءت دولة بنى زبى الصهاجيين بدولة الموحدين بقيت لها شهرتها البحرية ولما جاءت دولة المعصيين أهملت الاساطيل في أواخر حكمها حتى تلاشت أو كادت فناء الاسبانوليون فاستولوا على أكثر سواحلها هم البرتغاليون. ولكن لما افتتحها الأتراك

اعتنى ولانها بأمر الاساطيل ثانية فاشتهرت شهرة باهرة وصار للصومها البحرية صيت دوى في جميع أرجاء العالم حتى كادت تتلاشي التجارة البحرية الأوروبية فاضطرت إنجلترا سنة (١٦٥٤) لارسال اسطول لدفع الصوم ثم اقتدت بها فرنسا سنة (١٦٦٦) ثم اقتفت أثرها هولاندة وما زالت هذه الدول تنازع تونس وتناوشها حتى اضطرت لوضع حد لعمل قرصان البحر سنة (١٨١٦) م

كان الخلفاء الامويون ومن بعدهم من الخلفاء العباسيين يعتبرون بلاد افريقيا كلها ولاية واحدة ولذلك كان لمن يقدونه الولاية علي افريقية سلطة عامة علي جميع ما في تلك القارة من الممالك التابعة للمسلمين وبناء عليه فأخبار ولائها والمنغلبين عليها من الاسرة الملكية تابعة لمراكش فانظرها هنالك. ومن الدول التي تغلبت عليها بنو الاغلب نسبة الي ابراهيم بن الاغلب الذي ولاه هرون الرشيد عليها سنة (١٨٠) هـ ولاية وراثية ولم تنزل بها أولاده ولاية الي سنة (٢٩٦) هـ اشتهرت هذه الدولة بالاساطيل وقهرت الرومان في سنة (٢٢١) في وقعة بحرية هائلة في مياه جزيرة

الاساطيل والجيوش فانهزمت جيوش
ابن المهدي واساطيله فعادوا الى بلادهم ولما
تولى المعز لدين الله (٣٤١ - ٣٦٥)
جهز مائة الف جندي تحت قيادة جوهر
(٣٥٥) هـ فاستولى على بلاد مصر بالحرب
في آخر عهد الاخشيديين ثم قصد بها المعز
لدين الله نفسه سنة (٤٦١) هـ وجاهل
القاهرة التي اختطها جوهر سنة (٣٥٨) هـ
مقر ملكه وأسس بها دولة الفاطميين
(انظر هذه الكلمة)

ثم جاءت دولة بنى زيزي الصنهاجيين
من سنة (٣٦١ الى ٥٤٢) هـ وهي
تنسب الى صنهاجة وهي قبيلة أصلها من
حجير كانوا في مبدئهم عمالا لدولة
العبديين ولما قام المعز لدين الله الى مصر
استغلف منهم يوسف بن بلكين بن
زيزي ولما كانت سنة (٥٤٣) هـ اقتحها
فرنج صقلية لى سنة (٥٥٥) هـ حتي جاء
عبد المؤمن ملك دولة الموحدين في مراكش
وخلصها من أيديهم . ومن عهده آلت
لدولة الموحدين من سنة (٥٥٥ الى ٦٠٣)
ثم جاءت دولة الحفصيين من سنة (٦٠٣
الى ٩٨٢) هـ وهم ينسبون الى حفص عمر بن
ابي يحيى وكان من أصحاب المهدي من

صقلية ففتمت منها تسم سفائن وأغرقت
غيرها وكان ذلك في عهد زيادة الله بن
الاعلب (٢٠١ - ٢٢٣) هـ ثم ولي هذه الاسرة
دولة العبديين من سنة (٢٩٦ الى ٣٩١) هـ
أصل هذه الدولة من الاسماعيلية
(انظر هذه الكلمة) وهم من الشيعة
وتحقيق هذا الخبر ان ابا عبد الله الشيعي
كان يدعو الى محمد أبي المهدي ثم لما توفي
محمد هذا هرب ابنه المهدي من المكنتي
الخليفة العباسي ولحق ببلاد العرب فعلم به
عامل بنى الاعلب فحبسه بساجاسة وكان
ابو عبد الله الذي يدعو له في القرب قدم ملك
مراكش فجاء وأخرجه من السجن وملكه
البلاد فتقوض ملك بنى الاعلب سنة ٢٩٦ هـ
ثم أراد المهدي هذا فتح مصر في عهد دولة
الاخشيد (انظر الاخشيد) فاستولى قائد
اسطوله على الاسكندرية سنة (٣٠٢) هـ
ولكن جيوش العباسيين التي كان يقودها
مؤنس الخادم هزمت جيوشه بين مصر
والاسكندرية ودحرتها . ولكنه أرسل
جيشا ثانيا مع ولده ابي القاسم فملك
الاسكندرية ووصل الى الجيزة وبعض
الصعيد فلما علم الخليفة العباسي المقتدر بالله
أرسل مؤنس الخادم بالاساطيل فاقتلت

دولة الموحدين (انظر الموحدين) فلما توفي المهدي وخلفه عبد المؤمن بادر ابو حفص الي مبايعته وشايه فجعله رئيس وزارته وتبع عبد المؤمن اباه في الثقة بينى حفص واستبزارهم وتقليد المولات وأول من تولي منهم تونس عبد الواحد بن ابي حفص ولما كان زمن (الحسن بن محمد) من سنة (٩٣٢ — ٩٣٦) هـ كان خير الدين (بارباروس) حاكما على الجزائر (انظر خير الدين) فعلم ان احواله لا تطرد في الالة تمام الا بانضمامه الي دولة الترك فكاتب السلطان سليمان القانوني فقبل طلبه وأرسل له جنودا وذخائر حربية فتاقت نفسه لامتلاك تونس فانتبهز فرصة اختلال احوالها للوصول الي غرضه هذا فذهب الي الاسنة سنة (٩٣٩) هـ واستأذن من سليمان القانوني سلطان العثمانيين ان يفتح تونس فأذن له وأمدّه بالرجال والمال فأقلم اليها (٢٥٠) سفينة وأنزل العساكر اليها فحرب ملكها الحسن بن محمد ودان الاهالي للعثمانيين. فما كان من الحسن هذا الا أن استنجد بشركان امبراطور اسبانيا والمانياف أنجده بأسطول فيه (٣٠٠٠٠) مقاتل من عساكر اسبانيا وهولاندة والمانياف و نابولي

وصقلية وكان عدد السفن (٥٠٠) سفينة تحت قيادة الامبراطور نفسه فانهم خير الدين بأساطيله وهرب الي بلاد المغرب ورجع الحسن الي ملكه وأباح البلد ثلاثة أيام ولما أراد الفتك بالعصاة سنة (٩٤١) هـ وخرج اليهم وجاء ولده (احمد حميدة) وجلس مكانه ومال اليه الاهالي وخلعوا أباه استنجد أبوه بالاسبانيول فجاءوا بمجوشهم وأساطيلهم فدمروهم (احمد حميدة) وأمسك بهم وأمسك أباه وسمل عينيه وحبسه واستمر حاكما بالعدل الي (٩٧٨) هـ حيث أرسلت الدولة العثمانية على باشا قائدها فملك بلادها فاستمد (احمد حميدة) الاسبانيول فأتوا علي طمع في جعل من المال ثم لم يرض اميرهم المال وطلب ارضا فأبى احمد ذلك ففزلوه ودلوا أخاه محمد فقبل طلبهم وأدخلهم الي البلاد وشاركوه في حكمها واختلفت الاحوال وساءت الامور وهرب الناس وكان الاسبانيول أخربوا المدارس ومزقوا كتب العلم واستفحل أمرهم على المسلمين وحصلت بينهم فتن كبيرة فلما نفي الخبر الي السلطان سليم بن سليمان جهز الاساطيل تحت قيادة سنان باشا (٩٨١) هـ وملك البلاد بعد قتال شديد ونقاها من الاجانب فرجعت

والامور لجزاها الاصلية ثم استبد بالامر فيها رؤساء العسكر التركي وتلقبوا بالقب (داي) من سنة (٩٩٩ - ١١١٧) وسبب ولايتهم الاحكام ان رؤساء الجنود الذين كان رتبهم سنان باشا قانع تونس عند عودته الى الآستانة استبدوا على جنودهم ورعييتهم معاً فاتحد الجنود على قتلهم في يوم معين ثم هجموا عليهم في الديوان وأعملوا فيهم السيف حتي افنؤهم ثم أنتخبت كل فرقة عسكرية رئيساً فكان عددهم يبلغ نحواً من ثلثمائة فتهيأت الامور لواحد منهم يسمى عثمان داي بعد اضطرابات كبيرة فاستبد بالامر وحده وشدت اخوانه المناظرين له وحكم البلاد بتدبير وشجاعة من سنة (١٠٠٧ الي ١٠١٩) ه فلما علم سلطان العثمانيين بهذا الامر أرسل أسطوله فجاء عثمان داي وأعلن طاعته للسلطان أمام أمير البحر فأقره السلطان ولمامات خلفه غيره حتي جاءت دولة (البايات) والباي هو لقب حاكم الولاية من قبل الدولة التركية وقد علمت ان (الدايات) تغلبوا عليهم وقد عاد هذا اللقب بمسعي رجل جزائري توصل بصفاته وشجاعته لان ينال رتبة باي واقنق ممالك نجب منهم كثيرون

وأشهرهم مراد باي مملوكه تولى الملك بعده وجاءه الفرمان السلطاني سنة (١٠٤١) ه ثم خلفه ابنه ثم حفيده ثم ابنا حفيده وهما محمد باي وعلي باي فما رالا يتنافسان ويتقاتلان حتي غلب علي باي بعد جهد جهيد سنة (١٠٥٨) ه فحكم البلاد بعدل وتدبير ثم وقعت حرب بين الجزائر وتونس انهزم فيها علي باي وأسر وانكسر جيشه فولى التونسيون ابنه (المولي حسين) وهو أول الدولة الحسينية من سنة (١١١٧) الي (١١٥٣) فأقرت الدولة العثمانية ولايته وما زالت هذه الاسرة تتوارثها باستقلال تحت سيادة الدولة العثمانية حتي سنة (١٨٨١) م ففقدت استقلالها بدخولها تحت حماية فرنسا وسبب ذلك ان وزيرا اسمه مصطفى بن اسماعيل ترقى الي منصب وزارة تونس وكان به نزعة للخيانة ففرسها فيه فنصل فرنسا فوعده ان هو ممكن لفرنسا نشر الحماية على تونس أن يرقيه لمنصب الباي فاعتز بهذا الوعد وعمل من ذلك اليوم لانه لا فرانساهذا الغرض وصار يطلع القنصل علي جميع أسرار الحكومة وية تلمأهر بمعاكسة قنصل فرنسا والميل للدرلة العثمانية ودأب سرا يختلق المشاغب ويشعل نيران الفتن الخارجية

حكومات تلك الجهات في جنوب الصين فأغضب تدخلها ذلك حكومة الصين وحدث أن قائد الجيش الفرنسي توغل في بلاد تونكين فأعاقم قتل فاستردت تونكين ما افتتجه ورجعت لبعيتها الأصلية للحكومة أنام (انظر هذه الكلمة) وكان ذلك سنة (١٨٧٤) ثم حدث أن التونكينيين تظاهروا بعدم احترام تلك المعاهدات فاضطرت فرنسا لإرسال جيشها إلى هانوي عاصمتها لإجبار التونكينيين على احترام المعاهدة فابتدأت الحرب بين فرنسا وأنام باغراء الصين فأوغل الجيش الفرنسي في مدائنهم فاضطرت الصين التي هي صاحبة السيادة على أنام التي من أجزائها التونكين أن تعقد معاهدة مع فرنسا ثم خانت عهودها فاضطرت فرنسا لإرسال جيشها ومراكبها لقتال أنام وبعد حرب سجال تم الأمر بدخول التونكينيين تحت الحماية الفرنسية سنة (١٨٨٥) م

مساحة التونكين ٣١٤٠٠٠ كيلومتر مربع. محصولاتها الرز والبقر والجاموس والخيول والاممك. وفيها مناجم للفحم والمعادن المختلفة. ويصنع فيها الحرير والخلي
 تاه توه توها هلك. وتكبر

وبوقع تونس في الارتباكات الدولية ويعرض علي الباي في خلال ذلك طلب الحماية الفرنسية فيأبى عليه ذلك فلما أعيته الحيل أوغر صدور القبائل النازلة على حدود الجزائر لتدويع تدخل فرنسا فحدثت جيشها على الحدود ثم عرضت بسط حمايتها على الباي فقبها سنة (١٨٧١) م رغما عن إيماء الدولة التركية له بعدم القبول ومن العجب أن الدولة لم تعترض على فرنسا إلا بعد نشر الحماية لخصمتها فرنسا بقولها أن تونس لم تكن جزءا من الدولة التركية ولو كانت كذلك لا عترضت عليها حين الشروع في نشر حمايتها ثم شرعت فرنسا في تدويع البلاد المستعصية عليها فاضرب أسطولها الثغور وحارب جيشها الأهالي ولولا فساد أسلحة التونسيين لأصلوا الفرنسيين نار حرب دموية ثم تم الأمر باستيلاء الحكم لها تماما وهي فيها الآن والله عليم بصيور الاحوال

تونكين هو قطر في الشمال الشرقي من الهند الصينية يسكنه ١٤٠٠٠٠٠٠٠ نسمة وهو تحت الحماية الفرنسية وسبب نشر حمايتها عليه أحداث محطة في تلك الجهات لمصلحة التجارة فابتدأت تنحكك في

(توّه) أهله

(جاءك توّ) أي جاء قاصداً لا

يلوى في طريقه على شيء فان لواه شيء فلم
يجئك توّ

﴿ تي ﴾ اسم إشارة مؤنث مفرد
يشار به للقريب

(تيك) اسم إشارة مؤنث مفرد
يشار به للمتوسط في البعد . ويشار بتلك
للبعيدة

﴿ تياترو ﴾ كلمة مشتقة من الكلمة
اللاتينية : (تياتروم) أو من الكلمة
الاعريقية : (تيارون) ومعناها النظر
باعتجاب أو التأمل والتدبر

التياترو والمعنى المعروف لنا الآن كان
معروفاً لدى قدماء اليونانيين والرومانيين
وكانوا في المبدأ يمثلون بعض الاقاصيص
في بيوت من خشب تركب وتقوض بالاراد
ثم لما نما فيهم حب التمثيل جعلوا له مباني
خاصة وارسل تياترو بنى من الحجر كان في
أثينا قبل المسيح بخمسة قرون وسموه تياترو
باخوس وباخوس عندهم اله الخمر وكان
يسم « ٣٠٠٠٠ » متفرج . ومن أشهر
تياتراتهم تياتر « ابيدور » وهي اسم بلدة
عندهم وتياترو (أوفيز) وهي بلدة عندهم

أيضا وكان كل منها يسم أكثر من
(٢٥٠٠٠) نسمة

أما أشهر تياترات روما فكان تياترو
(بومبيه) بناه قنصل روما بعد عودته من
حرب في آسيا الصغرى وكان ذلك في
منتصف القرن الثاني قبل المسيح وكان يسم
(٤٠ الف) نسمة وتياترو (سكوروس)
وهو من كبراء روما وكان ألخم تياترات
الرومانيين كان في وجهته الخارجية ثلاثة
صفوف من الاعمدة صف من خالص
المرمر وصف من البلور وصف من الخشب
المذهب وكان بين تلك الاعمدة التي يبلغ
عددها (٣٩٠) تماثيل من المعدن في غاية
الابداع الصناعي

ثم جاء حكم الكهان في اوروبا
فخرمت الكنيسة التمثيل فلبث هذا الفن
(١٥) قرناً في غيبة العالم ثم حي في فرنسا
في عهد لويز الثالث عشر (١٦١٠ - ١٦٤٣) م
وشخصت قصة في قصر اللوفر ولكن
ايطاليا سبقت فرنسا فان اول
تياترو بنى فيها كان في أوائل القرن
الخامس عشر بناه (برامنت) المهندس
في فناء الفاتيكان محل بابا النصراري ثم انتشر
في أكثر مدن ايطاليا وعم جميع اوروبا في

زمن قصير ولم يزل يترقى فيها حتى وصل الى حالته العصرية اليهودية وقد جاء الى سوريا ومصر أولا بواسطة السوربيين في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ثم قلدهم فيه المصريون انفسهم وصار لهم فرق عديدة منها ما هو ثابت في العاصمة وبعض المدن ومنها ما هو متنقل في البلاد وبما ان التياترو علي اصطلاح أهل العصر لا ينظم ولا يتسق الا بوجود نساء فيه تمثل فيه الادوار الخاصة بجنسهن فقد اضطرت فرق التمثيل عندنا لاستحضار ممثلات سوريات ولكن الحالة قد تغيرت الآن وأصبح لدينا ممثلات مصريات والتمثيل الآن في بلاد الترك ارقى منه في عموم المشرق الادني علي قدر اختلاف الامتين في القابلية له

من المشهور الآن علي السنة الخاصة والعامة ان التمثيل فن جميل يرقى العواطف ويربي الممالك وبمجي عوامل الشعور في الذات وبأخذ بزمام الامم الى الكمال الخ وهم في هذه الجبل انما يرددون نغمة اوروبية وغفلوا عن ان اختلاف البلد في العادات والاعتقادات والميول تجعل بين عوامل رقيهم وعوامل رقبنا خلافا

جوهر يا ذريعا. اولئك قوم عندهم نكشف النساء عادة متبعة والغرام باعث من بواعث العمل وخطبة الرجال للنساء علي مسارح التمثيل أو في بهرة التياترو طريقة الاكثرين من شباتهم وقد أدتهم مدنيتهم المادية وعلومهم الاحادية ولا سيما في مقدمة القرن الماضي الى اعتقاد أن لا موجود الا المادة وأن ليس الانسان الا ما ينشأ به انتهابا من سرور في هذا العالم القصير الأمد. ونحن امة ندعي ان لدينا وانه ناموس السعادتين وان لنا حياة أخرى فيها ثواب علي الحسنه وعقاب علي السيئة وان الواحد ان لم يزود من هذا العالم بكامل يعرج به الي عالم القدس هبط به قدره الي عالم التدنيس ومداحض الهلكة. وان كل أحدنا في أن يملك هواه ويحكم علي عواطفه، لا انقطاعا عن الذة وهربا من التمتع، ولكن طلبا لنعيم الروح في عالم الكمال الاعلي واعتناما للذة القلب في محالي الجبال الاعلى، لا ماتطلبه حواسه من نظر للحسان ومغازلة الغزلان وفض لا بكار الدنان فيجزئي أحد امنها أن تكون من حلال دون حرام

اذا أجدت النظر بين مرامينا و مرامينهم وعقائدنا في الحياة وعقائدهم فهل نظن ان

ما ينفعهم ينفعنا أو أن ما يكونهم لا يعدو
علي كيانا ؟

أن تقل كيف تختلف نوااميس الترقى
بين أمتين ؟ قلنا ما قاله تعالى (ولكل وجهة
هو موليها) فإن هنالك عوامل اجتماعية
عالية وعوامل سافلة ولا ينكر علينا أحد
أن العوامل التي رقت العرب الاولين
الى الاوج الاعلى وبلغت بهم من
الرفعة الممكان الاسمي كانت أرقى من
العوامل التي رقت الرومانيين واليونانيين
بما لا يقدر (انظر عرب ورومان ويونان)
وأما مدار الامر على وجود السبب وهو
ما نعتبر عنه بالحياة فتى وجدت للامة حياة
وهي هبة يهبها الله لمن يشاء من الامم بدون
دخل لا رادة أحد فيهابيت الامة وتقدمت
ولا ينكر علينا أحد أن هنالك حياتين حياة
عالية كاملة وحياة ساقطة سافلة وربما كان
بينهما حياة ثالثة متذبذبة بين هذين
الطرفين

(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر) فمن اعتقد أن الانسان
حياة بعد هذه الحياة وأن أمامه كمالا لا يبلغ
التصور مداه وأن سبيل ذلك امتلاك
ازمة الاهواء والتسلط على مهاب الميول

والوقوف بالنفس موقف الاعتدال ذم معنا
ابتذال النساء فوق المسارح وتمثيل أحوار
العشق بمرأى ومسمع من الناس اجمعين
وعد ذلك الضرب من اللغو وأضرمانيت
بهذه الامة من أنواع التقليد . ومن كان
لا يعتقد بالدار الآخرة ولا يظن أن هنالك
كلا روحانيا الامايهديه الجسد المشاعر
المحسوسة من ثم أورشف كائن فليعتقد أن
التشخيص فن يرقى العواطف ويكمل
الملكات . ولكن ليعلم أنها عواطف قومه
وملكات ذويه وعشيرته

هنال على اسمع قائلا يقول هذا نعصب
للقديم ، هذه معارضة لنوااميس الترقى ذلك
جود يقف بالامة حيث هي الخ الخ وهي
أقوال اعتدال مغنونون بالماديات أن يعارضوا
بها كل داع الى الفضائل ، عامل على منع
انحلال ربط الآداب فلا نغيرها أقل اهتمام
ولا نغنى بالرد على اسحابها

نعم ان في غضوب بعض وقائع
الافاصيص عظات ولكنها ضائعة بين تلك
الماليات التي توقظ نائم الاهواء ونحرك
ساكن الشهوات

ليعلم معارضونا ان رقى الامم وحياتها
لا يتوقفان على أمثال هذه الملاحى فان الحياة

حادث جل تهب علي الامة تابعة لقوانين
عليها وضعها واضمها القادر جل وعز علي
مقتضي علمه وحكمته لا نسبة بينها وبين
التيارات والاورات مطلقا وانه في الزمن
الذي كان يهدم العرب فيه أساس الدولة
الرومانية وتحاصروهم عواصمها كانت
روما آهلة بالتيارات علي النحو الذي
وصفناه آنفا فلم تفن عنهم شيئا وضاعت
عليهم الارض بما رحبت

قد أصدرت الحكومة المصرية للآلحة
لتيارات بحسن بنا ابرادها هنا
ناظر الداخلية

بعد الاطلاع علي قرار الجمعية العمومية
بمحكمة الاستئناف المختلطة بتاريخ ٢٣ مايو
سنة ١٩٩١ الصادر طبقا للامر العالي الرقيم
١٣ يناير سنة ١٨٨٩

قرر ما يأتي

عن الترخيص

(١) لا يجوز فتح تياتر و للعموم أو
تشغيله قبل الترخيص بذلك مقدما من
الحفاظة او المديرية

(٢) تقدم طلبات الرخص علي
الارنيك الذي تقرر جهة الادارة وبوضم
فيها ما يأتي :

أولا - اسم واقب وسن ومحل ولادة
وصناعة ومحل اقامة وتبعية الطالب ومدير
المحل

ثانيا - نوع المناظر التي سيفتح التاترو
لاجلها

ثالثا - عدد محلات الجلوس التي
يمكن أن يحتوي عليها

رابعا - اسم واقب ومحل اقامة وتبعية
مالك العقار

خامسا - قرة المحرك الميكانيكي اذا
كان في المحل محرك من هذا القبيل وتفرق
الطلبات برسم يوضح بالتفصيل تقسيم
التيارو من الداخل وكذلك الشوارع
والاملاك المتصلة به

(٣) في المدن التي يتقرر سريان هذه
اللائحة فيها طبقا لاحكام المادة (١٩)

يشكل قومسيون للتيارات توضح كيفية
تأليفه في ذات القرار الذي يصدر من نظارة
الداخلية بسريان اللائحة

(٤) اذ وافق المحافظ أو المدير علي
موقع المحل يقرر بعد أخذ رأى قومسيون
التيارات ما يلزم رعابته من الابعاد وما
يجب اخذاه من التدابير المتعلقة بالبناء
و كذلك التسيقات والانارة علي الخصوص

للاحتياطات اللازمة لمنع الحريق وحصره
وتسهيل الخروج للعموم عند حدوثه
(٥) لا نعطي الرخصة بفتح التياترو
الا بعد أن يتحقق القومسيون بأن جميع
الاجراءات التي تقرر صار تنفيذها
(٦) تدرج في الرخصة شروط تشغيل
الحل والاحتياطات التي يلزم اتخاذها لوقاية
من الحريق خصوصاً فيما يتعلق بالتحقيق
من صيانة الجرادل والطلبات والمواسير
وأدوات المراسح كالكاسات والحبال
والمسالك المؤدية الى المراسح ومن مساعدة
رجال المطافي، والتحقق عموماً من مكافأة
جميع الاحتياطات التي صار تقريرها
عن التنفيذ

(٧) لكي يتحقق قومسيون التياترات
من ان جميع الاحتياطات التي تقرر قد
روعت له ان يفتش بذاته وعند لزوم
بواسطة مندوبين خصوصيين للتياترات
كلما لزم الحال على أن يكون هذا
التفتيش مرة واحدة في السنة على الاقل
(٨) عند ظهور مضاخر خطيرة تتعلق
بالامن العام فعلي أصحاب التياترات
القائمين بتشغيلها تنفيذ الاحتياطات التي
يقرها المحافظ أو المدير بناء على التقرير

المقدم من قومسيون التياترات
فاذا لم يتم هذه الاحتياطات في الميعاد
الذي يتحدد لذلك فلاسلطة المحلية اصدار
الامر باقفال التياترو مؤقتاً
وفي حالة وجود خطر مداهم فلاسلطة
المحلية اصدار الامر بتعطيل التشخيص
اجراءات لحفظ النظام والامن
(٩) علي كل من يروم تشغيل تياترو
أن يحظر المدير أو المحافظ قبل التشغيل
لاول مرة بثان وأربعين ساعة على الاقل
عما يأتي :

اولاً - اسم كل جوق جديد
ثانياً - مواعيد التشخيص باليوم
والساعة

ثالثاً - بيان الروايات أو
البروغرامات والمناظر
(١٠) ممنوع ما كان من المناظر أو
التشخيص او الاجتماعات مخالفة للنظام العام
وللاآداب وللبوليس الحق في منع ماكان
من هذا القبيل واقفال التياترو عند
الاقضاء.

(١١) ممنوع ما يأتي :
اولاً - المكوث في الممرات المخصصة
للمرور أو وضم الكراسي فيها

❖ احكام عمومية ❖

(١٦) تسري احكام هذه اللائحة مع احكام لائحة المحلات العمومية ليس فقط على التيارات بل أيضاً محلات لعب الخيول (السرك) ومحلات السينما وغراف وقماوى الموسيقىات وما أشبه من المحلات العمومية للفرجة والمشاهدة

واذا كان في المحل محرك ميكانيكي أو أية آلة أخرى يمكن أن ينشأ عنها خطر للامن العام فيمكن تقرير الاحتياطات اللازمة فيما يخص تركيب الآلة وتشغيلها (١٧) كل من أراد تحويل محل موجود الى محل تشخيص (تياتر) او الى قهوة موسيقي أو الى سرك أو الى صالة لمشاهدة المناظر أو الى شيء لم يذكر في الرخصة التي بيده فعليه أن يقدم باديء بدء طلباً عن رخصة جديدة بالكيفية المبينة في المادة الثانية

(١٨) كل تغيير في شخص متولى تشغيل المحل أو مديره يجب الاخطار عنه في ظرف ٣٠ يوماً وفي حالة عدم الاخطار يبقى الشخص الاول المتولى تشغيل المحل أو المدير الاول مسئولاً عنه وهذا لا يمنع أيضاً من اقامة الدعوى على الشخص الجديد

ثانياً - التدخين داخل التيارات في غير المحلات المعدة لذلك ما لم تكن هذه التيارات من التيارات المسوغة لها صريحاً بترك الحشور يدخلون في محل المشاهدة ذاته

ثالثاً - الضوضاء وكل ما من شأنه التشويش على التمثيل

وللبوليس في حالة حصول شيء من التشويش طرد المسبب له

(١٢) يخصص مكان موافق لضابط

البوليس المنوط بالمراقبة وقت التمثيل

(١٣) لا يجوز ابقاء التيارات

مفتوحة الى ما بعد الساعة الاولى

بعد نصف الليل الا بتصريح

خصوصي

(١٤) كلما مست حاجة التمثيل الى

اطلاق عبارات نارية أثناءه فلا يكون

الاطلاق مصوباً نحو صالة المتفرجين

(١٥) اذا اقتضت الرواية تمثيل

منظر نار مضطربة أو اطلاق سهام نارية

فن الواجب اخطار المحافظ أو المدير عن

ذلك قبل الميعاد بأربع وعشرين ساعة

ليتمكن من اتخاذ وسائل المراقبة اللازمة

لذلك

(١٩) تسرى هذه اللائحة بقرار من نظارة الداخلية في المدن التي يري وجوب سرياتها فيها ويمكن أن تفوض الى المجالس البلدية الاختصاصات الواردة في هذه اللائحة

عن العقوبات

(٢٠) كل من خالف احكام هذه اللائحة أو النصوص الواردة في الرخصة أو مافرضته السلطة المختصة يعاقب بغرامة لا تتجاوز ١٠٠ قرش صاغ وذلك عدا مالاغاضى من حق الحكم باغلاق التياراتو لحين زوال حالة الشيء المكونة المخالفة ويمكن أيضا الحكم باقفل المحل نهائيا في حالة ارتكاب متولى تشغيل المحل ثلاث مخالفات متعاقبة ضد أحكام هذه اللائحة خلال السنتين السابقتين للحكم وكان ارتكابها في المحل ذاته

عن الاحكام المؤقتة

(٢١) علي اصحاب التيارات الكائنة في المدن التي تسري فيها هذه اللائحة بقرار وزارى أن يقدموا أخطاراعنها الى المحافظة أو المديرية في ميعاد ٢٠ يوما من تاريخ صدور القرار

ويحتوى هذا الاخطار علي جميع البيانات

الواردة في طلبات الرخص ويرفق به رسم المحل المنصوص عنه في المادة (٢)
(٢٢) يقوم قومسيون التيارات أو مندوبون بتفتيش التيارات والمحلات الموجودة الآن من نوعها

وله أن يقرر لكل منها ما يراه لازما من الاحتياطات لصالح الامن العام وأن يحدد المدة اللازمة لتنفيذها
فاذا انقضت المدة ولم تنفذ الاحتياطات المذكورة يعمل محضر مخالفة ضد المالك وضد المتولى تشغيل المحل

وفي حالة وجود خطر مداهم يمكن للبوليس أن يأمر اداريا بايقاف التشخيص في المحل ، وهذا النص لا يؤثر في المادة الثامنة من حيث سرياتها على المحلات الموجودة الآن لو اقتضي الحال

الاسكندرية في ١٢ يوليو سنة ١٩١١

١٦ رجب سنة ١٣٢٩

محمد سعيد

هذه هي لائحة التيارات وكننا نود أن نقرأ الروايات قبل تمثيلها فلا يصح بتمثيل رواية يكون لحتها وسدها الغرام فان ضرر ذلك علي الشبان والشابات لا يحتاج لبيان

﴿ تاح ﴾ له الامر يَتَبَحَّحُ تَبَحُّحاً تَباً
و (تاح فلان في مشيته) تبايل . و (اتاح
الله الخير) قدره له و (اليوم المَتَّاح)
المقدر كناية عن الموت

﴿ تاخ ﴾ تاخه يَتَيْخُه تَيْخاً ضربه
بالعصا . ومثله و تَخَّه و تَخَّاه و (المَتَيْخَة)
العصا

﴿ التَبْد ﴾ الرفق . يقال (تَبْدَكَ
يا هذا) اي ارفق و (تَبْدَكَ فداً) امهله
﴿ تار ﴾ البحر يَتَبَرَّ تَبَرّاً انا ثار
و (اثاره) كرره مرة بعد أخرى و (التَّيَّار)
موج البحر

﴿ التيار الكهربائي ﴾ اذا أخذ جسمان
متكهربان علي اختلاف بينهما في درجة
التكهرب ثم أوصلابسلك وجد أنه حدث
ان الكهرباء تنسرب من الجسم الاكثر
كهربائية الي الاقل كهربائية ولا يزال كذلك
حتي يتعادل الجسمان فيسمي مريان
الكهرباء علي ذلك السلك تيار كهربائي
تشبيها له بتيار الماء (انظر كهرباء)

﴿ تازة ﴾ يَتَبَرَّه تَبَرّاً و تَبَرَّه تَبَرّاً
غالبه . و (تاز السهم في الرمية) اهتز فيها
و (التَّيَّاز) الرجل الصغير الملز الحلق
﴿ تاس ﴾ تَتَاسُ الماء تناسطحت

أمواجه و (استتيست العنز) صارت
كالتيس . ويقال (فلان أتيس) أي
كالتيس وهي تيساء
﴿ التيس ﴾ هو الذكر من الظباء
والمعز والوعول جمعه (تَيَّوس) و (أتياس)
(انظر معز)

﴿ تاع ﴾ الماء يَتِيمُ تَيْعاً و تَيْعاً ناسال
و (تاع القى) خرج و (أتع) قاء فهو
مُتَيْع . و (تَتَيْعُ الى الشر) تهافت عليه
و (تتابع في الامر) سلك له غير طريق
الناس . و (تتابع في الشر) تهافت عليه .
و (التبعة) الاربعون من الغنم وقيل هي
من أدنى ما يجب فيه الزكاة . و (التَّيِّعُ
والتَّيِّعَان) المتسرع الي الشراء الي الشيء
و (الأتيع والمتتابع) المسارع في الحق
﴿ تيفوس ﴾ هي خبيثة تصيب تارة
فرداً وتارة تأتي علي شكل وبائي . وهي
وان لم تكن تراعي سناً ولا جنساً فانه مع
ذلك بندر ان تصيب الاطفال والشيوخ
والنساء في آخر أذوار الحمل أو النفاس
وفي أوائل دور الارضاع

هذا المرض قد يكون معتدلاً وشديداً
قصير المدة وطويلاً فقد يمكث نحو الشهرين
او اكثر وقد لا يمكث اكثر من اسبوعين

يعرف من التيفوس نوعان التيفوس البطني والتيفوس (الطفحي)

النوع الاخير لا يوجد الا علي شكل وبائي في المعسكرات عقب الحروب او في الحال الضيقة المسكونة بأشخاص كثيرين كالسجون او سفن المهاجرات ومن هنا تسمي هذه الحمي بأسماء مختلفة كتيفوس الجيوش وتيفوس المستشفيات وتيفوس السفن الخ

يقول الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي ان هذا المرض اذا اصاب الشبان الاقوياء نجوا منه بسهولة والاماب من فوق الاربعين من السن هلكوا بالعقاقير الطبية. (لان الرجل من مذهبه عدم تعاطي الادوية انظر دواء وعلاج وطب والاكتفاء في الاستشفاء بوسائل الطب الطبيعي)

وقد اصطلح الناس على تقسيم التيفوس الى نوعين التيفوس البطني العادي او النيفويد والحمي العصبية

(أعراض التيفوس البطني) انحراف في الصحة مدة تختلف بحسب الاحوال ثم تليها حمي وقلق عام وضعف وفقد في الشهية ورعشة وعطش واحمرار في العينين وسرعة في النبض . ثم يلي ذلك ضعف

شديد وعطش شديد وقد تام في الشهية وأعراض اضطرابات مخجية شديدة وآلام في جنوب الجبهة وامساك واسهال ثم بعد ثلاثة او خمسة ايام يظهر طفح علي الجسم بعمه واحيانا لا يصل الي الوجه والذراعين والساقين فيشبه المريض المصاب بالحصبة

ثم الم في اسفل البطن وقرقرة عند الضغط علي الجهة اليمنى من البطن . والم في الجهة اليسري منه . والتهاب في القسم الاسفل من الامعاء الدقاق وورم في الطحال شديد قد يصل به الى خمسة اضعافه

وفي آخر اليوم السابع تشتد الحمي فتصل الي الحد الخطر فيفقد المريض مقاومته ويصير كالأبله لا يعي شيئاً ويسمر لونه ويجف ريقه ويخشن الجلد ويكثر الاسهال ويحدث الانسان علي نفسه بدون شعور، ويعلو الظهر والوجه عرق لزج بارد

في الاسبوع الثاني او قبله يحدث تحسن في المرض ان سار سيراً طبيعياً من مبدأه فينقطع الهذيان وينام المريض نوما هادئاً ويتغير لون الطفح ويجف وتسقط قشوره ويوزل بعد ذلك بأربعة او سبعة ايام وفي ظرف ثمانية او عشرة ايام او خمسة

عشر يوم ما ترجم الشهية والقوة وتنقطع الحمية
ويقل ورم الطحال تدريجاً

اما مدة هذا المرض فتختلف علي حسب
حسن العلاج وطبيعة المرض وقوة مقاومة
المريض

وقد يختلف سير هذا المرض اختلافاً
كبيراً علي حسب الظروف فيصير التيفوس
اخف مما ذكرنا او اشد خطراً

اما خطر هذا المرض فينحصر في
شدة الحمية والتهيج الحمي فيكثر الموت في
هذا الدور ويندر في الدور الثاني ثم يكثر
الموت في دوره الثالث

وسبب هذا المرض قذارة المياه
والاغذية والهواء ومن أسبابه الفاقة
والوساخة والحرمان والكدر والهموم ومن
الناس من لا يصابون بهذا المرض ومنهم من
هو مستعد له

(العلاج) للأطباء اساليب في العلاج
تختلف باختلاف حالته ولكن دكاثرة الطب
الطبيعي وليس عددهم قليل في اوربا الآن
فيه ولون ان العلاج بالعقاقير فيه خطر على
المريض ولما ينجو منه من جازس الاربعين
اما هم فيصفون له ما ياتي :

ان يلتف المريض كل يوم مرتين او

ثلاث اواربع مرات في ملء فراش مبتلة
مع وضع زجاجات مملوءة بالماء الساخن
وما فوفة في خرق تحت قدمي المريض
مقدار نصف ساعة . اما الافاقه الجسميه
فتبقى نحو ساعة

ثم اذا لم يكن المرض شديداً يذلك
جسم المريض بالماء الفاتر ولما تعود حمية
شديده يعمد الى لف الجسم ثانياً بملاءة
فراش مبتلة بعد عصرها

أما الرأس فيجب ترطيه مع اف
الجسم بالملاءة وبدونها . وصفة ذلك ان
يحاط الرأس بخرقه مبتلة بعد عصرها علي
هيئة عمامة مع درام ترطيهما . ومما يجب
الاتفات له ان تفتح نوافذ غرفة المريض
لينشق الهواء النقي ليساعده ذلك على
مقاومة المرض اما اقفال النوافذ فيفسد
الهواء ويبعد الشفاء

ثم تغسل المريض امعاءه بمحقة ليزول
الاسهال وتترطب الامعاء وماء الحقنة يجب
ان تكون حرارته خفيفة جداً

اما الغذاء فيجب ان يقتصر منه علي
شربة الارز بدون لحم وان تجتنب الاغذية
المهيجه حتي ولو تماثل المريض نحو الشفاء
هذا ما يقوله أئمة الطب الطبيعي

والله أعلم

هذا لمرض يعدي بشاة فيجب عزل المصاب الى جهة خاصة وأن يحترز ممرضه من الاصابة بمكروبه بكل الوسائل التي من أهمها تطهير يديه بحلول السلياني قبل تعاطي الغذاء

تيمك ← اسم اشارة ينادى به المؤنث المفرد المتوسط في البعد وتصغيرها تيمك
تيم الله ← هو حي من بنى بكر من العرب

(التيماء) الفلاة (التيممة) الشاة التي تحلب في المنزل وليست سائمة (تامة الحب) تيمه تيماء تيممه ذله
التيمس ← هي أشهر جراند انحتره بل العالم كله ظهرت أول نسخة منها في أول يناير سنة ١٧٨٨. أصدرها الناشر (والتر) وكان أصدر قبلها بثلاث سنين جريدة اسمها (يونيفرسال رجيستر) فبدل هذا الاسم بالتيمس

بقيت هذه الجريدة خاملة الذكر الى سنة (١٨٠٣) حتى تولى دارتها (جون والتر) ابن مؤسسها فأوصلها الى مكانة عالية وأصبح له منها ثروة طائلة ذلك لانه

اختط لجريدته خطة مستقلة فكان يؤيد من يؤيده من الوزراء والحكام بلا غرض ، ولا يقبل منهم رشاً ويخذل من يخذله رغماً عما يجد في ذلك السبيل من الصعوبات والشدائد

وفي مدة الحروب الكبرى التي وقعت فيها انجلترا مع نابليون جازف جون والتر بثروته فعين لجريدته مراسلين في كل جهة يوافونه بالاخبار في حينها فلم يرق ذلك في نظر وزارة (بت) في الانجلترا فكانت الحكومة تصدر ما يرد للتيمس بالبوستة.

فلم يثن ذلك من عزم (جون والتر) فأحدث لجريدته سفناً وسعاة يحملون له الحوادث عند وقوعها فكان ينشر في جريدته من الاخبار الصادقة عن السياسة والحرب ما يجملها الوزراء أنفسهم. وكان ذلك المدير النشيط ينقد أولئك المراسلين والسعاة مرتبات كبيرة حتى يصدقوا في أداء مهنتهم

وكان من دأبه أن يتصيد كبار الكتاب ولو كانوا مجهولين وهذه الصفة جم في جريدته من نخبة الكتاب الانجليز من لم يجمعه غيره . فكان لديه الدكتور (سنودارت) والمستتر (بارنس) والقبطان

(سترلينج) والمستر (هنري بروغام)
والمستر (جون جوزيف لوسون) الخ
ومما ينسب لمدير التيمس من التحسينات
الطباعية انه أول من استخدم البخار في
ادارة الآلات وكان ذلك سنة (١٨١٤)
لعب التيمس دوراً مهماً في تاريخ
انجلترا في القرن التاسع عشر فكان قوة
من قوى المملكة وكان له تأثير كبير على
الناس فكان مايرويه لهم ينزل منزلة
الحقائق والمراجعات . ففي كل نازلة وفي
كل دهاء مظلمة يتساءل الناس ماذا قال
التيمس عنها؟ وكانوا يعتبرون مايقوله فصل
الخطاب وقد نال هذه الثقة باستقلاله عن
الاحزاب فكان لا يخدم غرض طائفة من
الطوائف بل المصلحة العامة وكان يستقي
أخباره من أوثق المصادر

التيمس يعتبر أول جريدة انجليزية
اخترلت مناقشات مجلس العموم ومجلس
الوردات فيما كانت الجرائد الاخرى تملأ
بها نحو ثمانية أعمار بالاحرف الدقية فلا
يقرأها الا أفراد يعدون عدداً . أما التيمس
فكان يتوخى قادة الناس فجعل مناقشة
المجلسين باختصاره لها مما يمكن الامام به
عند الكافة

الذي رفع مكانة التيمس في نظر
الناس وجعلهم يقدرون خدمته حتى قدرها
حادثان غريبان . وذلك انه في سنة ١٨٤١
علم مكاتب التيمس في باريز انه قد تألفت
عصابة من بعض الرجال ذوي الالقاب
القصد منها سلب نحو عشرين مليون فرنك
من البنوك الاوروبية بنوع من المضاربات
فأخبر الادارة بذلك ووقع بنك فلورنسا
في الفخ فأسرع بدفع (٢٥٠٠٠) فرنك فما
كان من التيمس الا ان أخذ ينشر المقالات
الدالة على فساد مشروعات تلك العصابة وان
القصد منه السلب بهذه الطريقة الخداعية
لاغير وكان يوم ان تلك المقالات تأتيه
من بروكسل لباريز ليكشف ستر اولئك
المدلسين وفشل مشروعاتهم كل الفشل فحمل
الغيبض أحد أولئك المدلسين على اتهام
الجريدة بأهائها انته ورفم عليها قضية يطلب
بها تعويضاً كبيراً فخضعت المحكمة على التيمس
بدفع جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من الشان
مبلغ حقير جداً ولكن مصاريف التقاضي
كانت بلغت (١٢٥٠٠) فرنك فأسرع
الشعب في فتح اكتاب لجمع هذا المبلغ
للتيمس تقديرآ لخدمته العظيمة . ولكن
التيمس رفض أن يقبل درهماً واحداً قال انه

لم يفعل بخدمة تلك الا ما يجب عليه فعدلت
لجنة الاكتاب عن اعطائه النقود الي اظهار
سرور الامة منه بنصب لوحة من الرخام في
بورصة لوندرة منقوش عليها خدمة التيمس
وأخري في ادارته وفتح بورصتين جديدتين
باسم التيمس في اكسفورد وكبر دج
أما الحادثة الثانية فهي من باب التنبؤ
عن المستقبل وذلك ن قوانين انجلترا كنت
نحرم أن يجلب التجار حبوبا من الخارج
جريا علي مبدأ ترويج البضاعة الوطنية وكان
ذلك موافقا لهوى اللوردات أصحاب
الاراضي الواسعة. وكان التيمس من هذا
الحزب وكثيرا ما كتب فيه الفصول الضافية
ولكنه اقلب فجأة الى تحسين مبدأ حرية
المبادلة مدعيا ان في ذلك نجاة البلاد من
أزمة خطيرة الشأن وتنبأ بأن الوزارة ستضطر
لطلب الغاء ذلك القانون قريبا . فدهش
الناس من انقلابه هذا وسخروا منه ولكنه
لم تمض ستة أشهر حتي حدثت أزمة شديدة
اضطر معها الوزير الاول اللورد ديل لطلب
الغاء قانون الحجر علي دخول الحبوب كما
تنبأ التيمس بذلك . فدهش الناس من
صدق نظر التيمس في الامور وازدادوا
وثوقا بأخباره وتنبأته

ومن حوادث التحايل علي جلب
الاخبار التي اشتهر بها التيمس ما حكاها
مكاتبه في باريز وهو المستر بلوتز
قال بلوتز انقضت الحرب بين تركيا
والروسيا وأقرت الدول علي عرض المسألة
الشرقية علي مؤتمر برلين سنة (١٨٧٨)م
فكنت أنظر لهذه المسألة بالاهتمام الذي
ينظر بها اليها كل صحفي . فاتفق ان
الادارة نديتني لذهاب الي برلين لتصيد
حوادث ذلك المؤتمر قبل غيري من مكاتب
الجرائد الاوربية. وبينما أنا أفكر في وجه
الحيلة اذ دخل علي شاب ويده خطاب
توصية من أحد أصدقائي يطلب أن أري له
وظيفة بمكتبي تليق به . فما أتممت قراءة
الخطاب حتي رفعت اليه رأسي وبدرته بهذا
السؤال وهو : هل لك في أن تصحبني الي
برلين ؟ فأجابني بالايجاب . فعيذت له اليوم
وقلت له استعد فما كان ذلك اليوم حتي حضر
الي مناهة أفاستصحبه معي الي عاصمة المانيا
وبذلت كل ما أستطيع بذله من المجهودات
حتي عينته كاتباً في المؤتمر واتحدت معه علي
ان ينقل الي يوميا ما يدور بين الاعضاء من
المناقشات . فكان هذا الشاب يؤدي
وظيفته بكل عناية وكانت تظهر التيمس

محلها واطيرها بالبرق للتيمس فكان هذا الامر سبب حيرة واندهاش عظيمين للبرنس بشارك وشهرة كبيرة للتيمس ثم ذكر المستر بلوتز انه توصل الى نقل اخبار آخر جلسة قبل سواء باحتياله علي بعض السفراء فنالت جريدته من الفوائد المادية ما لا يقدر

قلنا ان جريدة التيمس طبعت علي الآلة المحركة بالبخار من سنة (١٨١٤) فلم تأت سنة (١٨٤٨) حتي أدخل تحسين آخر علي آلة الطباعة فاخترت آلة ذات ثمان أسطوانات تطبع في الساعة الواحدة ثمانية آلاف نسخة ولكن لم تكن هذه الآلة لتسعف الادارة بحاجتها الى النسخ بسرعة فاخترع المهندس الانجليزي ماكدونال آلة أخرى تطبع في ساعة ونصف من الزمان ستين الف نسخة وتزيد علي هذه السرعة ان النسخ تطبق داخلها وهو عمل كان التيمس قد خصص له وحده اربعين عاملا

التيمس اليوم ليس في المنزلة التي كان فيها منذ عشرين سنة لخروجه عن خطة الاستقلال التي كان فيها ولكنه لا يزال صوته ارفع صوت في إنجلترا وشهرته أبعد

في مساء كل يوم وفيها كل مادار في قاعة المؤتمر فأدهش ذلك الرأي العام الاوربي وحير الصحافة الاوربية التي لم تكن لتصل الي بعض ما وصل اليه. فأغاظ ذلك البرنس بشارك رئيس المؤتمر وشد علي جميع كتاب المؤتمر بأن لا يقابلوا أحدا من يتجاري علي ذلك يعزل ونشر وراء الموظفين العيون والجواسيس فالتحت مع ذلك الشاب علي أن يلبس قبة تماثل قبعتي ويكتب ما يريد اطلاعي عليه ويضع الورقة داخل قبعته ثم يجلس علي احدي القهوات ويضع قبعته علي المائدة فأحضر فأجلس بجانبه منعزلا عنه غير أني أقوم بعد برهة فأخذ قبعته بدل قبعتي وأطالع ما فيها وبذلك الحيلة كان يظهر التيمس رغما عن البرنس بشارك حافلا بأخبار المؤتمر فزاد دهشه حتى انه دخل مرة بنفث أسفل المقاعد المصفوفة قائلا علي أجد المستر بلوتز مخبئا هنا فلما أعياه الامر أمر موظفي المؤتمر بعدم الجلوس في المحلات العمومية. فالتحت مع صاحبي علي أن يكتب ما يريد كتابته في ورقة ويركب مركبة ذات رقم اتفقنا عليه وأن يضع الورقة في ثنية من ثنايا فراشا الداخلي فصدع بالامر فكنت أركب بعده وأستخرج الورقة من

شهرة في العالم

تيمور لنك هو الفاتح المغولي

المشهور من ذرية جنكيز خان ولد في مدينة

(كيش) بقرب سمرقند سنة (١٣٣٩) م

وقد روى القصبليون انه ولد ويده

مقبوضتان وملاّنتان بالدماء. وكان أبوه

رئيساً لقبيلة (برلاس) يلقب بلقب هويان

وبحكم علي مقاطعة (كيش)

ولدتيمور لنك وترعرع فظهرت فيه

مخايل الشجاعة حتى انه كلف بتذليل

الخيول الصعبة القياد وبصيد الوحوش مع

أمثاله من الشجعان ولما كانت سنة اثني عشر

عاما خاض غمرات الحروب فأظهر فيها

من البأس وشدة الشكيمة ما رفعه في عين

قومه فوق رفعة بنسبه وشرف منصبه .

ولكنه لم يلعب دوره في التاريخ الا بعد

موت أبيه سنة (١٣٦٠) م

مات أبوه في أثناء الحروب التي كانت

تتنازع مملكة (جاغاتاي) المغولية التي

يتبعها اقليم (كيش) فاستقل كل أمير بما

تحت يديه ولم يبق للخان الا كبر الا لقب

لما تولى تيمور لنك زعامه قبيلته انحد

مع الامير حسين خصمه ونزوح بأخته وأغار

معاً علي سيستان فخرج تيمور لنك جرحين

أحدهما في يده والآخر في فخذه فأصابه

الرج من ذلك الحين وسني تيمور لنك

ومعنى لنك الاعرج . ثم انه قتل الامير

حسين شريكه في الفتح ولكنه رأى من

حسن السياسة أن لا يتلقب بلقب خان

فيشير عليه أحقاد أنصار ذرية جنكيز خان

فأعطي لقب (صاحب قران) أي ملك

العالم ووسط جمعية مكونة من كبراء التتار

وأعيانهم فورث أعقابه هذا اللقب من

بعده ولم يلقب تيمور لنك بسلطان الا في

أواخر أيام حياته

جلس تيمور لنك علي سرير الملك

فثارت عليه بعض الجهات فيادر لا خضاعها

فاستتب له الامر ثم شرع في الفتوحات

ففتح خوارزم وكاشغر وخراسان وفارس

وجنوب روسيا وبلاد الهند وسورية

وأخرب بغداد ودمر جيورجية مراراً

وفي سنة (١٤٠٠) طلب السلطان

بايزيد العثماني الى أحد تابعيه أن يدفع له

الجزية فأغاظ ذلك تيمور لنك فكتب

للسلطان خطابا كاهتهديد ووعيد ولم يرض

غير قليل حتى تلاقي الفاتحان الكبيران

السلطان العثماني والسلطان المغولي وحدثت

بينهما معركة دموية ساحقة انتهت بهزيمة

الجيش التركي ووقوع السلطان في يد تيمورلنك أسيرا وقيل انه حبسه في قفص من الحديد وأساء اليه وأهانته وقيل بل انه أكرمه وأحسن اليه ووعد به برد ملكه اليه ولكن السلطان التركي توفي في أسره بعد زمن قليل

ظل تيمورلنك في البلاد العثمانية بضعة أشهر ثم انساح علي جيورجية فأخرجها ثم عاد الي عاصمته سمرقند بعد غيبة سبع سنين فتفتت مدارسها ومستشفياتها ومساجدها ثم جلس للناس ينظر ظلماتهم وشكاياتهم ولم يحجب عنه جليلا ولا حقيرا وفي سنة (١٤٠٥) تجهز لفتح بلاد الصين فحشر جيشا عرمرما وقاده فلما وصل الى اوتراد أدركته الوفاة فسات تاركا لحفيده ملكا واسم الاطراف شاسع الاكناف مرزقه الحروب الداخلية والمطامع الثورية

قالت دائرة معارف لاروس عند ذكرها هذا الفاتح الكبير مامعناه : كان تيمورلنك من أكبر قادة الجيوش في الشرق . وكان قنوعا نشيطا جريئا ذا قريحة وقادة عقل راجح وثبات لا تنزعزعه العظائم ولكنه كان متعصبا

لدين صفاء كالدما قاسيا . وكانت له مطامع واسعة كطامع جنكيز خان وهي احلامه في أن يؤسس مملكة عامة فقد روى عنه انه قال لا يجوز أن يكون في الارض الا ملك واحد كما ليس في العالم الا الواحد وقد كان تيمورلنك على سنة الفاتحين المذوحشين فلم يعمل الا فتح الممالك ونحريتها ثم ضمها الى ملكه علي تلك الصورة وبروي انه لما حاصر سيواس أخرج اليه أهلها الف طفل يستعطفونه عليهم فأمر فرقة من خياله فبحمت عليهم وداسهم بسنابك الخيول وقد أغرق جيورجية في دماء أهلها وأخرب منها نحو ٧٠٠ قرية ولما فتح بغداد أمر بقتل جميع أهلها فدامت المذابحثمانية أيام وأمر ببناء ١٢٠ هرما من الرؤس المفصولة عن أجسادها وقد كان بناء هذا النوع من الاهرام من عاداته في فتوحاته وقد كررها مرارا عديدة . بل انه حلي شوارع بعض المدائن بهذه الآثار الفظيعة كعلامة علي انتصاره وقد جاء بفضيحة لم يسمع الناس بمثلا في فتحه سبزاور فقد قتل جميع أهلها الا الفين منهم اعتبرهم من الاحجار فبنى بهم عدة بروج مع اللبن (الطوب) والمؤونة

﴿ تيمية ﴾ ابن تيمية هو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الحضرمي محمد بن الحضرمي ابن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب

كان المتفرد بالعلم في بلاده المشار اليه في الدين وأصوله التي جمهورا من كبار العلماء وأخذ عنهم . وقدم الي بغداد وتفقه بها على أبي الفتح بن المنثني ، وسمع الحديث بها من شهدة بنت الابري وابن المقرب وابن البطي وغيرهم . وكان حنبلي المذهب صنف فيه أحسن مختصر جامع لاصوله وفروعه وله ديوان خطب في غاية البلاغة . وله تفسير للقرآن الكريم . وكانت له الخطابة بحران ولاهله من بعده

من شعره مارواه أبو المظفر سبط بن الجوزي قال سمعته في جامع حران يوم الجمعة ينشد بعد الصلاة :
أحبابنا قد نذرت مقاتي

لا تلتقي بالنوم أو تلتقي
رفقا بقلب مغرم واعطفوا

علي سقام الجسد المفرق
كم تملوني بليالي القفا

قد ذهب العمر ولم تلتق
كان ابن تيمية يدرس التفسير في كل

ولما فتح دلهي من بلاد الهند قتل فيها مائة الف أسير ثم أخرب الهندستان وأني فيها من الفنائم بما لا يسمح التاريخ بنقل تفاصيله

كان تيمورلنك طويل القامة ذا جبهة عريضة ورأس ضخم وكان أبيض اللون مشربا بحمرة طويل اللحية جهوري الصوت ثابت العزم قوي الارادة لا يخشي الموت وكان يكره الكذب ويحب الحقيقة وكان لا يتغير حاله علي حسب الاحوال سواء أكان في وسط المسكرة أم معصان المحاب وكان لا يحب أن يتكلم أحد في مجلسه بمزاح أو عن القساوات . وكان يحب أهل الجسارة وكان هو في نفسه نشطا يقظا قويا لا يتعب بحسن الحكم علي الاشياء ويدرك ما يراد أن لا يصل اليه وكان يحترم العلماء ومن يمتاز من أهل الصنائع وكان ملما بجميع ما يحدث في مملكته

كان تيمورلنك مسلما شيعيا ويعزي اليه كتاب الفه باقته في السياسة وفنون الحرب ضاع وبقيت منه نسخة مترجمة الى الفارسية ووجد فرنسا كتاب منه مكتوب باللغة الفارسية الي الملك شارل السادس
﴿ تيماء ﴾ بلد صغير في بادية تبوك

یوم و كان حسن الاداء رشيق الكلام
جميل الاخلاق له قبول عند الخاص
والعام

وكانت له قدرة كبيرة في تفسير
القرآن هذا فضلا عن تفوقه في جميع
العلوم وأنشد له :

سلام عليكم مضي ماضي

فراقكم لم يكن عن رضا
سلوا الليل عنى مذ غبتم
أجفتى بالنوم هل أغضنا
أحباب قاي وحق الذي

بمر الفراق علينا قضي
ابن عاد عید اجتماعي بكم

وعوفيت من كارث امرضا
لا اتقین مطاياکم

بو جهي وأفرشته في الفضا
ولو كان حبوا علي جبهتي

ولو افح الوجه جمر الغضي
فأحيا وأنشد من فرحتي

سلام عليكم مضي ماضي
ثم قال سألت عن اسم تيمية مامعناه

فقال : حج أبي أوجدي ، أنا أشك أيهما
قال ، وكانت امرأته حامل فلما كان بتيماء
رأي جوهرية حسنة الوجه قد خرجت من

خباء فلما رجع الي حران وجد امرأته قد
وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية
يا تيمية يعني انها شبه التي رآها بتيماء فسمي
بها

ولد رحمه الله سنة (٥٤٢) هـ وتوفي
سنة (٦٢٠) هـ

التيل ← انظر (تيل)

التين ← معروف وأجوده
الكبير اللحم النضيج المكعب الذي لا يفتح
هو أصح الفواكه غذاء اذا أكل على الحلاء
ولم يتبع بشيء وهو يفتح السدد ويقوي
الكبد ويذهب الباسور وعسر البول
والخفقان والربو وخشونة القصبة وينفع
من الصرع والجنون والوسواس . وهو
يضر الكبد الضعيف والطحال ويصاحبه
الجوز أو الانيسون

(زراعته) التين ينبت بنفسه في جميع
البلاد الحارة من اوربا وآسيا وأفريقا
وكما كانت البلاد التي هو فيها حارة كان
أجود . يتكاثر بالبذور نادراً وأكثر
تكاثره بالترقيد فتؤخذ الفروع التي سنها
من سنة الى سنتين ثم يصنع شقة في الجزء
الذي يدفن منها في الارض ثم تنقل في
فصل الخريف القابل وتفرس في مكانها

الذي أعد لها والاحوط ترقيده في سبت
لانه يتلف من النقل . وكيفية تسكاته
بالمقل أن تلتخب عقل من فروع قوية
طوله من ٢٠ الي ٢٥ سنمترا ذات عقب
تغرس في مكانها على وجه بحيث يكون
الزلا انتهائي على بعد ٣ الى ٤ سنتمرات
من وجه الارض . ولا كساب التين حلاوة
ورائحة عطرية يوضع عند غروب الشمس
على سرة كل تينة نقطة من الزيت الجيد
بواسطة قشة وذلك عند ما تكون تلك
السرة قد احمرت فترى التين بعد أن كان
يابسا يزداد نمو اوطارورة وحلاوة ويصح
عما اذا ترك وشأنه . وعندما تسقط اوراق
شجرة التين تعزق ارضه مرة او مرتين
وتوافقها الاسمدة البطيئة التحلل ككحل
الاشجار مثل العظام المجروشة والقرون
والخرق التي من الصوف فان لم توجد
فيوضع لها السرقين من الضأن والحيل
وزرق الحمام للاراضي الرطبة وروث البقر
للاراضي اليابسة فتدفن هذه الاسمدة في
اثناء العزق في فصل الخريف . والاسمدة
الاولى لا توضع الا مرة كل ست سنين
والثانية تجدد كل سنين

➤ التين الشوكي ➤ اصله من

جهات امريكا الحارة وينبت من نفسه في
أفريقيا . وهو يزرع في كل الاراضي ولا
يخشى عليه الا من الرطوبة المستديمة
وميعاد تكاثره فصل الربيع فتقطع فروع
المفرطة وتترك على الارض عدة أيام حتي
يلتهم محل القطع ثم تفرس في مكانها بأن
تدفن محل القطع في ارض معزوقة او
محروثة الي غور ٥ او ٦ سنتمرات ولا
ضرورة لسقيه الا اذا كانت الارض جافة
جدا واذا زرعت جملة فروع بساقها الخشبي
كان المحصول سريعا وليس تقليمه ضروريا
ولا عزق ارضه ولكن اذا قلم وعزقت
ارضه نما وكثر محصوله . وفروعه السفلي
التي تزال بالتقليم تخرط ويذر عليها النخال
فتأكلها المواشي بشرائه

➤ تيرس ➤ هو مؤرخ فرنسي تولى
رئاسة الجمهورية سنة ١٨٧٦ ومات سنة
١٨٧٧

➤ تاه ➤ يقيه تبهها تكبير
(تاه في البلاد) ذهب فيها متجبرا
وضل فهو (تيهاه وتيهان)
(تيهيه واتاهه) اضله
(التيهيه) الكبر والضلال والمغارة
جمعه أتياه وأتاويه

الاقتصادية وتشابك المصالح الاجتماعية قد
أضعف هذه النزعة كل الاضاف حتى ان
الرجل ليلطم الرجل علي قارعة الطريق
فيريضه ان يحكم المحكمة علي خصمه بخمسة
قروش والمصاريف ولا يجد في نفسه نزوعا
الى التربص لطمه علي وجهه

الميل للاخذ بالنار وان كان قد
ضمف بين افراد الامة الواحدة لقيام
القوى الوازنة فان ذلك الميل لا يزال علي
شدته الاولى بين الامم اويكاد ذلك لانه
لا يوجد بين الامم قوي وازعة تنصف
للمظلوم من الظالم فاذا أهانت أمة أمة
أخرى عمدت الامة المهيمنة الي اشهار
الحرب علي خصيمتها وعدت ذلك واجبا
من واجباتها وبظهر ان الطبيعة الانسانية
مبالة لايجاد قوى وازعة بين الامم تعطي
كل مهضوم الحق حقه . وقد ظهر منها
هذا الميل قديما بمظهر السفارة ، فكانت
الامة ان ظنت انها أهينت أرسلت من
لديها سفراء الي خصيمتها ليتداولوا مع
رجالها فيما يجب اتخاذه لاتقاء الحرب بين
الامتين

اما لدى الامم المتقدمة فقد خلت
السفارة خطوات واسعة فأصبحت

مستديمة فقد اعتادت الامم أن ترسل
سفراء عنها يقيمون في عواصم الممالك
ليتلافوا الامور عند حدوثها بالحكمة ولا
شك في ان هذه السفارات المستديمة قد
دعا اليها اشتباك المصالح الدولية العامة .
وقد روي المؤرخ الفرنسي المشهور
(ميشليه) ان أول من أحدث السفارة
المستديمة هو لوبز الحادي عشر ملك فرنسا
وقد استقبل قيصر الروسيا السابق
القرن العشرين باقتراح غاية في الخطورة
وهو اقامة محكمة لتحكيم مستديمة في مدينة
(لاهيه) من هولاندة لتعرض كل دولة
ظلامتها عليها ويكون حكمها نافذا اذا
تراضت الدولتان المتنازعتان وقد أقيمت
تلك المحكمة وحلت مشاكل كثيرة بين
الدول لولاها لتأدت الي الحرب الجالحة .
ولكن ليس لتلك المحكمة سلطة تنفيذية
وليس لقانون الدولي نفسه هيئة مشرعة
فقانونه السوابق ليس الا ، وليس علي
الدولة التي تخالفه من حرج الا سوء
السمعة ، وقليل تأثيرها علي الدول ذات
المطامع

اما طلب النار عند العرب فكان من
اشد ميولهم تأثيراً عليهم حتى أنهم كانوا

ضارا لان مادة التعادى لا تنقطع بسببه
بين الافراد

﴿ الثُّؤُلُوزُ ﴾ هو ورم صغير صلب
يتكون على سطح الجلد لاسيما في راحة اليد
وقد يزول من ذاته فان كانت جملة ثا ليل
وأمكن ربطها من أعناقها ربطت بخيط
من حرير فتسقط بعد زمن قليل والا
فيوضع عليها قطرات من حمض الازوتيك
مع العناية بعدم اصابة الجزء السليم فتراها
تموت وتتفحج وتشفى

﴿ ثَبَّتَ ﴾ يَثْبُتُ ثُبُوتًا وَثَبَاتًا دَامَ
فهو (ثابت وثبتت) و (ثَبَّتَ الخبز)
تَأْكُودُ و (ثَبَّتَ الرجل) يَثْبُتُ
ثَبَاتَةً شَجَعًا و (ثَبَّتَهُ وَثَبَّتَهُ)
أكده.

قال تعالى (لِيُثَبِّتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ) أي
ليجرحوك فلا تستطيع الحركة أو يجبسوك
فلا تستطيع المضي

(ثَبَّتَ في أمره) أخذ بالحزم فيه
ولم يعجل ومثله (استثبتت فيه) (الثَبَّتَ)
هو الثبات أو الدليل جمعه (أثبات).
ويقال (هو ثَبَّتَ) أي ثبته

﴿ الاثبات والحجج ﴾ هما في اصلاح
الصوفية كما قال العلامة القشيري : « الحجج

يعتقدون ان الرجل اذا قتل تمثلت
روحه بشكل طير يقال له (الهامة)
ورقت على قبره وصاحت (اسقوني
اسقوني) أي اسقوني من دم قاتلي ولا
تزال كذلك حتى يثأر اهل القتل من
قاتله وكان من اشد العار على الرجل
أن يترك قاتلي بعض اهله ويتنعم هو
بالحياة وادعا حتى جعل السموأل
اللاحاح في طلب الثأر من مفاخر قومه
فقال :

وما مات مناسيد حتف انفه

ولا طُلَّ مناحيث كان قتيل
يقال طل دم القتل اي ذهب هدرا
فلما جاء الاسلام آخى بين الناس وحل
ما بينهم من العداوات وسل ما بلوهم من
السخائم فقال تعالى ممتنع عليهم « واذكروا
اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم
بنعمته اخوانا » ولم يكنف بذلك بل أقام
لهم حكومة نظامية تتولي معاقبة المعتدي
ولشدة ميل العرب للاخذ بالثأر جاءت
الشريعة بمبدأ العين بالعين والسن
بالسن ولكن مشترعي الغرب يزعمون ان
هذا القانون وان كان قد أدي خدما جليلة
في أيام الانسانية الاولى الا انه أصبح الآن

رفع أوصاف العادة والاثبات إقامة أحكام
العبادة « فمن نبي عن أحواله الخصال
الذميمة وأني بدلها بالأفعال والأحوال
الحميدة فهو صاحب محو وإثبات

ثابت بن قرة — الحراني هو أبو
الحسن ثابت بن قرة بن هارون الفيلسوف
الحراني كان أول أمره صيرفا بحران
ثم انتقل إلى بغداد واشتغل بالفلسفة فبرز
فيها وفي الطب

والذي غنى بأمره هو محمد بن موسى
فقد استصحبه معه من بلاد الروم . ثم
وصله بالمعتضد الخليفة العباسي وأدخله
في جملة المنجمين

لم يكن في زمن ثابت بن قرة من يماثله
في صناعة الطب ولا غيرها من جميع ضروب
الفلسفة

قال العلامة ابن أبي أصيبعة في طبقات
الاطباء : ثابت أرساد احسان للشمس
تولاها ببغداد وجمعها في كتاب بين فيه
مذهبه في ستة الشمس وما أدركه بالرصد
في موضع أوجها ومقدار سنيها وكمية
حرركاتها وصورة تعديها . وكان جيد
النقل إلى العربية حسن العبارة وكان قوى
المعرفة باللغة السريانية وغيرها

قال ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة
ان الموفق لما غضب علي ابنه أبي العباس
المعتضد بالله حبسه في دار اسماعيل بن بلبل
وكان احمد الحاجب موكلا به وتقدم
اسماعيل بن بلبل إلى ثابت بن قرة بأن
يدخل إلى أبي العباس ويؤنسه . وكان
عبدالله بن اسلم ملازما لأبي العباس فأنس
أبو العباس بثابت بن قرة أنسا كثيرا . وكان
ثابت يدخل إليه إلى الحبس في كل يوم ثلاث
مرات يتحدث معه ويسليه ويعرفه أحوال
الفلاسفة وأثر الهندسة والنجوم وغير ذلك
فشغف به واطف به محله فلما خرج من
حبسه قال لبدر غلامه يا بدر أي رجل
أفدنا بهدك ؟ فقال من هو ياسيدي فقال
ثابت بن قرة

قال أبو اسحق الصائبي الكاتب ان
ثابتاً كان يمشي مع المعتضد في الفردوس وهو
بستان في دار الخلافة للرياسة وكان
المعتضد قد اتكأ على يد ثابت وهما يتماشيان
ثم نثر المعتضد يده من يد ثابت بشدة ففزع
ثابت فان المعتضد كان مهيبا جدا . فلما نثر
يده من يد ثابت قال يا أبا الحسن وكان في
الخلوات يكنيه وفي الملأ يسميه سهوت
ووضعت يدي على يدك واستندت عليها

وليس هكذا يجب أن يكون فإن العلماء
يعلمون ولا يعلمون

عن محمد الحسن بن موسى النوبختي
قال سألت أبا الحسن ثابت بن قرّة عن
مسئلة بمحضرة قوم فكره الاجابة عنها
بمشهدهم ركنت حديث السن فداغني عن
الجواب . فقلت مثملا :

الا ماليلي لا ترى عند مضجعي

بليل ولا يجرى بها لي طائر

بلى ان عجم الطير تجري اذا جرت

بليلي ولكن ليس للطير زاجر

فلما كان من غدا لقيني في الطريق

وسرت معه فأجابني عن المسئلة جوابا شافيا

وقال زجرت الطير يا أبا محمد فأخجلني

فاعتذرت اليه وقلت والله يا سيدي ما

أردتك بالبيتين

ومن بديع حسن تصرف ثابت بن

قرّة في العلاج ما حكاه أبو الحسن ثابت بن

سنان قال حكى أحد أجدادي عن

جدنا ثابت بن قرّة انه اجتاز يوما ماضيا

الي دار الخليفة فسمع صياحا وعويلا فقال

أمات القصاب الذي كان في هذا الدكان ؟

فقالوا له أي والله يا سيدنا البارحة فجأة

وعجبوا من ذلك فقال مامات خذوا بنا

اليه . فعول الناس معه الى الدار فتقدم الي

النساء بالامساك عن القطم والصباح وأمرهن

بأن يعملن مزورة وأوما الي بعض غلمان

بأن يضرب القصاب علي كعبه بالهراجل

يده في مجسه وما زال ذلك يضرب كعبه

الي أن قال حسبك . واستدعي قدحا

وأخرج من شتكة في كه دواء فذافه في

القدح بقليل ماء وفتح فم القصاب وحققه

اياه فأساغه ووقعت الصبحة والزقعة في

الدار وفي الشارع بأن الطيب قد أحيا

الميت فتقدم ثابت بفتح الباب والاستيثاق

منه وفتح القصاب عينه وأطعمه مزورة

وأجلسه وقعد عنده ساعة واذا بأصحاب

الخليفة جاؤا يدعونه فخرج معهم والدنيا

قد انقلبت والعامه حوله يتعادون الي أن

دخل دار الخلافة قولما مثل بين يدي الخليفة

قال له يا ثابت ما هذه المسيحية التي بلغتنا

عنك ؟ قال يا مولاي كنت أجتاز علي هذا

القصاب والحظه يشرح الكبد وي طرح

عليها الملح ويأكلها . فكنت أستفذر

فعله أولا . ثم أعلم ان سكتة ستلذه فصرت

أراعيه ولما علمت عاقبته انصرفت وركبت

للسكتة دواء . أستصحبه معي في كل يوم .

فلما اجتزت اليوم وصمت الصباح قلت

مات القصاب؟ قالوا نعم فجأة البارحة فعلت
ان السكينة قد لحقته . فدخلت اليه ولم
أجس له نبضا فضربت كعبه الى أن عادت
حركة نبضه وسقيته الدواء ففتتح عينيه
وأطعمته مزورة . القيلة يأكل رغيفا بدراج
وفي غد يخرج من بيته

كان من تلاميذ ثابت بن قررة عيسى بن
اسيد النصراني وكان ثابت يقدمه ويفضله
وقد نقل عيسى بن اسيد من السرياني الى
العربي بحضرة ثابت ويوجد له جوابات
ثابت لمسائل عيسى بن اسيد

ومن كلام ثابت بن قررة: ليس علي
الشيخ أضر من ان يكون له طباخ حاذق
وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام
فيسقم، ومن الجامع فيهرم

وقال راحة الجسم في قلة الطعام وراحة
النفس في قلة الأثام، وراحة القلب في قلة
الاهتمام ، وراحة اللسان في قلة الكلام
(مؤلفات ثابت بن قررة) كتاب في
سبب كون الجبال ومساكنه الطيبة وكتاب
النبض . وكتاب وجع المفاصل والنقرس .
وجوامع كتاب إرمينياس وجوامع كتاب
انا لوطيقا الاولى . واختصار المنطق ونوادر
محفوطة من طويقا . وكتاب في السبب

الذي من أجله جعلت مياه البحر مالحة .
واختصار كتاب ما بعد الطبيعة ومساكنه
المشوقة الى العلوم . وكتاب في اغاليط
السوفسطائيين وكتاب في مراتب العلوم .
وكتاب في الرد على من قال ان النفس
مزاج وجوامع كتاب الادوية المفردة
لجالينوس وجوامع كتاب الامراض الحادة
لجالينوس . جوامع كتاب الكثرة لجالينوس
وجوامع كثيرة تشرح الرحم لجالينوس .
وجوامع جالينوس للمولودين في سبعة
اشهر وجوامع ماقاله جالينوس في كتابه
في تشريف صناعة الطب وكتاب أصناف
الامراض وكتاب تسهيل المجسطي وكتاب
المدخل الى المجسطي وجوامع كتاب الفصد
لجالينوس الى غير ذلك من المصنفات النفيسة
كان ثابت بن قررة من الصابئة وهم
فرقة من النصارى وقد رأيت كيف كان
الخليفة المعتضد بالله يكرمه ويأنس به مما
يدل دلالة صريحة على ان المسلمين ليس
لديهم للاحقاد الدينية محل وسير في تراجم
غيره من علماء النصارى والصابئة واليهود ما
يشبه هذا وأكثر فالمسلمون في كل زمان
ومكان قد دلوا على صفاء قلوبهم وسمو
شمالهم في معاملة مخالفيهم وربما لم يصيبهم

مأصا بهم الا لغوهم في هذه الخصلة الكريمة

والبياض اذا اشتد صار برصا

والدسنة (٢٢١) وتوفي سنة (٢٢٨) هـ

وحران هي بلدة بالجزيرة بين نهر الدجلة

والفرات

ولمات رثاء ابو احمد يحيى بن علي

ابن يحيى بن المنجم النديم وهو مسلم بقصيدة

طويلة ولم ير ان اسلامه يمنعه ان يرثيه كما لم

يمنع اسلام الشريف الرضي رئيس العلويين

في زمانه ان يرثي ابا اسحق الصبائي.

الكاتب . ونحن هنا ثبت قصيدة أبي

احمد يحيى بن علي في رثاء ثابت بن قرّة قال :

ألا كل شيء ما خلا الله مائت

ومن يغترب برجي ومن مات فانت

أرى من مضى عنا وخيم عندنا

كسفر ثووا ارضافسار وبائت

نعينا العلوم الفلسفيات كلها

خبانورها اذ قيل قدمات ثابت

وأصبح أهلها حيارى لفقده

وزال به ركن من العلم ثابت

وكانوا اذا ضلوا هدام تهجها

خبير بفصل الحكم للحق ناكث

ولما أتاه الموت لم يغب طبه

ولا ناطق مما حواه وصامت

ولا امتعته بالغنى بفتة الردى

الا رب رزق قابل وهو يائت

فلو انه بسطاع الموت مدفع

لدافعه عنه حماة مصالت

ثقافة من الاخوان يصفون وده

وليس لما يقضي به الله لافت

أبا حسن لا تبعدن وكنا

لهلكك مفعجوع له الحزن كابت

أأمل أن نجلى عن الحق شبهة

وشخصك مقبور ووصوتك خافت

وقد كان بسر حسن تبديتك العمي

وكل قول حين تنطق ساكت

كانك مسؤولا من البحر غارف

ومستبدنا نطقا من الصخر ناحت

فلم يتغذني من العلم واحد

هراق اناة العلم بعدك كابت

وكم من محب قد افدت وانسه

بغيرك ممن رام شأوك هافت

عجبت لارض غيبتك ولم يكن

ليثبت فيها مثلك الدهر ثابت

تهذبت حتى لم يكن لك مبعض

ولا لك لما اغت لك الموت شامت

وبرزت حتى لم يكن لك دافع

عن الفضل الا كاذب القول باهت

مضي علم العلم الذي كان مقنعا

فلم يبق الا خطيئة متهاذات

﴿ نَبِج ﴾ الكلام يَنْبِجُه نَبِجًا

يأت به علي وجهه و (نَبِج الخط) عتاه

و (نَبِج) يَنْبِجُ نَبْجًا و نَبْجًا قَمِي علي

أطراف قدميه و (نَبِج الراعي بالعصا

و نَبِج) جعلها علي ظهره و جعل يديه من

ورائها و (نَبِج الاناء) امتلأ و (نَبِج

الرجل) ضخم واسترخي و مثله (استنج)

و (النَبِج) يَبِين السكاهل الي الظهر .

و النَبِج من كل شيء وسطه أو معطيه أو

أعلاه جمعه نَبَاج و نَبْج و (النَبِجَة) اليوم

﴿ نَبِج ﴾ انْبَجَرَ انْبِجَارًا

ارتدع من فزع و (انْبَجَرَ الحمار) جفل

و (انْبَجَرَ الماء) سال وانصب و (النَبِجَة)

حفرة يحفرها ماء الميراب جمها نَبَاجير

﴿ نَبْر ﴾ يَنْبِرُ نَبْرًا خبيثه و طرده

و لعننه فهو مشبور يقال (ما نَبْرَكَ عن

هذا) أي مامنعك عنه و (نَبْر يَنْبِرُ

نَبْرًا) هلك و (نَبْرَه الله) أهلكه .

و العربي اذا أصابته شدة قال (و انْبُوراه)

و (نَبْر القرحه) نَبْر نَبْرًا انفتحت

و (نَبْره بالشئ) و نَبْره (حبسه عليه .

و (نَبْر لله فلانا) أهلكه و (نَبْر علي

الشئ) و اظب عليه . و (نَبْرًا في الحرب)

نوابًا و (انْبَار عن الامر) ثاقل عنه .

و (النَبْر) المراطبة و (النَبْرَة) الارض

السهلة و قيل أرض ذات حجارة يبيض .

و الحفرة في الارض و النقرة في الجبل تمسك

الماء كالصهرج و (نَبْر) اسم جبل ببلاد

العرب جمعه انْبْرَة . و (النَبْر) مجز

الجزور . و الموضع الذي تلد فيه المرأة

و المكان الذي تنتج فيه الناقة

﴿ نَبْطه ﴾ عن الامر يَنْبُطه نَبْطًا

و نَبْطه نَبْطًا شغله عنه و عوقه . و (انْبْطه

المرض) لم يكديفارقة و (نَبْط عن

الامر) نمرق . و (النَبْط) الاحق

و الضعيف في عمله و هي نَبْطه جمعه انْبْط

و نَبْط

﴿ نَبَق ﴾ العين تَنْبِقُ نَبْقًا يندر

دورها و (نَبَق النهر) أسرع جريه و كثر ماؤه

﴿ النَبْل و النَبْل ﴾ البقية في أسفل

الاناء و غيره

﴿ نَبْن ﴾ الثوب يَنْبِنُه نَبْنًا و نَبَانًا

ثني طرفه و خاطه و (نَبْن الشئ) جعله

في الشبان و حمله بين يديه في وعاء و مثله

(نَبْنه) و (النَبْن) و عاء كأن تعطف

طرف قميصك فتجعل فيه شيئًا جمعه نَبْن

﴿ثَجَل﴾ يشَجَل ثَجَلًا عَظِمَ بَطْنُهُ
وَاسْتَرْخِيَ وَ(الثُّجْلَةُ) عَظِمَ الْبَطْنُ وَسَعَتْهُ وَ
(الْأَثَجَلُ) عَظِيمَ الْبَطْنِ مَوْتُهُ ثَجَلًا وَ
(ثَى. مُثَجَلٌ) أَي ضَخْمٌ
﴿ثَجَمَهُ﴾ بِشَجْمِهِ ثَجَمًا مَرَفَهُ
بِسُرْعَةٍ وَ(أَثَجَمَتِ السَّمَاءُ) وَأَثَجَمَتْ
أَمْطَرَتْ بِسُرْعَةٍ ثُمَّ كَفَتْ
﴿الثَّجَنُ﴾ وَالثَّجَنُ طَرِيقُ فِي
حَزُونَةٍ وَغَلْظٍ

﴿أَجَا﴾ يَشْجُو أَجْوًا سَكَبَ .
وَ(الْأَجَاهُ) اسْكَنَهُ
﴿ثَحَّحَهُ﴾ الثَّحَّحَةُ صُرْتُ فِيهِ
بُحَّةٌ عِنْدَ الْهَاءِ
﴿ثَحَّجَهُ﴾ يَثَحَّجُهُ أَثَحَجًا . جَرَهُ
جَرًا شَدِيدًا
﴿ثَخُنُ﴾ يَثْخُنُ ثَخُونَةً وَثَخَانَةً
وَثَخْنَا غَلْظًا وَصَلَبًا فَهُوَ ثَخِينٌ وَ(أَثَخْنَتْهُ
الْجِرَاحَةُ) أَضْمَقَتْهُ . وَ(أَثَخَنَ فِي الْعَدُوِّ) بِالْغِ
فِي قَتْلِهِمْ وَ(أَثَخَنَ فِي الْأَرْضِ) أَكْثَرَ مِنْ
الْقَتْلِ

يَقَالُ (أَثَخَنَ فَلَانٌ هَذَا الْأَمْرَ مَعْرِفَةً)
أَي قَنَنَهُ مَعْرِفَةً (أَثَخَنَ) أَوْهَنْتَهُ الْجِرَاحَ .
وَ(الثَّخَنُ) الْغَلَاظَةُ وَالصَّلَابَةُ وَالثَّخِينُ
الْغَلِيزُ الصَّلَبُ جَمْعُهُ ثَخَنَاءُ . وَ(رَجُلٌ

وَ(الْمَثْبَنَةُ) كَيْسٌ تَضَعُ فِيهِ الْمَرْأَةُ مَرَاتِمَهَا
وَأَدْوَاتَهَا جَمْعُهَا مَثَابِنُ
﴿ثَبِي﴾ الثَّيْبُ يَثْبِيهِ ثَبْنًا جَمْعُهُ
وَمِثْلُهُ (ثَبَاهُ) وَ(الْمَالُ الثَّيْبِيُّ) الْمَجْمُوعُ
(ثَبَاهُ) أَصْلَحَهُ وَأَنْعَمَ . وَ(ثَبَّى اللَّهُ النِّعَمَ)
صَاقَهَا إِلَيْهِ وَ(ثَبَّى عَلَى فَلَانٍ) أَثَبَّى عَلَيْهِ كَثِيرًا
فِي حَيَاتِهِ وَ(الثُّبَةُ) وَسَطُ الْحَوْضِ وَالْجَمَاعَةِ
وَالْعَصْبَةِ مِنَ الْفَرَسَانِ وَ(الْأَثْبِيَّةُ) الْجَمَاعَةُ
الْكَثِيرَةُ جَمْعُهَا أَثْبَانِي

﴿ثَجَّجَ﴾ الْمَاءُ يَثْجِجُ ثَجْجًا وَثَجْجًا
صَالَ وَ(أَثَجَّ فَلَانُ الْمَاءِ) أَصَالَهُ . وَ(أَثْجَجَ
الْمَاءُ) صَالَ وَ(الثَّجَّاجُ مِنَ الْمَطَرِ) السَّيَالُ
وَ(الثَّجَّةُ) الرُّوْضَةُ ذَاتُ الْحَيَاضِ
وَالْمَسَالَتِ الْمَاءِ جَمْعُهَا ثَجَاجَاتُ . وَ(عَيْنُ
ثَجْجُوجٍ) غَزِيرَةُ الْمَاءِ وَ(الثَّجْجِجُ) السَّيْلُ وَ
(الثَّجْبِجَةُ) زَبْدَةُ اللَّبَنِ تَلْزَقُ بِالْيَدِ وَالسَّقَاءِ
وَ(الْأَثْجُ) الْخَطِيبُ الْمَفُوهُ
﴿ثَجَّجَ﴾ الْمَاءُ أَصَالَهُ فَثَجَّجَ أَي
فَسَالَ

﴿الثَّجَرُ﴾ وَالثَّجَرُ وَالْأَثْجَرُ
الرَّعِيضُ الْغَلِيزُ وَالثَّجْرَةُ مَا حَوْلَ الثَّقْرِ
يَقَالُ (طَعْنُوهُمْ فِي الثَّقْرِ وَالثَّجَرِ) وَ(الثَّجْرَةُ)
الْقِطْعَةُ الْمَتَفَرِّقَةُ مِنَ النَّبَاتِ وَسَطُ كُلِّ شَيْءٍ
وَ(الثَّجِيرُ) ثَقُلَ كُلُّ شَيْءٍ يَمُصُّ وَهُوَ مَعْرَبٌ

مُخَيَّن (السلح) شاك

﴿ نَدَق ﴾ المطر يَشْدُقْ نَدَقًا جَد

وَنَدَقِ الْوَادِي سَالٍ وَ (سحاب نادق)

منصب (واندق عليه الناس) حملوا عليه

﴿ التَّدْم ﴾ القدم والعي عن

الكلام والحجة مع ثقل ورخاوة و (التددام)

المصفاة و (أدمه) جعل عليه التدام ومنه

(إبريق مُشَدَّم)

﴿ نَدِن ﴾ اللحم يَشْدَنَ أَذِنًا

تغيرت رائحته و (ندين زيد) كثر لحمه

وثقل و (الندين و التندن) الكثير اللحم

﴿ نَدَاه ﴾ يَشْدُوهُ أَذًى وَ أَشْدِي

يَشْدِي نَدَى بِهِ فَاثْبُلْ و (الندي) غدة في

صدر المرأة في وسطها حلبة مشوبة بمخص

طفلها منها اللبن وهو يذكرو بث جمع

أَنَدَوْ نَدِي و (المرأة الشدياء) العظيمة

الندي

﴿ الندي ﴾ يجب على كل امرأة

الاعتناء بنديها لان وظيفتهما من أكبر

الوظائف تأثيراً على حياة طفلها . البنت

وهي صغيرة لا يهتم بها من حيث نديها

لانها يكونان غير موجودين ولكنها متي

كبرت وابتدأ نديها في الظهور، هنا يجب

أن تبدأ العناية بهما بإبعاد كل ما يضرهما

وهما في هذا الدور من النمو . ولا يضرهما

شيء أكثر من المشد الذي يشد به النساء

صدورهن وأوساطهن . فان كان للنساء

المسنات عذراً أو شبه عذراً في جبل صدورهن

على شكل منتظم فأى عذر للفتيات في لبس

المشد وأذاؤهن لم تبلغ غاية نموها ؟

ان هذا العضو في حاجة لان ينمو

مطلقاً تحت تأثير الطبيعة ذاتها فلا موجب

للضغط عليه ومنع الدم من الصمود اليه

بذلك المشد الحديدي المكروه وهو ذلك

العضو الغزير الدم الذي تقتضى حياته أن

يرد اليه وينصرف منه دم كثير في أثناء

كل دورة دموية فان طاشت أحلام بعض

الفتيات لحد عصيان هذه النصائح الطبية

فلا لوم الا عليهن حين يصاب نديها بما

أو أحدهما بتجمعات مختلفة بسبب عدم

صعود الدم بحرية تكون مبدأ لا ورام

خبيثة أشهرها السرطان القاتل

ومن أصول صحة الندي أن يعتنى به

فلا يكون رخواً فان اعتراه الاسترخاء

عمدت صاحبه الى غسله كل يوم بالماء

البارد . وهذه من الامور الهامة لان كثيراً

من الامهات يتفرغن من استرخاء أذائهن

وعدم مقاومة حلماتها لمس أطفالهن وعليه

(الاسباب) أسباب هذا الداء لا تعرف جيدا ولكن لاشك في أن الوراثة من المهيئات لحصوله

(علاجه) للأطباء طرق في علاجه على حسب شدته وضعفه ولكن دكاترة الطب الطبيعي يعالجونه بالماء فيصحون المريض بغسل الثدي المصاب بالماء الفاتر عدة مرات في اليوم . وأن يأخذ المريض كل أسبوع ثلاثة أو أربعة حمامات بأن ينغمر في الماء الدفئ . ويجلس فيه مدة نصف ساعة وأن يضع على الثدي رقادات بخارية . وأن يجتنب الاغذية المهيجة بتاتا ويمتنع عن اللحم وعن القهوة والشاي والتوابل وجميع المهيجات امتناعا باتا

ولا يجوز المريضة أن تتنعم عن الخضوع لاشارة الطبيب في عمل جراحي (آلام الثدي) هي آلام عصبية شديدة تعترى الثدي لدى بعض الاوانس والسيدات عند مجيء العادة وهذه الآلام نتيجة الانيميا والحلوروز والنوراستينيا والهستيريا

(العلاج) للأطباء الرسميين عقاقير خاصة يصفونها للمريضة على حسب سنها ومزاجها وسبب المرض لديها أما أطباء

فيجب مداواة هذا الاسترخاء قبل أن تضطر السيدة لاستخدام ثديها في أداء وظيفتيها . وهذا العمل لا يجها من يؤدين وظيفة الارضاع كما يجب فقط بل يحمين من أمراض وآلام كثيرة

(الامراض التي تصيب الثدي) من تلك الامراض السرطان وهو ورم خبيث يظهر على ثدي المرأة قليلا ما يهيب ندوة الرجل فيظهر أولا على شكل ورم صغير مؤلم ثم يزداد حجما ويمتد الى الغدد التي تحت الابط . وهو لا يهاجم الا ثديا واحدا اذا أتمت المرأة الثلاثين أو في أوائل الاربعين من عمرها

(وصف المرض) هو ورم صلب أورخو والاخير أشد خطورة وفي الحالة الاولى يشاهد حول الورم عقد صغيرة جامدة مدورة تنمو تدريجيا . والورم الاصلى ينمو ويلحق بلحم الصدر والاضلاع وقد يصل الى غدد الابط ثم يتكون فيه دمل ونخرج منه مدة عفتة فتظهر هنا آلام شديدة لا ينام معها المريض فيقع في ضعف شديد

أما اذا كان الورم رخو أو هي الحالة الثانية فتظهر هذه الاعراض عينا ولكن تسرع في أدوارها

في هذه الحالة على طبيب جراح ماهر
 ﴿ الحيوانات الثديية ﴾ حيوانات
 فقرية (أنظر هذه الكلمة) ذات قلب
 له أربعة تجاويف ودم حار وتنفس رئوي
 ولها فك سفلى متصل بالجمجمة وجسمها
 مغلف بوبر وتلد أحياء وقد عد العلماء
 المادبون الانسان من هذا النوع . أكثر
 أشخاص هذا النوع يعيش على الارض
 وبعضه يطير في الهواء ولكن بأجنحة
 غشائية لاريشية مثل الخفاش ، وبعضه
 يعيش في الماء كالقبطسية ولذلك تنوع
 أطرافها ونسجه لتتحول الى عوامات وقد تنعدم
 في بعضها . وبعض الحيوانات الثديية
 يكون جلده مغلف بتولدات قرنية
 من طبيعة الشعر الا أنها صلبة كالشوك
 مثل (القنفذ) ومنها ما يكون جسمه
 مغلفا بقشور مكونة من شعر ملتحم
 مثل (التاتو) وصغار كل هذه الحيوانات
 تولد أحياء وتغذى باللبن ولكن منها
 ما يكون تام النمو فيجري عقب ولادته
 ومنها ما تكون عيناه مغلقتين .
 والحيوانات الثديية تنقسم الى
 حيوانات : أولا (ذات اليدين) وقد
 عد العلماء المادبون الانسان من هذه

الطب الطبيعي فيصفون المريضة أن تأخذ
 حماما فرنكيا فاترا وأن تضع رقادات
 قاترة على الثدي مع الاحتراس من أن
 يصيب الثدي تيار من الهواء

ويقولون ان الرقادات المبتلة بالماء
 الحار تسكن الآلام ايضا . أما الطعام فيجب
 أن يكون غير مهيج وأن تكثر المريضة
 من أكل الفاكهة وتشرب كثيرا من
 الماء البارد وأن تستنشق هواء متجددا وأن
 تعتني بنفسها من جهة البراز ليكون يوميا
 (انتفاخ الثدي) قد يحدث للفتيات
 اللاتي يبلغن سن الحلم انتفاخ وألم في الثديين
 وسببه انحباس الدم في تلك الاعضاء بصرفه
 وضع رقادات على الصدر والثديين مبتلة
 بالماء الفاتر

(التهاب الثدي) يحدث هذا المرض
 بأسباب مختلفة منها شدة الانفعال والخوف
 والاصطدام والبرد الخ فيتورم الثدي
 ويحدث فيه ألم . وقد يعثرى المريضة
 رعشة وحرارة متعاقبتين فتزداد درجة
 الحرارة يوما فيوما وتصبح الآلام قاسية
 لا تحتمل . ويتكون عادة دمل على الثدي
 يختلف حجمه باختلاف الاحوال ثم
 ينفجر وتنزل منه مدة ولا بد من التعويل

مثل الحصان ، (٢) وذوات الظلفين او
الاظلاف ومنها الخنزير وجاموس
البحر ، (٣) ذوات الخرطوم كالفيل وذلك
الخرطوم هو انف مستطيل ، وتاسعا
الحيوانات المجترة

﴿ الثَرَب ﴾ الفناء الرقيق القدي
يوجد على الكرش والامعاء جمعه (ثُرُوب)
﴿ ثَرَبَهُ ﴾ يَنْثَرِبُهُ وَثَرَبَهُ وَثَرَبَ
عليه فعلة . لامة وعبره وقبح عليه فعلة
(لانترب عليكم) لا لوم عليكم

﴿ التريد والتريدة ﴾ هو ما يعبر عنه
الآن بالفت أي فت الخبز في مرق اللحم
او اللبن جمعها (ثراند وثرود)

(ثرَد الخبز) يَنْثَرُدُهُ ثَرْدًا فَتُهُ فِي
مرق اللحم فهو (ثرید وثرود)

﴿ الثَرُ ﴾ الكثير الكلام
(العين التثرة) الكثيرة الماء ومثلها
(الثرأوة)

(ثرت العين) تَنْثَرُ مَرًّا كَثَرًا وَثَرَا

(ثرثر الكلام) اكثرت منه ولفظ به

(الثرثرار) المتشقق

﴿ ثَرَمَهُ ﴾ يَنْثَرِمُهُ ثَرْمًا وَثَرَمَهُ كَسَر

ثنيته من أصلها أو كسر سنه من أصلها

(ثرم الرجل) يَنْثَرِمُ صَارَ أَثَرَمَ

الرتبة بالنسبة لجثمانه دون روحه ، وثانيا
الحيوانات ذوات الاربع وثالثا الحيوانات
ذات الايدي الجناحية كالحفاش ، ورابعا
الحيوانات أكلة الحشرات وتتميز بشكل
أسنانها فهي موضوعة بحيث تتعشق
وتتداخل وخامسا الحيوانات الكاسرة برية
وبحرية وقاعدة الكواسر (الهر) فهو
ذو فكوك قصير يتحرك بهضلات قوية
مفصلها القمي ضيق فلا يمكنها فعل حركات
جانبية ولذلك تحرك رأسها كلها عند الاكل
أسنانها حادة قاطعة . ولبعض هذه
الحيوانات سرعة كبيرة في الجري .

أما الكواسر البحرية فهي بالنسبة
لصفاتنا التشريحية مشابهة للكواسر البرية
ولكن أطر فهم موضوعة للعوام كما هو الحال
عند (الدرفيل) وسادسا الحيوانات
القراضة وصفاتها المميزة فقد الانياب
ولكنها ذات قواطع نامية جدا مبنية للغاية
منها الفأرة ، وسابعا لحيوانات عديمة
الاسنان وتتميز بعدم القواطع فليس لها
الأنياب وأضرار وليس لبعضها أسنان
أصلا كالحيوانات التي تنغذي بالمل وثمانا
لحيوانات ذات الجلد اثخين وهي ثلاث
فصائل : (١) ذوات الظلف الواحد

(الأثرم) من سقطت ثنيته جمعه تُرم
﴿ تَرْمِي الرجل ﴾ يَشْرِي تَرْمِي

كثر ماله

(تَرْمِي المَالُ) يَشْرِي تَرَاء كَثُرُوا
ويقال أيضا (تَرْمِي القَوْمُ) أي كَثُرُوا

(أَتَرَمَى الرجل) كثر ماله

(الشَّرَاءُ) الفنى و (رجل تَرْمِي)

كثير المال

(الثروة) كثرة العدد من الناس

ويقال (الاقتصاد مَشْرَاء لَمَال) أي

يكثره

(الترُّبَا) سبعة كواكب في السماء مجتمعة

(الترمي والثرَاء) التراب

﴿ الثَّعْب ﴾ مسيل الماء في الوادى

جمعه ثعبان

﴿ الثعبان ﴾ هو نوع من

الحيات الطوال وهو يذكر ويؤنث جمعه

ثعابين والثعابين من الحيوانات الزاحفة

التي لا تخالب لها وتمتاز عن باقي

الزواحف بتحريك المجموع العظمي

المركب لفهما وتلك الحركة تسمح

لها بأن توسع من حنكها جداً حتي

تزدرد فريستها على كبر حجمها

بالذئبه لها وليست أسنانها معدة

للمضغ فإنها علي هيئة المشابك ولكنها

معدة لامسك فريستها عن الحرب

لكثير من أنواع الثعابين شعبتان

ناميتان في الفك الأعلى يتصلان بقدة نفرز

سائلا ساما (انظر افعى) وتلك الشعبتان

تختلفان باختلاف أنواع الثعابين ولكنها

عند جميعها انصاحان لان يسري منها السم

الموجود خلفها لي عضو الحيوان الذي

تعضانه ويكون تأثير ذلك السم أن يجمد

دم الحيوان الملسوع ويأخذ ذلك التجمد

في الانتشار في سائر الدم الموجود في عروقه

فيموت علي هذه الحالة أي ان سم الثعابين

لا يقتل الا بهذه الخاصية خاصة تجفيد

الدم فلو نزل الى المعدة فلا بسم مادامت

المعدة صحيحة من الجروح

هذا السم ذو تركيب واحد عند

جميع الثعابين ولكنه يختلف في الكمية

ولذلك فبعض الثعابين أشد فتكا من

بعض وهذا السم أشد فعلا علي

الحيوانات ذوات الدم الحار مما هو علي

ذوات الدم البارد علي انه لا فعل له علي

الثعابين أنفسها

الحركة عند الثعابين تكون بواسطة

الزحف فان عمودها الفقري متمم بحركة

نشطة تسكنها أحيانا من القفز وهي من الحيوانات أكالة اللحوم وتقتل فراثها اما بسهمها أو بمخنفها أو بالاضغط على اجسامها بالثفافها عليها وهي تستعين على امساكها بما لها من خاصية تخديرها فتى رآتها فريستها جدت مكانها كأنها ميتة فتمسكها ثم تزدردا ببطء كبير رغما عن افرازها لعابا غريزا لتسهيل ذلك وما دامت معدتها في حالة هضم فالتعاين تقع في الحذر ومنها ما تكن في غذائها بالجثث وهي تحب البلاد الحارة

فهي هناك أقوى وأطول وأكثرا سما. أما البلاد المعتدلة فهي فيها أقل طولاً وأيسر خطراً واشدة شعورها بالبرد تتخذ في فصل الشتاء بعد أن تدفن نفسها في التراب فإذا جاء الصيف قامت تسمي في المحلات الجافة على انه يوجد من أنواعها ما يعيش في البحر كالسمك. وهي تبيض بيضا قليل المقاومة ومنها ما تبيض في داخلها وتفقس فيها أيضا. ويلزم اعتبار أكثر الثعابين من الحيوانات المضرة الا أنواعا قليلة نافعة عدها العلماء المشتغلون ببحثها

لاغتذائها بالحشرات ويعرف للآن من أنواعها نحو (٦٠٠) نوع. في اوروبا منها (٢٦) نوعا

من أنواعها الثعبان ذو الجرس وهو أشدها خطرا ويمتاز بقشور قرنية متعشقة بعضها ببعض في نهاية ذيله فإذا حركها سمع له صوت عن بعد. فإذا عض هذا الثعبان حيوانا أماته في سويعات قليلة بعد أن يذيقه من الآلام أشدها وأقساها، وهو يوجد في أمريكا الشمالية والجنوبية ويتغذى من الطيور والزواحف ولا يألف الجثث

ومن أنواعها (ليون) وهو يسكن الهند وأفريقيا في المحلات الحارة الرطبة ويتعلق عادة بالأشجار ويباغ طوله (١٣) مترا وخطورته في شدة قوته فإنه ليس بسام فإذا أراد الفريسة هجم على الغزال والخنزير ثم أماتها بالثفافه عليها وازدردا بدون مضغ ببطء كبير

ومن أنواعه (البووا) وهو يسكن أمريكا الجنوبية وليس بسام ويمكث في المحلات الجافة ويفتدي بالفيران والارانب بازردا بدون مضغ وهو لا يهاجم الانسان بل ولا يدافع عن نفسه حتي انه ليقتل

بسهولة مع ان هيئته الظاهرة مخيفة فانه
يبلغ طوله الى ثمانية أمتار (انظر علاج
السم في كمل افعي)

﴿ ثعل ﴾ بنو ثعل حي من بني
طاي له شهرة في رمي السهام

﴿ ثعالة ﴾ علم أنثى الثعلب ، يقال
في الاثال أروغ من ثعالة . قال الشاعر :

فاحتلت حين صرمتي

والمرء يعجز لاحالة

والدهر يلعب بالغني

والدهر أروغ من ثعالة

والمرء يكسب ماله

والشيخ يورثه الفسالة

والعبد يقرع بالعصا

والحر تكفيه المقدلة

وقال العرب في أسلم أعطش من

ثعالة . واختلفوا في تفسيره . فزعم محمد بن

حبيب انه الثعلب وخالفه بن الاعرابي فزعم

ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول

رفيق له في مفازة فمات عطشا

﴿ الثعلب ﴾ حيوان معروف الاثني

ثعلبة والجمع ثعالب وأنثى ثعل وقد جاء في

الحديث النبوي الشريف شر السباع هذه

الأنثعل . بمعنى الثعلب .

يكفي الثعلب بأبي الحصين وأبي النجم
وأبي نوفل وأبي الوثاب وأبي الحبص .
والاثني ام عويل والذكر ثعلبان

الثعلب حيوان من ذوات الثدي وهو

وان كان أضعف من الذئب الا انه شرير

خطر سريع الروغان من عدوه مثله وهو

من فصيلة الكلب مثله أيضا . ويمتاز بذيل

طويل كثيف الشعر ولون اشقر وفي نهاية

ذيله حزمة من الشعر الابيض

يبلغ طوله ٧٥ سنتي مترا من اول فمه

الى منبت ذيله ويبلغ طول ذيله ٤٠ سنتي مترا

ويبلغ ارتفاعه ٣٨ سنتي مترا وهو قوي

وخفيف الحركة جدا ، حديد السم

والشم والنظر يأري المحلات القريبة من

المساكن ويسكن باطن الارض في جحور

يجمعها ذات سفح مائل لكيلا يصبه الماء

اذا انصب في الجحر وجحره يتكون من

مسارب متشبكة لها جملة مخارج . أثناء تله

من ٣ الى ٦ صغار في شه . ابريل وهو يعيش

منفردا ويصطاد منفردا ويتغذي من

الطيور المنزلية ومن الفرائس التي تقع له وهو

طامع يقتل ما يزيد عن حاجته ويأخذه الى

جحره ويصطاد الفيران والحشرات أيضا

وهو يوجد في كل القارات الا الاقيانوسية

ومما بردها بمناسبة كلمة الثعلبان
انه قد أنشد الكسائي عليه هذا البيت :
أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد هان من بالث عليه الثعالب
قال العلامة الدميري وهو وهم فقد
رواه أبو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح علي
انه ثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم
صنم يعبدونه فينماهم ذات يوم اذا قبل ثعلبان
يشدان فرفع كل منهما رجليه وبال على الصنم
وكان الصنم سادن يقاله غاوي بن ظالم فقال
البيت المتقدم ثم كسر الصنم وأنى النبي صلى
الله عليه وسلم . فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما اسمك ؟ قال غاوي بن ظالم . قال
لا بل أنت راشد بن عبد ربه

وفي كتاب نهاية الغريب انه كان
لرجل صنم وكان يأتي بالخبز ولزبد فيضعه
عند رأسه فيقول له أطعم فجاء ثعلبان
فأكل الخبز والزبد ثم عصص علي رأس
الصنم أي بال والثعلبان ذكر الثعالب
وجاء في كتاب المروعي قوله : فجاء
ثعلبان فأكلا الخبز والزبد اراد ثنية ثعلب
قال الجاحظ أخطأ المروعي في تفسيره
وصحف في روايته وانما الحديث فجاء
ثعلبان وهو المذكور من الثعالب اسم له

معروف لا مشنى فأكل الخبز والزبد ثم
عصص بالعين والصاد علي رأس الصنم فقام
الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الي
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك
وقال فيه شعر أوهو :

لقد خاب قوم أملوك لشدة
أرادوا نزالا ان تكون تخارب
فلأنت تقنى عن أمور نواترت
ولا أنت دقاع اذا حل نائب
أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد هان من بالث عليه الثعالب
وأهل اللغة يستشهدون بهذا البيت
في أسماء الحيوان والفرق في ذلك بين
الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر
الاقاعي والعقربان ذكر العقارب
قال العلامة الدميري :

الثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر
وخديعة لكنه لفرط الخبث والخديعة يجري
مع كبار السباع . ومن حيلته في طلب الرزق
انه يناموت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى
يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان وثب
عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم علي كاب
الصيد :

قال الجاحظ : من أشد سلاح الثعلب

عندهم الروغان والتماوت وسلاحه سلحه
فان سلحه انتن والزج واكثر من سلح
الحبارى . قالت العرب «أدهي وأنتن من
سلح الثعلب»

فاذا تعرض الثعلب للقنفذ وأراد
صيده وتكور القنفذ وشرع له أشواكه
سلح عليه فينبسط فنشدن يقبض على
مراق بطنه

من شأن الثعلب اذا دخل برج حمام
وكان شعبان قتلها ورمى بها ليعود لها اذا جاع
ومما يحكى عنه ان البراغيث اذا
تكاثرت عنده تنف حزمة من صوفه بقمه
ثم انغمس في الماء شيئا فشيئا فتصعد البراغيث
الى أعلاه فلا يزال كذلك حتى تترام
البراغيث في حزمة الصوف التي بقمه
فينغمس كله تاركا الصوفه ببراغيثها ثم
يخرج من الماء وليس عليه برغوث
ومما بروي من حيل الثعلب ما ذكره
الشافعي قال :

كننا في سفر في أرض اليمن فوضعنا
سفرتنا لتتشمى وحضرت صلاة المغرب
فقمنا نصلي ثم نتشمى فتر كنا لسفرة كاهي
وقنا الى الصلاة وكان فيها دجاجتان فجاء
الثعلب فأخذ إحدى الدجاجتين فلما قضينا

الصلاة أسفنا عليها وقلنا حر منا طعما منا فيهما
نحن كذلك اذ جاء الثعلب وفي فمه شيء
كأنه الدجاجة فوضعه فبادرنا اليه لأخذه
ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها لما قنا جاء
الي الاخري واخذها من السفرة وأصبنا
القدي قما اليه لأخذه فاذا هو ليف قد
هياه مثل الدجاجة (انتهى من حياة
الحيوان للمبري)

ومن الحكايات التي يشار بها الى
مكر الثعلب ما قاله المعافي بن زكريا وقله
عنه ابو الفرج بن الجوزي في كتاب
الاذكاء قال :

« زعموا أن أسدا وثعلبا وذنبا اصطحبوا
فخرجوا يصيدون فصادوا حمارا وخطيبا وارنبا
فقال الأسد للذئب اقسم يئتنا صيدنا ،
فقال الامرأين من ذلك ، الحمار لك
والارنب لابي معاوية يعني الثعلب والظبي
لي . فخبطه الأسد فأطاح رأسه . ثم أقبل
على الثعلب وقال : قاتله الله ما أجهل به بالقسمه ،
هات أنت يا أبا معاوية . فقال الثعلب :
يا أبا الحارث الامرأين أوضح من ذلك ، الحمار
لغذائك والظبي لغذائك والارنب فيما بين
ذلك . فقال له الأسد : قاتلك الله ما
أفضاك ، من علمك هذه الاقضية ؟ قال

رأس الذئب الطامخ عن جثته

﴿ثعلبي﴾ هو أبو اسحق أحمد ابن محمد الثعلبي النيسابوري المشهور كان أعلم أهل زمانه بالتفسير له التفسير الكبير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء توفي سنة (٤٢٨) هـ وقيل سنة (٤٣٧) هـ

﴿ثعلب﴾ هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني الولاة المعروف بثعلب

كان امام الكوفيين في النحو واللغة قرأ علي ابن الاعرابي والزيبر بن بكار. وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر الانباري وابو عمرو الزاهد وغيرهم. كان حجة ثقة مشهور بالحفظ والصلاح وصدق القول والتحفظ في اللغة ورواية الشعر. وكان الشيوخ يقدمونه عليهم وهو حديث السن لعلمه وفضله. وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء سأل عنه ثقة منه بفزارة حفظه قال ثعلب عن نفسه : ابتدأت في

طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء وسقى ثمانى عشر سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علي مسألة للفراء الا وانا احفظها قال ابو بكر بن مجاهد المقرئ قال

في ثعلب :

يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت أنا بزيد وعمر وفليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ؟ فأنصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال لي : اقرأ أبا العباس غني السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبدالله الروزباري العبد الصالح اراد ان الكلام به يكل والخطاب به يجمل وان حميم العلوم مفتقرة اليه

قال ابو عمرو الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا أدري . فقال له أتقول لا أدري واليك تضرب أكباد الابل واليك الرحلة في كل بلد ؟ فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما لا أدري بمر لا استغنت

صنف ثعلب كتاب الفصيح وهو صغير الحجم جم الفوائد وكان يقول الشعر قال ابو بكر بن القاسم الانباري في بعض اماليه انشدني ثعلب ولا أدري هل هو له او لغيره :

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها
فكم تلبث النفس التي أنت قوتها
ستبقى بقاء الضب في الماء أو كما
يعيش ببداء ألمهامة حوتها
قال ابن النباري وزاد أبو الحسن
ابن البراء فيها :
أغرك مني أن تصبرت جاهدا
وفي النفس مني منك ماسيئتها
فلو كان ماني بالصخور لهدا
وبالريح ماهبت وطال خفوتها
فصبراً لعل الله يجمع بيننا
فأشكو هموماً منك فيك لقيتها
ولد ثعلب في سنة مائتين وقيل سنة
مائتين وأربع وقيل سنة احدى ومائتين
وتوفي سنة (٢٩١) هـ ببغداد
وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع
يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم
لا يسمع الا بعد عشاء وكان في يده كتاب
ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فألقته
في هوة فأخرج منها وحمل الي منزله
فمات في اليوم التالي
من تصانيفه: كتاب المصون. وكتاب
ختلاف النحويين. وكتاب معاني القرآن
وكتاب ما تاحن فيه العامة وكتاب القراآت

وكتاب معاني الشعر . وكتاب التصغير
وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب
ما يجري وما لا يجري . وكتاب الشواذ .
وكتاب الامثال. وكتاب الايمان. وكتاب
الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب
الهجاء. وكتاب المجالس وكتاب الاوسط
وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل
وكتاب حد النحو وغير ذلك وكلها كتب
جليلة القيمة والفائدة
وقدر ثناء شاعر قبل أن يموت وذلك ضمن
مرثية في المبرد مؤلف كتاب الكامل فقال:
ذهب المبرد وانقضت أيامه
ولبذهبن أثر المبرد ثعلب
بيت من الاكاذب أصبح نصفه
خرباً وباقى بيتها فسيخرب
فابكو الماسلب الزمان ووطنوا
لدهر أنفسكم علي ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما
شرب المبرد عن قريب يشرب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفسه
ان كانت الانفاس مما يكتب
هذه الايات لابي بكر الحسن بن
علي المعروف بالعلاف وكان ابن الجوابيقي
كثيراً ما ينشدها

﴿الشمالي﴾ هو أبو منصور عبد
 الملك بن محمد بن اسماعيل الشمالي
 البسابوري صاحب كتاب القيمة
 قال ابن بسام صاحب الذخيرة في
 حقه: كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع
 أشبات النثر والنظم، رأس لماؤلفين في
 زمانه. وإمام المصنفين بحكم قرانه. صار
 ذكره سير النثر. وضربت إليه آباط الابل
 وطاعت دواوينه في المشارق والمغارب.
 طالع النجوم في الغياهب. تواليه أشهر
 مرضع، وأبهر مطالع، وأكثر راوها
 وجامع، من أن يست فيها حد ووصف، أو
 يوفي حقوقها نظم أو وصف الخ
 لشمالي شعر جيد منه قوله:
 لك في المفاخر معجزات جمة
 أبداً أغيرك في الوري لم نجمم
 بجران بحر في البلاغة شابه
 شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي
 وترسل الصابي بزبن علوه
 خط ابن مقالة ذو المحل الارتفاع
 كالنور أو كالسحر أو كالبدراو
 كالوشى في برد عليه موشم
 شكراً فكم من فقرة لك كالغنى
 وفي الكريم بعيد فقر مدقم

وإذا تفتق نور شعرك ناضرا
 فالحسن بين مرصع ومرصع
 أرجل فرسان الكلام ورفضت أف
 راس البديع وأنت أعجبد مبدع
 ونقشت في فص الزمان بدائعا
 تزري بأثار الربيع الممرع
 ومن شعره:
 لما بهت فلم توجب مطالعتي
 وأمعت نار شوقي في تلهيها
 ولم أجد حيلة تبقي علي رمقي
 قبلت عيني رسولى أذكر آكشها
 وفي وصف فرس أهداه إليه بعضهم:
 يا واهب الطرف الجواد كأنما
 قد أنعلوه بالرياح الأربع
 لاشئ أسرع منه الا خاطرى
 في وصف نائل الطيف الموقع
 ولو أنتى أنصفت في أكرامه
 لجلال مهيديه الكريم الالهي
 أقضته حب الفؤاد لحبه
 وجعلت مربطه سواد المدمع
 وخلعت ثم قطعت غير مضيع
 برد الشباب لجله والبرقع
 وكتب الى أبي نصر بن سهل بن
 المرزبان بحاجيه:

حاجيت شمس العلم في ذا العصر

نديم مولانا الامير نصر

باحاجة لاهل كل مصر

في كل ما دار وكل قطر

ليست تري الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه :

يا بحر آداب بغير جزر

وحفظه في العلم غير نزر

حررت ما قلت وكان حزري

ان الذي عنيت دهن البزر

يعصره ذوقه وأزر

من مؤلفاته فقه اللغة . وسحر البلاغة .

وسر البلاغة . ومن غاب عنه المطرب .

ومؤنس الوحيد . وشيء كثير جمع فيها

أشعار الناس رسائلهم وأخبارهم وهي دلالة

على سعة اطلاعه . وأحسن مؤلفاته وأشهرها

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . قال

فيها أبو الفتح نصر الله بن قلاقس

الاسكندري الشاعر المشهور :

أبيات أشعار اليتيمة

أبكار أفكار قديمة

مانوا وعاشت بعدهم

فلذلك سميت اليتيمة

ومن شعر الشعالبي أيضاً :

ياسيد بالمكرمات ارتدى

وانتقل العيوق والفرقدا

مالك لانجري علي مقتضى

مودة طال عليها المدي

ان غبت لم أطلب وهذا ساجان

ابن دارد نبي المهدي

نفقد الطير علي شغله

فقال مالي لأري الهدهدا

كان الشعالبي فراء يعمل الفراء المغشاء

بجلود الثعالب وهي ماتسمي الآن الكرك

ولذلك لقب بالشعالبي ولد بنيسابور سنة

(٣٥٠ هـ) وتوفي سنة (٤٢٩ هـ)

﴿ ثغب ﴾ الشاة يشغبم اذ يحمار (ثغبه

بالرح) طاعنه . و (ثغب) اللالج يشغب ذاب

و (ثغبت) شته بالدم) سالت . و (الثغب)

الفدير الذي لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه

جمعه ثغبان وقيل هو الماء المستنقع في

صخرة أو أرض صلبة

﴿ ثغغ ﴾ الصبي عض قبل أن تثبت

أسنانه . و (ثغغ في كلامه) خلط فيه ومنه

(الثغغشغ والثغغشاغ) الخاطفي كلامه يقال

(كلام فلان من قبيل الثغغشة) أي بلا ظم

﴿ الثغر ﴾ الفم جمعه ثغور . وكل فرجة

في جبل أو غيره . والاسنان ما دامت في

واحدته (تُفاعة)

﴿ ثفد ﴾ ثفد درعه بطنها . و
(الثفايد) حجاب بيض بعضها فوق
بعض . وبطائن الثياب . و (المثايد) بطائن
الثياب واحدها (مثفد)

﴿ ثفر ﴾ ثفره تشفيرا ساقه من
ورائه ومثله أثمره و (استثفر الكلب) بذنبه
جعله بين فخذه و (الثنر) بالتحريك
وقد يسكن السير الذي في مؤخر السرج
جمعه أثمار و (المثفار) الدابة التي ترمى
بسرجها الى مؤخرها

﴿ ثفرق ﴾ الثفروق غلافة قمع
النفرة

﴿ ثفل ﴾ ثفل جلد يبسط فيجعل
فوق الرحي والحجر الا ثفل من الرحي .
و (الثفال) الحجر الاسفل من الرحي و ثفل
الرحي بثفلها ثفلها وقاها بالثفال و (ثفل
الشيء) نثره بمرة واحدة . و (أثفل الشيء)
رسب ثفله في أفله و (ثافل) الرجل أكل
الثفل و (ثافله) جالسه و (ثثفل) قصر
عن المكارم و (الثافل) الثفل وهو ما ثفل
من كل شيء . و (ثفل الرحي) ثفالها

﴿ ثفن ﴾ الثفينة ما يقع على الارض
من أعضاء البعير ومن الانسان هي الركبة

منابتها . والموضع الذي يخشى منه هجوم
العدو . والحد الفاصل بين المتعادين .
و (الثفيرة) نفرة النحر . والثلثة والناحية
والطريق السهلة جمعها ثفيرة و (المثفر)
المنفذ و (الثغرب) الاسنان الصفرة و (ثفر
الشيء) يشفيره ثفيرا ثله و (ثفر الثلمة)
سدها و (ثفر فلانا) كسر ثفرو و (ثفر
فلان) دق فيه و (ثفر الصبي) ثفورا
سقطت أسنانه فهو مثفورو و (ثفر الصبي)
سقطت أسنانه أيضا ونبتت وهو من
الاضداد فهو (مثيفر)

صحة الثفر (انظر فم)

﴿ الثغيم ﴾ واشغام شجر أبيض
الزهر والتمر كأن جماعتها رأس أشيب .
و (الثاغيم) الأبيض و (ثغمه) لآئمه و
(أنعم الوادي) أبت الثغام و (أنعم الرأس)
صار كالثغمة بياضا و (الثغيم) الضاري
من الكلاب

﴿ الثفاء ﴾ صوت الشاة و (الثاغية)
الشاة . و (ثفئت الشاة) ثثفرو ثفاء
صاحت

﴿ ثفي ﴾ الثفينة الجوع

﴿ ثفأ ﴾ القدر يثفأها ثفأ كسر
غليانها و (الثفاء) هو حب الرشاد

ومجمع الساق والفخذ . والثفَن داء في الثفنة . وثافنه جالس كأنه الصق نفسه ركبته بنظيرتها من محدته

﴿ ثفو ﴾ ثفاه يثفوه تبعه وهو من باب ضرب أيضا وثفى القدر وثفاها جعلها على الأثافي . وأثفى الرجل تزوج بثلاث

﴿ ثقب ﴾ الثقب الحرق النافذ جمعه ثقوب وأثقب و الثقب والثقبية الثقب الصغير جمعا ثقب وثقب . والرجل الأثقوب الدخال في الأمور والمثقب الطريق العظيم . والمثقب آلة الثقب جمعه مثاقب . وثقبه يثقبه ثقباً خرقة بالمثقب وأثقت النار ثقوبا أثقت وثقب الكوكب أضاء وثقب رأيه نفذ وأثب النار أوقدها . وثقب الشيء اثقب وثثقب فلان الشيء أثقبه والثقب الناقة الغزيرة اللبن والكوكب الثقب الذي يثقب ضوءه الظلمة . والرأي اثقاب النافذ والثقاب والثقوب ما تشعل به النار من العيدان الدقيقة

﴿ ثقف ﴾ الثقف الحصام وآلة من خشب تسوى بها الرماح . والثقف والثقف الحاذق الفطن

و الثقف الآنف الحفيف السريع والثقف والثقف الحاذق الفطن . و (أثقف) أبو قبيلة من هوازن والنسبة إليه ثقفى و (الحن الثقف) الحمام جدأ و (أثقف يثقف ثقافة) فطن وحذق ومثله ثقف يثقف ثقفا فهو ثقف و (ثقف يثقف ثقفا) أخذه وظفر به أو صادفه و (ثقف العلم في أقصر مدة) أى أسرع أخذه و (أثقف يثقف ثقفا) غلبه في الحذق و (أثقف بالرحم) طعنه و (أثقف الرحم) قومه وسواه و (أثقفه مثاقفة) وثقافا لاعبه بالسلاح و (أثقفه مثاقفة) غالبه فغلبه و (الثقف) الفطنة من النساء

﴿ ثقل ﴾ يثقل ثقالا وثقلا ضد خف فهو ثقل و ثقل و ثقل جمعه ثقال و ثقل . و (ثقلت المرأة) استبان حملها و (أثقله يثقله ثقالا) أخبره ثقله و (ثقل المريض) يثقل ثقالا اشتد مرضه فهو ثقل و ثقل . و (أثقله) جعله ثقيلا . وأثقلت المرأة صارت ذات ثقل فهي مثقل و مثقلة . و ثقل أكل طعاما ثقيلا . و ثقل تكلف الثقل . و أثقل تباطأ ولم يهض للنجدة واستثقل الشيء كان ثقيلا واستثقل الشيء وجده ثقيلا

غازيها وسائلها وجامدها وما يشاهد من ارتفاع بعض الدخان في الجو فسيببه كون ذلك الدخان أخف من الهواء فيسبح فيه كما يسبح الخشب على الماء.

في علم الطبيعة شيء يقال له مركز الثقل في الاجسام وهو النقطة الواحدة التي يؤثر فيها الثقل وهذه النقطة الثابتة يمر منها حاصل مجموع قوى الثقل المؤثرة على جزئيات ذلك الجسم كلها مهما كانت الاوضاع الموجودة عليها. ثم ان تلك النقطة توجد في كل جسم على حسب شكله. فمركز الثقل في الجرم المسدس المتوازي الاضلاع يكون في نقطة تقاطع محوري الزوايا. ومركز ثقل الاسطوانة القائمة يكون في وسط المحور أي المستقيم الموصل بين قاعدتها. ومركز ثقل الكرة يكون في مركزها.

﴿شكل﴾ الشكل والشكل فقدان المرأة ولدها. (والمرأة الميثكال) الكثيرة اشكل جمعها ميثاكيل و(المرأة الميثكال) التي لزمتها الشكل و(المثكلة) ما يدعو الى الشكل و(ثيكت المرأة ولدها تشكله ثكلا) فقدته فهي ثكل وثكلة وثكلي وثكول والرجل ثكل وثكلان ج ثواثل وثكال يقال أثكل الله فلانا. أي أماته

و(الثقل) الثقل يقال (أصبح فلان ثاقلا) أي أثقله المرض. و(الثقال والثقال) الثقل جمعه ثقال وثقال و(امرأة ثقال) ذات مأكم وكفل. و(الا ثقال) كنوز الارض وموتاهها. والاحمال. والقنوب. الواحدة (ثقل) يقال (اعطه ثقله) أي وزنه. و(الثقل) تنوع المسافر وحشمه. وكل شيء نفيس مصون. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم «اني تارك فيكم الثقلين القرآن وعترتي» جمعه ثقال و(الثقلان) الانس والجن و(الثقل) الحقة و(الثقل) والثقل والثقل (الاثقال والامثلة) من ثقل الطعام و(الثقل) النعسة تغلب الانسان يقال (وجدت ثقله في جسمي) أي فتورا و(الثقل) ضد الخفيف جمعه ثقال وثقال و(الثقل) ما وزن به و(مثقال) الشيء. ميزانه أي وزنه جمعه مثاقيل و(المثقلة) رخامة يثقل بها البساط.

﴿الثقل﴾ في اصطلاح علم الطبيعة هو القوة التي واسطتها تسقط الاجسام متى تركت ونفسها وهي أثر من الجذب العام الحاصل من الارض على ما فيها من الاجسام وهذا الجذب مؤثر في جميع انواع المادة

عنها

﴿ثَكَمَ﴾ ثَكَمَ الطَّرِيقَ وَالْأَمْرَ يَثْكُمُهُ
ثَكْمًا لَزِمَهُ وَثَكَمَ بِالْمَكَانِ وَثَكَمَ بِهِ مِنْ
بَابِ أَصَرَ وَفَرَحَ أَقَامَ بِهِ، وَثَكَمَ الطَّرِيقَ
وَسَطَهُ

﴿ثَكَنَ﴾ الثَّكْنَةُ السَّرْبُ مِنَ الْحَمَامِ
وغيره. ومركز الجنود ومجتمعهم على لواء
قائدهم. وحفرة قدر ما يورى الشيء جمعها
ثُكْنٌ

﴿ثَلَبَ﴾ ثَلَبَهُ يَثْلِبُهُ ثَلْبًا عَابَهُ
وَطَرَدَهُ وَثَلَبَهُ. وَالثَّلْبُ الْبَعِيرُ انْكَسَرَتْ
أَنْيَابُهُ مِنَ الْهَرَمِ، وَثَلَبَهُ ثَلْبَةً جَعَلَهَا ثَلْبَةً وَ
الرَّحِمُ الثَّلِيبُ أَيْ الثَّيْلُ وَالرَّجُلُ الثَّلَبُ
وَالثَّلَبُ أَيْ الْمَعِيبُ وَالثَّلِيبُ الْكَلْبُ
الْقَدِيمُ الْأَسْوَدُ وَالْإِثْلَابُ قَتْلُ
الْأَحْبَارِ وَالتَّرَابُ جَعَلَهُ أَثْلَابًا وَاشْتَلَبَتْ
اسْمُ وَادٍ بِلَادِ الْعَرَبِ

﴿ثَلَّثَ﴾ الْقَوْمَ يَثْلِثُهُمْ ثَلَاثًا أَخَذَ
ثَلَاثَ أَمْوَالِهِمْ وَثَلَّثَهُمْ يَثْلِثُهُمْ كَانَتْ
ثَلَاثُهُمْ أَوْ كَلَّمَهُمْ ثَلَاثَةً بِنَفْسِهِ. وَ(ثَلَّثَ
الْأَتْنَيْنِ جَعَلَهُمْ ثَلَاثَةً. وَثَلَّثَ الشَّيْءَ
جَعَلَهُ ثَلَاثَةً أَرَكْنَ وَأَثَلْتَ الْقَوْمَ صَارُوا
ثَلَاثَةً وَأَثَلْتُمْ صَارُوا ثَلَاثِينَ. وَالثَّالِثُ
مَعْرُوفٌ وَقَدْ تَبَدَّلَ ثَاوُهُ فَيُقَالُ قَدْ مَرَّ

عَامَانِ وَهَذَا الثَّلَاثِي أَيْ الثَّالِثُ. وَقُلَانِ
ثَالِثُ ثَلَاثَةٌ أَيْ هُوَ أَحَدُ ثَلَاثَةٍ. وَالثَّلَاثَاءُ
وَالثَّلَاثَاءُ الْيَوْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْأَسْبُوعِ
مِثْلَهُ ثَلَاثَاءُ أَنْ وَجَعَهُ ثَلَاثَاوَاتٍ وَثَلَاثَاوَاتٍ
وَإِثْلَاثُ. وَالثَّلَاثِي ذُو الثَّلَاثَةِ. وَالثَّلَاثُ
وَإِثْلَاثُ وَالثَّلَاثُ جُزْءٌ مِنْ ثَلَاثَةِ جَمْعِهِ
إِثْلَاثٌ. وَالثَّلَاثُ وَلَدُ الْفَاعَةِ إِثْلَاثُ
وَسَقَى زَرْعَهُ الْإِثْلَاثُ أَيْ سَقَاهُ مَرَّةً فِي
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَالثَّلَاثَانِ وَالثَّلَاثَانِ عَنَبُ
الثَّمَلِيبِ وَاشْتَلُوثُ الْفَاعَةِ الَّتِي تَمَلَأُ ثَلَاثَ
أَوَانٍ فِي حَلْبَةٍ وَالثَّلَاثُ وَالْإِثْلَاثُ
السَّاعِي بِأَخِيهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ. وَالثَّلَاثُ مَا
أَخَذَ ثَلَاثَةً. وَالْأَرْضُ الثَّلَاثَةُ هِيَ الَّتِي
حُرِّثَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

﴿الثَّلَاثُ﴾ مَارَكِبٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ.
وَمِنْهُمْ الثَّلَاثُ الْأَقْدَسُ عِنْدَ النَّصَارَى، وَهُوَ
اعْتِقَادُهُمْ أَنَّ لِلْخَالِقِ ثَلَاثَةَ أَقَانِمٍ أَيْ أَصُولَ
الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحَ الْقُدُسَ وَإِسْمُ
التَّثْلِيثِ خَاصًّا بِالنَّصَارَى فَإِنَّ بَعْضَ الْأَدْيَانِ
الْقَدِيمَةِ فِيهَا تَثْلِيثٌ خَاصٌّ بِهَا

نَعَمْ كَانَ التَّثْلِيثُ موجوداً فِي دِيَانَةِ
قَدَمَاءِ الْمَصْرِيِّينَ بِالنِّسْبَةِ لِأَهْلَتِهِمُ الْوَطَنِيَّةِ
وَقَدْ انْدَثَرَتْ تِلْكَ الدِّيَانَةُ الْآنَ
وَالثَّلَاثُ الْهِنْدِيُّ موجودٌ الْآنَ لَدِي

الملايين من الناس في الهند والصين وهو
ان البراهمة يعتقدون ان الخالق تجسد أولاً
في برهما . ثم في فيشنو ثم في شيفا
ويصورونهم ملتصقين اشارة الى هذا
التجسد الثلاثي . ويعتقد البوذون أن الاله
(فيشنو) الذي هو أحد أركان الثلوث
الهندي تجسد مراراً عديدة لتخليص العالم
من الشرور والذنوب وكان تجسده في بوذا
للمرة التاسعة

تقدم التاريخ في اوربا يزعمون ان
التثليث لم يقرره الانجيل ولا الحواريون فلم
يكن معروفاً عند أولئك الافراد الاواين
وانما هو بولس الذي كان عائشاً بعد المسيح
أول من أدخل هذا القول في الديانة
النصرانية وانتشر بكتبه ورسائله فصار
أصلاً من المسيحية وهو ليس كذلك
جاء في دائرة مصارف لاروس قالت :

« ان عقيدة الثلوث وان لم تكن
موجودة في كتب العهد الجديد (الانجيل)
ولافي أعمال الآباء الرسولين ولا تلاميذهم
الاقربين الا ان الكنيسة الكاثوليكية
والمذهب البروتستنتي الواقف مع التقليد
يزعمون ان عقيدة التثليث كانت مقبولة
عند المسيحيين في كل زمن رغماً عن أدلة

التاريخ الذي يرينا كيف ظهرت هذه العقيدة
وكيف أتت وكيف علفت بها الكنيسة
بعد ذلك . نعم ان العادة في التعميد كانت
أن يذكر عليه اسم الآب والابن والروح
القدس ولكننا سنربك ان هذه الكلمات
الثلاث كان لها مدلولات غير ما يفهم منها
الآن نصاري اليوم . وان تلاميذ المسيح
الأول الذين عرفوا شخصه وسمعوا قوله
كانوا أبعد الناس عن اعتقاد انه أحد
الاركان الثلاثة المكونة لذات الخالق . وما
كان بطرس حواريه يعتبره الا رجلاً
موحى اليه من عند الله . أما بولس فانه
خالف عقيدة التلاميذ الاقربين اعينى
وقال ان المسيح أرقى من انسان وهو نموذج
انسان جديد أي عقل سام متولد من الله
وكان موجوداً قبل أن يوجد هذا العالم
وقد تجسد هنا لتخليص الناس ولكنه مع
ذلك تابع لله الآب

الي أن قالت دائرة المعارف : « كان
الشأن في تلك العصور أن عقيدة انسانية
عيسى كانت غالبية مدة تكون الكنيسة
الأولى من اليهود المنتصرين فان انصارين
(سكان مدينة الناصرة التي تسمى بها
النصاري والايونييتين وجميع الفرق

النهرانية التي تكونت من اليهودية اعتقدت أن عيسى انسان محض مؤيد بالروح القدس وما كان أحديتهم اذ ذلك بأنهم مبتدعون وملحدون . قال (جوسنن مارشير) (وهو مؤرخ لاتيني في القرن الثاني) انه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون يعتقدون أن عيسى هو المسيح ويعتبرونه انسانا محضا وان كان أرقى من غيره من الناس . وحدث بعد ذلك انه كلما نادى عدد من تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل . انتهى كلام دائرة المعارف الفرنسية

﴿ الثلاثي ﴾ الفعل الثلاثي هو ما كان على ثلاثة أحرف ويسمي مجردا من الزيادة وله ستة أوزان :

- (١) فَعَلَ يَفْعُلُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ
- (٢) فَعِلَ يَفْعِلُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ
- (٣) فَعَلَ يَفْعُلُ كَفَتَحَ يَفْتَحُ
- (٤) فَعِلَ يَفْعِلُ كَفَرَحَ يَفْرَحُ
- (٥) فَعُلَ يَفْعُلُ كظَرَفَ يظَرَفُ
- (٦) فَعِلَ يَفْعِلُ كحَسَبَ يحسب

﴿ ثَلَجَتْ ﴾ السماء ثَلَجَ ثَلَجُ الثلج وانزلت أنزلت ثلجا وسبب نزوله انه متى انخفضت درجة الحرارة في السحب الى

أقل من الصفر تجلدت أجزاء الماء فيها وتبلورت وسقط على هيئة ثلج كالندف ذوات الاشكال المنظمة فمنها نجمية ومنها مسدسة الاضلاع وغير ذلك

(ثَلَجَ الصَّدر يَثْلُجُ ثَلَجًا وَثَلَجَ) برد وسروا الثَّلَاجُ باثم الثلج والمثلجة محل الثلج والمثلوج للبرد و (أثلجت السماء) أثلت الثلج و (اثلج القوم) دخلوا في الثلج و (أثلجت نفسي بالشيء) بردت وسرت مثل ثلجت و (اثلج الفؤاد) البليد و (النصل الثلجي) الشديد البياض (الثلج) البارد : (ماء ثلج)

﴿ اثلج ﴾ هو الماء المتجمد ويتجمد على درجة الصفر دائما فيعظم حجمه فاذا ثلج ماء محبوس في آنية كسرهما لزيادة حجمه لان الماء بثلجه تقل كثافته فيزيد حجمه وما يحدث للنباتات من التلف بالبرد ناشئ من ثلج عصارتها فتزق الاغشية الحاوية لها . ومتى صار الثلج أكبر حجما من الماء الذي هو أصله صار أخف منه أي صارت كثافته ٠.٩١٦ . وكثافة الماء واحد صحيح وهو متخذ وحدة لقياس الكثافات (انظر ماء) فيطفو الثلج عليه لذلك السبب واذا ثلج الماء فوق الانهار

والبحار صار كأنه أرض صخرية فتعمر عليه
المركبات والحيول ويحفظ مادونه من الماء
من تأثير البرد فلا يتجمد حفظ الحياة السمك
الآلات المعدة لعمل الثلج مركبة
كلها على نظرية ان الجسم الصلب
متى استحال الى سائل استعار كمية
من الحرارة من الوسط المحيط به
فيخفض درجة حرارته كثيرا او قليلا
على قدره فتراهم يستعملون لتجميد الماء
عادة بعض الاملاح مثل الازوتات
وكاوريدات النوشادر وكربونات العودا
وسلفات الصودا ونترات البوتاسا الخ فاذا
أريد تجميد الماء مثلا بمحصر بين بعض هذه
الاملاح وتترك لتدرب فتني أخذت في
الدوبان احتاجت لحرارة تستحيل بها
من حالة الجود الى حالة السيولة فتستعير
تلك الحرارة من الماء وهو جارفتنخفض
درجة حرارته ولا تزال تنخفض حتى تبلغ
الصفر فيتجمد وقد عملت لذلك جملة آلات
ويمكن تنزيل درجة الحرارة الى أكثر
من الصفر ولذلك جملة طرق : منها انه ان
خلط جزء من الملح بجزئين من الثلج
المجروش تنزل الحرارة من ١٠ الى ١٨
تحت الصفر . وان خلط جزآن من

كاورور الكسيوم بجزء من ثلج مجروش
نزلت الحرارة من ٨ الى ٥٤ وان خلط
جزء من ازوتات النوشادر بجزء من الماء
مقطت الحرارة من ١٠ الى ١٦ وان
خلط ثمانية أجزاء من كبريتات
الصوديوم بخمسة أجزاء من حمض
الكلورايديريك الممد بالماء انخفضت
الحرارة من ١٠ الى ١٧ درجة تحت
الصفر

﴿ ثَلَج ﴾ رأسه يَثْلَجُه شدخه
﴿ ثَلَج ﴾ رأسه يَثْلَجُه شدخه
﴿ ثَل ﴾ البئر يَثْلُها ثلا يخرج طينها
و (ثل القوم ثلا وثللا) أهلكهم . (وثل
البيت) هدمه ومنه (ثل الله عروشم)
أى أذهب ملكهم و (ثل التراب على البئر)
هاله وصبه فيها . و (ثل كل ذي حافر) راث
و (أثلّه إثنلا) أمر باصلاح مائيل
منه و (أثل فلان) كثرت عنده الثلثة
وهي جماعة الغنم جمعها ثلل وثلال .
و (الثلثة) أيضا الصوف يقال كساء جيد
اثلة . و (ثلة البئر) ماخرج من طينها
جمعها ثلل . و (الثلثة) الجماعة من الناس
و (الثلثة) الهلكة و (المثلثة) المظلة
يستظل بها في الصحراء و (المثلل) من

كثرت عنده الغنم . و (تثلت الدار)
أنهدمت . و (انثلوا عليه) انثالوا عليه
وانصبوا

➤ **ثثل** ➤ التراب حركة بيده .

و (تثالت الدار) أنهدمت

➤ **ثلم** ➤ الحائط وغيره يشله ثلماً

أحدث فيه خللاً . و (ثلم الاناء) كسره

من حافته . (ثلم الوادي) يثلم ثلماً

انكسر حرفه فهو أثلم بين الثلم و (ثلمه)

مثل ثلمه . و (تثلم وانثلم) انكسر حرفه

و (انثلوا عليه) بمعنى انثالوا وانثالوا عليه

أي انبالوا عليه . و (الثلثة) في الحائط

وغيره الخلل : و (أثلثتم) اسم علم عند

العرب . و (المثلم) علم على أرض في بلاد

العرب

➤ **ثماء** ➤ ثماءُ ثماً أطعمه الدسم

و (ثماً الكمأة) طارحها في السمن .

و (ثماً رأسه) شدخه . و (ثماً الخبز) ترده

و (ثماً أنفه) كسر حرفه فسال منه الدم

➤ **ثمج** ➤ الشيء يثميج ثمجا

خلطه . و (أثلثميج) من الرجال الذي يشي

التياب ألواناً متزعة

➤ **الثمد والشمد** ➤ هو ماء المطر بقي

محقوقاً تحت رمل فإذا كشف عنه أدنته

الأرض جمعه نهد وقيل هو الماء القليل
الذي لا مادة له وقيل هو الحفرة التي يجتمع
فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً .

و ثمد الماء يشمده ويشمده ثمداً

وهو أن يعمد إلى موضع فيجعله حوضاً

يجتمع فيه ماء المطر . و (ثمد الشيء فلاناً)

كثر عليه حتى أفتى ماعنده . و (أمد الماء)

بمعنى ثمه و مثله (استمده) و (استمد

فلاناً) طلب معروفه . و (الاتمد) حجر

يسحق ويكتحل به . و (ثمد) انظر عرب

➤ **ثمر** ➤ الشجر يثمر ثموراً

طلع ثمره ، و (ثمر زيد الغنم) جمع لها

التمر لتأكله . و (ثمر الرجل ماله)

كثره . و (ثمر الشجر) طلع ثمره و (ثمر

القوم) أطعمهم من الثمار و (استثمر

الشيء) جعله يثمر و (الثامر) ما أدرك

ثمره وطاب . و (الثمر) حمل الشجرة

الواحدة ثمرة جميعها ثمرات و جمع الثمر

ثمار و جمع الجم ثمر . و (الثمر) الشجرة

ذات الثمر والأرض الكثيرة الثمر . و

(ثمرة كل شيء) منفعتة و (ثمره اللسان)

طرفه . و (الثمرة من السوط) عقدة في

طرفه و (ابن ثمير) كنية

الليل

﴿ زراعة ﴾ الثمرة تكون من
الاجزاء التي توجد في مبيض الزهرة .
وهذا المبيض ليس هو الا ورقة متنوعة
ولذلك تجد في الثمرة جميع اجزاء الورقة.
أي بشرة باطنة وبشرة ظاهرة وبينهما
نسيج خلوي وعند ما يحين وقت تكون
الثمرة يتنوع المبيض بتطوره كقادمناه ولا
يكون ذلك الا بعد أن تتفتح الزهرة
(انظر ابر وفتح) فتسقط أوراق الزهرة
وأعضاء التذكير وخيط عضو التأنيث
لا العضو نفسه (انظر استجاباته وانتيرة)
ويبقى كاس الزهرة الاسفل ملتصقا بالمبيض
الذي تحته فتحو البويضات وتدعي زورا
والبويضات هي أجسام صغيرة مرتبطة
بالمشيمة متى تمت كونت الزور والمشيمة
هي الجزء المنفتح في تجويف المبيض (أظن
زرة)

الغلاف الظاهر الذي يكون جلد الثمرة
يكون في المادة رقيقا حافظا للهيئة التي كان
عليها في عضو التأنيث مثل الخوخ والكرز
والبرقوق والمشمش الخ ولكنه في مثل
التفاح والكمثرى يتحد الغلاف الظاهر
بكاس الزهرة وغالبا يشخن بنمو خلايا
جديدة فيه وأحيانا يتحلي بشوك

أما الجزء الخالي من المبيض فينمو
ويكون لحم الثمرة وأحيانا يكون هذا الجزء
الخلوي جافا أخضر كما في قشرة اللوز
والبندق الداخلية والذي يؤكل منه هو
البزرة فقط وهذا الجزء الخلوي الذي
يكون لحم التفاح وأمثاله يصير في مثل
البرتقال قشرا أما الجزء الذي يؤكل فيكون
من نسيج خلوي ينمو في مسكن المبيض
أما الغلاف الباطن من المبيض فيكون
عادة رقيقا شفافا يغلف جدران مسكن
الثمر وعند مثل التفاح والكمثرى ترسب
فيه مادة ليفية ويصير غلافا صلبا مغلظا
للزرة وفي مثل اللوز والبندق يشخن
ويصلب ويكون الغلاف الذي يكسر
لاخراج البزرة منه ، أما في مثل البرتقال
فيكون الغلاف الشفاف الذي يفصل
الفصوص بعضها عن بعض

﴿ ثمل ﴾ الرجل قومه يشملهم
ويشملهم ثملا غانهم وقام بجاجاتهم
و (ثميل يشمل ثملا) مكر فهو ثميل
و (ثمل الابن) كثرت ثمالته وهي الرغبة
و (ثمل الشراب) أسكره و (ثمل مافي
الاناء) تمسأمو (السيف الثامل) البعيد
المهد بالصقال . و (البلد الثامل) الذي

بمحمد المقام به . و (التَّمَالُ وَالتَّمْلُ)
السم المنعم أي المختمر و (التَّمَالُ) الغياث
الذي يقوم بحاجات قومه و (تَمَالَة) اسم
حي من العرب و (التَّمْلَة وَالتَّمْلَة) البقية
في أسفل الاناء وغيره .

تقول العرب (ان فلان تَمَلَّوْ تَمَلَّة
و تَمَلَّة) أي شيئاً من حزم وعقل و (التَّمِيلُ)
السكرن والملاّن التَّمِيل . و (التَّمِيلُ)
البن الحامض . و (التَّمِيلَة) البقية
والبقية من الماء في الصخرة أو في الوادي
جمعها تَمِيل وَتَمَائِل . و (التَّمِيلُ) الملجأ .
و (التَّمْلَة) الصهريج .

﴿ تَم ﴾ اسم يشار به إلى المكان
البعيد وقد تلحقه التاء فيقال (تَمَّة)
﴿ تَم ﴾ حرف عطف يأتي للترتيب
مع التراخي وقد تدخل عليها التاء

﴿ التَّمَام ﴾ نبت ضعيف له خوص
يحشي به واحده تَمَامَة وهو يضرب به
المثل لما هو سهل المتناول لقصره فيقال
(ان هذا الامر منك علي طرف التَّمَام)
(تَمَّ الشيء) يَتَمُّهُ تَمّاً صلحه ورمه

وتمت الشاة النبت بغيرها) قاعته و (اتَمَّعُوا
عليه) انهالوا عليه . و (اتَمَّ جسم فلان)
ذاب

يقول العرب (فلان لا يملك ثمًا ولا
رثمًا) أي لا كثيرًا ولا قليلاً . وقيل التَّم
قماش الاساق والآنبة والرم مرمة البيت
و (التَّمَّة) القبضة من الحشيش
يقول العرب (هذا رجل تَمَّمَّ وَمَقَّمَّ)
أي يأكل الجيد والردى .

﴿ تَمَّم ﴾ الاناء غطي رأسه . و تَمَّم
القربة) ربطها إلى اسطوانة ليحرق فيها اللبن
يقول العرب (مررنا بهم فتمَّموا
بنا برهة) أي أمسكونا لتستريح
ويقولون (هذا صارم لا يَتَمَّم
نصله) أي لا ينتهي اذا ضرب به . و
(والتَمَّمْتُمْ) التلعم و (التَمَّتَام) من اذا
أخذ شيئاً كسره

﴿ التَّمَامِيَّة ﴾ هي فرقة من الفرق
الاسلامية زعيمها ومؤسسها هو تَمَامَة بن
اشرس النخري . كان شيخ القدرية في عهد
المأمون والمعتصم والواثق بالله . وروي انه
هو الذي سول المأمون الاعتزال وقد زاد
علي من تقدمه من المعتزلة رأيين كانا سبباً
في تكفير بعض العلماء له (أولهما) انه لما
شارك أصحاب الممارف في دعوهم ان
المعارف ضرورية زعم ان من لم يضطره
الله إلى معرفته لم يكن مأموراً بالمعرفة ولا

منهيا عن الكفر . وكان مخلوقا للسخرة والاعتبارية فحسب كسائر الحيوانات التي ليست بمكافأة، وزعم لاجل ذلك ان عوام الدهرية والزنادقة وغيرهم من أهل الملل يصيرون في الآخرة ترابا وقال ان الآخرة انما هي دار ثواب أو عقاب وليس فيها لمن مات طفلا ولا لمن لا يعرف الله تعالى بالضرورة طاعة يستحقون بها ثوابا، ولا معصية يستحقون عليها عقابا، فيصيرون حينئذ ترابا اذا لم يكن لهم ثواب ولا عقاب (وثانيتها) قوله بأن الافعال المتولدة أفعال الافعال لها وهذا القول كما قال بعضهم يجر الى انكار صنع العالم لانه لو صح وجود فعل بلا فاعل لصح وجود كل فعل بلا فاعل ولم يكن حينئذ في الافعال دلالة على فاعلها ولا كان في حدوث العالم دلالة على صانعه، كالأجواز انسان وجود كتابة لا من كاتب ومن مذهب ثامة أيضا انه كان يقول في دار السلام انها دار شرك. وكان يحرم السبي لان السبي عنده ماعصى ربه اذ لم يعرفه. وانما العاصي عنده من عرف ربه بالضرورة ثم جحدته أو عصاه وقد حكى أصحاب التواريخ عن ثامة أشياء عجيبة . منها ما ذكره عبد الله بن

مسلم عن قتبية في كتاب يختلف الحديث ذكر فيه ان ثامة بن أشرس رأي قوما يوم جمعة يتعادون الى المسجد الجامع لحوفهم فوت الصلاة . فقال لرفيقه انظر الي هؤلاء الحخير والبقر . ثم قال ماذا صنع ذلك العربي بالناس ، يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحكى الجاحظ في كتاب المضحك أن المأمون ركب يوما فرأى ثامة سكران قد وقع في الطين فقال له ثامة اقال اي والله . قال ألا تستحي ؟ قال لا والله . قال عليك لعنة الله . قال ترى ثم ترى

وذكر صاحب تاريخ المروزة ان ثامة بن أشرس سعي الى الواثق احمد بن نصر المروزي وذكر له أنه يكفر من ينصر رؤية الله تعالى، ومن يقول بخلق القرآن فاعتصم من بدعة القدرية . فقتله ثم ندم علي قتله وعاتب ثامة وابن أبي دؤاد وابن الزيات وكانوا قد أشاروا بقتله . فقال له ابن الزيات ان لم يكن قتله صوابا فقتلني الله تعالى بين الماء والنار . وقال ابن أبي دؤاد حبسني الله في جلدي ان لم يكن قتله صوابا . وقال ثامة حاط الله تعالى علي السيوف ان لم تكن أنت مصيبا في قتله . فاستجاب

الله تعالى دعاء كل واحد منهم في نفسه
أما ابن الزيات فانه قتل في الحمام وسقط
في أتوابه فأت بين الماء والنار . وأما ابن
أبي دؤاد فان المتوكل رحمه الله حبسه
فأصابه في حبسه الفالج فبقي في جلده محبوسا
بالفالج حتي مات، وأما ثمانية فانه خرج الى
مكة فرأى الخزاعيين بين الصفا والمروة
فنادي رجل منهم فقال يا آل خزاعة هذا
القي سعي بصاحبكم احمد بن فهر وسعي
في دمه فاجتمع عليه بنو خزاعة بسيوفهم
حتى قتلوه ثم أخرجوا جثته من الحرم
فأكلتها السباع. انتهى من كتاب الفرق بين
الفرق لابن منصور عبد القادر بن طاهر
واننا ننبه القاري هنا الي وجوب
الاحتياط فيها نقلناه عن أصحاب التواريخ
في ثمانية قلعله كله أو أكثره من وضع
خصومه فان ثمانية كان من شيوخ الممثلة
وكان قد اختلفت به المأمون والمعتصم والوائق
بالله فلا غرو أن عاداه جم غفير من
العلماء والعامة وحسدوه مكانته من الخناء
فتقولوا عليه . واننا كنا نود أن يكون
بين أيدينا مذهب ثمانية مدونا بقلعه لنحكم
له أو عليه

لا نقول ذلك لاننا نميل الى المعتزلة

ونصوب كل ما ذهبوا اليه ولكننا نقول لانا
متحققون من أن المؤرخين إنما كانوا
يتلقون عنهم الحكايات المضحكة ويثبتونها
في سيرتهم بدون تحييص تشفيهم فينقل
ذلك خلفهم لمن بعدهم ويزيدونه تشويها
والا فهل يعقل أن خليفة في عقل
المأمون وجلالة قدره يفتنه في دينه رجل
قايله سكران قد وقع في الطين يستنزل على
نفسه اعنات الله تري ؟ وما شأن خلفاء
يستغفرونهم رجل ينظر الي المصلين فيشبههم
بالخير والبقو ويعز على النبي صلى الله عليه
وسلم بمثل ما قاله في حقه

اننا نكاد نجزم بأن ذلك كله لا نصيب

له من الصحة والله أعلم

﴿نعم﴾ ثمهم يشتمهم ثمنا أخذ
ثم أموالهم فاذا كان من باب ضرب فمعناه
كان ثامهم و(ثم البضاعة) جعل لها ثمنا
و(ثمن الشيء) جعل له ثمانية أركان
و(أمن القوم) صاروا ثمانية. و(أمنت
الرجل متاعه وأمنت له) أعطيته ثمنه و
(الثمن) ما يقدر عوضا للبعث جمعه أثمان
وَأَثْمُنْ وَأَثْمِنَةٌ. والثمن الثمن الثمانية
من اطاء الابل. و(الثمن والثمن) جزء
من ثمانية جمعه اثمان ومثله الثمين

والثمين أيضا المرتفع الثمن والمُثْمَن الذي
قدر ثمنه والذي جعل له ثمانية أركان
والمسوم والمحموم

﴿ الثمانيني ﴾ هو ابو القاسم عمر بن
ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان عارفا
بالنحو ومكنا فيه. أخذ هذا العلم عن أبي
الفتح بن جني وله شرح كتاب اللع في
التصريف لابن جني توفي ببغداد سنة
٤٤٢ هـ. وثمانين اسم قرية من نواحي
جزيرة ابن عمرو

﴿ ثَنَتَل ﴾ الثنل والثنلة البيضاء
المذرة

﴿ الثُنْدُؤَة ﴾ لرجل بمنزلة الثدى
للمرأة

﴿ ثَن ﴾ أن الهرم إنسانا بل و
(البنّ) ببس الحشيش والثُنة الشهورات
التي في مؤخر رسغ الدابة التي أسبلت
علي أم القردان وهو (ما بين الثُنة
والخافر) حتى تكاد تبلغ الأرض جمعها
ثُنَن

﴿ ثَنَى ﴾ الشيء يَثْنِيه ثَنِيًّا
عطفه. ورد بعضه على بعض. وكفه وَثَنَى
الرجل صرفه عن حاجته وكان ثانيه و
(ثَنَاء ثَنِيَّة) جملة اثنين . و (ثَنَى

الكلمة) ألحق بها علامة الثنية و (اثناء)
صار ثانيه و (اثنى على فلان) مدحه و (اثنى
عليه بالضرب) ارتد عليه به. و (ثَنَى في مشيه)
الشيء) انعطف . و (ثَنَى في مشيه)
تمايل . و (اثنى الشيء) انعطف . و
(اثنى فلان عنه) انصرف عنه و (اثنى
الشيء اثناء) انعطف و (استثنى الشيء)
استثناء أخرجه من القاعدة و اثنى
الشيء اثنين انعطف و ثاني اثنين
أى واحد اثنين . و الثناء المدح
و الثناء عقال البعير و ثناء و ثنى
معدول عن اثنين تقول العرب جاء القوم
ثنا و ثنى و جاءت النسوة ثناء و ثنى و
الثنى واحد اثناء الشيء يقال أرسلته
ثنى كتابي هذا أي في ثنأيفه و الثنى
من الوادى والجبل منعطفه و الثنى
الامر يعاد مرتين . و اثنى ان الذى
يكون دون السيد في المرتبة . و اثنى
الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في الظلف
والخافر في السنة الثالثة وفي الخف في السنة
السادسة جمعها ثنيان و ثنا و الاثنى ثنية
جمعها ثنيتات و الثنية ايضا واحدة
الثنايا من السن . وطريق العقبة جمعها
ثنايا وهي أربع أسنان في مقدم القم ثنتان

من فوق وثنان من تحت

تقول العرب : (فلان طلائع الثنايا)
أي ركاب المشاق والمخاطر . و (الثنبيّة)
أيضا بمعنى لاستثناء .

و (الاثنان) ضعف الواحد والمؤنث
(اثنتان وثنان) وان سمي باثنين أو باثني
عشر قيل في النسبة اليه (ثنوي) أو
(اثنى)

و (الاثنين) اليوم المعروف في
الاسبوع لا يثنى ولا يجمع لانه مثنى فان
أريد جمعه كأنه صفة لواحده قيل اثنانين .
و (الاثنوي) من يصوم الاثنين دائما
(سفر الثنية) هو الخامس من

أسفار التوراة وسمي كذلك لان الشريعة
تثني فيه و (المثنائي) ما بعد الاول من أوتار
العود . ومن الوادي ، عاطفه ، ومن الدابة
ركبتها ومرفقاها و (مثنى الايادي)
اعادة المعروف وتكراره والانصباء الفاضلة
من جزور الميسرج مثنان و (المثناة)
حبل من صوف أو شعر أو غيره و (مثنائي
الشيء) قواه وطاقاته . والعوج والطي
والالتواء جميعها مثنائية

(المثنائي) سمي الله تعالى آيات القرآن
بالمثنائي لانها تتلى فتكرر

المستثنى في النحر هو اسم يذكر
بعد الا بخالفا لما قبلها في الحكم نحو :
« لكل داء دواء الا الحماقة » وله ثلاث
أحوال (اولا) أن ينصب اذا كان الكلام
تاماً أي مذكوراً به المستثنى منه وهو جبا أي
غير منفي كما في المثال السابق (ثانيا) أن
ينصب على الاستثناء أو يتبع على البدلية
اذا كان الكلام منفيًا نحو : لا يجيء
القوم ركوبا الا الزيدان أو الزيدن .

(ثالثا) أن يكون المستثنى علي حسب
العوامل اذا كان الكلام ناقصا بأن لم يذكر
المستثنى منه نحو : لا يندم الا المقصر .
فيرفع المقصر علي أنه فاعل . ونحو لا تقل
الا الحق فينصب الحق علي انه مفعول .
وهذا الاستثناء يسمى مفرغا

فاذا استثنى بغير وسوي فيجر ما بعدها
بالاضافة ويثبت لها ما للاسم الواقع بعد
الا نحو لكل داء دواء غير الحماقة . ولا
يقع في السوء غير فاعله

وقد يستثنى بخلا وعدا وحاشا فيجر ما
بعدها علي انها حرف جر أو ينصب مفعولا
به اذا اعتبرت أفعالا فيصح لك أن تقول جاء
الناس خلازيد أو زيد أفان سبقت بما وجب
النصب لان ما لا تدخل الاعلي الافعال

﴿ الثنوية ﴾ هذه فرقة من الفرق

الدينية يزعم أصحابها ان النور والظلمة
ازليان قديمان بخلاف المجوس فانهم قالوا
بحدث الظلام ويتساو بهما في القدم
واختلفا في الجوهر والطبع والعقل والحيز
والمكان والاجناس والابدان والارواح
من هؤلاء الثنوية الفيلسوف ماني بن
فاتك الفارسي الذي ظهر بمذهب المانوية
في عهد سابور بن ازدشير عد المسيح فأسس
دينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول
بنبوة عيسى عليه السلام دون موسي

زعم ماني ان العالم مركب من اصلين
قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما
ازليان لم يزالا ولن يزالا وانكر وجود
شيء لامن اصل قديم. زعما انهما لم يزالا
قويين حساسين سميعين بصيرين وهما مع
ذلك في النفس والصوره والفعل والتدبير
متضادان وفي الحيز متحاذايان متماذي
الشخص والظل وانما يتبين جواهرهما
واقعا لهما في هذا الجدول

النور الجوهر

جوهره حسن فاضل كريم صاف نقي

طيب الريح حسن المنظر

الظلمة الجهر

جوهره قبيح ناقص لثيم كدر خبيث

متن الريح قبيح المنظر

نفس النور

نفسه خيرة كريمة حكيمة نافعة عالمة

نفس الظلمة

نفسها شريرة لثيمة فنيهة ضارة جاهلة

فعل النور

فعل الخير والصلاح والنفع والسرور

والترتيب والنظام والاتفاق

فعل الظلمة

فعلها الشر والفساد والضرر والقم

والتشويش والتبشير والاختلاف

حيز النور

جهة فوق وأكثرهم على انه مرتفع من

ناحية الشمال وزعم بعضهم انه يتجنب الظلمة

حيز الظلمة

جهة تحت وأكثرهم على انها منحطة

من ناحية الجنوب وزعم بعضهم انها يجنب

النور

أجناس النور

خمس، اربعة منها ابدان والخامس

روحها. فالابدان هي النار والنور والريح

والماء وروحها النسب وهي تتحرك في هذه

الابدان

أجناس الظلمة

خمسة، أربعة منها أبدان والخامس روحها فالأبدان الحريق والظلمة والسموم والضباب وروحها الدخان وهي تدعى الهامة وهي تتحرك في هذه الأبدان

صفات النور

حية طاهرة خيرة زكية وقال بعضهم كون النور لم يزل علي مثال هذا العالم له أرض وجو . وأرض النور لم تزل لطيفة علي غير صورة هذه لأرض . بل هي علي صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس ورائحتها طيبة أطيب رائحة . وألوانها ألوان قوس قزح . وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم . والأجسام علي ثلاثة أنواع أرض النور وهي خمسة . وهناك جسم آخر أظلم منه وهو الجو وهو نفس النور وجسم آخر وهو أظلم منه وهو النسيم وهو روح النور قال ولم يزل يولد ملائكة وآلهة وأولياء ليس علي سبيل المناكحة . بل كما تتولد الحكمة من الحكيم والنطق والطيب من الناطق ، وذلك العالم هو روحه ويجمع عالم الخير والجد والنور

صفات الظلمة

خبثية شريرة نجسة دنسة . وقال بعضهم كون الظلمة لم تزل علي مثال هذا العالم لها أرض وجو فأرض الظلمة لم تزل كثيفة علي غير صورة هذه الأرض بل هي أكثف وأصلب ورائحتها كريهة أنتن الروائح وألوانها لون السواد قال بعضهم ولا شيء الا الجسم والأجسام علي ثلاثة أنواع أرض الظلمة وتسمى آخر أظلم منه وهو السموم ، قال ولم تزل تولد الظلمة شياطين أراكنة وعفاريت لا علي سبيل المناكحة بل كما تتولد الحشرات من العفونات القذرة . وقال : وملك ذلك العالم هو روحه يجمع عالم الشر والذميمة والظلمة

(المزاج والخلاص)

اختلاف أتباع ماني في المزاج وسببه والخلاص وسببه فقال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالخطب والاتفاق لا بالانفصال والاختيار وقال أكثرهم ان سبب المزاج ان أبدان الظلمة تشاغل عن روحها بعض التشاغل فنظرت الى الروح فرأت النور فبعثت الأبدان علي ممازجة النور فأجابتها بالأسراعها الى الشر فلما رأى ذلك ملك النور وجه اليها ملكا من ملائكته في خمسة أجزاء من أجناسها الخمسة

فاختلط الخمسة النورية بالخمسة الظلامية. فخالط الدخان النسيم. وانما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم والهلاك والآفات من الدخان وخالط الحريق النار، والنور الظلمة، والسوم الريح، والانباب الماء فما في العالم منفذة وخير وبركة فمن أجناس النور، وما فيه من مضرة وفساد وشر فمن أجناس الظلمة فلما رأي ملك النور هذا الامتزاج، أمر ملكا ن ملائكته فخلق هذا العالم علي هذه الهيئة لتخاص أجناس النور من أجناس الظلمة وانما سارت الشمس والنور والنجوم لاستصفاء أجزاء النور من أجزاء الظلمة فالشمس تستصفى النور الذي امتزج بشياطين البرد، والنسيم الذي في الارض لا يزال يرتفع لان من شأنها الارتفاع الي عالمها، وكذلك جميع أجزاء النور أبدا في الصعود والارتفاع وأجزاء الظلمة ابدا في النزول والتسفل حتى تتخلص الاجزاء من الاجزاء. ويبطل الامتزاج وتنحل التراكيب ويصل كل الي كله وعالمه وذلك هو القيامة والمعاد

قال ومما يعين في التخليص والتمييز ورفع أجزاء النور والتسبيح والتقدس الكلام الطيب وأعمال البر فترتفع بذلك الاجزاء

النورية في أعمال عمود الصبح الي فلك القمر فلا يزال القمر يقبل ذلك في أول الشهر الي النصف فيمتلي. فيصير بدر آثم يؤدي الي الشمس الي آخر الشهر فتدفع الشمس الي نور فوقها فيسري في ذلك العالم الي أن يصل الي النور الاعلي الخاص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى من أجزاء النور شي. في هذا العالم الا قدر يسير منعقد لا تقدر الشمس والقمر علي استصفائه فعند ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض ويدع الملك الذي يجذب السموات فيقطع الاعلى علي الاسفل ثم توقد نار حتي يضطرم الاعلى والاسفل ولا يزال يضطرم حتي يتحلل ما فيها من النور ويكون مدة الاضطرام الفا وأربعمائة رثمان وستين سنة

وذكر الفيلسوف بانني: ان ملك عالم النور في كل أرضه لا يخلو منه شيء. وأنه ظاهر باطن وأنه لانهاية له الا من حيث تناهي أرضه الي أرض عدوه وقال أيضا ان ملك عالم النور في سره أرضه

وذكر ان المزاج القديم هو متزاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخير والشر وقد فرض علي أصحابه العشر في الامول والصلوات الاربع

في اليوم واليلة والدعاء الي الحق وترك
الكذب والقتل والسرقة والزنا والبخل
والسحر وعبادة الاوثان وأن يأتي علي ذي
روح مايكره أن يؤتي اليه بمثله، واعتقاده
في الشرائع والانبياء از أول من بعث الله
بالعلم والحكمة آدم ابوالإبراهيم ثم شيثا بعده ،
ثم نوحا بعده ثم ابراهيم بعده عليهم الصلاة
والسلام ثم بعث بالبددة الى أرض الهند
وزرادشت الي أرض فارس والمسيح كلمة
الله وروحه الي الروم والمغرب وبواس
بعد المسيح اليهم، ثم يأتي خاتم النبيين الي
أرض العرب .

وزعم أوسعيد المانوي وهو رئيس
من رؤسائهم أن الذي مضى من المازاج الي
الوقت الذي هو فيه سنة احدى وسبعين
و اثنتين من الهجرة احدى عشر الفا وسبعمائة
سنة وان الذي بقي الي وقت الخلاص ثلاثمائة
سنة وعلي مذهبه مدة المازاج اثني عشر الف
سنة فيكون فناء العالم سنة احدى وعشرين
وخمسمائة . وقد مضت تلك السنة وعاش
العالم بعدها أكثر من ثمانمائة سنة .

هذا ما يخص مذهب مانئي الثنوي وهو
ما يقول به عامة الثنوية أو ما يقرب منه وقد
اعتمدنا في نقله علي العلامة الشهرستاني

في كتاب الملل والنحل وانا لا نتعرض
لامثال هذه المذاهب بنقد ولا تجريح فان
كلا منها يحمل الحكم عليه معه . ولقد
كانت أجيال من الناس تستهويهم العبارات
وتستغويهم الغوامض اللفظية والمعنوية
فيدينون لامثال هذه الفلسفات الكلامية
ويتعصبون لها تعصبا يسترخصون حياتهم
فيه واكتفى زمان لانفى فيه غير الحقيقة
الناصرة والحق الصراح . وفيما هذا الموضوع
حتم في كلمة دين واسلام فليراجع من شاء
الاثني عشرية طائفة من الشيعة
الذين قالوا لا بد للعالم من امام معصوم ورأوا
أن هؤلاء الأئمة لا يكونون الا من عقب النبي
صلى الله عليه وسلم من أولاد فاطمة زوج علي
ابن أبي طالب رضى الله عنهما وما بذلك
لانهم ساقوا الامامة بعد علي الي اثني عشر
ولدا من أولاده حتي وصلوا الي الامام القائم
ابن حسن العسكري الزكي وقالوا انه الامام
المنتظر وسيخرج فيملا الأرض عدلا
وكالا

الثنى في النحو ما دل علي اثنين
نحو رجلان ورجلين والقاعدة العامة للثنائية
أن تزيد علي المفرد الفا ونونا في حالة الرفع
ويا ونونا في حالتي النصب والجر

فتقول (جاء الرجلان) و (رايت الرجلين) و (مررت بالرجلين) ويستثنى من ذلك (أولا) المقصور فتقلب الفه ياء ان كانت رابعة فصاعداً وتزد الى أصلها ان كانت ثالثة فتحو (دعوي دعويان) و (عصا عصوان) (ثانيا) المدود فتقلب همزته واوا ان كانت ثانياً وتبقى على حالها ان كانت أصلية ويجوز الامر ان كانت لللاحق أو كانت متعاقبة عن أصل نحو (صحراء صحراوان) و (قراء قراءان) و (علباء وكساء علباءان وكساءان) أو (علباوان وكساوان)

(ثالثاً) وأما المنقوص فتزد ياءه ان حذف فتقول في (هاد هاديان) ولا يثنى المركب كعلبك وسيدويه ولا مالا ثانياً له في انظره ومعناه كهمر مع على وكمين للجارحة والماء الجاري

ويلحق بالثنى في اعرابه اثنان واثنان وثنان وكلا وكتنا مضافين للضمير وما سمي به كمحمد بن

﴿ثاب﴾ يثوب ثوباً رجوع و (المتأبة) يجمع الناس

(ثوب) مثل ثاب. وثوب الله فلانا كذا أعطاه إياه. وصلي بعد الفريضة

متفلاو (ثوب الداعي) لوح بثوبه ليري و (تثوب المصلي) تنفل بعد الفريضة و (استثاب المال) استرجعه و (استثاب فلاناً) سأله أن يثيبه و (الثائب) الريح الشديدة التي تكون في أول المطر (أثابه) جازاه و (أثاب الخوض) ملأه

(الثواب والثوبة) الجزاء على العمل (الثوب) معروف جمعه ثياب وأثواب و (الثوآب) الذي يبيع الثياب و (الثيابي) القائم على حفظ الثياب

إذا أردت أن تعرف ما يحسن من الثياب وأنواعها فانظر كلمة (ابس)

﴿الثوبانية﴾ هم أصحاب أبي ثوبان المرحي من الفرق الإسلامية الذين زعموا ان الابان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى ورسله عليهم السلام وبكل مالا يجوز في العقل أن يفعله وما جاز في العقل تركه فليس من الايمان وآخر العمل كله من الايمان. ومن القائلين بمقالته أبو مروان غيلان بن مروان الدمشقي وأبو شمر ويوسف بن عمران والفضل الرقاشي ومحمد ابن شبيب والعنابي وصالح أخيه. وكان غيلان يقول بالقدر خيريه وشره من العبد

وفي الامامة انها تصالح بغير قریش، وكل من كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا لها واحدا لا تثبت الا باجماع الامة

ولقد جم غيلان هذا خلا لا ثلاثة وهي القدر والارجاء والخروج والجماعة الذين ذكرناهم اتفقوا على ان الله تعالى لو عفا عن عاص في القيامة عفا عن كل مؤمن عاص هو في مثل حاله. وان اخرج من النار واحدا اخرج من هو في مثل حاله، ومن العجب انهم لم يجزموا القول بأن المؤمنين من أهل التوحيد يخرجون لا محالة من النار ويحكي عن مقاتل بن سليمان ان المعصية لا تنصر صاحب التوحيد والايان وانه لا يدخل النار مؤمن والمصحح من النقل عنه ان المؤمن العاصي يعذب يوم القيامة على الصراط وهو متن هتم يصيبه لفتح النار ولهبها فيتألم بذلك على مقدار المعصية ثم يدخل الجنة. مثل ذلك بالحجة في المفلة الموجبة بالنار

ونقل عن بشر بن غياث المريسي انه قال ان ادخل اصحاب الكبائر النار فانهم سيخرجون منها بعد ان يعذبوا بذنوبهم واما التخليد فيها فمحال وليس بعدل وقيل ان اول من قال بالارجاء الحسن

ابن محمد بن علي بن ابي طالب وكان يكتب فيه الكتب الى الامصار الا انه ما آخر العمل عن الايمان كما قالت المرجئة واليونسية والعبدية لكنه حكم بأن صاحب الكبيرة لا يكفر اذ الطاعات وترك المعاصي ليست من أصل الايمان حتي يزول الايمان بزوالها

هذا ما نقلناه عن العلامة الشهرستاني بتصرف قليل ومنه يري القاري. ان أكثر خلافا هذه الفرق من باب التلاعب بالالفاظ والتنازع في المجاهيل. أليس عجيباً أن تتناظر فرقاناً أو فرق عديدة في أمور الآخرة وما ينال العاصين فيها من جزاء؟ أما كان يسعها أو يسعها أن تقف في الحد الذي جاء به القرآن من الاعتقاد بوجود نعم وعذاب أخرويين ثم تفويض الامر فيما وراء ذلك لله جل شأنه؟

﴿نار﴾ الشيء يُشَوَّرُ نَوْرًا وَتَوْرَانًا هاج. و (نار الغبار) سطع. و (نار به القوم) هجموا عليه. و (نوره) هيجه. و (نور الكتاب) بحث عن معانيه. و (أثاره) هاجه و (ناوره) هاجه و (تشرّر) مثل نار. و (احتثاره) مثل أثاره

تقول العرب (رأيت نثار الرأس) أي

شائب الرأس و (ثارثاثره) هاج غضبه
و (الثائرة) الشعب جمعها ثوار

﴿ الثور ﴾ - الذك من البقر (انظر بقر)

و (الثور) ماعلا الماء من الطاحلب
ونحوه . و (الثور) البياض في أسفل ظفر
الانسان جمعه (ثوار وثيران)
و (ثور الشفق) حرته ومعضمه

و (الثورة) مؤنث الثور والهيجان
و (الارض المثورة) الكثيرة الثيران

﴿ الثورة ﴾ - في السياسة الحديثة

هي كل تغيير ذريع يحدث في المنظمات
السياسية لامة من الامم وعلى هذا التعريف
فن الثورات ما حدثت ببطء وسلام تحت
تأثير التقدم العلمي والحاقى ومنها ما حدثت
فجأة عقب اضطرابات وسفك دماء مقودة
اما بقتصب أغرى فئة من الناس على تحقيق
مطامعه واما بحركة بارادة الامة كلها

بسط تاريخ الثورات يقتضى بسط تاريخ

الانسانية برمتها فان الانسان بمجرد دخوله

من الحالة الطبيعية ومعيشته وسط مجتمع

سلك كل سبيل في اصلاح نظاماته السياسية

وهذا أمر لا نحاول عمله لانه من موضوع

التاريخ العام وما على القارىء الا أن يتبع

الامم في هذا الكتاب ليقف على الكفاية

من هذا الباب . ولكننا نريد هنا أن نأتي
على ما يخص تاريخ ثورتين كبيرتين أثرنا
علي مجموع الانسانية تأثيرا استحقاقا معه
التنويه بهما في هذه المادة وهما الثورة
الانجليزية التي حدثت من سنة ١٢١٥
والثورة الفرنسية التي حصلت سنة ١٨٧٩
فالاولى كان تأثيرها اقامة الامة

الانجليزية على دستور حكومي كان نموذجاً
حياً أمام أعين مفكري الفرنسيين استقوا
منه معلوماتهم على حقوق الانسان والمجتمع
البشرى فما كتابات فولتير وروسو
ومونتسكيو التي تعتبر أصولاً مثيرة الامة
الفرنسية الا نفحة من نفحات تلك الثورة
الانجليزية التي تمت بين ظهراني شعب ماكن
الجأش بعيد عن التظاهر هو الشعب
الانجليزي

وأما الثانية فكان تأثيرها عاماً هاج

الشعوب لطلب حريتها وتغيير نظاماتها

وانتهى الحال بغلبة

(الثورة الانجليزية) هي في الحقيقة

مجموع ثورات لا ثورة واحدة نال فيها

الشعب الانجليزي حقوقه تدريجاً لا طفرة

وهذا التدريج الموافق لسنن الطبيعة هو

الذي جعل النظام السياسي الانجليزي

كان البرلمان الانجليزي لذلك الحين مؤلفا من السادة دون سوامم فزار الكونت (ليستر) سنة (١٢٦٤) علي الملك هنري الثالث وقا له مع اخوانه البارونات قتالا عنيفا فأسره فيه وجعل للبرلمان قاعدة جديدة هي اشرار الشعب كله عظيمه وحقيره في ادارة شؤون المملكة

دام الامر علي هذا الحال الى سنة ١٥٦٦ حيث تبوأ الملك جاك الاول فأصلى البرلمان فارحرب عوان وحكم البلاد بلانظام ولكن الشعب الانجليزي أنف أن يعيش مهضوم الحق أمام سلطة لا حد لها فسكن ولكن متخفرا حتي تلوح له الفرصة فلما تولى شارل الاول ابن جاك المذكور جمع البرلمان ليحصل علي تقرير ضرائب جديدة فلم يجبه المجلس الا الى بعض طلباته ثم جمعه بعد سنتين للحصول علي أموال جديدة لحرب اسبانيا فاشتدت لهجة البرلمان علي الاورد بوكنجهام وزير الملك ونديمه فخل المجلس ثانية

فاشتدت حاجة الملك للمال فجمع البرلمان فقرر بعد المناقشة الطويلة ان كل انجليزي يدفع الضريبة الموضوعة علي المراكب من قبل الملك يعتبر خائنا

أرسخ النظامات قواعد وأمنها وطائده فأوجدت الامة الانجليزية دستوراً وان كان غير مدون الا انه منقوش في تضاعيف قلب كل انجليزي فلا تستطيع الحكومة أن تضيق عنه قيد أنملة لالانها مرتبطة به ارتباط المتعاقدين بالعقيد بل لانه طبيعة تراصحة في نفس القاءين بالامور العامة

بدأ الانجليزي في حر كتمهم ضد نظاماتهم العتيقة وفي تلمس روح الحرية من سنة (١٢٢٥) في عهد الملك جان سان تير فقالوا ماسموه بالعهد الكبير تهد فيه الملك بجمع اعيان الامة وأخذ رأيهم في أم الشؤون وغير ذلك مما يمد فتحا جديدا في ظلمات تلك الاجيال البعيدة مما جعل بين الانجليز وبين الامم الاخرى من هذه الوجهة بونا بعيدا جدا في الحياة الاجتماعية الصالحة

ثم تحركت الامة حركة أخرى سلمية كسابقتها ولكنها كانت تهدد بأموال جسام ان فشلت فيها فقال برلمانها حق الاقتراع علي الضرائب وكان ذلك سنة (١٢٣٠)

ثم تحركت الامة حركة أخرى فاعترف الملك للبرلمان بحق تدخله في كل أعمال الملك والاشراف عليه

في داخل البلاد فقد يؤثر عنه انه نشط حركة
الصناعة وزاد في موارد الثروة ووضع أساس
عظيمة انجلترا البحرية. ولما مات سنة ١٦٥٩
خافه ابنه ولم يكن في مقدراته وحكته فمزله
الشعب وأعاد عهد الملوك المقيدين

ثم تحرك الشعب الانجليزي حركة
حرية أخرى سنة (١٦٨٨) نال بها من
الحرية وسعة اختصاص الارادة ما هو
فيه اليوم

سبب هذه الثورة ان الامة سئمت
حكم الملك جاك الثاني لنزوعه للاستبداد
فالتحد حزب الاحرار والمهافظين على عزله
ونعين الملك غليوم دور انج على شرط أن
يتقيد بالدستور . فلما حل غليوم المذكور
في مدينة نوربي هرب الملك جاك الثاني
الى فرنسا فاحتفل الانجليز بتتويج غليوم
ولكنهم لم يضعوا التاج على رأسه الا بعد
أن أقسم لهم باحترام الدستور

هذا ملخص تاريخ ثورات الانجليزية
التي حدثت في دائرة الجزائر البريطانية
ولم يشعر بها أحد ولكنها أنهضت علي
السنن الطبيعية شعبا هو الي اليوم ارفع
الشعوب الاوربية رأسا. من هذه الحركات
التدريجية الطبيعية تعلم فلاسفة الفرنسيين

لوطنه
ثم حدثت بعد ذلك ثورة في اكو سيا
فادعى الملك البرلمان ليجد له حلا لها
فحدث بينهما اختلاف فخله رابع مرة
فلما اضطر الملك للمال لاطفاء ثورة
اكو سيا جمع البرلمان فاشتدت لهجته وبالغ
في تهجمه على الملك ووزرائه واتهم اللورد
سترافورد وكان وزير الملك واللورد لاند
بأشنع التهم وحكم عليهما بالقتل ثم زاد في
تهجمه على الملك فقرر أن يسحب منه حق
تعيين الضباط وتنظيم الجيش فأخذت الملك
العزة، وكاد يتميز غيظا ولم يجد ما يشفي به
صدره الا القبض على رؤساء المعارضين
والانتقام منهم فأصدر أمره بأخذهم في القيود
والاغلال فهربوا فاجتمع اليهم الشعب
وقرر أن يستميت دفاعا عنهم فحدثت
حروب دموية بين الطرفين انتهت بفلبة
نواب الامة وكان رئيس هذه الحركة
الدستورية القائد الكبير (كروميل) وكان
بعيد مدي المطامع فأعلن الجمهورية ليضع
نفسه في رأسها ولقب نفسه بحامي انجلترا
وشئت شمل نواب الامة المعروفين بشدة
العارضة وألف مجلسا علي ما بهو . ولكن
كانت سياسته الخارجية حكيمة رشيدة، أما

كيف تنهض الامم وكيف تخلص طرق النجاسة فكتبوا لقومهم ذلك في اطواء الاقاصيص وتضاعيف الادبيات حتى تشبعت نفس الفرنسيين بوجوب النهوض فأحدثوا ثورتهم المشهورة سنة (١٧٨٩) م

(الثورة الفرنسية) كان الفرنسيون الى القرن الثامن عشر عاشين تحت ظل نظاماتهم العتيقة . فلما حدثت الثورات الانجليزية ووصل الي بلادهم بصيص من نور ذلك الدستور الذي لا يفصله عنهم الا المانش أدركوا مبلغ الانحطاط الاجتماعي الذي هم عليه ، ومقدار المظالم التي ينوء تحتها الفقراء وعديمو الحيلة

كانت ارادة الملك لارادها ولا معقب عليها وكان الفلاحون يباعون مع أرضهم كالبهائم وكان رجال الدين يستغلون جهل العامة استغلالا لا حد له ويتحكمون في رقابهم بالانحداد مع رجال الحكومة تحكيم السادة المطلقين في العبيد الاذلاء . كل هذا وهم يرون للامة الانجليزية تروا يا محترما و ارادة نافذة وحقا مقدسا لا يتضمم ، فنارت في نفوسهم حمية التخلص من حالتهم فأحدثوا تلك الثورة المشهورة

(مبدأ الثورة) كان خصوم النظام العتيق يؤملون أن تحدث الحكومة الاصلاحات المطلوبة وتدخل في النظام الجديد بمجرد طلب الامة، ولكن الوزير تورغو أثبت لهم أن الطبقات الممتازة في الامة وهي الطبقات التي تمتص دماء الفقراء ونجر البلاد الى تيهور الخراب لا تتنازل عما تسميه حقوقها الا بالقوة فأخذ خصوم النظام العتيق يفكرون في وجه الخلاص بالقوة ولكن كان السبيل اليها مؤصدا فان الطبقات الممتازة التي كانت تستغل عبادة الطبقات السفلي من الامة ورجال الدين كانوا عقيات منيعة دون ذلك وكانت الحكومة في جانبهم فخطرت الكلام على الناس في الشئون العامة حتي ان السائح الانجليزي (ارنوربونغ) لما طاف فرنسا سنة ١٧٨٧ عجب من اهمال الفرنسيين البحث في شؤونهم فكذب يقول ان الفرنسيين أقل اهتماما بشؤون مملكتهم منهم بمملكة هولاندة ولكنه لم يمس على هذا القول عامان حتي هبت الثورة

موضوع النزاع الذي هاج هذه الثورة كان فساد المالية فان الحكومة كانت منذ سنين تصرف أكثر من ابرادها

حتى أصبح عجز الميزانية العمومية عادة. فكان هذا العجز يتراكم سنة بعد سنة ويكون ديننا عاما هلكت الامة تحت آصاره . فان الوزير (نيكو) اقترض في عهد وزارته رهي خمس سنين نحو الخمائة مليون فرنك واقترض خلفه (كالون) ٦٥٠ مليون أخرى حتى بلغ عجز الميزانية بعد دفع ارباح هذه الاموال في سنة ١٧٨٧ نحو ١١٢ مليوناً من الفرنكات

كانت الطوائف الممتازة كالامراء ورجال الدين معفين من دفع الضرائب التي كانوا يدفعها حاطا من كرامتهم فكانت أعباء هذه الديون ملقاة على عاتق العامة والفقراء وحدهم فأرادت الحكومة مساواة الممتازين بعامة الامة في دفع قسطهم من الاموال الاميرية فأغاض ذلك تلك الطائفة القوية، وكانت هي أيضا تطالب الحكومة بنشر الحرية فالذي سهل على الثوريين أمر الثورة تنابذ هاتين القوتين وتعاديهما، ولو كانتا متحدتا معا انشلت الثورة كل الفشل فاصطدمت الحكومة في هذا الموقف الحرج بثلاث قوى

(أولها) قوة الاعيان الممتازين فانهم

رفضوا علي الحكومة مشروعا ولم يقبلوا أن يساوا بقية الامة في دفع الضرائب التي قررت علي أملاكهم الواسعة

(ثانيها) قوة البرلمان فانه رفض أن يسجل أمر القرض الذي كانت تطلبه الحكومة حتى تثبت لضرورته وضرورة الضرائب التي يستدعيها . فلما آانس البرلمان ان الامة تؤيده طلب الى الحكومة أن تستدعي نواب الاقاليم الذين هم وحدهم أصحاب الحق في قبول الضرائب التي تقرر عليهم . فخشيت الحكومة عاقبة هذه الحركة فهذأت خواطر الناس باصلاحات أحدثتها واعدة بموالاتها في كل فرصة. وتلك الاصلاحات هي ردها للبروتستانت الفرنسيين حقوقهم المدنية وانشاؤها مجالس اقليمية وعمدت الى البرلمان فنفته الى مدينة (تروا) وسلبته حق تسجيل الاوامر العالية

(ثالثها) قوة المجالس الاقليمية فانها اعترضت علي مسلك الحكومة مع البرلمان وحدثت في هذا السبيل مشارك في بعض الاقاليم فكان المقاوم لهذه الحركات في الواقع هم الاعيان لحفظ امتيازاتهم ولكن في مقاطعة دوفينا انضم الاعيان الي العامة

وطالب اهل فيزبل بالحرية السياسية فاعتبر
هذا الطالب أول حركة للثورة

في ذلك الوقت لم يبق للناس حديث
الافي فساد النظم الفرنسية وفي ضرورة
تغييرها وكانت الحكومة قد قررت المراقبة
على المؤانث فالتفتها فتبع هذا الالفاء ان
صدرت الوف من الرسائل تبحث في أمر
النظامات الصالحة وتنعي على الحكومة
استبدادها

حدث كل هذا والحكومة تشكو
الافلاس حتى لم يبق في خزينتها ما تسد
به بعض الحاجات الضرورية فاستدعت
نواب الاقاليم لتناقشهم في ضرورة ايجاد
وجه للخروج من هذه الازمة وحددت
لاجتماعهم يوم ٥ مايو سنة (١٧٨٩)

ولكن هل هؤلاء النواب كانوا يمثلون
الامة الفرنسية تمثيلا صحيحا لافان
الطبعةتين الممازتين رجال الدين والاعيان
كان كل منها يتناقشون ويقترعون
على حدة . وكان نواب العامة على هذه
الحال أيضا . فكانت الاغلبية دائما للاولين
فطلب الرأي العام أن يكون عدد الاعضاء
النائبين عن الامة مساويا على الأقل لعدد
الطبعةتين السابقتين وأن تكون المناقشة

بالاشترك والاقتراع كذلك قبلت
الحكومة هذا الطلب

نشأت هنا منازعة على موضوع المناقشة
فالاعيان كانوا يريدون أن تقصر المناقشة
على اصلاح الضرائب مع حفظ امتيازاتهم
وكان نواب العامة يرون ان هذا أمر قليل
الجدوي لارتباط مسألة الضرائب بمسألة
النظام العام للحكومة

هذه المنازعة جرت البرلمان الى صف
الاعيان وطلبا بما أن يكون انتخاب العامة
على القاعدة القديمة وأن يبق عدم التساوي
بين الطبقات بالنسبة للضرائب فنقم الناس
على البرلمان وأسقطوا كرامته فبقي الامر
موكولا الى ارادة الحكومة فهي اما صفت
اطلب أعصاب الامتيازات فتجنبت الثورة
وأما مالت الى رأي العامة ففعلت على
احداث الانقلاب . ولم تستطع الحكومة
البت في أمر ولم تظهر ميلها لفرق دون
فرق فسمح الوزير (نيكر) بمضاعفة عدد
نواب الاقاليم ولم يسمح بالاشترك في
الاقتراع بين الهيئات الثلاث . اما موضوع
حقوق المجلس فلم يشأ أن يحددها

اجتمع ذلك المجلس في سراي فرنسا
في ٥ مايو سنة (١٧٨٩) وترك له الحرية

في المناقشة في أى موضوع

اجتمع المجلس على الشكل القديم
أي أن كل طائفة كانت في محل خاص
تتناقش وتقر على حدة فأبى نواب العامة
أن يقبلوا هذا الشكل ورفض الاعيان
ورجال الدين أن يجتمعوا بهم في مجلس
واحد واشتد الجدل ودام هذا الحال نحو
سنة أساييم وبهذا رأي نواب العامة أن
هيئتهم تمثل الامة الفرنسية تمام التمثيل
وأهم يستطيعون الاستغناء عن رجال
الدين والاعيان فاجتمعوا وحدهم مسمين
هيئتهم باسم (جمعية الامة) فأسرت
الحكومة الى اقفال المجلس في وجوههم
فاضطروا أن يعقدوا اجلساتهم في ملعب يقال
له (جودويوم) وهناك أقسموا أغلظ
الايمان بأن لا يعودوا الى بلادهم حتى يسنوا
للحكومة الفرنسية دستوراً تسير عليه
هنا اضطرت الحكومة لأن تعين برنامجاً
للمناقشة بناء على أمر عال من الملك
بالاقتصار على اصلاح الضرائب مع حفظ
الامتيازات بين الطبقات وجاء في ذلك
البرنامج ما نصه :

« يريد الملك أن الميزات الموجودة
بين الطبقات الثلاث المكونة للامة تبقى

على ما كانت عليه باعتبار أنها مرتبطة تمام
الارتباط بنظام مملكته

تلي هذا البرنامج علي نواب الامة
فاعتبروه غير كاف وأبوا أن يصدعوا بأمر
الملك في الخروج من قاعة المجلس ، فاشتبك
التزاع من ذلك الحين بين الحكومة ومجلس
الامة . وأحس الملك بفقده لهوي الرأي
العام وانضم رجال الدين وصغار الاعيان
الى العامة . ولكن القوة كانت في يد
الحكومة فأشار عليها أنصار الملكية
باستخدامها في تشديد شمل مجلس الامة
فاستدعت جيوشاً من الاقاليم الى باريس
التي كانت الفوضى ضاربة أطنابها فيها
واتفق ان محصول سنة (١٧٨٨)

كان رديثاً جداً فأهرع الى باريس جيوش
من الفقراء الجياع والاشقياء المجرمين ومما
زاد الطين بلة ان عمال الضاحيتين سان انتوان
وحان مرسوا اتفقوا مع نواب الامة علي
مقاومة الحكومة . وخشي الباربيزون أن
تحدث مقتلة بين جنود الحكومة ونواب
الامة والمتحزبين لهم فنعوا بدخول الجيوش
الاقليمية الى مدينتهم

في ذلك العهد كان في باريس سجن
اسمه (الباستيل) كان ياتي في ظلماته

الكتاب والمؤلفون ورجال السياسة الذين
يعا كسون الحكومة وكان بروى عنه من
أنواع الفظائع ماتقشعر له الابدان، وكان
وجوده رمزا مجسدا على الاستبداد (اظهر
باستيل) فأراد أهل باريز هدمه وملاشاته
فخاصروه فسلم محافظه لهم فاستولوا عليه
وهدموه وأقاموا على أرضه مرقصا. وكان
ذلك في ١٤ يوليو فاعتبر عيد الحرية. وعدد
الناثرون هذه الحركة كفاتحة نصر كبير
وأحست الحكومة بهزيمتها فرأى الملك
أن يخوض غمار هذه الحركة فحضر الى
المجلس بنفسه وخطب نواب الامة قائلا :
« اني اعتمداً على اخلاص رعاياي
قد أمرت الجيوش أن تبعد عن باريز
وفرساي، وأذن لكم بل أدعوكم لأن تبلغوا
هذا الامر الى أهل العاصمة . »
أمر الملك جيوشه بالانصراف ولكن
الامة تسلمحت فأصبحت القوة في يدها
فألفت جيشاً أهلياً تحت قيادة (لافايت)
(ايلة : اغسطس) انضمحت سطوة
الحكومة في جميع أرجاء فرنسا بعد هدم
الامة لسجن الباستيل ، وبطلت الشرطة
فطفت مناسر اللصوص واضطر أهل كل
مدينة لتأليف قوة أهلية مسلحة لارفاع عن

أنفسهم. وحدث في كثير من الاقاليم ان
الفلاحين هجموا على أصحاب الامتيازات
المسيطرين عليهم فأحرقوا السجلات التي
فيها أسماءهم وما عليهم من التكاليف وانتهبوا
قصورهم وأهانوهم

لما هذا الخبر الى مجلس الامة خشي
عاقبة هذه التمديدات فعين لجنة لوضع نظام
كافل للامن العام. واجتمع المجلس في ايلة
٤ اغسطس وقرر المساواة العامة بين جميع
الفرنسيين وأبطل السخرية وغيرهاما كان
يشكو منه الفقراء. ولاشت الالتزامات
كان نظام الحكومة قائماً على هذه
الاصول الثلاثة وهي :

(اولا) كان الملك حاكما مطلق
التصرف لاهتق لارادته
(ثانيا) كانت الامة منقسمة الى أقسام
لكل منها حقوق غير متساوية
(ثالثا) كانت الحكومة سائرة على
نظام وحشي عتيق

فجاء المجلس فمحا الامتيازات وعمم
المساواة وشرع في وضع دستور عام للحكومة
فقرر المجلس حذف كل امتياز وكل اقب
وكل سلطة غير مستمدة من القانون وقرر
بأن لا سيطرة لاحد على احد الا في دائرة

النظام العام. وحذف كل الهيئات القديمة
 كمجلس الخاص بالملك والبرلمانات والمحاكم
 وصادر أملاك الكنائس وأضافها إلى المال
 (اعلان حقوق الانسان) قرر مجلس
 الامة بناء على طلب (لا فاييت) أن ينشر
 الاصول التي سيقوم عليها بناء النظام الجديد
 قبل أن يسن القوانين الحافظة له. وقد تم
 تدوين تلك الاصول بعد مناقشات طويلة
 في أكتوبر سنة (١٧٨٩) واليك أهم
 مافيه :

« الناس يولدون وهميون احرارا
 ومتساويين في الحقوق

« حقوقهم هي الحرية والامن العام
 ومقاومة كل قوة قاهرة. والمراد هنا بالحرية
 القدرة على عمل كل ما لا يضر بالغير
 « الامة مصدر كل سلطة

« القانون هو مظهر الارادة العامة
 ولجميع الوطنيين أن يساعدوا بذواتهم أو
 بنوابهم على تكوينه وهو يجب أن يكون
 واحدا للجميع

« بما ان كل الوطنيين متساوون في
 الحقوق فلا ميزة لاحد على احد في دخول
 وظائف الحكومة كل على حسب كفاءته
 وأهليته

« لا يمكن أن يتهم انسان أو يقبض
 عليه ويحبس الا في الاحوال التي نص
 عليها القانون

« لا يجوز اضطهاد انسان من جراء
 آرائه التي يبدىها وان كانت دينية على شرط
 أن لا يكون نشر تلك الآراء ضارا بالنظام
 العام الذي قرره القانون . وكل انسان
 يستطيع أن يقول ويكتب وينشر ما يريد
 « الضرائب يجب أن توزع على الناس
 على نسبة أملاكهم

« لما كانت الملكية من الحقوق المستحقة
 للرعايا والاعتبار فلا يجوز حرمان أحد من
 أملاكه بدون حق الا اذا اقتضته الضرورة
 العامة وحينئذ يجب أن يعرض على صاحبها
 بئذ عادل «

هذه هي الاصول التي أقامت الثورة
 الفرنسية عليها نظاماتها الجديدة . ولذلك
 جعلت شعارها (الحرية والمساواة
 والاخاء)

(أصول المجتمع الجديد) زالت
 الميزات القديمة بين الفرنسيين فلم يعد
 فرق بين فرنسي وفرنسي آخر في شيء.
 فتلاشت طائفة الاعيان ولم يعد لرجال
 الدين أدنى امتياز وانفتح للسكافة باب

الدخول في الحكومة . فشاهد ان جميع الرجال الذين خدموا فرنسا في مدى القرن التاسع عشر كانوا من العامة أما الاراضي فقد زادت قيمتها بعد أن تخلصت من ربة أصحاب الالتزامات . وبيعت أملاك رجال الدين فزادت في أموال الامة ولم يمس زمن حتي أصبح ثلث الارض ملكا للملاك صغار

تحررت الصناعة فصار كل عامل يستطيع أن يعمل على حسابه ماشاء وان يلبسه بأي ثمن شاء لمن يشاء توزعت الضرائب على الاهالي بالسواء خففت تكاليف الحياة علي الفقراء وامتلأت خزانة الامة بالمال

قرر مجلس الامة فيما قرر من الاصول أن لاسطة الالامة وهذا الاصل بمحتمل عدة نظامات وهي اما أن تعطي السلطة للملك مقيد بمرلمان أو لمجلس واحد أو لامبراطور وقرر المجلس إيجاد ادارة منظمة فشكل مصلحة من مصالح الحكومة كانت تنتهي الى وزارة مستقلة وتلك المصالح كانت العدلية والمالية والشؤون الخارجية والحربية والبحرية والدينية والعلمية والصناعية والعلمية والتجارية والزراعية

ولاجل أن يكون النظام تاما بين جميع هذه الفروع سن مجلس الامة لكل منها اختصاصه

ثم قسم المجلس فرنسا الى مقاطعات وقسم المقاطعات الى مراكز والمراكز الى أقسام أصغر منها وتلك الاقسام الى أقسام أصغر وجعل لكل منها موظفين تتأدى أعمالهم الى من هم أعلى منهم حتي تتمركز السلطة في الوزارات المختلفة

(تدوين الدستور) كان مما يشكو منه رجال الثورة وجود الاستبداد في ادارة الاعمال فأرادوا أن يكون للحكومة قانون واضح النصوص ترتد اليه في أعمالها ولا تتعداه فتفتتت على حقوق الناس فأخذ مجلس الامة علي طاقه سنه لها

ولما ساحتونم الانجليزى في ذلك العهد في فرنسا اعتبر الرأي القائل بتدوين الدستور من الآراء المضحكة ورغمما من ذلك فقد كان كتابة الدستور في أمة كالامة الفرنسية التي نشأ الدستور فيها طرفة من الواجبات وقد غيرت فرنسا من سنة (١٧٩١) الى سنة (١٨٢١) شكل حكومتها بضع مرات ولكن في كل مرة ما كانت تخلو من دستور مكتوب . وقد اتخذت الامم كتابة الدستور

عادة مرعية الا الامة الانجليزية التي
لادستور لها الا العوائد والتقاليد فهي
أرسخ الامم قدما في الحرية الاجتماعية
والنظام الدستوري

(دستور سنة ١٧٩١) فلنأخذ مجلس
الامة أقسم أغلظ الاقسام بأن لايرفض
حتى يدون للحكومة دستور أنسير عليه فير
يقسمه وليث يشغل به مدة سنتين حتى
أنه وأقسم الملك علي احترامه ورعايته
حرر هذا الدستور الحزب الذي أحدث
الثورة ولم يشاؤا أن يحدفوا الحكم الملكي
بل أقروه بعد تقييده بالدستور ولكنهم
كانوا يتوجسون خيفة من الطبقات
المتنازعة التي نادت الامة تحت أعين تكاليفها
الباهظة . ففعلوا على آثار هذه الامتيازات
وجعلوها أثرا بعد عين . وقرروا فصل
السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية
بعضها عن بعض وجعلوا الكل منها استقلالا
لحققوا بذلك نظرية المشتري مونتسكيو
قرر الدستور أن لاسطة الا الامة
شعوا بذلك الاصل القديم الذي مقتضاه
أن لاسطة الا الملك . ولكن الامة التي
هي مصدر كل سلطة لا تستطيع أن تحكم
بجماعتها فلا بد من أن تنيب عنها هيئة تهيأ

السلطة لتحكم باسمها . فقبل الثوريون أن
يكون الملك هو النائب الوريثي عن الامة
في استعمال سلطتها في مصلحتها وان له
الحق في انتخاب الوزراء الذين يرى فيهم
الكفاءة لا عاقبة في مهمته الخطيرة وأما كل
ماعد الملك من نواب الامة وذوى السلطة
فيجب أن يكون تعيينهم بالانتخاب ، ولم
يشاؤوا الدستور أن يهبوا حق الانتخاب
لجميع الافراد بلا استثناء بل قرروا أنه لا
يصلح للانتخاب الا من يدفع ضريبة توازي
أجرته ثلاثة أيام فانقسمت الامة بذلك الى
شطين شطر متمتع بحقوق الانتخاب
وشطر محروم منه

ثم ان وضعة الدستور حققوا نظرية
مونتسكيو أيضا في نصب ثلاث سلطات:
التنفيذية والتشريعية والقضائية . أما السلطة
القضائية فقد أسندت الى قضاة انتخبهم
الشعب . وأسندت السلطة التنفيذية الى
الملك وله أن ينتخب وزراءه وعهد بالسلطة
التشريعية الى هيئة منتخبة من الامة

ثم نشأت مسألة ان فطيرتان وهما هل
يحسن اسناد السلطة التشريعية لمجلسين
كما هو الشأن في إنجلترا أم لمجلس واحد؟
وهل يجوز قبول الوزراء في المجلس باعتبارهم

أعضاء فيه كما هو الحال في إنجلترا أم لا يجب؟
 دلت التجارب في قرن علي أن الحاسة
 أو الهياج الوقفي قد يضطر المجلس الواحد
 الى اتخاذ تدابير صارمة حيال أمر من
 الامور ثم لا يلبث أن يتبين له افراطه
 فيندم على ما عمل بدون روية . ولذلك
 تقرر أن تكون السلطة التشريعية موزعة
 بين مجلسين اثنين يعمل احدهما من افراط
 الآخر . ولكن عند وضع الدستور الفرنسي
 كانت هذه التجربة لم تحصل فظهر لمدوني
 ذلك الدستور انه مما يناقض الطبيعة والعقل
 أن نجعل سلطة موزعة بين هيئتين . وقد
 هزى أكبر سياسي الامريكان المدعو
 فرنكلان من النظام الذي يقضى باسناد
 التشريع لمجلسين فقال : سكان لشعبان
 رأسان فأراد أن يشرب وكان الماء غزيرا
 على جانبيه فأرادت احدي الرأسين ان
 يشرب من جهة اليمن وأرادت الاخرى
 أن يشرب الماء من جهة اليسار فجمد
 الشعبان كما كان من جراء هذا الخلاف
 ربات

أغلبية واضعي الدستور لهذا الرأي قائلين
 اننا نحونا الارسطوقراطية الاولى لتحل
 محلها ارسطوقراطية أخرى . وتقرر أن
 لا تسند السلطة التشريعية الا لمجلس
 واحد
 وقد دلت التجربة أيضا على ان الوزير
 الذي يؤخذ من خارج المجلس النيابي
 لا يكون له سلطة على أعضائه في تنفيذ رغباته
 في سياسة الامة وقد شوهد انه قد حدث من
 جراء ذلك بين الحكومة والمجلس منازعات
 عنيفة بخلاف ما لو انتخب الوزير من
 الحزب الغالب في المجلس فانه يكون له
 اذ ذلك من الانصار من يعملون على تأييده
 في مواقفه بازاء بقية الاعضاء ولكن مسألة
 فصل السلطات بعضها عن بعض اضطرت
 رجال الثورة الى تخطي هذه القاعدة لأنهم
 لو فعلوا ذلك لكان بمثابة وضع السلطتين
 التنفيذية والتشريعية بين يدي هيئة واحدة
 وهذا ما لا يمكن ان يكون واضحا في إنجلترا التي
 كانت قد وضعت هذا النظام الاخير
 في وقت سابق
 ولما كان من المفضل ان يكون المجلس بالمال
 في ذلك يستطيع استعواء رؤساء
 المعارضين باعطائهم مراكز في الوزارات

وكان من المفضل ان يكون المجلس بالمال
 ان يكون احدهما حاكما بأصحاب
 الاموال كما هو الشأن في إنجلترا فلم تخضع

فحاول ميرابو أن يقنع وضعة الدستور بعدم حرمان الملك من حق انتخاب وزرائه من أعضاء المجلس فلم ينجح، لأن أولئك العاملين على إعادة الدستور خافوا أن يفرض هذا النظام إلى انتخاب الملك لميرابو وزيراً وإنما جاءتهم تلك الخشية من العلاقات الودية التي كانت بين الملك وذلك السياسي الخطير . ثم قرروا أن ليس لوزير أن يتعدي في كلامه بالمجلس حدود المسائل المتعلقة بوزارته

ثم تناقشوا طويلاً في مرقف الملك حيال ما يسنه المجلس من القوانين ، هل له أن يرفضها بعد ما اقترح عليها المجلس ؟ فطلب أنصار الملك أن يكون له حق رفضها على الإطلاق وعارض خصوم الملك في ذلك أشداً عارضة وطلبوا أن لا يكون الملك أدنى تدخل في الأمور التشريعية . طال الجدل في هذا الموضوع ثم انتهى بالتوسط في الأمر وهو أن يكون الملك حق تعليق تنفيذ القانون حتى يعاد نظره

والخلاصة أن وضعة الدستور اعتبروا مبدأ انفصال السلطات بعضها عن بعض وعملوا جهدهم على تضيق حقوق الملك في دوائر معينة حتى لا يعود الإطلاق الذي

كان عليه وأدي بهم هذا التطرف إلى سلب الحكومة وظيفتها ووضعها في يد الهيئة التشريعية

أما من الوجهة الادارية فإن وضعة الدستور قرروا أن كل دائرة اختصاص لها أن تنتخب حكامها الاداريين وبما أن الاقاليم طال شكواها من بعض الحكم الذين يصلون إلى درجات كبيرة من السلطة والنفوذ فقد تقرر أن لا تسند الوظائف إلى أفراد بل إلى جماعات كالمجالس البلدية وما يشبهها على حسب قابلية كل جهة . ووضعوا بأزاء كل هيئة من هذه الهيئات التنفيذية هيئات تشريعية وأسندوا المجموع هذه الهيئات وضع الضرائب وتقاضيها فصارت فرنسا أشبه بمجموع جمهوريات صغيرة مستقلة بعضها عن بعض . كل ما كان يخشاه واضعو الدستور هو عودة السلطة الاستبدادية الملك أو لوزرائه ولذلك فأنهم نظموا الحكومة على شكل يعطي للمجلس الغلبة على الهيئة التنفيذية ويجعل الاقاليم على حال يشبه الاستقلال عن العاصمة . وعليه فالحكومة التي أقامها دستور سنة (١٧٩١) كانت حكومة ضعيفة محاطة بهيئة تشريعية قوية فكانت نتيجة ذلك وقوع

تأبوا عليها لارغاءها لاختصوع للملكها لا غيرة
علي ملكه ولكن خوفا من أن تقتدى بها
شعوبهم فأرادت فرنسا أن ترجيء تطبيق
هذا الدستور حتى تضم الحرب أوزارها
(دستور سنة ٣) كانت هيئة الاتفاق
قبل أن تنحل دوت دستوراً جديداً
اجتمعت فيه بتجنب الخطأ الذي ارتكبته
في دستور سنة (١٧٩١) واحتاطت كل
الاحتياط لعدم تمكين الحزب الملكي من
التقلب علي المجلس

سحب هذا الدستور من المجالس
الاوالية كل سلطة وجعل وظيفتها قاصرة علي
انتخاب منتخبين وينتخبون الاكفاء للنيابة
عن الامة. واشترط أن يكون للنائب ايزاد
سنوي لا يقل عن ٢٠٠ فرنك وأبطل النظام
القاضي بمجلس نيابي وأقام مقامه مجالسين
أحدهما مكون من خمسمائة عضو وظيفتهم
اقتراح سن القوانين والاخر سماء مجلس
الشيوخ وعدد اعضائه ٢٥٠ ووظيفتهم
التصديق علي تلك القوانين . وقرر عدم
سريان أى قانون مالم تصادق عليه هيئة
المجلسين واشترط أن يكون كلا المجلسين
بالانتخاب واراد ان يتجنب التغيرات
الفجائية للاعضاء فقرر ان يتحدد كل

سنة ثلث الاعضاء ولاجل أن يجعل حزب
الجمهورية غالباً قرر ان يكون ثلث اعضاء
المجلس الاول من اعضاء هيئة الاتفاق
أما السلطة التنفيذية فأسندت الي هيئة
سموها هيئة الادارة (ديركتوار) مؤلفة
من خمسة اعضاء ينتخبهم مجلس الشيوخ
من عشرة مرشحين يعينهم المجلس المكون
من خمسمائة عضو. وقرر أن يحدد عضو
من هؤلاء الخمسة في كل سنة . وكان علي
هيئة الادارة تعيين الوزراء والسفراء
ولاجل حفظ مبدأ انفصال السلطات
تقرر أن لا يؤخذ لوزارة احد من النواب
وايس لهيئة الادارة اقتراح اى قانون
(جهاد الثورة الفرنسية باوروبا) كانت
فرنسا في سلام مع اوروبا في سنة ١٧٨٩
وكانت في اوروبا اذ ذلك خمس دول عظام
وهي انجلترا وفرنسا وروسيا وأمستريا وبروسيا
فكانت اوستريا تود ان تأخذ مملكة
بافير بدلا من بلجيكا وكانت بروسيا
تمانعها في ذلك. وكانت روسيا تود ابتلاع
بولونيا كلها وكانت اوستريا وروسيا تميلان
لتقسيمها وكانت استريا والروسيا تحالف
علي تقسيم أملاك تركيا في اوربا وكانت
بروسيا لا تحب أن تكبر استريا عما كانت

الامور العامة في حال تشبه الفوضي ومما زاد الطين بلة ان الامور التشريعية وقعت في يد من لا يحسنها اذ ان واضعي الدستور قرروا انه لا يجوز أن تنتخب الامة واحداً منهم لمجلس النواب

(دستور سنة ١٧٩٢) علمنا ان دستور سنة (١٨٩١) أبقى علي الملك ووزرائه فلما آتسوا من أنفسهم الضعف حيال السلطة التشريعية جاهدوا النيل بعض القوة وكانت الهيئة التشريعية ظاهرة العداء للمهاجرين من الخارج الى البلاد الفرنسية ولطائفة رجال الدين فكانت تصدر ضد مصالحهم القوانين تتلوا القوانين وكان الملك بما له من حق المعارضة يعارض في تنفيذها

في أثناء النزاع بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية تألف حزب جمهوري، بدأ ضعيفا ثم قوي بانضمام ضواحي باريز اليه فجاهد في المجلس وراء ابطال الحكم الملكي واحلال الحكم الجمهوري بحله فقلب هذا الميل علي أعضاء المجلس فأسند تمام هذا المشروع لهيئة سموها (هيئة الاتفاق) وكان ذلك في ١٠ اغسطس سنة ١٧٩٢ توات هيئة الاتفاق الحكم وعهد اليها

بسن دستور لا يكون فيه ملك فكان ذلك

وسرعان مادونته وبلى علي هيئة الاتفاق وصدق عليه

كان واضعوه هذا الدستور من تلاميذ الفيلسوف روسو فكان مبدأهم أن لا سلطة الا للشعب ويجب علي الشعب أن يستعمل سلطته مباشرة بدون وساطة وكانت هيئة الشعب تتألف في فلسفتهم من جميع الرجال الذين يقل لاسمهم عن ٢٠ سنة ولا يشترط أن يكونوا من أصحاب الاموال ، وهذا الشعب يجب عليه أن يجتمع علي شكل جمعيات أولية لا ينتخب نوابا عنه بل ليتناقش هو نفسه في القوانين المراد سنها له

اما الهيئة التشريعية التي جعلت بالانتخاب فقد عهد اليها أن تقترح القوانين لا ان تسنها. وقد اوجدوا مجلس تنفيذي بدل هيئة الوزارة وكان مؤلفا من ٢٤ عضوا تعينهم الهيئة التشريعية بعد أن ترضاهم المجالس الاولية

ألفي هذا الدستور الحكومة المركزية ومجلس الامة وسمح للناس أن يشوروا علي كل سلطة شرعية ان آتسوا منها حيفا هذه الخطة التي سارت فيها الامة الفرنسية هاجت ضدها ملوك اوربا فانهم

وكانت انجلترا تود ان يكون لها السلطان المطاق على البحار حتى انها كانت ترمى الي تخويل نفسها حتي تفتيش سفن الدول التي على الحياد في ابان الحروب لتتحقق من عدم وجود مهربات لاحدى الدول المتحاربة فاقتضت مراميها هذه ان تعادىها الدول البحرية الشمالية الدانمارك والسويد والروسيا ثم توصلت هذه الدول الثلاث للاتحاد مع فرنسا واسبانيا لتقرر مبدأ حرية البحار . وعلى هذا فقد كان جو السياسة الاوربية ملبدا بالغيوم ولم تكن توجد مصلحة عامة تؤلف بينها النيل غرض مشترك

كانت فرنسا من بين هذه الدول في مركز تغبط عليه فقد كانت محاطة بدول صغيرة مثل البلجيكي وبعض الممالك الالمانية الصغيرة وسردينيا واسبانيا وهي أم لا تطمح لحاربها فكانت تستطيع ان تعيش في سلام طويل مادامت هذه الامم حاجزا منيعا بينها وبين الدول الكبرى ولكن جاءت ثورتها الاخيرة فأثارت في الدول عوامل الانتقام منها لولا ان المطامع لو تمت لما استطاع اي ملك في اوربا ان يقر في سريره ساكن الجأش . فان

حقوق الانسان التي اعلنها واضعو دستورها لم تسكن في ذاتها حقوق الفرنسيين وحدهم بل حقوق جميع البشر . وقد بدت بوادر من الشعوب تدل على تحفزها للحصول على مثل ما حصلت عليه فرنسا وكان رجال من الفرنسيين يشجعونها على تحقيق تلك المطالب العادلة

اول ما حدث من المنازعات الدولية في ذلك العهد خلاف بين الحكومة الفرنسية والبابا بشأن سكان مقاطعة (افينيون) الذين كانوا يودون الاتحاق بفرنسادون مملكة البابا ثم تلاه خلاف بين تلك الحكومة والامبراطور بشأن الامراء الالمانيين المالكين للانتماءات في الازراس وكانت هذه المقاطعة تود الغاء هذه الانتماءات فأما المشكلة الاولى فقد حلتها فرنسا في مصلحة البابا واما المعضلة الثانية فقد عضدت فرنسا اهل الازراس لنيل آمالهم دامت هذه المشكلة مطلقة فان الفرنسيين كانوا يعملون جهدهم على تجنب الحرب وروسيا كانت تود ان تجد اسبابا اقوي لاعلانها ولكن الحرب وقعت بين اوربا وبين فرنسا بعاملين اثنين احدهما ان اعيان الفرنسيين قلقوا من دوام الثورة

(تريسو) يقول :

«ان شعبا امضي في العبودية عشرة قرون ثم حصل علي الحرية يكون في أشد الحاجات للحرب لتأييد حريته وتطهيرها من ادناس الاستبداد ، وابعاد الرجال العالمين علي هلاكه عن البقاء بين ظهرانيه »
كان المهاجرون الفرنسيون قد نزحوا علي الشاطي الايسر من نهر الران في كولونيا بألمانيا و ألفوا لهم جيشا لمحاربة رجال الثورة الفرنسية فطلب المجلس من الملك لويز السادس عشر ان يطلب طرد هؤلاء المهاجرين فأبى امبراطور النمسا طردهم فأعلنت فرنسا الحرب عليها وكانت الابدثة بها . وقد قلنا ان فرنسا كانت بشورتها تلك تعتبر خطرا علي الملوك والقادة فسرعان ما اتحد امبراطور اوستريا مع ملك بروسيا وملك السويد وملك سردينيا و امراء المانيا علي مقاتلة الفرنسيين واعادتهم لنظام العهد الجديد

في هذه الاثناء اتهم الفرنسيون ملكهم لويز السادس عشر بأنه كاتب الاعداء سرا علي الايقاع بالفرنسيين فخاف الملك من ان يوقموا به فحاول الحرب ولكنه امسك وسجن وحوكم امام رجال

في فرنسا فاجروا الي اوروبا بحرضي حكومتها علي اتقاذ الملك لويز السادس عشر من أسر الثوار والعامل الثاني ان الحزب الجمهوري كان يتهم الملك بالاتفاق مع بعض الدول الاجنبية سر افكان يعمل جهده علي اشغال نار الحرب

فصد اوستريا الكونت داوانوا شقيق ملك فرنسا نفسه مهاجرا علي رأس طائفة كبيرة من وجهاء قومه فأخذ يحرض الامبراطور ليوبولد علي شهر الحرب علي فرنسا لاعادة الحكم الملكي وتخليص أخيه من الاسر فلم يستطع الامبراطور ان يجازف بهذا العمل ولكنه نشر منشورا للدول سنة (١٧٩١) يطلب فيه التعاون علي ارجاع الملكية الي فرنسا واتقاذ تلك الحكومة من سطوة الثوريين وجاء في ذلك المنشور ان امبراطور النمسا وملك بروسيا يرجوان الدول أن تعينهما علي تحقيق هذا المقصد وهما مستعدان لتحتقيقه بالقوة

عند ذاك اخذ الفرنسيون للاستعداد لطلواري المفاجئة فقه واجيشهم وانشأوا جيشا جديدا من المتطوعين وتحمس كثير من رجال الثورة للحرب حتي انهم عدوها مينة لبلادهم من الخطر فقد كتب المسيو

الثورة فحكوا عليه بالقتل فأحدث قتلهم
له دوياء في أرجاء أوروبا ولم يبق ملك علي
سريره الا حقد على الفرنسيين وتعجل لهم
السوء فأصبحوا في شطار والعالم في شطر آخر
وأُسِّرت أنجارتة وهولاندة واسبانيا
والبرتغال وملك إيطاليا الى الانضمام الى
الدول المتحالفة عليهم فكان هذا الحال
أشبه بحرب صليبية على فرنسا تعصبت فيه
الدول على أعداء الحكم الملكي والسلطة
الكهنوتية . وكانت تلك الدول ترمي مع
هذا الي تقسيم أملاك فرنسايتها فابتدأوا
بتنفيذ هذه الرغبة قبل الهجوم على باريس
وكان الجيش الفرنسي على أسوأ حال من
الضعف وقلة الضباط لكن لا اشتغال الدول
بتقسيم أملاك فرنسا أولا أعطوها الزمن
الكافي لم شعثها والاستعداد للطوراىء
وما هلت سنة (١٩٤) حتي كان
الجيش الفرنسي مقتدرا على الهجوم فاحتل
بلجيكا علي أوستريا واضطر البروسيين
على الانسحاب والصلح وتبعهم الجيش
الاسباني ولم يبق أمام فرنسا الا أوستريا
فهاجمها الجيش من جهة المانيا وايطاليا .
فأما من الجهة الاولى فقد رجم الفرنسيون
خاسرين وأما من الجهة الثانية فقد طرد

بونابرت النمساويين من جميع ايطاليا وسار
قاصدا آفينا فطلبت أوستريا الصلح فعتد
سنة (١٧٩٧) م

(الانصالية والامبراطورية دستور
سنة ١٨) لم يستمر العمل بدستور سنة ٣ الا
أربع سنين . وقد كان مرماه اقامة الحكم
الجمهوري مع ترك السلطة لهيئة مجلس
الاتفاق . ولكن كان الذي يحدث في كل
تجديد للاعضاء أن يزداد عدد الاعضاء
الملكيين . فلما رأى أعضاء هيئة الادارة
(الدركتوار) أن شوكتهم آتت بالضعف
أحدثوا ثورة قتلوا فيها عددا كبيرا من رجال
فرنسا لاشيء سوى ميالهم للحكم الملكي
فسقط اعتبار الدستور وصار كلا الحزبين
يبطل نتائج الانتخابات بطريقة غير شريفة
سُمِّت الامة الفرنسية من دوام الحرب
وتفاقم شرور المنامر والصوص وافلاس
البيوت المالية واضطهاد رجال الدين فمكرها
الجمهورية ولكنهم لم يحبوا أن يعود الحكم
الملكي في أسرة البوربون . ولم يكن ينتصر
للجمهورية الا الجيش وحده وشعر رجال
السياسة أن هيئة الادارة (الدركتوار)
أصبحت غير حائزة للدرجة الكافية من
الاعتبار فأروا أن يسندوا الرئاسة

لرجل حربى حائز للثقة العامة وكان الجنرال بونايرت اذذاك قد طار صيته في الآفاق فأخذ مع هيئة الادارة علي فض المجلس ذى الخمسة عشرة عضوا وابطال دستور السنة ٣٨ وتعيين لجنة لتدوين دستور سواء فكان ذلك وظهر دستور سنة ٨٨ مطابقا لرغائب بونايرت فكانت فرنسا جمهورية بالاسم دون الحقيقة فان ذلك الدستور قضي أن يكون علي رأس الحكومة قنصل في يده سلطة التنفيذ منتخب لعشر سنين يعين الموظفين وريفة الجنود ويرم المعاهدات. وقد جعلوا له قنصلين ليعيناه في الاعمال ولكنهما كانا مجردين من كل سلطة فكان هذا النظام في الواقع نظام ملكي مطلق في هذا العهد بقيت السلطة التشريعية متميزة عن السلطة التنفيذية ولكنهما وزعت علي اربع هيئات . اولاهما مجلس المملكة ولأنه أن يعمل مشروعات القوانين ومجلس المناقشة لبتناقش فيها والمجلس التشريعي ووظيفته أن يسمع مناقشة الهيئة السابقة ثم يقترح علي القوانين . ومجلس الاعيان (السناتور) ليصادق علي القوانين أو يرفضها ان وجدها مخالفة للدستور ومجلس المملكة والسناتور كان يعينها القنصل الاول. واما

مجلس المناقشة والمجلس التشريعي فكان ينخبهما القنصل من بين رجال تنتخبهم هيئات انتخابية متعاقبة

(الامبراطورية) لم يبق نظام القنصلية الا اربع سنين فانه في سنة (١٨٠٢) أعلن بونايرت انه قنصل طول حياته ولم يكفه ذلك ولكنه خشي أن يعجز سوم الجمهورية فينتقض عليه الامر . فتوصل لذلك بأن يطلبه من مجلس السناتور محتجا بأن لقب قنصل لا يجعل لممثل فرنسا الاعتبار المناسب لها بازاء ممثلي دول اوربا من الملوك والامبراطورة فنحها السناتور لقب امبراطور وأن يكون الملك وراثيا في ذريته

أصبح نابليون بونايرت امبراطورا لفرنسا بدون منازع فسلط طريق الامبراطورة في كم الافواه وتقييد الحرية فانه لما آنس من جهة مجلس النواب شيئا من الحدة طرد النواب الاحرار منه ثم فضه وأضافه الي المجلس التشريعي

لم يقف نابليون من محاكاة الملوك عندهذا الحد بل أحاط نفسه ببذخ الملوك وتقاليدهم وأوجد لنفسه التذمان ولامراته نساء الشرف وصار يتحرى من يصلح لهذه الوظيفة من الرجال والنساء وينتقدم

المرتبات المناذبة حتي انه لما عاد الايمان
الذين هاجروا من فرنسا وقت الثورة فرح
بهم لا شيء سوى أنهم يعرفون كيف
يخدمون الملوك وينظمون شؤون قصورهم
وكان نابليون نفسه يقول لا يستطيع أن
يخدم في هذه المهام غير هؤلاء.

ثم ان نابليون لم يكتف بذلك بل
أوجد ارسطوقراطية جديدة وأرجع
الالقب الوراثة من برنس ودوق وكونت
وبارون وأكثر من هبتها لرجال السياسة
والعلم والحرب. وأراد نابليون أن يخفف
عن نفسه تبعه إعادة ما أزاله الثورة من
التقاليد الضارة فقال :

« اني مؤسس ملكية باليجاد النظام
الوراثي ولكني مع ذلك أراني مقيما على
مبادئ الثورة لان ارسطوقراطي ليس
تامة ، فان ألقابي هي عبارة عن تاج أدبي
يمكن استحقاقه بالكفاءة الذاتية »

سار نابليون في حكمته سيرة متعصب
حكيم فأصاح طريقة الادارة العامة ونظم
المالية وعمل على وضع القوانين النافعة وأقام
حكومة الاقاليم على نظام ثابت ، ووزع
الضرائب بالعدل

وكان نابليون يرى في الصحافة عاملا

خطراً مضرراً فأراد أن يقودها بنفسه فبدأ
بوقف جميع الجرائد ما عدا اثلاثة عشرة منها
وأنشأ قلم مراقبة في ادارة البو ليس لمراقبتها
اماعلاقات نابليون مع اوروبا فكانت
على غاية التوتر فانه لم يمد يده لمطامعه ،
وحبه في تذليل كل ارادة لارادته استثار
الدول على امته فتحزبت الدول عليه
مرات عديدة فكان النصر حليفه في كل
دفعه حتي خشيته الامم كافة وصار اشبه
بامبراطور عام لاوربا بأجمعها

خضعت لمرقاب الدول الانجليزية
فانها لانفصلها عن القارة لم تخضع لسلطانها
فهمز على فتحها وأخذ يعد لذلك عمارة
بحرية فأرسلت انجليزية عمارتها فخطمت ما
صنعه منها ثم أثارت عليه اوروبا وما زالت
به حتى اضطرت له لتنازل عن الملك

لما تمكنت الدول من عزل نابليون
أرادت أن تتوزع ممالكه وتقسيم تراثه
وعملت على ارجاع الملكية لفرنسا فاقترح
تعيين أحد ثلاثة رجال : اولهم ابن نابليون
من ماري تيريز ابنة امبراطور النمسا ،
ولكن الدول أبت ذلك مخافة أن يفضي
الى زيادة نفوذ امبراطور النمسا جده ،
فصيح صاحب القول النافذ علي بلاده

ثانيهم بير نادوت وكان اقيصر اسكندر هو المقترح تعيينه ولكن الدول أبت التصديق علي تعيينه خشية أن يشتد عربي الاتفاق بين فرنسا والروسيا . ثالثهم أحد أمراء أسرة البوربون ولكن الدول المتحالفة لاحظت مدة اقامتها ببلاد فرنسا ان تلك الاسرة قد تلاشي ذكرها فلم يعد أحدهم الفرنسيين يأبه لها

أما إنجلترا فانها اقترحت أن تترك الحرية للامة تولى علي نفسها من تشاء ولكن ميتريخ وزير النمسا رأى تعيين واحد من أسرة البوربون وكان ذلك الوزير نافذ الكلمة في عالم السياسة الدولية فلما دخلت جيوش الدول المتحدة الي باريز عينوا ملكا على فرنسا لوز الثامن عشر من أسرة البوربون بعد أن أخذت عليه عهداً أن يحترم الدستور الذي تريد للامة الفرنسية أن يسود علي حكومتها . وعليه اجتمع مجلس السناتو وكلف بعمل دستور للحكومة

استقام الامر لوز الثامن عشر برهة تمكن فيها من عقد الصالح من الدول وكان ذلك سنة ١٨١٥ . ولكن حدث ان نابليون حضر من منفاه فما وصل الي باريز حتى

ثارت معه الامة فهبث الدول لمكافئته وكانت جيوشها الانزال معبأة وحدثت بينه وبينها حروب ألى فيها بلاء حسنا راسطاع بنحو ستين الف جندي أن يهزم مئات الالوف من جيوش خصومه في وقائع شتى ثم اضطر اخيرا للتسليم فسلم ونفى الى جزيرة سانت ميلين بالمحيط الاطلانتيقي وقي بها نحو ست سنوات ثم مات

رأت الدول المتحدة أن لا تضع من يدها هذه الفرصة للقضاء على حياة الاسم الضعيفة فقررت عل مؤثر التسوية الخلاقات الدولية

لم يجتمع المؤتمر وسويت المسائل المتعلقة بواسطة لجان ألفت لهذا الغرض تارة من الدول الاربعة المتحدة وفرنسا وتارة من ثمان دول بزيادة السويد واسبانيا والبرتغال

لم ترد الدول أن تترك فرنسا كما كانت عليه بل أرادت أن تعجزها من جميع مالها وكان لها باجيككا والضفة اليسرى من نهر الران وهولاندة وسويسرة والمانيا وايطاليا ودوقية فرسوفيا وقد صنع بهذه الممالك ما اقتضته مصلحة الدول المتحدة ولم يبق لفرنسا غير بلادها الاصيلة

بعد هذا دون السناتور دستور الحكومة
فرنسا جاء فيه ان الامة الفرنسية تدعو
بمجرىها لوزير سناتور سلاسل كسافييه أخا
الملك لاخير ليتبوأ سرير الملك وقد قبلت
الامة الدستور فعلي الملك أن يحلف علي
احترامه وأن يضم عليه توقيعه قبل أن
يعلم جلوسه علي عرش الملك
رفض الملك الجديد المصادقة علي هذا
الدستور بحجة ان استدعاء الامة له يشعر
بأن الساطة لها في تعيينه ولكنه هو صاحب
الساتة بحق الوراثة . وعليه فليس لها أن
تسن لنفسها دستورا بل هو ملك الامر
كله وله أن يسن لها ما يريد سنه فيكون
ذلك من قبيل التنازل عن بعض حقوقه .
ثم أراد أن لا يطلق كلمة دستور علي ذلك
الظام لانه عهدا دستوريا ولقب نفسه
لوزير الثامن عشر ملك فرنسا وأرخ ذلك
العهد الدستورى هكذا عمل في السنة
الحادية والعشرين من حكمه وإنما قصد
من التنازل علي هذه الصورة لاشارة الى
ان كل ما حصل بعد حكم لويز السادس
عشر وهو الملك الذي قتل في الثورة كأن
لم يكن وان عهد الملوك متصل من لويز
السادس عشر اليه مباشرة وفرض ان يثبت

في الملك احدى وعشرين سنة مع انه لم
يتوله الا حين تحرير ذلك الدستور
كان الدستور الذي دونه الفرنسيون
في عهد لويز الثامن عشر مشابه لدستور
الانجليزى : الساطة التنفيذية في يد الملك
والتشريع موزع بين مجلسين ، والملك
تعيين وعزل الوزراء وحل مجلس النواب
عند الاقتضاء وكانت الوزارة مسئولة عن
أعمالها أمام المجلس

كان المجلس الاعلي مكونا من الاعيان
الذين يعينهم الملك وكراسيهم وراثية كما
هو الشأن في مجلس اللوردات في انجلترا
وكانت وظيفة هذا المجلس المصادقة على
القوانين

أما مجلس النواب فكان بالانتخاب
وعليه سن القوانين وبحث الامور المالية
ولكن تركت مسألتان معالقتان وهما أسلوب
الانتخاب لمجلس النواب ثانياً مسألة
نظام حرية الصحافة

كانت هاتان المسألتان غير واضحتين
في انجلترا أيضاً ولذلك فان مجلس النواب
الفرنسى صرف في المناقشة في قانون
الانتخاب عدة سنين وكانت تلك المناقشة
موضعا للمعارك البرلمانية العنيفة

اما المجلس فكانت المكاتبات قائمة فيه بين حزبين حزب الملكية المتطرف وحزب الجمهورية فكان الملك يداري كليهما حتى انه الف وزارة مشكلة منهما معا دام هذا الحال الى سنة (١٨٤٨) ثم استنفحل امر الخلاف بين الملكيين والجمهوريين وقام هؤلاء باثارة العمال فأحدثوا مظاهرات انتهت بموقعة فهجم الجمهوريون على المجلس وأجبروا أعضائه بالقوة على اسقاط الاسرة المالكة واعلان الجمهورية

ثم حدث بين الاشتراكيين والجمهوريين من المنازعات ما أدى الى معارك حقيقية في الشوارع فقد دامت المكاتبات ثلاثة أيام بلياليها. ثم انتهى الامر بغلب الجمهوريين وأعلنت الجمهورية. فقررت الانتخاب العام وأيدت جميع الحريات وأبطلت استرقاق السود، وفصلت السلطات بعضها عن بعض طبقا لنظرية مونتسكيو

كان قد نبغ في ذلك الحين الامير لويز نابليون ابن اخي نابليون الاول وكان قد انتخب نائبا في مجلس النواب فلما دعيت الجمعية العمومية لانتخاب الرئيس كان

ولما كانت مسألة الانتخاب من أدق المسائل وقد ولد الانتخاب العام الثورة الفرنسية فقد احتاط المجلس فيها فقرر انه لا يصلح لان ينتخب الا من كان يدفع للحكومة مالا يقل عن ٢٠٠ فرنك من الضرائب ولا يصلح لان ينتخب الا من كان يدفع لها مالا يقل عن ١٠٠٠ فرنك وعليه فلم يكن يوجد في فرنسا من يصلح للانتخاب بعد هذا التقييد غير ١١٠.٠٠٠ وكان عدد أهلها يبلغ نحو الثلاثين مليوناً وقد دام هذا الدستور الى سنة ١٨٣٠ (عهد سنة ١٨٣٠) ثار الفرنسيون سنة ١٨٣٠ لتغيير دستورهم الحكومي، فأعلن زعمائهم في هذه الثورة سلطة الامة وقبل الملك الجديد (لويز فيليب) أن يكتب عنه انه ملك الفرنسيين بفضل الله وارادة الامة

أما الدستور الجديد فالنفي المراقبة على الصحافة ازال المجلس حتى انتخاب رئيسه. وتحرير التسليم ووظائف مجلس الاعيان التي كانت بالوراثة صارت طول الحياة فقط وأزول القدار المشروط دفعه من الضرائب لنيل حتى الانتخاب فزاد عدد المنتخبين

الناس لا يعرفون غير لويز نابليون فانتخبوه فأحرز خمسة ملايين وخمسمائة ألف صوت وكان عدد الناخبين أقل من سبعة ملايين رأس نابليون الجمهورية فتحزب معه الاعضاء الملكيون ومال اليه كثير من الضباط حتى أنهم كانوا ينادون في أثناء الاستعراضات (ليحي الامبراطور) فتدخلته المطامم وحدث نفسه بخلافة نابليون الاول حتي انه قال بوما وهوفي مأدبة ان فرنسا لا تهلك بين يدي

كأنت مدة رئاسته تنتهي في سنة ١٨٥٢ والدستور نص على عدم إعادة انتخاب رئيس واحد فتحقق انه ساقط لاحالة فأمرع بحل المجلس سنة (١٨٥٢) وأجبر الجمعية العمومية على تدوين دستور يعطيه السلطة المطلقة عشر سنين ولما جاءت سنة (١٨٥٢) أعلن

نابليون الامبراطورية وسمي نفسه نابليون الثالث فأعاد الى فرنسا عهد نابليون الاول فقد حكم البلاد على طريقة استبدادية وان كان فيها ظاهر من الدستور ولما كانت سنة (١٨٧٠) حدثت حرب بين فرنسا وبروسيا حقق فيها الجيش الفرنسي وهو تحت قيادة الامبراطور

نفسه فأعلن الفرنسيون الجمهورية ولما كانت سنة (١٨٧٥) اجتمع أهل البصر فيهم لتقحيح الدستور فقرروا أن يكون للجمهورية رئيس مدته سبع سنين ينتخبه البرلمان ويؤدي وظيفته الملك الدستوري فيختار الوزراء وهم مسئولون أمام البرلمان. ويستطيع الرئيس أن يحل مجلس النواب ولكن بالاتحاد مع مجلس السناتو. فاذا حدث خلاف بين الرئيس وبين مجلس النواب كان الحكم بينهما مجلس السناتو هذا ملخص تاريخ الثورة الفرنسية

التي كان تأثيرها أن نعلت الشعوب حقوقها وواجبات الحكومة بأزائها فنهضت تطالب بقسط من ادارة شؤونها حتي لم يرض غير سنين معدودة حتى أعدت فرنسا جميع الأمم الاوربية الا الروسية والدولة العثمانية فأما الاولى فقد أصبحت علي أقصي درجات الشيوعية الآن وأما الثانية فقد أعلنت الجمهورية (٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٣)

﴿ ثاع ﴾ الملك يشوع ثوعا سل
﴿ ثوات ﴾ الشاة تشول ثو صاعها
ما يشبه الجنون فلم تتبع بقية الأمم ومثله
(ثوات) و(ثول الرجال) صار أحق
رقرب من الجنون و(تشول عليه القوم)

تألبوا عليه بالضرب والشتم . و (انثال عليه التراب) انمال . و (الثول) جنون يصيب الشاه . فيقال (تبس أثول وشاة ثول) أي مصابان بهذا الداء جمع ثول و (الثول) جماعة النحل لا واحد له من لفظه و (الثويلة) مجتمع للشعب والجماعة من بيوت متفرقة . يقال (هذه ثويلة من الناس)

﴿ الثوم ﴾ واحدته ثومة أصله من اوربا وطعمه الحريف المحرق ناشي عن وجود دهن طيار فيه . وهو يزرع بكثرة في صعيد مصر ويتكاثر بالبرزور أو من أزواره الصغيرة توفقه أراض طينية رملية . وهو يقلع من الأرض ثم يترك معرضا للهواء لتتصاعد رطوباته ثم يحزم ليحفظ في مكان يابس وهو مقو للمعدة

نافع للسهال يحسن اللون ويفتح الشهية ﴿ ثوى ﴾ بالمكان أي ثوى ثواء أقام به ومثله أئوى بالمكان . و (ثواء بالمكان) ألزمه الإقامة فيه . و (الثوى) الضعيف والبيت المهيأ له والاسير و (الثوى) المنزل

﴿ ثيب ﴾ ثبت المرأة وثبتت حارت ثيبا . و (الثيب) المرأة فارقت زوجها ونقيض البكر والرجل المتزوج

﴿ الثيل ﴾ هو نبات من جنس الخطمية معمر جذوره طويلة متفرعة تخرج منها كل سنة سوق رفيعة طوله نحو مترين وأزهاره جميلة وهو يتكاثر بالبرزور في فصل الربيع ويزرع عادة على حافات الفيضان ومتى ثم نموه قطعت سوقه ثم عطنت فتخرج منها الياف متينة تصنع منها أقشة وحبال

الي هنا تم حرف التاء وتم به المجلد الثاني وسيليه المجلد الثالث أن شاء الله وأوله حرف الجيم والحمد لله أولا وآخرا